جمهوريّة العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد – كليّة الآداب

مجلة الآداب

عِلميَّة فَصلِيَّة مُحَكَّمَة
تُصدرُ عن كليَّة الآداب
جامِعة بَغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢
University Of Baghdad- College of Arts
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
P-ISSN: 1994-473X
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية
اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)
العدد (١٥٢) آذار ٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ
Platform & workflow by OJS / PKP

turnitin WorldCat Crossref doi DOAJ CC BY



وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير

أ.د. لى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. سعد سلمان فهد/العراق	/ عضواً
أ.د. وفاء عدنان حميد/العراق	/ عضواً
أ.د. ثناء محمد صالح/العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. علي عبود المحمداوي/ العراق	/ عضواً
أ.د. ازهار محمد مجيد/ العراق	/ عضواً
أ.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.د. اسراء هاشم طاهر/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن ستيتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
أ.م.د.تغريد حريز محمد

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.د. نصير عباس غبن

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص **(Creative Commons CC BY 4.0)** المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

رئيس التحرير

أ.د. لمى فائق جميل

مدير التحرير

أ.م.د. حسام كنعان وحيد

مها كاظم جواد

مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي

وسكرتارية المجلة

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي

سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الاتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.

ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وشهادته العلمية، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.

ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.

د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).

هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.

٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.

٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).

٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).

٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.

٦. أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic) :حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية:(Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص (الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسبًا للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يومًا.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة : http://aladabj.uobaghdad.edu.iq ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

***لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت كتابة كلمة هذا العدد بعد أن انتهيت من قراءة بحث لأحد أساتذة اللغة العربية كان قد نشر في أحد أعداد مجلة الآداب، ليس هذا فحسب فقد صادف وانا أقرأ أحد مباحث رسالة طالبتي في الماجستير بعنوان (الدراسات الصوتية في مجلة الآداب منذ ١٩٥٦ الى نهاية ٢٠٢٢)، تتداخل المشاعر بين نشوة الفخر والسؤدد لعراقة هذه المجلة وطول باعها العلمي وإسهامها في تسجيل البحث الاكاديمي للدراسات الانسانية وبين رهبة المسؤولية وثقلها في الحفاظ على هذا المجد التليد.

كلما نظرت الى المجلدات التي تحيطيني من كل جانب في مكتب المجلة ايقنت ان الابداع العراقي لا ينتهي وأننا مدينون دائماً لأجيال سبقت، تركت بصماتها ملء السمع والبصر، تركوا علماً ينتفع به. أعجز عن ان أجد كلمة تعبر عن الشكر والعرفان لمن رسّخ ثوابت البحث العلمي الرصين وبنى أسس الصرح الذي يسمو يوماً بعد يوم.

شكري وامتناني دائماً الى فريق العمل الذي أفخر بالانتماء اليه الى الدكتور حسام كنعان وحيد مدير التحرير والى السيدة مها كاظم جواد اللذين يعملان بتفانٍ قلّ نظيره، والى الأخوة والأخوات أعضاء هيأة تحرير مجلة الآداب فلولا جهودهم لما وصلت المجلة الى ما وصلت اليه.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى



أ.د. لمى فائق جميل العاني

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	أحمد بن عبدالرحمن عمر بن عبدالله محروس	جامعة ظفار – سلطنة عُمَان	البلاغة والتفكير الإبداعي	١-١٦
٢	حسن اعظمى خويرد مجتبى نوروزى مهناز تفقدى	كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة طهران-إيران جامعة العلوم و المعارف القرآنية- مشهد- ايران	مفردة (صِهر) المعرّبة والدخيلة فى القرآن الكريم: دراسة تأصيلية وسمنطيقية (على وفق نظرية ايزوتسو)	١٧-٤٤
٣	علي أفضلي رحيم مزهر العتابي استبرق عبدالجبار عزيز	قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران، إيران. قسم اللغة الفارسية وآدابها – كلية اللغات /جامعة بغداد	الفضاء الروائي في أعمال الكاتب العراقي محمد مشعل (روايات السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)	٤٥-٧٢
٤	مرتضى فرح علي وداعة	جامعة ظفار – سلطنة عُمَان	تركيب (أليس) في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)	٧٣-٩٠
٥	شيماء زيدان عبد حيدر	جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية	حكم التابع في قوله عزّ وجلّ "يا جبال أوبي معه والطير": دراسة نحوية	٩١-١٠٦
٦	علي مفلح محاسنة	جامعة جرش – الأردن.	تنميط المصطلح النّحوي في أفعال المقاربة نحو رؤية تكامليّة في البِنْية والدّلالة	١٠٧- ١٣٠
٧	صلاح حسن حمود وسن منصور الحلو	جامعة بغداد/ كلية الآداب قسم اللغة العربية	الوصف في شعر المغمورين والمقلّين في القرنين الخامس والسادس الهجريين	١٣١- ١٥٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٨	عنوف مهير عبيد مبارك بديعة خليل أحمد	قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة	رثاء الأبناء والأقارب في شعر مانع سعيد العتيبة	١٥٣-١٦٨

التاريخ

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٩	ماجد خالد احمد	قسم التاريخ /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / جامعة بغداد	دعم هربرت هوفر للحركة الصهيونية وتبنيه لمشروع توطين عرب فلسطين في العراق حتى عام ١٩٤٨	١٦٩-١٩٤
١٠	خولة إسحاق الشحي	جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية/الامارات العربية المتحدة	أدب الرحلات في التاريخ الإسلامي وإثراؤه للتواصل الحضاري (دراسة وصفية)	١٩٥-٢٢٢
١١	خوله محمد سعيد خير الدين يوسف شترة	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية	نشاط شركة النفط الإنجليزية الفارسية خلال الحرب العالمية الأولى وآثارها السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي	٢٢٣-٢٤٨
١٢	فاطمة سعيد محمد مأمون صالح عبد الكريم	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية	ملامح المنهج التاريخي لدى الشيخ سلطان بن محمد القاسمي	٢٤٩-٢٧٦

العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٣	سند بن ساعد نسرين صالح محمد محمد عبد الحميد لاشين	جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان	تفعيل ممارسات قيادة التغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمان في ضوء أنموذج جون كوتر	٢٧٧-٣٢٠

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٤	مشاعل يوسف خميس	جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية/الامارات العربية المتحدة	أثر الاتصال الفعال في الوقاية من آثار انفصال الوالدين	٣٢١- ٣٣٢

الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٥	حمزة جاسم عباس عبدالله صبار عبود	وزارة التربية/ مديرية تربية واسط جامعة بغداد/ كلية الآداب	استخدام المعطيات المورفومترية والهيدرولوجية للتنبؤ بالفيضانات المحتملة في حوض وادي الظليمي	٣٣٣- ٣٥٨

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٦	هدى حسن النقبي	جامعة خورفكان – إمارة الشارقة كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات – قسم علم الاجتماع	التجربة الذكية لدولة الإمارات العربية المتحدة للتعليم عن بُعْد بَعْد جائحة كورونا التحديات والحلول: إمارة الشارقة – مدينة خورفكان نموذجاً	٣٥٩- ٣٨٠
١٧	بخيتة صغير مبارك فاكر الغرابية	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم علم الاجتماع	الخصائص الاجتماعية والصحية للأطفال ذوي الإعاقة ومدى وعيهم بخطوط المساعدة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة	٣٨١- ٤١٠
١٨	سعيد صقر الكتبي أحمد فلاح العموش	جامعة الشارقة _ كلية كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية _ قسم علم الاجتماع	جرائم السرقة في المناطق الساخنة في إمارة رأس الخيمة	٤١١- ٤٢٨
١٩	صالح جمعه محمد آلاء الطائي	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	حملات الوقاية من المخدرات الموجهة للشباب الجامعي: دراسة استطلاعية في إمارة الشارقة	٤٢٩- ٤٥٠

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٠	مريم سعيد سالم خليل ابراهيم الهلالات	جامعة الشارقة / كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الاجتماع	التحديات التي تواجه أسر الشهداء الإماراتيين وآليات الحد منها	٤٥١- ٤٧٦
٢١	مريم محمد الزعابي وسيلة يعيش	جامعة الشارقة / كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الاجتماع	واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطني الاتحادي	٤٧٧- ٥٢٤

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Ban Salah Shaalan	University of Baghdad/ College of Languages/ English Department.	*Sisters' Muffled Voice: A Feminist Reading of Edith Wharton's Bunner Sisters and Taha Husain's The Call of The Curlew*	1-16
2	Issam Mohamed Mahmood	Al-Noor University/ College of Education/ Department of English	*Skepticism in Walter Raleigh's Poetry*	17-26
3	Muhammad Abdul Hassan Asma Yahya Jaffal	University of Karbala, English Department Al- Hussania, Karbala, Iraq AlIraqia University, College of Education for Women, English Department	*The Manifestation of Inanna-Ishtar Mesopotamian Goddess in Paulo Coelho's Novel the Spy*	27-40

اللغة والادب الروسي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
4	Wijdan Adnan Mohammed	Russian Dramatic Literature University of Diyala - College of Fine Arts	*Motives of A.P.'s Dramaturgy Chekhov in the Works of Modern Writers*	41-56

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التاريخ

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Adesote, Samson Adesola	Department of History & International Studies, Osun State University, Osogbo, Nigeria	*Colonial Rule and Political Relations between Ondo and its Neighbours, 1915-1951*	57-76

علم النفس

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	Fatimah Al-Asadi	Ministry of Higher Education and Scientific Research	*The Role of Literacy Events in Developing Iraqi's EFL Skills: A Descriptive Study*	77-90

علم الاجتماع

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
7	Olugbenga Charles Adewale 'Bimbo Ogunbanjo	Department of Mass Communication, Caleb University, Imota, Lagos, Nigeria Department of Government, Lagos State University, School of Basic and Advanced Studies, Lagos, Nigeria	Institutions and Mobilization: Explaining and Understanding the Intersection	91-128
8	Ghanima Hassan Al Bahri Hussein M. Alothman	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates	Elderly in the UAE: A Policy-Oriented Study	129-164
9	Alyaa Aljasmi Mohamed Alhorani	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	Substance Abuse Rehabilitation Services and Programs in the UAE: An Analytical Study	165-190

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Rhetoric and Creative Thinking

Ahmed Abdullrahman Balkhair (PhD)
Department of Arabic Language and Literature
Dhofar University - Sultanate of Oman
abalkhair@du.edu.om
Omar bin Abdullah Mahrous Al-Sayari (PhD)
Part-Time Professor at Dhofar University
oalsaiari@du.edu.om

Copyright (c) 2025 **Ahmed Abdullrahman Balkhair (PhD), Omar bin Abdullah Mahrous Al-Sayari (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/q38tfn40

 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This paper aims to identify the reality of the relationship between rhetoric and creative thinking, in that the rhetoric material represents the process of building the human personality through the formulation of standards and scales that help the person to measure the level of expression of his sense of statement, with its two types of clarity and resolution, and thus rhetoric is the ability On the production and generation of discourse, as they are the criteria for evaluating and interpreting discourse, and distinguishing the good from the best, according to fixed principles, perhaps the most important of which are: the combination of the different genders and the proper composition between them, with the aim of deriving the particulars from the rare, not the cold, meanings, by provoking the details of the minerals of meanings The mysterious lurking in the curves of every soul; This is because every soul carries two kinds of meanings, The first: shared with her other sisters, and the second: the meaning that was created for her, as it is a product of her thoughts. and his feeling; To speak and provoke his instinct, forming a graphic imprint with which he differentiates, establishing this according to the requirements of a psychological mentality that seeks clarity and resolution, understanding and understanding, influence and change, and this is what necessitates that he has a number and types of thinking strategies with his operations and methods to strive in choosing what achieves his purpose.

Keywords: Rhetoric, Rhetorical Thinking, Creative Thinking, Reciprocal Relationship, Essential Relationship.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

البلاغة والتفكير الإبداعي

د. أحمد بن عبدالرحمن بالخير
أستاذ الدراسات اللغوية المشارك
جامعة ظفار – سلطنة عُمَان
abalkhair@du.edu.om

د. عمر بن عبدالله محروس الصيعري
الأستاذ المساعد في اللسانيات
أستاذ متعاون بجامعة ظفار – سلطنة عُمَان
oalsaiari@du.edu.om

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة حقيقة العلاقة بين مادة البلاغة وعلم التفكير الإبداعي، من حيث إن مادة البلاغة تمثل عملية بناء شخصية الإنسان من خلال صياغة المعايير والموازين التي تعين الإنسان على قياس مستوى التعبير عن حاسة بيانه، بنوعيه إبانة واستبانة، وبهذا تكون البلاغة هي القدرة على إنتاج وتوليد الخطاب، كما أنها هي معايير تقويم وتفسير الخطاب، وتمييز الجيد من الأجود، على وفق أصول ثابتة، لعل من أهمها: الجمع بين المختلفين في الجنس والتأليف السوي بينهما، بهدف استنباط الخصوصيات من المعاني النادرة لا الباردة، من خلال إثارة تفاصيل معادن المعاني الكامنة الغامضة في منحنيات كل نفس؛ وذلك لأن كل نفس تحمل نوعين من المعاني، أولهما: مشترك مع سواها من أخواتها، والثاني: المعنى الذي خلق لها، فهو من بنات أفكارها، ما عليها إلا أن تستنفر قدرات عقلها وقلبها وشعورها لتبدعه، فالإبداع ليس موهبة لاهوتية لا تعرف القانون والسنة، ولكنه قدرة كامنة يمكن تنميتها طالما لكل إنسان عقله وقلبه وشعوره؛ ليستنطق ويستثير فطرته، مكوناً بصمة بيانية بها ينماز، مؤسساً ذلك على وفق اقتضاءات عقلية نفسية يتوخى منها الإبانة والاستبانة، والفهم والإفهام، والتأثير والتغيير، وهذا ما يحتم عليه أن يتوفر على عدد وأنواع من استراتيجيات التفكير بعملياته وطرائقه ليجتهد في اختيار ما يحقق مقصوده.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التفكير البلاغي، التفكير الإبداعي، العلاقات التبادلية، العلاقات الماهيّة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تمهيد:

لقد تطور علم التفكير في السنوات الأخيرة تطوراً نوعياً منذ أصّل علماء التربية لاتجاه يتبنى التعليم من أجل التفكير، وهذا اتجاه جعل "الهدف النهائي للتعليم هو تنمية التفكير بما يتيح للمتعلِّم التمكّن من المتطلبات المعرفية والوجدانية لمواجهة تحديات العصر المتنامية"(الأعسر، ١٩٨٩، ص ٢). وما فتئت الأدبيات والدراسات تبحث في الشروط والأسباب التي تعين على تأصيل هذا الاتجاه، ثم تطبيقه في الواقع التعليمي، إذ إن اتجاه التعليم من أجل التفكير غدا المعيار على جدارة العملية التربوية بأكملها، فـ" تعليم التفكير يعد أداة أساسية في تحصيل المعرفة، ولم تعد النظم التربوية تهدف إلى ملئ عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فقط، بل تعدت ذلك إلى العمل على تنمية التفكير وتعليمه؛ ليتمكن الفرد من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة"(أبو جادو ونوفل، ٢٠١٣، ص٢٩).

لقد غدت الحياة في عصر الثورات المعرفية تفتقر إلى وقود فكري متخصص. ولذا لم تقف الدعوة في تعليم التفكير عند حدود علم التفكير عامة، بل تغلغلت وتغازت حتى ظهرت للتفكير أنماط ومستويات. ولعل من أهم أنواع التفكير الإبداعي الذي يعد الاستجابة الصالحة للمشكلات التي تواجه المجتمعات في ضوء معايير الجودة العالمية التي أوجدت روح المنافسة لتحقيق التميز والإبداع في المنتج أياً كان نوعه، مما فرض واقعاً جديداً تطلب التعامل معه من خلال العمل الحثيث لحفز القدرات العقلية، وترجمتها إلى سلوكيات إبداعية تسهم في مواجهة الواقع الجديد. لقد أصبح التحدي الحقيقي للنظم التعليمية هو إعداد الإنسان القادر على مواجهة تحديات المستقبل، والتفاعل مع متغيراته ومستجداته (نوفل، ٢٠٠٩، ص١٩).

والميزة اللافتة عناية علماء التفكير بالأدوات التي تضبط درجة مستوى التفكير الإبداعي من طرف، وتركيزهم على المهارات التي بوجودها يوجد التفكير الإبداعي من طرف آخر. والذي عرّفه جيلفورد على أنه مجموعة من المهارات تتضمن مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية تجاه المشكلات. ومن ثمَّ العمل على إعادة صوغ المشكلة وشرحها بالتفصيل(السابق، ص٣٢). وما يميّز التعريف السابق ارتكازه على المهارة العملية التي تساوي التحقّق الواقعي بالتفكير؛ لأنها عمليات معرفية إدراكية يمكن اعتبارها بمنزلة لبنات أساسية في بنية التفكير(أبو جادو ونوفل، ٢٠١٣، ص٧٤). إن هذه المهارات بدءاً من المستوى التمهيدي ووصولاً إلى المستويات العليا تمثّل القسم العملي والجانب الذي يحصى من علم التفكير.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المهارات المجسّدة للتفكير الإبداعي:

والتفكير الإبداعي تمثّله المهارات الآتية:

مهارة الطلاقة :

وهي القدرة على إنتاج عدد كبير من البدائل، أو المترادفات، أو الأفكار، أو الاستعمالات بسرعة وسهولة عند الاستجابة لمثير معين، وتقاس بحساب كمية الأفكار التي يقدّمها الفرد عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة مع أداء الآخرين.

مهارة المرونة:

وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوعية الأفكار المتوقعة عادة، أو هي التحوّل من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف معين، فالمرونة تمثل الجانب النوعي للإبداع، إذ إن التفكير الإبداعي يهتم بكسر الجمود الذهني الذي يحيط بالأفكار القديمة، وهذا بدوره يقود إلى تغيّر الاتجاهات والميول.

مهارة الأصالة:

وهي القدرة على التعبير الفريد وإنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة، فهي التميّز، وهي التفرّد في الفكرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار. وجوهر الأصالة كما يشير كينث هوفر هو القدرة على إنتاج أفكار غير مألوفة وتعرف بأنها استجابة غير متوقعة وغير مألوفة(العياصرة، ٢٠١٣، ص٨٩-٩٢).

مهارة الحساسية تجاه المشكلات:

وهي قدرة الفرد على رؤية المشكلات في أشياء، أو أدوات، أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون فيها، أو التفكير في إدخال تحسينات يمكن إدخالها على هذه النظم(نوفل، ٢٠٠٩، ص٥٥).

إن علم التفكير يبقى في عداد العلوم النظرية لولا قابليته للتنمية من خلال مهاراته المقنَّنَة المؤسَّسَة على مقاييس ومعايير، فهي القسم المحسوس من عمليات التفكير. فالمهارة تتضمن ماذا ستفعل، ومتى تفعله، وكيف، وما الأدوات اللازمة، وما النتائج، وما الذي يجب أخذه بالاهتمام. فالمهارة هي كيفية التعامل مع المواقف، وخواطر المرء، وأفكار الآخرين. كما أنها تشتمل على التخطيط، واتخاذ القرار، والبحث عن الدليل، والتخمين، والابتكار.

وفي هذا السياق المعاصر لعلم التفكير تقف هذه الورقة على طبيعة علم البلاغة، ذلك العلم الذي تفتقر إليه كل العلوم، يقول الزمخشري في سياق حديثه عن أهمية علم البيان: "وما أتى الزالون إلا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا أن في عداد العلوم الدقيقة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

علماً لو قدّروه حق قدره لما خفي عليهم أن العلوم كلها مفتقرة وعيال عليه. إذ لا يحل عقدها الموربة ولا يفك قيودها المكربة إلا هو"(الزمخشري، ١٩٠٠، ١١١:٤). إن موضوعات البلاغة وتطبيقاتها وأصولها وكلياتها مؤسَّسَة على مادة وجود الإنسان، وما مادة إنسانية الإنسان وتميّزه عن سواه من المخلوقات إلا حاسة البيان. والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب من دون ضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل؛ لأن مدار الأمر على الفهم والإفهام(الجاحظ، ١٩٢٧، ٩٢:١). فالهدف من مادة البلاغة الانتهاء إلى نفس المخاطب بعد التنقيب عن المعنى، إذ إن المعنى يصدر من غير مظانه؛ لأن الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع(السابق، ٩٧:١) ، فالمعنى الأصيل النادر البكر محور قيام علم البلاغة، لذا ما كان للبلاغة أن تمتلك الأدوات والمعايير في إنتاج أو تفسير الخطاب لولا مكوّنا علم البلاغة، وهما:

علم معاني النحو: من خلال طاقات وهيئات وخصوصيات هذه اللغة متمثّلة في الوجوه والفروق التي تمتلك القدرة على الوصول إلى دقائق المعاني. يقول سيبويه: "هذا باب تخبر فيه عن النكرة بالنكرة، وذلك كقولك: ما كان أحد مثلك، وليس خيراً منك، وما كان أحد مجترئاً عليك. وإنما حسن الإخبار هاهنا عن النكرة حيث أردت أن تنفي أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه؛ لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلّمه مثل هذا، وإذا قلت: كان رجل ذاهباً، فليس في هذا شيء تعلمه كان قد جهله، ولو قلت: كان رجل في قوم فارساً، حسن لأنه قد تحتاج أن تعلمه أن ذلك في آل فلان، وقد يجهله. ولو قلت: كان رجل في قوم فارساً لم يحسن لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا فارس، وأن يكون من قوم، فعلى هذا النحو يحسن ويقبح"(سيبويه، ١٩٩٠، ٢٧:١). فالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والاسمية والفعلية إلى سواها من طاقات اللغة في خدمة المعنى النادر الغامض المتباعد السوي.

علم صنعة الشعر: إن الشعر علم له طبيعته وهيئته ومادته، حيث إن الشعر معدن البلاغة، فالشعر الذي يقرضه الشاعر صيغ قبل قرضه في خزانة علم الشاعر صياغة المعاني، من خلال العلاقات التي تجعل القصيدة من حيث النمو جسداً واحداً، فالشعر الغزير النادر ذو معان أبكار لا يستطيعه إلا من نقّب عن رسيس الصواب. والجاحظ يثبت أن كل أمة تعتمد في استبقاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب، وشكل من الأشكال. وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون، والكلام المقفى، وكان ذلك هو ديوانها ... وذهبت العجم على أن تقيّد مآثرها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بالبنيان ... ثم إن العرب أحبّت أن تشارك العجم بالبناء وتنفرد بالشعر(الجاحظ، ١٩٩٦، ١/٧١-٧٢). فالشاعر بما أوتي من موهبة عمل على تنميتها وترقيتها هو المقدّم عند العرب؛ لما له من مخيلة على تصوير معاني الواقع وتشخيصها، ولما له من عقلية متعددة في مستوياتها، متنوعة في مضمونها، منسجمة مع الطبع المتهيئ والقريحة الوقادة، فلكل شاعر عالمه المنبثق من شقين: علمه المكتسب، وقريحته البيانية.

علم البلاغة والتفكير البلاغي:

على الرغم من كون مادة البلاغة بأصولها وموضوعاتها وتطبيقاتها مبنيّة على أساس تفسير وتقويم المعاني النادرة لا الباردة، والغامضة لا المبتذلة، والعلاقات السوية المتباعدة في الجنس لا العلاقات المكرورة الشائعة، حيث إنها مادة الوصول والانتهاء إلى مشابهات معانٍ خفية يدق المسلك إليها، فإذا تغلغل فكرك فأدركها فقد استحققت الفضل، ولذلك يشبه المدقق في المعاني بالغائص على الدرر(الجرجاني، ١٩٩١، ص ١٥٢).

إن الهدف من تدريس البلاغة في الفهم والإفهام والإقناع والتأثير لا يكاد يتحقق على أرض الواقع، وذلك ناجم من انعدام الترابط بين موضوعات كتب البلاغة كمادة دراسية وبين الحياة اليومية. إن ذلك الانعدام الترابطي يثير أسئلة هي موضوع هذه الورقة: ما طبيعة العلاقة بين مادة البلاغة وعلم التفكير الإبداعي؟ وهل العلاقة بين مادة البلاغة وعلم التفكير الإبداعي علاقة تبادلية تفاعلية؟ أم أنها علاقة ماهيّة؟ من هنا سعت الورقة إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة بغية الوصول إلى تجسيد العلاقة بين البلاغة وعلم التفكير الإبداعي من حيث أنظمة التفكير وعملياته في كلا العلمين، ومن حيث موضوعات وتطبيقات كلا العلمين.

تعرّف البلاغة بأنها كل معرفة تَكتَشفُ في الكلام فضلاً يُفضَّل به القائلين على بعض، من حيث نطقوا وتكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد(محمد،١٩٨٣، ص١١). وقد نعرّفها بأنها علم تستخدم فيه عمليات التفكير المختلفة لاستنباط المعاني بأبعادها وفق المقاصد والسياقات.

أما التفكير البلاغي فهو العمليات العقلية التي تستخدم في الكشف عن الأصول البلاغية، سواء كانت في كتابات واضعي العلم، أو في تطبيقات العربية.

في حين يعرّف التفكير الإبداعي بأنه قدرة الفرد على صنع شيء وخلقه، وإنتاج أفكار جديدة وواقعية، وتركيب العناصر وإعادة تنظيمها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهم خصائص التفكير البلاغي:

من أهم خصائص التفكير البلاغي أنه:

١. تفكير فطري:

إذا أيقن الإنسان بأن أول وأولى صفة فيه تميّزه عن غيره من المخلوقات، هي صفة البيان، وقف على طريق معرفة أصل وجذر هذه الصفة، من حيث المكان والمادة والهيئة. يقول عبد القاهر: "اعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويجني صنوف ثمرها، ويدلّ على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها، وبه أبان الله تعالى الإنسان من سائر الحيوان"(الجرجاني، ١٩٩١، ٥). فالبيان متعدّد متنوّع تعدّد وتنوّع سكان المعمورة، فلكل بيانه من حيث إن البيان صورة عن الشخصية، بما لها من فطرة تمثل هوية تخص كل واحد، فتميّزه عن أخيه التوأم، بله الشقيق، فضلاً عن أخ لأب أو لأم، وهكذا فأطياف المعاني في نفسه لها أطياف من اللغة في لفظه، وهذا هو سر فضل كلام على كلام، وإذا كان التفكير البلاغي في جذره ونشأته فطري، فلا يعني ذلك الاكتفاء بالذوق الفطري، بل لا بد من التحليل المكتسب وفق طاقات اللغة وخصوصياتها، من معايير ومقاييس الكلام الجيد من الأجود.

٢. تفكير إبداعي:

إذا كانت البلاغة هي القدرة على تمييز الكلام الجيد من الأجود، من حيث صياغة النظم المتمثل في ترتيب التراكيب ترتيباً يستنبط النادر من المعاني، وتأليف المختلف تأليفاً يقف على الغامض السوي من العلاقات الأبكار، وتصوير خصوصيات المعاني تصويراً يصعب على العقول الوقوف على الملاءمة المخصوصة الكامنة وراء الجمع السوي بين هذين المتباعدين، فإن التفكير البلاغي يتّسم بالإبداع من حيث جوهره، وذلك يظهر بتعدد أنواع عمليات التفكير التي تستخدم فيه، ما تكوّن بمجموعها منظومة جديرة بابتكار آليات وطرائق الغوص على كل جديد نافع من المعاني التي تشّكل نواة أفكار.

من هنا كانت موضوعات التشبيه والاستعارة والكناية مبنيّة على أنظمة من التفكير يجمعها قاسم مشترك واحد مؤدّاه الكشف عن المعاني بعد توليدها.

٣. تفكير حضاري:

إن هذه الخصيصة كامنة في جوهر التفكير البلاغي إذ يرتبط ظهورها وأثرها بالدورة الحضارية التي عليها أبناء هذا اللسان وتلك اللغة، وذلك لأن المدخلات التي تتولج إلى عقل الأمة وتعتمد على لسانها من حيث كونه وسيلة للتعبير عن مكنوناتها ومشاريعها وعلاقاتها،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ستكون مخرجاتها على هيئة لغة تترجم السنن الاجتماعية والقوانين المطّردة التي بانتظامها والعمل بمقتضاها تترقى الأمة، والعكس صحيح.

٤. تفكير تغييري:

إن العملية البلاغية مؤسسة على أصل معرفة المخاطب معرفة تشمل مكونات الإنسان، كما ترعى البيئة التي تحيط ويحيط بها المخاطب، فالقول البليغ فكرة ممزوجة بدراسة أدوات إقناع المخاطب وأساليب التأثير بالمخاطب لضمان تغيير موقفه أو اتجاهه أو سلوكه. يقول السكاكي: "وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به، وهو الذي نسميه مقتضى الحال، فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده من مؤكدات الحكم، وإن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك، فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضي ضعفاً وقوة"(السكاكي، ٢٠٠٠، ص٢٥٦).

إن التفكير البلاغي له طبيعة تنسجم واللغة العربية من حيث طرائق الإبانة فيها والمنسجمة وخصوصيات وكيفيات معاني النحو فيها من طرف، والمستمدة وعلم صنعة الشعر من طرف آخر.

العلاقة بين البلاغة والتفكير الإبداعي:

إن العلاقة بين البلاغة والإبداع قد تكون علاقة تأثير وتأثّر، حيث إن كلا العلمين يلتقيان في نقاط مشتركة، مثل إيجاد الروابط بين متباعدين، واستنباط معانٍ غزيرة، واستثارة وتحفيز أفكار جديدة.

إن التغلغل في أصول البلاغة الإنسانية عامة، والعربية خاصة، يشي بأن بلاغة اللسان لا يتصوّر وجودها من غير طبقات البيان التي تحكم الحاسة في شقي عملها، الإبانة والاستبانة، فالتشبيه البليغ مثلاً هو "إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف"(ابن أبي الإصبع، ١٩٥٧، ص٥٨).

بناء على ذلك قد لا تكون العلاقة بين البلاغة والتفكير الإبداعي مجرد علاقة بين علمين يتفقان في آليات وطرائق، أي أنها علاقة تبادلية تفاعلية، بل تتجاوزها إلى علاقة في الصفات الذاتية، وهذا ما يدفعنا إلى اعتبار العلاقة بين البلاغة والتفكير الإبداعي علاقة ماهيّة أكثر من كونها علاقة تبادلية تفاعلية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلاقة الماهيّة:

إن لمادة البلاغة – كما لكل علم – هيئة وخصوصية تتميّز بها عن سواها، غير أن ذلك لا يحجزها عن التلاقي مع علوم أخرى لا سيما من حيث الفحوى وإن اختلفت الأسماء، ولعل علم البلاغة بما له من مجالين رئيسين، هما: المجال المعرفي العقلي، والمجال الجمالي الوجداني، يكاد ينسجم مع علم التفكير الإبداعي المعاصر. بل إن علم التفكير الإبداعي في كثير من أهدافه قد ينسجم ومادة البلاغة ولاسيّما والتفكير الإبداعي يختص بخصائص تراكيب أو أبنية ما قبل الإبداع التي تشكل أساساً للاختراعات والاكتشافات الابتكارية وهي:

١. جدة أو أصالة تراكيب أو أبنية ما قبل الإبداع، ومع أن التركيب أو البناء المعرفي الشائع أو المألوف يمكن تفسيره بأساليب ابتكارية، إلا أن احتمالية أو إمكانية حدوث الاستكشاف الابتكاري تكون أعظم إذا كان التركيب أو البناء الذي نبدأ به نادراً أو غير شائع أو غير مألوف نسبياً.
٢. غموض التركيب أو البناء حيث ينطوي هذا الغموض على إمكانية تقديم فرص أعظم للتفسير والاكتشاف الابتكاري، ويسهم الغموض في الاكتشافات التي تنتج عن العديد من أنماط الموالفات الإدراكية أو التصورية أو المفاهيمية بدرجة أفضل.
٣. المعنى الكامن أو الضمني، وهذا الحس بالمعنى يهيئ لتفسيرات جديدة وغير متوقعة.
٤. البزوغ أو الانبثاق أو الإشراق أو الإلهام والتي ترجع إلى المدى الذي من خلاله تبزغ أو تنبثق مؤشرات وعلاقات في التركيب أو البناء، وهي تنشأ نتيجة الوصول إلى الموالفة العقلية الصحيحة.
٥. التنافر أو التناقض أو التعارض والتي ترجع إلى التنافر أو التناقض بين عناصر أو مكونات التركيب أو البناء، وهذه غالباً ما تشجّع على استطلاع أكثر للكشف عن معان وعلاقات أكثر عمقاً، من أجل حلّ التناقض أو التنافر. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن مكونات التنافر أو التناقض في التوليف الإدراكي أو التصوري تنتج فرصاً أعظم للأصالة أو الجدة والاكتشاف أكثر مما تنتجه عناصر منسجمة أو متسقة مع بعضها بعضاً.
٦. التباعد أو التشعب أو التنوّع، وهي ترتبط بالغموض ولكنها ترجع رجوعاً محدداً إلى القدرة على إيجاد استخدامات متعددة، أو تفسيرات متعددة للعناصر التي تمثل التركيب نفسه، أو البنية ذاتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهذه الخصائص ترتبط ببعضها بعضاً إلى درجة أنه يمكن تصنيفها أوجهاً متعددة للأبنية أو التراكيب التي تعد بيئة صحيحة للاختراعات أو الاكتشافات الابتكارية على تباينها أو تعددها.

إن الأسباب التي دفعتنا إلى القول بأن للبلاغة علاقة عضوية مع الإبداع لا سيما في مستوياتها العليا يمكن توزيعها على الترتيب الآتي:

- **تاريخ نمو المادة من حيث تكوينها أو من حيث موضوعاتها:**

إن تتبّعاً لتاريخ نمو موضوعات العلم يشي بأن موضوعات بلاغية بدأت ومضة على لسان شاعر تلقفتها يد عالم فصاغت منها مسألة بلاغية، لا بل إن علم البلاغة تكوّن من مزج ذكي من لدن علماء صانعي معرفة من أمثال الجرجاني.

- **طبيعة اللغة:**

تمتلك العربية كغيرها من اللغات – بدرجات متفاوتة – من السمات ما يجعلها ولودة لا تعقم أمام المعاني البكر، وهذا ما قاله ابن جني "هذه اللغة لا يكاد يُعلم بعدها، ولا يُحاط بقاصيها"(ابن جني، ١٩٨٦، ص١٦٦).

وهذا تأصيل يحتاج إلى تفصيل من خلال أبرز عوامل ثراء اللغة، وهي:

١. الإبداعية: لقد تقرر أن اللغة الإنسانية تتميّز بصفة الإبداعية، وهي إبداعية تنقسم إلى نوعين، في نوعها الأول: تستخدم قواعدها التقليدية للتعبير عن المعاني اللامتناهية. وفي نوعها الثاني: تطوّر قواعد جديدة ليتسنى لها مرونة استخراج المعاني واستنباطها. يقول تشومسكي: " في ظل الألسنية التقليدية تبرز بوضوح صفة الإبداعية كإحدى الصفات الأساسية التي تتصف بها اللغات بصورة مشتركة، فاللغة تتسم بميزة أساسية من حيث إنها توفّر للإنسان الوسائل اللازمة لكي يعبّر بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة، ولكي يتفاعل بصورة ملائمة في عدد غير متناهٍ من المواقف الجديدة"(زكريا، ١٩٨٢، ص٢٨-٢٩). فاللغة مؤسسة اقتصادية تتمكن بالقليل من الألفاظ أن تستحضر ما لا حصر له من المعاني، ذلك بأن المعاني لا يمكن ترويضها إلا بألفاظ، والمعاني غير متناهية، ولكن الألفاظ متناهية، فلا نظير له في لغات العالم. مهما تضخم المعجم في أي لغة من اللغات فإن ألفاظه تعدّ في النهاية بالآلاف، أما المعاني فلا يمكن إخضاعها بالحصر، ولو عددتها بالملايين(حسّان، ٢٠٠٠، ص٣٦٢).

وإذا كانت اللغات الإنسانية تشترك في هذه السمة، فلعل من الطبيعي أن تتفاوت في درجة الإبداعية تبعاً للمجالات الحضارية التي تسهم هذه اللغة في إنتاجها، وإن تخلّفت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العربية عن ذلك في عصور الانحطاط الذي أصيب به أهلها إلا أنها تكتنز من المؤهلات التي تجعلها قادرة على منافسة أخواتها من اللغات، يقول صالح: "حين نصف العربية بسعة التعبير، وكثرة المفردات، وتنوّع الدلالات. وحين نتجرأ أكثر من هذا فنزعم أن لغتنا في هذا الباب أوسع اللغات ثروة، وأغناها في أصول الكلمات الدوال على معان متشعبة قديمة وحديثة، جدير بنا أن نذكر أن اللغات جميعاً من دون استثناء تزداد ثروتها وتبلغ مفرداتها من الكثرة حدّاً لا نهاية له إذا كتب لها من شروط النماء والحياة والخلود ما كتب للعربية، فقد أتيح للغة القرآن من الظروف والعوامل ما وسع طرائق استعمالها وأساليب اشتقاقها وتنوّع لهجاتها، فانطوت من هذا كله على محصول لغوي لا نظير له في لغات العالم"(صبحي، ١٩٧٠، ص٢٩٠).

٢. الاستعمال: ولعل أبرز العوامل في اشتمال العربية على هذا الثراء العظيم أنّ المهجور في الاستعمال من ألفاظها كتب له البقاء، فإلى جانب الكلمات المستعملة كان مدوّنو المعجمات يسجلون الكلمات المهجورة، وما هجر في زمان معيّن كان قبلُ مستعملاً في عصر من العصور، أو كان لهجة لقبيلة خاصة انقرضت أو غلبتها لهجة أقوى منها، وهجران اللفظ ليس كافياً لإماتته؛ لأن من الممكن إحياءه بتجديد استعماله(السابق، ص٢٩٣).

٣. الإعراب: ومن خصائص العربية الإعراب. وما الإعراب إلا أن يعرب المتكلم عما في نفسه ويبيّنه، ويوضّح الغرض ويكشف اللبس(الجرجاني، ١٩٩١، ص٦٧). يقول ابن فارس: "فأما الإعراب فَبِهِ تميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلاً لو قال: ما أحسن زيد غير معرب، أو ضرب عمرو زيد غير معرب، لم يوقف على مراده. فإذا قال: ما أحسن زيداً، وما أحسن زيدٌ أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده. وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرّقون بالحركات وغيرها بين المعاني"(ابن فارس، ١٩٦٣، ص١٩٠).

إن اللغة بهذه الخصيصة تسمح بإضافات غير محدودة بين الأبنية اللغوية، والربط بينها، وتقييد بعضها ببعض، وهو ما يسمى في البلاغة (أحوال متعلقات الفعل). وكلما كانت تلك الإضافات كثيرة ومفيدة للمعنى المراد إيصاله كان الإبداع اللغوي أظهر وأوضح، ومن يستطيع القيام بتلك الإضافات المفيدة فهو أقدر من غيره على القيام بالعملية الإبداعية اللغوية. ولن يستطيع ذلك إلا من تغلغل في وجوه اللغة وكيفياتها، فعرف طرائقها وتمكّن من أصولها. يقول الجرجاني: "والواضع كلامه على المجازفة في التقديم والتأخير زائل عن الإعراب، زائغ عن الصواب، متعرّض للتلبيس والتعمية"(الجرجاني، ١٩٩١،ص٦٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **طبيعة الموضوعات البلاغية:**

إن المتتبع لأقدم الموضوعات البلاغية – موضوع التشبيه – يلحظ أن التشبيه التمثيلي يحتاج إلى عمليات ذهنية أطول وأكثر تعقيداً من تلك التي يتطلبها التشبيه المفرد. وهو لذلك أمتع عند المتقبّل؛ لأنه لا يفي بمعناه إلا مداراة وعلاج طويلين.

يرى الجرجاني أن التأويل يتدرج في مستويات مختلفة وفقاً لبعد العلاقة بين طرفي التشبيه، فيقول: " ثم إنّ ما طريقه التأوّل يتفاوت تفاوتاً شديداً، فمنه ما يقرب مأخذه ويسهل الوصول إليه، ويعطى المقادة طوعاً، حتى إنه يكاد يداخل الضرب الأول الذي ليس من التأوّل في شيء، وهو ما ذكرته لك. ومنه ما يحتاج فيه إلى قدر من التأمّل، ومنه ما يدقّ ويغمض حتى يحتاج في استخراجه إلى فضل رويّة ولطف فكرة... فإن التشبيهات سواء كانت عامية مشتركة، أم خاصية مقصورة على قائل دون قائل تراها لا يقع بها اعتداد، ولا يكون لها موقع من السامعين، ولا تهز ولا تحرك حتى يكون الشبه مقرراً بين شيئين مختلفين في الجنس، فتشبيه العين بالنرجس، عامي مشترك معروف في أجيال الناس، جار في جميع العادات، وأنت ترى بُعْد ما بين العينين وبينه من حيث الجنس ... وهكذا إذا استقريت التشبيهات، وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد، كانت إلى النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب ... وذلك أن موضع الاستحسان، ومكان الاستظراف ... أنك ترى بها الشيئين مثلين متباينين، ومؤتلفين مختلفين"(السابق، ص١٦٦). فالأصل في الصورة التشبيهية أن تكون قائمة على الابتكار والجدّة والغرابة والطرافة، حتى يستطاع أن تمثّل إعجاب النفس، وتفاجئها بالمعاني والدلالات الإيحائية التخيّلية التي لا عهد لها بها، فتثير الدهشة والاستغراب، فمهمة الصورة أن تستكشف شيئاً بمساعدة شيء آخر، والمهم فيها هو ذلك الاستكشاف ذاته، أي معرفة غير المعروف، لا المزيد من معرفة المعروف. فالمبدع يستطيع بيقظته العقلية الفريدة، وتأمّله لأبعاد الصورة الشعرية ودقائقها أن يعثر على وجه مشترك بين المعنى المجرّد وبين الواقع العياني المرصود. في حين لا يتصوّر أن يتوفّر في الإنسان العادي مثله هذا الوجه المشترك أو يأتي عن طريقها ويستطيع عندئذ أن يعيد تنسيق عناصر الصورة وفق مشاعره وأفكاره لا وفق الواقع العياني المرصود. ويخرج بها من بعدها المكاني المقيس إلى بعدها النفسي، ويربط بين عناصرها ومشاعره وأفكاره ربطاً يضع لها نسقاً مكانياً لم يكن لها من قبل بحيث تصبح الصورة تعبيراً صادقاً عن الشعور أو الفكرة.

إن الخلق والإبداع يعني الالتفات إلى وجوه من الشبه خفيّة يدقّ المسلك إليها لا يلتقطها إلا من أوتي حساً مرهفاً ويقظة واعية فيتجنّب منها ما يمكّنه من إعادة تنسيق عناصر الصورة وفق حالته النفسية، فالتشبيه القائم على الابتكار والإبداع في انتزاع وجه الشبه يكون

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ذا تأثير كبير على النفس؛ لأنه يفيد النفس زيادة معرفة لم تكن معروفة لها من قبل، ولأن النفس تشعر باللذة تجاه هذه المعرفة الجديدة.

إن البلاغة في نظام العربية خاصة ولسان الإنسان عامة، لها ماهيّة يعبر عنها بالمسميات الآتية: خلق، إبداع، ابتكار، أصالة رأي، إبانة واستبانة، فهم وإفهام، المعنى البكر في العبارة البكر، خصوصيات المعاني. وبهذا تكون البلاغة والإبداع ماهيّة واحدة إذا نجحت البلاغة في:

- الكشف عن أبعاد المعنى من خلال النظر إلى الفكرة نظرة إحاطة ثم تفصيل.
- توليد وتشقيق المعنى المتشعب المتفتّق، من خلال الغوص على مكنون الضمير بحيث تنفجر المعاني وكأنها أنهار.
- دراسة المخاطب لتوجيه خطاب يتلاءم وحاله، من خلال دراسة مقامه ومقتضيات ذلك.
- الملاءمة بين المعنى وشعوره، وبين المعنى وحساسيته.
- الاعتماد على نوعيّ التفكير التقويمي النقدي كونه تمهيداً للوصول إلى النوع الثاني وهو التوليدي الإنتاجي الاستكشافي.
- الاعتماد على طرائق التخيل التباعدي، وقوة التصور، والربط بين المتباعدات، وتأليف المختلفات، وسواها من طرائق إعمال العقل وبذل غاية الوسع الفكري بهدف الوصول إلى خفي العلم.
- قدح علم معاني النحو بعلم صناعة الشعر قدحاً يتوخى الوصول إلى أصول جديدة وقواعد رصينة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة:

إنّ مسألة العلاقة بين البلاغة العربية وعلم التفكير الإبداعي علاقة في الصفات الذاتية، وهذا ما يدفعنا إلى اعتبار العلاقة بين البلاغة والتفكير الإبداعي علاقة ماهيّة أكثر من كونها علاقة تبادلية تفاعلية.

إنّ الهدف من تدريس البلاغة في الفهم والإفهام والإقناع والتأثير لا يكاد يتحقق على أرض الواقع، وذلك ناجم من انعدام الترابط بين موضوعات كتب البلاغة كمادة دراسية وبين الحياة اليومية.

إنّ الإبداع ليس موهبة لاهوتية لا تعرف القانون والسنة، ولكنه قدرة كامنة يمكن تنميتها طالما لكل إنسان عقله وقلبه وشعوره.

إن النظر في العلاقة بين البلاغة العربية وعلم التفكير الإبداعي جزء بسيط من موضوع أشمل منه وأمتن، وهو موضوع النظر في مراتب العلوم، وتكامل المعارف، وهو موضوع لا يمكن فهمه فهماً صحيحاً إلا في إطار معرفي أشمل من التصنيف والترتيب، إطار يربط بين ذلك وبين مفهوم (التقويم)؛ تقويم النشاطات العلمية الإنسانية اعتماداً على مناهج علمية، ومبدأ (الوحدة) وحدة العلوم من خلال تقسيمها وتجميعها وإقامة هرمية لها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر والمراجع:

١. ابن أبي الأصبع، عبد العظيم.(١٩٥٧). بديع القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف. ط٢. دار النهضة، القاهرة، مصر.

٢. الأعسر، صفاء.(١٩٩٨). تعليم من أجل التفكير. د.ط. دار قباء، القاهرة، مصر.

٣. الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٢٧). البيان والتبيين. د.ط. المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر.

٤. الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٩٦). الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون. د.ط. دار الجيل، بيروت، لبنان.

٥. أبو جادو، صالح محمد؛ ونوفل، محمد بكر. (٢٠١٣). تعليم التفكير النظرية والتطبيق. ط٥. دار المسيرة، عمّان، الأردن.

٦. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٨٤). دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر. د.ط. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

٧. الجرجاني، عبد القاهر.(١٩٩١). أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر. د.ط. دار المدني، جدّة، السعودية.

٨. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٨٦) .الخصائص. د.ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

٩. حسّان، تمّام. (٢٠٠٠). الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب. د.ط. عالم الكتب، القاهرة، مصر.

١٠. زكريا، ميشال. (١٩٨٢) . الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية. ط١. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١١. الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٠٠). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. د.ط. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، القاهرة، مصر.

١٢. السكاكي، يوسف بن محمد. (٢٠٠٠). مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٣. سيبويه، عمرو بن عثمان.(١٩٩٠). الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون. د.ط. دار الجيل، بيروت، لبنان.

١٤. الصالح، صبحي إبراهيم. (١٩٧٠). دراسات فقه اللغة. ط٤. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٥. العياصرة، وليد. (٢٠١٣). مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات. د.ط. دار أسامة، عمّان، الأردن.

١٦. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (١٩٦٣). الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: مصطفى الشويمي. ط١. مؤسسة بدران، بيروت، لبنان.

١٧. أبو موسى، محمد. (١٩٨٣). مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني. د.ط. مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

١٨. نوفل، محمد بكر. (٢٠٠٩). الإبداع الجاد مفاهيم وتطبيقات. د.ط. مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمّان، الأردن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Ibn Abi Al-Asba', Abdul-Azim. (1957). Badi' Al-Quran, edited by: Hafni Muhammad Sharaf. 2nd ed. Dar Al-Nahda, Cairo, Egypt.
2. Al-A'sar, Safaa. (1998). Education for Thinking. 1st ed. Dar Quba, Cairo, Egypt.
3. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr. (1927). Al-Bayan wa Al-Tabyeen. 1st ed. Al-Matba'a Al-Tijariyyah Al-Kubra, Cairo, Egypt.
4. Al-Jahiz, Amr ibn Bahr. (1996). Al-Hayawan, edited by: Abdul Salam Haroun. 1st ed. Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.
5. Abu Jado, Saleh Muhammad; and Nofal, Muhammad Bakr. (2013). Teaching Thinking Theory and Application. 5th ed. Dar Al-Masirah, Amman, Jordan.
6. Al-Jurjani, Abdul Qaher. (1984). Evidence of Miracles, edited by: Mahmoud Shaker. 1st ed. Al-Khanji Library, Cairo, Egypt.
7. Al-Jurjani, Abdul Qaher. (1991). Secrets of Rhetoric, edited by: Mahmoud Shaker. First edition, Dar Al-Madani, Jeddah, Saudi Arabia.
8. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (1986). Characteristics. First edition, Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt.
9. Hassan, Tamam. (2000). Origins: An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs. First edition, Alam Al-Kutub, Cairo, Egypt.
10. Zakaria, Michel. (1982). Generative and Transformational Linguistics and the Rules of the Arabic Language. 1st edition. University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
11. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar. (1900). Al-Kashaf 'an Haqa'iq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujooh Al-Ta'wil. First edition, Al-Matba'ah Al-Kubra Al-Amiriya in Bulaq, Cairo, Egypt.
12. Al-Sakaki, Youssef bin Muhammad. (2000). Miftah Al-'Ulum, edited by: Abdul Hamid Handawi. 1st edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
13. Sibawayh, Amr bin Othman. (1990). The Book, edited by: Abdul Salam Haroun. First edition, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon.
14. Al-Saleh, Subhi Ibrahim. (1970). Studies in Linguistics. 4th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon.
15. Al-Ayasrah, Walid. (2013). Creative Thinking and Problem Solving Skills. First edition, Dar Osama, Amman, Jordan.
16. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini. (1963). Al-Sahibi in Linguistics and the Customs of the Arabs in Their Speech, edited by: Mustafa Al-Shuwaimi. First edition, Badran Foundation, Beirut, Lebanon.
17. Abu Musa, Muhammad. (1983). Introduction to the Books of Abdul Qaher Al-Jurjani. First edition, Wahba Library, Cairo, Egypt.
18. Nofal, Muhammad Bakr. (2009). Serious Creativity: Concepts and Applications. First edition, De Bono Center for Teaching Thinking, Amman, Jordan.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Arabicized and Foreign Word "Sihr" in the Noble Qur'an An Etymological and Semantic Study in Terms of Izutsu theory.

Dr. Hasan Aazami khavirad, Assistant Professor, University of Tehran, h.azami@ut.ac.ir.
Dr. Mujtaba Nowruzi. Assistant Professor, University of Quranic Sciences and Knowledge. m.noruzi@quran.ac.ir
Mahnaz Tafaghody. master's degree, University of Quranic Sciences and Knowledge. mahnaztafaghody@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **Dr. Hasan Aazami khavirad , Dr. Mujtaba Nowruzi, Mahnaz Tafaghody**

DOI: https://doi.org/10.31973/zkbcv656

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The subject of this research is a single study of the Arabicized and Persian "sihr" that entered Arabic and underwent many semantic changes in successive historical eras. The approach followed is descriptive-analytical and historical. And the theoretical mulch is the Japanese Izutsu theory of semantics with its two parts, dacoronic and synchronic. The most important results are: In an original view; The word "cihr" does not mean (shohar/husband) in Persian, but rather means (chihr/sperm, element, and...) and in a semantic study that underwent semantic changes: in the context of the linguistic situation in general; Its significance changed to (intermarriage and circumcision) to denote the causal kinship resulting from marriage.) to be restricted to Imam Ali as the son-in-law of the Noble Prophet. This study highlights the importance of examining the originality of the extraneous Qur'anic vocabulary and its semantic developments, and identifies its crucial role in conveying the meanings of the Noble Qur'an to the recipient in a true and distinct manner, and by building it on. originality and historical study.

Keywords: originality, semantic. Cihr, Chihr, Toshihiko Izutsu**.**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مفردة (صِهر) المعرّبة والدخيلة فى القرآن الكريم: دراسة تأصيلية وسمنطيقية (على وفق نظرية ايزوتسو)

أ.م. د.حسن اعظمى خويرد
قسم اللغة العربية و آدابها– كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة طهران–إيران

أ.م. د.مجتبى نوروزى
قسم العلوم القرآنية–جامعة العلوم والمعارف القرآنية– مشهد– ايران

الباحثة مهناز تفقدى
جامعة العلوم و المعارف القرآنية– مشهد– ايران

(مُلَخَّصُ البَحث)

موضوع هذا البحث هو دراسة مفردة"صِهر"المعرّبة والفارسية النشأة التى دخلت العربية فخضعت للكثير من التغيرات الدلالية فى حقب تأريخية متتالية.والمنهج المعتمد عليه هو الوصفى–التحليلى والتأريخى. والمهاد النظرى هو نظرية ايزوتسو اليابانى فى علم الدلالة بشقّيه الدايكرونى والتزامنى. وأهم النتائج هى:فى نظرة تأصيلية؛ المفردة"صهر"–على الرغم من ما يتصوره البعض– ليس بمعنى (شوهر/الزوج) فى الفارسية وانما تعنى (چهر/النطفه والعنصر و...) و فى دراسة سمنطيقية خضعت لتغيرات دلالية عديدة: فى سياق الموقف اللغوى على شكل عام؛ تغيرت دلالتها الى (المصاهرة والختان)لتدل على القرابة السببية الناجمة عن الزواج. وفى الموقف التفسيرى؛تحولت دلالتها الى(المحارم بالقرابة السببية) ثم فى سياق الرواية القرآنية و اسباب نزول القرآن انزاحت دلالتها الى أن تحد دائرة شمولها اللغوى فى(شوهر دختر/ صِهر) ليقتصر على الامام على(ع) باعتباره صِهر النبى الاكرم(ص). تبرز اهمية هذه الدراسة فى كونها تمحّص أصالة المفردة القرآنية الدخيلة وتطوراتها الدلالية وتحدد دورها المصيرى فى نقل معانى القرآن الكريم الى المتلقى نقلاً صحيحاً متميزاً وبانبناءها على دراسة تأصيلية تأريخية.

الكلمات المفتاحية: التأصيلية، السمنطيقية. صِهر، چِهر/تيشهر، توشيهيكو إيزوتسو.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدّمة:

ان القرآن العزيز الذى يتجلى اسمى هدفه فى هداية عموم البشر الى سبيل الرشد، بنصّه المعجز المتميّز واسلوبه الفريد وبكلماته المدهشة ودلالاته العميقة والفاظه الجزلة التى لطالما كان أصلها ومعناها ومفاهيمها، ولم يزل موضع خلاف ونقاش بين علماء و باحثين من متعدد المشارب و النحل الفكرية ؛ و لما يكون للقرآن الدور الريادى فى نقل الرسالة الالهية نقلاً مميّزاً من بين الكتب المقدسة، فالابحاث القرآنية بوصف عام واللغوية والدلالية منها على وجه الخصوص؛ لها مكانة واهمية كبيرتين فى تلبية الهدف الأسمى لنزول القرآن و لا بد من أن تنجز للوهلة الاولى بمعزل عن تلك النظرة الأحادية التى قد تنال–بوعى او بغير وعى– من معنى الرسالة بفعل النزعات الجهوية والايديولوجية. وللوهلة الثانية تجدر بهكذا الابحاث ان تنبنى من الناحية المنهجية على اطار نظرى لايؤخذ عليه كونه جهوياً أو أحادياً بل وعلى نظرية لاتقتصر على الدلالة التأريخية الدايكرونية ولا على السياقية التزامنية وحدهما وخير مثال لذلك هى النظرية الدلالية للعالم والباحث القرآنى اليابانى الشهير«تيشيهيكو ايزوتسو» والتى تفوق على نظيراتها الدلالية–بغض النظر عن بعض نقائصها–التى لابد منها فى أية نظرية علمية. و من بين المفردات القرآنية التى نال اهتمام الباحثين، انما هى مفردة«صِهر»التى جاء ذكرها مرة واحدة فى القرآن العظيم لكنها خضعت لدراسات مشتتة غيرمتحمصة تكاد لاتخلو من النزعات الايديولوجية قدر ما تخلو من تمحيص حقيقة اللفظة و أصالتها التأريخية وتطورتها الدلالية. فهذا البحث يدور من حيث اطاره النظرى والمنهجى حول نشأة مفردة "صِهر" وتأريخها و تمحيص حقيقتها فى المطلب الاول كما يرتكز على تطوراتها الدلالية وعلاقاتها المفهومية فى سياق الآى القرآنية فى المطلب الثانى. فمن الناحية المنهجية تتكون هيكلية البحث من: تمهيد و مطلبين رئيسين لهما مباحثهما الفرعية و خاتمة و مراجع و مصادر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التمهيد:

-تعريف المفاهيم الاساسية:

المفردة(صِهر)

انما هى لفظة دخيلة معرّبة فارسية النشأة استخدمت مرة واحدة فقط في القرآن الكريم و ذلک في سياق ما يتعلق بخلق الإنسان وعلاقاته باجناس البشر"وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً»)الفرقان:٥٤(و ترتبط هذه الآية ارتباطًا وثيقًا بالآيات التسع التي سبقتها.

وتعود اصول كلمة"الصِّهر"الى افكار ميثولوجية لايران القديمة كماخضعت فى الظرف القرآنى الجليل للتطورات الدلالية بثلاث مراحل زمنية: قبل نزول القرآن وحينه وبعده. وبالنسبة للمكان ترجع جذورها الى مصادر تأريخية قديمة مثل كتب أفيستا والقرآن الكريم.

نظرية توشيهيكو إيزوتسو الدلالية

علم الدلالة هو علم يتناول العلاقات بين الكلمات من وجهة نظر بنيوية.(راد، ١٣٩٠ هـ.ش: ص٨٦) توشيهيكو إيزوتسو (١٩١٤-١٩٩٣)، عالم لغوي ياباني شهير،أجرى أبحاثًا قيّمة في مجال دلالات الكلمات القرآنية. في تعريفه لمعرفة دلالات الألفاظ، قال:"بحسب انطباعي، أن علم الدلالة هو بحث تحليلي ودراسة للكلمات المفتاحية لكل لغة؛"من أجل معرفة الخلفية الايديولوجية لقوم ما، لأن اللغة ليست فقط وسيلة للتحدث والتفكير، وانما الأهم من ذلك، أنها وسيلة لتخييل وتفسير العالم الذي يحيط بتلك الأمة".(إيزوتسو ، ٢٠٠٢م: صص ٣ و ٤) قدم إيزوتسو أساليب مختلفة في دلالات الكلمات القرآنية.بادئ ذي بدء، يقدم جميع المصطلحات المتشابهة والمتناقضة والمتكافئة فيما يتعلق بالكلمة المعنية ويقارنها. (إيزوتسو، ١٩٩٩ م: ص ٧٢) قام بتحليل البناء الدلالي للكلمات القرآنية. ويعتقد ايزوتسو بأن معاني الكلمات تختلف من لغة إلى أخرى. ومن ثم، فقد رفض الرجوع إلى مجرد القاموس لفهم معنى الكلمة. من ناحية أخرى، ان المسافة الزمنية الطويلة بين الناطقين باللغة العربية القدامى دفعت إيزوتسو إلى استخدام نوعين من دراسة: المعنى التاريخى والمعنى السياقى في الوقت نفسه لتحليل معاني القرآن.

تتميز نظرية ايزوتسو اليابانى بميزتين اساسيتين:اولهما المهم هو انتماءها الى مُنظّر غيرمتسلّح بشعائر دينية قومية وثانيهما الاهم هو انفتاح بابها على مصراعيه الدايكرونية والتزامنية معاً فى دراسة دلالة الالفاظ القرآنية ومعرفة اصولها ونشأتها وتمحيص حقيقتها. فتبدو اهميتها اكثر لدى دراسة المعرّبات أو الالفاظ الدخيلة التى غالبًا ما تكون غيرمألوفة لدى الجمهور أو دالة على معان مختلفة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدراسة التأصيلية أو الدايكرونية(Diachronic)

وهي طريقة يدرسون بها التغييرات التي تحدث بمرور الوقت على وحدات اللغة)روبنز، ٢٠٠٥م: ص ٤١٨ (بتعبير آخر ان التأصيلية هى معرفة المعنى الرئيس للكلمة و تطوراتها الدلاليـة طـوال حياتهـا اللغويـة. أو بـالأحرى هـى اكتشـاف القـوانين التـي تحكـم هـذه التطورات.اذن الدراسة التأصيلية لدلالة اللفظة تقتضى تغير دلالتها بمرور الوقت وبأساليب متعددة والتي تشمل: توسيع المعنى الذي يتطور من خلاله مجال تطبيق الكلمة مقارنة بالماضي؛ تقليص المعنى الذي يصبح من خلاله نطاق استخدام الكلمة محدودًا أكثر مما كان عليه في الماضي؛ تغيير المدلول ويتغير به معنى الكلمة حسب التفسير الذي تتلقاه.(عمر مختار، ١٩٨٥م: ص ١٩٦).

الدراسة سمنطيقية أو التزامنية(Synchronic)

اما علم الدلالة السياقى أو التزامنى أو سمنطيقية هو أيضًا طريقة يمكننا من خلالها معالجة معنى وحدات نظام اللغة في فترة زمنية محددة.في مثل هذه الحالات،لا يتم الانتباه إلى تغيير المعنى بمرور الوقت وانما يقدمون ويفحصون كل لغة كنظام اتصال مستقل ومكتفٍ ذاتيًا في أي وقت. تُعرف طريقة دراسة المعنى هذه باسم السمنطيقية.(روبنز، ٢٠٠٥ م: ص ٤١٨)

- **الاطار العام للبحث:**

موضوع البحث

تمحيص حقيقة الالفاظ الدخيلة فى القرآن العزيز أصالةً ودلالةً، يُعدّ من موضوعات اللسانيات عامّة ومن الحقول المتداخلة والدراسات التأصيلية أوالتأريخية والسمنطيقية خاصّةً. وان دراستنا هذه تكون ذات منحيين:الاوّل تأصيلى ينبنى على الدرس التأريخى الدايكرونى الذى يتناول اصول المفردة الاسطورية منذ اقدم عصورها والثانى سمنطيقى تزامنى يرتكز على التطورات الدلالية للمفردة فى صيغ و مواقف كلامية متعددة.

اهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في مناقشته مفردة"صِهر" الدخيلة ومراجعتها التأصيلية ودراسة تطوراتها الدلالية لتمحيص حقيقتها وتأصيل نشأتها وتدقيق دلالتها وفق نظرية ايزوتسو ولكشف واقع انطباعات علماء اللغة والفقهاء والمفسرين ومدى استيعابهم لدلالة اللفظة أو اعتمادهم على اصول المفردة التأريخية فى دراستها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مشكلة البحث

تظهر نفسها فى التلقيات والانطباعات غير المتعمّقة لدى اللغويين والمفسرين والتى لم تكن خاليةً تماماً من نفثات الجهوية والايديولوجية. فإن دراسة و تمحيص حقيقة مثل هذه الألفاظ تبدو ضرورية لفهم أصول المفردة و دلالاتها القرآنية فهماً صحيحاً وافياً بالمقصود.

منهجية البحث

المنهج الوصفى التحليلى هو المعتمد عليه فى البحث هنا فقد لجأنا إلى تحديد مشكلة البحث وحدوده وأطره أولاً ووضعنا فروضه المحتملة واسئلته المطروحة ثانياً وجمعنا المعلومات المتعلقة بالموضوع من المصادر التأريخية القديمة وأخيرا جعلنا المفردة للتحليل التأريخى التأصيلى والسمنطيقى فى حقب زمنية منعددة من حياتها.

الإشكالية والفرضية والتساؤل الاكبر للبحث

الإشكالية الأساسية:عما اذا كان تمحيص حقيقة المفردة القرآنية الدخيلة ممكناً بمجرّد تحليل سمنطيقى سياقى؟ او هل يغنينا هذا التحليل من التأصيل التأريخى؟والفرضية المنهجية الداعمة للاشكالية، مؤداها أن تمحيص حقيقة الالفاظ الدخيلة فى القرآن العزيز لايمكن بوضعها فى بوتقة السمنطيقية فحسب وانما فى بوتقة التأصيلية أوالدايكرونية أيضاً.والتساؤل الأكبر: أعربية النشأة المفردة "صِهر" أم فارسية النشأة حقاً؟ فماهى حقيقتها؟ وهل خلت الآراء من نفثات الجهوية والايديولوجية؟

المهاد النظرى للبحث

المهاد النظرى المحتضن للدراسة هذه انما هى نظرية العالم اللغوى اليابانى"توشيهيكو ايزوتسو"فى علم الدلالة والتى تشتهر كمحاولة جبّارة فى دراسة المفردات القرآنية ببُعديها:الدايكرونى التأريخى والسمنطيقى السياقى.

في هذا الصدد، فإن إيزوتسو، مع قبوله التاريخية أو التأصيلية في لغة القرآن، يهتم أيضًا بالسمنطيقية التى تنظر إلى اللفظة في مدة زمنية محددة و فى موقف سياقى محدد. والاسلوب الذى ينتهجه ايزوتسو فى درسه الدلالى يبدأ من دراسة الالفاظ دراسة تأريخية تأصيلية بتحديد المعنى الأصلي والمعانى الثانوية للكلمة خلال تاريخ حياتها(يعنى خلال المراحل الثلاث: قبل نزول القرآن و حين نزوله وبعد نزوله) الى ان ينتهى فى الدلالة السياقية الى تحديد معنى الكلمة حسب خصائصها النصية، أي الموقف السياقى للكلمة، ومشتقاتها في القرآن، واشتقاقاتهاالوظيفية المتعددة في سياق القرآن أو كل ما يتعلق باللفظة و بأى شكل كان من الأشكال فى هذا السياق.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بخلفية كلمة"صهر"لا بد من الإشارة إلى أن عددًا قليلاً من المنظّرين في العلوم القرآنية، مثل إدي شير في كتاب «واژههای فارسی عربی شده»"الكلمات الفارسية المعرّبة/الدخيلة" و روفائيل نخلة اليسوعي في كتاب"غرائب اللغة العربية" اعتبرا هذه الكلمة مترجمة من الفارسية. لكنهما لم يقدما الجذور اللغوية ولا الأصول التأريخية الصحيحة لها.

كذلك بعض العلماء في مجال دراسة الكلمات الفارسية مثل فره وشي وتبريزي ودهخدا في قواميسهم وآخرون مثل بول هيرن في كتاب"فرهنگ ریشهشناسی زبان فارسی"ولقد قدم كل من بارثولوميو في«Altiranisches Worterbuch, Walter de Gruyter & Co» و دوشان جيمان فی«Homme dans La rehigion iranienne » نظريات مفصلة حول الخلفية التاريخية وأصل الكلمة في اللغة المصدر، لكنهما لم يناقشا علاقتها بالكلمة العربية"صِهر"؛ومع ذلك، فإن المقال الوحيد الذي استطاع أن يذكر باختصار العلاقة بين هاتين الكلمتين هو مقال"بازنگری ریشه و ساخت فارسی سه واژهی قرآنی"للمؤلفَين رضا سميع زاده وعلي رضا نيكويى.لكن هذه الابحاث القيمة رغم اهتمامها بالمفردات المعرّبة يؤخذ أكثر ما يؤخذ عليها بدراستها المفردات فی الشتات كما تفتقر الى دراسة منهجية مبنية على اساس مبدأ نظرى مناسب لابد منه فی مثل هذه الدراسات من الناحية العلمية.فلايوجد بحث يتكاتف مع دراستنا هذه التی تلقی الاضواء على تطورات لفظة"چهر/شوهر"الفارسية وتأصيلها و تحديد علاقتها بكلمة «صِهر»العربية. اما بحثنا هذا وباستخدام نظرية إيزوتسو الدلالية، يسلّط الاضواء على حقيقة مفردة"صِهر"القرآنية ومن وجهة نظرتأصيلية وتأريخية تارة وسمنطيقية سياقية تارة أخرى. فيتناول المصادر التأريخية القديمة وآراء اصحاب المعاجم واللغويين، والفقهاء والمفسرين لتمحيص الحقيقة.

-المطلب الاوّل: نشأة مفردة(صِهر) وأصالتها

المبحث الأول: دراسة مفردة "صِهر" في القرآن الكريم

استخدمت كلمة"صهر"مرة واحدة فقط في القرآن الكريم فيما يتعلق بخلق الإنسان وعلاقاته بالبشر الآخرين "وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً»(الفرقان:٥٤)ترتبط هذه الآية ارتباطًا وثيقًا بالآيات التسع التي سبقتها ولها موضوعات متشابهة وقد تم جمعها معًا للتعبير عن هدف مشترك. وهذه الآيات تعبر عن بعض صفات الكفار الذين استهزأوا بالكتاب والرسالة ونفوا التوحيد والقيامة، ثم تضرب الامثال وتحصى النعم وتأتى

بالحكمة ثم يفرق بين المؤمن والكافر.على سبيل المثال، الآية ٥٣ من سورة الفرقان هي الآية التى اشتهرت ب"مرج البحرين" التي تعبر عن القدرة الإلهية ضمن بيان معانيه العظيمة بل إنه يذكر أن وضع بحرين واحد ملح وآخر حلو بجانب بعضهما البعض ليس خروجًا جديدًا من عند الله تعالى،لأن هناك الكثير من نظائرها في عجائب خلقه و فى آياته البينات. كالمؤمن والكافر، و قد هدى أحدهما وضلّ الآخر، وإن كانا كلاهما من عباد الله، أو كأنهما مائين، أحدهما عذب سائغ، والآخر ملح أجاج، وقد وضعهما الله ازواجاً، لكنه جعل بينهما مسافة وحائلاً، وهو أيضًا كالماء الذي منه خلق الله الإنسان، ثم خلق منه قرابة، فجعل من الزواج وسيلة لوضع الخلاف والفرق بين ابناء البشر.(طباطبائي، ١٤١٧هـ.ق: ص ٢٢٥)

إن فى ذكر كلمة "صهر"مع كلمة "نسباً" فى سياق الآية المشار إليها أعلاه، يمكن عدّ نسباً كلمة مرادفة ومن الكلمات الرئيسة للعثور على معنى"صهر". من خلال هذه الكلمة، يُفهم المعنى العام لكلمة"صهر"إلى حد ما، وهي "علاقات القرابة" التي تحدث بين البشر من خلال الولادة أو الزواج. ولكن ما إذا كانت كلمة"صهر"، مثل كلمة النسب، تشير إلى العلاقات النسبية أو تشير إلى العلاقات السببية، فهذا أمر يجب الإجابة عليه بوضعها على طاولة النقاش من منظور علم الدلالة. وتجدر الإشارة إلى أن الصيغة الحالية لكلمة"صهر"في القرآن الكريم استخدمت على شكل"يُصهِر به" في القرآن، وهي بالطبع من أصل"صَهر" وتختلف عن"صِهر".لأن"صَهر".معناه"الانصهار والذوبان"وتفيد معنى حالات العذاب الخاصة بأهل النار. وفي هذه الآية قال الله تعالى:«يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُود» (الحج٢٠) وأما وجود الارتباط بين الكلمتين أم عدمه، فهي قضية لابد من تخضع لمناقشة دلالية أعمق.

المبحث الثانى: أصل مفردة"صهر"فى اللغة الفارسية

على ضوء ما تقدمناه من الآراء و النظريات حول مفردة"صهر"القرآنية؛ بات من الضرورى دراسة و تمحيص أصل المفردة فى الفارسية تحت عنوان متفرد و متجزأ و ذلك يدعم فى حد ذاته يكون فى خدمة التدقيق الصحيح لآراء المنظرين القرآنيين للمفردات القرآنية سواء فيما يتعلق بالفترات الزمنية الثلاث اى قبل نزول القرآن الكريم أو حينه او بعده.

فبشأن مفردة (شوهر) الفارسية؛على الرغم من أنه قد يتوافق مع مفردة(صهر)العربية توافقاً صوتيًا، لكن لما يكون بينهما فارق ملحوظ من الناحية المفاهيمية أوالدلالية، ولاسيما في سياق الآية رقم ٥٤ من سورة فرقان المباركة، فلا يمكن اعتبارهما اصلا واحدا فى اللفظ والدلالة. لهذا السبب و من خلال إعادة تدقيق و دراسة المفردة و وضعها فى بوتقة دراسة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تأصيلية ومقارنة المدخلات اللغوية البهلوية، يتضح أن الكلمة المعنية انما هى مشتقة ومأخوذة من جذر"chihr"(چِهر= تشهر) في اللغة الفارسية. والتى ذكرها كتاب أفيستا الشهير فى البهلوية «چيتهر»اى "تشيتهر".(دهخدا ، ١٣٤٢ هـ.ش: ص ١٣١١)

وللفظة"چهر/جيهر"معان ومقابلات لغوية آتية:

چهر/جيهر(:(cihrچهر ، سرشت، خوى، طبع، صورت، چهره، علامت و نشان، آشكار و روشن، معلوم و بديهى(=اى الوجه، والسجيّة، والخصلة، والطبع، والصورة، والإشارة والعلامة، والجلى والخفى، والمعروف والبديهى)) فرّه وشي، ٢٠٠١ م: ص ١٨٢)وفى اصل الوضع سجلت بصورة(چيهر اى تشيهر) فى أفيستا ثم تحولت الى (چهر= جيهر) فى الفارسية. وقيل عن((cihrانها تقابل(تخم، دانه، بذر، نژاد، تخمه، طبع، گوهر أى البويضة، والحبّة، والعِرق، البذرة، والطبع والجوهر(المصدر نفسه) و من اشتقاقاتها أيضاً cihranomand))(چيهران اومند)التى تعنى كريم الحسب والنسب. واشتقت منها (منوش چيشر(منوچهر) وهو فى الافيستا(منوش كيتَهر) و فى الكتب العربية (منوشجيهر) ويكون معناها:(از نژاد و پشت منوش) بمعنى ان اصله و عنصره الوجودى يرجعان الى(منوش/تش)(بور داوود، ١٣٨٢هـ.ش: ص٥٠) و" المنوش" ذلك الملك الاسطورى الايرانى القديم الذى جاء ذكره فى كتاب أفيستا.

واما فى المعاجم اللغوية المعاصرة اقتصر استعمال لفظة صهر على"الوجه والصورة" وقد تستخدم بمعنى"العرق والنسب"؛ وفي بعض المصادر تم استخدامه للإشارة إلى الأصل والعِرق(تبريزي، ١٣٤٢هـ.ش: ص ٦٤٧ (وأيضًا استخدمت كلمات«چهر/تشهر آزاد» و«چهر/تشهر زاد»كأسماء اعلام تخص الفتيات والنسوة في إيران القديمة(المصدر نفسه) والتي هي الآن تعادل كلمة "شهرزاد" الفارسية. و فى رأى بعض العلماء اللغويين كلمة"chir" التي تعني"بيضة" انما هى مأخوذة من اللغة البهلوية، وكلمة "chir" التى تعني"الطبيعة، والعرق، والصورة، والوجه" هى مأخوذة من Avesta وكلمة "cithra" تعني"النوع، والمبدأ، والوجه" من اللغة الفارسية القديمة(المصدر نفسه) أيضًا في النقوش المكتوبة الفارسية القديمة، لفظة («cica»+«ariya»)فى مركب اسمى وصفى تطورت دلالتها لتعنى"آرياچهر"والذى يعنى (الآرىّ الأصل و النسب)(نفسه) .

وفقًا لبارثولوميو، هناك شكلين متقاربين صوتيا لـ"cihra"، أحدهما يعني"الوجه والصورة"والآخر يعني"الجيل والبويضة والنطفة" (Bartholomaeh,1904:pp586-587) ولايخلو من الفائدة بمكان أن يقال أن مفردة "citra"التى جاء ذكرها في[فيدا] تجمعها علاقة موحدة مع مقابلها اللغوية الإيرانية فتعني"رائعة وممتازة". يبدو أن وجهة نظر دوشان جايمان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تكون صحيحة لدى اعتباره الكلمة مفردة واحدة اذ لم يعدّها لفظتين مستقلتين؛ والسبب وراء هذه النظرة هو أنه كان هناك اعتقاد شائع قديماً بأن الحيوان المنوي أو النطفة تحتفظ فى رحم النجوم فيرتبط بالنور والرأس (J.Bachesne,1955:p98)والدلالة ستصبح أوضح وأدق بالوقوف على ما جاء فى كتاب البُندَهِشن أو البُندَهِش الهندى–واللفظة تعنى(الخلق أو التكوين الاولى للعالم فقد جاء فيه:» لقحوا بويضة البقرة الى طبقة القمر فنقحوها... فاخرج جيومرث البويضة تلك عند موته حتى هذبت و اخصبت بنور الشمس".(Bandehshan india, 2007,pp:86–93) تشير الجملة الى معتقد اسطورى يقول ان البويضة هى موجود في الرأس وهو اعتقاد قديم جدًا في القبائل الهندية الأوروبية. على سبيل المثال، أرسطو كان يعتقد بأن النطفة كانت موجودة في الرأس.(Aristotle, 1943 ,p: 774) و من خلال هذه الآراء المتضاربة فى التحليل يمكن القول إن كلمة cihra قد تعني "الوجه والصورة" و قد تعنى"البويضة أوالنطفة والجيل"(دريايى ، ١٣٧٩:ص ٢٩ و ٣٠) والواضح هو أن مفردة"چهر"الفارسية تحولت الى «صهر» فى العربية و فى الآى الكريمة و فى مثل هذه التحولات يكثر تبديل(چ/الجيم الفارسية)الى(الصاد) لدى تعريب الكلمات بل يمكن تغيير الحرف"چ" الفارسي إلى ثلاثة أحرف:"الصاد"أو"الجيم"أو"الشين أو تش"لدى التعريب. وهذه الملاحظة الفنية الترجمية تقوى الاحتمال أن كلمة"چهر"الفارسية تحولت الى"صهر"فى العربية، ويؤيد صحة الادعاء كونها تتوافق مع الآية من حيث المعنى والدلالة فضلا عن كونها مرادفة أيضًا لمعنى«النسب». من خلال ما اسلفنا ذكره يبدو ان"النطفة والبويضة"هو المقابل الدلالى الأفضل لكلمة(صهر) التى نحن بصددها في سياق الآية.

المطلب الثانى: دراسة لفظة (صهر)من منظور نظرية ايزوتسو

نظرية ايزوتسو–كما اسلفنا تقديمها–نظرية ذات منحيين: احدهما تأصيلية تأريخية و ثانيهما سمنطيقية سياقية. و ما نحن بصدده هو تطبيق هذه النظرية على دراسة كلمة صهر الدخيلة لتمحيص حقيقته اللغوية والدلالية.

- **المبحث الاول: دراسة تأصيلية لكلمة"صهر"وتحديد جذورها**

اسطورية كلمة "صهر" فى المصادر الفارسية

تأريخياً كلمة"صِهر"متجذرة في الأفكار الأسطورية للإيرانيين. وفقًا لهذا المعتقد الأسطوري، يحاولون اعتبار أنفسهم ذات الكلمة العليا كما يتصورون ممتلكاتهم اعلى و اعظم واكثر قيمة من الآخرين ويقللون شأن ممتلكاتهم وقدرها.ربما لأن الإيرانيين، كدولة قديمة العهد في العالم، كانوا يعتبرون أنفسهم مركز العالم و ومحور الكون. بمعنى آخر،هذه الكلمة مشتقة من"تفوق العرق الإيراني"أو"حرية العرق الإيراني". ومن مشاهير شاهنامه،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ذُكرت"هوماي"،ابنة بهمن، بـ "شهر آزاد"، أي ما يعادل آزاده نجاد(ذوالحرّية العنصرية)؛ لأن الإيرانيين أطلقوا على أنفسهم اسم أحرار.(جنيدي، ١٣٨٤: ص ١٦٨)

تؤكد نصوص الافيستا(Avestan)أيضًا على استخدام"الصهر"بواسطة جيومرت بناءً على طلب أهورا مازدا. (ملائي، ٢٠٠٣م: ص ١٠٣ و ٦٣) قدم"داريوس"نفسه أيضًا ممثلاًصورة«رستم»على النحو الآتي:"بارسي، ابن بارسي، آريا شير".(القيوم،١٣٥٠هـ.ش: ص٢٠)

نُقش لقب"شهر يزدان"على عُملات القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد للحكم الساساني. يمكن رؤية هذا المسمى أيضًا على نقوش العصر الساساني المبكر.وفقًا لهذه النقوش، يُعتقد أن الملوك الساسانيين في هذه الفترة كانوا يعتبرون أنفسهم بذور الآلهة. و قد استعار هذا المعنى من قبل الإيرانيين من الإغريق خلال الفترة الهلنستية واستعاره الإغريق من المصريين. لكن لم يقم أي من الملوك الأخمينيين بمثل هذا الادعاء واعتبروا أنفسهم"آريا سيكا"من الجيل الآريّ.(دريايى، ١٣٧٩هـ.ش: ص ٣١) لذلك يمكن القول أن كلمة"صهر"كانت متجذرة في الأصل في التفكير الأسطوري و روح العرقية للإيرانيين، ثم تم تطبيقها على الملوك، فاصبحت ذات اصول ملكية.

- **مفردة"صهر" فى المصادر العربية**

هذه الكلمة كما تفيدها المصادر العربية لها مبدآن دلاليان من حيث أصل الكلمة والمعنى المعجمى) ابن فارس ، ١٤٠٤هـ.ق: ص ٣١٦ (و ان هذين المبدأين(صِهر و صَهر) يستخدمان في منطقتين دلاليتين مختلفتين.

-"صِهر": علاقة قرابة سببية: مبدأ من أصل"الصهرة"ويدل على القرابة والعلاقات النسبية والسببية. في الواقع، تطلق لفظة "أصهار"على"أهل الزوجة" ويطلق على أهل الزوج"اسم"أختان".(ابن منظور ١٤١٤ م: ٤٧١) و يرى ابن الاعرابى أن كلمة صِهر تطلق على(زوج ابنة الرجل)أو(زوج الأخت)كما تطلق(ختن)على(والد زوجة الرجل)أو(أخى زوجته).(المصدر نفسه) بينما يعتقد بعض العرب بأن صِهر تشير إلى أهل الزوج والزوجة في آن واحد) .الفراهيدى، ١٤١٠هـ.ق: ص ٤١٢(ويقول ابن سيدة ان في العصر الجاهلى كانت كلمة"صِهر"تعني القبر؛ لأن البنات موؤدات دفنن في القبور وهن أحياء، وفي هذه الحالات قالوا: نحن زوجناهن من القبر، ثم استعملت الكلمة في الإسلام، لذلك قيل: أفضل الصِهر هو القبر. وبحسب فرّاء فان لفظة نسب فى الآية رقم ٥٣ من سورة الفرقان تعنى الاقرباء اللواتى يحل للرجل ان ينكحهن من بنات العمات والخالات وماشابهتها.و يرى الزجاج:"الصهر"لمن لايجوز الزواج بهم.(ابن منظور، ١٤١٤هـ.ق: ص ٤٧١)

لكن ابن عباس يعتقد عكس هذه النظرية ويعتقد أن الله حرّم سبعة بالنسب وسبعة بالمصاهرة أو "صهر" في الآية«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ.(النساء/ ٢٣) وهؤلاء المحرّمات حرمت على الرجل نكاحهن بسبب قرابتهن النسبية، لكن المحرمات من"الصهر" تشمل ما يلي«وأُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ».(النساء/٢٣)

وبحسب الأزهري، فإن كلمة"صهر"تشمل أقارب النساء وسفاح القربى مثل"الوالدين"و"الإخوة وأولاد الإخوة" و"العمات" و"الأعمام"و"الخالات"و"الاخوال"و هم أصهار زوج الزوجة و تشمل أيضاً من تجمعهم علاقة القرابة مع الزوج؛ ومنهم "الأب" و"الأخت أو العمة "فهم أصهار للزوجة من طرف الزوج.(طريحي ، ١٣٧٥هـ.ش: ص ٣٦٩) ويرى مصطفوي أن المطمح الوحيد في صِهر هو"القرابة السببية التى تعقد عن طريق الزواج" و بذلك فإن عبارة "صَهَرتُ الشيء"تعني"قرّبتُهُ" و بهذا المعنى"المصاهرة" تعني"الزواج")مصطفوي،١٣٨٦هـ.ش:ص٢٩١(وقال ايضاً: "صهر"هو"من يطلب العلاقة الحميمة من خلال الزواج"وهو ما يسمى أيضًا الختان(أو الزوج)؛ لذلك، يشير الاصهار إلى كل من أهل الزوج والزوجة. وبحسب هذا الباحث فإن النسب و"الصِهر"في الآية ٥٤ من الفرقان"مصدران"وقد تم تعميمهما على"البشر"على سبيل المبالغة.(المصدر نفسه) فالآية هذه تشير الى ان الله –عز و جل– جعل للبشر نسباً بمولده كما جعل له صهراً بتزويجه. وبهذه الطريقة تكثر أجناس البشر وألوانه، وأما فى اتيان المصدرين بعد الفعل"خَلَقَ"يعود السبب الى ان فى خلق النسب و"الصِهر"هو دوام للذرية و بقاء الاجيال بعد خلقة البشر نفسه.

وخلاصة القول إن كلمة"صهر"هي في الحقيقة قدسية تنشأ من العلاقة الزوجية وتختلف عن النسب بفوارق عديدة. فالواقع هو ان النسب يتعلق بالقرابة النسبية الناجمة من توالد الابناء وعلاقتهم عن طريق الوالد؛ وأما"الصِهر"فهو شبه قرابة ينتج بالنكاح أو بالأحرى هى القرابة السببية.(ابن منظور، ١٤١٤هـ.ق: ص٤٧٢)

– "صَهر": ذوبان و انصهار: مبدأ آخر لهذه الكلمة هو من أصل "صَهر" ويشير إلى الذوبان والانصهار)ابن فارس، ١٤٠٤هـ.ق:ص ٣١٦ (و فى الآية ٢٠ من سورة الحج يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ»،تعنى عبارة(يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ)ذوبان لحوم و أحشاء الكفار وجلودهم فى نار جهنم.(طريحي، ١٣٧٥هـ.ش: ص ٣٦٩) كما هو الحال فى مثل(تَصهَرُهُ الشمسُ)وهى تعنى إذابة الشيء».

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

و لكنّ هناك تفسيراً آخر لعبارة [يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ] و هو«السُطُوعُ و العَرضُ على الشَّمسِ و الإحراقِ» و بحسب المفسر فان الصهر مأخوذ من اللغة العبرية وفيه حالة الاقتراب من الحرارة أو الشمس. لذلك، كما ورد في شرح ابن عباس، فإن"الذوبان"هو أصل لمدلول الصَهر. حتى و لو يستخدم في الغالب للإشارة إلى ذوبان الدهون والمعادن. وهذه الكلمة مقتبسة من المبدأ نفسه ، مع الأخذ في الحسبان أن اللفظة تعني ايضا ذوبان وانصهار دماء اشخاص تجمعهم العلاقة النسبية بعضها البعض، فتحولت من أصلها لتأخذ دلالة(صِهر)الذى تنتجه القرابة السببية و نرى مثلها(فى صهر اى زوج البنت)فمن هذا المنطلق تدل لفظة صهر على علاقة قرابة واقتراب. ويؤيد الأمر قوله:"أصهر الجيش"ويعنى من ذلك اختلاط واقتراب اركان الجيش و جنوده بعضها من بعض(بنت الشاطئ، د.تا: ص ٥٩٠ – ٥٩١). كما تؤيد اشتقاقات كلمة"صهر" فى العربية كونها ذات المبدأين المشار إليهما أعلاه). ابن منظور، ١٤١٤هـ.ق، ص ٤٧١ و٤٧٢؛ جوهرى، ١٤١٠هـ.ق: ص ٧١٨؛ راغب أصفهاني، ١٤١٢هـ.ق: ص ٤٩٤؛ ابن أثير، ١٤٢١هـ.ق: ص ٦٣؛ الزبيدي، ١٩٦٥م: ص ١١٧)

– المبحث الثانى: تطورات كلمة "صهر" التأريخية

–مفردة «صِهر» من منظور الفقهاء

في باب النكاح، يعبر الفقهاء عن كلمة صهر تحت مسمى"السبب".والواقع هو أن كلمة"الصهر"أو المصاهرة بالنسبة لهم هي تعنى"تلك العلاقة القائمة بين الزوجين والأقارب الآخرين بسبب الزواج وتحرم عليهم النكاح مع بعضهم البعض") نراغي،١٤١٥هـ.ق: ص ٢٩٩)فإنّ هذه المحرمات فى الفقه الشيعي مستلة فى الاساس من معانى الآية ٢٣ من سورة النساء:«وَأُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ». وفيه ذكر حالات الحرمة السببية. وفي هذه الآية من محرمات المصاهرة هى أن الزواج بالفتاة يمنع والدتها وجدتها من صهرها على الإطلاق، سواء كانت الأم والجدة تجمعهما مع الفتاة علاقة نسبية أم تكون لهما ام و جدة بالرضاعة. كما أن من أسباب الحرمة هو حالة تزويج سيدة لها بنت من زوجها السابق والتى تسمى الربيبة، تحرم الربيبة على الزوج سواء كانت تعيش معهما أم لا، وكذلك هو حال حفيدة تلك الزوجة و يجرى لها حكم الربيبة نفسه. ولاحرج على الرجل ان يطلب يد الربيبة بعد طلاق الزوجة ويشترط فيه عدم مضاجعة الزوج للزوجة وعدم الدخول فيها والا يتعذر عليه ذلك على الاطلاق. ومن محرمات النكاح الأخرى في الزواج هو

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

زواج الوالد من زوجة ولده الذى تجمعهما القرابة النسبية وكذلك الجد من حفيدته التى تجمعهما مثل القرابة ايضاً، فهذا النكاح محرم على الأب والجد، ولا يشمل هذا الحكم زوجة الولد بالرضاعة ولا الحفيدة بمثلها للجدّ. ومن المحظورات الأخرى في الزواج زوجة الولد والولد ، وهو محرم على الأب والجد. كما أن من محرمات النكاح على الرجل زواجه من الأختين في آن واحد ، وإذا تزوج من إحدى الأختين فلا يجوز له الزواج من الأخت الأخرى إلا إذا طلقها وانقضت عدة زواجها ؛ ثم يمكنه الزواج من الأخت الأخرى.

- **مفردة «صِهر» من منظور المفسرين**

ليس لكلمة"صهر"مدلول في القرآن الكريم وفي الآية ٥٤ من الفرقان تحديداً، فيصعب كشف معناه بالضبط. أما في نظر المفسرين فقد فُسِّرت بعدة طرق كالآتية:

القرابة بالعريس أو المصاهرة: يرى بعض المفسرين)الطبرسي، ١٣٧٢ هـ.ش: ص ٧٢-٧٤، وصادقي طهراني، ١٤١٩هـ.ق؛ وشريف لاهيجي، ١٣٧٣هـ.ش: ص ٣٤٤؛ و كنابادي، ١٣٧٢هـ.ش: ص٤٨١ (و بعض مترجمى القرآن الكريم في تفسير الآية ٥٤ من الفرقان، أن لفظة"صهر"تدل على"قرابة العريس أو المصاهرة". لكن على الرغم من أن هؤلاء المفسرين يقصدون من صهر تلك القرابة الخاصة بالعريس أو ما سمّوه بالفارسية(قرابت دامادى) و ربما يعنون بها"المصاهرة»، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن تقديم هذه المقابلات الدلالية خاصة في ترجمة التفاسير أو ترجمات القرآن ينال من المغزى الدلالى الكامن فى الآية؛لأن العبارات والمفاهيم المقابلة، مثل العريس، لا تفى تماماً بالمقصود و ليست مقابلاً دلالياً كاملاً للمصاهرة، لذلك من الضرورى لمفسر أو مترجم القرآن الكريم ان يوافيه بمزيد من البحث والتحقيق لتوفير معنى أشمل وأكمل يشمل جميع المشحونات الدلالية الكامنة فى الكلمات الدخيلة أوالمعرّبات و هذا ما يتطلب انجاز بحث علمى جديد و متجزء على يد الباحثين المختصين فى هذا المجال.

القرابة السببية: بعض آخر من المفسرين(ابن عاشور، د.تا: ص ٧٧)، وعدّوا أيضًا كلمة"النسب"المتعلقة بالقرابة التي تنشأ من النسب والولادة وكلمة"صهر"تعتبر ذات صلة بالقرابة السببية التي تنشأ من الزواج. وهذا المعنى لكلمة"صهر"له وجه مقبول مقارنة بالمعنى السابق ويمكن القول إنه يعبر عن معنى"الصَهر"و المصاهرة بالكامل. ومقابلة"صهر"بالنسب في الآية تبين أن السبب يأتى وراء النسب.لأن أول من خلق من"الماء"هم الأولاد والبنات الذين نشأوا من خلال الولادة والقرابة النسبية؛ ثم مع زواج الأولاد والبنات الغرباء الذين لم تكن تجمعهم علاقة الدم، نشأت القرابة السببية.(مكارم الشيرازي، ١٣٧٤هـ.ش: ص١٢٧) ويرى ابن عاشور أن"صهر"هو اسم يدل على علاقة قرابة بين المرأة وزوجها وأهل زوجها

ويسمى أيضًا المصاهرة(على وزن المفاعلة).لأنه يفيد حالتين متقابلتين؛فالرجل:قريب من زوجته، والمرأة قريبة من زوجها، ولهذا يقال:"صاهَرَ فلانٌ فلاناً".سبقت الإشارة إلى"صهر"كَونها مصدر في موضع الوصف وهي أكثر تحديدًا لأقارب الرجل لأن أقارب المرأة يسمون"ختاناً" أو"حمّاً".(ابن عاشور، المصدر السابق: الصفحة نفسها) وإذا وضعنا هذا المعنى في الحسبان، تشير الآية إلى مراحل تطور الجنس البشري. أي أن الله تعالى تشعب جنس الإنسان من فرعي النسب والصهر. وهكذا، تشير الآية ٥٤ من الفرقان إلى خلقة غريبة تتحدث عن لطائف خلق نظام طبيعي واجتماعي، والله قوي لدرجة أنه خلق من نطفة مخلوقًا عظيمًا بالعقل والفكر، وربط بين النسب و"الصهر"لتأسيس وتوسيع نظام اجتماعي بشري يتبعها ظهور القبائل والأمم وتعاونهم لخلق حضارة متقدمة في العصور والمدة الزمنية(ابن عاشور، د.تا: ص ٧٧). كما جاء في آية أخرى:«يا‌أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا».(الحجرات/١٣)

الأنثى: بعض المفسرين فى تفسيرهم للآية ٣٩ من سورة القيامة "فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثى"، اعتبروا النسب بمعنى جنس الذكر و الصهر بمعنى الانثى.(الزمخشري، ١٤٠٧هـ.ق: ص ٢٨٧؛ الآلوسي، ١٤١٥هـ.ق: ص٣٥؛ الرازي، ١٤٢٠هـ.ق: ص٢٤) لكن هذا الانطباع ترجع جذوره الى تلك العادات والتقاليد الغلفاء التى شاعت فى العصر الجاهلى و قبل ظهور الاسلام المحمدى الاصيل حيث كانت تقتصر العلاقات السببية على الرجل دون المرأة بل وتعدّ النساء والامهات مجرد اوعية يحفظ فيها الأولاد آنذاك فكانت تعانى المرأة أو الأم حالة تهميش من دائرة المجتمع البشري كما لم يكن لها محل فى اعداد الانساب؛ في حين حطم القرآن الكريم هذا التقليد بشدة وصرامة فوضع احكاماً و قواعد تشمل الاولاد الذكور و الاناث على حد سواء. وخير مثال على ذلك هو آية المباهلة التي صرّح فيها بأن المقصود من أبناء رسول الله، هى ابنة النبي الأكرم) مكارم الشيرازي، ١٣٧٤هـ.ش: ص ٨٥ (و منها أيضاً ما جاء فى سورة الانعام بشأن ذُرّية النبى ابراهيم و قد قال الله فى محكم كتابه:"وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ" ففي هذه الآية يذكر المسيح عيسى فى ذرية إبراهيم عليهما السلام؛ بينما كان لابراهيم ابنة ولم يكن له أبن على الاطلاق.(المصدر نفسه)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من الواضح تمامًا أن هذه المعاني مستمدة من الأفكار غير السليمة والخاطئة للعصر الجاهلي أي قبل مجيء الإسلام كما هي وليدة معان و دلالات ثانوية مجازية لتفسير معنى"الصهرة" و تبريره في هذا السياق. فيُلاحظ أن بعض المفسرين)الزمخشري، ١٤٠٧ هـ.ق: ص٢٨٧؛ الآلوسي، ١٤١٥هـ.ق: ص ٣٥ (لجأوا إلى استخدام "ذا"استخداماً تقديرياً للإشارة إلى النسب و"الصهر" تبريراً لانطباعهم السطحي من الآية المشار اليها اعلاه. في حين الآية ليس في موضع الحديث عن الرجل أو المرأة على الإطلاق و إنما تتمحور على انتشار و توسيع نوع البشر من خلال النسب والمصاهرة على وجه التحديد. وكما ذكرناه آنفاً؛ فإن كلاً من الرجل والمرأة لهما دورهما و اثرهما في النسب والصهر في آن واحد، فإن كلا اللفظين«النسب» و«الصهر» يفيدان نوعاً من القرابة، ولا يقتصر أحدهما على الرجل أو الامرأة دون الآخر. وقد جاء في الحديث أن:"الامام علي(ع) والنبي محمد(ص) كانا الاثنان ابناء عمومة بالنسب كما كان علي صهر النبي" أي أن للامام علي عليه السلام علاقة بالنبي نَسَبيةٌ وسببيةٌ في آن واحد وهذا مايؤيد القول بأن النسب والصهر لايقتصران على جنس واحد دون الآخر بل يتعدى حدودهما الدلالية إلى دائرة المذكر و المؤنث.

الخلط أو ايلاج شيئين بعضهما في بعض: المعنى الشائع والعام لكلمتي"نسب"و"صهر"لدى الجمهور هو معنى القرابة؛سواء كانت متعلقة بالولادة أو الزواج. لكن الواقع هو أن المعنى الأساسي لهاتين الكلمتين يكون أعم و أشمل من معنى القرابة حيث يعني تلك العلاقة المتقابلة التي تؤدي الى خلق الإنسان و تكوينه. بعبارة أخرى:"صِهر"هي أصل"صهر"وتعني"الدمج أوالاندماج"، أي "الولوج في شيء أو الاقحام"، والسبب في ذلك قول القرطبي في شرح الآية: صَهَرتَ الشَي إذا خَلَطتَه» .قرطبي، ١٣٦٤هـ.ش: ص ٦٠؛ نجيب الاغر، د. تا: ص ١٣٦ (يشير استخدام صفة"انصهار"مع كلمة"ماء"إلى خصوصية دلالتها و كون مدلولها خاصاً، فإن الآية القرآنية تشير إلى عمل يخضع له الحيوان المنوي إذ يجري تكوين النطفة منه بصفات جديدة. وان هذه الدلالة الاخيرة تتوافق والمعنى القاموسي واللغوي الخاص ب«الصهر»و«النسب»لأن كلمة "صهر"تعني"خلط الشيئين، والتقارب، والاقتراب، والذوبان، وإلخ."والنسب يعني في اصل وضعه" الاتصال والربط بين الشيئين"(مصطفوى، ١٣٦٠هـ.ش: ص ٩٤)هذه من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن الآية التي قبلها:«وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ وَ جَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وَ حِجْراً مَحْجُوراً»(فرقان/٥٣)تشبه هذه الآية في البداية وتشير إلى اعجاز علمي آخر مما يدل على دقة خلق الله وقدرته العظيمة في الفصل بين المالح و العذب من المياه؛ حيث يظهر القدرة الالهية في تخثر وخلط بين الحيوان المنوي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للرجل والمرأة لتكوين و خلق نطفة البشر.(نجيب الاغر، د.ت: ص ١٣٦) كما تشير هذه النظرية إلى وجود العلاقة بين كلا المعنيين للفظة"صهر". لذلك، فان دراسة اللفظة تبدو ضرورية من الناحية العلمية والمنهجية بوضعها فى بوتقة دراسة تأصيلية ودلالية ومناقشة وتحليل استعمالاتها اللغوية وجذورها الاساسية في اللغة المصدر فلا مندوحة عن دراسة العلاقات المفاهيمية للكلمة.

- **المطلب الثالث: تطورات مفردة «صِهر» الدلالية**

المبحث الأول: العلاقات المفاهيمية لكلمة"صهر"

يرى توشيهيكو إيزوتسو اليابانى فى نظريته الدلالية الشهيرة ان من أجل معرفة كلمة في القرآن الكريم من الضروري فهم العلاقات المفاهيمية للكلمة و يقصد منها؛ المرادفات، والاضداد، والتوابع من الالفاظ، والالفاظ التى تجمعها العلاقة السياقية أوالنحوية، والرأسية أوالمورفولوجية مع المفردة القرآنية اولاً، ثم دراسة و تحليل استخداماتها اللغوية في القرآن الكريم. وهذه الطريقة هي أفضل حل لتمحيص حقيقة المفردة و معرفتها والتى يمكن الحصول عليها من خلال مقارنة جميع المصطلحات المتعلقة بالكلمة.

المرادفات

لكل مفردة بصفة عامة حالة من العلاقة المفهومية تربطها بمفردات أخرى فى سيق متعددة فلاتستثنى من هذه القاعدة مفردة"صهر"القرآنية التى نحن فى صددها. ومما ترادفها من الالفاظ حسب آراء المنظرين القرآنين هى كالآتية:

أ)النسب:هذه المفردة تعتبر من المفردات المتقاربة لمفردة"صهر" في الآية القرآنية، و قد أتت مرادفة ل«صهر» فى الآى القرآنية فى سياق واحد. لغوياً تعنى مفردة النسب"الاتصال والربط بين شيئين" كما آنها دلالياً و توحى فى ظلال معناها العلاقة بين الرحماء والأقارب و هي صلة القرب، والتشابه، والترابط، والمشاكلة عندما يكون هناك اتصال (مصطفوى،١٣٦٠ هـ.ش: ص ٩٤) و يرى صاحب المفردات فى غريب القرآن:«نسب:النسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين... كالاشتراك من الآباء والأبناء».(الأصفهاني ، ١٤١٢هـ.ش: ص ٤٩٠)

ب) الخُتَن: وقد قيل أن كلمة"الختن"في الأصل تعني موضع الختن من الذكر، وموضع القطع من نواة الجارية. وأصل الختن: القطع.(ابن منظور ، ١٤١٤هـ.ق: ص ١٣٨) والمعاجم اللغوية قد عدّت لفظة«خُتَن» مرادفاً ل«صهر» وعممتها على اى رجل من ابناء قوم يزوج اليه) الفراهيدي، ١٤١٠هـ.ق: ص ٢٣٨ (يعتقد البعض أن الختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته، والجمع أختان، والأنثى ختنة. وخاتن الرجل الرجل

إذا تزوج إليه(ابن منظور ١٤١٤هـ.ق: ص ١٣٨) وفي الحديث: علي ختن رسول الله، أي زوج ابنته، والاسم الخاتونة.(المصدر نفسه)

المبحث الثانى: التطور المعجمي لمفردة "صهر"

- **"صهر" قبل نزول القرآن**

لمعرفة متى دخلت كلمة"صهر"إلى اللغة العربية،لا بد من النظر إلى قصائد الشعراء الجاهليين والبحث عن كلمة "صهر"فيها. و قد قيل عنها[صهر]الأصْهارُ: أهل بيت المرأة، عن الخليل. قال: ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والأُخْتانِ جميعاً. يقال: صاهرتُ إليهم، إذا تزوَّجْت فيهم، وأَصْهَرْتُ بهم، إذا اتَّصلتَ بهم وتَحَرَّمْتَ بجِوارٍ أو نسبٍ أو تَزَوُّجٍ(ابن منظور، ١٤١٤ هـ.ق: ص ٤٧١) عن ابن الأعرابي وأنشد لزهير:

قَوْدُ الجِيادِ وإصْهارُ المُلوكِ وصَبـ * ـرٌ في مَواطِنَ لو كانوا بها سئموا

(ديوان زهير بن ابى سلمى، ١٩٨٨ م: ص ١١٧)

في هذه القصيدة، تعني كلمة"صهر"أيضًا"القرابة". وهكذا يتضح أن كلمة"صهر"هي كلمة قديمة مستعارة دخيلة تم إدخالها إلى اللغة العربية قبل نزول القرآن. وبحسب القصيدة، يبدو أن الكلمة كانت متداولة بالمعنى العام و هى"القرابة"فى الجاهلية الاولى. وهذا هو التعريف الذى عبر عنه كل من ابن منظور ومصطفي حيث عدّها مأخوذة من مادة لغوية واحدة وذات دلالة مشتركة وموحدة الا وهى القرابة.(مصطفوي، ١٩٨١م: ص ٣٥٣)

وتجدر الإشارة إلى أن لفظتَى النسب والصهر تغيّرت دلالتهما بعد ظهور الاسلام عما كانتا فى العصر الجاهلى، سواء في النصوص الأدبية أو في أسلوب الحياة الجاهلية.على الرغم من أن العرب من العصور الغابرة بل العرب المتحضرين إلى يومنا هذا يحسبون قدراً متميّزاً ومكانة رفيعة للنسب؛ لكن يجب الا ننسى ان الأنساب كانت تختلف دلالتها عما تكون المفردة متداولة فى معناها الحديث. لأن لفظة«الانساب»كان يكنّى بها العرب القدامى ذلك الحلف المشترك الذى جمع بين قبائل ذات المصالح المشتركة. فبدت وحدة موحّدة تجمع بين القبائل المتعددة بعلاقة قوية لدرجة جعلت افراد قبيلة يشعرون بأنهم افراد أسرة واحدة مع أفراد قبيلة أخرى بل وعدّوا أنفسهم ابناءً لأبٍ واحدٍ، وكان استمرار هذه العلاقة بين القبائل قد يؤدى الى عقد نسبة و قرابة بينهم.(علي، ١٩٦٨ م: صص ٥١٤ و ٥١٥).

و كان للزواج في العصر الجاهلي أنواع مختلفة، وكان يتم بأشكال متعددة، وقد تؤدي بالرجل إلى حد اقتراف الزنا، كما ان العلاقات الناتجة من الزواج لم تنل حقها من الاهمية والاهتمام آنذاك قدر ما اهتم بها باعتبارها مهمة في العصر الإسلامي الذى اولى الاهتمام الى المبادىء الفقهية للزواج و احكامه. بحيث كان في بعض الأحيان يتزوج الرجل من

زوجة أبيه أو يجمع بين أختين فى الزواج؛ أو كانت للمرأة الجاهلية حق تعدد الزيجات بحرّية تامة، ويتضح أن المفهوم الحالي لمفردة "الصهر"في ذلك الوقت لم تكن متداولة بمفهومها الحالي بين المسلمين؛ على الرغم من أن كلمة"صهر"بمعنى"القرابة السببية ومن خلال الزواج " كانت شائعة بين العرب فى ذلك الزمان؛ والدليل عليه هو أن جماعة من المشركين الجاهلين، حسب الآية "وَا جَعَلُوا بِيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبا"(الصافات/ ١٥٨). اعتقدوا أن الارباب صاهروا الجانّ ونشأت منها الملائكة لكن من الاهمية بمكان القول بأن مفردة "صهر" التى استخدمت"حرمة واحتراماً للعلاقة الزوجية"لم تحظ بأهمية كبيرة في تلك الحقبة التاريخية قدرما اولى لها الأهتمام في الإسلام

-كلمة "صهر"حين نزول القرآن

فى ذلك الزمان، كانت مفردة"صهر"تدل على"القرابة والتقارب".كما قد استخدم في القرآن الكريم بمعنى"القرابة السببية"ثم استخدم في روايات الرسول الاكرم في المعاني الآتية:

التقريب بين شيئين: و منها"انه كان يؤسّس مسجد قباء فَيُصْهِرُ الحجر العظيم إلى بطنه)."الزمخشري، ١٤٠٧م: ص٦٤) ممايفسر ان كلمة "يُصهِر" كانت مستخدمة بمعنى التقريب بين الشيئين في تلك المدة.

القرابة السببية: يقول رسول الله:"كل نسبة قرابة تنقطع يوم القيامة الا قرابتى و مصاهرتى"(السيوطي، ١٤٠٤ هـ.ق: ص١٥)والربط بين كلمتى النسب و الصهر فى هذا الموقف السياقى و كونهما متقابلتين دلالياً، يوضح أن الصهر كانت متداولة أيضًا بمعنى"القرابة السببية" آنذاك.

المصاهرة: ألقى الرسول الاكرم خطبة زواج سيدتنا فاطمة فقال:«... ان الله جعل المصاهرة نَسَباً لا حَقاً و أمراً مُعترضاً و شج به الأرحام و ألزمها الأنام، و قد قال الله تعالى: «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً»؛ ثم ان الله أمرني ان أزوج فاطمة من على ...»(عروسى حويزى، ١٤١٥م : ص ٢٤) وبحسب هذه الرواية يعتقد ابن عباس بشأن نزول هذه الآية أنها تتمحور على النبي الأكرم و الامام علي بن أبي طالب وتبين أن النبى الاكرم تزوج ابنته فاطمة من الإمام علي و بتلك العلاقة المصاهرة اصبح الامام ابن عم الرسول و زوج ابنته فتجمعهما علاقة نسب ومصاهرة فى آن واحد.(البحرانى، ١٤١٦م: ص ١٤٠)

على مايبدو انه على ضوء هذه الرواية التى نقلها مثل ابن عباس، أخذت مفردة"صهر"دلالة خاصة لتقتصر على شخص"الصِهر أو زوج البنت" كما ان الإمام علي لُقّب ب"صهر رسول الله "من خلال روايات و أحاديث كهذه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

-كلمة"صهر"بعد نزول القرآن

لقد انزاحت مفردة صهر بعد نزول القرآن الكريم عن دلالتيها الاولى و الثانية لتقتصر دائرة شمولها الدلالي على معان و دلالات اخص كالآتية:

أَختان أو عائلة الزوجة: المصاهرة هى صلة قرابة تنشأ عن طريق الزواج، شيئاً فشيئاً، فشاع استخدامها للدلالة على أهل المرأة الذين أصبحوا مرتبطين بزوج ابنتهم ولما تعقد بينهم علاقة حميمة فيطلق عليهم "اصهار" أو"أختان" وكل من كان من قبل المرأة، والجمع أختان، والأنثى خَتِنة.(ابن منظور، ١٤١٤هـ.ق: ص ٤٧١؛ الأصفهاني ، ١٤١٢هـ.ق: ص ٤٩٤)

أسرة الزوجين: يطلق بعض العرب على أسرة كل من الزوج و الزوجة لفظة "الاصهار"لأنها تخلق العلاقة الحميمة في كلتى الأسرتين من خلال الزواج.

حرمة الختونة أو المحارم السببية للزواج: يعدّ البعض أن"الصهر"هي"حرمة الختونة" وتعني حرمة الزواج من المحارم السببية التى تشكل عن طريق الزواج(الفراهيدي، ١٤١٠م : ص٤١١)وهذا المعنى مشتق على الأرجح من رواية«قتادة»، إذ اشتملت وفقها كلمة"صهر"على عدد من الأقارب، ممن يحرم على المرء الزواج منهم و هم سبعة.(السيوطي، ١٤٠٤م: ص ٧٤) وعلى وفق هذا المعنى، فإن المحارم السببية تنشأ عن المصاهرة أو عقد الزواج بين شخصين .

في هذه الحالة، وبحسب آية القرآن، فإن ابنة الزوجة، وأم الزوجة، وزوجة الطفل، وزوجة الأب من المحرّمات بالمصاهرة. على مر التاريخ، اكتسب هذا المعنى تدريجياً طابعاً فقهيًا، وتأتي لفظة المصاهرة في الفقه الشيعي لتشمل على وجه الخصوص تلك المحارم السببية النابعة من العلاقة الزوجية .

- حقيقة مفردة "صهر"

بحسب الخبراء والمنظرين القرآنيين واللغويين- قلما جاء ذكرها فى الكلمات الدخيلة والمعرّبة. وان معظم اللغويين مثل جواليقي وجيفري وغيرهم لم يذكروا هذه المفردة ضمن الكلمات الدخيلة المعرّبة في كتبهم. فوفقًا لعدد قليل من الخبراء، فإن كلمة "صهر"لها جذورها في "اللغة الفارسية"وهى في اللغة العربية تعني"العريس" وتعني أيضًا كلمة "شوهر"أى الزوج بالفارسية.(ادى، ٢٠٠٧م: ص ١٦١؛ الضناوى ، ١٤٢٤ هـ.ق: ص ٣٢٤ ؛ نخلة اليسوعي، د. تا:ص ٢٣٧)

تفيد الأبحاث والدراسات، بأن كلمة"شوهر"باللغة الفارسية والتى تعنى الزوج فى العربية؛ انما هى مشتقة من البهلوية "(sbuy باشنک، ١٣٧٧هـ.ش: ص٤٠٧) أو"(Soi هرن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهانريش، ١٣٩٣هـ.ش: ص ٣٠٣) هى مأخوذة من كلمة ""xsoudraka فى أفيستا و كل هذه تعود جذورها الى"xsauda"فى كتاب أبستاق أو أفيستا الشهير. (المصدر نفسه)كذلك يمكن اقتران المفردة ب«xsudra»و«xsaudra» فى أفيستا و هما تعنيان«تخم» فى الفارسية و«البيضة أو البويضة» فى العربية فكل هذه الالفاظ لها دلالة مشتركة و اصل لغوى مشترك. و قيل أنه يستبعد كون كلمة"صهر"مشتقة كلمة "شوهر" الفارسية لأن كلمة صهر في اللغات القديمة موافقة لها خطاً ونطقاً في حين هى تختلف عما تكون عليه كلمة شوهر في اللغة الفارسية المعاصرة. كذلك هو الحال لدى تعريب المفردات، فتحول الحرف (الشين) باللغة الفارسية القديمة (سيناً أو ثاءاً) باللغة العربية ولا يحوّل الى الحرف (الصاد)؛ ومنها: طشت (طست) وكفش(كَوث).(حكمت فر، ١٣٨٢هـ.ش: ص ٤٧-٥٥.)ويقف باحثو المقال هنا الى جانب القول الاخير فى الجزء الاول من الحديث الا ان رأى القائل فى تعريب الحروف المشار اليه اعلاه مما لايعتنى به فى الدرس اللسانى الفارسى حيث لايمكن تعميمه على الكل ولايزال موضع نقاش. واخيراً عدّ بعض المفكرين جذراً مستقلاً لكلمة"صَهر"حيث عزوها الى اصل "يُصهَرُ". وعدّوها مفردة بربرية كانت متداولة على لسان ابناء المغرب العربي.(البلاسى، ٢٠٠١ م: ص ٣٣١) لأن بعض العلماء مثل الالزركشى(الزركشى، ١٤١٠هـ.ق: ص ٣٨٤)، و شيذلة والشيخ حمزة فتح الله؛ يعتقدون بأن كلمة " يُصهَرُ " لغة مغربية المصدر والاستخدام و هى تعني "النضج" يعني "طهي اللحم"(البلاسى، ٢٠٠١م: ص ٣٣١) وهذا موضوع يقبل النقاش فى بحث جديد.

الخاتمة:

فى نظرة تأصيلية؛ ان المفردة"صهر"ليس بمعنى(شوهر/الزوج)فى الفارسية وانما تعنى(چهر/النطفه والعنصر و...) و فى دراسة سمنطيقية خضعت لتغيرات دلالية: فى سياق الموقف اللغوى بشكل عام؛ تغيرت دلالتها الى (المصاهرة والختان)لتدل على القرابة السببية الناجمة عن الزواج.فى الموقف التفسيرى؛تحولت دلالتها الى(المحارم بالقرابة السببية) ثم فى سياق الرواية القرآنية و اسباب نزول القرآن انزاحت دلالتها إلى أن تحد دائرة شمولها اللغوية فى(شوهر دختر/ صِهر)يقتصر على الامام على بوصفه صِهر النبى الاكرم عليهما السلام.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اولاً: فيما يتعلق بالنتائج

مفردة"صهر"القرآنية انما هى مستخدمة ولمرة واحدة في الآية ٥٤ من سورة الفرقان ويتعلق بخلق الإنسان وعلاقاته بالبشر الآخرين. وان للفظة«النسبَ»فى سياق الآية دور خاص لنقل المعنى العام لكلمة"صهر" الذى يكون هى القرابة والنسب. بحسب المعاجم اللغوية، لمفردة «صهر»منطوقان اساسيان تبعهما دلالتان مختلفتان: الاول"صِهر" الذي يعني "القرابة السببية" والآخر"صَهر"الذي يعني"الذوبان والانصهار".فمن هذا المنطلق لقد اعتبر البعض لكلمة "صهر" مدلول "الذوبان والانصهار"وحجتهم في ذلك أن علاقة الدم التى تجرى فى القرابة النسبية بامتزاج الدم من عائلة لأخرى انما هى في الوقت نفسه نوع من الانصهار ثم تحولت اللفظة «صَهر» الى«صِهر» اثر قرابة سببية تنشأ من العلاقة الزوجية والقاسم المشترک بينهما هو التقارب والقرابة. وفي الفرق بين النسب والصِهر إن كلمة"صهر"هي في الحقيقة قدسية تنشأ من العلاقة الزوجية وتختلف عن النسب بفوارق عديدة في حين النسب يتعلق بالقرابة النسبية الناجمة من توالد الأبناء وعلاقتهم عن طريق الوالد؛ إذن "الصِهر"فهو شبه قرابة تنشأ من النكاح أو بالأحرى هى القرابة السببية.و مفردة "صهر"فى المصطلح الفقهى «انما هى نوع من العلاقة التى مصدرها الزواج فتسبب حرمة الزواج من محارم تنجمها الزوجية والقرابة السببية». فهذه الكلمة لدى الفقهاء تدل على حرمة تنشأ بسبب الزواج. بحسب المفسرين، مفردة"صهر"لها معان ودلالات متعددة. منها:"المصاهرة"،و"القرابة السببية"، و"المرأة"،و"التمازج او ولوج الشيئين بين بعضهما البعض".في مناقشة العلاقات المفاهيمية حسب نظرية ايزوتسو الموسوم بالعلم الدلالة المتزامنة، لفظتا"النسب"و هو يعنى القرابة و«الختن»والذى يعنى الزوج والزواج؛ تعتبران مرادفين دلاليين لمفردة «صهر»تجمعهما معهاعلاقة سياقية كقرائن لفظية تساعد على فهم معناها واستيعابها. إن اعتبار لفظة«شوهر»الفارسية مقابلاً دلالياً مضبوطاً و اصلاً لغوياً لمفردة «الصهر»القرآنية –كمايتصوره البعض من المفكرين– ليس الا صيحة فى غير وادٍ. وان تلتقى اللفظتان فى كونهما متشابهتين دلالياً وصوتياً بعض الشيء.

ثانياً: بالنسبة للتوصيات:

إن بعض العلماء مثل الزركشي و شيذلة والشيخ حمزة فتح الله(ر.الى: ص ١٤ من البحث)؛ يعتقدون بأن كلمة " يُصهَرُ " لغة مغربية المصدر والاستخدام و هى تعني "النضج" يعني "طهي اللحم" و هذا رأى يحتاج إلى مزيد من الدراسات اللغوية التي لاتتسع لها ورقتنا المتواضعة هذه و نوصي بذلك الباحثين الجدد لانجازها فى بحث جديد لانه غير مطروق بعد. و آخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين!

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً- العربية والفارسية:

أ.الكتب

١. الآلوسی، سید محمود،(١٤١٥هـ.ق)، «روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم»، دار الکتب العلمیه: بیروت.

٢. ابن اثیر، مبارک بن محمد،(١٤٢١هـ.ق)، «النهایة فی غریب الحدیث و الاثر»، دار ابن جوزی: ریاض.

٣. ابی سلمی، زهیر(١٩٨٨م)، دیوان، شرح و تقدیم: الاستاذ علی حسن فاعور، (ط)١، دارالکتب العلمیة: بیروت - لبنان.

٤. ابن عاشور، محمد بن طاهر(د.ت)، «التحریر و التنویر»، د. مکان نشر.

٥. ابن فارس، احمد بن زکریا،(١٤٠٤هـ.ق)، «معجم مقاییس اللغة»، تحقیق و ضبط: عبدالسلام محمد هارون، مرکز النشر: قم.

٦. ابن منظور، محمد بن مکرم،(١٤١٤هـ.ق)،«لسان العرب»، دار الصادر: بیروت.

٧. ادی، شیر،(١٣٨٦هـ.ش)، «واژه‌های فارسی عربی شده»، ترجمه: حمید طبیبیان، نشر امیر کبیر: طهران.

٨. البلاسی، محمد السید علی،(٢٠٠١م)،«المعرب فی القرآن»،(ط)١، جمعیة الدعوة الاسلامیة العالمیة: بنغازی.

٩. الجوهری، اسماعیل بن حماد، (١٤١٠هـ.ق)، «تاج اللغة و صحاح العربیة»، محقق و مصحح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملایین: بیروت-لبنان.

١٠. حسینی الزبیدی، محمد مرتضی،(١٩٦٥م)، «تاج العروس فی شرح القاموس»، دار الهدایة: بیروت.

١١. راغب الأصفهانی، حسین بن محمد، (١٤٠٢هـ.ق)، «المفردات فی غریب القرآن»، دارالعلم الدار الشامیة: بیروت.

١٢. الزرکشی، محمد بن بهادر،(١٤١٠هـ.ق)، «البرهان فی علوم القرآن»، تحقیق: یوسف عبدالرحمان المرعشلی، جمال حمدی ذهبی، ابراهیم عبد الله کردی، دار المعرفه: بیروت- لبنان.

١٣. الزمخشری، محمود،(١٤٠٧هـ.ق)،«الکشاف عن حقایق غوامض التنزیل»، دار الکتاب العربی: بیروت.

١٤. الضناوی، سعدی،(١٤٢٤هـ.ق) «المعجم المفصل فی المعرب والدخیل»،(ط)١، دار الکتب العلمیة: بیروت- لبنان.

١٥. ایزوتسو، توشیهیکو،(١٣٨١هـ.ش)،«خدا و انسان در قرآن»، ترجمه: احمد آرام: طهران.

١٦. _____،(١٣٧٨هـ.ش)، «مفاهیم اخلاقی- دینی در قرآن مجید»، ترجمه: فریدون بدره‌ای، فرزان روز: طهران.

١٧. البحرانی، سید هاشم،(١٤١٦هـ.ق)،«البرهان فی تفسیر القرآن»، بنیاد بعثت: طهران.

١٨. «بندهش هندی»،(د.ت)، تصحیح و ترجمه رقیه بهزادی، موسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی: طهران.

١٩. باشنک، مصطفی،(١٣٧٧هـ.ش)«فرهنگ پاشنگ»، (ط)١، سپیده احرار: طهران.

٢٠. بور داوود، ابراهیم،(١٣٨٢هـ.ش)«زین ابزار: جنگ افزارهای باستانی ایران»، باهتمام: عبدالکریم جربزه دار، اساطیر: طهران.

٢١. تبریزی، محمد حسین بن خلف، (١٣٤٢هـ.ش)،«برهان قاطع»، تصحیح و توضیح: محمد معین، کتابفروشی ابن سینا: طهران.

٢٢. حسکانی، عبید الله ابن احمد،(١٤١١هـ.ق)،«شواهد التنزیل لقواعد التفضیل»، وزارت ارشاد اسلامی: طهران.

٢٣. حسینی همدانی، سید محمد حسین،(١٤٠٤هـ.ق)، «انوار درخشان»، کتابفروشی لطفی:طهران.

٢٤. حکمت‌فر، محمد حسین، لطیف پور،حمید(١٣٨٢هـ.ش)، «کهن واژه های گویش دزفولی در زبان عربی»، دار المومنین: طهران.

٢٥. دهخدا، علی اکبر،(١٣٤٢هـ.ش)،«لغت نامه دهخدا»، د.ن، سازمان مدیریت و برنامه ریزی: طهران.

٢٦. راد، علی، (١٣٩٠هـ.ش)، «مبانی کلامی امامیه در تفسیر قرآن»، نشر سخن: طهران.

٢٧. روبینز،آر.اچ، (١٣٨٤هـ.ش)، «تاریخ مختصر زبان شناسی»، ترجمه: علی محمد حق شناس، نشر مرکز: طهران.

٢٨. السیوطی، جلال الدین، (١٤٠٤هـ.ق)، «الدر المنثور فی تفسیر المأثور»، مکتبة آیة الله المرعشی النجفی: قم.

٢٩. شریف لاهیجی، محمد بن علی، (١٣٧٣هـ.ش)،«تفسیر شریف لاهیجی»، نشر داد: طهران.

٣٠. صادقی تهرانی، محمد،(١٤١٩هـ.ق)،«البلاغ فی تفسیر القرآن بالقرآن»، نشر مؤلف: قم.

٣١. _____،(١٣٦٥هـ.ش)،«الفرقان فی تفسیر القرآن بالقرآن»، نشر فرهنگ اسلامی: قم.

٣٢. الطباطبایی، محمد حسین، (١٤١٧هـ.ق)،«المیزان فی تفسیر القرآن»، رابطة مدرسی الحوزة العلمیة : قم.

٣٣. الطبرسی، فضل بن حسن، (١٣٧٢هـ.ش)،«مجمع البیان فی تفسیر القرآن»، نشر ناصر خسرو: طهران.

٣٤. الطریحی، فخر الدین، (١٣٧٥هـ.ش)،«مجمع البحرین»، کتابفروشی مرتضوی: طهران.

٣٥. عروسی الحویزی، عبد علی بن جمعه،(١٤١٥هـ.ق)،«تفسیر نور الثقلین»، نشر اسماعیلیان: قم.

٣٦. علی، جواد، (١٩٦٨م)، «المفصل فی تاریخ العرب قبل الاسلام»، دارالعلم: بیروت.

٣٧.الرازی، فخر الدین،(١٤٢٠هـ.ق)،«مفاتیح الغیب»، دار احیا التراث العربی: بیروت.
٣٨.الفراهیدی، خلیل بن احمد، (١٤١٠هـ.ق)،«کتاب العین»، نشر هجرت: قم.
٣٩.فره وشی، بهرام، (١٣٨٠هـ.ش)،«فرهنگ پهلوی فره وشی»، جامعة طهران: طهران.
٤٠.القرطبی، محمد بن احمد، (١٣٦٤هـ.ش)،«الجامع لاحکام القرآن»، نشر ناصر خسرو: طهران.
٤١.کنابادی، سلطان محمد، (١٣٧٢هـ.ش)،«بیان السعادة فی مقامات العبادة»، ترجمه: رضا خانی و حشمت الله ریاضی، مرکز نشر و طباعة جامعة بیام نور: طهران.
٤٢.مختار عمر، احمد، (١٩٨٥م)، معناشناسی، ترجمه سید حسن سیدی: مشهد.
٤٣.مصطفوی، حسن، (١٣٦٠هـ.ش)، «التحقیق فی کلمات القرآن الکریم»، بنگاه ترجمه و نشر کتاب: طهران.
٤٤.مکارم الشیرازی، ناصر، (١٣٧٤هـ.ش)،«تفسیر نمونه»، دارالکتب الاسلامیة: طهران.
٤٥.مولایی، چنگیز، (١٣٨٢ هـ.ش)، «بررسی فروردین یشت»، نشر جامعة تبریز: تبریز.
٤٦.مهیار، رضا،(د.ت)، «فرهنگ ابجدی عربی–فارسی»، د.ن، د.مکان نشر.
٤٧.نجیب الاغر، کریم، (د.ت)، «اعجاز القرآن فی ما تخفیه الارحام»، دار المعرفه: د.مکان نشر.
٤٨.نخلة الیسوعی، روفائیل،(د.ت)، «غرائب اللغة العربیة»، د.ن: د.م.نشر.
٤٩.نراقی، احمد بن محمد مهدی، (١٤١٥ هـ.ق)، «مستند الشیعة فی احکام الشریعة»، موسسة آل البیت: قم.
٥٠.هرن، پاول، هانریش، هوبشمان،(١٣٩٣هـ.ش)، «فرهنگ ریشه شناسی فارسی»، ترجمه: جلال خالقی مطلق، (ط)١، نشر مهر افروز: اصفهان.
٥١.ب:المجلات العلمیة
٥٢.دریایی، تورج، (١٣٧٩هـ.ش)،«لقب پهلوی «چهر از یزدان» و شاهنشان ساسانی»، نامه فرهنگستان، شماره ١٦، ، صص٢٨–٣٢.
٥٣.قیوم، سید، (د.ت)،«زبانهای هندی ایرانی»، مجلة «هلال»، عدد ١١٢: صص٢٠–٢٢.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانياً: الأجنبية

1. ARISTOTLE,((1943), *De Ganinaliut*, Harvatd University Press, London p:747.
2. C. BARTHOLOMAE,((1961), Altiranisches Worterbuch, Walter de Gruyter & Co.,Berlin pp.586-587
3. Darius Naqs-1 Rustam (DNA)", R.G. KENT(1953), Old Persian Grammer , Texts, Lexicon, Second Edition, American Oriental Society, New Haven, Connecticut), pp. 137-138
4. J. DUCHESNE- GUILLEMIN,((1955), L Homme dans La rehigion iranienne", Anthropologie Religieuse, L Homme et sa destine e la lumie re de l histore des religions, ed. C. J. BLEEKER, E. J. Brill, Leiden, p. 98.
5. Al-Alusi, Sayyid Mahmoud, (1415 AH), “The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur’an,” Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut.
6. Ibn Atheer, Mubarak bin Muhammad, (1421 AH), “The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar”, Dar Ibn Jawzi: Riyadh.
7. Abi Salma, Zuhair (1988 AD), collection, explanation and introduction: Professor Ali Hassan Faour, (1st edition), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut - Lebanon.
8. Ibn Ashour, Muhammad bin Taher (d.), “Liberation and Enlightenment”, Dr. Place of publication.
9. Ibn Faris, Ahmed bin Zakaria, (1404 AH), “Dictionary of Language Standards”, edited and edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Publishing Center: Qom.
10. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (1414 AH), “Lisan Al-Arab”, Dar Al-Sadir: Beirut.
11. Adi, Shir, (1386 AH), “Wajeh hay Persian Arabic Shaddah”, translated by: Hamid Tabibian, published by Amir Kabir: Tehran.
12. Al-Balasi, Muhammad Al-Sayyid Ali, (2001 AD), “The Arabization of the Qur’an”, (1st edition), International Islamic Dawa Society: Benghazi.
13. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, (1410 AH), “The Crown of Language and the Arabic Book,” edited and corrected by: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Lil-Malayin: Beirut, Lebanon.
14. Hosseini Al-Zubaidi, Muhammad Mortada, (1965 AD), “The Crown of the Bride in the Explanation of the Dictionary”, Dar Al-Hidaya: Beirut.
15. Ragheb Al-Isfahani, Hussein bin Muhammad, (1402 AH), “Vocabularies in the Strangeness of the Qur’an”, Dar Al-Ilm Al-Dar Al-Shamiya: Beirut.
16. Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahadur, (1410 AH), “The Proof in the Sciences of the Qur’an”, edited by: Youssef Abdul Rahman Al-Marashli, Jamal Hamdi Dhahabi, Ibrahim Abdullah Kurdi, Dar Al-Ma’rifa: Beirut - Lebanon.
17. Al-Zamakhshari, Mahmoud, (1407 AH), “Revealing the Truths of the Mysteries of Revelation,” Dar Al-Kitab Al-Arabi: Beirut.

18. Al-Dinnawi, Saadi, (1424 AH) "The detailed dictionary of the Arabs and the Dakhil", (1st edition), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut - Lebanon.
19. Izutsu, Toshihiko, (1381 AH), "A person and a human being in the Qur'an", translated by: Ahmad Aram: Tehran.
20. _____, (1378 AH), "Ethical-Religious Concepts in the Glorious Qur'an," translated by: Fereydoun Badrahai, Farzan Roz: Tehran.
21. Al-Bahrani, Sayyid Hashim, (1416 AH), "The Proof in the Interpretation of the Qur'an," Buniyad Ba'sat: Tehran.
22. "Bandahesh Hindi", (ed.), edited and translated by Ruqayya Behzadi, Farhangi Research and Investigation Foundation: Tehran.
23. Bashank, Mustafa, (1377 AH) "Farhang Pashang", (1st edition), Sepideh Ahrar: Tehran.
24. Pour Daoud, Ibrahim, (1382 AH) "Zayn Ibzar: Jang Afzarhay Gardener of Iran", sponsored by: Abd al-Karim Jarbazeh Dar, Legends: Tehran.
25. Tabrizi, Muhammad Hussein bin Khalaf, (1342 AH), "Conclusive Proof", corrected and clarified by: Muhammad Moin, Book of Faroushi Ibn Sina: Tehran.
26. Haskani, Ubaid Allah Ibn Ahmad, (1411 AH), "Evidence of the Revelation of the Rules of Preference," Islamic Guidance Ministry: Tehran.
27. Hosseini Hamedani, Seyyed Muhammad Hossein, (1404 AH), "Anwar Derakhshan", Book by Faroushi Lotfi: Tehran.
28. Hekmatfar, Muhammad Hossein, Latif Pour, Hamid (1382 AH), "The Priests of the State of God in Arabic," Dar al-Mouminin: Tehran.
29. Dehkhoda, Ali Akbar, (1342 AH), "Lughat Nameh Dehkhoda", D.N., Sazman Mederet and Rize Programme: Tehran.
30. Rad, Ali, (1390 AH), "Imamiya Theological Buildings in the Interpretation of the Qur'an", Sakhn Publishing: Tehran.
31. Robins, R.H., (1384 AH), "A Brief History of Zaban Shanasi", translated by: Ali Muhammad Haqq Shanas, Publishing Center: Tehran.
32. Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1404 AH), "Al-Durr al-Manthur fi Tafsir al-Ma'thur," Ayatollah al-Mar'ashi al-Najafi Library: Qom.
33. Sharif Lahiji, Muhammad bin Ali, (1373 AH), "Tafsir Sharif Lahiji", Dad Publishing: Tehran.
34. Sadiqi Tahrani, Muhammad, (1419 AH), "Al-Balagh fi Tafsir Al-Qur'an by Al-Qur'an", published by author: Qom.
35. _____, (1365 AH), "The Criterion in the Interpretation of the Qur'an by the Qur'an," published by Farhang Islami: Qom.
36. Tabatabai, Muhammad Hussein, (1417 AH), "Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an," Association of Seminary Teachers: Qom.
37. Al-Tabarsi, Fadl bin Hassan, (1372 AH), "The Council of Statements in the Interpretation of the Qur'an," published by Nasir Khusraw: Tehran.
38. Al-Tarihi, Fakhr al-Din, (1375 AH), "The Bahrain Complex", Book by Faroushi Mortazavi: Tehran.

39. Arousi Al-Huwaizi, Abd Ali bin Jumah, (1415 AH), "Interpretation of Nur al-Thaqalayn", Ismailian Publishing: Qom.
40. Ali, Jawad, (1968 AD), "Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Before Islam", Dar Al-Ilm: Beirut.
41. Al-Razi, Fakhr al-Din, (1420 AH), "Keys to the Unseen", Dar Ihya al-Turath al-Arabi: Beirut.
42. Al-Farahidi, Khalil bin Ahmad, (1410 AH), "The Book of the Eye," published by Hajrat: Qom.
43. Farah Washi, Bahram, (1380 AH), "Farhang Pahlavi Farah Washi", University of Tehran: Tehran.
44. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, (1364 AH), "Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an", published by Nasir Khusraw: Tehran.
45. Gonabadi, Sultan Muhammad, (1372 AH), "Explanation of Happiness in Places of Worship," translated by: Reza Khani and Heshmatullah Riyadi, Payam Nour University Publishing and Printing Center: Tehran.
46. Mukhtar Omar, Ahmed, (1985 AD), Maanashnasi, translated by Sayyed Hassan Sayyid: Mashhad.
47. Mostafawi, Hassan, (1360 AH), "Investigation into the Words of the Holy Qur'an", translated and published by: Tehran.
48. Makarem Al-Shirazi, Nasser, (1374 AH), "Tafsir Namuna", Dar Al-Kutub Al-Islamiyya: Tehran.
49. Mollaei, Cengiz, (1382 AH), "Parsi Farvardin Yasht", Tabriz University Publishing: Tabriz.
50. Mahyar, Reda, (D.D.), "Arabic-Persian Farhang", D.N., D., place of publication.
51. Najeeb Al-Aghar, Karim, (D.D.), "The Miracle of the Qur'an in What the Wombs Hide," Dar Al-Ma'rifa: D. Publishing House.
52. Nakhla Al-Yasoui, Raphael, (D.D.), "Oddities of the Arabic Language", D.N.: D.M. Publishing.
53. Naraqi, Ahmad bin Muhammad Mahdi, (1415 AH), "The Shiite Supporter in the Rules of Sharia," Aal al-Bayt Foundation: Qom.
54. Hern, Paul, Heinrich, Hubschmann, (1393 AH), "Farhang Risheh Shanasi Persian", translated by: Jalal Khaleqi Mutlaq, (1st edition), published by Mehr Afrouz: Isfahan.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Narrative Space in the Works of the Iraqi Writer " Muhammad Mishal": The Narrations of Al-Sabari, Altaf, and Hajj Karbala are Examples

Ali Afzali (PhD)

Corresponding author: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, University of Tehran, Tehran, Iran.

ali.afzali@ut.ac.ir

Prof. Raheem Mazhar al-Atabi (PhD)

Professor of the Department of Persian Language and Literature - University of Baghdad

drraheem2004@colang.uobaghdad.edu.iq

Estabragq Abdoljabbar Azeez

PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, University of Tehran, Tehran, Iran.

Estabraqazeez10@gmail.com

Copyright (c) 2025 **Ali Afzali (PhD), Prof. Raheem Mazhar al-Atabi (PhD), Estabragq Abdoljabbar Azeez**

DOI: https://doi.org/10.31973/n6v9gt54

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Man is not separated from his space, but rather he is this space itself. The creator and artist's exclusive sense of space may be a deep one. Hence, the relationship of space to literature is strong. Indeed, it is the essential material of novel writing in particular, as no work is devoid of evoking this component, for which the basis and noticeable support is the main component that forms its fabric. Because it is the most present and embodied component in the novel, and it is the feature that characterizes the saying of space, and in it the novelist presents a minimum of geographical indications that stimulate the reader's imagination to discover the place depicted in the fictional story. It is one of his identities that cannot be ignored or reduced, otherwise the work will be considered incomplete and truncated. This research, based on the descriptive analytical method, addresses space in the novels of the Iraqi writer Muhammad Mashal, which are Al-Sabari, Altaf, and Hajj Karbala. It addresses the definition of space and its types: geographical, textual in its cover (writing, drawings, and colors), and semantic (political, spiritual, belonging, contemplation, and expression), benefiting from multiple examples from the three novels. The places that the writer chose in his three novels were appropriate for the events, so the spatial framework was the environment that influenced and directed the events. The more diverse the events, the more diverse the places. The characters in the novels were linked to the places in which they lived and carried out their functions and lives. They did not exist outside their own world, which was the place that contained and shaped them. The use of place, with its realistic or imaginary connotations, constitutes the narrative fabric in the three novels. The narrator was not satisfied with one place, but rather began to use multiple places to create a narrative space based on the concept of dual logic of places, as the spatial space was divided into different types, and for this reason we sometimes find one place carrying two different connotations in Novels.

Keywords: narrative space, Muhammad Mishal, Al-Sabari, Altaf, Hajj Karbala.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفضاء الروائي في أعمال الكاتب العراقي محمد مشعل
(روايات السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء أنموذجاً)

الدكتور علي أفضلي — أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران، إيران

أ.د. رحيم مزهر العتابي — أستاذ قسم اللغة الفارسية وآدابها – كلية اللغات /جامعة بغداد

استبرق عبدالجبار عزيز

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طهران، إيران.

(مُلَخَّصُ البَحث)

إنّ الإنسان غير منفصل عن فضائه بل إنه هذا الفضاء ذاته. وقد يكون احساس المبدع والفنان من دون غيره بالفضاء احساساً عميقاً. من هنا كانت علاقة الفضاء بالأدب وطيدة، بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية على وجه الخصوص، إذ لا يخلو أي عمل من استحضار هذا المكون الذي يعدّ السند الأساس له والملحوظ الرئيس المشكّل لنسيجه؛ لأنه المكوّن الأكثر حضوراً وتجسداً في الرواية وهو السمة التي تطبع مقولة الفضاء ويقدم فيه الروائي حداً أدنى من الإشارات الجغرافية التي تحرّك خيال القارئ لاكتشاف المكان الذي تصوره القصة الخيالية. إنّه إحدى هوياته التي لايمكن إغفالها أو اختزالها وإلّا عُدّ العمل ناقصاً ومبتوراً. إن هذا البحث معتمداً المنهج الوصفي التحليلي، ويتطرق إلى الفضاء في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل وهي السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء. ويتطرق إلى تعريف الفضاء وأنواعه الجغرافي، والنصيّ في الغلاف (الكتابة، والرسوم، والألوان)، والدلاليّ ك (السياسي، والروحي، والانتماء، والتأمل، والتعبير) مستفيداً من أمثلة متعددة من الروايات الثلاث. إن الأماكن التي اختارها الكاتب في رواياته الثلاث، كانت ملائمة للأحداث فكان الإطار المكاني هو البيئة التي أثرت في الأحداث ووجهتها. وكلما تنوعت الأحداث كلما تنوعت الأمكنة. كانت الشخصيات في الروايات، مرتبطة بالأماكن التي تعيش وتمارس وظائفها وحياتها فيها، فلا وجود لها خارج عالمها الخاص وهو المكان الذي يحويها ويشكلها. استخدام المكان بدلالاته الواقعية أو الخيالية، يشكّل النسيج الروائي في الروايات الثلاث ولم يكتف الراوي بمكان واحد بل راح يستخدم أمكنة متعددة ليخلق فضاءً روائياً معتمداً مفهوم المنطق الثنائي للأمكنة، إذ انقسم الفضاء المكاني على أنواع محتلفة ولهذا السبب نجد أحياناً المكان الواحد يحمل دلالتين مختلفتين في الروايات.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الروائي، محمد مشعل، السعبري، ألطاف، حاج كربلاء.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- مقدمة

١-١. بيان للمسألة:

الرواية العراقية هي فن من فنون الأدب تسهم في بناء وتكوين السلسلة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية العراقية، وتلبي كذلك حاجة الأديب الملحة للتعبير عن ذاته أولاً، ثم عن المجتمع ثانياً. وتعدّ الرواية كذلك جنساً أدبياً معبراً عن الفرد والمجتمع بامتياز، وكذلك عن حاجة المجتمع المتطلعة التي يسعى الأديب للتعبير عنها بأسلوب أدبي وفني جميل لغرض وصول المعنى المطلوب إلى المتلقي، وبما أن الرواية فضاء فني يبنى في التجربة الجمالية، فالفضاء عالم خيالي ينتج من التقاء مخيلة القارئ بالنصّ، لصياغة معنى لهذا الفضاء من خلال كل المكونات العمل الروائي اللازمة لهذا الأمر، كما نجد أن الرواية العراقية قد واكبت هذا التطور وأعطت لنفسها سمات التألق والإبراز في شتى المواضيع ومنها الفضاء الروائي.

انطلاقا من موضع الفضاء الروائي ودوره في الرواية، فإنه يظهر بعده بنية داخلية في تشكيل بنية أكبر وهي الرواية، ومن جهة أخرى يعد علامة تسهم في تقديم قراءة خاصة للرواية بمختلف مكوّناتها، وعبر هذه الدراسة سنحاول تتبّع الفضاء الروائي بمختلف أشكاله، باعتباره بنية وعلامة في الوقت ذاته، في روايات الكاتب العراقي محمد مشعل الآنفة الذكر.

١-٢. منهج البحث والسؤال الرئيسي

هو منهج الوصفي التحليلي مترافقاً مع تحليل المحتوى واستنباط النتائج من خلال دراسة النماذج المستخرجة من نصّ الروايات، يتمّ من خلاله فك شفرات النصوص، والجمل المشحونة دلالة، وذلك من منظور المفاهيم النظرية للمنهج السردىّ، بحثاً عن إجابة لهذا السؤال:

ما أنواع الفضاء غي روايات محمد مشعل، وكيف تجلى الفضاء الروائي في رواياته الثلاث؟

١-٣. خلفية البحث:

هناك دراسات عدة توضح مفهوم الفضاء الروائي في الرواية؛ من حيث المكان ودلالاته نظرياً وتطبيقاً. يذكر محمد عزام أن دراسة غالب هلسا(المكان في الرواية العربية) هي أول دراسة عربية نبّهت النقاد والباحثين إلى أهمية المكان في الإبداع الروائي العربي.(عزام، ١٩٩٦،ص.٥٥)، ويرى كثير من النقاد العرب أن حميد لحمداني سبق غيره إلى معالجة الفضاء الروائي.» في دراسته(بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي)،(إبراهيم، ٢٠٠٣، ص.٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن جملة الدراسات النظرية نشير إلى: (الرواية والمكان) لياسين نصير(٢٠١٠)، و)جماليات المكان في الرواية العربية(لشاكر النابلسي(١٩٩٤)، و(بنية النصّ السردي من منظور النقد الأدبي) لحميد لحمداني(١٩٩١)، و)المكان في النصّ المسرحي) لمنصور الدليمي(١٩٩٩)، و(فضاء النصّ الروائي(لمحمد عزام (١٩٩٦)، و(المكان في الرواية العربيةالصورة والدلالة) لعبدالصمد زايد (٢٠٠٣)، و)شعرية المكان في الرواية الجديدة) لخالد حسين(٢٠٠٠)، و)لفضاء الروائي) لإبراهيم جنداري(٢٠١٣)، و)قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر) لصالح صلاح(١٩٩٧)، و)شعرية الفضاء السردي) لحسن نجمي(٢٠٠٣)، زيادة على مقالات ذكرت في قسم المصادر والمراجع.

وأما الدراسات التطبيقية نذكر منها دراسة علي أفضلي (٢٠١٩) الذي تطرق فيها إلى الفضاء الروائي في رواية)كان لي قلب)، وزينب علي كاظم (٢٠١٩) عن الفضاء الروائي في رواية)صوغ الكبريت) للفرطوسي، ودراسة صالح ولعة (٢٠١٠) تحت عنوان (المكان ودلالته في رواية مدن الملح)، وأطروحة عبدالله توام (دلالات الفضاء الروائي في ظلّ معالم السيميائية (2015)(، و أطروحة سهيلا حركاتي(سيميائية الفضاء في رواية خرائط لشهوة الليل لبشير مفتي (2013) (اللتين تطرق فيهما الباحثان إلى دراسة الفضاء الروائي في روايتين لعبدالرحمن منيف، وبشير مفتي.

أما فى ما يخصّ روايات محمد مشعل فلم نجد أي بحث قد تطرق إلى هذا الكاتب، أو رواياته التي ننوى دراستها.

١-٤. الروائي محمد مشعل

ولد في تشرين الأول عام ١٩٧٢ في جنوب محافظة بابل، في إحدى القرى التابعة لناحية المدحتية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة الحلة ، وأنهى الابتدائية والثانوية فيها. في عام ٢٠١١ التحق بالكلية الإسلامية الجامعة في النجف الاشرف ،وأكمل دراسة البكالوريوس فيها، وتخرج من قسم الدراسات القرآنية واللغوية بتقدير) جيد (عام ٢٠١٤. من أعماله الأدبية:

- بيدر الحب (مجموعة قصصية)؛ ٢٠١٤م.
- ألطاف (رواية)؛ ٢٠١٥م.
- الحسن بن عبيدالله (سيرته ومرقده)؛ ٢٠١٦م.
- السعبري (رواية) ٢٠١٧م.
- ما كان في الحسبان (رواية)؛ ٢٠١٩م.
- حاج كربلاء (رواية) ؛ ٢٠٢١م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رواية (السعبري) تتناول سيرة حياة الأديب الراحل السيد محمد حسين السعبري. مع ملحق شعري من ١٤ صفحة ألقت الضوء ساطعا على شخصية وطنية نشأت وترعرعت في بابل، وأسهمت في صناعة تاريخ هذه المدنية العريقة. تناولت الرواية أحداثا ومواقفا ضمن فضاءات زمنية في الفترة المحصورة بين ١٩٨١ – ٢٠٠٣، فيما اتّخذت جلّ أحداثها من مدينة الحلة وما جاورها من قرى ومدن، فضاءً مكانيا لها. تتناول الرواية شطرا من حياة هذه الشخصية الوطنية المبدعة، وهو ينتقل بين المدن والقصبات بزيه المألوف، بعدما اعتراه ما يمكن تسميته بـ(جنون العباقرة).

الرواية تعّرضت لمواقفه الشجاعة متصديا للنظام البعثي آنذاك، معبّرا عن استيائه بشتى الطرائق التي كفلها له تقمصه دور (البهلول)، لا يكترث لهُ من يراه، بل يملي عليه شفقته، وينصرف. كما قال الروائي في تلخيصه لتطورات تلك الحياة المحكية منه بسرد عال في الأسلوب، وفي الحافز فكان الإطار العام للرواية هو السعبري الشخص، والإطار الخاص هو تجميع جزئيات تلك السيرة التي فيها عبرة وعبر على الأفراد والجمع.

رواية (ألطاف) تقارب أحداثا وقعت في الفترة ما بين عام)١٩٩٥ – ٢٠١٥م) ، ينتقل فيها الراوي (يوسف) عبر الزمان، والمكان ليقصّ لنا أحداثا سمع عنها، وعاش بعضها، حرص على تدوينها في دفتر مذكراته ليتركها لنا متسلسلة الزمان والمكان. يوسف شاب مسيحي شغوف بالمعرفة، محبوب، لكن بعضهم كان يتذمر منه ومن ديانته، بيد أنه استطاع بأخلاقه كسب احترامهم، تنقل مسافرا عبر حديث زملائه ليسجل لنا أحداثا مرت عليهم، عاشوا لحظاتها، وشاهدوها عن قرب. ذكر لنا أحداثا وقعت عام (١٩٩٠م) عند غزو نظام صدام حسين للكويت، ثم انتقل بنا إلى محافظات الوسط والجنوب، التي انفصلت عن سلطة بغداد أيام الانتفاضة الشعبانية عام (١٩٩١م) ، وسرد كيف تحرك النظام لاستعادتها.

في هذه الأثناء يتعرف على جندي من الجنوب انتقل إلى المكان الذي هو فيه والذي لا يصله إلا ذو حظ عظيم، كان وجوده بينهم لغزا محيرا، فك شيفرته (يوسف) بعد عشرين عاما. يتقاربان فيحكي له الجندي قصة دخول الجيش إلى مناطقهم أيام الانتفاضة، ويجيبه على إشكاليات طرحها أحد المتشددين عن عقيدته، يرد بعضها، ويترك بعضا منها للزمن في محاولة لاستنطاق عقل صديقه. يوسف ذكر لنا أسماء الأماكن كما هي، أما أسماء الشخصيات في الرواية، وألقابهم فقد كانت من خيالات الكاتب، وأي موافقة لها خارج هذا الإطار، فهو من قبيل التشابه في الأسماء ليس غير، الاسم الحقيقي في الرواية يوسف فحسب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رواية (حاج الكربلاء) مكتوبة بضمير المتكلم بطل الرواية الدكتور (صادق الصالحي) وهي عبارة عن نصفين متقابلين، تدور أحداثهما في مكان مشترك، وفي زمانين مختلف، يجتمع بطل الرواية بصديقه لينقل لنا أحداثا بينها عشرون عاما، يصف فيها الأحداث التي عاشها باعتباره كان حاضرا فيها، وقريبا من بعضها، منفعلا ومتفاعلا بها.

(زيارة الأربعين) هي العمود الفقري للرواية وموضوعها الرئيسي الذي تدور الأحداث فيه ومن حوله، المشي إلى كربلاء المقدسة لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، في زمنين مختلفين؛ الأول: أيام حكم البعث الذي كان يمنع الزيارة، ويعترض الزائرين، و يرتكب بحقهم أقسي الأساليب القمعية. الزمن الثاني: بعد زوال حكم البعث وبعد عشرين عاما من تاريخ الزيارة السابقة. يحضر الراوي بعد هجرته خارج بلده عائدا لتأدية الزيارة الأربعينية، فيصف لنا مشاهد الزيارة وانتصار الإمام الحسين(عليه السلام) من جديد.

٢- المبحث النظري: الفضاء

إن أبرز ما نلاحظه في بيان مصطلح الفضاء هو تعدد المصطلحات والمفاهيم، وتداخلها مع مصطلحات عدة أبرزها؛ الحيز، القضاء، الموضع، وهذا ما ساعد على تشكيل عبئا على المتلقي الذي تشتت لديه المفاهيم، وغياب البناء، واضطراب الرؤية، فالناقد العربي أطلق مجموعة مصطلحات أربكت سير النظرية النقدية، في مفهوم المكان الذي اختلف من باحث لآخر.

٢-١. الفضاء لغة:

ورد في تعريف الفضاء أنه هو " المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا، فضوا وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع" (ابن منظور أ.، بلا تأريخ، صفحة ١٥٧). ومنه يمكن القول أن الفضاء بحسب (ابن منظور) هو المكان الواسع من الأرض. وكذلك يشير انه هو المكان الذي يعبر عنه بـ (الفضاء":(الخالي، الفارغ، الواسع من الأرض، والفضاء ما استوى من الأرض واتسع " (ابن منظور أ.، بلا تأريخ، صفحة ١٥٧). فهو بذلك جمع الفضاء بالمكان المادي المتسع المستوي الفارغ المنبسط.

فيما يرى (الفيروز آبادي) أن معنى الفعل الثلاثي (فضا) إذا " فضا المكان فضاء وفضوا، كأنه اتسع" (الفيروزآبادي، ١٩٩٧م، صفحة ١٧٣١). وبذلك نرى أن مفهوم الفضاء بالنسبة للأعلام أعلاه يكاد يكون موافقا في الرأي، فهو كما يظهر من قوليهما في تعريف الفضاء ما اتسع من الأرض وانبسط. ويمكن أن نرى تعريفاً آخر للإفضاء الذي يعني بلوغ النهاية كما يقول ابن منظور " الافضاء في الحقيقة الانتهاء " (ابن منظور أ.، بلا تأريخ، صفحة ١٥٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومنه ما يتجلى في الدعاء "(لايُضفي الله فاك) ومعناه أن لا يجعله فضاء لاسن فيه" (ابن منظور أ.، بلا تأريخ، صفحة ١٥٧)، فيما يرى (الفيومي) أن "الفضاء بالمد المكان الواسع، وفضا المكان، فضوا، من باب قعد إذا اتسع، فهو فضاء وأفضيت إلى الشيء، وصلت إليه..." (الفيومي أ.، ١٩٧٧م، صفحة ٤٧٦).

ولا يختلف الفضاء اختلافا كثيراً عند غير العرب كالفرنسيين والإنجليز سوى أنهم لا يعتنون بالربط بين مفهوم المكان أو الفضاء إلا بالتسمية، فقد اشتقوا من لفظة (Spatium) اللاتينية مصطلحي (Space, Espace) دون إعطاء مفهوم واضح لما يدرس تحت مصطلح المكان أو الفضاء (ضيف الله، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٤٤).

٢-٢. الفضاء اصطلاحاً:

يعد مصطلح (الفضاء) هو الأكثر استعمالا في الدراسات العلمية، والفلسفية والأدبية الحديثة لأنه أكثر استخداماً، كون المكان يتحدد بأبعاد مادية، أما مفهوم (الحيز) يبرز من تواجد حدود وفواصل معينة بقدر ما اتسعت حدوده، في حين الفضاء كل مكان فاضٍ لا تقيده حدود، ولا تربطه قيود على عكس الحيز إذ يرى (غريماس):" هو الشيء المبني المحتوى على عناصر متقطعة انطلاقا من الاعتماد المتصور، هو على إنه بعد كامل ممتلئ" (مرتاض ع.، ١٩٩٨، صفحة ٢٢٤).

سعى بعض الكتاب إلى التميز بين الفضاء والمكان في الرواية فهو اوسع واكثر شمولاً من المكان، كونه مجموع الامكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتجسدة في سيرورة الحكي (ضيف الله، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٤٥)،ومن هنا يظهر لنا اتساع مجال الفضاء وشموليته على منوال المكان الذي يضيق مقارنة بالفضاء الذي يعد أحد اجزائه المكوِنه له.

٢-٣. تعريف الفضاء الروائي:

يعد (الفضاء الروائي) إحدى ركائز البنيات الداخلية في هيكل بناء الخطاب الروائي، وبذلك يكون عنصرا أساسيا يؤطر ويشتمل الحدث الروائي، كما هو فضاء لفظي مختلف عن الأماكن التي تدرك بالنظر والاستماع..

وعليه يكون الفضاء الروائي جسداً " يتكون من التقاء فضاء الألفاظ بفضاء الرموز الطباعية، وهو يرتبط بزمان القصة، وبالحدث الروائي وبالشخصيات" (عزام، شعرية الخطاب السردي، ٢٠٠٥م، صفحة ٧٣).

فعلى الرغم من أن (سيزا قاسم) تراه الحاضنة التي تدور فيها الأحداث (قاسم، ١٩٨٤م، صفحة ١٠٣)، إلا أنها على ما يبدو لم تقدم دراسة منفردة لهذه البنية، فاهتمت بالوصف أكثر من اهتمامها بالمكان، في حين نجد هناك من يرى أن مصطلح الفضاء أوسع من

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المكان فهو "محايث لعالم تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، ومعيارا لقياس الوعي والعلائق والتراتبيات الوجودية والاجتماعية والثقافية" (نجمي، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٢)، بمعنى أن القضاء يضم كل الكائنات والأشياء مما جعل مقامه موازي لمعنى العالم، ليذهب الدكتور (سمر روحي) إلى أبعد من ذلك فيرى أن القضاء يشمل مجموعة الأمكنة في الرواية فهو "يتسع ليشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة ولوجهات نظر الشخصيات فيها" (الفيصل، ٢٠٠٣م، صفحة ٧١)، فمصطلح الفضاء يبدو أكثر اتساعا وشمولا من المكان، وفي السياق ذاته يقول حميد لحمداني "إن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان في أنه مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي" (لحمداني، ١٩٩١، صفحة ٦٤)، فيعني بالقضاء الأناء الذي يضم مجموعة الأمكنة التي تسير فيها الشخصيات وتدور فيها الأحداث.

هذا المفهوم والشمولية يضيق عند البحراوي الذي يذهب الى حصر مفهومه وجعله مشابها للمكان "إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى للسرد لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز (Space Verbal) إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة" (بحراوي، ١٩٩٠م، صفحة ٢٧)، لقد زاوج بحراوي بين مصطلحي المكان والفضاء لأن القضاء يتشكل من خلال الكلمات، يصنعه الكاتب عن طريق الكتابة؛ ليشكل أرضية صلبة تجري وتنطلق منها. ونجد عند (أبو هيف) إنَّ الفضاء الروائي هو "الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبحساسية الكاتب أو الروائي " (أبو هيف ع.، ٢٠٠٥م).

في حين نجد عند (محمد عزام) أن الفضاء الروائي هو "مجموع الأشياء المتجانسة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة، ولغة العلاقات المكانية تصبح من الوسائل الأساسية للتعرف على الواقع " (عزام، ٢٠٠٣م، صفحة ٣٠).

وعليه يمكن رؤية الفضاء الروائي لكونه موضحاً لمدى ارتباط الشخصيات بجزيئات الفضاء، وأهمية كونه المرآة التي يتجلى من خلالها للمتلقي مديات الحركات الشخصية داخل النص ومستوى تلك الشخصيات الفكري والأيديولوجي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢-٤. أنواع الفضاء:

اختلف النقاد في تقسيماته كما أختلف في مفهوم الفضاء، وهذا لم يمنع من الأتفاق على أربعة أنواع للفضاء؛ وهي:

٢-٤-١. الفضاء الجغرافي:

يعد الفضاء الجغرافي المكان الذي تجري فيه أحداث الرواية، وهو الحيز الطبيعي الذي يضم ويحتوي أحداث الرواية ويمنحها أبعادها ودلالاتها بإشارات جغرافية واقعية كانت أو خيالية من إبداع المؤلف، إذ يقول: (ياسين النصير)"فالمكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الروائي" (النصير، ١٩٨٦م، صفحة ١٨).

الفضاء الروائي يتجلى هنا في مساحة عرض تشابه خشبة المسرح التي تمثل عليها المسرحية، وبناء المسرح وهيئته يحدد نوع المسرحية، ويمنح للمشاهد دلالات وأبعاد منذ الوهلة الأولى عن المسرحية.

ويعرِّفه (أبو هيف) على أنه "الحيز الكبير الذي يلعبه المكان في تشكيل الرواية وبنائها" (أبو هيف ع.، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٧٥).

فالمقصود بالمكان هو المكان صاحب الدلالة الجغرافية في الرواية، كما يتلفظ الروائي اسم مكان ما له أبعاد جغرافية في الرواية.

٢-٤-٢. الفضاء النصي:

يعد هذا النوع من الفضاء مرتبط بشكل الكتابة، والعناوين، والصفحة، والرسوم داخل النص الروائي "ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، بوصفها أحرف طباعية على مساحة ورق، ويشمل ذلك تصميم المقدمة، وتشكيل العناوين، وتغيرات حروف الطباعة " (عزام، ٢٠٠٥م، صفحة ٧٤).

فالعناصر التي ذكرت كلها تسهم في تشكيل المظهر الخارجي للرواية، فقراءة المتلقي للعنوان يكون لديه انطباعا من خلال دلالته وموقعه.

٢-٤-٣. الفضاء الدلالي:

من المستحيل ان نتصور ان تكون هنالك رواية بدون فضاء مكاني، فالتجارب الإنسانية التي تنقلها الرواية في صفحاتها لا يمكن لها أن تكون بعيدة عن حدود المكان.

فالفضاء الروائي ليس عنصرا كماليا في الرواية فحسب، وإنما يتضمن العديد من المعاني في الرواية، وأحيانا يكون المكان هو الهدف من كتابة الرواية، وهو متعلق بالمخيلة، واللغة التي توحي بدلالات تجتاز فيها واقعية الشيء لأن الدلالة " ليس معطى جاهزا يوجد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خارج العلامات وخارج قدرتها في التعريف والتمثيل، والمعنى لايوجد في الشيء وليس محايثا له، إنه يتسرب عليه عبر أدوات التمثيل " (عزام، ٢٠٠٣م، صفحة ٧٥).

وقد يكون"الفضاء الدلالي يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام " (بنكراد، ٢٠٠٥م، صفحة ١٧٥).

٢-٤-٤. الفضاء كمنظور أو كرؤية:

الرواية هي عالم واسع، بما تحتويه من أحداث وأماكن وأبطال ؛ فجميعها تبدو موصولة إلى محركات خفية ينجزها الكاتب وفق خطة مرسومة، وهذا يمثل زاوية من زوايا رؤية الراوي أو المنظور الروائي.

وترى (جوليا كريستيفا) إن الفضاء "مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب والتي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف متجمعا في نقطة واحدة" (ضيف الله، ٢٠٠٨م، صفحة ٢٤٤)

٣. تجليات الفضاء في الروايات:

تحتفي روايات (محمد مشعل) بمميزات يجعلها في جنس الروايات التي تعتني وتحافظ على العادات والتقاليد والقيم الانسانية السامية، زيادة على كونها داعية إلى مكارم الأخلاق والنهج الإيماني الاجتماعي، وهذا ما دفعني إلى البحث في سطور هذه الروايات والعناية بما جاء في فضاءاتها النصية ودراسة رموزها الفنية، فعند دراسة بنية الفضاء النصي في هذه الروايات راعينا الاهتمام بما ورد في أغلفتها وكما هو مبين في ما يأتي.

٣-١. الفضاء الجغرافي

من الملاحظ أن الفضاء الجغرافي عادة ما يكون على قسمين: ثابت ومتحرك، ونقصد بالثابت ذلك الفضاء الذي له حدود مكانية وزمانية وصفة تميزه من حيث الموقع الجغرافي، وليس له قابلية الحركة بالعناصر التي تؤلفه كما في الفضاء المتحرك، وسوف نأخذ عددا من النصوص التي ينطبق عليها هذا الوصف.

ففي (رواية السعبري) يتجلى هذا المعنى بشكل واضح ويتعدد في كثير من صفحات هذه الرواية، ومنها رسمه للفضاء الجغرافي باستحضار التاريخي الزمني ودمجه بما بعده من الأزمان في صورة واحدة، كما ورد في هذا النص:

"ولعلّ تسميتها بالهاشمية قد اشتقت من آل هاشم، فيما يرى آخرون أن الخليفة العباسي أبو العباس السفاح سماها بهذا الاسم تقربا للهاشمين ليكسب ودهم، ولكنّهُ تركها مغادرا إلى الانبار، وأسس هناك هاشمية الأنبار، ومات هناك، بينما عاد أخوه أبو جعفر المنصور إليها فاتخذها عاصمة لدولته فما لبث فيها طويلا حتّى قامت عليه الثورات؛ فغادرها ليبني

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عاصمته بغداد مخلفا وراءه مدينة تلاشت بمرور الزّمن سوى بعض الاطلال التّي تناثرت هنا وهناك في بقاع هذه الأرض الواسعة". (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٢٩)

"تكون الحدود المكانية التي يرسمها الروائي ضيقة احيانا تعطي الشعور بأن الشخصية تعيش في نوع من السجن، أو تكون مفتوحة تعطي الشعور بالانطلاق والحرية والحركة" (زيتوني، ٢٠٠٢م، صفحة ١٢٩). وهذا ما لاحظناه في هذا النص المقتبس حيث تحرك الفضاء واتسع ميدانه ليشمل مدة زمنية مختلفة، في بقعة جغرافية واحدة، مع تعدد الشخصيات التي عاشت فيها، وبذلك يمكن رؤية هذا الفضاء بصورة واضحة وكأنه كتلة واحدة على الرغم من التفاوت الذي ذكرناه، ويغلب في رواية السعبري وجود الفضاء الجغرافي في مفاصل متعددة من الرواية.

وفي رواية (ألطاف) نجد أن هناك تعدداً لشكل الفضاء الجغرافي يتجسد في قول الراوي:

"جاء الأمر بالتحرك فوراً إلى قاطع الوسط والدخول إلى محافظة بابل من محورها الشرقي عبر الطريق السريع. ولما وصلنا موقعا أثرياً يقال له (كيش) تم تحديد وجهتنا فكان قاطع توغلنا مدينة تسمى (المدحتية) والمشهورة باسم (الحمزة الغربي)". (مشعل، ٢٠١٩م، صفحة ١٢١)

يرسم لنا السارد فضاء متداخلا بين ما هو متحرك وما هو ثابت ليشكل لنا بعدا زمنيا له أبعاد شبه محددة تتسع وتضيق بحسب رؤية السارد حيث الوصف المتحرك ضمن هذا الفضاء الجغرافي يؤدي إلى صورة متكاملة عندما يرتبط بالفضاء الثابت، وقد يكون اختيار هذه الطريقة للدمج بين فضائين أسلوبا لسحب الأحداث نحو مشهد متفرد عمد الكاتب إلى إلقاء الضوء عليه لأهميته.

وفي رواية (حاج كربلاء) يمزج السارد بين الفضاءين ويجعلهما في إطار واحد وكأنها وحدة واحدة على الرغم من استنادهما إلى فضاء متحرك، وآخر ثابت، ويتجلى ذلك في قول الراوي:

"الطريق الإسفلتي يسير أمامي وكأنه لا يريد أن ينتهي، أرى أشجار البساتين وهي تودعني، مياه الشط تبتسم كأنها تسخر من شكل الجسر الذي يشبه (بلما) مقلوبا، العلم الممزق على سارية دائرة حكومية لا يستطيع التحليق مثل الطيور ودعوات المظلومين، لكني صبيا نهض من مكانه في أول الباص لجمع الأجرة، أعادني إلى واقع لا بد منه، فكانت المفاجئة التي لم تخطر على بالي، فلم يكن متوقعا ما قد حدث؛ صاح رجل في آخر السيارة:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– وصلت كروتكم شباب. التفتنا نحوه أنا وعلي فكان ذلك الرجل هو والدي". (مشعل، ٢٠٢٠م، صفحة ٦٣)

في هذا المقطع من الرواية تطرق السارد إلى نهاية أدبية صور لنا من خلالها التلازم والانسجام بين فضائين، واستهل لذلك وصفه للطريق بأنه كائن متحرك لأن الزمن الذي يدور فيه متحرك فناسب بين الحركتين بإعطاء الطريق صفة الاستمرار ليلائم حركة الزمان ويشكل معه فضاء جغرافيا متنقلا، فما بين الطريق والسائرين فيه وما بين الخيال الذي سرح فيه ثم العود إلى نفس الزمان تشكل لنا الفضاء الجغرافي الثابت الذي اعتمد في أصله على فضاء متحرك.

٣-٢. الفضاء النصي في الغلاف:

الأفعال القصدية كهدف أدبي يراه المؤلف ويقترحه في غلاف الرواية من الأشكال واللوحات والعلامات التي تتسع دلالاتها لترتبط بالمتن السردي بشكل أو بآخر، وقد تكون في بعض الأحيان اختزالا له، ودلالة عنه، فإن الرواية تكتب لأجل القارئ الذي يقع على المؤلف مهمة استقطابه في أولى عتبات الرواية وهي العنوان والغلاف.

وللعنوان سمة مائزة في جذب القارئ من خلال دلالته حيث أن "عنوان الرواية هو جزء من نصها، أول جزء يصادفه القارئ في الواقع ولذلك فله قدرة مهمة على أن يجذب انتباهه.." (لودج، ٢٠٠٢م، صفحة ٢١٨).

ويعد الغلاف أيضا بصمة شخصية تدل على هوية مبدعه، فهو يؤدي دورا مهما في بيان تفاصيل وحيثيات ما في جوهره، والغلاف أول ما يلتقي بالقارئ مقدما بلغته أو إشاراته عن الرواية ملخصا لها.

مع ملاحظة أن عنوان الرواية لم يوضع جزافا بل هو قصدي من قبل الروائي، ولابد من دراسته بعناية قبل وضعه فهو الذي يمثل "جزء مهما من أجزاء العملية الإبداعية إذ هو يلقي ضوء كثيفا على المحتوى الذي يفترض أن يكون في الرواية.." (لودج، ٢٠٠٢م، صفحة ٢١٨). وعلى ذلك فإن أغلفة الروايات الثلاث تحيلنا إلى عتبات نصية كما سيأتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-٢-١. الكتابة في الغلاف:

عند النظر إلى أغلفة روايات (محمد مشعل) الثلاثة نجد أن فيها من الدلالات الرمزية ما يمكن معه الإيحاء إلى المتلقي، لتكون رؤيتها من قبله باعثا لفهم النص الروائي قبل الولوج إليه، ومع وجود نصوص ثانوية ترافق العنوان الرئيسي مما يوحي بغزارة الفكرة السيميائية التي تحيل القارئ الى معان متعددة وكل بحسبه، ومن هنا يمكن عدها "دليلا خطيا أو طباعيا في أبعادها الهندسية، وحجمها وموقعها من الفضاء الذي يحتويها على أساس قابليتهما لتأويل حملتهما الرمزية" (الماكري، ١٩٩١م، صفحة ٧١).

وبعد مراجعة ما كتب على ظهر أغلفة الروايات نجد أن الروائي قد قدم لنا رواياته بشكل واضح يمكن رسم أبعاده كما هو مبين في الجدول أدناه:

الرواية	الكتابة في الغلاف
السعبري	العنوان بخط عريض بارز، يعلوه اسم المؤلف بخط صغير دلالة على عناية المؤلف بالعنوان ولفت الأنظار إليه دون اسمه، كما ونجده قد كتب بخط أصغر باللغة الانجليزية كلون من ألوان التوازن الصوري في الخطوط المنقوشة على جسد الغلاف.
ألطاف	العنوان بخط عريض أبيض، في دلالة على اسم الرواية التي تدلّ على الجمع لكلمة (لطف) وهو في غاية النقاء والبياض، ومن فوقه اسم المؤلف بخط صغير أبيض أيضا، يناسب لون العنوان وعلى حافة الغلاف العليا اسمه باللغة الإنجليزية، وفي الجزء السفلي ورد نص ثانوي يحدد العنوان ويوسعه في آن (من سقوط الكويت إلى سقوط الموصل) وفيه إشارات دلالية تظهر في محتوى النص الروائي
حاج كربلاء	العنوان بلون أبيض بارز يقع في وسط الغلاف تماما في إشارة إلى أن كربلاء هي قلب العالم، والحج إليها هو السبيل الوسط، بينما يقع في الجزء العلوي الأيمن اسم المؤلف، وعبارة (رواية) تحت العنوان قليلا إلى جهة اليسار.

الجدول رقم (١) يوضح الكتابات على الغلاف

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-٢-٢. الرسوم والأشكال في الغلاف:

الرواية	الرسوم والأشكال في الغلاف
السعبري	على الوجه الأول لوحة فنية ترمز إلى الشخصية الرئيسية التي سميت الرواية باسمها، مع وجود شكل هندسي في الأسفل يرمز إلى دار النشر، وفي ظهر الغلاف صورة للمؤلف مع اقتباس من الرواية. بينما يظهر من الأشكال على ظهر الرواية شعار دار النشر وباركود الناشر.
ألطاف	وجه غلاف الرواية هو عبارة عن صورة لمقطع من حقول النفط يغلفها السواد من أعلاها وأسفلها، مع إشراقة شمس وبريق عنوان بلون أبيض. وهو ظهر الرواية نفسه التي تحمل اقتباسا منها، في إشارة إلى أن النفط هو أحد أهم المسببات للحروب في هذا العالم.
حاج كربلاء	وجه الغلاف فيه تظهر يد يتدلّى منها مسبحة يقف رأسها في منتصف ضوء الشمس القادم من بعيد وكأن هذه اليد ذاهبة نحو الضياء، وحبات الخرز تتلاحق في دلالة على الذكر والتسبيح الذي يرافق تدفق تلك الحبات، وعلى المعصم لفت تعويذة ترمز إلى الجهة التي يقصدها الزائر، وتدلي المسبحة وامتداد اليد فيه تعبير عن المسير مشياً. في حين ظهر الغلاف فقد تزين في أعلاه بزخرفة إسلامية تشير إلى قدسية هذه الشعيرة.

الجدول رقم (٢) يوضح الرسوم والأشكال على الغلاف

٣-٢-٣. اللون في الغلاف:

الرواية	اللون في الغلاف
السعبري	العنوان بلون أحمر على قاعدة رمادية متدرجة إلى السواد في إيحاء إلى لون الحياة في تلك الفترة
ألطاف	سوادان في أعلى الغلاف يرمز إلى النواتج السوداء التي يخلفها التكالب على الثروة النفطية، بينما يرمز الجزء السفلي الأسود إلى عتمة وافتقار الأرض التي يخرج منها، وهي لم تنل من خيره شيئاً، ومن بين هذه العتمة يمكن مشاهدة الشمس التي تشرق على الحقول في أمل له دلالته مع لون العنوان الأبيض في رمزية الخلاص التي لابد منها طال الزمان او قصر.
حاج كربلاء	لون وجه الغلاف بلون الشمس، أما لون اليد والجسد فقد كان باللون الأسود في رمزية تدل على الحزن، الذي يميز شعائر الحسين وزياراته. اما ظهر الغلاف فقد كان بلون اصفر موحد وعليه اقتباس من الرواية مع عنوانها البارز في أعلاه.

الجدول رقم (٣) يوضح الألوان في الغلاف

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-٣. الفضاء الدلالي

٣-٣-١. فضاء الانتماء:

وهو الفضاء الذي يمثل الملجأ والموطن الروحي والجسدي معا، حيث يمكن أن تلج الذكريات في أي لحظة من لحظات الزمن عند وقوفه في تلك المواطن فيجتمع المكان والزمان والشخصية والأحداث في فضاء يمكن أن نرسمه في لوحة واحدة تعبر وتجسد شخصية الحدث الذي يقع في تلك اللحظة.

من هنا يمكن أن نتلمس شكل هذا الفضاء بوصفه مكتملة خطوطه لتشكل لنا هياة ترمز الى مكان روائي فيه شبه كبير من المكان الحقيقي ويختلف عنه اختلاف الزمان حيث أن المكان الحالي لا ينطبق على المكان الروائي باعتباره فاقدا للزمن المعني في الرواية فضلا عن فراغه من الشخصيات التي كانت تدور فيه والتي تناولها السارد في مواضع مختلفة في هذه الرواية.

فالمكان في الرواية بالنسبة للمتلقي مع اختلاف الثقافات ووجهات النظر يختلف عن المكان الحقيقي باعتبار ان لكل متلق وجهة نظر يرى من خلالها، ولا تعد تلك الرؤية مع تعددها معبرة عن المكان الواقعي والحقيقي، لان بعض العناصر قد تخلفت عنها، زيادة على اختلاف الرؤية المكانية للمتلقي.

فالسارد حينما يتحدث عن مكان ما ويستحضر معه الزمان مع وجود الشخصيات فإن ذلك حديث عن فضاء لا وجود له إلا على السطور.

ومن خلال استعراضنا انموذجا من رواية (السعبري) نجد أن الانتماء ظاهر في بناء هذا الفضاء، فمثلا حينما يتحدث السارد عن القرية نجده يؤطره بعناصره التي يتكون منها ليحكي لنا عن الفضاء الذي ينتمي إليه.

"تغرق بيوت القرية في نعاس طري، تزجيه نسمات صبح باردة، تخاتلها خيوط الشمس وهي تتلمس جفون الصبية على سطوح المنازل، تجوس خدودهم بكفها الدافئة، فينهضون ليوم جديد، بينما رجال تنثر ندى الفجر الغافي على وريقات الزرع عند الفجر، الفلاحون عائدون يقصدون ديارهم مع آخرين ساهرين بعد ليل مضى في حراسة أكداس التمر قرب محطة، وفتية من أبناء القرى القريبة تخلفهم لتحميل ذلك التمر إلى القطار القادم بعد قليل، محصول العام الماضي كانَ وفيرا، حراك متعاقب لأناس بعضهم على الحمير، وبعضهم على الأقدام". (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٤٤)

لاحظ كيف يصف لنا السارد هذا الفضاء مستحضرا عناصره الرئيسية (المكان، الزمان، الشخصيات) فالمكان هو البيوت التي تغرق في ذلك النعاس في لحظة من الصباح الباكر فالمكان والزمان يتحدان كضلعي متساوي الساقين على قاعدة هي شخصية الصبية على سطوح المنازل ليصل بنا السارد الى تلمس تلك النداوة الطرية التي نستشعرها ونحن نطلع على هذه الأسطر، فكأنه اقتص ذلك المشهد من مكانه وزمانه وشخصياته ليدسه غضا طريا نراه ونشعر بوجوده وكأنه حاضر فينا او كأننا حاضرين فيه.

وكذلك بقية الفضاءات في المتن أعلاه هي صورة مقتبسة لها أكثر من زاوية اختار لنا السارد بتقنية العرض السينمائي صورا منها لإعادة الحياة الى ذلك الفضاء المهجور في الوقت الحاضر. فلو أننا طلبنا من السارد أن يأخذ بأيدينا الى تلك الفضاءات لاعتذر لانعدام أهم عصرين فيه وهما الزمان والشخصيات.

وفي السياق نفسه نجد صورة لفضاء المدينة التي تنتمي إليها القرى المحيطة بها قد اخترنا هذا النص لبيان حالة المدينة في مقابل حالة القرية التي ينتمي إليها بطل الرواية، وهنا نجد أن فضاء المدينة ينماز بسمة تختلف عن القرية إذ تعد الأولى مصدر السلطة التي يتجلى فيها مظهر الحكم والقوة، فيرسم لنا السارد شكل هذا الفضاء بلون يفضح بريق السلطة دون التعرض أو التعريض إليها بشكل مباشر فيرسم لها شكلا مسائيا بكل ما فيه.

"مدينةٌ مساؤها مهما تأخّر فإن ليلها قصيٌر جدّا، يسكن النّاس المسالمون في بيوتهم مبكرين، فالسهر فيها على أنوار المصابيح متاح لرجال الدولة، وللكلاب السائبة، والسكارى الذّين يجوبون الشوارع ليلا، يتمايلون في مشيهم، يغنون، ويرقصون، يشاركون الكلاب الشاردة تفاصيلهم المرهقة من البؤس". (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٨٦)

وهنا يتبين لنا أن الفضاء في المساء له صورة تنتقل بالمكان فتشكل له هيأة أخرى وتخرج به عن عنوانه المتخيل فترسم لنا صورة جديدة مع وجود عناصر الفضاء الأخرى فيكون المشهد في النص المختار غير قابل للتكرار أو الانطباق على المكان نفسه. في مساء آخر فضلا عن انطباقه في الصباح، وهنا نلاحظ اتساق وتوافق العناصر المختارة لرسم هذه الصورة مع وجود استعارات تعبر هي الأخرى عن الفضاء المذكور لتشكل لنا تعبيرا عما كان يحدث في هذا المكان وفي ذلك الزمان مع وجود الشخصيات المحددة وما معها في تعبير يخبر عن واقع نقله السارد لنا ليكشف عن واقع مرير آنذاك.

وفي رواية (ألطاف) نختار نصا عن الانتماء فيه عناصر الفضاء كافة الذي يعد حاضرا وبشكل مميز في هذه الرواية:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"هناك حول مقاعد المؤمنين يطوف عطر أمي، يتردد صدى صوتها، وهي تردد قداس يوم الأحد، المرايا التي لمع وجهها فيها، مقابض الأبواب التي تديرها بلطف حين تدخلها، كل شيء في تلك الكنيسة يذكرني بأمي، كنت أذهب إلى هناك حين اشتاق لها، ليس لي سوى تلك الذكريات التي خلفتها بعد رحيلها إلى رحمة الله. اليوم ماتت أمي، اليوم صُلب السيد المسيح من جديد". (مشعل، ٢٠١٩م، صفحة ١٦٠)

هنا يمكن أن نجد أكثر من فضاء يتداخل مع غيره ليشكل لنا بحسب وجهة نظر السارد انتماء دينيا روحيا، نسبيا، إذ نجد فضاء القداس وعطر الأم وعمق الاعتقاد في منظومة يتبادل الدور في ابرازها المكان والزمان مع حضور الأشخاص، فوجود الأم التي تعد جامعة للعقيدة والانتماء والنسب في المكان الذي يشكل بكل أبعاده تلك الاعتبارات مع زمان له سماته التي تختلف عن غيرها في الأماكن الاخرى نجد السارد قد نوه على لسان بطل الرواية بأن الزمن قد توقف (وفاة أمّه وصلب السيد المسيح) في زمان متأخر وكأنه يحدث الآن، ليشكل لنا فضاء يدل على انتماء بطل الرواية.

ويبرز فضاء الانتماء في الرواية نفسها في مقطع آخر بلسان بطل الرواية بقوله:

" غريبة هذه الأرض! كئيب لونها، مغبر هوائها، لم أرَ مثلها؛ ترابية جرداء، هجرتها الحياة، كأنها لم تُنبت أخضرا فوق أديمها، رحماك ربنا كيف يعيش الناس هنا؟! ليست كمدينتي أم الربيعين الزاهرة، الطيبة التي جادت على العباد والبلاد بخيراتها.

حتى الوجوه متعبة متربة، كأنها انعكاس لوجه الأرض، التي ألجمها الجدب، وأخرسها اليباب، عقمت الألسن عن الإنجاب، فلا صوت في المكان سوى صوت جنود الانضباط". (مشعل، ٢٠١٩م، صفحة ١٧)

نرى في هذا المقطع من النص أن السارد يقف بين فضائين ينتمي إلى أحدهما انتماء وجوديا، وإلى الآخر انتماء قسريا، ويعقد بينهما مقارنة يبدو أن الزمان فيها بلا ملامح سوى ما يظهر من تفاصيل صفات المدينة التي ينتمي إليها (الربيع) وهو متعلق بالزمن، ومنها صفات الزمن القسري الذي حمله إلى هذا المكان، وجعل منه جزءا من فضاء جديد لا يشبه ذلك الفضاء الذي يحن إليه. وهذه المقارنة إنما هي صورة تضع لنا اطارا يجمع بين الفضائين فالشخصية عينها في المكان الأول تختلف عن الشخصية في المكان الثاني، وهذا يعطي فكرة لطبيعة الفضاء إذ يتدخل الشعور كعامل مساعد في رسم صورة الشخصية مع الزمن الذي تدور في المكان الذي تنتمي إليه.

وفي السياق نفسه نجد الفضاء حاضرا في رواية (حاج كربلاء:)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"أمي تهدهد أختي الصغيرة في حجرها تستجلب لها النوم، وتذوب هي في طف كربلاء، تتربع وسط الدار تبكي بصوت منخفض يلائم صوت الملا حمزة الزغير المتسلل من صوت المسجل:

يمه ذكريني من تمر زفة شباب". (مشعل، ٢٠٢٠م، صفحة ١١)

في هذا الفضاء الواسع الذي ينتمي إليه بطل الرواية ينطلق منه ويعود إليه بذاكرته وتلك الصورة لا تبارح مخيلته عن زمان ومكان وشخصيات لها أثر في نفسه يستلهم منه بعد غربته بداياته وحركته نحو قبلة الأحرار، فيؤطر لنا السارد في هذا النص شكل هذا المشهد بكلمة (أمي) الوطن في طول الزمان وعرضه والشخصية والمكان إذ تجتمع كل تلك المسميات في هذه الشخصية التي انطلق منها بطل الرواية ليضعها لنا في اول الطريق مخبرا عن بداية الحكاية التي ينتمي إليها، ومن ثم البيت الذي يحتوي هذه الاسرة مع الهم والمعاناة في ذلك الزمان، وقد اسند السارد الى ذلك الفضاء انتماء آخر هو الانتماء الديني، فكان ذلك الفضاء يشع بكل تلك العناصر.

٣-٣-٢. الفضاء الروحي:

وهو الفضاء الذي يأوي إليه الزمان والمكان والشخصيات للتعبير عن المكنونات التي لا يصح التعبير عنها علنا بطريقة غير مباشرة، وهو الفضاء الذي تستقر فيه النتائج وينجلي فيه الرضا ايا كانت تلك النتائج وايا كان شكل ذلك الرضا، فهو الحيز الذي تتفاعل معه الروح قبل الجسد تاخذه معها الى الانعتاق ليتخلص من قيود المجتمع والضغوط السياسية ونحوها.

السعبري:

الحمزة: لم تشغله طقوس الحياة حوله، بل ظَلَّ واقفا يتأمل القبة الغارقة في السماء، الأقواس والجدران في محيط الصحن، المئذنة الشاخصة بألوان الكاشي الكربلائي، باب القبلة المزينة جدرانها بالفسيفساء، تتزاحم على لثمها أفواج متعاقبة، بدشاديش، ويشاميغ، وعقل، و قليل في بناطيل، عباءات سود، كالكحل، وملافع، تشرق منها الوجوه كالمريا.

في داخل الضريح ترتسم الألفة والمودة على الوجوه، مجتمعون عليها على الرغم من اختلافهم، وكأنهم خلعوا أطوار حياتهم المليئة بالصخب عند أقواس الصحن الخارجي، وارتدوا نفوسهم الملائكية، يلتقي بعضهم ببعض يتصافحون، يتعانقون، يطوفون حول الشباك (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٩٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يطوف السارد بشخصية الرواية التي تنقطع روحيا عن كل ماحولها في تأمل المكان بكل ما يحمله من ارتياح نفسي يكشف عن الهموم التي في داخل الشخصيات من خلال وصفه للعمارة الإسلامية التي تشكلت على انشراح النفس وتفريغ الطاقات السالبة بوصفه للقبة والأقواس وسعة المكان والألوان المختارة مع الارتياح النفسي تعانق الروح للمكان لتعبر عن انتمائها له مع اجتماع الناس باختلاف طبقاتهم وتعدد زيهم يتعايشون بسلام تجمعهم ألفة المكان الذي ينتمون اليه روحيا. بذلك يكشف لنا الانتماء عن التعايش السلمي بين الناس بانتماء الشخصيات إلى الأماكن المقدسة علما أن الانتماء يحدده الزمان والمكان في ذلك الوقت والفضاء الروحي آنذاك يشكل جانبا غيره في هذا الوقت باختلاف شخصياته وزمانه.

وفي رواية (ألطاف) يبرز لنا الانتماء شكلا جديداً من أشكاله في حديث أحد شخصيات الرواية بقوله:

"أما وجودنا بالمواكب فيا أخي العزيز هذا الإمام الحسين(ع) مو بس للشيعة، هذا ابن بنت النبي الأكرم(ص)، وهو رمز لكل الأحرار بالعالم، سمعت هواي مسيحين كاتبين عنه كتب، وقصائد، هذا الثائر ضد الظلم والظالمين، هذا الإنسان إلي ضحى بنفسه وبأهل بيته دون ما يتنازل عن دينه، شتكَول ما يستحق أن نقدم لزائريه الخدمة؟". (مشعل، ٢٠١٩م، صفحة ١٦٥)

ففي هذا المقطع من يبرز لنا أن الانتماء الروحي الى مقام الامام الحسين ع من خلال إحياء الشعائر الحسينية لا يقف عند طائفة واحد إنما هو محطة انتماء الجميع من ابناء الطوائف الاخرى انتماء الى رمز التضحية والفداء انتماء الى رفض الظلم وهذا يمثل موقفا انسانيا للعيش بكرامة ورفض العبودية للظالمين على مدى الزمان فتجتمع الناس من مختلف طوائفهم لكي يقيمون الشعائر كل حسب قدرته وبهذا حقق الانتماء الروحي الى الامام الحسين عليه السلام جانبا من جوانب التعارف والتبادل الثقافي بين مختلف المجتمعات وبذلك استطاع الكاتب ان يعبر عن الفضاء الروحي باجتماع المكان والزمان والشخصية.

وفي رواية (حاج كربلاء) يستعرض لنا الكاتب من خلال الشخصية الرئيسية (صادق) في الحديث عن الطريق الى كربلاء يقول:

"بعد مسيرة يومين ومنذ لحظة خروجي باكراً شاهدت كثيراً من المواكب تمتد على طول الطريق تتفاني فيها جموع من الناس في تقديم الخدمة بشتى صنوفها في أروع مشروع خيري تطوعي يصعب على دول متقدمة أن تديره بهذا الشكل المنتظم. تمويل ذاتي، إدارة ذاتية،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وأمن ذاتي، يقول بعض العارفين عن هذه الزيارة:" إنها نموذج لدولة العدل الإلهي الموعودون بها في زمن الظهور المقدس". (مشعل، ٢٠٢٠م، صفحة ٦٩)

يبرز الفضاء الروحي ليشكل لوحة تجتمع فيها ألوانه الزاهية حيث يتمثل المكان فيما يشمله الطريق من محطات استراحة وخدمات تمتد الى مئات الكيلومترات وصولا الى كربلاء ويحدد الزمان بزمن الأربعين لممارسة تلك الطقوس ومن خلال الشخصيات المتمثلة بالمتطوعين وحشود الناس الحاجين الى مرقد الامام الحسين إذ إن الفضاء الروحي يختلف من عام الى عام باختلاف الزمان لان الزمن الحالي لا يطابق الزمن الماضي ولا الزمن المستقبل.

٣-٣-٣. الفضاء السياسي:

وهو الفضاء الذي تجتمع فيه العناصر المتضادة والمتصارعة في الزمان والمكان وكذلك الشخصيات، والتي تكون مخرجاتها في الغالب لأحد الطرفين، أو تكون بلا نتائج فتخرج الى فضاء السخرية التي يمكن ان تعبر في كل كلماتها عن موقف سياسي لابد له من زمان ومكان ليكون ذخيرة للأجيال تعبيرا عن الرفض والامتعاض.

ينماز الفضاء السياسي في رواية السعبري ليكشف لنا عن مدى براعة الكاتب في أسلوبه السردي من خلال الحزن الذي يختلج في صدر شخصيته الرئيسية بقوله:

" شبك أصابعه العشر تحت رأسه هو يتمدد في فراشه يطالع السماء بحزن عميق وهو يحاكي أمّه بين النجوم:

أمّي لقد كبرتُ كثيرًا حتّى صرت أكبر منك ومن أبي، وأدركت أنّ (السعلوة) محض خرافة، ولكنّي تيقنت أنّها تأتي أحيانًا في هيئة بشر!" (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٨٦)

يشير السارد الى هرم العمر الذي بلغه السعبري وسنين الرعب التي مرت عليه في ظل سلطة ظالمة باتت كوحش كاسر تهدد أمن المواطن العراقي، فنجد الفضاء السياسي يأخذ دوره الساخر من خلال لجوء الكاتب إلى توظيف أسطورة السعلوة والتي هي من أساطير وحكايا عالم الجن في الادب الشعبي العراقي التي يخيفون الصغار بها، فاصبح السعبري لايرى لتلك الخرافة من وجود الا في انه يراها بشكل جديد متمثلة في إجرام ووحشية حكومة البعث. بذلك حقق الفضاء السياسي لدى الكاتب أحداث جرت في زمن ماضي تناسبت مع ردود فعل الشخصية في مكان جرت فيه أحداث الرواية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما الفضاء السياسي في رواية (ألطاف) فقد نجده يجري على شكل حوار في مكان تجري فيه أحداث الرواية بين شخصيتين بأسلوب ساخر من السلطة في زمن يحاسب الشخص فيه على الكلمة ومقاصدها والناس يعيشون حالة من الخوف والتكتم الشديد بينما يصرح (أبو دنيا) سائق المسؤول الحزبي

ساخرا بقوله:"لا تتعب نفسك يوسف كل شهر يجتمعون، لا يحلون ولا يربطون. كلها بيد الأستاذ". (مشعل، ٢٠١٩م، صفحة ٥٣) يقصد بالأستاذ هو قصي ابن الرئيس العراقي الذي توكل السلطة والأوامر له، وأن كل ما يجري من اجتماعات بين ما يعرف بالمسؤول وأتباعه لا تجدي نفعا.

ونجد الفضاء السياسي في رواية (حاج كربلاء) يجري بسرد الأحداث بلسان الشخصية الرئيسية (صادق الصالحي) وهو يسرد الاحداث التي جرت له في أثناء مسيره الى كربلاء في زمن السلطة قبل عام ٢٠٠٣م يقول:

"اقتربت فرأيت سيارة تشبه السيارات المسلحة التي جاء بها الرفاق إلى بيت الحاج علوان، متوقفة في مدخل الباب الرئيسة الكبيرة والطريق إلى هناك لابُدَّ أن يمر عبر باب كبير من الحديد، لم يكن للنار ولا دخانها من أثر لعلها كانت سرابا خيل إلي في الليل، ازداد خوفي فقد يراني أحدهم فيرصدني ويردديني برصاصة، أو يمسكني بتهمة السرقة، حتى في هذه لم يكن عمي منصفًا معي فليس كل نار ودخان يدلان على كرامة". (مشعل، ٢٠٢٠م، صفحة ٢١) يتبين الفضاء السياسي التهكمي من خلال استرجاع السارد لمقولة عمه حين اخبره ان النار تدل على الكرام واستقبال الضيف، ساخرا من النار التي ربما توقدها السلطة بمنزلة الفخاخ التي توهم بها حجاج كربلاء فيقعوا في هدف رصاص ازلامها، أو في قبضة الأسر وزجهم في سجونها المظلمة؛ وبذلك ما عادت كل نار توقد دلالة على الضيافة، وما عاد اهلها كرام، يسلب الاحساس بالأمان لدى الشخصية فيحسب حساب اخر للنار التي يمكن أن توقد لتحرقه في أي لحظة في جوف ذلك الليل والظلام الحالك، يتبدد الخوف ليكشف الفضاء السياسي عن حالتين تعيشها الشخصية هو زمن توقد فيه النار استقبالا للضيوف، ونارا توقد في زمن آخر قد يستتر خلفها قاتل مريب. فما كان في زمن ما لا يمكن أن يقع في زمن اخر؛ كون اختلاف المكان والزمان والشخصيات باختلاف الزمن .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-٣-٤. فضاء التأمل:

وهو الفضاء الذي تغلب عليه صفات السكون المعبر عن الزمان والمكان والشخصية التي تقف بينهما لتنتج لنا فضاء لا يتكرر في غير اجتماع هذه الأجناس الثلاثة، " يتعدد فضاء الرواية إذا تنقلت الشخصية الرئيسية في اماكن مختلفة، ويتعدد ايضا اذا تنقلت بين الفضاء الفعلي والحلم والفكر والتذكر" (زيتوني، ٢٠٠٢م، صفحة ١٢٩) فيكون التعبير مرسوما بوصف الكاتب (الراوي) فلا يحتاج المتلقي الى استنطاق النص للخروج بمعان في هذا الفضاء بل تظهر الكلمات على ظهر الوصف في تجل لا يحتاج إلى أي تأويل.

ويتجلى ذلك الفضاء التأملي عند (محمد مشعل) في رواية (السعبري) بقوله:

"وقف السعبري على ضفة الشطّ وهو يروم الذهاب إلى المقهى في الجهة الأُخرى، توقف حتّى يستكمل القطار مروره، وهو يتأمله بشوق، وكأنّهُ يراه للمرة الأولى، مبتهجا به، يمسح طرفي عينيه بإصبعه الصغير، وقد تخدد جنحها، وصغرت مسرورة بما ترى، فأزاح نظارته، ولمَّ شفتيه، قابضا على حروفه بين جنبيه، فحثها لتنطلق من قلبه نحو هذا العابر بين المدن المزهو بحمل أثقاله، الغريب في غير دياره، الساعي إلى نهايته، وأغلب الظن عنده أن هذا القطار يستمع لصمته، برغم ضجيج دواليبه التّي تحمله. هناك عند رقبة الجسر وقف يتأمل نوافذه الملونة بالوجوه، وهي تطل على مدينته العتيقة". (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٢٨)

استطاع الكاتب ان يصف الحالة التأملية في وقفة السعبري ليرسمها لنا في فضاء متخيل أبعاده الثلاثة مقسمة في المكان الذي هو فيه، وفي حضوره والقطار معا، وفي الزمن المنفلت حينها في بضع ثوان لا تكفي الرؤية الكاملة لهذا الحدث، ولكن الروائي ابطأ ذلك الوقت وشكل منه فضاء متأملا استطعنا أن نراه بصورة واضحة وكأنه عرض سينمائي لمرور ذلك القطار وتبادل النظرات بين هذا الكائن الجامد بما يحمله من وجوه تمر سريعا على مشاهدها فلا يكاد يلمح منها سوى هيأتها الخارجية، فإن الفضاء هنا اتسع في الوجوه المطلة من النوافذ على المدينة العتيقة مع وجود السعبري كعامل أساسي في تحريك هذا الفضاء على غير صورته التي يمكن رؤيتها في العالم الواقعي.

فميدان التأمل في هذا الفضاء استوعب جميع الموجودات الموصوفة في لوحة كاملة أنتجها خيال الكاتب والمتأمل معا، ونحن نجد ان هذا الاسلوب هو تطبيق تكرر استخدامه بوصف أن بطل الرواية كان كثير التأمل لنمط حياته الخاصة التي كان يعيشها آنذاك.

وفي رواية (ألطاف) يرد فضاء التأمل بقول الراوي :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

"فتحت الشباك المقابل لسريري فسمعت مجيد الغنام ينعت أغنامه نحو مراعيها، نظرت إليه وهو يمر من أمامي، وأنا أغبطه في دخيلتي؛ كم أنت محظوظ يا غنام، لا أحد يكدر صفوك، ولا يرد عليك القول، أو ينهرك، وأنت ترعى خرافك بعيدا عن الأوامر، لا بل أنت من يعطي الأوامر للأغنام، أنت الآمر الناهي، يمكنك أن تمثل عليها دور الرفيق؛ أختر منها أسمنها واجعله (أبو فتحي)، ثم ابحث عن هزيل بينها وناده (أبو صفاء)، لا تنسى أن تجد لي شبيها بينها ناده يوسف: تعال أيها الغبي لا تذهب بعيدا وتزهو بنفسك أحذرك الغرور أيها الحمل الصغير، عما قليل ويكون مصيرك إلى قدور تنضج لحمك، ثم تحملك الأيادي طعاما تلوكه الفكوك، وتبتلعه لحنا بمطبكك إن أطعت وتأدبت؛ لا بد من مكافأة المحسن؛ لمعاقبة المسيء". (مشعل، ٢٠١٩م، الصفحات ٥١-٥٢)

"هناك كتّاب كثيرون حمّلوا الفضاء شيئا من التضمين أو الرمز " (زيتوني، ٢٠٠٢م، صفحة ١٣٠). لقد استخدم الروائي بعضا من الرموز في رسم فضاء تأمل من خلاله صنع مقاربة بين الفضاء المتأمل وبين الفضاء الذي هو فيه، فالبوح بعلامات الفضاء الواقعي يؤدي الى كشف القبح عن الصورة والانتقال إلى التخييل بالرمز لفسح المجال للقارئ بإنشاء فضاء جديد يختلف من قارئ لآخر فالكلمات الواردة في النص المقتبس لها خصوصية عند الراوي فسح المجال لمشاركتها مع قرائه ببسط مفهومها دلالة على فضاء لا يليق البوح به فانتقل بنا الى الترميز لتحسين ذائقة المتلقي وفتح عديد من الخيارات.

وقد جاء في رواية (حاج كربلاء) فضاء التأمل في حديث الشخصية الرئيسية قائلا:

" مشيت مسافة التقطت صورا بلا تعيين، للمواكب، للزائرين، الصغار والكبار، للأشجار وسواقي الماء، للأغنام والمراعي، للحيوانات والحشرات، أرى أن الجميع يشارك في إبراز سلام ووئام يصلح أن يكون نواة لسلام كوني.

لا أحد يعتدي على أحد، وليس لأحد ثقل على أحد، الكل يسير ضمن فضائه وبحسب قدرته، ذكرتني فكرة هذا الانسجام بمقولة لأحد الفلاسفة يقول فيها: (تكتمل العلاقة بين الفضيلة والسعادة، بتحقيق الخير الأقصى)". (مشعل، ٢٠٢٠م، صفحة ٩٤)

" يمكن أن تدور أحداث الرواية في فضاء واسع، أو في عدة فضاءات، أو لا يكون لفضائها حدود سوى خيال الكاتب وذاكرته" (زيتوني، ٢٠٠٢م، صفحة ١٢٩) ، ففي هذا النص نجد إن رؤية هذه الفضاءات المتأملة في خيال بطل الرواية بهذا الشكل يوحي بتعدد الفضاءات، وجعلها في فضاء رئيسي يحكم قبضته الروائي في صورة واحدة، لينقل للمتلقي حيثيات الحدث وكأنه يحدث في فضاء واحد، وهذا لا يحدث الا في التأمل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-٣-٥. فضاء التعبير:

وهو الفضاء الذي يشكل لنا نتاجا فكريا معرفيا يعبر عن مرحلة معينة في موقع معين لهوية معينة، باستخدام الكلمة، وباعتبار ذلك، "لا تؤدي الكلمة في العبارة الادبية معنى بسيطا ومباشرا، بل كثيرا ما تزدوج لتؤدي معنيين حقيقي ومجازي، ظاهر وباطن، مباشر ورمزي،:وهذا ما يؤدي الى ابطال خطية الخطاب (اي سيره في خط متواصل). هذه الصور الأدبية هي الشكل الذي يتخذه فضاء التعبير وهي رمز فضاء اللغة في علاقتها بالمعنى " (زيتوني، ٢٠٠٢م، صفحة ١٢٧) . وينماز ذلك في رواية (السعبري) بقول السارد:

"حديثه مع الأساتذة: سأله أحدهم عن الشعر الحديث، فقال: لقد سئُلت من قبل عن الشعر الحديث فأجبت حينها:

– الشعر الحديث ليس بشعر، بل هو نثر فني ومن نتاج القرن العشرين والمعبر عن حياة الشعراء الشباب خاصة، لأننا لم نجد لهُ نموذجا ظاهرا في جمهرة الشعر العربي، ولا صورة من نثرهم إن في الجاهلية، وإن في الإسلام، إلى ما قبل القرن العشرين. فعلى هذا نرحب به نثرا فنيا عاليا ونحن في القرن العشرين عصر الاختراعات والقدرات الفنية". (مشعل، ٢٠١٧م، صفحة ٧٨)

في هذا المقطع من النص السردي نجد أن للكلمة علاقة وثيقة مع ما استحضره الكاتب في بيان العلاقة الجدلية التي نشأت في ميدان تصنيف الشعر الحديث، فنقل لنا رأي بطل الرواية عن تصوراته لهذا اللون من الشعر، وقد وازن بذلك في خلق فضاء يجمع بين الماضي والحاضر في تعبير تميز بالوضوح والدقة.

وفي السياق نفسه نجد فضاء التعبير في رواية)ألطاف) بقول السارد: "يوسف لا تكثر من الحديث مع الحلاق !! اسمع نصيحتي ولا تثق بأي(شروكي) ولو كان ساكنا في تكريت، أقول لك هذا الكلام لأني أحبك فلا تسجل مؤشرا عليك يمكنه أن يعيدك من حيث أتيت". (مشعل، ٢٠١٩م، صفحة ٨٧)

يتضح لنا في هذا النص قدرة الروائي على الانتقال ضمن خطوط التعبير اللغوي في المساحة الجغرافية في فضاء موحد يبدو وكأنه نصائح يجري تسويقها ضمن عالم متخيل يستخدم الكلمات والتعابير اللفظية، وصناعته داخل مخيلة المتلقي في داخل النص وخارجه.

واستخدامه لتعبير (الشروكية) ذو بعدين الأول هو ما تعلق في ذهن الطبقة الحاكمة ومن يتبعها على تعليق هذا التعبير على مجموعة من الناس أماكنها بقصد التوهين ونعتهم بالصفة الأدنى من حيث المعرفة والتحضر،..أما الوجه الثاني لهذا التعبير انه يعطي بعدا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثوريا معارضا للسلطة ومن يتبعها بكل ما في الكلمة من معنى وتجلى هذا التعبير بشكله الواضح بعد احداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م.

ويتجلى ذلك أيضا في رواية (حاج كربلاء):"الرسام الماهر يعتمد على إبداعه فيحرك القلم بيده ويخلق صورا وأشكالا جذابة تثير دهشة الناظر، وبديهي إن حركة اليد أثناء الرسم تعد عدما بالنسبة إلى هذه الرسوم، وهكذا بالنسبة إلى أصل وجود الممكنات فهي كانت كامنة في الذات الإلهية ثم أبدعها الإله العظيم بقدرته وحكمته". (مشعل، ٢٠٢٠م، صفحة ٧٦)

إن استخدام هذه التعابير في فضاء معرفي يجسد فكرة نشوء الكون وإبداع الخلائق من قبل الخالق جل وعلا لهو خلق فضاء فكري أراد من خلاله الروائي الانتقال بالتعبير من صفة اللفظ إلى صفة التكوين، وبذلك استطاع الكاتب أن يحقق في النص فضاء متخيلا، وهذا ما يعبر عنه بخلق المقاربة الفكرية باستخدام الألفاظ فهي التي تصنع ما كمن في الذهن وتنطلق به لتشكيل الصورة النهائية له.

نتائج البحث:

يأخذ الفضاء عموما حدوده من خلال الأجناس الأدبية المقدّمة له، لهذا فهو مفهوم مرن يستمد شكله من عَارِضِه، وفي الرواية يتّخذ أبعاده ومظاهره عبر تجليات عديدة؛ بعضها متعلّق بالمضمون الروائي وما نقرؤه في المبنى الذي يقدّم لنا إشارات واضحة عن حضوره، وهي المتمثلة في الحدود الجغرافية التي يرسمها، وبعضها متعلق بالشكل الذي نلاحظه عبر قراءة وتتبّع النص المكتوب، ومن خلال تركيزنا على الشكل الأول من حضور الفضاء الروائي المتعلّق بالمبنى ومظهر الفضاء المعادل للمكان الجغرافي نجده يظهر كمكوّن محوري وجامع ومنسّق بين باقي مكونات الرواية، فيعبّر عن مجموعة العلاقات الموجودة بين الأماكن المختلفة والوسط الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك عبره الشخصيات، فيمثل بذلك المساحة التي يؤطّرها الروائي ليبني بها وفيها ومعها الرواية.

دراسة الفضاء الروائي في ثلاث روايات من محمد مشعل وهي: (السعبري، وألطاف، وحاج كربلاء)، تشير إلى أنّ السارد يرسم لنا فضاءً متداخلا بين ما هو متحرك وما هو ثابت ليشكل لنا بعداً زمنياً له أبعادٌ شبه محددة، تتسع وتضيق بحسب رؤية السارد، حيث الوصف المتحرك ضمن هذا الفضاء الجغرافي يؤدي إلى صورة متكاملة عندما يرتبط بالفضاء الثابت، وقد يكون اختيار هذه الطريقة للدمج بين فضائين أسلوبا لسحب الأحداث نحو مشهد متفرد، عمد الكاتب إلى إلقاء الضوء عليه لأهميته.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر والمآخذ:

١. إبراهيم، صالح (٢٠٠٣م): الفضاء ولغة السرد في روايات عبدالرحمن منيف، بيروت: المركز الثقافي العربي.

٢. ابن منظور (١٩٩٧م.): لسان العرب، ، بيروت: دار صادر.

٣. أبو هيف، عبد الله. (٢٠٠٥م). «جماليات المكان في النقد العربي المعاصر». مجلة جامعة تشرين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية(١).

٤. أبو هيف، عبد الله. (٢٠٠٦م). اتجاهات النقد الروائي في سوريا. دمشق: إتحاد الكتاب العرب.

٥. أفضلي، علي و علي محمود حبيب المجبلي (٢٠١٩): « الفضاء الروائي في رواية كان لي قلب لفوزي الطائي»، مجلة دراسات في السردانية العربية، جامعة الخوارزمى الإيرانية. (١) :ص٣٠-٥٩.

٦. بحراوي، حسن. (١٩٩٠م). بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

٧. توام، عبدالله (٢٠١٥م.): دلالات الفضاء الروائي في ظلّ معالم السيميائية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، بإشراف الدكتور هواري بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر.

٨. جنداري، إبراهيم (٢٠١٣): الفضاء الروائي: مفاهيم ودلالات،دمشق، مطبعة تموز.

٩. حركاتي، سهيلا (٢٠١٣(: سيميائية الفضاء في رواية خرائط لشهوة الليل لبشير مفتي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، بإشراف الدكتور حسان راشدي، جامعة سطيف، الجزائر.

١٠. حسين، خالد حسين (٢٠٠٠م.): شعرية المكان في الرواية الجديدة، السعودية: مؤسسة اليمامة.

١١. الدليمي، منصور (١٩٩٩م.): المكان في النصّ المسرحي، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

١٢. زايد، عبدالصمد (٢٠٠٣م.): المكان في الرواية العربية، كلية الآداب منوبة، تونس: دار محمد على للنشر.

١٣. زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢م). معجم مصطلحات نقد الرواية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

١٤. صلاح، صالح (١٩٩٧م.): قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، القاهرة: دار شرقيات.

١٥. ضيف الله، سيد إسماعيل. (٢٠٠٨م). آليات السرد بين الشفاهية والكتابية (المجلد ط١). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

١٦. عزام، محمد (١٩٩٦م): فضاء النصّ الروائي، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

١٧. عزام، محمد. (٢٠٠٣م). تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

١٨. عزام، محمد. (٢٠٠٥م). شعرية الخطاب السردي. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

١٩. الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ج٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٠. قاسم، سيزا (١٩٨٤م). بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢١. كاظم، زينب علي (٢٠١٩م):«الفضاء الروائي في رواية صوغ الكبريت للكاتب عبدالهادي أحمد الفرطوسي»، العدد٥٢، ص، ٥٢٥-٥٤٦.

٢٢. لحمداني، حميد. (١٩٩١). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٣.لودج، ديفيد. (٢٠٠٢م). الفن الروائي . ترجمة ماهر البطوطي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
٢٤.الماكري، محمد. (١٩٩١م). الشكل والخطاب، بيروت: المركز الثقافي العربي.
٢٥.مرتاض، عبدالملك (١٩٩٨م.): في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت: عالم المعرفة.
٢٦.مشعل، محمد (٢٠١٧): السعبري، بغداد: منشورات دار اس ميديا.
٢٧.مشعل، محمد (٢٠١٩): ألطاف ، الكوفة: منشورات الوقف الشيعي.
٢٨.مشعل، محمد (٢٠٢٠): حاج كربلاء ، قم: منشورات يادكار انديشه.
٢٩.النابلسي، شاكر (١٩٩٤م.): جماليات المكان في الرواية العربية، بيروت: المؤسسة العربية للنشر.
٣٠.نجمي، حسن. (٢٠٠٠م). شعرية الفضاء. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
٣١.النصير، ياسين(٢٠١٠م.): الرواية والمكان: دراسة المكان الروائي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
٣٢.ولعة، صالح (٢٠١٠): المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبدالرحمن منيف، عالم الكتب الحديث.

Sources and References

1. Abu Haif, Abdullah. (2005). "**Aesthetics of Place in Contemporary Arab Criticism**." Tishreen University Journal, Arts and Humanities Series (1).
2. Abu Haif, Abdullah. (2006). **Trends in novel criticism in Syria**. Damascus: Arab Writers Union.
3. Afzali, Ali and Ali Mahmoud Habib Al-Mujabli (2019): "The Narrative Space in the Novel I Had a Heart by Fawzi Al-Ta'i", **Journal of Studies in Arabic Narrative**, Al-Kharazmi University. 1 (1): pp. 30-59
4. Ahmad Ghasem, (1984): **The Novel Structure: Comparative Study on Trilogy of Najib Mahfouz)**, Cairo: al-Haiaa al- Amma al- Masryya lilkitab.
5. Al-Dulaimi, Mansour (1999): **The place in the theatrical text**, Jordan: Al-Kindy House for Publishing and Distribution.
6. Al-Fayrouzabadi, **Al-Qamoos Al-Muhit**, vol. 2, Beirut: Arab Heritage Revival House.
7. Ali Kadhim, Zaynab (2019): **"Narrative Space in the Novel of Sawgh al-Kebrit by Writer Abdel-Hadi Ahmed Al-Fartousi"**, No. 52, pp. 525-546.
8. Al-Jindari, Ibrahim (2013**): Narrative Space: Concepts and Implications**, Tammuz print.
9. Al-Makri, Muhammad. (1991). **Form and Discourse**, Beirut: Arab Cultural Center.
10. Al-Nabulsi, Shaker (1994): **The Aesthetics of Place in the Arab Novel**, Beirut: The Arab Publishing Foundation.
11. Azzam, Muhammad (1996): **The Space of the Narrative Text**, Syria: Dar Al-Hiwar.
12. Azzam, Muhammad. (2003). **Analysis of literary discourse in light of modernist critical approaches**. Damascus: Arab Writers Union.
13. Azzam, Muhammad. (2005). **Poetics of narrative discourse**. Damascus: Arab Writers Union Publications.

14. Bahrawi, Hassan. (1990). **The Structure of the Novel Form**, Casablanca: Arab Cultural Center.
15. Dhaifullah, Sayed Ismail. (2008). **Narrative mechanisms between oral and written** (Volume 1). Cairo: General Authority for Cultural Palaces.
16. Harakati, Sohayla (2013): **The space in the narration semiotics of maps for the night lust of Bashir Mofti,** a thesis submitted to obtain a master's degree, under the supervision of Dr. Hassan Rashid, University of Setif, Algeria.
17. Helsa, Ghaleb (1981): **The Place in the Arabic Novel**, Ibn Rushd Printing House.
18. Ibn Manzour, (1997): **Lisan Al- Arab**, Beirut: Dar Saader.
19. Ibrahim, Saleh, (2003): **The Space and Narrative language in Abdorrahman Minif's Novels,** Beirut: Arabic cultural center.
20. Lahmdani, Hamid. (1991). **The structure of the narrative text from the perspective of literary criticism**. Beirut: Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution.
21. Lodge, David. (2002). **Narrative art**. Translated by Maher Al-Batouti, Cairo: Supreme Council of Culture.
22. Mishal, Muhammad (2017): **Al-Sabari**, Baghdad: Dar S Media Publications.
23. Mishal, Muhammad (2019): **Altaf**, Kufa: Shiite Endowment Publications.
24. Mishal, Muhammad (2020): **Hajj Karbala**, Qom: Yadkar Andisheh Publications.
25. Mortadh, Abdul-Malik (1998): **On novel theory, research in narration techniques**, Kuwait: the world of knowledge.
26. Najmi, Hassan. (2000). **Poetics of space**. Casablanca: Arab Cultural Center.
27. Naseer, Yassin (2010 AD): **The Novel and the Place: The Study of the Narrative Place**, Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution.
28. Salah, Saleh (1997): **The issues of the narrative place in contemporary literature**, Cairo: Dar Sharqiyat.
29. Tawam, Abdullah (2015): **The connotations of narrative space in the shadow of semiotics**, Thesis submitted to obtain a PhD in Arabic language and literature, under the supervision of Dr. Hawari BelGhasem, Ahmed Bin Bella Oran University, Algeria.
30. Walaa, Saleh (2010): **The Place and Its Significance in the Novel of Salt Cities by Abd al-Rahman Munif**, the modern book scholar.
31. Zaid, Abdel Samad (2003): **The Place in the Arab Novel**, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia: Muhammad Ali Publishing House.
32. Zaitouni, Latif. (2002). **A dictionary of novel criticism terms**. Beirut: Lebanon Library Publishers.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Structure "Alysa" in the Holy Quran: A Syntactic and Semantic study.

Asst. Prof. Murtada Farah Ali Widda (Ph.D.)
Asst. Prof, Dhofar university
mwidaa@du.edu.om

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Murtada Farah Ali Widda (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/g4q91780

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to determine the structure (**Alysa)** in terms of grammatical rhetorical purpose in the Holy Quran, the study followed the descriptive analytical approaches, and thy were dealt with through two sections: Firstly, with the definition of the structure **(Alysa),** where the Hamza it's interrogative purpose, and its effect on the sentence structure were addressed. And not in terms of its origin, meaning, uses, prioritization of its predicate. Inserting the (Baa) into its predicate. Secondly dealt with the structure **(Alysa)** in the Holy Quran from Grammatical and Semantic perspective. The study reached many findings: the most important are; The construction of **(Alysa)** occurred thirteen times in the Holy Quran, eight times its predicate come in the genitive case verbally with an extra (Baa), and five times it predicate come before it's noun, and come as a semi genitive and sentence its noun is an indefinite noun or an add indefinite noun .The parsing of the sentence **(Alysa)** is a number of cases which is resumption that has no place of parsing in the accusative position of direct object of the predicate- an answer to the vocative which has no place of parsing The (Baa) a predicate has been added not for purpose of strengthening the affirmation and rebutting the negation of predicate, while the purpose of question for the structure are: report, report by exclamation, denial, rebuke, or warning and indefiniteness alone.

Key words: Hamza. Alysa, Semantics, parsing.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تركيب (أليس) في القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية)

د. مرتضى فرح علي وداعة
أستاذ مساعد
جامعة ظفار – سلطنة عُمَان

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على تركيب (أليس) من حيث الخصائص النحوية، والدلالية في القرآن الكريم، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد جرى تناولها من خلال مبحثين: الأول تناول تعريف تركيب (أليس) حيث يتم تناول الهمزة، ودلالات الاستفهام بها، وتأثيرها في تركيب الجملة، وليس من حيث أصلها، ومعناها، واستعمالاتها، تقديم خبرها عليها، ودخول الباء على خبرها. والثاني تناول تركيب (أليس) في القرآن الكريم من ناحية نحوية ودلالية.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: ورد تركيب (أليس) في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة؛ منها ثماني مرات جاء خبرها مجرورا لفظا بالباء الزائدة، وخمس مرات جاء خبرها مقدما على اسمها، وقد جاء شبه جملة جارا ومجرورا، واسمها نكرة أو نكرة مضافة. وجاء إعراب جملة (أليس) في عدد من الصور، هي: استئنافية لا محل لها من الإعراب، وفي محل نصب مفعول به مقول القول المقدّر، وجواب للنداء لا محل لها من الإعراب. وقد زيدت الباء الداخلة على خبر (ليس) لتقوية الإقرار ونقض النفي عن الخبر، أمّا دلالات الاستفهام (أغراضه) لهذا التركيب، فهي: التقرير، والتقرير مصحوبا بالتعجب، أو بالإنكار، أو التقريع والتوبيخ، أو التنبيه، والتنكير وحده.

الكلمات المفتاحية: الهمزة، ليس، الدلالة، الإعراب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

القرآن غاية الفصاحة والتفنن الأسلوبي؛ إذ تكثر فيه تراكيب وتعابير لها سماتها النحوية، وترمي إلى أغراض بلاغية محددة، ومن بين هذه التراكيب تركيب (أليس) الذي ورد في القرآن في العديد من الآيات الكريمات، وهو تركيب يتكون من همزة الاستفهام وليس، ويرتبط بما بعده؛ ذلك لأن ليس لا تكتفي بحالها، وإنما تدخل على تركيبات أخرى في نظام الجملة العربية لأغراض متعددة كالنفي، والاستثناء.

مشكلة الدراسة:

يُلاحظ أن تركيب (أليس) يتنوع وروده في القرآن الكريم على شاكلتين، فيأتي خبر ليس مجرورا بالباء، أو متقدما على اسمها، ولكلٍ إعرابه، وغرضه البلاغي الذي يرمي إليه.

عليه، يمكن طرح السؤال الآتي:

ما السمات النحوية والأغراض البلاغية لتركيب (أليس) في القرآن الكريم؟

وهذا السؤال يمكن تفريعه إلى سؤالين، هما:

- ما السمات النحوية لتركيب (أليس) وما يرتبط به ؟
- ما دلالات الاستفهام بالهمزة التي يرمي إليها هذا التركيب؟

تُطرح هذه الأسئلة للإجابة عنها من خلال التطبيق على القرآن الكريم، والإجابة عنها توصل إلى النتائج المرجوة من الدراسة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

مما دعا إلى اختيار هذا الموضوع لدراسته أنّه لم يبحث من قبل- على حسب علم الباحث- فأراد الباحث أن يكون له قصب السبق، وتسليط الضوء على هذا التركيب (أليس) في القرآن الكريم، وما يختص به من خصائص لغوية وبلاغية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة في مجملها إلى الوقوف على الآيات التي ورد فيها تركيب (أليس)، ثم تحديد ما يرتبط به من خصائص نحوية، ودلالية للاستفهام بالهمزة

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها دراسة بينية بين النحو والبلاغة وارتباطها بالقرآن الكريم الذي يشكل أهم مصادر النحو واللغة وأولها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لوصف ما يتعلق بهذا التركيب في كتب النحو واللغة والبلاغة وتحليله من ناحية؛ ووصف التركيب من خلال النص القرآني وتحليله لاستنباط خصائصه النحوية، والدلالية فيما يتعلق بالهمزة الاستفهامية.

حدود الدراسة:

لهذه الدراسة حدود موضوعية وهي تركيب (أليس) في القرآن الكريم من غير أن يسند لأي ضمير متصل به.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث– على حسب علمه– على دراسة تناولت هذا التركيب منفردا في القرآن الكريم من الناحية النحوية والبلاغية، أو لامسته، سوى تناول الهمزة في أسلوب الاستفهام، و(ليس) في بابي النواسخ والاستثناء في ثنايا المصادر والمراجع.

محاور الدراسة:

تقع الدراسة في مبحثين، هما: الأول يتناول تعريف تركيب (أليس) حيث يتم تناول الهمزة، أغراض الاستفهام بها، وتأثيرها في تركيب الجملة، و(ليس) من حيث أصلها، معناها، استعمالاتها، تقديم خبرها عليها، دخول الباء على خبرها، أما الثاني ويتناول تركيب (أليس) في القرآن الكريم مناقشاً التركيب النحوي، والدلالات يدل عليها في النص القرآني، تتصدرهما مقدمة تشمل مشكلة الدراسة، أسباب اختيار موضوعها، أهدافها، أهميتها، منهجها، حدودها، الدراسات السابقة، ومحاورها، وتقفوهما خاتمة تتضمن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول– تعريف تركيب (أليس):

يتكون هذا التركيب من الهمزة، وليس، وما يليهما، وهنا يتم الحديث عن الهمزة، وليس، أما ما يليهما فهو متنوع؛ لذلك يظهر تناوله من خلال الدراسة التطبيقية على آيات القرآن الكريم:

الهمزة: الهمزة هنا استفهامية، وقد أطلق عليها البعض ألف الاستفهام، يقول الزجاجي: " ألف الاستفهام تدخل في الكلام لمعانٍ" (الزجاجي، ١٩٨٦، ص٢٠) أي: أنها قد تدل على الاستفهام الحقيقي، أو قد تخرج لدلات أخرى، مثل: الإنكار، والتقرير، والتعجب، وغيرها. وأطلق عليها البعض الهمزة ومنهم الرّمانيّ إذ يقول: " الحروف الأحادية، منها الهمزة، وهي تستعمل في موضعين: في النداء، والاستفهام" (الرمانيّ،١٩٨١، ص٣٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولعلّ هذا الاختلاف في التسمية يرجع للتشابه بين الحرفين (الهمزة والألف) من ناحية، وللتطور المصطلحي من ناحية أخرى.

وللاستفهام بالهمزة عدد من الدلالات، ومن أبرزها: (الزجّاجي، ص١٩)

الاستفهام الحقيقي: ويسمى المحض، مثل: أعليٌ زارك أم محمّد؟

التقرير: ومعنى التقرير أنّ الإجابة عن الاستفهام تكون بالإقرار، والغالب أنّه إذا جاء بعد الاستفهام نفي فهو للتقرير (ابن عثيمين،٢٠٠٤، ص١٢) ومنه قوله عزّ وجلّ:﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(يس: ٦٠)، وقوله:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(الشرح:١) وقوله:﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾(التين:٨)، والإجابة عنه دائما تكون بـ(بلى)

الاستنكار: ومنه قوله:﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾(العنكبوت:٢) فالاسْتِفْهَامُ فِي (أَحَسِبَ) التي بمعنى (ظنّ) غرضه الْإِنْكَارِ، أَيْ إِنْكَارِ ظنهم أنهم لا يفتنون. (ابن عاشور، ١٩٨٤ج٢٠، ص٢٠٢)

التوبيخ: مثل قولك: ألم تسئ له فأحسنَ إليك؟

هذا ما أشار إليه الزجّاجي، والظاهر أن الاستفهام بالهمزة يكون استفهاما استنكاريا على نوعين، هما: (عبد العزيز، شريف، ٢٠٢٢/١٠/١٢)

استنكار إبطالي تكذيبي: وهو في الماضي بمعنى (لم يكن) ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا﴾ (الإسراء: ٤٠) والمُنكَر غير الواقع يجب أن يلي همزة الاستفهام، لكن الإصفاء هنا ليس هو المنكر، إنما المنكر قولهم: إن اتخذ من الملائكة إناثًا؛ لأن لفظ: (الإصفاء) مشعر بزعم أن البنات لغيرهم، أو بأنّ المراد مجموع الجملتين، وينحل منهما كلام واحد، والتقدير: أجمع بين الإصفاء بالبنين واتخاذ البنات، فالاستفهام هنا إنكاري إبطالي تكذيبي ومدّعيه كاذب؛ لأنّ ما بعد الهمزة غير واقع، أي لم يفعل ذلك، وفي الحاضر والمستقبل. ويؤيد هذا قول ابن كثير: " قال تَعَالَى مُنْكِرًا عَلَيْهِمْ: أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ أَيْ خَصَّصَكُمْ بِالذُّكُورِ: وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثًا، أَيْ واختار لِنَفْسِهِ عَلَى زَعْمِكُمُ الْبَنَاتِ، ثُمَّ شَدَّدَ الْإِنْكَارَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا أَيْ فِي زعمكم أن لِلَّهِ وَلَدًا، ثُمَّ جَعْلِكُمْ وَلَدَهُ الْإِنَاثَ الَّتِي تَأْنَفُونَ أَنْ يَكُنَّ لَكُمْ وَرُبَّمَا قَتَلْتُمُوهُنَّ بِالْوَأْدِ، فتلك إذا قسمة ضيزى" (ابن كثير، ١٤١٩هـ،ج٥،ص٧١) فالله يستنكر عليهم تخصيص أنفسهم بالذكور دون الإناث، ثم يُعظم عليهم أنهم جعلوا الإناث لله، وهو يتأففون منهنّ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

استنكاري توبيخي: ويقع في أمر واقع كان يجب ألا يقع، ووُبِّخ على فعله، ومنه قوله: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ (طه: ٩٣)، وقد نص ابن عاشور على أنّه توبيخ وتهديد، (ابن عاشور،ج١٦، ص٢٩١) ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع؛ كقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ﴾ (فاطر: ٣٧) فهو إنكاري توبيخي أو حقيقي، فما بعد الهمزة واقع جدير بِأَنْ يُنْفَى، ولكن فاعله ملوم موبَّخ، فالنفي هنا غير قصدي، والإثبات قصدي، فهم فعلوا هذه الأشياء، ويستحقون التقريع ، يقول ابن عاشور: " والاستفهام تقريع للتوبيخ ، وجُعل التقرير على النفي توطئة ليُنكره المقرَّر" (ابن عاشور،ج٢٢، ص٣١٩) ولَا تَدْخل همزة التوبيخ إِلَّا عَلَى فعل قبيح أو ما يترتب عليه فعل قبيح.

التعجب: تدل همزة الاستفهام على تعجب القائل من أحد أو أمر ما، كقولك: ألم تنظر إليه كيف يجعل الجمهور يصفق من خلال حركاته؟!

تأثير همزة الاستفهام في تركيب الجملة: تكون في صدر الجملة عموما، ولها ثلاثة أحوال:

الأَوَّلُ–أَنْ يُستَّفهَمُ بِها عَن مَضمونِ الجُملَةِ المُثبَتَةِ كَقَولِنا: أَذاكرتَ دروسك؟ وهنا تكون الإجابة بـ(نعم) في الإثبات، وبـ(لا) في النفي.

الثَّانِي–أَن تدخل عَلَى الجُملَةِ المَنفِيَة، مِثل: ألمْ تقابل فلان؟ وهنا تكون الإجابة بـ (بلى قابلته) في الإثبات، وبـ (نعم قابلته) فِي النَّفي.

الثَّالِثُ–أَنْ يُطلَبَ بِهَا التَحدِيدَ والتعيِينَ لوَاحِدٍ مِن شَيئَينِ أَو أَكثَر، وفِي هَذِهِ الحَالَةِ يَلِي الهَمزَةَ المَسْؤولَ عَنهُ ثُمَّ تَأتي (أَمْ) المُعادِلَةُ بَيْنَهُما فَنَقول: أَصَعْبًا كَانَ الاختبار أَمْ سَهْلًا؟ وَتَكونُ الإِجابَةُ بِتَعيِينِ المُستَفْهَمِ عَنهُ فنقول: كَانَ الاختبارُ سهلًا.

وهي (الهمزة) بذلك تؤثر في تركيب الجواب في القسمين الأول والثاني، وفي تركيب جملة الاستفهام بدخول (أم) المعادلة، وفي الجواب معا كما هو واضح من الأمثلة.

ليس: أصلها (ليِس) بكسر يائها ثم سكنت الياء للتخفيف لأنها جامدة عن التّصرّف. (صاحب حماة، ٢٠٠٠، ج٢، ص٤٣) ويرى الخليل أنّ أصلها: (لا أيس) ثم حذفت الهمزة، ثم ألصقت اللام بالياء، مستدلا بقول العرب: " ائتني به من حيث أيس وليس" (الخيل، د.ت، ج٧، ص٣٠٠) ولكن هذا الكلام من الخليل بعيد من جوانب، هي:

- الشاهد الذي أتى به يحوي (ليس) كما هي، ولا يحوي (لا أيس).
- إذا طرحت الهمزة فأين ذهب الألف؟! فهو لم يذكر عنها شيئا.
- لا توجد شواهد في النصوص الموثوقة تؤيد هذا الرأي.

هـذا، ويـرد أبـو علـي الفارسـي علـى هـذا الـرأي مـن الخليـل بقولـه: "ومـن زعـم أن(ليس) أصله (لا أيس) قيل له: ما تريد بقولك: إن أصله هذا؟ أتريد أن تفيدنا الحروف التـي ركبـت منهـا هـذه الكلمـة، أم تريـد أن معناهـا الآن بعـد التركيـب "لا أيـس" كمـا أن معنى "ويلمها" إنما هو "ويلٌ لأمها"؟ فإن أردت إفادتنا الحروف فذلك ما لا طائل فيه؛ لأن هذه الكلمة إذا حصلت دالة على المعنى الذي وضعت له، فلا فائدة في تعريف الحروف" (أبوعلي الفارسي، ١٩٨٧، ص٢٨١)

ومعنى (ليس) هو نفي الحال؛ فتقول: ليس زيدٌ مسافرا، أي الآن، ولا تنفي المستقبل، فلا تقول: ليس عليٌ حاضرٌ غدًا، وقد أجازه المبرّد وابن درستويه، ويبدو أن الحجة معهم؛ وذلك لتأييد القرآن لرأيهما ومن كان معهما، يقول تعالى: ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾(هود:٨) ذلك أن الحديث عن مستقبل، وهو يوم القيامة. وهي فعل ماضٍ جامد بدلالة قبولها تاء الفاعل، وتاء التأنيث شأنها في ذلك شأن (نعم) و(بئس) (ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٤، ص٣٦٥) وذهب ابن السراج، والفارسي في أحد قوليه، وابن شقير، إلى أنها حرف. وقال أبو جعفر المالقي:إنها ليست محضة الفعلية، ولا محضة الحرفية، وقد وقع الخلاف فيها بين سيبويه والفارسي؛ فسيبويه يرى أنها فعل، بينما يرى أبو علي أنها حرف. (المرادي، ١٩٩٢، ص١٩٤). ويبدو أن كونها تكون مهملة حمل القائلين بحرفيتها، وقبولها علامات الفعل حمل القائلين بفعليتها على ذلك؛ ومرجع هذا الخلاف هو الاستقراء الناقص للمادة اللغوية، فكم من شاهد دخلت فيه حروف الجر على (نِعمَ)!

استعمالاتها: تأتي (ليس) في عدد من الاستعمالات، هي: (المرادي، ١٩٥-١٩٨)

١- ناسخة، مثل: ليس زيدٌ مسافرا.

٢- استثنائية، وتعمل النصب في المستثنى، مثل: قام القوم ليس زيدًا.

٣- مهملة حملا على (ما)، مثل: ليس الطيبُ إلّا المسكُ.وقد عدّه سيبويه من القليل الذي لا يكاد يعرف، لكنه جائز ، مثل: ليس خَلَقَ اللهُ أَشْعَرَ منه، واستشهد بقول حميد الأرقط: (سيبويه، ١٩٨٨،ج١، ص١٤٧)

فأصْبَحُوا والنَّوىَ عالي مُعَرَّسِهِمْ *** وليسَ كل النوى يلقي المساكين

٤- حرف عطف، ومنه قول القائل: (نفسه، ١٩٨، البغدادي،١٤١٤هـ، ج٥، ص٢١١)

أين المفر، والإله الطالب ** والأشرم المغلوب، ليس الغالب

على تقدير: ليسه الغالب، وعلى هذا فهي ليست عاطفة، والعطف مذهب الكوفيين ورده البصريون؛ وحجة الكوفيين أنها حرف مثل (لا)، وبه قال الإمام الشافعي؛ إذ يقول: " أَن الطَّهَارَة على الظَّاهِر لَيْسَ على الأجواف" أي لا على الأجواف. (السيوطي، د.ت، ج٣،

ص٢١٨). وهذا الأخير غير سائد ولا توجد عليه شواهد صريحة- حسب علمنا- ولعل هذا مرجع الخلاف حوله.

تقديم خبرها عليها: أما تقديم خبرها على اسمها فهو مجمع عليه، ولكن تقديم خبرها عليها فالمسألة خلافية؛ وموجز الخلاف حولها فيما يلي: (ابن الأنباري، ٢٠٠٣، ج١،ص١٣٠-١٣٢)

الكوفيون: منعوا تقديمه، ووافقهم المبرّد من البصريين، وحجتهم في ذلك إنها موغلة في شبه الحرف بعدم تصرفها؛ لأن الخبر مجحود فلا يمكن تقدمه على الفعل الذي جحده.

البصريون: أجازوا تقدمه، وحجتهم في ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾ (هود:٨) حيث قدَّم معمول خبر ليس عليها ، فـ(يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) يتعلق بخبرها (مصروف)، وهو متقدم عليها، ولو لم يجز تقديم خبرها عليها لما جاز تقديم معمول خبرها عليها .وقد رد ابن الأنباري دليل البصريين وأيد رأي الكوفيين، في حين أيّد أبو على الفارسي رأي البصريين؛ إذ يقول: فكما أنهم أجازوا: ليس قائمًا زيدٌ، و بلا خلاف، عليه فإنه يجوز: قائمًا ليس زيدٌ.(أبو علي الفارسي، ص٢٨٠)، واختار ابن مالك المنع، وهذا ظاهر في قوله:(ابن عقيل،١٩٨٠، ج١، ص٢٧٧)

ومنع سبق خبر ليس اصطفي ** وذو تمام ما برفع يكتفي

والظاهر أن ما ذهب إليه الجميع ما هو إلا من الجدل والحجاج الذي لا تدعمه الشواهد الموثوقة سواء من القرآن الكريم وغيره، وما جاء به البصريون من القرآن فيه تأوّل فلم نرَ الخبر مقدما على (ليس) في الآية الكريمة وإنما تقدم معموله.

دخول الباء على خبرها: كثر دخول الباء على خبر ليس وعلة ذلك عدم تصرفها، فقيست على الفعل الذي يتعدى إلى منصوبة بحرف الجرّ.(ابن يعيش، ج٢، ص١٢١). ويشترط في دخولها: أي الباء على خبر ليس أن تكون نافية؛ فلا يجوز دخولها على الخبر الموجب في نحو قولك: ليس زيدٌ إلّا بقائم. (أبو حيان الأندلسي،٢٠٢٤، ج٤، ص٣٠٧) وفائدة هذه الزيادة " رفع توهم أَنّ الْكَلَام مُوجب لاحْتِمَال أَنّ السَّامع لم يسمع النَّفْي أول الْكَلَام فيتوهمه مُوجبا فَإِذا جِيءَ بِالْبَاء ارْتَفع التَّوَهُّم؛ وَلذَا لم تدخل فِي خبرهما الْمُوجب فَلَا يجوز لَيْسَ زيد إِلَّا بقائم" (السيوطي، ج١، ص ٤٦٣) وقد أنكرت عائشة بنت الشاطئ أن تكون الباء زائدة إذ تقول: "أما هذه الظاهرة الأسلوبية، من غلبة اقتران خبر (ما، وليس) بالباء، لا يهون القول بأنها حرف زائد، إذ مقتضى القول بزيادتها، إمكان الاستغناء عنها واطرحها، وهو ما لا يؤنس إليه البيان القرآني" (بنت الشاطئ، د.ت، ص١٨٣). ثم ترد الرأي القائل بأنها زائدة للتأكيد كما ذهب إلى ذلك عدد من جمهرة النحاة والمفسرين؛ فتقول:

"والمفسرون يذهبون كذلك إلى أن هذه الباء زائدة للتأكيد، وفي منهجنا لا تؤخذ الباء هنا بمعزل عن نظائرها، وقد نلحظ في آيات قرآنية أنّ الباء تقترن بخبر المنفي بـ(ليس) فلا تؤكد النفي، بل تنقضه وترده تقريرًا وإلزامًا، كمثل قوله:﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (الزمر: ٣٦) الباء فيها لم تؤكد النفي، بل تنقضه وتجعله تقريرًا وإثباتًا" (نفسه، ص١٨٤)

عليه، فهي ترى أن الباء جاءت لتقوية التقرير، ونقض النفي عن الخبر، وهذا يتضح في الآيات التي ستتم معالجتها في المبحث التالي.

المبحث الثاني– (أليس) في القرآن الكريم:

ورد هذا التركيب في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، ويمكن تصنيفها فيما يلي:

أولا– ما جاء خبرها مجرورا بالباء الزائدة: وقد ورد في ثماني آيات كريمات، وهي:

١– قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ (الأنعام:٣٠)

٢– وقوله:﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ (الأحقاف:٣٤)

جملة (أَلَيْسَ هذا بِالْحَقِّ) استئنافية لا محل لها من الإعراب، وقد سيقت لتكون جواباً لسؤال تقديره: ماذا قال لهم ربهم إذا وقفوا عليه؟ ويجوز أن تكون في محل نصب حال وصاحب الحال (ربهم) ، والتقدير هنا: وقفوا عليه قائلًا لهم: أليس هذا بالحق؟ و(ليس) فعل ماض ناقص جامد يفيد النفي، و(هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع اسم ليس، والباء حرف جر زائد، والحق مجرور بالباء لفظا منصوب محلًا؛ لأنه خبر ليس. (الدرويش:٣: ٩٤). وجملة : (قال أليس) جواب لـ(إذ)، والتقدير: ماذا قال ربهم إذ وقفوا عليه؟ فيكون الجواب: قال أليس هذا بالحق. (المنتجب الهمذاني، ٢٠٠٦، ج٢، ص٥٧١ .(ويجوز أن تعرب جملة (أليس هذا بالحق) في محل نصب مفعول به مقول القول المقدر، أي قال ربهم : أليس هذا بالحق. (الخراط، ١٤٢٦هـ، ج٣، ص١٩٥)

يلاحظ هنا أن الجملة الاسمية التي عملت فيها ليس (هذا بالحق) مكونة من اسم إشارة للمفرد المذكر، والحق هو الخبر،أي: هذا الحق. ولكنه مجرور بحرف جر زائد هو الباء. وقد جاء الحق معرفا بـ(ال)؛ لأنهم يعرفون أنه الحق لكنهم ينكرون ويكذبون، لذلك كان إجابتهم إقرارا: ببلى. والغرض من زيادة الباء في خبر (ليس) تأكيد المعنى المراد وتقويته، كما تدل على إثبات جحودهم وإقرارهم به.

ودلالة الاستفهام هنا التقرير، وليست توبيخيا إنكاريا؛ ذلك لأن الإجابة عنه بـ(بلى)، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور إذ يقول: " الِاسْتِفْهَامُ تَقْرِيرِيٌّ دَخَلَ عَلَى نَفْيِ الْأَمْرِ الْمُقَرَّرِ بِهِ لِاخْتِبَارِ مِقْدَارِ إِقْرَارِ الْمَسْئُولِ، ... وَلِذَلِكَ أَجَابُوا بِالْحَرْفِ الْمَوْضُوعِ لِإِبْطَالِ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ بَلَى فَهُوَ يُبْطِلُ النَّفْيَ فَهُوَ إِقْرَارٌ بِوُقُوعِ الْمُنَى، أَيْ بَلَى هُوَ حَقٌّ" (ابن عاشور، ج٧، ص١٨٨)

٣- وقوله:﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام:٥٣)

لفظ الجلالة (الله) اسم ليس مرفوع، وبأعلم: جار ومجرور، وحرف الجر زائد، وأعلم خبر ليس منصوب محلا مجرور لفظا، و(بالشاكرين) الجار والمجرور متعلق بـ(أعلم) (الخراط، ج١، ص٢٧٠) ويبرر العكبري لهذا التعليق قائلًا: " (بِالشَّاكِرِينَ) : يَتَعَلَّقُ بِأَعْلَمَ؛ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ، وَالظَّرْفُ يَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ بِخِلَافِ الْمَفْعُولِ؛ فَإِنَّ أَفْعَلَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ." (العكبري، د.ت،ج١، ص٤٩٩) ويبدو أنه يعني بالظرف الجار والمجرور؛ لأن شبه الجملة تأتي إما ظرفا مضافا أو جارا ومجرورا.

دلالة الاستفهام في قوله: أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ: التقرير ؛ لأن الله تعالى محيط بكل شيء، وكذلك تكون الآية الكريمة قد قررت أن الفضل يكون على قدر شكر الله على نعمه، وأنه عزّ وجل هو من يعلم بأصحاب الفضل. (الطنطاوي،١٩٩٧، ج٥، ص٨١) ويؤيد ذلك قول الطبري: " وهذا منه تعالى ذكره إجابة لهؤلاء المشركين ... وتقريرٌ لهم: أنا أعلم بمن كان من خلقي شاكرًا نعمتي، ممن هو لها كافر" (الطبري، د.ت،ج١١، ٣٨٩)، عليه فالباء جاءت هنا لتقوية تقرير الشكر، ونقض نفيه عنهم.

٤- قوله:﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود:٨١)

الصبح اسم ليس، و(قريب) خبرها منصوب محلا، والباء حرف جر زائد، ويلاحظ أنّ (قريب) جاءت على صيغة (فعيل) وكأنّ لوطا كان مستعجلا، وهذا الاستعجال يظهر في التعقيب بالفاء(فأسر)، كما أنه كان في أقرب وقت يعقب الليل بعد سريان لوط ومن معه يقول ابن عاشور:"فَذَكَرَ بُكْرَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَعْجِيلِ الْعَذَابِ لَهُمْ.وَالتَّصْبِيحُ: الْكَوْنُ فِي زَمَنِ الصَّبَاحِ وَهُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ".(ابن عاشور، ج٢٧، ص٢٠٧) وهذا التعقيب وتقريب الزمن مبني على استعجال لوط (عليه السلام) ومما يروى في ذلك أنه قال للملائكة: متى موعد إهلاكهم؟ قالوا: الصبح، فطلب وقتا أسرع من ذلك، فجاء الرد:أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ؟ (الزمخشري،١٩٨٧ ج٢، ص٤١٦)و دلالة الاستفهام التقرير والإنكاري، وجملة (أليس

الصبح بقريب) تأكيد للتعليل وتحديد الوقت، وعلة جعل الصبح موعد إهلاكهم؛ لأنه وقت تكون النفوس فيه أسكن، والناس فيه مجتمعون لم يخرجوا إلى ما يهم من أمور الحياة. (خان، ١٩٩٢، ج٦، ص٢٢٤)

٥- قوله:﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (الزمر:٣٦)

لفظ الجلالة (الله) اسم ليس، و(كاف) خبرها مجرور لفظا منصوب محلًا والباء حرف جر زائد، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة فهو اسم منقوص(كافي)، و (عبده) مفعول به منصوب لاسم الفاعل (كاف) وجملة (أليس الله بكاف) استئنافية لا محل لها من الإعراب. (صافي، الجدول، ١٩٩٥،ج١٢، ص١٨٤)

وهناك قراءة: (بكافٍ عباده) بالإضافة، ويكون المعنى أنه يحمي عباده جميعا، وأنت واحد منهم مخاطبا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) (الأزهري، ١٩٩١، ج٢، ص٣٣٨) وقراءة: (يكافي) بصيغة المضارع، وعليه تكون الجملة الفعلية (يكافي هو) في محل نصب خبر ليس، ولا وجود لباء زائدة، ودلالة المضارع استمرارية المكافأة، وتتغير الدلالة من الكفاية بمعنى الحماية إلى المكافأة بمعنى الجزاء، ويُحتمل أَنْ يكونَ أصلُ الفعل (يُكافِئُ) بالهمزِ، من المكافأة، ولكن خفف. (السمين الحلبي، د.ت، ج٩، ص٤٣٠)

ودلالة الاستفهام التقرير، وفي عبارة (أليس الله بكاف عبده) تمهيد واضح لما يليها من كلام، وهو (ويخفونك بالذين من دونه) (ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٤، ص١٢) وقد دخلت همزة الإنكار على (ليس) التي تفيد النفي، لتفيد معنى إثبات الكفاية وتقريرها. (الزمخشري، ج٤، ص١٢٩)، وقد جاءت الباء هنا لتقوية هذا الإثبات والتقرير، ويجوز علم المخاطب بهذه القصةِ فيكونُ التقريرُ واضحا، ويجوز أنه لا علم له بها إلا مِنْ خلال الآيةِ، فيكون المعنى التنبيه والتعجب مما هم فيه.

٦- قوله: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ (الزمر:٣٧)

إعرابها كسابقتها فـ(الله) اسم ليس وعزيز خبرها، والباء زائدة، والإجابة: بلى إنه عزيز قوي غالب على أمره، و صاحب انتقام شديد على من عاداه، (الجزائريّ، ٢٠٠٤، ج٤، ص٤٨٨)؛ وفيه "تَعْلِيلٌ لِإِنْكَارِ انْتِفَاءِ كِفَايَةِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ كَإِنْكَارِ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ، فَلِذَلِكَ فُصِلَتِ الْجُمْلَةُ عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا.وَالِاسْتِفْهَامُ تَقْرِيرِيٌّ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِعِزَّةِ اللَّهِ مُتَقَرِّرٌ فِي النُّفُوسِ" (ابن عاشور،ج٢٤، ص١٥) ذلك أن (أليس الله بعزيز ذي انتقام) متصل بقوله (أليس الله بكاف عبده)؛ فَـ"إِذَا كَانُوا يُقِرُّونَ لِلَّهِ بِالْوَصْفَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فَمَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِعِزَّتِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى إِصَابَةِ عَبْدِهِ بِسُوءٍ، وَبِانْتِقَامِهِ مِنَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِعَبْدِهِ الْأَذَى"

(المرجع نفسه، الصفحة نفسها)، وزيادة الباء لتقوية الإقرار بعزة الله ومنعته، وشدة انتقامه، ورفع نفي هذه الصفات عنه.

٧- قوله: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ (القيامة:٤٠)

ذلك اسم الإشارة في محل رفع اسم (ليس) و(قادر) مجرور لفظا بالباء الزائدة منصوب محلا؛ لأنه خبر (ليس (و(أن) حرف مصدريّ ونصب. والمصدر المؤوّل (أن يحيي) في محلّ جرّ بـ (على) وهو متعلّق بـ (قادر)، وجملة (أليس ذلك بقادر) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية.(صافي، ج١٥، ص١٨٠) وقد جاء الإخبار عن اسم الإشارة (ذلك) الذي يدل على البعد؛ لأنهم هم منكرون لوجوده بخلاف المؤمنين. وروي أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذا قرأها قال: سبحانك بلى. (الزمخشري، ج٤، ص٦٥٦) وفي هذا دلالة الاستفهام على التقرير. وهو يكون " إِنْكَارٌ لِلْمَنْفِيِّ إِنْكَارَ تَقْرِيرٍ بِالْإِثْبَاتِ وَهَذَا غَالِبُ اسْتِعْمَالِ الِاسْتِفْهَامِ التقريري أَنْ يَقع عَلَى نَفْيٍ مَا يُرَادُ إِثْبَاتُهُ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَالتَّوْسِعَةِ عَلَى الْمُقَرَّرِ إِنْ أَرَادَ إِنْكَارًا كِنَايَةً عَنْ ثِقَةِ الْمُتَكَلِّمِ بِأَنَّ الْمُخَاطَبَ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْكَارَ". (ابن عاشور، ج٢٩، ص٣٦٨) وقد جاءت جملة: (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) تذييلا وختاما لما سبقها من كلام، ودخول الباء على (قادر) فيه نفي عدم القدرة والإقرار بها.

٨- قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين:٨)

من ناحية التركيب النحويّ فهي كسابقتها، فالجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، و (الله) اسم ليس مرفوع، و(أحكم) خبرها مجرور لفظا بالباء الزائدة منصوب محلا، والتركيب فيه خصوصية تلمح في المضاف والمضاف إليه (أحكم الحاكمين) وذلك بإضافة الحاكمين لاسم التفضيل (أحكم) مما أدى إلى معنى أن الله أقضى القاضين قضاء، ويقوي ذلك أنه مسبوق بـ(أليس) النفي الذي يفيد الإثبات ويقويّ المعنى من خلال زيادة الباء. وكان الرسول(صلى الله عليه وسلم) إذا قرأها يقول: بلى(الطبري،ج ٢٤، ٥١٦)، مما يجعل دلالة الاستفهام التقرير، ولكنه يتضمن معنى الوعيد للمكذبين والكفّار. (النسفيّ،١٩٩٨ ، ج ٣، ص٥٦١)

ثانيا- ماجاء فيه خبر ليس مقدمًا على اسمها: وورد ذلك في خمس آيات، هي:

١- قوله:﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾(هود:٧٨)

(أَلَيْسَ)الهمزة للاستفهام و(ليس) ماض ناقص (مِنْكم) جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدم ، ويجوز إعراب الجار والمجرور خبرا وعلة تقديمه تنكير (رجل)، و(رَجُلٌ)اسم ليس ورَشِيدٌ نعت للرجل تابع له، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب،(درويش،ج٤،

ص ٤٠٦) وقوله (منكم) بمعنى : بعضكم ولو واحدا؛ لذلك قال (رجل)، وفي المتعلق هذا إغراء على التعقّل، وفي تقديم (منكم) الخبر دلالة على عموم سفاهتهم، ودلالة الِاسْتِفْهَامُ فِي (أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) الإِنْكَارٌ والتَوْبِيخٌ؛ ذلك لِأَنَّ الضيف مظنة الكرم وحسن الضيافة، وإِهَانَته مَسَبَّةٌ لَايَفْعَلُهَا إِلَّا السفهاء. (ابن عاشور، ج١٢، ص١٢٩)

٢- قوله:﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾(العنكبوت:٦٨)

٣- وقوله:﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ الزمر﴾(الزمر:٣٢)

٤- وقوله:﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ الزمر﴾(الزمر:٦٠)

في الآيات الثلاث (مثوى) اسم ليس مؤخر بعلة التنكير، وعلامة الرفع مقدرة منع من ظهورها التعذّر، وشبه الجملة (في جهنم) في محل نصب خبر ليس مقدم، وفي تقديمه دلالة على تعميم مصير الكافرين ومثواهم، و(للكافرين) و(للمتكبرين) شبه جملة في محل رفع نعت لمثوى.(درويش،ج٨، ص٤١٨). والاستفهام دلالته التقرير، وهذا واضح من تذيله الآيات الكريمات، وفيه تعليل للتكذيب و اسوداد الوجوه.

ولكن الخطاب هنا موجه للنبي (صلى الله عليه وسلم) والنبي مقر بذلك بل وأنذرهم به، فالاستفهام تقريري. ويؤيد ما نذهب إليه عدد من كبار المفسرين، منهم البغوي إذ يقول: " اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ، مَعْنَاهُ: أَمَا لِهَذَا الْكَافِرِ الْمُكَذِّبِ مَأْوًى فِي جَهَنَّمَ." (البغوي، معالم التنزيل، ج٢، ص٢٥٦) والنسفي إذ يقول: " استفهام بمعنى التَّقْرير، وهو جزاء هؤلاء الفريق" (النسفيّ، ج١٣، ص٣٧) والسمعاني إذ يقول: " وَقَوله: أَلَيْسَ فِي جَهَنَّم مثوى للْكَافِرِينَ. اسْتِفْهَام بِمَعْنى التَّقْرِير" (السمعاني، ١٩٩٧، ج٤، ص٤٦٩). وغيرهم.

٥- قوله:﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف:٥١)

جملة الاستفهام (أليس لي ملك مصر) واقعة جوابا للنداء (يا قوم) لا محل لها من الإعراب، و(ملك) اسم ليس مرفوع مؤخر، والجار والمجرور (لي) في محل نصب خبرها مقدم (درويش، ج٩، ص٩٤)، وهي مبينة لجملة (نادى...) (ابن عاشور، ج٢٥، ص٢٢٩) أي: نادى بهذه العبارة: (أليس لي...)، ودلالة الاستفهام التقرير (درويش، ج٩، ص٩٤، وصافي، ج١٣، ص٩٥) وليؤكد زعمه أردفه باستفهام تقريري آخر (أفلا تبصرون) يقول

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ابن عاشور: " وَالِاسْتِفْهَامُ فِي أَفَلا تُبْصِرُونَ تَقْرِيرِيٌّ جَاءَ التَّقْرِيرُ عَلَى النَّفْيِ تَحْقِيقًا لِإِقْرَارِهِمْ حَتَّى أَنَّ الْمُقَرَّرَ يَفْرِضُ لَهُمُ الْإِنْكَارَ فَلَا يُنكرُونَ." (ابن عاشور، ج٢٥، ص٢٣٠)

خاتمة: في ختام هذه الدراسة ،أبيّن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وهي:

- ورد تركيب (أليس) في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة؛ منها ثماني مرات جاء خبرها مجرورا لفظا بالباء الزائدة، وخمس مرات جاء خبرها مقدما على اسمها.

بالنسبة لتركيب (أليس) الذي خبره مجرور بالباء لفظا:

- جملة (أليس) استئنافية لا محل لها من الإعراب، وأعربت في بعض المواضع في محل نصب مفعول به مقول القول المقدر، وقد أتت في بعض المواضع لتعليل التأكيد.
- الغرض من الاستفهام في القالب هو التقرير، وقد يصحب بالتعجب، والتنبيه، والإنكار، والتوبيخ.
- الغرض من زيادة الباء هو تقوية الإقرار ونقض النفي عن الخبر.

بالنسبة لتركيب (أليس) الذي تقدم خبر ليس فيه على اسمها:

- جاءت جملة (أليس) استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواب النداء لا محل لها من الإعراب.
- خبرها المتقدم جاء شبه جملة جارا ومجرورا، واسمها نكرة، أو نكرة مضافة، وعلة تقديمه هي التعميم.
- الغرض من الاستفهام غالبا هو كذلك التقرير، وقد جاء للتنكير مرة واحدة، وجاء في بعض المواضع للتقرير مصحوبا بالتقريع والتوبيخ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم.

١. الأزهري؛ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(١٩٩١)،معاني القراءات للأزهري، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

٢. الأنباري؛ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(٢٠٠٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط١، المكتبة العصرية، بيروت.

٣. البغدادي، عبد القادر بن عمر(١٤١٤هـ)، شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، ط١، دار المأمون للتراث، بيروت.

٤. البغوي؛ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (١٩٩٧)، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش، ط١ دار طيبة، الرياض.

٥. بنت الشاطي؛ عائشة محمد علي عبد الرحمن(د.ت)، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

٦. الجزائريّ؛ أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر (٢٠٠٣)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير)، ط٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٧. أبو حيان الأندلسيّ (٢٠٢٤)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق: حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الريطا.

٨. خان؛ أبو الطيب محمد صديق خان،(١٩٩٢)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن،د.ط، المَكتبة العصريَّة، صَيدَا، بَيروت.

٩. الخراط؛ أحمد بن محمد الخراط، (١٤٢٦هـ)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، د.ط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

١٠. الخليل؛ الخليل بن أحمد الفراهدي(د.ت) ، العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مهدي المخزومي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١١. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى(١٤١٥هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط٤، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، حمص، سورية، دار اليمامة ، دمشق ، بيروت.

١٢. الزمخشري؛ محمود بن عمربن أحمد،(١٩٨٧)، الكشّاف، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط٣، دار الريان للتراث، القاهرة، دارالكتاب، بيروت.

١٣. السمعانيّ؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار، (١٩٩٧)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، الرياض.

١٤. السمين الحلبي؛ أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم،(د.ت)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت

١٥. سيبويه؛ عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٩٨٨)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٦. السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،د.ط، المكتبة التوفيقية، مصر.
١٧. صاحب حماة؛ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (٢٠٠٠)، الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، د.ط،المكتبة العصرية ، بيروت.
١٨. صافي؛ محمود،(١٩٩٥)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط٣، دار الرشيد، دمشق ، مؤسسة الإيمان، بيروت.
١٩. الطبريّ؛ أبو جعفر، محمد بن جرير (د.ت)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
٢٠. الطنطاوي، محمد سيد، (١٩٩٧) ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، دار نهضة مصر، القاهرة.
٢١. ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين(٢٠٠٤)، تفسير العثيمين (تفسير القرآن الكريم)، ط٣، دار الثريا، الرباط.
٢٢. ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد (١٩٨٤)، التحرير والتنوير، د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس.
٢٣. العكبري؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين (د.ت)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمدالبجاوي، د.ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
٢٤. ابن عقيل؛ عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (١٩٨٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث.
٢٥. أبو علي الفارسي،(١٩٨٧)، المسائل الحلبيات، تحقيق: حسن هنداويّ، ط١، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت.
٢٦. المرادي؛ بدر الدين حسن بن قاسم، (١٩٩٢)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: مخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧. المنتجب الهمذاني (٢٠٠٦) ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.
٢٨. النسفي؛ أبو البركات عبد الله بن أحمد (١٩٩٨)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت.
٢٩. ابن يعيش؛ يعيش بن علي بن يعيش، (٢٠٠١)، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

المواقع الإلكترونية:

١. شريف، عبد العزيز، (٢٠٢٢/١٠/١٢)، أسلوب التوبيخ والتقريع وأثره في بناء الخطبة، https://khutabaa.com/ar/article

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

The Holy Quran.

1. Al-Azhari; Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (1991), The Meanings of Readings by Al-Azhari, 1st ed., Research Center in the College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
2. Al-Anbari; Kamal Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed (2003), Equity in the Issues of Disagreement between Basran and Kufi Grammarians, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, 1st ed., Al-Asriya Library, Beirut.
3. Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (1414 AH), Explanation of the Verses of Mughni Al-Labib, edited by: Abdul Aziz Rabah, Ahmed Youssef Daqqaq, 1st ed., Dar Al-Mamoun for Heritage, Beirut.
4. Al-Baghawi; Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (1997), Signs of Revelation in the Interpretation of the Quran (Tafsir Al-Baghawi), edited by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumaa Damiriyah, Suleiman Muslim Al-Harsh, 1st ed., Dar Taybah, Riyadh.
5. Bint Al-Shati; Aisha Muhammad Ali Abdul Rahman (n.d.), The rhetorical miracle of the Qur'an and the issues of Ibn al-Azraq, 3rd ed., Dar al-Maaref, Cairo.
6. Al-Jaza'iri; Abu Bakr Jabir bin Musa bin Abdul Qadir (2003), The easiest interpretations of the words of the Most High, the Great (and with it the commentary of the River of Goodness), 5th ed., Library of Science and Wisdom, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.
7. Abu Hayyan al-Andalusi (2024), The appendix and completion in the explanation of the book of At-Tashil, edited by: Hassan Handawi, 1st ed., Dar al-Qalam, Damascus, Dar Kunuz Ishbiliya, Rita.
8. Khan; Abu al-Tayeb Muhammad Siddiq Khan, (1992), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, n.d., Al-Maktaba al-Asriya, Saida, Beirut.
9. Al-Kharrat; Ahmad bin Muhammad al-Kharrat, (1426 AH), Al-Mujtaba min Mushkil I'rab al-Qur'an, n.d., King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina.
10. Al-Khalil; Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (n.d.), Al-Ain, edited by: Ibrahim Al-Samarrai, Mahdi Al-Makhzoumi, n.d., Dar and Library of Al-Hilal, Beirut.
11. Darwish, Muhyi Al-Din bin Ahmed Mustafa (1415 AH), I'rab Al-Quran and its explanation, 4th ed., Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs, Syria, Dar Al-Yamamah, Damascus, Beirut.
12. Al-Zamakhshari; Mahmoud bin Omar bin Ahmed, (1987), Al-Kashshaf, edited by: Mustafa Hussein Ahmed, 3rd ed., Dar Al-Rayyan for Heritage, Cairo, Dar Al-Kitab, Beirut.
13. Al-Sam'ani; Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar, (1997), Interpretation of the Qur'an, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, 1st ed., Dar Al-Watan, Riyadh.

14. Al-Sameen Al-Halabi; Abu Al-Abbas, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, (n.d.), Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun, edited by: Dr. Ahmed Mohammed Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, n.d., n.d.
15. Sibawayh; Amr bin Othman bin Qanbar, (1988), The Book, edited by: Abdul Salam Haroun, 3rd ed., Al-Khanji Library, Cairo.
16. Al-Suyuti; Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (n.d.), Huma al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami', edited by: Abdul Hamid Handawi, n.d., Al-Tawfiqiya Library, Egypt.
17. Sahib Hamah; Abu al-Fida Imad al-Din Ismail bin Ali (2000), Al-Kanash fi Fani al-Nahw wa al-Morphology, edited by: Dr. Riyad bin Hassan al-Khawam, n.d., Al-Maktaba al-Asriya, Beirut.
18. Safi; Mahmoud, (1995), Al-Jadwal fi I'rab al-Quran wa al-Murfuh wa Bayanuh, 3rd ed., Dar al-Rashid, Damascus, Al-Iman Foundation, Beirut.
19. Al-Tabari; Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir (n.d.), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Quran, n.d., Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, Makkah al-Mukarramah.
20. Al-Tantawi, Muhammad Sayyid, (1997), The Intermediate Interpretation of the Holy Quran, 1st ed., Dar Nahdet Misr, Cairo.
21. Ibn Uthaymeen, Muhammad ibn Salih al-Uthaymeen (2004), Tafsir al-Uthaymeen (Interpretation of the Holy Quran), 3rd ed., Dar al-Thuraya, Rabat.
22. Ibn Ashur; Muhammad al-Tahir ibn Muhammad (1984), Al-Tahrir wa al-Tanwir, n.d., Tunisian House of Publishing, Tunis.
23. Al-Akbari; Abu al-Baqa Abdullah ibn al-Husayn (n.d.), Al-Tibyan fi I'rab al-Quran, edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, n.d., Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, Egypt.
24. Ibn Aqil; Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Aqili (1980), Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 20th ed., Dar al-Turath.
25. Abu Ali Al-Farsi, (1987), Al-Masa'il Al-Halabiyat, edited by: Hassan Handawi, 1st ed., Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Manara, Beirut.
26. Al-Muradi; Badr Al-Din Hassan bin Qasim, (1992), Al-Jana Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani, edited by: Makhruddin Qabawa, Muhammad Nadim Fadil, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
27. Al-Muntajab Al-Hamadani (2006), Al-Kitab Al-Fareed fi I'rab Al-Quran Al-Majeed, edited by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fatih, 1st ed., Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Medina.
28. Al-Nasafi; Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed (1998), Al-Nasafi's Interpretation (Madarik Al-Tanzil wa Haqa'iq Al-Ta'wil), edited by: Youssef Ali Badawi, 1st ed., Dar Al-Kalim Al-Tayeb, Beirut.
29. Ibn Ya'ish; Ya'ish bin Ali bin Ya'ish, (2001), Sharh Al-Mufassal, edited by: Emile Badi' Ya'qub, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The Subordinate's Rule in the Almighty's Saying "O Mountains of Ubi, with him and the Birds": A Syntactic Study

Lect. Shaimaa Zaidan Abd Haider (Ph.D.)
University of Diyala /College of Education for human sciences

Copyright (c) 2025 **Lect. Shaimaa Zaidan Abd Haider (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/dwqrwh10

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to explicate the rules on the subordinate, defined by the singular conjunction, which is the word (bird), after mentioning the types of subordination in a brief and simplified way, then explaining the rules on its subordinate, especially the dependent, defined by the singular conjunction, then explaining the parsing of the word (bird) from the Almighty's saying.} O mountains of Ubi with him and the birds {} Sheba / 10 {, and an explanation of the semantic impact of the multiplicity of readings and grammatical aspects in the interpretation of the Qur'anic text.

This study is divided into an introduction and four sections, followed by a conclusion. It was supported by the sources and references of the study. The first section is entitled "On the followers of Arabic and its types", the second "Rulings on the caller's follower, defined by the singular conjunction", and the third "The grammatical aspects of the caller's follower, defined by the singular conjunction". The fourth is entitled "The meanings of the nominative and accusative in guiding the interpretation of the word (bird)".

Keywords: rules, subordinate, caller.

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حكم التابع في قوله عزّ وجلّ "يا جبال أوبي معه والطير": دراسة نحوية

م. د. شيماء زيدان عبد حيدر
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حكم التابع المعرف بأل المعطوف على المفرد وهو لفظة (الطير)، بعد ذكر أنواع التوابع بشكل موجز ومبسط، ثم بيان أحكام تابعها ولا سيّما التابع المعرف بال المعطوف على المفرد، ثمّ بيان إعراب لفظة (الطير) من قوله سبحانه "يا جبال أوبي معه والطير" (سبأ: ١٠)، وبيان الأثر الدلالي لتعدد القراءات والأوجه النحوية في تفسير النص القرآني.

وقد قسّمت هذه الدراسة على مقدمة وأربعة مطالب تليها الخاتمة وثبت بمصادر الدراسة ومراجعها، الأول كان بعنوان (عن التوابع في العربية وأنواعها)، والثاني (أحكام تابع المنادى المعرف بأل المعطوف على المفرد)، إمّا الثالث (الأوجه الإعرابية لتابع المنادى المعرف بأل المعطوف على المفرد)، والرابع كان بعنوان (دلالتا الرفع والنصب في توجيه تفسير لفظة (الطير).

الكلمات المفتاحية: أحكام، تابع، المنادى.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه الكرام الشرفاء ومن بأثرهم جميعا اقتفى.

أمّا بعد:

فقد وسمتْ هذه الدراسة ب (حكم التابع في قوله تعالى "يا جبال أوبي معه والطير" دراسة نحوية) كانت الغاية منها هي بيان ما قاله العلماء – نحويون ومفسرون – في توجيه إعراب لفظة (الطير) ثم توجيه دلالات كل من هذين الوجهين وبيان ما يذهب إليه القرّاء من قراءة لهذه اللفظة وبيان ما بُني على هذه القراءات من تعدد الأوجه النحوية فكانت بين الرفع والنصب، ثم بيان أوجه كل من هذين الحالين النحويين ، مع تقدير المسوغات لكلا الحالين ، ومن ثمّ تعدد التفسيرات لاختلاف حركة هذه اللفظة ، وهذا هو الإعجاز اللغوي لهذا الكتاب الكريم الذي لا يعلم مكنونات بلاغته وفصاحته والمراد منه إلا الله سبحانه وتعالى جلّ وعلا.

اعتمدت الدراسة عددا من المصادر والمراجع كان أهمها الكتاب لسيبويه، شرح المفصل لابن يعيش، الكشاف للزمخشري، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.

المطلب الأول: التوابع في العربية وأنواعها:

التوابع هي: كلمات تتبع غيرها في الإعراب وهي خمسة: النعت والعطف بنوعيه البيان والنسق والتوكيد والبدل، وعدّها الزجاجي وغيره أربعة عندما ارجعوا عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم العطف. (ينظر: السجاعي ، ١٩٤٨، ١٣٠وآخرون).

وعرفها غيره بقوله: "هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا". (ابن عقيل ،١٩٨٠، ١٩٠/٣).

وهذا القيد هو الجامع للموضوعات النحوية السابق ذكرها – النعت، التوكيد، العطف، البدل – تحت عنوان واحد وهو التوابع، لاشتراكها مع متبوعها بالحركة الإعرابية، يقول "ابن مالك في ألفيته:

يتبعُ في الإعراب الأسماء الأول ... نعت وتوكيد وعطف وبدل

فالنّعت تابع مـــتمٌ ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق" (ابن مالك، د. ط ، ٤٤).

وللتابع أحكام فصّل النحاة – قدامى ومحدثون – القول فيها، منها:

- يتفق التابع مع متبوعه في نوع الإعراب، لكنّ اختلافهما يكمن في سببه؛ إذْ قد يكون السبب هو الفاعلية أو المفعولية، الابتدائية أو الخبرية، أو الجر بالإضافة أو بالحرف، في حين أنّ إعراب التابع له سبب واحد هو التبعية.
- إذا اجتمع أكثر من تابع في جملة واحدة فيجب أنْ يتقدم النعت، فعطف البيان، فالتوكيد فالبدل وآخرها عطف النسق.
- يجوز القطع – أي مخالفة التابع إعرابا لمتبوعه – في ثلاثة منها هي النعت – إلا كلمة (كل) "نحو: أنت الأمين كلُّ الأمين، وذاك هو الخائن كلُّ الخائن"(حسن، د. ط ، ٣/ ٤٦٧) – والبدل، وعطف البيان.
- إن التابع لا يفصل بين الموصول وصلته وأنه يصح الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل غير أجنبي محض؛ كمعمول الوصف في قوله تعالى {ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} {ق/٤٤} ومعمول الموصوف في نحو: تعجبني معاونتك ضعيفًا الكبيرةُ. وعامله؛ نحو: المريضَ أكرمت الجريحَ. ومفسر عامله؛ كقوله تعالى: {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ} {النساء /١٧٦} والتقدير: إنْ هلك امرؤ هلك ... " (حسن، د. ط ، ٣/٤٣٥- ٤٣٨).

أنواعها:

التوابع في العربية أربعة، هي:

- النعت: "هو التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو: مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه" (السامرائي ، ٢٠٠٣ ، ١٥٧/٣)، ومن أغراضه: التخصيص، التوضيح، الثناء، المدح، الذم، التحفيز والترحم (ابن هشام، (د. ط) ، ٣/ ٢٧١- ٢٧٢).
- التوكيد: وهو إمّا لفظي: ويكون بتكرير اللفظ الأول أو تقويته بمرادف له في المعنى، وقد يؤتى بما يوازنه على أن يتفق معه بالحرف الأخير ويسمى حينذاك اتباعا، وأمثلة ذلك نحو: أقبل محمد محمد، جاءَ قدمَ محمد، جائع نائع. (السامرائي ، ٢٠٠٣، ٤/ ١٢٩)، وإمّا معنوي:" وهو التابع الرافع احتمال غير إرادة الظاهر" وله ألفاظ هي: نفس، عين، جميع، أجمع، كل، كلا، وكلتا. (الأشموني ، ١٩٩٨ ، ٢ / ٢٣٤- ٢٣٦)
- العطف : بنوعيه عطف البيان "تابع يوضح أو يخصص متبوعه ، غير مقصود بالنسبة لا يكون مشتقا ولا مؤولا بالمشتق ، نحو :أقبل أبو محمد خالد" (السامرائي ،٢٠٠٣ ، ٣ / ١٨٤)، وعطف النسق "هو: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة ، كل منها يسمى حرف العطف ويؤدي معنى خاصًا" (حسن ، د. ط ، ٣ / ٥٥٥-

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥٥٧) والحروف هي : الواو والفاء ، ثمّ ، حتى ، أم ، أو ، لكن ، وبل، ولكلّ منها معانٍ تفيدها تختلف عمّا تؤديه الأخرى .

- البدل : هو تابع يقصد بالحكم بلا واسطة ، ومعنى ذلك إذا قيل : أقبل أخوك محمد ، فيكون محمد هو المقصود بالحكم وهو البدل ، في حين أن لفظة أخوك قد جاءت تمهيدا لذكر العلم وهو المبدل منه .(السامرائي ، ٢٠٠٣ ، ٣ / ١٧٦).

والغاية من ذكرها – وإن كان موجزا – هو توطئة عن مجيء ايّ منها تابعا للمنادى ، ولأنّ غاية الدراسة هي بيان حكم لفظة (الطير) رفعا ونصبا في قول الله عزّ وجلّ "يا جبالُ أوّبي معه والطيرَ" [سبأ: ١٠] فسأقتصر على بيان أحكام تابع المنادى المعرف بأل المعطوف على المفرد ، أمّا الأحكام الأخرى فسأختصر ذكرها لعدم صلتها بالموضوع و للاختصار والإسهاب كتب النحو في ذلك ، وهي :

- حكم تابع المنادى المضموم مضافا غير مصاحب للألف واللام وجب نصبه نحو يا زيد صاحب عمرو.
- حكم تابع المنادى المضاف المصاحب ل (ال) والمفرد جواز الرفع والنصب ، نحو قولنا : يا زيد الكريم الأخ فيرفع الكريم وينصب .
- أمّا التوكيد وعطف البيان فحكمهما كحكم الصفة بجواز الرفع والنصب ، نحو : يا رجلُ خالدٌ وخالدًا .
- وأما البدل وعطف النسق فحكمهما كحكم المنادى المستقل فيجب ضمهما إذا كانا مفردين نحو يا رجل خالد و يا رجل وخالد ، كما يجب الضم لو قيل: يا زيد ، ويجب نصبهما إن كانا مضافين نحو يا زيد أبا محمد ، و يا زيد وأبا محمد ، كما يجب النصب لو قيل : يا أبا محمد.

يبنى المنسوق وجوبا على الضم إذا كان مفردا معرفة بغير الـ، فإن كان معرفا بـ(ال) جاز فيه الوجهان : الرفع والنصب – وهو موضوع الدراسة – .

- إنْ كان تابعا (أي) يجب فيه الرفع عند الجمهور ؛ لأنه المقصود بالنداء .
- إذا وصفتْ اسماء الإشارة فحكم صفتها وجوب الرفع ، نحو (يا هذا الرجلُ) إن جعل هذا وصلة لندائه ، فإن لم يجعل اسم الإشارة وصلة لنداء ما بعده لم يجب رفع صفته بل يجوز الرفع والنصب .
- إذا قيل (يا زيد زيد اليعملات) ففي المنادى وتابعه أحكام ، هي :

- يجوز في (زيد) الأول الضم والنصب، ويجب في الثاني النصب، فإن ضُمّ الأول، بقولنا: يا زيدُ زيدَ اليعملات، كان نصب الثاني على أنّه توكيدا أو مفعولا به لـ (أعني) المضمرة، أو بدلا، أو عطف بيان، أو على النداء.
- أمّا إنْ نصب الأول، بقولنا: (يا زيدَ زيدَ اليعملات) فمذهب سيبويه انّه مضاف ، وأنّ الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه، في حين ذهب المبرد إلى أنّه مضاف إلى محذوف، والأصل (يا زيدَ اليعملات زيد اليعملات) فحذف (اليعملات) الأول لدلالة الثاني عليه. (ينظر: ابن عقيل، ١٩٨٠ ، ٣ / ٢٦٦– ٢٧٣ وآخرون).

المطلب الثاني : أحكام تابع المنادى المعرف بأل المعطوف على المفرد :

إذا عُطف اسم معرف بال على منادى مبني على الضم ، نحو : يا زيدُ والرجل ، ففي (الرجل) وجهان : الرفع والنصب ،فنقول : يا زيدُ والرجلُ ، والرجلَ ،برفعه ونصبه . ويمتنع هنا تقدير (يا) قبل المعطوف ،فأشبه النعت فجاز فيه الوجهان ، وقد اختلف في المختار منهما الرفع أو النصب .

- ذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما إلى اختيار الرفع حملا على اللفظ ، وقال الخليل أنّه القياس ؛ إذ بيّن أنّ قولهم : يا زيدُ والنضرَ ؛ إنّما نصب الثاني لأنه في موضع ردّ الشيء إلى أصله .وأنّ أكثر العرب يقولون : يا زيدُ والنضرُ ، ومنه جاءتْ قراءة الأعرج برفع (الطير) فقال الخليل بقياس ذلك، كقولهم : يا عمرو والحارثُ ، كأنّه قال : يا حارثُ ، فرفعه حملا على اللفظ ، ولو حمل على (يا) كان النصب والرفع غير جائز لعدم جواز مناداة المعرف بأل بـ (يا) . (ينظر : سيبويه ، ١٩٨٨ ، ٢/١٨٦–١٨٧). وهو اختيار ابن مالك في ألفيته ؛ إذْ قال :

وإن يكن مصحوب أل ما نسقا ... ففيه وجهان ورفع ينتقى(ابن مالك، د. ط ، ١/٥٠).

- المذهب الآخر ما ذهب إليه أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي من اختيار النصب ، نحو: يا زيدُ والحارثَ (المبرد ، ١٣٨٦هـ ، ٤/٢١٢).
- ومذهب المبرد أنّ الألف واللام إنْ أفادت التعريف فالواجب هو النصب ، نحو : يا زيدُ والرجلَ، وإنْ لم تفدْ التعريف فالواجب الرفع ، نحو : يا زيدُ والحارثُ ، لأنّ الحارث علما قبل دخول الألف واللام (المبرد ، ١٣٨٦هـ ، ٤/ ٢١٢– ٢١٣).

المطلب الثالث : مذاهب العلماء في توجيه إعراب لفظة (الطير) من قوله تعالى{يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ}:

- **المذهب الأول:**

قراءة الرفع (الطيرُ) وهي قراءة الأعرج ومذهب الخليل وسيبويه والمازني – كما تقدّم – وتوجيه ذلك يكون من ثلاثة أوجه ، هي :

- الأول : العطف على لفظ (الجبال) (سيبويه ، ١٩٨٨، ١٨٧/٢– ١٨٨، وينظر :الفرّاء ، د .ط ، ٣٥٥/٢) فيكون التقدير :(يا جبالُ أوّبي معه والطيرُ) حملا على النداء ، و السجاعي عدّ ذلك شاذا (السجاعي ،١٩٤٨ ، ٩٧) ، والزمخشري ممّن جعل الحمل على لفظ الجبال توجيها لمذهب الرفع ؛ إذْ قال :"وقرئ: والطير، رفعا ونصبا، عطفا على لفظ الجبال ومحلها" (الزمخشري،١٤٠٧هـ ، ٥٧١/٣ ،وينظر : ابن عطية ،٢٠١١، ٤٠٧/٤) .وإليه أشار أبو السعود بقوله :"وقرئ بالرَّفعِ عطفا على لفظها تشبيهاً للحركة البنائيَّةِ العارضة بالحركةِ الإعرابيَّةِ" (أبو السعود ،د. ط، ١٢٤/٧).
- الثاني :العطف على الضمير في (أوّبي)(العكبري ،١٩٦٩، ١٩٦/٢) ، "وسوّغ ذلك الفصل بالظرف" (الأندلسي، ١٤٢٠هـ ، ٥٢٥/٨)، واستحسن القيسي هذا الرأي وأضاف أن (معه) هنا قامت مقام التأكيد. (ينظر :القيسي ،١٤٠٥هـ ، ٢ /٤٨٥).
- الثالث : أن يكون الطير مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف ، وهذا رأي انفرد بنقله أبو حيان ، أي : والطير تؤوب .(ينظر : الأندلسي ، ١٤٢٠هـ ، ٥٢٥/٨).

- **المذهب الثاني :**

قراءة النصب (والطيرَ) وهي قراءة العامة (الأزهري، ١٩٩١، ٢/ ٢٨٩) ، والنصب هو ما استحسنه واختاره أبو البركات الأنباري (الأنباري ، ١٩٦٩، ٢/ ٢٧٥– ٢٧٦) ، وقد أثبتتْ في رسم المصحف ، وهي اختيار أبي عمرو بن العلاء (القرطبي،١٩٦٤، ٢٦٦/١٤) وعيسى بن عمر وَيُونُس وَأَبي عمر الْجرْمِي (المبرد ، ١٣٨٦هـ ، ٢١٢/٤) وتوجيه ذلك يكون من أربعة أوجه ، هي :

- الأول : أن يكون (الطير) مفعولا به لفعل محذوف تقديره (وسخرنا له الطير) قاله أبو عمرو بن العلاء (النحاس ، ١٤٢١هـ ، ٢٢٩/٣) .
- الثاني : أنْ يكون معطوفا على(فضلا) وتقديره (آتيناه فضلا والطير) وهو رأي حكاه الكسائي(النحاس ، ١٤٢١هـ ،٢٢٩/٣) ، وعدّه أبو السعود لا حاجة له (أبو السعود ،د. ط ، ١٢٤/٧ ، وينظر : الواحدي ، ١٩٩٤، ٣ /٤٨٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- الثالث : أن يكون معطوفا على (الجبال) محلا فيكون التقدير (يا جبالُ والطيرَ) ؛ لكن أبا السعود قد ردّ ذلك بقوله :"وقيل عطفاً على محلِّ الجبالِ وفيه من التكلف لفظا ومعنى مالا يخفى" (أبو السعود ،د. ط، ١٢٤/٧) ، وممّن جعل هذا الوجه هو الإعراب الوحيد لكلمة(الطير) السيوطي إذ قال : "وَالطَّيْر بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَحَلّ الْجِبَال أَيْ ودعوناهما تُسَبِّح مَعَهُ" (السيوطي ، د. ط ، ٥٦٣/١).
- الرابع : هو أنّ الواو ليست للعطف وإنّما جاءت بمعنى (مع) فيكون (الطيرَ) مفعولا معه وهذا ما ذكره النحاس بقوله بجواز ذلك كما لو قيل : استوى الماء والخشبة، أي مع الخشبة. ونقل عن أبي إسحاق بجواز القول : قمت وزيدا.(ينظر : النحاس ، ١٤٢١هـ ،٢٢٩/٣)، وقال به الزجاج : أي أوّبي معه ومع الطير . (ينظر :الزجاج، ١٩٨٨، ٤/ ٢٤٣) وردّ ذلك أبو حيان في تفسيره ؛ إذ قال : "وهذا لا يجوز، لأنّ قبله معه، ولا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على سبيل البدل أو العطف ، فكما لا يجوز : جاء زيدٌ مع عمرٍو مع زينبَ إلا بالعطف ، كذلك هذا"(الأندلسي ،١٤٢٠ هـ ، ٥٢٥/٨).

- **المذهب الثالث :**

ذهب إليه المبرد حين بيّن المعنى الذي تفيده الألف واللام في دخولها على الاسم، فإن أفادت التعريف وجب نصب المعطوف المعرف بأل وهو (الطير)، وإن لم تفدْ ذلك وجب الرفع، وهذا ما نقله ابن يعيش عن المبرد باختيار الرفع في قولهم : (يا زيدُ والحارثُ)؛ لأنّ (زيد) و(الحارث) علمان ، وليس في (ال) معنى سوى ما كان قبل دخولها .واختيار النصب في قولهم : (يا زيدُ والرجلَ) لأنّ (ال) في الرجل قد أفادتْ معنى معاقبة الإضافة، فلما كان النصب هو الواجب في الإضافة ، كذا كان النصب واجبا مع (ال) أيضا لأنها بمنزلة الإضافة . (ينظر :ابن يعيش ، ٢٠٠١ ، ٣٢٨/١-٣٢٩).

وقد استحسن المبرد قراءة الناس بالنصب على قراءة الأعرج بالرفع ، موافقا بذلك ابا عمرو وعيسى بن عمر وَيُونُس وَأَبُو عمر الْجرْمِي (المبرد ، ١٣٨٦هـ ، ٤/ ٢١٢-٢١٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المطلب الرابع : دلالتا الرفع والنصب في توجيه تفسير لفظة (الطير):

ولعلّ النظر في توجيه هاتين الدلالتين يجعل هذه الدراسة تنطلق وفق أطر جديدة وهي بيان أثر هاتين الحالتين الإعرابيتين في توجيه تفسير الآية الكريمة ،فدلالة الرفع هي غير دلالة النصب ، ودلالة العطف ، المفعول معه ، المفعول به ، والعطف على الضمير ما هي إلا أوجه إعرابية لبيان إعجاز بياني في هذه الآية الكريمة ومن ثمّ دلالاتها في تفسير النص.

وما بين الدلالتين ما سمّاه الدكتور فاضل صالح السامرائي (العطف على اللفظ والمعنى)(السامرائي ، ٢٠٠٣، ٢٢٩/٣-٢٣٠) ، وقد جعل العطف على اللفظ هو الأصل ،وما عطف على المحل سمّاه (العطف على المعنى) وذكر أمثلة من القرآن الكريم .

فيكون العطف في الآية الكريمة بالرفع عطفا على لفظ (الجبال) ، وبالنصب عطفا على محلها ،وإنّ سبب رفع لفظة (الطير) أنه على غير إرادة توجيه النداء بالصورة المباشرة بـ (يا) وإنّما بالعطف ، وذلك – والله أعلم – لأنّ المقصود بالنداء المباشر هو لفظ الجبال .

يضاف إلى ذلك أنّ الطير جند من جنود أنبياء الله داوود وسليمان (عليهما السلام) وهذا ما جاء في قوله تعالى : "وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ"]النمل :١٧[.

وهذا النص دليل على أنّ الطير من جنود سليمان ، ورث ذلك من أبيه كما ورث تعلم منطق الطير ، قال تعالى : "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ"]النمل : ١٦[.

ولأن الخطاب كان مباشرا للجبال ، والتسبيح وترجيعه مع نبي الله داود (عليه السلام) ممّا اعتادت الطير أن تفعله ، فكان حق (الطير)هو الرفع بالابتداء والخبر محذوف ؛ لأن الرفع بتقدير جملة اسمية ، أي : والطيرُ تؤوب ، وهذا رأي انفرد به أبو حيان (ينظر : الأندلسي، ١٤٢٠هـ ، ٥٢٥/٨) ، وبالنصب على أنّه مفعول به وتقديره (وسخرنا له الطيرَ)، وهو بتقدير جملة فعلية ، فكان حق

(الطير) الرفع ؛ لأنه بالرفع جملة اسمية وبالنصب جملة فعلية "فخلاصة الأمر أنّ الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار" (السامرائي ، ١٩٨٧ ، ٢٢).

فتكون دلالة النصب على تقدير الفعل المحذوف دالة على التجدد والحدوث وهذا أمر بيّن ، وتسخيرها لا يعني لمدة محددة أو لوقت معلوم ، فدلّ ذلك على الاستمرارية في الفعل المفهومة من الفعل وتجدده.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وممّا سبق عرضه يذهب الباحث إلى ما ذهب إليه العلماء في أنّ النصب على المحل هو الأوجه في تفسير النص ، وهو ما ثبت في رسم المصحف ، وهو مذهب يونس وأبو عمرو و عيسى بن عمر والجرمي واستحسنها المبرد ، واكتفى به السيوطي ،وهو ما ذهب إليه أيضا محمد الطاهر بن عاشور ؛ إذْ قال : " والطَّيْرَ مَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمُنَادَى لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ الْمُعَرَّفَ عَلَى الْمُنَادَى يَجُوزُ نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ، وَالنَّصْبُ أَرْجَحُ عِنْدَ يُونُسَ وَأَبِي عَمْرٍو وَعِيسَى بْنِ عُمَرَ وَالْجَرْمِيِّ وَهُوَ أوجه" (ابن عاشور ،١٩٨٤، ٢٢/.(156

دلالة واو المعية وواو العطف :

المفعول معه هو اسْم فضلَة يأتي بعد وَاو يراد بهَا التَّنْصِيص على الْمَعِيَّة تسبق بِفعل أَو مَا فِيهِ حُرُوفه وَمَعْنَاهُ ، نحو : سرت والنيل ، وَأَنا سَائِر و النيل . (ينظر : ابن هشام ، ١٣٨٣ هـ ، ٢٣١/١).

والمقصود بالمصاحبة أو التنصيص هو "مصاحبة ما بعد الواو لما قبلها في وقت واحد سواء اشتركا في الحكم أم لا" (السامرائي ، ٢٠٠٣، ٢٠٥/٢).وهذا هو الفرق بينهما ، فواو العطف تقتضي الشراكة في الحكم سواء أ اقترن معه بالزمان أم لم يقترن . أمّا واو المعية فتفيد الاقتران بالزمان سواء اشترك بالحكم أم لم يشترك . (ينظر : السامرائي ، ٢٠٠٣، ٢٠٥/٢).

وعليه يكون رأي من ذهب إلى أن (الطير) معطوف على الجبال لفظا أو محلا ، أو عطفا على (فضلا) أو عطفا على الضمير في (أوبي) ، كذلك الرأي القائل بنصب (الطير) على أنه مفعول معه .

فإنْ أمكن العطف بلا ضعف فهو الراجح على المعية عند مذهب النحاة ، وإذا ضعُف العطف رُجحَ النصب على المعية ، وإذا امتنع العطف وجبت المعية وإذا تعين العطف امتنعت المعية (السامرائي ، ٢٠٠٣، ٢٠٦/٢).

وعلى هذا قسموا الاسم الواقع بعد الواو على أقسام عدّة ، هي :

- جواز الأمرين مع رجحان المعية ، لأنّ العطف على ضمير الرفع المتصل لا يقوى إلا مع الفصل (السامرائي ، ٢٠٠٣، ٢٠٧/٢)، وقد استحسن ذلك كثير منهم النحاس لوجود «معه» بعد الضمير (ينظر : النحاس ، ١٤٢١هـ ، ٣٣٤/٣) ، كما استحسنه القيسي في كتابه (مشكل إعراب القرآن) ؛ إذ أضاف القول بفائدة (معه) التي قامت مقام التأكيد .(ينظر : القيسي ، ١٤٠٥هـ ، ٢ /٥٨٤) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وإذا ذهبنا مذهب من قال بأنها واو المعية ، فهل من فرق بينها وبين استعمال (مع) ولمَ جاء في السياق القرآني (الواو) بدلا من (مع) ؟

إن الفرق في استعمالهما يعود إلى دلالة كل منهما ، فدلالة (مع) تفيد الزمان والمكان، نحو : جئتُ مع زيد ، أو جئتُ مع الغروب ، في حين دلالة (الواو) هي المصاحبة والاقتران .(السامرائي ، ٢٠٠٣، ٢/٢١٠).

وهذا ما جاء في النص القرآني فإنّ للواو خصوصية أفادتها ، فسياق الآية لا يقتضي أن تكون تسابيح داود (عليه السلام) في زمان ومكان معين ، وإنّما زوال هذه الحجب ما بينهُ وبين الكائنات لا يحددهُ زمان ومكان .

والآية تصور بلوغه (عليه السلام) من الشفافية والتجرد في تسابيحه إلى انزياح الحجب بينه وبين الكائنات وهذا من فضل الله عليه ، فاتصلت حقيقتها بحقيقته، فرجّعت معه الجبال والطير، إذ لم يعد بين وجوده ووجودها فاصل ولا حاجز، حين اتصلت كلها بالله صلة واحدة انزاحتْ معها الفوارق بين إنسان وجبال وطير . (ينظر :قطب ، ١٤١٢ هـ ، ٥ / ٢٨٩٧) .

إذن ما أفادته في السياق هو دوام المصاحبة والاقتران في ترديد تلك المزامير متى ما رتل(عليه السلام) .

وإمّا إنْ كانت الواو عاطفة فإنّ المعاني التي تفيدها سواء أ كانت عاطفة للطير على الجبال لفظا أو محلا ، أم عاطفة للطير على الضمير في (أوبي) لعلها تكمن في تكرار تسبيح الجبال مع الطير في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم ، وكلّها تقدم فيها لفظ الجبال على الطير ، قال سبحانه :

- "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ"] سبأ : ١٠ [.
- "فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ"] الأنبياء :٧٩ [.
- "إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ]" ص :١٨- ١٩ [.

ففيها كلها تقديم للجبال ولعلّه من باب التقديم للعناية والاهتمام ، ولسبق الطير وثباتها مع أنبياء الله داوود وسليمان (عليهما السلام) وتعلمهما منطقها ولكونها جند من جنود سليمان (عليه السلام) فكان الأولى – والله أعلم – أن يكون تقديم الذكر بما هو خارق للعادة، فكيف لحجر أن يرتل ويردد التسابيح ، ولكن مع قدرة الله تنجلي كل الأسباب ، فها هو الجبل الذي أشفق من حمل الأمانة لمّا عُرضتْ عليه ، قال عزّ وجلّ : "إِنَّا عَرَضْنَا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"] الأحزاب : ٧٢[.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج ، أهمها :

- ورد تابع المنادى المعرف بأل المعطوف على المفرد مرة واحدة في القرآن الكريم .
- جاءتْ لفظة (الطير) بالنصب على قراءة العامة موافقة للرسم القرآني .
- اختلاف قراءة لفظة (الطير) جاء بقراءات وجّهتْ إعراب هذه اللفظة بين حالتي الرفع والنصب ، ثمّ تعدد أوجه كل حالة ، ومن ثمّ تعدد تفسيرات الآية التي جاءتْ فيها هذه اللفظة .
- جاءتْ قراءة الرفع بتعدد الأوجه الإعرابية برفع(الطير) إمّا : عطفا على لفظ الجبال ، و إمّا عطفا على الضمير في (أوبي) ، أو أن يكون مرفوعا بالابتداء .
- جاءتْ قراءة النصب بالتعدد أيضا ؛ إذْ أعربتْ لفظة (الطير) مفعولا به لفعل محذوف ، أو معطوفا على (فضلا) ، أو معطوفا على (الجبال) محلا ، أو مفعولا معه .
- انفرد المبرد ببيان أثر معنى ال التعريف ، فإنْ كانت للتعريف وجب نصب لفظة (الطير) ، وإن لم تكنْ للتعريف وجب الرفع .
- يذهب الباحث إلى ترجيح مذهب القراءة بالنصب ، عطفا على محل الجبال .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (١٩٩١م)، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية.

٢. الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، (١٩٩٨م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٣. الأنباري، أبو البركات الأنصاري، (١٩٦٩م)، البيان في غريب إعراب القرآن، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

٤. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، (١٤٢٠ هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت.

٥. حسن، عباس، (د. ط)، النحو الوافي، دار المعارف، مصر.

٦. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (١٩٨٨ م)، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت.

٧. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (١٤٠٧ هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨. السامرائي، فاضل صالح، (١٩٨٧ م)، التعبير القرآني، منشورات بيت الحكمة، بغداد.

٩. السامرائي، فاضل صالح، (٢٠٠٣ م)، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة.

١٠. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (د. ط)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٩٨٨ م)، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢. السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن، (د. ط)، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة.

١٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، ١٩٨٤ هـ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس.

١٤. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (١٤٢٢ هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥. ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن، (١٩٨٠ م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة.

١٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (١٩٦٩ م)، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.

١٧. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (د. ط)، معاني القرآن، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٨.القرطبي، أبو عبدالله شمس الدين القرطبي، (١٩٦٤ م)، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة.
١٩.قطب، سيد إبراهيم، (١٤١٢ هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، لبنان.
٢٠.القيسي، مكي بن أبي طالب، (١٤٠٥ هـ)، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢١.ابن مالك، محمد بن عبدالله، (د. ط)، ألفية ابن مالك، دار التعاون.
٢٢.المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (١٣٨٦ هـ)، المقتضب، لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة.
٢٣.النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، (١٤٢١ هـ)، إعراب القرآن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤.ابن هشام، أبو محمد جمال الدين، (١٣٨٣ م)، شرح قطر الندى و بل الصدى، القاهرة.
٢٥.الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، (١٩٩٤ م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٦.ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، (٢٠٠١ م)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، لبنان.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

The Holy Quran.

1. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad, (1991), Meanings of Readings, Research Center in the College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia.
2. Al-Ashmouni, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Issa, (1998), Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
3. Al-Anbari, Abu Al-Barakat Al-Ansari, (1969), Al-Bayan fi Gharib I'rab Al-Quran, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo.
4. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir Al-Din, (1420 AH), Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Dar Al-Fikr, Beirut.
5. Hassan, Abbas, (n.d.), Al-Nahw Al-Wafi, Dar Al-Maarif, Egypt.
6. Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, (1988), Meanings and I'rab of the Quran, Alam Al-Kutub, Beirut.
7. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jar Allah, (1407 AH), Al-Kashaf 'an Haqa'iq Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wajooh Al-Ta'wil, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
8. Al-Samarra'i, Fadhel Saleh, (1987 AD), Quranic Expression, Bayt Al-Hikma Publications, Baghdad.
9. Al-Samarra'i, Fadhel Saleh, (2003 AD), Meanings of Grammar, Al-Atik Company for Book Manufacturing, Cairo.
10. Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, (n.d.), Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
11. Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar, (1988 AD), Al-Kitab, Al-Khanji Library, Cairo.
12. Al-Suyuti, Abu Bakr Jalal Al-Din Abdul Rahman, (n.d.), Tafsir Al-Jalalain, Dar Al-Hadith, Cairo.
13. Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir, 1984 AH, Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Tunisian House for Publishing, Tunis.
14. Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman, (1422 AH), Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
15. Ibn Aqil, Abdullah ibn Abd al-Rahman, (1980 AD), Ibn Aqil’s Commentary on Ibn Malik’s Alfiyyah, Dar al-Turath, Cairo.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

16. Al-Akbari, Abu al-Baqa Abdullah ibn al-Husayn, (1969 AD), Dictation of What the Most Gracious Has Blessed of the Faces of Grammar and Readings in the Whole Qur'an.
17. Al-Farra', Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad, (n.d.), The Meanings of the Qur'an, Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt.
18. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Shams al-Din al-Qurtubi, (1964 AD), The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Publisher: Egyptian House of Books, Cairo.
19. Qutb, Sayyid Ibrahim, (1412 AH), In the Shade of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon.
20. Al-Qaysi, Makki bin Abi Talib, (1405 AH), The Problem of I'rab Al-Quran, Al-Risala Foundation, Beirut.
21. Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah, (n.d.), Alfiyyah Ibn Malik, Dar Al-Taawun.
22. Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid, (1386 AH), Al-Muqtabas, Committee for the Revival of Arab Heritage, Cairo.
23. Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad, (1421 AH), I'rab Al-Quran, Publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
24. Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal Al-Din, (1383 AD), Explanation of Qatar Al-Nada and Bal Al-Sada, Cairo.
25. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad Al-Naysaburi, (1994 AD), Al-Wasit in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
26. Ibn Yaish, Abu al-Baqa Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, (2001 AD), Explanation of al-Zamakhshari's al-Mufassal, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Stereotyping the Grammatical Terminology in Approaching Verbs towards an Integrative Vision in Structure and Semantics.

ALI Mefleh Mahassneh (PhD)
Part time lecturer. Jerash University – Jordan.
PHD. In Arabic Language- Language and grammar. Yarmouk University
Email: Ali.mahassneh@outlook.com

Copyright (c) 2025 **ALI Mefleh Mahassneh (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/rp0mrd83

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

There is an interest in the Arab heritage of linguistic and grammatical terminology, as it has accompanied them from the beginning of linguistic and grammatical authorship, and the terms have a specific significance to the extent of saying: (There is no Moshaha (confusion) in the term) in terms that the words have a recognized terminological Indication, as long as they agree on the one hand and commonly used on the other. However, what was decided that (there is no confusion in the term) needs careful Meditation and deep reflection, it may be agreed upon and it received from the commonness of what he received, but it is problematic in several ways, such as the term has two general and private Indications, as we find in the Indication of the term (Approaches verbs) which is general and the verbs of hope and Initiation verbs private on) *Kada Awshaka and Karaba*) . There is a plurality of terminology as we find in the initiation verbs or the term does not reveal what it is in terms which it must be inclusive. It is noted that the plural and prohibition limits covered by the term in the section of Approaches verbs. This research deals with the study of the issue of the grammatical term in the section of the approaches verbs, and shows that the term had disorders in semantics. We find abundant terms in this section in that grammarians were not together in their release and in their use. It seeks to put the grammatical term in the approaches verbs to the test in order to reach the mechanism of its development and standardization.

Keywords: terminology, syntax term, Terminological standardization, Terminological stereotyping, approaches verbs.

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تنميط المصطلح النّحوي في أفعال المقاربة نحو رؤية تكامليّة في البِنْية والدّلالة

د. علي مفلح محاسنة
محاضر غير متفرغ. جامعة جرش – الأردن.
دكتوراه في اللغة العربية تخصص اللغة والنحو.
جامعة اليرموك– الأردن.
Ali.mahassneh@outlook.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يظهر في التراث العربي عناية اللغويين والنحاة بالمصطلح، وقد رافقتهم من بدايات التأليف اللغوي والنحوي، وأصبحت المصطلحات لها دلالتها المحددة إلى حد قولهم: (لا مشاحّة في المصطلح) من حيث إن الألفاظ تكون لها دلالة مصطلحية متعارف عليها، ما داموا متفقين عليها من جانب وشاع استعمالها من جانب آخر.

بيد أن ما تُقِرّر من أن (لا مشاحّة في المصطلح) به حاجة إلى تأمل دقيق وتفكير عميق، فقد يكون متفقا عليه ونال من الشيوع ما نال إلا أن فيه إشكالية من عدة وجوه، كأن يكون للمصطلح دلالتان عامة وخاصة على نحو ما نجده في دلالة المصطلح (أفعال المقاربة) العامة على أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع والخاصة على كاد وأوشك وكرب. أو أن يكون هناك تعدد في المصطلح على نحو ما نجده في أفعال الشروع. أو أن المصطلح لا يفصح عن ماهيّته من حيث يجب أن يكون جامعا مانعا، إذ يلاحظ أن حدّي الجمع والمنع يشوبان المصطلح في باب أفعال المقاربة.

يتناول البحث بالدراسة قضية المصطلح النحوي في باب أفعال المقاربة، ويظهر ما ناله المصطلح من اضطراب في الدلالة. ونجد مصطلحات وفيرة في هذا الباب من حيث إن النحاة لم يكونوا سواء في إطلاقها وفي استعمالها. ويسعى إلى وضع المصطلح النحوي في أفعال المقاربة على المحك وصولا إلى آلية وضعه وتقييسه.

الكلمات الدالة: علم المصطلح، المصطلح النّحوي، التقييس الاصطلاحي، التنميط الاصطلاحي، أفعال المقاربة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تمهيد

ما من شك أن علم المصطلح أحد أهم القضايا في دراسة العلوم العربية – وغيرها–، وقد أولاه العلماء والدارسون العناية الحثيثة وصفا وتأطيرا، وتعددت مجالاتهم البحثية فيه على وفق ميادين العلم المختلفة. يقول محمود فهمي حجازي في هذا الصدد:" هناك مجالان أساسيان للبحث في المصطلحات العربية وهما المصطلحات في التراث العربي والمصطلحات في العلم الحديث. وكلا الجانبين له أهميته ومتطلباته. ولا يقتصر البحث في التراث العربي على قطاعات معرفية محدودة، بل يتناول بالضرورة كل فروع المعرفة المدونة باللغة العربية على مدى عدة قرون. ويتناول البحث في المصطلح كل ما ورد من مفردات وعبارات اصطلاحية في الكتب العربية والمعربة" (حجازي، ١٩٩٣، ص٢٨).

يبرز في التراث العربي عناية اللغويين والنحاة بالمصطلح، وقد رافقتهم من بدايات التأليف اللغوي والنحوي، وأصبحت المصطلحات لها دلالتها المحددة إلى حد قولهم: (لا مشاحّة في المصطلح) من حيث إن الألفاظ تكون لها دلالة مصطلحية متعارف عليها ما داموا متفقين عليها من جانب وشاع استعمالها من جانب آخر. ويقول أحمد مطلوب على وفق هذه الرؤية المصطلحية:" إن المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ما شاع أصبح علامة على ما يدل عليه، وهذا ما سارت عليه جميع اللغات ومنها لغة القرآن الكريم التي استوعبت المستجدات منذ القدم". (مطلوب، ٢٠٠٦، ص٧).

بيد أن ما تُقِرّر من أن (لا مشاحّة في المصطلح) به حاجة إلى تأمل دقيق وتفكير عميق، فقد يكون متفقا عليه ونال من الشيوع ما نال إلا أن فيه إشكالية من عدة وجوه كأن يكون للمصطلح دلالتان عامة وخاصة على نحو ما نجده في دلالة المصطلح (أفعال المقاربة) العامة على أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع والخاصة على كاد وأوشك وكرب. ويطالعنا مصطفى اليعقوبي في هذا الشأن بقوله: " ومن المشكلات التي أمكن الوقوف عليها في بحوث الدراسة المصطلحية إيراد ما لا علاقة له بالمطلوب وإهمال ما هو مطلوب ومن صوره: أن يكون للمصطلح معنيان في الاصطلاح". (اليعقوبي، ٢٠٠٥، ص٣٨) أو أن يكون هناك تعدد في المصطلح على نحو ما نجده في أفعال الشروع إذ يُزخَر بالمصطلحات: أفعال الشروع، وأفعال الإنشاء، وجعل وأخواتها. أو أن المصطلح لا يفصح عن ماهيّته من حيث يجب أن يكون جامعا مانعا، ولا غرو أن نجد حدّي الجمع والمنع يشوبان المصطلح في (أفعال المقاربة) و (جعل وأخواتها) على نحو ما سنراه في أثناء هذا البحث.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي ظل هذه النظرة للمصطلح فـ" إن الاضطراب البارز في تنوع المصطلحات وعدم استقرارها هو الذي دفع الدارسين [في الأصل: الدارسون] إلى الوقوع في معضلة عدم استقرار المصطلحات النحوية، والذي قد يؤدي إلى إغراق الدارس في متاهات المرجع الدلالي الذي يميل إليه المصطلح كما حدث في المصطلحات النحوية". (المصري، ٢٠١٧، ص٧٢).

أما هيكل البحث فقد اقتضى أن يكون في جزأين اثنين، يتناول الأول تعريف المصطلح عند بعض العلماء القدماء وبعض الدارسين المحدثين والثاني مصطلح (أفعال المقاربة) عند النحاة.

تعريف المصطلح

للوقوف على كنه المصطلح لا بد من الوقوف على معناه في المظان اللغوية والاصطلاحية. ففي المعجمات اللغوية: المصطلح من حيث اللغة يعود إلى الأصل الثلاثي (صلح) ونجد المعاجم العربية حددت دلالة الأصل بأنه (ضد فسد)، يقول الأزهري (٣٧٠هـ): " والصُّلح: تَصالُح القوم بينهم، والإصلاح نقيض الإفساد، ورَجُلٌ صالح: مُصلحٌ، والصالح في نفسه، والمصلح في أعماله وأموره". (الأزهري ، ١٩٦٤، ج٤ ص٢٤٣). ويقول الجوهري(٣٩٣هـ): " والصَّلاحُ ضدُّ الفسادِ. تقول صَلَح الشيءُ يَصْلُح صُلوحَا،..، والإصلاح: نَقيضُ الإفْساد. والمَصْلَحةُ واحِدةُ المصالح. والاسْتِصْلاح: نَقيضُ الاسْتِفْسادِ "(الجوهري،١٩٧٩، ج١، ص ٢٨٣-٢٨٤(ويقول ابن منظور (٧١١هـ):" الصَّلاحُ ضدُّ الفساد، صَلَح يَصْلَح ويَصْلُح صَلَاحا وصُلُوحا"(ابن منظور، ٢٠٠٣، صلح).

ويقول الزّبيدي (١٢٠٥هـ): " والصَّلَاح ضِدُّ الفَسَادِ.،..، وأَصْلَحه ضِدُّ أَفْسَدَه. وقد أَصْلَحَ الشَّيْءَ بعدَ فَسَاده: أَقامَه." (الزّبيدي، ١٩٦٩، صلح). وقد تعدى الزّبيدي المعنى اللغوي وذكر تعريفا للاصطلاح، إذ يقول: " الاصْطِلاحُ اتّفاقُ طائفةٍ مخصوصةٍ على أَمْرٍ مَخْصُوص") الزّبيدي، ١٩٦٩، صلح).

في معاجم المصطلحات: من البدهي أن تتعدى معاجم المصطلحات الدلالة اللغوية للألفاظ وأن تقدّم لها تعريفات مصطلحية تتلاءم ودلالتها المخصوصة من حيث كون بعض الألفاظ تخرج إلى دلالات مصطلحية. ولمّا كان الأمر كذلك فقد قدمت لنا معاجم المصطلحات غير تعريف لـ(المصطلح) تتفق في المعنى العام للمصطلح وتتباين في آلية التعبير عنه، مع الإشارة إلى أن هذه التعريفات منبثقة من الدلالة اللغوية للمصطلح في دلالته على الاتفاق.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أورد الشّريف الجرجاني (٨١٦هـ) في التعريفات أكثر من تعريف للمصطلح، يقول: " الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل من موضعه الأول" (الجرجاني الشّريف،٢٠٠٤، ص ٢٧) وأضاف في موطن آخر عدة تعريفات يقول: " الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" (الجرجاني الشّريف،٢٠٠٤، ص ٢٧)

ويقول أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ): " الاصطلاح: هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد" (الكفوي، ١٩٩٨، ص١٢٩).

ويقول التهانوي (١١٥٨هـ): " الاصطلاح هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتما في وصف أو غيرها" (التهانوي، ١٩٩٦، ج١، ص١٢٩).

في الدراسات الحديثة: أورد الدارسون المحدثون غير تعريف للمصطلح، ونعرض لتعريفات بعضهم وهم: مصطفى الشهابي ومحمود فهمي حجازي وإميل يعقوب وعلي القاسمي وعبدالسلام المسدي ومحمد حلمي هليّل. فهو عند مصطفى الشهابي : " المصطلح لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني. والمصطلحات لا توضع ارتجالا، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين المدلول اللغوي ومدلوله الاصطلاحي. ولا يجوز أن يوضع للمعنى العملي الواحد أكثر من لفظه اصطلاحية واحدة" (ينظر: الشهابي، ١٩٥٥، ص ٤). وعند محمود فهمي حجازي" اسم قابل للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرية (تسمية الشيء)، ويكون منظما (أي في نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما" (حجازي، ١٩٩٣، ص ١٢) وعند إميل يعقوب " لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقة، يكون، غالبا، متفقا عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون." (يعقوب وآخرون، ١٩٨٣، ص٣٦٢) وعند عبدالسلام المسدي " المصطلحات هي مجموعة من الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم عن متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي ينشغلون فيه، وينهضون بأعبائه، يأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتناولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك

الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما" (المسدي، ٢٠٠٤، ص ١٤٦) وعند محمد حلمي هليّل " المصطلح الفني هو لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي ومن ثم تكتسب اللفظة أو التعبير المصطلحي دلالات جديدة مغايرة للمعنى اللغوي أو الأساسي. وهناك بالقطع علاقة من نوع ما بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية" (هليّل، ١٩٨٣، ص ١١٢). وعلم المصطلح عند علي القاسمي " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنه." (القاسمي، ١٩٨٠، ص٩).

أفعال المقاربة في التأليف النحوي

لم تحظ أفعال المقاربة في بدايات التأليف النّحوي بعناية مستقلة، كتلك التي نجدها في (كان) وأخواتها و (إنّ) وأخواتها، إذ لم يفرد لأفعال المقاربة باب مستقل. وجاء تناولها في مجمله من حيث عملها في الجملة الاسمية، ومن حيث إن خبرها يكون جملة فعلية مصدَّرة بـ (أنْ) في أفعال معينة من أفعال المقاربة، وغير مصدَّرة بـ (أن) في أفعال أخرى.

فنجد سيبويه (١٨٠هـ) تناولها في حديثه عن المصدر المؤول المكوّن من (أن) والفعل، وذلك في " باب من أبواب (أن) التي تكون والفعل بمنزلة المصدر" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١٥٣) وكذلك تناولها أبو بكر ابن السّرّاج (٣١٦هـ) في " باب الحروف التي جاءت للمعاني" (ابن السّرّاج، ١٩٩٦، ج٢، ١٠٦) إذ يقول " ومن ذلك (أن) المفتوحة تكون وما بعدها بمنزلة المصدر" (ابن السّرّاج، ١٩٩٦، ج٢، ١٠٦) وتناولها أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) في التعليقة في " باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء" (الفارسي، ١٩٩٠، ج٢، ١٦٢).

وكان المبرّد(٢٨٥ هـ) أول من أفرد لأفعال المقاربة بابا مستقلا، إذ يقول " هذا باب الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة " (المبرّد، ١٩٩٤، ج٣، ص٦٨). وكذلك أفرد لها الزّجّاجي (٣٣٧ هـ) بابا مستقلا، إذ يقول " باب أفعال المقاربة" (الزّجّاجي، ١٩٨٤، ج٢، ص٢٠٠).

أطلق النّحاة على الأفعال في هذا الباب مصطلح (أفعال المقاربة) على " سبيل التغليب" (المرادي، ٢٠٠١، ج١، ص٥١٥؛ الأشموني، ١٩٩٥، ج١، ص١٢٨؛ السّيوطي، ٢٠٠١، ج٢، ص١٣١؛ الصّبّان، د.ت، ج١، ٤٠٥) ، إذ إنّ تسمية (أفعال المقاربة) هي من " باب تسمية الكل باسم الجزء" (ابن هشام، ١٩٩٧، ج١، ص١٥٧؛ ابن عقيل، ١٩٦٤، ج١، ص٣٢٣؛ الأزهري، ٢٠٠٠، ج١، ص٢٧٧) ذلك أنه قد استقر عند متأخري النّحاة أن أفعال المقاربة ثلاثة أنواع: منها ما دلّ على المقاربة ومنها ما دل على الرجاء

ومنها ما دلّ على الشروع. وجاءت تسمية (أفعال المقاربة) لتدلّ على ثلاثة الأنواع جميعها، ومن ثمّ غُلِّبت أفعال المقاربة على أفعال الرجاء وأفعال الشروع.

تناول النّحاة معنى المقاربة من منظورين: الأول، نُظِر فيه إلى أن هذه الأفعال تدل على مقاربة حدوث الفعل، سواء كان الفعل دالًا – في ما عرف من بعد – على المقاربة والرجاء والشروع. وانصبّ الاهتمام بها على هذا النّحو لتمييزها عن (كان) وأخواتها، من حيث إنّ أفعال المقاربة و(كان) وأخواتها مشتركتان في العمل الإعرابي في اقتضائهما المرفوع والمنصوب. وتتناسب هذه النظرة والتفكير النّحوي في مراحله الأولى القائمة على التقعيد.

أما الثاني: فنظر فيه إلى أن هذه الأفعال وإنْ اشتركت في مفهوم المقاربة إلا أن هناك تمايزًا بينها من حيث درجة المقاربة. فصنفها النّحاة تبعا لذلك إلى أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع. وبقيت التسمية (أفعال المقاربة) كما ورثوها عن النّحاة الأوائل، وأُدْرِج تحتها ثلاثة الأنواع كما شعّبها النّحاة المتأخرون.

ومن ثمّ، فتعليل النّحاة تسمية (أفعال المقاربة) في أنها من باب تسمية الكلّ باسم الجزء لافتٌ للنظر، ذلك أن النّحاة الأوائل تناولوا (أفعال المقاربة) بمفهومها العام الدال على المقاربة، فلم يكن عندهم ما هو للشروع بالفعل أو لمقاربته أو لرجائه، ليغلبوا أحدها على سائر الأفعال، ومن ثم فثلاثة الأنواع المندرجة تحت باب (أفعال المقاربة) لا أفضلية لأحدهما على الآخر من حيث المعنى، للمقاربة معنى مستقل، وللرجاء معنى مستقل، وللشروع معنى مستقل كذلك، ولا تمايز بينها من حيث التركيب، إذ إن أخبار هذه الأفعال جملة فعلية، قد تقترن بـ (أن) أو لا تقترن. ويبقى الزمن الفيصل فيها من حيث درجة المقاربة ويكون ترتيبها على وفق الزمن: أفعال الشروع فأفعال المقاربة فأفعال الرجاء. وما دامت هي كذلك فليس من علة أن نغلّب أفعال المقاربة على أفعال الرجاء وأفعال الشروع.

وإذا كان هناك علة لتغليب أحدها، فأفعال الشروع أولى أن تغلّب، من حيث إن معنى هذه الأفعال هو الأقرب إلى مفهوم المقاربة في كون خبرها قد بُدِيء به، على خلاف أفعال المقاربة الدالة على الدنو من القيام به وأفعال الرجاء الدالة على ترجي القيام به.

وإذا نظرنا إلى أبعد هذه الأفعال عن المقاربة فأفعال الرجاء أبعد أن تغلب، من حيث إن أخبارها لم يتحقق فيها بدء كما في أفعال الشروع أو ما هو بصدده كما هو في أفعال المقاربة.

أما أفعال المقاربة فوقعت في وسط درجات المقاربة، بين أفعال الشروع وأفعال الرجاء، فلا علّة في تغليبها إلا أن تكون اعتباطيّة.

مصطلح (أفعال المقاربة)

ذكرنا أن النّحاة ليسوا سواء في إطلاق (أفعال المقاربة) على هذه الأفعال. ونجدهم في ذلك على ثلاثة مذاهب، أطلق أصحاب المذهب الأول (أفعال المقاربة) على الأفعال الدالة على التقريب. فَحَوَتْ أفعال المقاربة كل الأفعال الدالة على المقاربة، بغضّ النظر عما فيها من تباين في درجة المقاربة، والنّحاة على هذا المذهب هم: سيبويه (١٨٠هـ) والمبرّد (٢٨٥هـ) وأبو بكر ابن السّرّاج (٣١٦هـ) والزّجّاجي (٣٣٧هـ) وأبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ) والزّمخشري (٥٣٨ هـ) وأبو البركات الأنباري (٥٧٧ هـ) والخوارزمي (٦١٧هـ) وابن يعيش (٦٤٣هـ) وابن عصفور (٦٦٩ هـ) في المقرّب.

وأطلق عليها أصحاب المذهب الثاني (أفعال المقاربة)، ولكنّهم فرّقوا بينها من حيث درجة المقاربة، فكانت عندهم على ثلاثة أنواع: أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع. والنّحاة على هذا المذهب هم: الجزولي (٦٠٧هـ) وابن الحاجب(٦٤٦هـ) وابن مالك(٦٧٢ هـ) والمرادي (٧٤٩هـ) وابن هشام (٧٦١هـ) وابن عقيل (٧٦٩هـ) والسلسيلي(٧٧٠هـ) والأشموني (٩٠٠هـ) والأزهري (٩٠٥هـ) والسّيوطي(٩١١هـ) والصّبّان(١٢٠٦هـ).

وأطلق عليها أصحاب المذهب الثالث (أفعال المقاربة)، ولكنهم جعلوها في نوعين، وإنْ تباينوا في تحديد النوعين. والنّحاة على هذا المذهب، هم: عبدالقاهر الجرجاني(٤٧١هـ) وابن مُعْطٍ (٦٢٨هـ) وابن عصفور في شرح جمل الزّجّاجي.

المذهب الأول

تناول نحاة هذا المذهب (أفعال المقاربة) من جانبين دلالي وتركيبي، ذلك أنهم وجدوا أنها تشترك في ما بينها في دلالتها على المقاربة وفي عملها الإعرابي، على نحو غير موجود في غيرها من الأفعال، فكان من وكدهم أن يقعدوا لها في كونها عوامل مستقلة تنطوي على معنى المقاربة.

رأى سيبويه أن هذه الأفعال يشبه بعضها بعضا من حيث الدّلالة على المقاربة، ومن حيث إن أخبارها لا تكون اسمًا ظاهرًا، بل تكون جملة فعلية مؤولة باسم أو بمصدر، يقول سيبويه: "ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم، ويجرها إذا كانت في موضع ينجرّ فيه الاسم، ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١١) ومن ذلك " كِدْتُ أفعل ذاك، وكِدْتَ تَفْرُغ. فكدت فعلت وفعلت لا ينصب الأفعال ولا يجزمها. وأفعل ههنا بمنزلتها في كنت، إلا أن الأسماء لا تستعمل في كدت وما أشبهها. ومثل ذلك: عسى يفعل ذاك، فصارت كدت ونحوها بمنزلة (كنت) عندهم، كأنك قلت: كدت فاعلا، ثم وضعت أفعل في موضع فاعل"

(سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١١) ويقول في موطن آخر "وتقول: عسيت أن فـ (أن) ههنا بمنزلتها في قولك: قاربت أن تفعل، أي: قاربت ذاك، وبمنزلة: دنوت أن تفعل. واخلولقت السماء أن تمطر، أي: لأن تمطر، وعسيت بمنزلة اخلولقت السماء" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١٥٧) و " أما كاد فإنهم لا يذكرون فيها (أن) وكذلك كرب يفعل ومعناها واحد " (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١٥٩) و" مثله جعل يقول، لا تذكر الاسم ههنا ومثله أخذ يقول" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١٦٠) و"تقول: يوشك أن تجيء، و (أن) محمولة على يوشك. وتقول: توشك أن تجيء، فأن في موضع نصب، كأنك قلت: قاربت أن تفعل" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١٦٠) ومن ثم يذكر سيبويه معنى هذه الأفعال " وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ولها نحو ليس لغيرها من الأفعال" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣، ص١٦٠) .

جعل سيبويه الأفعال: عَسَى، وكادَ، واخْلَوْلَقَ، وكَرَبَ، وجَعَلَ، وأَخَذَ، كلّها بمعنى المقاربة، ومن ثم فالمشابهة التي رآها سيبويه تتمثل في أن مجرى أخبارها مجرى واحد في كونها تأتي جملة فعلية قد تصدر بـ (إن) أو لا تصدر، وفي كلا الشكلين يكون الخبر في موضع نصب.

ذهب سيبويه إلى أن معنى المقاربة هو المعنى الجامع لهذه الأفعال إلا أنه أشار إلى أنه قد يكون لكل منها معنى خاص من حيث أداؤه لمعنى المقاربة، ويظهر ذلك في تناوله للفعل (عسى)، فقد أدرجه في الأفعال الدالة على المقاربة، وتناوله في موطن آخر أنه بمعنى الطمع والإشفاق، يقول سيبويه " عسى: طمع وإشفاق" (سيبويه، ١٩٨٨، ج٤، ص٢٣٣) فيكون سيبويه في نظرته إلى الفعل (عسى) قد وضع الأطر العامة والخاصة لمعاني أفعال المقاربة، فالإطار العام أنها تدل على المقاربة، وأشار إلى أن فيها إطارًا خاصًا إذ تتفاوت هذه الأفعال في ما بينها في دلالة المقاربة، وهو ما أخذه النّحاة في ما بعد، ونظروا إلى هذه الأفعال من حيث أداؤها لمعنى المقاربة، إلى أن انتهوا إلى تفريعها إلى معانٍ مختلفة تنبثق من معنى المقاربة.

وذهب المبرّد إلى ما ذهب إليه سيبويه، في أن معنى هذه الأفعال هو المقاربة، فرأى أنها" مختلفة المذاهب والتقدير، مجتمعة في المقاربة" (المبرّد، ١٩٩٤، ج٣، ص٦٨)، وذكر الأفعال: "عسى" (المبرّد، ١٩٩٤، ج٣، ص٦٨)، وكاد و جعل وأخذ وكرب" (المبرّد، ١٩٩٤، ج٣، ص٦٧٥). وما قصده المبرّد من أوجه الاختلاف فهو في الجانب التركيبي من حيث اقتران أخبارها بـ (أن)، فيقول في (عسى): " عسى زيد أن يقوم " (المبرّد، ١٩٩٤،

ج٣، ص٦٨) وفي بقية الأفعال " كاد بمنزلة قولك جعل يقول، وأخذ يقول، وكرب" (المبرّد، ١٩٩٤، ج٣، ص٦٧٥).

أما أبو بكر ابن السّرّاج فانصبت عنايته في أفعال المقاربة في الجانب التركيبي أكثر منه في الدلالي، " فذكر عسى وكاد وكرب وجعل وأخذ وأوشك من حيث اقتران أخبارها بـ (أن)" (ابن السّرّاج، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٠٧) وأشار إلى دلالتها على المقاربة، بقوله " وعسيت أن تفعل وقاربت أن تفعل ودنوت أن تفعل" (ابن السّرّاج، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٠٧) وبقوله " فأما كاد فلا يذكرون فيها (أن) وكذلك كرب يفعل، ومعناهما واحد، وجعل وأخذ" (ابن السّرّاج، ١٩٩٦، ج٢، ص٢٠٧).

ويبدو أن أبا بكر ابن السّرّاج قد تناول هذه الأفعال من حيث إن معنى المقاربة هو ما يجمعها في باب واحد، كما هو الحال عند سيبويه والمبرّد، ومن ثمّ راح يفصل في أخبارها، كلّ على حدة، من حيث اقترانها بـ (أن) من عدمه.

وذهب الزّجّاجي مذهب سيبويه والمبرّد، إذ جعل معنى المقاربة معنى جامعًا لهذه الأفعال، يقول الزّجّاجي " باب المقاربة وهي: عسى وكاد وكرب وأخذ وقارب وطفق" (الزّجّاجي، ١٩٨٤، ج٢، ص٢٠٠) ومن ثم " اعلم أنها لمقاربة الفعل، واستدناء وقوعه" (الزّجّاجي، ١٩٨٤، ج٢، ص٢٠٠).

أما أبو علي الفارسي فتناول أفعال المقاربة من الجانب التركيبي، إذ اهتم بالمعنى النّحوي في أخبارها، من حيث اقتران الخبر بـ(أنْ) من عدمه، في الأفعال " كادَ وطَفِقَ وجَعَلَ" (الفارسي، ١٩٩٠، ج٢، ص١٣٢) و" عسى" (الفارسي، ١٩٩٠، ج٢، ص٢٦٩). أما دلالتها على المقاربة فيقرّ بها أبو علي الفارسي من طرف خفي، ذلك أنه انبرى في تعليقه على كتاب سيبويه، على التفريق بين هذه الأفعال من حيث اقتران أخبارها بـ (أنْ)، ولم يعرّج على معناها في المقاربة الذي ذكره سيبويه، ومعنى ذلك أنّ الفارسي جعل اقتران الخبر بـ (أنْ) منوطا بدرجة المقاربة في هذه الأفعال، إذ علل اقتران خبر (عسى) بـ (أنْ)، وعدم اقتران خبر (كاد) بـ (أنْ)، في أنّ (كاد) أقرب في دلالة المقاربة من (عسى)، وفي ذلك يقول: " فمن حيث لم يُسْتَعْمل بعد (كاد) (أن) لقربها من الحال، استُعْمِل بعد (عسى) لبعدها من الحال" (الفارسي، ١٩٩٠، ج٢، ص٢٦٩) .

وذهب الزّمخشري مذهب سيبويه في أن معانيها هي المقاربة، إذ يقول " ومن أصناف الفعل أفعال المقاربة، منها: " عسى " (الزّمخشري، ١٩٩٩، ص ٣٤٦) ومنها " كاد" (الزّمخشري، ١٩٩٩، ص ٣٤٦) ومنها " أوشك " (الزّمخشري، ١٩٩٩، ص ٣٤٩) ومنها " كرب وأخذ وجعل وطفق" (الزّمخشري، ١٩٩٩، ص ٣٤٩). وشهدت أفعال المقاربة تطورًا

عند الزّمخشري، إذ إنه سار على نهج سيبويه في دلالة هذه الأفعال على المقاربة، إلا أنه فصل بينها من حيث درجة المقاربة، إذ فصل بين (عسى) و (كاد) في دلالتهما على المقاربة، فـ "عسى لمقاربة الأمر على سبيل الرجاء والطمع" (الزّمخشري، ١٩٩٩، ص ٣٤٨) و" كاد لمقاربته على سبيل الوجود والحصول" (الزّمخشري، ١٩٩٩، ص ٣٤٨).

وذهب أبو البركات الأنباري إلى أن معناها هو المقاربة، إذ يقول " إنّ كاد من أفعال المقاربة، كما أن عسى من أفعال المقاربة" (الأنباري، ١٩٩٧، ص٨٣) أمّا "الخوارزمي" (الخوارزمي، ١٩٩٠، ج٣، ص ص ٣٠١- ٣١٢) و" ابن يعيش" (ابن يعيش، ٢٠١١، ج٤، ص ص ٣٧٢- ٣٨٧) فاتّبعا الزّمخشري في نظرته إلى أفعال المقاربة.

ولابن عصفور رأيان في معنى المقاربة، فقد ذهب في المقرّب مذهب سيبويه، إذ يقول: هذا "باب الأفعال الجارية مجرى كان وأخواتها وأعني بذلك أفعال المقاربة، وهي: عسى، ويُوشِكُ، واخْلَوْلَقَ، وكادَ، وكَرَبَ، وأَخَذَ، وجَعَلَ، وطَفِقَ." (ابن عصفور، ١٩٧٢، ص٩٨) أما مذهبه الثاني فكان في شرح جمل الزّجّاجي وسنعرض له لاحقا.

نخلص من مذهب سيبويه ومن تبعه من النّحاة إلى أن مصطلح (أفعال المقاربة) أطلق على الأفعال من حيث إن لكل فعل منها معنى في المقاربة. واقتصروا في تناولهم لها على هذا المعنى الذي يجمع بينها جميعا. ومن ثم وجدنا إشارات إلى ما بين هذه الأفعال من تفاوت في معنى المقاربة، كذكر سيبويه أن في (عسى) طمعا وإشفاقا، وكذكر الفارسي أن (كاد) أقرب إلى الحال من (عسى)، وكفصل الزّمخشري بين عسى وكاد من حيث إن (عسى) للرجاء والطمع و (كاد) للوجود والحصول.

المذهب الثاني

نظر نحاة هذا المذهب إلى أن هذه الأفعال ليست سواء من حيث دلالتها على المقاربة، إذ يرون أن معنى المقاربة هو الأصل المشترك بين هذه الأفعال جميعها، ومن ثمّ فإنها تفترق في وجه المقاربة، وهو على حد قول ابن الحاجب(٦٤٦هـ) " الجميع من باب واحد باعتبار أصل المقاربة" (ابن الحاجب، ١٩٨٢، ج٢، ص٩٦).

وكان الجزولي (٦٠٧ هـ) أول من فرق بين أفعال المقاربة من حيث وجه المقاربة، وصنفها ثلاثة أنواع، تبعا لاختلافها في درجة المقاربة، يقول الجزولي "عسى لمقاربة الفعل في الرجاء، وكرب وكاد: لمقاربة ذات الفعل، وجعل وأخواتها للدخول فيه" (الجزولي، ١٩٨٨، ص٢٠٣). وقد انتهج النّحاة في ما بعد منهج الجزولي في الفصل بين معاني أفعال المقاربة فصنفوها في ثلاثة أصناف هي: أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع.

واتفقوا على التسمية: أفعال المقاربة وأفعال الرجاء، إلا أنهم تنوّعوا في أفعال الشروع بين التسميات: أفعال الشروع، أو أفعال الإنشاء، أو (جعل) وأخواتها.

ذكرنا أن الجزولي استخدم المصطلح (جعل و أخواتها) وتبعه من النّحاة ابنُ الحاجب، إذ يرى أن أفعال المقاربة " أفعال وضعت لدنوّ الخبر رجاء أو حصولا أو أخذا فيه" (ابن الحاجب، ١٩٨٢، ج٢، ص٩٠) فـ " عسى للرجاء" (ابن الحاجب، ١٩٨٢، ج٢، ص٩٠) وكاد موضوعة لمقاربة الخبر على سبيل حصول القرب لا على رجائه" (ابن الحاجب، ١٩٨٢، ج٢، ص٩١) و " جعل وأخواتها ومعناها دنو خبرها على معنى الأخذ فيه والشروع" (ابن الحاجب، ١٩٨٢، ج٢، ص٩٦).

وذهب ابن مالك إلى التسمية: أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء وأفعال الشروع، إذ يقول في باب أفعال المقاربة "منها للشروع في الفعل،..، ولمقاربته، ..، ولرجائه" (ابن مالك، ١٩٩٠، ج١، ص٣٨٩). وقد سار النّحاة على مذهب ابن مالك في تسميته لأنواع أفعال المقاربة، واشتهر تصنيف أفعال المقاربة على هذا النّحو: أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع. ومن النّحاة الذين اتبعوا ابن مالك في ذلك: المرادي (المرادي، ٢٠٠١، ج١، ص٥١٥) وابن هشام (ابن هشام، ١٩٩٧، ج١، ص١٥٧) والسلسيلي (السلسيلي ، ١٩٨٦، ج١، ص٣٤١-٣٤٢) والأشموني (الأشموني، ١٩٩٥، ج١٠، ص١٢٦) والأزهري (الأزهري، ٢٠٠٠، ج١، ص٢٧٧) والسّيوطي (السّيوطي، ٢٠٠١، ج٢، ص١٣١-١٣٣) والصّبّان (الصّبّان، د.ت، ج١، ص٤٠٥).

وذهب ابن عقيل إلى التسمية: أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الإنشاء، إذ يقول" وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة، وليست كلها للمقاربة، بل هي على ثلاثة أقسام: أحدها ما دل على المقاربة،..، والثاني ما دل على الرجاء،..، والثالث ما دل على الإنشاء" (ابن عقيل، ١٩٦٤، ج١، ص٣٢٣).

ونخلص من مذهب الجزولي ومن نحا نحوه إلى أن النّحاة لامسوا الدقة في تبيان معاني أفعال المقاربة، وجعلها في ثلاثة أنواع من حيث ما يدل عليه كل فعل على معنى المقاربة. فصرنا أمام ثلاثة مصطلحات: اتفق في أفعال المقاربة وأفعال الرجاء. واختلف في أفعال الشروع وإن ظلّ الاختلاف في فلك المعنى الواحد، من حيث إن (أفعال الإنشاء) أو (أفعال الشروع) أو (جعل وأخواتها) تدل على معنى الشروع والبدء، ومن حيث إنها منفصلة عن معنيي القرب والرجاء.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولكن، في ظل هذا التصنيف، ينتج لدينا مصطلح ذو مدلولين، إذ يدل المصطلح (أفعال المقاربة) على الأفعال جميعها، ويدل كذلك على نوع معين منها. أي: إنه إذا ألقي إلى مسامعنا لم ندرك المقصود به، أهو المعنى العام أم المعنى الخاص؟ لذلك يقترح الباحث أن يتم تسمية أنواع أفعال المقاربة على الطريقة التي سُمّيت بها (كان) وأخواتها، بأن تؤخذ واحدة من كل نوع لتكون أمّا للباب، فنقول: (كاد) وأخواتها، و(عسى) وأخواتها، و(أنشأ) وأخواتها، وما يعلل انتقاء هذه الأفعال لتكون أمّا للباب فهو أن (كاد) و (عسى) الأكثر استخدامًا من بين أخواتها، وأما (أنشأ) فلدلالتها هي وأخواتها على معنى الشروع. وقد يعترض على (أنشأ) وأخواتها لِمَ لم تكن (جعل) وأخواتها؟ كما سمّاها الجزولي، وإجابة ذلك أن المصطلح يجب أن يكون جامعًا مانعًا، فلو استخدم (جعل) لكان جامعًا لأخواتها جميعا، إلا أنه لن يكون مانعًا من حيث ما يحدثه من لبس، إذ إن الفعل (جعل) من أفعال الشروع وكذلك يأتي من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، ويستبعد المصطلح (جعل) وأخواتها لهذه العلة.

المذهب الثالث

نظر نحاة هذا المذهب إلى أفعال المقاربة نظرة جمهور النّحاة من حيث إنّ المقاربة المعنى العام في الأفعال جميعها، إلا أنهم فرّقوا في وجوه المقاربة وجعلوها في نوعين، لا ثلاثة أنواع. والنّحاة على هذا المذهب هم: عبد القاهر الجرجاني وابن مُعْطٍ وابن عصفور.

يرى عبد القاهر الجرجاني أن أفعال المقاربة أفعالٌ " وضعت لدنو الخبر رجاءً أو حصولا" (الجرجاني عبد القاهر، ١٩٨٨، ص٢٦٥) فالمقاربة المعنى المشترك فيها، إلا أن الجرجاني قد جعلها في نوعين من حيث وجه المقاربة، هما: الرجاء والحصول. وذكر في الرجاء الفعلين: "عسى" (الجرجاني عبدالقاهر، ١٩٨٨، ص٢٦٥) و "أوشك" (الجرجاني عبدالقاهر، ١٩٨٨، ص٢٦٨) ، وفي الحصول الفعلين " كاد" (الجرجاني عبدالقاهر، ١٩٨٨، ص٢٦٧) و" كرب" (الجرجاني عبدالقاهر، ١٩٨٨، ص٢٦٨).

ويعلل تصنيفه على هذا النّحو في أنّ " (كرب) أقرب لـ (كاد) في تقريب الشيء من الحال، و(أوشك) أقرب لـ (عسى) في الدّلالة على الاستقبال" (الجرجاني عبدالقاهر، ١٩٨٨، ص٢٦٨).

ولم يشر الجرجاني إلى أفعال الشروع من أي طرف، وهذا يعني أن مفهوم المقاربة عند الجرجاني يقتصر على الأفعال الموضوعة لاقتراب الخبر، دون أن يكون هناك بدء فيه، أي أنّ أفعال الشروع أخرجت من المقاربة، من حيث إن الخبر قد بدء به.

ويرى ابن مُعْطٍ أن أفعال المقاربة نوعان: نوع فيه تراخٍ وآخر ليس فيه تراخٍ، إذ يقول: " أفعال المقاربة، ومنها فعلان للتراخي وهما: (عسى)، و(أوشك). وستة لمقاربة الفعل من غير تراخٍ، وهي: (كاد) و(كرب)، و(أخذ)، و (جعل)، و(أنشأ)، و(طفق)" (ابن معط، ١٩٧٧، ص١٨٠-١٨١).

نظر ابن مُعْطٍ إلى أفعال المقاربة من منظور البعد والقرب، فجعل الفعلين (عسى)، و (أوشك) لمقاربة الفعل مع التراخي، في كونها بعيدة في الحصول، وجعل الأفعال الأخرى لمقاربة الفعل من غير تراخ في كونها قريبة الحصول، ونلحظ أنّه ساوى بين أفعال المقاربة وأفعال الشروع إذ عدّها في صنف واحد.

أما ابن عصفور فذكرنا أنّ له رأيين في أفعال المقاربة، الأول ذهب فيه في المقرّب مذهب سيبويه، والثاني انفرد بتصنيف لم يكن لنحوي قبله ولا لنحوي بعده، إذ يرى في شرح جمل الزّجّاجي أن أفعال المقاربة قسمان: " قسم للأخذ في الفعل، وهي الأفعال: أخذ وجعل وطفق" (ابن عصفور، ١٩٩٨، ج٢، ٢٨٥) و " قسم لمقاربة ذات الفعل، وهي الأفعال: عسى ويوشك وكاد وكرب وقارب واخلولق" (ابن عصفور ١، ١٩٩٨، ج٢، ٢٨٥) ومن ثم جعل الأفعال المقاربة لذات الفعل قسمين " قسم لمقاربة ذات الفعل من غير تراخ وهي: كاد وكرب وقارب واخلولق، وقسم لمقاربة ذات الفعل بتراخٍ وهي عسى ويوشك" (ابن عصفور ١، ١٩٩٨، ج٢، ٢٨٥).

نلحظ أن ابن عصفور جعل أفعال الشروع في قسم، وأفعال المقاربة وأفعال الرجاء في قسم آخر، ومن ثم مايز بين أفعال المقاربة وأفعال الرجاء من حيث وجود التراخي فيهما من عدمه، بأن جعل أفعال الرجاء لوجود التراخي، وأفعال المقاربة لانتفاء التراخي فيها.

ولكن، إذا قابلنا بين تصنيف ابن عصفور وتصنيف ابن مُعْطٍ، نجد أن ابن عصفور قد أخرج أفعال الشروع من دائرة غير التراخي، كما هي عند ابن مُعْطٍ. فأُفْرد لأفعال الشروع قسمٌ، فبقي القسمان الآخران على حالهما كما صنفهما ابن معط. وتبعا لذلك، فأفعال المقاربة ستكون عند ابن عصفور ثلاثة أقسام، لا كما ذهب أنهما قسمان.

وذهب مهدي المخزومي " إلى أنه من الخلط جعل أفعال المقاربة في باب واحد، وأنه ينبغي أن يعزل كل نوع عن الآخر، في كونها تختلف في ما بينها من حيث الدّلالة، ومن حيث أنّ أفعال الرجاء وأفعال الشروع ليستا من أفعال المقاربة" (المخزومي، ١٩٦٤، ص ص ١٨٥-١٨٧) واختلافها في الدّلالة – من وجهة نظره- عائد إلى أنّ " أفعال الشروع تدل على أن الفاعل قد بدأ بإيقاع الفعل، وأن أفعال الرجاء تدل على أن الفعل لم يحدث ولم يبدأ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

به على الرغم من توقعه، وأن أفعال المقاربة تدل على إمكان قرب الفعل من الحدوث" (المخزومي، ١٩٦٤، ص ١٨٥).

يتفق الباحث والمخزومي في فكرة عزل كل نوع عن الآخر في كونها مختلفة من حيث الدلالة، إلا أن الباحث يرجح جعلها في باب واحد وهو أفعال المقاربة، واعتماد مصطلحات تتاسب ودلالة كل منها على درجة المقاربة. ذلك أن المقاربة هي المعنى الذي يجمع هذه الأفعال جميعها، والاختلاف بينها في الدّلالة هو اختلاف في وجه المقاربة؛ فلا اختلاف يدفع معنى المقاربة عنها؛ ذلك أن معنى المقاربة فيها عائد إلى أن الخبر لم يتحقق إلى درجة أن يكون قد انتهى من القيام به، على خلاف ما نجده في (كان) إذ تحقق الخبر وانتهى. ففي قولنا: (كان زيد يبتسم) تحقق لزيد الابتسام في الزمن الماضي، وانتهى ذلك، في حين تدل أفعال المقاربة على مقاربة القيام بالخبر، وأن الخبر لم يتحقق، وتدل على اللحظات التي تسبق الانتهاء من الفعل.

إذ تدل أفعال الشروع على لحظة البدء بالخبر، أي أنه بُدئ بالخبر، ولم يُفْرغ منه، فالمقاربة في أفعال الشروع تعني أن الخبر بُدئ به، لكنّه لم ينته. وتدل أفعال المقاربة على اللحظة التي تسبق البدء بالخبر، أي قارب على البدء به. وتدل أفعال الرجاء على لحظة أبعد إذ يؤمل أن يقارب البدء به، وتبعا لذلك، فالأفعال جميعها للمقاربة، وكل نوع فيها له من المقاربة وجه.

الخاتمة والتوصيات

خلص البحث في موضوع المصطلح في أفعال المقاربة إلى جملة من النتائج، نوجزها في ما هو آت:

- أجمع النحاة على أن (المقاربة) المعنى العام في أفعال المقاربة جميعها ومن ثم اختلفوا في تصنيفها على وفق درجات المقاربة.
- يكاد يكون باب أفعال المقاربة من أكثر أبواب النحو اضطرابا في المصطلح النحوي، إذ طالعنا البحثُ بالمصطلحات: أفعال المقاربة (أفعال المقاربة، أفعال الرجاء، أفعال الشروع)، أفعال المقاربة (كاد،..)، أفعال الإنشاء، جعل وأخواتها. وتجدر الإشارة إلى أن المبرّد أول من أفرد لأفعال المقاربة بابا مستقلا تحت هذا المسمّى (أفعال المقاربة)، أما سيبويه فذكرها في: (باب من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة المصدر) وتناولها أبو بكر ابن السّرّاج في: (باب الحروف التي جاءت للمعاني) وتناولها الفارسي في: (باب إعراب الأفعال المضارعة).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- يوصي البحث باعتماد تصنيف يختزل هذه المصطلحات، إذ يوصي بإبقاء المصطلح (أفعال المقاربة) دالا على المعنى العام للباب، وإعادة تسمية الأفعال الفرعية تحته، بـ: أنشأ وأخواتها، وكاد وأخواتها، وعسى وأخواتها. ويكون الباب على هذا النحو، باب أفعال المقاربة: أنشأ وأخواتها، وكاد وأخواتها، وعسى وأخواتها. على نسق ما نراه في البابين: كان وأخواتها وإنّ وأخواتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثبت المصادر والمراجع

١. الأزهري، خالد بن عبدالله (٩٠٥ هـ). (٢٠٠٠). شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح. تحقيق محمد باسل عيون السّود. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

٢. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (٣٧٠ هـ). (١٩٦٤). تهذيب اللغة. تحقيق عبدالسلام هارون. ط١. المؤسسة المصرية للتأليف. القاهرة.

٣. الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد (٩٠٠ هـ). (١٩٩٥). شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المسمّى نهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ط١. دار الكتاب العربي. بيروت.

٤. الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد (٥٧٧ هـ). (١٩٩٧). أسرار العربية. تحقيق محمد حسين شمس الدين. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

٥. التّهانوي، محمد علي (١١٥٨ هـ). (١٩٩٦). كشاف مصطلحات الفنون والعلوم. تحقيق علي دحروج وآخرين. ط١. مكتبة لبنان. بيروت.

٦. الجرجاني، الشّريف علي بن محمد (٨١٦ هـ). (٢٠٠٤). معجم التعريفات. تحقيق محمد صديق المنشاوي. د.ط. دار الفضيلة. القاهرة.

٧. الجرجاني، عبدالقاهر (٤٧١ هـ). (١٩٨٨). العوامل المائة النحويّة في أصول العربية. شرح خالد الأزهري. تحقيق البدراوي زهران. ط٢. دار المعارف. القاهرة.

٨. الجزولي، عيسى بن عبدالعزيز (٦٠٧ هـ). (١٩٨٨). المقدمة الجزوليّة في النحو. تحقيق شعبان عبدالوهاب محمد. ط١. مطبعة أم القرى. القاهرة.

٩. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (٣٩٣ هـ). (١٩٧٩). الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبدالغفور العطار. ط٢. دار العلم للملايين. بيروت.

١٠. ابن الحاجب، عثمان بن عمر (٦٤٦ هـ). (١٩٨٢). الإيضاح في شرح المفصّل. تحقيق موسى بناي العليلي. ط١. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. العراق.

١١. حجازي، محمود فهمي. (١٩٩٣). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. د.ط. مكتبة غريب. القاهرة.

١٢. الخوارزمي، القاسم بن حسين (٦١٧ هـ). (١٩٩٠). شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتّخمير. تحقيق عبدالرحمن العثيمين. ط١. دار الغرب الإسلامي. بيروت.

١٣. الزّبيدي، المرتضى محمد بن محمد (١٢٠٥ هـ). (١٩٦٥). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبدالسّتار علي أحمد فرّاج. د.ط. مطبعة حكومة الكويت. الكويت.

١٤. الزّجّاجي،أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (٣٣٧ هـ). (١٩٨٤). الجمل في النحو. تحقيق علي الحمد. ط١. مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٥.الزّمخشري، جارالله محمود بن عمر(٥٣٨ هـ). (١٩٩٩). المفصّل في صنعة الإعراب. قدم له إميل يعقوب. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.
١٦.ابن السّرّاج، أبو بكر محمد بن سهل (٣١٦ هـ). (١٩٩٦). الأصول في النحو. تحقيق عبد الحسين الفتلي. ط٣. مؤسسة الرسالة. بيروت.
١٧.السلسيلي، أبوعبدالله محمد بن عيسى (٧٧٠ هـ). (١٩٨٦). شفاء العليل في إيضاح التّسهيل. تحقيق عبدالله علي البركاتي. ط١. المكتبة الفيصلية. مكة المكرمة. مكة المكرمة.
١٨.سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ). (١٩٨٨). الكتاب. تحقيق عبدالسلام هارون. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة.
١٩.السّيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(٩١١ هـ). (٢٠٠١). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق عبدالسلام هارون وعبدالعال سالم مكرم. د.ط. عالم الكتب. القاهرة.
٢٠.الشّهابي، مصطفى. (١٩٥٥). المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث. د.ط. د.ن.
٢١.الصّبّان، أبو العرفان محمد بن علي (١٢٠٦ هـ). (د.ت). حاشية الصّبّان شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك. تحقيق طه عبدالرؤوف سعد. ط١. المكتبة الوقفية. القاهرة.
٢٢.ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ). (١٩٩٨). شرح جمل الزّجّاجي. قدم له فواز الشّعّار. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.
٢٣.ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ). (١٩٧٢). المقرّب. تحقيق أحمد الحوري وعبدالله الجبوري. ط١. د.ن.
٢٤.ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله (٧٦٩ هـ). (١٩٦٤).شرح ابن عقيل. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ط١٤. مطبعة السعادة. مصر.
٢٥.الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (٣٧٧ هـ). (١٩٩٠). التعليقة على كتاب سيبويه. تحقيق عوض القوزي. ط١. مطبعة الأمانة. القاهرة.
٢٦.القاسمي، علي. (١٩٨٠). النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها. مجلة اللسان العربي. ١٨ (١). ٧-٢١. مكتب تنسيق التعريب. الرّباط.
٢٧.الكفوي، أبو البقاء أيوب بن مصطفى (١٠٩٤ هـ). (١٩٩٨). الكلّيّات. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. ط٢. مؤسسة الرسالة. بيروت.
٢٨.ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله (٦٧٢ هـ). (١٩٩٠). شرح التّسهيل. تحقيق عبدالرحمن السّيّد ومحمد بدوي. ط١. هجر للطباعة والنشر. الرياض.
٢٩.المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ). (١٩٩٤). المقتضب. تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة. د.ط. مطابع الأهرام. القاهرة.
٣٠.المخزومي، مهدي. (١٩٦٤). في النحو العربي نقد وتوجيه. ط١. المكتبة العصرية. بيروت.

٣١.المرادي، ابن أم قاسم الحسن بن قاسم (٧٤٩ هـ). (٢٠٠١). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك. تحقيق عبدالرحمن علي سليمان. ط١. دار الفكر العربي. القاهرة.

٣٢.المسدي، عبدالسلام. (٢٠٠٤). الأدب وخطاب النقد. ط١. دار الكتاب الجديدة المتحدة. بيروت.

٣٣.مطلوب، أحمد. (٢٠٠٦). بحوث مصطلحية. د.ط. مطبعة المجمع العلمي. بغداد.

٣٤.المضرري، محمد غالي. (٢٠١٧). التعريف والمفهوم في الصناعة النحوية. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. (١٢)، ٦٥-٨٠. معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست. الجزائر.

٣٥.ابن مُعْطٍ، يحيى بن عبدالمعطي (٦٢٨ هـ). (١٩٧٧). الفصول الخمسون. تحقيق محمود محمد الطناحي. ط١. مطعبة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.

٣٦.ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ). (٢٠٠٣). لسان العرب. د.ط. دار الحديث. القاهرة.

٣٧.ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف (٧٦١ هـ). (١٩٩٧). أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك. تحقيق إميل يعقوب. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

٣٨.هليّل، محمد حلمي. (١٩٨٣). المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة. مجلة اللسان العربي. ٢١، ٩٧-١٢٥. مكتب تنسيق التعريب. الرّباط.

٣٩.يعقوب، أميل وآخرون. (١٩٨٣). قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية. ط١. دار العلم للملايين. بيروت.

٤٠.اليعقوبي، مصطفى. (٢٠٠٥). الدراسة المعجمية للمصطلح. مجلة دراسات مصطلحية. (٥)، ٣١-٤٠. معهد الدراسات المصطلحية. المغرب.

٤١.ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين الموصلي (٦٤٣ هـ). (٢٠١١). شرح المفصّل. تحقيق إميل يعقوب. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Al-Azhari, Khalid bin Abdullah (905 AH). (2000). Explanation of Al-Tasreeh on Al-Tawdeeh or Explanation of the Content of Al-Tawdeeh. Edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Sud. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.
2. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad (370 AH). (1964). Tahdheeb Al-Lughah. Edited by Abdul Salam Haroun. 1st ed. Egyptian Foundation for Authorship. Cairo.
3. Al-Ashmouni, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad (900 AH). (1995). Al-Ashmouni's Explanation of Ibn Malik's Alfiyyah, called Nahj Al-Salik ila Alfiyyah Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Arabi. Beirut.
4. Al-Anbari, Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad (577 AH). (1997). Secrets of Arabic. Edited by Muhammad Hussein Shams Al-Din. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut. Al-Thanawi, Muhammad Ali (1158 AH). (1996). Index of Arts and Sciences Terms. Edited by Ali Dahrouj and others. 1st ed. Lebanon Library. Beirut.
5. Al-Jurjani, Al-Sharif Ali bin Muhammad (816 AH). (2004). Dictionary of Definitions. Edited by Muhammad Siddiq Al-Minshawi. d. ed. Dar Al-Fadhila. Cairo.
6. Al-Jurjani, Abdul-Qahir (471 AH). (1988). The Hundred Grammatical Factors in the Origins of Arabic. Explanation by Khalid Al-Azhari. Edited by Al-Badrawi Zahran. 2nd ed. Dar Al-Maaref. Cairo.
7. Al-Jazouli, Issa bin Abdul-Aziz (607 AH). (1988). Al-Jazouli Introduction to Grammar. Edited by Shaaban Abdul-Wahhab Muhammad. 1st ed. Umm Al-Qura Press. Cairo.
8. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (393 AH). (1979). Al-Sahah, the Crown of Language and the Correct Arabic. Investigation by Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar. 2nd edition. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.
9. Ibn Al-Hajeb, Othman bin Omar (646 AH). (1982). Al-Idah fi Sharh Al-Mufassal. Investigation by Musa Bannai Al-Alili. 1st edition. Ministry of Endowments and Religious Affairs. Iraq.
10. Hijazi, Mahmoud Fahmy. (1993). Linguistic foundations of terminology. 1st edition. Gharib Library. Cairo.
11. Al-Khwarizmi, Al-Qasim bin Hussein (617 AH). (1990). Explanation of Al-Mufassal fi Sanat Al-I'rab Al-Mawsum Al-Takhmir. Investigation by Abdul Rahman Al-Uthaymeen. 1st edition. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

12. Al-Zubaidi, Al-Murtada Muhammad bin Muhammad (1205 AH). (1965). Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus. Investigation by Abdul Sattar Ali Ahmed Farraj. 1st edition. Kuwait Government Press. Kuwait.
13. Al-Zajjaji, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq (337 AH). (1984). Al-Jamal fi Al-Nahw. Edited by Ali Al-Hamad. 1st ed. Al-Risala Foundation. Beirut.
14. Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (538 AH). (1999). Al-Mufassal fi Sana'at Al-I'rab. Introduced by Emile Yaqoub. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
15. Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Sahl (316 AH). (1996). Al-Usul fi Al-Nahw. Edited by Abdul Hussein Al-Fatli. 3rd ed. Al-Risala Foundation. Beirut.
16. Al-Silsili, Abu Abdullah Muhammad bin Issa (770 AH). (1986). Shifa Al-Aleel fi Idah Al-Tashil. Edited by Abdullah Ali Al-Barakati. 1st ed. Al-Faisaliah Library. Makkah Al-Mukarramah. Makkah Al-Mukarramah.
17. Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman (180 AH). (1988). The Book. Investigation by Abdul Salam Haroun. 3rd ed. Al-Khanji Library. Cairo.
18. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr (911 AH). (2001). Huma al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami'. Investigation by Abdul Salam Haroun and Abdul Aal Salem Makram. D.T. Alam al-Kutub. Cairo.
19. Al-Shihabi, Mustafa. (1955). Scientific terminology in the Arabic language in ancient and modern times. D.T. DN.
20. Al-Sabban, Abu al-Irfan Muhammad bin Ali (1206 AH). (D.T.). Al-Sabban's commentary on al-Ashmouni's commentary on Ibn Malik's Alfiyyah. Investigation by Taha Abdul Raouf Saad. 1st ed. Al-Waqfiya Library. Cairo.
21. Ibn Asfour, Abu al-Hasan Ali bin Mu'min (669 AH). (1998). Explanation of al-Zajjaji's sentences. Introduced by Fawaz al-Sha'ar. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
22. Ibn Asfour, Abu Al-Hassan Ali bin Mumin (669 AH). (1972). Al-Muqarrab. Edited by Ahmed Al-Houri and Abdullah Al-Jabouri. 1st ed. d.n.
23. Ibn Aqil, Baha Al-Din Abdullah (769 AH). (1964). Ibn Aqil's Explanation. Edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid. 14th ed. Al-Saada Press. Egypt.
24. Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed (377 AH). (1990). Commentary on the Book of Sibawayh. Edited by Awad Al-Qawzi. 1st ed. Al-Amanah Press. Cairo.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

25. Al-Qasimi, Ali. (1980). The General Theory of Establishing, Unifying and Documenting Terminology. Al-Lisan Al-Arabi Magazine. 18 (1). 7-21. Arabization Coordination Office. Rabat.
26. Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Mustafa (1094 AH). (1998). Al-Kulliyyat. Investigation by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. 2nd ed. Al-Risala Foundation. Beirut.
27. Ibn Malik, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah (672 AH). (1990). Explanation of Al-Tashil. Investigation by Abdul Rahman Al-Sayyid and Muhammad Badawi. 1st ed. Hijr for Printing and Publishing. Riyadh.
28. Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (285 AH). (1994). Al-Muqtabas. Investigation by Muhammad Abdul Khaliq Udayma. d. Al-Ahram Press. Cairo.
29. Al-Makhzoumi, Mahdi. (1964). In Arabic Grammar, Criticism and Guidance. 1st ed. Al-Maktaba Al-Asriya. Beirut.
30. Al-Muradi, Ibn Umm Qasim Al-Hasan bin Qasim (749 AH). (2001). Clarification of Objectives and Paths in Explaining Ibn Malik's Alfiyyah. Investigation by Abdul Rahman Ali Suleiman. 1st ed. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.
31. Al-Masdi, Abdul Salam. (2004). Literature and the Discourse of Criticism. 1st ed. Dar Al-Kitab Al-Jadida United. Beirut.
32. Matloob, Ahmed. (2006). Terminological research. D. Ed. Scientific Academy Press. Baghdad.
33. Al-Mudharri, Muhammad Ghali. (2017). Definition and concept in the grammatical industry. Problems in Language and Literature Magazine. (12), 65-80. Institute of Arts and Languages at the University Center of Tamanghasset. Algeria.
34. Ibn Mu'ati, Yahya bin Abdul-Mu'ati (628 AH). (1977). The Fifty Chapters. Edited by Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. 1st ed. Issa Al-Babi Al-Halabi Press. Cairo.
35. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram (711 AH). (2003). Lisan Al-Arab. D. Ed. Dar Al-Hadith. Cairo.
36. Ibn Hisham, Jamal Al-Din Abdullah bin Yusuf (761 AH). (1997). The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah. Edited by Emile Yaqoub. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
37. Halil, Muhammad Hilmi. (1983). The phonetic term between Arabization and translation. Al-Lisan Al-Arabi Magazine. 21, 97-125. Arabization Coordination Office. Rabat.
38. Yaqoub, Emile and others. (1
39. Al-Sabban, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali (1206 AH). (No date). Al-Sabban's commentary on Al-Ashmouni's commentary on Ibn Malik's

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Alfiyyah. Edited by Taha Abdul-Raouf Saad. 1st ed. Al-Waqfiya Library. Cairo.

40. Ibn Asfour, Abu Al-Hasan Ali bin Mumin (669 AH). (1998). Explanation of Al-Zajjaji's sentences. Introduced by Fawaz Al-Sha'ar. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
41. Ibn Asfour, Abu Al-Hasan Ali bin Mumin (669 AH). (1972). Al-Muqarrab. Edited by Ahmed Al-Houri and Abdullah Al-Jabouri. 1st ed. d.n.
42. Ibn Aqil, Baha' Al-Din Abdullah (769 AH). (1964). Explanation of Ibn Aqil. Edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul-Hamid. 14th ed. Al-Sa'ada Press. Egypt.
43. Al-Farsi, Abu Ali Al-Hasan bin Ahmad (377 AH). (1990). Commentary on the Book of Sibawayh. Edited by Awad Al-Qawzi. 1st ed. Al-Amanah Press. Cairo.
44. Al-Qasimi, Ali. (1980). The General Theory of Terminology, Unification and Documentation. Al-Lisan Al-Arabi Magazine. 18 (1). 7-21. Arabization Coordination Office. Rabat.
45. Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Ayoub bin Mustafa (1094 AH). (1998). Al-Kulliyyat. Edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. 2nd ed. Al-Risalah Foundation. Beirut.
46. Ibn Malik, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah (672 AH). (1990). Explanation of Al-Tasheel. Edited by Abdul Rahman Al-Sayyid and Muhammad Badawi. 1st ed. Hijr for Printing and Publishing. Riyadh.
47. Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (285 AH). (1994). Al-Muqtabas. Edited by Muhammad Abdul Khaliq Udayma. d. Al-Ahram Press. Cairo.
48. Al-Makhzoumi, Mahdi. (1964). In Arabic Grammar, Criticism and Guidance. 1st ed. Modern Library. Beirut.
49. Al-Muradi, Ibn Umm Qasim Al-Hasan Ibn Qasim (749 AH). (2001). Clarification of Objectives and Paths with Explanation of Ibn Malik’s Alfiyyah. Edited by Abdul Rahman Ali Suleiman. 1st ed. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.
50. Al-Masdi, Abdul Salam. (2004). Literature and Critical Discourse. 1st ed. Dar Al-Kitab Al-Jadida Al-Muttahida. Beirut.
51. Matloob, Ahmed. (2006). Terminological Research. D. Ed. Scientific Complex Press. Baghdad.
52. Al-Mudharri, Muhammad Ghali. (2017). Definition and Concept in the Grammatical Industry. Ishkalat Journal of Language and Literature. (12), 65-80. Institute of Arts and Languages at the University Center of Tamanghasset. Algeria.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

53. Ibn Muati, Yahya Ibn Abdul-Muati (628 AH). (1977). The Fifty Chapters. Investigation by Mahmoud Mohammed Al-Tanahi. 1st ed. Issa Al-Babi Al-Halabi Press. Cairo.
54. Ibn Manzur, Mohammed bin Makram (711 AH). (2003). Lisan Al-Arab. D. Ed. Dar Al-Hadith. Cairo.
55. Ibn Hisham, Jamal Al-Din Abdullah bin Youssef (761 AH). (1997). The Clearest Paths to Ibn Malik's Alfiyyah. Investigation by Emile Yaqoub. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
56. Halil, Mohammed Hilmi. (1983). The Phonetic Terminology between Arabization and Translation. Al-Lisan Al-Arabi Magazine. 21, 97-125. Arabization Coordination Office. Rabat.
57. Yaqoub, Emile and others. (1983). Dictionary of Linguistic and Literary Terms. 1st ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.
58. Al-Yaqoub, Mustafa. (2005). The Lexical Study of the Terminology. Journal of Terminological Studies. (5), 31-40. Institute of Terminological Studies. Morocco. Ibn Yaish, Abu al-Baqa Muwaffaq al-Din al-Mawsili (643 AH). (2011). Explanation of al-Mufassal. Edited by Emile Yaqub. 2nd ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Description in the Amateur and Rarely Writings Poets of the 5th and 6th Centuries AH

Researcher: Salah Hassan Hammoud
University of Baghdad/ College of Arts, Department of Arabic Language
Salah.Hasan2202m@coart.uobaghdad.edu.iq
Asst. Prof. Wassan Mansour Al-Helou (Ph.D.)
University of Baghdad / College of Arts, Department of Arabic Language
wasanmansor@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Salah Hassan Hammoud, Asst. Prof. Wassan Mansour Al-Helou (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/mfzahb83

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Description is the basis on which the poet builds his poem, to the point that it has been said that poetry is based solely on description. The ancients, especially in the eras that preceded the Abbasids, were swayed by including it with other purposes, and they did not intend it to describe the single poetic purpose that flourished and became a characteristic of the Abbasid era, especially the fifth and sixth centuries AH.. The poets of this stage surpassed all those who preceded them and developed significantly on two fronts: the first: that they became independent and intentional, and the second :they introduce new meanings to the things described, especially among them the decrease in the distribution of describing the desolate desert and the pre-Islamic environment to describing meadows, orchards, castles, fortresses, and everything that their searching eyes fell upon. Examining the particles of what surrounds them, including describing the cold weather, snow, schools, describing types of food, describing pens and notebooks, and other things that poets excelled at, and all of that would not have happened had it not been for the development of the mental life of the Arab individual and society towards civilization. Then the environment in which he inhabits has a role in revealing this new description, especially They left the desert for the cities.

Keywords: description, centuries, poets

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوصف في شعر المغمورين والمقلّين في القرنين الخامس والسادس الهجريين

الباحث صلاح حسن حمود
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أ.م.د. وسن منصور الحلو
جامعة بغداد / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يُعَدُّ الوصفُ الأساسَ الذي يَبني عليه الشاعرُ قصيدتَه حتّى قيل إنّ الشّعر إنّما هو راجعٌ للوصفِ ، وقد تعاور القُدامى ولاسِيَما في العصور التي سبقتِ العصرَ العباسيَّ بإيراده مختلطاً مع الأغراض الأخرى ولا يقصدون منَ الوصفِ الغرضَ الشعريَّ المنفردَ الذي ازدهرَ وأصبح سِمةً للعصرِ العباسيِّ ولاسِيَما القرنَيْنِ الخامس و السادس الهجريَّيْنِ ، إذ تجاوز شعراءُ هذه المرحلةِ كلَّ مَنْ سبقَهُم وتطوّر تطوراً ملحوظاً على جبهتَيْنِ ، الأولى : أنَّه أصبح مستقلاً مقصوداً، والثانية : إيرادُ معانيَ جديدةٍ للأشياء الموصوفة ومُرتبطٌ بذلك انخفاضُ معدلِ وصف الصحراء المُقفرةِ والبيئة الجاهليَّةِ إلى وصْف الروضِ والبساتينِ والقِلاع والحصونِ وكلِّ ما وقعتْ عليه أعينُهم الفاحصة المدقّقة في جزئيّات ما حولهم ومنها وصفُ برودةِ الجوِّ والثلجِ والمدارسِ ووصْف أصناف الطّعام ووصْف الأقلامِ والدَّفاترَ وغيرِ ذلك مما أجاد به الشُّعراءُ وكلُّ ذلك ما كان سيحدثُ لولا تطوُّرِ الحياة العقليَّة للفردِ العربيِّ والمجتمع نحو التحضُّر ثمّ إنَّ للبيئة التي يسكنُها دوراً في إظهار هذا الجديد من الأوصاف ولاسِيما أنَّهم تركوا الصّحراء إلى المُدن.

الكلمات المفتاحية: الوصف، شعر المغمورين، شعر المقلّين

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

لقد عكف الشّعراءُ على وصْفِ بيئتِهم الصحراويَّةِ، وجعلوا منْ ذلك وسيلةً في إرضاءِ الممدوحِ ونيْلِ عطاياهُ القدامى فوصفوا رحلتَهم وما فيها منْ مخاطرَ للوصولِ إلى هذا الممدوحِ وكذلك سارَ العصرُ الاسلاميُّ مع دخولِ معانيَ جديدةٍ ولاسِيما وصْفِ البلدان المفتوحةِ وطبيعتِها وإذا ما دخلْنا إلى العصرِ الأمويِّ وجدْنا أنَّه لم يبتعدْ كثيراً عمّا سبقه إلاّ ما ندرَ منْ وصفِ بعض الحيواناتِ الأليفةِ وبعضِ القصورِ إلاّ أنَّه لم يستقلْ عن الأغراضِ الأخرى، أمّا في العصر العباسيِّ فقد شهدَ ومنذُ بدايتِه توجُّهاً جديداً وسار في نمطٍ تصاعُديّاً فوصفوا كلَّ مواطنِ الجمال مع التقاطِ أشياءَ وجزيئاتٍ صغيرةٍ جداً وتوظيفِها في أوصافِهم، فما بالُكَ بالذي يصفُ شارباً أو وجنةً أو ما يفعلُه العلمُ للفردِ والمجتمعِ بأسلوبٍ رقيقٍ مبهرٍ، وسنحاول في بحثِنا هذا تلخيصَ ما مرَّ به هذا الغرضُ إلى أنْ وصلَ القمَّةَ في هذا العصرِ وذكرَ المعانيَ القديمةِ للوصفِ والوقوفَ كثيراً على المعاني الجديدةِ التي جاء بها شعراءُ هذه المرحلةِ وعقدِ موازنةٍ بينهُما والوقوفَ بشكلٍ مُيسَّرٍ على تحليلِ هذه المعاني والقصديَّةِ التي وراءَ تلك الأوصاف واستشهدنا بأشعارِ هؤلاء الشّعراءِ منْ مصادرِ تلك المرحلةِ لاسِيما يتيمةَ الدّهر للثّعالبيّ (ت ٤٢٩ هـ) ودميةَ القصر للباخَرزيّ (ت٤٦٧هـ) وخريدةَ القصر للعمادِ الأصفهانيّ (ت٥٩٧) ومصادرَ أخرى وقد قُسِّم البحثُ على مبحثين: الأوّل، الوصفُ الطبيعيُّ، والمبحثُ الثاني، الوصفُ غيرُ الطبيعيّ مع خاتمةٍ ذكرنا فيها أهمَّ النّتائجِ التي توصَّلنا إليها ثمَّ المصادر.

التعريف بالشاعر المغمور والشاعر المقل

المغمور: هو الشّاعرُ الذي لم يتمّ الكشفُ عنه إلى الآن ولم يصلْ بنِتاجِه إلى المشهورِ، وقد وقع عليه الغمرُ بصورةٍ إجباريّةٍ ، وله نِتاجٌ كالكنزِ مطمورٌ في أعماقِ المصادرِ .

المُقلّ: وهو على النّقيضِ من المُكثرِ ، وارتبطَ كثيرا بشروطِ الفحولةِ فضلاً عن الجودة، ويُطلق في هذه المرحلةِ على مَنْ جاء بأبياتٍ قليلةٍ ، ولم يضعْ النقّادُ حدّا مانِعاً جامعاً للمغمورِ والمقلِّ .

التعريف بالوصف

لغةً: قال ابنُ منظورٍ(ت ٧١١هـ): "وصفُ الشّيء لهُ وعليهِ وصفاً وصفةً: حلّاه"(ابن منظور، ١٤١٤هـ،٣٥٦/٩)، في حين نجدُ في المعجم الوسيطِ أنَّ معنى: وصف الشيء: "وصفا وصفة نعتَه بما فيه"(جماعة من المؤلفين،١٩٧٢م،١٠٣٦/٢)

اصطلاحاً: قال : إنَّ " الوصفَ جزءٌ طبيعيٌّ من منطق الإنسانِ، لأن النفس محتاجةٌ منْ أهل الفطرةِ إلى ما يكشفُ لها من الموجوداتِ وما يكشفُ للموجوداتِ منها ولا يكون ذلك

إلاّ بتمثيلِ الحقيقةِ وتأديتِها إلى التّصوُّرِ في طريقِ منْ طرّقَ السّمع والبصر والفؤاد" (الرافعي، ٣،٢٠١٣/٨٠)

وقد عرّفه القدامى ومنهم قدامة(ت٣٣٧هـ) بقولِه: "الوصفُ إنَّما هو ذكرُ الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ولمّا كان أكثر وصْفِ الشّعراء يقعُ في الأشياءِ المركَّبةِ من ضروبِ المعاني، كان أحسنَهم وصفاً مَنْ أتى في شعرِهِ بأكثرِ المعاني التي الموصوف مركب منها ثمّ بإظهارِها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ويمثّلُه للحسِّ بنعتِه" (جعفر، ١٣٠٢هـ،٤١)

أمّا ابنُ رشيقٍ (ت٤٥٦هـ) فقال: إنَّ "أصل الوصفِ الكشفُ والإظهارُ، يُقال: وصفَ الثّوبُ الجسمَ إذا نمّ عليه ولم يسترْه" (ابن رشيق،٢،١٩٧٢/٢٩٥)

يظهرُ من التعريفاتِ السّابقةِ أنَّ الوصفَ موجودٌ في ضروبِ الأحوالِ والهيئاتِ وأنَّه يكشفُ الموجوداتِ، وإنَّما كان عملُه هو الكشفَ عن الحقيقة وإظهارِها عن طريقِ رسْمِ صورةٍ لذلك الشيءِ، وكذلك في الشّعرِ فلا يمكنُ عدُّ الشّعرِ شعراً بِلا وصفٍ فهو داخلٌ في عالمِ الشّعرِ ومِنْ أساسيَّاتِه فكيف يمكنُنا تصوُّرُ أبياتٍ منْ دونِ وصفٍ، فيقولُ ابنُ رشيقٍ عن ذلك " الشّعر إلاّ أقلّه راجع إلى بابِ الوصفِ ولا سبيلَ لحصرِه واستقصائِه... وأحسنُ الشّعرِ ما نُعتَ به الشّيءُ حتّى يكاد يمثّله عياناً للسّامع"(ابن رشيق،٢،١٩٧٢/٢٩٤)

ويُنقَل عن بعضِ المتأخّرين قولُهم:" إنَّ أبلغَ الوصفِ ما قُلب السّمعُ بصرا" (ابن رشيق،١٩٧٢، ٢/٢٩٤) ، فقد كرّرَ العبارةَ تقريباً لأنَّه يُريد التَّصويرَ عن طريقِ الاذن فالشاعرُ يقولُ والمتلقّي يرسمُ صورةَ الشّعرِ في رأسِه وهذا أجودُ الفنِّ وقد لمسناهُ بأشعارِ القدامى فيقولُ حنا الفاخوري: " والوصفُ هو ذكرُ أقسامِ الشّيءِ وشرحُ هيئتِه لإحضارِه في ذهنِ السّامعِ"(الفاخوري، ١٩٥٣،٤١)، وكلامُه لا يبعدُ عنْ فكرةِ ابنِ رشيقٍ.

أمّا الرافعيُّ فيقول" وإنَّ أحسن ما يكونُ الوصفُ الصّادقُ إذا خرج منْ علم وصرفته روعة العجب فإن العلمَ يُعطي مادّة الحقيقةِ والعجب يُكسبها صورةَ المبالغةِ الشّعرية" (الرافعي، ٣،٢٠١٣/٨١)، فعنده الوصفُ ما خرج من علم يُعطي الحقيقةَ وروعةَ العجب تُكسب الصورةَ كمالَها وروعتها.

فالوصفُ إذن فرعٌ أصيل من فنونِ الشّعر، لكنَّ الذي يهمُّنا في هذا الموضع الوصفُ بوصفِه غرضاً وفنّاً من الأغراض والفنون الشعرية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوصف العصر الجاهلي :

لم يكنِ الوصفُ في العصر الجاهليِّ غرضاً مستقلاً ولكنَّه بدايةٌ رائعةٌ وتأسيسٌ جميلٌ لِما سيأتي من العصورِ الأخرى، فقد" وصف الشّاعرُ الجاهليُّ كلَّ ما وقعتْ عليه حدقتُه المبصرةُ بذوقِ فنّانٍ بارعٍ فقد وصف الخيلَ والنّاقةَ وسائرَ الحيواناتِ التي استأنسَها والتي استوحشَها كما وصف النباتاتِ ما أغلّ منها وأظلّ والجبال والوهاد ووصف الشّعراءُ الساحليّونَ البحرَ والسّفن والغواصّ والملاح كما وصفوا الرِّحلةَ والصّيدَ والطّردَ"(بلغليم،٢٠٢١، ١٨) ، وقد وصفوا أشياءَ كثيرةٍ رأوْها وفي بعضِ الأحيان لم يرَوْها، وحديثي في هذا البابِ ليس مكتملَ الجوانبِ فهنالك أمورٌ كثيرةٌ لم أشِرْ إليها لأنَّها ليستْ في صلبِ عملي هذا ولا يتَّسعُ المجالُ لذكرِها، فالوصفُ كما ذكرتُ بأنَّه لم يكنْ غرضاً منفرداً فلا نجدُ فيه قصيدةً واحدةً منْ وصفِ روضةٍ أو غير ذلك، وإنَّما كان الوصفُ ركناً من أركانِ القصيدةِ الجاهليَّةِ أو حليةً تُجمّلُ الفكرةَ كالسّوارِ في المِعصمِ (منصور،٢٠١٢،٢٣) ، ويبقى أبرزُ ما وُصف في هذا العصر هو الطَّللُ .

الوصف في عصر صدر الاسلام

كان في هذا العصرِ ممزوجاً مع الأغراض الأخرى ولم يستقلّ بعدُ (منصور،٢٠١٢،٢٣) ، ولكن دخلتْ فيه" صورٌ أخرى تتعلَّقُ بشعرِ الفتوحاتِ الإسلاميّةِ وهيَ التي قِيلتْ في الوصفِ وتأتي أهميَّتُها منْ أنَّها تُمثل مادّةً جديدةً أُضيفتْ إلى فنِّ الوصفِ الذي برعَ فيه شعراءُ ما قبلَ الإسلامِ وقامتْ قصائدُهم عليه" (الصفار، ٢٠٠٦، ١٩٢) ، فقد وصفَ الشّعراءُ ما رأوْه في البلدان الجديدةِ المفتوحةِ ولم يكنْ منْ طبيعةِ بلدانِهم ومنها وصفُ البحرِ الذي ركّبوهُ قبل الإسلام ولكنَّه كثُرَ وعُرفتْ فيه أغراضٌ جديدةٌ، ومنها ما قيل في أوصافِ الطّبيعةِ الغريبةِ حيث برودةُ الجوِّ والرّيحُ الثّلجيّةُ وغيرُها من الأوصافِ الجديدةِ (الصفار، ٢٠٠٦، ١٩٢) .

الوصف في العصر الأموي

لم يصلِ الوصفُ في هذا العصرِ إلى مرحلةِ الاستقلاليّةِ وإنّما ظلَّ مُمتزجاً مع غيره منَ الموضوعاتِ (منصور، ٢٠١٢، ٣١)، وعلى الرُّغم من ذلك "فقد وصفَ الشّعراء الأمويّون كلَّ ما وقع تحت بصرِهم وكلَّ ما جال في خاطرِهم فوصفوا البيئةَ الصّحراويّةَ الجاهليّةَ وتحدّثوا عن الأطلالِ وتوقَّفوا عند الإبلِ ووحوشِ القِفارِ واستعاروا لتلك الأوصافِ معانيَ الجاهليّةِ وصورَهم ووصفوا الطّبيعةَ الصّامتةَ المُتحرِّكةَ والسَّماءَ وما فيها من مظاهرَ، ووصفوا الحيواناتِ الأليفةَ منها وغيرَ الأليفةِ وكذلك الحربَ بآلاتِها ومُحاربيها ونتائجِها

وتغزَّلوا بجمالِ النِّساء ومفاتنِهن والخمرِ وساقيها ومجالسِها ووصفوا الدِّيارَ والقصورَ والحدائقَ وغير ذلك من الأمورِ."(الفاخوري، ١٩٥٣، ٤٧٦)

الوصف في العصر العباسي

قد شهد الشّعرُ بصورةٍ عامَّةٍ ولاسِيما الوصفُ في هذا العصرِ تطوراً كبيراً، فالوصفُ كغرضٍ مُستقلٍّ هو من إبداعِ الشّاعر العباسيِّ، فقد تأثّرَ هؤلاءِ الشّعراءُ بالانفتاحِ والإختلاطِ مع الشّعوبِ الأخرى فاكتسبَ من علومِها وحياتِها وقد تُرجمتْ بعضٌ منْ فنونِها لِقُرّائها العرب، وقد تأثّرَ بثقافاتٍ مختلفةٍ كاليونانيّةِ والهنديّةِ فتوسَّعتْ عقليَّةُ العصرِ فالكثيرُ ممّا كان في هذا الغرضِ في الجاهليَّةِ قد تُرِك "واتّسع الوصفُ في العصر العباسيِّ اتِّساعاً كبيراً وتناول مظاهرَ البيئةِ الجديدةِ الهياكلَ والجنائنَ والمطاعمَ والملابسَ والخمرَ والزّهرَ ثمَّ تعرَّض الشّعراءُ للنّواحيِّ الفكريَّةِ والاجتماعيَّةِ من إدخالِ مدارِك النَّحوِ والمنطقِ والفلسفةِ في الشّعرِ ووصْفِ مجالسِ الغناءِ كذلك اتَّسع التّحليلُ النَّفسيُّ، إذ أخذ الشّعراءُ خاصَّةً ينظرون إلى ما وراءِ أعمال الإنسانِ الظّاهرة، فتكلَّموا في الصَّبر والمكرِ واستقرءوا شعورَ السَّكران والغضبانِ والمهزومِ والغنيِّ والمُتكبّرِ والكريم والبخيل كما نرى معظمَ الشّعراءِ... وقد اقتضى ذلك كلَّه أنْ يحاول الشّاعرُ أنْ يتوخّى كثيراً من عناصرِ الوصفِ والتّحليلِ في مكانٍ واحدٍ من قصيدتِه وفي أبياتَ مُتتاليةٍ فنشأ شيءٌ منْ وحدة الموضوعِ و برزتْ وحدةُ الموضوعِ في الشّعرِ العبّاسيِّ بروزاً ظاهراً"(فروخ، ٢٠٠٦، ٤٣/٢) كذلك فقد وصفوا أشياءَ أخرى كثيرةً وفي حقيقةِ الأمر ولا أغالي إنْ قلتُ: أنَّ العصرَ العبّاسيَّ عصرَ الوصفِ، فقد عرفَ الاستقلاليَّةَ وعرفَ قصائدَ خاليةً من الألوانِ الأخرى يُكرِّسُها الشّاعرُ لهذا الفنِّ، إذاً فقد ظهرتْ لنا قصيدةٌ تصفُ شيئاً محدداً يريدُه الشّاعرُ ولا يُخالطُها مديحٌ أو فخرٌ أو رثاء أو هجاءٌ.

وقد عَرف شعراءُ القرنيين الخامسِ والسّادس الهجريَّيْنِ ذلك جيداً وبرعوا بإخراجِ قصائدَ أو مقطوعاتٍ أو أقلَّ من ذلك تحملُ هذا الغرضَ كلَونٍ مُستقلٍّ، ومنها وصفُ الرَّوضِ والقصور والقلاعِ، ومظاهرِ الطّبيعةِ التي منها برودةُ الجوِّ والثلجِ وغيره، ووصفوا المدارسَ والبلادَ ووصفوا الوردَ والخضرةَ وجمالَ الأُترجِ وغيره من الأطعمةِ، وغيرها من الأوصافِ الصِّناعيّةِ كالقلمِ والدّفتر وآلة الحربِ والسّكّينِ، ووصفوا بعض الأوبئةِ والأمراضِ وما تعملُه في جسم الإنسانِ، وغير ذلك ولا أدَّعي الإلمامَ في جميع ألوان وفنونِ هذا الموضوع فهو غرضٌ واسعٌ كثيرُ الحيثيّاتَ وإنَّما حاولنا حصرَه جَهْد الإمكان وسنبحثُه على وفْق الآتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- وصفُ العناصر الطبيعيَّةِ: هو وصفُ ما كان من دون تدخُّل الإنسان.

ومن النّصوصِ الشّعريةِ في هذا اللّون قولُ الشاعرِ منصور بن الحسين الآبي في قصيدةٍ كتبَها لأبي العلاء يصفُ بها البردَ الشَّديد من مجزوء الكامل(الثعالبي، ١٩٨٣، ١٢٣)

في موضِعٍ خفَتَتْ بِهِ الـ أصْـواتُ بَرْداً في النَّداءِ
فالرِّيقُ يَحْمِلُ في اللَّها والصَّوتُ يَجْمَدُ في الهَواءِ

لو تأمَّلنا البيتَيْنِ لَوجدْنا وصْفَ الشاعرِ الدّقيقِ لِهذا البردِ بصورةٍ مُتناهيةٍ مع تعبيرٍ جميلٍ ينمُّ عن روح العصرِ فمِنْ شدَّةِ البردِ يجمدُ الرّيقُ في الهواءِ والصّوتُ لا يصلُ إلى السّامع فيجمدُ نتيجةَ هذا البرد وهذه مبالغةٌ جميلةٌ عمد إليها الشاعرُ.

ومن النّصوص الرّائعةِ في صفة البردِ قولُ الشاعرِ محمد بن إسحاق البحاثي من الكامل(الباخرزي، ١٩٩٣، ١٣٨١/٢)

بردٌ حَكَى بِيضَ الحَمامِ ولمْ تزَلْ مِنْ خَوْفِهِ تُلْقي الحَمامةُ بَيْضَها

فهو يصفُ سقوطَ البردِ الشّديدِ الأبيضِ اللّونِ من السّماء فحجمُه وتدفُّقه كبيضةِ الحمامةِ ولكنَّ هذه الحمامةَ لا تُسقطُ واحدة أو اثنتين وإنما بصورةٍ مستمرّةٍ وسريعةٍ.

ومن النصوص الشّعريةِ التي تأثّرتْ بهذه الحياةِ الجديدةِ قولُ الشّاعرِ محي الدين أبو حامد الشهرزوري واصفاً نزولَ الثّلجِ من الغيمِ من الوافر (الاربلي، ١٩٩٤، ٢٤٧/٤)

وَلمَّا شَابَ رَأسُ الدَّهْرِ غَيْظاً لِمَا قاساهُ مِنْ فَقْدِ الْكِرَامِ
أَقَامَ يُميطُ عَنهُ الشَّيْبَ عَمْداً ويَنْشُرُ مَا أماطَ على الأَنَامِ

فالثلجُ يشبهُ الشَّيبَ فعندما قاسى الفقدَ قام بإماطةِ هذا الشيبِ ونثره على الناسِ وقد وازنَ الشاعرُ بين الثلجِ والشيبِ بأمرين أولهما: اللونُ الأبيض الإثنين، وثانيهما: سرعةُ انتشارِ الشيبِ بنفس سرعةِ انتشارِ الثلجِ وهذا ما فعلهُ الفقدُ.

ومنه وصفُ الخالِ إذ قال الشاعرُ حماد الخراط من مجزوء الكامل (الاصفهاني، ١٩٥٥،٢/ ١٤٩)

يا حبَّـــةَ القلْبِ الّتي فرَّتْ إلَيْهِ مِنَ الصَّميمِ
بَطَنَ الهوى فظهرتِ جا ئِلَةً على صافي الأديمِ
حتّى دُعِيْـتِ وقَدْ أقَمْـ ـتِ عليهِ بالخَالِ المُقيمِ
يا مَـنْ أقامَ قِيامَتـي بِالخَـدِّ والقَـدِّ القَويمِ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إلى أنْ يُكملَ الشاعرُ أبياتَه، فهو يصِفُ الخالَ بأنَّه حبّةٌ من القلبِ قد فرَّتْ منْ صميمِه فظهرتْ على أديمةٍ ثمّ يُقسمُ عليه الشاعر وبهذا الخال الذي أقام قيامتَه في هذا الخدِّ القويمِ.

ومنْ تلك الأبيات الزّاهية في هذا اللّون قولُ الشاعرِ عبيد الله بن أحمد المكيالي في وصف الشقائق من البحر الطويل (الثعالبي، ١٩٨٣، ٤/٤٢٩)

كأنَّ الشَّقائِقَ والأُقْحوانَ خُـدودٌ تُقَبِّلُهُنَّ الثُّغــورُ

فهاتِيكَ أخْجَلَهُنَّ الحَياءُ وهاتيكَ أضْحَكَهُنَّ السُّرورُ

وله في النّرجسِ من البحر الطويل:

وَمَا ضَمَّ شَمْلُ الأُنْسِ يَوماً كَنَرْجِسٍ يَقومُ بِعُذْرِ اللَّهْوِ عَنْ خَالِعِ العُذْرِ

فَأحْــداقُهُ أقْداحُ تِبْرٍ وَسَاقُــهُ كَقامَــةِ سَاقٍ في غَلائِلِهِ الخِضْرُ

يُصوِّرُ الشاعرُ في أبياتِه تصويراً دقيقاً جانباً مِمّا يُحيطُه من النّرجسِ والشّقائقِ فيصفُها وَصْفاً جميلاً ينُمُّ عن قوّةِ إدراكِ الشاعرِ لِما يجعلُه في ألفاظِه منْ صفات هذا كلِّه منَ الحياة الجديدةِ التي رآها ووقف عليها، فالشاعرُ الجاهليُّ يصف ما يحيطُه من الصحارى ونباتِها وحيوانِها، أمّا العباسيُّ المُتطلّعُ إلى الرّوضِ والبساتين الفسيحةِ فيصفُ ذلك في أشعارِه ويُصوِّرُه بروح تنمُّ عن ثقافة العصرِ ومواضيعِه الجديدةِ.

ومن النصوصِ الأخرى التي سارتْ إلى جنْبِ ما سبقَ من نصوص قولِ الشاعرِ عبيد الله بن أحمد المكيالي في اقتران الزهرة والهلال من الرجز(الثعالبي، ١٩٨٣، ٤/ ٤٣٠-٤٣١).

أَمَا تَرى الزُّهرَةَ قَد لاحَتْ لَنا تَحــتَ هِلالٍ لَونُهُ مِنَ الذَهَـبْ

كَكُرَةٍ مِــنْ فِضّــةٍ مَجْلُوَّةٍ أَوْفَى عَلَيها صَولَجانٌ مِنْ ذَهَبْ

فقد صوّر الشاعرُ المنظرَ الجميلَ الذي أمامَه فالزُّهرةُ وفوقها الهلالُ الذي لونُه كلَونِ اللّهبِ وهي ككرةٍ فضّيّةٍ ثم يصفُ لون الهلالِ بالذّهبِ، فالذهبُ والفضّةُ متطابقانِ في الذّوقِ وهذه موازنةٌ رائعةٌ نسج الشاعرُ منها ذوقَه العباسيَّ الرائعَ في معرفةِ الأدواتِ الفنيّةِ لكيْ يكون تشبيهُه صحيحٌ ودقيقٌ في الوقت نفسِه، ومِمّا يدخلُ في هذا اللّون قولُ الشاعرِ أثير الدين عبدالله بن ابي شجاع المظفر في التفاح من مجزوء الوافر(الاصفهاني، ١٩٥٩، ١/١٥٣)

وتُفّاحٍ أتَــى مِنْ خَـ دِّ قاتِلَتِــي وَقَدْ جَنَــتْ

فَقُلْتُ لَها: لَقَدْ أهْدَيْـ تِ مَا قَدْ جَلَّ عَنْ صِفَتِي

بَعَثْتُ بِهِ شُهُودَ دَمِي وَحَمْــدَتُهُ بِبَيِّنَتِــي

ومن غرائب الوصف في هذه المرحلة قول الشاعر أبو الفرج بن هندو القمي في وصف الباذنجان مذموماً من مجزوء الكامل (الثعالبي، ١٩٨٣، ١٦٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يا ذا الّـــذي يَعْتَدُّ با ذِنْجَانَــةً في المَطْعَمِ
أنْهَاكَ عَنْ صُوَرِ المَحَا جِمِ قَدْ مُلِيْنَ مِنَ الدَّمِ

وقال فيه أيضاً مجزوء الكامل:

يا ذا الّذي يَلْقَــى بِبَا ذِنْجَانَةٍ خَيْــرَ المَآكِـلْ
أنْهَاكَ عَنْ صُوَرِ المَحَا جِمِ أُلْبِسَتْ لَوْنَ الدَّمَامِلْ

فقد وصفَ الشاعرُ جميعَ ما حولَه فنظرَ في مأكلِه فوصفَه ورسمَ صورةً لِمذاقِه ولونِه وكأنَّه يذمُّ هذا الباذنجانَ فيُشبّهُه بلونَ الدَّمامِلِ وهذا وصفٌ جميلٌ يمسُّ منه الواقعَ الذي يعيشُه الناسُ فيكونُ حسناً صادقاً ومقبولاً في الوقت نفسه.

ومن ذلك قولُ الشاعرِ عليِّ بنِ مقلد الكناني في الشقائقِ والأقحوانِ من المتقارب (الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٥٧/١)

كأنَّ الشَّقائِقَ والأُقْحُوانَ خُــدودٌ تُقَبِّلُهُـنَّ الثُّغـورُ
فَهاتِيكَ أخْجَلَهُـنَّ الحَيا وهاتِيكَ أضْحَكَهُنَّ السُّرورُ

فيصفُ الشاعرُ الألوانَ الزّاهيةَ والأطيابَ التي يذوبُ منْ عطرِها القلبُ وعلى وفقِ بيئةِ الشاعر بعباراتٍ وأوصافٍ لا يخْفى جمالُها.

ومن تلك النّصوصِ التي تسيرُ على وفقِ ما سبقَ قولُ الشاعر أبو السعود الخباز في الورد من مجزوء الرمل (الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٣/٣)

جَمَــعَ الوَرْدُ خِصَـالاً لَمْ تَكُنْ في نُظَرَائِهْ
حُسْنَ لَوْنٍ جَعَلَ "الزُّهْ رَةَ" مِنْ تَحْتِ لِوائِهْ
وَنَسيماً عَطَّــلَ العَنْ بَرَ مِنْ فَرْطِ ذَكائِـهْ
فَــإذا زارَ وَوَلَّـــى عَوَّضَ النَّاسَ بِمَائِهْ
فبِنُضْجٍ مِنْــهُ شَفّــى كلَّ مَكْــروبٍ بِدائِهْ

وكذلك يسير أبو الخبّازِ في وصفِه للوردِ، فهو في مجالِ رؤيتِه ونظرِه فيصفُ الشاعرُ مايراهُ وهذا دليلٌ انتشارِ الورودِ والزهورِ في هذه البيئةِ العباسيّةِ المتمدِّنةِ التي يبدو بأنَّها تجاوزتِ الصّحراويةَ الى الوصفِ الدّقيقِ للشاعرِ وما يراه، فالوردُ يحملُ الخصالَ الجميلةَ التي ينفردُ بها فهو حسنُ اللّونِ ونسيمُه كالعنبرِ الذي يسقي المريضَ.

فالشاعرُ مجالُ نظرِهِ واسعٌ مختلفٌ عمّا سبقَ من العصورِ، فهو يرى ويأكلُ التفاحَ لا النباتاتِ الصحراويّةَ فيصفُ حمرةَ التفاحِ وشكلَه فيتوافقُ ذلك مع ما أراد أنْ يوصلَه وله في الأُترجِ من البسيط (الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٣/٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أمْسَيْتُ أرْحَمُ أُتْرُجّاً وَأحْسَبُـهُ في صُفْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ بَعْضِ المَساكينِ
عَجِبْتُ مِنْهُ فَما أدْري أصُفْرَتُهُ مِنْ فُرْقَةِ الغُصْنِ أوْ خَوْفِ السَّكاكيـنِ

يُلبسُ الشاعرُ الأُتْرُجَّ ثوبَ الإنسانيةِ وصفاتِها فيرحمُه لصفرتِه قد حسبَه من المساكين لأنّه شاحبُ الوجه، فيسأل هل أنَّ هذه الصفرةَ سببُها فراقُه محبوبِه الغصنِ الذي هو مدادُ الحياةِ بالنسبة له أو أنَّ خوفَه من السّكاكين من لاح بصفرته.

ومن النصوص الشعرية الاخرى قول الشاعر احمد بن الحسن ابو نصر في الصفصاف من مجزوء الخفيف(الباخرزي، ١٩٩٣، ١٢٧٢/٢)

وَخِلافٌ أُصولُــهُ صُغْنَ مِنْ جُرْمِ بَسَّدْ
رُكِّبَتْ في فُروعِها قِطَــعٌ مِنْ زُمَـرَّدْ

إنَّ الخـلافَ صـنفٌ مـن الصفصـافِ ولـيس بـه سُـميَ خلافاً لأن السَّبكَ يجـئ بـه سبباً فينبتُ من خلافِ أصلِه فهو غريبٌ مقطوعٌ من أصله كالمرجان في فروعِها قطعٌ من زمرَّد وإذا نظرنا إلى ألفاظِه نجدُ تأثُّره بثقافاتٍ أخرى فمثلاً كلمة (بسد) وهي فارسية معرَّبة ومجموعُ ألفاظه ينمُّ عن روح العصرِ الذي فيه الشاعر(الباخرزي، ١٩٩٣، ١٢٧٢/٢)

ومن النصوص الشعرية الأخرى قول الشاعرِ علم الدين الشاتاني في وصف روضة من السريع (الاصفهاني، ٣٦٨/١٩٥٩،٣)

الرَّوْضُ قدْ وافَتْكَ أزهارُهُ والدَّوْحُ قدْ غَنَّتْكَ أطْيارُهُ
فباكِرِ القَهْوَةَ مِنْ قَبْلِ أنْ يَغْتالُكَ الدَّهْـرُ وأقْدارُهُ
صَدَّ بِلا جُـــرْمٍ وَلا عِلَّةٍ والقَلْبُ ما واتَتْهُ أوْطارُهُ
مُوَرَّدُ الوَجْنَـــةِ لَوْ زارَني قَبَّلْتُ ما ضَمَّتْـهُ أزْرارُهُ

لم تتطرقْ العصورُ السّابقةُ إلى وصْفٍ صريحٍ في الرّوضِ وهي كالبستان أو الحديقةِ الكبيرةِ التي تحوي أنواعاً جميلةً من المزروعاتِ فسِمةُ العصرِ هي كثرةُ وصفِ هذه الرّوضِ وزرعِها فالتفاتُ الشعراءِ إلى ما تحملُ منْ جمالٍ وارتياحٍ باعثٍ لدى الإنسان ولا يقلّلُ هذا أو ذاك جهودَ الشعراءِ القدامى وإنما الشاعرُ يمثّل بيئتَه وما يراه فيها فهو سابقاً لم يرَ هذه الأشياء في البيئةِ الصحراوية ورآها في هذا العصر وعبَّر عنها بكل روعةٍ ودقّةٍ. ومن المعاني القديمةِ جداً ونستطيع القولَ أنَّها معانٍ تقليديةٍ، قول الشاعر الحسين بن محمد بن الكميت في وصف الفلاة من الطويل(الاصفهاني، ١٩٥٩، ٥٤٧/٢)

وَدَيْمومَةٍ للجِنِّ فيها زَمازِمٌ كما رَجَّعَنْ يوماً بألحانِها الزُّطُّ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فالصحراءُ قد وُصفتْ كثيراً وأنَّ الجنَّ يسكنُها منذ العصرِ الجاهليِّ، لكنَّ الجديدَ فيها تشبيهُ زمامِ الجنِّ كما ألحان شعب الزطّ الذي هو جبلٌ في الهندِ معروفٌ من ساكنيهِ ألحانهم وقيل إنَّهم من السّود أو من الغجر.

ومن المعاني المطروقة أيضاً، قول الشاعر محمد بن المبارك المعروف بابن جارية القصار في فرس من مجزوء البسيط (الاصفهاني، ١٩٥٥، ٢/٢٥١-٢٥٢)

وأدْهَمِ اللّوْنِ ذي حُجولٍ قد عقَدَتْ صُبْحَهُ بِلَيْلِهْ

كأنّما البرْقُ خاف منهُ فجاءَ مُسْتَمْسِكاً بِذَيْلِهْ

يصفُ الشاعرُ فرسَه بأنَّه أسودُ اللّونِ مع بياضٍ فيه مُتداخلٍ يخافُه ويخشاهُ البرقُ ومنْ سرعتِه يُمسك البرقُ بذيلِه فما بالك من الإنسانِ الذي سوف يراهُ وما يحلُّ به من خوفِه من هذا الأدهمِ.

ومن المعاني الأخرى الدّقيقة في صفاتِ الرّجلِ قول الشاعر عبدالرحمن الواعظ في وصف الشارب والخال والوجنة من البسيط (الاصفهاني، ١٩٥٩، ٢/٣٨٥)

وشارِبٍ مِثْلَ نِصْفِ الصَّادِ صَادَ بِهِ قلبي رَشاً ثغْرُهُ أنْقَى مِنَ البَرَدِ

كأنَّما خالُهُ مِنْ فوْقِ وَجْنَتِــهِ سَوادُ عَيْنٍ بَدا في حُمرَةِ الرَّمَدِ

ومن الصّفاتِ التي أضفاها الشاعرُ العباسيُّ وصفَ الرجلِ صاحبَ الشاربِ والخال والوجنة الجميل المنظرِ فهذا الشاربُ يصيدُ القلبَ فهو أنقى من البردِ النازلِ من السماءِ والخال الذي فوق الوجنة كسوادِ العينِ الذي يرى في حمرتِها من الرمدِ فيميّزُ بين السوادِ ولون الرمدِ الأحمر، وهذا الخالُ في حمرةِ الخدِّ كسواد العينِ في حمرةِ الرمد والعامل في تشبيه هذا هو اللون الأسود للخالِ مقارناً به سواد العين.

ومن المعاني الأخرى الدّقيقةِ في وصفِ المحبوبةِ قول الشاعر محمد بن حسان الدمشقي في وصف الخصر، من الكامل (الاصفهاني، ١٩٥٩، ١/٣٤٠)

قُضُبُ النَّقا هزَّتْ عليكَ قُــدودا وأَرَتْــكَ آرامَ الخِيـــامِ خُدودا

ومنها:

وبِمُهْجَتــي مَنْ هزَّ تَيْهاً قَـدَّها بِيَدِ الجَمــالِ علـى النَّقا أُمْلودا

هَيْفاءُ، جاذَبَ رِدْفُها مِنْ عِطْفِها خِصْراً، تَراهُ علـى الضَّنا مَعْقودا

دَقَّــتْ مَعاقِدُهُ، وَرَقَّ فَخِلْتَــهُ عَدَماً يُصارِعُ في الظُّنونِ وُجودا

لم يغفلِ الشاعرُ العباسيُّ عن صفاتِ الجمالِ بالنسبةِ لمحبوبتِه أو للصّفاتِ التي يرى فيها جمالَ النساءِ وكلّ ذلك بوصفٍ دقيقٍ وبروحِ العصرِ وألفاظِه الجديدةِ بعيداً عن وصف الجمالِ في العصور السابقةِ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن النّصوصِ المهمّةِ التي تُثبت جدارةَ الشاعرِ العباسيِّ وثقافتَه وربما إجادتَه النّوعينِ الطبَّ والشعرَ، قول الشاعر سالم بن عبدالجبار بن محمد في وصف الوباء والافرنج بالشام من الكامل (الاصفهاني، ١٩٥٩، ١٢٩/٢)

وَلَقَدْ حَلَلْتُ مِنَ الشَّآمِ بِبُقْعَةٍ أَعْذِرْ بِساكِنِ رَبْعِها المِسْكينِ

وَبُئِتْ وَجاوَرَها العدُوُّ فأَهْلُها شُهداءُ بَيْن الطَّعْنِ والطّاعونِ

يصفُ الشاعرُ حالَ الشامِ وهي بيدِ الافرنجِ ثم يصفُ أنَّ أهلها مساكينَ والشهداء منهم بين الطّعنِ والطّاعونِ المرض الفتّاك المعروفِ الذي كان يضربُ الشام من فترة إلى أخرى وتشير المصادرُ التاريخيةُ أنَّ سبب انتشارِه بعض سكان الشام من غير العرب لأسباب تخص عدم النظافة الشخصية وغيرها

٢-وصف العناصر الغير طبيعية: وهو وصف الأشياء التي تكون من صنع الإنسان ويدخل في مجاله ونطاقه لوصف الصفاتِ الحضاريةِ.

ومن النصوص الشعرية في هذا اللون قول الشاعر أبي شجاع المظفر في مروحة من السريع (الاصفهاني، ١٩٥٩، ١٥٤/١)

أحْسَنَ ما رَوَّحَ بي شادِنٌ يَداهُ تَحْكي اللُّؤْلُؤَ الرَّطْبا

يُرَوّحُ الجِسْمَ بِتَرْويحِهِ وحُسْنُهُ قدْ رَوَّحَ القَلْبا

فالشاعرُ أطلقَ الشادنَ على الغلامِ الجميلِ الذي هو ولدُ الظّبي إذا قويَ واستغنى عن أمه فيده كاللؤلؤِ رطباً يرتاح الجسم بترويحه ومن صفتِه إنْ رآه أحدٌ ارتاح قلبُه.

ومن النصوص الشعرية الأخرى قول الشاعر أبو طالب عبدالله بن علي بن غازي في الحثِّ على المعلم من البسيط(الاصفهاني، ١٩٥٥،٢/١٩٤)

العِلْمُ يَزْكو على الإنْفاقِ فاغْتَنِمُوا تَعْليمَهُ لِذَوي الأحْسابِ والكرَمِ

لِيَسْنَحَ الفَخْرُ مِمَّنْ قَدْ تَعَلَّمَهُ مِنكُمْ وَتَشْتَهِرُوا بالفَضْلِ في الأُمَمِ

إنَّ وصفَ العلمِ من أهمِّ وأجلِّ الألوانِ في شعرِ العصرِ العباسيِّ، سِيما في شعر العلماءِ لأنَّ العالمَ بحثَ بكلِّ الطرائقِ الممكنةِ للعلمِ ويصفه كثيرٌ من وراءِ ذلك الألباب ويقرِّب النفوس إلى مجالسِ العلم، فصاحبُ العلمِ لهُ الحقُّ أنْ يفاخرَ ويتفاخرَ به، وهذه مسألةٌ شخصيةٌ، أمّا في المسألة الوطنيةِ فشُهرة أمتكم متوقفةٌ على فضلِكم في الأممِ الأخرى.

وغيرُ بعيدٍ عن ذلك فقد وصفَ الشاعرُ في القرنين الخامس والسادس الهجريَّيْنِ كلَّ المتطلّباتِ التي تمسُّ العلمَ ومنه قول الشاعر الأمير نجم الدين احمد بن ابي الفتوح في صفة الاقلام الواسطية من الخفيف (الاصفهاني، ١٩٥٩،٤/٥٧٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قَـدْ بَعَثْـنا بِها رِشاقاً دِقاقاً كَالقَنا في لُدونَةٍ و اسْتِـواءِ
قُطِّعتْ عندَما طُلـوعِ "سُهَيْلٍ" إذْ وجَدْنا طِيباً لِحُلْوِ الهـواءِ
لم تُغادَرْ حتّى تَجِفَّ ولكـنْ قطَعُـوها: فيها بَقِيَّةُ مـاءِ
منْ قِصارٍ ومنْ طِوالٍ تُضاهِي في تمـامٍ أَصابـعَ العذراءِ

يصفُ الشاعرُ الأقلامَ ويمدحُها فهي من متطلباتِ العصرِ لِما فيها من احتياجٍ لطالبِ العلمِ وهنا يصفُ النوعَ من الأقلامِ الواسطيّةِ بأنّها دقيقةٌ رفيعةٌ قُطِّعتْ وقت خروجِ النجمِ المعروفِ سُهيل الذي يُعرفُ منه تحسُّنُ الجوِّ فيصبحُ الهواءُ طيباً، ثم إنَّ فيها الماءَ والحياةَ وهي في جمالِها وحسنها واستوائِها تشبه أصابعَ العذراءِ في الحسنِ والجمال.

ومـن وصـف الأقـلامِ قـول الشـاعر طلحـة بـن أحمـد النعمـاني مـن الطويل(الاصفهاني،١٩٥٩، ٢/٢١)

وَما ذو لِسانٍ أخرسٍ وَهْـوَ أمْرَدُ ويُفْصِحُ أنْ أسْري بِهِ وَهْوَ يَخْتَطُّ
يَرى نُطْقَهُ بِالعَيْنِ والنُّطْقُ لا يُرَى يَسيرُ إلى قَلْـبِ البَليغِ ولا يَخْطُو
يَجوشُ أقاليمَ البِـلادِ جَميعُها بِراحَةِ مَنْ فيها لَهُ القَبْضُ والبَسْطُ

يصفُ الشاعرُ هنا القلمَ كيف أنَّه أخرسٌ ولكنّه يصبحُ متكلماً إنِ اختطَّ على الورقِ وهذا الخطُّ على الورقِ يُرى ويُفهم مع أنَّ النُّطقَ لا يُرى لأنَّ العينَ لا تَرى الصّوتَ وإنما تسمعُه والقلمُ يُرى نُطقَه بالعين وله منزلةٌ في قلب البليغِ ولا يُخطَّؤُ صاحبُه، ثم أَن نطقَه يصلُ إلى الأقاليم البعيدة بِما تكتبُه اليد على الورق فيصِلُ صوته أرجاءَ المعمورة، ووصف القلم بهذه الجودة شيئاً من روائع العصرِ العباسيِّ فالقلم قد ذكر في بداية العصرِ لكنَّه لم يُصوَّر بهذا الحسن والتشبُّه الصحيح وقرب المشبَّه من المُشبَّه به وكل ذلك سببه ترفُ العيشِ وبروز المظاهرِ الحضارية بصورة قويةٍ والقلم من هذه المظاهر.

ومن النصوص التي لها صلةٌ قوية وأساسيةٌ في هذا الموضوع الدفاتر والقراطيس والكتب وغيرها وقد وصفها الشعراء وأجادوا، ومن ذلك قول الشاعر عبدالله بن أبي شجاع في الدفتر من السريع (الاصفهاني، ١٩٥٩، ٢/١٩٤)

خَيْرُ ما جالَسَ اللَّبيـبَ كِتابٌ لا قَرينَ فيهِ رِياً وَنِفاقِ
وِهْوَ مِثْلُ الرِّياضِ حَقّاً كَما أو راقَهُ بَيْنَهُ لـها وَرَواقِ

يصفُ الشاعرُ بأنَّ الكتابَ كالرّياضِ فالرياضُ فيها أوراقٌ وأزهارٌ وكذلك الكتاب فيها أوراقٌ لها حسن وخير ما يجالسه ذوو العقلِ هذا الكتاب فهو لا نفاقَ فيه ولا رياءَ والشطرُ الأول من البيت الأول قريبٌ من الحكمةِ المعروفة" وخير جليس في الزمان كتابُ" مما يدلّلُ

على أهميّتِهِ ودفعِ الشعراءِ ولا سِيما العلماءُ منهم إلى البعد عن كل أمور الحياةِ إلى القراءةِ والتعليمِ وهي صفةُ العصر العباسيّ ولا سيما نهايتَه كما أسلفنا سابقاً.

ومن ذلك أيضاً، قولُ الشاعرِ أبو الفرج ابن هندو القمي في الخط من الكامل (الثعالبي، ١٩٨٣،١٦٢)

الآنِ قدْ صحَّتْ لَدَيَّ شَهادةٌ أنْ ليسَ مثلَ جَمالِهِ بِمُصَوَّرِ
خَطٌّ يُكتِّبُهُ حَوالَـــيْ خَدِّهِ قَلَمُ الإلهِ بِنقْسِ مِسْـكٍ أذْفَرِ

يصفُ الشاعرُ جمالَ الخطّ وحسنَه وأهميّته بما لم يستطعْ أحدٌ تصوُّرَه، فأهميّته وجمالُه تحسُّ بأنها دواة عابقةُ الرائحة.

ومن النّصوصِ المكمّلةِ لوصفِ رحلةِ العلمِ قولُ الشاعِر جعفر بن الحسين الضرير في ذكر المدرسة النظامية ببغداد ووصفها من الوافر(الاصفهاني، ١٩٥٩،٤/١٤٠)

مُشيّـدةً تَتيهُ على اللَّيالـي بِأعْجَبِ مَنظَرٍ حَسَنٍ جميلِ
يكـادُ يَحِكُّ مِنْكَبَـها " الثُّرَيّا" بِفَرْعٍ مُدهِشِ الّرائـي طويلِ
ويَفخَرُ سَيلُ دجلةَ حين أمْستْ لهُ جاراً علـى كلّ السّيولِ
يُقبّلُ حافَتَيْـها المـوجُ حُباً لها كَمُقَبّـلٍ خدَّيْ خليلِ
تَولاّها فأغْـربَ فـي بِناها ذكيُّ القلبِ ذو رأيٍ أصيلِ

إنَّ بناءَ المدارسِ النّظاميّةِ من أجلّ وأهمّ ما حدث في العصرِ العباسيّ فسار الشعراءُ علـى مـدحِها ووصـفها ولا سِيما شـاعرُنا الـذي وصـف تشيُّدها وجمـال منظرهـا الخـارجيَّ وارتفاعِها الذي يُطاول عنانَ السماءِ" الثريا"، وإنّما قصدَ ارتفاعَ علوٍّ ما فيها من علم الذي يصل بالإنسان إلى الثُّريا، ثمّ يصف الشاعرُ موقعَها وهو معروفٌ في مكان مرتفعٍ على نهر دجلةَ فمن دقّة الشاعرِ وفهمِه يقول: بأنَّ الماء لا يصلُ إليها وإنَّما إذا حدث السَّيل سيصلُ إليها وقيل إنّ السّيل أغرقها أكثر من مرةٍ ورُمّمت ومن ذلك يرسمُ الشاعرُ فخر السيل بهذا الجار الذي لم يكنْ لِغيره من السّيولِ فيأتي متلهفاً لتقبيلِ حافتيْها كالذي يُقبّل خدَّ خليله ثم يصفُ الشاعرُ ويصوّر بناءَها الغريب الجميل المختلف عن الأماكنِ والأبنية الأخرى في هذا العصر ويقول: إنَّ الذي بناها ذكيٌّ وله رأيٌ عظيمٌ لِما جمع فيها من أمورٍ جميلة، فالمدرسةُ من أدواتِ العلم. ومن ذلك قول الشاعر عبدالله المعري في كتاب من الخفيف (الاصفهاني، ١٩٥٥، ٢/٢٠)

وكِتابٍ نزَّهْـتُ طَرفِيَ فيهِ مالكٍ للقلـوبِ والألحـاظِ
ذي فُنونٍ كأَنَّـهُ زَهَرُ الرَّوْ ضَةِ، عَذْبِ الأغراضِ والألفاظِ
فتَراهُ يَصحَبُ الحليمَ وقد كا نَ أراهُ فَظاظَـةَ الوُعَّـاظِ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إنَّ العصرَ العباسيَّ ولا سِيَما نهايتَه عصر الكتاب والمطالعة والمدارس والمكتبات وقد أناخ الشعراءُ مطاياهُم في وصفِ ذلك كلّه ولا سيما الكتاب وأهميّته فهو يملك القلوبَ بفنونِه وأغراضه وألفاظه كأنه زهرُ الرّوضِ، فهو يصحبُ العاقلَ والعالمَ ويرى من خلاله فظاظةَ الوُعّاظ وربما خطأهم وخطأ مسلكِهم.

فلم يتركِ الشاعرُ في هذه المرحلةِ (القرنين الخامس والسادس الهجريين) كلَّ ما يمسُّ العلمَ كما ذكرنا ووصفَه ووقفَ عنده والشاعر أبو شجاع بن المظفّر قد أعانه فكره وقوة فكرته ولمحته الفنية إلى وصفِ السكّين التي يُبرَى بها القلم، من البسيط (الاصفهاني، ١٩٥٥، ١٣٥/٢)

وذاتُ حدٍّ يَكِلُّ السَّيفُ وَهْيَ إذا ... دانَتْ على قِممِ الأقلامِ لم تَجِمِ
تخافُها الأسْدُ في الآجامِ ضاريةَ ... فكيفَ تقْوى بِها الأقلامُ في الأُجُمِ

وصفَ الشاعرُ سابقاً السيفَ ووقف عنده ووصفَ الآلاتِ الحربيةَ إلا أنَّ وصف هذه السكّين التي تبري القلمَ لم يصلْ إليها الشعراءُ سابقاً بهذا الفكر والرّوح، فأسدُ الآجام تخاف السكينَ وتخشاها ولكنّ القلم أشجع وأصبرُ في مواجهةِ السكينِ على الرّغم من أنّها تبري رأسَه. ومن النصوص الأخرى في هذا اللّون وصفُ الحربِ والآلات المستعملةِ فيها ومن الشعراء الذين عكفوا على هذا الوصفِ الشاعر دبيس المدائني بقوله من البسيط (الاصفهاني، ١٩٥٥،)

وفي قُدودِ الرِّماحِ السُّمْرِ مُنْعَطَفٌ ... وفي خُدودِ السُّرَيْجِيّاتِ تَوْرِيدُ
تغَنّتِ البِيضُ، فاهتزَّ القَنا طَرَباً ... مثلَ اهْتِزازِكَ إذْ يَدعو بِكَ الجودُ

وصفت الحروب سابقاً في الجاهلية وأكثر منه في الاسلام لكن شاعرنا هنا يصف حرباً نظامية بين جيشين حيث الرماح والسيوف فيصف ضربها واهتزازها كأنه طرباً وفي كثرة اهتزازها تشبه جود الكريم على ضيفه.

ومن تلك النصوص قول الشاعر محمد بن وشاح البغدادي الرمح من البحر الطويل(الباخرزي، ١٩٩٣، ٣٨١/١)

وأسمَرَ هَزْهازٍ كأنَّ كُعوبَهُ ... عَواصي رَضيخٍ مِنْ نَوى العَسْبِ صُلَّبِ
قَويمٍ أخي عِشرينَ لا الطَّيْشُ شَأنُهُ ... ولا قِصَرٌ أزْرَى بِهِ في المُرَكَّبِ
كأنَّ الهَوى والوَجْدَ حَقّاً سِنانُهُ ... فَمَا حَلَّ إلَّا في فُؤادٍ مُحَجَّبِ
يُطيعُ مَجالاتِ الطِّعانِ تَصَرُّفاً ... بِكَفّيَ في اليومِ الغِماسِ العَصَبْصَبِ
كَأنّي وقَدْ أوْرَدْتُهُ مُهَجَ العِدا ... أُشيرُ إلَيْها بِالبَنانِ المُخَضَّبِ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فهو يصف قوته وجرأته في سوح الوغى والحرب وهو في اليوم العصيب الشديد الحر يكفي تصرفاً وكأنه طبع في قلوب العدا يشير حامله إليه بالبنان أي أطراف الأصابع.

اما الشاعر محمد بن عبدالواحد الدرامي فقد كان ليلةً مع بعض إخوانه وبين ايديهم شمعة فأقضى حديثهم الى وصفها فجعل من حضر يريض نفسه ويعمل في ذلك حَّسه فقال ابو الفضل من الطويل (الشنتريني، ١٩٧١، ٨٠)

ذَهَبْنا فَأَذْهَبْنا الهُمـــومَ بِشَمْعَةٍ غَنِينا بِها عَنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ والبَدْرِ
أقولُ وَجِسْمي ذائِبٌ مِثْلَ جِسْمِها وَدَمْعَتُها تَجْري كَما دَمْعَتي تَجْـري
كِلانا لَعَمْري ذَوْبَ نارٍ مِنَ الهَوى فَنارُكَ مِنْ جَمْـرٍ وَنارِيَ مِنْ هَجْرِ
وأَنْتَ عَلى ما قَدْ تُقاسُ مِنَ الأذَى فَصَدْرُكَ في نارٍ وَنارِيَ فـي صَدْري

ومن وصف الشعراء في هذه المرحلة وصف الشمعة التي تنير ظلام المسكن ويقول الشاعر: ان طلعتها كطلعة الشمس نهاراً والبدر ليلاً، ثم يقف على وصف ذوبان جسمها ودموعها كذوبان جسمه ودموع عينيه وكلاهما يشكيان الهوى فالشمعة من الجمر ذوبانها ودموعها والشاعر من الهجر والصد، ثم يقول إن صدر الشمعة النار لما نراه فهي داخل صدره في قلبه وهي مقارنة جميلة بين حاله وحال الشمعة ابدع واجاد فيها الشاعر من قوة المعنى وجودة المنطق وحسن السبك والتقارب الموضوعي بين امره وامرها فكلاهما آلت النار إلى إحراقها.

وغير ذلك فقد تطرق الشعراء لوصف الكثير من الأشياء التي لربما رأوها أو سمعوها أو احسوها وهي معاني دقيقة رائعة تظهر لنا الكثير من بعد نظر الشاعر في هذه الحقبة ومن ذلك قول الشاعر الحسين بن علي بن محمد بن ماميه في وصف شعره من الكامل (الاصفهاني، ٣،١٩٥٩/٨٧)

فَلأُهْدِيَنَّ إِليكَ كُـلَّ كَرِيمَـةٍ يُمْسي الْحَسودُ بِها مَغِيظاً مُوجَعا
طَوْراً تُرى بينَ الوَرى جَوّالةً في الأَرض تقطَع مَغْرِباً أَو مَطْلِعا

يعكف الشاعر الى وصف شعر والفاظه ضمن جميل شعره يمسي الحسود مكفهر الوجه موجوع القلب لتميزه ولا نستطيع القول بأن ذلك فخراً منه وانما وصف لأنه لم يصل لسبيل الفخر وإنما اكتفى بوصف شعره الذي يصل لكل ارجاء الارض.

وقد وصف الشاعر محمد بن عمر الأصبهاني أوحال نيسابور من البحر البسيط (الباخرزي، ١،١٩٩٣/٤٣٤)

كَيفَ المسيرُ بِنَيْسابورَ في الطُّرقِ وبَيْنَها أبْحُرٌ تَطْمـــو مِنَ اللَّثَقِ
يا حَبَّذا البَحْرُ يَنْجو فيهِ صاحِبُـهُ بالعَوْمِ أوْ بِرُكوبِ الفُلْكِ مِنْ غَرَقِ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ننظر كيف أن الشاعر العباسي قد طوع في وصفه اقل وابسط ما وقع عليه بصره فيتراءى لنا، أن الشاعر يسير بنيسابور وإذا ببعض اوحالها قد غطت الطريق فيقول كيف المسير في هذه الابحر من الماء والطين، ثم إن البحر ينجو منه صاحبه بعدم ركوبه أو بركوب السفن ويعبر به ذلك الى بر الامان ولا يغرق، فيابسها ورطبها ما اسود وابيض كالبهاق الذي هو بياض ظاهر فوق البشرة (الباخرزي، ١٩٩٣،١/٤٣٤)

ومن جميل الوصف قول الشاعر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي في وصف سفن انفذها الى مكة وفيها غلة من الخفيف (الاصفهاني، ١٩٥٥، ١/١٢١-١٢٢)

بِجَوارٍ تَنْسابُ في البَحْرِ كالأعْـ لامِ تَجْري بِها الرِّياحُ رُخَاءَ
حَمَلَ الماءُ كُلَّ سَوْداءَ مِنْها حَمَّلَتْ وَقْرَها يَداً بَيْضاءَ

مر في العصور السابقة وصف السفن البحرية، فالشاعر هنا يأتي بوصف السفن التجارية بالألفاظ بسيطة وجميلة مستوحاة ومقتبسة من الألفاظ القرآنية فهي كالأعلام تجري بها الرياح في رخاء ويسر، وحملها الماء مع حمولاتها التي حملتها كل ذي يد بيضاء ويظهر الشاعر سكينة عالية وهدوء لا محدود في ابياته دليل على استقرار المياه والرياح تلاطم الأمواج في رحلة مستقرة لا صعوبة فيها. ومن النصوص الوصفية الأخرى، قوله في وصف خيمة ونقوشها من البسيط (الاصفهاني، ١٩٥٥، ١/١٤١)

ضَرَبْتَ عَيْنَ رَواقٍ في مَقَرِّ عُلاً أوْفَى على عَذَباتِ الطَّوْدِ ذي القُنَنِ
جَازَتْ مَدى الطَّرْفِ حَتّى خِلْتُ ذِرْوَتَها تَأْوي مِنَ الفَلَكِ الأعْلَى إلى سَكَنِ
أقْطارُها مُلِئَتْ مِنْ مَنْظَرٍ عَجِبٍ يُهْدي إلَيْكَ ذَكَاءَ الصَّانِعِ الفَطِنِ
فَمِنْ رِياضٍ سَقاها الفِكْرُ صَيِّبَهُ فَما ظَمَأٌ يَوماً إلى المُزُنِ
وجامِحٍ في عِنانٍ لا يُجاذِبُهُ وطائِرٍ غَيْرِ صَدَّاحٍ على فَنَنِ

فالشاعر يصف النقوش الجميلة في الخيمة مع الثناء على من عملها ووصفه بالذكاء والنبل فهذه الرياض قد سقاها العقل بالمطر أي الأفكار فظهرت لنا بأبهى صورة وكل ذلك مرده إلى أن الشاعر مثقف ولا ينظر إلى أطراف الشيء مع دخول حياة المدينة له وتخلصه من جفاء الصحراء في مأكله ومشربه ولربما نظر إلى الأمور.

ومن النصوص الشعرية الأخرى، قول الشاعر محمد بن عبدالواحد الدرامي واصفاً القيروان وقت فتنة العامة من الكامل (الشنتريني، ١٩٨١، ٨٩)

حالَتْ على القَيْرَوانِ بِحالِها عَمّا عَهِدْتُ العَيْشَ فَهْوَ مُنَغَّصُ
فَخَرابُها في كُلِّ يَوْمٍ زائِدٌ وَجِنانُها المَعْمورُ فيها يَنْقُصُ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فقد وصف الشاعر في خضم هذه المرحلة المدن ولكن ليس كمدينة من ارض جميلة، وانما نقل أحداثها و سجلها وصورها بشعره وربما الهدف من ذلك ايصال صوت تلك المدن وما تعانيه، وقد رثيت المدن بذات الطريقة في هذا العصر وسبقت البصرة وبغداد القيروان، فقد صورت البصرة في أثناء خرابها عند احتلالها من الزنج وكذلك خراب بغداد في الفتنة التي حدثت بين الأمين والمأمون وخراب أجزاء كبيرة من دار السلام، وقد صور الشاعر فتنة القيروان التي حدثت فيها فحالها ليس كحالها السابق من التميز ورغد العيش، وإنما العيش فيها منغصُ وخرابها كبير، وتشير الى ان الشاعر صور القيروان على الرغم من أنه شاعر عباسي، وقد عاش فيها أواخر عمره إلى أن توفي فيها.

ومن النصوص الشعرية الاخرى في هذا اللون الوصفي قول الشاعر الحسن بن إبراهيم الصيمري يصف قصوره عن شاوِ أخيه فيه من البحر الوافر(الباخرزي، ١٩٩٣، ٣٧٧/١)

عليٌّ كَاسْمِـهِ أبَـداً عَلِيّ وعِيسى خامِلٌ نَخٌّ دَنِيّ

هُما ثَمَرانِ مِنْ شَجَرٍ ولكِنْ عَلِيٌّ مُدْرِكٌ وَأخوهُ نَبِـيّ

استثمر الشاعر رؤيته للقصور فدقق نظره ووصفها وإن كان سابقاً يصف الأطلال أو بأحسن الأحوال خيم الجزيرة في الصحراء إلا أنه في هذا العصر التفت للبنيان فوصف القصور،" فودّ الشيخ عيسى عندهما أن الدنيا مجته والقبى التقمته وصار سبباً للوحشة بينها وموجباً لقرع صفاهِ صفائها ومؤدياً بقلع أواخي إخائهما"(الباخرزي،١٩٩٣،١/٣٧٧)

وقال الشاعر عبدالرزاق بن أبي حصين ابو غانم يصف الفقاع (شراب يتخذ من الشعير سمي بذلك لما يملؤه من الزبد) من الوافر (الاصفهاني، ١٩٥٩،٢/٦٥)

ومَحْبوسٍ بِلا جُرْمٍ جَناهُ لَهُ حَبْسٌ بِبابٍ مِنْ رَصاصِ

يُضَيَّقُ بابَهُ خَوْفاً عَلَيْـهِ ويُوثَقُ بعدَ ذلكَ بِالعِفــاصِ

إذا أطْلَقْتَهُ خَرَجَ ارْتِقاصاً وقبَّلَ فاكَ مِنْ فَرَحِ الخَلاصِ

وظف الشاعر رؤيته لهذا الشراب فوصفه مع الإناء الذي وضع فيه ثم العفاص وهو الجلد الذي يغطي رأس القارورة ثم اذا فتح هذا الغطاء خرج بصورة قوية هادرة ارتقاصاً ليقبل شاربه من فرح خلاصه من سجنه وقد وصف العماد هذه الابيات بالحسن وإن الألسن قد صقلتها وهي كالعروس في كنها خندريس في دنها مطبوعة في فنها وهذا دليل على أن لقائها فضل كبير(الاصفهاني، ١٩٥٩،٢/٦٥) ومن النصوص الوصفية الاخرى التي يبدو انها وصف معنوي كالشجاعة، ومنه قول الشاعر طلحة بن احمد النعماني في وصف المودة من الكامل (الاصفهاني، ١٩٥٩، ٢/٥٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ما زِلْتُ مُنْهَزّاً بِرَأْيِــكَ فُرْصَـــةً أوْدَى بِها ضِدٌّ وَماتَ حَسُودُ
وَمُواصِلاً مَنْ في صَفـــاءِ وِدادِهِ في كُلِّ يَوْمٍ لِلبَرِيَّةِ عِيـــدُ
وَضَفَتْ بُرودُ المُلْكِ فَوْقَكَ مَنْ صَفا لَكَ مِنْهُ وِرْدُ وِدادِهِ المَوْرودُ
لَمْ يَحْــوِ إلاّ صَفْــوَ وِدِّكَ قَبْلَهُ لَمْ يَحْـمِ إلاّ الخَمْرَةَ العُنْقودُ
والوِدُّ مُكْتَسَـــبٌ فإنْ أتْبَعْتَـــهُ بِالأُنْـسِ ماتَتْ دِمْنَةٌ وَحَقودُ
وإذا جَنَيْــنَ مَوَدَّةً حَمَلَــتْ بِهِ أحْشاءُ وِدِّكَ أنْجَـبَ المولودُ

إذاً فالشاعر في (القرنين الخامس والسادس الهجريين) قد صال وجال في غرض الوصف فقد صور كل ما رأت عيناه تصويراً دقيقاً فاحصاً موثق في ذلك قوة نظره وشاعريته وتمكنه من أدواته، فقد كان الأبرز في هذه المرحلة ولا سيما مع الشعراء المغمورين والمقلين، ويبدو أنه قد شهد في هذا العصر ما يستحقه بين الفنون الأخرى، فقد انكفأ شعراء هذه المرحلة عن المناكفات والعصبيات القبلية وتوجهوا الى براعة الاختيار من القوالب الفنية لأشعارهم، فالأبيات السابقة دليل على تغير العقلية من المناوشات والطعن والسباب إلى شعوراً بالحب والاحترام سواء لصديق او لأخ او لغير ذلك فنظر في دقائق الأمور ووصف المودة بعد ان استوفى الشاعر العباسي جميع ما اراد من وصف، ولقد توسعنا قليلاً في هذا الغرض رغبةً منا في تصوير الشاعر العباسي ووصفه لكثير من الأشياء التي حوله، واثبات أشعارهم بما ينفعنا مستقبلاً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا لابد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها :-

* أن الوصف قد اصبح غرضاً مستقلاً ولربما يأتي مع اغراض اخرى لكنه يبقى مقصوداً من قبل الشعراء .

* جودة وصف شعراء القرنين الخامس والسادس الهجريين وقوة تصويرهم لما تقع عليه اعينهم فهذا يصف شرابه وهذا يصف سفينته او وصف ما يؤذيهم كوصف الاوحال وغير ذلك ووصف الأوبئة والامراض ووصف جمال المحبوبة بتصوير جديد وكذلك اتساع التحليل النفسي ودراسة المؤثرات التي تؤثر في المجتمع ومنها اضرار شرب الخمر إلى غير ذلك من الأوصاف البديعة .

* خفة ورقة البحور والقوافي التي يأتي بها الشعراء وتكون أكثر وقعاً في ولاسيما استخدامهم مجزوءات البحور و ركز الشعراء على الموسيقى الداخلية ولا سيما التكرار والجناس وما يحدثه من آثار نفسية في المتلقي الأمر الذي جعل هذه القصائد تدخل مرحلة الغناء .

* ترك المناكفات والعصبيات القبلية ومصدر ذلك تبدل العقلية العربية وترك المناوشات واللعن والسباب وتعويضها بشعور الحب والإخلاص والمودة .

* هنالك الكثير من الأوصاف التقليدية لم نذكرها تركيزاً منا على الألوان والمعاني الجديدة .

* الوصف في شعر المغمورين و المقلين في هذه المرحلة في جله عبارة عن مقطوعات وذلك ينم عن فهم من قبل الشاعر لما يريد منه المتلقي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر

١. ابن منظور.(١٤١٤هـ). لسان العرب. تح: اليازجي وجماعة من اللغويين. دار صادر ، بيروت . ط ٣.

٢. الاربلي، ابو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي (١٩٩٤). وفيات الاعيان. تح : احسان عباس . ط١.

٣. الاصفهاني، العماد .(١٩٥٩). خريدة القصر وعصرة اهل العصر. تح : د . شكري الفيصل. المطبعة الهاشمية . دمشق. قسم شعراء الشام .

٤. الاصفهاني، العماد. (١٩٥٥). خريدة القصر وعصرة اهل العصر. تح: محمد بهجة الاثري ، د. جميل سعيد . مطبعة المجمع العلمي العراقي . قسم شعراء العراق .

٥. الاصفهاني، العماد. (٢٠٠٥). خريدة القصر و عصرة اهل العصر .تح : احمد امين ، شوقي ضيف ، احسان عباس . دار الكتب والوثائق القومية . القاهرة . قسم شعراء مصر .

٦. الباخرزي، علي بن الحسن .(١٩٩٣). دمية القصر . تح : د . محمد التونجي . دار الجيل . بيروت. ط ١.

٧. بلغليم، ريمة و بو علي، خيره.(٢٠٢١). فن الوصف في الشعر الجاهلي لعلي احمد الخطيب دراسة تحليلية وصفية. رسالة ماجستير. جامعة عبدالحميد بن باديس. الجزائر.

٨. الثعالبي، ابو منصور. (١٩٨٣) . يتيمة الدهر . تح : مفيد محمد قميحة . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ط ١.

٩. الثعالبي، ابو منصور.(١٩٨٣). تتمة اليتيمة. تح : مفيد محمد قميحة . دار الكتب العلمية . لبنان .ط ١.

١٠. جعفر، قدامة.(١٣٠١هـ). نقد الشعر .مطبعة الجوائب . ط ١.

١١. الرافعي، مصطفى صادق. (ت١٣٥٦هـ). تاريخ أداب العرب. دار الكتاب العربي.

١٢. الشنتريني، ابو الحسن علي بن بسام . (١٩٨١). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، هـ) . تح: احسان عباس . الدار العربية للكتب، ليبيا – تونس . ط ٢.

١٣. الصفار، ابتسام مرهون.(٢٠٠٦). الامالي في الادب الاسلامي. دار المناهج. عمان.

١٤. الفاخوري، حنا .(١٩٥٣).تاريخ الادب العربي. المطبعة البوليسية.

١٥. فروخ، عمر.(٢٠٠٦). تاريخ الادب العربي. دار العلم للملايين. بيروت–لبنان.ط٧.

١٦. القيرواني، ابن رشيق. (١٩٧٢). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . تح : محمد محيي عبد الحميد . دار الجيل . بيروت . لبنان . ط ٤.

١٧. مجموعة من المؤلفين بمجمع اللغة العربية.(١٩٧٢). المعجم الوسيط. القاهرة. ط٢.

١٨. منصور، هبه ابراهيم.(٢٠١٢). الوصف في شعر الملك الاندلسي يوسف الثالث. رسالة ماجستير. نابلس –فلسطين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Ibn Manzur (1414 AH). Lisan al-Arab. Translated by: Al-Yaziji and a group of linguists. Dar Sadir, Beirut. 3rd ed.
2. Al-Arbili, Abu al-Abbas Shams al-Din Ibn Khallikan al-Barmaki (1994). Deaths of Notables. Translated by: Ihsan Abbas. 1st ed.
3. Al-Isfahani, Al-Imad (1959). Kharidat al-Qasr wa-Asrat Ahl al-Asr. Translated by: Dr. Shukri al-Faisal. Al-Hashemiyyah Press. Damascus. Sham Poets Section.
4. Al-Isfahani, Al-Imad (1955). Kharidat al-Qasr wa-Asrat Ahl al-Asr. Translated by: Muhammad Bahjat al-Athari, Dr. Jamil Saeed. Iraqi Scientific Academy Press. Iraqi Poets Section.
5. Al-Isfahani, Al-Imad (2005). Kharidat al-Qasr wa-Asrat Ahl al-Asr. Translated by: Ahmad Amin, Shawqi Dayf, Ihsan Abbas. National Library and Archives. Cairo. Poets of Egypt Section.
6. Al-Bakharzi, Ali bin Al-Hassan. (1993). The Palace Doll. Translated by: Dr. Muhammad Al-Tunji. Dar Al-Jeel. Beirut. 1st ed.
7. Balghlim, Rima and Bu Ali, Khair. (2021). The Art of Description in Pre-Islamic Poetry by Ali Ahmed Al-Khatib, an Analytical and Descriptive Study. Master's Thesis. Abdelhamid Ben Badis University. Algeria.
8. Al-Tha'alibi, Abu Mansour. (1983). The Orphan of the Age. Translated by: Mufid Muhammad Qamiha. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Lebanon. Beirut. 1st ed.
9. Al-Tha'alibi, Abu Mansour. (1983). The Sequel to the Orphan. Translated by: Mufid Muhammad Qamiha. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Lebanon. 1st ed.
10. Ja'far, Qudama. (1301 AH). Poetry Criticism. Al-Jawaeb Press. 1st ed.
11. Al-Rafe'i, Mustafa Sadiq. (d. 1356 AH). History of Arab Literature. Dar Al-Kitab Al-Arabi.
12. Al-Shantrini, Abu Al-Hassan Ali bin Bassam. (1981). The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula, H). Translated by: Ihsan Abbas. Dar Al-Arabiyya for Books, Libya - Tunisia. 2nd ed.
13. Al-Saffar, Ibtisam Marhoun. (2006). Dictations in Islamic Literature. Dar Al-Manahj. Amman.
14. Al-Fakhouri, Hanna. (1953). History of Arabic Literature. Police Press.
15. Faroukh, Omar. (2006). History of Arabic Literature. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut-Lebanon. 7th ed.
16. Al-Qayrawani, Ibn Rasheeq. (1972). Al-Umda in the Virtues of Poetry, its Etiquette and its Criticism. Translated by: Muhammad Muhyi Abdul Hamid. Dar Al-Jeel. Beirut. Lebanon. 4th ed.
17. A group of authors at the Arabic Language Academy. (1972). Al-Mu'jam Al-Wasit. Cairo. 2nd ed.
18. Mansour, Heba Ibrahim. (2012). Description in the Poetry of the Andalusian King Yusuf III. Master’s Thesis. Nablus - Palestine.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The lamentation of Children and Relatives in the Poetry of Mana Saeed Alotaiba

Anouf Muhair Obaid Mubarak Alketbi
Researcher in Literature and Criticism - Arabic Language and Literature
College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah
u19200676@sharjah.ac.ae
Badeeah Khaleel Alhashemi
PhD in Literature and Modern Criticism
Arabic Language and Literature
College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah
balhashemi@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Anouf Muhair Obaid Mubarak, Badeeah Khaleel Alhashemi**

DOI: https://doi.org/10.31973/hn0yst50

 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research examines the prominent poetic purpose in the poems of the Emirati poet Manaa Said Al-Otaiba, which is the elegy for his sons and mother. Through them, the feelings of pain and grief experienced by the poet due to those difficult circumstances are evident, reflected in the atmosphere of the elegy and its poetic vocabulary and structures. The poet employed expressions and techniques saturated with his feelings and emotions towards the deceased. For Al-Otaiba's elegiac poem, its general character is unified. It begins with the title of the poem in which the poet declares the name of the deceased, then he starts by stating his relationship with him, and expressing feelings of sadness and grief. Then, he describes the virtues and good deeds of the deceased, ending the poem by submitting to God's decree, and praying for mercy and forgiveness for the deceased, and for patience and solace for his family, seeking reward from God. What is notable in the poet's experience is that he has published several of his elegies interactively with readers, through posting them on his social media platforms. This allows the recipient to directly interact with the sad content, and to feel those sincere and touching emotions when reading them. The research is divided after the introduction into three axes. The first is devoted to discussing the purpose of elegy in Arabic poetry and its evolution through different eras. The second is to introduce the poet and his literary productions. As for the third, titled "Elegy in the Poetry of Manaa Said Al-Otaiba," it included the applied study of selected elegies, and the study concluded with a number of results and recommendations. In order to understand the objective and artistic characteristics in the selected poems, the study adopted the descriptive analytical approach.

Keywords: Lamentations, poetry, family and relatives.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رثاء الأبناء والأقارب في شعر مانع سعيد العتيبة

الباحث عنوف مهير عبيد مبارك الكتبي
باحثة في مرحلة الماجستير– تخصص الأدب والنقد– قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة

د. بديعة خليل أحمد الهاشمي
دكتوراه في الأدب والنقد الحديث – أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول هذا البحث الغرض الشعري الأبرز في قصائد الشاعر الإماراتي مانع سعيد العتيبة، والمتمثل في رثاء أبنائه وأمه، ويتبين من خلالها مشاعر الألم والتفجع التي عاشها الشاعر بسبب تلك الظروف العصيبة، مما انعكس على جو المرثية ومفرداتها وتراكيبها الشعرية. فقد وظف الشاعر تعابير وأساليب مغرقة بأحاسيسه وعواطفه تجاه المتوفى.

ولقصيدة الرثاء عند العتيبة طابعها العام الموحّد، يبدأ من عنوان القصيدة التي يصرّح فيها الشاعر باسم الفقيد، ومن ثم يستهلها ببيان صلته به، وبيان مشاعر الحزن والتفجع. مرورًا بوصف محاسن الفقيد ومآثره الطيبة، لينهي القصيدة بتسليمه بقضاء الله وقدره، والدعاء للميت بالرحمة والمغفرة، ولأهله بالصبر والسلوان واحتساب الأجر من الله.

وما يلفت النظر في تجربة الشاعر أنه قد نشر عددًا من مرثياته بطريقة تفاعلية مع القراء، وذلك من خلال نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة به. الأمر الذي يجعل المتلقي يتفاعل بصورة مباشرة مع مضمونها الحزين، ويلامس تلك المشاعر الصادقة والمؤثرة في النفس عند قراءتها.

وقد قُسم البحث بعد المقدمة على ثلاثة محاور، خصص الأول للحديث عن غرض الرثاء في الشعر العربي وتطوره عبر العصور المختلفة، والثاني للتعريف بالشاعر وإنتاجاته الأدبية، أما الثالث الموسوم بالرثاء في شعر مانع سعيد العتيبة فقد اشتمل على الدراسة التطبيقية للمرثيات المختارة، واختتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات. وفي سبيل الوقوف على الخصائص الموضوعية والفنيّة في القصائد المختارة، انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الرّثاء، الشعر، الأهل والأقارب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة

يعد الرثاء من الأغراض الشعرية القديمة، وهو من الموضوعات البارزة في الشعر العربي، ويعد هذا الغرض الشعري أصدق الفنون الشعرية وأكثرها تعبيراً عن اللوعة والانكسار والتحسر والألم والحزن الدفين. ويعرّف بأنه بكاء الميت وتعداد حسناته بالشعر أو النثر، فهي تلك العاطفة التي تجسدت عند الشعراء نتيجة إحساسهم بالآلام ولوعة الحزن، لذلك نرى صدق العواطف في مراثيهم. والرثاء من الفنون المؤثرة في نفوس البشرية تأثيراً قوياً؛ لأنه يخاطب العقل والقلب معاً. فلحظة الحزن من اللحظات التي يكون فيها الإنسان صادقاً مع نفسه، فكل ما يصدر عنه في هذه اللحظة يصدر عن معاناة حقيقية، تترك أبلغ الأثر في نفس الآخرين، وهو –بصفة عامة– لا يصدر إلا عن نفس تعاني من مرارة الحزن والأسى والشعور بفداحة الفقد.

وقد سئل أحد الأعراب: لماذا تعدون الرثاء أصدق أشعاركم؟ فقال: لأننا نقولها وقلوبنا محترقة، فالذي يرثي حبيباً أو فقيداً لا ينتظر أجرًا على كلامه، كما قد يفعل بعض المادحين من الشعراء. فالشاعر حين يرثي فقيداً يعدد مناقبه وفاء لمحبه، والتزاماً تجاهه بشعور كريم ولم يفرق نقادنا بين المدح والرثاء، فقالوا لا فرق بينهما، فإن المدح هو ذكر الشاعر لمناقب الشخص حيًا، والرثاء تعداد مناقبه وفضائله ميتاً، فإن هذا تعريف شكلي، وما دروا أن وراء ذكر المناقب وتعداد ما له من فضائل أهم بكثير من هذا التعريف القاصر، إذ إن عنصر الوفاء لهذا الشخص الذي يرثيه الشاعر هو الذي يفصل بين المدح والرثاء، وخاصة حين تسيل العبرات وتزيغ النظرات، تزيد الآهات. (أبو ناجي، ١٤٢٠هـ، ص: ١١)

أولاً: الرثاء في الشعر العربي:

الرثاء في لغة العرب يعني البكاء على الميت، وعلى فقده، حيث نقول: رثى فلان فلاناً يرثيه رثياً، إذا بكاه بعد أن يموت، فإذا مدحه بعد موته، كانت العرب تقول: رثاه، يرثيه ترثية، ورثيت الميت رثياً ورثاء، ومرثية، ورثاة، ورثيته: أي مدحته بعد موته وبكيت(ابن منظور، ١٩٩٦، ص:١٤٩). وقد ورد في معجم العين أيضاً للخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) أن الرثاء يعني مدح الميت والبكاء عليه. (الفراهيدي،٢٠٠٣ ص: ٢٣٤)

ومن خلال التعريفات اللغوية السابقة للرثاء يتضح أن أصحاب المعاجم العربية يحومون حول معنى الرثاء المتعارف عليه، وهو ذكر محاسن الإنسان بعد موته، وبكائه من خلال قول الشعر فيه. حيث يرى قدامة بن جعفر بأن الرثاء ما هو "إلا أن يذكر بين الألفاظ ما يدل على أنه إنسان ميت، فالشاعر إذا استخدم كلمات مثل "كان وقضى، وتولى" مثلاً وغيرها من الكلمات الشبيهة فهو هنا يرثي، وقد يسلك الشاعر في تأبينه طريقاً آخر يدل

على أنه يرثي هذا الشخص كأن يقال مثلاً: "ذهب الكرم، أو من للكرم والجود بعدك، إلخ. (جعفر، ١٩٣٤، ص:١١٨)

وأضاف ابن رشيق القيرواني على تعريف القدامى للرثاء، إذ قال: "وطريق الرثاء وسبيله، أن يكون ظاهره التفجع بين الحسرة، ويكون مخلوطاً وممزوجاً بالأسف والتلهف والاستعظام، وخاصة في حال أن يكون ذلك الميت ذا مكانة، كأن يكون رئيساً أو أميراً أو ملكًا". (القيرواني، ١٩٣٤، ص: ١٧٤)

كما قدم حازم القرطاجني تعريفاً للرثاء، حيث قال: إنه "لابد أن يكون مبكي المعاني، شاجي القول واللفظ، مثير للتباريح، ... وأن يكون الرثاء بألفاظ مألوفة للسامع وسهلة، وأن تأتي في أوزان متناسبة مستساغة، إضافة إلى أنه يجب أن يستفتح فيه بالدلالة على قصد الشاعر وألا يبدأه بنسيب؛ لأن النسيب يعتبر مناقض للرثاء". (القرطاجني، ١٩٨٦، ص: ٣٥١)

ويرى النويري أن الرثاء ما جعل إلا تسلية وتخفيفاً لأوجاع من عضته المصائب والنوائب بأنيابها، وفرقت الحوادث بينه وبين أحبابه. كما أشار النويري أيضاً أن الرثاء يعد باباً واسعاً فسيح الرحاب، فصيح اللسان، والقول في إصابة المنادي، ذي القول المفجوع والصادي، منه ما يسلب القلب بلطيف مقاله، ومنه كذلك ما يبعثها على الأسف والتأسي، ومنه أيضاً ما يصرفه عن موارد الضياع والتلف. (انظر: النويري، ٢٠٠٤، ص: ١٦٠، ١٦١)

ومما سبق نجد أن القدماء أوردوا تعريفات متعددة للرثاء، والمعنى الأساسي الذي دار حوله كل من عرفوا الرثاء سواء، أكان تعريفاً لغوياً أم اصطلاحياً، لم يخرج عن كونه بكاء الشخص بعد موته وتعداد محاسنه، وذلك باستخدام بعض الألفاظ التي تدل على موته وهلاكه، وأنه يجب أن يكون في الكلام ما يشير إلى تأثر الشاعر بفقدانه لهذا الشخص، وفاجعته بهذا الفقد. كما يحوي الكلام ما يدل على محاسنه والأسف على فقده، وألا تبدأ بالنسيب على عادة شعراء العرب قديماً؛ لأن المقام هنا مقام حزن وتأسٍ، وليس مقام غزل ونسيب.

وقد عرف العرب الرثاء منذ أمد بعيد، وكان الرجال والنساء يندبون موتاهم، ويقفون بحزن وأسى على قبورهم معددين ما كان لهم من خصال طيبة، وكان غالباً ما يأتي مع هذا الندب والتأبين التفكير في مآسي الحياة، وإظهار ضعف الإنسان أمام حدث الموت، وأن هذا هو أمر محتوم، ومصير كل حي. فلو نظرنا إلى صورة الرثاء في العصر الجاهلي، سوف نجدها صورة واضحة في شكلها وبيانها؛ وذلك لأن غالبية شعراء العربية ينهلون من بحر

واحد، ويتفقون في جوانب عدة من نواحي الرثاء، حيث نجدهم جميعاً يؤكدون أنه لا ينجو منه أحد، كما أنهم كانوا يرثون أبطالهم في قصائدهم، مستهدفين من ذلك إثارة أفراد قبائلهم، ليأخذوا بالثأر، فكانوا يمجدون هؤلاء الأبطال ويعددون ما كان لهم من مناقب فقدتها القبيلة بفقدهم وموتهم، حتى تهرع القبيلة إلى من قتلهم فيثأرون لهم. (حسين، ٢٠١٤، ص: ١٤٤)

و قد كان الرثاء في العصر الجاهلي بمثابة ذكر أمجاد الميت ومناقبه وفضائله، أمَّا بعد ظهور الإسلام؛ فإننا نجد أن صورة هذا الرثاء قد تغيرت إلى حد كبير؛ وذلك لأن الدين الإسلامي وتعاليمه، قد استطاعت تغيير نفوس الشعراء وتهذيبها، حيث أصبح الإنسان المسلم لديه إيمان كبير بالقضاء والقدر. (حسين، ٢٠١٤، ص: ١٤٣) فنجد أن الرثاء في صدر الإسلام هو أصدق أنواع الرثاء؛ إذ تشبع الشعراء بتعاليم الإسلام، وعلى رأسها تقبل كل ما يأتي به الله –سبحانه وتعالى– من خير أو شر.

إن الشاعر في العصر الإسلامي يظهر في تناوله للرثاء التسليم بقضاء الله وقدره، خاصة في رثاء الشاعر لأبيه أو ابنه مثلاً، فهذا الشاعر حمد يس الصقلي، نجد أن روحه الإسلامية تظهر في قصيدة له يرثي فيها أباه مسلماً بقضاء الله وإيمانه بفناء الدنيا، وأنها لا تساوي شيئاً وأنها زائلة، فلا باقي إلا الله.

أمَّا في العصر الحديث فقد لبس الرثاء ثوباً جديداً، حيث نجد أن الشعراء قد رثوا الإنسانية بصورة عامة، كما قدموا رثاء لأنفسهم بصورة خاصة وغاصوا في وجدانياتهم وتأملاتهم، كما نجد أنهم قد رثوا عروبتهم، ورثوا الأخلاق، فضلاً عن رثائهم للأحبة.

ثانيًا: التعريف بالشاعر مانع سعيد العتيبة وإنتاجه الأدبي:

ولد مانع سعيد بن أحمد بن خلف العتيبة في إمارة أبو ظبي عام ١٩٤٦م، وينسب إلى عائلة العتيبات المنحدرة من قبيلة المرر (نصر الله، ٢٠٠١، ص: ٥٢)، وتعد من أهم العائلات في دولة الإمارات العربية المتحدة وأكبرها. درس مانع العتيبة في مدرسة الأحمدية الابتدائية بقطر، وأنهى دراسته عام ١٩٦٣، وسافر بعدها إلى بريطانيا ليلتحق بإحدى الكليات وتعلم فيها اللغة الإنجليزية لمدة سنتين، ثم توجه إلى بغداد عام ١٩٦٥م ودرس في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وتخرّج منها ١٩٦٩، وفي السنة نفسها التحق الدكتور مانع سعيد العتيبة بالعمل لدى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –رحمه الله–، إذ عينه رئيساً لدائرة النفط في أبو ظبي عام ١٩٧٠، وبعد عام من تعيينه أصبح أول وزير للنفط والثروة المعدنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي عام ١٩٩٠ أصبح الدكتور مانع سعيد العتيبة المستشار الخاص لرئيس دولة الإمارات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيّب الله ثراه–.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن المناصب والمهام لم تمنع الدكتور مانع العتيبة بإنتاج الكم الغزير من القصائد ولم تمنعه الدخول في ميدان الشعر، فلقد أصدر مجموعة من الدواوين منها الفصيح ومنها النبطي. إذ بدأ بإصدار دواوينه في مطلع الثمانينات، وكان أولها مجموعة من اللوحات الشعرية تحت عنوان "ليل طويل". ولم يقتصر إنتاجه الأدبي على الشعر فقط؛ بل تميّز في الكتابة النثرية أيضاً، وكتب في عدة مجالات منها: الاقتصادية والفكرية والأدبية.

وقد عالج العتيبة موضوعات من أغراض الشعر العربي القديم مثل المديح والرثاء، ورثى العديد من الحكام والأمراء والزملاء والشعراء، كما قال شعره في الغزل، الذي يعد غرضًا أساسيًا، شاطر الموضوعات الوطنية في اهتمام الشاعر، فنجد الكم الغزير وجمال الكلمة وحسن الأسلوب وعمق المشاعر وحرارة الموقف. وربما يمتزج لديه الغزل بحب الوطن في الكثير من المواضع، حتى لا تكاد تبين ملامح أحدهما من الآخر فيكون الوطن هي الحبيبة والحبيبة هي الوطن.

ولا شك أن شاعرًا مثل الدكتور العتيبة قد مر في حياته بالكثير من الأحداث التي كان لها تأثيرها المباشر في شعره، سواء أكانت أحداث فرح وسعادة، أم أحداث حزن وأسى. فعند استقراء حياته، والتفتيش في هذه الأحداث، وجدنا أن الرجل قد تعرض بالفعل لهزات في حياته، جاء على رأسها فقده لاثنين من بناته، هما ابنتيه بشاير وعزة، وابنه سعيد، والذي صاغ في رثائهم خمس قصائد تحمل أصدق معاني الفقد، وأحر كلمات الرثاء، إضافةً إلى فقده أصدقاء أعزاء على قلبه، ولعدد من أهله وأقربائه وزملائه الأدباء والشعراء، وأيضاً تأثر بفقد عدد من الزعماء، فهاجت على لسانه عشرات البيوت الشعرية التي تحمل أحر معاني الرثاء.

ثالثًا: الرّثاء في شعر مانع سعيد العتيبة:

إذا تفحصنا شعر مانع سعيد العتيبة نراه يستأثر الرثاء بنصيب وافر قياساً إلى بقية الأغراض في قصائده الشعرية، وأنه يوصل للقارئ هذه الفكرة من خلال صورة وصفية وملامح من الحداثة الشعرية، ويبرز ذلك من خلال معجمه الشعري الذي ينزع إلى المألوف من المفردات.

وفي قصائد الرثاء لدى العتيبة منهجية واضحة في جميعها، إذ يبدأ بعنوان القصيدة وهي واضحة ومفهومة دون أن يستخدم الرموز. فيصرّح على سبيل المثال بعناوين مثل: "وداعاً بشاير" أو "رثاء تريم عمران تريم" أو "رحيل قائد"، مبرزًا فيها اسم المرثي، كما يربط أحياناً اسم المرثي بعنوان الديوان، وذلك يبين مدى تأثره وتعلقه بالمتوفى. ثم يستهل القصيدة بذكر اسم المتوفى، وأثر وداعه في نفسه، وحزنه على فقده، وصلة القرابة أو مكانته بالنسبة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إليه. ومن ثم ينتقل إلى متن القصيدة بذكر صفات الميت وخصاله الحميدة، وينتهي بالدعاء له الفوز بالجنة ولأهله بالصبر والسلوان، ودائماً ما يشير في أبياته الأخيرة إلى إيمانه بقضاء الله وقدره و رضاه بما هو مكتوب.

١) رثاء الأبناء:

رثاء ابنته بشاير في قصيدة (بشاير):

من أعظم المصائب والمفاجع التي مرَّ بها مانع سعيد العتيبة فقده لابنته، الأولى بشاير في سن صغير من خلال حادث مؤسف، وهو غرقها في حوض السباحة في بيته، وكان نتيجته أن فاضت مشاعر الحزن والألم منه، فخرجت لنا رائعته الشعرية وهي قصيدة "بشاير"، والتي حمل اسمها ديوان "بشاير". ولقد أشار الشاعر في مقدمة الديوان إلى تلك الحادثة فقال: "لهذا الديوان الذي يحمل اسم بشاير مكانة عظيمة في نفسي، فهو يحمل اسم ابنتي الغالية بشاير، والتي انتقلت إلى جوار ربها في الخامس عشر من يوليو عام ١٩٩٣، وتوفيت في غفلة منا في حادث غرق في حوض السباحة تاركة في النفس غصة، ومخلفة صورة لا تمحى أبداً من الذاكرة، وذكرى أبداً لن تموت". (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ٣)

فمن الصعب أن يصوغ الإنسان الحزن على موت ابنه أو ابنته، ولذلك نجد أن كلمات القصيدة تخرج من القلب لتدخل إلى قلب القارئ، في تجربة شعورية حزينة، إذ إن الطفلة كانت صغيرة في سن الثانية من عمرها ، ماتت غريقة في لحظة انشغال أهلها عنها عام ١٩٩٣م.

استهل الشاعر قصيدته في رثاء ابنته بمناداتها قائلاً: (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٣)

بشايرُ ناداكِ قَلبي أَجِيبي وَلا تَترُكيني لِصمْت رَهيبَ
أَنا جِئتُ حَتى أَراكِ فَقُولي كَما اعْتدتِ بَابا حَبِيبي حبِيبي
فَصوَتُكِ كان يُريحُ عَنائِي وَيَلمسُ دَائي بِكَف الطَّبيبِ
فَكيفَ يَغيبُ بِلا عودةٍ غِناء الحَساسينِ وَالعندليبِ

فقد بدأ الشاعر قصيدته مخاطباً ابنته طالباً، منها أن تجيبه ولا تتركه للصمت الرهيب، مؤكدًا لها أنه قد أتى لتُسمِعَهُ أحب الكلمات إليه وهي كلمة "بابا حبيبي"، وهذا الخطاب يؤكد بوجود صراع نفسي عميق في ذات الشاعر، فهو لا ينتظر الرد منها ولكنه يعلم بأنه لا وجود لها في إطاره المكاني إلا في ذاته.

فالشاعر فقد ابنته، وسكب من الدموع أغزرها، وقال من الكلمات أعذبها، ومن العبرات أشجاها، ومن الهموم أقواها خطباً وإيلاماً، والأعمق حسرة، كيف لا؟ وهي ابنته فلذة كبده. (أبو ناجي،١٤٠٢هـ، ص: ١٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فقام بوصفها وصوف صوتها: (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٣)

فَصـوَتُكِ كـان يُريحُ عَـنائِي وَيَلمـسُ دَائي بِكَـف الطَّبيبِ
فَـكيـفَ يَـغيبُ بِـلا عـودةٍ غِنـاء الـحَساسـينِ وَالـعندليبِ

مؤكداً أن صوت ابنته كان هو الراحة من العناء والتعب ومشاق الحياة، وكان يحنو عليه كحنو الطبيب على المريض، ومن ثم فهو لا يصدق أن هذا الصوت سوف يغيب للأبد، ولن يعود مجدداً، واصفاً إياه بغناء الحساسين والعندليب، ويدل ذلك على شدة تعلق الشاعر بابنته، الذي أحزنه وأتعبه فراقها.

يستمر الشاعر في رثائه لابنته في متن القصيدة قائلاً: (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٤)٤

فَـمَالي احْتِجَاجٌ عَلَى مَـا أَرادَ إلهي وَهَذا الغِيابُ نَصِيبي
لَكَ الحَمْدُ يَارَبُّ في كُـلِّ أمرٍ وَإنَّكَ تَـعْلمُ مَـافـي القُلـوبِ
وَأَنْتَ الـرَّحِيمُ وَأَنـتَ الكَـرِيمُ وَأَنـتَ المُـفَرِّجُ لَيْلَ الكُروبِ
وَهَبْـتَ وَأَجـزَلتَ فِينَـا العَطاءَ وَإنْ تَسْـتَرِدَّ فَمَا مِن هُرُوبِ

ليس للشاعر أي احتجاج على أمر الله في موت ابنته، فهو يعلن شكره لله وحمده إياه، وأن الرضى والحمد نابعان من قلبه، وليس على لسانه فقط، كما أنه يثني على الله –تعالى– من خلال استعمال اسم الرحيم والكريم، ومفرج الكرب، وهذه دلالة على أن الشاعر راضٍ بقضاء الله وقدره، فهو مسلّم ومؤمن بكل ما يأتي به الله سواء خيره أو شره.

ويتبين أن استعمال الشاعر لهذين الاسمين وهما: الرحيم والكريم دلالتهما المعنية في سياق القصيدة، فالرحيم والكريم اسمان يتناسبان مع الظرف الحزين، حيث يرجو الشاعر رحمة ربه في أن يصبره على مصيبته، ويرجو كرمه في تفريج كربه وحزنه على ابنته. حتى أنه يعترف في البيت الرابع أن ابنته كانت أمانة وهبة وعطاء من الله سبحانه، وأنه قد استرد أمانته وعطائه، ومن ثم لا مهرب مما كتبه الله تعالى.

ويظهر الاتجاه الديني في القصيدة بشكل واضح، والاتجاه إلى الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره، وكل هذا يبين أن الشاعر صاحب ثقافة دينية تدعو إلى الصبر والاحتساب.

ويستمر الشاعر وصف الطفلة الصغيرة بشاير، فيقول: (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٥)

بَشَايِرُ كانَتْ كَزَهْرةِ فُلٍّ شَذَاهَا يَضَوعُ بِأَجمَلِ طِيبِ
وَكنْتُ إِلَيهَا أَحُجُّ بِشَوقٍ لأَرتَاحَ مِنْ طاحِناتِ الحُروبِ
وَأَنْسَى لَدَيهَا جِراحَ فُؤَادي وَكَيدَ الأَعَادي وَشَوكَ الدُّروبِ
بَشايِرُ كَانَتْ ضِياءَ الأَمَاني وَنَبضَ الأَغَاني فَيَا عَيْنُ ذُوبي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فالأبيات تعبر عن مكانة تلك الابنة الصغيرة في حياة أبيها، فهو يشعرنا بأن بشاير لم تكن ابنته، بل كانت أمه التي يجد في أحضانها راحته، وينسى من خلالها آلام نفسه وقلبه، فهذه صورة الأم أو الحبيبة، وهي صورة تعكس مدى ارتباط الشاعر بابنته، وتعلقه بها، ودورها في حياته. يقول ابن رشيق:" ومن أشد الرثاء صعوبة على الشاعر أن يرثي طفلاً أو امرأه لضيق الكلام عليه فيهما، وقلة الصفات". (المرزباني، ١٩٩١، ص: ٥٠) فما بالنا إن كانت ابنته. وفي تعبير صريح عن الحزن والألم الشديد، يتحدث الشاعر إلى عينيه، بعد أن نادى عينيه قائلاً: (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٥، ١٠٦)

وَهَـاتِي دُمـوعَ العَزَاءِ فَإنّـتي أَرَى الحُزْنَ يُنْشِبُ أَنْيَابَ ذِيبِ
وَأَشْـعُرُ أَنَّ سَمَـائي غَـزَاهَا مَعَ الصُّبْحِ جَيْشُ لِلَيْلٍ كَئيبِ
وَلَـولا يَقـينِـي بِعَـدْلِكَ رَبِّي لَـزَلزَلَ شُـمَّ الجِبَالِ نَحِيبِـي

فهذه صورة قوية ومؤثرة ابتدعها الشاعر ليبين مدى حزنه على فقد ابنته، من خلال توظيف مفردات تدل على الكارثة التي يمر بها، إذ يقول "أنياب ذيب – سمائي غزاها جيش– زلزل". فكل ذلك تعبير صادق عن شدة ألمه، وهي زفرات شاعر تنفذ إلى أعماق النفس.

والشاعر ملتزم بما جاءت به شريعة الإسلام من ضرورة التعزي، فهو على الرغم من حزنه، لديه اليقين التام أن الله لم يظلمه، فحزنه لا يد له فيه، رغم شدته عليه. (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٦)

فَمَالي أَرَى الحُزنَ في مُقْلَتَيـكَ يَصُبُّ عَلَى الوَجْهِ لَوْنَ الشُّحوبِ
تَجَـلَّـدْ فَـإنَّ " بَـشايِـرَ " رُوحُ إِلـى اللهِ تَمْـضِي بِغَـيرِ ذُنُـوبِ
جِنَانُ الخُلـودِ بِهَا اسْـتَبـشَرَتْ فَمَا مِنْ خَطايا وَمَـا مِـن عُيُـوبِ

في صورة يجسد فيها الألم والحزن على فراق ابنته، يتخيل الشاعر حواراً يدور بينه وبين داره بعد موت ابنته، فقد تخيل أن الدار تحدثه حديث الملتاع، فهي ما عرفته إلا رجلاً قوياً يتحمل النوائب والمصائب والخطوب، ومن ثم فهي تستغرب من رؤية ذلك الحزن العميق في عينيه مما جعل وجهه شاحباً. ثم تنصحه الدار وتعزيه وتصبره وتدعوه أن يتجلد ويصبر، موضحة أن ابنته هي روح بريئة استبشرت بمقدمها، وأنه يجب أن يستبشر هو الآخر، فليس على هذه البنت أي خطيئة أو عيب أو ذنب. ويستمر الشاعر في القصيدة في الوصف، الذي خصصه لابنته في البداية، فنجده يصف مشهد النهاية في حياة ابنته وغرقها في حوض السباحة فقال: (العتيبة، ٢٠١٠، ص: ١٠٦)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وَفِي جُبِّ حَوضِ السِّبَاحَة غَاصَتْ عَـلى غَـفلةٍ مِـن عُيـون الرَّقـيبِ
وَضَـاعَـتْ بَـشائِرُ فِـي لَـحْظَـةٍ وَمَا المَوتُ غَيرَ البَعـيدِ القَـريبِ
إرادةُ رَبِّـي وَمَـالِـي احْـتِجاجٌ فَيـا قـلبُ صَـلِّ وَيَا نَفسُ تُوبِي
فَـلا حَـولَ عِـنـدي وَلا قـوَة هُـوَ اللهُ حَـسْبي وَنِعـمَ الحسيبِ

إن من أصعب ما يمر على الإنسان في حياته هو تذكر الأحداث الحزينة والمؤلمة، وخاصة تذكر لحظات موت الأحبة وساعاتهم الأخيرة، غير أن الشاعر وهو يصف نهاية ابنته المأساوية ومكان موتها وسبب الموت، يؤكد أنها إرادة الله سبحانه وتعالى، وأنه ليس لديه أي اعتراض أو احتجاج على هذه الإرادة، وأنه لا حول له ولا قوة، فالله هو حسبه وكافيه.

رثاء ابنته عزة في قصيدة (وداعاً ابنتي عزة)

فقد الشاعر مانع سعيد العتيبة بنتاً أخرى وهي ابنته عزة، حيث رثاها بعد وفاتها بقصيدة حزينة ومؤثرة نشرتها الصحيفة الرسمية للشاعر على انستغرام، وكان ذلك في يوم الأربعاء الموافق التاسع من مايو سنة ٢٠١٨. وقد استهل الشاعر قصيدته ببداية غاية في التأثر والحزن فيقول: (العتيبة، dr_alotaiba)

تَعِبْت مِنَ الـمَآسِي يَا يَراعِـي وَغَابَ البَأْسُ عَنْك وَعَنْ ذِراعِي
وَجِئْتُ اليَومَ أَطلُبُ مِنْكَ دَمْعاً يُبَلِّـلُ أَحْـرُفي وَيُـريحُ بَـاعـي
أَنا المُحْتـاجُ فَامنَحْنِي دُمُوعاً أَلُـوذُ بِفَيْـضها عَنْـدَ الـوَداعِ

بدأ الشاعر قصيدته باستخدام ألفاظ ومفردات (تعبت – دمعاً – دموعاً – غاب – الوداع) كلها ألفاظ تظهر حالته النفسية، بإظهار مدى تعبه من المآسي التي يقابلها في حياته بعد موت ابنته بشاير، فلم تعد ذراعه بنفس درجة قوتها، فهو يشير إلى ضعف قوته الجسمانية والفكرية، حتى أنه طالب شعره بالدموع التي تبلل أحرفه وتريح باله، فهو يصرح باحتياجه إلى هذه الدموع حتى يذرفها عند وداع ابنته. ورثاء مانع العتيبة لابنته عزة يمثل صورة يستعير منها انفعالات وأفكار وعواطف داخلية تعبر عن حزنه لفقد ابنته، فيذكر منزلة عزة ومكانتها عنده، فلها في قلبه حصن متين، وبفقدانها أصبح قلبه يميل إلى الانهيار والانكسار، فقد كانت في حياته البسمة والضياء للعين، و يؤكد أنها كانت تتبع مسيرته وتقلده، وتعمل ذلك بحب وبمزيد من الاهتمام والاندفاع.

بهذه الكلمات الرقراقة وصف العتيبة مكانة عزة لديه، وانكسار قلبه عليها، فقد غيبها الموت، وغيب معها الحب، فهي البسمة والضياء والصوت الحنون. فيقول: (العتيبة، dr_alotaiba)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وَمَا قَطَعت طِوالَ العُمْرِ فَرْضاً وَلَـمْ تُخْـفِ القَـنَاعةَ بِالقنـاعِ
فَـعَزَّةٌ ابْنَتِـي خَضَـعَـتْ بِـحُبٍ لِشَـرْعِ اللهِ والأَمْـر الـمُطـاعِ

في هذين البيتين تناول الشاعر مدى التزام ابنته وتدينها،، فهي محافظة على الصلاة في وقتها، ملتزمة بالشرع وهذا الالتزام يمتاز بالحب بالأمر المطاع.

رثاء ابنه سعيد في قصيدة (وداعًا سعيد):

ذاق العتيبة مرارة فقد ابنتيه بشاير وعزة فيما مضى، ثم طالعتنا وسائل التواصل الاجتماعي في الحادي عشر من ديسمبر ٢٠٢٣ بوفاة ابنه سعيد بن مانع العتيبة، حيث رثاه الشاعر بقصيدة بعنوان (وداعاً سعيد)، ونشرت عبر المواقع الرسمية لمانع العتيبة. وقد ضمن الشاعر قصيدته مجموعة من الأفكار، استهلها بوصف حزنه وألمه العميق، وبيان أن سعيدًا قد مات صغيرًا لم يعش حياته طويلاً، ثم ينقل لتعداد الصفات الحسنة لابنه، وحديثه عن حالة الحزن التي تملكته هو وزوجته، وفي النهاية يطلب العون والصبر من الله تعالى. يقول: (العتيبة، dr_alotaiba)

مَـعَ المَوتِ لا نَسْتَطيعُ اقْتِنَاعَا بِـوضْـعِ ابْتِسَـامَةِ وَجْهٍ قِـنَاعَا
إذا كَانَ مَـنْ مَـاتَ ابـنٌ عَزِيزٌ فَلَسنَا صُـخُوراً وَلَـسنَا سِبَاعَا
وَهَـذا هُوَ المَوتُ يَطـرُقُ بَابِـي وَيَخـتارُ نَجْلِـي سَعِيداً خِدَاعَا

فافتتح العتيبة قصيدة "وداعاً سعيد" بأسلوب الشرط، وكان جواب الشرط مقدماً في البيت الأول على فعل الشرط وأداته في البيت الثاني. حيث يرى الشاعر أنه إذا مات للإنسان ابنًا فإنه لن يستطيع أن يداري مشاعر الحزن لديه، وقد يرتدي قناع ابتسامة مزيفة على وجهه، هو مع ذلك لن يستطيع إخفاءها، فهو إنسان قبل كل شيء وليس جمادًا أو حيوانًا مفترسًا. والأداة المستخدمة " إذا" لها عدة أوجه منها "المفاجأة" وهي صدمة الشاعر بخبر وفاة ابنه، وتفاجئه بموته وهو صغير في بداية الشباب.

ويتبين بأن الحالة الشعورية والعاطفة المسيطرة على الشاعر في أبياته هي الحزن الشديد، والألم من هول المفاجأة والفجيعة، ولذلك وجدناه يستخدم قافية صارخة وهي حرف العين المفتوحة التي تناسب الحالة وعاطفة الحزن الشديد الممزوجة بالنحيب. وقد استخدم الشاعر أيضاً في البيت الرابع أسلوب التكرار في قوله (وما قال حتى وداعاً وداعاً)، لتأكيده على أن الموت قد اختطف ولده فجأة ولم يتمكن من توديعه، وفي قوله (فمازال نجلي بعمر الزهور) فيه كناية عن صغر السن وحداثته.

ثم ينتقل الشاعر للحديث عن مناقب سعيد وصفاته الطيبة الحسنة، فيقول: (العتيبة، dr_alotaiba)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وَكَـانَ سَـعيدٌ بَسـيطاً وَلـكنْ وَمُـنذُ الـطُّفولَةِ كَـانَ الشُّـجَاعَـا
وَيَكـرَهُ كُـلَّ كَـلامِ النِّـفـاقِ ولِلـزَّيْفِ لا يَسْـتَطيـعُ انْصِيَـاعَا

فيعدد الشاعر صفات وخصال ابنه سعيد، فهو إنسان بسيط وعلى الرغم من تلك البساطة في شخصيته إلا أنه كان شجاعاً يكره النفاق والمنافقين، ولا يستطيع الانصياع لأي صورة من صور الزيف. ثم يدعو الشاعر لابنه طالباً التصبر والتعزي قائلاً: (العتيبة، dr_alotaiba)

فَيَـــا رَبُّ اسْكِـنْهُ جَـنَّةَ خُـلْـدٍ فَقَدْ عَاشَ فِي الأَرضِ يَشْكُو الضَّيَاعَا
وَهَــبْ لِــي ولِلأُمِّ صَـبْراً جَمِـيلاً وَقَصِّـرْ مَـعَ الـحُـزْنِ رَبِّي الصِّـراعَـا
وَآخِــرُ مَــا سَــيَقولُ لِـسانِــي وَداعَــاً سَـعـيـدُ الـحَـبِيــبُ وَدَاعَـا

وفي نهاية الأبيات يدعو الشاعر للميت بالرحمة والمغفرة ولأهله بالصبر والسلوان، ويدل على استسلامه لقضاء الله وقدره وأنه لابد من الصبر مع صراعات هذه الدنيا والمصائب. ونلاحظ بأن الشاعر يقول (وداعاً سعيد الحبيب، وداعا)، فقد استخدم أسلوب التكرار؛ ليؤكد على أنه الوداع الأخير، حيث أتى بالمعنى في البيت الرابع من القصيدة، ثم كرره ثانية في البيت الأخير، وما ذلك إلاَّ بيان وتوكيد لتأثره برحيل شخص غالٍ وقريب منه، فهو تصوير لما في نفسه التي تعاني من مرارة الفقد والحزن والأسى.

٢) رثاء الأم:

احتلت الأم مكانة عالية عند بعض الشعراء، بصفتها فهي التي ترعى الشاعر منذ ولادته و تخدمه حتى يكبر، فعند رحيلها يصاب الشاعر بفاجعة كبيرة تدفعه للحديث عنها وذكر فضلها. ووالدة الشاعر مانع سعيد العتيبة رحلت في عام ٢٠١٦ وقد أبكاه رحيلها، فهي أم استثنائية في نظره؛ إذ نذرت حياتها لهذا الابن الوحيد، وتحدت كل الصعاب من أجل تعليمه ليكون ذا مكانة رفيعة، فالرحيل آلمه وأوجعه حد البكاء، وهو الذي تستعصي عليه الدموع، وكتب في رثائها قصيدتين أيضاً. (ناصر الدين، kulalusra.ae)

يقول العتيبة مستهلاً قصيدة (وداعاً أم مانع): (العتيبة، ٢٠٢٠، ص: ١٧)

لِمَاذا اليَـوم عَـنْ بَأسِي أَحيدُ وَأَبـكِي مِثْـل طِفلٍ بَـلْ أَزيدُ
أماً وَدَعْـتُ دُمْعِي مِن سِنينٍ وُقـلتُ الدَّمـعُ ضَعفُ لا يُفيدُ
إلهـي إنَّ إيــمـانِي كَبـيـرُ وَأَنـتَ بِكُلِ مَـا تَقضِي حَميدُ
وَلكـنِّي فَـقَـدتُ اليَـومَ أُمِّــي وَأَشْـعُرُ بَعـدَها أَنِّي الفَـقِيدُ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتساءل الشاعر في مستهل قصيدته عن سبب عدم صبره وقلة بأسه، فقد أصبح يبكي مثل بكاء الأطفال وربما أكثر، ثم نراها يستغرب من ذلك، حيث كان يظن أنه قد ودع الحزن والدموع منذ سنين طويلة، معتبراً أن الدموع تدل على الضعف، وأنها لا تفيده بشيء، وعلى الرغم من هذا الحزن وذلك البكاء يؤكد على إيمانه التام بما قدره الله، وبما قضى به، ولكنه يوضح أنه على الرغم من هذا الإيمان يسوغ لنفسه الدموع والحزن، بأنه قد فقد هذا اليوم أمه، مما جعله يشعر أنه هو الميت وليس أمه. وقد تطرق الشاعر في هذه الأبيات لمعانٍ تدل على مدى إحساسه بالفجيعة بموت أمه، حتى أنه يشعر أنه الميت وليس أمه، وأنه قد عاد طفلاً فقد أمه صغيراً.

ثم يقوم الشاعر بتصوير علاقته بأمه فيقول: (العتيبة، ٢٠٢٠، ص: ١٧)

وَأُمِّـي لـَمْ تَعِشْ إِلَّاْ لَأَجْلِـي أَنـا فِي عُـرفِها الهَمُّ الوَحـيدُ
إِذَا سَـافَرْتُ ظَـلَّتْ دُونَ نَـوْمٍ لِأَدْعِيـَةِ السَّـلامَـةِ تَسْـتَعـيدُ

يؤكد العتيبة أن قصيدة الرثاء الأولى في أمه قد حملت بعضاً من مشاعره، وقد عجز فيها عن الإحاطة الكاملة عن كل ما كان يشعر به من مشاعر الصدمة الرهيبة، فوجد نفسه مندفعاً لتسجيل تفاصيل التجربة في قصيدة أخرى، وغرقه في بحر من الدموع والحزن. وفي هذا المقطع يؤكد الشاعر علاقته بأمه وأنها كانت تعيش فقط من أجله، وأنها قد تحملت الأسى والتعب من أجل تعليمه وتربيته، متسائلاً كيف يستطيع أن يعيش بغير حنانها، وكيف يطيب له أن يبقى في هذه الدنيا بدون أمه وبدون حنانها.

ففي قصيدة بعنوان (بعد الغياب) يرثي أمه بقوله: (العتيبة، ٢٠٢٠، ص: ٢٣)

بَكَـلتا يَـديَّ حَمـلْتُ الترابـا بِـيأْس أُخَبـئ فِيـهِ اضْطِرَابا
وَأَلْقَيْـتَه فَـوقَ وَجـهُـكِ أُمِـي فَـزِدْتُ ابتِـعادا وَزِدْتُ اقتـرَابا
غِيَـابكِ يا أُمِّـي عَـنِّي رَهيـب وَلِلحُزنِ يَـفْـتَحُ فـي القَلبِ بَابَاً

يروي الشاعر في هذه القصيدة مشهد إنزاله أمه إلى القبر الذي دفن فيه أعز الناس إلى قلبه، مؤكداً أنه سيأتي يوم ويغوص هو الآخر في أعماق هذه الأرض مسجلاً الغياب الأخير. (العتيبة، kulalusra.ae) وينهي العتيبة قصائدة دائماً بالدعاء للميت والوداع المؤلم، فيقول: (العتيبة، ٢٠٢٠، ص: ٢٢)

وَداعَـاً أُمُّ مـانِعَ يـا نِداءً فَـكَيفَ أُلامُ إِنْ بَـكَتِ الوُرودُ
لَكِ الفِرْدوسُ مِنْ رَبٍّ كَريمٍ وَلِي مِنْ بَعْدِكِ الصَّبْرُ الحَميدُ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي خاتمة هذا البحث، الذي تناولنا فيه تحليل قصائد رثاء الأبناء والأم لدى الشاعر الإماراتي مانع سعيد العتيبة، تجدر الإشارة إلى أن موضوع هذه الدراسة تعدّ من الموضوعات الجديدة التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل، إذ اهتمت غالبية الدراسات السابقة بالمضامين العامة في شعر العتيبة، مثل: الشعر الوطني وشعر الغزل والمديح وغيره، من دون الالتفات إلى دراسة غرض الرثاء في شعره، وتحديدًا رثاء أبنائه الثلاثة وأمه.

فالشاعر قد تعرض لهزات كبيرة حزينة في حياته، وهي فقدانه لثلاثة من أبنائه، هم: سعيد وبشاير وعزة، مما كان له أكبر الأثر في توجهه إلى الشعر لإظهار التألم والتفجع، وللتنفيس والتعبير عن الحزن العميق الذي يخالج قلبه. ومن خلال الدراسة الفنية لتلك القصائد وجدنا أن العتيبة سار على طريقة من سبقوه من الشعراء العرب المسلمين في رثائهم لأهلهم وأبنائهم، من إبداء الرضا بقضاء الله –سبحانه وتعالى– وقدره، وهذا يعكس ثقافة الشاعر العربية والتزامه بهويته الإسلامية التي ظهرت في مضامين مرثياته وأسلوبه ولغته الشعرية.

****

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر:

١. العتيبة، مانع، (٢٠١٤)، بشاير، (د.ن)، أبوظبي.
٢. العتيبة، مانع، (٢٠١٠)، خواطر وذكريات، (د.ن)، أبوظبي.
٣. العتيبة، مانع، (٢٠٢٠)، الغياب، (د.ن)، أبوظبي.
٤. العتيبة، مانع، (٢٠١٠)، مواقف وكلمات، (د.ن)، أبوظبي.
٥. العتيبة، مانع، (٢٠١٠)، همس الصحراء، المؤسسة العربية للإعلام العامة للنشر، أبوظبي.

المراجع:

١. أحمد، الخليل. (٢٠٠٣)، كتاب العين، تح: د.عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢. الأنصاري، حسان. (١٩٩٤)، ديوان حسان بن ثابت، تح: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. البارودي، محمود. (١٩٩٨)، ديوان البارودي، تح: علي الجارم و محمد شفيق معروف، دار العودة بيروت،١٩٩٨.
٤. ابن جعفر، قدامة. (١٩٣٤)، نقد الشعر، تح: محمد خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥. حسين، عذراء. (٢٠١٤)، الرثاء في الشعر الجاهلي والإسلامي،٢٠٨، كلية الرافدين، مجلة الأستاذ، عدد ٢٠٨، المجلد الأول.
٦. الشموط، مهدي. (٢٠١٠)، الرثاء في الشعر الأندلسي في عصر المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
٧. عمرو، تماضر. (١٩٦٨)، ديوان الخنساء، دار التراث، بيروت.
٨. القرطاجني، حازم. (١٩٨٦)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس.
٩. القيرواني، ابن رشيق. (١٩٣٤)، العمدة، تح: محمد محي الدين، مطبعة حجازي، القاهرة.
١٠. المبرد، ابن العباس. (د.ت)، التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا والحكم، تح: محمد إبراهيم الجمل، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
١١. المرزباني، محمد، (١٩٩١)، معجم الشعراء، تح: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت.
١٢. أبو ناجي، محمد. (١٤٢٠هـ)، الرثاء في الشعر العربي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٣. نصر الله، راتب. (٢٠٠١)، الظواهر الوطنية والقومية في شعر الدكتور مانع سعيد العتيبة، (د.ن)، أبوظبي.
١٤. النويري، شهاب الدين. (٢٠٠٤)، نهاية الأرب، تح: يحيى الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت.

مراجع إلكترونية:

١. حساب د.مانع العتيبة على الانستقرام. dr_alotaiba
٢. ناصر الدين، سلام، مقال: "أمي لم تكن امرأة عادية" لمانع سعيد العتيبة، مجلة كل الأسرة، kulalusra.ae.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Al Otaiba, Manea, (2014), Bashayer, (n.d.), Abu Dhabi.
2. Al Otaiba, Manea, (2010), Thoughts and Memories, (n.d.), Abu Dhabi.
3. Al Otaiba, Manea, (2020), Absence, (n.d.), Abu Dhabi.
4. Al Otaiba, Manea, (2010), Positions and Words, (n.d.), Abu Dhabi.
5. Al Otaiba, Manea, (2010), Whispers of the Desert, Arab Publications Institution for Publications, Abu Dhabi.
6. Ahmed, Al-Khalil. (2003), The Book of the Eye, trans. Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.
7. Al-Ansari, Hassan. (1994), Diwan Hassan bin Thabit, trans. Abdul Mahna, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.
8. Al-Baroudi, Mahmoud. (1998), Diwan Al-Baroudi, trans. Ali Al-Jarim and Muhammad Shafiq Marouf, Dar Al-Awda, Beirut, 1998.
9. Ibn Jaafar, Qudamah. (1934), Criticism of Poetry, trans. Muhammad Khafaji, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.
10. Hussein, Adhraa. (2014), Elegy in Pre-Islamic and Islamic Poetry, 208, Al-Rafidain College, Al-Ustadh Magazine, Issue 208, Volume 1.
11. Al-Shamout, Mahdi. (2010), Elegy in Andalusian Poetry in the Era of the Almoravids and Almohads, Master's Thesis, University of Jordan.
12. Amr, Tamadhar. (1968), Diwan Al-Khansa, Dar Al-Turath, Beirut.
13. Al-Qartajani, Hazem. (1986), Minhaj Al-Balaghaa and Siraj Al-Udaba, ed.: Muhammad Al-Habib, Official Press of the Tunisian Republic, Tunis.
14. Al-Qayrawani, Ibn Rushd. (1934), Al-Umdah, ed.: Muhammad Muhyi Al-Din, Hijazi Press, Cairo.
15. Al-Mubarrad, Ibn Al-Abbas. (n.d.), Condolences, Elegies, Sermons, Wills and Wisdom, ed.: Muhammad Ibrahim Al-Jamal, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo.
16. Al-Marzbani, Muhammad, (1991), Dictionary of Poets, ed.: F. Karenko, Dar Al-Jeel, Beirut.
17. Abu Naji, Muhammad. (1420 AH), Elegy in Arabic Poetry, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut.
18. Nasrallah, Rateb. (2001), National and Nationalist Phenomena in the Poetry of Dr. Mani Saeed Al-Otaiba, (n.d.), Abu Dhabi.
19. Al-Nuwairi, Shihab Al-Din. (2004), The End of Profit, trans. Yahya Al-Shami, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Herbert Hoover's Support for the Zionist Movement and his Adoption of the Project to Settle Palestinian Arabs in Iraq until 1948

Asst. Lect. Majed Khaled Ahmed
Department of History / College of Education Ibn Rushd for Humanities Sciences / University of Baghdad
Majed.K@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
https://orcid.org/0009-0006-2660-2490

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Majed Khaled Ahmed**

DOI: https://doi.org/10.31973/kpg51e23

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research examines the role played by the thirty-first American President Herbert Hoover (1929-1933) in supporting the Zionist movement, both during the period before and during his assumption of the presidency of the country and after it, especially during the forties of the twentieth century through his adoption of the plan of the Zionist leader Ben Hourin to deport the Arabs of Palestine to Iraq, which was known as the "Hoover Project." The researcher divided his research into five axes, the first of which studied Hoover's religious belief and its connection to his positions on the Jews and the Zionist movement. The second axis included his support for the Jews and the Zionist movement until 1928 and the role the latter played in his victory in the presidential elections. The third axis touched on Hoover's support for the Zionist movement during the years of his presidency For the country from 1929 to 1933, which coincided with the escalation of the intensity of the Arab-Zionist conflict on the land of Palestine, and the fourth axis dealt with his plan to settle European Jews in Africa in 1943, especially with the genocide they were subjected to, while the fifth and final axis shed light on his project to deport the Arabs of Palestine to Iraq and its cooperation with supporters of corrective Zionism to implement it on the ground. However, this project did not see the light of day due to the international balances existing at that time and the beginning of the Cold War between the capitalist and socialist poles, in addition to its conflict with the American administration's desire for its oil companies to have favor and acceptance in the Middle East region.

Keywords: The Zionist Movement, Iraq, Ben -Horin, Palestine, Herbert Hoover.

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دعم هربرت هوفر للحركة الصهيونية وتبنيه لمشروع توطين عرب فلسطين في العراق حتى عام ١٩٤٨

م.م. ماجد خالد احمد
جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول البحث بالدراسة الدور الذي أداه الرئيس الأمريكي الحادي والثلاثين هربرت هوفر (Herbert Hoover) (١٩٢٩– ١٩٣٣) في دعم الحركة الصهيونية، خلال المدة التي سبقت توليه رئاسة البلاد واثنائها ومن بعدها على حد سواء، ولاسيما خلال أربعينيات القرن العشرين من خلال تبنيه لخطة الزعيم الصهيوني بن حورين الخاصة بترحيل عرب فلسطين الى العراق، والتي عُرفت بـ "مشروع هوفر". قسم الباحث بحثه الى خمسة محاور درس الأول منها معتقد هوفر الديني وصلته بمواقفه من اليهود والحركة الصهيونية، وتضمن المحور الثاني دعمه لليهود والحركة الصهيونية حتى عام ١٩٢٨ والدور الذي أدته الأخيرة في فوزه بالانتخابات الرئاسية، وتطرق المحور الثالث الى دعم هوفر للحركة الصهيونية خلال سنوات رئاسته للبلاد ١٩٢٩ – ١٩٣٣ والتي تزامنت مع تصاعد حدة الصراع العربي – الصهيوني على أرض فلسطين، وعالج المحور الرابع مخططه توطين يهود أوربا في افريقيا عام ١٩٤٣ لاسيما مع ما تعرضوا اليه من عمليات إبادة جماعية، فيما سلط المحور الخامس والأخير الضوء على مشروعه لترحيل عرب فلسطين الى العراق وتعاونه مع أنصار الصهيونية التصحيحية لتطبيقه على ارض الواقع . الا ان هذا المشروع لم ير النور بسبب التوازنات الدولية القائمة آنذاك وبداية الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي، فضلاً عن تعارضه مع رغبة الإدارة الأمريكية في ان تكون لشركاتها النفطية الحظوة والمقبولية في منطقة الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الحركة الصهيونية، العراق، بن حورين، فلسطين، هربرت هوفر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة :

لطالما حظيت الحركة الصهيونية بدعم الادارات الامريكية المتعاقبة لاعتبارات سياسية واقتصادية عدة، وطالما تسابق رؤسائها في اظهار تعاطفهم وتقديم دعمهم لمشروع انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين او غيرها من المناطق التي اقترحت من قبلهم لتحقيق هذه الغاية، وهربرت هوفر واحد من هؤلاء الرؤساء إلا أن ما يميزه عن غيره انه لم يدعم فقط الحركة الصهيونية في مسالة استيطان اليهود في فلسطين بل ذهب إلى ابعد من ذلك عندما تبنى مشروعا يقضي بتهجير عرب فلسطين ونقلهم خارج اراضيها وتحديدا في العراق، ايماناً منه بعدم قدرة اليهود والعرب على التعايش السلمي فيما بينهم، وايمانا منه أيضا بأحقية اليهود في أرض فلسطين بوصفها أرض الميعاد، ومن هنا جاء اختيار موضوع البحث بعنوان " دعم هربرت هوفر للحركة الصهيونية وتبنيه لمشروع توطين عرب فلسطين في العراق حتى عام ١٩٤٨ "، ليحاول الباحث الاجابة عن تساؤلات عدة، هل اثر انتماء هوفر لطائفة الكويكرز البروتستانتية في تعاطفه مع اليهود ؟ وما طبيعة التواصل الذي حدث بينه وبين المنظمات اليهودية في أثناء توليه لمهمة الاغاثة في اوربا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ؟ وكيف افاد منه خلال مدة توليه لوزارة التجارة ؟ وكذلك في حملته الانتخابية لرئاسة البلاد عام ١٩٢٨ ؟ وما الدعم الذي قدمه للحركة الصهيونية خلال مدة توليه لرئاسة البلاد والتي تزامنت مع تصاعد حدة الصراع ما بين اليهود الصهاينة وعرب فلسطين ، فضلًا عن مرور الولايات المتحدة الامريكية نفسها بأزمة اقتصادية جعلتها بأمس الحاجة لرأس المال اليهودي ؟ وما الحلول التي طرحها ازاء تصاعد الاضطهاد بحق يهود اوربا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ؟ وكيف تبنى مشروع بن حورين لتهجير عرب فلسطين الى العراق والذي اصبح يعرف بـ"مشروع هوفر" ؟.

اولا: معتقد هوفر الديني وصلته بمواقفه من اليهود والحركة الصهيونية.

ينتمي هربرت هوفر الذي ولد عام ١٨٧٤ في ولاية (ايوا Iowa) الامريكية الى أسرة متشددة دينيًا من طائفة الكويكرز المسيحية البروتستانتية او ما تعرف بـ (جمعية الأصدقاء الدينية) وتعود بدايات تأسيسها إلى القرن السابع عشر ومؤسسها رجل الدين جورج فوكسGeorge Fox)() ١٦٢٤-١٦٩١) ، وجاءت تعاليمها بالضد من الكاثوليكية، إذ آمن أفرادها بان لكل شخص نور داخلي يمكنه من الاتصال مع الله دون الحاجة إلى وسيط (كاهن)، وبالتالي خلت اجتماعاتهم من وجود زعيم ديني وغالبًا ما سُمح بالتحدث فيها لأي شخص كان، فيما اتخذوا من الارتجاف عادةً لهم في أثناء ممارسة شعائرهم الدينية، لأجل ذلك عرفوا بالكويكرز وتعني الرجافين، كما آمن هؤلاء بالسلام والعمل الجاد والاعتماد على

النفس (طاهر، ٢٠١١، الصفحات ٦ ، ٩) (كاظم، ٢٠٢١، الصفحات ١٠٢٣ ، ١٠٢٤). تشابه الكويكرز في بعض معتقداتهم الدينية مع اليهودية ، فالأخيرة آمن اتباعها ايضًا بالاتصال المباشر بالخالق دون الحاجة الى وسيط، كذلك آمن الاثنان بأن الروح المقدسة في الرب فقط، والاهم من هذا وذاك آمنا بأن أرض الميعاد ومملكة المسيح هي واحدة ويقصدون بها بيت المقدس (حنا، ٢٠٠٧، صفحة ٤). الى جانب المعتقدات الدينية فقد تشابه الكويكرز مع اليهودية بطريقة العبادة من خلال ارتداء الرجال في كلا الجانبين للقبعات والارتجاف وتحريك الرأس في أثناء الصلاة (كاظم، ٢٠٢١، صفحة ١٠٣٣). اما الامر الذي عزز من تعاطف الكويكرز مع اليهود فهو حجم المعاناة التي عاشها كلا الطرفين سواء الكويكرز خلال مرحلة الإصلاح الديني على يد الحكومة الانجليزية، أو اليهود الذين نُبذوا واضطُهدوا على مر التاريخ من قبل الحكومات المسيحية المتعاقبة بفعل ما جاء في الكتاب المقدس من أسفار وصفتهم بالتعالي وقتل الرسل والانبياء (Boggs, 2008, pp. ١ – ١٨). ويتضح مما سبق أن هنالك تقاربًا ما بين الكويكرز واليهود فسر مواقفهم المؤيد والداعمة لهم مقارنة بأبناء الطوائف المسيحية الأخرى، وهوفر لم يختلف عن المنتمين لطائفته من حيث الفكر والمعتقد، ولاسيما أنه نشأ في اسرة متزمتة بأمور الدين.

ثانياً: دعمه لليهود والحركة الصهيونية حتى عام ١٩٢٨:

على الرغم من عمله مهندسًا في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، إلا أن شهرة هوفر جاءت عن طريق عمله في ميدان الإغاثة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، إذ تولى تلك المهمة في بداية الأمر بصفة شخصية عندما أسهم بمعالجة مشكلة آلاف السائحين الأمريكيين ممن تجمعوا من مختلف انحاء اوروبا حول مقر القنصلية الامريكية في لندن بعد ان تقطعت بهم السبل جراء اندلاع الحرب في آب ١٩١٤، لينخرط بعد ذلك في عمل الإغاثة تدريجيا من خلال تأسيسه و ترؤسه للجنة الاغاثة الامريكية في بلجيكا في تشرين الأول من العام نفسه ومن ثم امتد عمله إلى شمال فرنسا في آذار ١٩١٥ (طاهر، ٢٠١١، الصفحات ١٥–١٩). وخلال تواجد لجنته للإغاثة في بلجيكا، تعرف هوفر على اليهودي الأمريكي لويس شتراوس (1896 ـ 1959) (Lewis Strauss)الذي تطوع للعمل معه من خلال تزويده بالبيانات والمعلومات حول القرى المنكوبة ، لتبدأ بذلك علاقة صداقة جمعت بين الرجلين ولمدى الحياة (Rosenberg، ٢٠٢٢) .

بات تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للحركة الصهيونية أكثر وضوحاً في أعقاب مشاركتها في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق في السادس من نيسان ١٩١٧ لاسيما مع الدور الذي أداه زعماء الحركة في الحرب من ضخهم للأموال التي اسهمت في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ترجيح كفتها وكفة حلفائها بالضد من معسكر دول الوسط ، فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية لإعلان تأييدها الكامل لوعد بلفور الذي أصدرته حليفتها بريطانيا في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧، واخذت منذ ذلك الوقت تدعم علانية تحقيق غاية الحركة الصهيونية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (حسن و العليان، الدور الأمريكي في نشأة وتطور القضية الفلسطينية ١٩١٧ – ١٩٩٠، ٢٠١٧، صفحة ١٣٥) .

في تلك الاثناء أوعز الرئيس الأمريكي ودرو ولسن (Woodrow Wilson)(١٩١٣–١٩٢١) لهوفر بترؤس أدارة الغذاء الامريكية ، فعين الأخير بدوره شتراوس سكرتيراً لهُ (Rosenberg، ٢٠٢٢). وما ان وضعت الحرب أوزارها حتى تولى وبتكليف من مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ المهمة الاصعب والاكثر تعقيداً وهي إدارة الانعاش واعادة الاعمار في اوربا ، وخلالها توطدت علاقته بالعديد من الشخصيات والمنظمات اليهودية التي تشاركت معه مهمة تقديم الاغاثة للقرى اليهودية المنكوبة في مختلف انحاء أوربا، ولاسيما في المانيا وبولندا (Wentling, 2000, p. ٣٨٢). ومن بين تلك المنظمات اللجنة اليهودية الأمريكية (American Jewish Committee)*) أو ما تعرف اختصاراً (AJC) إذ تواصل هوفر بشكل مباشر مع رئيسها اليهودي الأمريكي لويس مارشال (Louis Marshall)(١٨٥٦–١٩٢٩) ، وكان الأخير قد تولى أيضا منصب رئيس لجنة الوفود اليهودية في مؤتمر الصلح في باريس ، وأشاد بدور هوفر في مد يد العون والمساعدة له خلال جلسات المؤتمر لضمان الاعتراف بحقوق الأقليات اليهودية (Dalin، ٢٠٢٢). وكذلك تعامل هوفر مع لجنة التوزيع اليهودية الامريكية المشتركة (American Jewish Joint Distribution Committee) والتي تأسست نتيجة اتحاد عدد من الجمعيات الأمريكية المعنية بإغاثة اليهود، ومن خلال عمله مع كلا المنظمتين تمكن هوفر من توفير الطعام والثياب والاحذية والمستلزمات الطبية لما تراوح ما بين (١٥–٢٠) مليون طفل في عموم اوربا (Biagini & Motta, 2015, pp؛Hoover, 1951, p. 357) . ٣٨٦ – ٣٨٧).

وبينما مارس هوفر مهمته مديرًا للإنعاش وإعادة الإعمار في أوربا ، تلقى معلومات أفادت بمقتل قرابة (٥٠ شخصاً) يهوديًا على يد رائد في الجيش البولندي في ما عرفت بحادثة بنسك (Pinsk) في الخامس من نيسان ١٩١٩ بعد اتهامهم بالاجتماع للتخطيط لمؤامرة بلشفية ومبادرتهم بإطلاق النار على القوة العسكرية البولندية التي أُرسلت لتفريقهم، وكانت بلدة بنسك آنذاك محل نزاع ما بين بولندا وروسيا (Kaufman, 2006, p. ١٧٥). الأمر الذي دفعه لرفع مذكرة إلى الرئيس ولسن في حزيران من العام نفسه يقترح عليه من

خلالها ارسال لجنة أمريكية للتحقيق بالحادثة ، ومطالبة الحكومة البولندية بتشكيل لجنة تحقيق مماثلة ، وتوجيه إنذار لبعض ممثلي الحكومات الاوربية مفاده بان الإغاثة الامريكية ستتوقف في بلدانهم إذا ما استمروا باضطهاد اليهود فيها(Hoover, 1951, p. 357).

واصل هوفر في تقاريره لحكومة بلاده تأكيده على تعرض اليهود في بولندا للاضطهاد على يد حكومتها وضرورة استخدام الغذاء سلاحًا فاعلاً للحد من الانتهاكات التي تُمارس بحقهم ، الأمر الذي دفع برئيس الوزراء البولندي إغناتسه بادرفسكي (Ignacy Paderewski)(٢ك/ ١٩١٩ – ت٢/ ١٩١٩) للرد عليه واصفاً تقاريره بالكاذبة وبانها جزءً من الحملة التي اطلقها مجلس الشيوخ الامريكي لدعم انشاء وطن قومي لليهود في بولندا تحت طائلة معاداة السامية فيها ، إذ ذكر قائلاً : " إن اليهود يحاولون إقامة فلسطين ثانية على الأراضي البولندية بالاستناد على التقارير الكاذبة والحملة التي اطلقها اليهود الأمريكيين في مجلس الشيوخ للتأثير على الحكومة من أجل حماية حقوق الأقليات وان تكون مسؤولة عن الدفاع ضد المعادين للسامية .(Wentling, 2000, pp. 386 – 391) "

إن عمل هوفر واتصاله المباشر بالمنظمات اليهودية، وكبار شخصياتها امثال شتراوس ومارشال خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وفي أعقابها، قد شكل جزءً من رؤيته آنذاك حول الحركة الصهيونية ، فهو حتى هذه اللحظة لم يكن مؤيداً لها مثله مثلَ كُلَ من رفيقيه شتراوس ومارشال اذ عُرف كل منهما بتوجهاته اللاصهيونية، وإن كانوا قد التقوا مع النزعة الصهيونية في المناحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنهم اختلفوا معها سياسياً من حيث رفضهم لإجبار اليهود على الهجرة لفلسطين وإقامة وطن قومي لهم فيها. وطالبوا باستبدال عبارة وطن قومي بـ(مركز لليهودية) حيث ينعم فيه اليهود الراغبين بالعيش هناك (اي في ارض فلسطين) بكافة حقوقهم المدنية والدينية ، وعلى الرغم من معارضتهم للهجرة إلا انهم اعلنوا عن استعدادهم لتوفير كافة انواع الدعم لليهود الراغبين فيها (Knee, Summer 1977, pp. ٢١٠ – ٢١١). وكان هوفر نفسه قد شكك بقدرة يهود الولايات المتحدة الأمريكية على الولاء لوطنيين في آن واحد (Falk, 2006, p. ٩٠).

مما لاشك فيه ان عمل هوفر في مجال الإغاثة قد يكون له قاعدة جماهيرية واسعة في الولايات المتحدة الامريكية لاسيما بين أبناء الجالية اليهودية فيها حتى انه لُقب بـ" منقذ يهود بولندا" ، فسعى كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي لضمه ضمن قائمة مرشحيهم في انتخابات عام ١٩٢٠ (طاهر، ٢٠١١، صفحة ٤١٨). وكان مارشال في مقدمة زعماء الحزب الجمهوري الداعمين لترشيحه ، ولاسيما أن الأخير الأكثر نفوذًا واحترامًا بين أبناء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك بين أعضاء الحزب الجمهوري، وغالبًا

ما أُلتمست مشورته من قبل قادة الحزب والناخبين اليهود على حدٍ سواء ، حتى ذكر بحقه احد كُتاب السيرة الذاتية قائلاً " كان مارشال مدربًا ومستشارًا للناخبين اليهود في الحملات الرئاسيةDalin) " ، ٢٠٢٢) . اختار هوفر الترشيح ممثلاً عن الحزب الجمهوري في ولاية كاليفورنيا ، ومن ثم تولى جزءً من حملتهم الانتخابية لصالح مرشحهم للرئاسة وارن هاردينغ (Warren Harding) (١٩٢١-١٩٢٣) الذي أصبح الرئيس التاسع والعشرين للولايات المتحدة الأمريكية ، ليتولى هوفر في حكومته وزارة التجارة (طاهر، ٢٠١١، صفحة ٤١٨).

على الرغم من إن عمل هوفر في مجال الإغاثة قد فتح له آفاق التعاون والتقارب مع المنظمات اليهودية والتعرف على كبار شخصياتها ، إلا أن توليه لوزارة التجارة للمدة (١٩٢١ – ١٩٢٨) هو الآخر قد وطد العلاقة بين الطرفين ، لاسيما وأن أصحاب المال في الولايات المتحدة الأمريكية غالبيتهم من الجالية اليهودية، فارتفعت نسبة العاملين منهم في ميدان التجارة خلال مدة توليه للوزارة إلى(٦٩ %) نظير (٢٣%) من العاملين في الصناعات اليدوية و(٣.٣%) من العاملين في المهن الأخرى (Goldberg, 1998, p. 164). ويرجع ذلك بشكل كبير الى السياسة المتساهلة التي اتبعها هوفر معهم ولرفضه ممارسة اي نوع من أنواع التمييز بحقهم، على غرار إلغائه لأي نوع من أنواع التمييز العنصري بحق الأمريكيين السود داخل أروقة وزارته ، وفي هذا الصدد ذكر احد كُتاب السير بحقه "ان هوفر قد تجاوز العنصرية وانه لرجل جيد اذ اصر على انه أعمى الألوان (Wentling, 2000, p379) ". فمثلماً رفض هوفر التمييز على أساس اللون فهو رفض أيضا التمييز على أساس الدين، وهو امر يحسب لصالحه ويؤكد الجانب الإنساني في شخصيته ، كما ويؤكد التقارب بين مذهبه المسيحي الكويكري والديانة اليهودية.

أُختير هوفر مرشحاً لرئاسة البلاد عن الحزب الجمهوري في انتخابات عام ١٩٢٨، وأثنائها حظي وللمرة الثانية بدعم لويس مارشال الذي دأب على الاجتماع بأبناء الجالية اليهودية في الحدائق العامة وتذكيرهم بمواقف هوفر الإنسانية تجاه اليهود، مطالبًا إياهم بتقديم كل أشكال الدعم لضمان فوز الشخصية التي كانت محل ثقة في نيل حقوقهم يوم تعرضوا لعمليات القتل والتهجير الممنهج في عموم اوربا
(Dalin, Spring 1992, pp. 75 - 76) .

الى جانب مارشال حظي هوفر أيضا بدعم اليهودي الأمريكي الألماني الأصل فيليكس واربورغ(Felix Warburg) (١٨٧١-١٩٣٧) ، وهو من كبار الشخصيات اليهودية ، التي ذاع صيتها في ميدان العمل المصرفي، اتخذ فيليكس في بداية الأمر موقفًا معارضًا لمشروع الصهيونية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ومن ثم غير رأيه وأسس عام ١٩٢٥

جمعية الأصدقاء الأمريكيين للجامعة العبرية ومهمتها تقديم الدعم المالي للجامعة العبرية في القدس (نـويهض، ٢٠١٦، صـفحة ١٣٣). تَعَرف الاخير علـى هوفر أثنـاء عملـه ضـمن أعضاء لجنة التوزيع اليهودية الامريكية المشتركة ، واكد ان تأييده له في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٢٨، قد جاء بسبب تعاطفه (أي هوفر) مع اليهود كان مبني على أُسس ومبادئ إنسانية بحته وليس مجرد دعاية انتخابية، وبأنه أولى اهتماماً كبيراً واحترامًا جليًا للمعتقدات الأخرى غير المسيحية ، الأمر الذي دفعه لبذل الجهود في وسائل الإعلام المختلفة لإيضاح الجانب الإنساني في شخصية هوفر أمام الناخبين اليهود ، فضلًا عن التبرع بمبالغ مالية كبيرة لصالح حملته الانتخابية (Wentling, 2000, p. ٤٠٣) .

من جانبه حاول هوفر طمأنة اليهود الأمريكيين الصهاينة وغير الصهاينة منهم بأن وصوله الى رئاسة البلاد سوف يصب في مصلحة تحقيق أهدافهم ، ويبدو أنه حاول محاباة الصهاينة وكسب أصواتهم عندما اعلن وللمرة الأولى تأييده لما وصفه بإنجازهم العظيم في فلسطين ، وذلك من خلال رسالة بعث بها الى المنظمة الصهيونية الامريكية (Zionist Organization Of America)* في الحادي والعشرين من أيلول ١٩٢٨ جاء في نصها :" فلسطين التي كانت قاحلة لعدة قرون ,تُجدد الآن شبابها وحيويتها من خلال الحماس والعمل الشاق والتضحية بالذات من الرواد اليهود الذين يكدحون هناك بروح السلام والعدالة الاجتماعية... انه لما يبعث على الرضا ان نرى كثيراً من اليهود الأمريكيين الصهيونيين او غير الصهيونيين يقدمون خدمات رائعة لهذه القضية التي تستحق من الجميع العطف والتشجيع (Bard & Schwartz, 2005, p. ١٥٦) ". لا يمكن عد ما سبق تغيير في موقف هوفر من الصهيونية ، فهو لم يختلف معها أساسا في مسألة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بل على العكس فالأخيرة بحسب معتقده الديني هي ارض الميعاد، ولكنه عارض إجبار اليهود على الهجرة اليها وشكك في إمكانية ولاء يهود الولايات المتحدة الامريكية لبلدين في آن واحد ، إلا أنه وفي تصريحه السابق قد أعلن بداية الدعم اللامتناهي للحركة الصهيونية على مدى سنوات حكمه وفي أعقابها .

مما لاشك فيه ان الدعم اليهودي لهوفر في حملته الانتخابية كان عاملًا رئيسًا في فوزه برئاسة البلاد ، فبحسب العليان وحسن فان مرشحو الرئاسة الامريكية يعتمدون على ما نسبته (٦٠ %) من دعمهم المالي على اليهود (٢٠١٧، صفحة ١٣٧) . إذ فاز هوفر على منافسه لرئاسة البلاد الفريد سميث(Alfred Smith) بـ(٤٤٤ صوتا) انتخابيا مقابل(٨٧ صوتا) ، إذ صوتت لصالحه (٤٠) ولاية أمريكية بما في ذلك ولاية نيويورك حيث مسقط

رأس منافسه ، لاسيما مع وجود غالبية اليهود فيها (طاهر، ٢٠١١، صفحة ١٠٨) ؛ (حسن و العليان، ٢٠١٧، صفحة ١٣٧).

ثالثاً : دعم هوفر للحركة الصهيونية خلال سنوات رئاسته للبلاد ١٩٢٩ – ١٩٣٣.

مع تولي هوفر لرئاسة البلاد في الاول من آذار ١٩٢٩ ، حرِصَ على بناء علاقة وطيدة بكبار الشخصيات في المنظمة الصهيونية الامريكية ولعل من بينهم المحامي والسياسي الامريكي ديفيد براون David Brown))(١٨٨٠ – ١٩٥٣) الذي كتب إليه في الثالث والعشرين من أيار ١٩٢٩ يُبدي امتنانه وتقديره لجهوده في لجنة التوزيع الأمريكية اليهودية المشتركة التي تولت مهمة إغاثة اليهود في جميع أنحاء العالم من خلال جمع التبرعات وتوفير الخدمات الصحية وإقامة برامج إعادة التأهيلp Hoover, 1974,) . ١٥٠)؛ (المسيري، ١٩٩٩، صفحة ٢٩٩) وفي حزيران من العام نفسه وخلال المؤتمر السنوي الثاني والثلاثين لتأسيس المنظمة الصهيونية الامريكية بارك هوفر بصفته رئيسًا للبلاد جهود المنظمة ومساعيها في خدمة الجنس اليهودي ((Hoover, 1929, p. 205. وكثيرا ما ردد على مسامع قادتها فكرة حق اليهود التاريخي في أرض فلسطين والبعث اليهودي في القدس (قريش، ٢٠١٩، صفحة ١٤٥).

لعل من بين أهم الأحداث التي شهدتها الحركة الصهيونية بالتزامن مع السنة الاولى لرئاسة هوفر البلاد هي قيام ثورة البراق في فلسطين ، اثر ادعاء اليهود بأحقيتهم في حائط البراق فحدثت صدامات مسلحة بينهم وبين عرب فلسطين في الرابع عشر من آب ١٩٢٩ اسفرت عن سقوط اعداد من القتلى والجرحى في كلا الجانبين ، كان من بينهم يهود ذوي أصول أمريكية ، الامر الذي اغضب الرأي العام الأمريكي ودفع عدداً من أعضاء الكونغرس لمطالبة هوفر بالتدخل العسكري وإرسال سفينة حربية امريكية قبالة السواحل الفلسطينية أو انزال قوات من المارينز على شواطئها ((Medoff, 1990, p. 450؛ (الكريم، ٢٠١٦، الصفحات ١٠٠ – ١٠٦). إلا أن هوفر وعلى الرغم من دعمه اللامحدود لليهود وللحركة الصهيونية ، ابدى موقفه الرافض للتدخل الامريكي العسكري المباشر لأسباب عدة، أولها تأثره بنصيحة واربورغ الذي عارض فكرة ارسال سفينة حربية أمريكية الى فلسطين وطالب بجعلها آخر الحلول من بعد اللجوء الى الحكومة البريطانية ومن بعد الاحتكام إلى عصبة الأمم (Cohen, 1988, p. ١٢٦) . وثانيها عدم رغبته بإثارة عداء بريطانيا التي تعد فلسطين ضمن مناطق نفوذها ، وثالثها اطلاعه على برقيات بعض القناصل الأمريكيين المتواجدين في منطقة الشرق الأوسط والذين ابدو من خلالها انزعاجهم من الأفعال التي مارستها الحركة الصهيونية بحق سكان فلسطين من العرب المسلمين والنصارى على حدٍ

سواء (Medoff, 1990, p. ٤٥٠)؛ (الكريم، ٢٠١٦، الصفحات ١٠٠ – ١٠٦) . ناهيك عن أن الادارة الامريكية صبت جُل اهتمامها خلال تلك المرحلة بتثبيت نفوذ شركاتها في المنطقة العربية بغية التنقيب عن النفط هناك (هلال، ١٩٧٩، صفحة ٤٤) .

وعلى الرغم من رفضه التدخل العسكري الأمريكي ، إلا أن هوفر لم يقف مكتوف الايدي ازاء احداث ثورة البراق ، بل أمر بتشكيل لجنة امريكية للتحقيق بأسباب ما وصفها بالاضطرابات ، وطالب بإنزال اشد العقوبات بحق المتسببين بها ، كما ابلغ الحكومة البريطانية بضرورة اتخاذ إجراءات مشددة لحفظ أمن وسلامة المواطنين اليهود في فلسطين ولاسيما من ذوي الأصول الأمريكية (Hoover, 1974, p. ٢٨٦)؛ (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢٢).

جدد هوفر تعاطفه واسفه لما اصاب اليهود في فلسطين ، بأن بعث برسالة الى المنظمة الصهيونية الامريكية في التاسع والعشرين من آب ١٩٢٩ أثناء تجمع لليهود اقامته المنظمة في حديقة ماديسون سكوير (Madison Square)، وفيها اثنى هوفر على العقوبات الصارمة التي اتخذتها الحكومة البريطانية بحق من وصفهم بمثيري الاضطرابات من (العرب) من خلال محاكمتهم واعدام عدد منهم أمثال محمد جمجوم و فؤاد حجازي و عطا الزير وغيرهم ، معبراً عن تمنياته لمن وصفهم بالشعب اليهودي بتحقيق غايتهم في إنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين في ظل الحماية البريطانية ، حاثا اليهود الأمريكيين على مواصلة عملهم الجاد بغية توفير الدعم الكافي لتحقيق هذه الغاية (Hoover, 1974, p. 272) (Falk, 2006, p. ٩٠) . وفي حقيقة الأمر أن استخدام هوفر للفظة الجنس والشعب لم يأتي عفويًا بل له مدلولاته التاريخية وهو ما دأبت على استخدامه اغلب الادبيات الصهيونية لتبرير استيلائها على ارض فلسطين واستيطان ارضها وطرد شعبها منها ، لاعتقاد اليهود انهم " يشكلون جنسًا متميزًا وانهم من اقدم الشعوب التي سكنت الارض تاريخًا، إلا أنهم تعرضوا للاضطهاد فتحولوا الى شعب ضائع ، يسعى للعودة الى وطنه في الأرض المقدسة" (الفرا، ٢٠١٠، الصفحات ٤٥ – ٤٦).

عبر هوفر أيضا عن مدى تأثره بالأحداث المأساوية التي شهدها اليهود في فلسطين اثر ثورة البراق خلال لقاء جمعه بالعالم اليهودي الألماني البرت انشتاين(Albert Einstein) ١٨٧٩ – ١٩٥٥)، أثناء زيارة الأخير الى الولايات المتحدة الامريكية ، مؤكداً بذل الادارة الامريكية ما بوسعها للحيلولة دون تكرارها ، كما بين له الجهود التي بذلتها القنصلية الأمريكية في القدس اثناء الاحداث من توفيرها الملاذ الآمن للنساء والأطفال اليهود بين اروقة بنايتها(Brian, 2–12, p 201) . في حقيقة الامر الاحداث المأساوية كانت على

الشعب الفلسطيني والذي حدث كان اعتداء صهيوني على المسلمين وحينما دافع المسلمون عن أنفسهم هبت القوى الغربية المساندة للصهيونية للدفاع عن اليهود

واصل هوفر وعلى مدى سنوات حكمه دعمه للحركة الصهيونية لتحقيق هدفها في إنشاء وطن لليهود على أرض فلسطين، ففي عام ١٩٣٢ كتب إلى أحد قادة المنظمة الصهيونية الامريكية ايمانويل نيومان (Emanuel Neumann)(١٨٩٣ – ١٩٨٠) ما نصه: "أنا مهتم بمعرفة ان مجموعة مميزة من الرجال والنساء سيتم تشكيلها ... لإعادة التأهيل التي تجري في فلسطين تحت الرعاية اليهودية وانقل شعور أبناء شعبنا لصالح التطلعات القديمة للشعب اليهودي لاستعادة وطنهم"(Hoover, 1977, p19) ، وهو بهذا قلب حقائق التاريخ رأساً على عقب بوصفه فلسطين وطن اليهود وارض ميعادهم وبأنهم يسعون لاستعادتها وليس لاستيطانها واغتصاب ارضها من سكانها العرب الاصليين .

وعلى مدى سنوات حكمه ارسل هوفر الى المنظمة الصهيونية الامريكية يطلب موافاته بكافة الاخبار والتقارير الخاصة بعمل اليهود في فلسطين ، كما ابدى دعمه المستمر لحملات التبرع التي اطلقتها المنظمة بين الحين والآخر لجمع الاموال لصالح الصندوق القومي اليهودي بهدف تقديم المساعدات لليهود في فلسطين والتي غالبًا ما اسهمت بها العائلات اليهودية من مختلف أنحاء الولايات المتحدة الامريكية (Hoover, 1977, pp. 20–23) . ومن بين الرسائل التي وردت بهذا السياق رسالة وجهها هوفر لليهود الأمريكيين في الثاني والعشرين من شباط ١٩٣٢ عبر من خلالها عن شكره وعرفانه لهم نظير تبرعهم بالأموال لشراء الأشجار وغرسها على شكل غابة في فلسطين عرفت باسم غابة جورج واشنطن ، بعد أن اقيم للأخير نصبًا تذكاريًا بين حدائقها (Hoover, 1977, p. 558) .

كما لم ينسى هوفر الاحتفاء بالذكرى السنوية لوعد بلفور والموافقة في الثاني من تشرين الثاني من كل عام، ففي رسالة بعث بها الى المنظمة الصهيونية الامريكية عام ١٩٣٢ أعرب عن كامل سروره للمضي قدما بتطبيق هذا الوعد ، وعن تمنياته للشعب اليهودي في تحقيق حلمهم بإنشاء وطن قومي على أرض فلسطين ، لما سيجلبه ذلك من خير لجميع سكان الأرض المقدسة على حد تعبيره ، مؤكداً ان الحركة الصهيونية قد بذلت في سبيل اعادة تأهيل فلسطين وتحقيق ازدهارها الكثير من التضحية والعمل الشاق (Hoover, 1977, p695)؛ (الطويل، ٢٠١٤، صفحة ١٤٩) . ومما لاشك فيه ان الازمة الاقتصادية التي عصف بالولايات المتحدة الامريكية والعالم خلال مدة تولي هوفر لرئاسة البلاد قد أسهمت إلى حد كبير في تقوية علاقته باليهود عامة والحركة الصهيونية خاصة، لاسيما مع حاجة بلاده لرأس المال اليهودي للنهوض باقتصادها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعاً: مخططه لتوطين يهود أوربا في أفريقيا عام ١٩٤٣.

ازدادت حدة العداء بين المستوطنين اليهود في أرض فلسطين وأبناء شعبها، ولاسيما في أعقاب الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦، واتخذت الحكومة البريطانية قرارا بتقييد الهجرة اليهودية إليها وبشكل صارم (جودة، ٢٠٢٣، صفحة ٢٧). وعلى الجانب الآخر تعرض اليهود في المانيا ودول أوروبا الشرقية لمختلف أنواع الاضطهاد، ومع تصاعد حدة الأزمات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية، عبر هوفر بصفته رئيساً اسبق للبلاد وعضواً في الحزب الجمهوري عن مخاوفه بشأن "ما يتعرض له اليهود من اضطهاد وعمليات اعدام جماعية " (Hoover, 1940, p85). وجاءت مذبحة ليلة الكريستال التي حدثت في المانيا والنمسا في (٩-١٠/ تشرين الثاني ١٩٣٨) لتعزز من تلك المخاوف (اورين، ٢٠٠٨)، وليعلن هوفر على اثرها عن تأييده للمقترح الذي تقدم به احد أعضاء الكونغرس الأمريكي ، حول السماح لـ (٢٠,٠٠٠ طفل) يهودي باللجوء من المانيا إلى الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت الأخيرة قد حدت هي الأخرى من هجرة اليهود إليها منذ عام ١٩٢٢ (Medoff, 1990, p. 450).

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، اضطلع هوفر وبتكليف من الرئيس فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) (١٩٣٣ – ١٩٤٥) بمهمة تنظيم الاغاثة لبولندا المحتلة من قبل الالمان ، ومن ثم لفنلندا اثر الاجتياح السوفيتي لأراضيها في تشرين الثاني ١٩٣٩، فاصبح ملامساً وبشكل مباشر لعمليات الابادة الجماعية او ما عرفت (الهولوكست) التي ارتكبت بحق اليهود هناك والتي راح ضحيتها قرابة الستة ملايين يهودي (هوكنز، ٢٠٢٠، p. ٣٠) . ومنذ ذلك الحين ابدى هوفر تبنيه لأي مشروع من شأنه إغاثة اليهود المنكوبين في جميع انحاء العالم ، وانقاذهم مما يتعرضون له من عمليات اضطهاد وقتل وتنكيل بدواعي دينية وعرقية على يد النازيين والشيوعيين ، وجدد مطالبته لحكومة بلاده برفع القيود المفروضة على الهجرة والسماح باستقبال المزيد من اللاجئين اليهود (Hoover, 1940, p. 241).

تشكلت في نيسان ١٩٤١ اللجنة الأمريكية لإعادة التوطين بهدف الحصول على دعم الرأي العام الأمريكي للحركة الصهيونية في مشروعها الذي وصفته اللجنة بتشجيع اليهود على إقامة وطنهم القومي في فلسطين والضغط على الحكومة الأمريكية للتدخل وإقناع بريطانيا في العدول عن قرارها بتقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين (الشريف، ١٩٨٢، صفحة ١٥٠) .وضمت اللجنة(١٦٥ شخصية) بارزة في مختلف مجالات الحياة العامة الامريكية فمنهم أعضاء من الكونغرس الأمريكي ورجال دين مسيحيين ورؤساء جامعات ، ووقع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاختيار على هوفر لتولي رئاسة هذه اللجنة إلا أنه رفض ذلك بسبب الانقسامات والصراعات الحاصلة آنذاك بين التنظيمات اليهودية حول قيادة الحركة الصهيونية (Medoff, 1990, p. 455) .

وفي ظل استمرار العمليات العسكرية وإصرار الحكومة البريطانية على تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين ، فكر هوفر بإيجاد مأوى آمن لليهود بعيداً عن القارة الاوربية وما تشهده من صراعات ، مأوى يوفر لهم امكانية بناء "حضارة جديدة " على حد تعبيره ، فوقع اختياره على قارة أفريقيا ، معللًا ذلك لاعتبارات عدة أهمها أن البلدان الأقدم والأكثر استقرارا ويقصد بذلك (الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الاوربية عامة) لم يعد لديها الأرض الكافية لاستقبال المهاجرين اليهود . أما فلسطين فهي الأخرى وبصرف النظر عن القرار البريطاني السابق لم تعد قادرة على استيعاب سوى جزء يسير منهم ، إلا في حال نقل سكانها العرب إلى دولة أخرى .(Medoff, 1990, p. 451)

وعن سبب اختياره للقارة السمراء ملاذًا ليهود أوربا فإنها بحسب تقديره بعيدة كل البعد عن التنمية على الرغم من امتلاكها كل سبل التقدم من الأراضي الخصبة والموارد الوفيرة ، وبالتالي بإمكان سكانها الجدد من اليهود البيض استثمارها وتطويرها لصالح بناء حضارتهم، ووضع هوفر لتحقيق مشروعه هذا نصب عينيه مرتفعات شرق افريقيا الوسطى والتي تضم كلً من (روديسيا وتنزانيا الشمالية و كينيا و الكونغو البلجيكي) (Medoff, 1990, p. 451).

طرح هوفر مشروعه السابق في بث عبر إذاعة (CBC) في الخامس والعشرين من تموز ١٩٤٣ أثناء انعقاد جلسات المؤتمر الأمريكي الطارئ لإنقاذ يهود اوربا والذي اقيم في فندق كومودور (Commodore) بمدينة نيويورك للمدة (٢١ – ٢٥ تموز) بحضور ممثلين عن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي بهدف مطالبة حكومة الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على الدول غير المتحاربة لتوفير مأوى مؤقت للاجئين اليهود (Raphael, 2008, p ٣٠٥). فأبدى هوفر استعداده لزيارة المناطق السابقة والعمل على تهيئتها لاستقبال الوافدين الجدد من اليهود من حيث تنظيم الاتصالات وتوفير وسائل النقل وتنمية الموارد بحكم كونه مهندسًا عالميًا ، كما اقترح ولتحقيق هذا المشروع جمع مبلغ قدره (٣٠٠) مليون دولار، من خلال مساهمة اليهود حول العالم بنسبة (١٠ %) من دخلهم الفردي (Medoff, 1990, p. 451).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي الحقيقة لم يرى مشروع هوفر النور بسبب موقف الحكومة البريطانية المعارض له خشيةً من إثارة غضب سكانها البيض المتواجدين هناك(أي في افريقيا)، فضلاً عن معارضته من قبل زعماء الحركة الصهيونية الذينَ فضلوا ولاعتباراتٍ عدة فلسطين موقع لتوطين اليهود ولإقامة دولتهم فيها (Medoff, 1990, p ٤٥١) . والجدير ذكره ان مقترح هوفر لإنشاء وطن لليهود في أفريقيا لم يكن هو الأول من نوعه اذ تعود بداياته الى عام ١٩٠٣ بمقترح بريطاني.

يبدو ان هوفر وبعد فشل مشروعه السابق ، سرعان ما اعلن عن تبنيه للشق الثاني منه والخاص بترحيل عرب فلسطين بغرض افساح المجال لهجرة المزيد من اليهود الى أراضيها ، فالتقى في السادس من آب ١٩٤٣ برئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية القاضي اليهودي لويس ليفينثال (Louis Levinthal) (١٨٩٢ – ١٩٧٦) بمدينة سان فرانسيسكو فتحدث له عن مشروعه لإجلاء عرب فلسطين الى بلدان أخرى في الشرق الأدنى وان هذا الاجراء يجب ان يكون قسريًا بإشراف مباشر من الحكومة الامريكية او هيئة الأمم المتحدة ، فأبدى ليفينثال موقفه المؤيد له ، واكد ان تنفيذهُ يتطلب الحصول على دعم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، من جانبه عبر هوفر للأخير عن مخاوفه من رفض الحكومة البريطانية للمشروع لما سيسببه من عواقب وخيمة على مصالحها في العالم العربي (Simons, 1994, pp. ١٧٧ – ١٧٨). في تلك الاثناء كان هوفر قد قرأ كتاب الزعيم الصهيوني الأوكراني الأصل الياهو بن حورين((Eliahu Ben –Horin(١٩٠٢– ١٩٦٦) الذي حمل عنوان " الشرق الأوسط: مفترق طرق تاريخي "" The Middle "East: Crossroads of History إذ طرح فيه الأخير فكرته لترحيل عرب فلسطين الى العراق ، والتي شدد فيها على ضرورة تزامن نقل سكان فلسطين إلى العراق مع نقل يهود العراق واليمن وسوريا الى فلسطين (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥).

خامساً: مشروعه لترحيل عرب فلسطين إلى العراق .

مثلما لم يكن مقترح هوفر لإنشاء وطن لليهود في أفريقيا الأول من نوعه ، فإن فكرته حول ترحيل السكان العرب من فلسطين والتي طرحها بين ثنايا مشروعه السابق ، لم تكن هي الأولى من نوعها أيضًا ، فتعود جذورها الى عام ١٩١١ إذ طرحت من قبل الزعيم الصهيوني الروسي جوشواه بوخميل (Joshua Buchmil)(١٨٦٩ – ١٩٣٨) خلال المؤتمر الصهيوني العاشر الذي عُقد في مدينة بازل السويسرية ، إذ دعا فيه لترحيل عرب فلسطين إلى شمال سوريا والعراق (الزيتونة، ٢٠٠٩، الصفحات ١٧ – ١٨). وفي اعقاب أحداث ثورة البراق عام ١٩٢٩ أصبحت فكرة الترحيل الشغل الشاغل للحركة الصهيونية

وزعمائها أمثال اليهودي الأمريكي إدوارد نورمان)(Edward Norman)١٩٠٠-١٩٥٥) الذي طرح خطته لترحيل عرب فلسطين الى العراق للمرة الأولى في شباط ١٩٣٤ وللمرة الثانية في كانون الثاني ١٩٣٨ (تمراز، ٢٠١٦، الصفحات ٢٩٩ – ٣٠٠) . أما الزعيم الصهيوني ديفيد بن غوريون (David Ben-Gurion)(١٨٨٦-١٩٧٣) فقد ابدى دعمه وتأييده لجميع المخططات الرامية لترحيل عرب فلسطين للمدة (١٩٣٠ -١٩٣٨) وحث المنظمات الصهيونية المتطرفة على الترويج والتنفيذ لفكرة طرد الفلسطينيين وتغيير ديمغرافية المنطقة من خلال عمليات القتل والترهيب كي يصبح اليهود هم الاغلبية في فلسطين والعرب هم الاقلية ، وبالتالي يكن لهم حق المطالبة في المحافل الدولية بتحقيق غايتهم في إنشاء دولة يهودية صهيونية على ارض فلسطين (تمراز، ٢٠١٦، الصفحات ٢٥٥ ، ٢٧٠).

عد هوفر العراق وتحديداً مناطق غربي الانبار وجهةً مثالية لتوطين عرب فلسطين وذلك لتطابق الثقافة واللغة والدين بينهم وبين سكانه، مستشهدا بأمثلة من التاريخ حول عمليات ترحيل ونقل لسكان كان لها الأثر الإيجابي، مثل عمليات نقل السكان بين اليونان وتركيا عام١٩٢٣، وأوضح كيف أن النظام العالمي كان مهدداً ويفتقر الى الاستقرار عندما رضخت اعداد كبيرة من البولنديين والدنماركيين تحت السيطرة الألمانية واعداد من اليونانيين تحت السيطرة التركية واعداد من البلغاريين والصربيين والرومانيين تحت السيطرة النمساوية المجرية ، ووفقا لهذه الأمثلة والشواهد التاريخية وجد هوفر في فكرة نقل الفلسطينيين العرب الى العراق وافراغ أراضيهم لليهود نهاية لمشكلة سوف يطول أمدها طالما هم جنباً الى جنب (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥) ؛ (الدليمي و الرفاعي ، ٢٠١٥، صفحة ٦٦). وفي تفنيد الأمثلة السابقة التي ضربها هوفر لتبرير عملية نقل عرب فلسطين الى العراق ، ففيما يتعلق باليونان وتركيا فأن عمليات النقل كانت لسكان اتراك متواجدين في الأراضي اليونانية وبالعكس وبالتالي كانت لها الأثر الإيجابي إذ ان كل طرف عاد الى وطنه ، اما عن باقي الأمثلة التي حاول من خلالها ان يوضح كيف ان الاختلاف القومي والديني والعرقي قد تسبب بمعاناة الأقليات ممن هم تحت السيطرة الألمانية أو العثمانية أو النمساوية ، فهو الآخر يتعلق بحقبة زمنية ساد فيها التنافس الاستعماري بين تلك الامبراطوريات خلال القرن التاسع عشر ، وبالتالي لا علاقة لكلا المثلين بعملية تهجير عرب فلسطين الى أرض العراق، فهؤلاء يتم تهجيرهم من وطنهم الذي يشكلون فيه الأغلبية ، لإخلائه لمن اعتدوا على أرضهم و استوطنوها من اليهود .

وبعد قرابة العامين من قراءته لكتاب "الشرق الأوسط : مفترق طرق تاريخي" ، اجتمع هوفر بمؤلفه بن حورين في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٥، وكان الأخير قد عمل آنذاك مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط لدى مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي (AZEK)، فأرسله رئيس المجلس الحاخام والزعيم الصهيوني الأمريكي أبا هليل سيلفر (Abba Hillel Silver) (١٨٩٣-١٩٦٣) للحصول على دعم وتأييد هوفر لأهداف الحركة الصهيونية (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٦). وخلال اللقاء أبدى هوفر لبن حورين إعجابه بالخطة التي وردت في كتابه حول ترحيل عرب فلسطين الى العراق بالقول " لقد اعجبت بالخطة التي وضعتموها في كتابكم لنقل فلاحي فلسطين الى العراق . ولأكثر من ذلك انه حل من شأنه ان يفيد الجميع الى حد كبير : الشعب اليهودي والعرب الفلسطينيين ودولة العراق . أنا على استعداد لاقتراح هذا الحل في بيان للصحافة ." (Medoff, 1990, p. 459)

ولما كانت خطة بن حورين تقضي بأن تتم عملية الترحيل والنقل خلال مدة لا تتجاوز (١٨ شهرا) (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥) . فقد اقترح هوفر ان تتم العملية على شكل دفعات تضم كل دفعة قرابة (٢٢٥,٠٠٠ شخص)، الأمر الذي لقي معارضةً من قبل الحركة الصهيونية التصحيحية* (جلهوم، ٢٠١١، الصفحات ٢ ، ٢٣ ، ٣١) التي ينتمي إليها بن حورين نفسه ، فضلاً عن بعض التنظيمات الصهيونية المتطرفة الأخرى ، التي طالبت بان تجري عمليات الترحيل بشكل متواتر وسريع (Medoff, 1990, p. 454) كما دعا هوفر لتوفير كل ما من شأنه تسهيل مهمة الانتقال من الاغراءات المادية بالقول " يجب توفير الأموال اللازمة لعرب فلسطين كنوع من الإغراء مقابل القبول على الانتقال " (Simons, 1994, pp. 177 - 178). وتوفير سبل العيش عن طريق دعم مشاريع الري لوديان نهري دجلة والفرات في غربي الانبار بهدف تأهيلها لاستقبال سكانها الجدد من عرب فلسطين ، وتشجيع زراعة القمح وتوفير كافة الإمكانات المالية والهندسية (Medoff, 1990, p ٤٦٠). واصفاً خطته بحل هندسي للصراع القائم في فلسطين بين العرب والصهاينة (مصالحة، ١٩٩٢، صفحة ١٣٦).

وفي أعقاب لقائه ببن حورين ، أطلق هوفر مشروعه الخاص بترحيل عرب فلسطين الى العراق والذي عرف "بمشروع هوفر"، وجاءت تسميته بهذا الاسم في أعقاب بيان له نشرته صحيفة نيويورك تلغراف العالمية (New York World-Telegram)، تحدث فيه عن تفاصيل المشروع (مصالحة، ١٩٩٢، صفحة ١٣٥) ؛ (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٦). ثم تداولت صحف أمريكية أخرى بيان هوفر ومشروعهِ واصفةً إياه بالحل الهندسي للمشكلة الفلسطينية ، ومن بينها صحيفة نيوبورج نيوز (The Newburgh News) التي نشرت

عنه في التاسع عشر من تشرين الثاني مقالاً بعنوان (يقدم هوفر الهندسة كحل لفلسطين) (1945, p5)، وصحيفة لويستون ديلي صن (The Lewiston Daily sun)، التي جاء مقالها بعنوان (يعتقد هوفر ان العراق يستطيع إعادة توطين العرب(1945, p1) ، وصحيفة سانت بطرسبوغ تايمز(St. Petersburg Times) التي تصدر مقالها حول مشروع هوفر صفحتها الأول بعنوان(المشروع الهندسي في العراق كحل لمشكلة فلسطين,1945). فيما أشادت صحف أخرى بكون المشروع قد صدر من بُنات أفكار شخص غير يهودي (Medoff, 1990, p461)، وهو بالفعل ما ارادت الحركة الصهيونية اظهاره للرأي العام الأمريكي والعالمي، حتى تُبين انه مشروع غير مُتحيز لصالح طرف من الأطراف، وان هدفه إحلال السلام، ولاسيما أنه جاء من شخصية اشتهرت بمجال العمل الإنساني كشخصية هوفر، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن تسمية هذا المشروع باسم رئيس اسبق للولايات المتحدة الامريكية يعني تأييد الأخيرة ودعمها له بكافة الإمكانيات ، وبالتالي التلويح لبريطانيا بتراجع دورها في المنطقة في اعقاب السياسة التي انتهجتها هناك من تقييد للهجرة اليهودية الى فلسطين واختلافها وانصار الصهيونية التصحيحية في السبل الكفيلة لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

سرعان ما أبدى قادة الحركة الصهيونية الامريكية دعمهم وتأييدهم لمشروع هوفر ، فالزعيم الصهيوني الأمريكي ستيفن وايز (Stephen Wise)(١٨٧٤ – ١٩٤٩) علق عليه قائلا : " إن الذين دعوا إلى نقل العرب من فلسطين ذهبوا الى ما هو ابعد مما تجرأنا على الذهاب إليه " (تمراز، ٢٠١٦، صفحة ٣٠٥). اما مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي ورئيسه سيلفر فقد أبدى هو الآخر تأييده للمشروع دون الإشارة الى إن فكرته قد جاءت من كتاب بن حورين وهو أحد أعضاء هيئته الاستشارية (مصالحة، ١٩٩٢، صفحة ١٣٦).كما ابلغ سيلفر هوفر بإمكانية تحمله وأعضاء مجلسه التبعات المالية للمشروع (Hoover, 1949, p. 16).

لقي مشروع هوفر ايضًا مقبولية من قبل الزعيم والمؤلف الماسوني الشهير ألين روبرتس (Allen Roberts) (١٩١٧– ١٩٩٧) الذي وصفه بالقول: " ان الخطة التي وضعها هربرت هوفر اذا تم تنفيذها ستقدم حلاً حقيقيا وجذرياً للمشكلة التي تواجه قادة العالم " (Medoff, 1990, p ٤٦٢). اما الصحفي والمؤرخ اليهودي الأمريكي النمساوي الاصل يوليوس ابستاين (Julius Epstein) (١٩٠١ – ١٩٧٥) فقد وعد هوفر بتزويده ببيانات إضافية حول الطبيعة الديمغرافية للعراق وبجميع المعلومات اللازمة لتنفيذ مشروعه (Medoff, 1990, p. 463) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اما الموقف الحكومي والمتمثل بإدارة ترومان فقد بذلَ هوفر مساعيه للحصول على دعمها لمشروعه فالتقى بالرئيس وتحدث له عن المشروع وإمكانية تنفيذه على أرض الواقع بدعم امريكي، إلا أن الأخير ابى ان يعطِ موقفًا صريحًا إزاءه لخشيته من أن يؤثر ذلك على مكانة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط، وعلى مساعيها لملء الفراغ الذي احدثهُ تراجع النفوذ البريطاني في المنطقة، فضلاً عن إن الحكومة الامريكية كانت تواجه آنذاك تحديًا آخر وهو مواجهة خطر المجاعة العالمية، وإقامة نظام اقتصادي جديد يحول دون تغلغل النفوذ السوفيتي وانتشاره في أوروبا والعالم العربي، لأجل ذلك اكتفى ترومان بان ابلغ هوفر بإمكانية تقديم مشروعه الى اللجنة الأنجلو– أمريكية لتتولى بدورها مهمة البت في مصيره(Murphy, 1966, p ٥١٩٩ .).وكانت الحكومتين الامريكية والبريطانية قد شكلت اللجنة السابقة في تشرين الثاني ١٩٤٥ ، للبحث في مدى استيعاب فلسطين لاستقبال المزيد من للاجئين اليهود والذين قدرت أعدادهم بـ(١٠٠ الف يهودي) (شمالي، ٢٠٢٢، صفحة ٢٧١). وكان من بين أعضاء اللجنة الأمريكيين الستة جيمس ماكدونالد (James McDonald (١٨٨٦–١٩٦٤) فتواصلَ معه هوفر لأجل ادراج دراسة المشروع ضمن جدول اعمال اللجنة، كما تواصلَ مع نورمان صاحب المشاريع السابقة لترحيل عرب فلسطين الى العراق لإقناعه بالشهادة أمام اللجنة لصالح المشروع خلال جلسات الاستماع العامة (Medoff, 1990, p. ٤٦٥) .

لم ينس هوفر تحشيد الرأي العام للضغط على اللجنة فتواصل مع الصحفي الأمريكي وأحد ابرز أعضاء المنظمات الخيرية المهتمة بشؤون اليهود في فلسطين اليشا م فريدمان(Elisha M. Friedman)) وطلب منه النشر بهذا الخصوص فأرسل الأخير مقالاً الى صحيفة نيويورك تايمز ((New York Times نشرته في السادس عشر من كانون الأول من العام نفسه بعنوان " رسائل الى التايمز : خطة هوفر وافقت على اعتبار العراق المروي افضل موطن للعرب " ، وفي مقاله شبهه فريدمان حال العرب اذ ما رحلوا من فلسطين الى العراق بحال مئات الالاف من المزارعين الأمريكيين الذين نزحوا من ولايات نيو انجلاند غرباً الى اوهايو وتخلوا عن التربة الفقيرة وحصلوا على أرض خصبة (Friedman, 1945, p. ٨).

على الرغم من ذلك ابلغ جيمس ماكدونالد هوفر بعدم إمكانية إدراج المشروع ضمن أعمال اللجنة لأسبابٍ عدة أهمها عدم توفر الوقت الكافي لأعضائها لدراسته ، فضلاً عن انه لا يدخل ضمن اختصاص المهمة التي أُرسلت من اجلها.(Medoff, 1990, p. 465)

لم يثن قرار اللجنة السابق هوفر عن مواصلة جهوده فلتقى بكل من فريدمان وبن حورين في الثاني والعشرون من كانون الثاني ١٩٤٦ وبحث معهما مقترح تشكيل لجنة تضم شخصيات بارزة من المختصين في مجالات الهندسة والري والزراعة بهدف اعداد تقرير مفصل عن آلية تطبيق المشروع ، كما تطرق الى مسألة التمويل فأبلغه بن حورين إنه يستطيع الاعتماد على مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي في توفير مبلغ وقيمته (٢٥ الف دولار) للترويج للمشروع (Medoff, 1990, p. ٤٦٧) .

في أثناء ذلك كان هوفر قد كُلف من قبل الرئيس الأمريكي هاري ترومان بتولي مهمة معالجة أزمة الغذاء التي عانت منها أوروبا الغربية والعالم في اعقاب الحرب العالمية الثانية من خلال ترؤسه لجنة طوارئ المجاعة الامريكية وقيامه واعضائها بجولة شملت قرابة لـ(٣٨) بلداً حول العالم للمدة من آذار عام ١٩٤٦ ولغاية حزيران من العام نفسه (Cobb & Akroyd , 2023, p. 133). ومن ثم ارسله ترومان في مهمة اقتصادية أخرى إلى المانيا الغربية والنمسا خلال العام ١٩٤٧ الأمر الذي شغل هوفر عن تنفيذ مشروعه السابق قرابة العامين .(Reese, 2018, p. 80)

واصل زعماء الحركة الصهيونية مساعيهم لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، والحصول على اعتراف دولي في هيئة الأمم المتحدة به ، ولأجل زيادة اعداد اليهود هناك وتغيير ديموغرافية المنطقة فقد عمدت الى عمليات الهجرة غير الشرعية لتشمل نقل قرابة الخمسين ألف يهودي من أوروبا الى فلسطين خلال العام ١٩٤٧ وانشاء المستوطنات لهم في النقب ، كما وجهت في الوقت نفسه منظماتها المتطرفة لتدمير كل الخطوط والسكك الحديد الموصلة بين فلسطين والدول العربية والاستعداد لحربٍ محتملة مع تلك الدول (Medoff, 1990, p. 468)؛ (Zweig, 1991, p. 173)

من جهته طالب الرئيس الأمريكي ترومان في الحادي والثلاثين من آب ١٩٤٧ الحكومة البريطانية السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة الى فلسطين ، ومارست إدارته الضغوط السياسية والمالية في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإصدار قرار تقسيم فلسطين في التاسع والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه . وفي العام التالي وتحديداً في الرابع عشر من أيار أُعلن عن قيام دولة إسرائيل من قبل ديفيد بن غوريون ، لتسارع الإدارة الامريكية للاعتراف بها خلال دقائق معدودة (حسين و بسيوني، ٢٠٠٧، صفحة ٣٠).

عاد مشروع هوفر لنقل عرب فلسطين للعراق الى الواجهة في أعقاب الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٤٨ ، ولاسيما بعد هجرة أعداد كبيرة من الأُسر الفلسطينية ضمت قرابة (٧٠٠ ألف شخص) الى المناطق المتاخمة للحدود تحت تهديد العصابات الصهيونية

(Medoff, 1990, p. 468). فعمل رئيس وزراء الكيان الصهيوني بن غوريون على تطبيق مشروع هوفر لضمان عدم عودة تلك العوائل مجددًا الى داخل الأراضي الفلسطينية ، وارسل الى وزير الخارجية موشيه شاريت (Moshe Sharett) (١٩٤٨-١٩٥٦) يطلب منه التنسيق مع مندوب الكيان الصهيوني في هيئة الأمم المتحدة وسفيرها في الولايات المتحدة الامريكية أبا إيبان(Abba Eban) (١٩٤٩-١٩٥٩) للضغط المتواصل من اجل كسب اكبر عدد من المصوتين بين أروقة الهيئة لصالح تطبيق مشروع هوفر بوصفه حلاً جذريًا لجميع المشاكل العالقة بين العرب والصهاينة (Medoff, 1990, p. 469). من جانبه بذل السفير الأمريكي لدى الكيان الصهيوني جيمس ماكدونالد والذي كان على اطلاع سابق بالمشروع جهودًا حثيثة لتطبيقه على ارض الواقع وقدم للخارجية الامريكية دراسة مفصلة حول إمكانية توطين عرب فلسطين في العراق ، الا ان تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح، وبقيت مجرد حبر على ورق . (Medoff, 1990, p. 469)

الخاتمة:

كان لانتماء هوفر الديني المسيحي الكويكري اثرًا مهمًا في تعاطفه مع اليهود والحركة الصهيونية، ولاسيما مع المشتركات العقائدية التي جمعت ما بين الطرفين. فضلًا عن أن ما تعرض له اليهود في عموم أوروبا خلال ثلاثينيات واربعينيات القرن العشرين من مضايقات وقتل وتنكيل قد دفع به للبحث عن مأوى لهم ولو بشكل مؤقت في افريقيا، كما وتبنى خطة بن حورين لترحيل عرب فلسطين إلى العراق من خلال ما عرف في المصادر التاريخية بـ" مشروع هوفر " واصفاً إياه بالحل الهندسي لتجنب اليهود مجازر في الشرق كما حصلت لهم في أوروبا ، إلا أن جميع محاولاته لم يكتب لها النجاح وذلك بسبب التوازنات الدولية القائمة آنذاك وبدايات الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي ، فضلًا عن تعارضه مع رغبة الإدارة الأمريكية في أن تكون لشركاتها النفطية الحظوة والمقبولية في منطقة الشرق الأوسط، ناهيك عن المقاومة الباسلة التي أبداها أبناء شعبنا الفلسطيني ، وفي نهاية الأمر لم يكن مشروع هوفر فرصة ضائعة لحل الصراع العربي– الصهيوني بقدر ما هو مجرد تفكير قائم على التمني، وقراءة خاطئة لنوايا القوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط .

الهوامش :

*اللجنة اليهودية الامريكية : تأسست في كانون الاول عام ١٩٠٦ من قبل لويس مارشال نفسه ، اثر سلسلة المذابح التي تعرض لها اليهود في روسيا ، وسعت الى منع انتهاك الحقوق المدنية والدينية لليهود في كافة انحاء العالم ،إذ بلغ عدد اعضائها عام ١٩٤١ قرابة (٣٢٧) عضواً (Djupe & Olson, 2003).

*المنظمة الصهيونية الامريكية : تأسست في تشرين الثاني عام ١٨٩٨ استجابَة لمقررات المؤتمر الصهيوني الأول (مؤتمر بازل عام ١٨٩٧) ، بهدف تنظيم يهود الولايات المتحدة الامريكية وتنسيق الجهود مع المنظمة الصهيونية العالمية وأصدرت اول مجلة صهيونية أمريكية عام ١٩٠١ وأول جريدة عام ١٩٠٩، فضلًا عن تأسيسها للمعاهد التي اهتمت بتعليم اللغة العبرية (المسيري، ١٩٩٩، صفحة ٥٤١)

*الحركة التصحيحية الصهيونية : تأسست عام ١٩٢٣ من قبل الزعيم الصهيوني الروسي فلاديمير جابوتنسكي(**Vladimir Jabotinsky**) ، بهدف تصحيح او تنقيح او مراجعة السياسة الصهيونية ، من خلال تصحيح نظام الاستيطان الصهيوني في فلسطين وتصحيح الخطأ الناجم عن الكتاب الأبيض لعام ١٩٢٢ بفصل الأردن عن فلسطين ضمن الوطن القومي اليهودي او ما اسمته (بالدولة الصهيونية) ، وتعد الحركة التصحيحية الأكثر تطرفًا في الصهيونية العالمية ، اذ اطلق على اتباعها تسمية (صهيونية الحد الأقصى) (جلهوم، ٢٠١١، الصفحات ٢-٣١)

قائمة المصادر :

أولا: الأجنبية.

1. Engineering Project in Iraq Pictured As Solution of Problem of Palestine. (20 /November , 1945). *St. Petersburg Times*).
2. Hoover Offers Engineering As Palestine Solution. (19/November, 1945). The Newburgh New).
3. Hoover Thinks Iraq Could Resettle Arabs. (1945). The Lewiston Daily sun).
4. Bard, M., & Schwartz, M. (2005). 1001 Facts Everyone Should Know About Israel. USA: Rowman and Littlefield PublishersLnc.
5. Barnowskiego, M. (1940). Zbojow Brygady Pilsudskiego. Dunajewskiegol.5.
6. Biagini, A., & Motta, G. (2015). The First World war :Analysis and Interpretation (Vol.2 ed.). U.K.: Cambridge Scholars Publishing .
7. Boggs, C. J. (2008). The Jews And The Phrisees in Early Quaker Polemic (Vol : 97 ed., Vol. No: 2). Friends Historical Association.
8. Brian, D. (2-12). The Elected and The Chosen : Why American Presidents Have Supported Jews And Israel. Israel: Gefen Publishing House Ltd.
9. Cobb, T., & Akroyd , O. (2023). Presdents and Place : America's Favorite Sons. The Rowman and Littleld Publishing Group.
10. Cohen, N. W. (1988). The Year After The Riots :American Responses to The Palestine Crisis of 1929 - 30. Wayne State University Press.
11. Dalin, D. G. (2022). Jews And American Public Life . USA: Academic Studies Press .
12. Dalin, D. G. (Spring 1992). Louis Marshall : The Jewish Vote and The Republican Party (Vol. NO.1). Jerusalem Center Public Affairs: Jewish Political Studies Review.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Djupe, P., & Olson, L. (2003). Encyclopedia Of American Religion And Politics. USA.
14. Falk, G. (2006). The Restoration Of Israel :Christian Zionism In Religion Literature and Politics. NEW York: Peter Lang Publishing.
15. Friedman, E. M. (1945, December 16). Letters to the Times ;Hoover Plan Approved Irrigated Iraq Regarded as Best Home for Arabs. New York Times, 8.
16. Goldberg, N. (1998). Occupational Patterns Of Amerycan Jews ll, Americcan Jewish History. (E. S.Gurock, Ed.) New York: The American Jewish Historical Society.
17. Hoover, H. (1940). Further Addresses Upon the American Road (1938 - 1940). New York: Charles Scribners Sons.
18. Hoover, H. (1949). Addresses Upon the American Road (1945 - 1948). New York: D.Van Nostrand Company Inc.
19. Hoover, H. (1951). The Memoirs Of Herbert Hoover :Years Of Adventure 1874 - 1920 (Vol. Fifth Printing). New York: The Macmillan Company.
20. Hoover, H. (1952). The Memories of Herbert Hoover : The Cabinet and the Presidency 1920-1933 (Vol.2): First Printing. New York: The Macmillan Company .
21. Hoover, H. (1974). Public Papers of the Presidents of the United States Herbert Hoover : Containing the Public Massages ,Speeches and Statements of the President March 4 to December31 /1929. 150. Washington: United States Government Printing Office.
22. Hoover, H. (1977). Public Papers of The Presidents of the United States Herbert Hoover Containing the Public Massages Speeches and Statements of the President January 1 /1932 to March 4 /1933. Washington : United States Government Printing Office .
23. Kaufman, D. B. (2006). Polish- Jewish Relations During The Rebirth Of Poland November 1918 - 1919. University Of Stirling.
24. Knee, S. E. (Summer 1977). Jewish Non-Zionism In America And Palestine Commitment 1917-1941 (Vol. VOL. 39). Jewish Social Studies.
25. Medoff, R. (1990). Herbert Hoovers Plan For Palestine: A Forgotten Episode in American Middle East Diplomacy (Vol. VOL: 79). University Of Alabama Press.
26. Murphy, G. H. (1966). Stautes Of California 1964 - 1965 (Vol. VOL: 3). The Library of the Law School.
27. Raphael, M. L. (2008). The Columbia History of Jews And Judaism in America. New York: Columbia University Press.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

28. Reese, B. D. (2018). A Mutual Charge : the Shared Mission of Herbert Hoover and Harrys to Alleviate Global Hunger in a Postwar World. 80. Portland State University: A Master thesis .
29. Rosenberg, C. M. (2022). Shield Of David : A History Of Jewish Servicemen In America's Armed Forces. New York: Post Hill Press.
30. Simons, C. (1994). Herzl To Eden : A Historical Survey of Proposals to Transfer From Palestine 1895 - 1947. Nansen Lnstitute.
31. Wentling, S. P. (2000). " The Engineer And The Shtadianim ": Herbert Hoover And American Jewish. American Jewish History, No : 3 , p. 382.
32. Zweig, R. W. (1991). David Ben-Gurion Politics and Leadership In Israel. New York: Taylor and Francis
33. Ilham Jabr Salem Shamali. (2022). The Jewish National Fund and its role in serving the Zionist project in Palestine 1901 - 1948. Jordan: Dar Arkan for Studies, Research and Publishing.
34. Bassem Kassar Kazem. (2021). George Fox and the Group of Friends (Quakers) 1624 - 1691. (College of Education for Humanities, Editor) Uruk Journal for Humanities, Volume: 14.
35. Tayseer Ali Joda. (2023). English Jews: Religious and Social Life. Egypt: Al-Arabi for Publishing and Distribution.
36. Rawaa Haider Saleh Taher. (2011). Herbert Hoover and his domestic policy (1929 - 1933). Unpublished master's thesis. College of Arts, University of Baghdad.
37. Regina Al-Sharif. (1982). Non-Jewish Zionism and its roots in Western history. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
38. Sami Ali Abdul Qader Ali Al-Din Hilal. (1979). America and Arab Unity 1945 - 1982 (Volume 1). Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
39. Abu Jalhoum. (2011). History of the Revisionist Zionist Movement (1925 - 1948). 2, 23, 31. (Faculty of Arts / Islamic University, editor) Gaza / Palestine: Unpublished Master's Thesis.
40. Saad Jamil Muhammad Tamraz. (2016). Expulsion of Palestinians in Zionist Thought and Practice (1882 - 1949). Doroob Publishing and Distribution.
41. Abdul Wahab Al-Messiri. (1999). Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism (Volume 6). Cairo: Dar Al-Shorouk.
42. Ajaj Noueihed. (2016). The Protocols of the Elders of Zion (Volume 1 and 2). Jordan: Dar Al-Jalil Publishing.
43. Archives and Information Department at Al-Zaytouna Center. (2009). Palestinian Refugees in Iraq. Lebanon: Al-Dhitouna Center for Studies and Consultations.

44. Majid Khaled Ahmed. (2022). Akram Zuaiter and his political role and intellectual activity 1909 - 1996. 22. Iraqi University: Unpublished Master's Thesis.
45. Michael Oren. (2008). Power, Faith, and Imagination: America in the Middle East from 1776 to the Present. (Translated by: Aser Hatiba, Editor) Cairo: Hindawi Foundation.
46. Muhammad Hamza Hussein Al-Dulaimi, and Lubna Riyadh Abdul Majeed Al-Rifai. (2015). History of the Contemporary World (First Volume). Jordan: Dar Al-Manhal for Printing, Publishing and Distribution.
47. Muhammad Ali Al-Farra. (2010). The Israelis... The Hebrews... The Zionists: Their Myths, Their Reality, and the Fate of Their State (First Volume). Jordan: Majdalawi Publishing and Distribution House.
48. Muhammad Quraish. (2019). Arabs on the Edge of Hell. Egypt: Ektab House for Printing, Publishing and Distribution.
49. Muqdad Falih Hassan, and Adel Muhammad Al-Alyan. (2017). The American Role in the Emergence and Development of the Palestinian Issue 1917-1990. Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies, Issue: 7, Page 135.
50. Milad Hanna. (2007). Relations between Copts and Muslims (Volume 1). Egypt: Dar Al-Hilal for Printing.
51. Naktal Abdul Hadi Abdul Karim. (2016). The Position of the United States on Zionist Activity in Palestine 1897-1939 (Historical Study). Jordan: Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution.
52. Nour Al-Din Musalha. (1992). The Expulsion of Palestinians in Zionist Thought and Planning 1882-1948. Beirut: Institute for Palestine Studies.
53. Hawkins, J. (2020). The Story of Religions. (T.:. Masoud, Ed.) Jordan: Dar Al-Biruni for Publishing and Distribution.
54. Yasser Hussein, and Muhammad Basyouni. (2007). Holy Wars (America and Christian Zionism). Jeddah: Dar Al-Burooj. Yousef Al-Asi Al-Tawil. (2014). The religious dimension of America's relations with the Jews and Israel and its impact on the Palestinian issue during the period (1947 - 2009). Hassan Al-Asriya Library for Printing, Publishing and Distribution.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانيا : العربية

١. إلهام جبر سالم شمالي. (٢٠٢٢). الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٠١ – ١٩٤٨. الاردن: دار اركان للدراسات والابحاث والنشر.

٢. باسم كسار كظم. (٢٠٢١). جورج فوكس وجماعة الاصدقاء (الكويكرز) ١٦٢٤ – ١٦٩١. (كلية التربية للعلوم الانسانية، المحرر) مجلة اوروك للعلوم الانسانية، المجلد : ١٤ .

٣. تيسير علي جودة. (٢٠٢٣). اليهود الانجليز: الحياة الدينية والاجتماعية. مصر : العربي للنشر والتوزيع.

٤. رواء حيدر صالح طاهر. (٢٠١١). هربرت هوفر وسياسته الداخلية (١٩٢٩ – ١٩٣٣) . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الاداب ، جامعة بغداد .

٥. ريجينا الشريف. (١٩٨٢). الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

٦. سامي علي عبد القادر علي الدين هلال. (١٩٧٩). أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ١٩٨٢ (المجلد الاولى). لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

٧. ابو جلهوم. (٢٠١١). تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (١٩٢٥ – ١٩٤٨). ٢ ، ٢٣ ، ٣١ . (كلية الاداب / الجامعة الاسلامية، المحرر) غزة / فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة.

٨. سعد جميل محمد تمراز. (٢٠١٦). طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية(١٨٨٢ – ١٩٤٩). دروب للنشر والتوزيع.

٩. عبد الوهاب المسيري. (١٩٩٩). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (المجلد المجلد السادس). القاهرة: دار الشروق.

١٠.عجاج نويهض. (٢٠١٦). بروتوكولات حكماء صهيون (المجلد الجزء الاول والثاني). الاردن: دار الجليل للنشر.

١١.قسم الارشيف والمعلومات في مركز الزيتونة. (٢٠٠٩). اللاجئون الفلسطينيون في العراق. لبنان: مركز الذيتونة للدراسات والاستشارات.

١٢.ماجد خالد احمد. (٢٠٢٢). اكرم زعيتر ودوره السياسي ونشاطه الفكري ١٩٠٩ – ١٩٩٦. ٢٢. الجامعة العراقية : رسالة ماجستير غير منشورة.

١٣.مايكل اورين. (٢٠٠٨). القوة والايمان والخيال : أمريكا في الشرق الاوسط منذ ١٧٧٦ حتى اليوم. (ترجمة : آسر حطيبة، المحرر) القاهرة: موسسة هنداوي.

١٤.محمد حمزة حسين الدليمي، و لبنى رياض عبد المجيد الرفاعي . (٢٠١٥). تاريخ العالم المعاصر (المجلد الاولى). الاردن: دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٥.محمد علي الفرا. (٢٠١٠). الاسرائيليون ... العبرانيون ... الصهاينة : اساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم (المجلد الاولى). الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

١٦.محمد قريش. (٢٠١٩). العرب على حافة الجحيم. مصر: دار اكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٧.مقداد فليح حسن، و عادل محمد العليان. (٢٠١٧). الدور الامريكي في نشأة وتطور القضية الفلسطينية ١٩١٧ – ١٩٩٠. مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، العدد : ٧، صفحة ١٣٥.

١٨.ميلاد حنا. (٢٠٠٧). العلاقات بين الاقباط والمسلمين (المجلد الاولى). مصر: دار الهلال للطباعة.

١٩.نكتل عبد الهادي عبد الكريم. (٢٠١٦). موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين ١٨٩٧ – ١٩٣٩ (دراسة تاريخية). الاردن : دار المعتز للنشر والتوزيع.

٢٠.نور الدين مصالحة. (١٩٩٢). طرد الفلسطينيين في الفكر والتخطيط الصهيونيين ١٨٨٢–١٩٤٨. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٢١.هوكنز، ج. (٢٠٢٠). قصة الاديان. (ت. :. مسعود، Ed.) الاردن: دار البيروني للنشر والتوزيع.

٢٢.ياسر حسين، و محمد بسيوني. (٢٠٠٧). الحروب المقدسة (امريكا و المسيحية الصهيونية). جدة: دار البروج.

٢٣.يوسف العاصي الطويل. (٢٠١٤). البعد الديني لعلاقات امريكا باليهود واسرائيل واثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة (١٩٤٧ – ٢٠٠٩). مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Travel Literature in Islamic History and Its Enrichment of Civilizational Communication: A Descriptive Study

Researcher Khawla Ishaq Al Shehhi
A PhD student in Ijtihad on Contemporary Jurisprudential Issues
Mohamed bin Zayed University for Humanities
@202000222mbzuh.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Khawla Ishaq Al Shehhi**

DOI:https://doi.org/10.31973/x2f7ez27

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Travel literature has a significant role in enriching cultural communication through the transmission of knowledge, news, characteristics, and other observations made by travelers during their journeys. Their writings and records encompassed many geographical features and societal traits, focusing on these aspects and evidences, which in turn contributed to fostering cultural communication among Muslims and with other nations and peoples encountered by Muslim travelers. The expansion of the state after the Islamic conquests allowed travelers to explore the territories under their control, becoming part of their state. They delved intellectually into various regions, observing and researching, adapting to each place and time, documenting their observations, mapping routes, and organizing postal systems. Describing regions and attending to them became part of the news of conquests and battles.

Several factors contributed to the flourishing of travel literature throughout Islamic eras, including religious motivations such as pilgrimages and Umrah, Islamic conquests, or scientific and educational purposes to gain knowledge from renowned centers of various sciences such as jurisprudence, medicine, and engineering. Political motivations included delegations and embassies sent by kings and rulers to their counterparts in other states to strengthen relations. Additionally, there were tourism and cultural motivations driven by the desire to explore the world and the globe, travel for its own sake, and the love of movement. Moreover, trade journeys, which expanded among Muslims during the medieval period, also played a role. Travelers provided descriptions of peoples, their customs, traditions, morals, and attire.

The study concluded that Muslim travelers had deep knowledge of the social, religious, and cultural lifestyles of the peoples they visited, enabling them to interact and engage with others through discussions, debates, and scholarly gatherings. This significantly deepened the cultural communication between Muslim travelers and others.

Keywords: literature, travel, communication, civilization.

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أدب الرحلات في التاريخ الإسلامي وإثراؤه للتواصل الحضاري (دراسة وصفية)

الباحثة خولة إسحاق الشحي
طالبة دكتوراه الاجتهاد الشرعي في القضايا
المستجدة بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

لأدب الرحلات علاقة وطيدة في إثراء التواصل الحضاري وذلك عن طريق ما نقله الرحالة من علوم وأخبار وسمات وغيرها مما شاهدوه وعرفوه في أثناء رحلاتهم، إذ انطوت مؤلفاتهم ومدوناتهم على الكثير من الملامح الجغرافية وملامح المجتمعات والشعوب، فركزت الدراسة على هذه السمات والشواهد والتي أسهمت بدورها في إذكاء التواصل الحضاري بين المسلمين بعضهم مع بعض ومع الآخر من الشعوب والبلدان التي مر بها الرحالة المسلمون. فبسبب اتساع رقعة الدولة بعد الفتوح الإسلامية، جال الرحالة بالبلاد التي خضعت لهم وأصبحت جزءاً من دولتهم وتوغلوا بعقولهم في مختلف الأقطار متأملين وباحثين ولبسوا لكل مكان وزمان لبوسه، ودونوا لها الدواوين وعبدوا إليها الطرق ونظموا لها البريد. وعدّ وصف الأقاليم والعناية بها جزء من أخبار الفتوح والمغازي، ولقد أسهمت عدة عوامل في رواج أدب الرحلة على مر العصور الإسلامية، منها الدوافع الدينية كرحلات الحج والعمرة، والفتوحات الإسلامية، أو الدوافع العلمية أو التعليمية بهدف الاستزادة من العلم في بقعة أخرى من العالم ذات صيت في مختلف العلوم كالفقه والطب والهندسة وغيرها، أما الدوافع السياسية فهي كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى نظرائهم في الدول الأخرى لتوطيد العلاقات والصلات وخلافه، كما أن هناك دوافع سياحية وثقافية وهي الرغبة في الطواف حول العالم والكرة الأرضية والسفر لذاته وحب التنقل، فضلا عن الرحلة من أجل التجارة التي اتسع نطاقها عند المسلمين في العصور الوسطى. وقدم الرحالة وصفاً للشعوب وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها وأزيائها وملابسها.

وخلصت الدراسة إلى أن الرحالة المسلمين كانوا على معرفة عميقة بطرائق حياة الشعوب التي زاروها الاجتماعية والدينية والثقافية وغيرها، مما أتاح لهم القدرة على التعامل مع الآخر والانفتاح عليه، من خلال الحوارات والنقاشات والمجالس العلمية التي شاركوا فيها، وقد أدى ذلك إلى تعميق التواصل الحضاري ما بين الرحالة المسلمين والآخرين.

الكلمات المفتاحية: أدب، الرحلة، التواصل، الحضارة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

احتل أدب الرحلة مكانته بين العلوم الإنسانية، فاهتم الباحثون بدراسة تأثيره في حياة الإنسان، وتتبعوا نشأته وتطوره إلى أن أصبح مستقلا بالتأليف، كما تعرفوا على رواده الأوائل الذين جالوا مختلف بقاع العالم منقبين ومبشرين حاملين مشعل المعرفة، ومضيفين على رحلتهم الطابع العلمي وذلك بتدوين مشاهداتهم التي تتقاسمها ثلاثة فنون منبثقة عن تنقلاتهم وهي: تقويم البلدان أو أدب المسالك وأدب الرحلة وكتب العجائب والغرائب.

ونتناول في هذا البحث أحد التصنيفات والفنون المنبثقة عن الرحالة المسلمين وهو أدب الرحلات، وذلك بسبب علاقته الوطيدة في إثراء التواصل الحضاري عن طريق ما نقله الرحالة من علوم، وأخبار، وسمات وغيرها مما شاهدوه وعرفوه أثناء رحلاتهم؛ حيث تنطوي كتب أدب الرحلات على الكثير من الملامح الجغرافية وملامح المجتمعات والشعوب حتى حدود شمال أوروبا والهند والصين، بما في ذلك الثقافات والديانات وأنظمة الحكم في البلاد التي وصلها الرحالة. كما اعتنى هؤلاء الرحالة بدراسة اقتصاديات الشعوب كجزء من التعرف على أحوال البلاد التي تواصل معها المسلمون ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، مما أغنى الحضارة الإنسانية بخبرات وتجارب زاخرة بالفائدة أسهمت في ارتقائها .

أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة من خلال الوقوف على أبرز السمات والشواهد التي نقلها الرحالة المسلمون عن طريق مؤلفاتهم ومدوناتهم مما أسهم في إذكاء التواصل الحضاري بين المسلمين بعضهم مع بعض ومع الآخر من الشعوب والبلدان التي مر بها الرحالة المسلمون.

مشكلة البحث.

تتجه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس للبحث وهو: كيف أثر أدب الرحلات عند المسلمين في إثراء التواصل الحضاري؟

ومن خلال الدراسة سيتم الإجابة مجموعة من الأسئلة الفرعية التي من خلالها يجري معرفته والإحاطة بجوانب الموضوع قيد الدراسة وهي:

- ما المقصود بأدب الرحلة في اللغة والاصطلاح؟
- ما أسباب ودوافع الرحلات عند المسلمين؟
- ما أبرز المشاهدات الاجتماعية والدينية والثقافية للرحالة المسلمين؟

منهج البحث.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وذلك بعرض المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها غنية، ممتعة، وعرضت نماذج من المشاهدات ومقابلات الرحالة المسلمين في مختلف البلدان التي زاروها، وخلص البحث في نهايته إلى عدة نتائج هامة فيما يتعلق بأثر أدب الرحلات عند المسلمين في إثراء التواصل الحضاري.

مصادر البحث.

اعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع منها: رحلة ابن جبير "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار"، " وكتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" للمقري التلمساني، " وكتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب " أبو حامد الغرناطي،" وكتاب " سفر نامة " لناصر بن خسروا، وغيرها من المصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

أولاً: أدب الرحلات المفهوم والأغراض

استفاد الرحالة المسملون من الحوافز المشجعة لانتشار الرحلات المتنوعة، واستجابوا لتعطش القراء لمعرفة أحوال البلدان وسكانها، فدونوا مذكراتهم التي لقيت إقبالا من طرف الفئات الثلاث من مجتمعهم وهي فئة الحكام والفئة الخاصة والفئة العامة. وإيماناً منهم بنشر المعرفة بذلوا جهودهم في خدمة الأدب الجغرافي وتقريب الحضارات وترويض الخيال علّه يأتي بإنتاج مفيد في مجال العلوم الإنسانية والاكتشافات الجغرافية، فرفعوا شأن الحركة العلمية وصدقوا في عملهم واهتموا بالإنسان في سلوكه ومعاشه وآدابه وتعلقه بأرضه وظواهر بيئته الطبيعية والبشرية[1] فقادهم شوق المعرفة إلى الاجتهاد والتحقيق في مجال المسالك والممالك القريبة أو البعيدة، فتوغلوا بعقولهم في مختلف الأقطار متأملين وباحثين ولبسوا لكل مكان وزمان لبوسه.

وتكمن أهمية الرحلة في كونها اليد التي تمتد لتقرب شعوباً تناءت عن غيرها من الشعوب، وأقواما إلى أقوام، تفصل بينها البحار والقفار، وسبحان القائل: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ». (سورة الحجرات الآية ١٣).

ولا تتوقف ثمار الرحلة عند التعارف، أو صقل الشخصية، أو كشف طباع الشعوب، بل إنها تجود بمكاسب علمية وأدبية يتعذر حصرها، فبرغم اختلاف دوافع السفر من إنسان إلى آخر، فإن الرحلة عبارة عن سلوك يؤتي ثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة، فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها، وليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١. مفهوم أدب الرحلات والبواعث إليها

الرحلة لغة: جمع رحلات ، ومصدر رَحَلَ، وهو الانتقال إلى مكان آخر، ويكثر في الدلالة على الخروج للنزهة والترويح عن النفس (عمر، أحمد، ٢٠٠٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، مادة ر ح ل). وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة الصالحة لأن تركب. (الفيروز أبادي ، محمد، القاموس المحيط، .٢٠٠٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، مادة رحل). وجاء في معجم مقاييس اللغة ما مفاده " رحل : الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في سفر، يقال: رَحَلَ يَرحلُ رحلةً، وجملٌ رحيلٌ: ذو رِحلةٍ، إذا كان قوياً على الرحلة، والرحلة: الارتحال، ويقال أَرحَلتِ الإبل: سمنت بعد هزال فأطلقت الرحلة، والراحلة: المركب من الإبل سواءً ذكراً أو انثى.(ابن فارس، أحمد ، ١٩٧٩م، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، مادة رَحَلَ).

أما الجوهري في معجمه صحاح العربية عرفها: رحل ، الرَحل: مسكن الرجل وما يصحبه من الأثاث، والرحل أيضاً رَحلُ البعير، وهو أصغر من القتب. والجمع الرِحالُ، ورحل فلان وارتحل وتَرَحَّل بمعنىً، والاسم الرَحيلُ. (الجوهري، اسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٩٨٧، دار العلم للملايين، بيروت، ج٦ ، مادة رحل) .

لكل هذه التفسيرات جميعاً كانت لرحلة المسلمين في أوائل العصر الإسلامي. وإذا كانت الجوانب المادية للحضارة الإسلامية أخذت منذ البداية تخطو خطاً وطيدة متزنة، إلا أنها بالنسبة للرحلة والترحال والرحالة كانت تقفز بخطوات واسعة، رغبة في ارتياد المجهول وتقصي الحقيقة وطلب العلم والمعرفة من مواطنها الأصلية .

ويعد أدب الرحلات من الفنون الأدبية التي شاعت لدى العرب منذ القديم، وهو فن له خصائصه المعينة، وذلك لأن الحديث عن الأمم والبلدان ووصف المجتمعات التي يمر بها الرحالة أو يقصدها إنما هو بصورة ما لون من ألوان القصص، والواقع أن هذا الفن موغل في القدم، عرف من قبل الذين جابوا الآفاق، واشتهر منهم كثيرون مشرقاً ومغرباً أمثال ابن جبير وابن بطوطة وغيرهم كما أن أدب الرحلة من المصطلحات التي يصعب أن نجد لها تعريفا جامعاً، مانعاً إذ إن هذا الفن من فنون الأدب العربي لم يظهر تحت مسمى أدب الرحلات، وإنما كان يظهر أحيانا تحت تصنيف كتب التاريخ أو الجغرافيا أو السيرة الذاتية أو كتب الاعتراف أو أدب الاعتراف، وهكذا فإن هذه التسمية " أدب الرحلات»"تسمية وليدة هذا العصر وما شهده من دراسات ومصطلحات وتقسيمات لفنون وألوان المعرفة الأدبية. ونرى بأن أنسب تعريف لأدب الرحلات هو:" أنه نوع من الأدب الذي يصور فيه الرحالة ما جرى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

له من أحداث، وما صادفه من أمور في أثناء رحلةٍ قام بها إلى أحد البلدان، سواءً كتبه بيده أم كتبه آخر بعد أن يملي عليه أو يحدثه الرحالة بمشاهدته ومشاعره تجاه ما سمع وما رأى.

٢. الأسباب والدوافع للرحلات

من أهم الأسباب والدوافع التي مهدت للرحلة والرحالة الطريق لارتياد العالم، هو اتساع رقعة الدولة الإسلامية التي امتدت من الصين شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً، (كرد علي، محمد، ١٩٣٤، الإدارة الإسلامية في عز العرب، مطبعة مصر، القاهرة، ص ٣٠)، فلقد عانى المسلمون عناية خاصة، بعد الفتوح الإسلامية، بالبلاد التي خضعت لهم وأصبحت جزءاً من دولتهم، فدونوا لها الدواوين وعبدوا إليها الطرق ونظموا لها البريد. ومن الجدير بالذكر بأن نظام البريد أو النظم الإدارية هي التي دفعت وشجعت المسلمين على الرحلة منذ نشأة الدولة الإسلامية، إذ عبدت الطرق لأجله ومهدت المسالك. (رمضان، أحمد، ٢٠٠٧، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر، ص ٩-١٣.)

ومن العوامل المهمة التي ساعدت على الرحلة، وصف الأقاليم والعناية بها التي عدّت جزءا من أخبار الفتوح والمغازي، كما كانت أنحاء الدولة الإسلامية المتسعة الأرجاء تتطلب الدراسة والوصف، تمهيداً لتطبيق أحكام الشريعة، وتسهيلاً لمهمة الولاة. ومن ثم فقد كان أول ما دون في التاريخ الإسلامي، كان تاريخ المدن والأقاليم، وهي التي ارتبطت بالفتوح والجغرافيا، وترجع إلى صدر الإسلام. ويحدثنا المسعودي في ذلك فيقول: إن عمر بن الخطاب كتب بعد فتوحاته إلى حكيم معاصر له، بأن الله مكن للعرب في تلك البلاد فأقاموا في الأرض وسكنوا المدن، وطلب منه عمر أن يصف له المدن وجوها ومنازلها وأثر المناخ على سكانها. (المسعودي، علي، ١٩٨٩، مروج الذهب، المكتبة العصرية، بيروت، ج٣، ص ١٢٣)

ومن العوامل الدينية التي ساعدت على الارتحال في فجر الإسلام، وأهم بواعث الرحلة وأعظمها شأناً عند المسلمين تأدية فريضة الحج إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد سجل هؤلاء الحجاج مشاهداتهم وأحاسيسهم وكذلك الطرق والدروب التي سلكوها والأحداث التي صادفوها في مصنفات عرفت بكتب الرحلة. (الازرقي، محمد، ١٩٨٣، أخبار مكة، دار الأندلس للنشر، بيروت،ج١ ، ص٤٢). ثم تأتي الرحلة بعد ذلك من أجل جمع الحديث من أفواه الرواة، وتروي لنا كتب علم الحديث، وكتب طبقات المحدثين، قصصا كثيرة عن المحدثين الذين قاموا برحلات شاقة في سبيل جمع الأحاديث المحفوظة في صدور الرواة المتفرقين في أنحاء العالم الإسلامي ليدونوها لأول مرة. وطبيعي أن تكون الرحلة من أهم الوسائل لطلب العلم في أوائل العصر الإسلامي، فقد كانت الكتب

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نادرة، وكانت الدراسة العلمية تقوم مقام المراجع والمؤلفات اليوم. وفضلا عن ذلك ، فقد تعددت مراكز الثقافة في دار الإسلام ، فكان رجال العلم ينتقلون من إقليم إلى آخر يدرسون على مشاهير الأساتذة ويتلقون بأعلام الفقهاء والمحدثين واللغويين وكذا الأطباء والفلاسفة والرياضيين. ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي، حرص الخلفاء على معرفة أجناس دولتهم، وطرق التحكم فيها، مما جعلهم يهتمون اهتماما خاصا بصورة الأرض وما احتوت من بحار وأنهار وجبال وغير ذلك من معلومات يتحتم معرفتها. لذلك نجد أبا جعفر المنصور يأمر بترجمة بعض العلوم إلى العربية وخاصة علم الفلك، مما لها إتصال بعلم البلدان، واقتفى أثره كل من جاء بعده من خلفاء العباسيين وبخاصة المأمون الذي أمر بترجمة كتاب بطليموس، الذي نقل عنه الخوارزمي، معاصر الخليفة المأمون. (رمضان، أحمد ٢٠٠٧، مرجع السابق، ص ٧).

وقد أدت حركة الترجمة هذه إلى نهضة علمية كبيرة في جميع العلوم العقلية. أو كما يسميها العرب، علوم الأعاجم، ومن بينها علم البلدان أو علم الجغرافيا. وقد ظهر في العصر العباسي أكثر من اتجاه، فقد وجد في بادئ الأمر الاتجاه الرياضي الذي عنى في المقام الأول بعلم الأطوال والعروض، ومن ثم سمي هذا الاتجاه بالجغرافيا الرياضية وتقويم البلدان الذي بلغ تطوره في مؤلفات ابن سعيد المغربي وأبي الفداء.أما الاتجاه الثاني فقد اهتم بوصف المسالك والممالك والعجائب والرحلات ولذا سمي بالجغرافيا الوصفية. وقد أخذت الجغرافيا الوصفية في التطور، إلا أنها تخلت منذ القرن التاسع الهجري عن الوصف الدقيق والتعبير المعقول المقبول، واهتمت بالتراجم ووصف المزارات والأضرحة والخانقاوات التي أحيطت بالكثير من الأساطير والمعجزات وكرامات الأولياء. (رمضان، أحمد ٢٠٠٧، مرجع السابق، ص ١٢). ونضيف إلى ما تقدم الرحلة من أجل التجارة التي اتسع نطاقها عند المسلمين في العصور الوسطى. سواءً كان باتجاه شرق الدولة الإسلامية، أو إلى غربها.

٣. الرحلات: أهميتها وعلاقتها بالعلوم

يتعرض نمط الرحلات إلى جميع نواحي الحياة أو يكاد، إذ تتوفر فيه مادة وفيرة مما يهم المؤرخ والجغرافي وعلماء الاجتماع والاقتصاد ومؤرخي الآداب والأديان والأساطير. فالرحلات منابع لمختلف العلوم، وهي بمجموعها سجل حافل لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مر العصر. فالرحالة وهو يطوي الأرض أثناء رحلته يغطي في نفس الوقت ملاحظة مظاهر مختلفة في الحياة، يشاهدها أو يسمعها أحياناً وينقلها في رحلته. ولا شك أن الرحالين يختلفون فيما بينهم في دقة ملاحظتهم وفي درجة اهتمامهم وفي نوع هذا الاهتمام، كما يختلفون أيضاً في درجة صدقهم وأمانتهم وفي تنوع فهمهم للأمور تحت الظروف

المتغايرة التي يخضعون لها، ومع ذلك، فإننا ننظر من هذه الناحية إلى الرحلات كمبدأ ككل، مهما كان بينها من اختلاف وتنوع في الاتجاه والتقدير. ومن هنا كان للرحلات قيمتان عظيمتان: قيمة علمية وأخرى أدبية.

أما القيمة العلمية، فإن من المتفق عليه أن الرحالين العرب قد قدموا، على مر العصور، خدمات جليلة في دراسة أحوال البلاد العربية والإسلامية من مختلف نواحيها، وتعدوها في رحلاتهم وأخبارهم إلى بلاد أجنبية أخرى في آسيا وأفريقيا وفي أوروبا فيما بعد. وذلك لما تحتويه معظم هذه الرحلات من كثير من المعارف الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، مما دونه الرحالة تدوين المعاين في غالب الأحيان من جراء اتصاله المباشر بالطبيعة وبالناس وبالحياة خلال رحلته. حيث مثل الرحالة دور الناقل للمظاهر ليضعها بين أيدي الجغرافيين أو المؤرخين أو علماء الاجتماع مثلاً، كل بحسب اختصاصه. وهذه العلوم المختلفة مرت بعده بعدة مراحل قبل أن تصل إلى ما هي عليه اليوم من دقة وتحديد وضبط، وقبل أن تتخذ صفة العلم القائم بذاته.

ولا يقلل من قيمة ما كتبه الرحالة العرب في المادة الجغرافية، ما خضعوا فيه للنظريات الموروثة عن الأوئل، أو ما نقلوه من خرافات الشعوب وأساطيرها من دون أن يحكموا فيه العقل وملكة النقد والتحليل التي يبدوا أنها كانت ضعيفة لديهم في أغلب الأحيان مما جعل مثل هذه النظريات تأخذ طريقها إلى أفكارهم مع أنها لم ترق إلى مستوى تجربتهم العلمية التي أسهموا عن طريقها بتقديم مواد جغرافية جديدة وذات قيمة عظيمة. (حسنين، حسني، ١٩٨٣، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، الطبعة الثانية. ص٨).

وأما القيمة الأدبية في الرحلات فتتجلى في ما تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب، وترقى بها إلى مستوى الخيال الفني. وبرغم ما يتسم به أدب الرحلات من تنوع في الأسلوب من السرد القصصي إلى الحوار إلى الوصف وغيره فإن أبرز ما يميزه أسلوب الكتابة القصصي المعتمد على السرد المشوق، بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى. وقد اعتمد الأسلوب السجع أحياناً، وقد ينحوا منحنى الجفاف والصرامة العلمية أحياناً أخرى خاصة في تناوله للموضوعات العلمية(حسنين، حسني، ١٩٨٣، أدب الرحلة عند العرب)، "وقد أثار هذا الأدب أهتماً بالغاً بسبب تنوعه وغنى مادته، فهو تارة علمي وتارة شعبي، وهو طوراً واقعي وأسطوري على السواء. تكمن فيه المتعة كما تكمن فيه الفائدة. لذا فهو يقدم لنا مادة دسمة متعددة الجوانب لا يوجد مثيل لها في أدب أي شعب معاصر للعرب"

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(كراتشكوفسكي، اغناطيوس،١٩٥٧، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، دار الثقافة في جامعة الدول العربية، ج١، ص ٢٥).

ثانياً: علاقة أدب الرحلات بالتواصل الحضاري

أبدى الرحالة المسلمون على مر العصور اهتماما بالغاً بأدب الرحلات، فكانت من أمتع الفنون الأدبية وأقربها إلى أنفسهم، وذلك لما يظهر عند سرد الرحلة من صور أدبية ومواقف بديعة وطرائف غريبة وحكايات تدعو للإثارة والتشويق ومشاهد رائعة حيث يكشف الرحالة عن ثقافة الآخرين ويعبر عن تجاربه الشخصية التي واجهته أثناء رحلته فضلا عن التدوين في أدب الرحلات في صور مذكرات أو وقائع يومية تتميز بدقة الوصف الأدبي إلى جانب الدقة في الرؤية والمشاهدة.

ولقد ساهمت عدة عوامل في رواج أدب الرحلة على مر العصور الإسلامية، منها الدوافع الدينية ورحلات الحج والعمرة، والفتوحات الإسلامية، أو الدوافع العلمية أو التعليمية بهدف الاستزادة من العلم في بقعة أخرى من العالم ذات صيت في مختلف العلوم كالفقه والطب والهندسة وغيرها، أما الدوافع السياسية فهي كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى نظرائهم في الدول الأخرى لتوطيد العلاقات والصلات وخلافه، كما أن هناك دوافع سياحية وثقافية وهي الرغبة في الطواف حول العالم والكرة الأرضية والسفر لذاته وحب التنقل وتغيير الأجواء وتجديد الدماء بالمشاهدة والملاحظة والاستمتاع بالمغامرة . بالإضافة إلى الرحلات إلى البلاد الأوروبية للاطلاع على مظاهر الحضارة الغربية عن كثب.

وإذا كانت اللغة تمثل أبرز قنوات التواصل مع الآخر، فإن كتب أدب الرحلات الإسلامية أيضا لعبت الدور الكبير في معرفة الآخر ومشاركته أفكاره والتواصل معه إلى أبعد الحدود، كما ركزت الرحلات على العلاقة الوطيدة بين المكان والإنسان وتناولتها في كثير من المواضع بالتصوير التفصيلي، وأولت البعد الاجتماعي قدراً كبيراً من العناية والاهتمام في أثناء بحثها عن ذاتها من خلال ثقافة الآخر وأسلوب حياته، فرسمت صوراً للحياة الاجتماعية، والتأثير الديني الذي كان دافعاً عاماً اشترك فيه معظم الرحالة، وألقت الضوء أيضاً على كل ما لفت انتباه الرحالة من أحوال المعيشة، وما بلغته الحياة من تقدم وتطور في مختلف طبقات المجتمع. وأشارت إلى المحطات المهمة في حياة الإنسان، وكل ما يرتبط بها من مظاهر اجتماعية ومناسبات، وما يتعلق بها من العادات والتقاليد والأعراف التي تختلف من مجتمع إلى آخر بأشكال ونسب متفاوتة، إلا أن هذا لا يلغي الخصوصية التي تميز بلد عن آخر في التداول والاستعمال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبتطبيق ذلك عملياً على الرحالة المسلمين نجد على سبيل المثال أن الرحالة المسلم ناصر بن خسرو قد تواصل أثناء رحلته مع المصريين؛ وذلك من خلال التقائه بهم ووصفه لبلادهم فحكي عن مركزهم العلمي والثقافي ومكانتهم الاجتماعية في ذلك العهد، ووصف المساجد وما يخصها من أعمال، وتعرف على المكانة العظيمة التي كانت للثغر هناك والذي كان معبراً هاماً من معابر المسلمين إلى مكة المكرمة .كما أنه سمع أن سلطان مصر يقيم مأدبة في كل من العيدين، ويأذن بالاستقبال في قصره للخواص والعوام، وتنصب مائدة الخواص في حضرته ومائدة العوام في سرايا أخري، فرغب في رؤيتها، مرأى العين، فذهب إلي أحد كتاب السلطان وكان قد صاحبه وتوطدت الصداقة بينهما، وقال له :" رأيت مجالس ملوك وسلاطين العجم مثل السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود، وقد كانا ملكين عظيمين ذوي نعمة وجلال، وأريد أن أرى مجلس أمير المؤمنين ". وقد سمح له بذلك فقام بوصف قصر السلطان أجمل وصف في كتابه سفرنامه. (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ١٢٢).

وسنأتي على تفصيلها هذا المبحث، وذلك على ثلاثة مطالب تتناول المشاهدات الإجتماعية والدينية والثقافية لدى الرحالة المسلمين، ومن خلال هذه المشاهدات يتضح لنا أثرها في إثراء التواصل الحضاري وتقبل الآخر مهما كان اختلافه (ديناً أو عرقاً).

١. إثراء المشاهد الاجتماعية في أدب الرحلات للتواصل الحضاري

تعد حركة التداول الاجتماعي القائمة بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين المجتمعات ذاتها، واحدة من أبرز المشاهد التي وقف عندها الرحالة المسلمون والتي رصدت الأشكال المتعددة للعلاقات الاجتماعية المتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف التي أسهمت بدورها في إعطاء صورة واضحة عن أهم أسس البناء الفكري والسلوكي للمجتمعات والذي يظهر إلى حد بعيد العمق الثقافي ومدى التقدم الحضاري .

وقد كان الرحالة المسلمون يتجهون إلى استخلاص أسلوب الحياة في البلدان التي قصدوها وذلك من خلال استقراء الواقع الاجتماعي الاقتصادي، وتحليل المخزون الفكري والقيمي في حديثهم عن حياة الشعوب وعادتها وتقاليدها وأعرافها وأخلاقها وطريقة لباسها وأحوالها المعيشية. وتجدر الإشارة إلى تميز الرحالة المسلم بعين لاقطة ذات حس عال بواقع الأشياء استطاعت كشف الكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصاية والسياسية، والتعمق في مضامينها ليتسنى له من خلال ذلك استجلاء الحقائق التي تمكنه من إبداء آرائه مدعمة بالدلائل المنتزعة من الواقع المعيش، لذل رصدوا في رحلاتهم صوراً متعددة من الحياة الاجتماعية للبلدان التي زاروها تمثل بعض مناسبات القوم وأخلاقهم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعاداتهم وتقاليدهم، التي كانت في أغلبها تغاير ما عرفوه وعاشوه في بلادهم. (الهروط ، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية، رسالة دكتوراه، نوقشت و أجيزت من جامعة مؤته بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٨، ص ٨٩).

من ذلك يقول ناصر بن خسروا في كتابه " سفرنامة " عن مدينة طرابلس في الشام " وشوارعها وأسواقها جميلة ونظيفة حتى ليظن أن كل سوق قصر مزين، وقد رأيت بطرابلس ما رأيت في بلاد العجم من الأطعمة والفواكه، بل أحسن منه مائة مرة، وفي وسط المدينة جامع عظيم، نظيف، جميل النقش حصين، وفي ساحته قبة كبيرة تحتها حوض من الرخام في وسطه فوارة من النحاس الأصفر". (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٥٨).

وكان الرحالة المسلمون في رحلاتهم أثنوجرافيين[١] من خلال ما قدموه من أوصاف للشعوب وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها وأزيائها وملابسها، وقد كان أسلوب الرحالة يقوم على استجلاء الحقائق من خلال القراءة الواعية لمنظومة القيم والأفكار السائدة في مجتمع بعينه، ومن ثم تم تحليلها لاستخلاص النهج العام والأسلوب الحياتي المتدوال بين الناس، وبهذا تأتي أحكامه متسقة – إلى حد بعيد – وغير متنافرة. (الهروط، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية، ص ٨٩).

وقد جاءت الصورة الاجتماعية التي قدمها الرحالة في كتبهم ضمن سياقات وأشكال متعددة تحدثوا فيها عن العادات والتقاليد والملابس والأطعمة والأشربة، وعن تصرفات القوم في مناسباتهم الدينية والاجتماعية المختلفة.

١. ١. العادات والتقاليد

ألقى الرحالة المسلمون في مؤلفاتهم الضوء على كثير من عادات وتقاليد الشعوب التي نزلوا في بلادها من زواج وأعياد وأطعمة وأشربة وملابس وأحكام وأعراف وجنائز، وتمكنوا من رصدها في نصوصهم المدونة، كما عكست الرحلات صوراً لأشكال الحضارة والتقدم في مختلف البلدان التي توجه إليها الرحالة، ولذا كانت الرحلة سلسلة من سلاسل العقد الاجتماعي الذي يعمل على الربط والتلاقح بين مختلف الثقافات، كما تعمل على الامتزاج بين الشعوب من خلال التحاور الفكري، لتكون بذلك خير وسيلة للتقارب والتواصل بين الأمم.

[١] الإثنوغرافيا علم وصف الشُّعوب وهو أحد علوم الإنسان وينصبّ على دراسة المظاهر المادّيّة للنشاط الإنسانيّ من عادات وتقاليد كالمأكل والمشرب والملبس.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد حملت الرحلات في نصوصها المكتوبة وجوهاً متنوعة لأنواع التعاملات الاجتماعية ومن هذه التعاملات ما رواه الغرناطي عن بلاد الصين بقوله " وأما بلاد الصين، فهي كبيرة، وملوكها أهل عدل وإنصاف وهم أكثر من أهل الهند أضعافاً مضاعفة، وفي أرضهم نِعم كثيرة، ولهم أنواع من الصنائع لا يهتدي إليها غيرهم، كالفخار الصيني والديباج، وغير ذلك. وهم يعبدون الأصنام كأهل الهند، إلا أن أهل الهند لا يأكلون الحيوان، ولا ما يخرج من الحيوان كالعسل واللبن، ويحرمون على المسلمين ذبح البقر، ويبيحون لهم ما سوى ذلك. وإذا مرض أحد منهم أعطى للقصاب مالا بقدر ما يرضيه، ويقولون له اعتق الحيوان من الذبح أياما معدودة على قدر ما يرضيه. وإذا مات بينهم غريب، وله أحمال من الأموال، لا يتعرضون لتركته ولا لشيء من ماله وأولاده ونسائه، ويحترمون التجار من المسلمين غاية الاحترام، ولا يؤخذ منهم عشور في بيع أو شراء، وولا مكس فياليت ملوك المسلمين اقتدوا بهذه السياسية الحسنة".(الغرناطي، عبدالرحيم،١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، ص ٤٦).

ويصف ابن جبير عادة أهل الشام في السلام، التي تأخذ هيئة الانحناء كما يفعل في الركوع والسجود، وعبر بشيء من الامتعاض إذ يقول : " وصفة سلامهم إيماء للركوع أو السجود، فترى الأعناق تتلاعب بين رفع وخفض، وبسط وقبض، وربما طالت بهم الحالة في ذلك، فواحد ينحط وآخر يقوم، وعمائهم تهوى بينهم هوياً. وهذه الحالة من الانعكاف الركوعي في السلام كنا عهدناه لقينات النساء"، وكذلك عادة المشي عندهم حيث يقول : " ومن عجيب حال الصغير عندهم والكبير، بجميع هذه الجهات كلها، أنهم يمشون وأيديهم إلى خلف قابضين الواحدة على الأخرى، ويركعون للسلام على تلك الحالة المشبهة بأحوال العناة مهانة واستكانة". إلا أن القوم يعتقدون أن هذه الهيئة تبعث فيهم الراحة والنشاط، كما أنها تدل على نوع من التميز الاجتماعي. (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، دار صادر، بيروت، ص ٢٦٨).

وقد أبدى الرحالة اهتمامهم بكافة أشكال العادات والتقاليد التي يتشكل منها النسيج الاجتماعي للأمم سواء على المستوى الجماعي أو الفردي مما يساعدهم في تكوين فكرة عن هذا البناء الاجتماعي وسبر أعماقه، لاستجلاء الحقائق وقراءة الواقع بشكل واع، ففي دمشق ينقل ابن جبير طرفاً من أساليبهم في مخاطبة بعضهم بعضاً، والعبارات التي يستخدمونها في ذلك: " فتسمع ما شئت من صدر الدين أو شمسه أو بدره أو نجمه أو زينه أو بهائه أو جماله أو مجده... إلى ما لا غاية له من هذه الألفاظ الموضوعة، وتتبعها ولا سيما في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفقهاء بما شئت أيضا من سيد العلماء وجمال الأئمة وحجة الإسلام" . (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، دار صادر، بيروت، ص ٢٦٧).

أيضا من ذلك ما ذكره ناصر بن خسرو في مؤلفه " سفرنامة" في الفقرة التي يصف فيها مصر: " وكانت البيوت من النظافة والبهاء إذ تقول إنها بنيت من الجواهر الثمينة لا من الجص والآجر والحجارة، وهي بعيدة عن بعضها، فلا تنمو أشجار بيت على سور بيت آخر ويستطيع كل مالك أن يعمل ما ينبغي لبيته في كل وقت من هدم أو اصلاح ، دون أن يضايق جاره". (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص ١٠٦).

ونقل الرحالة شيئا من العادات – لدى بعض الأقوام – التي أصبحت شكلاً من أشكال البدع الاجتماعية يقومون بممارسة طقوسها بشكل منظم كلما استدعت الحاجة لذلك، من أجل كشف نازلة، أو جلاء مصيبة، أو من أجل رزق، مما يشي بتشبع أهل هذه البدعة (العادة الاجتماعية) بالروح الأسطورية، والاعتقاد بالخرافة كمنهج حياة في بعض شؤون حياتهم. ومن هذه العادات ما يتبعه البلغاريون في تسيير أمور حياتهم فهم يشترون السيوف لإلقائها في البحر للحصول على نصيب من السمكة التي ستخرج بفعل رمي السيوف فذكر الغرناطي أن: " كل أدمي يكون هناك يحتاج كل سنة إلى سيف يلقيه في بحر الظلمات. فإذا ألقوا السيوف أخرج الله لهم في البحر سمكة مثل الجبل العظيم يطردها سمكة أخرى أكبر منها أضعافاً مضاعفة تريد أكلها.. " وإن أهل بورا إذا لم يلقوا في البحر السيوف التي ذكرت، لم تخرج لهم سمكة، فيهلكون من الجوع ". (الغرناطي، عبدالرحيم،١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، ص ١٣٤).

ويذكر الرحالة ناصر بن خسروا عادة عند أهل مصر : " حين يبلغ النيل الوفاء، ويبلغ ارتفاع الماء عشرين ذراعا عن مستواه في الشتاء، وتكون أفواه الترع والجداول مسدودة في البلاد كلها يحضر السلطان راكبا ليفتح هذا النهر الذي يسمى الخليج وفي ذلك اليوم (يوم ركوب السلطان لفتح الخليج) تفتح الخلجان والترع الأخرى في الولايات كلها. وهذا اليوم من أعظم الأعياد في مصر، ويسمى " عيد ركوب فتح الخليج" والاحتفال بثلاثة أيام، يدقون الطبل، وينفخون البوق، ويضربون الكوس في الاصطبل، لتألف الخيل هذه الأصوات" . (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص ١١١).

وأهل بلغار يمنعون أهل ايسوا من دخول بلادهم في الصيف، لأنهم إذا دخلوا جلبوا معهم البرد والشتاء ومن ثمّ يتسببون في إفساد الزروع " ومن المعتقدات الخاطئة أن بعض البلاد لا يدخلها الحزن، وأهلها دائما في حالة سرور وإن حل بهم كرب. (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص ١٣٤).

كما أثارت بعض التصرفات الاجتماعية الواقعة في البلاد التي زراها الرحالة المسلمون العجب والدهشة، من ذلك ما وقع في نفس ابن جبير بقوله: " ومن أعجب ما شاهدناه من أحوالهم التي تقطع النفوس إشفاقاً وتذيب القلوب رأفةً وحناناً، أن أحد أعيان هذه البلدة وجه ابنه إلى أحد اصحابنا الحجاج راغباً في أن يقبل منه بنتاً بكراً صغيرة السن قد زاهقت الإدارك، فإن رضيها تزوجها وإن لم يرضها زوجها ممن رضي لها من أهل بلده، ويخرجها مع نفسه راضية بفراق أبيها وإخوتها طمعاً في التخلص من هذه الفتنة ورغبة في الحصول في بلاد المسلمين". (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ٢٦٤).

وتحدث بعض الرحالة عن انتشار ظاهرة شراء الغلمان والجواري التي تعد من المظاهر الاجتماعية الشائعة عند بعض المجتمعات التي قصدوها، حتى أن بعضهم قام بشراء بعض الجواري للحصول على خدمتها والزواج منها، من ذلك قول الغرناطي في مؤلفه " ففي بلاد الصقالبة بها يشترى كل شيء من الجواري والغلمان". (الغرناطي، عبدالرحيم،١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، ص ١٣٦).

ومن العادات ما كان له أثر نفسي واضح عند الرحالة حفز لديهم كوامن النفور وعدم الرضى، وقد يعود ذلك الى طبيعة التكوين النفسي، أو أن في ذلك ما يخالف النواميس الدينية والاجتماعية التي اعتادوا عليها في مجتمعاتهم، فلذلك نجد تلك النبرة الحادة والمبالغة في نبذها وإنكارها.

وقام الرحالة بوصف الكثير من عادات الملوك والسلاطين للبلدان التي زاروها وتحدثوا عن هيئاتهم وحاشيتهم ومآكلهم وأزيائهم وطرائق استقبالهم والاحتفاء بهم، ملك صقيلة (غليام) له القصور المشيدة ، وهو كثير الاتخاذ للفتيان والجواري. ويصف ابن خلدون عادات الملك الظاهر عندما زاره بأنه يبر بالغرباء ويعلي من شأن العلماء، إذا يقول: " ثم كان الاتصال بالسلطان، فأبر اللقاء، وأنس الغربة، ووفر الجراية من صدقاته، شأنه مع أهل العلم". (ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٧٩، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ، منشورات دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص٣٠٩-٣١٠).

وقدم الرحالة وصفا مفصلاً للعادات المتبعة عند بعض الأقوام في دفن الموتى وتشييع الجنائز وطرائق تقبل العزاء عندهم، فالميت في بلاد (دربند) يسلم لرجال في بيوت تحت الأرض" يقطعون أعضاء الميت، وينقون عظامه من اللحم، ويجمعون لحمه فيطعمونه للغربان السود، ويقفون بالقسي يمنعون غيرهم من الطير أن يأكل من لحمه شيئاً، وإن كانت

امرأة .. يخرجون عظامها ويطعمون لحمها للحدأة ". (الغرناطي، عبدالرحيم،١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، ص ٧٨).

وتحدث ابن جبير عن عادات أهل دمشق في تشييع جنائزهم، حيث يتقدم الجنازة قراء يقرؤون القرآن بصوت مرتفع يبعث على الشجى والبكاء، تكاد تخلع له النفوس، فإذا وصلوا إلى باب المسجد الأموي قطعوا القراءة، إلا إذا كان الميت من أئمة المسجد أو قرائه فإنهم يدخلونه بالقراءة إلى موضع الصلاة. وبعد الانتهاء من إجراءات الدفن يجتمع أهل المتوفى بالبلاط الغربي، ويجلسون وأمامهم ربعات من القرآن يقرؤونها، ويشير ابن جبير في هذا السياق إلى ما يسمى ب " نقباء الجنائز " ووظيفتهم رفع أصواتهم لكل واصل إلى العزاء من محتشمي البلد وأعيانهم، ويحلونها بخططهم الهائلة التي قد وضعوها لكل واحد منهم ". (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ٢٢٩-٢٣٠).

١. ٢. الأطعمة والأشربة والملابس.

ساهمت كتب الرحلات في الكشف عن كثير من مواطن الاتفاق والاختلاف بين الناس عموماً في الأطعمة والأشربة والعادات والتقاليد المتبعة، وبينت أن الاختلاف في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية لبعض البلدان يعد من أهم أسباب التفاوت الذي يظهر أحياناً، فعادات السلاطين والملوك في ذلك تختلف عن العامة من حيث النوع والطريقة والتقديم. حيث كان طعام بعض السلاطين على صنفين، طعام للعامة وطعام للخاصة، ولكل منهما طريقة خاصة وطقوس معينة في التناول، ولكل إمام من الطعام مجلس معين لا يتجاوزه، ولا يزاحمه عليه أحد. من ذلك ما يقوله ابن خلدون في وصف سلطان المغول: " متكئا على مرفقه، وصحاف الطعام تمر بين يديه، يشير بها إلى عُصب المغل جلوساً أمام خيمته، حلقاً حلقاً ". (ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٧٩، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباًو شرقا ، ص٣٠٩-٣١٠).

كما سلطت بعض الرحلات الضوء على أنواع الأطعمة السلطانية وطرائق تناولها، وتناول الرحالة في حديثهم عادات بعض الشعوب في إعداد الطعام وتناوله، فالأتراك لهم في الطعام طرائق لصنعه وتناوله كما يذكر لسان الدين بن الخطيب عقب تناوله الطعام عند أهل جبل هنتانه: " ثم تتلوها صحون نحاسية تشتمل على طعام خاص من الطير والكُباب واللقالق، .. ويتلو ذلك من أصناف الحلواء بين مُستبطن للباب البُر، ومعالج بالقَلو، وأطباق مُدَّخر الفاكهة وأوعية العود المحكم الخلَق، المشتملة على مُجاج الشهد" . (بن الخطيب، لسان الدين، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ص ١١٧.)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن بطوطة عند وصوله إلى مقديشو ووصفه للطعام الذي قدم له: " وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن، يجعلونه في صحف خشب كبيرة، ويجعلون فوقه صحاف الكوشان، وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول . ويطبخون الموز قبل نضجه في اللبن الحليب، ويجعلونه في صفحة، ويجعلون اللبن المروب في صحفة، ويجعلون عليه الليمون المصبر وعناقيد الفلفل المصبر المخلل و المملوح والزنجبيل الأخضر والعتب... وهم إذا أكلوا لقمة من الأرز أكلوا بعدها من هذه الموالح والمخللات. والواحد من أهل مقديشو يأكل قدر ما تأكله الجماعة منا عادة لهم ". (ابن بطوطة، محمد،١٩٨٧، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار احياء العلوم، بيروت، ص ٢٦٣).

وفيما يختص بالملابس، فقد حفلت كتب الرحلات بكثير من الإشارات الدالة عليها، وراح الرحالة يصفونها ويصفون تقاليدها وطقوسها وهم يرتحلون من مكان إلى آخر، كما أشار الرحالة إلى التنوع والاختلاف في الزي بين مكان وآخر وبين طبقة وأخرى، وفي هذا إشارة إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي السائد آنذاك.

من ذلك وصف ابن جبير زي النصرانيات في مدينة صور حيث يصف زي عروس نصرانية ويقول" زفاف عروس شاهدناها بصور في أحد الأيام عند مينائها، وقد احتفل لذلك جميع النصارى رجالاً ونساءً .. حتى خرجت تتهادى بين رجلين يمسكانها عن يمين وشمال، كأنهما من ذوي أرحامها، وهي في أبهى زي، وأفخر لباس، تسحب أذيال الحرير المذهب سحباً على الهيئة المعهودة من لباسهم، وعلى رأسها عصابة ذهب قد حفت بشبكة ذهب منسوجة، وعلى لبتها مثل ذلك منتظم، .. وأمامها جلة رجالها من النصارى في أفخر ملابسهم البهية، تسحب أذيالها خلفهم، ووراءها أكفاؤها ونظراؤها من النصرانيات يتهادين في أنفس الملابس ويرفلن في أرفل الحلى، والمسلمون وسائر النصارى من النظار قد عادوا في طريقهم سماطين يتطلعون فيهم ولا ينكرون عليهم ذلك". (ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٧٩، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقا، ص٣٠٧).

كما وصف ابن جبير لباس النصرانيات في المناسبات العامة كالأعياد وغيرها بأن لباسهن كلباس المسلمات لا يختلف، فيقول في وصف زي النصرانيات في إحدى مدن جزيرة صقيلية: " وزي النصرانيات في هذه المدينة زي نساء المسلمين، فصيحات الألسن، ملتحفات، منقبات، خرجن في هذا العيد المذكور وقد لبسن ثياب الحرير المذهب، والتحفن اللحف الرائقة، وانتقبن بالنقب الملونة، وانتعلن الأخفاف المذهبة". (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ٢٥٧).

ومن جانب آخر، فقد أشار بعض الرحالة إلى عادات الشعوب التي زاروها في أعيادهم ومظاهر الاحتفال فيها، وكانت عباراتهم الوصفية تعكس مدى التلاحم الاجتماعي بين كافة شرائح المجتمع. من ذلك ما ذكره ناصر بن خسرو في مؤلفه "سفرنامة": " و تجار مصر يصدقون في كل ما يبيعونه، وإذا كذب أحدهم على مشتر، فإنه يوضع على جمل، ويُعطى جرساً بيده، ويطوف به في المدينة، وهو يدق الجرس، وينادي قائلاً:

" قد كذبت وها أنا أعاقب وكل من يقول الكذب فجزاؤه العقاب". (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص١٢٠).

إن ما قدمه الرحالة في كتاباتهم الرحلية من عادات وتقاليد الأمم في مأكلها ومشربها حمل في ثناياه كثيراً من دلالات التفاعل والتلاقي الحضاري، إذ تتبادل فيما بينها، وتطلع على ثقافات بعضها البعض، ولذلك عدت الرحلات شاهداً على جزء ليس باليسير على نمو كثير من عادات الشعوب والتلاقح فيما بينها.

وقد تباينت ردود أفعال الرحالة المسلمون فيما يتعلق بالمشهد الاجتماعي من عادات وتقاليد وأعراف تراوحت ما بين الرفض لبعض تلك العادات وقبولها.

٢. إثراء المشاهد الدينية في أدب الرحلات للتواصل الحضاري

نال المشهد الديني نصيبا كبيراً من اهتمام الرحالة المسلمين وذلك من خلال رصدهم لكثير من المشاهدات التي تكونت من خلال الصورة العامة للآخر، حيث تناول الرحالة هذا الجانب أداءً وممارسةً وتفاعلاً، إيمانا منهم بأهمية هذا العامل في خلق بيئة مناسبة للكشف عن كثير من مناطق الالتقاء في المنظومة الدينية لدى كافة الشعوب التي قصدوها، وإن لم يكن هذا من المرامي الأساسية التي تهدف إليها الرحلة، فتم الخوض في التفاصيل الدقيقة والاطلاع المباشر على الآخر ومعالم حياته ذات الصلة الوثيقة بمناسك الدين. (الهروط ، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية، ص ٩٨).

فاستطاع الرحالة المسلمون أن يحملوا في ثناياهم معلومات وافرة عن أديان الأقوام التي عايشوها، أو مروا بها مستندين في ذلك على تجربتهم ومعايشتهم لكثير من تفصيلات المنهج الديني التي طالما شابها الغموض وعدم وضوح الرؤية لتلك الأمم، فقد أشار الرحالة إلى طبيعة هذا المشهد، وكيفية أداء طقوسه، وما يتصل به من ممارسات عقدية. وقد ارتكز البناء الصوري في هذا المشهد على ركائز متفاوتة، قومية ودينية وحضارية. أسهمت بشكل واضح في رفد الفكرة الأساسية المأخوذة مسبقاً عن معالم الحياة الدينية ومنهجها عند الآخر البعيد جغرافياً، والمنتمي إلى أعراق وقوميات أخرى. وسنتناول تفصيل تلك المشاهد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من جانبين، الأول بتفصيل المشاهد الدينية التي عايشها الرحالة عند المسلمين، والجانب الآخر المشاهد الدينية عند غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم.

٢. ١. المشهد الديني عند المسلمين.

نقل الرحالة في كتبهم عدداً من السلوكيات الدينية التي يتشكل منها المشهد الديني عند الأمة الإسلامية أينما وجدت في المشرق أو في أوروبا وبلاد الهند وأرض الصين، وفصلوا وأوسعوا القول في كثير من محاورها، وأشاروا في حديثهم إلى العادات الدينية المتبعة عندهم.

ونال المشهد الديني في مكة النصيب الوافر من السرد والتفصيل لدى الرحالة، وذلك من خلال أداء الشعائر الدينية وقيامهم بالاعتناء بكل المظاهر الدينية وما يرافقها من عادات مرتبطة بالوازع الديني وما اتصل بها من معتقدات شعبية. وقد أشار ابن الجبير إلى الجانب الاعتقادي عند أهل مكة من خلال وصفه بعض العادات الدينية ذات الصلة بالمعتقد الشعبي لهم، ومن هذه العادات غسيل البيت بماء زمزم. إذ يقول: " فيتحرى غسله تكريما وتنزيهاً وإزالة لما يحيك في النفوس من هواجس الظنون فيمن ليست له ملكة عقلية تمنعه من أن تصدر عنه حادثة نجس من ذلك الموطن الكريم والمحل المخصوص بالتقديس والتعظيم، فعند انسياب الماء عنه كان كثير من الرجال والنساء يبادرون إليه تبركاً بغسل أوجههم وأيديهم فيه. (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ١١١).

أما المشهد الديني في العراق فقد ارتسم بالحديث عن أبرز الشواهد والآثار الدينية المتمثلة في الجوامع وقبور الصحابة والأولياء وعن بعض مجالس الوعظ القائمة هناك. في حين أن المشهد الديني في دمشق تجسد في مسجدها الكبير وفيما أبداه أهلها من تصرفات ومعاملات ذات طابع ديني والتطرق إلى العادات الدينية السائدة هناك. بالإضافة إلى ذلك فإن الرحالة لم يغفلوا عما كان يدور داخل الرواق الإسلامي من الصراعات المذهبية. (الهروط ، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية، ص ٩٨).

وقد أشار الرحالة ناصر بن خسروا إلى عادات أهل بيت المقدس بقوله: " ويذهب إلى القدس في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب إلى مكة من أهل هذه الولايات، فيتوجه إلى الموقف ويضحي ضحية العيد كما هي العادة، ويحضر هناك لتأدية السنة ". (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص٦٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما في بلاد أوروبا وأفريقيا والهند فقد أشار الرحالة إلى المشهد الديني الإسلامي، وذلك من خلال الحديث عن أماكن إقامتهم في تلك البلاد، وكيفية عيشهم، ومن هذا ما نقله الغرناطي في وصف لمدينة (سجسين)[٢] التي يقطنها أربعون قبيلة من الغز لكل قبيلة أمير على حدة، ولهم دور كبار، تسع الواحدة منها مئة رجل، وتكثر فيها الجوامع التي يصلى فيها الجمعة، وجل سكان هذه المدينة على المذهب الحنفي، عدا من تواجد فيها من أهل المغرب فهم على المذهب المالكي. (الغرناطي، عبدالرحيم، ١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، ص ١٢٦).

وأشار الغرناطي من خلال حديثه عن مسلمي الصقالبة إلى ضعف معرفتهم بالدين الإسلامي، وعدم تعمقهم بأموره. كما أشار الرحالة إلى بعض الأمور التي كان يمارسها المسلمون في تلك البلدان، وهي أمور تخالف روح الدين وتعاليمه، ومنها تناول الخمور والمسكرات. كما أشار الرحالة في رصدهم للمشهد الديني في تلك البلاد إلى إخفاء الإسلام وإظهار النصرانية، وذلك يعود لأسباب عدة منها أن يكون المسلمون في تلك البلاد قلة لا يشكلون قوة، من ذلك ما أشار إليه الغرناطي في وصفه للخوارزميين الذين يخدمون الملوك في بلاد الباشغرد، فهم يتظاهرون بالنصرانية، ويكتمون إسلامهم. (الغرناطي، عبدالرحيم، ١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، ص ١٤١).

٢.٢. المشهد الديني لدى النصارى.

برزت فكرة التعايش أو التسامح بين الأديان في أثناء حديث الرحالة عن المشهد الديني، وذلك من خلال التطرق في حديثهم إلى مناطق الالتقاء والتوافق، إذ أدرك المسلمون والنصارى في بعض الأماكن التي يقيمون فيها أنهم يعمرون مكاناً واحداً، ويكونون نسيجاً اجتماعياً مشتركاً، مما دفعهم للحيلولة من دون النزاع الديني والتوجه نحو بناء مجتمع متماسك البنيان، وفي كتب الرحالة إشارات كثيرة إلى مثل هذه الحالات، من ذلك ما نقله ابن جبير عن نصارى جبل لبنان " ومن العجب أن النصارى المجاورين لجبل لبنان إذا رأوا به بعض المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت وأحسنوا إليهم ". (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ٢٥٩).

ويذكر الغرناطي أن في طريق قونيا غاراً تحت الأرض فيه رجال موتى لا يعرف من أي أمة هم، والنصارى والمسلمون يتبركون بهم. (الغرناطي، عبدالرحيم، ١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، ص ١٥٤).

[٢] مدينة قازان الروسية كما أشار محرر رحلة الغرناطي .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي بلاد الباشغرد يقاتل المسلمون إلى جانب الملك النصراني ضد ملك الروم. ويفصح ابن جبير عن التعايش الديني بين المسلمين والنصارى في مدينة بانياس [٣] إذ يقول : "ولها محرث واسع في بطحاء متصلة .. وعمالة تلك البطحاء بين الإفرنج والمسلمين، لهم في ذلك حد يعرف بحد المقاسمة، فهم يتشاطرون الغلة على استواء، ومواشيهم مختلطة، ولا حيف [٤] يجري بينهما فيه". (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ٢٣٣).

وفي شرقي مدينة عكا محراب للمسلمين وضع الإفرنج في شرقيه محرابا، فالمسلم والكافر يجتمعان فيه ويستقبل كل منهما مصلاه. (ابن جبير الكناني، محمد، رحلة ابن جبير – تذكرة بالأخبار، ص ٢٣٦). كما أشار ناصر بن خسروا في مؤلفه سفررنامة إلى وصف التآلف الديني في بيت المقدس بقوله: "كذلك يأتي لزيارة بيت المقدس، من ديار الروم، كثير من النصارى واليهود، وذلك لزيارة الكنيسة والكنيش هناك".(خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص٦٧). كما ذكر كنيسة بيعة القمامة في بيت المقدس وذلك بقوله: " بيعة القمامة لها عندهم مكانة عظيمة ويحج إليها كثير من بلاد الروم ويزورها ملك الروم متخفياً، حتى لا يعرفه الناس". (خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، ص٨٨).

وبعد فقد استطاع الرحالة من خلال حديثهم عن المسألة الدينية لدى كثير من الشعوب التي قصدوها أن يرسموا الإطار العام للثقافات المتباينة التي نبع منها كثير من التصرفات والعادات المتداولة ضمن المنهج الحياتي، بحيث أوجدوا لمن تلاهم بوادر التفاعل الثقافي بين الأمم وإن لم يكن في شعورهم الباطني هذا الهدف بصورة واضحة، وأنما حققوه من خلال ما قدموه من التفصيلات العامة لحياة الآخر، اجتماعياً ودينياً وثقافياً، وكان لهم استدلالات ثابتة تنبع من صميم قراءاتهم للواقع الذي عاشوه وصوروه في كتبهم.

٣. إثراء المشاهد الثقافية في أدب الرحلات للتواصل الحضاري

حفلت مدونات الرحالة المسلمين بالصور الحية عن الشعوب التي زاروها في أوروبا وشرق آسيا وفي أفريقيا عكسوا فيها طريقة النظر تجاه الآخر في عدة مشاهد فصلت مناحي حياته المختلفة دون فيها الرحالة جل ما عايشوه سماعاً ومشاهدةً، فتناولوا الآخر ابتداء من موقعه الجغرافي والبيئة المكانية التي أسهمت بشكل جزئي في رسم الملامح العامة لحياته، كما تناول الرحالة الجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية، فكان ما قدموه من معلومات

[٣] مدينة قريبة من دمشق هي ثغرة بلاد المسلمين، وهي صغيرة ولها قلعة يستدير بها نهر يفضي إلى أحد أبواب المدينة، وكانت بيد الافرنج فاسترجعها نور الدين زنكي ، ولها محترث عظيم واسع في بطحاء متصلة. انظر الحميري ، الروض المعطار ، ص ٧٤.

[٤] الميل في الحكم، او الجور والظلم ن ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حيف).

وإيضاحات له أثر كبير في إزالة كثير من مواطن الغموض التي اعترت صورة الآخر لفترات طويلة، مما ساعد في التخلص من حالة النفور بين الثقافات الإنسانية.

تعد الرحلات سواءً في وجودها الفعلي أو في تمثيلها النصي– شكلا من أشكال التواصل الثقافي بين الشعوب. كما تمثل الرحلات نوعاً من الأدب غير التقليدي الذي يجعل كل رحلة في نصها الخاص المميز – صورة للتواصل الثقافي يجسدها رحالة بعينه في بلاد بعينها مع شعوب بعينها. مما يجعله يعيد اكتشاف ذاته إلى جانب اكتشافه الآخر، لأنه يقع على مواطن الضعف والقوة ومواطن الاتفاق والاختلاف في الثقافات المتنوعة ومنها ثقافته، مما قد يمهد سبل انتقال الأفكار والمعارف، لأن الرحلة تسجيل أو تعبير بصورة أو بأخرى عن التنوع بين البشر من عادات وتقاليد وأفكار ومعتقدات ونظم بما يسهم في فهم مسيرة الحضارة الإنسانية. (الهروط ، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية ص ١١٢–١١٣).

لقد ظهر اهتمام الرحالة بالجانب الثقافي عند الأقوام التي قصدوها في أماكن متباينة، من خلال ما حملته كتاباتهم من تفصيلات وإشارات للمنجز البشري على المستوى المعرفي في العلوم والآداب، من ذلك ما ذكره التلمساني عن الكتابة في الأندلس بقوله: " وأما الكتابة فعلى ضربين أعلاهما: كاتب الرسائل، وله حظ في القلوب والعيون عند أهل الأندلس، وأشرف أسمائه الكاتب. وأهل الأندلس كثيرو الانتقاد على صاحب هذه السمة، لا يكادون يغفلون عن عبراته لحظة، فإن كان ناقصاً عن درجات الكمال لم ينفعه جاهه ولا مكانه من سلطانه من تسلط الألسن في المحافل والطعن عليه وعلى صاحبه، والكاتب الآخر كاتب الزمام، هكذا يعرفون

كاتب الجهبذة، ولا يكون بالاندلس وبرّ العدُوة لا نصرانياً ولا يهودياً البتة، إذا هذا الشغل نبيه يحتاج إلى صاحبه عظماء الناس ووجوههم." (المقري التلمساني، أحمد ،2011، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر للنشر والطباعة ، بيروت. ص ٢١٧).

كما أشار التلمساني إلى العلوم والآداب عند أهل الأندلس ببيانه "بأنهم أحرص الناس على التميز، والجهل عندهم في غاية القبح والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة، وأنه ليس لديهم مدارس تعينهم على طلب العلم، بل يقرءون جميع العلوم في المساجد بأجرة، وقراءة القرآن عندهم بالسبع ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللفقة عندهم رونق ووجاهة، وعلم الأصول عندهم متوسط الحال، والنحو عندهم في نهاية من علوّ الطبقة". (المقري التلمساني، أحمد ،2011، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ص ٢٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وكان لأدب الرحلات عند المسلمين لمسات واضحة في رصد الحركة الثقافية تمثلت في ذكر المدراس الأدبية والدينية التي عمرت في بنية الثقافة أمداً طويلاً وشكلت تاريخاً ثقافياً مهماً، وكان لها دور واضح في حفظ الإرث الثقافي، كالمدرسة النظامية في بغداد والمدرسة المالكية في دمشق، وقد حظيت تلك المدارس بالاهتمام المتمثل في إقامة بعضها في أماكن العبادة، وكذلك رصد الرحالة لها حيثما حلوا، وشكل ذكر أسماء الأدباء والفقهاء القائمين على شؤون التعليم جانباً من جوانب الحركة الثقافية الواردة في كتب الرحلات، وكذلك تسجيل بعض المؤلفات والكتب وتوثيق مسمياتها. (الهروط ، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية ص ١١٣).

كما تمثل المشهد الثقافي في كتب الرحلات في وجوه متنوعة، ولم يقتصر على ذكر المدارس والحديث عن أساليب التدريس فيها، ومن هذه الوجوه الحركة العلمية التي اشتملت على ذكر الأدباء والفقهاء، كما حملت الكتب الرحلية أسماء عدد من الكتب والمؤلفات. وزخرت بعض كتب أدب الرحلات بالقصص المنقولة من كتب أخرى، ونشير إلى ما ذكره التلمساني في كتابه " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " قوله "ونقلت من كتاب قطب السرور لابن الرقيق المغربي"، في إشارة إلى ذكره قصة استطرادية عن عبدالوهاب بن حسين بن جعفر الحاجب. كما أشار إلى ما أورده ابن بشكوال من الأحاديث والآثار في شأن فضل الأندلس والمغرب في كتابه "المُغرب". وما نقله عن ابن حوقل عن رخاء الأندلس . (المقري التلمساني، أحمد ،2011، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر للنشر والطباعة ، بيروت. ص ١٩٤و ٢٠٤).

كما أشار المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، إلى الكيمياء بقوله: " ولطلاب صنعة الكيمياء من الذهب والفضة وأنواع الجوهر من اللؤلؤ وغيره وصنعة أنواع الإكسيرات من الإكسير المعروف بالفرار وغيره، وإقامة الزئبق وصنعته فضة وغير ذلك". (المسعودي، علي، ٢٠٠٥، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الرابع، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ص ٢٠٤).

بذلك نكون قد فصلنا في العلاقة الإثرائية لأدب الرحلات عند المسلمين في ميدان التواصل الحضاري وذلك عن طريق الوقوف على أبرز المشاهدات التي مروا بها، وبيان مدى تأثيرها في عملية التواصل الحضاري بين المسلمين في مختلف الأمصار ومن مختلف الأعراق من جهة، وبين المسلمين والآخر من جهة ثانية، وعلى هذا فقد كان الرحالة بما نقلوه ووصفوه العين التي ننظر من خلالها اللاحقون للكثير من عادات الأمم و الشعوب

وتقاليدها وأعرافها الثقافية، بما كانت ترصده عيونهم، وتسجيله في ذاكرة الأيام شاهداً على التاريخ وحافزاً لتقصي أخباره .

وبذلك يمكن القول بأن كتب أدب الرحلات أسهمت من خلال النظرة التفصيلية المفسرة في الشؤون الاجتماعية والدينية والثقافية في إقامة جسور التواصل مع الرحالة والآخر، وذلك من خلال المعايشة والمعاينة في كشف كثير من الأمور المغيبة عن الوعي الجمعي الذي اكتفى بما قدم له واختزنه في ذاكرته، من أحكام وتصورات عن الآخر .

الخاتمة:

حاولت الدراسة الكشف عن الدور الفاعل لأدب الرحلات في التاريخ الإسلامي في إقامة جسور التفاعل الاجتماعي والثقافي والتواصل الحضاري، وذلك من خلال نقل كثير من مشاهد حياة الشعوب التي زاروها إلى بلدانهم وسائر الأقطار الأخرى.

وقد تناولت الدراسة بالتحليل والتفصيل المدعم بالأمثلة النصية المجتزأة من كتب الرحلات أبرز النقاط التي قامت عليها العلاقة بين الرحالة والآخرين من المسلمين وغيرهم وذلك من خلال الخوض في المشاهد الحياتية العامة، الاجتماعية والدينية والثقافية، وكذلك الإفصاح عن مواطن الالتقاء والاختلاف عن طريق المقارنة التي فرضتها طبيعة الموقف والحدث الجلي.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

- أن تنوع الدوافع التي قادت المسلمين إلى القيام برحالاتهم، من دينية وعلمية وتجارية وسياسية، واختلاف مقاصدهم، إضافة إلى تعدد المصادر التي اعتمدوا عليها في رسم صورة التفاعل من خلال التجربة والسماع والقراءة، والمعايشة المباشرة، والنقل عن الكتب أدى إلى تنوع واضح في المفردات التي أسهمت في عملية إثراء التواصل الحضاري.
- أن الرحالة المسلمين كانوا على معرفة عميقة بطرائق حياة الشعوب التي زاروها الاجتماعية والدينية والثقافية وغيرها، مما أتاح لهم القدرة على التعامل مع الآخر والانفتاح عليه، من خلال الحوارات والنقاشات والمجالس العلمية التي شاركوا فيها، وقد أدى ذلك إلى تعميق التواصل الحضاري ما بين الرحالة المسلمين والآخرين .
- أن أبرز أنموذج ملموس للحوار بين الثقافات هو أدب الرحلة، ذلك أن الناس انتقلوا على مدى قرون من مكان إلى مكان آخر إما للعمل، أو لطلب العلم، أو للتجارة، أو في مهام دبلوماسية، أو لغاية الترفيه.
- أن أدب الرحلات أسهم في اكتشاف العالم والانسان وذلك عن طريق الاختلاط والحياة مع الشعوب المختلفة، إضافة إلى الاجتهاد في دراسة أخلاقهم وطباعهم، والتحقيق في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دياناتهم ونظم حكمهم مما ضع أمام الفرد مجالا طيبا للمقارنة، كما ساعدته على تقييم نظم وتقاليد بلده وموطنه. كما أن الرحلة رسخت كل العوامل والمفاهيم التي بنيت عليها مسألة وحدة البشر على الأرض، مما يحصل معها من الاتصال بين الشعوب، واكتساب معرفة الواحد بالآخر خصوصا فيما يتعلق باللغة والتقاليد والعادات.

- أن نصوص أدب الرحلات تقدم مؤشرات نفسية واجتماعية لكثير من جوانب العلاقة بين الرحالة المسلمين والآخرين، في البلدان التي زاروها، وتكشف عن بعض الظواهر الاجتماعية والحضارية التي كانت منتشرة في تلك البلدان وتسبر أغوارها، وترسم ملامحها المختلفة، مما تولد عنه مخزون أدبي رفيع المستوى تمثل في أدب الرحلات الذي ذخر بتفاصيل وأنماط من التواصل الحضاري بين الرحالة المسليمن وسكان المناطق التي ارتحلوا إليها.
- مزج أدب الرحلة في التاريخ الإسلامي بين الحقيقة والخيال، وبين السيرة الذاتية والاثنوغرافيا، كما جمع بين عدد من الحقول العلمية، والأصناف الأدبية والأنساق الاجتماعية. فضلا عن ذلك، تطرق أدب الرحلة لقضايا تتعلق بالسلطة، والنظرة إلى الذات وثقافة الآخر، والخيال.
- أن كتابات الرحالة مهما اختلفت توجهاتهم الفردية ونزعاتهم الشخصية، تصور إلى حد كبير ملامح حضارة العصر الذي عاشوا فيه، كما تصف الكثير من عناصر ثقافة البلدان التي ذهبوا إليها، وأحوال الشعوب التي اختلطوا بها.
- أدت الرحلة – فضلا عن التجارة والحرب – دورا مهما في انتقال القيم الحضارية وانتشارها بين الشعوب والأمم منذ أقدم العصور، وانفتاح بعضها على نظم البعض الآخر، وتمازجها الحضاري والثقافي.
- أحدث أدب الرحلات ترابطاً متواصل بين المشرق والمغرب رغم بعد الشقة بينهما، وأسهمت في نشر العلم وكونت علماء نابغين ووسعت الثقافة والتواصل الحضاري بين الشرق والغرب، من ذلك ما حققته الرحلات الأندلسية نحو المشرق في كونها عملت على نقل الذاكرة المعرفية المشرقية عامة إلى أهل الأندلس وجعلتهم يعتزون بانتمائهم للعروبة والإسلام . ويمكن التحدث عن هذا التأثير المشرقي في الاندلسيين من خلال نقل العلوم الدينية ، وعلوم اللغة ، والآثار الأدبية والشعرية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المعاجم اللغوية

١. ابن منظور، جمال الدين، ٢٠٠٧، لسان العرب، دار المعارف، بيروت.
٢. الجوهري، أبو نصر،١٩٨٧، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، جـ ٦.
٣. ابن فارس، أبي الحسن أحمد، ١٩٧٩، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت جـ١.
٤. الفيروز أبادي، محمد، ٢٠٠٥، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨.
٥. عمر، أحمد، ٢٠٠٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، ط١.

ثانياً: المصادر والمراجع التاريخية

٦. ابن جبير، رحلة ابن جبير، ١٩٥٩، تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الأسفار، دار صادر، بيروت.
٧. ابن بطوطة، محمد،١٩٨٧، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، دار احياء العلوم، بيروت.
٨. الغرناطي، عبدالرحيم، ١٩٩٣، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى.
٩. المقري التلمساني، أحمد ،٢٠١١، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر للنشر والطباعة ، بيروت.
١٠. ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٧٩، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، منشورات دار الكتاب اللبناني، لبنان.
١١. ابن رشيد، الفهري السبتي، ١٩٨٢، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، الدار التونسية للنشر، تونس.
١٢. المسعودي علي بن الحسين بن علي، ٢٠٠٥، مروج الذهب ومعادن الجوهر،المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، جـ ٣ .
١٣. ابن الخطيب، محمد بن عبدالله، ١٩٥٥، نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، جـ٣.
١٤. خسرو علوي، ناصر، ١٩٩٣، سفر نامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ثالثاً: المصادر والمراجع الحديثة

١٥. رمضان، أحمد، ٢٠٠٧، الرحلة والرحالة المسلمون، البيان العربي للطباعة والنشر، جدة.
١٦. حسنين، حسني، ١٩٨٣، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، الطبعة الثانية.
١٧. كراتشكوفسكي، اغناطيوس،١٩٥٧، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، دار الثقافة في جامعة الدول العربية، ج١.
١٨. كرد علي، محمد، ١٩٣٤، الإدارة الإسلامية في عز العرب، مطبعة مصر، القاهرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعاً: الاصدارات

١٩.بناهض عبدالكريم، التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب العربي من خلال الرحلة العياشية (ماء الموائد) المجلد ٢٠١٨، العدد ١٠، ٣١/يناير/٢٠١٨، ص٥٧-٥٦.

٢٠.فهيم، حسين محمد، أدب الرحلات ١٣٨، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .

٢١.مجموعة مؤلفين، أدب الرحلة في التواصل الحضاري، سلسلة ندوات ٥، ١٩٩٥، جامعة المولى إسماعيل كلية الأداب والعلوم الإنسانية مكناس.

خامساً: الدراسات الجامعية:

٢٢.الهروط ، بلال، ٢٠٠٨، صورة الآخر في أدب الرحلات الأندلسية، رسالة دكتوراة، نوقشت وأجيزت من جامعة مؤته بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٨.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Ibn Manzur, Jamal al-Din, 2007, Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, Beirut.
2. Al-Jawhari, Abu Nasr, 1987, Al-Sahah, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Vol. 6.
3. Ibn Faris, Abu al-Hasan Ahmad, 1979, Language Standards, Dar al-Fikr, Beirut, Vol. 1.
4. Al-Fayruzabadi, Muhammad, 2005, Al-Qamoos Al-Muhit, Al-Risalah Foundation, Beirut, 8th ed.
5. Omar, Ahmad, 2008, Dictionary of Contemporary Arabic, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, 1st ed.
6. Ibn Jubayr, Ibn Jubayr's Journey, 1959, A reminder of the news of travel agreements, Dar Sadir, Beirut.
7. Ibn Battuta, Muhammad, 1987, Ibn Battuta's Journey: A masterpiece for the observers of the wonders of cities and the wonders of travel, Dar Ihya' al-Ulum, Beirut.
8. Al-Garnati, Abdul Rahim, 1993, A masterpiece of the minds and the elite of admiration, Dar Al-Afaq Al-Jadida Publications, Morocco, first edition.
9. Al-Maqri Al-Tilimsani, Ahmed, 2011, Blowing the perfume from the moist branch of Andalusia, Dar Sadir for Publishing and Printing, Beirut.
10. Ibn Khaldun, Abdul Rahman, 1979, Introduction to Ibn Khaldun and his journey west and east, Dar Al-Kitab Al-Lubnani Publications, Lebanon.
11. Ibn Rashid, Al-Fahri Al-Sabti, 1982, Filling the defect with what was collected by the length of the absence in the prominent destination to the two holy mosques Mecca and Thebes, Tunisian House for Publishing, Tunis.
12. Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali, 2005, Meadows of Gold and Mines of Gems, Modern Library, Beirut, First Edition, Vol. 3.
13. Ibn Al-Khatib, Muhammad bin Abdullah, 1955, The Emptying of the Bag in the Cause of Alienation, New Success Printing Press, Casablanca, Vol. 3.
14. Khosrow Alawi, Nasser, 1993, Book of Books, Egyptian General Book Authority, Cairo.
15. Ramadan, Ahmed, 2007, The Journey and Muslim Travelers, Al-Bayan Al-Arabi for Printing and Publishing, Jeddah.
16. Hassanein, Hosni, 1983, Travel Literature among the Arabs, Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Second Edition.
17. Kratchkovsky, Ignatius, 1957, History of Arab Geographical Literature, Dar Al-Thaqafa in the League of Arab States, Vol. 1.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

18. Kurd Ali, Muhammad, 1934, Islamic Administration in the Glory of the Arabs, Misr Press, Cairo.
19. Banahed Abdul Karim, Civilizational Communication between the East and the Maghreb through the Ayashiya Journey (Maa Al-Mawaed), Volume 2018, Issue 10, 31/January/2018, pp. 56-57.
20. Fahim, Hussein Muhammad, Travel Literature 138, World of Knowledge, a monthly cultural book series issued by the National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait.
21. Group of authors, Travel Literature in Cultural Communication, Seminar Series 5, 1995, Moulay Ismail University, Faculty of Arts and Humanities, Meknes.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Activities of the Anglo-Persian Oil Company during World War I and its Political and Economic Effects on the Arabian Gulf Region

Khawla Mohamed Saeed Alkindi
U21103978@sharjah.ac.ae
Prof. Khireddine Youssef Chatra (Ph.D.)
kchatra@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of History and Islamic Civilization

Copyright (c) 2025 **Khawla Mohamed Saeed Alkindi, Prof. Khireddine Youssef Chatra (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/n74jx531

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study aimed to shed light on the activity of the Anglo-Persian Oil Company during World War I and its political and economic effects on the Arabian Gulf region, through exposure to the political and social situation in the Arabian Gulf region during World War I. The study also sought to identify how the oil company emerged and developed. English-Persian, the political and legal cover of the company in the Gulf, and finally monitoring the political and economic effects of the company in the region. The study followed the historical approach due to its relevance to the subject of the study, and the study reached several results, the most important of which were: The First World War demonstrated the need of the armies of the major countries for planes and tanks for oil, which went along with it. Its appearance in this period in the Arabian Gulf region. The emergence of oil in the Arabian Gulf affected the economic and political situation in the region.

Keywords:

Anglo-Persian Oil Company - World War I - Political and Economic Implications - Persian Gulf

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نشاط شركة النفط الإنجليزية الفارسية خلال الحرب العالمية الأولى وآثارها السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي

الباحثة خوله محمد سعيد الكندي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

أ.د. خير الدين يوسف شترة
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على نشاط شركة النفط الإنجليزية الفارسية خلال الحرب العالمية الأولى وآثارها السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي، وذلك من خلال التعرض إلى الوضع السياسي والاجتماعي في منطقة الخليج العربي أبان الحرب العالمية الأولى، كما سعت الدراسة التعرف على كيفية نشأة وتطور شركة النفط الإنجليزية الفارسية، والغطاء السياسي والقانوني للشركة في الخليج العربي، وأخيراً رصد الآثار السياسية والاقتصادية للشركة في المنطقة، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي لملائمته لموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها: أن الطفرة النفطية التي تجلت في منطقة الخليج العربي مطلع القرن العشرين ترتبت عنها انعكاسات اقتصادية وسياسية ليس على المنطقة فقط، بل حتى العالم كله، ولعل حاجة جيوش الدول الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى إلى النفط ومشتقاته من أجل تجهيز المزيد من المعدات الحربية بهدف كسب الانتصار في الحرب؛ أهم دليل على انعكاسات هذه الثروة النفطية.

الكلمات المفتاحية: شركة النفط الأنجلو فارسية– الحرب العالمية الأولى– الآثار السياسية والاقتصادية– الخليج العربي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

يتناول البحث دور شركة النفط الإنجليزية – الفارسية خلال الحرب العالمية الأولى وأثر ذلك على منطقة الخليج العربي من الجوانب الاقتصادية والسياسية، فشركة النفط الإنجليزية الفارسية تأسست في ظل ظروف صعبة، إذ كانت بدايتها على يدي وليام نوكس دارسي(darsy)، الذي نجح في الحصول على امتياز نفطي من شاه إيران؛ بهدف قيام شركة دارسي (darsy oil) بالتنقيب عن النفط في جميع مناطق جنوب غرب بلاد فارس؛ باستثناء المقاطعات الخمس الشمالية (أذربيجان، كيلان، مازندران، استراباد، خراسان)، ويرجع سبب اختيار منطقة جنوب غرب بلاد فارس كموقع للتنقيب عن النفط لقربها من الخليج العربي، والذي يوفر نفقات مد الأنابيب لمسافات بعيدة، فضلا عن خصوبة حقول هذه المنطقة، ووفرة النفط بكميات كبيرة في باطنها، كما يسلط البحث الضوء على شركتي النفط البخارية البريطانية، والامتيازات المحدودة، مع التركيز على دوافع اندماجهما في عام ١٩٠٩م.

وتكمن أهمية البحث في معالجته لعدة إشكاليات منها: ما الموارد الاقتصادية لإمارات الساحل المتصالح خلال الثلث الأول من القرن العشرين؟ ما هي ظروف نشأة وتطور شركة النفط الإنجليزية الفارسية؟ وكذا شركة النفط البخارية البريطانية، وشركة الامتيازات المحدودة والدمج بينهما في عام ١٩٠٩ وتأسيس شركة النفط الإنجليزية الفارسية؟ ما الآثار الاقتصادية والسياسية على منطقة الخليج العربي المترتبة جراء تفاعلات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) وتراجع نشاط الشركة في المنطقة؟

وقد استند البحث على مصادر عربية وأخرى أجنبية، عطفًا على غيرها من المراجع المتنوعة. وقد اتبعت الدراسة المنهجين التاريخي والوصفي لملائمتها لموضوع الدراسة، وبعد البحث والتقصي توصل البحث إلى عدة استنتاجات منها أن ظهور النفط في الخليج العربي كانت له منحة ومحنة في الوقت نفسه على الحالة الاقتصادية والسياسية في المنطقة، وأن شركة النفط الأنجلو فارسية كانت المفتاح البريطاني الذي وضع بلاد فارس، ومقدراتها الاقتصادية والسياسية تحت سيطرة بريطانيا والقوى الغربية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: الحياة السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي عشية الحرب العالمية الأولى (١٩٠٠-١٩١٤)

كانت منطقة الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر مهّمة للبريطانيين في استراتيجيتهم الدفاعية في الهند؛ فالسياسة البريطانية اقتضت بتحقيق السلام والمحافظة عليه في البحر والقضاء على تجارة العبيد بالقوة، ولكن عدم تورّط الحكومة في الشؤون الداخلية للإمارات لم تكن ذات فائدة للمنطقة. ومع إهمال قضية التعليم والعمل على تحسين وضع السكان المحليين عامة، نشأ جوّ من عدم التفاهم ومن الكراهية الفطرية. ومع نهاية القرن بدأ موقف البريطانيين وقراراتهم في التغيّر تدريجيًّا؛ لتفاعل العديد من القوى والعوامل؛ فقد شهدت السنوات التالية للحرب العالميّة الأولى عدة تغيّرات اقتصاديّة وسياسيّة وثقافيّة على الساحل المتصالح انعكست ضمن ردود فعل الحكّام والشعب تجاه السياسة البريطانية. وأدّى انتشار التعليم على الساحل، ونموّ القومية العربية في المنطقة، وتوقّعات اكتشاف النفط إلى حثّ بريطانيا على إبداء اهتمام أكبر بالشؤون المحليّة. (عوض، ١٩٨١، ص٨٢).

١. الحياة السياسية في منطقة الخليج العربي عشية الحرب العالمية الأولى (١٩٠٠-١٩١٤).

كانت منطقة الخليج العربي قد أصبحت في فترة: (١٨٩٢ - ١٩١٤م) مسرحاً للمنافسات المكثّفة بين القوى والدول الأوروبية. فقد سعى كل من الفرنسيين والألمان والروس للحصول على حرية مشاريعهم التجارية، فتحدّوا المشروع البريطاني الاستعماري الذي يعدّ الخليج العربي "بحيرة بريطانية". فضلا عن ذلك كان تورّط الفرنسيين في تجارة الأسلحة في المنطقة قضيّةً ذات اهتمام خاص عند البريطانيين. وفي عام ١٩٠٢م تمكّنت السلطات البريطانية من انتزاع ضمان من زعماء الساحل المتصالح بمنع استيراد الأسلحة من مناطقهم المختلفة وتصديرها. وفي السنة التالية قام اللورد كيرزون نائب الملك في الهند بزيارة إلى المنطقة؛ لإظهار السلطة والسيادة ردّاً على زيارات السفن الحربية الروسية والفرنسية لها. وكان قد عُقد اجتماعٌ كبير في الشارقة على متن السفينة "أرغونوت" Argonaut – وهي أكبر سفينة تظهر في الخليج العربي قبل الحرب العالمية الأولى– أعلن فيه اللورد كيرزون بكلّ صراحة –بحضور جميع زعماء الساحل المتصالح– أنّ الحكومة البريطانية قد أصبحت تمارس السيادة المطلقة لحمايتهم وأنّ زعماء الساحل المتصالح ليس لهم أيّ علاقة بدول وقوى أخرى. فضلا عن ذلك صرّح أنّه على الرغم من أنّ السياسة البريطانية التي اقتضت بعدم التدخّل في شؤونهم الداخلية، إلاّ أنّ القتال بين الحكّام برًّا، ليس مقبولاً بسبب القيود المفروضة على الحروب البحرية؛ لأنّها توازي إلغاء روح المعاهدة التي قد وُقِّعت. وقد حقّق

البريطانيون انتصارهم بمزيج من الدبلوماسية والإكراه، كما ضمنوا اعترافاً رسميًّا بسيادتهم في المنطقة، وبتفوّقهم على الفرنسيين، والروس، والألمان، والعثمانيين. (لوريمر، ١٩٨٩، ص٧٩).

٢. الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج العربي عشية الحرب العالمية الأولى (١٩٠٠-١٩١٤).

شكلت صناعة اللؤلؤ الضلع الأكبر في اقتصاديات سكان الخليج العربي، فامتلأت صفحة الخليج العربي بأساطيل صيد اللؤلؤ، لذا حق لأهله أن يُطلقوا على الفترة الطويلة التي سبقت ظهور البترول في تاريخ الخليج العربي الحديث بأنه (عصر اللؤلؤ)) المغني، ٢٠١٥ ، ص٢٢)، وتطلبت رحلات صيد اللؤلؤ الطويلة سفنا كبيرة، وانتشرت صناعة السفن في بلدان الخليج العربي في أوائل القرن العشرين، معتمدة على المواد الخام القادمة من الهند من أخشاب ومسامير وأقمشة، واعتمدت أساطيل صيد اللؤلؤ على اليد العاملة في تصنيعها وتشغيلها، وتشكلت في ساحل عمان أكبر هيئة صيد في الخليج العربي على الإطلاق (الصباغ، د. ت. ص٢٣)، والواضح أن بدايات القرن العشرين كانت ذاخرة بهذه الصناعة وتطويرها في مناطق إمارات الساحل، ولكن هذه الصناعة لم تدم طويلا لعدة عوامل أدت إلى تدهور اقتصاد اللؤلؤ الطبيعي ومن ثمّ تدهور الوضع الاقتصادي العام (الظاهري، د.ت. ٣٣).

١. انهيار تجارة اللؤلؤ الطبيعي:

ذكرنا أنَّ إنتاج اللؤلؤ الطبيعي كان يشغل الجانب الأعظم من حياة أهالي الخليج العربي، وقد لعب تكوين الخليج العربي الضحل وطبيعته الحارة دورًا مهما في توفير بيئة صالحة لنمو أنقى درجات اللؤلؤ في العالم، وقد ذكر ذلك (لوريمر) في التقرير الذي أصدره ببداية القرن العشرين عندما تحدث عن أهمية مهنة الغوص في إمارات الساحل، وقدَّم تصوراً لمستقبل هذه التجارة (لوريمر، د.ت. ص٣١٩١).

وهذه التصورات التي قدمها أصبحت حقيقة واقعة في أواخر العشرينيات، حيث انهارت أهم حرفة عمل بها أبناء المنطقة لآلاف السنين، فكان حجم الكارثة كبيرًا وأخذت الكوارث تتوالى طوال مدة الثلاثينيات والأربعينيات حتى دخلت المنطقة في نفق مظلم، واستمر هذا الوضع إلى نهاية الأربعينيات، أي إلى أكثر من عشرين عاما (صحيفة الخليج، ٧-٥-٢٠٠٨)، فبدأت تجارة اللؤلؤ الطبيعي بالتدهور بعد ظهور اللؤلؤ المستزرع أو ما يُطلق عليه اسم (اللؤلؤ الصناعي)، وبسبب ذلك شهدت منطقة إمارات الساحل مجموعة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية (الفارس، ٢٠٠٠ .ص٨٧).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وكان للؤلؤ الاصطناعي آثار بعيدة المدى على سوق اللؤلؤ الطبيعي، وعلى الرغم من أن سعره لا يضاهي سعر الطبيعي على الإطلاق، فقد قلل قيمته كحجر كريم في أعين الذين يتقلدونه، ومن المعروف أن اللؤلؤ الاصطناعي لا يساوي في قيمته إلا جزءًا يسيرًا من قيمة اللؤلؤ الطبيعي، ولكن الشيء الغريب ألا يتمكن تجار اللؤلؤ من التفريق بين الاثنين إلا فيما ندر (الفارس، ٢٠٠٠، ص٨٨).

يُذكر أنه قبل ظهور اللؤلؤ الاصطناعي في أسواق المنطقة، كانت تجارة اللؤلؤ قد بدأت تتأثر بسبب قيام الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨)، إذ أن قلة الطلب العالمي على الكماليات، وتوقف سفن النقل البحري عن العمل والتي كانت تعد أهم وسائل النقل في ذلك الوقت بين الهند والخليج العربي كان لهما أثر ليس على تجارة اللؤلؤ فقط وإنما أيضاً على حركة التجارة التقليدية ونقل المؤن والسلع، وأصبحت شركة الهند البريطانية للملاحة عاجزة عن خدمة موانئ الساحل العربي بسبب انشغالها بنقل المعدات الحربية، ولم يوقف هذا الوضع حركة التجارة فقط وإنما أوشك أن يعرض المنطقة للمجاعة، وقامت حكومة الهند البريطانية بمجموعة من الإجراءات عام ١٩١٨م منعت فيها دخول أي أموال لإمارات الساحل المتصالح لتمويل عمليات استخراج اللؤلؤ، كما منعت تصدير اللؤلؤ من الهند إلى الخارج، وكانت هذه الإجراءات بداية المتاعب لتجارة اللؤلؤ، حيث استمر هذا الوضع إلى أن أصبحت أسواق بومباي خالية من اللؤلؤ عام ١٩٢٥م، مما دفع بمعظم سفن الغوص في الخليج العربي إلى الامتناع عن الخروج للصيد (الفارس، ٢٠٠٠، ص٨٩). رافق كل ذلك الانهيار الاقتصادي الذي تعرضت له الدول الكبرى، فتوقف استيراد الكماليات، ومنها اللؤلؤ، الأمر الذي انعكس على منطقة الخليج العربي، وأدى إلى تدهور الاتجار باللؤلؤ، وقد ذهب ضحية ذلك الكثير من تجار اللؤلؤ الذين تعرضوا للإفلاس في أواخر العشرينيات من القرن الماضي. (المصطفى، ٢٠١٢، ص١٥).

٢. الموارد الاقتصادية لإمارات الساحل المتصالح خلال الثلث الأول من القرن العشرين:

بعد ذلك الانحدار الذي تعرضت له تجارة اللؤلؤ في منطقة إمارات الساحل، ساد الكساد الاقتصادي جميع طبقات الشعب، بدءًا من الحكام حيث كانت ضرائب الغوص هي مصدر دخلهم، وانتهاءً بالغواصين والتجار، الذين أعلنوا إفلاسهم ودخلوا في دوامة الديون المتراكمة، وبدأ هنالك ما يُشير إلى ظهور موارد جديدة تدعم الاقتصاد في تلك الأثناء (الجسمي، ٢٠١٣، ص١١٣)، فقد قررت بريطانيا أن يشمل خطها الجوي إلى الهند أراضي إمارات الساحل، وفي الوقت نفسه بدأت المفاوضات المتعلقة بمنح امتيازات النفط للشركات البريطانية، وفي الربع الأخير من الثلاثينيات كان هناك موارد جديدة قلبت القاعدة

الاقتصادية القديمة التي قامت على أكتاف التجار، وأصبح الحكام للمرة الأولى يتمتعون بدخل مالي مستقل، وهذا بدوره كان بداية تكون الشكل السياسي الحديث لإمارات الساحل بعد أن أصبح لها موارد مستقلة وثابتة نتيجة الاتفاقيات الجديدة، وفقد التجار المكانة السياسية الكبيرة التي كانوا يتمتعون بها سابقا كجهة استشارية ذات نفوذ قوي ومؤثر في المجتمع وقد أثار فقدانهم لهذا الوضع حفيظتهم، وأدى غرقهم في دوامة الإفلاس والديون إلى زيادة حنقهم ومشاركتهم في الحركات الإصلاحية التي قامت في الموانئ الرئيسية الإمارات الساحل وهي دبي والكويت والبحرين عام ١٩٣٨) مصطفى، ٢٠٠٨، ص٢٤).

ثانياً: نشأة شركة النفط الإنجليزية الفارسية وتطورها:

في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، كانت بلاد فارس (إيران حالياً) مسرحًا للمنافسة الاستعمارية بين القوى الأوروبية،و لاسيما بريطانيا وروسيا، ففي سبعينيات هذا القرن حصل البارون البريطاني يوليوس دي رويتر (Julius de Reuter) **Cavendish& Julius,) (2016**، المؤسس والمالك لوكالة رويترز للأنباء، على امتيازٍ استثنائيٍ من ناصر الدين شاه قاجار (١٨٤٨ – ١٨٩٦م) ملك فارس آنذاك، يمنحه حق تأسيس شركات ومشروعات استثمارية في فارس، في مجالات مختلفة كالتعدين والنفط والسكك الحديدية والري. وكان هذا الامتياز مدته سبعون عامًا، وشروطه مجحفة بمصالح فارس، إذ كان يلزم دي رويتر بدفع أربعين ألف جنيه إسترليني فقط إلى خزينة الدولة الفارسية ((D.W. Ferrier, 1976، وقد عُدَّ هذا الامتياز بمثابة تنازلٍ عن سيادة فارس على ثرواتها الطبيعية، وأثار موجة من الاحتجاجات والمقاومة من قِبَل الشعب الفارسي والأوساط الدينية والسياسية.

١- فكرة تأسيس الشركة، ودوافع التأسيس:

كان الامتياز الذي منحه ناصر الدين شاه للبارون جوليوس دي رويتر (Julius de Reuter) في عام ١٨٧٢م من أكبر الامتيازات التي تلقاها أجنبي في تاريخ إيران، فقد أعطى له حق التصرف في جميع ثروات البلاد ومشروعاتها الصناعية والزراعية والتجارية والمالية، حتى وصفه اللورد جورج كرزون (George Curzon) بأنه "امتياز لم يشهد التاريخ له مثيلاً"، فقد "سلمت مملكة كل ما فيها إلى يد أجنبية"(George N ، ١٨٧٩) غير أن تكاليف تنفيذ هذه المشروعات الضخمة وموقف روسيا المعارض لها، وضعف الدعم البريطاني للبارون، كل ذلك أجبر الشاه على إبطال الامتياز في عام ١٨٧٣م(George N, 1879, 480) قام الشاه – عوضاً عن ذلك – بمنح ابن البارون جورج دي رويتر امتيازاً جديداً لإنشاء البنك الفارسي الشاهانشاهي (The Imperial Bank of Persia) برأس مال قدره مليون جنيه إسترليني لمدة ستة عقود؛ لإصدار عملة وطنية، والتنقيب على المعادن

والنفط في كافة أرجاء بلاد فارس. وفعلا قام البنك الفارسي بتأسيس شركة للتنقيب عن النفط، غير أن محاولاتها باءت بالفشل، بسبب معارضة روسيا القيصرية، إضافة إلى بعض الظروف المحلية التي حالت دون تحقيق هذا الامتياز. ونتج عن ذلك أن منح الشاه الحكومة الروسية امتيازا آخر لإقامة بنك في طهران، والبحث عن المعادن والنفط في المحافظات الشمالية المتاخمة لها(George N, 1879, 513).

وفي ظل الانفتاح الاستثماري الذي شهدته إيران في تلك المدة ، ازدادت رغبة بريطانيا في السيطرة على ثرواتها النفطية، بعد أن أشارت التقارير الجيولوجية التي أعدها العالم الفرنسي جوكيوس دي مورجان (Jacques de Morgan) إلى وجود كميات هائلة من النفط في غرب إيران. فأرسل دي مورجان إلى (Edouard Cotter)، وانطوان كيتابجي (Antoine Kitabji)، مدير جمارك إيران حينئذ، وطلب منهما المشاركة في مشروع للاستفادة من هذه الثروة، لكنهما واجها صعوبات في تمويل المشروع وتأمين الخبراء اللازمين له.

١. شركة دارسي للتنقيب ١٩٠٣:

عندما تعرقلت فكرة التنقيب عن البترول في بلاد فارس نتيجة لنقص التمويل؛ لجأ كوتي وكيتابجي إلى السير هنري در موند وولف (Sir Henry Drummond Wolff)، المبعوث البريطاني في طهران (١٨٨٧ – ١٨٩١م) في تلك المدة ، وأخبراه بخطورة المشروع وأهمية تحقيقه، فقام السير وولف بالاتصال المستثمر البريطاني وليام نوكس دارسي (William Knox Darcy)، وحثه على استغلال فرصة التنقيب عن النفط في أرض إيران، حيث أرسل دارسي بدوره ج. دبليو. ماريوت مندوباً عنه ليتولى عملية التفاوض مع الحكومة الفارسية (هيرد،201 ٩، ص٤٧)، بمساعدة من البارون يوليوس دي رويتر والجنرال كتابجي والفرنسي كوتي. تفاوض ماريوت مع الملك مظفر شاه (١٨٥٣ – ١٩٠٧م) واستطاع إقناعه وحكومته، فحصل دارسي على إثر ذلك على امتياز حصري ومفتوح لمدة ستة عقود؛ للتنقيب عن النفط والغاز والإسفلت والأوزوكريت في معظم أراضي الإقليم الفارسي، باستثناء خمس مقاطعات شمالية هي (أذربايجان، كيلان، مازندران، استراباد وخراسان). وأن استثناء هذه المقاطعات لعدم إثارة روسيا التي كانت تسعى للحصول على مزيد من الامتيازات في الأراضي الفارسية (لوتشفسكي، ١٩٥٩، ص٦٥). ويرجع سبب اختيار منطقة جنوب غرب بلاد فارس كموقع للتنقيب عن النفط، ذلك لقربها من الخليج العربي والذي يوفر نفقات مد الأنابيب لمسافات بعيدة، والسبب الآخر هو خصوبة هذه الحقول من ناحية الكميات النفطية المتوفرة في باطنها (العبيدي، ١٩٨٠، ص٢٨)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما سمح له الملك بإقامة خطوط أنابيب لنقل النفط، وأعفاه من دفع أية رسوم جمركية أو ضرائب، شريطة أن يدفع لخزانة الحكومة الفارسية عشرين ألف جنيه نقدًا وأسهمًا بقيمة مثلها، على أن تستحوذ فارس على ١٦% من ربحه السنوي من النفط (البيضاوي، ١٩٨٠، ص٢٩-٣٠).، وقد وصف بعض الباحثين هذا الامتياز بأنه أشبه ما يكون بتنازل الشاه عن عرش بلاد فارس لدارسي، لأنه كما يتضح من شروطه لم يكن في صالح الفرس التي لم تحصل منه إلا على مبلغ زهيد لا يسد عجز خزينة الدولة في تلبية أبسط متطلبات الإدارة الفارسية. فضلا عن أن الامتياز لم ينص على رفع حصة المملكة الفارسية من الأرباح خلال المدة المحددة للامتياز، كما أنه لم يعط الحكومة الفارسية أو أي شخص أخر دورا في إدارة الشركة أو الرقابة على أعمالها. .(Article X,28-5- 1901)

وبعد أن تم الاتفاق بين دراسي وبهذا الاتفاق أسس دارسي شركة التنقيب الأولى (The First Exploration Company) في شهر مايو ١٩٠٣م، إذ شرعت هذه الشركة في عملية التحقق من توافر النفط تحت إشراف المهندس ج. ب. رينولدس (G. B Reynolds) في منطقتى قصر شيرين وشياه سورخ (أو نفط شاه)، غير أن مساعي الشركة لم تفلح في تحقيق النتائج المرجوة؛ فكانت تكلفة التنقيب باهظة جدًا، وقد دفعه ذلك بيع جزء من الامتياز لشركة بورما الإنجليزية (Anglo Burmah oil). وبذلك تألفت بينهما في آيار ١٩٠٥ شركة الامتياز المحدودة، غير أن الشركة لم تعثر على النفط وكادت تؤدى إلى إفلاس الشركة الأمر الذي يصب في مصلحة شركة ستاندرد أويل الأمريكية (Standard Oil Company) التي كانت تراقب المشروع عن كثب بعين طامعة. (Shwadran,1971, 16-17)

ونظرًا لحرص الحكومة البريطانية على عدم فقد هذه الفرصة الكبيرة للتنقيب عن النفط في الأراضي الفارسية، وذلك الامتياز الحصري الذي منحته الحكومة الفارسية لدارسي، ونظرًا لحرص البحرية الملكية البريطانية على تأمين احتياجات أسطولها من الطاقة النفطية، فقد أوعزت البحرية الملكية إلى الحكومة البريطانية فأوصت شركة نفط بورما البريطانية (The Burmah Oil Company) بالانضمام إلى دارسي ودعمه مادياً وعلمياً وفنياً (سعد، ١٩٧٩). وأخيراً أثمرت تلك الجهود، فبعد أن قامت شركة بورما البريطانية بتأسيس شركة الامتيازات المحدودة (Concessions Company Limited) سنة ١٩٠٥م لتوفير المتطلبات اللازمة مالياً وفنياً، والتي أصبح دارسي مديراً لها، أثمرت الجهود عن اكتشاف حقل نفط مسجد سليمان في عام ١٩٠٨م، وهو ما أثار حماسة بريطانيا وشجعها على تشديد سطوتها وسيطرتها على النفط الفارسي (الزاوي، ١٩٥١، ص٢٤-٢٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢.شركة النفط البخارية البريطانية وشركة الامتيازات المحدودة والدمج بينهما في عام ١٩٠٩ وتأسيس شركة النفط الإنجليزية الفارسية.

كان اكتشاف حقل مسجد سليمان أول الغيث في الجهود البريطانية للتنقيب عن النفط في الأراضي الفارسية، فارتأت البحرية الملكية البريطانية حتمية إنشاء شركة متخصصة تشرف وتدير عمليات إنتاج وتصدير النفط، وفقاً للمعايير التي تضعها البحرية الملكية البريطانية وتحت إشرافها، وبناءً على ذلك تم الاستحواذ على حصص الامتيازات الأولى لشركة النفط البختارية البريطانية وشركة الامتيازات المحدودة، التي أسسها السيد دارسي، وتم دمجهما بنجاح في إطار شركة جديدة سُميت شركة النفط الإنجليزية – الفارسية في عام ١٩٠٩م، حيث كان على رأس مجلس إدارتها اللورد ستراثكونا(Lord Strathcona)، رئيس شركة بورما للنفط، وتولى إدارتها السيد دارسي وظل مديراً لها حتى وافته المنية في عام ١٩١٧م(D.W. Ferrier, 1976, 74– 78) .

كان تأسيس شركة النفط الإنجليزية – الفارسية واستحواذها على امتياز التنقيب عن النفط في الأراضي الفارسية مكسباً كبيرة لبريطانياً (البكاء، ١٩٩٥،ص٣٥)، أشاد به السير جون تريل كارجيل (John Traill Cargill Sir) مدير شركة بورما للنفط في الجلسة الافتتاحية لمجلس الإدارة، مؤكداً أنه "نصر اقتصادي لبريطانيا ضمن لها ثروات طبيعية ستظهر الأزمان القادمة قيمتها العظيمة للأمة، حيث إن هذا الحدث أمّن للإمبراطورية البريطانية مورداً طبيعياً غنياً، وفي الوقت ذاته وقف حائلاً من دون وقوع هذا المنبع الغني للثروات الطبيعية في أيدٍ أجنبية غير بريطانية"(البراوي، ١٩٥٩، ص٧٧). توالت الجهود الإدارية والسياسية للسيد دارسي عقب تأسيس الشركة الإنجليزية – الفارسية، حيث اختار جزيرة عبدان الواقعة على الخليج العربي لبناء مصفاة لتكرير النفط المستخرج من جنوب غرب فارس، وعلى صعيد المفاوضات فقد تفاوض مع الشيخ خزعل الكعبي (١٨٦١ – ١٩٣٦)، أمير عربستان الخامس والملقب بأمير المحمرة، وبعد سلسلة من المفاوضات نجح في إقناعه بالموافقة على مد خطوط أنابيب النفط في أرضه، وتأمين الحماية اللازمة لها، على أن تدفع له الشركة سنويًا مبلغاً وقدره ٦٥٠ جنيهًا إسترلينيًا. وانتهت إجراءات البناء، وتم التدشين عام ١٩١٢م، بقدرة تصديرية سنوية بلغت حينئذ ١٢٠,٠٠٠ طنا، ثم تطور ميناء عبدان تدريجيا، وأصبح أعظم ميناء لتصدير النفط في العالم في ذلك الوقت. (البراوي، ١٩٥٩، ص٧٨)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لم تتوقف الحكومة البريطانية عند هذا الحد، بل ازدادت طموحاتها وأطماعها في السيطرة على التنقيب عن النفط في الأراضي الفارسية، فعمدت في عام ١٩١٤ إلى اتخاذ خطوة جديدة في مشروعها النفطي، فقامت بالاستحواذ على النصيب الأكبر من أسهم شركة النفط الإنجليزية الفارسية والبالغ ٥٢.٥٥% من أسهم الشركة، في حين وزعت باقي الحصص ما بين شركة نفط بورما البريطانية التي استحوذت على ٢٥%، وبعض رجال الأعمال البريطانيين الذين توزعت فيما بينهم بقية الأسهم بنسبة (٢٢.٥%). وقد أثار ذلك حفيظة روسيا القيصيرية، التي كانت تعارض بشدة النفوذ البريطاني في الأراضي الفارسية وسيطرة بريطانيا على النفط الفارسي، حتى أن صحيفة رياخ (Riach) شبهت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية في فارس بشرائها لأسهم شركة قناة السويس في مصر عام ١٨٧٥م، والتي في أعقابها أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر في عام ١٨٨٢ م" أثارت تلك الإجراءات غضب الحكومة الروسية لما مثلته من تهديد للمصالح الروسية في الأراضي الفارسية؛ فطالبت الحكومة البريطانية بالتزام عدم التدخل في المقاطعات الشمالية التي كانت مركزاً للنفذ الروسي. وإزاء تلك المستجدات الجديدة وظهور المعارضة الروسية لإجراءات الحكومة البريطانية في هذا الشأن، أنشأت الشركة مقرًا رئيسًا لها في لندن، وجعلت في مجلس إدارتها ضابطَيْن من البحرية الملكية البريطانية يمتلكان حقَّ البت بالموافقة أو الرفض في كل قرار يخص الشؤون السياسية والبحرية، باستثناء ما يتعلق بالأمور التجارية المحضة التي تخضع للإدارة التنفيذية للشركة. (السامرائي، ١٩٨٦، ص٥٦)

٢- الغطاء السياسي والقانوني للشركة - الإنجليزية- الفارسية في الخليج العربي:

لقد كان اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي نقطة فاصلة في التاريخ، بل وجغرافيا المنطقة، فلم تكن إمارات الخليج العربية موحدة في ظل سلطة سياسية مركزية، الأمر الذي جعلها هدفًا للطموحات المصرية والفارسية والعثمانية. كما سعت دول أوروبا الاستعمارية (البرتغال وبريطانيا وهولندا وفرنسا وروسيا) إلى للسيطرة على ثرواتها الطبيعية، وبسط سلطانها على الموقع الإستراتيجي الذي تحتله بين خطوط التجارة على الصعيدين الإقليمي والدولي. وقد نجحت بريطانيا في ترسيخ سيطرتها على منطقة الخليج العربي، خلال القرن التاسع عشر وأول ربع من القرن العشرين (الرويس، ٢٠١٧، ص٨٢٢) مستخدمة في ذلك عدة أدوات لعل أهمها:

- خلق كيانات سياسية محلية متنافسة فيما بينها، متحالفة في الوقت ذاته مع الحكومة البريطانية.

- فرض نفوذها الكامل على منطقة الخليج العربي؛ للتضييق من نفوذ المتنافسين الإقليميين والدوليين.
- اتخاذ شعار مكافحة القرصنة وتجارة الرقيق والسلاح ذريعة للتدخل التدريجي في شؤون الإقليم.

وقد حرصت الحكومة البريطانية على إضفاء شكل قانوني مشروع على تلك الأدوات التي استخدمتها لبسط نفوذها على المنطقة، ففي يناير ١٨٢٠م أثمرت الجهود الدبلوماسية التي قام بها الجنرال وليم جرانت كير (William Grant Keir) عن عقد مجموعة من المعاهدات الفردية مع شيوخ ساحل عمان: الشارقة، وعجمان، ورأس الخيمة، ودبي وأبو ظبي، وجزيرة الحمراء، وأم القيوين، ورامس (أونلي، ٢٠١٤، ص٢)

حيث فرضت تلك المعاهدات على شيوخ المنطقة التزامات من شأنها مساعدة الحكومة البريطانية إلى حد كبير في ترسيخ سيطرتها على المنطقة؛ فالتزم هؤلاء الشيوخ: أولاً بتسليم سفنهم وأبراجهم الحربية ومدافعهم، ومن في سجونهم من المعتقلين الهنود إلى إدارة الحكومة البريطانية في الخليج العربي، وثانيا بتحديد حركة سفن الصيد والتجارة التي يمتلكها أولئك الشيوخ ورعاياهم في الخليج العربي، وإلزامهم بالامتناع عن تجارة الرقيق والأسلحة (A Collection of Treaties, 1930,241– 245). وقد كانت تلك المعاهدات الفردية توطئة لمعاهدة شاملة عقدتها الحكومة البريطانية من شيوخ المنطقة، في خطوة منها لترسيخ وجودها السياسي وسيطرتها الكاملة على منطقة الخليج العربي، وأطلق على هذه الاتفاقية اسم "معاهد السلام العامة"، بالطبع كان هناك رفض من جانب بعد حكام المنطقة للاتفاقية، إلا أن الحكومة البريطانية فرضتها فرضاً على كل من حاكم البحرين (IOR/R/15/1/735, 1906) وبعد عامين على سلطان مسقط.

كانت "معاهدة السلام العامة" أهم الخطوات السياسية التي اتخذتها الحكومة البريطانية لتمكين سيطرتها على المنطقة، وبسط نفوذها بما يضمن لها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والسياسية، فعلى الصعيد الاقتصادي والتجاري أفرزت تلك المعاهدة بيئة اقتصادية مناسبة تماماً لترويج البضائع البريطانية، وبالطبع كان ذلك على حساب البضائع المحلية، وعلى الصعيد السياسي مكنت الاتفاقية الحكومة البريطانية من تعيين وكيل وطني للمقيم السياسي البريطاني في المنطقة في بوشهر.

لقد وضعت تلك الاتفاقية منطقة الخليج العربي تحت السيطرة الكاملة للحكومة البريطانية؛ إذ مُنحت السلطات البريطانية بموجبها سلطة توقيف سفن حكام الإمارات العربية ورعاياهم للتحقق من سجلاتها وأنشطتها، وأجازت الاتفاقية للسلطات البريطانية حجز

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومصادرة أي سفينة يثبت ضدها ممارسة تجارة الرقيق أو السلاح، فكانت تلك الاتفاقية بمنزلة الزمام الذي أمسكت من خلاله بريطانيا بمقاليد الأمور في المنطقة، حتى وصف اللورد بالمرستون (Palmerston Viscount) وزير الخارجية البريطانية آنذاك (عام ١٨٣٨م)، وصف دور بريطانيا في منطقة الخليج العربي قائلاً: "إن مهمتنا الأساسية هنا تكمن في تحقيق السيطرة البحرية الكاملة على منطقة الخليج العربي، وضمان عدم وجود أي تهديد في أن تنازعنا أي دولة أخرى في تلك السيطرة، على أن يكون ذلك بأقل نفقات ممكنة". (سنو، ١٩٩٨، ص١٣)

ولئن كانت المعاهدة العامة لسنة ١٨٢٠ قد نجحت في تحقيق ما ذكره اللورد فسكونت بالمرستون وزير الخارجية البريطانية من تحقيق السيطرة الكاملة لبريطانيا على منطقة الخليج العربي، إلا أنها لم تنجح بشكل كامل في القضاء على النزاعات الداخلية بين حُكَّام الإمارات، ولا شك أن تلك النزاعات من شأنها أن تؤثر على المصالح البريطانية؛ فأبرمت الحكومة البريطانية في شهر مارس سنة ١٨٢٥ هدنة بحرية طوال موسم التقاط اللؤلؤ، مدتها ستة أشهر، ثم تحولت إلى هدنة سنوية عام ١٩٣٨، وأطلق فيها اسم "إمارات الساحل المتصالحة" على الإمارات الموقعة معها على الهدنة بدلاً من اسم "إمارات ساحل القراصنة". ويبدو أن تلك الهدنة كانت في مصلحة الأطراف المتصالحة عليها، إذ تعهد بموجبها شيوخ إمارات الساحل الخليج العربي "بدفع تعويضات مقابل أي خرق من جانب رعاياهم لهذه الهدنة، وبعدم الرد في حالة وقوع أي اعتداء على رعاياهم والاكتفاء برفع الأمر إلى السلطات البريطانية السياسية أو البحرية"، وفي عام ١٨٤٣ تحولت إلى هدنة عشرية سارية حتى عام ١٨٥٣١٩٠٦)،. (IOR/R/١٥/١/٧٣٥ثم ما لبثت أن أصبحت هدنة دائمة بعد انتهاء مدة العشر سنوات، وقد نصت المعاهدة في مادتها الأولى على أنه: "أنه منذ هذا التاريخ ٢٥ رجب ١٢٦٩هـ / الموافق ٤ مايو/ أيار ١٨٥٣ وصاعدا، سيكون هناك وقف كامل للمنازعات في البحر بين رعايانا، وأتباعنا، وستستمر بيننا وبين حلفائنا هدنة بحرية كاملة إلى الأبد"(IOR/R/15/1/ 735, 1906)

وبناءً على ذلك تولت الحكومة البريطانية مهمة الحفاظ على السلام بين شيوخ المنطقة، وتسوية أي نزاعات تنشب بين الإمارات، وفرض العقوبات التي تراها على من يهدد هذا السلام، كما تعهدت بريطانيا بالدفاع عن المنطقة ضد أي عدوان خارجي يهدد الأمن والسلام الدائمين للمنطقة، الأمر الذي شجع حاكم البحرين على توقيع اتفاقية ثنائية بينه وبين الحكومة البريطانية عام ١٨٦١م، (IOR/L/PS/20/G/٣/١٢,١٨٦١)تضمن له

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحصول على حماية الحكومة البريطانية إذا التزام بإبلاغ المقيم السياسي البريطاني بكل حالات العدوان التي يتعرض لها هو أو أي من رعاياه، وأن يحكمه في ذلك".

لقد قامت بريطانيا بمساعٍ دبلوماسية عديدة لعقد اتفاقيات تجعل منها المسيطر الوحيد على الشؤون الخارجية لإمارات الخليج العربي، وتعطيها حق الرد على أي عدوان خارجي يهدد الشئون التجارية والسياسية في الخليج العربي، فتنازل حُكام الإمارات العربية – سواء برغبتهم أو بالإكراه – عن بعض سلطاتهم السيادية بناءً على الاتفاقيات والمعاهدات التي عُقدت في المدة بين ١٨٨٠ و١٩١٦م، وخير دليل على ذلك ما يلي:

أولاً: على أثر النزاع الذي نشب بين البحرين وقطر، تدخلت بريطانيا بينهما وأرغمت كل من شيخ قطر وزعماء عشائرها المتصارعة مع البحرين على توقيع اتفاقيَّة عام ١٨٦٨م.(IOR/L/PS/18/B ٤٠٩)

ثانياً: ألزمت الاتفاقيات التي أبرمتها بريطانيا شيوخ المنطقة بعدم إقامة أي علاقات دبلوماسيّة، أو قنصلية، أو عقد أي اتفاقيات، أو معاهدات مع أي دولة أجنبية أخرى غير بريطانيا.

ثالثا: التزم شيوخ المنطقة بموجب تلك الاتفاقيات بعدم التنازل بالبيع، أو الإيجار، أو الرهن أو أي وسيلة أخرى عن أي أرض من أراضيهم، وعدم منح أي امتيازات للتنقيب عن النفط و المعادن لأي حكومة أجنبية إلا بعد الحصول على موافقة بريطانيا.

وفي مقابل الالتزامات التي تعهد بها شيوخ المنطقة بموجب تلك الاتفاقيات، تعهدت بريطانيا بأن تكون سنداً وحصناً لحكام إمارات الخليج العربية، فتحميها ضد أي هجوم بري أو بحري؛ كما التزمت بأن تنوب عن هؤلاء الحكام في تصريف شئونهم الخارجية، وأن تكفل الحماية لرعاياهم في الخارج.

وبذلك نجحت الحكومة البريطانية في توفير غلاف سياسي وقانوني لشركة النفط الإنجليزية – الفارسية، يسمح لها بأن تتحكم في أعمال البحث عن النفط والمعادن في إمارات الخليج العربية.

ثالثاً: الآثار السياسية للشركة على منطقة الخليج العربي

كانت الدول الأوربية تتنافس فيما بينها للاستحواذ على ما يمكن استحواذه من ممتلكات الدولة العثمانية، وظهرت هنالك بعض القضايا التي قام البريطانيون فيها بدور كبير لترسيخ نفوذهم ومنها مشكلة الموصل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عندما وقعت اتفاقية سايكس بيكو (ياغي، ٢٠٠٠، ص٨٥) عام ١٩١٦ كانت بريطانيا تفكر في أن تستخدم فرنسا كحاجز بينها وبين روسيا، لذلك وافقت بريطانيا على إعطاء ولاية الموصل إلى فرنسا، ولكن بريطانيا بعد الثورة البلشفية ١٩١٧ وانسحاب روسيا من شؤون الشرق الأوسط أعرضت عن ذلك العرض السخي لفرنسا لأسباب جديدة فضلاً عن النفط وفي كانون الأول ١٩١٨ حاول كليمنصو رئيس وزراء فرنسا في لندن أن يقنع loid George بالاعتراف باتفاقية سايكس بيكو من جديد، ولكن لويد جورج طالب بتعديل الاتفاقية فيما يخص ولاية الموصل وفلسطين. وقد وافق كليمنصو على نقل ولاية الموصل إلى منطقة نفوذ بريطانية مقابل أن تنال فرنسا حصة من نفط الموصل وأن تؤيد بريطانيا فرنسا تأييداً تاماً ضد اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية (حسين، ١٩٥٥، ص٧- ٢٣)، لذلك ونتيجةً لأطماع تلك الدول بنفط الموصل واندحار الدولة العثمانية ونشوء مملكة العراق تحت وصاية بريطانيا ظهرت مشكلة الموصل بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

لقد أرادت بريطانيا أن تجعل مشكلة الموصل تهديداً متواصلاً للعراق لكي تضطره إلى تسليم النفط إليها. فقررت عصبة الأمم بناءً على اقتراح بريطانيا إرسال لجنة إلى منطقة الحدود للتعرف على الوضع في المنطقة، وكانت اللجنة، منحازة إلى بريطانيا والدليل على ذلك أنها لم تبت في القضية إلا بعد أن تأكدت من أن شركة النفط التركية قد استطاعت الحصول على الامتياز في ١٤ آذار ١٩٢٥، وبعدها بخمسة أيام فقط، قررت اللجنة إنهاء أعمالها وتم نشر القانون الأساسي العراقي في ٢١ آذار من العام نفسه أي بعد اسبوع من توقيع الامتياز (أحمد، ١٩٢٢، ص١٢١)

لقد كان توقيع الامتياز بين الحكومة العراقية وشركة النفط التركية يمثل قفزة كبيرة في المصالح الإستراتيجية البريطانية في العراق، إذ أن بريطانيا استطاعت من خلال ذلك الامتياز أن تضمن لها مصالح ثابتة ودائمة من قبل الحكومة العراقية التي تأسست في ظل الوجود البريطاني آنذاك، وقد أصبح أسم شركة النفط التركية فيما بعد باسم شركة نفط العراق (I.P.C) في حزيران ١٩٢٩ وقد منح الامتياز لتلك الشركة لغاية عام ٢٠٠٠، واقتضت هذه الاتفاقية بأن الشركة يجب أن تبقى بريطانية الجنسية وأن يكون رئيس مجلس إدارتها بريطاني، وقد اقتصرت مشاركة العراق فيها على الحصول على نسبة أرباح تبلغ ٢% فقط (سامبسون، ١٩٦٧، ص١٠٣- ١٠٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

غير أن الحال لم يبق على ما هو عليه بالنسبة لامتياز شركة النفط الإنجليزية – الفارسية، فمنذ أن صعد الشاه رضا بهلوي سدة الحكم عام ١٩٢١م شهدت علاقات الشركة مع الحكومة الإيرانية مجموعة من التعديلات على اتفاقية دارسي الموقعة سنة ١٩٠١، ونظراً لما تمثله تلك الاتفاقية من إجحاف بالحقوق الإيرانية وتعارض صارخ مع مصالح الشعب الإيراني، قامت الحكومة الإيرانية بإلغاء تلك الاتفاقية عام ١٩٣٢م، الأمر الذي أخذ النزاع إلى منحنى جديد إذ رفعت الحكومة البريطانية النزاع إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، وعصبة الأمم المتحدة في نيويورك. وفي عام ١٩٣٣ توصل الطرفان إلى حل النزاع فوقعا على اتفاقية قضت بتقليص المساحة التي تعمل فيها الشركة في إيران إلى ١٠٠,٠٠٠ ميل مربع، مع التزامها بدفع مبلغ (٧٥٠.٠٠٠) جنيهًا إسترلينيا سنويًا للحكومة الإيرانية (Article **II/B, 29–5**– 1993). وفي عام ١٩٣٥ وبعد عامين من توقيع تلك الاتفاقية.

وفي ضوء توجيهات الشاه القومية، تم تعديل اسم الشركة إلى شركة النفط الإنجليزية – الإيرانية. ومع ارتفاع الروح القومية في إيران وشعور الحكومة بما يمثله امتياز شركة النفط الإنجليزية – الإيرانية من إهدار لثروات إيران القومية، أممت الحكومة الإيرانية الشركة في عهد حكومة محمد مصدق الثانية (١٩٥٢ – ١٩٥٣م). بالطبع لم تقف الحكومة البريطانية ساكنة أمام تلك الخطوة، فقامت برفع الأمر إلى محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن الدول، إلا أن المحكمة والمجلس ارتأيا شطب الدعوى على سند من القول بأنه نزاع داخلي بين الحكومة الإيرانية وشركة النفط الإنجليزية – الإيرانية، وهو شأن داخلي إيراني ليس للحكومة البريطانية أن تتدخل فيه. ولم تكن الحكومة البريطانية لترضى بتلك السهولة أن يضيع منها ذلك النبع المتجدد من الثروات، فلجأت إلى حيلة أخرى لإعادة الأمور ما كانت عليه، فتعاونت المخابرات البريطانية مع المخابرات الإيرانية لتنفيذ انقلاب سياسي؛ أدى في النهاية إلى الإطاحة بحكومة مصدق.

(The Text of the Prime Minister's Report to Majlis,1951)

وبالطبع كان على الحكومة الإيرانية الجديدة أن تدفع الثمن، فوافقت على التسوية السلمية للنزاع عن طريق توزيع الإشراف على إدارة النفط الإيراني ما بين شركات بريطانية وأمريكية وفرنسية، فكان نصيب الشركة الإنجليزية الإيرانية نسبة ٤٠% من الأسهم، في حين حصلت الشركات الأمريكية على ٤٠%، ووزعت الـ (٢٠%) الباقية فيما بين مجموعة أخرى من الشركات الأوروبية، وقد جرى تعديل اسم شركة النفط الإنجليزية – الإيرانية ليكون "شركة البترول البريطانية"، وذلك في نوفمبر من عام ١٩٥٥م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعاً: الآثار الاقتصادية للشركة على منطقة الخليج العربي

لما اندلعت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ كانت سياسات الشركة بالكامل تحت سيطرة الحكومة البريطانية في ضوء امتلاكها للحصة الأكبر من الأسهم، وتوزيع باقي الأسهم ما بين شركة بورما البريطانية ورجال أعمال بريطانيين، وزاد من تلك السيطرة خضوع الإدارة التنفيذية للشركة إشراف البحرية الملكية البريطانية.

تعاظمت حاجة دول العالم لنفط الخليج العربي في أثناء الحرب العالمية الأولى خاصةً بعد أن أعلن ونستون تشرشل –وزير البحرية البريطانية آنذاك– تحويل اعتماد الأسطول البحري البريطاني من الفحم إلى النفط، فاضطرت الحكومة البريطانية لشراء مجموعة من أسهم شركة النفط الإنجليزية–الفارسية لتتمكن الحكومة البريطانية من الحصول على احتياجاتها من النفط لقطعها الحربية خلال فترة الحرب العالمية الأولى

ومنذ شهر أكتوبر ١٩١٤ أرسلت بعض القوات العسكرية للمرابطة في جزر البحرين وتحولت تلك الجزر إلى قاعدة بريطانية عسكرية ثم تقرر بعد ذلك إرسال حملة استكشافية إلى رأس الخليج العربي في منطقة شط العرب كان من أهم أهدافها حصر تيار الجهاد الديني إلى جانب حماية آبار النفط في مسجد سليمان(ولسون، **1971**)، وبخاصة وأن البحرية البريطانية بدأت في استخدامه في الوقود وأصبح من الضروريات الهامة لكسب الحرب، ولتأمين هذه الآبار كان لابد من احتلال منطقة شط العرب مع جزء من أراضي فارس. وهكذا يبدو واضحا أن الاستراتيجية البريطانية كانت تركز على المبادرة بالهيمنة على شط العرب بهدف إغلاق الطريق على الجيش العثماني في موقف الدفاع دون إعطائه فرصة الهجوم (Foster,H.A,1972, 137)ومن ناحية أخرى قدر العسكريون البريطانيون أهمية هذه الحملة في التأثير المعنوي لدى الشيوخ المرتبطين ببريطانيا، إذ شعر كثير من هؤلاء بضعف موقفهم أمام منافسيهم من الشيوخ الذين وضعوا أنفسهم إلى جانب الدولة العثمانية وظهر من بين الشيوخ المرتبطين ببريطانيا الشيخ مبارك بن صباح حاكم الكويت والشيخ خزعل خان حاكم المحمرة وشيوخ الإمارات الأخرى في الخليج العربي ، بينما كان آل الرشيد في حائل يستمدون قوتهم من الجيش العثماني في العراق خلال صراعهم ضد عبد العزيز بن سعود، ولذلك يعتبر نزول القوات العسكرية البريطانية إلى أرض العراق إنهاء لأي تهديد يمكن أن تتعرض له إمارات الخليج العربي ابتداء من الكويت وما وراءها جنوبا. ومن ناحية أخرى قدر الخبراء العسكريون أهمية الحملة العسكرية البريطانية في العراق إذ كان اتجاه بريطانيا، على الرغم من محالفتها لروسيا، إلى أن تسبقها في السيطرة على وادي دجلة والفرات، وهكذا لم تكد الدولة العثمانية تعلن الحرب في ٥ نوفمبر ١٩١٤ حتى كانت حملة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العراق بقيادة الكولونيل دلامين قد وصلت إلى منطقة شط العرب قبل ذلك بأيام قليلة (Marlowe,1962, 44). ولذلك يمكن القول إن هذه الحملة كانت قد تقررت بالفعل، سواء أعلنت الدولة العثمانية الحرب أم لم تعلنها، خاصة إذا أخذنا في اعتبارنا النشاط الألماني الذي كان قد بلغ أقصى حد له في جنوب فارس (قاسم، ١٩٦٩، ص١٢٣– ١٢٤)

فقد اتخذ الألمان من قنصليتهم في بغداد محورا لنشاط دبلوماسي في المقاطعات الفارسية والانهيار ،يج العربي والمحيط الهندي، وأكثر من ذلك قاد الهروازسماس عملية فدائية ضد مستودعات النفط في عبادان ونجح في حصار المقيمية البريطانية في بوشه على الساحل الشرقي من الخليج العربي، ومن الواضح أن وازسماس قد ازداد نشاطه، بسبب ما قامت به القبائل العربية في جنوب فارس ومنطقة شط العرب من عمليات ضد القوات البريطانية متأثرة في ذلك بحركة الجهاد الديني التي أعلنتها الدولة العثمانية، وأن كانت كثيرة من المصادر البريطانية تجرد هذه الحركة من دوافعها الدينية ملقية أسبابها على قدرة وازسماس في تأثيره في تلك القبائل (النجار، ١٩٨١، ص٤٩٦)، ولمواجهة النشاط الألماني عمدت حكومة الهند إلى تكوين فرق محلية بقيادة ضباط انجليز بقيادة السير برسي سيكس، وبفضل ما اعتمدت عليه من قوات هندية وفارسية وعربية انحازت إلى الانجليز ولم تساير الحركة الإسلامية أخذ مركز وازسماس في الانهيار ، واستطاعت بريطانيا المحافظة على نفوذها في جنوب فارس والأجزاء الشمالية من الخليج العربي.

دخلت بريطانيا أول الأمر في صراع مع ألمانيا للحصول على امتياز للنفط، وتمثل الموقف البريطاني في دعم وليم كوكس دارسي (W.K. Darcy). (١٨٤٩ – ١٩١٧) (خليل،1980) في مفاوضاته مع السلطة العثمانية، وقد ساعدهم مجيء الاتحاديون إلى الحكم بعد الانقلاب العثماني ١٩٠٨ الذين أظهروا ميلاً واضحاً لبريطانيا وحصلت مصالح بريطانيا على مركز مفضل في ميدان المنافسة.

وفي عام ١٩١٠ تأسس البنك الوطني التركي برأسمال بريطاني، وجرت مفاوضات فيما بعد بين البنك الوطني التركي والبنك الألماني أسفرت في ٣١ كانون الثاني من العام نفسه عن تأسيس شركة بريطانية في لندن باسم شركة الامتيازات الأفريقية والشرقية المحدودة (The African and Eastern.ConcessionsLtd). وقد قسمت حصص المساهمة فيها بنسبة ٢٥% للبنك الألماني و٧٥% للبنك الوطني التركي وكاسل (Cassel)، (خليل، 1980) وكولبنكيان (C. S. Gulbenkian) (خليل، ١٩٨٠، ص٢٣)وفي أيلول ١٩١٢ حول اسمها إلى شركة النفط التركية (The Turkish Petroleum Co.)

يُعد تأسيس شركة النفط التركية بين بريطانيا وألمانيا ضماناً لمصالح بريطانيا بالدرجة الأولى، إذ أدركت بريطانيا خطر المد الألماني إلى المنطقة، فوجدت أن أفضل وسيلة لضمان مصالحها هي الدخول في مفاوضات ومعاهدات مع ألمانيا لتجنب الحرب معها ولتضمن استمرار سيطرتها (العباس، ١٩٧٧، ص١٠- ١١)

وبعد أن فرضت بريطانيا سيطرتها على شركة النفط التركية أرادت توسيع امتياز شركة النفط الإنكليزية – الفارسية امتياز دارسي ليشمل العراق، حيث اتخذت بريطانيا من خلاف الحدود بين كل من الدولتين الفارسية والعثمانية وسيلة لذلك، وعندما تم التوقيع على بروتوكول تعيين الحدود بين الدولتين في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٣ دخلت بموجبه منطقة ضيقة من الأراضي الفارسية المشمولة بامتياز دارسي تبلغ مساحتها ٨٠٠ ميل مربع ضمن الأراضي العثمانية، لقد عرفت فيما بعد بالأراضي المحولة Territories Trans Ferried واعترفت الحكومة العثمانية بموجب البروتوكول بحق الشركة في مد أنابيب النفط حتى الأراضي المحولة إلى الخليج العربي(منتشاشفيلي، ١٩٨٧، ص٥٤٩)

كانت تلك الادعاءات موجهة بالأساس ضد المصالح الألمانية في المنطقة إذ لم يكن لبريطانيا آنذاك أي منافس سوى ألمانيا، وقد حاولت بشتى الوسائل الحد من نفوذها فقد كانت ألمانيا الشريكة الوحيدة لبريطانيا في شركة النفط التركية، لذلك حاولت بريطانيا حصر نفوذ ألمانيا فكان إدخال شركة النفط الانكليزية – الفارسية ضمن شركة النفط التركية يمثل هدفاً بريطانياً كبيراً. وبالفعل استطاعت بريطانيا من أخذ موافقة تركيا في ١٤ آذار ١٩١٤ في الاعتراف بكون القسم الجنوبي من العراق مجالاً حيوياً لشركة النفط الانكليزية الفارسية وعلى الموافقة على مد سكة حديد بين الكوت ومندلي لنقل النفط الذي تعثر عليه الشركة هناك (أيرلند، ١٩٤٩، ص٣٢)

أفرزت الحرب العالمية الأولى سلسلة من المتغيرات إذ أصبحت فرنسا المنافس القوي لبريطانيا في المنطقة وحاولت بشتى الوسائل الحصول على موطئ قدم لها في المناطق الخاضعة للسيطرة البريطانية، في الوقت الذي كانت بريطانيا تسعى فيه إلى عدم الدخول في حروب مع دول حليفة لها.

لذلك قامت بريطانيا بإحلال فرنسا محل ألمانيا ضمن صفقة لإعادة توزيع الثروات النفطية، وقد بدأت المفاوضات في بداية عام ١٩١٩ وتم التوقيع على أول مذكرة اتفاق في ٨ نيسان ١٩١٩ بين كل من لونك (Wong) وزير المستعمرات والنفط البريطانية بيرنجيه (Berenger) عضو مجلس الشيوخ الفرنسي ورئيس اللجنة الفرنسية العامة للنفط وسميت باتفاقية (لونك – وبيرنجيه)(أحمد، ١٩٧٥، ص٣٩١)، ولكنها لم تأخذ شكلها النهائي إلا في

٢٤ نيسان ١٩٢٠ عندما عقدت اتفاقية سان ريمو النفطية بين بريطانيا وفرنسا (العباس، ١٩٧٧)، وقد نصت اتفاقية لونك بيرنجيه على أنه إذا ما عهد لبريطانيا بالانتداب على العراق فستعمد إلى استعمال وساطتها لدى الحكومة العراقية من أجل ضمان الحصول على امتياز مماثل الذي كانت قد منحته لشركة النفط التركية أو للشركة التي ستحل محلها. وستحصل فرنسا على نسبة من رأسمال تلك الشركة وتتمتع بكل الحقوق التي قد تقرر لحملة الأسهم، على أن تكون خاضعة للإشراف البريطاني الدائم. ونصت الاتفاقية كذلك على أن تكون حصة بريطانيا من شركة النفط التركية ٧٠% ويكون لفرنسا ٢٠% أما الـ ١٠% الباقية فتخصص لحكومة العراق المقبلة (أحمد، ١٩٧٥، ص٣٩١)

وما إن احتلت القوات البريطانية منطقة الخليج العربي وجنوب العراق حتى عاد التنافس بين تلك الدول مرة أخرى على تقسيم ثروات العراق والوطن العربي التي كانت في تلك الأثناء جزءا من أملاك الدولة العثمانية.

الخاتمة:

يعد امتياز النفط الذي حصل عليه البريطانيون في مارس ١٩٠١ أول امتياز نفطي لهم في الشرق الأوسط، كذلك شركة الأنجلو الفارسية كانت أول شركة بريطانية تحصل على مثل هذا الامتياز في هذه المنطقة والتي وضعت الاقتصاد الفارسي تحت السيطرة البريطانية مما جعل الأخيرة تتحكم بنظام البلاد السياسي أيضاً وتفرض سيطرتها عليه. لذلك تعتبر سيطرة هذه الشركة على نفط بلاد فارس واتفاقها مع الحكومة الفارسية من أبشع أنواع السيطرة التي شهدتها البلدان المنتجة للنفط، وأقبح أنواع الاستغلال والتلاعب بثروات ذلك البلد، ففي الوقت الذي شبه امتياز دارسي على أنه أشبه بتنازل الشاه عن عرش بلاد فارس لدارسي، فإن استحواذ شركة النفط الأنجلو، فارسية على النفط، يعد استمرارا لذلك التنازل ولتلك السيطرة والاستغلال والتلاعب، ويزداد الأمر وضوحا عندما مدت هذه الشركة سلطانها لتسيطر أو تشترك في السيطرة على موارد النفط في الخليج العربي، وقد توصلت الدراسة لعدة استنتاجات نذكرها فيما يأتي:

الاستنتاجات:

١- قامت بريطانيا بمساعٍ دبلوماسية عديدة لعقد اتفاقيات تجعل منها المسيطر الوحيد على الشؤون الخارجية لإمارات الخليج العربي، وتعطيها حق الرد على أي عدوان خارجي يهدد الشئون التجارية والسياسية في الخليج العربي، فتنازل حُكام الإمارات العربية – سواء برغبتهم أو بالإكراه – عن بعض سلطاتهم السيادية بناءً على الاتفاقيات والمعاهدات التي عُقدت في المدة بين ١٨٨٠ و١٩١٦م.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- أدى استخراج النفط في منطقة الخليج العربي إلى لفت نظرة العالم ولاسيّما الدول الكبرى إلى المنطقة وثرواتها.

٣- كان ظهور البترول من أهم أسباب اتجاه أنظار الدول الكبرى لمنطقة الخليج العربي.

٤- أظهرت الحرب العالمية الأولى حاجة جيوش الدول الكبرى من طائرات ودبابات إلى البترول والذي تواكب ظهوره في هذه المدة في منطقة الخليج العربي.

٥- يعد امتياز النفط الذي حصل عليه البريطانيون في مارس ١٩٠١ أول امتياز نفطي لهم في الشرق الأوسط، كذلك شركة الأنجلو الفارسية كانت أول شركة بريطانية تحصل على مثل هذا الامتياز في هذه المنطقة والتي وضعت الاقتصاد الفارسي تحت السيطرة البريطانية مما جعل الأخيرة تتحكم بنظام البلاد السياسي أيضاً وتفرض سيطرتها عليه.

٦- كانت شركة النفط الأنجلو فارسية المفتاح البريطاني الذي وضع بلاد فارس، ومقدراتها الاقتصادية والسياسية تحت سيطرة بريطانيا.

المصادر والمراجع المعتمدة:

أولاً الكتب العربية والمترجمة:

١. أحمد، إبراهيم خليل. (١٩٧٥). ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨ – ١٩٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢. ألبرت م، منتشاشفيلي. (١٩٨٧). العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، بغداد.

٣. أونلي، جيمس. (٢٠١٤). بريطانيا ومشيخات الخليج العربي سياسات الحماية ١٨٢٠-١٩٧١، قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية.

٤. أيرلند، فيليب، ويلارد أيرلند. (١٩٤٩). العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت.

٥. البراوي، راشد. (١٩٥٣). حرب البترول في الشرق الأوسط، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٤.

٦. البكاء، طاهر خلف. (١٩٩٥). صفحات من التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران ١٩٠١-١٩٣٣، مجلة كلية التربية، ع٣.

٧. البيضاوي، خيرات. (١٩٥٤). إيران ترقص على كف عفريت، د.ن، بيروت.

٨. الجسمي، خليل إبراهيم. (٢٠١٣). السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب، قسم العلوم الإنسانية.

٩. حسين، فاضل. (١٩٥٥). مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الرأي العام، بغداد.

١٠. خليل، نوري عبد الحميد. (١٩٨٠). التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥، ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد: جامعة بغداد.
١١. الرويس، جوهرة إبراهيم. (٢٠١٧). اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشيمين منها وآثرها على العالم العربي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية.
١٢. الزاوي، ناظم يونس. (١٩٥١). التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران ١٩٠١، ١٩٥١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
١٣. السامرائي، نوري بخيت. (١٩٨٦). الصراع الروسي – البريطاني في إيران عشيَّة الحرب العالمية الأولى"، مجلة الخليج العربي، مج ١٨، ع ٣ – ٤.
١٤. سامبسون، أنتوني. (١٩٦٧). الشقيقات السبع شركات البترول الكبرى والعالم الذي صنعته، ترجمة: سامي هاشم، معهد الإنماء العربي.
١٥. سنو، عبد الرؤوف. (١٩٩٨). "اتفاقات بريطانيا ومعاهداتها مع إمارات الخليج العربية (١٧٩٨–١٩٦١)"، لبنان: دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، مج١٨، ع١٧٦.
١٦. الصباغ، عبد اللطيف محمد. (د.ت) اقتصاديات اللؤلؤ في الخليج العربي، بحث منشور في كتاب (رؤى في التاريخ الحديث والمعاصر)، د.ن.
١٧. الظاهري، شمسة حمد العبد. (د.ت). إمارات الساحل المتصالح (١٩٠٠ – ١٩٧١)، وزارة شؤون الرئاسة، الأرشيف الوطني.
١٨. العباس، قاسم أحمد. (١٩٧٧). وثائق اتفاقيات النفط اتفاقية لونك بيرنجيه، بغداد: مجلة النفط للتنمية، ع٨.
١٩. عوض، عبد العزيز. (١٩٩١). دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، بيروت: دار الجيل.
٢٠. العبيدي، إبراهيم خلف. (١٩٨٠). الأحواز أرض عربية سلبية، بغداد.
٢١. الفارس، محمد فارس. (٢٠٠٠). الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا) ١٨٦٢ – ١٩٦٥م، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
٢٢. فهمي، عبد السلام عبد العزيز. (١٩٧٢). الاحتكارات الدولية وسياسة طهران البترولية، القاهرة: مجلة السياسة الدولية، ع٢٨.
٢٣. فوستر، هنري. (١٩٨٩). نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد: الفجر للنشر والتوزيع.
٢٤. قاسم، جمال زكريا. (١٩٦٩). "المؤثرات السياسية للحرب العالمية الأولي على إمارات الخليج العربي". المجلة المصرية للدراسات التاريخية. ج ٦.
٢٥. لتشوفسكي، جورج. (١٩٥٩). الشرق الأوسط في الشئون العلمية، ج١، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد: منشورات دار الكشاف.

٢٦. محمد، حربي، الاستراتيجة النفطية الفرسية في الخليج العربي، منشورات دار الكتاب ، مكتبة المنار ، بغداد ، د.ت

٢٧. المصطفى، حسين علي. (٢٠١٢). اللؤلؤ مصدرًا للمعيشة في الإمارات العربية المتحدة، مجلة الخليج العربي، مج٤، ع ١، ٢.

٢٨. المغني، عبد الله سليمان المغني. (٢٠١٥). التجارة في الإمارات قديماً: دراسة تاريخية لملامح التجارة في الإمارات منذ بداية القرن العشرين وحتى قيام دولة الاتحاد، الشارقة: مركز الشارقة للوثائق.

٢٩. محمود، طارق سعد. (١٩٧٩). اقتصاديات من الأقطار المصدرة للنفط أوبك، بغداد: د.ن.

٣٠. النجار، مصطفي عبد القادر. (١٩٨١). التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب الكويت: جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، ع٢٨.

٣١. ولسن، أرنولد. (١٩٧١). بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، بغداد: دار الجمهورية.

٣٢. ياغي، إسماعيل أحمد. (ياغي، ٢٠٠٠). تاريخ العالم العربي المعاصر، الرياض: مكتبة العبيكان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. A Collection of Treaties, Engagements and Sanad's Relating to India and Neighboring Countries. (1930). edited by C. U. Aitchison, vol. XI, 5 editions, Delhi: Manger Publication.
2. Article II/B,. (1993). "The Anglo-Persian Oil Company Concession Agreement, May 29.
3. Article X, "The D'Arcy Concession Agreement, May 28, 1901".
4. D.W. Ferrier, The History of the British Petroleum Company.
5. D.W. Ferrier, The History of the British Petroleum Company, pp. 225-3; Benjamin Shwadran, The Middle East, Oil and The Great Powers, 3rd ed., Jerusalem: Israel University Press, 1973.
6. D'Arcy Oil Concession on Basis of Documents Available at Iranian Foreign Ministry's Documents Center.
7. Foster, H.A. (1972). The making of Modern Iraq, Russell & Russell.
8. George N. Curzon, Persia and Persian Question, vol. 1, London: Longmans, Green and Co., 1892.
9. J.C. Harwitz , The Middle East and North Africa in world politics , (1914, 1945) A Documentary Record, vol D, London, 1979.
10. John Marlowe. (1962). The Persian Gulf in the 20th Century. Cresset Press P. 44.
11. Richard Cavendish. (2016). "Paul Julius Reuter Born in Germany", History Today, Volume 66, Issue 7,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

https://www.historytoday.com/archive/history-today/volume- 66-issue-7-july-2016.

12. S.H. congrigg.(1969). oil in the middle East, Its discovery and Development, Great Breatsh, .
13. The Text of the Prime Minister's Report to Majlis, on the Office Recognition of the Principle of the Nationalization of Oil in Iran, by The British Government and the Former Anglo-Iranian Oil Company, Submitted at the Session of 13th Mordad, 1330, August 5, 1951, Tehran August 12, 1951.

ثالثاً: الوثائق:

1. IOR, NEG 31087, Bahrain: General Treaty of the Cessation of Plunder and Pircy, Microfilmed Document, p. 35, no. 1. The Treaty was signed by 23rd February 1820.
2. IOR/L/PS/18/B 409, "El-Katr" in: Precis of the Treaties and Engagements between the British Government and the Chiefs of the Arabian Coast of the Persian Gulf.
3. IOR/L/PS/20/G3/12, Convention with the Shaikh of Bahrain engaging to abstain from piracy and slavery by Sea on condition of British Protection dated 31st May 1861.
4. IOR/R/15/1/ 735, "Treaty of Peace in perpetuity agreed upon by the Chiefs of the Arabian Coast in behalf of themselves, their heirs and successors, under the mediation of the Resident in the Persian Gulf, 1953", in: "Existing Treaties between the British 8-13. Government and the Trucial Chiefs", 1906.
5. IOR/R/15/1/735, "General Treaty with the Arab Tribes of the Persian Gulf, 1820", in: "Existing Treaties between the British Government and the Trucial Chiefs", 1906, 8.

Cites:

1. ahma, 'iibrahim khalil. (1975). wilayat almawsil dirasat fi tarikhiha alsiyasii 1908 - 1922, risalat majistir ghayr manshuratin, baghdad: kuliyat aladab, jamieat baghdad.
2. albirt mi, mintashashfili. (1987). aleiraq fi sanawat alaintidab albiritaniu, tarjamatu: hashim salih altikriti, baghdad.
3. uwnli, jims. (2014). biritania wamushikhat alkhalij siasat himayat 1820-1971, qutru: markaz aldirasat alduwliat wal'iiqlimiati.
4. ayrland, filib, wilard 'ayrlandi. (1949). dirasat aleiraq fi nash'atih alyamaniati, tarjamat jaefar alkhayaati, bayrut.
5. albarawi, rashidi. (1953). harb albitrul fi alsharq al'awsata, alqahirata: dar alnashr aleilmiati, ta4.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

6. albaka'i, tahir khalfa. (1995). safahat min tarikh alyaman la alaimtiazat alnaftiat fi 'iiran 1901-1933, majalat kuliyat altarbiat , ea3.
7. albaydawi, khayrat. (1954). 'iirin tarqus ealaa kafi eifrit, di.n, birut.
8. jasadi, khalil 'iibrahim. (2013). alsiyasat alkharijiat lidawlat al'iimarat alearabiat almutahidat alshaqiqat aljazirat alearabiat althalathat tunb alkubraa watunb alkubraa wa'abu musaa, jamieat alsharq al'awsati, kuliyat aladab, qism aleulum al'iinsaniati.
9. husayn, fadil. (1955). mushkilat dirasat fi alnusus alankliziat alturkiat wafi alraay aleami, baghdad.
10. khalil, nuri eabd alhamid. (1980). tarikh alyaman la aimtiazat fi aleiraq 1925, 1952, risalat majistir naft ghayr manshuratin, baghdad: jamieat baghdad.
11. alruwis, jawharat 'iibrahim. (2017). 'amthilat sayks biku wamawqif alhashimin minha watharaha ealaa alealam alearabii, majalat kuliyat aldirasat al'iinsaniati.
12. alzaawi, nazim yunus. (1951). tarikh bulanda la aimtiazat alnaft fi 'iiran 1901, 1951, 'utruhat dukturah ghayr manshurati, aljamieat almustansiriati.
13. alsaamaraayiy, nuri bakhit. (1986). alsirae alruwsiu - albiritaniu fi 'iiran rabitat alharb alealamiat al'uwlaa", majalat alkhalij alearabii, maj 18, e 3 - 4.
14. sambsun, 'antuni. (1967). altawzieat alsabe lisharikat albitrul alkubraa walati sanaeathi, tarjamatu: sami hashim, maehad al'iinma' alearabii.
15. sanu, eabd alrawuwfa. (1998). "atifaqiaat jadidat wamueahadatuha mae 'iimarat alkhalij alearabia (1798-1961)", lubnan: dar alnashr alearabiat lildirasat waltawthiq, mij18, ea176.
16. alsabaghi, eabd allatif muhamad. (da.t) mubidat alluwlu fi alkhalij alearabii, bahath manshur fi kitab (rua fi altaarikh alhadith walmueasiri), du.n.
17. alnazaaratu, shamsat hamd aleabdu. (da.t). 'iimarat alsaahil almutasalih (1900 - 1971), wizarat shuuwn alriyasati, al'arshif alwatanii.
18. eabaasi, qasim 'ahmadu. (1977). wathayiq almuntaj alnaftii lawnk birinjih, baghdad: majalat alnaft liltanmiati, ea8.
19. eiwad, eabd aleaziza. (1991). dirasat fi tarikh alkhalij alearabii alhadithi, bayrut: dar aljil.
20. aleabidii, 'iibrahim khalfa. (1980). al'ahwaz 'ard earabiat sayiyat, baghdadu.
21. alfarisi, muhamad fars. (2000). al'awdae alaiqtisadiat fi 'iimarat alsaahil (dawlat al'iimarat alearabiat almutahidat halia) 1862 - 1965m, 'abu zabi: markaz al'iimarat lilbahth walbuhuthi.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

22. fahmi, eabd alsalam eabd aleaziza. (1972). alaihtikarat alduwliat wasiasat tahran albitruliatu, alqahirati: majalat alsiyasat alduwliati, ea28.
23. fustar, hinri. (1989). nash'at aleiraq alhadith, tarjamat salim tah altikriti, ja1, ta1, baghdad: alfajr lilnashr waltawziei.
24. qasmi, jamal zakaria. (1969). "altaathirat altijariat lilharb alealamiat al'uwlaa ealaa 'iimarat alkhalij alearabii". almajalat aleilmiat lileulum altaarikhiati. ji6.
25. litshufiski, jurj. (1959). alsharq al'awsat fi alshuyuwn aleilmiati, ja1, tarjamatu: jaefar alkhayaati, baghdadu: manshurat dar alkishafi.
26. muhamad, harbi, aliastiratijat alnaftiat alfursiat fi alkhalij alearabii , manshurat dar alkitab , maktabat almanar , baghdad , da.t
27. almustafaa, husayn ealay. (2012). msdran lilmaeishat fi al'iimarat alearabiat almutahidati, majalat alkhalij alearabii, mij4, e 1, 2.
28. eazif, eabd allah sulayman eazif. (2015). altijarat fi al'iimarat qdymaan: 'iidarat 'iidarat limalamih altijarat fi al'iimarat mundh bidayat alqarn aleishrin wahataa muraqabat dawlat alaitihad, alshaariqati: markaz alshaariqat lilwathayiqi.
29. mahmud, tariq saedu. (1979). eurud min al'anfaq almusadirat lilnaft lihimayat baghdad: d.n.
30. alnajar, mustafi eabd alqadir. (1981). tarikh alyaman limushkilat alhudud alsharqiat lilwatan alearabii fi shat alearab alkuayti: jamieat alkuayt - majlis alnashr aleilmi, ea28.
31. walisin, 'arnuld. (1971). bilad ma bayn alnahrayn bayn layayni, tarjamat fuad jamil, baghdad: dar aljumhuriati.
32. yaghi, 'iismaeil 'ahmad. (yaghi, 2000). tarikh alealam alearabii almueasiru, alrayada: maktabat aleabikan.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Characteristics of the Historical Methodology of Sheikh Dr. Sultan bin Muhammad Al Qasimi

Fatimah Saed Mohammed Rashed
Masters of Islamic History and Civilization
U21100944@sharjah.ac.ae
Prof. Mamoun Saleh AbdulKarim (Ph.D.)
mabdulkarim@sharjah.ac.ae
University of Sharjah -College of Arts -Social and Human Sciences - Department of History and Islamic Civilization-United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Fatimah Saed Mohammed Rashed, Prof. Mamoun Saleh AbdulKarim (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/xdwgc037

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi is considered one of the most prominent Arab historians of the twentieth century. He greatly focused on studying the history of the Gulf, Arab and Islamic worlds. From this standpoint, this research aims to identify the characteristics of the historical methodology adopted by Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi by exploring the accuracy and commitment to academic citation and documentation and objectivity. It also seeks to examine the extent to which Sheikh Dr. Sultan bin Mohammed Al Qasimi employed comparative critical tools to respond to doubts, in addition to studying the use of sources in building the sheikh's historical discourse and analyzing his writing style in history. The research concluded that Sheikh Sultan's historical methodology was characterized by accuracy, scientific documentation, and objectivity. As he heavily relied on original sources and historical documents and stood out in employing comparative critical tools to respond to doubts. His clear and fluent style in presenting historical information also stood out. The research concluded that Sheikh Al Qasimi's methodology represents a distinguished model for the accuracy of historical research, recommending benefiting from it in developing curricula of historical studies.

Keywords: comparative criticism tools, Sheikh Sultan bin Muhammad Al Qasimi, historical approach, historical sources.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملامح المنهج التاريخي لدى الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

الباحثة فاطمة سعيد محمد راشد
الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية

أ.د. مأمون صالح عبد الكريم
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد سلطان بن محمد القاسمي أحد أبرز المؤرخين العرب في القرن العشرين، إذ اهتم كثيرًا بدراسة التاريخ الخليجي والعربي والإسلامي، ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى معرفة ملامح المنهج التاريخي عند سلطان بن محمد القاسمي من خلال التعرف على مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية، واستقصاء مدى توظيف سلطان بن محمد القاسمي لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات، فضلًا عن دراسة المصدرية في بناء الخطاب التاريخي عنده، وتحليل أسلوبه في الكتابة التاريخية، وقد توصل البحث إلى أن سلطان كان يتسم منهجه التاريخي بالدقة والتوثيق العلمي والموضوعية، إذ كان يعتمد على المصادر الأصلية والوثائق التاريخية، كما كان يتميز بتوظيفه لأدوات النقد المقارن في الرد على الشبهات، وقد برز أسلوبه الواضح والسلس في عرض المعلومات التاريخية، وخلص البحث إلى أن منهج القاسمي يمثل أنموذجا متميزا لدقة البحث التاريخي، مع توصيته باستفادة منه في تطوير مناهج الدراسات التاريخية.

الكلمات المفتاحية: أدوات النقد المقارن، سلطان بن محمد القاسمي، المنهج التاريخي، المصادر التاريخية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

يعرف سلطان بن محمد القاسمي بحسه الفني، إذ اهتم بالثقافة إذ عدها أساسية لبناء الروح، كما أنه يعد كاتبًا مسرحيًا ومؤلفًا حاصلًا على درجتي دكتوراه، وشكّل سلطان بن محمد القاسمي شركات مسرحية، وأسّس أول جامعة مختلطة في الإمارات العربية المتحدة، وفي عام ١٩٨٢، أطلق معرضًا دوليًا للكتب لاقى إقبالًا كبيرًا وما يزال يستقبل عددًا كبيرًا من الزوار يوميًا، وفي خطابٍ ألقاه عام ١٩٧٩، أكد للجمهور أنه حان الوقت لوقف "الثورة الخرسانية" في البناء المدني في البلاد واستبدالها بـ "ثورة ثقافية" (Al Ali, 2015, P. ٣٨)، إذ دعا إلى تعزيز القيم الثقافية في عملية بناء المجتمع.

إن المنهج التاريخي واحدًا من الأساليب النقدية المهمة التي تم بناؤها على أسس قوية، إذ يعكس تطور الفكر الإنساني عبر العصور، ويتميز هذا المنهج بوجود تيارات فكرية متعددة شهدها التاريخ، وقد أصبح له دور بارز في مجال الدراسات، يركز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث والظواهر الماضية بغرض فهمها وتفسيرها، بهدف استخلاص قوانين عامة تسهم في تحليل الوضع الحالي وتنبؤات المستقبل. يهتم هذا المنهج أيضًا بترتيب الأحداث ضمن سياق زمني، بهدف تقديم رؤية متكاملة للماضي والحاضر والمستقبل.

كما أشار المؤرخ رجبوف (Rajabov, 2023, P. ٦٥٧) أن المنهج التاريخي يشير إلى العلم الذي يدرس الطرائق والأساليب التي تستخدم لفهم وتحليل المحتوى التاريخي ومعالجة التحديات الحالية التي تواجه دراسة التاريخ.

ويُعد سلطان بن محمد القاسمي، حاكم إمارة الشارقة، من بين الشخصيات البارزة في مجال الدراسات التاريخية والثقافية في العالم العربي؛ إذ يتميز منهجه التاريخي بمجموعة من الملامح الهامة التي تميزه عن غيره، وتسهم في إثراء الفهم والتفسير للأحداث والظواهر التاريخية، ومن هنا، يهدف البحث إلى معرفة ملامح المنهج التاريخي لدى سلطان بن محمد القاسمي، عبر التحقق من مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية في منهجه، واستقصاء مدى توظيفه لأدوات النقد المقارنة، ودراسة المصدرية في بناء الخطاب التاريخي، وأخيرًا تحليل أسلوبه في الكتابة التاريخية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولًا: أهمية البحث:

– إلقاء الضوء على مؤرخ بارز: يُسلط هذا البحث الضوء على الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، الذي يعد من أبرز المؤرخين العرب المعاصرين، مما يوفر فهمًا أعمق لأعماله وإنجازاته في دراسة التاريخ.

– استكشاف المنهج التاريخي الفريد: يساعد البحث في استكشاف ملامح منهجه التاريخي، وكيفية عمله على إثراء قراءة التاريخ وفهم الأحداث التاريخية المهمة.

– تطوير مناهج الدراسات التاريخية: يسهم البحث في تطوير مناهج الدراسات التاريخية من خلال توظيف أدوات النقد والتحليل التي يستخدمها القاسمي.

– إثراء المعرفة بالتراث التاريخي: يقدم البحث للقراء معلومات قيمة عن أحد كبار المؤرخين العرب ويبرز أسلوبه المتميز في الكتابة التاريخية.

– نموذج للدقة العلمية: يمثل منهج القاسمي نموذجًا متميزًا لدقة البحث التاريخي، مما قد يكون مرجعًا مهمًا للباحثين والدارسين في مجال التاريخ.

بشكل عام، يعد البحث مهمًا لتقديم رؤية شاملة ومعمقة لمنهج الشيخ سلطان بن محمد القاسمي التاريخي، مما يساعد على تعزيز المعرفة والفهم لهذا المجال بين الأكاديميين والباحثين والقراء على حد سواء.

ثانيًا: إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث التي يسعى البحث لحلها في التساؤلات الآتية:

١) ما ملامح المنهج التاريخي عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي؟

٢) ما مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي؟

٣) ما مدى توظيف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات؟

٤) ما مدى اعتماد الشيخ سلطان بن محمد القاسمي على المصادر التاريخية في بناء خطابه التاريخي؟

٥) ما أسلوب الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في الكتابة التاريخية؟

ثالثًا: أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي :معرفة ملامح المنهج التاريخي عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي" ومنه تتفرع الأهداف الفرعية الآتية:

– معرفة مدى الدقة والالتزام بالتوثيق العلمي والموضوعية عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي.

– استقصاء مدى توظيف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات.

– دراسة المصدرية في بناء الخطاب التاريخي عند الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

– تحليل أسلوب الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في الكتابة التاريخية.

رابعًا: منهج البحث

تبنى البحث الحالي المنهج التحليلي والاستقرائي من أجل تحليل بيانات الموضوعات المتعلقة بسلطان بن محمد القاسمي ومؤلفاته واستخلاص النتائج.

خامسًا: نطاق البحث

– المنهج التاريخي في بحوث ودراسات سلطان بن محمد القاسمي.

– ملامح منهجه التاريخي مثل التوثيق والمصدرية والنقد المقارن.

– أسلوبه في تحليل المصادر وبناء الخطاب التاريخي.

– دراسة بعض مؤلفاته الرئيسية كمثال عملي لاستكشاف منهجه.

– يقتصر البحث على دراسة منهج القاسمي التاريخي من دون التطرق لسيرته الذاتية.

سادسًا: الجانب النظري والدراسات السابقة

أولًا: الدراسات السابقة

ركزت عدد من الدراسات السابقة على عدد من الجوانب المرتبطة بسلطان بن محمد القاسمي، من حيث الجوانب الثقافية والتاريخية وما إلى ذلك، ومن الباحثين من ركز كتاب بعينه من مؤلفات أو على سيرته الذاتية، وذلك نظرًا لدوره في إثراء المكتبات التاريخية والعربية ودوره في الدفاع عن عدد من القضايا، ولكن لم يسلط العديد الضوء على ملامح منهجه التاريخي وأسلوبه في تحليل المصادر وتوثيقها، ومن أمثلة الدراسات التي ركزت على سلطان بن محمد القاسمي ما يلي:

هدفت دراسة سالم الطنيجي (٢٠١٦) إلى توضيح الرؤى الثقافية التي قام بها صاحب السمو د. سلطان بن محمد القاسمي في إمارة الشارقة، والكشف عن الرؤية الثقافية وأثرها على إمارة الشارقة . والنتائج المترتبة من تطبيقها، وتبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لهذا النوع من البحوث، وتوصلت الدراسة إلى أنه تحت قيادة صاحب السمو سلطان بن محمد القاسمي، شهدت الشارقة مجموعة من المبادرات الثقافية المتنوعة على المستوى المحلي والعالمي، وتظهر هذه المبادرات أهمية الثقافة كنمط حياة في الشارقة ودورها الحيوي في تشكيل حياة الأفراد في المجتمع، كما توصلت إلى أن أعمال سلطان ومساهماته الفكرية، التي تستوعب مجموعة متنوعة من الأنواع مثل الكتابات التاريخية والعلاقات الخارجية

والسير الذاتية والوثائقية، تتميز بدقتها وتوثيقها الدقيق للأحداث والمواقف، أسهمت جهوده في تحويل الشارقة إلى مركز ثقافي وفكري مشهور محليًا وإقليميًا وعالميًا، ومن بين الإنجازات الملحوظة خلال مدة حكمه تتصدر الشارقة عنوان عاصمة الثقافة العربية في عام ١٩٨٩، واستضافة مركز اللغة العربية لدول مجلس التعاون الخليجي في المدينة الجامعية بالشارقة، واختيارها عاصمة الثقافة الإسلامية في عام ٢٠١٤، بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية، مما يعزز مكانة الشارقة كمصدر للثقافة والتثقيف الفكري.

وهدفت دراسة كلًا من خير الدين شترة وخولة حياز (٢٠٢٢) إلى بحث أهمية الوثيقة في مؤلفات المؤرخ سلطان القاسمي لدورها البارز في أغلب مؤلفاته التاريخية عبر دراسة عدد من النماذج المختارة من مؤلفات والتي اعتمد فيها على الوثيقة بصورة شبه كاملة، والتعرف على كيفية توظيف الشيخ الوثيقة التاريخية وأبرز الصعوبات التي واجهته، وقد تبنت الدراسة المنهج الاستدلال، وتوصلت الدراسة إلى أن سلطان القاسمي وظف الوثائق التاريخية في كتاباته بطريقة علمية ومنهجية، إذ اعتمدها كمصدر أساسي لبحوثه، ومن خلالها، سعى إلى تصحيح بعض المعلومات والكشف عن حقائق تاريخية تم التلاعب فيها، فضلا عن ذلك، قام بتضمين هذه الوثائق في كتبه لتيسير الوصول إليها للباحثين، كما اتبع القاسمي منهج النقد التاريخي في التعامل مع الوثائق، واستخدم بعض الأساليب الاستقرائية، وبفضل هذه الجهود، تمكن من تحرير الدروس التاريخية من تأثير الغرب والمساهمة في إنشاء المدرسة التاريخية الوطنية لتاريخ الخليج.

كما هدفت دراسة عبد ربه (٢٠١٥) إلى عرض الأعمال التاريخية في كتابات سمو سلطان بن محمد القاسمي وتحليلها وذلك خلال المدة (١٩٨٦-٢٠١٣)، وتحديد مدى الارتباط بين تلك الكتابات والمسؤوليات التي يتحملها صاحب السمو، ومدى علاقة الإمارات بدولتها وحكامها، وتطورها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومدى ارتباط إنتاجها الفكري موضوعيًا بالوضع السياسي والتاريخي للعالم العربي، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الببليوغرافي لرصد وفهرسة جميع الأعمال التاريخية للشيخ، وخلصت الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين كتابات سمو سلطان بن محمد القاسمي وبين المسؤولية السياسية المشاركة في حل المشكلات العامة ليس فقط في الوطن ولكن أيضًا في العالم العربي، إذ يستكشف من خلال كتبه مسار دولة الإمارات العربية المتحدة والخليج العربي، والجوانب المهمة في تاريخ الدولة، كما تبين أن كتابات تزداد بصورة طردية مع التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهكذا انعكس

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

هذا الولع العلمي على الإمارة التي تزخر بالمراكز العلمية والثقافية، والمكتبات والمدارس والجامعات.

وباستقراء ما سبق، تتناول الدراسات السابقة عدة جوانب مرتبطة بسلطان بن محمد القاسمي، منها الجوانب الثقافية والتاريخية والسياسية، وعلى الرغم من أن هذه الدراسات ركزت على الأعمال والمبادرات الثقافية والفكرية لسموه، إلا أنها لم تسلط الضوء بشكل كافٍ على ملامح منهجه التاريخي وأسلوبه في تحليل المصادر وتوثيقها، بشكل عام، تلقت هذه الدراسات السابقة إضاءة مهمة على دور سلطان بن محمد القاسمي في المجتمع والثقافة، لكن البحث الحالي يسعى إلى تعميق فهمنا لمنهجه التاريخي وأسلوبه في الكتابة التاريخية، مما يمثل إضافة مهمة للبحث السابق ويسهم في استكمال الصورة حول تأثيره وإرثه الثقافي والتاريخي.

ثانيًا: الجانب النظري:

أولًا: التوثيق العلمي والموضوعية

١- التوثيق العلمي

إن التوثيق العلمي للبحوث أو الكتابات النظرية خطوة أساسية في بناء مصداقية الباحث ونجاحه، إذ يسهم في إظهار أمانته وجدارته في التعامل مع الموضوع المطروح، ويوفر التوثيق الثقة المطلوبة في النتائج التي يتم التوصل إليها، ويضمن صحة الاستنتاجات والافتراضات التي يعتمد عليها الباحث في عمله (عبد المجيد، ٢٠١٦، ص.٥٩)، وللتوثيق دوره في إبراز التاريخ فهو يساعد في البحث عن المعلومات السليمة من المراجع والمصادر المختلفة وربطها بأصولها التاريخية (تركستاني، ٢٠١٤، ص.٤٢٠).

فضلا عن ما سبق يعد التوثيق أمرًا حيويًا وأساسيًا بالنسبة للمؤرخين بشكل عام، إذ إن بعض القراء عادة لا يقتنعون بالمعلومة إلا بعد أن يتم توثيقها بشكل جيد، وهكذا يسعى المؤرخون إلى توثيق معلوماتهم بدقة وموضوعية لضمان قبولها وثقة القارئ بها، وعندما نتأمل في مؤلفات سلطان بن محمد القاسمي، نجد أنه كان يولي اهتمامًا كبيرًا بالدقة والموضوعية في كتاباته التاريخية، إذ اعتمد سلطان بن محمد القاسمي على مصادر موثوقة ويحرص على توثيق المعلومات التي يقدمها، مما يجعل القارئ يثق بصحة المعلومات ويقبلها بسهولة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبفضل كتاباته التاريخية العديدة والمتنوعة، بما في ذلك تلك التي انطبعت بالصيغة الأدبية، يُعد سلطان بن محمد القاسمي مؤسسًا للمدرسة التاريخية الإماراتية والخليجية بشكل عام شترة وحياز، ٢٠٢٢، ص.٨٤)، وقد أخذ التوثيق العلمي عند سلطان القاسمي، أشكالًا متعددة، من أهمها:

(١) اعتماد الوثائق النادرة والمخطوطات

أشار سلطان في مقدمات كتبه إلى اعتماده الوثائق النادرة والمخطوطات، ففي مقدمة كتابه "تاريخ الملوك النبهانيين في عمان"، أوضح أن الكتاب يروي جزءًا من تاريخ عمان على مدى خمسمائة سنة، وهو في الواقع تاريخ النبهانيين من ملوك وسلاطين، وأشار إلى صعوبة كتابة هذا التاريخ بشكل محقق بسبب قلة المصادر العلمية المتاحة، واضطرار الباحثين للتعتيم على الكثير من المعلومات أو الاعتماد على ما نقله الرواة بكثير من الغموض والاتهامات الباطلة التي أثرت سيرة النبهانيين الكرام، وأكد أنه وفقه الله لاقتناء وثائق نادرة تتعلق بتاريخ عمان، منها تاريخ النبهانيين الذي استخدمه في كتابته، وهي:

١- السير العمانية، المؤلف مجهول، مخطوط، تاريخ النسخ ١١٣١ هـ / ١٧١٩م، نسخة فريدة، المكتبة العلمية، مخطوط رقم: ١٠٨٢، جامعة لافيف، أوكرانيا.

٢- تاريخ عُمان، المؤلف مجهول، مخطوط، ١١٥٤هـ، المكتبة البريطانية، مخطوط رقم: ٦٥٦٨، لندن، المملكة المتحدة.

٣- فتح المبين المبرهن سيرة السادة البوسعيديين، سليل بن رزيق، مخطوط، جامعة كامبريدج، مخطوط رقم: ٢٨٩٢، كامبريدج، المملكة المتحدة.

١. ٤ - كوكب الدرية الأخبار إفريقية، فاضل بن عمر بن فاضل البوري، المتوفى ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣م، مخطوط.

٤- ديوان موسى بن حسين بن شوال، مخطوط، المكتبة الوطنية الفرنسية، مخطوط رقم: ٤١٨٤، باريس، فرنسا.

٥- قصص وأخبار جرت في عُمان، أبو سليمان محمد بن عامر المعولي، مخطوط، المكتبة الوطنية الفرنسية، مخطوط رقم: ٥١٢٦، باريس، فرنسا.

وتم جمع وتدوين جميع تلك المخطوطات والأعمال التاريخية من مقتنيات سلطان بن محمد القاسمي المحفوظة في دارته بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، كما يتوفر لدى سموه مجموعة كبيرة جدًا من الوثائق والمصادر البرتغالية التي كانت معاصرة للأحداث التاريخية التي وقعت في سلطنة عُمان (القاسمي، ٢٠٢٣ أ، ص. ص. ٩-١٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويتطلب استخدام تلك المخطوطات بعض العمق والمعرفة التاريخية، وهذه هي السمة المميزة لمنهج سلطان في كتابته التاريخية، ويتجلى هذا التميز في قدرته على استخدام المخطوطات بشكل متقن ودقيق، مما يجذب القراء والباحثين ويشجعهم على استكشاف مؤلفاته والاستفادة منها في دراساتهم وأبحاثهم التاريخية.

(٢) اعتماد السجلات والمحفوظات القديمة

كان سلطان بن محمد القاسمي يعتمد بشكل كبير على السجلات والمحفوظات القديمة في توثيق تاريخ منطقة الخليج العربي، ويستند اعتماده على هذه المصادر إلى استخدامه للسجلات والوثائق الرسمية، مثل السجلات التجارية وسجلات المحاكم والوثائق الدبلوماسية، كما يعتمد المخطوطات والوثائق الشخصية التي كتبها المؤرخون والرحالة والشعراء وغيرهم، فضلا عن الوثائق الأجنبية، مثل الوثائق البريطانية والفرنسية والبرتغالية.

وقد جلب اعتماد سلطان السجلات والمحفوظات القديمة العديد من الفوائد، منها ضمان دقة المعلومات التاريخية التي قدمها، وتقديم وجهة نظر محلية تعكس تجربة المنطقة بعيدًا عن التأثيرات الخارجية، كما ساعد اعتماده على هذه المصادر على إثراء البحث التاريخي في المنطقة وتقديم معلومات جديدة لم تكن معروفة من قبل.

ويتضح ذلك في كتابه عن تاريخ القواسم، والذي سماه: (القول الحاسم في تاريخ القواسم)، أمضى سموه في إعداد هذا السفر قرابة أربعين سنة، قضاها في البحث والتنقيب في جميع أماكن حفظ السجلات والمحفوظات في العالم عن تاريخ القواسم، ودرس جميع كتب الأنساب، وكتب التواريخ، والمشجرات، والتراجم، وذلك ليصل إلى أصول شجرة العائلة القاسمية، وأماكن وجودهم في العالم، وتاريخ أسفارهم إلى دول العالم، وفي ذلك يقول في مقدمة كتابه: "هذا مشجر نسب وتاريخ القواسم، أمضيت في إعداده قرابة أربعين سنة، قضيتها في البحث والتنقيب في جميع أماكن حفظ السجلات والمحفوظات في العالم عن تاريخ القواسم، ودرست جميع كتب الأنساب، وكتب التواريخ، والمشجرات، والتراجم، والوثائق، حتى أصبحت على يقين منها، وعالمًا بها حق العلم، وحققت هذا النسب بعد أن أكدته وأوجبته، وأقدمت على تسطير هذا النسب الموثق بهذه الطريقة التي لا مثيل لها، حيث دولته بوضعين، مشجرًا ومبسوطًا، واوصلت ما بين المنبت والأصل الذي انحدر منه النسب، وأوضحت المدن والأماكن التي نزلوا بها، وفسرت النعت الذي يعرف به الموصوف كالكنى والألقاب، كما قمت بتنظيم مراحل التاريخ في عمود النسب (القاسمي، ٢٠٢٢، ص.٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٣) الموضوعية

من أهم خصائص المؤرخ المتميز التزامه بالموضوعية في بحثه، أي تجرده من أي تحيز أو عاطفة شخصية عند تفسيره للأحداث التاريخية، ويتناول هذا الجزء من البحث أهمية الموضوعية في البحث التاريخي، مستخدمًا كتاب "محاكم التفتيش" للدكتور سلطان بن محمد القاسمي كنموذج لتطبيق هذه المنهجية؛ حيث يُظهر الكتاب التزام القاسمي بالموضوعية من خلال اعتماده على الوثائق التاريخية من مصادر متنوعة، بما في ذلك وثائق محاكم التفتيش نفسها، وشهادات المؤرخين الغربيين.

وأشار خاتواني وبانهوار (Khatwani & Panhwar, 2020, p. ١٣٠) أن الموضوعية تعبر عن القدرة على إبداء الحكم بطريقة محايدة ومنصفة من دون التأثر بآراء الأفراد أو تجاربهم الشخصية.

يتميز سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة، بموضوعيته في بحث العديد من القضايا التاريخية. على سبيل المثال، في كتابه الضخم "محاكم التفتيش" الذي يبلغ ١٣٩٦ صفحة، يستعرض سلطان قضية محاكم التفتيش، التي عُقدت للمسلمين في إسبانيا، ويعتمد في بحثه على الوثائق التاريخية، بعيدًا عن التأثيرات العاطفية، فقد كانت هذه المحاكم تُعقد بعد غزو الملوك الكاثوليكيين لغرناطة في عام ١٤٩٢م، وكانت تعتمد على إجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية أو النفي، واستناده إلى الوثائق التاريخية، يبين سلطان أنه بعد نصف قرن، استمر المسلمون في المحافظة على لغتهم وعاداتهم ودينهم، يُظهر هذا النهج البحثي للمؤلف اعتماده على الوثائق الرسمية، حيث تُظهر الوثائق تفاصيل المحاكمات بشكل مفصل، بدءًا من مرحلة المذكرة ثم الاعتقال وحتى النطق بالحكم وتنفيذ العقوبة، وكانت هذه المحاكمات تُجرى بسرية تامة، وكانت تفرض عقوبات قاسية على من يُكشف عن مضمونها (القاسمي، ٢٠٢٠، ص.٧).

ومن هنا ترى الباحثة أنه لكي يكون للمؤرخ مصداقية عند قرائه، يجب أن ينحي عواطفه الشخصية جانبًا، ويسعى إلى استقاء الحقيقة من أفواه الخصوم، كما فعل سلطان في كتابه، فقد جاء في هذا الكتاب شهادات من أفواه الخصوم أنفسهم، مما أثبت مدى تعرض مسلمي إسبانيا للاضطهاد والتعذيب بسبب تمسكهم بدينهم، كما أظهرت هذه الشهادات أن المسلمين لم يتخلوا عن دينهم، بل ظلت شعائر الإسلام تُمارس من قبل مسلمي أهل هذه البلاد بعد خروج الخلافة الأندلسية من إسبانيا.

وقد كان سلطان القاسمي في معالجته للعديد من القضايا التاريخية موضوعيًّا، حيث لم يقتصر على التحليل من وجهة نظر المؤرخين العرب، بل جاء بشهادات من الغرب على أفعالهم من خلال مؤلفاتهم، والوثائق التي تدينهم في كثير من قضايا الاضطهاد، هذا النهج الموضوعي للدكتور سلطان يساهم في تقديم رؤية شاملة ومتوازنة للتاريخ، مما يجعل قراءه يثقون في موضوعيته ويستفيدون من تحليلاته الشاملة والمتعمقة في المواضيع التاريخية المختلفة.

خلاصة القول، يعد التوثيق العلمي والموضوعية أحد أهم متطلبات البحث التاريخي الجيد، إذ يسهمان في زيادة المصداقية والثقة في المعلومات المقدمة، وقد برز سلطان بن محمد القاسمي كمثال رائد في تجسيد هذين الجانبين في كتاباته التاريخية المتعددة.

كما اعتمد سلطان في توثيق أعماله العلمية على مصادر موثوقة مثل المخطوطات والوثائق التاريخية، مما أسهم في إضافة الصدق والدقة إلى أبحاثه وكتبه، بالإضافة إلى ذلك، سعى سلطان إلى تحقيق الموضوعية في أعماله عبر تقديم وجهات نظر متعددة واعتماد شهادات الخصوم أنفسهم، من دون تأثيرات شخصية، وقد ساعد هذا النهج العلمي والموضوعي سلطان على كسب ثقة الباحثين والقراء، وجعل كتاباته مرجعًا مهمًا في دراسات تاريخ منطقة الخليج العربي، وبذلك، أسهمت أعماله في إثراء المعرفة التاريخية للمنطقة وتوثيق تاريخها بدقة وموضوعية.

ثانيًا: توظيفه لأدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات

تعد الأدوات النقدية من الوسائل الهامة التي يستند إليها المؤرخون في الرد على الشبهات والاتهامات الموجهة لأبحاثهم ودراساتهم التاريخية، وقد اعتاد المؤرخون منذ العصور القديمة وقبل اعتماد المنهج العلمي في دراسة التاريخ أن يطرحوا عددًا من الأسئلة الخاصة بالمصدر ومؤلفه لتحديد مدى صلاحيته وموثوقيته كمرجع تاريخي، وقد واجه سلطان القاسمي في دراساته التاريخية العديد من الشبهات والاتهامات، إلا أنه اعتمد في رده عليها على منهجية النقد التاريخي من خلال توظيف أدواته النقدية التي مكنته من دحض وإثبات عدم صحة كل شبهة، ومن بين أهم تلك الشبهات التي رد عليها:

(١) أسطورة القرصنة في الخليج العربي

تعد القرصنة من أقدم أشكال انتهاك القانون الدولي وتشكل تهديدًا عالميًا لحركة السفن في البحار (Buhovac et al., 2020, P٢٨٢.) ، كما أن القرصنة تشمل أي أعمال غير قانونية مثل العنف، الاحتجاز، أو النهب، وغالبًا ما ترتكب بهدف تحقيق أغراض شخصية من قِبَل طاقم أو ركاب سفينة أو طائرة خاصة، وتكون في المحيطات الكبيرة ضد سفينة أو

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

طائرة أخرى أو في أماكن خارج السيادة الوطنية، كما تشمل القرصنة على المشاركة الطوعية في تشغيل سفينة أو طائرة تُعرف بكونها تابعة للقرصنة، أو التحريض أو التسهيل المتعمد لأي عمل قرصاني آخر .(Kashkoulian, 2015, PP.274-275).

كما تعد القرصنة من الموضوعات التي تثير جدلًا واسعًا حول تفسير الأنشطة البحرية التي نُفِّذت في تاريخ الخليج العربي، سواء من قبل القوى البحرية العربية المحلية أو القوات البحرية للدول الأوروبية خلال العصور الحديثة، وفي هذا السياق، كانت وجهات النظر متضاربة؛ حيث رأت القوى العربية في تلك الأنشطة استجابة للاعتراف بسيادتها على مياهها الإقليمية والتزام الأوروبيين بدفع رسوم المرور المشروعة على السفن الأوروبية، ومع ذلك، كانت الدول الأوروبية تصنف تلك الأنشطة بأنها أعمال قرصنة، مما جعلها تسوغ الاعتداءات العسكرية على القوى العربية المحلية (الهامور والبدواوى، ٢٠٢٣، ص. ٢٩٧).

إذ أشاعت شركة الهند الشرقية، لأسباب تجارية محضة، أن القرصنة العربية تسيطر على الخليج العربي، إلا أن سلطان في كتابه "القواسم والعدوان البريطاني" نفى تلك الأسطورة؛ ففي مقدمة كتابه، أكد أنه على مدى ثلاثة أرباع قرن، ومنذ أن ألف جي لوريمر كتابه الكبير عن الخليج، انتشر تشويهه المتعمد لتاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج، دون أي اعتراض، ولقد نسي الناس تمامًا أن لوريمر كتب كتابه بتكليف من اللورد كيرزن "Curzon" نائب ملك بريطانيا في الهند، الذي عهد إليه أن يكتبه دفاعًا عن تاريخ الاستعمار البريطاني الطويل في الخليج، وكان لوريمر موظفًا مدنيًا في حكومة الإمبراطورية البريطانية في الهند، ولم يكن يتوقع منه أن يكون باحثًا محايدًا في شؤون حكومته" (القاسمي، ٢٠١٢، ص.١١).

وهنا، يقوم سلطان بنقد الجانب الموضوعي في كتابات لوريمر، إذ يؤكد على أهمية أن يكون المؤرخ صادقًا وموضوعيًا، وألا تتأثر كتاباته بالانحياز لأسباب شخصية أو المؤثرات الخاصة، ويرجح سلطان بأن لوريمر، الذي كان يعمل موظفًا لدى الحكومة البريطانية في الهند، قد تأثرت كتاباته بتلك الانتماءات السياسية، مما جعله غير محايد في تقييمه لتاريخ الخليج والشأن العربي بشكل عام.

فمن خلال تحليله ونقده لطريقة تأليف لوريمر لكتابه، يعبر سلطان عن انتقاده لأسطورة القرصنة في الخليج العربي، ويشير إلى أن لوريمر، بفضل مرجعيته القوية المستمدة من خبرته، استطاع تقديم الأكاذيب والشائعات على أنها حقائق لا يمكن نقدها، وكانت طريقة تأليفه موجهة بشكل كبير لخدمة أغراضه الشخصية، وبناءً على ذلك، يعتبر سلطان عمله مشبوهًا ومحرَّفًا، ويؤكد أن الجهود التي بذلها لوريمر في ترجمة كتابه إلى اللغة العربية ساعدت في نشر وجهة النظر الاستعمارية البريطانية (القاسمي، ٢٠١٢، ص.١٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعلى الجانب الآخر، نرى سلطان القاسمي وهو يوجه انتقاداته لآراء المؤرخين الغربيين، خاصة البريطانيين، وذلك من خلال تقييمه لرأي جون ب. كيلي " John b. Kelly" في كتابه "بريطانيا والخليج العربي"؛ إذ يشير كيلي إلى أن لوريمر قد وُضع في قائمة المصادر الوثائقية المطبوعة، معربًا عن شكه في صحة الوثائق التي جمعها لوريمر، وذلك بسبب الحذف والإغفال الكبير الذي لاحظه فيها، ويرد سلطان القاسمي على هذا الرأي بانتقاد واضح، مشيرًا إلى أنه من الصعب التوفيق بين اعتراف كيلي بهذه الوثائق وبين تصنيفه لكتاب لوريمر على أنه مصدر وثائقي، كما يعد سلطان أن مغزى رؤية كيلي هو دعم لوريمر دون تحدي، ويقترح أنه ربما كان كيلي يؤيد لوريمر بشكل مفرط لدرجة أنه كان أكثر استعمارية من المستعمرين أنفسهم (القاسمي، ٢٠١٢، ص.١٣)

ومما سبق، يظهر دور سلطان القاسمي كمؤرخ وناقد تاريخي يسعى لكشف الحقائق ونقد الأساطير التي قد تم ترويجها لأغراض سياسية أو تجارية، ويظهر تحليله ونقده لآراء المؤرخين الغربيين والتأكيد على أهمية الموضوعية والصدق في التاريخ، وبتوجيهه الانتقادات والتساؤلات العميقة حول دوافع كتاباتهم ومصادرهم، يساهم سلطان في إثراء النقاش التاريخي وتوجيه الانتباه إلى ضرورة فحص المصادر والتحقق من صحتها قبل قبولها كحقائق تاريخية، وترى الباحثة دقة سلطان القاسمي في إثباته تعارض كيلي في آرائه، إذ أثبت أولًا أن تلك الوثائق التي تثبت وجود القرصنة في الخليج العربي قد شابها الكثير من عدم المصداقية، ثم نراه في الوقت نفسه يضع كتاب لوريمر من ضمن المصادر الوثائقية في كتابه، وهذا من سمات المنهج النقدي عند سلطان القاسمي.

(٢) براءة الرحالة العربي أحمد بن ماجد

برز دور سلطان القاسمي في تبرئة المستكشف العربي أحمد بن ماجد من خلال بحثه المهم ومحاولاته لتصحيح الانحرافات التاريخية المتعلقة بأصول وإسهامات أحمد بن ماجد، فقام بتنفيذ تحقيقات شاملة، بما في ذلك زيارة المكتبات في جميع أنحاء العالم واكتشاف المخطوطات التي تسلط الضوء على أصل وإنجازات أحمد بن ماجد الحقيقية، إذ وجه بعض أساتذة التاريخ إلى أحمد بن ماجد أنه هو الذي أوصل فاسكو دا غاما " Vasco da Gama" إلى الهند وقد تابعهم في ذلك واضعو المناهج المدرسية في دولة الإمارات، فوجه سلطان القاسمي نقده إلى من تبنى هذا الرأي من أساتذة التاريخ والباحثين، قائلًا:

"إن جميع المؤرخين البرتغاليين في القرن السادس عشر وقد أجمعوا أن فاسكو دا غاما قد استفاد من مساعدة مرشد غجراتي الجنسية عندما أبحر من شرق إفريقيا إلى الهند عام

١٤٩٨م، وهي المرحلة الأخيرة من رحلته المشهورة من البرتغال إلى الهند والتي دلت القوى الأوروبية للدخول مباشرة إلى المحيط الهندي والخليج العربي (القاسمي، ٢٠٠٠، ص.١١).

وبعد مطالعة الباحثة لكتاب سلطان القاسمي، يمكن القول بأنه استخدم براعة في استخدام أدواته النقدية لدحض الافتراءات التي وُجِهَت لأحمد بن ماجد، فقد استند سلطان القاسمي في ذلك إلى مصادر موثوقة مثل كتاب إبراهيم خوري "براءة ابن ماجد"، وقام بدراسة ومراجعة عدد من المصادر والمراجع التاريخية البرتغالية المعاصرة لرحلة فاسكو دا غاما مثل كتب المؤرخين البرتغاليين كاستانهيدا (Castanhêda) وباروس (Barros) وفاريا أي سوزا (Faria e Sousa) والفيلسوف دامياو دي غويس (Damião de Góis)، واتفقت جميع هذه المصادر على أن المرشد الذي استعان به فاسكو دا غاما كان غجراتي الجنسية ومن طائفة كاناك الهندوسية (Kanaka Hindu)، كما دحض سلطان القاسمي ادعاءات بعض المؤرخين العرب مثل النهروالي وابن الديبع بالرجوع للمصادر الأولية، كما قام بالاطلاع على مخطوطة يوميات رحلة فاسكو دا غاما الأولى بنفسه في مكتبة أوبورتو البرتغالية (Oporto Portuguese Library)، والتي أكدت أن المرشد كان غجراتي الجنسية، ولم يكن هناك أي ذكر لأحمد بن ماجد في أي من المصادر التاريخية المعاصرة للرحلة، وبناء على هذه الأدلة والمصادر التاريخية الموثوقة، تمكن سلطان القاسمي من تبرئة أحمد بن ماجد من اتهامه بإرشاد فاسكو دا غاما إلى الهند.

بالإضافة إلى ذلك، قام سلطان القاسمي بإلقاء محاضرات وإصدار بيانات عامة، إذ أكد على أهمية تصحيح الفهم الخاطئ حول شخصية أحمد بن ماجد، وشدد على دوره البارز ملاح وجغرافي عربي. هذا التفاني في كشف الحقائق حول إرث أحمد بن ماجد يظهر إخلاص سلطان القاسمي لدقة التاريخ وحرصه على المحافظة على سمعة الشخصيات التاريخية العربية.

باستقراء ما سبق، وباستخدام الأدوات النقدية المقارنة، قام سلطان القاسمي بتحليل والرد على الشبهات التي وجهت لأبحاثه التاريخية ببراعة وتأني، واستند سلطان في تلك الجهود إلى منهجية النقد التاريخي، و قام بتوظيف أدواته النقدية لدحض وإثبات عدم صحة الشبهات الموجهة إليه، وتوجه سلطان بانتقاداته وتحليلاته نحو الأفكار والآراء التي تم تقديمها، وخصوصًا تلك التي أُثيرت بواسطة المؤرخين الغربيين.

فمن خلال تحليله لمصادر موثوقة ووثائق تاريخية، استطاع سلطان إظهار عدم موثوقية الأساطير التي تم ترويجها لأغراض سياسية أو تجارية، وتبرئة أحمد بن ماجد من الاتهامات والشبهات الموجهة إليه، فضلا عن ذلك، قام بإلقاء المحاضرات وإصدار البيانات

العامة لتصحيح الفهم الخاطئ حول شخصية أحمد بن ماجد، وتسليط الضوء على دوره المهم كملاح وجغرافي عربي، وبهذه الطريقة، أظهر سلطان القاسمي التزامه الثابت بالصدق التاريخي والدقة، وحرصه على المحافظة على سمعة الشخصيات التاريخية العربية.

ثالثًا: المصدرية في بناء الخطاب التاريخي

تتضمن المصدرية في بناء الخطاب التاريخي من قبل سلطان القاسمي البحث الدقيق والجهود المستمرة لكشف عدم دقة التاريخ، ويظهر التزام سلطان القاسمي بالدقة التاريخية في جهوده لتصحيح التفاهمات الخاطئة وإلقاء الضوء على الإرث الحقيقي للشخصيات التاريخية مثل أحمد بن ماجد، ومن خلال التحقيقات الواسعة، بما في ذلك الزيارات إلى المكتبات الكبرى في جميع أنحاء العالم، استطاع سلطان القاسمي اكتشاف المخطوطات والوثائق التي تسهم في صياغة صورة أدق للأحداث والشخصيات التاريخية، من خلال تحدي وتفنيد الأساطير التاريخية، يلعب سلطان القاسمي دورًا حيويًا في ضمان نزاهة ومصداقية السرد التاريخي.

كما اعتمد سلطان القاسمي على استخدام الشخصيات التاريخية فضلا عن الأماكن التاريخية؛ وإعادة إحياؤها مرة أخرى؛ وذلك بهدف نشر الوعي بين أفراد المجتمع وزيادة معرفتهم بتلك المواد التاريخية، ومن أمثلة ذلك رواية "الأمير الثائر" والتي تعد من الروايات التي استوحت جميع أحداثها وشخصياتها من الأحداث التاريخية؛ فهي قصة حقيقية وكل ما حدث فيها موثق تاريخيًا، ولا يوجد به أي إضافات خيالية من وحي الكاتب (بلاوي والهياري، ٢٠٢٢، ص. ص. ٥٩، ٧٥)

فيتضمن الخطاب التاريخي للشيخ سلطان القاسمي مجموعة من المؤلفات التاريخية، سواء كانت مباشرة مثل كتب التاريخ التي ألَّفها شخصيًا، أو غير مباشرة مثل القصص والروايات والمسرحيات التاريخية، ويعتمد في هذا الخطاب على مصداقية المعلومات التي يقدمها الكاتب في أعماله التاريخية، وتتمثل مصادر الاستناد لدى سلطان القاسمي في مجموعة من الروافد، تشمل على سبيل المثال:

(١) الاعتماد على الرؤية المباشرة

تم الاعتماد على الرؤية المباشرة من خلال تبني المصادر التاريخية المأخوذة من الشاهد العيان أو المشارك في الحدث الذي يتم دراسته، وقد يكون طرفًا في تلك المعلومات، وذلك مثل كتابات السيرة الذاتية، أو كتابات السيرة الغيرية عن شخصيات عاصرهم المؤرخ أو تربطه بهم صلات القرابة، وهذا يشمل الوثائق الأصلية مثل الرسائل والمذكرات والمخطوطات، بالإضافة إلى السجلات الرسمية والتقارير الرسمية وغيرها من المصادر التي

تمثل شهادات أولية عن الأحداث التاريخية، ومن الأمثلة على ذلك المصدر ما أورده المؤرخ سلطان في كتابه سرد الذات، ونقل منه نصًّا من تاريخ مدرسة الإصلاح القاسمية، فيقول:

"في شهر سبتمبر من سنة ١٩٤٨م استقبلت مدرسة الإصلاح القاسمية طلابها. وكنت من المستجدين بالمدرسة، فأدخلت إلى الصف الأول، وكان عمري آنذاك تسع سنوات وشهرين؛ حيث كنت لمدة سنتين أقضي الشتاء في منطقة الخران برأس الخيمة. كان والدي لا يزال محجوزا في البحرين، وقد ذهبت إلى المدرسة بنفسي. كانت المدرسة مبنية بسعف النخيل، على شكل خيام مغطاة بالخيش والتي صُب عليها القار السائل ليمنع الأمطار من اختراق السقف. أما الأرضية فكانت مفروشة بالحصر الجديدة، والتي أحضرت مطوية؛ لذا عندما تم فرشها لم تكن لتستوي مع الأرض، فكانت أجزاء منها مرتفعة، وكنا نجلس عليها حتى تستوي مع الأرض. الطلبة في جميع الفصول يجلسون على الأرض، ما عدا الصف الخامس، حيث يجلس الطلبة الكبار في السن على أدراج كانت منقولة من المدرسة «التيمية»، الكائنة بالقرب من العرصة»، في منطقة السوق. لقد شاهدت طلبة مدرسة التيمية يومًا عندما كنت في سوق العرصة المزدحم، والذي تحوّل وسط ذلك السوق ليصبح سوقًا للفواكه؛ ومرّ الطلبة في طابور طويل مخترقًا ذلك السوق فتبعتهم، وإذا بهم يقعدون القرفصاء على شاطئ البحر كالنوارس، متباعدين عن بعضهم بعضا، تيقنت بعدها أنهم في الخلاء يتغوطون، كانت مدرسة الإصلاح القاسمية أصلًا مسكنًا لعمي سلطان بن صقر القاسمي، وعندما هجره إلى بيت آخر أمر بتحويله إلى مدرسة، بعد إضافة الفصول العديدة إليها قبل سنتين؛ إذ كانت الحاجة لفصول عديدة لم تكن المدرسة التيمية لتوفرها. كان معلمي في السنة الأولى الأستاذ فاضل، كان رجلًا أدكن، يلبس ثوبًا وصدرية، وعصابة على رأسه، وجميعها بيضاء ناصعة. أتى إلى الشارقة من دبي، مع سعيد بن بطي المكتوم." (القاسمي، ٢٠٠٩، ص.٥٥).

وترى الباحثة مما سبق أن مصدرية الخطاب التاريخي التي اعتمد عليها سلطان هي الرؤية المباشرة، حيث يصور ما رآه بنفسه من الأحداث والتجارب، ويتميز سلطان القاسمي في كتاباته التاريخية بالموضوعية وعدم التحيز، حيث يصف الواقع كما رآه بعيونه الخاصة من دون تلوين أو تحريف، وينطلق من مبدأ أساسي يقضي بأهمية الوفاء للحقيقة التاريخية والعدالة في تقديم الأحداث، وهو ما جعل كتاباته تحظى بشهرة واسعة واحترام المحافل الأكاديمية والتاريخية، ومن خلال تبنيه للرؤية المباشرة، يتمكن سلطان من تقديم رواية تاريخية أكثر دقة وشفافية، إذ يمكن للقراء الاعتماد على مصداقية المعلومات المقدمة، والاستناد إليها في فهم الأحداث والمواضيع التي يتناولها في كتبه وأعماله التاريخية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٢) الرواية الشفوية

إن الرواية الشفوية هي ملجأ أي باحث يفتقر إلى مصادر، فهي تظهر كمساعدة قيمة تحل محل النقص الذي قد يواجه الباحث أو المؤرخ في كتابته التاريخية، ومع ذلك، فإن استخدام الرواية الشفوية يتطلب حسن الاعتماد وتقديم الأدلة والمعلومات بطريقة دقيقة وموضوعية، وهذا يتطلب تقييما دقيقًا لمصداقيتها وتحديدها بشكل صحيح في إطار البحث التاريخي (سليماني، ٢٠٢٢، ص. ص. ١١، ١٢).

وهكذا، تشير الرواية الشفوية إلى عملية نقل المعلومات والتاريخ من جيل إلى جيل عن طريق القصص والحكايات التي يرويها الأفراد شفهيًا دون الاعتماد على وسائل الكتابة، وتعتمد هذه الطريقة على تحفيز الذاكرة الشفوية للحفاظ على القصص والتاريخ ونقلها بدقة من جيل إلى جيل، وكانت الرواية الشفوية الوسيلة الرئيسية لنقل المعرفة والثقافة في الثقافات القديمة التي لم تكن لديها أنظمة كتابة متقدمة، ويعكس هذا الأسلوب من التواصل الثقافي طريقة فعالة للحفاظ على التقاليد والقيم وتاريخ الشعوب، فمن خلال القصص والحكايات، يمكن للرواية الشفوية تحميل القيم والتجارب الحياتية للأجيال القادمة، وكانت هذه الطريقة أحيانًا الوسيلة الوحيدة لنقل التاريخ والتراث في المجتمعات التي لم تكن تمتلك وسائل الكتابة المتقدمة.

لذا، تعد الرواية الشفوية من مصادر الخطاب التاريخي عند سلطان القاسمي، وتعتمد على ما سمعه المؤرخ من مصادر بشرية، قد يكونوا من الأقارب، أو رجال المدينة القدماء، والرواية الشفوية كان يعتمدها المؤرخون القدامى، في كتاباتهم، وكانت رواياتهم تبدأ بقوله: "حدثنا ...."، ومن أمثلة الرواية الشفوية في كتابات سلطان، ما أورده في السيرة الذاتية له في كتاب (سرد الذات):

"يقول والدي: في عهد والدي صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة، كان هناك رجل أدكن أعمى يقال له: يا سيدوه، سكن في حارة آل علي في الشارقة. في يوم عاصف بريح يقال لها السهيلي»، وهي جنوبية، خرج باسيدوه فيه يستدل على طريقه بعكازه إلى سوق السمك، ليسترزق سمكا من الصيادين حتى إذا ما رجع إلى خيمته المتهالكة بسعفها وخيشها، وأوقد النار ليشوي أسماكه في خيمته اشتعلت الخيمة نارا، فاحترق باسيدوه ومات محترقًا، النار لم تكتف بباسيدوه وخيمته، بل طالت بيوت السعف وأرسلت إلى الغرب منها لهبا، يتراقص على البيوت المشتعلة، ثم يتناول عنان السماء ليلفظ إليها ما خف وزنه، بعد أن لاكت النار وابتلعت تلك البيوت، وخلفت غنمًا وأبقارًا متفحمة في مرابطها. كانت تلك المواد المتطايرة، منها المتفحم والمشتعل، تنقلها الرياح الشديدة ناحية خور الشارقة، إذ كان هناك

بالقرب من الشاطئ سفينة للغوص لاستخراج اللؤلؤ، تُسمى «غالب»، مالكها ابن مذكور، فالتصقت قطعة مشتعلة من التي تقذف الرياح بقمة سارية السفينة، وإذا بالنار تقضم تلك السارية من قمتها متجهة إلى الأسفل، حتى إذا ما وصلت النار إلى ارتفاع امة أو تزيد من ظهر السفينة، شوهد صقر بن خالد القاسمي، حاكم الشارقة قادمًا على حصانه من جهة طريق «السيف»، فأمر أن تقطع الحبال التي تثبت السارية في السفينة، ويُرمى الجزء المتبقي من السارية في البحر لتنطفئ النار بماء البحر." (القاسمي، ٢٠٠٩، ص.٢٤).

وترى الباحثة كيف وظف المؤرخ سلطان القاسمي الرواية الشفوية في السيرة الذاتية التاريخية في تلك الحادثة التي أوردها رواية عن أبيه، والتي أبرز فيها بيوت الشارقة القديمة، وكيف كانت تشارك القيادة السياسية في الشارقة في مساعدة الأهالي عندما تصيبهم جائحة، ومن ثمّ كانت الرواية الشفوية ملاذًا للشيخ عند افتقاره إلى المصادر المادية أو الكتابية، إذ تظهر كمساعدة قيمة تحل محل النقص الذي قد يواجهه، ومع ذلك، فإن استخدام الرواية الشفوية يتطلب حسن الاعتماد وتقديم الأدلة والمعلومات بطريقة دقيقة وموضوعية، وهذا يتطلب تقييما دقيقًا لمصداقيتها وتحديدها بشكل صحيح في إطار البحث التاريخي وهو ما نجح سلطان القاسمي بتبنيه.

(٣) المصادر المكتوبة من كتب ووثائق

إن اعتماد المؤرخ على المصادر المكتوبة يُعَدُّ أحد أسس البحث التاريخي وكتابة التاريخ، وتشمل هذه المصادر الوثائق الرسمية، والكتب، والرسائل، والسجلات، والصحف، والمقالات، وأي نوع آخر من النصوص التي تمثل شهادات وتوثيق للأحداث التاريخية، ومع ذلك، ينبغي أن يكون المؤرخ حذرًا ونقديًا عند استخدام هذه المصادر، نظرًا لوجود تأثيرات نفسية أو سياسية قد تؤثر في كيفية توثيق الأحداث؛ لذا، يجب على المؤرخ أن يبحث عن مصادر متعددة ويستخدم أساليب متنوعة للتحقق من دقة المعلومات وفهم السياق بشكل أفضل.

وفي سياق استخدام المصادر المكتوبة في كتاباته التاريخية، اعتمد سلطان القاسمي على العديد من هذه المصادر والوثائق، ولم يقتصر اعتماده على قبول جميع المعلومات كما وردت في المصادر، بل كان لديه منهج نقدي يستبين به صدق المعلومة التاريخية ويتأكد من مصداقيتها، ومن أمثلة المصادر التي اعتمد عليها سلطان القاسمي في كتاباته التاريخية هو استخدامه للمخطوطة التي تبرئ ابن ماجد من التهم التي وجهها إليه بعض المؤرخين، وقد اعتمد في ذلك على مخطوطة عثر عليها في البرتغال، وتروي قصة هذه المخطوطة حكايةً مهمة حول جهود سلطان القاسمي في البحث عن المصادر التاريخية، و أظهرت هذه

المخطوطة أن ابن ماجد كان بريئًا من الاتهامات التي وجهت له، وهو ما دعم موقف سلطان القاسمي في إصلاح التاريخ وتصحيح الافتراءات المتعلقة بشخصيات تاريخية مهمة، ويحكي لنا قصة هذه المخطوطة قائلًا:

"هناك مخطوطة ليوميات الرحلة الأولى لـ فاسكو دا غاما" توجد في المكتبة العامة في مدينة "أوبورتو البرتغالية، وبعد التأكد من وجودها، سافرت إلى "أوبورتو" حيث زرت المكتبة العامة، ولقيت كل التسهيلات من المسئولين في تلك المكتبة، كما وجدت نسخة مصورة من المخطوطة في انتظاري. لقد شاهدت المخطوطة وهي في ملف مجلد بصورة بسيطة في صحيفة قيمة تظهر أنها أخذت من بعض الكتب الأخرى. حبر المخطوطة باهت قليلًا إلا أن قراءتها واضحة تمامًا، وتحتوي تلك المخطوطة على ٨٧ صفحة، مرقمة برقمين مختلفين، يظهر أن هناك ترقيمًا لكل صفحتين معًا، وترقيمًا لكل صفحة، ما يهمنا من تلك المخطوطة هو المرحلة الأخيرة من تلك الرحلة، من الساحل الشرقي الأفريقي إلى ساحل الهند الغربي، وقد ألحقت ذلك الجزء من المخطوطة " (القاسمي، ٢٠٠٠، ص.١٩).

وترى الباحثة الحرص الكبير الذي أبداه المؤلف في البحث عما يبرئ أحمد بن ماجد من الاتهامات المتعلقة بمساعدة فاسكو دا غاما، فقد جاءت هذه المخطوطة من البرتغال كخطوة استراتيجية واضحة لاعتمادها كجزء من المصادر التي تبرئ أحمد بن ماجد، وتظهر هذه الخطوة جديّة المؤلف في إثبات صحة ونقاء تاريخ أحمد بن ماجد، وهو ما يعكس التزامه القوي بالدقة والموضوعية في عمله التاريخي.

رابعًا: أسلوبه في الكتابة التاريخية

يشير الأسلوب في الكتابة التاريخية إلى الطريقة التي يستخدمها المؤرخون لتنظيم وتقديم المعلومات التاريخية، والأسلوب هو جزء مهم من كتابة التاريخ، حيث يؤثر على كيفية توصيل الرسالة وجعل المعلومات مفهومة وجذابة للقراء، وقد تميز أسلوب سلطان القاسمي بمجموعة من الخصائص التي تجعله مؤرخًا متميزًا، إذ يشعر الباحثون بالمتعة في قراءة كتبه، ومن الخصائص التي تميز أسلوب سلطان:

(١) وضوح اللغة:

ينبغي على المؤرخ استعمال لغة واضحة ومفهومة، تتوافق مع فهم الجمهور المستهدف، وينبغي تجنب استخدام المصطلحات الفنية المعقدة قدر الإمكان، واستخدام المصطلحات التي يسهل فهمها، ويتميز سلطان القاسمي باللغة السهلة الميسرة، حيث لا تتشابك الكلمات بشكل غريب، ويعد كتابه "تاريخ الملوك النبهانيين في عمان" مثالًا على ذلك، حيث قال:

"ارتحل محمود بن محمد الكوشي من قلهات إلى ظفار عن طريق البحر. وعندما وصل إلى ظفار، قام بقتل عدد كبير من سكان المنطقة واستولى على ثروات كبيرة. بعد ذلك، عاد محمود بن محمد الكوشي متجهًا إلى عُمان، واختار السفر عبر البر هذه المرة، وحمّل ثقله في المراكب في البحر. ولكن خلال رحلته عبر البر، نفد من محمود بن محمد الكوشي ومن جيشه الطعام والماء بسبب نقص الموارد في الطريق، مما أدى إلى تعرضهم للجوع والعطش. ويُقال إن عدد الذين لقوا حتفهم من جنوده بلغ خمسة آلاف رجل، وهناك من يقول إن العدد كان أكبر من ذلك. وتوفي محمود بن محمد الكوشي في سنة ٦٧١ هـ، الموافقة لعام ١٢٧٢ م، وفي نفس العام تولى عرش مملكة هرمز الملك سيف الدين نصرت" (القاسمي، ٢٠٢٣، ص.٢٠).

وترى الباحثة من النص السابق أن سلطان يظهر اهتمامًا باللغة الواضحة في كتاباته، حيث يعتمد على الاتجاه الحكائي القصصي في تقديم المعلومات التاريخية، مما يسهم في جمال الأسلوب وفعالية توصيل الفكرة، ويتجلى هذا الاهتمام أيضًا في عرضه للمعلومات التاريخية في صورة مسرحية، حيث قام بكتابة مجموعة من المسرحيات والقصص التاريخية مثل "رواية الجريئة"، و"زنوبيا ملكة تدمر"، و"رأس الأمير مقرن"، و"بيبي فاطمة وأبناء الملك"، بالإضافة إلى المسرحيات مثل "داعش والغبراء" و"النمرود" و"الحجر الأسود"، ويعكس استخدامه للغة الواضحة والتحول التاريخي إلى قالب قصصي أو مسرحي، قدرته على تطويع اللغة بمهارة، وتشكيلها لتعبر عن المعلومات التاريخية بطريقة سلسة وجذابة ومشوّقة.

(٢) التنظيم الجيد

من بين سمات الأسلوب التاريخي للشيخ سلطان القاسمي يظهر التنظيم الجيد، إذ يقوم بترتيب الكتاب بطريقة منطقية ومتدرجة في عرض المعلومات؛ فيضع الأدلة في مكانها المناسب داخل النص، ويناقش الأفكار والآراء بشكل شامل ومنطقي.

ففي كتابه تاريخ أئمة البوسعيد في عمان، نجده يبدأ الكتاب بمقدمة يوضح فيها الهدف من الكتاب فيقول: "يروي هذا الكتاب جزءًا من تاريخ عُمان في مدة من الزمان، ليس بالقليل أو الكثير، قادها أربعة أئمة، غايتهم من الزمان والمكان حفظ تلك الأمة، وتلك الأرض من الفرقة، التي سببتها القبلية، ومن التجزئة، التي سببتها الأطماع الأجنبية، كانت تلك المدة قرنًا ونيفًا، كان القائد منهم فيها لا يسكن بعد حدته، ولا يلين بعد شدته، حتى يسلم الراية إلى من يليه في القيادة"(القاسمي، ٢٠٢٣ب، ص.٧).

ثم قسم الكتاب إلى فصول على وفق التدرج المنطقي للمعلومات التاريخية، حيث بُني الكتاب على عشرة فصول مُتسلسلة، يسبقها تمهيد ويُتبعها خاتمة، ثم يتضمن الملاحق التي تحتوي على الرسائل والخرائط، وتتبعها الهوامش المرتبة للفصول العشرة، مما يجعل هذا الكتاب متكاملًا كالبناء الواحد، إذ لا يُلاحظ فيه انفصام أو انفصال بين أقسامه.

وكذلك نراه في كتابه (تاريخ عمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية) يذكر في مقدمة الكتاب ما يلي:

"يروي هذا الكتاب بداية تاريخ عمان، من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية في عمان، ويذكر القبائل التي استوطنت عُمان، والملوك الذين حكموا عُمان، والأحداث التي جرت من حولهم، إن هذا الكتاب، هو الجزء الأول من الموسوعة التي أطلقت عليها «سلطان التواريخ، ومعناها حجة التواريخ، والتي تتألف من الأجزاء التالية، ثم يتبعه بخاتمة ملحقة بفهرس، يشتمل على الملحقات والهوامش:

- الجزء الأول: تاريخ عُمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية.
- الجزء الثاني: تاريخ الملوك النبهانيين في عُمان ١١٥٤ – ١٦٢٢م.
- الجزء الثالث: تاريخ اليعاربة في عُمان ١٦٢٣ م – ١٧٤٧م.
- الجزء الرابع: تاريخ أئمة البوسعيد في عُمان ١٧٤٩ م –١٨٥٦ م." (القاسمي، ٢٠٢٣ج، ص. ص. ٩–١٠).

وترى الباحثة حرص سلطان القاسمي على التنظيم الجيد في كتاباته التاريخية، حيث يبني الكتاب بطريقة منطقية ومتدرجة، ويقوم بترتيب المعلومات بشكل متسلسل في فصول تتوالى عقب بعضها بشكل منطقي، ويتضمن كل كتاب تمهيدًا يوضح الهدف منه وخاتمة تلخص الموضوع وتقييمًا نهائيًا، ومن خلال تقسيم الكتاب إلى أقسام وفصول وملاحق وهوامش، يمكن للقارئ تتبع الأفكار والمعلومات بسهولة ووضوح، ويظهر النص الواضح والسلس الذي يتبناه سلطان في تعبيره، مما يجعل القراءة ممتعة ومفهومة للعامة والمتخصصين على حد سواء، بالإضافة إلى ذلك، يظهر الاهتمام بالتفاصيل والدقة في العرض، مما يساهم في جعل الكتاب كالبناء الواحد دون انفصام في المضمون أو الهيكل.

(٣) التشويق

يعد التشويق تقنية أدبية شائعة (Chukwu et al., 2015, p.٨٣)؛ فهو تقنية سردية تمكن من جذب انتباه المشاهدين أو القراء لمدة زمنية طويلة، ويعزز قدرة القارئ على التركيز؛ كما أنه يؤثر في مشاعر القارئ التي تتولد أثناء قراءة القصة (Tembo, 2018, P.٨٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يعد التشويق عنصرًا أساسيًا في الكتابة التاريخية، إذ يؤدي دورًا حيويًا في جذب انتباه القراء وإبقائهم مهتمين بالموضوعات التاريخية، وقد برز التأثير البارز للأسلوب المشوق في كتابات سلطان القاسمي التاريخية، إذ استطاع من خلالها إبراز القضايا المهمة بشكل مثير ومقنع، من خلال قراءة كتاباته، يمكن للقارئ أن يلاحظ بوضوح سمة التشويق في مواضيع الكتب، ويتجلى ذلك في اختيار العنوانات الجذابة مثل "حادثة السفينة"، "هدم البيوت"، "لاظوغلي"، و "كنت نائبًا للحاكم"، فضلا عن عنوانات أخرى تثير فضول القارئ وتدفعه للاستمرار في قراءة الكتاب، وبفضل هذا الأسلوب المشوق، يستطيع سلطان القاسمي أن يجعل الموضوعات التاريخية أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام، مما يسهم في تعميق فهم القراء للأحداث والشخصيات التاريخية، ويجعل عملية القراءة أكثر متعة وإثارة.

فيقول سلطان القاسمي متحدثا عن حرب يونيو ١٩٦٧: "كانت الاستعدادات للحرب قائمة، وما إن بدأ شهر يونيو سنة ١٩٦٧ حتى بدأت معه امتحانات الفصل الثاني للسنة الثانية كلية الزراعة، كنا قد امتحنا في بعض المواد، عندما سمعنا صوت المدافع ظهر يوم الخامس من يونيو ١٩٦٧. خرجت إلى الشارع فوجدت الناس تهلل وتكبر، وكان آخرون ينظرون إلى السماء، محاولين مشاهدة بعض الطائرات الحربية، وهي تحلق على ارتفاع عال، في يوم مغبر. توجهت إلى حي العجوزة، وإلى بيت يوسف الحسن ورياض محمود، وهو زميلي في كلية الزراعة، ومن هناك إلى مبنى الاتحاد الاشتراكي لمقابلة السيد فتحي الديب، وهناك تجمع الطلبة من جميع البلاد العربية، وتقرر أن ننضم إلى المتطوعين من الرجال الذين يطلبون نقلهم إلى الجبهة ولم تكن قد خضعنا لأية دورة عسكرية تدريبية، فلذلك تقرر نقلنا إلى معسكر بني يوسف في الهرم. وعلى مدى يومين تعلمنا وتدربنا على السلاح، ثم أتت الأوامر بنقلنا إلى المعسكر المقام في نادي الجزيرة، وبعد يومين آخرين من التدريبات، جاءت المفاجأة مساء يوم التاسع من يونيو ١٩٦٧م: تنحي الرئيس جمال عبد الناصر!" (القاسمي، ٢٠٠٩، ص.٣٥٠).

وترى الباحثة من خلال النص السابق أن الكاتب يتحدث عن فترة تاريخية حرجة، وقد نقل إلينا ما رآه بعينيه، والساعات الحرجة التي عاشها في هذا اليوم، وعن فكرة التطوع في الدفاع الشعبي، وعن تدريب المدنيين للمشاركة في الحرب، كل هذه المعلومات جاءت إلينا في قصة تتسم بالتشويق، حتى يخيل إلينا أننا كنا نعيش تلك اللحظات معه.

ومن مواطن التشويق في كتابات القاسمي، ما نراه في كتابه تقسيم الإمبراطورية العمانية، حيث يقول متحدثًا عن اليعاربة وشرق إفريقيا: "اجتمع علماء المسلمين في مدينة رستاق وكانت عاصمة عمان في ذلك الوقت واختاروا ناصر بن مرشد اليعربي ليكون إمامًا

عليهم، ولا نعرف بالتحديد تاريخ تلك المدة، ولكن النضال العماني بدأ ضد البرتغاليين بقيادة اليعاربة سنة ١٦٤٠م، وفي سنة ١٦٤٣م حررت مدينة صحار واستمر النضال إلى سنة ١٦٥٠ حينما حررت مدينة مسقط من أيدي البرتغاليين، وبذلك ينتهي الوجود البرتغالي من عمان والخليج العربي. في أثناء حكم الإمام سلطان بن يوسف الأول وهو ثاني إمام من أئمة اليعاربة، اتجه انتباهه إلى إفريقيا وطرد جميع البرتغاليين من جميع موانئها شمال موزمبيق، وقد صادف تلك الرغبة طلب حكام زنجبار وبيمبا و«اوتوندو *Otondo* المساعدة من مسقط. كان ذلك في سنة ١٦٥٢م، إذ كان الساحل في حالة غير مستقرة بسبب قدوم العرب وكان مهيأ للثورة في أية لحظة. أرسل الإمام سلطان بن سيف الأول في تلك السنة حملة على زنجبار واستولى على المستوطنة البرتغالية، وكانت تحكم زنجبار في ذلك الوقت امرأة وكان ابنها يحكم يوتوندي *Utondwe* على الساحل الرئيسي وحولت تلك الملكة وابنها ولاءهما إلى إمام عمان ودفعا الجزية." (القاسمي، ١٩٩٥، ص.٢٦).

وترى الباحثة أن الأسلوب الحكائي الذي يتبعه القاسمي هو من أهم ما يميز مؤلفاته، وذلك نظرًا لأن النفوس البشرية تتشوق إلى القصص والحكايات بشكل أكبر من المعلومات المباشرة. يعزز الأسلوب الحكائي فهم الأحداث التاريخية ويجعلها أكثر إثارة للاهتمام، إذ يتيح للقراء التعاطف مع الشخصيات والتفاعل مع سير الأحداث كما لو كانوا جزءًا من قصة مثيرة، فقام القاسمي بتبني التشويق في مؤلفاته الأدبية والمسرحية، وهو ما أسهم في شهرتها وانتشارها في الأوساط الأدبية، فقد استطاع أن يجمع بين المعلومات التاريخية وبين سرد القصص بشكل ممتع وجذاب، مما أضفى على أعماله جاذبية خاصة ورونقًا فريدًا.

سابعًا: الخاتمة:

توصل البحث من خلال تحليل أعمال ومؤلفات سلطان بن محمد القاسمي بأنه يتميز بمجموعة من الخصائص الهامة التي تميز أسلوبه ومنهجه في كتابة التاريخ:

– أولًا، يظهر وضوحًا التوثيق العلمي والموضوعية في كتاباته، إذ يسعى دائمًا إلى تقديم المعلومات بشكل دقيق وصحيح من دون تحيز أو تزييف، مما يضمن مصداقية البحث التاريخي الذي يقدمه.

– ثانيًا، يتبنى سلطان القاسمي توظيف أدوات النقد المقارنة في الرد على الشبهات، إذ يقوم بتحليل الأحداث التاريخية بشكل مقارن لفهم السياق والتأثيرات بشكل أفضل، وهو ما يعزز الفهم العميق للتاريخ.

– ثالثًا، يلاحظ أيضًا المصدرية في بناء الخطاب التاريخي، و يعتمد القاسمي بشكل كبير على المصادر والوثائق الأصلية والموثقة في كتاباته، مما يعطي مصداقية أكبر لما يقدمه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– وأخيرًا، يتميز أسلوب سلطان القاسمي في الكتابة التاريخية بالوضوح والسلاسة، إذ يستخدم لغة سهلة ويسيرة تجعل المعلومات مفهومة ومتاحة لجميع القراء دون تعقيدات لغوية.

بهذه السمات، يظهر أن منهج سلطان القاسمي في كتابة التاريخ يمثل نموذجًا متميزًا للتفاني والدقة في البحث التاريخي، مما يجعل أعماله مرجعًا مهمًا لفهم السيرة التاريخية بشكل شامل ومتكامل.

ثامنًا: التوصيات والمقترحات:

– الاستفادة من منهج سلطان القاسمي في تطوير مناهج الدراسات التاريخية.

– توظيف أدوات النقد والتحليل المتبعة في دراساته في البحوث التاريخية المعاصرة.

– إجراء المزيد من الدراسات لتحليل أعماله التاريخية الأخرى واستخلاص ملامح منهجه.

– ترجمة بعض أعماله إلى لغات أخرى لنشر ثقافته التاريخية في العالم.

– تكريم جهوده البحثية من خلال منحه جوائز علمية عن إسهاماته القيمة في مجال دراسة التاريخ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

١. بلاوي، رسول؛ الهياري، حسن. (٢٠٢٢) المرجعية التاريخية في رواية "الأمير الثائر" لسلطان بن محمد القاسمي. مجلة التواصلية، 8(2)،59-76.

٢. تركستاني، حورية عبد الله. (٢٠١٤). التوثيق ودوره في إبراز تاريخ القطع التراثية "نموذج متحف مجالس الإحياء بجمعية أم القرى. مجلة بحوث التربية النوعية –جامعة المنصورة،35 ، 417-446.

٣. الخرجي، ناجية. (٢٠٢١). قراءات في الأنماط المكانية في فضاء رواية:(ببي فاطمة وأبناء الملك) للشيخ سلطان بن محمد القاسمي. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث،7(4) ، 35-53.

٤. سليماني، محمد. (٢٠٢٢). حدود اعتماد الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية. مجلة مدارات تاريخية،3(4) ، 10.-36

٥. شترة، خيرالدين؛ حياز، خولة. (٢٠٢٢). توظيف الوثيقة التاريخية في كتابات سلطان بن محمد القاسمي (نماذج مختارة). مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩(1)، 83- 114.

٦. الطنيجي، سالم. (٢٠١٦). الرؤية الثقافية لدي صاحب السمو د. سلطان بن محمد القاسمي وأثرها على الحراك الثقافي –إمارة الشارقة– الإمارات العربية المتحدة (تحليل نوعي منذ عام ١٩٨٢-٢٠١١). حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق، (4)7، 1.-60

٧. عبد المجيد، هشام. (٢٠١٦). البحث العلمي بين التزييف والأمانة العلمية: طرق التوثيق باستخدام نظام APA. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ٣(3)، 57-80.

٨. عبد ربه، إسراء محمد. (٢٠١٥). الأعمال التاريخية في الإنتاج الفكري لصاحب السمو سلطان بن محمد القاسمي. دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية، ٨(27)، 159-177.

٩. فقعاص، محمد أمين. (٢٠١٦). تجليات المنهج التاريخي عن عبد الله ركيبي "كتاب تطور النثر الجزائري الحديث "أنموذجًا"(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد الصديق بن يحيى. الجزائر.

١٠.الهامور، سعاد عبد الله؛ البدواوى، سيف محمد. (٢٠٢٣). أسطورة القرصنة في الخليج العربي. مجلة وقائع تاريخية، (39)، 1.-48

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. Al Ali, M. R. (2015). *Rethinking Visitors Studies for the United Arab Emirates: Sharjah Museums as Case Study* (Unpublished Doctoral Dissertation), University of Leicester, United Kingdom.
2. Buhovac, M., Pilić, M. & Jukić, S. (2020). Criminal law aspects of piracy at sea according to the UNCLOS with reference to the Croatian legal system. Multidisciplinary Scientific Journal of Maritime Research, 34(2020), 282-290.
3. Chukwu, U. K., Ifechelobi, J. N. & Chinedu-Okoh, C. (2015). Reference as A Technique of Suspense in Chinua Achebe's Arrow of God. Global Journal of Arts Humanities and Social Sciences, 3(2), 83-91.
4. Kashkoulian, E. (2015). Investigating Strategies for Preventing Piracy Phenomenon from the Perspective of International Law in Somalia, Gulf of Aden, and Sea of Oman. International Journal of Sciences: Basic and Applied Research (IJSBAR), 20(1), 273-281.
5. Khatwani, M. K. & Panhwar, F. Y. (2020). Objectivity in Social Research: A Critical Analysis. Asia Pacific, 37, 126-142.
6. Rajabov, R. (2023). Historical Thought of Abu Raikhan Beruni. BioGecko, 12(4), 657-666.
7. Tembo, F. (2018). Techniques for Creating Suspense in Literary Texts: A Study of Selected Short Stories by John Luangala. Multi-disciplinary Journal of Language and Social Sciences Education, 1(2), 84-119.
8. Balawi, Rasool; Al-Hiari, Hassan. (2022) The historical reference in the novel "The Rebellious Prince" by Sultan bin Muhammad Al-Qasimi. Al-Tawasuliyah Magazine, 8(2), 59-76.
9. Turkistani, Horiya Abdullah. (2014). Documentation and its role in highlighting the history of heritage pieces "A model of the Revival Councils Museum at Umm Al-Qura Association. Journal of Qualitative Education Research - Mansoura University, 35, 417-446.
10. Al-Kharji, Najia. (2021). Readings in spatial patterns in the space of the novel: (Bibi Fatima and the Sons of the King) by Sheikh Sultan bin Muhammad Al Qasimi. Arab Journal of Sciences and Research Publishing, 7(4), 35-53.
11. Suleimani, Muhammad. (2022). The limits of adopting oral narration in historical writing. Journal of Historical Orbits, 3(4), 36-10.
12. Shatra, Khair al-Din; Hayaz, Khawla. (2022). Employing the historical document in the writings of Sultan bin Muhammad Al Qasimi (selected models). Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences, 19(1), 83-114.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Al-Taniji, Salem. (2016). The cultural vision of His Highness Dr. Sultan bin Muhammad Al Qasimi and its impact on the cultural movement - Emirate of Sharjah - United Arab Emirates (Qualitative Analysis since 1982-2011). Annals of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Zagazig, 7(4), 60-1.
14. Abdul Majeed, Hesham. (2016). Scientific Research between Forgery and Scientific Integrity: Documentation Methods Using the APA System. Journal of the College of Social Work for Social Studies and Research, 3(3), 80-57.
15. Abd Rabbo, Israa Mohammed. (2015). Historical Works in the Intellectual Production of His Highness Sultan bin Mohammed Al Qasimi. Kan Historical Journal: The Digital Future of Historical Studies, 8(27), 159-177.
16. Faqaas, Mohammed Amin. (2016). Manifestations of the historical approach by Abdullah Rkibi "The Book of the Development of Modern Algerian Prose" as a Model (Unpublished Master's Thesis). University of Mohamed Seddik Ben Yahya. Algeria.
17. Al-Hamour, Souad Abdullah; Al-Badawi, Saif Muhammad. (2023). The Myth of Piracy in the Arabian Gulf. Journal of Historical Facts, (39), 48-1.
18. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2000). The Statement of the Glorious Historians on the Innocence of Ibn Majid. Al Qasimi Publications.
19. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2012). Al Qawasim and the British Aggression (1797-1820). Al Qasimi Publications.
20. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2022). The Decisive Statement on the History of Al Qawasim. Al Qasimi Publications.
21. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2023a). History of the Nabhani Kings in Oman 1154-1622. Al Qasimi Publications.
22. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2023b). History of the Al Busaid Imams in Oman 1749-1856. Al Qasimi Publications.
23. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2023c). History of Oman from Human Settlement to the End of the Ibadi State. Al Qasimi Publications.
24. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (1995). The Division of the Omani Empire. Al Qasimi Publications.
25. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2009). Self-narrative. Al Qasimi Publications. Al Qasimi, Sultan bin Mohammed. (2020). The Inquisition. Al Qasimi Publications.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة مراجع سلطان بن محمد القاسمي

١. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٠٠). البيان للمؤرخين الأماجد في براءة ابن ماجد. منشورات القاسمي.

٢. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠١٢). القواسم والعدوان البريطاني (١٧٩٧-١٨٢٠). منشورات القاسمي.

٣. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٢). القول الحاسم في تاريخ القواسم. منشورات القاسمي.

٤. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٣أ). تاريخ الملوك النبهانيين في عمان ١١٥٤م-١٦٢٢م. منشورات القاسمي.

٥. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٣ب). تاريخ أئمَّة البوسعيد في عُمان ١٧٤٩-١٨٥٦م. منشورات القاسمي.

٦. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٣ج). تاريخ عمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية. منشورات القاسمي.

٧. القاسمي، سلطان بن محمد. (١٩٩٥). تقسيم الإمبراطورية العمانية. منشورات القاسمي.

٨. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٠٩). سرد الذات. منشورات القاسمي.

٩. القاسمي، سلطان بن محمد. (٢٠٢٠). محاكم التفتيش. منشورات القاسمي.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Activating Change Leadership Practices among Public School Principals in the Sultanate of Oman Considering the Model of John Kotter

Sanad bin Saed bin Jamil Al-Jabri
Sanad.aljabri01@moe.om
Ministry of Education - Sultanate of Oman
Asst. Prof. Nesreen Saleh Mohamed (Ph.D.)
nesren@squ.edu.om
College of Education - Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman
Asst. Prof. Mohammed Abdel Hamid Lashin (Ph.D.)
lashin@squ.edu.om
College of Education - Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman

Copyright (c) 2025 **Sanad bin Saed bin Jamil Al-Jabri, Asst. Prof. Nesreen Saleh Mohamed (Ph.D.), Asst. Prof. Mohammed Abdel Hamid Lashin (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/pw892v76

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aimed to find out the degree of change in leadership practice among public school principals in Oman considering the model of John Cotter. It also aimed to reveal statistically significant differences between the responses of sample about these practices attributed to gender variables, job title and come up with proposed measures to activate change leadership practices in public schools in the Sultanate of Oman. To achieve the aims of the study, the descriptive method was used, and a questionnaire consisting of (38) paragraphs was prepared, including the questionnaire on eight stages of the John Cotter model of Change Leadership. The tool was applied to a sample of (456) teachers in the governorate of North Al Batinah. The study reached several results including the following: The responses of the study sample members to the degree of change leadership practice among public school principals in Oman came considering the model of John Cotter to a very high degree. There are no statistically significant differences in teachers ' estimates in the degree of change leadership practice among public school principals in the Sultanate of Oman considering the John Cotter model at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) attributed to gender variables and job title. The study came up with a set of suggestions that will contribute to activating the change leadership practitioner in public schools in the Sultanate of Oman.

Keywords: Change Leadership, School Principals and Model of John Kotter

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تفعيل ممارسات قيادة التغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء أنموذج جون كوتر

أ سند بن ساعد بن جميل الجابري
مدير مدرسة/وزارة التربية والتعليم- سلطنة عمان

الدكتورة نسرين صالح محمد صلاح الدين
أستاذ الإدارة التربوية المشارك كلية التربية- جامعة السلطان قابوس/سلطنة عمان

د/ محمد عبد الحميد لاشين
أستاذ الإدارة التربوية المشارك/كلية التربية- جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفتِ الدراسةُ إلى معرفة درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر، والكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عيّنة الدراسة بشأن هذه الممارسات تُعْزَى لِمُتَغَيّرات الجنس، والمُسَمَّى الوظيفي، والتَّوصُّل إلى إجراءات مقترَحة لتفعيل ممارسات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان.

لتحقيق أهداف الدراسة الحاليَّة تَمَّ استخدام المنهج الوصفي، وإعداد استبانة مُكَوَّنَة من (٣٨) فقرةً؛ تضمَّنَتْ ثماني مراحل لنموذج جون كوتر لقيادة التَّغيير. وتَمَّ تطبيق الاستبانة على عيّنة مُكَوَّنَة من (٤٥٦) مُعَلِّمًا ومُعَلِّمَةً في محافظة شمال الباطنة، وتوصَّلتِ الدراسةُ إلى نتائجَ عِدَّةٍ منها التَّالية:

- جاءتِ استجاباتُ أفراد عيّنة الدراسة لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر بدرجة عالية جِدًّا.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين في درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء أنموذج جون كوتر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تُعْزَى لِمُتَغَيّرات الجنس، والمُسَمَّى الوظيفي، وتوصَّلَتِ الدراسةُ إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة التي تُسْهِمُ في تفعيل ممارسة قيادة التغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان.

الكلمات المفتاحية: قيادة التغيير، أنموذج جون كوتر، مديري المدارس

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة والخلفية النظرية

التغيير عملية مستمرة ومتسارعة تحدث في مجالات الحياة جميعِها، سواءً اقتصاديَّةً كانت أم نفسيَّةً أم اجتماعيَّةً أم علميَّةً؛ فالتَّغييرُ ضرورةٌ لمواكبة ما يحدث حولنا من تَطَوُّرات متسارعة، ويحدث التغيير على مستوى الأفراد ومستوى المؤسَّسات بشكل عام التي منها المؤسَّسات التعليمية، وأصبح من الأهمية التَّعامُل الجَيِّد مع هذه التَّغَيُّرات المتسارعة بِوَعْيٍ ودرايةٍ، ومن أهمِّ المُتَغَيِّرات المُستمرَّة في المجال التعليمي ما يتعلق بالتِّقَانة الحديثة والتكنولوجيا والثورة المعرفية الهائلة؛ يستلزم مواكبة هذه المُتَغَيِّرات والعمل على التَّكيُّف السريع معها والتفاعل والاستجابة لها لدفعِ عملية التعليم للاتِّجاه الصحيح، وذلك كُلُّهُ لا يتحقَّقُ إلَّا من خلالِ قادةٍ يَسْعَوْنَ لِلتَّغيير؛ قادةٍ يدعمون ممارسات المعلمين وتعليمهم وتدريبهم، يتمُّ من خلالهم الوصول إلى وَضْعٍ إداريٍّ فعَّالٍ تُسْتَثْمَرُ فيه الإمكانات المادية والبشرية المتاحة والمُمْكِنَة جميعها لتحقيق الكفاءة والفعَّاليَّة المناسبة لتحقيق الأهداف المَرْجُوَّة.

وتهدُفُ قيادة التغيير إلى مواكبة المتَّغَيُّرات والتَّطوُّرات المحلِّيَّة والعالمية، وتحسين وتطوير الأداء المؤسسي، والحفاظ على مستويات عالية من الروح المعنوية والتحفيز لموظَّفي المؤسسة في أثناء حدوث التغيير، كما تهدُفُ إلى تشجيع العاملين على أَنْ يكونوا مُبْدِعِين ومُبْتَكِرِين، وأَنْ يخرجوا بأفكارٍ وأساليبَ عملٍ جديدةٍ، كما تعمل على تَبَنِّي أساليب وتِقنِيَّات حديثة في تنفيذ التَّغييرات، واستيعاب تأثيرها خاصَّةً فيما يتعلق بإعادة التصميم والهيكلة في المؤسسة (Jackson&Cronin، ٢٠١٩).

ويعد مديري المدارس محور قيادة التغيير في المدارس؛ الأمرُ الذي يعني أَنَّ مديري المدارس يجب أَنْ يمتلكوا المعرفة والمهارات لقيادة التَّغيير بشكلٍ فعَّالٍ (Mabasa، ٢٠٠٦)؛ فامتلاكُ مديري المدارس لمهارات قيادة التَّغيير أَمْرٌ مُهِمٌّ من أجل التَّكيُّف مع المُستجَدَّات والتَّغييرات التربوية المُستمِرَّة في المجالات والتعامل الأمثل معها كافَّةً، كما إِنَّ التَّغَيُّرات العالمية المُتَجدِّدة والتَّطوُّرات الهائلة فَرَضَتْ على هذا العالم وجودَ شخصيات قيادية يُمَكِّنُها من ممارسة المهارات القيادية لِلتَّغيير بفعَّاليَّة وكفاءة عالية لتحقيق الأهداف التربوية ومواكبة المدارس والأجيال القادمة لعصر التَّقدُّم والتَّطوُّرات المُستمِرَّة (شريتح، ٢٠٢٢).

تُؤَكِّدُ الدراسات التربوية على أهمية أَنْ يكون قائد المدرسة فعَّالاً في ممارساته الإدارية حتَّى تنجحَ عملية التَّغيير، كما تَتَمَتَّعُ قيادة التَّغيير بعددٍ من الخصائص تُسْهِمُ في نجاح وإتمام عمليات التَّغيير في المدارس، ومن أبرزِ خصائص قيادة التَّغيير كما يُشِيرُ لها عواد (٢٠١٨)، وعساف (٢٠١٢)، وحمادات (٢٠٠٧)، والأشهب (٢٠١٦)هي: الاستهدافية،

والواقعية، والتوافقية، والفعَّاليَّة، والمشاركة، والشرعية، والإصلاح، والرشادة، والقدرة على التطوير والابتكار، والقدرة على التَّكيُّف السريع مع المُتَغَيِّرات.

وثمة استراتيجيَّاتٍ عِدَّةٍ لِلتَّغيير يمكن لقائد التَّغيير أَنْ يستخدمَها على وَفْق أهمية وطبيعة التَّغيير المراد تحقيقُهُ وعلى وَفْق الهدف المنشود والإمكانات المتاحة من عملية التَّغيير، ومنها استراتيجيَّات إعادة التعليم والتثقيف، استراتيجية الإقناع، استراتيجيَّات القوة (المخلافي، ٢٠٠٩؛ عواد، ٢٠١٨) .

ومن الجدير بالذكر، أن هناك العديد من النماذج التي تهتمُّ بقيادة التَّغيير، فقد أشار بروك وآخرون (Brock et al.،٢٠١٩) والقرنة (٢٠١٢)، وإبراهيم والمرزوقي (٢٠٢٢) إلى العديد منها؛ من أهمِّها نموذج جون كوتر John Kotter ، وهو الأنموذج الذي قام به جون كوتر الأستاذ في كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد، وخبير التَّغيير الشَّهير، الذي أَلَّفَ كتاب قيادة التغيير Leading Change عام ١٩٩٦، وقد وَضَعَهُ على أساسِ بحثٍ شَمِلَ ١٠٠ منظَّمة مَرَّتْ بعملية التغيير، ويعد نموذج جون كوتر من أَبْرَزِ نماذج قيادة التغيير التي تُسْتَخْدَمُ في الكثير من المؤسَّسات وأكثرها انتشارًا، ووَضَعَ كوتر نموذجَه لقيادة التَّغيير متضمنا ثمان مراحل هي: (Brock et al., 2019; Kotter, 2007; Kotter، ١٩٩٥؛ كوتر، ٢٠٢٠؛ الثبيتي، ٢٠١٨)

- المرحلة الأولى: إيجاد إلحاح وشعور بضرورة التَّغيير **Establish a sense of urgency** في هذه المرحلة يشعر القائد بوجود مُسَوِّغات تستدعي التَّغيير الذي يشمل رَصْدَ الحقائق التنافسية والأزمات الحالية والفُرَص المُحْتَمَلَة، ورَصْدَ نقاط الضعف الناشئة في الأداء.
- المرحلة الثانية: تشكيل مجموعة تحالُف مُؤَثِّرَة لقيادة التَّغيير **Creating the guiding team** لتشكيلِ تَحَالُفٍ استرشاديٍّ قويٍّ يجب أَنْ يستفيد قائد التَّغيير من العاملين ذَوِي الخبرة والمهارات في جوانب العمل المطلوب لِلتَّغيير فيها.
- المرحلة الثالثة: تطوير رُؤْيَة واستراتيجية لِلتَّغيير **Developing a vision and strategy** إِنَّ هَدَفَ أَيِّ رُؤْيَةٍ هو تقديم صورة مرغوبة للمستقبل؛ تدعمُها عوامل تُؤَكِّدُ أَنَّها رُؤْيَةٌ جيِّدةٌ، ومن سِمَات الرُّؤْيَة الفعَّالة أَنْ تكون سهلةً وواقعيَّةً تُرَاعِي أوضاع المؤسسة.
- المرحلة الرابعة: توصيل رُؤْيَة التَّغيير **Communicate the Change Vision** يتم الاستعانة بالتَّحَالُف القوي الذي تَمَّ تشكيلُهُ ليكونَ العاملون جميعهم في المؤسسة على درايةٍ تامَّةٍ بِرُؤْيَةِ التَّغيير الذي تسعى لتحقيقِهِ.

- المرحلة الخامسة: تمكين الموظفين للعمل **Empower Employees for Action** يتم التَّغَلُّب على المُعَوِّقات والتَّحَدِّيات التي تَحُدُّ التَّغيير بالمؤسسة، كما يجب العمل على الحَدِّ من تأثير مقاومي التَّغيير، والاستفادة من المصادر المتوفِّرة التي يمكن من خلالها تجاوُز هذه التَّحديات ليتمكَّن قائد التَّغيير من أَنْ يعمل في هذه المرحلة على تمكين العاملين من أجل تفعيل التَّغيير.
- المرحلة السادسة: تحقيق مكاسب على المدى القصير **Accomplish short term wins** نظرًا لأنَّ عملية التَّغيير عادةً تستغرق وقتًا طويلًا لتحقيق الأهداف المنشودة منها كلِّها؛ يتطلَّب التَّغيير الناجح من قادة التَّغيير تحديد أهداف قصيرة المدى قابلةٍ لِلتَّحقيق في مدة زمنية قريبة، من أجل طَمْأَنَة أعضاء المؤسسة التعليمية أَنَّ جُهُودَهُم بدأت تُؤْتِي ثمارها المَرْجُوَّة.
- المرحلة السابعة: توحيد المكاسب وإحداث المزيد من التَّغيير **Consolidate Gains and Produce More Change** مع استمرار عمل التَّغيير، وأعمال التحسين؛ يَتِمُّ استخدام النتائج التي تَمَّ تحقيقها لتحقيق مكاسب إضافية ومزيد من العاملين الذين يستطيعون تجديد وتفعيل التَّغيير بصورة كُبرى وتحليل ما تَمَّ تحقيقُهُ بوضوح وما يحتاج إلى تطوير بعد كل نجاح.
- المرحلة الثامنة: إضفاء الطَّابَع المؤسسي على المَنَاحِي الجديدة **Institutionalize the New Approaches.** قيادة التَّغيير الناجحة تربط بين السُّلُوكيات الجديدة والنجاح التنظيمي المؤسسي، وتعمل على اتخاذ إجراءات لضمان استمرارية جهود التَّغيير، والوصول لمرحلة عدم الاعتماد إلى وجود القائد لنجاح التَّغيير؛ بل تصبح ثقافةً موجودةً في المؤسسة.

وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت دراسة موضوع قيادة التغيير على وفق أنموذج جون كوتر منها دراسة هيبة (٢٠١٨) التي توصلت إلى أَنَّ ممارسة مديرات المدارس لأدوارِهِنَّ بشأن قيادة التَّغيير في مدارس التعليم الثانوي للبنات بالمدينة المنورة جاءت بدرجة متوسطة، وكذلك توصلت دراسة الثبيتي (٢٠١٨) إلى أَنَّ درجة ممارسة قيادة التَّغيير في أقسام الإدارة التربوية بالجامعات السعودية جاءت بدرجة متوسطة.

فضلا عن دراسة بروك وآخرون(Brock et al ٢٠١٩.،) التي أظهرتْ أَنَّ قادة التغيير يُمَارِسُون خطوات جون كوتر بشكلٍ بَدَيهِيٍّ من دُونِ معرفتهم المُسَبَّقَة بنموذج جون كوتر، وإنَّ هناك جهودًا تُبْذَلُ للقيام بعملية التَّغيير، ويَتِمُّ استخدام المراحل الثَّمَاني الموجودة في أنموذج جون كوتر في أثناء العمل، وأجرتِ الرَّابعةُ (٢٠٢٠) دراسةً أظهرتْ نتائجها أَنَّ

ممارسة مديري المدارس الأساسية الحكومية، والخاصة؛ لمهارة إدارة التغيير في مديرية تربية لواء الرمثا جاءت بدرجة كبيرة.

كما قامت دراسة حمدو (Hamdo، ٢٠٢١) بمراجعة مفهوم التَّغيير والعوامل التي تدفع التَّغيير في المُنَظَّمَة وإبراز دور المديرين في عملية إدارة التَّغيير؛ من خلال تحليل ومقارنة نماذج التَّغيير لإدكار ADKAR، ولوين Lewin، وكوتر Kotter، ونموذج ماكينزي Mckinsey لِلتَّغيير، وتشير الدراسة إلى حاجة الموارد البشرية في عملية التغيير وضرورة دراسة أساليب القيادة المختلفة لإدارة التَّغيير بفعَّاليَّة. كما توصلت دراسةُ الجميعي (٢٠٢٢) إلى أن درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء أُنْمُوذَج جون كوتر لِلتَّغيير من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة عالية.

وتبذل سلطنة عمان العديد من الجهود لدعم قيادة التَّغيير في المدارس؛ إذ تسعى وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمَان إلى تطوير الكفاءة الإدارية لمديري المدارس اقتناعًا منها بالدور القيادي والريادي الذي يقومون به في تجويد التعليم، وأيضًا بأهمية القيادات المدرسية في التعامل مع المُستجَدَّات التربوية وتحقيق أهداف التعليم في سلطنة عُمَان؛ فَهُمْ جزءٌ أصيلٌ في ذلك، ومن ضِمْنِ البرامج المُقَدَّمَة؛ برنامج القيادة المدرسية (برنامج مديري المدارس ومساعديهم) الذي يقوم به المعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين، الذي يهدُفُ إلى إحداث التَّغيير المنشود من خلالِ فترات تدريبيَّةٍ تتناول نماذج للقيادة يتمُّ تطبيقُها من خلال الممارسات المدرسية؛ منها أنموذج قيادة التَّغيير لجون كوتر(المركز التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين، ٢٠١٨).

كما منحت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمَان مديري المدارس العديد من الصَّلاحيَّات، ودراسة التَّحدِّيات كافَّةً التي تُوَاجِهُ المدرسة في الجوانب الإدارية والمالية والفنية والعمل على اكتشافِها وحَلِّها، بجانب التجديد والتطوير في المؤسسة التعليمية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٥).

وهناك العديد من المُستَجَدَّات؛ كتطبيق منظومة قياس الأداء الفردي والإجادة المؤسسية، ولتطبيقها تَمَّ تشكيل فريق لقيادة التَّغيير والتدريب، وتحديد دورٌ كبيرٌ لمديري المدارس في تطبيقها وتفعيلها بالمدارس الحكومية، فقد حُدِّدَتْ أدوارٌ عليهم القيام بها؛ كالتَّأَكُّد من فَهْمِ العاملين لمنظومة الإجادة فَهْمًا صحيحًا وشاملًا، وتقديم الدَّعْم والتوجيه للعاملين عند صياغة الأهداف، وتحفيزهم نحو تحسين جودة العمل، وتحليل الخطة السنوية، وترجمتها إلى أهداف داخل المدرسة، ومن أهداف منظومة إجادة أنَّها تسعى للكشف عن الممارسات الإدارية الخاطئة وتعديلها لِلتَّمَكُّن من تفعيل المنظومة بشكلٍ أفضلَ (وزارة العمل، ٢٠٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرَّغْمِ الجهود السابقة التي تبذلها السلطنة من أجل تطبيق قيادة التغيير في المدارس، إلا أَنَّ هناك تحدِّياتٍ ومشكلاتٍ تُوَاجِهُ مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان في ممارسة قيادة التَّغيير؛ منها:

- قصور العمل بشكل تعاوني لدى العاملين في المدارس العُمَانِيَّة في مجال التخطيط لتطوير أداء المدرسة ورفع كفاءتها، كما يُوجَد قصور في تمكين مدير المدرسة وجَعْلِهِ قائدًا يسعى لبناء الرُّؤْيَة وتنفيذها لتطوير الأداء المدرسي (العدوي، ٢٠١٨).
- ضعف امتلاك مديري المدارس لكفايات قيادة التَّغيير، ووجود قصور في مَنْحِ السُّلُطات والصَّلاحيَّات اللازمة لقيادة عمليات التَّغيير بكفاءة وفاعلية، وضعف استخدام القيادة التشاركية مع العاملين من خلال أساليب التَّمكين والتفويض والمشاركة للكوادر البشرية في المدرسة في مراحل قيادة التَّغيير جميعها (الجرايدة،٢٠٢١؛ إبراهيم والنافعي، ٢٠٢٢).
- قصور الكفايات التِّقْنِيَّة لدى مديري المدارس، ووجود مشكلات عند إدارات المدارس تتعلَّقُ بالقدرة على التخطيط والإبداع في المهامِّ وتطوير العمل الإداري (الجرايدة، ٢٠١٩).
- ضعف مشاركة المعلمين في صياغة رُؤْيَة المدرسة ورسالتها، وضعف متابعة التَّطوُّرات التِّقْنِيَّة والعلمية والمعرفية ومستوى تأثيرها في المدرسة، وقِلَّة الاهتمام بوضعِ أهدافٍ قابلةٍ للتطبيق، وقِلَّة اقتناع إدارة المدرسة بضرورة التَّغيير، وضعف التَواصُل الفعَّال بين العاملين في البيئة المدرسية (الهاشمي ومحمد وجوهر، ٢٠٢٠).
- غياب تضمين قيادة التَّغيير في معايير الإدارة المدرسية، ومعايير تقويم الأداء الوظيفي لمديري المدارس، فضلًا عن عدم تضمين خطوات ومراحل مُحَدَّدة للقيام بعمليات التَّغيير في المدارس في دليل عمل الإدارة المدرسية، وقِلَّة إبراز التخطيط والتقويم لِلتَّغيير في برنامج إعداد القيادة المدرسية الذي يتولَّى مسؤوليَّتَهُ المعهدُ التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين(إبراهيم والمرزوقي، ٢٠٢٢).

في ضوءِ ما سَبَقَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ هناك مُؤَشِّراتٍ تَدُلُّ على ضعف تطبيق قيادة التَّغيير في المدارس؛ منها: الضعف في ممارسة التَّعَلُّم التعاوني، وقِلَّة مَنْحِ الصَّلاحيَّات، وقِلَّة امتلاك الإمكانات البشرية والمادية، وضعف الكفايات التِّقْنِيَّة، والقصور في مشاركة المعلمين في عمليات التخطيط وصياغة رُؤْيَة ورسالة المدرسة، ومن ثم يُمكِن بلورة مشكلة الدراسة الحاليَّة في السؤال الرئيس التالي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كيف يمكن تفعيل ممارسات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر؟

وعليه يمكن صياغة الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان لقيادة التَّغيير في ضوء نموذج جون كوتر من وجهة نظر المعلمين؟

٢- هل تُوجَدُ فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في تقديرات المعلمين لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان تَبَعًا لاختلاف (الجنس، المُسَمَّى الوظيفي)؟

٣- ما الإجراءات المقترحة لتفعيل ممارسات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان من وجهة نظر المعلمين؟

أهمية الدراسة: تَتَمَثَّلُ أهمية الدراسة فيما يلي:

١- تعد الدراسة الأولى على – حَدِّ علمِ الباحثين – التي تناولتْ موضوع قيادة التَّغيير في ضوء أنموذج جون كوتر في سلطنة عُمَان.

٢- تقديم إجراءات ومقترحات تساعد مديري المدارس في ممارسة قيادة التَّغيير، وتوجيه المسؤولين بضرورة تمكين مديري المدارس لقيادة عمليات التَّغيير في المدارس بكفاءة وفعَّاليَّة من خلال توفير الإمكانات المادية والبشرية.

٣- تبصير مُتَّخِذِي القرارات بأهمية تفعيل مديري المدارس لعملية قيادة التَّغيير لكونُهُم ركيزةً أساسيَّةً في عمليات التَّغيير من خلال الإجراءات المقترحة التي تؤدي لتحسين الأداء المدرسي وتحقيق الأهداف المَرْجُوَّة.

مصطلحات الدراسة

تُعَرَّفُ قيادة التَّغيير **Change Leadership** أنَّها: مجموعة العمليات التي يَتِمُّ من خلالها الانتقال من وضعٍ غيرِ مرغوبٍ فيه إلى وَضْعٍ مستقبليٍّ أفضلَ؛ من خلال أفضل الطرائق كفاءةً وفعَّالِيَّةً عبرَ مراحلَ عِدَّةٍ لتحقيق أهداف المُنَظَّمَة (الدليمي، ٢٠١٦).

كما يُعَرِّفُ ستيف سميث (Smith،١٩٩٧) قيادة التَّغيير على أنَّها عملية تُحَوِّلُ المؤسسة من خلالِ تطبيقِ منهجٍ شُمُولِيٍّ عمليٍّ مُدْرَجٍ من الواقع الحالي إلى الواقع المراد الوصول إليه عبرَ تطوير الأعمال والسُّلُوك باتِّبَاع أساليب عملية لتعزيز التَّغيير المراد إحداثُهُ.

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن هناك مراحل عدة لتحقيق قيادة التغيير منها: السعي لحل المشكلات الموجودة، والانتقال من وضع غير مرغوب إلى وضع أفضل، وتكوين فرق عمل وتحالفات لتحقيق عمليات التغيير، ووضع خطط وروئ لتحقيق أهداف المؤسسة، وهذه المراحل يتضمنها أنموذج جون كوتر لقيادة التغيير.

في ضوء ما سَبَقَ تُعَرَّفُ قيادة التَّغيير إجرائيًا أنَّها "الممارسات المُخَطَّطَة والمُنَظَّمَة التي يقوم بها مديرو المدارس بهدف إحداث التَّغيير وقيادته؛ من خلالِ مراحلَ عِدَّةٍ هي: الشعور بالمشكلة وضرورة التَّغيير، وتشكيل فريق تَحَالُف مُؤَثِّر، وصياغة رُؤْيَة التَّغيير، وتوصيل ونَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير، وتمكين العاملين في العمل، وتحقيق المكاسب على المستوى القصير، وتوحيد المكاسب وإحداث المزيد من التَّغيير، وتَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المَنَاحِي الجديدة".

حدود الدراسة :تشمل الحدود ما يأتي:

- الحدود الموضوعية: تقتصِرُ الدراسة في تَنَاوُلِها لقيادة التَّغيير على أنموذج جون كوتر على وَفْق المراحل الثماني الآتية:

١-الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير.

٢-تكوين فريق عمل وتَحَالُف لقيادة التَّغيير.

٣-وَضْعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير.

٤-نَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير وإيصالها.

٥-تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية.

٦-تحقيق المكاسب على المدى القصير.

٧-تعزيز المكاسب وتوحيدها.

٨- تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المَنَاحِي الجديدة.

وقد جرى الاقتصار على أنموذج كوتر لقيادة التَّغيير لأسبابٍ عِدَّةٍ؛ منها: أنه يُعَدُّ من أفضل النماذج في قيادة التَّغيير حول العالم (Teczke et al .،٢٠٠٧)، كما أشارَ الثبيتي (٢٠١٨) أَنَّ نموذج كوتر صالح للمؤسَّسات والبيئات والمُنَظَّمَات جميعها، وهو الأصلح لاستخدامِهِ في الأقسام العلمية والكليات والمؤسَّسات التعليمية، ويُرَكِّزُ على عملية التَّغيير صَرْفًا بالنَّظَرِ عن المدة اللازمة؛ وهذا يجعل التَّغيير دائمًا ومستمرًّا وجزءًا من ثقافة المؤسسة والوصول إلى مرحلة الاستقرار الجديدة.

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على مُعَلِّمِي المدارس الحكومية في محافظة شمال الباطنة؛ فهي تحتوي على التَّنَوّعِ نفسِهِ الموجود في المحافظات الأخرى من حيث

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخصائص الديموغرافية، وتُوَفِّرُ الخِدْمَات التعليمية والاجتماعية، كما يُمَثِّلُ عددُ المعلمين في المحافظة النسبةَ الأعلى من المحافظات الأخرى في سلطنة عُمَان؛ إذ يُمَثِّلُوا نسبة ١٨.٧% من إجماليّ عدد المعلمين في سلطنة عُمَان (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢١).

- الحدود الزمنية :جرى تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهرَيْ مارس وأبريل من العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣م.

منهجية الدراسة وإجراءتها:

استخدمَت الدراسة المنهجَ الوصفي، الذي يُحَقِّقُ أهداف البحث؛ فهو يَصِفُ واقعًا موجودًا، هو التَّعَرُّف إلى درجة ممارسة مديري مدارس سلطنة عُمَان لقيادة التَّغيير في ضوء أنموذج كوتر لقيادة التَّغيير، وهذا المنهج يَتِمُّ من خلالِهِ معرفة ظاهرةٍ ما وواقعِها وَوَصْفِها وصفًا دقيقًا وتفسيرها ومعرفة جوانب قوتها ومواضع ضعفها من خلالِ جَمْعِ المعلومات والبيانات عنها من أجل معرفة مستوى صلاحية الوضع أم ضرورة التَّغيير فيه (عبيدات وآخرون، ٢٠١١).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمعُ الدراسة الحاليَّة من مُعَلِّمِي المدارس الحكومية جميعها في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عُمَان في العام الدراسي ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣ البالغ عددُهُم (١١١١٩) مُعَلِّمًا وَمُعَلِّمَةً؛ (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٣).

عيّنة الدراسة

تَمَّ أَخْذُ عيّنة متاحة (مُيَسَّرَة) من مجتمع الدراسة بَلَغَتْ (٤٥٦) مُعَلِّمًا ومُعَلِّمَةً، وتَمَّ تحديد هذه العيّنة بناءً إلى جدول حجم العيّنة المناسب على وَفْقَ حجم المجتمع (الخليلي، ٢٠١٢)، وتَمَّ التطبيق عليهم إلكترونيًّا، وبَلَغَ عدد الاستبانات المُستَرجَعَة (٤٥٦) استبانةً، وجميعُها صالحٌ للتحليل الإحصائي بنسبة ١٠٠% من عيّنة الدراسة، وتُمَثِّلُ ٤.١% من مجتمع الدراسة، والجدول رقم (٢) يُوَضِّحُ العيّنة حَسَبَ مُتَغَيِّرَات الدراسة.

الجدول رقم (١) توزيع العيّنة على وَفْق المُتَغَيِّرات الديموغرافية للدراسة

المتغير		العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	240	52.6%
	أنثى	216	47.4%
المجموع		456	100.0%
المُسَمَّى الوظيفي	معلم أول	107	23.5%
	معلم	349	76.5%
المجموع		456	100.0%

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أداة الدراسة

اعتمدَ البحث في تكوين أداة الاستبانة إلى دراسة وتحليل الأدبيات المتعلقة بقيادة التَّغيير في ضوء نْمُوذَج جون كوتر؛ فقد تَمَّ الاطِّلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي تَطَرَّقَتْ إلى قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس، وتَمَّتِ الاستفادة من الأدوات المُستخدَمَة لجمعِ البيانات في تلك الدراسات؛ منها: دراسة الثبيتي (٢٠١٨)، والربابعة (٢٠٢٠)، والجميعي (٢٠٢٢).

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ تم إعداد أداة الدراسة، التي تكوَّنَتْ من استبانة شَملتْ ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: يَتَضَمَّنُ البيانات الأساسية، والجزء الثاني: يَتَضَمَّنُ فقرات الاستبانة؛ التي تكوَّنَتْ في صورتها النهائية من ٣٨ فقرةً مُوَزَّعَةً على ثماني مراحل، الجزء الثالث: تَضَمَّنَ سؤالًا مفتوحًا عن الإجراءات المقترحة لتفعيل ممارسات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان من وجهة نظر المعلمين. والجدول التالي يُوَضِّحُ المراحل جميعها.

الجدول رقم (٢) توزيع الفقرات وعددها على مراحل الدراسة في الأداة

م	المراحل	أرقام الفقرات	عدد العبارات
1	الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير	1-6	**6**
2	تكوين فريق عمل وتحالف لقيادة التَّغيير	7-11	**5**
3	وَضْعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير	12-15	**4**
4	نَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير، وإيصالها	16-19	**4**
5	تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية	20-23	**4**
6	تحقيق المكاسب على المدى القصير	24-27	**4**
7	تعزيز المكاسب وتوحيدها	28-33	**6**
8	تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة	34-38	**5**
	المجموع	1-38	**38**

صدق أداة الدراسة

تَمَّ التَّأَكُّد من صدق الأداة الظاهري من خلالِ عَرْضِها على (١٨) مُحَكِّم من ذَوِي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات (جامعة السُّلطان قابوس، جامعة نزوى، جامعة التِّقْنِيَّة والعلوم التطبيقية بالرستاق)، وبعض المختصِّين بوزارة التربية والتعليم، وكانت من أهم التعديلات ما يأتي:

* إضافة التعريف الإجرائي في مقدِّمة الاستبانة.
* تحديد العيّنة المُستهدَفَة في الدراسة وإضافتها في مقدِّمة الأداة.
* تعديل صياغة الفقرات الآتية: ٢ -١٣-١٩-٢٢-٣١-٣٣-٣٥.
* استبدال بعض الكلمات الافتتاحية لبعض الفقرات: ٣٨-١٤.
*إضافة بعض الكلمات الافتتاحية في الفقرات الآتية: ٣ – ٤ – ٦.
* تعديل السؤال المفتوح؛ ليكون بالصيغة الآتية: ما الإجراءات المقترحة لتفعيل ممارسات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان من وجهة نظر المعلمين؟

ثبات أداة الدراسة:

للتَّأَكُّد من ثبات الأداة من خلال احتساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) بعد تطبيقها على عيّنة عشوائية مُكَوَّنَة من (٤٨) فردًا من مجتمع الدراسة؛ وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (٣)

حساب معامل ألفا كرونباخ لمراحل الاستبانة

م	المرحلة	عدد الفقرات	(معامل ألفا كرونباخ) Cronbach Alpha
1	الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير	6	0.611
2	تكوين فريق عمل وتحالُف لقيادة التَّغيير	5	0,875
3	وَضْعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير	4	0,725
4	نَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير، وإيصالها	4	0,780
5	تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية	4	0,708
6	تحقيق المكاسب على المدى القصير	4	0,895
7	تعزيز المكاسب، وتوحيدها	6	0.903
8	تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة	5	0,879
	الاتِّسَاق الكلي	**38**	**0,950**

يَتَّضِحُ من الجدول رقم (٣) أَنَّ معامل الثبات لمحاور الاستبانة تتراوح بين (٠,٦١١ – ٠,٩٠٣)، ومعامل الثبات للاستبانة ككل تساوي (٠,٩٥٠)؛ وهي قيمة تَدُلُّ على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة جرت معالجة البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences SPSS) لِلتَّحليل الإحصائي، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بما يتماشَى مع أسئلة الدراسة والأدوات المُستخدَمَة وَفْقَ التَّالي:

١. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لقياس نتائج ثبات الأداة.

٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول

٣. للإجابة عن السؤال الثاني تَمَّ استخدام اختبار "ت" لِعَيِّنَتَيْن مُسْتَقِلَّتَيْن Independent Sample T–test: لمعرفةِ أَثَرِ مُتَغَيِّرَيِ الجنس والمُسَمَّى الوظيفي في تقديرات أفراد عيِّنة الدراسة.

نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرها

يتناول هذا الجزء عَرْضًا لِلنَّتَائِج التي تَمَّ التَّوصُّل إليها بشأن درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء نْمُوذَج جون كوتر من وجهة نَظَرِ أفراد العيِّنة، بالإضافة إلى عَرْضِ النتائج المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العيِّنة باختلاف مُتَغَيِّرَات الدراسة؛ هي: المُسَمَّى الوظيفي والجنس، وكذلك عَرْضُ الإجراءات المقترحة لتفعيل ممارسة قيادة التَّغيير، وتَمَّ عَرْضُ النتائج لكلِّ سؤال ومناقشتها حَسَبَ تسلسل الأسئلة الواردة في الدراسة.

اعتمدتِ الدراسةُ الحاليَّةُ على مقياس ليكرت الخماسي في الاستبانة على وَفْقَ الآتي: (غير موافق بشدة = ١، غير موافق = ٢، محايد = ٣، موافق = ٤، موافق بشدة = ٥). كما يَظْهَرُ الجدول معايير التقييم المُستخدَمَة لقياس مستويات العبارات أَنَّه تَمَّ تحديد خمس فئات متساوية لتحديد درجة القياس بالاعتماد إلى الوسط الحسابي لكل عبارة ومرحلة؛ فيبلغ طولُ كُلِّ مدة (٠.٨)، من خلال المعادلة التَّالية:

(أعلى قيمة – أقل قيمة) / عدد الفئات = (٥–١) / ٥ = ٠.٨، والجدول رقم (٤) يُوَضِّحُ ذلك: الجدول رقم (٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٤) المعيار المُستخدَم لقياس مستويات العبارات ومعرفة درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء أنموذج جون كوتر

م	المقياس	الوسط الحسابي	الدرجة
1	غير موافق بشدة	1.00-1.79	ضعيفة جِدًّا
2	غير موافق	1.80-2.59	ضعيفة
3	محايد	2.60-3.39	متوسطة
4	موافق	3.40-4.19	عالية
5	موافق بشدة	4.20-5.00	عالية جِدًّا

أَوَّلًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، وتفسيرها

للإجابة عن السؤال الأول؛ تَمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العيِّنة كما بالجدول الآتي:

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمراحل ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء أنموذج جون كوتر.

م	مراحل قيادة التَّغيير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير	4.28	0.72	عالية جِدًّا	3
2	تكوين فريق عمل وتحالُف لقيادة التَّغيير	4.38	0.68	عالية جِدًّا	1
3	وضعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير	4.32	0.75	عالية جِدًّا	2
4	نشرُ رُؤْيَة التَّغيير وإيصالها	4.25	0.76	عالية جِدًّا	4
5	تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية	4.15	0.82	عالية	6
6	تحقيق المكاسب على المدى القصير	4.12	0.89	عالية	8
7	تعزيز المكاسب وتوحيدها	4.18	0.82	عالية	5
8	تَبَنّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة	4.14	0.78	عالية	7
	المجموع	4.23	0.77	عالية جدًّا	

يُلَاحَظُ من النتائج في الجدول رقم (٥) أَنَّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عيّنة الدراسة لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر جاءت بدرجة "عالية جِدًّا" بمتوسط حسابي (٤.٢٣) وانحراف معياري (٠.٧٧)، كما يلاحظ أَنَّ تقديرات أفراد العيّنة في المراحلِ جميعِها تفاوتَتْ درجات ممارستها بين "العالية"؛ و"العالية جِدًّا". ويُعْزَى السَّبب في هذه النتيجة إلى قناعة مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان بأهمية التَّغيير والحاجة لِمُوَاكَبَة التَّطوُّرات لتحسين الأداء المدرسي، وتحقيق الأهداف المَرْجُوَّة، وَوَعْي مديري المدارس بأهمية تشكيل فِرَق العمل والعمل الجماعي المُشترَك، ومشاركة العاملين في عمليات صُنْعِ القرار لإنجاح عمليات التَّغيير المطلوبة، وكذلك قناعتهم بأَنَّ تحقيق المدرسة لأهدافها مرهون بالتَّغيير الإيجابي وتحقيق رُؤْيَة التَّغيير، كما إِنَّ هناك حاجةً إلى التَّغيير في المجتمعات كافَّةً التي من بينها المجتمع العُمَاني؛ التي تستدعي من المؤسَّسات جميعها وقادتها السَّعي نحو التَّغيير بشكل كبير، التي من أهمِّها المؤسَّسات التربوية.

تُظْهِرُ النتائج أَنَّ مرحلة "تكوين فريق عمل وتحالُف لقيادة التَّغيير" لديها أعلى متوسط حسابي (٤.٣٨) من بين المراحل الأخرى وانحراف معياري (٠.٦٨) بدرجة "عالية جِدًّا"، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة "وضعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير" بعدها تأتي مرحلة" الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير" بعد ذلك تأتي مرحلة "نَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير وإيصالها" بدرجات "عالية جِدًّا"، ثم تليها مرحلة "تعزيز المكاسب وتوحيدها" بدرجة عالية"، ثم مرحلة "تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية" بدرجة عالية"، بعدها جاءت مرحلة" تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة" بدرجة "عالية" أيضًا، وجاءت في المرتبة الأخيرة مرحلة "تحقيق المكاسب على المدى القصير"؛ فقد نالت أقل متوسط حسابي (٤.١٢) وانحراف معياري (٠.٨٩) بدرجة "عالية".

يُعْزَى سبب حصول مرحلة "تكوين فريق عمل وتحالُف لقيادة التَّغيير" على أعلى متوسط حسابي إلى ثقافةِ المجتمع العُمَاني وتَمَاسُكِهِ وَحُبِّهِ لِلتَّكاتف والتعاون مع بعضه، وكذلك يُعْزَى لِتَمَكُّن المعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين من تدريب مديري المدارس على تشكيل فِرَق العمل، الأمرُ الذي أَكَّدَتْهُ دراسة السعدي (٢٠٢٢)؛ فقد أشارت إلى أَنَّ لبرنامج القيادة المدرسية فاعلية كبيرة في إكساب مديري المدارس مهارات قيادة التَّغيير من خلالِ القدرةِ على التَّأثير في العاملين، وتوزيعِ المهامِّ بينهم، ورَفْعِ قدرات العاملين في العمل الجماعي وفِرَق العمل.

في حين حصلت مرحلة "تحقيق المكاسب على المدى القصير" على أقل متوسط حسابي بدرجة تقدير "عالية"؛ يُعْزَى ذلك إلى وَعْيِ مديري المدارس بأهمية تحقيق المكاسب على المدى القصير لِمَا له من أَثَرٍ في حدوث عملية التَّغيير، وملامسة المُستفِيدين لهذا التَّغيير؛ ما يؤدي إلى الاستمراريَّةِ ورَفْعِ الهِمَمِ نحو المزيد من التَّغييرات المَرْجُوَّة.

تَتَّفِقُ نتائجُ الدراسة الحاليَّةُ مع نتائج دراسة الشمري (٢٠١٩) التي أشارت إلى أَنَّ درجة فاعلية قيادة التَّغيير في المدارس الكويتية كانت "مرتفعة"، وتَتَّفِقُ أيضًا مع نتائج دراسة أبو كريم (٢٠٢٠) التي تُظْهِرُ نتائجُها أَنَّ درجة تَوَفُّر مُتطلَّبات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الخاصة في العاصمة عَمَّان كان "مرتفعًا"، وتَتَّفِقُ مع نتائج دراسة إبراهيم والنافعي (٢٠٢٢) التي أَظْهَرَتْ نتائجُها أَنَّ كفايات قيادة التَّغيير اللازمة لمديري مدارس محافظة شمال الشرقية بسلطنة عُمَان في ضوء الأنموذج السلوفيني جاءت بدرجة "عالية".

تختلف نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة العمري (٢٠١٨)؛ التي أشارت نتائجُها إلى أَنَّ ممارسة قيادة التَّغيير في المدينة المنورة جاءت بدرجة "متوسطة"، وتختلف نتائج الدراسة الحاليَّة أيضًا مع نتائج دراسة الزهراني (٢٠١٧) التي أشارت نتائجها إلى وجود مُعَوِّقَات إدارية في ممارسة قيادة التَّغيير بالمدارس المتوسطة بِجِدَّة بدرجة "عالية"، وكذلك دراسة الجامودية (٢٠١٩) التي أشارت إلى وجود مشكلات تُوَاجِهُ مديري المدارس في إدارة التَّغيير في مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة الداخلية في سلطنة عُمَان بدرجة "عالية"، واختلفت أيضًا مع نتائج دراسة هيبة (٢٠١٨) التي أشارت إلى أَنَّ ممارسة مديرات المدارس لأدوارِهِنَّ بشأن قيادة التَّغيير في مدارس التعليم الثانوي للبنات بالمدينة المنورة جاءت بدرجة "متوسطة.

وفيما يلي عَرْضٌ لِلنَّتائج الخاصة بتقديرات أفراد العيِّنة بشأن درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر، وسَيَتِمُّ تناوُلُ كُلِّ مرحلة من مراحل نموذج جون كوتر على حِدَةٍ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المرحلة الأولى: الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العيِّنَة للمرحلة الأولى

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	وجود مشكلات وتحدِّيات تُؤَثِّر على أداء المدرسة	4.21	0.78	عالية جِدًّا	5
2	وجود أهداف يَصْعُبُ تحقيقها وَفْقًا لظروف المدرسة الحالية	4.01	0.81	عالية	6
3	الحاجة إلى تلبية احتياجات المستفيدين المُتَغَيِّرة والمُتَنَوِّعة	4.24	0.64	عالية جِدًّا	3
4	ضرورة مواكبة المدرسة التَّطوُّرات والمُستَجَدَّات العصرية المختلفة	4.55	0.61	عالية جِدًّا	1
5	قناعة المدير بضرورة التَّغيير ونَشْرِ ثقافتِهِ	4.22	0.81	عالية جِدًّا	4
6	الحاجة إلى تحفيز القدرات والمهارات لاستغلال فُرَص التَّغيير وأداء المهامّ بفاعلية عالية	4.47	0.64	عالية جِدًّا	2
	المجموع	4.28	0.72	عالية جِدًّا	

يُبَيِّنُ الجدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير، ويُلَاحَظُ أَنَّ تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة الأولى "الشعور بوجود المشكلة وضرورة التَّغيير" جاء بشكل عام بدرجة "عالية جِدًّا"؛ بمتوسط حسابي (٤.٢٨) وانحراف معياري (٠.٧٢)، وبمتوسطات حسابية تراوحت بين (٤,٥٥-٤,٠١)، وتَدُلُّ هذه النتيجة على أهمية المرحلة الأولى من أنموذج جون كوتر التي هي أهمية الشعور بالمشكلات المدرسية وضرورة التَّغيير لِلتَّعامل معها ومعالجتها بالطريقة السليمة، كما تُعْزَى هذه النتيجة إلى قدرة مديري المدارس بالإحساس والشعور بوجود المشكلة؛ فالاعتراف بوجود المشكلة دائمًا يُسَهِّلُ حَلَّها من خلال التعامل السليم معها، كما إنَّ مواكبة مديري المدارس لِلتَّطوُّرات تعمل على حَلِّ المشكلات التي تُوَاجِهُهُم في المدرسة وتعمل على تلبية احتياجات العاملين المستمرة.

تَتَّفِقُ نتائج الدراسة الحاليَّة مع دراسة الربابعة (٢٠٢٠)؛ التي أشارت إلى أَنَّ درجة ممارسة إدارة التَّغيير في مديرية تربية لواء الرمثا كانت بدرجة عالية، وكذلك دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي تناولت كفايات قيادة التَّغيير اللازمة لمديري مدارس محافظة شمال الشرقية بسلطنة عُمَان في ضوء النموذج السلوفيني؛ فقد حصلتِ الفقرة "حَلُّ المشكلات" على أعلى متوسط حسابي بدرجة عالية في مجال الكفايات الإدراكية.

اختلفت نتيجة الدراسة الحاليَّة مع دراسة هيبة (٢٠١٨) التي تناولت واقع ممارسة مديرات المدارس لأدوارِهِنَّ بشأن قيادة التَّغيير في المدارس الثانوية للبنات بالمدينة المنورة؛ فقد حصلتِ العبارة "تُبَادِرُ المديرة في حَلِّ المشكلات بين المعلمات" على درجة ممارسة "متوسطة".

وقد حصلت عبارات هذه المرحلة جميعها على درجة ممارسة "عالية جِدًّا" باستثناء عبارة واحدة، ويلاحظ أَنَّ العبارة "ضرورة مواكبة المدرسة لِلتَّطوُّرات والمُستَجَدَّات العصرية المختلفة" لديها أعلى متوسط حسابي (٤.٥٥) بانحراف معياري (٠.٦١) ودرجة ممارسة "عالية جِدًّا"؛ يُعْزَى ذلك إلى أَنَّ مواكبة المُستَجَدَّات أصبحت ضرورةً تفرِضها مُتَغَيِّرات الحياة وطبيعة العصر، وهذا ما أَكَّدَتْهُ جائحة كورونا (كوفيد –١٩) على سبيل المثال؛ فَتَمَّ التعامل معها ومواكبة ظروف تلك المرحلة لتحقيق الأهداف التعليمية المَرْجُوَّة، وهذ ما أَكَّدَهُ الدليمي (٢٠١٦) أيضًا؛ الذي أشار إلى أَنَّ قيادة التَّغيير تعمل على تحسين القدرة على التَّكَيُّف مع المُتَغَيِّرات والمُستَجَدَّات في مجالات الحياة جميعها والتَّكَيُّف مع الظروف المختلفة التي تُوَاجِهُها المؤسَّسات.

تَتَّفِقُ نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الربابعة (٢٠٢٢) التي أشارت نتائجها إلى مواكبة المدير لِلتَّطوُّرات والمُستَجَدَّات العصرية المختلفة التي تُبَيِّنُ الحاجة لِلتَّغيير في المدرسة جاء بدرجة "كبيرة". بينما حصلت العبارة "وجود أهداف يَصْعُبُ تحقيقها وَفْقًا لظروف المدرسة الحاليَّة" على أقل متوسط حسابي (٤.٠١) بانحراف معياري (٠.٨١) ودرجة "ممارسة عالية"؛ يُعْزَى ذلك إلى وَعْيِ مديري المدارس بوجود أهداف لا تتحقق وَفْقَ ظروف وإمكانات المدرسة المتاحة، ولذا يُدْرِكُ مديرو المدارس أنَّه لتحقيق الأهداف المنشودة يستلزم ذلك ضرورة القيام بعمليات التَّغيير في المدرسة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المرحلة الثانية: تكوين فريق عمل وتحالُف لقيادة التَّغيير

الجدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العيِّنة للمرحلة الثانية

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرَّتْبَة
1	يُشَكِّلُ فريق عمل مُسَانِد له في قيادة التَّغيير بالمدرسة	4.42	0.658	عالية جِدًّا	2
2	يبني ثقة متبادَلة بين أعضاء فريق العمل المُسَانِد له	4.46	0.66	عالية جِدًّا	1
3	يُتَابِعُ باستمرار أداء فريق العمل المُسَانِد له وَفْقَ الخطة الموضوعة	4.40	0.67	عالية جِدًّا	3
4	يُمَكِّنُ فريقَ العمل من أداءِ مَهَامِّهِ المطلوبة بكلِّ اقتدار	4.30	0.69	عالية جِدًا	5
5	يَحُلُّ المشكلات التي تُوَاجِهُ فريق العمل	4.33	0.72	عالية جِدًّا	4
	المجموع	4.38	0.68	عالية جِدًّا	

يُبَيِّنُ الجدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تكوين فريق عمل وتحالُف لقيادة التَّغيير، ويُلَاحَظُ أَنَّ تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة الثانية جاء بشكل عام بدرجة "عالية جِدًّا"؛ بمتوسط حسابي (٤.٣٨) وانحراف معياري (٠.٦٨)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٤,٣٠-٤,٤٦)، وانحرافات معيارية بين (٠,٦٥٨-٠,٧٢)، ويُعْزَى ذلك إلى قدرة مديري المدارس على تشكيل فريق عمل لديهم القدرات والمهارات اللازمة لممارسة قيادة التَّغيير مَبْنِيٌّ إلى الثقة والاحترام والتَّلاحُم بين أعضاء الفريق والعمل على تهيئة فريق العمل وتمكينِهِ وتنمية قدراته لقيادة التَّغيير والعمل على مواجهة التَّحدِّيات التي تُوَاجِهُ فريق التَّغيير ليكون التَّغييرُ ناجحًا وتتحقق الأهداف التي تَمَّ وضعُها، وهذا ما أَكَّدَهُ كوتر (Kotter، ١٩٩٥)، فقد أشارَ إلى أَنَّ الاستراتيجية الفعَّالة لِلتَّغيير تتطلب إيجاد علاقات مع مجموعة من الأفراد، وإعطاءَهُم صلاحيَّات أو سُلْطَة لقيادة التَّغيير والعمل بجماعية بصفتهم فريقَ عملٍ.

وتَتَّفِقُ نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة العميري (٢٠١٢) التي تناولت تأثير ممارسات إدارة التَّغيير في مستوى الأداء في مدارس محافظة شمال الباطنة في سلطنة عُمَان؛ التي جاءت بدرجة موافقة "كبيرة جِدًّا"، كما تَتَّفِقُ مع نتائج دراسة هيبة (٢٠١٨) ودراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أَنَّ درجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير جاءت بدرجة "كبيرة". وتختلف نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة المعمري (٢٠٢٠) في عبارة "يُشَكِّلُ فريق عمل متناسق الأدوار لقيادة التَّغيير"؛ فقد جاءت بدرجة ممارسة "متوسطة".

تُشِيرُ النتائج في الجدول رقم (٧) إلى أَنَّ العباراتِ جميعَها لديها درجة ممارسة "عالية جِدًّا"، وتُظْهِرُ النتائجُ أَنَّ العبارة "يبني ثقةً متبادلةً بين أعضاء فريق العمل المُسَانَد له" لديها أعلى متوسط حسابي (٤.٤٦) وانحراف معياري (٠.٦٦)؛ يُعْزَى ذلك إلى قدرة مديري المدارس على إعطاء الثقة للعاملين التي بدورِها تعمل على كسرِ الحواجز النفسية وسهولة تبادُل الأفكار، وصولًا إلى الإبداع وصقلِ القدرات اللازمة في تفعيل ممارسات قيادة التَّغيير، وهذا ما أَكَّدَهُ الحريري (٢٠١١)؛ فقد أشارَ إلى أَنَّ من أهداف قيادة التَّغيير هو الحرصَ على إشاعةِ جَوٍّ من الثقة المُتبادَلة بين المعلمين والعاملين بالمؤسسة التربوية في المستويات التنظيمية المختلفة بها.

في الجانب الآخر فإنَّ العبارة "يُمْكِّن فريقَ العمل من أداءِ مهامِّهِ المطلوبة بكل اقتدار"؛ حصلت على أقل متوسط حسابي (٤.٣٠) وانحرافها المعياري (٠.٦٩) بدرجة ممارسة "عالية جِدًّا"، وقد يُعْزَى ذلك إلى إيمان مديري المدارس لأهمية التَّمكين الإداري لفريق العمل وإعطائِهِ الصَّلاحيَّات التي تُسْهِمُ في تطوير ممارسات التَّغيير لِمَا لها من نتائج إيجابية لتحقيق الأهداف، وهذا ما أَكَّدَتْهُ نتائج دراسة المعمري (٢٠٢٠)؛ فقد جاء فيها أَنَّ مدير المدرسة يُفَوِّضُ الصَّلاحيَّات للمعلمين بطريقة عملية مُقَنَّنَة تُسْهِمُ في تمكينهم من إحداث التَّغيير الإيجابي بدرجة موافقة "كبيرة".

المرحلة الثالثة: وَضْعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة وَضْعِ وبناءِ رُؤْيَةِ التَّغيير

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	يضعُ رُؤْيَةً واضحةً لِلتَّغيير بالمدرسة	4.34	0.72	عالية جِدًّا	1
2	يضعُ رُؤْيَةً لِلتَّغيير وَفْقًا للموارد المتاحة للمدرسة	4.32	0.68	عالية جِدًّا	2
3	يُرَاعِي المرونة في صياغة رُؤْيَة المدرسة نحو التَّغيير	4.27	0.76	عالية جِدًّا	3
4	يُشَارِكُ مَنْ لديهم الخبرات في وَضْعِ رُؤْيَة واستراتيجية التَّغيير بالمدرسة	4.34	0.84	عالية جِدًّا	1
	المجموع	4.32	0.75	عالية جِدًّا	

يُبَيِّنُ الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة وضعِ وبناءِ رُؤْيَة التَّغيير، ويُلَاحَظُ من الجدول أَنَّ تقديرات أفراد العيّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة الثالثة "وضعُ وبناءُ رُؤْيَة التَّغيير" جاء بشكل عام بدرجة "عالية جِدًّا"؛ بمتوسط حسابي (٤.٣٢) وانحراف معياري (٠.٧٥)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٤,٢٧-٤,٣٤)، وانحرافات معيارية بين (٠,٧٦-٠,٨٤). يُعْزَى ذلك إلى قناعة مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان لأهمية وضعِ رُؤْيَة التَّغيير لممارسة قيادة التَّغيير وضرورة امتلاكهم مهارات التخطيط الاستراتيجي ومهارات التَّغيير وأهمية أَنْ تكون الرُّؤْيَةُ واضحةً يفهمُها العاملون ومَرِنَةً تتعامل مع المُتَغَيِّرات، فضلًا عن أهمية مشاركة مدير المدرسة مَنْ لديهم الخبرات في بناء الرُّؤْيَة؛ الأمرُ الذي أَكَّدَتْهُ دراسة العميري (٢٠١٢) التي جاء في نتائجها أَنَّ مشاركة العاملين في المدرسة في وضعِ الخُطَط والرُّؤَى المستقبلية والأهداف الاستراتيجية جاء بمستوى ممارسة عالية، وما لا شَكَّ فيه أَنَّ لبناء الرُّؤْيَة أهمية للعاملين لتمنحهم فرصةً ليتعرَّفُوا على ما تتوقَّعُهُ المؤسسة منهم؛ لينعكسَ ذلك إيجابًا على قدراتهم وتوجيهها نحو تطوير المؤسسة.

تَتَّفِقُ نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أَنَّ درجة ممارسة مديري المدارس لإدارة التَّغيير في مديرية تربية لواء الرمثا في مجال "وَضْعِ رُؤْيَة استراتيجية لِلتَّغيير" جاءت بدرجة "كبيرة". بينما تختلف مع نتائج دراسة هيبة (٢٠١٨) التي

تُشِيرُ إلى أَنَّ واقع ممارسة مديرات المدارس لأدوارِهِنَّ بشأن قيادة التَّغيير لمحور بناء رُؤْيَة مستقبلية لِلتَّغيير جاء بدرجة "متوسطة"، كما تختلف نتائج الدراسة الحاليَّة أيضًا مع نتائج دراسة فلاشوبولوس (Vlachopoulos، ٢٠٢١) التي هَدَفَتْ لمعرفة تَصَوُّرات إدارة التَّغيير التنظيمي بين المُدَرِّبِين التَّنفيذِيِّين العاملين مع قادة التعليم العالي البريطانيِّين والعوامل التي تجعل القادة فعَّالِين عند إدارة التَّغيير، والتي أشارت نتائجها إلى افتقار القادة إلى رُؤْيَة أو خطة استراتيجية لِلتَّغيير.

وقد جاءت العبارات جميعها بدرجة ممارسة "عالية جِدًّا"؛ فقد بَلَغَ أعلى متوسط حسابي (٤.٣٤) للعبارتَيْن "يضعُ رُؤْيَةً واضحةً لِلتَّغيير بالمدرسة"، و"يشارك مَنْ لديهم الخبرات في وضعِ رُؤْيَة واستراتيجية التَّغيير بالمدرسة" بانحرافَيْن معياريَّيْن (٠.٧٢) و(٠.٨٤) على التَّوالِي؛ يُعْزَى ذلك إلى إيمان مديري المدارس بأهمية أَنْ تَتَّصِفَ الرُّؤْيَة بالوضوح كَيْ يتعامل الجميعُ معها بفاعلية وأهمية مشاركة مَنْ لديهم القدرات والخبرات والتجارب الناجحة في الممارسات القيادية وعمليات التَّغيير لأنَّ ذلك يعمل على نجاحِ الرُّؤْيَة وجَعْلِها مُوَاكِبَةً لظروف المدرسة والظروف المحيطة.

هذا ما أَكَّدَهُ كوتر (Kotter ١٩٩٥)؛ فقد أشار إلى أهمية إضافة الطَّابَع الاستراتيجي عند تنفيذ التَّغيير؛ فقيادة التَّغيير ترتبط بشكل كبير بالرُّؤْيَة والأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، فالاستراتيجية هي أداة لتحقيق رُؤْيَة ورسالة المؤسسة، والخُطَة الاستراتيجية في المقابل هي خريطة الطريق التي تحتاجها الرُّؤْيَة من أجل تحقيق الأهداف المَرْجُوَّة، كما أشار الجهني (٢٠١٩) إلى أهمية أَنْ يكون قائدُ التَّغيير واضحًا في إجراءات التَّغيير جميعها، وواضحًا في تقييمِهِ للنتائج والمخرجات من حيث تحديد نقاط القوة ومواضِع الضعف لكلِّ فرد من أفراد المجتمع المدرسي. كما اتَّفَقَتْ نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج العمري (٢٠١٨) التي أشارت إلى أهمية الرُّؤْيَة المستقبلية المُشتَرَكة؛ فقد جاءت بدرجة "عالية".

بينما كان أقل متوسط حسابي (٤.٢٧) للعبارة "يُرَاعِي المرونةَ في صياغة رُؤْيَة المدرسة نحو التَّغيير"؛ بانحراف معياري (٠.٧٦) ودرجة ممارسة "عالية جِدًّا"، ولعلَّ ذلك يُعْزَى إلى قناعة مديري المدارس لأهمية أَنْ تكون رُؤْيَةُ التَّغيير مَرِنَةً؛ يستطيع من خلالها مديرو المدارس توجيه مهاراتهم تِجَاهَ التَّغييرات المحيطة بالمدرسة والتَّكَيُّف مع الظروف والمُتَغَيِّرات الجديدة من أجل نجاح التَّغيير وتحقيق الأهداف المنشودة. في حين تَتَّفِقُ نتيجة الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة الجرايدة (٢٠٢١)؛ التي أشارت نتائجها إلى أَنَّ عبارة "تكييف خُطَط المدرسة مع الظروف المُتَغَيِّرة" جاءت بدرجة "عالية"، وتَتَّفِقُ كذلك مع نتائج

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دراسة الربابعة (٢٠٢٠)؛ فقد جاءت عبارة "يُرَاعِي المديرُ اتِّصَافَ رُؤْيَة التَّغيير بالمرونة التي تسمح بتغييرها إذا لَزِمَ الأمر في المدرسة" بدرجة "كبيرة".

المرحلة الرابعة: نَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير، وإيصالها

الجدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة نَشْرِ رُؤْيَة التَّغيير وإيصالها

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	يُعَبِّرُ عن رُؤْيَة المدرسة نحو التَّغيير ببساطة ووضوح	4.29	0.75	عالية جِدًّا	2
2	يعقد اجتماعات ولقاءات مستمرة لنشرِ رُؤْيَة المدرسة نحو التَّغيير	4.20	0.78	عالية جِدًّا	4
3	يوظِّف التِّقْنِيَّة لإيصال الرُّؤْيَة لجميع العاملين بالمدرسة	4.30	0.74	عالية جِدًّا	1
4	يضعُ الفريق المُسَانِد له في تحقيق رُؤْيَة التَّغيير كنموذج وقدوةً لباقي العاملين في المدرسة	4.22	0.77	عالية جِدًّا	3
	المجموع	4.25	0.76	عالية جِدًّا	

يُبَيِّنُ الجدول رقم (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة نَشْرِ رُؤْيَةِ التَّغيير وإيصالها، ويُلَاحَظُ من الجدول أَنَّ تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة الرابعة "نَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير وإيصالها" جاء بشكل عام بدرجة "عالية جِدًّا"؛ بمتوسط حسابي (٤.٢٥) وانحراف معياري (٠.٧٦)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٤,٢٠–٤,٣٠)، وانحرافات معيارية بين (٠,٧٤–٠,٧٨). تُعْزَى هذه النتيجة إلى قناعة مديري المدارس بأهمية نَشْرِ رُؤْيَة التَّغيير بالطَّرائق المُمْكِنَة كافَّةً، وأهمية أَنْ تكون الرُّؤْيَةُ حاضرةً لدى العاملين من خلال الاجتماعات أم اللقاءات أم من خلال مواقع التَّواصُل الاجتماعي لِيُصْبِحَ التَّغييرُ جزءًا من ثقافة فريق العمل والعاملين في المدرسة؛ فَنَشْرُ رُؤْيَة التَّغيير يساعد كُلًّا من المدير والعاملين جميعهم في نجاح التَّغيير.

تَتَّفِقُ نتائج الدراسة مع دراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أَنَّ درجة ممارسة مديري المدارس لمهارة إدارة التَّغيير في مجالِ نَشْرِ رُؤْيَة التَّغيير وإيصالها جاء بدرجة "كبيرة".

ويلاحظ أَنَّ العباراتِ جميعَها قد جاءت بدرجة ممارسة "عالية جِدًّا"، وكانت العبارة "يُوَظِّفُ التِّقْنِيَّةُ لإيصال الرُّؤْيَة لجميع العاملين بالمدرسة" لديها أعلى متوسط حسابي (٤.٣٠) وانحراف معياري (٠.٧٤)؛ الذي يُعْزَى إلى قناعة مديري المدارس بأهمية تفعيل التِّقَانَة في العصر الحديث وأهمية استخدامها لنشرِ رُؤْيَة التَّغيير لِمَا لِلْتِّقْنِيَّة من مَيّزات وفوائد، فهي تختصر الوقت والجهد وتواكب العصر، وتختلف نتيجة الدراسة الحاليَّة مع دراسة العميري (٢٠١٢)؛ فقد جاء ضِمْنَ نتائجها أَنَّ درجة الاهتمام بتوظيف شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في المدرسة بما يخدم إجراءات التَّغيير المطلوبة جاء بمستوى ممارسة "أحيانًا"، كما تختلف نتائج الدراسة الحاليَّة أيضًا مع دراسة الجرايدة (٢٠١٩)؛ فقد جاء ضِمْنَ نتائجها أَنَّ درجة توظيف التِّقْنِيَّات الحديثة لتحسين الأعمال الإدارية جاء بدرجة "متوسطة". وفي المقابل بَلَغَ أقل متوسط حسابي (٤.٢٠) للعبارة "يعقد اجتماعات ولقاءات مستمرَّة لنشرِ رُؤْيَة المدرسة نحو التَّغيير"؛ بانحراف معياري (٠.٧٨) ودرجة ممارسة "عالية جِدًّا". يُعْزَى ذلك إلى إدراك مديري المدارس إلى أهمية الاجتماعات واللقاءات التي من خلالها تَتِمُّ مناقشة المُتَغَيِّرات وتبادُل الآراء ووجهات النظر؛ ما يؤدي إلى نشرِ التَّغيير المطلوب مع المستفيدين.

المرحلة الخامسة: تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية

الجدول رقم (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	يُوَفِّرُ برامج تدريبية لتطوير مهارات العاملين ومساعدتهم في دَعْمِ عمليات التَّغيير	4.05	0.86	عالية	3
2	يُعِيدُ تنظيم الهيكلة الداخلية بما يتوافق مع رُؤْيَة التَّغيير	4.01	0.86	عالية	4
3	يَدْعَمُ مبادرات المعلمين وأفكارهم التي تُطَوِّر أدائهم في المدرسة	4.30	0.76	عالية جِدًّا	1
4	يَتَّخِذُ الإجراءات لإزالة الحواجز والعوائق التي تَعُوق التَّغيير	4.24	0.77	عالية جِدًّا	2
	المجموع	4.15	0.818	عالية	

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يُبَيِّنُ الجدول رقم (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية، ويُلَاحَظُ من الجدول أَنَّ تقديرات أفراد العيّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة الخامسة "تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية" جاء بشكل عام بدرجة "عالية"؛ بمتوسط حسابي (٤.١٥) وانحراف معياري (٠.٨١٨)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٤,٠١-٤,٣٠)، وانحرافات معيارية بين (٠,٧٧-٠,٨٦). وقد تُعْزَى هذه النتيجة إلى امتلاك مديري المدارس المهارات اللازمة لتمكين العاملين من خلال القدرة على اتخاذ الإجراءات لتجاوُز مُعَوِّقَات التَّغيير، ومن خلالِ دَعْمِ مبادرات المعلمين وأفكارهم، وتوفير البرامج التدريبية التي تساعد في القيام بعمليات التَّغيير والعمل على تنمية قدرات ومهارات العاملين؛ ليكونوا قادرين على إحداث التَّغييرات المطلوبة في المدرسة.

تَتَّفِقُ نتائج الدراسة مع دراسة الربابعة (٢٠٢٠)؛ فقد أشارت أَنَّ تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية جاء بدرجة "كبيرة"، وتَتَّفِقُ كذلك نتائج دراسة الجرايدة (٢٠٢١)؛ التي أشارت إلى أهمية الاحتياج إلى "أساليب تمكين أعضاء فريق العمل" بدرجة "عالية".

تُشِيرُ النتائج حصول العبارة "يَدْعَمُ مبادرات المعلمين وأفكارهم التي تُطَوِّرُ أدائهم في المدرسة" على أعلى متوسط حسابي (٤.٣٠) بانحراف معياري (٠.٧٦) ودرجة "عالية جِدًّا"، ويُعْزَى ذلك إلى تقدير مديري المدارس لإنجازات ومبادرات العاملين في المدرسة؛ الأمر الذي تُؤَكِّدُهُ دراسة المعمري (٢٠٢٠) التي جاء فيها أَنَّ مدير المدرسة يُشَجِّعُ المبادرات والإنجازات النوعية للمعلمين بدرجة "كبيرة".

في حين حصلت العبارة "يُعِيدُ تنظيم الهيكلة الداخلية بما يتوافق مع رُؤْيَة التَّغيير" على متوسط حسابي (٤.٠١) وانحراف معياري (٠.٨٦) بدرجة "عالية"؛ وَيُعْزَى ذلك لقدرة مديري المدارس على إعادة التنظيم داخل المدرسة من خلال التَّغيير في فِرَق العمل أو التَّغَلُّب على مُعَارِضِي التَّغيير من خلالِ دَمْجِهِم في عمليات التَّغيير أو الوصول للمطالبة بنقلهم من المدرسة، ويَتِمُّ ذلك مراعاةً لنجاح عمليات التَّغيير المطلوبة؛ الأمر الذي أَكَّدَهُ لونبرج (Lunenburge،٢٠١٠) الذي أشار إلى أَنَّ التَّغيير يعمل على تغيير المُنَظِّمَة إلى الأحسن من أجل تحقيق أهدافها من خلال مجموعة من الخُطَط والأساليب في العمل، وإعادة هيكلة المُنَظَّمة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المرحلة السادسة: تحقيق المكاسب على المدى القصير

الجدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تحقيق المكاسب على المدى القصير

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	يضعُ نظام عادِل للحوافز والمكافآت للعاملين الفاعلين في عملية التَّغيير	4.11	0.96	عالية	2
2	يُخَطِّطُ لإجراء تحسينات ملحوظة في الأداء ورَبْطُها بمكاسب فورية	4.09	0.89	عالية	3
3	يُحَقِّقُ مكاسب على المدى القصير بالمدرسة	4.05	0.82	عالية	4
4	يُقَدِّمُ الثناء والمكافآت العلنية للعاملين الذين حَقَّقُوا المكاسب المُمْكِنَة	4.22	0.92	عالية جِدًّا	1
	المجموع	4.12	0.89	عالية	

يُبَيِّنُ الجدول رقم (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تحقيق المكاسب على المدى القصير، ويُلَاحَظُ من الجدول أَنَّ تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة السادسة "تحقيق المكاسب على المدى القصير" جاء بشكل عام بدرجة "عالية"؛ بمتوسط حسابي (٤.١٢) وانحراف معياري (٠.٨٩)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٤,٠٥-٤,٢٢)، وانحرافات معيارية بين (٠,٨٢-٠,٩٦). يُعْزَى ذلك إلى وَعْيِ مديري المدارس لأهمية تحقيق المكاسب على المدى القصير بالشكل المطلوب لِمَا لها من نتائج إيجابية على فريق التَّغيير؛ لذا يعمل مديرُو المدارس على قيادة التَّغيير على مستوًى عالٍ من المهارة لِدَعْمِ النجاحات بتحقيق مكاسب سريعة تُعَزِّزُ الدَّافعيَّةَ، والإتقان لدى فريق التَّغيير؛ ما يؤدي إلى الاستمرارية والرغبة في تحقيق المزيد من الإنجازات.

كما يلاحظ من خلال النتائج أَنَّ العبارة "يُقَدِّمُ الثناء والمكافآت العلنيَّة للعاملين الذين حَقَّقُوا المكاسب المُمْكِنة" تمتلك أعلى متوسط حسابي (٤.٢٢) وانحرافها المعياري (٠.٩٢) بدرجة ممارسة "عالية جِدًّا"؛ ويُعْزَى ذلك إلى تَمَكُّن مديري المدارس من تقديم الثناء للعاملين لتحقيق أهداف التَّغيير، فيؤدي تقديم الثناء إلى شعور العاملين بالتقدير الذي يُعَدُّ حافزًا لهم للالتزامِ ودَعْمِ التطوير ورَفْعِ الروح المعنوية؛ وهذا ما أَكَّدَهُ باتون ومكالمان (Paton& Mccalman، ٢٠٠١)، فقد تَطَرَّقَ إلى مجموعة من الخصائص يمتاز بها قائد التَّغيير منها امتلاكُهُ لمهارات الاتصال الإداري ومهارات التعزيز والتحفيز، ويَتَّفِقُ ذلك مع دراسة

هيبة (٢٠١٨) التي أشارت نتائجها إلى أَنَّ إدراك المديرة أهمية التَّحفيز للمعلمات من أجل تحقيق أهداف عملية التَّغيير جاءت بدرجة "كبيرة".

وجاءت في المرتبة الأخيرة العبارة "يُحَقِّقُ مكاسب على المدى القصير بالمدرسة" بمتوسط حسابي (٤,٠٥)، وانحراف معياري (٠,٨١٨) ودرجة ممارسة "عالية"؛ ويُعْزَى ذلك إلى وَعْيِ مديري المدارس بأهمية تحقيق المكاسب على المدى القصير لِمَا له من أَثَرٍ في حدوث عملية التَّغيير، وملامسة المستفيدين لهذا التَّغيير؛ ما يؤدي إلى الاستمراريَّةِ ورَفْعِ الهِمَمِ نحو المزيد من التَّغييرات المَرْجُوَّة، وتَتَّفِقُ هذه النتيجة مع دراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أَنَّ درجة ممارسة مديري المدارس في مديرية لواء الرمثا لمهارة إدارة التَّغيير في مجال تحقيق مكاسب على المدى القصير كانت بدرجة "كبيرة".

المرحلة السابعة: تعزيز المكاسب وتوحيدها

الجدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تعزيز المكاسب وتوحيدها

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	يُعَزِّزُ الدافعية نحو تحقيق المزيد من الإنجازات في المدرسة	4.34	0.75	عالية جِدًّا	1
2	يُقَدِّمُ الدَّعْمَ والمزيد من الموارد اللازمة لِلتَّغيير في المدرسة	4.28	0.79	عالية جِدًّا	2
3	يُحَلِّلُ ما يحدث بعد كل نجاح لِلتَّغيير بشكل صحيح، وما الذي يحتاج إلى تحسين	4.22	0.79	عالية جِدًّا	3
4	يُهَيِّئُ بيئة عمل متجدِّدة وحيوية تساعد المعلمين على الإبداع في إحداث التَّغيير	4.20	0.84	عالية جِدًّا	4
5	يُغَيِّر جميع الأنظمة والهياكل والسياسات الداخلية التي لا تتناسب مع رُؤْيَة التَّغيير	3.90	0.91	عالية	6
6	يُوَفِّرُ التنمية المهنية المستمرة للمعلمين لتزويدهم بالمهارات اللازمة لِلتَّغيير	4.13	0.83	عالية	5
	المجموع	4.18	0.82	عالية	

يُبَيِّنُ الجدول رقم (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تعزيز المكاسب وتوحيدها، ويُلَاحَظُ من الجدول أَنَّ تقديرات أفراد العيّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة السابعة "تعزيز المكاسب وتوحيدها" جاء بشكل عام بدرجة "عالية"؛ بمتوسط حسابي (٤.١٨) وانحراف معياري (٠.٨٢)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٣,٩٠-٤,٣٤)، وانحرافات معيارية بين (٠,٧٥-٠,٩١). يُمْكِنُ تفسير هذه النتيجة من خلال ارتباطها بالمرحلة السابقة التي هي "تحقيق المكاسب على المدى القصير" التي جاءت بدرجة "عالية"، وَبِمَا إِنَّ تحقيق المكاسب على المدى القصير كان عاليًا سيكون تعزيز هذه المكاسب عاليًا، وما لا شَكَّ فيه أَنَّ تحقيق المكاسب واستمراراها يجعل قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس مُؤَكَّدة ومستمرَّة وتُحَقِّق الإنجازات المتتالية للوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها، ويتطلَّبُ ذلك مهامَّ ومسؤوليَّاتٍ من قادة التَّغيير.

تَتَّفِقُ نتائج هذه الدراسة مع دراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أَنَّ ممارسة تعزيز المكاسب وتأكيدها لدى مديري المدارس في مديرية تربية لواء الرمثا لمهارة إدارة التَّغيير جاء بدرجة "كبيرة". يلاحظ من النتائج أَنَّ العبارة "يُعَزِّزُ الدافعية نحو تحقيق المزيد من الإنجازات في المدرسة" جاءت بأعلى متوسط حسابي (٤.٣٤) وانحراف معياري (٠.٧٥) ودرجة ممارسة "عالية جِدًّا". يُعْزَى ذلك إلى أَنَّ مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان لديهم القدرة على تعزيز الدافعية لفريق العمل بالشكل المناسب والمطلوب من خلال قيامهم بإثارة الحماس والرغبة والتحفيز المادي والمعنوي المستمر والمرتبط بتحقيق الإنجازات في ضوء عمليات قيادة التَّغيير، وتشجيعهم للإبداع والتطوير وحَلِّ مشكلاتهم على وَفْقَ منهجية مدروسة بِمَا يتوافق مع سياسات التَّغيير المطلوبة. يَتَّفِقُ ذلك مع نتائج دراسة الجرايدة (٢٠٢١) التي نَصَّتْ على "الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس ومساعديهم في محافظة البريمي بسلطنة عُمَان في ضوء إدارة التَّغيير"؛ فقد أشارت نتائجُ إحدى عباراتها إلى أهمية "الإلمام بالأسس العلمية في تقديم الحوافز لِلْمَعْنِيِّين بالتَّغيير" بدرجة احتياج "عالية".

في حين حصلتِ العبارة "يُغَيِّرُ جميع الأنظمة والهياكل والسياسات الداخلية التي لا تتناسب مع رُؤْيَة التَّغيير"على أقل درجة ممارسة بمتوسط حسابي (٣.٩٠) وانحراف معياري (٠.٩١) ودرجة ممارسة "عالية"؛ ويُمكِن تفسير ذلك أَنَّ مديري المدارس لديهم القدرة على القيام بتغيير السياسات الداخلية وبعض الهياكل الداخلية وَفْقَ صلاحيَّاتهم الممنوحة، ولعلَّ ذلك يَتِمُّ من خلال الإسهام في تغيير أعضاء فِرَق العمل أم اللِّجَان المدرسية، بالإضافة إلى أَنَّه يُمكِنُهم الإسهام في نَقْلِ بعض الموظفين الذين يقاومون عمليات التَّغيير المطلوبة لتحقيق أهداف المدرسة.

المرحلة الثامنة: تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة

الجدول رقم (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة

م	عبارات المرحلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الرُّتْبَة
1	يُظْهِرُ التَّطوُّرات والنتائج التي تَحَقَّقَتْ من تطبيق رُؤْيَة التَّغيير في المدرسة	4.22	0.73	عالية جِدًّا	2
2	يُؤَكِّدُ على فاعليَّةَ الطَّرق والممارسات الجديدة في العمل لاستمرار التَّغيير في المدرسة	4.24	0.69	عالية جِدًّا	1
3	يضعُ خُطَطاً لإيجادِ صَفٍّ ثانٍ من قادة التَّغيير	3.95	0.92	عالية	5
4	يوضِّحُ العلاقة بين الإجراءات والممارسات الجديدة وتُحَسِّن مستوى الأداء المدرسي	4.13	0.77	عالية	4
5	يَعْرِضُ قصص النجاح المتعلقة بمشروع التَّغيير	4.15	0.80	عالية	3
	المجموع	4.14	0.78	عالية	

يُبَيِّنُ الجدول رقم (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمرحلة تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة، ويُلَاحَظ من الجدول أَنَّ تقديرات أفراد العيِّنة لدرجة ممارسة مديري المدارس لقيادة التَّغيير للمرحلة الثامنة "تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المناحي الجديدة" جاء بشكلٍ عامٍّ بدرجة "عالية"؛ بمتوسط حسابي (٤.١٤) وانحراف معياري (٠.٧٨)، ومتوسطات حسابية تراوحت بين (٣,٩٥-٤,٢٤)، وانحرافات معيارية بين (٠,٦٩-٠,٩٢).

يُمْكِنُ تفسيرُ هذه النتيجة أَنَّ الوصول للمرحلة الأخيرة من مراحل قيادة التَّغيير في ضوء نموذج جون كوتر يتطلَّبُ تحقيق المكاسب والإنجازات في المراحل السابقة بدرجة عالية؛ وهذا ما جاءت به النتائج في المراحل السابقة، فقد كانت نتائج المراحل السابقة بدرجات ممارسة "عالية، وعالية جِدًّا"؛ لذا يُمكِن ترسيخ وتثبيت التَّغيير وإضفاء الطَّابَع

المؤسسي على المناحي الجديدة من خلالِ دَعْمِ وتحقيق الإنجازات في مراحل التَّغيير السابقة، وحتَّى تكون هناك استمرارية في التَّغيير على مديري المدارس أَنْ يعملوا مع فريقِ العملِ المُخْتَصِّ بالتَّغيير على ترسيخ وتثبيت التَّغيير المنشود ليصبحَ جزءًا من ثقافة المدرسة والعاملين فيها جميعهم.

تَتَّفِقُ نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة الربابعة (٢٠٢٠) التي تُشِيرُ نتائجها إلى أَنَّ ممارسة مديري المدارس لمهارة إدارة التَّغيير جاءت بدرجة "كبيرة". وقد أشارت النتائج إلى أَنَّ العبارة "يُؤَكِّدُ على فاعليَّةَ الطَّرَق والممارسات الجديدة في العمل لاستمرار التَّغيير في المدرسة" لديها أعلى متوسط حسابي (٤.٢٤) وانحراف معياري (٠.٦٩٢) ودرجة ممارسة "عالية جِدًّا"؛ ويُعْزَى ذلك إلى قدرة مديري المدارس على استخدام طَرَائق وممارسات جديدة ومتنوِّعة من أجلِ دَعْمِ استمرار عمليات التَّغيير في المدرسة حَسَبَ ما تتطلَّبُهُ المواقف لتحقيق الأهداف المَرْجُوَّة.

ومن جانبٍ آخرَ فإنَّ العبارة "يضعُ خُطَطاً لإيجادِ صَفٍّ ثانٍ من قادة التَّغيير" لديها أقل متوسط حسابي (٣.٩٥) وانحراف معياري (٠.٩٢) ودرجة ممارسة "عالية"؛ ويُمكِن تفسير هذه النتيجة إلى قناعة مديري المدارس بأهمية التَّعَاقُب الوظيفي وضرورة إيجاد صَفٍّ ثانٍ من قادة التَّغيير ليكون العاملون مشاركين في التَّغيير، وسيؤدي ذلك إلى استمرارِ عمليات التَّغيير وتثبيتِهِ في ثقافة المدرسة؛ وهذا ما أشار إليه الأشهب (٢٠١٦) فَبَيَّنَ أَنَّ قيادة التَّغيير تحتاج إلى التفاعل الإيجابي، ولتحقيق ذلك يستلزم المشاركة الواعية بين المُستهدَفِين جميعهم من التَّغيير وقادة التَّغيير.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، وتفسيرها

للإجابة عن هذا السؤال سَيَتِمُّ عَرْضُ كلِّ مُتَغَيِّر على حِدَةٍ على النَّحْوِ الآتي:

1-مُتَغَيِّر الجنس

تَمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عيِّنة الدراسة لمراحل الاستبانة جميعها؛ مع استخدام اختبار "ت" لِعَيِّنَتَيْن مُسْتَقِلَّتَيْن (Two Independent Samples T-Test)، لمعرفةِ أَثَرِ مُتَغَيِّر الجنس في تقديرات أفراد عيِّنة الدراسة، والجدول (١٤) يُبَيِّنُ ذلك:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (١٤): نتائج اختبار (ت) لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس على وَفْق مُتَغَيِّر الجنس.

مراحل قيادة التَّغيير	النوع	العدد ن=٤٥٦	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	قيمة ت	مستوى الدلالة
المرحلة الأولى	ذكر	240	4.29	.428	4.24	.574	.569
	أنثى	216	4.27	.479			
المرحلة الثانية	ذكر	240	4.36	.559	.04	-.477	.633
	أنثى	216	4.39	.566			
المرحلة الثالثة	ذكر	240	4.30	.629	1.84	-.355	.722
	أنثى	216	4.32	.649			
المرحلة الرابعة	ذكر	240	4.22	.653	.002	-1.03	.300
	أنثى	216	4.28	.612			
المرحلة الخامسة	ذكر	240	4.14	.695	.013	-.11	.911
	أنثى	216	4.15	.700			
المرحلة السادسة	ذكر	240	4.13	.759	.304	.55	.582
	أنثى	216	4.09	.811			
المرحلة السابعة	ذكر	240	4.19	.644	3.41	.45	.650
	أنثى	216	4.16	.779			
المرحلة الثامنة	ذكر	240	4.12	.663	.213	-.42	.669
	أنثى	216	4.15	.686			
المجموع	ذكر	240	4.22	.495	.851	-.072	.943
	أنثى	216	4.23	.535			

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تُشِيرُ نتائج الجدول رقم (١٤) إلى نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين عَيِّنَتَيْن مُسْتَقِلَّتَيْن لمعرفة طبيعة الفروق في تقديرات العيّنة المشاركة لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان على وَفْق مُتَغَيِّر الجنس؛ عِلْمًا أَنَّ قيمة "ت" ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥)، وكما هو مُلَاحَظُ من الجدول رقم (١٤) أَنَّ قيمة (ت) تساوي (٠.٠٧٢-). وَبِمَا إِنَّ قيمة مستوى الدلالة تساوي (٠.٩٤٣)، التي هي أكبر من (٠.٠٠٥)؛ فإِنَّ نتائج اختبار "ت" لإجماليّ مراحل نموذج جون كوتر لقيادة التَّغيير غير دالَّة إحصاءً، ما يؤدي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في تقديرات المعلمين لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس في سلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر تُعْزَى إلى مُتَغَيِّر الجنس.

يُمكِن تفسير عدم اختلاف تقديرات المعلمين بشأن درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان لممارسات قيادة التَّغيير حَسَبَ الجنس إلى امتلاك مديري المدارس من النَوعَيْن الاجتماعيَّيْن للمهارات والكفايات الأساسية اللازمة لممارسة قيادة التَّغيير في مدارسهم (ذكورًا أم إناثًا)؛ فقد خَضَعُوا للبرامج التدريبيَّة نفسها التي تُقَدِّمُها وزارة التربية والتعليم من خلال المعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني والمراكز التدريبية بالمديريات التعليمية، ما يؤدي إلى قدرة النَّوعين الاجتماعيَّيْن على القيام بعمليات التَّغيير اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة. تختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الربابعة (٢٠٢٠)؛ فقد أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات المعلمين في مديرية تربية لواء الرمثا لدرجة ممارسة مديريهم مهارة إدارة التَّغيير تُعْزَى لِلجنس لصالح الذكور، وتختلف كذلك مع دراسة أبو كريم (٢٠٢٠) التي أظهرتْ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تَوَفُّر مُتطلَّبات قيادة التَّغيير تُعْزَى للجنس لصالح الإناث، كما تختلف أيضًا مع دراسة إبراهيم (٢٠٢٢) التي أَظْهرتْ فروقًا في مُتَغَيِّر الجنس لصالح الإناث.

٢-مُتَغَيِّر المُسَمَّى الوظيفي

تَمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عيّنة الدراسة لمراحل الاستبانة جميعها؛ مع استخدام اختبار "ت" لِعَيِّنَتَيْن مُسْتقِلَّتَيْن (Two Independent Samples T-Test)، لمعرفة أَثَرِ مُتَغَيِّر المُسَمَّى الوظيفي في تقديرات أفراد عيّنة الدراسة على درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان، والجدول رقم (١٥) يُبَيِّنُ ذلك.

الجدول رقم (١٥): نتائج اختبار (ت) لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس على وَفْق مُتَغَيِّر المُسَمَّى الوظيفي.

مراحل قيادة التَّغيير	الوظيفة	العدد ن=٤٥٦	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	قيمة ت	مستوى الدلالة
المرحلة الأولى	معلم أول	107	4.31	.383	5.702	.924	.357
	معلم	349	4.27	.471			
المرحلة الثانية	معلم أول	107	4.40	.595	.015	.415	.679
	معلم	349	4.37	.552			
المرحلة الثالثة	معلم أول	107	4.29	.622	.384	-.449	.653
	معلم	349	4.32	.643			
المرحلة الرابعة	معلم أول	107	4.21	.563	.786	-.606	.545
	معلم	349	4.26	.655			
المرحلة الخامسة	معلم أول	107	4.15	.655	.576	.070	.944
	معلم	349	4.15	.710			
المرحلة السادسة	معلم أول	107	4.09	.784	.065	-.343	.732
	معلم	349	4.12	.784			
المرحلة السابعة	معلم أول	107	4.11	.755	.024	-1.121	.263
	معلم	349	4.19	.696			
المرحلة الثامنة	معلم أول	107	4.07	.681	.422	-1.102	.271
	معلم	349	4.15	.671			
المجموع	معلم أول	107	4.21	.507	.499	-.442	.659
	معلم	349	4.23	.517			

تُبَيِّنُ نتائج الجدول رقم (١٥) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين عَيِّنَتَيْن مُسْتَقِلَّتَيْن لمعرفة طبيعة الفروق في تقديرات العيِّنة المُشَارِكَة لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان وَفْقًا لِمُتَغَيِّر المُسَمَّى الوظيفي؛ علمًا أَنَّ قيمة "ت" ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥)، وكما هو مُلَاحَظُ من الجدول (١٥) أَنَّ قيمة (ت) تساوي (٠.٤٤٢-). وبما إنَّ قيمة مستوى الدلالة يساوي (٠.٦٥٩)، التي هي أكبر من (٠.٠٠٥)؛ فإنَّ نتائج اختبار "ت" لإجماليّ مراحل نموذج جون كوتر لقيادة التَّغيير غير دالَّةٍ إحصائيًا، ما يؤدي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) في

تقديرات المعلمين لدرجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس في سلطنة عُمَان في ضوء نموذج جون كوتر تُعْزَى إلى مُتَغَيِّر المُسَمَّى الوظيفي.

هذا يُشِيرُ إلى أَنَّ تقديرات المعلمين بشأن درجة ممارسة قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان لا تختلف حَسَبَ المُسَمَّى الوظيفي؛ وقد يُعْزَى ذلك إلى أَنَّ مديري المدارس يمارسُون إجراءات العمل نفسَها مع المعلمين جميعهم في المدرسة، كما يعملون في فِرَقِ عملٍ؛ ما يساعد في توحيد الرُّؤْيَة والتَّوَجُّهات داخل المدرسة، وتَتَّفِقُ نتائج الدراسة الحاليَّة مع نتائج دراسة طناش، والكبيسي (٢٠١٨)؛ التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات أعضاء هيئة التدريس لواقع قيادة التَّغيير تُعْزَى لِمُتَغَيِّر المُسَمَّى الوظيفي.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، وتفسيرها

يسعى هذا الجزء لِلتَّوصُّل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتفعيل ممارسات قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الحكومية بسلطنة عُمَان في ضوء أنموذج جون كوتر؛ بالاستفادة مِمَّا توصَّلَتْ إليه الدراسة الحاليَّة من مُنطلَقات نظرية ونتائج الدراسة الميدانية ونتائج الدراسات السَابِّقَة، على وَفْقَ الآتي:

المرحلة الأولى: الشعور بوجود مشكلة وضرورة التَّغيير

- تطوير ممارسات المعلمين ومديري المدارس من خلال قيام وزارة التربية والتعليم بتدريبهم في المعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني والمراكز التدريبية بالمديريات التعليمية على بعض المهارات القيادية كإدارة الأزمات وحَلِّ المشكلات.
- إكساب مديري المدارس مهارات قيادية في مواقع العمل تساعدهم في كشف وتحديد نقاط الضعف ومواضع الخَلَل التي تؤدي إلى تَرَاجُع مستوى أداء المدرسة من خلال عقد لقاءات وورش عمل يُنظِمها المشرفون الإداريُّون التَّابعُون للمدارس.
- حَصْرُ احتياجات المعلمين المُتَنَوِّعَة المُتَغَيِّرة من خلال قيام مديري المدارس ومشرفي المواد بزيارات صَفِّيَّة وغير صَفِّيَّة، والعمل على تلبية هذه الاحتياجات سواءٌ داخل المدرسة أم من خلال المديريات التعليمية.
- مواكبة العاملين جميعهم في المدرسة لِلتَّطوُّرات والمُستَجَدَّات التِّقْنِيَّة والمعرفية في المجال التعليمي من خلال قيام وزارة التربية والتعليم بتدريب العاملين على التِّقْنِيَّات والبرامج التعليمية الحديثة، وتزويدهم بالنَّشَرَات العلمية المتنوّعة.
- اقناع مديري المدارس بضرورة التغيير من خلال قيام وزارة التربية والتعليم باطلاعهم على أحدث التَّطَوُّرات المحيطة وإلحاقهم بدورات تدريبية لتزويدهم بالأُطُر النظرية للأساليب

والأنماط والممارسات القيادية، واستراتيجيَّة تفعيلها في جوانب عملهم بصفتهم قادةَ التغييرِ في الحقل التربوي.

المرحلة الثانية: تكوين فريقِ عملٍ وتحالُفٍ لقيادة التَّغيير

- التَّمكين الإداري لمديري المدارس وتشكيل فِرَقِ عمل وذلك من خلال تفويضِهِم وإعطائِهِم المزيد من الصَّلاحيَّات والعمل على بناء الثقة بين أعضاء الفريق، بتبني الوزارة التَّوَجُّه نحو مزيدٍ من اللَّامركزية في المدارس؛ بما يُسْهِمُ في تحقيق أهداف عمليات التَّغيير.
- تطوير ممارسات المعلمين ومديري المدارس القيادية من خلال قيام وزارة التربية والتعليم بتدريبهم على تشكيل فِرَق عمل متجانسة وعمليات صُنْعِ القرار والتفاوض.
- يعمل مديري المدارس على تكوين تحالفات وفرق عمل مساندة لهم في قيادة التَّغيير تتمتَّعُ بجودة عالية في الأداء، ولديهم الرغبة في تطوير وتحسين أدائهم باستمرار؛ لنجاح أهداف التَّغيير المطلوبة.

المرحلة الثالثة: وَضْعُ وبناءُ رُؤْيَةِ التَّغيير

- تقديم دورات تدريبية لمديري المدارس بشأن التخطيط الاستراتيجي المدرسي من خلال المشرفين الإداريّين أو مختصّين في القيادة التربوية.
- وضع مديري المدارس رُؤْيَةِ للتغييرِ بمدارسهم تكون واضحةٍ للعاملين جميعِهم، ومَرِنَةٍ يُمكِن تعديلُها؛ وذلك بمشاركة لجنةِ التطوير المدرسية لضمان نجاحها وتحقيقها للأهداف المَرْجُوَّة.
- عقد إدارة المدرسة لقاءات وورش عمل للعاملين جميعِهم بشأن صياغة رُؤْيَة واستراتيجيَّات التَّغيير لضمانِ بنائِها بمشاركة العاملين أنفسهم في المدرسة.

المرحلة الرابعة: نَشْرُ رُؤْيَةِ التَّغيير، وإيصالُها

- إكساب مديري المدارس مهارة الاتِّصال من خلال الدورات الإلكترونية عبرَ نظام التدريب الإلكتروني، وسيسهم امتلاك هذه المهارة في توضيحِ ونَشْرِ رُؤْيَةِ التَّغيير بالمدرسة من خلال الاجتماعات واللقاءات المدرسية.
- تضمين رُؤْيَة واستراتيجية قيادة التَّغيير في برامج الإنماء المهني داخل المدرسة، ونشرُها من خلال اللقاءات والاجتماعات المستمرَّة مع جميع العاملين بالمدرسة.
- إبراز وزارة التربية والتعليم لمبادرات التَّغيير المدرسية الناجحة إعلاميًّا من خلال وسائل الإعلام التربوي وموقع البوابة التعليمية ومواقع التَّواصُل لِبَثِّ رُوحِ التنافس والحماس بين العاملين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- إيصال رُؤْيَة التَّغيير للعاملين جميعِهم في المدرسة المجتمع المحلِّي؛ من خلال تفعيل مديري المدارس لِلْتِّقِنِيَّة الحديثة ومواقع التَّواصُل الاجتماعي جميعِها.

المرحلة الخامسة: تمكين العاملين في المؤسسة التعليمية

- تحسين أداء العاملين في المدرسة من خلالِ دَعْمِ مديري المدارس لمبادراتهم وأفكارهم التي تتوافَقُ مع رُؤْيَة التَّغيير.
- مَنْحُ وزارة التربية والتعليم المزيد من الصَّلاحيَّات لإدارات المدارس للمساعدة في عملية اتِّخَاذ القرارات، والتَّغَلُّب على المُعَوِّقَات التي تَحُدُّ قيادة التَّغيير في المدارس.
- تدريب مديري المدارس في سلطنة عُمَان لتطوير أدائهم ومهاراتهم في ضوء نموذج جون كوتر لقيادة التَّغيير من خلال عقد ورش عمل وتقديم دورات بالمعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين.
- تحديث وزارة التربية والتعليم للتشريعات القانونية والأنظمة الإدارية التي تُسْهِمُ في نجاح قيادة التَّغيير في المدارس، وتقلل من القيود التي تحد من تحقيق التغيير.

المرحلة السادسة: تحقيق المكاسب على المدى القصير

- تفعيل وزارة التربية والتعليم لاستراتيجيَّة جيِّدة للحوافز والمكافآت للمعلمين ومديري المدارس، ورَبْطُ ذلك بمستوى تحقيق أهداف التَّغيير من خلال تضمين الإنجازات الدَّاعِمَة لقيادة التَّغيير في نظام تقييم الأداء الفردي والمؤسسي (إجادة) في سلطنة عُمَان.
- تقديم مديري المدارس الثناء للعاملين ذوي الأداء المتميز الذين حَقَّقُوا المكاسب المَرْجُوَّة للمدرسة، وإعلان ذلك في الاجتماعات واللقاءات المستمرَّة.
- دَعْمُ مديري المدارس مادِّيًّا من خلال تخصيص مبالغ من السُّلْفَة المدرسية للحوافز والمكافآت، ودمجها في الثقافة الجديدة للمدرسة؛ ما يؤدي إلى تثبيت رُؤْيَة التَّغيير في المدرسة.

المرحلة السابعة: تعزيز المكاسب، وتوحيدها

- يعزز الدافعية لدى العاملين بالمدرسة من خلال توجيههم لبذل الجهد بما يحقق المزيد من الإنجازات في المدرسة.
- يُقَدِّمُ المديرُ الدَّعْمَ وتوفير المزيد من الموارد المادية والمعنوية للعاملين؛ لتهيئة بيئة عمل متجدِّدة وحيوية تساعد العاملين على إحداثِ التَّغيير واستمرارِهِ في المدرسة.
- دَعْمُ مديري المدارس مادِّيًّا ومعنويًّا لإقامة ورش عمل تدريبية داخل المدرسة؛ لتطوير مهارات العاملين ومساعدتهم في تحقيق رُؤْيَة التَّغيير، واستمرارها وتثبيتها في المدرسة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المرحلة الثامنة: تَبَنِّي وإضفاء الطَّابَع المؤسسي على المَنَاحِي الجديدة

- تضمين وزارة التربية والتعليم لقيادة التَّغيير في استمارات التقييم الخاصة بمديري المدارس الحكومية في سلطنة عُمَان.
- تعزيز كفايات مديري المدارس المتعلقة بممارسة قيادة التَّغيير في ضوء نموذج جون كوتر؛ من خلال تضمين هذه الكفايات في الأَدِلَّة جميعها الصادرة من وزارة التربية والتعليم، المتعلِّقة بمهامَّ وممارساتِ مديري المدارس.
- وَضْعُ المدير خُطَطًا لتنمية المسار الوظيفي للعاملين ولإعداد صَفٍّ ثانٍ من قادة التَّغيير؛ من خلال الاهتمام بالتخطيط للتَّعَاقُب الوظيفي في المؤسَّسات.
- إظهارُ المدير لِلنَّتَائج الإيجابية التي تَحَقَّقَتْ بالمدرسة من خلال الاجتماعات المدرسية واللقاءات ونشرها عبر مواقع التَّواصُل الاجتماعي، ورَبْطُها بتطبيق رُؤْيَة التَّغيير في المدرسة.

توصيات ومقترحات الدراسة

- ضرورة اقناع مديري المدارس بالتغيير من خلال قيام وزارة التربية والتعليم باطلاعهم على أحدث التَّطَوُّرات المحيطة وإلحاقهم بدورات تدريبية لتزويدهم بالأُطُر النظرية للأساليب والأنماط والممارسات القيادية، واستراتيجيَّة تفعيلها في جوانب عملهم بصفتهم قادةَ التغييرِ في الحقل التربوي.
- أن يعمل مديري المدارس على تكوين تحالفات وفرق عمل مساندة لهم في قيادة التَّغيير تتمتَّعُ بجودة عالية في الأداء، ولديهم الرغبة في تطوير وتحسين أدائهم باستمرار؛ لنجاح أهداف التَّغيير المطلوبة.
- عقد إدارة المدرسة لقاءات وورش عمل للعاملين جميعِهم بشأن صياغة رُؤْيَة واستراتيجيَّات التَّغيير لضمانِ بنائِها بمشاركة العاملين أنفسهم في المدرسة.
- إيصال رُؤْيَة التَّغيير للعاملين جميعِهم في المدرسة المجتمع المحلِّي؛ من خلال تفعيل مديري المدارس لِلْتِّقِنِيَّة الحديثة ومواقع التَّواصُل الاجتماعي جميعِها.
- تحديث وزارة التربية والتعليم للتشريعات القانونية والأنظمة الإدارية التي تُسْهِمُ في نجاح قيادة التَّغيير في المدارس، وتقلل من القيود التي تحد من تحقيق التغيير.
- أن يُقَدِّمُ المديرُ الدَّعْمَ وتوفير المزيد من الموارد المادية والمعنوية للعاملين؛ لتهيئة بيئة عمل متجدِّدة وحيوية تساعد العاملين على إحداثِ التَّغيير واستمرارِهِ في المدرسة.
- ضرورة وَضْعُ المدير خُطَطًا لتنمية المسار الوظيفي للعاملين ولإعداد صَفٍّ ثانٍ من قادة التَّغيير؛ من خلال الاهتمام بالتخطيط للتَّعَاقُب الوظيفي في المؤسَّسات.

- تطوير ممارسات المعلمين ومديري المدارس من خلال قيام وزارة التربية والتعليم بتدريبهم في المعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني والمراكز التدريبية بالمديريات التعليمية على بعض المهارات القيادية كإدارة الأزمات وحَلِّ المشكلات.
- التَّمكين الإداري لمديري المدارس وتشكيل فِرَقِ عمل وذلك من خلال تفويضِهِم وإعطائِهِم المزيد من الصَّلاحيَّات والعمل على بناء الثقة بين أعضاء الفريق، بتبني الوزارة التَّوَجُّه نحو مزيدٍ من اللَّامركزية في المدارس؛ بما يُسْهِمُ في تحقيق أهداف عمليات التَّغيير.
- تقديم دورات تدريبية لمديري المدارس بشأن التخطيط الاستراتيجي المدرسي من خلال المشرفين الإداريّين أو مختصّين في القيادة التربوية.
- إبراز وزارة التربية والتعليم لمبادرات التَّغيير المدرسية الناجحة إعلاميًّا من خلال وسائل الإعلام التربوي وموقع البوابة التعليمية ومواقع التَّواصُل لِبَثِّ رُوحِ التنافس والحماس بين العاملين.
- تدريب مديري المدارس في سلطنة عُمَان لتطوير أدائهم ومهاراتهم في ضوء نموذج جون كوتر لقيادة التَّغيير من خلال عقد ورش عمل وتقديم دورات بالمعهد التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين.
- تفعيل وزارة التربية والتعليم لاستراتيجيَّة جيِّدة للحوافز والمكافآت للمعلمين ومديري المدارس، ورَبْطُ ذلك بمستوى تحقيق أهداف التَّغيير من خلال تضمين الإنجازات الدَّاعِمَة لقيادة التَّغيير في نظام تقييم الأداء الفردي والمؤسسي (إجادة) في سلطنة عُمَان.
- دَعْمُ مديري المدارس مادِّيًّا ومعنويًّا لإقامة ورش عمل تدريبية داخل المدرسة؛ لتطوير مهارات العاملين ومساعدتهم في تحقيق رُؤْيَة التَّغيير، واستمرارها وتثبيتها في المدرسة.
- تعزيز كفايات مديري المدارس المتعلقة بممارسة قيادة التَّغيير في ضوء نموذج جون كوتر؛ من خلال تضمين هذه الكفايات في الأَدِلَّة جميعها الصادرة من وزارة التربية والتعليم، المتعلِّقة بمهامَّ وممارساتِ مديري المدارس.

المراجع

المراجع العربية

١. إبراهيم، حسام الدين السيد محمد؛ المرزوقي، أحمد بن سعيد بن عبد الله (٢٠٢٢). أُنموذَج مقترح لقيادة مديري المدارس التَّغيير التربوي بسلطنة عُمَان في ضوء بعض النماذج المعاصرة. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢(٦)،.573 – 542

٢. إبراهيم، حسام الدين السيد محمد؛ النافعي، تركي بن خالد بن سعيد (٢٠٢٢). كفايات قيادة التَّغيير اللازمة لمديري مدارس محافظة شمال الشرقية بسلطنة عُمَان في ضوء النموذج السلوفيني (Slovenian Model). مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث،٣(8) ،. 338 – 314

٣. أبو كريم، أحمد فتحي؛ القطيفان، رائد موسى عبد الله (٢٠٢٠). قيادة التَّغيير لدى مديري المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عَمَّان من وجهة نَظَرِ مساعديهم. الثقافة والتنمية: جمعية الثقافة من أجل التنمية، ٢٠ (154)،.176– 131

٤. الأشهب، نوال عبد الكريم (٢٠١٦). دور إدارة التَّغيير في تطوير المهارات الإدارية. ط١، عَمَّان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.

٥. الثبيتي، خالد عواض عبد الله (٢٠١٨). قيادة التَّغيير في أقسام الإدارة التربوية بالجامعات السعودية في ضوء نموذج كوتر لِلتَّغيير. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١٠(1)،.209 – 161

٦. الجامودية، صفية محمد عبد الله (٢٠١٩). المشكلات التي تُواجِهُ مديري المدارس في إدارة التَّغيير بمرحلة التعليم الأساسي في محافظة الداخلية بسلطنة عُمَان (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نزوى، سلطنة عُمَان.

٧. الجرايدة، محمد سليمان مفضي (٢٠١٩). درجة امتلاك مديري المدارس للكفايات التِّقْنِيَّة في محافظة الظاهرة بسلطنة عُمَان. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٠(28)، 160 – 170.

٨. الجرايدة، محمد سليمان مفضي (٢٠٢١). الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس ومساعديهم في محافظة البريمي بسلطنة عُمَان في ضوء إدارة التَّغيير. المجلة التربوية، ٣٥(138)،.327 – 293

٩. الجميعي، وفاء بنت عايض (٢٠٢٢). قيادة التَّغيير لدى القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في ضوء نموذج جون كوتر john Kotter. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، ٢(٩٢).١٦١–٢٠٥.

١٠. الجهني، عبد الله بن مسعود (٢٠١٩). قيادة عمليات التَّغيير في مدارس التعليم العام. عَمَّان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

١١. الحريري، رافده عمر (٢٠١١). إدارة التغيير في المؤسَّسات التربوية. عَمَّان: الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٢. حمادات، محمد حسن (٢٠٠٧). وظائف وقضايا في الإدارة التربوية. عَمَّان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

١٣. الخليلي، خليل يوسف (٢٠١٢). أساسيات البحث العلمي. الإمارات العربية المتحدة، دار القلم للنشر والتوزيع.

١٤. الدليمي، سعيد حميد (٢٠١٦). قيادة التَّغيير في المُنَظَّمَات. عَمَّان: مؤسسة الورَّاق للنشر والتوزيع.

١٥. الربابعة، آيات على قاسم (٢٠٢٠). درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية الحكومية والخاصة لمهارة إدارة التَّغيير في مديرية تربية لواء الرمثا من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

١٦. الزهراني، مستورة عبد الله جراد؛ طيب، عزيزة بنت عبد الله بن عبد الرحمن (٢٠١٧). المُعَوِّقَات التي تُوَاجِهُ قائدات المدارس في ممارسة قيادة التَّغيير في المدارس المتوسطة بجدة. مجلة الإدارة التربوية: الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ٤ (16)،.472– 38

١٧. السعدي، حمدة (٢٠٢٢). فاعلية برنامج القيادة المدرسية في تطوير أداء قيادات المدارس العُمَانِيَّة بالمركز التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الشارقة، ١٩(2)،.466–429

١٨. شريتح، رنا يوسف (٢٠٢٢). درجة ممارسة مديري المدارس الحكوميَّة لمهارات قيادة التَّغيير في مدارس مديرية تربية وتعليم يطّا من وجهة نظرهم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليل، فلسطين.

١٩. الشمري، ناصر عطا. (٢٠١٩) درجة فاعلية مدراء المدارس في قيادة التَّغيير اللازمة للتطوير الإداري في المدارس في دولة الكويت من وجهات نظرهم} رسالة ماجستير غير منشورة {جامعة آل البيت، المفرق.

٢٠. طناش، سلامة يوسف؛ الكبيسي، أريج ميمون عويد (٢٠١٨). واقع قيادة التَّغيير في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والإداريّين الأكاديميّين. دراسات: العلوم التربوية، ٤٥، (٤)، ٦٦٢–٦٨١.

٢١. عبيدات ذوقان؛ عدس عبد الرحمن؛ عبد الحق كايد (٢٠١١). البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه. عَمَّان: دار الفكر.

٢٢. العدوي، سعيد بن عبد الله (٢٠١٨). تطوير الأداء المدرسي في ضوء التخطيط التعاوني (سلطنة عُمَان نموذجًا). القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع.

٢٣. عساف، عبد المعطي محمد (٢٠١٢). السلوك الإداري التنظيمي في المُنَظَّمَات المعاصرة. ط ١، دار

٢٤. العلوم الآداب، جامعة نزوى – سلطنة عُمَان.

٢٥. العمري، جمال بن فواز منصور. (٢٠١٨). مدى ممارسة القادة التربويّين في المدارس الحكومية للبنين في منطقة المدينة المنورة لقيادة التَّغيير: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٩(1) ,، 639 – 672.

٢٦. العميرية، نعيمة بنت مرهون بن سعيد (٢٠١٢). تأثير ممارسات إدارة التَّغيير على مستوى الأداء في مدارس محافظة شمال الباطنة في سلطنة عُمَان (رسالة ماجستير غير منشورة). عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

٢٧. عواد، عبد الله حسن (٢٠١٨). إدارة التَّغيير. عَمَّان: الجنادرية للنشر والتوزيع.

٢٨. القرنة، داود سليمان (٢٠١٢). عن قيادة التَّغيير. المملكة العربية السعودية، الرياض: العبيكان للنشر.

٢٩. المخلافي، محمد سرحان (٢٠٠٩). القيادة الفاعلة وإدارة التَّغيير. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٣٠. المركز التَّخَصُّصِي للتدريب المهني للمعلمين (٢٠١٨). دليل ٢٠١٨/٢٠١٩. وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمَان.

٣١. المعمري، بثينة؛ شاهبور، وحيد حماد؛ الكيومية، أمل بنت راشد عبد الله (٢٠٢٠). واقع ممارسة المشرفين التربويّين لقيادة التَّغيير من وجهة نظر المعلمين الأوائل بالمدارس الحكومية في سلطنة عُمَان العلوم التربوية، ٢٨(٤)،٤٦٧-٥١٠.

٣٢. الهاشمي، علي خادم عبد الله؛ محمد، عبير أحمد؛ جوهر، يوسف عبد المعطي مصطفى (٢٠٢٠). مُعَوِّقات تطوير إدارة مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عُمَان. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٢(14)،.104 – 73

٣٣. هيبة، زكريا محمد زكريا؛ أسمهان بنت عبد الرحمن آل منير عسيري (٢٠١٨). واقع ممارسة مديرات المدارس لأدوارهِنَّ حول قيادة التَّغيير في المدارس الثانوية للبنات بالمدينة المنورة. العلوم التربوية: جامعة القاهرة – كلية الدراسات العليا للتربية ٢٦(3)، .322 – 288

٣٤. وزارة التربية والتعليم (٢٠١٥). دليل مهامِّ الوظائف المدرسية والأنصبة المُعْتَمَدَة لها. سلطنة عُمَان.

٣٥. وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٠). وثيقة تطوير بطاقات الوصف الوظيفي بما يتناسب مع التعليم الإلكتروني. مسقط: سلطنة عُمَان.

٣٦. وزارة التربية والتعليم (٢٠٢١). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية. مسقط، سلطنة عُمَان.

٣٧. وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٣). دليل المجالس واللِّجَان والفرق المدرسية. مسقط: سلطنة عُمَان.

٣٨. وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٣). قسم الإحصاء والمعلومات. المديرية العامة للتربية والتعليم بشمال الباطنة بصحار، سلطنة عُمَان.

٣٩. وزارة العمل (٢٠٢١). إجادة (دليل استرشادي لتطبيق منظومة قياس الأداء الفردي في وحدات الجهاز الإداري للدولة المدنية). سلطنة عُمَان.

المراجع الاجنبية

1. Brock, J., Peak, K., & Bunch, P. (2019). *Intuitively leading change: completing a kinesiology department-to-school transformation using Kotter's 8-stage change model.* J Physl Educ, 6(2), 14-24.
2. Hamdo, S. S. (2021). Change Management Models: A Comparative Review, Un Published dissertation Doctoral, Institute of Social Sciences, Istanbul Okan University, Turkey.
3. Jackson, S. P.; Cronin, E. A. (2019). Review of change management in United Nations system organizations, Geneva: Inspection Unit, United Nations.
4. Kotter, J. (1995). Leading Change: Why Transformation Efforts Fail. Harvard Business Review.
5. Kotter, J. P. (2007). Leading change: Why transformation efforts fail. In Museum Management and Marketing (pp. 20-29). Routledge.
6. Lewin, K. (1947). Field Theory in Social Science. New York: Harper & Romw.
7. Lunenburg, F. (2010). Organizational Development: Implementing Planned Change. International Journal of Management Business and Administration, 13 (1), 1-9.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

8. Mabasa, A. (2006). A Change Management Model for School Managers (Doctoral dissertation in Educational Management). North West University: Vaal Triangle Faculty.
9. Paton, R. & Mccalman, J. (2001). Change Management: A Guide to Effective Implementation. Ed (2), Sage Publications
10. Smith, S. (Ed.). (1997). Create that Change!: Readymade Tools for Change Management. Kogan Page Publishers.
11. Teczke, M.: Bespayeva, R. S.: Bugubayeva, R. O. (2017).Approaches and models for change management. Jagiellonian Journal of Management. 3(3), 195–208.
12. Vlachopoulos, D. (2021). Organizational change management in higher education through the lens of executive coaches. Education Sciences, 11(6), 269.
13. Ibrahim, Hussam El-Din El-Sayed Mohamed; Al-Marzouqi, Ahmed bin Saeed bin Abdullah (2022). A proposed model for school principals' leadership of educational change in the Sultanate of Oman in light of some contemporary models. Ibn Khaldun Journal of Studies and Research, 2(6), 542-573.
14. Ibrahim, Hussam El-Din El-Sayed Mohamed; Al-Nafie, Turki bin Khalid bin Saeed (2022). Change leadership competencies required for school principals in North Al-Sharqiyah Governorate in the Sultanate of Oman in light of the Slovenian Model. Ibn Khaldun Journal of Studies and Research, 3(8), 314-338.
15. Abu Karim, Ahmed Fathi; Al-Qatifan, Raed Musa Abdullah (2020). Change leadership among private school principals in the capital Amman Governorate from the point of view of their assistants. Culture and Development: Culture for Development Association, 20(154), 131-176.
16. Al-Ashhab, Nawal Abdul Karim (2016). The role of change management in developing administrative skills. 1st ed., Amman, Jordan: Dar Amjad for Publishing and Distribution.
17. Al-Thabeti, Khaled Awad Abdullah (2018). Leading change in educational administration departments at Saudi universities in light of Kotter's model of change. Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences, 10(1), 161-209.
18. Al-Jamoudiya, Safiya Muhammad Abdullah (2019). Problems facing school principals in managing change in the basic education stage in Al-Dakhiliyah Governorate in the Sultanate of Oman (unpublished master's thesis), University of Nizwa, Sultanate of Oman.
19. Al-Jaraydah, Muhammad Sulaiman Mufdi (2019). The degree of school principals' possession of technical competencies in Al-Dhahirah Governorate in the Sultanate of Oman. Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 10(28), 160-170.
20. Al-Jaraidah, Muhammad Sulaiman Mufdi (2021). Training needs of school principals and their assistants in Al-Buraimi Governorate, Sultanate of Oman in light of change management. Educational Journal, 35(138), 293-327.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

21. Al-Jumai, Wafaa bint Ayed (2022). Leading change among academic leaders at Taif University in light of John Kotter's model. Diyala Journal of Humanities Research, 2(92). 161-205.
22. Al-Jahni, Abdullah bin Masoud (2019). Leading change processes in public schools. Amman, Jordan, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
23. Al-Hariri, Rafida Omar (2011). Change management in educational institutions. Amman: Jordan, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
24. Hamadat, Muhammad Hassan (2007). Jobs and Issues in Educational Administration. Amman, Jordan: Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution.
25. Al-Khalili, Khalil Yousef (2012). Basics of Scientific Research. United Arab Emirates, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
26. Al-Dulaimi, Saeed Hamid (2016). Leading Change in Organizations. Amman: Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution.
27. Al-Rababa, Ayat Ali Qasim (2020). The Degree of Practice of Change Management Skills by Principals of Public and Private Elementary Schools in the Directorate of Education of Ramtha District from the Perspective of Teachers (Unpublished Master's Thesis). Yarmouk University, Irbid.
28. Al-Zahrani, Mustura Abdullah Jarad; Tayeb, Aziza bint Abdullah bin Abdul Rahman (2017). Obstacles Facing School Principals in Practicing Change Leadership in Intermediate Schools in Jeddah. Journal of Educational Administration: The Egyptian Society for Comparative Education and Educational Administration, 4 (16), 38 –472.
29. Al-Saadi, Hamda (2022). The effectiveness of the school leadership program in developing the performance of Omani school leaders at the Specialized Center for Professional Training for Teachers. University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences: University of Sharjah, 19(2), 429-466.
30. Shriteh, Rana Yousef (2022). The degree of practice of government school principals of change leadership skills in schools of Yatta Education Directorate from their point of view (unpublished master's thesis). Hebron University, Palestine.
31. Al-Shammari, Nasser Atta. (2019) The degree of effectiveness of school principals in leading the change necessary for administrative development in schools in the State of Kuwait from their points of view} Unpublished master's thesis {Al al-Bayt University, Mafraq.
32. Tanash, Salama Yousef; Al-Kubaisi, Arej Maimon Awad (2018). The reality of change leadership in Jordanian private universities from the point of view of faculty members and academic administrators. Studies: Educational Sciences, 45, (4), 662-681.
33. Obaidat Dhuqan; Adas Abdul Rahman; Abdul Haq Kayed (2011). Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods. Amman: Dar Al Fikr.
34. Al Adwi, Saeed bin Abdullah (2018). Developing School Performance in Light of Cooperative Planning (Sultanate of Oman as a Model). Cairo: Bursa Al Kotob for Publishing and Distribution.

35. Assaf, Abdul Moati Muhammad (2012). Organizational Administrative Behavior in Contemporary Organizations. 1st ed., Dar Al Uloom Al Adab, University of Nizwa - Sultanate of Oman.
36. Al Omari, Jamal bin Fawaz Mansour. (2018). The Extent of Practice of Educational Leaders in Government Boys' Schools in the Medina Region to Lead Change: A Field Study. Journal of Educational and Psychological Sciences, 19, (1), 639 – 672.
37. Al-Amiri, Naima bint Marhoon bin Saeed (2012). The impact of change management practices on the level of performance in schools in North Al Batinah Governorate in the Sultanate of Oman (Unpublished Master's Thesis). Deanship of Graduate Studies, Mu'tah University, Jordan.
38. Awad, Abdullah Hassan (2018). Change Management. Amman: Al-Janadriyah for Publishing and Distribution.
39. Al-Qurnah, Dawood Suleiman (2012). On Leading Change. Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh: Al-Obeikan Publishing.
40. Al-Mikhlafi, Muhammad Sarhan (2009). Effective Leadership and Change Management. Kuwait: Al-Falah Library for Publishing and Distribution.
41. Specialized Center for Professional Training for Teachers (2018). 2018/2019 Guide. Ministry of Education, Sultanate of Oman.
42. Al-Maamari, Buthaina; Shahpoor, Wahid Hammad; Al-Kuwaimiya, Amal bint Rashid Abdullah (2020). The reality of educational supervisors' practice of leading change from the perspective of senior teachers in government schools in the Sultanate of Oman. Educational Sciences, 28(4), 467-510.
43. Al-Hashemi, Ali Khadem Abdullah; Mohammed, Abeer Ahmed; Jawhar, Yousef Ab

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Impact of Effective Communication in Preventing the Effects of Parental Separation

Mashael Yousef Khamis Yousef Al Tamimi
ma.shael@hotmail.com
Doctorate in Sharia jurisprudence in emerging issues, Mohammed bin Zayed University for Human Sciences

Copyright (c) 2025 **Mashael Yousef Khamis Yousef Al Tamimi**

DOI: https://doi.org/10.31973/hqzytv37

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The issue of parental separation is one of the life experiences that has a profound impact on children, as it may greatly affect their psychological and emotional health. In this context, the research came to study how effective communication between parents and children mitigates the negative effects that result from separation. The research aims to reveal the role of effective communication in enhancing children's emotional adaptation and providing effective strategies that support their well-being. Initially, the research sought to analyze the relationship between the quality of communication between parents and their children after separation. The research methodology included the use of qualitative and quantitative methods to collect data, as questionnaires were distributed to a group of families who had experienced separation, and personal interviews were conducted with specialists in psychology and family psychology. Practical cases were also studied to identify effective communication strategies and their applications. The research results showed that children who experienced effective and sustained communication with both parents after separation were less likely to have psychological problems such as anxiety and depression. This type of communication has contributed to reducing levels of stress and conflict between parents, which has a positive impact on the children. In addition, the results showed that children who received emotional support and active listening from parents were better able to adapt to changes resulting from separation. The research found that there are several strategies that contribute to improving communication between parents. The most prominent of these strategies is maintaining a high level of honesty and transparency in communicating with children about life changes. It also requires a focus on actively listening to children's feelings and needs without prejudice. It is also important to provide consistent and reliable support for children, and to maintain daily routines as much as possible. In conclusion, the research highlights the importance of effective communication as a vital tool in reducing the negative effects of parental separation on children. It shows that improving the quality of communication between parents can play a major role in enhancing children's well-being and facilitating their ability to adapt to life changes. Based on these findings, the study recommends the need to adopt effective communication strategies as part of family support plans, and to conduct further studies to examine the effects of effective communication on other aspects of children's lives after separation.

Keywords: Separation. Parents. Effective communication

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أثر الاتصال الفعال في الوقاية من آثار انفصال الوالدين

مشاعل يوسف خميس يوسف التميمي
الدكتوراه في الاجتهاد الشرعي في القضايا
المستجدة، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعدُّ مسألة انفصال الوالدين من التجارب الحياتية التي تترك أثراً عميقاً في الأطفال، إذ قد تؤثر بشكل كبير في صحتهم النفسية والعاطفية. في هذا السياق، جاء البحث لدراسة كيفية تأثير الاتصال الفعّال بين الوالدين والأطفال في التخفيف من الآثار السلبية التي تنجم عن الانفصال. يهدف البحث إلى الكشف عن دور الاتصال الفعّال في تعزيز التكيف العاطفي للأطفال وتوفير استراتيجيات فعالة تدعم رفاهيتهم.

في البداية، سعى البحث إلى تحليل العلاقة بين جودة الاتصال بين الوالدين وأطفالهم بعد الانفصال. وتضمنت منهجية البحث استخدام أساليب نوعية وكَمّية لجمع البيانات، حيث تم توزيع استبيانات على مجموعة من الأسر التي عاشت تجربة الانفصال، وإجراء مقابلات شخصية مع مختصين في علم النفس والأسرة. كما تم دراسة حالات عملية لتحديد استراتيجيات الاتصال الفعّال وتطبيقاتها.

أظهرت نتائج البحث أن الأطفال الذين شهدوا اتصالاً فعالاً ومستداماً مع كلا الوالدين بعد الانفصال كانوا أقل عرضة لمشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب. وقد ساهم هذا النوع من الاتصال في تقليل مستويات التوتر والصراع بين الوالدين، مما انعكس إيجابياً على الأطفال. فضلا عن ذلك، أظهرت النتائج أن الأطفال الذين حصلوا على دعم عاطفي واستماع فعال من الوالدين كانوا أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات الناتجة عن الانفصال.

توصل البحث إلى أن هناك عدة استراتيجيات تساهم في تحسين الاتصال بين الوالدين. من أبرز هذه الاستراتيجيات الحفاظ على مستوى عالٍ من الصدق والشفافية في التواصل مع الأطفال بشأن التغيرات الحياتية. كما يتطلب الأمر التركيز على الاستماع الفعّال لمشاعر الأطفال واحتياجاتهم دون حكم مسبق. ومن المهم أيضاً توفير دعم ثابت وموثوق للأطفال، والحفاظ على الروتين اليومي قدر الإمكان.

في الختام، يُظهر البحث أهمية الاتصال الفعّال كأداة حيوية في تقليل الآثار السلبية لانفصال الوالدين على الأطفال. إذ يُظهر أن تحسين جودة التواصل بين الوالدين يمكن أن يؤدي دوراً كبيراً في تعزيز رفاهية الأطفال وتسهيل قدرتهم على التكيف مع التغيرات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحياتية. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات تواصل فعالة كجزء من خطط الدعم للأسرة، وإجراء مزيد من الدراسات لفحص تأثيرات الاتصال الفعّال على جوانب أخرى من حياة الأطفال بعد الانفصال.

الكلمات المفتاحية: الإنفصال. الوالدين. الإتصال الفعال

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة:

أظهرت العديد من الدراسات أن العلاقات الأسرية تتنوع في مظاهرها، إذ تشمل روابط حميمة مثل العلاقات بين الوالدين وبين الوالدين والأبناء. تؤدي هذه الروابط دوراً مهماً في استقرار الأسرة وتلبية احتياجاتها. ومع ذلك، هناك عوامل يمكن أن تؤثر سلباً في هذه الروابط، مما يؤدي إلى اضطرابات في الحياة الزوجية قد تنتهي بالطلاق.

يعد طلاق الوالدين من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات عبر الزمن، وقد شهدت معدلات الطلاق زيادة ملحوظة في العقود الأخيرة بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. من تداعيات الطلاق على الأبناء غياب أحد الوالدين في الوقت الذي يكونون فيه بأمس الحاجة لوجودهما معاً. الأم تمدهم بالدفء والحنان، وغيابها يحرمهم من حبها وعطفها، مما قد يسبب لهم الحرمان والاكتئاب والحزن. أما الأب، فهو القدوة، وابتعاده يترك آثاراً سلبية في الأطفال، مما يفقدهم الطمأنينة والشعور بالأمان. هذا الخلل في الأسرة يمكن أن يشوه نفسية الطفل. (بلخماس . دروش . (٢٠٢٣)٣).

في هذا البحث سنقوم بدراسة الاتصال الفعال بين الوالدين والأطفال ودوره في تقليل الآثار السلبية لهذا الانفصال.

أهمية البحث

١. الحد من الآثار السلبية: يسهم في تقديم فهم أعمق لكيفية تقليل التأثيرات السلبية لانفصال الوالدين في الأطفال.
٢. تعزيز الاستقرار النفسي: يهدف إلى تعزيز الصحة النفسية للأطفال من خلال تقديم استراتيجيات فعالة للاتصال بين الوالدين والأطفال.
٣. دعم الوالدين: يقدم للوالدين أدوات ونصائح لتحسين طرائق التواصل مع أطفالهم بعد الانفصال، مما يسهم في تربية أطفال أكثر توازنًا واستقرارًا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤. المساهمة في البحوث العلمية: يضيف إلى الأدبيات العلمية حول تأثير الاتصال الأسري في حالات الطلاق، مما يفتح الباب لمزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال.
٥. تقديم حلول عملية: يوفر توصيات عملية يمكن تطبيقها من قبل الأسر والمختصين في مجال التربية والصحة النفسية.

أهداف البحث

١. تحليل تأثير الاتصال الفعال: دراسة كيفية تأثير الاتصال الفعال بين الوالدين والأطفال في تقليل الآثار السلبية للانفصال.
٢. تقديم استراتيجيات للتواصل: وضع استراتيجيات عملية لتحسين الاتصال بين الوالدين والأطفال بعد الانفصال.
٣. توعية المجتمع: نشر الوعي بأهمية الاتصال الفعال في حالات الانفصال وكيفية تحقيقه.
٤. تعزيز الأبحاث المستقبلية: وضع أساس لدراسات مستقبلية تتناول موضوع الاتصال الأسري في سياقات مختلفة.

أسئلة البحث

١. ما الدور الذي يؤديه الاتصال الفعال في تقليل الآثار السلبية لانفصال الوالدين في الأطفال؟
٢. كيف يمكن تحسين جودة الاتصال بين الوالدين والأطفال بعد الانفصال؟
٣. ما الآثار النفسية والاجتماعية لانفصال الوالدين في الأطفال؟
٤. ما هي العوامل التي تعيق تحقيق اتصال فعال بين الوالدين والأطفال بعد الانفصال؟
٥. ما تأثير البرامج والاستراتيجيات التدخلية في تحسين الاتصال بين الوالدين والأطفال؟

فرضيات البحث :

الفرضية الأولى: الاتصال الفعال بين الوالدين والأطفال يقلل من الآثار النفسية السلبية الناتجة عن انفصال الوالدين

الفرضية الثانية: الاتصال الفعال يعزز الاستقرار الاجتماعي والعاطفي للأطفال بعد انفصال الوالدين.

الفرضية الثالثة: تحسين مهارات الاتصال بين الوالدين بعد الانفصال يؤدي إلى تقليل التوتر والصراع بينهم مما يؤثر إيجاباً في الأطفال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مفاهيم الدراسة :

أثر انفصال الوالدين (الطلاق):

على وفق موسى (٢٠٠٨) فإن الطلاق يمثل تجربة حاسمة بالنسبة للطفل، وقد ينتج عنه اضطرابات نفسية واجتماعية. تؤثر هذه الاضطرابات سلباً في التكيف النفسي والاجتماعي للطفل. من أبرز تلك التأثيرات: التغير في البيئة الاجتماعية حيث يغادر أحد الوالدين منزل الأسرة، وغالباً ما يكون الأب، مما يدفع الأم للعودة إلى منزل أهلها. هذا التغيير يؤدي إلى انتقال الأبناء إلى بيت جديد، وتغيير المدرسة والأصدقاء. فضلا عن ذلك، قد يؤثر الطلاق في الجانب المالي للأمهات المطلقات، مما يزيد من حدة الضغوط والتحديات التي تواجهها الأسرة.

الإتصال الفعال :

الاتصال الفعّال هو التواصل الإنساني، سواء كان منطوقًا أو مكتوبًا، الذي يحدث داخل المؤسسة أو خارجها، ويشمل التفاعل على مستوى الأفراد والجماعات. يسهم هذا النوع من الاتصال في تحسين أساليب العمل وتعزيز الروابط الاجتماعية بين الموظفين. (حافظ . (٢٠٠٧) ٤٨)

أثر طلاق الوالدين على مظاهر الصحة النفسية لدى الأبناء :

ينتج عن الطلاق تأثيرات سلبية في الأبناء، ويعد من الأحداث والمواقف الضاغطة لهم، مما يتسبب في مشاكل واضطرابات سلوكية وأكاديمية وانفعالية واجتماعية تؤثر على جوانب الشخصية لديهم بمختلف أعمارهم. بالإضافة إلى ذلك، يعاني هؤلاء الأبناء غالبًا من مشكلات سلوكية في المدرسة، وضعف في التحصيل الدراسي، وسوء في العلاقات الاجتماعية، والخوف. تنجم هذه المشكلات والاضطرابات عن الحرمان العاطفي والمادي وشعور الأبناء بنقص الحماية والدعم، إلى جانب نقص التوجيه.

بعد الطلاق، يُناط بأحد الطرفين مسؤولية الرعاية الفردية للأبناء، في حين قد يستمر الطرف الآخر في امتلاك حق الرؤية والزيارة، مما قد يخلق أزمات تتعلق بتضارب الولاء لدى الأبناء، حيث قد يعمد الوالدان إلى إقحامهم في الصراع الدائر بينهما، وقد يرسم كل طرف صورة سلبية عن الطرف الآخر في أذهان الأبناء.

يتأثر الأبناء بطلاق الوالدين، وتعد فترة المراهقة من المراحل العمرية الحساسة نظراً للنمو المتسارع في الجوانب المعرفية والنفسية والجسمية، وارتقاء العمليات المعرفية التي تسمح للمراهق بإدراك بعض المواضيع. بغض النظر عن المدة العمرية التي يحدث فيها الطلاق (طفولة أو مراهقة)، فإن سن المراهقة هي المدة التي تزداد فيها الاحتياجات النفسية،

والتي تتحقق في ظل الانتماء إلى الأسرة. الطلاق يعيق تحقيق هذه الاحتياجات، إذ يتأثر المراهقون عادة بالوضع السيئ للحالة الزوجية للوالدين. ففي حين يؤثر الزواج غير الناجح سلبًا في المراهقين، فإن الزواج السعيد الناجح يكون تأثيره إيجابيًا عليهم. عندما يتشارك الآباء والأمهات في النفوذ الأسري بشكل متكافئ، يكون لذلك تأثير إيجابي على التكيف الأسري والانفعالي للمراهقين، إذ ترتبط الحالة الزوجية للوالدين بسلوك المراهق ووضعه النفسي والاجتماعي. (فريد . (٢٠١٩)١٧١).

الآثار التربوية والاجتماعية على أبناء المطلقين:

يشير العلم التربوي إلى أهمية دور الوالدين، وخاصة دور الأم، في تنشئة الطفل الاجتماعية منذ سنواته الأولى، إذ يؤدي ذلك دوراً حاسماً في نموه وتطوره البدني والفكري. سلوك الطفل في سنواته الأولى يتأثر بشكل كبير بتربية الوالدين، ويستمر تأثير هذه المدة في حياة الطفل حتى مرحلة البلوغ. بما أن البيئة التي ينشأ فيها الطفل محصورة في الأسرة، فمن الطبيعي أن تؤثر في حياته الاجتماعية وتنعكس على علاقاته عندما يكبر، لتشمل أقرباءه وجيرانه (Oshman، ١٩٩٩).

الطفل الذي ينمو في أسرة متماسكة وسعيدة يميل إلى التمتع بنمو طبيعي، وهو ما ينعكس إيجابياً على سلوكه وأخلاقه في المستقبل (Ketehur، ١٩٩٩). في المقابل، إذا كانت الأسرة مفككة بسبب الطلاق، فإن هذا التفكك سينعكس سلباً على الأبناء. يشبه علماء النفس الطفل بالإسفنجة التي تمتص السلوك والتصرفات الصادرة من أفراد الأسرة، مما يجعل الأسرة المصدر الأول لنموه النفسي والعقلي. السلوكيات والأمراض النفسية التي تصدر عن الوالدين تؤثر بشكل مباشر في الأطفال، وقد تؤدي إلى مشكلات سلوكية مثل التشتت والتشرد والانحراف، ولاسيّما إذا شهدوا صراعات دائمة بين الوالدين (Pederson، ٢٠٠٤).

الطلاق يؤثر على صحة الأطفال النفسية والجسدية، خاصة إذا كانوا في سن الخامسة أو السادسة أو أكبر، نتيجة للإهمال الذي يعانون منه من قِبَل والديهم، مما يؤدي إلى انخفاض معنوياتهم ويعزز مشاعر اليأس والتوتر والقلق، فضلا عن قلة الرعاية والحنان. ومع تقدم العمر، تزداد التحديات المالية بسبب فقدان وجود الوالدين معاً.

التفكك الأسري يسبب آثاراً سلبية كبيرة في نمو الطفل وصحته النفسية. التوتر والاضطراب الناتج عن الصراعات بين الوالدين وعدم احترام كل طرف للآخر يؤثر في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، ويضعف ثقته بنفسه وبالأسرة، مما قد يدفعه إلى الانحراف والسلوك العدواني والاضطرابات النفسية. الدراسات أظهرت أن الأطفال في الأسر غير المستقرة يعانون من مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية(عبد الهادي.(١٩٩٩)).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التفكك الأسري يلعب دوراً جوهرياً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال، إذ يعكس التوتر والضغوط اليومية التي يعاني منها الوالدان على الأطفال. الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب قد يظهرون رغبة في الانتحار، وغالباً ما تعاني الأسر التي تتسم بالتفكك من مشكلات أسرية مثل الانفصال الأسري والعدوان سواء اللفظي أو الجسدي (Ngauist، ١٩٩٧).

أظهرت الدراسات ارتباطاً وثيقاً بين التفكك الأسري والاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، بما في ذلك السلوك العدواني، القلق، الاكتئاب، والخوف، فضلاً عن الاضطرابات السلوكية مثل مص الأصابع والتبول اللاإرادي والنشاط الزائد. وهذا يتضح من التأثيرات السلبية للتفكك الأسري على الطفل، والتي تستمر مع تقدمهم في العمر، خاصةً إذا حدث الطلاق في سن مبكر، مما يزيد من مخاطر الحرمان لمدة طويلة (Stratton، ٢٠٠٣).

بالتالي، من الضروري التفكير بعناية قبل اتخاذ قرار الطلاق، نظراً للتأثيرات السلبية الكبيرة التي يمكن أن تتركها في الطفل وتكوينهم النفسي

الوقاية من آثار انفصال الوالدين:

تُظهر الأبحاث أن التفكير الإيجابي بدلاً من التفكير الكارثي يمكن أن يكون له تأثير كبير في كيفية تعامل الأطفال مع الطلاق. يمكن للوالدين مساعدة أطفالهم في تقييم المواقف بشكل واقعي وتجنب التفسيرات المتشائمة التي تفترض الأسوأ.

يصبح الأطفال أكثر مرونة وأقل توتراً عندما تنخفض الصراعات بين الوالدين، لذا من المهم حماية الأطفال من النزاعات قدر الإمكان. إن تقليل الصراعات يمكن أن يساعد الأطفال في التكيف بشكل أفضل مع التغيرات التي تطرأ على حياتهم.

عندما يواصل كلا الوالدين المشاركة الإيجابية في حياة الطفل، سواء كان الوالد يعيش معهم أم لا، يتوفر للطفل مزيد من الدعم. يجب على كلا الوالدين الاستماع إلى أطفالهم، وتقديم الدعم العاطفي، والمساعدة في القضايا اليومية مثل الواجبات المنزلية والحفاظ على قواعد سلوكية واضحة.

الأطفال يزدهرون عندما يتلقون تربية تجمع بين الدفء والحدود. إن اتباع نهج ثابت ومتسق في التربية أثناء الطلاق له تأثير إيجابي كبير في الأطفال. التعاون والتواصل المنتظم بين الوالدين وتقديم قواعد سلوكية متسقة عبر المنازل يعزز الاستقرار في حياة الطفل. الانضباط الأبوي المتسق يضمن وضع حدود واضحة لا تختلف بشكل كبير بين المنازل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من المهم أن يدعم الآباء سلطات الأبوة الخاصة بالآخرين بدلاً من تقويضها. في أوقات التغيير، من الضروري الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الروتين لضمان استقرار الأطفال.((HealthyChildren(٢٠٢٠)

أثر التواصل مع الأبناء على الأبناء بعد الطلاق :

استخدام استراتيجيات مثل التواصل الفعّال مع الآباء ومقدمي الرعاية يمكن أن يعزز النتائج الإيجابية للأبناء البالغين بعد الطلاق. إذ إن التواصل الجيد مع الوالدين ومعلميهم وأفراد الأسرة الممتدة يساعد الأبناء على الشعور بالدعم والراحة.

كما أن الأبناء البالغين يفضلون أن يكون الآباء واعين للمعلومات التي يشاركونها معهم، وأن يكون التواصل بين الآباء والأبناء فعالًا ومناسبًا لسنهم. كما أنه من المهم طمأنة الأطفال بأن الطلاق ليس خطأهم، وأنهم لا يجب أن يتعرضوا للصراعات اللفظية بين الوالدين.

أكدت الأبحاث على أهمية توفير خدمات استشارية للأطفال لمساعدتهم في التكيف مع الطلاق. فقد تبين أن الاستشارة توفر للأطفال فرصة لمناقشة مخاوفهم وقلقهم مع شخص خارجي، مما يعزز قدرتهم على التعامل بفعالية مع الوضع. هناك استراتيجيتان رئيسيتان تم التركيز عليهما؛ الأولى هي الانشغال بأنشطة شخصية مثل الاهتمامات الأكاديمية أو الرياضية، مما يساعد الأطفال على تحويل انتباههم بعيدًا عن الطلاق. الثانية هي أهمية التواصل الفعّال مع الأصدقاء وأفراد الأسرة ومستشاريهم، إذ يسهم في تعزيز العلاقات ومساعدة الأطفال على التعامل بشكل أفضل مع التغيرات. (.(2018)83) . James

فضلا عن ذلك، أظهرت دراسة كمية أجراها (Kalmijn (٢٠١٥)) أن الأطفال الذين يحافظون على علاقات وثيقة مع آبائهم بعد الطلاق يواجهون نتائج سلبية أقل. فالأطفال الذين كان آباؤهم نشطين في تربية الأطفال واستمروا في التواصل معهم بانتظام خلال وبعد الطلاق كانت لديهم تجارب أقل سلبية. بينما في الحالات التي كان فيها الآباء أقل مشاركة في أثناء الزواج، كان من الصعب عليهم الحفاظ على علاقات إيجابية مع أطفالهم بعد الطلاق، مما استدعى الاعتماد على الطرف الآخر للحفاظ على هذه الروابط.

الآباء الذين حافظوا على علاقات نشطة ووثيقة مع أطفالهم خلال فترة الزواج كانوا أقل عرضة لفقدان الاتصال بأطفالهم أو مواجهة عواقب سلبية أخرى مرتبطة بالطلاق. كما أظهرت الدراسة أن الأبناء البالغين كانوا أكثر قدرة على الحفاظ على تواصل إيجابي مع آبائهم عندما لم يكونوا معرضين لمستويات عالية من الصراع بين والديهم. هذه النتائج،

بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تم ذكرها، تدعم أهمية التواصل المفتوح بين الوالدين وأبنائهم في الحفاظ على علاقات إيجابية بعد الطلاق.

تأثير المحادثات المتعلقة بالطلاق على الأطفال هو موضوع قيد اهتمام واسع من قبل الباحثين في السنوات الأخيرة. وقد تركزت الدراسات على كيفية تأثير أساليب التواصل التي يتبعها الآباء خلال هذه المحادثات في نتائج الأبناء.

تشير الأبحاث إلى أن أساليب التواصل المستخدمة في المحادثات حول الطلاق يمكن أن تتنوع بشكل كبير، بناءً على نية الرسالة التي يتم نقلها والمعلومات التي يرغب الآباء في توصيلها. من بين الأساليب التي تمت دراستها، يتمتع التواصل الفعّال بأهمية خاصة. يتضمن ذلك استخدام لغة واضحة وصادقة، مع التأكيد على دعم الأبناء وتوجيههم خلال هذه المدة الصعبة.

علاوة على ذلك، هناك أساليب أخرى مثل العلاقات الغامضة، إ يجري تقديم معلومات غير محددة أو ملتبسة، وأسلوب التثليث، الذي يشمل تدخل أطراف ثالثة في المحادثات. كلا هذين الأسلوبين يمكن أن يؤثر سلبًا في نتائج الأبناء، حيث قد يشعرون بالحيرة أو الارتباك أو عدم الأمان. تسعى الدراسات إلى توضيح كيف يمكن أن تؤثر هذه الأنماط المختلفة من التواصل في العلاقة بين الوالدين والأبناء، وعلى قدرة الأطفال على التكيف مع التغيرات التي يجلبها الطلاق. بشكل عام، يبدو أن التواصل الواضح والداعم يعد من العوامل الأساسية التي تساعد الأطفال على التكيف بشكل أفضل والمرور بمرحلة الطلاق بأقل قدر من الأضرار النفسية. (James . (2018)83 .)

التواصل الفعّال يُعرَف التواصل الفعّال بأنه ضمان دعم الأطفال ومحبتهم، وتأكيد أنهم ليسوا سبب الطلاق، والحد من كمية المعلومات السلبية التي يناقشها الآباء حول الطلاق (du Plooy & van Rensburg، ٢٠١٥، ٢٠١٦). يشمل التواصل الفعّال أيضًا التفاعل وجهًا لوجه، وتطوير وصيانة التعاطف، وعدم ترك الأطفال عالقين بين صراعات الوالدين أو مضطرين لتفسير المحادثات الغامضة (du Plooy & van Rensburg، ٢٠١٥، ٢٠١٦)١٣٩).

في دراستهم التي شملت ١١٨ زوجًا من الوالدين والأبناء، جادل (Afifi et al. (٢٠١٥). ١٠١٠) بأن العلاقات الضعيفة كانت نتيجة لزيادة الاستجابات الفسيولوجية (التوتر) وانخفاض القدرة على التكيف الإيجابي بعد المحادثة. طُلب من المشاركين إكمال استبيان قبل التفاعل، والمشاركة في نقاش مرهق، ثم إكمال استبيان بعد التفاعل. استخدم الباحثون المحادثات المجهدة لإثارة التوتر والقلق حول مواضيع النقاش التي قد تحدث بشكل

طبيعي. طُلب من المشاركين الاستمرار في المحادثة لمدة لا تقل عن ٢٠ دقيقة أو حتى يشعروا بعدم الراحة في مناقشة الموضوع. بعد الانتهاء من المحادثات، تم جمع اللعاب من كل مشارك لقياس مستويات الكورتيزول والأدرينوكورتيكويد. تم جمع اللعاب أربع مرات خلال الدراسة (قبل المحادثة، مباشرة بعد المحادثة، بعد ٢٠ دقيقة من المحادثة، وبعد ٤٠ دقيقة من المحادثة). استخدم الباحثون الالعاب لقياس كيفية تفاعل المشاركين واستعادتهم من التوتر الذي حدث خلال المحادثة. أشاروا إلى أنه عندما كان الأبناء يعتقدون أن آباءهم يتواصلون بفعالية، كانوا بحاجة إلى وقت أقل للتعافي من المحادثة لأن الآباء كانوا قادرين على العمل كعازل للتوتر والقلق المرتبط بالمحادثة. في المقابل، كان الأبناء الذين لم يكن آباؤهم قادرين على التواصل بفعالية (كانوا غامضين عند التواصل أو إدخال أطفالهم في صراعات) يواجهون صعوبة أكبر في التعافي من المحادثة (Afifi .(٢٠١٥) ١٠٣٠)

وبالتالي، تدهورت جودة العلاقات بين الوالدين والأبناء، والذي تم نسبه إلى عدم قدرة الأبناء على التعافي من المحادثات التي عدّوها عدائية ومرهقة (Afifi et al.، ٢٠١٥. ١٠٣٦). تعتبر هذه النتائج ذات صلة بالدراسة الحالية لأنها تدعم الفرضية القائلة بأن أنماط التواصل التي يُنظر إليها خلال المحادثات المتعلقة بالطلاق بين الآباء وأبنائهم تؤثر في العلاقة بين الوالدين والأبناء

النتائج والتوصيات :

النتائج:

يُظهر البحث أن الاتصال الفعّال بين الوالدين بعد الانفصال يؤدي دوراً حاسماً في تقليل الآثار السلبية على الأطفال. إذ يمكن أن يحسن من رفاهية الأطفال ويعزز قدرتهم على التكيف مع التغيرات الحياتية. توصي الدراسة بضرورة تبني استراتيجيات تواصل فعالة ضمن خطط الدعم للأطفال وأسرهم في مدة ما بعد الانفصال.

التوصيات:

تدريب الوالدين على مهارات الاتصال الفعّال وكيفية التعامل مع الأطفال خلال مدة الانفصال.

توفير موارد ومراكز دعم للأسرة تساعد على تحسين جودة التواصل بين الوالدين.

إجراء دراسات إضافية لفحص تأثيرات الاتصال الفعّال على جوانب أخرى من حياة الأطفال بعد الانفصال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخاتمة :

في ختام هذا البحث، يمكننا التأكيد على أن الاتصال الفعال بين الوالدين والأطفال يؤدي دورًا حاسمًا في تقليل الآثار السلبية لانفصال الوالدين. أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يحظون بتواصل مستمر وفعال مع والديهم يتمتعون باستقرار نفسي واجتماعي أفضل، ويظهرون قدرة أكبر على التكيف مع التغيرات الأسرية الناتجة عن الانفصال..

كما أظهرت الدراسة أن هناك حاجة ملحة لتقديم برامج تدريبية وتوعوية للوالدين حول أهمية الاتصال الفعال وكيفية تحقيقه بعد الانفصال. يمكن لهذه البرامج أن توفر للوالدين الأدوات اللازمة للتعامل مع تحديات الانفصال بشكل إيجابي وداعم للأطفال.

إن هذا البحث يسهم في تسليط الضوء على أهمية الاتصال الأسري في حالات الانفصال، ويقدم توصيات عملية يمكن أن تساعد الأسر والمجتمع بشكل عام في التعامل مع هذه القضية. نتمنى أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لمزيد من الأبحاث المستقبلية التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة للأطفال المتأثرين بانفصال الوالدين، وتوفير الدعم اللازم للأسر لتحقيق تواصل فعال ومستدام.

في الختام، نؤكد أن تعزيز الاتصال الفعال بين الوالدين والأطفال ليس فقط وسيلة للوقاية من الآثار السلبية لانفصال الوالدين، بل هو أيضًا استثمار في بناء جيل قوي ومستقر نفسيًا واجتماعيًا، قادر على مواجهة تحديات الحياة بثقة وإيجابية.

المراجع :

١. بلخماس ي . مروش ق. (٢٠٢٣). أثر طلاق الوالدين على تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس المدمن على الألعاب الالكترونية. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، ٨(١)، ١٠٣-١١٨. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/222005

٢. حافظ. أ . (٢٠٠٧) . مبادئ الإدارة العامة، ط١، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة>

٣. عبد الهادي . ج . (١٩٩٩) . مدخل لدراسة المجتمع. الهيئة العامة للكتاب . القاهرة.

٤. فريد ب. (٢٠١٩). أثر طلاق الوالدين على مظاهر الصحة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين. مجلة القبس للدراسات النفسية والإجتماعية , 1(1), 170-202. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/149190

٥. موسى ، ع . (٢٠٠٨). سيكولوجية القهر الأسري . عالم الكتاب . القاهرة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المراجع الأجنبية:

1. Afifi, T. D., Granger, D. A., Joseph, A., Denes, A., & Aldeis, D. (2015). The influence of divorced parents' communication skills on adolescents' and young adults' stress reactivity and recover. Communication Research, 42(7), 1009-1042. doi:10.1177/0093650213509665
2. du Plooy, K., & van Rensburg, E., (2015). Young adults' perception of coping with parental divorce: A retrospective study. Journal of Divorce & Remarriage, 56(6), 490-512. doi:10.1080/10502556.2015.1058661
3. du Plooy, K., & van Rensburg, E., (2016). What do the true experts say? Young adults' recommendation for coping with parental divorce. The Social Work PractitionerResearcher, 28(2), 138-156. doi:10.25159/2415-5829/1477
4. Healthy Children. How to Support Children after Their Parents Separate or Divorce. (2020). HealthyChildren.org. https://www.healthychildren.org/English/healthy-living/emotional-wellness/Building-Resilience/Pages/How-to-Support-Children-after-Parents-Separate-or-Divorce.aspx
5. James, C. L. (2018). Communication in Divorced Families with Children: A Review of the Literature. THE HILLTOP REVIEW, 83.
6. Ketehur (1999): Handy Gapped Children, Medical Books, London.
7. Naguist KH, Edwaldu (1997) : Successful Breast Feeding In spite of Early Mother–Baby And Parathion For Neonatal Care – Midwifery, Vol(13), No(1), New York.
8. Oshman (1999): Guidance Services In The Modern School Brace, New York, U.S.A.
9. Pederson, D. M. (2004): Identification Of Levels Of Self-Identity Perceptual And Motor Skills, New York.
10. Stratton, Phages N. (2003): Students Dictionary Of Psychology, Closct Private Company, London.
11. Belkhamas Y. Maroush Q. (2023). The impact of parental divorce on self-esteem of school-aged children addicted to electronic games. Journal of Studies in the Psychology of Deviance, 8(1), 103-118. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/222005
12. Hafez. A. (2007). Principles of Public Administration, 1st ed., Dar Al Fikr Al Arabi for Publishing and Distribution, Cairo>
13. Abdul Hadi. J. (1999). Introduction to the Study of Society. General Egyptian Book Organization. Cairo.
14. Farid B. (2019). The impact of parental divorce on mental health aspects of a sample of children of divorcees. Al Qabas Journal of Psychological and Social Studies, 1(1), 170-202. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/149190
15. Musa, A. (2008). Psychology of Family Oppression. World of Books. Cairo .

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Using Morphometric and Hydrological Data to Predict Potential Floods in the Wadi Al-Dhalimi Basin

Lect. hamza Jassim Abbass (Ph.D.)
Hamzajassim81@gmail.com
Ministry of Education / Wasit Education Directorate
Prof. Abdullah Sabbar Abood (Ph.D.)
abdallahsabbar@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad, college of Art, Department of geography
Asst. Lect. Zainab Sabah Shnaishel
zainab.al-lami@aliraqia.edu.iq
Department of Geography, College of Arts, Aliraqia University

Copyright (c) 2025 **Lect. hamza Jassim Abbass (Ph.D.), Prof. Abdullah Sabbar Abood (Ph.D.), Asst. Lect. Zainab Sabah Shnaishel**

DOI: https://doi.org/10.31973/gam7zk31

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The Wadi Al-Dhalimi basin is one of the seasonal valleys that flow directly into Lake Razzaza, as it slopes from the west towards the east towards its mouth. The basin is formed from an area that reaches an altitude of 214 meters above sea level, with a total length of 41.6 km. The basin itself consists of secondary basins, which are the western basin and the southern basin. A group of natural factors share in the variation of the morphometric and hydrological characteristics of the basin, including geological formations, the oldest of which dates back to the formations of the Tertiary geological period and the most recent of which are deposits of the Quaternary period. As for the climate, the semi-arid climate prevails, characterized by fluctuating rainfall. The study relied on the Snyder Model to estimate the volume of floods and analyze their risks based on the morphometric and hydrological characteristics of the basin.

Keywords: Wadi Al-Dhalimi, morphometrics, hydrology, floods.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

استخدام المعطيات المورفومترية والهيدرولوجية للتنبؤ بالفيضانات المحتملة في حوض وادي الظليمي

د. حمزة جاسم عباس
وزارة التربية/مديرية تربية واسط

أ.د عبدالله صبار عبود
جامعة بغداد/كلية الآداب

م.م زينب صباح شنيشل
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد حوض وادي الظليمي من الأودية الموسمية التي تصبّ مباشرةً في بحيرة الرزازة، إذ ينحدر من الغرب باتجاه الشرق نحو مصبه. ويتشكل الحوض من منطقة يصل ارتفاعها الى ٢١٤ متراً فوق مستوى سطح البحر، اذ يبلغ طوله الإجمالي ٤١.٦ كم. ويتكون الحوض نفسه من أحواض ثانوية هي الحوض الغربي والحوض الجنوبي.

تشترك في تباين الخصائص المورفومترية والهيدرولوجية للحوض مجموعة من العوامل الطبيعية منها التكوينات الجيولوجية التي يعود أقدمها الى تكوينات الزمن الجيولوجي الثلاثي واحدثها ترسبات الزمن الرباعي، أما مناخياً فيسود المُناخ شبه الجاف الذي يتسم بتذبذب التساقط المطري.

وقد اعتمدت الدراسة على انموذج سنايدر Snyder Model في تقدير حجم السيول وتحليل مخاطرها اعتمادا على الخصائص المورفومترية والهيدرولوجية للحوض.

الكلمات المفتاحية: وادي الظليمي، المورفومتري، الهيدرولوجي، الفيضانات.

المقدمة:

تعد دراسة الاحواض النهرية من الدراسات المهمة لما لهذه الاحواض من أهمية ودلالات هيدروجيومورفولوجية تشير الى الموارد المائية السطحية وعلاقتها بالمجاري المائية وما تخلفها من سيول وفيضانات لاسيما في المناطق الصحراوية، وأن هذه السيول تكون ذات مخاطر عالية لان اغلب الأحواض النهرية تؤدي دورا مهما في النشاط البشري لاحتوائها على الموارد الطبيعية والاقتصادية فضلا عن استقرار السكان في بطون الاودية ومخارجها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تعتمد الدراسات الهيدرولوجية على العديد من النماذج من أجل الحصول على نظام هيدرولوجي متكامل من بداية التساقط المطري حتى الجريان، وقد تم استخدام انموذج سنايدر لتقدير حجم السيول اعتمادا على الخصائص المورفومترية للاحواض النهرية الصحراوية، ومن خلاله يمكن الحصول على حجم الجريان السطحي وتحديد وتقييم اوقات مخاطر السيول والفيضانات من اجل تجنبها والحفاظ على الممتلكات والأشخاص او خزن مياه السيول والاستفادة منها في أوقات الجفاف.

مشكلة الدراسة:

ان منطقة الدراسة تعاني في اجزاء مختلفة منها الى تعرضها للسيول والفيضانات، وقد أثرت فيها عدة عوامل طبيعية ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

١- ما طبيعة هذه العوامل في تكوين الشبكة المائية لحوض وادي الظليمي؟

٢- هل توجد دلائل بيئية وجيومورفولوجية تشير إلى ارتباط الخصائص المورفومترية بالخصائص الهيدرولوجية للحوض في منطقة الدراسة؟

فرضية الدراسة:

تعد فرضية الدراسة هي اجابة للاسئلة في مشكلة الدراسة وهي :

١-أن شبكة التصريف المائي لحوض وادي الظليمي تعرضت لمؤثرات طبيعية كالجيولوجيا والتضاريس والمناخ أسهمت في تكوين الشبكة المائية لحوض وادي الظليمي.

٢-كما توجد دلائل بيئية وجيومورفولوجية تشير إلى ارتباط الخصائص المورفومترية بهيدرولوجيا الحوض في منطقة الدراسة.

هدف الدراسة:

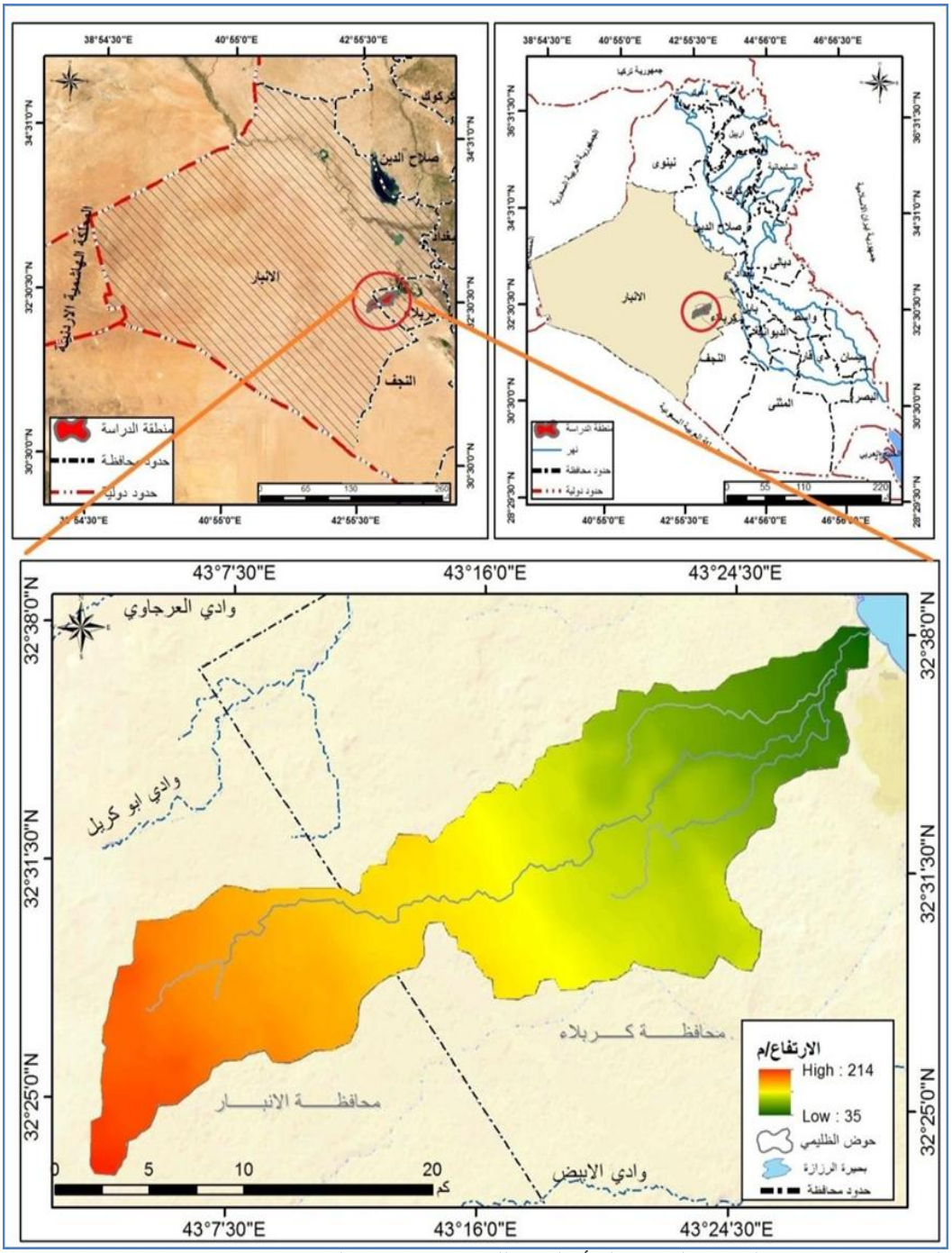
يهدف هذا البحث الى إظهار مدى تحكم الخصائص الجغرافية الطبيعية الجيولوجيا، التضاريس، والمناخ، بالخصائص المورفومترية والهيدرولوجية في حوض وادي الظليمي.

حدود منطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الغربي من العراق ضمن محافظتي كربلاء والانبار، تبلغ مساحتها ٣٧٩.٤ كم^2، يحدها من الشمال والشمال الغربي وادي ابو كريل والعرجاوي ومن الشرق بحيرة الرزازة مصب وادي الظليمي كما يحدها من الجنوب والجنوب الغربي وادي الأبيض. تنحصر فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢° ٢٥’ ٥٤” – ٣٢° ٣٨’ ٢٠” شمالاً، وخطي طول (٤٣° ٧’ ٣٠” – ٤٣° ٢٤’ ٣٠”) شرقاً، خريطة (١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة رقم (١) موقع وحدود منطقة الدراسة



المصدر: ١- وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق، الإدارية مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٤، باستخدام برنامج ArcGIS ١٠.٨

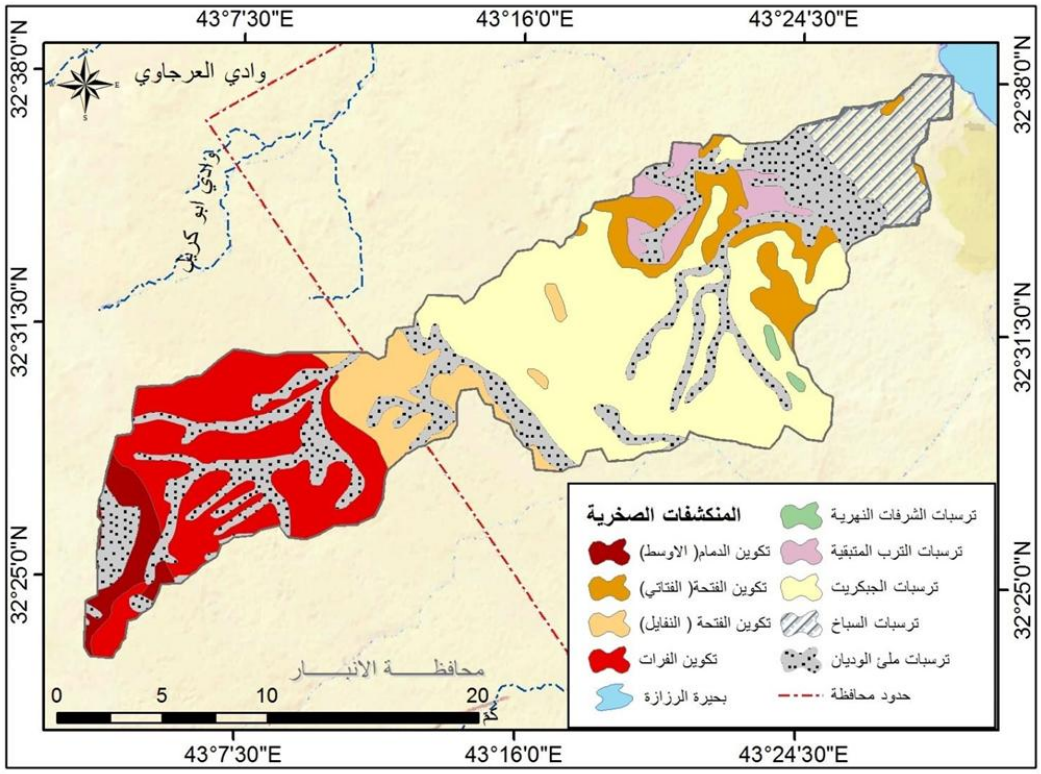
2- USGS, NASA Landsat (5 and 8) Images, available at: (earthexplorer.usgs.gov).

اولاً: العوامل الطبيعية لحوض وادي الظليمي:

١- البنية الجيولوجية: تتكون منطقة الدراسة من صخور رسوبية مختلفة، تتراوح اعمارها من عصر الأيوسين الأوسط في الزمن الثلاثي إلى عصر الهولوسين(الحديث) في الزمن الرباعي، الخريطة رقم (٢)،الجدول رقم (١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة رقم (٢) المنكشفات الصخرية لحوض الظليمي



المصدر: باستخدام برنامج ArcGIS ١٠.٨ واعتمادا على المصدر أدناه:

1-Abdul Hak.I. Mahdi . Roal Y. Youkhanna STATE ESTABLISHMENT OF GEOLOGICAL SURVEY AND MINING (GEGSURV) DEPARTMENT OF GEOLOGICAL SURVEY THE GEOLOGY OF SHITHATHA Quadrangle. sheet NI-38-13, scale 1: 250 000, GEOSURV, Baghdad, Iraq, 1992.

الجدول رقم (١) التكوينات الجيولوجية مساحتها والنسبة المئوية

	الاسم	المساحة/كم٢	النسبة المئوية
river terraces	ترسبات الشرفات النهرية	1.1	0.3
Residual soil	ترسبات الترب المتبقية	10.9	2.9
Gypcrete occurance	ترسبات الجبكريت	127.9	33.7
inland sabkha	ترسبات السباخ	24.6	6.5
Valley fill	ترسبات ملئ الوديان	89.1	23.5
Middle Member	تكوين الدمام(الاوسط)	10.8	2.8
clastic member	تكوين الفتحة(الفتاتي)	24.6	6.5
Nfayil Beds	تكوين الفتحة (النفايل)	23.0	6.1
Euphrates	تكوين الفرات	67.3	17.7

المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc GIS ١٠.٨

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١-١. تكوينات الزمن الثلاثي:

أ- تكوين الدمام (الأيوسين الأوسط): يظهر هذا التكوين في أقصى الجزء الجنوبي الغربي عند منابع الحوض، ويحتل مساحة بلغت ١٠.٨ كم ٢، ويتكون من صخور جيرية فتاتية عضوية او طباشيرية او دولومايتية، فضلا عن صخور الصلصال، ويتراوح سمكه ما بين ٦٠-٧٠ متر (عبدالله السياب واخرون، ١٩٨٢).

ب- تكوين الفرات (الميوسين الأسفل): ينكشف هذا التكوين في القسم الاعلى من الحوض عند الجزء الجنوبي الغربي، ويتألف من حجر جيري متبلور وحجر جيري طباشيري ومن الطفل والبريشا القاعدية ان سمك هذا التكوين يتراوح بين ٦٧.٣ كم.^{2}

جـ- تكوين الفتحة (المايوسين الاوسط – المايوسين الاعلى): ينتشر هذا التكوين في اجزاء متفرقة من منطقة الدراسة، ويتراوح سمكه بين ١٢ - ٣٠ م، اذا تبلغ مساحته الإجمالية (٤٧.٦ كم^{2})، ويتكون من عضوين عضو النفايل بسمك حوالي ١٥م والعضو الفتاتي ويبلغ سمكه حوالي ١٢ م.

١-٢. ترسبات الزمن الرباعي وهي على النحو الآتي:

١ -ترسبات الشرفات النهرية (البلايوستوسين): تتواجد هذه فوق ترسبات الجبكريت، وتتركز في اجزاء صغيرة جدا من منطقة الدراسة، وتبلغ مساحتها ١.١ كم^{2}، وبنسبة ٠.٣%، وتتكون من خليط من مواد رملية كلسية واحيانا جبسية (عبدالحق ابراهيم مهدي، رول يعقوب يوخنا، ١٩٩٥).

٢- الترب المتبقية (البلايوستوسين – الهولوسين): تتركز في الجزء الادنى من الحوض النهري، بمساحة بلغت ١٠.٩ كم^{2}، وبنسبة ٢.٩%، تتألف من ترب رملية غرينية طينية ذات لون بني مع قطع من حجر الكلس.

٣- الجبكريت (البلايوستوسين – الهولوسين): تغطي هذه الترسبات أجزاء كبيرة من منطقة الدراسة، بمساحة بلغت ١٢٧.٩ كم٢ بنسبة ٣٣.٧%، وتتركز في الجزء الاوسط والادنى من الحوض (قاسم يوسف شتيت،١٦٩).

٤- ترسبات ملء الوديان (الهولوسين): تنتشر هذه الترسبات في بطون احواض الوديان الثانوية والرئيسة في منطقة الدراسة، إذ تتكون الوديان الرئيسية والعميقة من خليط رملي خشن، في حين تغطي الوديان الضحلة رواسب غرينية ورملية، تشغل مساحة ٨٩.١ كم^{2}، بنسبة 23.5%.

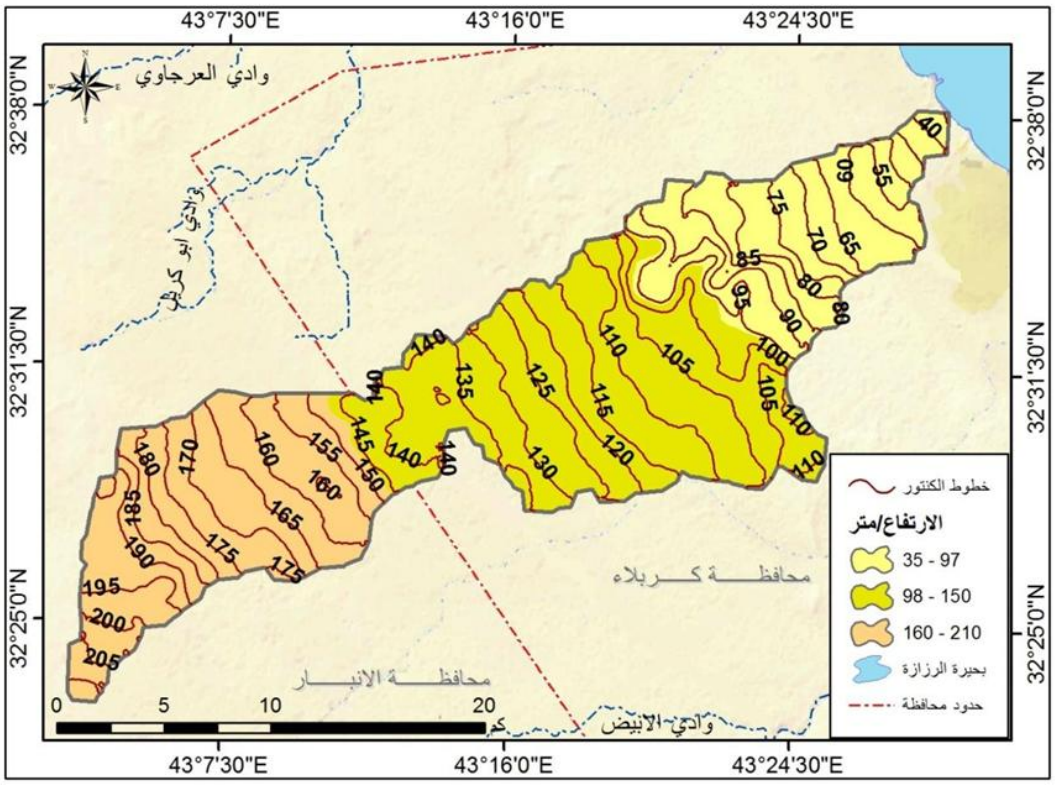
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥- السباخ (الهولوسين): توجد هذه الترسبات في الجزء الادنى من الحوض النهري ضمن منطقة المصب، تبلغ مساحتها ٢٤.٦ كم^2، وبنسبة ٦.٥%، تتغطى هذه الترسبات بقشرة ملحية رطبة.

ثانياً: الوضع الطبوغرافي في منطقة الدراسة:

تشغل منطقة الدراسة جزءا من الصحراء الغربية، والتي تتميز بطابعها الهضبي ذات الارتفاع القليل، وتتميز بانحدارات قليلة من الغرب والجنوب الغربي باتجاه الشمال والشمال الشرقي، ومن خلال الخريطة٣، جدول ٢، بلغ اعلى ارتفاع لها في اقصى جنوب غرب الحوض ٢١٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وأدنى ارتفاع عند منطقة المصب بلغ ٣٥ متر فوق مستوى سطح البحر، ولغرض توضيح التباين في الارتفاعات صنف الحوض الى ثلاث فئات، الاولى من ٣٥ – ٩٧ م، بمساحة ٨٩.٦ كم٢، وبنسبة ٢٣.٦%، وتعد أقل فئة وتتركز بالقرب من منطقة المصب، اما اعلى فئة هي الفئة الثانية بين ٩٨ – ١٥٠ متر، بساحة بلغت ١٧١.٤ كم^2، وبنسبة ٤٥.٢%، وتركزت في الجزء الأوسط من الحوض النهري.

الخريطة رقم (٣) خطوط الكنتور والارتفاعات



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة (٣٠)م، لسنة ٢٠١٤ ومخرجات برنامج Arc map ١٠.٨ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

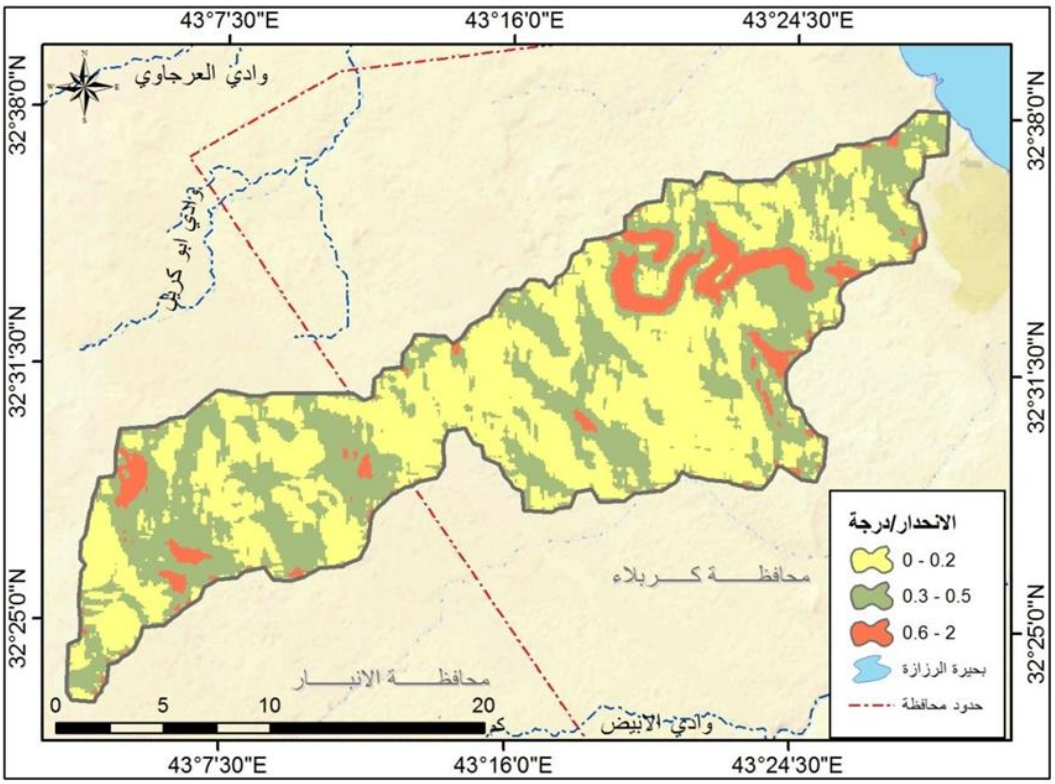
الجدول رقم (٢) أقسام السطح وارتفاعاتها ومساحتها والنسبة المئوية

فئات الارتفاع	مساحة/كم٢	النسبة المئوية
35 – 97	89.6	23.6
98 – 150	171.4	45.2
160 – 210	118.3	31.2
	379.4	100.0

المصدر Arcgis 10.8 :

اما فيما يتعلق بخصائص الانحدار في منطقة الحوض وصنفت إلى ثلاثة مستويات وبما يتلائم وتضرس المنطقة، حسب ما جاء في الخريطة (٤)، والجدول (٣)، إذ شكل الصنف الثالث والذي حدد ضمن فئات الانحدار (٠.٦ – ٢)، وبمساحة (٢٨.٤ كم٢)، وبنسبة (٧.٥%)، اقل فئات الانحدار ويتركز في اجزاء متفرقة من منطقة الدراسة، في حين جاء الصنف الأول (٠ – ٠.٢)، وشغل مساحة (١٩٨.٣ كم٢)، وبنسبة (٥٢.٣%)، اعلى فئات الانحدار وهو بذلك يمثل أكثر من نصف مساحة ويتركز في اغلب اجزاء منطقة الدراسة.

الخريطة رقم (٤) الانحدار لحوض الظليمي



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة (٣٠)م، ومخرجات برنامج Arc map ١٠.٨.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٣) فئات الانحدار لحوض الظليمي

فئات الانحدار	مساحة/كم٢	النسبة المئوية
0 – 0.2	198.3	52.3
0.3 – 0.5	152.7	40.2
0.6 – 2	28.4	7.5
	379.4	100.0

المصدر: Arcgis 10.8

ثالثاً: طبيعة المناخ:

يعد المناخ وعناصره من أهم العوامل التي ينبغي تناولها في الدراسات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية، لما له من أهمية في معرفة مقدار التصريف المائي، وتحديد ذروات التصريف العالية، وفترات التلكؤ، فضلا عن فاعلية عناصر المناخ في رسم معالم الشبكة المائية للحوض النهري، وقد اعتمد الدراسة على بيانات محطتي (كربلاء وعين التمر)، للمدة (٢٠٠٠ – ٢٠٢٠).

تتميز منطقة الدراسة بارتفاع درجات الحرارة خلال العام ارتفاع المدى الحراري مابين الصيف والشتاء، فقد بلغ اعلى معدل درجة الحرارة الاعتيادية في محطة كربلاء وفي شهر اب (٣٧.٨ م)، في حين بلغ المعدل الأعلى لمحطة عين التمر في شهر تموز (٢٧.٨ م)، اما اقل معدل لدرجات الحرارة الاعتيادية وصل في محطة كربلاء إلى (١٠.٥ م)، وفي محطة عين التمر وصل الى (٤.٦)، في محطة عين التمر)وزارة النقل، الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق، ٢٠٢١(، وهذا ما يدل على انخفاض عمليات التبخر في هذه الاشهر مما يسهم في الحفاظ على المياه الداخلة الى الحوض والإفادة منها في مختلف الانشطة البشرية.

اما الامطار فتتلقى منطقة الدراسة كميات قليلة وفصلية وغير منتظمة، وامطار فجائية تتسم بكبر قطراتها وسرعة سقوطها مما يؤدي الى تكوين سيول جارفة قد تكون مدمرة للطبقة السطحية للتربة وفي احيان اخر يمكن الافادة من مياهها هيدرولوجيا في عملية الحصاد المائي. فقد بلغ مجموع الامطار في محطتي (كربلاء وعين التمر) الى (٩٨ ملم ، ١٠١.٥ ملم)، على التوالي.

رابعاً: التحليل المورفومتري لحوض وادي الظليمي:

١ – خصائص شبكة التصريف:

شبكة التصريف هي مجموعة من المجاري تلتقي مع بعضها البعض، ناتجة عن عوامل جيولوجية وتضاريسية ومناخية، اسهمت في رسم وتعديل شبكة المجاري النهرية وتحديد

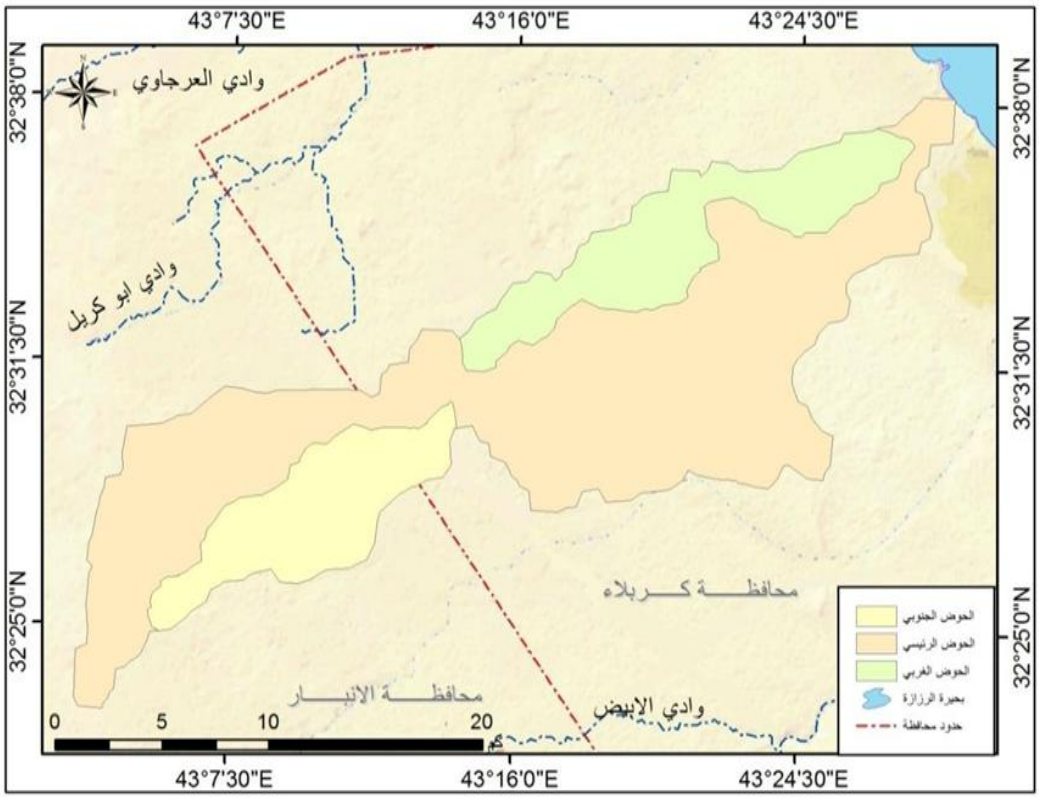
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مساراتها، وهذا ما ينطبق على حوض وادي الظليمي، الخريطة(٥)، اذ تم دراسة (رتب المجاري واعدادها، اطوال المجاري النهرية، نسبة التشعب) الخريطة(٦)، الجدول (٤)، وعلى النحو الآتي:

أ- رتب واعداد المجاري النهرية، تعد دراسة العلاقة بين المراتب النهرية ومناطق تصريفها ذات اهمية لمعرفة شبكة التصريف المائي للحوض النهري، ومن تطبيق المعادلة (١)، جدول (٤) ان مراتب الاحواض في منطقة الدراسة (الحوض الغربي والجنوبي والرئيس والكلي)، وصلت الى (٤، ٤، ٦، ٦)، على التوالي اذ وجد انه عند المراتب جميعها وصل عدد الوديان الى (٩٦، ٧٤، ٣٩٢، ٥٦٢)، على التوالي. جدول (٥).

ب- اطوال المجاري المائية، حسبت من تطبيق المعادلة (٢) الجدول(٤)، إذ بلغ مجموع اطول المجاري المائية للحوض الكلي (٦٤٢ كم)، ولجميع الرتب، في حين بلغت اطوال الاحواض الثانوية (الحوض الغربي والجنوبي والرئيس) الى (١١٢ ، ٨٨.٥ ، ٤٤١.٥ كم) على الترتيب، جدول (٥) ونلاحظ تباين اطوال المجاري من حوض لآخر على وفق الاختلاف والتباين في المساحة الحوضية كما في الحوض الرئيس، كما نجد تباين في اطوال المجاري حسب مراتبها، ويعود ذلك الى الانحدار القليل وجريان الاودية فوق تكوينات هشه.

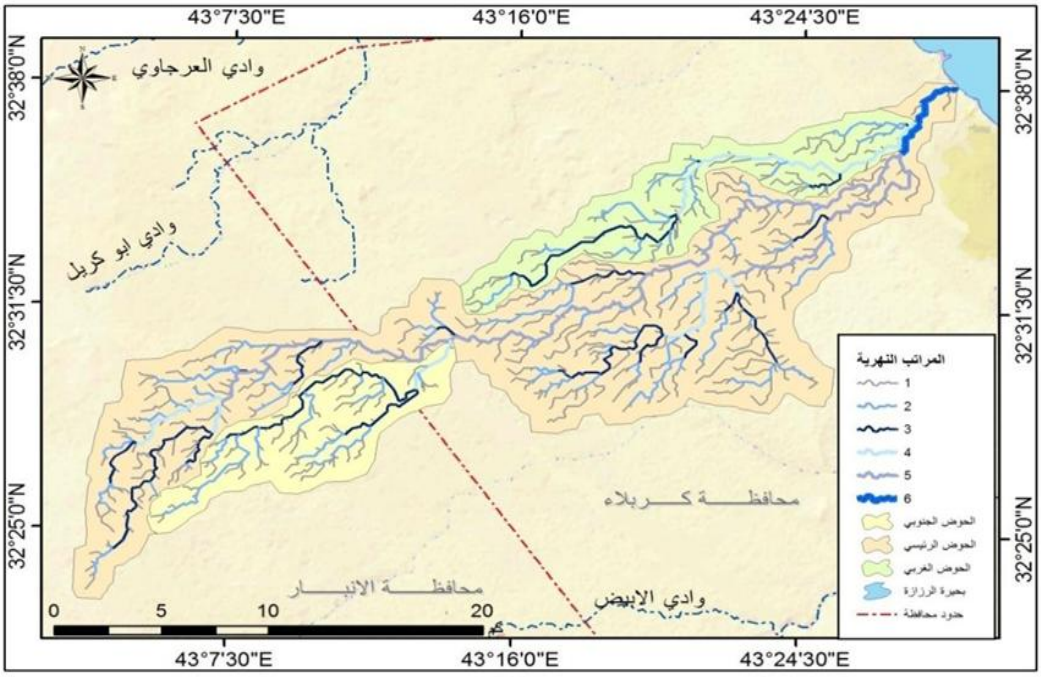
الخريطة رقم (٥) احواض منطقة الدراسة.



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة (٣٠) م، ومخرجات برنامج Arc map ١٠.٨.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة رقم (٦) شبكة المجاري النهرية حسب الأحواض الثانوية.



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة (٣٠)م، ومخرجات برنامج Arc GIS ١٠.٨.

ج- نسبة التشعب، بلغ متوسط نسب التشعب لأحواض منطقة الدراسة (الحوض الغربي والجنوبي والحوض الرئيس والحوض الكلي) المعادلة (٣) الجدول رقم (٤)، اذ وصلت الى (٤.٢٣ ، ٤.٣٢ ، ٣.٣٩ ، ٣.٥٥) على الترتيب، فهذه النسب تشير الى التقارب فيما بينها أي ضمن المدى المحدد لنسب التشعب التي حددها هورتون، ويعود ذلك الى تجانس التكوينات الصخرية وتشابه الظروف المناخية.

جدول (٤) المنهج المعتمد لحساب خصائص شبكة التصريف

المتغيرات		المتغيرات المورفومترية	المعادلة/التوصيف
خصائص شبكة التصريف	1	اعداد الرتب النهرية	**Nu=N1-N2...+Nn** Nu=اعداد الرتب النهرية N1=اعداد الجداول في المرتبة الاولى N2=اعداد الجداول في المرتبة الثانية Nn=اعداد الجداول في المراتب الاخرى
	2	اطوال المجاري Lu km	**Lu =L1+L2...LN** Lu=معدل اطوال المجاري L1=اطوال جداول المرتبة الاولى L2=اطوال جداول المرتبة الثانية Ln=اعداد اطوال المراتب الاخرى
	3	نسبة التشعب(Rb)	**Rb = Nu / Nu + 1** Rb =نسبة التشعب Nu =العدد الكلي للمجاري في رتبة معينة Nu + 1 =عدد المجاري في الرتبة التي تليها

1- Horton, R.E., 1932. Drainage basin characteristics. Eos, Transactions American Geophysical Union, Vol.13, No. 1, p. 275-370.
2-Strahler, A.N., 1964. Quantitative geomorphology of drainage basin and channel networks. In: V.P. Singh. Handbook of Applied Hydrology. New York: McGraw Hill Book Company, p.439 – 476.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم(٥) إعداد واطوال المجاري النهرية ونسب تشعبها لحوض وادي الظليمي

الاحواض		مرتبة ١	مرتبة ٢	مرتبة ٣	مرتبة ٤	مرتبة ٥	مرتبة ٦	المجموع او المعدل
الحوض الغربي	اطوال	55.1	26.4	14.6	15.9			112
	اعداد	73	17	5	1			96
	نسبة التشعب	4.29	3.4	5				4.23
الحوض الجنوبي	اطوال	42.4	25.2	17.4	3.5			88.5
	اعداد	60	11	2	1			74
	نسبة التشعب	5.45	5.5	2				4.32
الحوض الرئيس	اطوال	229.2	86.3	45.5	15.2	60	5.3	441.5
	اعداد	311	60	14	4	2	1	392
	نسبة التشعب	5.18	4.28	3.5	2	2		3.39
الحوض الكلي	اطوال	326.7	137.9	77.5	34.6	60	5.3	642
	اعداد	444	88	21	6	2	1	562
	نسبة التشعب	5.04	4.19	3.5	3	2		3.55

المصدر: بالاعتماد على Arcgis١٠.٨ ومعادلات الجدول رقم (٥).

٢- الخصائص المساحية والشكلية لأحواض التصريف:

الخصائص المساحية:

تعد الخصائص المساحية للحوض المائي ذات اهمية كبيرة في الدراسات الجيومورفولوجية والهيدرولوجية من حيث تأثيرها على تطور اعداد واطوال مجاري الشبكة النهرية، وحجم المياه الجارية، وكمية التصريف، وكمية الرواسب، اذ هنالك علاقة طردية مابين مساحة الحوض النهري وشبكته التصريفية، أي كلما ازدادت مساحة الحوض النهري ازدادت معها اعداد واطوال الشبكة النهرية مما يؤثر على حجم التصريف المائي (A. Strahlar , 1975.).

من خلال الجدول(٦)، الذي تم حسابه عن طريق برنامج Arc GIS ١٠.٨، تتباين مساحة الأحواض في منطقة الدراسة، إذ بلغت مساحة في الحوض الكلي (٣٧٩.٤ كم٢)، في حين تراوحت المساحة بين (٥٤.٨ – ٢٥٨.٤ كم٢)، في الحوض الجنوبي والحوض الرئيس على التوالي. يتضح من الجدول رقم (٦)، ان اعلى محيط بلغ في الحوض الرئيس (١٤٤.٩ كم)، ثم يليه الحوض الكلي بطول (١٤٠.٣ كم)، اما اقل طول محيط بلغ (٤١.٥ كم)، في الحوض الجنوبي.

اما طول الاحواض النهرية فقد تباينت اذ بلغت أطوالها (٢٣.١ ، ١٦.٨ ، ٤٨.٧ ، ٤٨.٨ كم)، في الحوض الغربي والحوض الجنوبي والحوض الرئيس والحوض الكلي على الترتيب. ويعود التباين في الخصائص المساحية الى تعرض الاحواض النهرية لفترات مناخية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رطبة وجافة خلال الزمن الرباعي، وكذلك نوعية الصخور وطبيعة البنية الصخرية ذات الانطقة الضعيفة مثل الفوالق والفواصل والشقوق، فضلا عن الحركات التكتونية.

الجدول رقم (٦) الخصائص المساحية لأحواض منطقة الدراسة

الخصائص المساحية	الاحواض			
	الحوض الغربي	الحوض الجنوبي	الحوض الرئيس	الحوض الكلي
مساحة الحوض (كم^2)	**65.8**	**54.8**	**258.8**	**379.4**
محيط الحوض (كم)	**58.8**	**41.5**	**144.9**	**140.3**
طول الحوض (كم)	**22.1**	**16.3**	**47.2**	**47.2**

المصدر: خريطة (٨) وبرنامج . (Arcgis 10.8)

الخصائص الشكلية في منطقة الدراسة:

ان شكل الحوض النهري يختلف اعتمادا على امتداد وتفرع شبكة التصريف المائي، إذ تتحكم فيه مجموعة من العوامل منها البنية التركيبية ونوعية الصخور، والمناخ، والتضاريس، وقد استنبطت معادلات تجريبية لقياس شكل النهري كما موضحة في الجدول رقم (٧) ونتائج التطبيق في الجدول رقم (٨).

– معامل الهيئة، وتشير القيم الأقل من ٠.٤٢ على استطالة الحوض النهري وعدم التناسق في شكلة، وما زاد عن ذلك فتتخذ الشكل الدائري، ومن تطبيق المعادلة (١)، أن قيم معامل الهيئة تراوحت ما بين (٠.١١ – ٠.١٩)، وهي قيم منخفضة تدل على ان الاحواض تقترب من الشكل المستطيل.

– نسبة معامل الشكل هي عكس ما جاء في معامل الهيئة، أي كلما صغرت القيمة اقتربت من الشكل الدائري وكلما زادت القيمة اقتربت الأحواض من الشكل المستطيل، ومن خلال تطبيق المعادلة (٢)، تراوحت قيمة المعامل ما بين (٥.١٥ – ٩.١٦)، وهي قيم مرتفعة تدل على اقتراب الحوض من الشكل المستطيل.

– معامل التكور وهي أحد مؤشرات شكل الحوض، فإذا زادت القيمة عن ١.٢٧ أبتعد الحوض عن الشكل الدائري، ومن خلال تطبيق المعادلة (٣)، بلغت قيم التكور للأحواض (الغربي والجنوبي والرئيس والكلي) اذ وصلت الى (٦.٣٦ ، ٤.٠٤ ، ٧.١٩ ، ٤.٩٠) على التوالي، وهذا يعني ابتعاد الأحواض عن الشكل الدائري واقترابها من الشكل المستطيل.

– متوسط عرض الحوض، ويعد من المؤشرات المهمة لقياس وتحديد شكل الحوض، ومن خلال المعادلة (٤)، وصلت القيم إلى (٢.٨٤ ، ٣.٢٦ ، ٥.٣١ ، ٧.٧٩) للأحواض (الغربي والجنوبي والرئيس والكلي) على الترتيب.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٧) المنهج المعتمد لحساب الخصائص الشكلية

المتغيرات		المتغيرات المورفومترية	المعادلة/التوصيف
	1	معامل الهيئة	$Ff=A/Lb^2$ Ff=معامل الهيئة A=المساحة Lb^2=مربع طول الحوض
	2	نسبة معامل الشكل	$SF=Lb^2/A$ SF=معامل شكل الحوض Lb2=مربع طول الحوض A=المساحة
	3	معامل التكور	$Rc=Lb2x\frac{\pi}{4A}$ Rc=معامل التكور Lb2=مربع طول الحوض
	4	متوسط عرض الحوض	$Wb=A/LP$ Wb=متوسط عرض الحوض A=مساحة الحوض LP=طول الحوض
	5	معامل التماسك	$Cc=0.282x\frac{P}{\sqrt{A}}$ Cc=معامل التماسك ٠.٢٨٢=ثابت P=محيط الحوض A=المساحة
	6	نسبة الاستدارة	$Rc=4\pi A/P2$ Rc=نسبة الاستدارة A=مساحة P2=محيط الحوض تربيع
	7	نسبة الاستطالة	$Re=1.129\times \sqrt{A}/L$ Re=نسبة الاستطالة A=المساحة ١.١٢٩= ثابت L=طول الحوض

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٨) الخصائص الشكلية لأحواض الاودية

الخصائص الشكلية	الاحواض			
	الحوض الغربي	الحوض الجنوبي	الحوض الرئيس	الحوض الكلي
معامل الهيئة	0.12	0.19	0.11	0.16
نسبة معامل الشكل	8.11	5.15	9.16	6.25
معامل التكور	6.36	4.04	7.19	4.90
متوسط عرض الحوض	2.84	3.26	5.31	7.79
معامل الاندماج	2.04	1.73	2.09	2.03
نسبة الاستدارة	0.23	0.33	0.15	0.24
نسبة الاستطالة	0.39	0.45	0.37	0.45

المصدر: خريطة (٦) وبرنامج (Arcgis10.8) جدول (٧).

– نسبة التماسك (الاندماج)، تشير الى انه كلما زادت قيمتها عن الواحد الصحيح الى ابتعاد الحوض عن الشكل المستدير، ومن خلال المعادلة (٥)، بلغت قيم للأحواض (الغربي والجنوبي والرئيس والكلي) الى (٢.٠٤، ١.٧٣، ٢.٠٩، ٢.٠٣)، على التوالي وهذه القيم مرتفعة عن الواحد الصحيح مما يعني ابتعادها عن الشكل المستدير المنتظم، وعدم انتظام خطوط تقسيم المياه.

– نسبة الاستدارة وتشير الى تقارب او تباعد الاحواض النهرية من الشكل المستدير، ومن تطبيق المعادلة (٦)، تبلغ قيم الاستدارة للأحواض النهرية (الغربي ، الجنوبي ، الرئيس، الكلي) الى (٠.٢٣ ، ٠.٣٣ ، ٠.١٥ ، ٠.٢٤) على الترتيب، وهي قيم منخفضة تشير إلى أن محيط الحوض يمر بتعرجات ملحوظة لان الأحواض النهرية لازالت في بداية مراحلها الحتية الجيومورفولوجية.

– نسبة الاستطالة، وهي إحدى المؤشرات التي من خلالها معرفة شكل الحوض وتتراوح ما بين (٠ – ١)، وعند تطبيق المعادلة (٧)، بلغت قيم الاستطالة للأحواض المائية (الغربي، الجنوبي، الرئيس، الكلي) الى (٠.٣٩ ، ٠.٤٥ ، ٠.٣٧ ، ٠.٤٥) على التوالي، وهذا يعني أن جميع الأحواض تقع ضمن الفئة (اقل من ٠.٥٠) شديد الاستطالة (Pareta, K. 2012,).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- الخصائص النسيجية لأحواض التصريف:

توضح الخصائص النسيجية أثر كل من نوعية الصخور وبنيتها التركيبية والطوبغرافية والتربة والنبات الطبيعي على تكون وتطور شبكة التصريف المائي، وهناك مؤشرات عديدة في قراءة الكثافة النسيجية للأحواض النهرية في منطقة الدراسة، كما في الجدول (٩) ونتائج تطبيق المعادلات الجدول (١٠).

- كثافة الصرف في الأحواض المائية، وهي نتاجا لظروف البيئة القديمة والحالية ومنها الظروف المناخية والجيولوجية والتضاريس والتربة والنبات الطبيعي، ومن خلال المعادلة (١)، قد وجد أنها تتراوح ما بين (١.٦١ – ١.٧١ كم / كم٢)، اذ بلغت كثافة التصريف للأحواض (الغربي، الجنوبي، الرئيس، الكلي) الى (١.٧٠ ، ١.٦١ ، ١.٧١ ، ١.٦٩ كم/كم^{٢})، على الترتيب، فنجد أن كثافة الصرف الطولية لجميع الأحواض فوق المتوسط حسب تصنيف هورتون، ويعود ذلك إلى أن هذه الوديان تجري فوق مناطق ذات تضاريس نسبي.

- التكرار النهري ويعد مؤشرا على مدى تقطع سطح الحوض المجاري النهرية، ويتحكم فيه مجموعة من العوامل كالبنية الجيولوجية ونوعية الصخور والمناخ والتربة والتضاريس فضلا عن النبات الطبيعي، ومن خلال معادلة (٢)، بلغت قيمة الاحواض المدروسة إلى (١.٤٦، ١.٣٥ ، ١.٥١ ، ١.٤٨ مجرى/ كم^{٢})، وهي قيم منخفضة.

- معامل صيانة المجرى وتتباين قيم هذا المعامل ما بين (٠- ١)، اذ تشير القيم المرتفعة إلى كبر مساحة الاحواض على حساب الاودية، في حين تدل القيم المنخفضة على شدة في الانحدار ونفاذية للصخور قليلة، ومن خلال المعادلة (٣)، وقد وصلت كل من الحوض الغربي والحوض الرئيس والحوض الكلي الى (٠.٥٨، ٠.٥٨، ٠.٥٩) كم٢/كم على التوالي وهذه القيم مرتفعة تدل على زيادة مساحة الحوض على حساب المجاري المائية، في حين بلغت قيمة الحوض الجنوبي إلى (٠.١٠) كم٢/كم وهي قيمة منخفضة.

- عدد الترشيح ويمثل هذا المعامل خصائص الترشيح للأحواض المائية، إذ إن القيم المرتفعة تشير الى انخفاض الترشيح وارتفاع الجريان السطحي، في حين تدل القيم المنخفضة إلى ارتفاع الترشيح، وانخفاض الجريان السطحي (Satish, K. & H. Vajrappa (2014) وعند تطبيق المعادلة (٤)، وصلت القيم في الاحواض المدروسة إلى (٢.٢٨ ، ٢.١٧ ، ٢.٥٨ ، ٢.٥٠)، وهذه القيم مرتفعة تشير الى انخفاض الترشيح وارتفاع في الجريان السطحي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– نسيج الحوض ويعبر عن مدى تقطع سطح الحوض النهري بالمجاري المائية، ويتأثر بالطبيعة الصخرية والمناخ والسطح والغطاء النباتي، ومن تطبيق المعادلة (٥) إذ وقع الحوض الغربي والجنوبي ضمن الصنف الخشن جدا وبلغت قيمتهما (١.٦٣ ، ١.٨٠) على الترتيب، في حين وقع الحوض الرئيس والحوض الكلي ضمن الصنف الخشن بقيمة (٢.٧١ ، ٤.٠٠) على التوالي.

الجدول رقم (٩) المنهج المعتمد لحساب الخصائص النسيجية لأحواض التصريف

التسلسل		المتغيرات المورفومترية	المعادلة/التوصيف
الخصائص النسيجية	1	كثافة الصرف	$Dd=\sum_{i=1}^{K} \sum_{i=0}^{N} lu/A$ Dd=كثافة الصرف Lu=في الرتب النهرية مجموع اطوال المجاري A=المساحة
	2	التكرار النهري	$F=\sum_{1}^{n} Nu/A$ F=التكرار النهري Nu=عدد الجداول A=المساحة
	3	معامل صيانة المجرى	$Ccm=\frac{1}{D}=A/\sum_{i=1}^{K} \sum_{i=0}^{N} Lu$ Ccm=معامل صيانة المجرى كم/كم2 A=المساحة Lu=في الرتب النهرية مجموع اطوال المجاري
	4	عدد الترشيح	$Ifn=F_X Dd$ Ifn=عدد الترشيح F=التكرار النهري Dd=كثافة الصرف
	5	نسيج التصريف	$Dt=\frac{Nu}{P}$ Dt=نسيج التصريف Nu=اعداد المجاري في الرتب النهرية P=محيط الحوض

1-Strahler. AN.,OP, cite,1964, PP. 439-476.
2- Gizachew Kabite, Berhan Gessesse Hydro-geomorphological characterization of Dhidhessa River Basin, Ethiopia International Soil and Water Conservation Research Volume 6, Issue 2, 2018
3-Schumm, S.A. 1956,OP, cite, pp. 597-646
5-Pareta, K. and Pareta, U. 2011, OP, cite, P. 248-269
6-Horton, R.E. 1945, OP, cite, P. 275-370.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (١٠) الخصائص النسيجية لأحواض التصريف

الخصائص النسيجية	الاحواض			
	الحوض الغربي	الحوض الجنوبي	الحوض الرئيس	الحوض الكلي
كثافة الصرف (كم/كم^{2})	1.70	1.61	1.71	1.69
التكرار النهري (مجرى/كم^{2})	1.46	1.35	1.51	1.48
معامل صيانة المجرى (كم^{2}/كم)	0.58	0.10	0.58	0.59
عدد الترشيح	2.28	2.17	2.58	2.50
نسيج التصريف	1.63	1.80	2.71	4.00

المصدر: الاعتماد علىSRTM-DEM, ArcGIS 10.8 Morphometric Tool

٤- الخصائص التضاريسية للأحواض:

ان لهذه الخصائص أهمية في تقدير المرحلة الحتية الجيومورفولوجية في الحوض النهري، وعلاقة ذلك بشبكة التصريف المائي، والخصائص المساحية والشكلية، من خلال تحديد كمية التصريف المائي للحوض وتحديد مقدار الرواسب الناتجة والمنقولة، وهناك معادلات عديدة يمكن عن طريقها معرفة تلك الخصائص التضاريسية، كما في الجدول رقم (١١)، ونتائج تطبيق المعادلات الجدول رقم (١٢).

١- تضرس الحوض الكلي، ويحسب رياضياً من المعادلة (١)، تتباين قيم التضرس الحوضية لأحواض منطقة الدراسة، إذ تراوحت في الحوض الكلي ما بين (٣٥ – ٢١٠) متر، وهذا ينطبق على باقي الأحواض وهذا التباين في الارتفاعات يسهم في نشوء علاقة طردية بين ارتفاع قيم التضرس ونشاط عمليات التعرية المائية.

٢- نسبة التضرس، وهي من المؤشرات المهمة في معرفة كمية الرواسب المنقولة، فعند زيادة الانحدار زادت سرعة الجريان ومن ثم زيادة عمليات التعرية المائية وكمية الرواسب المنقولة والتي تعمل على تكوين اشكالاً ارضية حتية وارسابية (Schumm SA (1954))،تم حساب نسبة التضرس من المعادلة(٢)، اذ تشير نسب التضرس لاحواض (الغربي ، الجنوبي ، الرئيس ، الكلي) والبالغة (٣.٨٩ ، ٣.٨٦ ، ٣.٥٩ ، ٣.٥٩) على التوالي وهذه النسب متقاربة ومنخفضة.

٣- نسبة التضرس النسبية، إذ تشير النسب المنخفضة الى نشاط عمليات التعرية وضعف مقاومة الصخور، في حين القيم المرتفعة إلى مقاومة الصخور وضعف عوامل التعرية، حسبت رياضياً من المعادلة (٣)، بلغت قيم نسبة التضرس النسبية للأحواض المدروسة (٠.١٥ ، ٠.١٣ ، ٠.١٢ ، ٠.١٢) على التوالي وتبين أن هذه القيم منخفضة تشير الى

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نشـاط عمليـات الحـت المـائي فـي الأحـواض وضـعف مقاومـة الصـخور للعمليـات الجيومورفولوجية السائدة.

٤- عدد الوعورة، يقيس العلاقة المتبادلة بين تضرس الحوض واطوال المجاري والمساحة الحوضية ومدى تقطع سطح الحوض بفعل الاودية (احمد محمد احمد ابورية)، ومن خلال المعادلة (٤)، وصلت قيمة عدد الوعورة في الأحواض (الغربي، الجنوبي، الرئيس، الكلي) الى (٠.١٥ ، ٠.١٠ ، ٠.٢٩ ، ٠.٢٩) على التوالي، وهذه القيم منخفضة تدل صغر المساحة وقلة أعداد المجاري وذلك بسبب مرور المجاري فوق تكوينات أكثر صلابة.

جدول (١١) المنهج المعتمد لحساب الخصائص التضاريسية

المتغيرات		القياسات المورفومترية	المعادلة/التوصيف
الخصائص التضاريسية	1	تضرس الحوض الكلي/ م	H=Z-z Z-z=الفرق بين ادنى واعلى نقطة في الحوض
	2	نسبة التضرس	RHI=H/LB RH=نسبة التضرس H=تضرس الحوض / م LB=طول الحوض/كم
	3	نسبة التضرس النسبية	RHP=H x100/P RHP=نسبة التضرس النسبية H=تضرس الحوض/م P=محيط الحوض/كم
	4	عدد الوعورة (Rn)	Rn = Dd× H/1000 Dd=كثافة الصرف H=تضرس الحوض /م

1-Schumm, S.A. (1956),OP, cite, pp. 597-646.
Strahler. AN.,OP, cite,1964, PP. 439-476.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (١٢) الخصائص التضاريسية لأحواض الاودية

المؤشرات	الاحواض			
	الحوض الغربي	الحوض الجنوبي	الحوض الرئيس	الحوض الكلي
ارتفاع مخرج الحوض/م	45	135	35	35
أقصى ارتفاع للحوض/ م	135	200	210	210
تضرس الحوض الكلي	90	65	175	175
نسبة التضرس	3.89	3.86	3.59	3.59
نسبة التضرس النسبية	0.15	0.13	0.12	0.12
عدد الوعورة	0.15	0.10	0.29	0.29

المصدر: الاعتماد علىSRTM-DEM & Arc GIS 10.8 Morphometric Tool

خامساً: الخصائص الهيدرولوجية:

تعد الخصائص الهيدرولوجية من أهم العوامل المؤثرة في عملية الجريان السطحي وحدوث السيول ومن ثم تحديد درجة الخطورة التي تتعرض لها الاحواض النهرية، وان هذه الخصائص هي انعكاسا للعوامل المناخية والتضاريسية في حوض وادي الظليمي، وقد اعتمدت الدراسة على Snyder Model في تحديد وتحليل مخاطر السيول، ويتكون هذا النموذج من مجموعة من المؤشرات الرياضية والتي يعتمد قسم منها على بعض القرائن المورفومترية لأحواض التصريف النهري والتي استخرجت من انموذج الارتفاع الرقمي DAM ، وتم معالجتها عن طريق برنامج Arc GIS 10.٨ ، وفي ما يأتي أهم المعادلات التي استخدمت في الدراسة من أجل الحصول على البيانات المطلوبة لمعرفة كمية السيل المائي.

– زمن التركيز Tc، تعني المدة الزمنية اللازمة التي تستغرقها الامطار لتتحول إلى مياه جارية، من المنبع الى المصب في الحوض النهري، وعند تطبيق المعادلة (٥) في الجدول (١٣) ومن خلال الجدول (١٤)، يتبين أن زمن التركيز سجل قيم تراوحت ما بين (٥.٠١ – ٨.٨٥) اذ سجل الحوض الرئيس والحوض الكلي اعلى مدة والبالغة (٨.٨٥ ساعة) على التوالي ويعود ذلك الى كبر مساحة الاحواض وطول المجرى المائي، وهذا ما يشير الى انخفاض دلالة خطر الفيضان، بينما سجل الحوض الغربي والجنوبي قيم اقل بلغت (٥.٠١ – ٥.٨٤) ساعة على التوالي، وذلك بسبب صغر المساحة وقصر طول المجرى المائي مما يزيد من احتمالية خطر الفيضان.

– زمن التباطؤ Tp، عن طريق هذا المؤشر يمكن معرفة المدة الزمنية لبدء الجريان السطحي في الحوض المائي، وان معامل زمن تدفق الذروة Ct يتراوح ما بين (٠.٢ – ٢.٢)، وقد تم اختيار القيمة (١.٢) للحوضين الغربي والجنوبي لصغر مساحتهما، والقيمة

(١.٥) للحوض الرئيس الكلي لكبر مساحتهما ومن خلال المعادلة (٢)، في الجدول (١٣) والجدول (١٤)، بلغت القيم في الحوض (الغربي والجنوبي والرئيس والكلي) الى (٦.٥٩ ، ٤.٥٤ ، ١٢,٠٢ ، ١٢.٠٢) ساعة على التوالي. بلغت ادنى استجابة للحوض الجنوبي (٤.٥٤) ساعة وذلك بسبب قصر طولة وصغر مساحته وقصر المسافة بين مصب الحوض ومركز ثقلة لذلك يعد من الاحواض التي يزداد عندها خطر الفيضان، اما الحوض الكلي بلغت أعلى نسبة استجابة عنده (١٢.٠٢) ساعة، وذلك لكبر مساحته وقصر طول المجرى الرئيس وطول المسافة بين مصب الحوض ومركز ثقلة، فضلا عن نوع التكوينات الصخرية.

الجدول رقم (١٣) المتغيرات الهيدرولوجية المعتمدة في الدراسة.

ت	المتغيرات الهيدرولوجية	المعادلة/التوصيف
1	زمن التركيز Tc	$TC = \frac{4(s)0.5+(1.5xL)}{0.8(H)0.5}$ - 75 TC = زمن التركيز S = انحدار مجرى الحوض% L = طول مجرى الحوض الحقيقي/كم H= الفرق بين معدل الارتفاع وادنى ارتفاع / متر
2	زمن التباطؤ Tp.	ct= Tp(hr) (LLca) 0.3 Ct= يمثل معامل زمن تدفق الذروة، ويتراوح ما بين (٠.٢- ٢.٢). L = طول المجرى/ كم Lca = المسافة الفاصلة بين مصب الحوض ومركز ثقلة.
3	زمن الاساس للسيول Tb	Tb(days)= 3+ Tp(hr)/8 Tp = زمن التباطؤ
4	قيمة التدفق الاقصى للسيول Qp	Qp(m3/S) = CPA/Tp(hr) QP(m3/S)= كمية التدفق الاقصى للسيول بحوض التصريف(م^3/ثا) A = مساحة الحوض (كم^2) CP= معامل يرتبط بقابلية حوض التصريف المائي لتخزين المياه وتتراوح قيمته ما بين (٢- ٦.٥)، وقد تم اختيار القيمة (٤.٢٥). Tp(hr)= مدة استجابة حوض التصريف لسقوط الامطار(ساعة).
5	مدة الارتفاع التدريجي لتدفق السيول Tm	Tm(hr) = 1/3 Tb(hr) Tb = زمن الاساس للسيول(ساعة).
6	المدة الزمنية المثالية لذروة سقوط الامطار Tr	Tr(hr)= tp(hr)/5.5 Tr(hr)= المدة الزمنية المثالية لسقوط الامطار بالساعات. tp(hr) = فترة استجابة الحوض لسقوط الامطار بالساعات.
7	سرعة الجريان السيلي V	V=L/TC L = طول الحوض(كم) TC = زمن تركيزه (ساعة)
8	حجم الجريان Qt	$Qt(m3)=\sum L(Km)^{0.85}$ $\sum L$= مجموع اطوال مجاري الحوض (كم) KM).

١- عماد عبدالفتاح صالح البنا، تقدير الجريان السيلي بحوض وادي سنور باستخدام نموذج سنايدر دراسة جيومورفولوجية، مجلة كلية الاداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٥٤، الجزء الثاني، ٢٠٢٢، ص٤٦٥-٤٧٥.

3_Raghunath. H.M(2006). Hydrology principles analysis and design; Revisal second Edition, New Delhe, p120-150..

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (١٤) حساب الخصائص الهيدرولوجية ومتطلباتها لأحواض منطقة الدراسة.

الاحواض	درجة الانحدار	طول المجرى كم	طول الحوض كم	فرق الارتفاع متر	مركز الثقل كم	Tc ساعة	Tp ساعة	Tb يوم	Qp م٣/ ثا	Tm ساعة	Tr ساعة	V كم/س	Qt م٣/ ثا
الحوض الغربي	0.043	23.1	22.1	90	12.7	5.84	6.59	3.82	42.43	30.56	1.19	3.78	55.18
الحوض الجنوبي	0.027	16.8	16.3	65	5.1	5.01	4.56	3.57	51.07	28.56	0.82	3.25	45.17
الحوض الرئيس	−0.24	48.7	47.3	175	21.2	8.85	12.02	4.50	91.50	36	2.18	5.33	177.8
الحوض الكلي	−0.24	48.7	47.3	175	21.2	8.85	12.02	4.50	132.2	36	2.18	5.33	243.4

المصدر: بالاعتماد على برنامج Arc GIS ١٠.٨ والجدول رقم (١٣).

– زمن الأساس للسيول Tb، هي المدة الزمنية اللازمة لتصريف مياه الحوض المائي كافة، من المنبع الى المصب، عن طريق تطبيق المعادلة (٣) في الجدول (١٣)، ومن خلال الجدول (١٤)، بلغت قيم المعامل (٣.٨٢ ، ٣.٥٧ ، ٤.٥٠ ، ٤.٥٠) يوم، لأحواض (الغربي، الجنوبي، الرئيس، والحوض الكلي)، على التوالي اذ سجل الحوض الرئيس اطول مدة اساس للسيول والبالغة (٤.٥٠) يوم. وتباين القيم يعود تباين الخصائص المساحية والشكلية للحوض النهري فضلاً عن جيولوجيا الحوض.

– قيمة التدفق الأقصى للسيول Qp، وهو أقصى تدفق لمياه السيول التي تصل إلى المجاري النهرية بوجود نشاط سيلي مرتفع، وعند تطبيق المعادلة (٤) في الجدول رقم (١٣) ومن خلال الجدول (١٤) في منطقة الدراسة، نلاحظ أن قيم معامل التدفق الاقصى، متباينة ومترابطة بعلاقة طردية بمساحة الاحواض، إذ بلغت قيمتها في الحوض الكلي (١٣٢.١٦) م٣/ثا، ومن ثم الحوض الرئيس بلغت قيمته (٩١.٥٠) م٣/ثا، في حين بلغت قيم الحوض الثانوي الغربي والحوض الثانوي الجنوبي (٤٢.٤٣ – ٥١,٠٧) م٣/ثا، على التوالي، اذ نلاحظ ارتفاع القيم مع ارتفاع مساحة الحوض، اذ ان الاحواض ذات المساحات الكبيرة تستلم اكبر كمية من المياه في اثناء سقوط الامطار بكميات كبيرة.

– مدة الارتفاع التدريجي لتدفق السيل **Tm**(ثا)، هي المدة الزمنية اللازمة التي يستغرقها الماء للوصول الى اعلى منسوب له بعد حدوث تشبع سطحي، وعند تطبيق المعادلة (٥) في الجدول (١٣)، ومن خلال الجدول (١٤)، اتضح ان مدة الارتفاع التدريجي لتدفق السيول بلغت قيمها للاحواض (الغربي، الجنوبي، الرئيس، الكلي) الى (٣٠.٥٦ ، ٢٨.٥٦ ، ٣٦ ، ٣٦) ساعة على التوالي، اذ سجل الحوض الرئيس والكلي اعلى مدة زمنية تستغرقها السيول للوصول اقصى ارتفاع له، ويعود ذلك الى الخصائص المساحية والنسيجية للحوض من حيث كبر المساحة وطول مجراه ونوع التكوينات الصخرية الصلبة في الحوض، هذا فضلا عن ارتفاع زمن التباطؤ مما يعمل على بقاء المياه مدة اطول في قيعان الوديان عند سقوط الامطار حتى بداية جريانها ومن ثم احتمالية خطر الفيضان للحوض.

– المدة الزمنية المثالية لذروة سقوط الامطار **Tr**، يوضح هذا المؤشر على ان جميع الامطار الساقطة ضمن الحوض النهري، تتحول الى جريان سطحي بزيادة مائية مستمرة مع استمرار العاصفة المطرية، ومن تطبيق المعادلة (٦) كما في الجدول (١٣)، ومن خلال الجدول (١٤)، نلاحظ ان المدة المثالية لسقوط الامطار في احوض منطقة الدراسة متباينة، فقد جاء الحوض الرئيس والحوض الكلي بأعلى قيمة بلغت (٢.١٨) ساعة على الترتيب، ويعود ذلك البيئة الجيولوجية والتركيبية للحوض فضلا عن مساحته الكبيرة وطول مجراه، في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حين سجل الحوض الجنوبي اقل قيمة بلغت (٠.٨٢) ساعة، بسبب تكويناته الجيولوجية وخصائصه المساحية ذات المساحة الصغيرة وقصر طوله، اما الحوض الغربي قد سجل (١.١٩) ساعة على الترتيب،

– سرعة الجريان السيلي **V** ، يعد من المؤشرات الهيدرولوجية المهمة التي توضح خطورة الحوض المائي أثناء حدوث الجريان المائي، في مدة زمنية محددة، ومن تطبيق المعادلة (٧) في الجدول (١٣)، ومن خلال الجدول (١٤)، تبين ان سرعة الجريان السيلي لأحواض منطقة الدراسة متباينة، اذ نلاحظ ان الحوض الرئيس والحوض الكلي سجل قيمة وصلت الى (٥.٣٣)كم / ساعة على التوالي، وذلك يعود إلى خصائصة المساحية والتضاريسية فضلا عن خصائصة الطبيعية من تكوين جيولوجي مناخ وتضاريس، في حين وصلت قيم الحوض الغربي والجنوبي اذ وصلت القيم الى (٣.٧٨ ، ٣.٢٥) كم/ ساعة على التوالي.

– حجم الجريان **Qt**، يستخدم هذا المعيار في تحديد مستويات الخطورة في الحوض المائي، وهو كمية المياه التي تتدفق إلى الحوض عن طريق شبكات التصريف المائي، إلى ان يصل في المرحلة الاخيرة بالمجرى الرئيس وصولا الى المصب، ومن خلال تطبيق المعادلة (٨) في الجدول (١٣)، ومن خلال الجدول (١٤)، نلاحظ ان حجم الجريان للحوض الكلي بلغ (٢٤٣.٤٤) الف م^3/ثا، ويعود ذلك كبر مساحته الحوضية وطول واعداد مجاريه مما ساعه على استلام كميات اكبر من مياه الامطار ومن زاد من احتمالية خطر الفيضان، اما باقي الأحواض (الغربي ، الجنوبي، الرئيس)، قد بلغت (٥٥.١٨ ، ٤٥.١٧ ، ١٧٧.٠٨) الف م٣/ ثا على التوالي، إذ أن أقل قيمة وجدت ضمن الحوض الجنوبي. ان هذا التباين يعود الى الخصائص المساحية والنسيجية للحوض النهري

ومما تقدم يمكن ان نستنبط للخصائص المورفومترية والهيدرولوجية ذات تأثير في تحديد قيمة الصرف المائي واحتمالية خطر الفيضان في الحوض النهري، وتعد الخصائص الهيدرولوجية نتاج الخصائص المورفومترية والمناخية، والتي تؤثر في الجريان المائي السطحي السيلي.

فهناك علاقة تربط ما بين الخصائص المساحية للاحواض وبين زمن التركيز ، اي كلما زادت قيم هذه الخصائص كلما زاد زمن التركيز وهذا يقلل من خطر السيول، مما يعمل على انخفاض ذروة الجريان، وكذلك توجد علاقة عكسية بين زمن التركيز وسرعة الجريان، فعند زيادة سرعة الجريان انخفض زمن التركيز وهذا ما ينطبق على حوض الظليمي الكلي. في حين يتأثر زمن التباطؤ بالخصائص الشكلية للحوض، اذ تكون مدة استجابة الاحواض القريبة من الشكل الدائري متوسطة اكثر من استجابة الاحواض القريبة من الشكل المستطيل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قليلة الانحدار، اذ تكون مدة استجابتها بطيئة وهذا المعامل يؤثر وبشكل كبير في تحديد كمية الضائعات المائية وهذا ما ينطبق على الأحواض الثانوية والحوض الكلي في منطقة الدراسة

أما معامل سرعة الجريان السيلي هو الذي يحدد درجة الخطورة للأحواض المائية، فكلما زادت سرعة الجريان تكون الأحواض أكثر خطورة، ويعتمد ذلك على تأثير عامل التضرس ومساحة الحوض وطول مجاريها ودرجة انحدارها وهذا ما ينطبق على الحوض الرئيس والحوض الكلي.

أما حجم الجريان يعتمد على العلاقة الطردية بين مساحة الحوض النهري ومجموع أطوال المجاري، وان ارتفاع حجم التصريف في الحوض الكلي (الظليمي)، نتيجة لاتساع مساحته وارتفاع كثافة التصريف فيه ومن ثم زيادة اطوال المجاري المائية والتي انعكست بدورها على حجم الجريان السيلي للحوض ، اما انخفاض القيم في الحوض الجنوبي ناتج عن صغر مساحته مما يعمل على قلة الصرف المائي وانخفاض اطوال المجاري المائية التي انعكست جميعها على حجم الجريان السيلي.

الاستنتاجات Conclusions:

١- تقع احواض الأودية على تكوينات جيولوجية يعود أقدمها الى الزمن الجيولوجي الثاني والثالث ورواسب حديثة تعود الى الزمن الجيولوجي الرابع، أسهمت بشكل كبير في تنوع مظاهر السطح واختلاف الشبكة المائيةٌ التي تغطي سطح الأحواض.

٢- يتصف نظام الامطار في منطقة الدراسة بتذبذبه وعدم انتظام تساقطه.

٣- أظهرت دراسة الخصائص المورفومترية اقتراب شكل الأحواض من الاستطالة وابتعادها عن الاستدارة، وهذا يعني تباطؤ وصول الموجات المائية الى مخارج الاحواض، ومن ثم زيادة حجم الضائعات المائية بالتسرب والتبخر، مما يجعل دلالة خطر الفيضان قليلة نسبياً.

٤- تعد هذه الدراسة مثالاً جيدًا على تكامل صور الاستشعار عن بعد، ونظم المعلومات الجغرافية، وتقنيات التحليل المكاني في تنمية الموارد المائية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر:

١. السياب، عبد الله واخرون، جيولوجيا العراق، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٢.

٢. عبدالحق ابراهيم مهدي، رول يعقوب يوخنا، جيولوجية رقعة شثاثة، وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، مديرية المسح الجيولوجي، رقم اللوحة ان- اي- ٣٨- ١٤ جي ام ، ١٩٩٥.

٣. قاسم يوسف شتيت، الاشكال الارضية في حوض وادي المعاذر، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل.

٤. الغرابي، حمزة جاسم عباس، التحليل الهيدرولوجي لشبكة الأودية وتحديد مواقع إنشاء السدود وأستثماراتها الاقتصادية شرق محافظة واسط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،٢٠٢١.

5. Strahler, A.N, Hypsometric Area-Altitude Analysis of Eros-ional Topography, Geological society of American Bulletin, 1952.
6. Strahler, A.N. Quantitative geomorphology of drainage basin and channel networks. In: V.P. Singh. Handbook of Applied Hydrology. New York: McGraw Hill Book Company, 1964.
7. Schumm, S.A., Evolution of drainage systems & slopes in Badlands at Perth Amboy, New Jersey, Bulletin of GSA. 1956.
8. Pareta, K. and Pareta, U., Quantitative Geomorphological Analysis of a Watershed of Ravi River Basin, H.P. India. International Journal of Remote Sensing and GIS, 2012.
9. Satish, K. & H. Vajrappa (2014) Morphological Parameter Estimation Derived From ASTER DEM Using GIS and Remote Sensing Techniques. International Journal of Research, 1, 1959-1967
10. Horton, R.E., Drainage basin characteristics. Eos, Transactions American Geophysical Union. 1932.
11. Al-Sayyab, Abdullah and others, Geology of Iraq, University of Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1982.
12. Abdul Haq Ibrahim Mahdi, Rul Yaqoub Youkhana, Geology of Shathatha Patch, Ministry of Industry and Minerals, General Company for Geological Survey and Mining, Geological Survey Directorate, Plate No. N-I-38-14 GM, 1995.
13. Qasim Yousef Shatit, Landforms in Wadi Al-Ma'athir Basin, Journal of the College of Education for Humanities, University of Babylon.
14. Al-Gharabi, Hamza Jassim Abbas, Hydrological Analysis of the Valley Network and Determining the Sites for Dam Construction and their Economic Investments East of Wasit Governorate Using Geographic Information Systems GIS, PhD Thesis, Unpublished, College of Arts, University of Baghdad, 2021.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The UAE's Smart Experience of Distance Learning after the Corona Pandemic Challenges and Solutions: The Emirate of Sharjah – Khorfakkan City as a Model

Asst. Prof. Huda Hassan Al-Naqbi (Ph.D.)
Khorfakkan University - College of Arts, Sciences and Information Technology - Department of Sociology
huda.hassan@ukf.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Huda Hassan Al-Naqbi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/8c9vxq76

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The paper dealt with the smart experience of the United Arab Emirates for the distance education system, after the Corona pandemic, challenges and solutions. The paper aimed to identify the great practical experience of distance education, which concerns all segments of society, and to identify the most important challenges and solutions in the UAE. The paper relied on the analytical descriptive approach, as well as on studies and research published in the field of e-learning. Some of the results that had been reached is the teacher's lack of actual preparation for this sudden transitional phase, as a large percentage of teachers did not have the necessary tools that would enable them to continue with distance education, and some of them did not have sufficient experience in the technical aspects that manage the educational process, Teachers and parents are not ready for the principle of distance learning, the inability of learners in vocational and technical education to learn in virtual classes in some disciplines that require practical applications, workshops and training, Greater difficulties and pressures on parents, which requires more effort from them in the follow-up process. The solutions adopted by the UAE to face these challenges are among the most important: His Highness Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum, Vice President of the State, encouraged his call to his students, saying: "Do not stop learning; Science is what makes life, and whoever stops learning stops living." The ministry worked on the actual training of teachers and students, providing laptops for all teachers and students, the rapid initiatives launched by government agencies and telecommunications companies in the UAE helped to continue work and education remotely, thanks to modern communication systems. Finally, the researcher recommends the necessity of competitive educational services at the local and global levels, keeping pace with technological and technical changes. Addition developing the capabilities of parents in teaching and following up on the evaluation of their children.

Keywords: Distance Education – Corona

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التجربة الذكية لدولة الإمارات العربية المتحدة للتعليم عن بُعْد بَعْد جائحة كورونا التحديات والحلول: إمارة الشارقة – مدينة خورفكان نموذجاً

د. هدى حسن النقبي
أستاذ مساعد –جامعة خورفكان – إمارة الشارقة
كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات
قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن التعليم – في دولة الإمارات العربية المتحدة– يمثل أولوية وطنية قصوى، والثروة الحقيقية والمكسب الفعلي للوطن يكمن في الشباب الذي يتسلّح بالعلم والمعرفة، بوصفهما وسيلة ومنهجاً يسعى من خلالهما إلى بناء الوطن، وتعزيز منعته، في كلّ موقع من مواقع العطاء والبناء[1]؛ لذا تناولت هذه الدراسة "التجربة الذكية لدولة الإمارات العربية المتحدة لنظام التعليم عن بعد" بعد جائحة كورونا بإمارة الشارقة مدينة خورفكان نموذجاً التحديات والحلول، ويهدف البحث إلى معرفة التجربة العملية للتعليم عن بعد، الذي يهم كافة فئات المجتمع وبيان أهم الفرص التي أتاحتها الجائحة ويمكن الاستفادة منها بعد مرحلة الكورونا بدولة الإمارات.

وقد اعتمد –البحث – المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى الدراسات والبحوث المنشورة في مجال التعليم الإلكتروني. وأكد –البحث– في نهايته عدة نتائج، أهمها: عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة بشكل كبير؛ إذ إن نسبة كبيرة من المعلمين لم تكن لديهم الوسائل اللازمة التي تمكنهم من مواكبة التعليم عن بعد وبعضهم لا يملك الخبرة التقنية الكافية التي تدير العملية التعليمية، إلى جانب عدم استعداد المعلمين وأولياء الأمور لمبدأ التعلم عن بعد، وعدم قدرة المتعلمين في التعليم المهني والتقني على التعلم في فصول افتراضية في بعض التخصصات التي تتطلب تطبيقات عملية وورش وتدريب. وكذلك الصعوبات التي تواجه أولياء الأمور وطلبت جهداً كبيرًا في المتابعة، غير أن الحلول التي اتبعتها دولة الإمارات لمواجهة هذه الصعوبات ساعدت في مواصلة العمل والتعليم عن بعد، وقد تمثلت في جانبين: أحدهما: مادي من خلال ما قدمته الوزارة من تدريب المعلمين والطلاب، وتوفير أجهزة اللاب توب لهم جميعًا، وكذلك المبادرات السريعة التي أطلقتها

[1] من أقوال سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، موقع الإمارات اليوم، https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2022-05-15-1.1630870 .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجهات الحكومية وشركات الاتصالات في الدولة، أما الجانب الثاني: معنوي –ولا يقل أهمية عن الأول– متمثلًا في تحفيز قياداتنا الرشيدة وتشجيعهم للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور بكلمات رقيقة ملؤها الحب والأمل والهمة العالية ومنه قول سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة: «لا تتوقفوا عن العلم، العلم هو الذي يصنع الحياة؛ ومن يتوقف عن التعلم، يتوقف عن الحياة ».

وأخيراَ توصي الباحثة بضرورة توفير خدمات تعليمية تنافسية على المستوى المحلي والعالمي، ومواكبة التغيرات التكنولوجية والتقنية وتطوير قدرات أولياء الأمور في التدريس ومتابعة أولادهم وتقييمهم من خلال عقد الورش والدورات الملائمة لهم باستمرار.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد – كورونا

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة:

يعد التعليم أحد الأولويات المهمة في دول العالم قاطبة؛ حيث تنفق الأموال في سبيل الارتقاء بالتعليم وتحسينه، فتطور التعليم يرافقه بالضرورة تطور في الاقتصاد، والتعليم أحد الموارد الاستثمارية المهمة؛ فمن خلاله تتقدم الأمم. ففي بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة كانت الدراسة البيتية جزء من استجابة عامة للرغبة الملحة لعملية التحسين الاقتصادي والاجتماعي،وقد تسربت هذه الحركة بسرعة إلى كثير من الدول منها روسيا وأجزاء من أوروبا واستراليا وكندا وجنوب أفريقيا واليابان.(عامر عبد الرؤوف،٢٠٠٧). ومع انتشار كوفد ١٩ وما صاحبه من إجراءات احترازية تتمثل بمنع جميع أشكال التقارب الجسدي منعا لتفشي الوباء أو لتقليله إلى الحد الأدنى، وما نتج عن ذلك من إغلاق المؤسسات التعليمية وإيقاف التعلم . (رياحنة والبطايحة،٢٠٢٢) ، فقد تعين على ٢.٢٨٦ مليار طفل وشاب في ٢٤٤ دولة حول العالم البقاء داخل المنازل بعد اغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي نتيجة انتشار هذا الوباء .(عيسى الرباعية ،(2020؛ لكن شكّل التعليم عن بعد تجربة ناجحة في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ إذ بدأ التعلّم الذكي في عام ٢٠١٢ مع انطلاق مشروع محمد بن راشد للتعلّم الذكي، وأسهمت الخطوات التطويريّة التي تلت ذلك في إعداد منظومة أثبتت جاهزيّتها لتوفير استمرارية التعليم عن بعد في ظل الأزمة؛ حيث أكد(الحمادي: ٢٠٢٠) تفعيل منظومة التعليم الذكي لحوالي ١.٢ مليون متعلّم من مختلف المدارس والجامعات، وبلغت نسبة الالتحاق ١٠٠ % لمتعلّمي المدارس بما فيها مرحلة رياض الأطفال، وكانت الوزارة قد أدخلت على بوابتها للتعليم الذكي ١٣ منصة تعليمية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عالمية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لإتاحة خيارات تعليمية متعدّدة أمام المتعلّمين خلال عملية التعليم عن بعد، كما تتيح للمعلمين بث مقاطع فيديو آمنة دون تعريضهم للإعلانات أو المحتوى غير اللائق، كما تسهل واجهته الصديقة للمعلمين البحث عن مقاطع الفيديو التي يحتاجونها لجلب العالم الحقيقي إلى الفصل الدراسي من خلال مكتبتها الضخمة من مقاطع الفيديو التعليمية عالية الجودة والموارد المتوافقة مع المعايير، للمعلمين لإثراء دروسهم بالفيديو بأمان وسهولة. كما تم الاعتماد على التعليم عن بعد بشكل نشط للتأثير والإبقاء على مشاركة الطلاب لاسيما في المرحلة الثانوية لأنه من شأن انقطاعهم وتوقفهم لمدة طويلة من الذهاب للمدارس خوفاً من الجائحة سيؤدي إلى حرمانهم من تعلم العلوم والمعارف المختلفة؛ وبالرغم من كل هذه الاستعدادت كانت هنالك بعض الصعوبات تواجهها العملية التعليمية وهذا ما سوف تتناوله الدراسة الحالية .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- معرفة التجربة العملية للتعليم عن بعد في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- معرفة أهم الصعوبات التي واجهت التعليم عن بعد في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- معرفة أهم الفرص التي أتاحتها الحائجة ويمكن الاستفادة منها بعد مرحلة الكورونا بدولة الإمارات العربية المتحدة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أنها تسهم في تسليط الضوء عن التجربة الذكية لدولة الإمارات العربية المتحدة لنظام التعليم عن بعد في المرحلة الثانوية – إمارة الشارقة – مدينة خورفكان بعد جائحة كورونا، حيث وفرت الدولة الوسائل والإمكانيات اللازمة لذلك، وسارعت المؤسسات التعليمية إلى إيجاد البدائل والحلول لكي لا يتضرر مستقبل وطموح الطلبة فأصبح من الأهمية الكشف عن الصعوبات ومحاولة الخروج بمقترحات يمكن أن تساعد المسؤولين وجهات الاختصاص وكذلك أصحاب القرار.

مشكلة الدراسة:

بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة جهوداً كبيرة من أجل تحقيق التباعد الاجتماعي ولضمان استمرارية العملية التعليمية؛ حيث تأثر قطاع التعليم بسبب إغلاق المدارس من غير إنذار سابق في ظل جائحة كورونا، فقد أصبح الجميع مجبرًا على التكيف مع التعليم عن بعد لتحقيق الأهداف والرؤى المستقبلية لهم، وعليه تباينت درجة التكيف تبعاً للإمكانات والتجهيزات المادية وقدرات ومهارات كل من المعلمين وطلابهم، لذلك يبرز التساؤل الرئيس

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهو: هل واجهت مدينة خورفكان– دولة الإمارات العربية المتحدة بعض الصعوبات في تجربة التعليم عن بعد؟.

وحيث يتفرع من السؤال الرئيسي أسئلة فرعية يمكنها إجمالاً تسهم في الإجابة عن مشكلة الدراسة من خلال الفرضيات الآتية:

١– إن تجربة التعليم عن بعد في مدينة خورفكان ساعدت على استمرارية عملية التعليم والتعلم في ظل جائحة كورونا المستجد ١٩.

٢– إن عدم الجاهزية المسبقة شكلت صعوبات للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد_١٩.

٣– إن اختلاف طرائق التدريس المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي (الوجاهي) ذو تأثير على الطلاب والطالبات.

مصطلحات الدراسة:

التعليم عن بعد: تعرفه (اليونسكو، ٢٠٢٠) هو تفاعلات تعليمية يكون فيها المعلم والمتعلم منفصِلين عن بعضهما زمانياً أو مكانياً أو كلاهما معاً.

كما يعرف بأنه: هو برنامج أو دورات تعليمية تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة و قواعد بيانات لتقديم الدروس حيثما كان الطالب وفي أي موقع على خارطة العالم،وفيه تستخدم طرق الاتصال بالانترنت .(زيتون،٢٠٠٢)

وعرف كل من الكاتب مايكل مور والكاتب جريج كيرسلى هذا التعريف للتعليم عن بعد بأنه: تعلم مخطط يحدث عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس، وهو يتطلب نتيجة كذلك استخدام تقنيات معينة لتصميم المقررة وتدريسه وطرق خاصة للاتصال بواسطة وسائط تكنولوجية متعددة وأيضا إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة به. (شلوس،٢٠١٥)

الجائحة:

لغة: جمع جائحات وجوائح، جدبة، غبراء، قاحلة، سنة جائحة أشد من نزول الجوائح، داهية مصيبة تحل بالرجل في ماله فتحتاجه كله، ما اذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية، أمر بوضع الحوائج، نهى عن أخذ صدقة مما تبقي من الحصول المصاب بآفة سماوية، أما في قاموس فيروس كوفيد ٢٢ الجديد فهي وباء ينتشر بشكل واسع، ويجتاح دول وقارات ويصيب عددا كبير من الناس .(معزوز،٢٠٢٠)

جائحة كورونا أو ما يعرف بمرض (كوفيد١٩): تعرفه (اليونيسف، ٢٠٢٠) بأنه مرض معد يسببه فيروس كورونا الذي بدأ وانتشر من مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩ إلى مختلف دول العالم، حتى وصل لدرجة جائحة بعد ازدياد حالات الإصابة به في العالم.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة نويره واسويب :٢٠٢٠ : متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أهمية التعليم عن بعد للتعليم بوصفه خيارا بديلاً للتعليم الحضوري داخل المؤسسات التعليمية والجامعية ومعاهد التكوين المهني تزامناً مع ظهور جائحة فيروس كورونا؛ إذ عملت الدراسة على وصف المتطلبات الضرورية لإنجاح التعليم عن بعد وتحديد سبل مواجهة التحديات التي تعوقه ولتأكيد ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما توصلت الدراسة أيضا إلى النتائج التالية: إن التعليم عن بعد لازال في مراحله الأولى بالرغم من وجود إيجابيات، وأن متطلبات نجاحه تتمثل في توفير الوسائل والمستلزمات التكنولوجية الكافية لجميع المتعلمين دون استثناء، وخلق بنية تحتية متينة لهذا النمط الرقمي وضرورة تأهيل الموارد البشرية القادرة على استخدام هذا النمط من التعليم لكي يلبي احتياجات المتعلمين والطلاب، وفي الأخير العمل على إعادة النظر في البرامج المتعلقة بالنظام التعليمي ليواكب متغيرات العصر والعولمة بغية تحقيق الازدهار والنماء الذي يخدم الأسرة والمجتمع.

وسعت دراسة الشهومي وغزالي (٢٠٢١): إلى مقارنة تجربة واستجابة تعامل النظام التعليمي العماني والنظام التعليمي المغربي مع الظروف الطارئة في ظل جائحة كوفيد-١٩، والتعرف على تأثير الجائحة في التعليم بالبلدين، والتعرف على أبرز الإجراءات التي اتبعها كل نظام لضمان استمرار تعلم الطلبة، وخطوات وإجراءات التعليم عن بعد، وتحليل واقع البنية التحتية بالبلدين اللازمة للتعليم عن بعد، وتحديد سلبيات وإيجابيات وآفاق التعليم عن بعد في البلدين بعد جائحة كورونا كوفد- ١٩. حيث تبنت الدراسة المنهج الوصفي المقارن المعتمد على التحليل والاستقصاء ودراسة أوجه التشابه والاختلاف، وتحليل قرارات ومنشورات وزارة التربية العمانية ووزارة التربية الوطنية والتكوين المنهي والتعليم العالي والبحث العلمي المغربي، والتقارير الدولية، وبعض البحوث والدراسات العلمية. وخلصت الدراسة إلى أن البلدين نهجا إجراءات متقاربة للمواجهة اللازمة ولضمان استمرار تعلم الطلبة، وعدم وجود خطط مسبقة للتعليم وقت الأزمات، وأن التعليم عن بعد كان بديلاً

مناسباً خلال أزمة كورونا، ولكنه تسبب في اللامساواة في التعليم بين الطلبة بسبب ضعف البنية التحتية اللازمة للتعليم عن بعد، ويحتاج إلى استراتيجية تطوير مستقبلية.

وهدفت دراسة (Basilaia.and Kvavadze.٢٠٢٠) إلى الكشف مستوى قدرات المدارس على مواصلة العملية التعليمية في المدارس في شكل التعلم عن بعد عبر الانترنيت بعد جائحة كورونا من خلال استخدام المنصات التعليمية المتاحة مثل البوابة الالكترونية وفرق مايكروسوفت للمدارس العامة التي يمكن استخدامها للتعليم عبر الإنترنت والاتصال المباشر، وتم دراسة حالة إحدى المدارس في جورجيا الخاصة للتعليم عبر الإنترنت تضم (٢٣٠) طالبا، حيث أكدت النتائج نجاح الانتقال السريع إلى شكل التعليم عبر الإنترنت إلا أن التعليم يظل أكثر فاعلية من التعليم عن بعد حيث المناهج التعليمية الحالية ليست مصممة للتنفيذ عبر منصات التعلم الالكتروني.(الزبون،٢٠٢٠)

كما هدفت دراسة (Canovan،٢٠٢٠) إلى الكشف عن آثارإغلاق المدارس المرتبط بجائحة كوفيد ١٩ على تدريس العلوم في بريطانيا من وجهة نظر المعلمين والطلبة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي باستخدام مقابلة واستبيان، تكونت العينة من (٧٧) من أولياء الأمور) و(٣٣) من المعلمين على فترتين في إغلاق المدارس الأول خلال (٢٠٢٠) والثاني خلال (٢٠٢١)، أشارت النتائج إلى أن تدريس العلوم لم يكن مناسبا من حيث المساواة بين المتعلمين، وأن تحدي الوصول إلى التكنولوجيا قد تمت معالجته إلى حد كبيرفي مدة إغلاق الثانية من وجهة نظر المعلمين.

أجرى في)٢٠٢٠(.Niemi ,H .M &Kousa ,P ، دراسة في مدرسة ثانوية محلية في فنلندا خلال جائحة كوفيد، ١٩هدفت الدراسة إلى تعرف تصورات كل من الطلبة والمعلمين حول التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد، ١٩ واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات من أفراد الدراسة أربع مرات خلال فترة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (--٥٦ الي ٧٢) طالبا، ومن (٩ الي ١٥) مدرسا خلال أوقات الدراسة المختلفة، وتم استخدام أداة بحثية بها نوعان من الأسئلة، أسئلة مغلقة يختار المستجيب الإجابة، وأسئلة من النوع المفتوح يطلب منهم إبداء الرأي، وتم جمع البيانات من خلال استخدام منصة إلكترونية للمدرسة، تم تحليل النتائج باستخدام التحليل العنقودي، والتحليل النوعي للاستجابات، أشارت النتائج إلى وجود عدد من التحديات تمثلت بشكوى الطلبة من أعباء العمل الثقيلة والإرهاق، وفقد الطلبة للدافعية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة تبين للباحثة أن الدراسات تتشابه في الهدف والمتمثل في التحديات أثر إغلاق المدارس على أداء الطلبة، أو تعرف تصورات كل من الطلبة والمعلمين حول تجربة التعليم عن بعد، وتشابهت كذلك في الأداة حيث اعتمدت على الاستبانة كأداة في جمع المعلومات، وتشابهت في المنهجية من حيث استخدام المنهج الوصفي، وتشابهت في العينة من حيث الاعتماد في التقييم على وجهة نظر المعلمين أو الطلبة ، وتختلف عن الدراسات السابقة في أنها تبحث عن التجربة الذكية لدولة الإمارات العربية المتحدة للتعليم عن بُعْد بَعْد جائحة كورونا التحديات والحلول حيث أن الباحثة لم تجد دراسة سابقة أجريت تبحث في تقييم تجربة التعليم عن بعد وادت الى نتائج إيجابية أكثر من السلبية ، مما دفع الباحثة الى إجراء هذه الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة واستفادة الدول الأخرى من تجربتها .

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة ب(١٢٨) معلم ومعلمة في (مدينة خورفكان)، تم اختيار عينة عشوائية عنقودية بلغ عددها (٩٦) معلم ومعلمة، وفق معادلة ستيفن سامبسون لاختيار العينات أدناه:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حجم المجتمع	N
الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠.٩٥ وتساوي ١.٩٦	z
نسبة الخطأ وتساوي ٠.٠٥	d
نسبة توفر الخاصية والمحايدة = ٠.٥٠	p

وقد قُسمت الاستبانة إلى جزءين رئيسيين على النحو الآتي :

الجزء الأول: تضمن على البيانات الأساسية للمبحوثين (٤) فقرات وهي (التركيبة العمرية، التوزيع النوعي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة للأفراد).

الجزء الثاني: تم تصميمه بهدف التعرف على واقع وجود بعض الصعوبات التي واجهت تجربة التعليم عن بعد في مدينة خورفكان– دولة الإمارات العربية المتحدة) من خلال (١٤) فقرة موزعة على ثلاث أبعاد وهي :

البعد الأول (معرفة واتجاهات إدارات المدارس) باستخدام (٥) فقرات وهي إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد، تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج و

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تطبيقات التعليم عن بعد، هناك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات، وضرورة توافر الدعم المادي والفني المساعد على ترقية التعليم عن بعد، إلى جانب الاحتياج إلى تطوير طرق ضمان النزاهة والتقييم.

البعد الثاني (معارف المعلمين/المعلمات) باستخدام فقرتين هما توجد صعوبات تواجه المعلمين/المعلمات في التعامل مع برمجيات التعليم عن بعد، ضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد.

البعد الثالث (المناهج وطرائق تدريس ومعارف وممارسات الطلاب) باستخدام (٧) فقرات. تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي، وتوجد صعوبات تواجه المعلمين/المعلمات في كثرة الأعمال الإدارية أثناء التعليم عن بعد، وضرورة تغيير المناهج لتتناسب مع التعليم عن بعد، تقديم المحتوى النظري لا يعطي الطلاب /الطالبات فرص للتدريب والتمرن، كما يواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد، إلى جانب الشعور بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية، مع الافتقاد للرقابة الذاتية حيث لا يرون بواسطة المعلمين/المعلمات ولا يستطيعون ضبطهم/هن.

ثم تم تفريغ بيانات الأداة ومعالجتها إحصائياً باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفيما يلي عرض لأهم النتائج:

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الجدول رقم (١): إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	46	47.9
أوافق	36	37.5
محايد	10	10.4
لا أوافق	4	4.2
المجموع	96	100

يوضح الجدول رقم (١) آراء عينة الدراسة حول الإعداد المسبق وطبيعة الإلمام والتعامل مع برمجيات وتطبيقات التعليم عن بعد؛ ويتبين نسبة الموافقين بشدة والموافقة على عدم وجود الاعداد والتدريب المسبق ٤٧.٩ % و٣٧.٥ % على التوالي . ويرجع ذلك لأن المدارس على الرغم من توفر كل مستلزمات التعليم الإلكتروني إلا أنها كانت تقوم بتدريس الطلاب في القاعات الدراسية بطريقة مباشرة ولم تكن في حاجة لاستخدام التعليم عن بعد وهذا ما جعل التدريب غير كافي .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٢) تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	41	42.7
أوافق	52	54.2
محايد	1	1
لا أوافق	2	2.1
المجموع	96	100

المصدر الدراسة الميدانية

فاجأت جائحة كورونا الجميع من غير إنذار. لذا ظهر تباين إلمام الإدارات المدرسية والتعامل مع برمجيات وتطبيقات التعليم عن بعد بنسبة مجتمعة ٨٥.٤% موافقون بشدة وموافقين.

الجدول رقم (٣)

توجد صعوبات تواجه المعلمين/المعلمات في التعامل مع برمجيات التعليم عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	18	18.8
أوافق	57	59.4
محايد	10	10.4
لا أوافق	9	9.4
لا أوافق بشدة	2	2.1
المجموع	96	100

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

الجدول رقم (٤)

تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي

	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	17	17.7
أوافق	60	62.5
محايد	10	10.4
لا أوافق	6	6.3
لا أوافق بشدة	3	3.1
المجموع	96	100

المصدر : الدراسة الميدانية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما يوضح الجدول رقم (٤) نسبة ٦٢.٥% من أفراد عينة الدراسة يرون أن طرائق التدريس المستخدمة في التعليم عن بعد تختلف عن التعليم التقليدي(الوجاهي) يوافقهم الرأي بشدة نسبة ١٧.٧%. مع نفس هذه النسب شكلت آراءهم فيما يتعلق باللوائح والقوانين التي تعمل على تقييم الطلاب/الطالبات كما في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥) هنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات

	التكرار	النسبة المئوية%
أوافق بشدة	17	17.7
أوافق	58	60.4
محايد	11	11.5
لا أوافق	10	10.4
المجموع	96	100

المصدر الدراسة الميدانية

تستعرض الجدول رقم(٦)ورقم (٧) نسبة ٨٤.٤% يوافقون وبشدة على ضرورة زيادة الاستعداد لرفع كفاءة المعلمين/المعلمات في استخدام أدوات التعليم عن بعد وعليه تتفق آراؤهم في الجدول رقم (٧) وتأكد على ضرورة توافر الدعم المادي والفني المساعد على ترقية التعليم عن بعد.

الجدول رقم (٦)

ضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	24	25
أوافق	57	59.4
محايد	11	11.5
لا أوافق	3	3.1
لا أوافق بشدة	1	1
المجموع	96	100

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٧): ضرورة توافر الدعم المادي والفني المساعد على ترقية التعليم عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	14	14.6
أوافق	41	42.7
محايد	28	29.2
لا أوافق	10	10.4
لا أوافق بشدة	3	3.1
المجموع	96	100

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

يظهر الجدول أدناه آراء المعلمين والمعلمات حول إن كانت هنالك صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد والتي تواجه طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة الدراسة من عدمها فقط نسبة ٧.٣% يرون عدم وجود صعوبات.

الجدول رقم (٨) يواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد

	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	19	19.8
أوافق	44	45.8
محايد	26	27.1
لا أوافق	7	7.3
المجموع	96	100

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

اختبار الفرضيات:

الفرضية الأساسية الأولى: إن تجربة التعليم عن بعد في مدينة خورفكان ساعدت على استمرارية عملية التعليم والتعلم في ظل جائحة كوفيد المستجد_١٩.

يتم تناول هذا من خلال الفرضية الفرعية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مساعدة التعليم الإلكتروني على إثراء مواضيع المناهج الدراسية ويختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته.

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين يساعد التعليم الإلكتروني على إثراء مواضيع المناهج الدراسية ويختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين يساعد التعليم الإلكتروني على إثراء مواضيع المناهج الدراسية ويختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته عند مستوى الدلالة (á≤٠.٠٠٥)

جداول تقاطعية رقم (١): يساعد التعليم الإلكتروني في إثراء مواضيع المناهج الدراسية * ويختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته

		يختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته					
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
يساعد التعليم الإلكتروني في إثراء مواضيع المناهج الدراسية	أوافق بشدة	7	9	8	0	0	24
		7.30%	9.40%	8.30%	0.00%	0.00%	25.00%
	أوافق	5	18	12	6	3	44
		5.20%	18.80%	12.50%	6.30%	3.10%	45.80%
	محايد	2	8	6	4	0	20
		2.10%	8.30%	6.30%	4.20%	0.00%	20.80%
	لا أوافق	0	6	2	0	0	8
		0.00%	6.30%	2.10%	0.00%	0.00%	8.30%
	لا أوافق بشدة	14	41	28	10	3	96
		14.60%	42.70%	29.20%	10.40%	3.10%	100.00%

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

اختبار كاي تربيع رقم (١):

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	مستوى الدلالة
Pearson Chi-Square	16.770	12	0.003
N of Valid Cases	96		

يشير اختبار كاي تربيع رقم (١) إلى دلالة الفروق بين يساعد التعليم الإلكتروني على إثراء مواضيع المناهج الدراسية ويختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته عند مستوى الدلالة(á٠.٠٠٥≥)، ولقد قدرت قيمة الاختبار (١٦.٧٧٠)، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي (٠.٠٠٣)= Sig وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية á٠.٠٠٥≥) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرض البديل أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين يساعد التعليم الإلكتروني على إثراء مواضيع المناهج الدراسية ويختزل التعليم الإلكتروني الوقت والجهد في التدريس ويزيد من فعاليته. مما يدلل على صحة إن خوض مدارس الثانوية في مدينة خورفكان تجربة التعليم عن بعد ساعدت بشكل أفضل على استمرارية عملية التعليم والتعلم في ظل جائحة كوفيد المستجد_١٩.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرضية الأساسية الثانية: إن عدم الجاهزية المسبقة شكلت صعوبات للتعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد المستجد_١٩. تحوي الفرضية على فرضيتين فرعيتين:

الفرضية الفرعية الأولى: تأثيرات الإعداد والتدريب المسبق لإدارات المدارس لتطبيق التعليم عن بعد على اللوائح والقوانين المتعلقة بتقييم الطلاب/الطالبات.

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد وهنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥)

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد وهنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥)

جداول تقاطعية (٢): إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد * هنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات

		هنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	
إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد	أوافق بشدة	13	25	5	3	46
		14%	26%	5%	3%	48%
	أوافق	4	26	5	1	36
		4%	27%	5%	1%	38%
	محايد	0	7	0	3	10
		0%	7%	0%	3%	10%
	لا أوافق	0	0	1	3	4
		0%	0%	1%	3%	4%
		17	58	11	10	96
		18%	60%	12%	10%	100%

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

اختبار كاي تربيع (٢):

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	مستوى الدلالة
Pearson Chi-Square	34.307	9	0.000
N of Valid Cases	96		

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يشير اختبار كاي تربيع رقم (٢) إلى دلالة الفروق بين إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد وهنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات عند مستوى الدلالة(á٠.٠٠٥≥)، ولقد قدرت قيمة الاختبار (٣٤.٣٠٧)، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي (٠.٠٠٠)= Sig وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية á٠.٠٠٥≥) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرض البديل أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين إدارات المدارس لم تكن معدة ومدربة مسبقاً لتطبيق التعليم عن بعد وهنالك غياب اللوائح والقوانين بما يتعلق بتقييم الطلاب/الطالبات.

الفرضية الفرعية الثانية: تأثيرات تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد على كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد.

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد وضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥)

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد وضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥)

جداول تقاطعية (٣): تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد * ضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد

		ضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد					
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد	أوافق بشدة	13	24	3	1	0	41
		14%	25%	3%	1%	0%	43%
	أوافق	10	33	7	1	1	52
		10%	34%	7%	1%	1%	54%
	محايد	1	0	0	0	0	1
		1%	0%	0%	0%	0%	1%
	لا أوافق	0	0	1	1	0	2
		0%	0%	1%	1%	0%	2%
		24	57	11	3	1	96
		25%	59%	12%	3%	1%	100%

المصدر : الدراسة الميدانية٢٠٢٣

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اختبار كاي تربيع (٣):

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	مستوى الدلالة
Pearson Chi-Square	24.858	12	0.016
N of Valid Cases	96		

يشير اختبار كاي تربيع رقم (٣) إلى دلالة الفروق بين تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج و تطبيقات التعليم عن بعد وضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد عند مستوى الدلالة(á٠.٠٥≥)، ولقد قدرت قيمة الاختبار (٢٤.٨٥٨)، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي (٠.٠١٦)= Sig وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية á٠.٠٥≥)؛ لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرض البديل أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد و ضرورة رفع كفاءة المعلمين/المعلمات بزيادة الاستعداد في استخدام أدوات التعليم عن بعد.

ومما سبق فإن عدم الجاهزية المسبقة شكلت صعوبات للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا المستجد ١٩.

الفرضية الأساسية الثالثة: إن اختلاف طرائق تدريس المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي(الوجاهي) ذو تأثير في الطلاب والطالبات. تأثيرات اختلاف طرائق تدريس المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي(الوجاهي) على ما يواجه الطلاب والطالبات من صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد.

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي ويواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد عند مستوى الدلالة(á≤).٠.٠٥

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي ويواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد عند مستوى الدلالة(á≤).٠.٠٥

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جداول تقاطعية (٤): تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي * يواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد

		يواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	
تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي	أوافق بشدة	8	5	3	1	17
		8%	5%	3%	1%	18%
	أوافق	10	33	11	6	60
		10%	34%	12%	6%	63%
	محايد	1	3	6	0	10
		1%	3%	6%	0%	10%
	لا أوافق	0	3	3	0	6
		0%	3%	3%	0%	6%
	لا أوافق بشدة	0	0	3	0	3
		0%	0%	3%	0%	3%
		19	44	26	7	96
		20%	46%	27%	7%	100%

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

اختبار كاي تربيع (٤):

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	مستوى الدلالة
Pearson Chi-Square	28.337	12	0.005
N of Valid Cases	96		

يشير اختبار كاي تربيع رقم (٤) إلى دلالة الفروق بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي ويواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد عند مستوى الدلالة(á٠.٠٥≥)، ولقد قدرت قيمة الاختبار (٢٨.٣٣٧)، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي (٠.٠٠٥)= Sig وهي أقل من درجة دلالة الفرضية الصفرية á٠.٠٥≥) ؛ لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرض البديل أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي ويواجه الطلاب والطالبات صعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد.

الفرضية الفرعية الثانية: تأثيرات اختلاف طرائق تدريس المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي في الطلاب والطالبات مما يضعف الدافعية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي ويشعر الطلاب والطالبات بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥)

الفرضية البديلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي ويشعر الطلاب والطالبات بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية عند مستوى الدلالة (á≤.٠٠٠٥)

جداول تقاطعية (٥): تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي * يشعر الطلاب والطالبات بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية

		يشعر الطلاب والطالبات بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	
تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي	أوافق بشدة	5	11	0	1	17
		5%	12%	0%	1%	18%
	أوافق	20	28	12	0	60
		21%	29%	13%	0%	63%
	محايد	6	1	3	0	10
		6%	1%	3%	0%	10%
	لا أوافق	0	5	0	1	6
		0%	5%	0%	1%	6%
	لا أوافق بشدة	0	2	0	1	3
		0%	2%	0%	1%	3%
		31	47	15	3	96
		32%	49%	16%	3%	100%

المصدر: الدراسة الميدانية٢٠٢

اختبار كاي تربيع رقم (٥):

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	مستوى الدلالة
Pearson Chi-Square	32.016	12	0.001
N of Valid Cases	96		

يشير اختبار كاي تربيع رقم (٥) إلى دلالة الفروق بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي و يشعر الطلاب والطالبات بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية عند مستوى الدلالة(á≤.٠٠٠٥)، ولقد قدرت قيمة الاختبار (٣٢.٠١٦)، وبلغت قيمة مستوى دلالة الاختبار هي (٠.٠٠١)= Sig وهي أقل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من درجة دلالة الفرضية الصفرية ٠.٠٥≥á)؛ لذا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرض البديل أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين تختلف طرائق تدريس عن المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم الوجاهي و يشعر الطلاب والطالبات بالملل والحاجة للتفاعل مما يضعف الدافعية.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- ساعدت تجربة التعليم عن بعد في مدينة خورفكان على استمرارية عملية التعليم والتعلم في ظل جائحة كوفد ١٩ المستجد؛ فقد ساعد التعليم الإلكتروني على إثراء موضوعات المناهج الدراسية اختزال الوقت والجهد في التدريس مما زاد من فعاليته.
- عملت وزارة التربية والتعليم على التدريب الفعلي للمعلمين والطلاب؛ إذ ساعدت على توفير أجهزة اللاب توب للجميع بشكل عاجل مع بدء الجائحة.
- توجد بعض الصعوبات في الإعداد والتدريب المسبق لإدارات المدارس الثانوية لتطبيق التعليم عن بعد على اللوائح والقوانين المتعلقة بتقييم الطلاب/الطالبات.
- توجد بعض الصعوبات أظهرت تباين إلمام إدارات المدارس ببرامج وتطبيقات التعليم عن بعد على كفاءة المعلمين/المعلمات.
- يوجد تأثير على الطلاب والطالبات لاختلاف طرائق تدريس المستخدمة في التعليم عن بعد عن التعليم التقليدي.
- عدم استعداد المعلمين وأولياء الأمور لمبدأ التعلم عن بعد.
- يواجه الطلاب والطالبات بعض الصعوبات في استخدام برامج التعليم عن بعد.

ثانيًا: التوصيات:

- تعزيز المبادرات السريعة التي أطلقتها الجهات الحكومية وشركات الاتصالات في دولة الإمارات على مواصلة العمل في التعليم عن بعد.
- زيادة التأهيل في البرامج التدريبية للكوادر التعليمية والتقنية؛ لإثراء عملية التعليم عن بعد. وإبراز دور المعلّم وتأهيله المستمرّ بالمهارات والتقنيّات والبرامج، وجعله قادرا على التعامل مع الأزمات المفاجئة.
- ضرورة الدعم المادي والفني المساعد على ترقية المنصات الموحدة للفصول الافتراضية لجميع مدارس الثانوية في الدولة.

- وضع الخطط التعليميّة بما يتناسب مع جميع الفئات العمريّة، بالإضافة لدعم التخصّصات القائمة على الدروس التطبيقية والعمليّة، والعمل على دمج أنشطة التربية الفنيّة والرياضيّة في خطط التعلّم عن بعد لجميع مدارس الثانوية في الدولة
- ضرورة توفر خدمات تعليمية تنافسية على المستوى المحلي والعالمي ومواكبة التغيرات التكنولوجية والتقنية.
- تطوير قدرات أولياء الأمور في التدريس ومتابعة تقييم أولادهم من خلال إقامة اتصال تقني بين أولياء الأمور والمعلمين وإدارة المدرسة لضمان فاعلية العملية التعليمية.
- تعزيز استخدام التكنولوجيا وتقنيات التواصل الاجتماعي في التعليم، والعمل على مراعاة التحولات والتغيّرات في دور المعلّم والمتعلّم والانتقال من التعليم للتعلّم.
- عقد أنشطة متنوعة عبر الإنترنت من خلال المنصات التعليمية تتيح للطلبة والمعلمين التواصل خلال أوقات الفراغ مما يساعدهم على تجنب الشعور بالرتابة والملل والعزلة وسيزيد من نشاط الطلبة في المجال الاجتماعي والثقافي.
- تعزيز الشراكات بين المؤسّسات المعنيّة بالتربية، على سبيل المثال بين الجامعات ومؤسّسات التعليم الأساسي والثانوي، لتلبية الاحتياجات المجتمعية وتبادل الخبرات العمليّة والتطبيقيّة، ولتعزيز النهج التشاركي.

المصادر والمراجع :

١. الزبون، خالد عودة محمد (٢٠٢٠): فاعلية التعليم عن بعد مقارنا بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف الأول ثانوي في مادة اللغة في الأردن، المجلة العربية للتربية النوعية، العدد ١٣.

٢. الشهومي، غزالي (٢٠٢١): التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (دراسة مقارنة بين سلطنة عمان والمملكة المغربية): المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ١٠، العدد٢.

٣. الكركي (٢٠٢١)، جمال تقييم فعالية التعلم عن بعد في التعليم العالي خلال الأزمة العالمية COVID-١٩: وجهات نظر التربويين في الإمارات العربية المتحدة، جامعة أبوظبي بوليتكنيك.

٤. اليونسكو (٢٠٢٠)، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة التعليم عن بعد مفهومه، أدواتُه واستراتيجيّاتُه، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني – مركز الملك سلمان للإغاثة والاعمال الإنسانية.

٥. اليونيسيف (٢٠٢٠)، حالة الطوارئ العالمية المرتبطة بكوفيد- ١٩. تم الاسترجاع من: https://www.un.org/ar/coronavirus.

٦. بوابة حكومة الإمارات، (٢٠٢٠)، التعامل مع تفشي مرض كوفيد -١٩، تم الاسترجاع في أغسطس ٢٠٢٠ من https://u.ae/ar/information-and-services/Justice-safety-and-the-law/ التعامل مع تفشي COVID-١٩.

٧. بيومي عمر (٢٠٢٠): «التربية» تستعد لمواجهة الأزمات والطوارئ بـ «التعليم عن بُعد»، مجلة الإمارات اليوم، مسترجع من https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2020-03-03-1.1314924 .

٨. ريحانه، محمد سلمان و البطايحة، سوسن صالح: المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث -مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (٦)، العدد (٣٩).

٩. زيتون، كمال (٢٠٠٢): تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصال، عالم الكتب، القاهرة.

١٠. شفيق، محمد (١٩٨٥): البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية) المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

١١. شلوس، لي أبرز، ترجمة نبيل جاد عزمي (٢٠١٥): التعليم عن بعد، الجمعية الامريكية للتكنولوجيا، ط ١ بيروت.

١٢. عامر عبد الرؤوف، طارق (٢٠٠٧): التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن.

١٣. عيسى الرباعية، اماني (٢٠٢٠): دور التعليم عن بعد في تعزيز التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة الزرقاء الخاصة، مجلة جامعة فلسطين. الأبحاث والدراسات، العدد الثالث، الجزء الثاني، يونيو.

١٤. نويرة، اسويب (٢٠٢٠): متطلبات التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة فيروس كورونا ، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد ٠٦ عدد ٠٢

١٥. معزوز، هشام، وآخرون (٢٠٢٠): واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، مجلد ٣

المراجع بالإنجليزية:

1. Al- Swabi, S. (2020). Challenges of using technology through preschool education during the Covid19 pandemic. Research Journal, (37), 140- 149.
2. Bigirwa, J. Ndawula, S. and Naluwemba, E. (2020). E- learning adoption: Does the instructional design model matter? An explanatory sequential study on midwifery schools in Uganda. E- Learning and Digital Media, 17 (6), 460- 481.
3. Canovan, C; Fallon, N. (2020)“ It just isn’t priority.” Will primary science learning loss be forgotten/ The link: https://2u.pw/fajZQ
4. Al-Zubain, Khaled Awda Muhammad (2020): The effectiveness of distance education compared to direct education in the achievement of first-year secondary school students in the language subject in Jordan, Arab Journal of Specific Education, Issue 13.
5. Al-Shahoumi, Ghazali (2021): Distance education in light of the Corona pandemic (a comparative study between the Sultanate of Oman and the Kingdom of Morocco): International Journal of Educational and Psychological Studies, Volume 10, Issue 2.
6. Al-Karki (2021), Jamal Assessing the Effectiveness of Distance Learning in Higher Education During the Global Crisis COVID-19: The

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Perspectives of Educators in the United Arab Emirates, Abu Dhabi Polytechnic University.

7. UNESCO (2020), United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization Distance education, its concept, tools and strategies, a guide for policy makers in academic, vocational and technical education - King Salman Center for Relief and Humanitarian Action.
8. UNICEF (2020), Global Emergency Related to COVID-19. Retrieved from: https://www.un.org/ar/coronavirus
9. UAE Government Portal, (2020), Dealing with the Outbreak of COVID-19, Retrieved in August 2020 from https://u.ae/ar/information-and-services/Justice-safety-and-the-law/ Dealing with the Outbreak of COVID-19.
10. Bayoumi Omar (2020): "Education" prepares to confront crises and emergencies with "distance education", Emirates Today Magazine, Retrieved from https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2020-03-03-1.1314924
11. Rayhana, Muhammad Salman and Al-Batayha, Sawsan Saleh: The Arab Journal of Sciences and Publishing Research - Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume (6), Issue (39).
12. Zaitoun, Kamal (2002): Educational Technology in the Age of Information and Communication, Alam Al-Kutub, Cairo.
13. Shafiq, Muhammad (1985): Scientific Research (Methodological Steps for Preparing Social Research), Modern University Office, Cairo.
14. Schloss, Lee Azer, translated by Nabil Jad Azmi (2015): Distance Education, American Society for Technology, 1st ed. Beirut.
15. Amer Abdel Raouf, Tariq (2007): Distance Education and Open Education, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution, Jordan.
16. Issa Al-Rubaie, Amani (2020): The Role of Distance Education in Enhancing Self-Learning among Students of Zarqa Private University, Palestine University Journal. Research and Studies, Issue Three, Part Two, June.
17. Nouira, Asouib (2020): Requirements and Challenges of Distance Education in Light of the Corona Virus Pandemic, Anthropology Journal, Volume 06, Issue 02
18. Maazouz, Hisham, and others (2020): The Reality of Distance University Education in Light of the Corona Pandemic, a Field Study on a Sample of Students in Algerian Universities, Madarat Siyasiyya Journal, Volume 3

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Social and Health Characteristics of Children with Disabilities and their Awareness of Helplines in the UAE Society

Bakhita Saghayir Alketbi
MA Student: Applied Sociology
Crime and criminal justice - University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
Bakhita93@hotmail.com
Fakir Al Gharaibeh
Professor of Social Work & Social Policy
Director of Research Institute of Humanities &Social Sciences (RIHSS)
Director of Center for Family & Child Studies (CFCS)
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
falgharaibeh@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Bakhita Saghayir Alketbi, Fakir Al Gharaibeh**

DOI: https://doi.org/10.31973/2af1cj51

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study focused on the characteristics of children with disabilities in the United Arab Emirates community. In order to achieve the goals of the study, the descriptive analytical approach based on the study and analysis of all variables related to the problem in terms of the factors and reasons specified for it were used. Where a questionnaire consisting of two parts was applied: a section on family abuse of various forms (scenes violence, psychological abuse, physical abuse, abuse and neglect), and a section for awareness of the aid lines in the Emirates community. The questionnaire was used as a tool for study through a random sample that included 132 individuals, focusing on children with special needs, parents, home care providers and service provision centers for people with special needs. From the various centers of service provision in the UAE, including the Sharjah Humanitarian City, Al Ain Center for the Care and Rehabilitation of Disabled, the Zayed Upper Foundation for People of Determination, Al -Firdous Center for Rehabilitation of People with disabilities in Ajman. The results of the study found that the decrease in all types of abuse to which people with disabilities are exposed and the study found that the highest percentage of people with disabilities who were included in this study were those who have autism by 37.1%, then intellectual disability and then visual, and most of the disabilities were since birth and the results of the study showed that children have awareness of helplines if they need them.

Keywords: Child , Disabilities , Children with disabilities, Abuse

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخصائص الاجتماعية والصحية للأطفال ذوي الإعاقة ومدى وعيهم بخطوط المساعدة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة

الباحثة بخيتة صغير مبارك الكتبي
طالبة ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي تخصص جريمة وعدالة جنائية
جامعة الشارقة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور فاكر الغرابية
أستاذ خدمة اجتماعية وسياسة اجتماعية
مدير معهد الدراسات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية/ مدير معهد دراسات الطفل
جامعة الشارقة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

قامت الدراسة الحالية بالتركيز على خصائص الأطفال ذوي الإعاقة في مجتمع الامارات العربية المتحدة. وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث العوامل والأسباب المحددة لها. إذ جرى تطبيق استبانة مكونة من قسمين: قسم حول الإساءة الاسرية بمختلف أشكالها (العنف المُشاهد والإساءة النفسية والإساءة الجسدية والإساءة والإهمال)، قسم خاص بالوعي بخطوط المساعدة في مجتمع الإمارات.

استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة للدراسة من خلال عينة عشوائية ضمت ١٣٢ فرداً، تركز على الأطفال ذوي الإعاقة وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية في المنزل ومراكز تقديم الخدمات لذوي الإعاقة. من مختلف مراكز تقديم الخدمات في دولة الإمارات ومنها مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، مركز العين لرعاية وتأهيل المعاقين، مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، مركز الفردوس لتأهيل ذوي الإعاقة بعجمان.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن انخفاض جميع أنواع الإساءات التي يتعرض لها ذوي الإعاقة وتوصلت الدراسة إلى أن اعلى نسبة من ذوي الإعاقة ممن شملتهم هذه الدراسة كانت ممن لديهم توحد بنسبة ٣٧.١٪ ثم الإعاقة الذهنية ثم البصرية كما ان معظم الإعاقات كانت منذ مرحلة الولادة وبينت نتائج الدراسة أن الأطفال لديهم وعي بخطوط المساعدة حال حاجتهم لها.

كلمات مفتاحية: الطفل _الإعاقة الأطفال ذوي الإعاقة _ الإساءة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

اعترافاً بجهودهم الملحوظة في تحقيق الإنجازات، والتغلب على جميع التحديات في مختلف الميادين الحيوية في الدولة، قررت حكومة دولة الإمارات تسمية فئة ذوي الإعاقة بأصحاب الهمم، مع الحفاظ على المُسمى الدولي المتعارف عليه (الأشخاص ذوي الإعاقة). يعد ذوي الإعاقة او أصحاب الهمم من المكونات الرئيسية للمجتمع الإنساني والمجتمع الإماراتي بشكل خاص و يحظوا بالدعم والرعاية الكبيرة من كافة مؤسسات الدولة. يقدر أن هناك أكثر من مليار شخص من ذوي الإعاقة، أي حوالي ١٥% من سكان العالم (وفقا للتقديرات العالمية للسكان لعام ٢٠١٠م). وهي نسبة أعلى من التقديرات السابقة لمنظمة الصحة العالمية والتي كانت تشير إلى حوالي ١٠% والتي يرجع تاريخها إلى السبعينيات. إذ إن عدد المصابين بالإعاقة آخذ في الازدياد (التقرير العالمي حول الإعاقة، ٢٠١١).

تعد ظاهرة العنف ضد الأطفال بشكل عام والأطفال ذوي الإعاقة بشكل خاص من الظواهر التي تنتشر في مجتمعاتنا العربية عامة مما يترك نتائج سلبية في شخصية الطفل ذوي الاحتياج الخاص ويزيد من عدوانية الطفل بالتصرف بشكل عدواني تجاه الأطفال الآخرين، جسميا وانفعاليا ومن ثم ينعكس سلبيا في صحته النفسية.

إنّ تباين طرق معاملة الأطفال ذوي الإعاقة من المشكلات العالمية التي تؤدي إلى تأثيرات سلبية تدوم مدى الحياة وتتمثّل إساءة معاملة الأطفال في حالات الإيذاء والإهمال التي يتعرّض لها الأطفال دون سن ١٨ سنة. وتشمل تلك الظاهرة جميع ضروب إساءة المعاملة الجسدية و/أو العاطفية والإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال، التي تتسبّب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة بصحة الطفل وتهدّد بقاءه على قيد الحياة ونماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة. (إساءة معاملة الأطفال، ٢٠١٦).

ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة فإن الأطفال ذوي الإعاقة يتعرضون للعنف بما قدره ١.٧ ضعف الأطفال الأخرين، ويشمل الإهمال والترك والاعتداء والاستغلال الجنسي. حيث تشكل الإساءة البدنية والعاطفية الشكل الأكثر شيوعاً أثناء الطفولة، في حين أن العنف الجنسي يزداد في مرحلة البلوغ. وقد ذكرت منظمة الأمم المتحدة كذلك إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة بشكل عام يتعرضون أكثر من غيرهم بكثير للعنف لعدم تسجيلهم في أثناء الولادة (دراسة مواضيعية بشأن مسألة العنف ضد النساء والفتيات والإعاقة، ٢٠١٢).

كما وقد ذكرت منظمة الأمم المتحدة "أن معاملة بعض الآباء لأبنائهم في المجتمعات التي يسود فيها التحيز والتمييز ضد الأطفال ذوي الإعاقة، تتسم بالعنف كردة فعل على

العار الذي ألحقه الطفل بالأسرة." (دراسة مواضيعية بشأن مسألة العنف ضد النساء والفتيات والإعاقة، ٢٠١٢) و قد تكون النساء والفتيات ذوات الإعاقة في بعض الحالات هدفاً للاستغلال بسبب إعاقتهن مما يعرضهن للعنف. وجدير بالذكر أن هناك دليل على أن بعض أشكال الإعاقة ترتبط ارتباطا مباشرا بأنماط الاتجار بالبشر مثل التسول وذلك لأن الإعاقة قد يكون لها تأثير قوي في استعطاف الناس في المجتمع. (دراسة مواضيعية بشأن مسألة العنف ضد النساء والفتيات والإعاقة، ٢٠١٢).

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تعد الأسرة أساس المجتمع وتشكل نواة بارزة في المجتمعات الإنسانية، ويعد الطفل جانب مهم في الأسرة وفي تكوينها، وأن ولادة طفل من ذوي الإعاقة في أسرة يؤدي إلى مشاكل تعاني منها الأسرة تختلف من مشكلات نفسية إلى اقتصادية واجتماعية وسلوكية. فالأسرة التي يولد لديها طفل من ذوي الإعاقة تعاني من الخجل والخوف من نظرة المجتمع وعدم الثقة بالنفس والانعزال عن المجتمع، مما يؤدي إلى رفض الطفل والخوف من المستقبل. وبالتالي يؤثر ذلك في الطفل ذوي الاحتياج الخاص.

أهداف الدراسة:

- معرفة الخصائص الاجتماعية والصحية للأطفال ذوي الإعاقة.
- معرفة الخصائص الصحية للأطفال ذوي الإعاقة.
- معرفة مدى معرفة الأطفال ذوي الإعاقة بخطوط المساعدة المختلفة في حال تعرضهم للإساءة والإهمال .

أهمية الدراسة :

"تشير التقديرات العالمية أن هناك ٢٤٠ مليون طفل يعانون من أحد أشكال الإعاقة." (يونيسف، ٢٠٢١). فجميع الأطفال لهم الحق في الحماية من جميع أشكال العنف والاستغلال والإيذاء. إلا أن الملايين منهم يتعرضون يوميا لنوع من أنواع العنف والاستغلال والإيذاء. فقد تزايد الاهتمام بقضايا الإساءة ضد الأطفال ذوي الإعاقة على المستوى الوطني والعالمي وبأشكال مختلفة، مما استدعى دراستها بصورة علمية معرفة طبيعتها وتداعياتها في المجتمع الإماراتي في محاولة لفهمها والحد منها ومعالجة آثارها من خلال الاستفادة من الجهود الوطنية المختلفة لتطوير برنامج وطني لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من الإساءة والإهمال في ضوء نتائج الدراسة. وتعدّ هذه الدراسة الأولى في دولة الامارات العربية المتحدة والتي تسعى لدراسة الظاهرة من وجهة نظر الإماراتيين والمقيمين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يشكل البحث أهمية تطبيقية من خلال التوصيات والمقترحات التي توصل إليها، والتي ستسهم في وضع عدد من الإستراتيجيات والخطط والتدابير الوقائية المناسبة، التي من شأنها تسهم في حماية الأطفال ذوي الإعاقة من خلال تطوير برنامج وطني لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من الإساءة والإهمال.

مفاهيم الدراسة:

الطفل: يعرف الطفل على وفق المادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه:

"هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، وأما الطفولة فتعرف على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسئوليات الحياة متعمدا على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية للحياة وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي." (معوض، ٢٠١٢).

الإعاقة: تعرف اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم " كل من يعانون من نواحي ضعف طويلة الأجل بدنية، أو عقلية، أو ذهنية، أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين." (هولنويجر، ٢٠١٤).

الطفل ذوي الإعاقة : هو كل طفل مواطن أو مقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة ولديه إعاقة بحيث يشمل جميع الأطفال ذوي الإعاقة والذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أهمية الأسرة بالنسبة للطفل ذوي الاحتياج الخاص:

للأسرة أهمية كبيرة بالنسبة لأطفالها، فهي البيئة التي تحمي أفرادها وتمنحهم فرصة النمو والنضج، وتساعد على تنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة بما يتناسب مع قيم المجتمع وعاداته. ولكن أحلام الأسرة تتغير جميعها مع ولادة طفل معاق لها، وتتأثر علاقة أفرادها وخاصة الأبوين، فتتغير مشاريع الأسرة المستقبلية ويتبدل أحساس الفرح بقدوم مولود جديد بإحساس القلق والألم. فولادة طفل ذي إعاقة في الأسرة يغير مسار حياة الأسرة ويؤثر على توازنها النفسي، كما أنه يحدث خلل في التنظيم الاجتماعي والنفسي والاقتصادي لأفرادها. (صباح وبشير، ٢٠١٨، ص ١٣٤)

تعد الأسرة أحد أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في حياة أطفالها، وخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال من ذوي الإعاقة . فالأسرة مسئولة عن توفير الرعاية والحماية لأطفالها، وتربيتهم بالأسلوب الذي يتناسب مع ظروفهم الخاصة حتى يمكنهم التكيف مع المجتمع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فالأسرة هي المسئولة عن رعاية هؤلاء الأطفال والتكفل بهم من كافة الجوانب المادية والمعنوية حتى يمكنهم الاعتماد على أنفسهم بشكل مناسب. كما أن الأسرة تقوم بمهمة تعديل سلوكيات الأطفال حتى يمكنهم التكيف مع المجتمع، وهو ما يتطلب من الآباء بذل مجهود كبير والتحلي بالكثير من الصبر للوصول إلى هذه المرحلة. (مساني وبختة، ٢٠١٨، ص ٢٠٠)

لا يتوقف دور الأسرة في حياة الطفل ذي الإعاقة على تقديم الرعاية والحماية اللازمة له، فدور الأسرة أكبر وأهم، فهي تهدف إلى تربية الطفل ذوي الاحتياج الخاص حتى يمكنه التكيف والتعامل مع البيئة المحيطة به. ومن هنا كان لزاماً على الأسرة أن تسعى إلى تنظيم حياة الطفل بما يساعده على اكتساب أساليب التفكير الصحيحة التي تساعده على تحمل مسؤوليته وعدم الاعتماد على الغير بشكل كامل، وأن تحاول دمجه اجتماعياً بما يتلاءم مع قدراته. كما يقع على الأسرة عبء إكساب الطفل المهارات اللازمة للتعامل في حياته اليومية، ومساعدته على تكوين شخصية سوية قادرة على تلبية مطالبه ومطالب المجتمع. كما أن الأسرة هي المسئولة عن تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل بالتعاون مع المؤسسات المتخصصة في ذلك إذا لزم الأمر من أجل مساعدة الطفل على التواصل مع الآخرين. هذا فضلا عن دورها المهم في تهيئة الطفل بشكل تدريجي إلى الانتقال من جو الأسرة إلى جو المدرسة والتعامل مع مجتمع كبير مختلف عنه. (العطار، ٢٠٢٠، ص٦٢).

وظيفة الأسرة في حياة الطفل:

للأسرة دور مهم في حياة أطفالها بغض النظر عن كونهم أطفال عاديين أو ذوي احتياجات خاصة، فالأسرة صاحبة الدور الأبرز في حياة الطفل كما سنوضح: (قدور، ٢٠١٦، ص ٣٠)

- الوظيفة البيولوجية: تعد هذه الوظيفة المجال الشرعي الذي حدده الدين والعرف من أجل إشباع الرغبة الجنسية لدى الأفراد.
- وظيفة الإنجاب: وهي الوظيفة التي تعد حكراً على الأسرة دوناً عن مختلف النظم الاجتماعية.
- وظيفة التنشئة الاجتماعية: الأسرة هي المسؤول الأول عن وضع الأسس والقيم والمبادئ التي يسير الطفل بموجبها بقية حياته، فهي تعمل على تنشئة الطفل دينياً وخلقياً وإكسابه العادات الدينية وأسس العلاقات الاجتماعية حتى يدرك العالم من حوله بشكل صحيح ويتمكن من التعامل معه.

- الوظيفة الاقتصادية: فالأسرة هي المسؤولة عن توفير كافة احتياجات أطفالها من مأكل وملبس وغيره.
- الوظيفة العاطفية: من المهم أن لا تكتفي الأسرة بإشباع حاجات أطفالها المادية فقط، وإنما يجب أن تعمل على إشباع حاجتهم إلى الحب والحنان والقبول كذلك.

أنواع الإعاقات لدى الأطفال:

تتعدد أنواع الإعاقات التي يمكن أن يعاني منها الأطفال ما بين إعاقة عقلية، إعاقة سمعية، إعاقة بصرية، وإعاقة حركية كما سنوضح:

أولا الإعاقة العقلية:

تعرف الإعاقة العقلية وفقاً للدليل الخامس للأمراض العقلية على أنها "العجز في القدرات العقلية العامة التي تؤثر في السلوك التوافقي في ثلاثة مجالات هي:

- المجال التصوري ويشمل: القدرات اللغوية، القراءة، الكتابة، الرياضيات، التحليل، المعارف والذاكرة.
- المجال الاجتماعي ويشمل: التعاطف، الحكم الاجتماعي، القدرات التواصلية البين شخصية، القدرة على المحافظة على علاقات الصداقة.
- المجال الأدائي ويركز على: الاستقلالية في عدة مظاهر من حياة الفرد كأن يقوم بالمحافظة على ذاته، وأن يكون مسئولاً في العمل. (كمال، ٢٠١٦، ص ١٥).

تعددت أسباب الإعاقة العقلية بين أسباب ما قبل الولادة، أسباب أثناء الولادة، أسباب ما بعد الولادة كما سنوضح: (الجلامدة، ٢٠٠٧، ص ص ١٧: ٢٥)

ثانياً الإعاقة السمعية:

يعرف المعاق سمعياً على أنه "من حرم من حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله حتى باستخدام المعينات السمعية غير قادر على سماع الكلام المنطوق ومضطراً لاستخدام الإشارة للتواصل مع الآخرين". (خليل، ٢٠١٦، ص ٢٧)

تنقسم أسباب الإعاقة السمعية بين أسباب وراثية وأخرى مكتسبة منها: (وسام، ٢٠٢٠، ص ٣٠٦: ٣٠٧)

- الأسباب الوراثية: من أبرز الأسباب الوراثية للإعاقة السمعية انتقال جين به مشكلة الإعاقة السمعية من أحد الآباء إلى الطفل. أو وجود تشوهات جسمية أو عصبية متصلة بالأذن. وكذلك تكوين الأجسام المضادة الناتجة عن اختلاف فصيلة دم الأم عن الجنين، وهذه الأجسام تغزو الجهاز الدموي للجنين مما يسبب إصابته بالصمم.

- الأسباب المكتسبة: ومنها إصابة الأم بالحصبة الألمانية خلال الأشهر الأولى من الحمل، أو تناولها لبعض العقاقير التي تؤدي إلى تشوه الجهاز السمعي للجنين. كما أن نقص الاكسجين خلال الولادة أو الولادة المبكرة قد تؤدي إلى ذات المشكلة. كما أن هناك بعض الأمراض التي قد تصيب الجهاز السمعي في الطفولة وتؤدي إلى إعاقة سمعية مثل الالتهاب السحائي، وإصابة مركز السمع في المخ. كما أن الاستماع المستمر للأصوات بشكل مرتفع قد يؤدي إلى حدوث مشكلات في السمع.

ثالثاً الإعاقة البصرية:

تعرف الإعاقة البصرية على أنها "ضعف في حاسة البصر يحد من قدرة الشخص على استخدامها بفاعلية مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه". (علية، ٢٠١٣، ص ٢٠١)

تعددت الأسباب المؤدية إلى حدوث الإعاقة البصرية، فبعضها أسباب وراثية وبعضها مكتسبة. وبعض هذه الأسباب يعود إلى فترة الحمل أو أثناء الولادة أو بعدها، ومن أهم هذه الأسباب: (المغاربة والحميدان، ٢٠١٦، ص ١١٧)

- انفصال شبكية العين بسبب حدوث ثقب بها، وهو ما يؤدي إلى آلام شديدة بالعين وضعف في الرؤية. كما قد يحدث هذا الانفصال بسبب إصابة الرأس أو مرض السكري.
- التهاب أو ضمور العصب البصري، الماء الأبيض أو الأزرق، التهاب الشبكية الصباغي، التليف خلف العدسة، القرنية المخروطية، الحصبة الألمانية، حالة اللابؤرية، التهاب الشبكية الصباغي، ومرض كولوبوما.

رابعاً الإعاقة الحركية:

تعرف الإعاقة الحركية بأنها "عائق جسدي يمنع الفرد من القيام بوظائفه الحركية بشكل طبيعي نتيجة مرض أو إصابة أدت إلى ضمور في العضلات، أو فقدان القدرة الحركية، أو الحسية، أو كلتيهما معاً في الأطراف السفلى والعليا مصحوبة باختلال في التوازن الحركي، ويحتاج الفرد لتحقيق أهدافه في الحياة إلى برامج نفسية وطبية واجتماعية وتربوية ومهنية". (مكي وقدور، ٢٠١٧، ص ١٣)

تعود الإعاقة الحركية إلى مجموعة من الأسباب منها: (سعد، ٢٠٢٠، ص ١١٤)

- بعض الأمراض المزمنة قد تسبب إعاقة حركية كمرض السكري أو ارتفاع ضغط الدم.
- الكسور التي يحدث بها تعفن الأنسجة يستحيل معها إعادة العظام إلى وضعها.
- الحوادث والإصابات سواء حوادث المرور أو حوادث العمل أو المنزل.
- الحروب والمجاعات والأوبئة.
- الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل.

- الإصابات في الألعاب الرياضية.
- بعض أنواع السموم أو التعرض للرصاص.
- الحروق الشديدة التي قد تفقد الطرف القدرة على أداء وظائفه.

واقع حياة الطفل ذوي الإعاقة داخل الأسرة:

يجب أن تدرك أسرة الطفل ذوي الإعاقة منذ ولادته أهمية دورها الكبير في حياته، وما سوف تتعرض له من أعباء اجتماعية ونفسية واقتصادية بسبب وجود هذا الطفل بين أفرادها. فالأسرة بالنسبة لهذا الطفل هي مصدر الحماية والملاذ الآمن من المجتمع ومشكلاته، وهي القادرة على مساعدته على النمو والتكيف مع المجتمع المحيط به. ولكن الواقع الذي نشهده اليوم يظهر تعرض العديد من الأطفال ذوي الإعاقة إلى مختلف أشكال العنف والإساءة من جانب أسرهم، وهو ما قد يكون له العديد من الأسباب كانتشار الجهل وتدني مستوى التعليم، وسوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية التي شهدتها المجتمعات في السنوات الأخيرة. هذا بالإضافة إلى اعتقاد بعض الأسر أن هؤلاء الأطفال يشكلون خطر عليهم وعلى الآخرين، وأنهم لا يشعرون بالألم مثل الأطفال العاديين، وغيرها العديد من الأسباب التي تجعل أسر الأطفال ذوي الإعاقة يتعمدون معاملتهم بشكل سيء. (سلمان، ٢٠١١، ص ٣)

الضغوطات التي تعاني منها أسر الأطفال ذوي الإعاقة:

غالباً ما تعاني أسر الأطفال ذوي الإعاقة من ضغوطات عديدة تفرضها عليهم طبيعة الإعاقة ومستواها، ومن هذه الضغوطات: (كاشف، ٢٠٢٢، ص٩٢)

الضغوطات المتعلقة برعاية الطفل ذي الإعاقة.

- القلق من المستقبل.
- مشكلات التوافق الزواجي بعد وجود طفل ذي إعاقة في الأسرة.
- الضغوطات الناتجة عن ردود فعل الآخرين حول الطفل.
- الضغوطات المتعلقة بالأبناء العاديين.
- الضغوطات المادية التي تفرضها ظروف الإعاقة.
- الضغوطات المتعلقة باحتياجات الطفل ذي الإعاقة.
- الضغوطات المجتمعية.

آثار الإعاقة في الفرد والمجتمع:

على الرغم من الأثر الشديد الذي تتركه الإعاقة في الفرد المعاق إلا أن أثرها لا يقع عليه فقط، فأثر الإعاقة يقع على الأسرة بأكملها، وحتى على المجتمع الذي يعيش به. فنجد أن الفرد ذي الإعاقة تتعطل حياته أو جزء منها، وهو الجزء الذي يكون أكثر اتصالاً بنوع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وشدة الإعاقة التي يعني منها الفرد. هذا بالإضافة إلى تأثير الإعاقة السلبي على الفرد من ناحية تكيفه الأسري والاجتماعي، حيث يشعر الفرد باختلافه عن الآخرين مما يدفعه غالبا إلى تفضيل العزلة. أما أثر الإعاقة على الأسرة فيتمثل في زيادة الأعباء النفسية والمادية الملقاة عليها، وما يرافقها من شعور بالحزن والاكتئاب. هذا بالإضافة إلى تحمل الأسرة الأعباء المادية المطلوبة للعلاج، ومحاولة توفير الرعاية والمتابعة. أما على مستوى المجتمع فتؤدي الإعاقة إلى تعطيل عدد من القوة العاملة، وتتطلب مؤسسات تعليمية ومهنية خاصة بها مما يمثل عبء على الدولة. (إبراهيم، ٢٠٠٦، ص ٢٥)

خصائص أسر الأطفال ذوي الإعاقة :

تؤدي ظروف الإعاقة التي يعاني منها الأطفال إلى إكساب أسرهم بعض الخصائص المشتركة منها: (كاشف، ٢٠٢٢، ص٩٣)

- العزلة الاجتماعية وما يترتب عليها من عدم القدرة على الاستفادة من المساعدات الاجتماعية التي يوفرها المجتمع لهم.
- الصعوبات الاقتصادية التي تحدث للأسرة في وجود طفل ذي إعاقة وما يتطلبه من التزامات مادية إضافية، وذلك مع قلة فرص العمل أو عدم مقدرة رب الأسرة على الالتزام بالعمل نظراً لذهابه إلى المستشفى أو مركز الرعاية مع الطفل.
- المشقة والجهد التي يعاني منها أفراد الأسرة من أجل بقاء أحدهم في المنزل بشكل مستمر من أجل مراعاة الطفل وحمايته من أي خطر قد يتعرض له بمفرده.
- عدم الرضا عن وضع الطفل، والمعاناة من مشكلة سوء التوافق الزواجي.
- عدم حصول أفراد الأسرة على الوقت الكافي للراحة والاسترخاء.
- الاهتمام بالأخلاقيات الدينية واتباع قيم الدين، فهي بالنسبة لهم الملاذ الأخير.
- عدم اتباع الأساليب الصحيحة في التعامل مع الطفل ومشكلاته، واستخدام أسلوب التمني غير المنطقي في التفكير في مستقبل الطفل.
- زيادة الخلافات بين أفراد الأسرة وضعف العلاقات بينهم.

يرى (الغرايبة، ٢٠١٨) أن الإهمال يسبب للطفل الشعور بالنبذ من والديه وعدم رغبتهما فيه، ويؤدي ذلك إلى ظهور أنواعاً من السلوك المضطرب كما تزداد لديه حدة العناد والثورة والمقاومة ومن جهة أخرى ممكن أن يأخذ سلوك الطفل الذي يشعر بالنبذ والإهمال مسلكاً آخر وهو التعبير بطريقة سلبية عن عدم الرضا عن المجتمع وذلك عن طريق الانطواء وعدم الاكتراث واللامبالاة بمجريات الأمور من حوله. ويؤكد أن من صور الإهمال عدم المبالاة لحاجات الطفل الضرورية الفسيولوجية منه والنفسية، وعدم إثابته ومدحه عندما ينجز

عملا ما، أو السخرية منه في حالة استحقاقه الثناء والمدح والتشجيع. (محمد عبد المؤمن، ١٩٨٦، ص١٠: ١٢). ويقصد رونر (Rohner، ١٩٨٦) بالإهمال تفسير الطفل للسلوك الوالدي الذي يؤدي إلى إغفاله وعدم الاهتمام به و شئونه التي يرى أنها مهمة بالنسبة له ومثل هؤلاء الآباء يهملون عون أبنائهم إذا دعت الحاجة لذلك كما يخيبون أمل أبنائهم لاهمالهم أمورا يراها الأبناء مهمة وضرورية. (Rohner،1986،P.٢٢).

ويعرفه (عبد المطلب أمين، ٢٠٠٣) بأنه عدم الاكتراث بالطفل، والتنكر له بطريقة صريحة أو مضمرة بالقول أم بالفعل، واللا مبالاة بإشباع حاجاته العضوية والنفسية، كما ينطوي على عدم تقبل الطفل وربما كراهيته ورفضه وعدم تكريس الوقت والجهد اللازمين من قبل الوالدين لرعايته، والعمل على إشباع حاجاته وتيسير متطلبات نموه، فهذا الأسلوب يشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه، وبالإحباط والقلق، وعدم الانتماء للأسرة والمجتمع إضافة إلى كراهية الوالدين والسخط عليهما، والرغبة في الانتقام.(عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٣، ص ٤٤٧).

وتستخلص الدراسة من التعريفات السابقة بأن الإهمال هو عدم الاكتراث بالطفل بشيء من شؤونه مما يسبب للطفل الشعور بالنبذ والإحباط. وتعدُّ الحماية الزائدة شكل من أشكال الإساءة والاهمال ضد الأطفال ذوو الإعاقة ويعرفها (عبد الرحمن النجار، ١٩٩٧) بأن يكون الوالدان أو من يكلف من قبلهما يقوم بعمل كل شيء للطفل ومن ثم لا تتاح للطفل فرصة اختيار أنشطته أو علاقاته وصدقاته أو ملابسه وأكله ولعبه. وقد يكون سبب مثل هذا الأسلوب من الوالدين أن يكون الطفل وحيداً في الأسرة أو جاء بعد فترة تلهف وانتظار للإنجاب أو في حالة الطفل الأول أو الأخير أو بسبب إصابة الطفل بمرض مزمن أو عاهة مستديمة أو في بعض المجتمعات يكون الاهتمام والرعاية الزائدة للولد دون البنت. ومثل هذا الأسلوب يؤثر سلبياً في الطفل الذي لا يستطيع تحمل مسئوليته وليس لديه دافع للعمل أو الإنجاز والنجاح، عديم الطموح والمنافسة، وقد ينطوي على نفسه نتيجة عدم قدراته على معايشة المجتمع به وقد يفقد ثقته بنفسه وفي كل شيء. (عبد الرحمن النجار، ١٩٩٧، ص ٦)

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف ضد الأطفال إلا أن هذه الدراسات لم تسلط الضوء على الإساءة الموجهة نحو الأطفال ذوي الإعاقة، ولعل أغلبها تناولتها على النحو. كما وقد بينت دراسة الدمياطي (٢٠٠٨) في مجلة خطوة في مصر، إلى إن ولادة طفل معاق في الأسرة والمجتمع يعتبر مسألة مهمة يجب الانتباه لها. ومن الضروري معرفة دور الأسرة ودور مقدمي الرعاية الأساسي في التعامل مع هذه الحالات،

لما لهذا الدور من آثار على نمو الفرد وتكيفه وتفاعله مع أسرته ومع أفراد المجتمع، وخاصة أننا نجد أن بعض الأسر والمدراس والزملاء وغيرهم يمارسون كافة أشكال العنف ضد الأطفال المعاقين بما قد تسبب هذه الإعاقة بعض الحرج للأسر. كما وقد ذكرت الدمياطي إلى أن الأطفال المعاقين يتعرضون إلى صور من العنف والتي تتخذ عادة أنموذج الإساءة المعتمدة ومنها أولا، الإساءة الجسدية ويمكن تعرفيها من منظور طبي على أنه " وجود إصابات على جسم الطفل المساء إليه كالحروق أو الرضوض أو الكدمات. ويمكن تعرفيها من الناحية الاجتماعية على أنه كل فعل يمكن أن يحدث من خلاله ضرر مقصود ضد الطفل ذوي الاحتياج الخاص. ثانيا: الإساءة الجنسية: وقد عرف من قبل منظمة الصحة العالمية في ١٩٨٦م على أنه " استخدام الطفل ذوي الاحتياج الخاص بطريقة غير مشروعة في إجبار الطفل على أعمال الدعارة أو تصوير الأفلام الإباحية. ثالثا: الإهمال: وهو إخفاق الوالدين في توفير متطلبات الأطفال ذوي الإعاقة الضرورية لنموهم وتطورهم بشكل مقصود حيث أن إساءة معاملة الطفل ذوي الاحتياج الخاص ظاهرة سلبية لها آثار مستقبلية على الصحة النفسية والعقلية للأطفال المعاقين من الممكن أن تتطور إلى مراحل متقدمة على العلاج (الدمياطي، ٢٠٠٨).

بحثت دراسة سلمان (٢٠١١) في العنف المجتمعي ضد الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر أمهات الأطفال والمعلمات في دور الرعاية، وذلك للتعرف على أشكال العنف الذي يتعرض له هؤلاء الأطفال وإذا كان هناك فروق في هذه الأشكال في رأي الأم والمعلمات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوقوف على مشكلة الدراسة وحلها، وذلك من خلال التطبيق على عينة من أولياء أمور ومعلمات الأطفال بدار الأمل لرعاية الأطفال ذوي الإعاقة بمحافظة ديالي، حيث تم توزيع استبانة على عينة من أولياء الأمور والمعلمات. وقد توصلت الدراسة إلى أن فئة الأطفال ذوي الإعاقة تتعرض للكثير من الإهمال والإساءة من جانب المجتمع، وأن المجتمع يجب أن يتقبل هذه الفئة ويوفر لهم احتياجاتهم (سلمان، ٢٠١١).

كما بينت دراسة أجرتها مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال (٢٠١٢) بعنوان العنف وإساءة معاملة الأطفال دراسة ميدانية على عينة من المواطنين في مجتمع الإمارات أن أكثر أنواع سوء معاملة الأطفال انتشارا في المنزل هي: الإساءة اللفظية والمعنوية، يليها العنف المشاهد، ثم الاساءة اللفظية والمعنوية للأطفال في المدرسة، ثم الاهمال، ويليه الاساءة الجسدية للأطفال في المنزل، بينما كان أقل أنواع الاساءة هي الجنسية للأطفال في المنزل والإساءة الجنسية للأطفال في المدرسة. أما في المدرسة، فطلبة المرحلتين الاعدادية والثانوية

أكثر عرضة للإساءة اللفظية، أما طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية فهم أكثر عرضة للإساءة الجسدية في المدرسة، وطلبة الثانوية أكثر تعرضا من غيرهم للإساءة الجنسية في المدرسة، تألفت عينة الدراسة من ٢٩٣٩ من الأطفال الإماراتيين في المدارس الحكومية بالدولة.

تطرق الغرايبة (٢٠١٨): في دراسته الميدانية حول الإساءة الواقعة على الأطفال في مجتمع الإمارات إلى دراسة الياس (٢٠٠١) على عينة من ١٠٠ طفل، حيث بين أن غالبية الأطفال المتعرضين للعنف هم من الإناث، وكان أكثر أنواع الإيذاء شيوعاً: هو الإيذاء النفسي، ثم الإهمال، ثم الإيذاء الجسدي، ثم الجنسي. كما أن (٥١%) من الأطفال كانوا من المعرضين للإيذاء وبينت أن الأب، ثم الأم، ثم الأقارب هم الممارسون للإيذاء، وكان أغلبية الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء النفسي في المرحلة الابتدائية بنسبة ٣٦.٤% ثم المرحلة الثانوية ٣٦% ثم المرحلة المتوسطة ٣٠%، أما بالنسبة للإيذاء البدني فطلبة المرحلة الثانوية هم الأكثر عرضة للإيذاء بنسبة ٢٨.٤% ثم المرحلة المتوسطة ٢٥.٣% ثم الابتدائية ٢٣.٤%. من أبرز النتائج أيضا أن الأم التي تحمل المؤهل الجامعي وما فوق يتعرض أطفالها للإيذاء أكثر بنسبة ٢٦% لأنه يزداد خروجها للعمل ويبقى الأطفال مع الخدم ويليها في ذلك الأم التي تحمل شهادة ابتدائية بنسبة ٢٥.٧%. وأن الأطفال الذين ينتمون للأسر ذات الدخل المنخفض والأسر الفقيرة أكثر تعرضاً للإساءة. (الغرايبة، ٢٠١٨).

دراسة نشرت في عام (٢٠٢٠) للباحث بروك تطرق حول أن القدرة والعجز هما نظامان من القمع والتهميش يخلقان البيئة التي يحدث فيها العنف تجاه الأطفال ذوي الإعاقة – وهي حقيقة مهملة إلى حد كبير في أدبيات ممارسة الصحة العقلية. تقدم هذه المقالة الحجة القائلة بأنه من أجل أن تكون الممارسات الواعية بالصدمات مستنيرة حقا بالصدمات، يجب عليها تحدي أشكال القمع المنهجي والهيكلي التي تدعم ثقافات العنف. علاوة على ذلك، من الضروري فضح وتحدي الطرق الخفية في كثير من الأحيان التي تظهر بها القدرة والعجز في الممارسة المهنية. (Thomas-Skaf، ٢٠٢٠)

أما دراسة حسيني (٢٠٢٠) فقد سعت إلى تناول ظاهرة العنف ضد الأطفال ذوي الإعاقة في الجزائر للوقوف على أسبابها والوصول إلى أساليب حلها. وقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى من أجل تحقيق أهدافها، واستخدمت الاستمارة والملاحظة من أجل الحصول على البيانات اللازمة. وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ١٢٠ أسرة من الأسر التي لديها أطفال ذوي إعاقة حركية في ولاية جيجل، وقد تم تقسيم هذه العينة إلى

مجموعتين ذكور وإناث. وقد توصلت الدراسة إلى ضعف تواصل الطفل ذوي الإعاقة مع أسرته بسبب عدم اهتمامهم بحديثه، وأن الطفل قد يتعرض للعنف البدني من جانب الوالدين في حالة ارتكابه أخطاء، وأن هذا الأسلوب يتوقف على عمر الطفل. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود بعض التصورات الإيجابية والسلبية التي تحكم سلوك الأسرة مع الطفل ذي الإعاقة، ومن التصورات الإيجابية أنه اختبار من الله للأسرة، وأنه ليس له ذنب فيما هو عليه، أما التصورات السلبية فكانت أنه يؤثر في سعادة الأسرة وعزله هو الحل الأمثل لتجنب المشكلات، وأن تصورات المجتمع عنه سلبية أيضاً (حسيني، ٢٠٢٠).

في حين بحث آكر وجونسون (٢٠٢٠) في الاعتداء الجنسي والعنف ضد الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية والإعاقات الجسدية وذلك على عينة وطنية نرويجية من الحالات التي حققت فيها الشرطة في الفترة من أكتوبر ٢٠١٥ إلى ديسمبر ٢٠١٧. وقد تكونت عينة الدراسة من ١٧٥ شخصاً منهم ٧١.٢% من الإناث اللاتي تعرضن لجرائم جنسية. وقد توصلت الدراسة إلى تعرض الإناث ذوي الإعاقة إلى العنف والاعتداءات الجنسية، ووجود الكثير من حالات الانتهاكات ضد الأطفال ذوي الإعاقة . وأن عدد حالات جرائم العنف والجرائم الجنسية المسجلة ضد الأطفال ذوي الإعاقة في سجلات الشرطة قليلة (Tone H. Åker،Miriam S. Johnson ، ٢٠٢٠).

أما دراسة أجريت في عام (٢٠٢١) تطرقت الدراسة إلى أن الأطفال المعوقون هم من الفئات الضعيفة المعرضة بشكل متزايد لخطر إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم، ومن ثمّ يستحقون اهتماما خاصا للحد من هذا الخطر. الأطفال الذين يعانون من أشكال أكثر اعتدالا من الإعاقة هم أكثر عرضة لسوء المعاملة والإهمال من الأطفال الأكثر تضررا. ترتبط أنواع معينة من الإعاقات بأشكال مختلفة من سوء المعاملة. الأطفال الذين يعانون من صعوبات سلوكية هم أكثر عرضة للإيذاء الجسدي. الأطفال الذين يعانون من ضعف لفظي أو سمعي هم أكثر عرضة للإهمال أو الاعتداء الجنسي. الأطفال الذين يعانون من تأخر النمو المتعدد هم أكثر عرضة لخطر تكرار الإبلاغ عن إساءة معاملة الأطفال. يرتبط اضطراب السلوك والاضطرابات النفسية غير السلوكية وصعوبات الكلام واللغة واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه بالإساءة العاطفية. (Maltreatment of Children With Disabilities، ٢٠٢١)

أما الظفيري (٢٠٢١) فقد ناقش العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وسلوك التحدي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بالكويت. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطبيق مقياس إساءة المعاملة الوالدية للأطفال المعاقين ذهنياً، ومقياس

سلوكيات التحدي للأطفال المعاقين ذهنياً على عينة الدراسة المكونة من ٣٠ تلميذ بمدرسة التربية الفكرية بنين بمنطقة حولي بالكويت. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة بين أنماط إساءة المعاملة الوالدية وسلوكيات التحدي (الظفيري، ٢٠٢١).

تعقيب على الدراسات السابقة

لندرة الدراسات التي تناولت الإساءة والإهمال ضد الأطفال ذوي الإعاقة سيعد هذا البحث كأول بحث يتناول موضوع الإساءة الموجهة نحو الأطفال ذوي الإعاقة في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث لا يوجد دراسات سابقة حول هذا الموضوع في حدود علم الباحثة ولا على هذه الشريحة من شرائح المجتمع، فجميع الدراسات السابقة تطرقت للعنف على فئات المجتمع المختلفة.

استخدمت دراسة الظفيري (٢٠٢١)، ودراسة سلمان (٢٠١١)، ودراسة العجمي (٢٠٠٧) المنهج الوصفي في دراسة الإساءة ضد الأطفال. اختلفت مع دراسة حسيني (٢٠٢٠) التي استخدمت منهج تحليل المحتوى. كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها الإساءة الأسرية بمختلف أشكالها والإساءة في مراكز التدريب كذلك في حين تناولت دراسة الظفيري (٢٠٢١) ودراسة حسيني (٢٠٢٠) الإساءة الوالدية فقط. أما دراسة سلمان (٢٠١١) فقد اهتمت بأمهات ومعلمات الأطفال ذوي الإعاقة، وكذلك دراسة الدمياطي (٢٠٠٨) قد اهتمت بأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة ومقدمي الرعاية لهم. أما دراسة الغرايبة (٢٠١٨) فقد تناولت الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من المجتمع.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أيضاً في الاهتمام بالأطفال ذوي الإعاقة وأولياء أمورهم ومقدمي الرعاية في المنزل ومراكز تقديم الخدمة المختلفة لذوي الإعاقة.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث العوامل والأسباب المحددة لها. وسيتم جمع البيانات من خلال استبانة سيتم تصميمها من قبل الباحثة اعتماداً على الدراسات السابقة، وتم التحليل باستخدام برنامج (SPSS) وتحليل المقابلات بطريقة يدوية.

تركز الدراسة على الأطفال ذوي الإعاقة وعلى أولياء أمورهم ومقدمي الرعاية في المنزل ومراكز تقديم الخدمة المختلفة ل ذوي الإعاقة من خلال عينة عشوائية طبقية تتكون من (٢٠٠) شخص تشمل الأخصائيين الاجتماعيين (مقدمي الخدمة) واسر الأطفال ذوي الإعاقة من مختلف مراكز تقديم الخدمة باستخدام الاستبيان وقد تمت الإجابة عن فقرات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاستبانة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي: (مطلقا– نادرا– أحيانا – غالبا – دائما)، وأعطيت الاستجابات أوزاناً: ١، ٢، ٣، ٤، ٥ على الترتيب.

وتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، تم الاعتماد على محك الدراسة لتفسير نتائجها وتقييم مستوى الاستجابة. حيث استُخدمت المتوسطات الحسابية لتصنيف المجالات في الاستبيان ومستوى الفقرات ضمن كل مجال. وتم تحديد درجة الموافقة وفقًا للمعايير المحددة في الدراسة

تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) في تحليل بيانات الدراسة، وتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتناسب وطبيعة البيانات وتحقيقاً لأهداف الدراسة وهي: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل كولمجروف– سمرنوف، واختبار مان ويتني للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين، واختبار كروسكال ويلز للفرق بين ثلاث مجموعات أو أكثر.

نتائج الدراسة

أولاً: خصائص الأطفال ذوي الإعاقة الاجتماعية

يستعرض الجدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة وفق المتغيرات الديموغرافية المدروسة، وتشير النتائج بالجدول أن: اجمالي حجم العينة بلغ ١٣٢ مبحوث، منهم ٤٥,٥% من الذكور، بينما ٥٤,٥% من الإناث، وأن ٦٥,٢% أولياء أمور في حين ٣٤,٨% مقدمي رعاية وخدمات، وتشير النتائج أيضاً أن ٦٢,١% مواطنين في حين أن ٣٧,٩% غير مواطنين، وعن عمر الطفل توضح النتائج أن ١٦,٧% أعمارهم أقل من ٥ سنوات، ٣٣,٣% أعمارهم من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات، بينما ٣٠,٣% أعمارهم من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة، في حين أن ١٩,٧% أعمارهم بين ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة. وعن المرحلة الدراسية تشير النتائج أن ٣٠,٣% لم يلتحقوا بالمدرسة، ٥,٣% في مرحلة الحضانة، ١٩,٧% في المرحلة الابتدائية، ٧,٦% في المرحلة الاعدادية، كما تشير النتائج أن غالبية الآباء والأمهات حاصلين على مؤهل جامعي وأكثر.

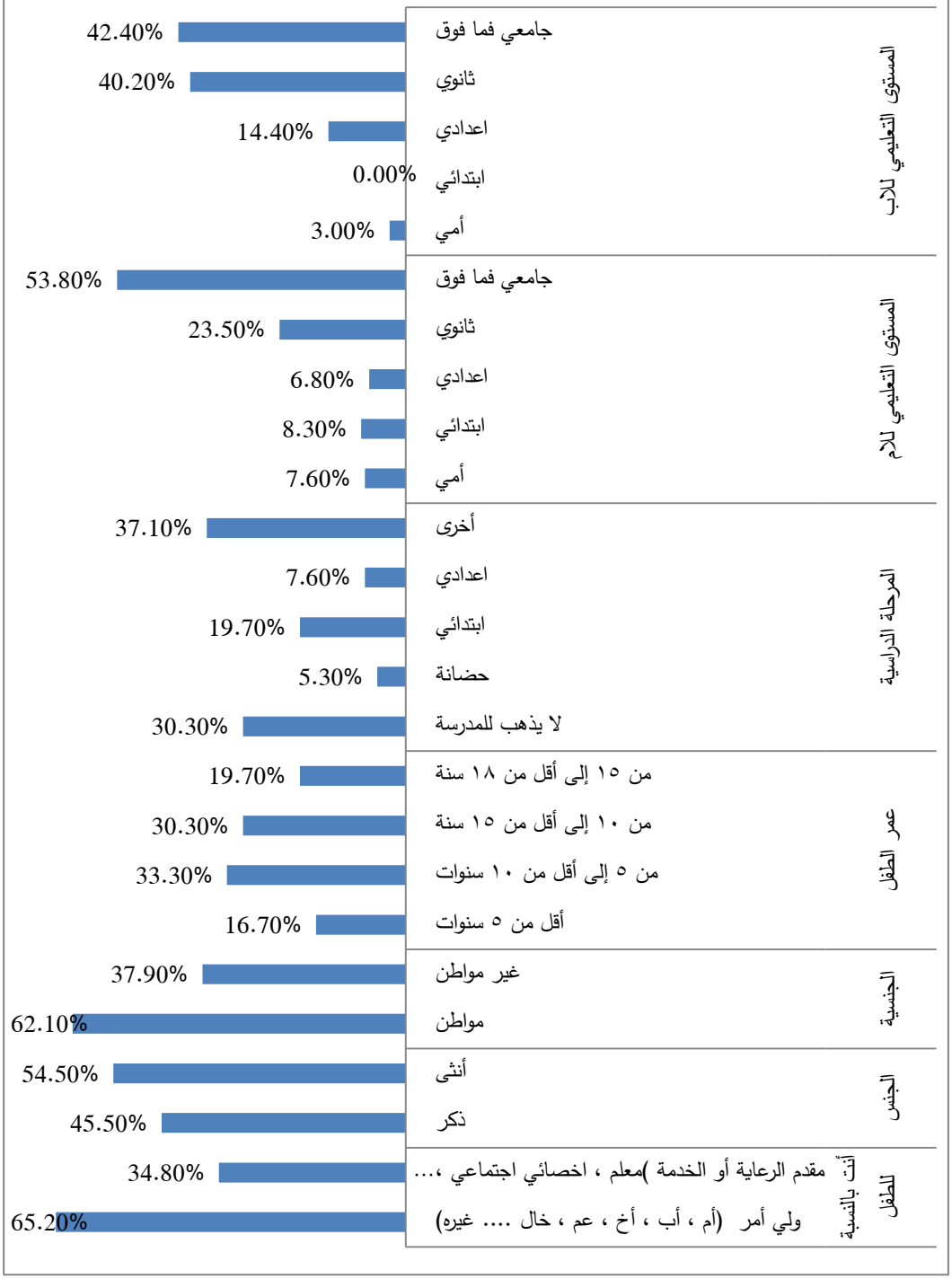
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٥) توزيع أفراد العينة على وفق المتغيرات الديموغرافية المدروسة

		التكرارات	%
العلاقة بالطفل	ولي أمر (أم، أب، أخ، عم، خال .... غيره)	86	65.2%
	مقدم الرعاية أو الخدمة معلم، اخصائي اجتماعي، مشرف	46	34.8%
الجنس	ذكر	60	45.5%
	أنثى	72	54.5%
عمر الطفل	أقل من ٥ سنوات	22	16.7%
	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	44	33.3%
	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	40	30.3%
	من ١٥ إلى أقل من ١٨ سنة	26	19.7%
المرحلة الدراسية	لا يذهب للمدرسة	40	30.3%
	حضانة	7	5.3%
	ابتدائي	26	19.7%
	اعدادي	10	7.6%
	أخرى	49	37.1%
المستوى التعليمي للأم	أمي	10	7.6%
	ابتدائي	11	8.3%
	اعدادي	9	6.8%
	ثانوي	31	23.5%
	جامعي فما فوق	71	53.8%
المستوى التعليمي للأب	أمي	4	3.0%
	ابتدائي	0	0.0%
	اعدادي	19	14.4%
	ثانوي	53	40.2%
	جامعي فما فوق	56	42.4%

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

توزيع أفراد العينة وفق المتغيرات الديموجرافية المدروسة



E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانياً: خصائص الأطفال ذوي الإعاقة الصحية

يستعرض الجدول رقم (٦) خصائص الطفل المرضية، وتشير النتائج بالجدول أن طفل واحد فقط يمثل ٠,٨% لديه إعاقة بصرية، ٧,٦% اعاقة حركية، ٢٥,٨% إعاقة ذهنية، ٦,١% إعاقة سمعية، ٣٧,١% لديهم توحد، في حين أن ٢٢,٧% لديهم إعاقة متعددة. وبالنسبة لشدة الإصابة توضح النتائج أن ٢٠,٥% من الاطفال لديهم إعاقة بسيطة، ٥٠,٨% لديهم إعاقة متوسطة، بينما ٥٠,٨% إعاقتهم شديدة، في حين أن ١٩,٧% لديهم إعاقة شديدة جداً. أما عن سبب الإعاقة فتبين النتائج أن ٤٧,٧% كان سبب الإعاقة لديهم وراثي، ٤,٥% كانت الإعاقة بسبب حادث، ٧,٦% بسبب خطأ طبي، ٩,٨% بسبب صحي، في حين أن ٣٠,٣% منهم كان سبب الإعاقة لديهم لأسباب أخرى.

الجدول رقم (٦) خصائص الطفل الصحية

		التكرارات	%
نوع الإعاقة	بصرية	1	0.8%
	حركية	10	7.6%
	ذهنية	34	25.8%
	سمعية	8	6.1%
	توحد	49	37.1%
	متعددة	30	22.7%
شدة الإعاقة	بسيطة	27	20.5%
	متوسطة	67	50.8%
	شديدة	26	19.7%
	شديدة جداً	12	9.1%
سبب الإعاقة	منذ الولادة (وراثي)	63	47.7%
	حادث	6	4.5%
	خطأ طبي	10	7.6%
	سبب صحي	13	9.8%
	غير ذلك	40	30.3%

ثالثاً: وصف محاور الدراسة

و للوقوف على درجة الإساءة النفسية التي يتعرض لها الأطفال تم تقسيم استجابات أفراد العينة إلى ثلاث فئات وفق المدى النظري (١٠- ٥٠ درجة)، وهذه الفئات هي: اساءة منخفضة، إساءة متوسطة، اساءة مرتفعة، كما في الجدول رقم (٨)، ونشير النتائج بالجدول إلى انخفاض درجة الإساءة النفسية التي تعرض لها الطفل وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٦,٤%. انخفاض درجة العنف المشاهد من قبل الأطفال وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨١,٨ انخفاض درجة الإساءة الجسدية عند الأطفال وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٨,٦%. انخفاض درجة اهمال الأطفال وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٦,٤%.

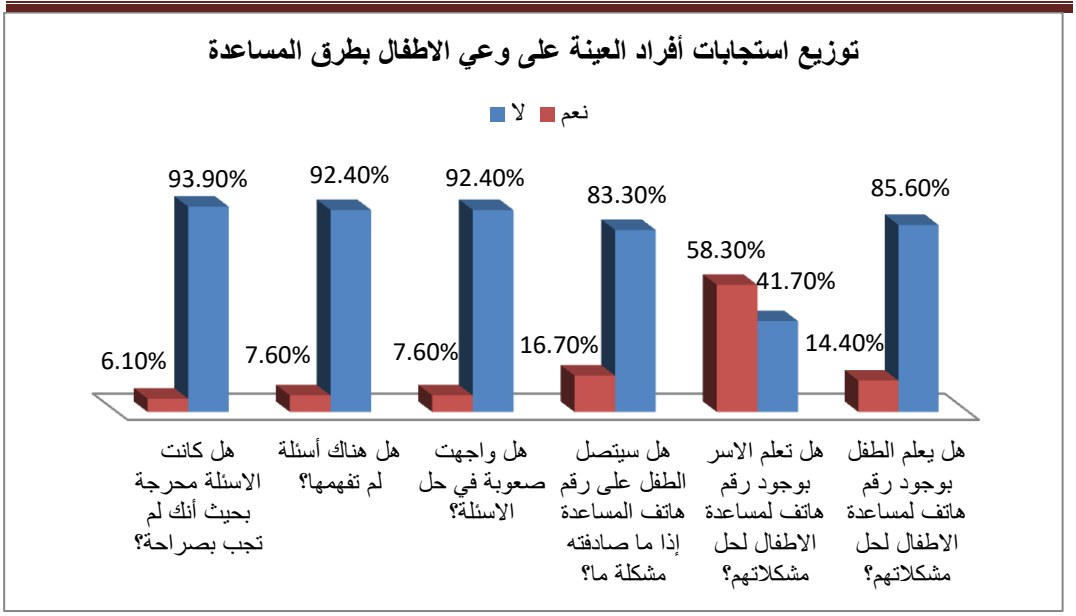
رابعا: مدى وعي الأطفال ذوي الإعاقة بطرق المساعدة

يستعرض الجدول رقم (٧) توزيع استجابات أفراد العينة على وعي الأطفال بطرق المساعدة، وتشير النتائج بالجدول أن الأطفال ليس لديهم وعي بكل عبارات المحور باستثناء عبارة "هل تعلم الأسر بوجود رقم هاتف لمساعدة الاطفال لحل مشكلاتهم؟" حيث بلغت نسبة الموافقة على هذه العبارة ٥٨,٣%.

الجدول رقم (٧) توزيع استجابات أفراد العينة على وعي الأطفال بطرق المساعدة

	لا		نعم		متوسط	انحراف
	عدد	%	عدد	%	حسابي	معياري
هل يعلم الطفل بوجود رقم هاتف لمساعدة الاطفال لحل مشكلاتهم؟	113	85.6%	19	14.4%	1.14	.35
هل تعلم الاسر بوجود رقم هاتف لمساعدة الاطفال لحل مشكلاتهم؟	55	41.7%	77	58.3%	1.58	.49
هل سيتصل الطفل على رقم هاتف المساعدة إذا ما صادفته مشكلة ما؟	110	83.3%	22	16.7%	1.17	.37

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X



نتائج الدراسة ومناقشتها

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- انخفاض درجة الإساءة النفسية التي تعرض لها الطفل وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٦,٤%.
- انخفاض درجة العنف المشاهد من قبل الأطفال وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨١,٨%.
- انخفاض درجة الإساءة الجسدية عند الأطفال وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٨,٦%.
- انخفاض درجة إهمال الأطفال وذلك بنسبة مئوية بلغت ٨٦,٤%.
- انخفاض درجة الإساءة الجنسية ضد الطفل وذلك بنسبة مئوية بلغت ٩٣,٩%.
- بينت نتائج الدراسة أن الأطفال لديهم وعي بخطوط المساعدة حال حاجتهم لها.

ولندرة الدراسات التي تناولت الإساءة والإهمال ضد الأطفال ذوي الإعاقة سيعد هذا البحث كأول بحث يتناول موضوع الإساءة الموجهة نحو الأطفال ذوي الإعاقة في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث لا يوجد دراسات سابقة حول هذا الموضوع في حدود علم الباحثة ولا على هذه الشريحة من شرائح المجتمع، فجميع الدراسات السابقة تطرقت للعنف على فئات المجتمع المختلفة.

استخدمت دراسة الظفيري (٢٠٢١)، ودراسة سلمان (٢٠١١)، ودراسة العجمي (٢٠٠٧) المنهج الوصفي في دراسة الإساءة ضد الأطفال. اختلفت مع دراسة حسيني (٢٠٢٠) التي استخدمت منهج تحليل المحتوى. كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها الإساءة الأسرية بمختلف أشكالها والإساءة في مراكز التدريب كذلك في حين تناولت دراسة الظفيري (٢٠٢١) ودراسة حسيني (٢٠٢٠) الإساءة الوالدية فقط. أما دراسة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سلمان (٢٠١١) فقد اهتمت بأمهات ومعلمات الأطفال ذوي الإعاقة ، وكذلك دراسة الدمياطي (٢٠٠٨) قد اهتمت بأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة ومقدمي الرعاية لهم. أما دراسة الغرايبة (٢٠١٨) فقد تناولت الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من المجتمع.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أيضاً في الاهتمام بتطوير برنامج لحماية الأطفال ذوي الإعاقة وفي النهاية تتطلب حماية الأشخاص ذوي الإعاقة من سوء المعاملة اتباع نهج شامل للنظام يضع الأشخاص ذوي الإعاقة في المركز، يمكن لمسؤولي الرعاية بمشاركة الجهات المعنية المساهمة بشكل كبير في حماية الأشخاص الذين تدعمهم الدولة.

سيساعد فهم أنواع ومؤشرات إساءة الاستخدام على تطوير استراتيجيات لمنعها، فمن خلال اتباع نهج إيجابي في الحماية، يمكن للمؤسسات تطوير ثقافة الدعم التي توفر أفضل النتائج للأفراد الذين يتم دعمهم، وقدمنا من خلال هذا الدليل الإرشادي بعض الاستراتيجيات لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة.

تساعد الدراسة الحالية بتقديم جملة من المحاور الرئيسية لبناء استراتيجية وطنية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من خلال الاستناد على الاتفاقيات الدولية واستراتيجية اليونيسف والرؤية الثاقبة لدولة الإمارات العربية في دعم حقوق ذوي الإعاقة واستراتيجية دولة الإمارات لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة .

وفي النهاية تتطلب حماية الأشخاص ذوي الإعاقة من سوء المعاملة اتباع نهج شامل للنظام يضع الأشخاص ذوي الإعاقة في المركز، يمكن لمسؤولي الرعاية بمشاركة الجهات المعنية المساهمة بشكل كبير في حماية الأشخاص الذين تدعمهم الدولة.

سيساعد فهم أنواع ومؤشرات إساءة الاستخدام على تطوير استراتيجيات لمنعها، فمن خلال اتباع نهج إيجابي في الحماية، يمكن للمؤسسات تطوير ثقافة الدعم التي توفر أفضل النتائج للأفراد الذين يتم دعمهم.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدِّراسَة الحاليَّة من نتائج، يمكن للباحث وضع التوصيات على النحو الآتي:

- تطوير برامج لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من الإساءة.
- تطوير استراتيجيات لمنع الإساءة ضد ذوي الإعاقة.
- تطوير ثقافة الدعم المؤسسي والتي من شأنها توفير أفضل النتائج ضد الإساءة.
- إعداد دليل إرشادي يحتوي الاستراتيجيات اللازمة لحماية الأشخاص ذوي الإعاقة من الإساءة.

- تعزيز الدمج المجتمعي للأشخاص من ذوي الإعاقة من خلال المشاركة الاجتماعية وممارسة حقوقهم في المجتمع.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

١. الغرايبة فاكر (٢٠١٨): الإساءة الواقعة على الأطفال في الأسرة والمدرسة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة – دبي، الإمارات. مجلة جامعة الشارقة.
٢. مؤمن محمد. (٢٠١٨): الطفل والعنف. ١٥٠-١٥٣.
٣. ثريا عبد الجواد. (٢٠١٦): العنف ضد الاطفال . منظمة الصحة العالمية.
٤. مؤسسة دبي للنساء والأطفال (٢٠١٦)
٥. موسي نجيب موسي معوض. (٢٠١٢). الطفولة..تعريفات وخصائص.
٦. نادية محمد سعيد دمياطي. (٢٠٠٨).بيوتنا بوابة الاسرة.
٧. عادل أبو بكر الطلحي. (٢٠١٤)، الجمعية الخليجية للإعاقة.
٨. خولة أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، الأردن، سنة ٢٠٠٠
٩. ريكام إبراهيم، النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان، دار الكندي ط١، ٢٠٠٤
١٠. سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر ١٩٩٨
١١. عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط١ ٢٠٠٠
١٢. عبد الرحمن سيد سليمان، إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة، دار الزهراء، الرياض ٢٠٠٦
١٣. عدنان أحمد الفسفوس، أساليب تعديل السلوك الإنساني، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج، ط٢، ٢٠٠٦
١٤. عصام عبد اللطيف العقاد، (٢٠٠١): سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحي علاجى معرفى جديد، دار غريب، القاهرة.
١٥. محمد خضر عبد الله المختار (١٩٩٨): الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب.
١٦. مصطفي حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولجية الإنسان المقهور، ط٨، المركز العربي الثقافي، لبنان، ١٩٧٦.
١٧. مصطفي غالب، السلوك، في سبيل موسوعة نفسية، دار ومكتبة الهلال ١٩٩١.

١٨. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد (٢٠٠٦): تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإعاقة دليل للأباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق.
١٩. يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس (٢٠٠٢): علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
٢٠. بشير معمرية، غبراهيم ماحي، (٢٠٠٤): أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدي الشاباب الجامعي، مجلة شبكة بالعلوم النفسية العربية، العدد ٤ أكتوبر نوفمبر ديسمبر.
٢١. هدي الحسيني بيبي،(٢٠٠٧): المشكلات السلوكية النفسية عن الأطفال (كذب، سرقة، عصيان، وعدوانية) أسبابها، الوقاية والعلاج، المجلة التربوية.
٢٢. بيرفان عبد الله محمد سعيد المفتي، (٢٠٠٢): فاعلية برنامج مقترح بالألغاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدي أطفال ما قبل المدرسة، مجلة التربية الرياضية – المجلد الحادي عشر – العدد الرابع.
٢٣. عمر حسيني، (٢٠٢٠): العنف ضد الأطفال ذوي الإعاقة في الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين حركيا بولاية جيجل). رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله، الجزائر.
٢٤. أسماء عبد الجبار سلمان، (٢٠١١): العنف المجتمعي ضد الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر الأم والمعلمة. مجلة ديالي، العدد الثالث والخمسون.
٢٥. فيصل محمد نهار العجمي، (٢٠٠٧): أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنيًا لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت. رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، البحرين.
٢٦. رائد عبد العزيز منور الضفيري، (٢٠٢١): إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكيات التحدي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، (٧٦)، ١٦٠- ١٩٦.
٢٧. محمد علي عبده إبراهيم، (٢٠٠٦): الكمبيوتر ودوره كوسيط ملائم للإبداع الفني للمعاقين حركياً من ذوي الإعاقة. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ١(٣)، ١٣- ٤٢.
٢٨. انشراح سالم المغاربة وعمر فندي الحميدان، (٢٠١٦): الاحتياجات التدريبية لمعلمي الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في محافظتي عمان والزرقاء. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ٤٣(٤٣)، ١٠٩- ١٤١.
٢٩. علي عبدالله محمد سعد، (٢٠٢٠): فعالية برنامج التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وتخفيف الضغوط الحياتية لدى المعاقين حركياً. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، (١)، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة، ١(٢)، ٩٥- ١٤٠.
٣٠. عداد وسام، (٢٠٢٠): الإعاقة السمعية (أسبابها، تشخيصها وطرق التأهيل). المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، جامعة أم البواقي، ٤(١٣)، ٣٠١- ٣١٤.

٣١. فوزية عبد الله الجلامدة، (٢٠٠٧): فاعلية برنامج تعليمي في تحسين مستوى المعرفة بأسباب الإعاقة العقلية لدى أولياء الأمور في الأردن. رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٣٢. علية سماح، (٢٠١٣): تكييف المناهج التربوية حسب حاجات المعاقين بصرياً مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين بسكرة– أنموذجاً. رسالة دكتوراه، جامعة محمد خضير بسكرة.

٣٣. نوال مكي وحنان ولد قدور، (٢٠١٧): تأثير الإعاقة الحركية على صورة الجسم والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق. جامعة عبد الحميد باديس، مستغانم.

٣٤. سهى بصير وفاطمة مهيبل، (٢٠١٩): أبعاد الإساءة اتجاه الأطفال المعاقين ذهنياً من وجهة نظر المربين. جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل.

٣٥. عايش صباح وحبيش بشير، (٢٠١٨): أثر الإعاقة على الأسرة بين السلبية والإيجابية (دراسة ميدانية على أسر المعاقين عقلياً). مجلة دراسات اجتماعية، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، (٢)، ١٣٣– ١٥٣.

٣٦. فاطمة مساني وبن فرج الله بختة، (٢٠١٨): دور الأسرة في رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية على عينة من الأسر ذوي الأطفال المتخلفين ذهنياً بالبويرة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، (٢٦)، ١٩٩– ٢١٣.

٣٧. محمد عادل حلمي خليل، (٢٠١٦): دور الخدمة الاجتماعية في تأهيل المعاقين سمعياً إجتماعياً. جامعة الفيوم.

٣٨. لعيس كمال، (٢٠١٦): أثر الطفل المعاق على جودة الحياة للأسرة مقاربة للعلاج العائلي النسقي لاقتراح برنامج تكفل العيادة التشاورية وتطبيقات الشبكة. جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

٣٩. أيمان فؤاد كاشف، (٢٠٢٢): حق أسر الأطفال ذوي الإعاقة في الحصول على خدمات إرشادية. المؤتمر العلمي الاول، كلية التربية، جامعة بنها.

٤٠. بوراس كاهينة، (٢٠٢٢): الدور التربوي للوالدين في التنشئة الاجتماعية للطفل ذوي الاحتياج الخاص إعاقة جسدية. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، ٥(١)، ٨٠– ٩٢.

٤١. محمد محمود العطار، (٢٠٢٠): تربية الأطفال المعاقين في إطار القوانين والتشريعات – رؤى عربية وعالمية. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ٥(١٥)، ٤٧– ٨٤.

٤٢. سلوى عثمان عبد الله عثمان، (٢٠٠٩): فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض الضغوط النفسية لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً بولاية النيل الأبيض. رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم.

٤٣. يعاد غنادري حكيم، (٢٠١٣): أطفالنا كيف نحميهم؟ دليل المهنيين والمربين للتعامل مع العنف والإساءة تجاه الأطفال والأطفال ذوي الإعاقة. مؤسسة قادر للتنمية المجتمعية، فلسطين.

٤٤. عبد الناصر عبد الوهاب وسناء زهران ورائد الضفيري، (٢٠٢١): إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكيات التحدي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية، جامعة دمياط، (٧٦)، ١٦٠- ١٩٦.

٤٥. استراتيجية اليونيسف لحماية الطفل (٢٠٢١-٢٠٣٠)، ٢٠٢١.

٤٦. عبد المطلب القريطي وصلاح الخراشي، (د.ت): نحو بيئة آمنة دليل استرشادي لحماية الطفل العربي ذي الإعاقة من الإساءة. المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر.

٤٧. قرار وزاري رقم (٦٤٧) لسنة ٢٠٢٠ بشأن سياسة التعليم الدامج، (٢٠٢٠).

٤٨. الجريدة الرسمية لحكومة دبي، (٢٠٢٢). تشريعات حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

٤٩. عبد العزيز السرطاوي وعوشة المهيري، (٢٠١٥): مدى ملائمة المدارس الحكومية والخاصة لدمج الطلاب ذوي الإعاقة في إمارة أبو ظبي. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٢(٦)، ١- ٢٦.

٥٠. منال يحيى إبراهيم، (٢٠١٩): خبرات الإساءة والإهمال خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى ذوي الإعاقة والعاديين في البيئة السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، (١٨٣). ٢٥٣- ٢٩٢.

٥١. حفصة رزيق وفضية قتيت، (٢٠٢١): الإساءة الجنسية ضد الأطفال المعاقين عقلياً في المجتمع الجزائري. مجلة منارات لدراسات العلوم الاجتماعية، ٣(١)، ٥١- ٦٤.

٥٢. عمر حسيني، (٢٠٢٠): العنف ضد الأطفال ذوي الإعاقة في الأسرة الجزائرية. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر ٢ أبو قاسم سعد الله.

٥٣. أسماء عبد الجبار سلمان، (٢٠١١): العنف المجتمعي ضد الأطفال ذوي الإعاقة من وجهة نظر الأم والمعلمة. مجلة ديالي، (٥٣)، ١- ٢٩.

٥٤. فيصل محمد العجمي، (٢٠٠٧): أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنيًا لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت. رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي.

٥٥. اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، (٢٠٠٩). الأمم المتحدة.

٥٦. استراتيجية اليونيسف لحماية الطفل (٢٠٢١- ٢٠٣٠)، (٢٠٢١). يونسيف.

٥٧. اللجنة العليا للتشريعات، (٢٠٢٢). شريعات حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. الجريدة الرسمية لحكومة دبي، (٥٤٩).

٥٨. سياسة حماية أصحاب الهمم من الإساءة، (د.ت). الإمارات العربية المتحدة: وزارة تنمية المجتمع.

٥٩. مبادرات وبرامج أصحاب الهمم في أبوظبي، (٢٠٢١). https://www.tamm.abudhabi/ar-AE/articles/programmes-and-initiatives-for-people-of-determination-in-abu-dhabi

٦٠. نحن وياكم واحد استراتيجة أبوظبي لأصحاب الهمم ٢٠٢٠- ٢٠٢٤، (د.ت). الإمارات العربية المتحدة: دائرة تنمية المجتمع.

٦١.تعليم الطلاب أصحاب الهمم (ذوو الإعاقة)، (نوفمبر ٢٠٢٣): البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة. https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/education-for-people-with-special-needs

٦٢.مجلس الوزراء يعتمد سياسة لحماية أصحاب الهمم من الإساءة، (د.ت): الإمارات العربية المتحدة، مجلس الوزراء. https://uaecabinet.ae/ar/details/news/the-cabinet-approves-a-policy-to-protect-people-of-determination-from-abuse

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Jacques Van Rillaer 2003: L'agressivite humaine.
2. Theodore Million; Melvin. J.Lerner،2003 handbook of psychology; personality & social psychology
3. Alba Vara, MPsych,1 José M. Quintana, Sergio Escorial, and Antonio L. Manzanero (2021). Descriptive Analysis of the Characteristics of Proven Cases of Sexual Abuse in Victims With Intellectual Disabilities and Children With Typical Development in Spain. Journal of Interpersonal Violence, Vol. 36(21-22).
4. Tone H. Åker, Miriam S. Johnson (2020). Sexual abuse and violence against people with intellectual disability and physical impairments: Characteristics of police investigated cases in a Norwegian national sample. 33 (2), 139-145.
5. Al-Gharaiba Faker (2018): Child Abuse in the Family and School in the UAE Society - Dubai, UAE. University of Sharjah Journal.
6. Momen Mohamed. (2018): Child and Violence. 150-153.
7. Tharya Abdel Jawad. (2016): Violence against Children. World Health Organization.
8. Dubai Foundation for Women and Children (2016)
9. Musa Najib Musa Muawad. (2012). Childhood.. Definitions and Characteristics.
10. Nadia Mohamed Saeed Damiati. (2008). Our Homes, the Gateway to the Family.
11. Adel Abu Bakr Al-Talhi. (2014), Gulf Society for Disability.
12. Khawla Ahmed Yahya, Behavioral and Emotional Disorders, Dar Al Fikr for Printing and Publishing, 1st ed., Jordan, 2000
13. Rekam Ibrahim, The Soul and Aggression, A Psychological and Social Study of the Phenomenon of Aggression, Dar Al Kindi, 1st ed., 2004

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

14. Suhair Kamel Ahmed, Child-rearing Methods between Theory and Application, Alexandria Book Center, Egypt 1998
15. Abdul Rahman Al-Aissawy, Childhood and Adolescent Disorders and Their Treatment, Encyclopedia of Modern Psychology Books, Dar Al-Rateb University, Beirut, Lebanon, 1st ed. 2000
16. Abdul Rahman Sayed Suleiman, Ihab Al-Beblawy, Ashraf Abdel Hamid, Evaluation and Diagnosis in Special Education, Dar Al-Zahraa, Riyadh 2006
17. Adnan Ahmed Al-Fasfous, Methods of Modifying Human Behavior, Electronic Library, Children of the Gulf, 2nd ed., 2006
18. Issam Abdel Latif Al-Aqqad, (2001): The Psychology of Aggression and Its Taming, A New Cognitive Therapeutic Approach, Dar Gharib, Cairo.
19. Muhammad Khader Abdullah Al-Mukhtar (1998): Alienation and extremism towards violence, Dar Ghareeb.
20. Mustafa Hijazi, Social Backwardness, Introduction to the Psychology of the Oppressed Man, 8th ed., Arab Cultural Center, Lebanon, 1976.
21. Mustafa Ghaleb, Behavior, For the Sake of a Psychological Encyclopedia, Dar and Library of Al-Hilal 1991.
22. Naji Abdul-Azim Saeed Murshid (2006): Modifying Aggressive Behavior of Normal and Disabled Children, A Guide for Parents, Zahraa Al-Sharq Library.
23. Youssef Qatami, Abdul-Rahman Adas (2002): General Psychology, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Jordan.
24. Bashir Maamaria, Ibrahim Mahi, (2004): Dimensions of Aggressive Behavior and Its Relationship to the Identity Crisis among University Youth, Journal of the Arab Psychological Sciences Network, Issue 4, October, November, December.
25. Hoda Al-Hussaini Bibi, (2007): Psychological behavioral problems in children (lying, stealing, disobedience, and aggression) their causes, prevention and treatment, Educational Magazine.
26. Birfan Abdullah Muhammad Saeed Al-Mufti, (2002): The effectiveness of a proposed program in cooperative games in reducing aggressive behavior among preschool children, Journal of Physical Education - Volume Eleven - Issue Four.
27. Omar Husseini, (2020): Violence against children with disabilities in the Algerian family (a field study at the Psycho-Pedagogical Center for Children with Motor Disabilities in Jijel State). PhD thesis, University of Algiers 2 Abu Al-Qasim Saadallah, Algeria.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

28. Asmaa Abdul-Jabbar Salman, (2011): Community violence against children with disabilities from the point of view of the mother and teacher. Diyala Magazine, Issue Fifty-Three.
29. Faisal Muhammad Nahar Al-Ajmi, (2007): Dimensions of abuse towards mentally disabled children among both teachers and parents in the State of Kuwait. Master's thesis, University of the Arabian Gulf, Bahrain.
30. Raed Abdel Aziz Manwar Al-Dhafiri, (2021): Parental abuse and its relationship to challenging behaviors among children with mild mental disabilities in the State of Kuwait. Journal of the Faculty of Education, Damietta University, (76), 160- 196.
31. Mohamed Ali Abdo Ibrahim, (2006): The computer and its role as an appropriate medium for artistic creativity for the physically disabled. The Egyptian Journal of Specialized Studies, 1(3), 13- 42.
32. Inshirah Salem Al-Maghariba and Omar Fandy Al-Hamidan, (2016): Training needs for teachers of visually impaired students in the governorates of Amman and Zarqa. Educational Journal, Sohag University, 43(43), 109- 141.
33. Ali Abdullah Muhammad Saad, (2020): The effectiveness of the professional intervention program from the perspective of general practice in social service and alleviating life stress among the physically disabled. Journal of the Future of Social Sciences, (1), Higher Institute of Social Service, Mansoura, 1(2), 95-140.
34. Addad Wassam, (2020): Hearing Impairment (Causes, Diagnosis and Rehabilitation Methods). Arab Journal of Disability and Talent Sciences, University of Oum El Bouaghi, 4(13), 301-314.
35. Fawzia Abdullah Al-Jalamdeh, (2007): The Effectiveness of an Educational Program in Improving the Level of Knowledge of the Causes of Mental Disability among Parents in Jordan. PhD Thesis, Arab University of Amman for Graduate Studies.
36. Aliya Samah, (2013): Adapting Educational Curricula to the Needs of the Visually Impaired, Taha Hussein School for the Blind in Biskra - A Model. PhD Thesis, University of Mohamed Kheder Biskra.
37. Nawal Makki and Hanan Ould Qaddour, (2017): The Impact of Motor Disability on Body Image and Psychological and Social Adjustment in Adolescents. Abdelhamid Badis University, Mostaganem. Suha Basir and Fatima Mahbil, (2019): Dimensions of abuse towards mentally disabled children from the point of view of educators. University of Mohamed Seddik Ben Yahia-Jijel.

38. Aish Sabah and Habish Bashir, (2018): The impact of disability on the family between negativity and positivity (a field study on families of the mentally disabled). Journal of Social Studies, Center for Research in Islamic Sciences and Civilization in Laghouat, (2), 133-153.
39. Fatima Masani and Ben Faraj Allah Bakhta, (2018): The role of the family in caring for and rehabilitating children with special needs. A field study on a sample of families with mentally retarded children in Bouira. Journal of Social Studies and Research, University of Martyr Hama Lakhdar in El Oued, (26), 199-213.
40. Mohamed Adel Helmy Khalil, (2016): The role of social service in the social rehabilitation of the hearing impaired. Fayoum University.
41. Laissa Kamal, (2016): The impact of the disabled child on the quality of life of the family An approach to systematic family therapy to propose a program to ensure the consultative clinic and network applications. University of Martyr Hama Lakhdar in El Oued.
42. Iman Fouad Kashif, (2022): The right of families of children with disabilities to obtain guidance services. The first scientific conference, Faculty of Education, Benha University.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Theft Crimes in the Hotspot Regions in the Emirate of Ras Al Khaimah

Saeed Saqer Alketbi (PHD Student)
U19102827@sharjah.ac.ae
University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences
Prof. Ahmad Falah Alomosh
alomosh@sharjah.ac.ae
University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology

Copyright (c) 2025 **Saeed Saqer Alketbi (PHD Student), Prof. Ahmad Falah Alomosh**

DOI: https://doi.org/10.31973/j4fe4814

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aimed to identify theft crimes in the hotspot regions in the Emirate of Ras Al Khaimah. A statistical approach was used. The sample of the study consisted of (504) workers in the Ministry of Interior in the United Arab Emirates who work as police officers. The sample was purposive and non-probability one. The results of the study showed that the area where theft crimes affect the security of the Emirate of Ras Al Khaimah came with an arithmetic mean of (2.05) with a low degree. The reasons for spreading the theft crimes in the Emirate of Ras Al Khaimah came with an arithmetic average of (2.29) with a low degree. The field of factors that lead to theft crimes came with an arithmetic average of (2.23) with a low degree. The study recommends promoting the security presence, increasing the number of policemen and security patrols in the hotspot regions, and enhancing security control and surveillance to detect potential crimes and provide the necessary support to society.

Keywords: theft crimes, hotspot regions, the Emirate of Ras Al Khaimah

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جرائم السرقة في المناطق الساخنة في إمارة رأس الخيمة

الباحث سعيد صقر الكتبي
طالب دكتوراه في علم الاجتماع التطبيقي
تخصص علم الجريمة والعدالة الجنائية
جامعة الشارقة _كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية _قسم علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
أستاذ علم الجريمة
جامعة الشارقة _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية _ قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة جرائم السرقة في المناطق الساخنة في إمارة رأس الخيمة، و جرى استخدم المنهج الإحصائي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٤) مِنْ العاملين في وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة من أفراد الشرطة، من خلال عينة غرضية غير احتمالية، وأظهرت النتائج أن مجال تؤثر جرائم السرقة على أمن إمارة رأس الخيمة جاء بمتوسط حسابي (٢.٠٥) وبدرجة منخفضة، وجاء مجال أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة بمتوسط حسابي (٢.٢٩) وبدرجة منخفضة، وجاء مجال العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة بمتوسط حسابي (٢.٢٣) وبدرجة منخفضة. وتوصي الدراسة بتعزيز التواجد الأمني وزيادة عدد رجال الشرطة والدوريات الأمنية في المناطق الساخنة وتعزيز الرقابة والمراقبة الأمنية للكشف عن الجرائم المحتملة وتقديم الدعم اللازم للمجتمع.

الكلماتُ المفتاحيةِ: جرائم السرقة، المناطق الساخنة، إمارة رأس الخيمة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

منذ بداية الحضارة الإنسانية، كانت الجريمة قضية اجتماعية ابتليت بها المجتمعات البشرية. إن أمن الإنسان والمجتمع في كيانهما ووجودهما مهدد بآثارها الضارة التي لها نفس التأثير على الحضارات المتقدمة والناشئة. قد فشلت المحاولات الإنسانية عبر التاريخ في القضاء على الجريمة أو حتى الحد منها بشكل كبير (مبارك، ٢٠١٧). إن ارتكاب جريمة خطرة تنتهك حقوق الناس، وتعرض مصالحهم العامة والخاصة للخطر، وتتسبب في تكبد المجتمعات خسائر اقتصادية ومعنوية فادحة. ويتجلى ذلك في النفقات الكبيرة المرتبطة ببناء الأجهزة الأمنية والسجون وغيرها من المرافق الإصلاحية، فضلاً عن الموارد البشرية التي تم توجيهها بشكل خاطئ والتي كان من الممكن استخدامها للمساعدة في بناء المجتمع بدلاً من المساهمة في النشاط الإجرامي والاتجاهات الأخرى التي تشكل تهديداً للأمن والاستقرار.

تعدُّ السرقة من أخطر الظواهر الاجتماعية في كافة الثقافات الإنسانية، ولذلك تحتل مكانة هامة في القضاء عليها في المجتمع. ونتيجة لذلك، وبسبب الضرر الاقتصادي والنفسي والاجتماعي الذي يلحقونه، يُنظر إلى المجرمين على أنهم مجموعة غير مرغوب فيها اجتماعيا. يرجع تعقيد الحياة الاجتماعية إلى حد كبير إلى التقدم التقني الهائل الذي حدث في العالم. وساعد في نمو النشاط الإجرامي بأشكال عديدة ومختلفة، وخاصة جريمة السرقة. (محمد، ٢٠١٤)

تعدُّ إمارة رأس الخيمة جريمة سرقة ظاهرة مقلقة تتطلب العمل على التقليل منها والوقاية من خطورتها بكافة مظاهرها. إن معرفة أسباب السرقة ومؤثراتها، وخاصة الدوافع الاقتصادية والاجتماعية، والتي تعد حسب الدراسات من أهم أسباب السرقة في كافة المجتمعات البشرية، من أهم الخطوات للبدء في السيطرة على الجريمة والحد منها. ومن هذا المنطلق، هناك في الواقع عدد من الدوافع التي تدفع الأفراد إلى ارتكاب جرائم السرقة في مجتمع رأس الخيمة، الذي يتأثر بشكل خاص بجرائم السرقة والأشكال المتعددة التي قد تتخذها.

لذا تسعى هذه الدراسة لمعرفة الأسباب في ارتكاب جريمة السرقة في إمارة رأس الخيمة من وجهة نظر الجمهور الذي يسكن في إمارة رأس الخيمة.

مصطلحات الدراسة

- **الجريمة:**

التعريف اللغوي: الجريمة من جرم وهي الذنب وهي من الفعل جرم وأجرم، وتعني الجريمة اصطلاح شائع يطلق على عدد من الأفعال التي تخالف قواعد القانون أو المجتمع أو الأخلاق أو الدين. (ابن منظور، ٢٠١٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التعريف الاصطلاحي: ويمكن تعريف الجريمة بأنها فعل مقصود يخرق القانون الجزائي ويرتكب بدون مبرر وتعاقب عليه الدولة (الوريكات، ٢٠١٤).

- **السرقة**

السرقة لغة: ويقال هو أخذ الشيء من الغير خفية ومنها استرق السمع أي سمع مستخفيا بسارق النظر إليه إذا انتظر غفلة لينظر إليه. (ابن منظور، ٢٠١٥) .

السرقة اصطلاحا: هي الاعتداء على ممتلكات الآخرين من دون إذن منهم أو موافقتهم بقصد السرقة وحرمانهم من ممتلكاتهم والانتفاع بها بغرض التمليك، وتعتبر السرقة أحد المصطلحات التي تدل على الجرائم ضد الممتلكات الخاصة، مثل الاختلاس والنهب والسطو والاحتيال والاستيلاء، يُسمى الشخص الذي يقوم بتنفيذ عملية السرقة باللص أو السارق، والسرقة فعل مجَرّم ومخالف في الكثير من قوانين الدول (الدوسري، ٢٠١١)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن جريمة السرقة مسألة خطيرة للغاية لأنها تهاجم "الأمن" بشكل مباشر، وهو أهم مبدأ في الحياة الاجتماعية والإنسانية. يؤدي ارتفاع معدلات الجريمة في إمارة رأس الخيمة إلى إضعاف الروابط الاجتماعية والتماسك المجتمعي، مما يؤدي بدوره إلى تفكك أواصر المجتمع. من الضروري إجراء دراسة منهجية لجريمة السرقة في مجتمع رأس الخيمة لتحديد أسبابها الجذرية وبؤرها. إن جريمة السرقة وآثارها على المجتمع والجاني هي الجانب الوحيد الذي تركز عليه مشكلة الدراسة. ومن المعلوم أن الجرائم وما يتبعها من سلوكيات غير طبيعية لدى بعض الناس، هي مشكلة تعكس، من ناحية، انهيار البنية الاجتماعية، ومن ناحية أخرى، صراع ثقافة المجتمع وتشوهها. وهذا يقودنا إلى أسئلة الدراسة:

١. كيف تؤثر جرائم السرقة في أمن إمارة رأس الخيمة؟
٢. ما أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة؟
٣. ما العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة؟

أهداف الدراسة

١. معرفة تأثير العوامل الاقتصادية ودورها في ارتكاب جريمة السرقة في مجتمع الدراسة.
٢. فهم مدى الارتباط بين العلاقات الاجتماعية وارتفاع معدلات الجريمة في إمارة رأس الخيمة.
٣. معرفة الأسباب الجذرية للجريمة من وجهة نظر مجتمع إمارة رأس الخيمة.
٤. تقديم المقترحات والمقترحات التي تساعد إمارة رأس الخيمة على تجنب الجريمة وتقليل معدلاتها

أهمية الدراسة

إن خطورة جريمة السرقة في المجتمع وآثارها السلبية على العديد من مستويات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية تثبت قيمة الدراسة، ومن ثمّ فإن أهمية الدراسة تأتي من:

الأهمية النظرية

تسهم الدراسة في معرفة العوامل المؤدية لارتكاب جريمة السرقة ومؤثراتها في المجتمعات، وتوسيع المعرفة والمفاهيم المتعلقة بجريمة السرقة من خلال تطبيق مناهج بحثية واستخدام أدوات ومنهجيات علمية متقدمة، وقد تساهم الدراسة في توسيع وتطوير النظرية الاجتماعية والجنائية المتعلقة بجريمة السرقة، لفهم أسباب ومؤثرات جريمة السرقة في إمارة رأس الخيمة بشكل خاص، وقد يستفاد من نتائج الدراسة في تحديد العوامل المؤثرة ورسم السياسات وبرامج فعالة للوقاية من جرائم السرقة والحد منها في إمارة رأس الخيمة وغيرها من المجتمعات، وتسهم الدراسة في توجيه جهود رجال الشرطة والمؤسسات ذات الصلة لتخفيف آثار جريمة السرقة وتوفير بيئة آمنة للمجتمع.

الأهمية العملية

١. قلة الدراسات الاجتماعية التي تناقش العوامل المؤثرة في ارتكاب جريمة السرقة في إمارة رأس الخيمة.
٢. تساعد في تحديد العوامل المؤثرة لانتشار جريمة السرقة في إمارة رأس الخيمة.
٣. تساعد في الوقاية من جرائم السرقة والحد منها في إمارة رأس الخيمة.
٤. من خلال الدراسة سيقدم الباحث مقترحات تساعد في معالجة مشكلة اجتماعية خطرة (جريمة السرقة) والحد من آثارها السيئة في رأس الخيمة، واستخدامها كمنطلق لوضع برامج وخطط تصحيحية للتخلص من هذه القضية.

الدراسات السابقة

في دراسة (سليحات والدراوشة، ٢٠٢١) هدفت إلى معرفة تأثير العوامل الاقتصادية على ارتكاب جريمة السرقة في المجتمع الأردني من وجهة نظر السجناء في مركز إصلاح وتأهيل الجويدة. كما هدفت إلى التعرف على فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الدراسة بناء على خصائصهم الديموغرافية والأسرية. استخدمت الدراسة أداة الاستبيان التي تم التحقق من صدقها وثباتها من أجل جمع البيانات وتوصيفها وتحليلها واستخلاص النتائج لتحقيق أهدافها. كان مركز إصلاح وتأهيل الجويدة في المملكة الأردنية الهاشمية هو المجتمع المستهدف للدراسة، وتم إنشاء عينة (١٣٠) سجيناً أدينوا

بالسرقة شكلوا إجمالي مجتمع الدراسة ٢٠.٣% منهم. وعلى وفق نتائج الدراسة فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات الدراسة (٣.٧٩٥)، بانحراف معياري قدره (٠.٦٢)، مما يدل على ارتفاع مستوى تأثير العوامل الاقتصادية على ارتكاب جريمة السرقة في المجتمع الأردني. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تأثير العوامل الاقتصادية على ارتكاب جريمة السرقة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المسجونين في مؤسسات الإصلاح والتأهيل والتي تعزى إلى الفروق في متغيرات (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الدخل الشهري للأسرة) عند مستوى دلالة (٠.٠٥). وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها دعم التنمية الاقتصادية للفئات المهمشة اقتصادياً للتقليل من تأثير العوامل الاقتصادية التي تسهم في انتشار الجريمة في المجتمع الأردني وتوفير الخدمات الاقتصادية والاجتماعية.

هدفت دراسة (المختار، ٢٠٢١) إلى تسليط الضوء على العناصر التي تسهم في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر المحكوم عليهم بمركز إصلاح وتأهيل جندوبة بمنطقة الجبل الغربي. تم إنشاء استبانة لجمع البيانات، وتم استخدام عينة عشوائية لاختيار عينة الدراسة والتي ضمت (٩٠) مستجيباً. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن: (٨٠%) من المجرمين يعتقدون أن سوء حالتهم المالية كان السبب في سلوكهم الإجرامي. أفاد (٧١.١%) من المجرمين أن انهيار علاقاتهم الأسرية أثر عليهم، (٨١.١%) من المجرمين عاطلون عن العمل، و(٨٠%) من المجرمين يعتقدون أن سلوكهم الإجرامي كان بسبب وضعهم المالي السيئ. في حين يعتقد غالبية الجناة (٨٨.٩%) أن وجودهم في صحبة سيئة ساهم في نشاطهم الإجرامي، يعتقد غالبية المشاركين (٨٠%) أن عدم فعالية الأجهزة الأمنية أسهم في النشاط الإجرامي، والأغلبية (٧٧.٨%). قالوا إن وجود وقت فراغ ساهم في نشاطهم الإجرامي. وأوصت الدراسة بالاهتمام باحتياجات الشباب المختلفة ومنحهم فرص العمل، والاهتمام بتعزيز دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ورفع رواتب العاملين، وتحسين قدرات الأجهزة الأمنية ودعمها لوقف ظاهرة التنشئة الاجتماعية. انتشار الجريمة وتفعيل القضاء.

ومن وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية سعت دراسة (الفواعير، ٢٠١٧) إلى الكشف عن العوامل التي تشجع مرتكبات جرائم السرقة من الإناث. باستخدام أداة الاستبيان، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي مع الاعتماد على الأسلوب الوصفي التحليلي. وقد شملت الدراسة ٢٢٠ طالباً وطالبة. ووفقا لمجتمع الدراسة ونتائجها، فإن متوسط الاتجاه العام للعينة يعتبر منخفض القيمة عندما يتعلق الأمر بالارتباط بين العوامل الاجتماعية

والسرقة لدى الإناث. أشارت النتائج إلى أن الاتجاه العام المتوسط للارتباط بين العنصر الاقتصادي والسرقة لدى الإناث، ونظراً لأن اتجاهات الطلبة نحو هذا المحور كانت إيجابية لدى عينة الدراسة، فقد اعتبرت أهميته متوسطة. وبحسب الرأي العام للطلبة فإن المتغيرات الدينية والثقافية هي التي لها التأثير الأكبر على السارقات اللاتي يرتكبن جرائم السرقة. وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) توجد انحرافات ذات دلالة إحصائية عن الاتجاه. يميل الطلاب بشكل عام إلى الاعتقاد بأن الصعوبات الاقتصادية والدينية والثقافية هي العوامل الرئيسية التي تسهم في ارتكاب الإناث لجرائم السرقة، باستثناء العوامل الاجتماعية. وتشير الأبحاث إلى أنه عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عن الاتجاه العام لدى الطلاب الذين يشيرون إلى الجانب الاقتصادي بوصفه السبب الرئيسي للسرقة. وعلى حسب المستوى التعليمي لمتغير مكان الإقامة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المكونات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية.

كما اجريت دراسة أخرى في الأردن لـ (شديفات والرشيدي، ٢٠١٦) والتي هدفت إلى معرفة السلوك الإجرامي وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وذلك من خلال التعرف على العوامل الاجتماعية التي تساهم في الجريمة، ودراسة كيفية تأثير هذه العوامل في الأشخاص المدانين بارتكاب جريمة السرقة والذين يتلقون العلاج في مرافق الإصلاح وإعادة التأهيل، تم إنشاء استبيان مع استخدام عينة عشوائية لاختيار عينة الدراسة والتي بلغ عددها (١٥٠) فرداً. وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة كانوا محاطين بعدد من الظروف الاجتماعية غير المناسبة قبل ارتكاب جريمة السرقة. وبالإضافة إلى تأثيرات العلاقات الأسرية، والوضع الاقتصادي، والتحصيل العلمي، ومنطقة السكن، ونوع المسكن، وآليات الضبط الاجتماعي من جهة، والنشاط الإجرامي في المجتمع الأردني من جهة أخرى، فقد كان لها دور كبير في تشجيعهم على ارتكاب جريمة السرقة. وتقترح الدراسة التركيز على الاحتياجات المتنوعة للشباب ومنحهم فرص العمل، وتعزيز أهمية الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتركيز على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية وتقديم الخدمات فيها.

في الدراسة (كاظم، ٢٠٠٥) تحاول تحديد الأسباب الجذرية للسرقة لدى أطفال المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، فضلا عن الاستراتيجيات التي يستخدمونها لمكافحة هذه الظاهرة. تكونت عينة البحث من ٢٠٠ معلم ومعلمة في المرحلة الابتدائية من مدينة المكلا خلال العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥. وبعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة التي أعدتها قامت الباحثة بتوظيفها كأداة لتحقيق أهداف البحث. وتم استخدام الوسط

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الموزون لاختيار الفقرات التي توضح نقاط القوة والضعف لأسباب السرقة بشكل أفضل، كما استخدم الباحث حساب ارتباط بيرسون لتحديد ثبات الأداة. قدمت الباحثة بعض التوصيات بعد ترتيبها من الأعلى إلى الأدنى: من المهم أن يركز الآباء والمربون على تعليم الأطفال الصدق كفضيلة في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية. يهتم الآباء كثيرًا باختيار زملاء اللعب والأصدقاء لأطفالهم لأن القيام بذلك يسمح للآباء والمعلمين بالاستمتاع بصحبة أطفالهم بينما يتعلمون منهم أيضًا عن القيم العالية واللياقة. رغبة وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية في نقل قصص الفضيلة والصدق، وكذلك كيفية مكافأة الأمانة وتقديرها من قبل المجتمع.

الإطار النظري للدراسة.

نظرية الفوضى الاجتماعية

على وفق نظرية الفوضى الاجتماعي، يحدث الانحراف بسبب مجموعة واسعة من الظروف الاجتماعية. لا يصبح الشخص مجرمًا تلقائيًا، بل يكون هذا بشكل عام نتيجة لظروف تربيتهم. إن نظرية الفوضى الاجتماعية لها تأثير كبير في السياسة العامة. على سبيل المثال، تشير الأبحاث إلى أن برامج ما قبل المدرسة التي تعلم المهارات الاجتماعية الأساسية للأطفال من الأحياء المحرومة تقلل بشكل كبير من احتمال ارتكاب أعمال إجرامية (Carabin, et al، ٢٠٠٩).

وفقًا للنظرية الفوضى الاجتماعية، فإن الجوار الذي ينشأ فيه الشخص له تأثير أكبر في ميله إلى ارتكاب الجرائم. واحدة من أهم النظريات البيئية في علم الاجتماع، تم إنشاؤها من قبل مدرسة شيكاغو. تؤكد هذه الفرضية أن العوامل البيئية لها تأثير أكبر في السلوك الإجرامي من تأثير السمات الشخصية. أي أنه عند تقييم احتمالية ارتكاب شخص ما لجريمة ما، فإن مكان إقامته له تأثير أكبر من شخصيته. (Weisburd, et al, 2011)

أنشأ مؤلفان من كلية شيكاغو لعلم الجريمة، كليفورد شو وهنري ماكاي، النظرية النهائية للفوضى الاجتماعية في عام ١٩٤٢. وفقًا لنظرية المؤلفين، تتأثر جميع سلوكيات الشخص في المقام الأول بالعوامل الجسدية. والبيئة الاجتماعية التي يترعرع فيها أو يقيم فيها. تُستخدم هذه النظرية التي ترتبط في الغالب بدراسة الجريمة للتنبؤ بمناطق الجريمة الساخنة بناءً على الخصائص المحلية. (Clear, 2001).

على وفق كلا المؤلفين، هناك ثلاثة أسباب رئيسية وراء ارتفاع معدل الجريمة في بعض المناطق: السكان عادة ما يكونون من خلفيات عرقية متنوعة، ومعدل الفقر مرتفع، والوضع الصحي غير مستقر. أبرز شو وماكاي أن الجريمة هي انعكاس للوضع الجماعي للأفراد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وليس السلوكيات الفردية بناءً على نتائج تحقيقاتهم. ترى وجهة النظر هذه أن الجرائم هي أفعال تتم كرد فعل على ظروف معيشية شاذة. يتم استخدامه عادةً كتقنية لاكتشاف الأماكن التي تناسب معايير محددة مسبقًا من أجل التنبؤ بمواقع حوادث العنف ومنعها.

الطّريقةُ والإجراءاتُ

منهجُ الدّراسةِ: تم استخدام المنهج الاحصائي كونه الملائم لهذا النوع من الدراسات الميدانية.

عينةُ الدّراسةِ:

تم توزيعِ الاستبيانِ على عينةٍ غرضية غير احتمالية مِنْ العاملين في وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبلغَ حجمها (٥٠٤) فرداً من أفراد الشرطة، على وفق المتغيراتِ الدّيموغرافيةِ، والاجتماعيةِ الآتية:

الجدولُ رقم (١)

التّكراراتُ، والنّسبُ المئويةُ لأفرادِ عينةِ الدّراسةِ على وفق المتغيراتِ الدّيموغرافيةِ

المتغير	الفئة	التّكراراتُ	النّسبةُ المئويةُ (%)
الجنس	ذكرٌ	349	69.2
	أنثى	155	30.8
المستوى التعليمي	ثانوي وأقل	225	44.6
	بكالوريوس	215	42.7
	دراسات عليا	64	12.7
الحالة الاجتماعية	متزوج	374	74.2
	اعزب	34	6.7
	ارمل	96	19.0
سنوات الخبرة	أقل من ٥ سنوات	200	39.7
	5–10سنوات	201	39.9
	أكثر من ١٠ سنوات	103	20.4

أداةُ الدّراسةِ:

تمْ تصميمُ استبانةٌ خاصةٌ تنسجم مَعَ تساؤلاتِ الدراسة، حيثُ تتكونُ أداةُ الدّراسةِ مِنْ جزئينَ: الجّزءِ الأولِ يتكونُ مِنَ المتغيراتِ التّاليةِ (الجّنسِ، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، سنوات الخبرة) ويتكونُ الجّزءُ الثّاني مِنْ مجالاتِ الدّراسةِ.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صدقُ أداةِ الدّراسةِ وثباتِها

صدقِ المحتوى

يهدف التأكدِ من الصدق الظّاهري لأداةِ الدّراسةِ، تمَّ عرضُها على مجموعةِ من المحكمينَ في علم الاجتماع وذلكَ بغرضِ الحكمِ على وضوحِها ، لإبداء الرأي والملاحظات حول فقرات الاستبانة وانتمائها للمجال الذي وضعت فيه وسلامة الصياغة اللغوية ودرجة مناسبتها، حيث تم التعديل على وفق الملاحظات والتعديلات المرفقة من قبل المحكمين، وبناءً على إجماع ما يزيد عن (٨٥%) من مجموعة المحكمين؛ تم اعتماد أداة الدراسة بصورتها النهائية، وذلك للخروج بأداة قادرة على تمثيل ما أعدت من أجل قياسه، وصمم المقياس بتدرج خماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وقد أعطيت درجات رقمية بلغت على التوالي: (٥، ٤، ٣، ٢، ١). وقد تم التحقق من صدق وثبات المقياس بطريقة الصدق الظاهري، والاتساق الداخلي. وتم اعتماد المقياس التالي لتصحيح المقياس الخماسي:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (٥) –الحد الأدنى للمقياس (١)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (٣)}}$$

=١.٣٣، ومن ثم إضافة الجواب (١.٣٣) إلى نهاية كل فئة.

وبناء على ذلك يكون:

من ١.٠٠ – ٢.٣٣قليلة

من ٢.٣٤ – ٣.٦٦ متوسطة

من ٣.٦٧ – ٥.٠٠ كبيرة

ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة استقرار النتائج واعتماديتها وقدرتها على التنبؤ أي درجة التوافق أو الاتساق في نتائج الاستبيان إذ طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة، وقد تم استخدام اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، للتحقق من ثبات الأداة، بوصفه مؤشرًا على التجانس الداخلي والجدول التالي يبين ذلك.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٢) معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا

الرقم	المجالات	عدد الفقرات	معامل كرونباخ الفا
1	تؤثر جرائم السرقة على أمن اماره رأس الخيمة	6	0.813
2	أسباب انتشار جرائم السرقة في اماره راس الخيمة	7	0.881
3	العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة	7	0.835
	الأداة ككل	20	0.847

تحليل النتائج

السؤال الأول: كيف تؤثر جرائم السرقة أمن إمارة رأس الخيمة؟

تمَ استخراجُ المتوسطاتِ الحسابيةِ، والانحرافاتِ المعياريةِ لمحور تؤثر جرائم السرقة في أمن إمارة رأس الخيمة ، كما هو مبينٌ في الجّدولِ الآتي.

الجدول رقم (٣): المتوسطاتُ الحسابيةُ، والانحرافاتُ المعياريةُ لمحور كيف تؤثر جرائم السرقة في أمن إمارة رأس الخيمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
4	أفكر في السكن خارج إمارة رأس الخيمة لانعدام الأمن وكثرة السرقات	2.32	1.11	1	منخفض
2	الاكتظاظ السكاني يفاقم مشكلات الناس ويرفع معدلات جريمة السرقة.	2.14	1.05	2	منخفض
5	بسبب انعدام الأمن، لا أرغب في القيام بأي استثمارات مالية في الإمارة.	2.03	1.11	3	منخفض
1	إمارة رأس الخيمة من أكثر المدن في معدلات جريمة السرقة.	2.01	1.10	4	منخفض
3	لقد أصبح الإنسان يشعر بعدم الأمان فيما يتعلق بنفسه وبيته وأطفاله	1.99	1.05	5	منخفض
6	العمارات السكنية الكبيرة أقل أمنا للساكنين	1.82	0.98	6	منخفض
	الدرجة الكلية للمحور	2.05	0.77	–	منخفض

يتبين من الجدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تؤثر جرائم السرقة في أمن إمارة رأس الخيمة تراوحت بين (٢.٣٢-1.82)، حيث جاءت الفقرة رقم (٤) التي نصت على: " أفكر في السكن خارج إمارة رأس الخيمة لانعدام الأمن وكثرة السرقات." أعلى متوسط حسابي (٢.٣٢) بدرجة منخفضة، في حين جاءت الفقرة رقم (٦) التي تنص على:" العمارات السكنية الكبيرة أقل أمنا للساكنين " بأقل متوسط حسابي (١.٨٢) بدرجة منخفضة ، وجاءت الدرجة الكلية للمحور بمتوسط حسابي (٢.٠٥) بدرجة منخفضة.

السؤال الثاني: ما أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة؟

تمَ استخراجُ المتوسطاتِ الحسابيةِ، والانحرافاتِ المعياريةِ لمحور أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة ، كما هو مبينٌ في الجّدولِ رقم ٣

الجدول رقم (٤): المتوسطاتُ الحسابيةُ، والانحرافاتُ المعياريةُ لمحور أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	هناك جهود شعبية ورسمية للحد من الجرائم.	3.73	1.45	1	مرتفع
4	غالبية مقترفين الجرائم هم من المعوزين والفقراء.	2.12	1.08	2	منخفض
7	ارتفاع معدلات جريمة السرقة في الإمارة نتيجة لقصور الأجهزة الأمنية.	2.09	1.06	3	منخفض
5	هناك مناطق معينة في الأمارة تعتبر بؤر لجريمة السرقة	2.06	1.04	4	منخفض
3	الفساد والرشوة من العوامل التي تؤدي إلى المزيد من الجرائم	2.04	1.05	5	منخفض
1	إن ارتفاع معدلات جريمة السرقة في الإمارة هو نتيجة لتنوع الجنسيات المختلفة	2.03	1.08	6	منخفض
6	بسبب تعدد الجنسيات فإن ضعف التكيف مع الثقافات المختلفة ترفع معدلات الإجرام.	1.98	1.12	7	منخفض
	الدرجة الكلية للمحور	2.29	0.67	-	منخفض

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتبين من الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هي أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة تراوحت بين (٣.٧٣-1.98) ، إذ جاءت الفقرة رقم (٢) التي نصت على: " هناك جهود شعبية ورسمية للحد من الجرائم." بأعلى متوسط حسابي (٣.٧٣) بدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (٦) التي تنص على:" بسبب تعدد الجنسيات فإن ضعف التكيف مع الثقافات المختلفة ترفع معدلات الإجرام." بأقل متوسط حسابي (١.٩٨) بدرجة منخفضة، وجاءت الدرجة الكلية للمحور بمتوسط حسابي (٢.٢٩) بدرجة منخفضة.

السؤال الثالث: ما العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة؟

تمَ استخراجُ المتوسطاتِ الحسابيةِ، والانحرافاتِ المعياريةِ لمحور العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة ، كما هو مبينٌ في الجّدولِ الآتي.

الجدول رقم (٥)

المتوسطاتُ الحسابيةُ، والانحرافاتُ المعياريةُ لمحور العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	ضعف الوازع الديني يؤدي إلى السرقة	2.58	1.10	1	منخفض
5	جريمة السرقة مردها تقليد سلوك الوالدين والبيئة المحيطة	2.22	1.12	2	منخفض
6	جريمة السرقة ناتجة لعدم المقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية	2.22	1.10	3	منخفض
2	البطالة يؤدي إلى جريمة السرقة	2.21	1.13	4	منخفض
7	جريمة السرقة ناتجة عن زيادة الأعباء المادية.	2.19	1.11	5	منخفض
4	إدمان المخدرات من أسباب السرقة	2.10	1.04	6	منخفض
3	العوز والفقر يؤدي إلى جريمة السرقة	2.07	1.05	7	منخفض
	الدرجة الكلية للمحور	2.23	0.80	-	منخفض

يتبين من الجدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة تراوحت بين ((2.07 -2.58، إذ جاءت الفقرة رقم (١) التي نصت على: " ضعف الوازع الديني يؤدي إلى السرقة." بأعلى متوسط حسابي (٢.٥٨) بدرجة منخفضة، بينما جاءت الفقرة رقم (٣) التي تنص على:" لهوز والفقر يؤدي إلى جريمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

السرقة " بأقل متوسط حسابي (٢.٠٧) بدرجة منخفضة ، وجاءت الدرجة الكلية للمحور بمتوسط حسابي (٢.٢٣) بدرجة منخفضة.

النّتائجَ

- أظهرت النتائج أن تأثير جرائم السرقة في أمن إمارة رأس الخيمة جاءت بمتوسط حسابي (٢.٠٥) بدرجة منخفضة. وتفسر هذه النتيجة أن إمارة رأس الخيمة تعد مكان آمن للسكان ولا يفكرون السكن خارج إمارة رأس الخيمة نظرًا لتوفر الأمن وقلة جرائم السرقة، يعكس ذلك تأثير قلة جرائم السرقة في الثقة والراحة التي يشعرون بها السكان في حياتهم اليومية، إذا ان السكان يعدُّون الإمارة آمنة بسبب قلة جرائم السرقة، فقد يؤثر ذلك على قرارهم في البقاء في المنطقة التي تعد أكثر أمانًا واستقرارًا، وبيئة جاذبة للاستثمار في الأعمال والمشاريع في إمارة رأس الخيمة، ومن ثمّ يؤثر ذلك في النمو الاقتصادي وفرص العمل في المنطقة.
- أظهرت النتائج أن أسباب انتشار جرائم السرقة في إمارة رأس جاءت بمتوسط حسابي (٢.٢٩) بدرجة منخفضة. وتفسر النتيجة وجود جهود شعبية ورسمية للحد من جرائم السرقة، وجهود كبيرة لمكافحة جرائم السرقة في إمارة رأس الخيمة، سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي. كما أن هناك وجود أسباب للسرقة ولكن قليلة جداً مثل العوامل الاقتصادية قد تكون لها دور في دفع الأشخاص لارتكاب جرائم السرقة، قد يكون من الضروري التركيز على التنمية الاقتصادية وتوفير فرص العمل لتحسين الظروف الاقتصادية وتقليل حدوث جرائم السرقة، وقد تكون هناك حاجة إلى التدريب والتأهيل لكوادر رجال الأمن في التعامل مع جرائم السرقة وتعزيز إجراءات الأمن والحماية.
- اظهرت النتائج أن العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة جاءت بمتوسط حسابي (٢.٢٣) بدرجة منخفضة. تفسر النتيجة وجود العوامل التي تؤدي إلى جرائم السرقة بدرجة منخفضة في إمارة رأس الخيمة مثل ضعف الوازع الديني الذي يؤدي دورًا مهمًا في تحكيم القيم والأخلاق في المجتمعات، وفي انحراف الأفراد عن القيم الأخلاقية والاجتماعية، مما يؤدي إلى ارتكاب جرائم السرقة. قد تكون هناك عادات وتقاليد اجتماعية أو تصورات وقيم مجتمعية تُشجع على انتشار السلوك الإجرامي وجرائم السرقة في تلك المناطق، وكذلك انعدام الثقة بين أفراد المجتمع وتدهور العلاقات الاجتماعية في زيادة حدوث جرائم السرقة، عندما يفقد الأفراد الثقة ببعضهم البعض أو برجال الشرطة، فإنهم قد يشعرون بعدم الإنصاف وعدم الالتزام بالقوانين، مما يدفعهم إلى ارتكاب جرائم السرقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التوصيات

- تعزيز التواجد الأمني وزيادة عدد رجال الشرطة والدوريات الأمنية في المناطق الساخنة وتعزيز الرقابة والمراقبة الأمنية للكشف عن الجرائم المحتملة وتقديم الدعم اللازم للمجتمع.
- ضرورة التواصل والتعاون بين بين رجال الشرطة وأفراد المجتمع في المناطق الساخنة لجمع المعلومات وتبادل المعلومات المهمة حول الأنشطة الجنائية.
- ضرورة تطوير برامج التثقيف الأمني للتوعية بمخاطر الجريمة وأساليب الوقاية منها، وذلك من خلال ورش عمل ومحاضرات توعوية تستهدف الشباب والمواطنين.
- يجب تكثيف التدريب والتأهيل المناسب لرجال الشرطة في مجالات مكافحة الجريمة والتحقيق لتعزيز كفاءتهم وتحسين قدرتهم على التعامل مع جرائم السرقة.
- ضرورة توعية المجتمع بأهمية البلاغات الأمنية والتعاون مع رجال الشرطة، يمكن تنظيم حملات توعوية وإطلاق نشرات إعلامية لتعزيز وعي المجتمع بأساليب الوقاية من الجرائم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر

المصادر باللغة العربية

١. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (٢٠١٥). لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

٢. الدوسري، سعود. (٢٠١١). ظاهرة السرقة عند الأطفال وخطورتها على المجتمع، كلية الشريعة والدراسات السالمية، جامعة الكويت، مدينة الكويت

٣. سليحات، السيد رعد، الدراوشه، عبد الله. (٢٠٢١). أثر المتغيرات الاقتصادية في ارتكاب جريمة السرقة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل (مركز إصلاح وتأهيل الجويدة نموذجا). مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية .5(3) . 366-399.

٤. شديفات، أمين. الرشيدي، منصور. (٢٠١٦). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. مجلة لعلوم الإنسانية والاجتماعية.2137-2123 .(5)43 .

٥. الفواعير، سلوى. (٢٠١٧). العوامل المؤدية الارتكاب جريمة السرقة لدى الإناث من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. مجلة العلوم الإنسانية..348-319 .(2)18

٦. كاظم، سميرة. (٢٠٠٥). اسباب السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمون والمعلمات في المدارس الابتدائية في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت. مجلة البحوث التربوية والنفسية،.77-40 .(15)4

٧. مبارك، وسيم. (٢٠١٧). جريمة السرقة والسطو في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة.

٨. محمد، برهان. (٢٠١٤). السياسة وأثرها في حد السرقة. مجلة الأستاذ.186-153 .(1)208 .

٩. المختار، محمد. (٢٠٢١). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب السلوك الإجرامي: دراسة ميدانية لعينة من النزلاء بمركز جندوبة للإصلاح والتأهيل بمنطقة الجبل الغربي .مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية.195-180 .(2)9 .

١٠.الوريكات، عواد. (٢٠١٤). نظريات علم الجريمة، (ط٢)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر باللغة الإنجليزية

1. Carabin, E., Cox, P., South, N., Lee, M., Plummer, K., & Turton, J. (2009). Criminology: a sociological introduction. Routledge
2. Clear, T. R. (2001). Has academic criminal justice come of age? ACJS Presidential Address Washington, DC, April 2001. Justice Quarterly, 18(4), 709-726.
3. Weisburd, D., Bruinsma, G. J., & Bernasco, W. (2011). Units of analysis in geographic criminology: Historical development, critical issues, and open questions. In Putting crime in its place: Units of analysis in geographic criminology (pp. 3-31). New York, NY: Springer New York.
4. Ibn Manzur, Jamal Al-Din Abu Al-Fadl (2015). Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
5. Al-Dosari, Saud. (2011). The phenomenon of theft among children and its danger to society, College of Sharia and Salmiya Studies, Kuwait University, Kuwait City
6. Salihat, Mr. Raad, Al-Darawsheh, Abdullah. (2021). The impact of economic variables on the commission of the crime of theft in Jordanian society from the point of view of convicts in correctional and rehabilitation centers (Juwaida Correctional and Rehabilitation Center as a model). Herodotus Journal for Humanities and Social Sciences. 5(3). 366-399.
7. Shadifat, Amin. Al-Rashidi, Mansour. (2016). Social factors affecting the commission of crime in Jordanian society from the point of view of convicts in correctional and rehabilitation centers. Journal of Humanities and Social Sciences. 43(5). 2123-2137.
8. Al-Fawaeer, Salwa. (2017). Factors leading to the commission of the crime of theft among females from the point of view of students at Al-Balqa Applied University. Journal of Humanities. 18(2). 319-348.
9. Kazem, Samira. (2005). Reasons for theft among primary school students from the point of view of teachers in primary schools in the city of Mukalla, Hadhramaut Governorate. Journal of Educational and Psychological Research, 4(15). 40-77.
10. Mubarak, Waseem. (2017). The crime of theft and robbery in the Gaza governorates. Unpublished master's thesis. Islamic University. Gaza.
11. Muhammad, Burhan. (2014). Politics and its impact on the punishment for theft. Al-Ustadh Magazine. 208(1). 153-186.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

12. Al-Mukhtar, Muhammad. (2021). Social factors affecting the commission of criminal behavior: A field study of a sample of inmates at the Jandouba Center for Reform and Rehabilitation in the Western Mountain region. Journal of Anbar University for Humanities. 9(2). 180-195.
13. Al-Warikat, Awad. (2014). Criminology Theories, (2nd ed.), Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Drug Prevention Campaigns Directed at University Youth: A Field Study in the Emirate of Sharjah

Saleh Gomaa Muhammad Belhaj Al-Marashda
U18105973@sharjah.ac.ae
Associate Professor Alaa AL-Taii (PhD)
aaltaii@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Saleh Gomaa Muhammad Belhaj Al-Marashda, Associate Professor Alaa AL-Taii (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/0t7r0g49

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study aimed to identify the extent to which drug prevention campaigns offered to university youth in the Emirate of Sharjah follow international standards for drug prevention, and to identify this evaluation according to the variables (gender, specialization) and how these campaigns can be developed. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was prepared based on the theory of control. Social survey, which was applied to a stratified random sample consisting of University of Sharjah students, using the sample social survey approach. The results indicated that the campaigns presented to university youth follow international standards for drug prevention when they are designed, and there is a difference between males and females in their evaluation of the campaigns, and there is no difference regarding specialization. The study recommended intensifying the campaigns and diversifying their methods because of their effectiveness in reducing the dangers of drugs.

Keywords: drug prevention, drug prevention programs, university students.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حملات الوقاية من المخدرات الموجهة للشباب الجامعي: دراسة استطلاعية في إمارة الشارقة

الباحث صالح جمعه محمد بالحاج المراشدة
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك الدكتورة آلاء الطائي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى اتباع حملات الوقاية من المخدرات المقدمة للشباب الجامعي في إمارة الشارقة على المعايير العالمية للوقاية من المخدرات، ومعرفة هذا التقييم على وفق متغيري (الجنس، التخصص) وكيف يمكن تطوير هذه الحملات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة باعتماد نظرية الضبط الاجتماعي والتي تم تطبيقها على عينة عشوائية طبقية تتألف من طلبة جامعة الشارقة، باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة. وقد أشارت النتائج الى أن الحملات المقدمة للشباب الجامعي تتبع المعايير العالمية للوقاية من المخدرات عند تصميمها وهناك فرق بين الذكور والاناث في تقييمهم للحملات ولا يوجد فرق بالنسبة للتخصص، وقد أوصت الدراسة بتكثيف الحملات وتنوع أساليبها لما لها من فاعلية في الحد من مخاطر المخدرات.

الكلمات المفتاحية: الوقاية من المخدرات، برامج الوقاية من المخدرات، طلبة الجامعة.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

أولاً: المقدمة

الوقاية أحد المكونات الرئيسية لنظام يركز على معالجة مشكلات المخدرات. و يشمل على المستوى العالمي ثلاث اتفاقيات دولية لمكافحة المخدرات، وتركز معايير الوقاية الدولية، على البدء بتعاطي المخدرات والوقاية من الانتقال إلى اضطرابات تعاطي المخدرات. وتتناول التدخلات الوقائية ، مثل علاج اضطرابات تعاطي المخدرات والوقاية من العواقب الصحية والاجتماعية الناجمة عن تعاطي المخدرات، وتناول جهود تنفيذ القوانين المتعلقة بالمخدرات (Burkhart، ٢٠١٥)

ولقد تفاقمت مشكلة انتشار المخدرات في السنوات الاخيرة، اذ يقدر مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) عدد الذين تعاطوا مواد غير مشروعة (٢٧٥) مليون شخص في جميع أنحاء العالم في عام (٢٠٢١)، في حين عانى أكثر من ٣٦ مليون شخص من اضطرابات تعاطي المخدرات، لقد كشف مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (٢٠٢١) أن عدد الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات زاد بنسبة (٢٢%) بين عامي (٢٠١٠-٢٠١٩)، ويرجع ذلك جزئياً إلى النمو السكاني العالمي. و التغيرات الديمغرافية، كما تشير التوقعات الحالية الى زيادة بنسبة (١١%) في عدد الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات على الصعيد العالمي بحلول عام (٢٠٣٠). وزيادة ملحوظة بنسبة (٤٠%) في افريقا، بسبب النمو السريع للسكان والشباب. والإمارات العربية أحد المجتمعات التي تأثرت كثيراً في الوقت الحاضر بظاهرة انتشار المخدرات ، وذلك لوجود العديد من الجنسيات المختلفة ولكون موقع الإمارات يتوسط بين الدول المنتجة والمستهلكة للمخدرات (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣).

لمواجهة مشكلة المخدرات لخصت الأمم المتحدة عدداً من المعايير للوقاية من تعاطي المخدرات على المستوى العالمي بهدف تحديد الاستراتيجيات الفعالة، التي تضمن نمواً سليماً للأطفال والشباب، وخاصة الأكثر تهميشاً وفقراً بصورة صحيحة وآمنة إلى سن الرشد والشيخوخة. وأقرت الدول الأعضاء بأهمية هذه المعايير، كأساس مفيد لتحسين التغطية ونوعية الوقاية القائمة على الأدلة، وقد قدمت هذه الدول سلسلة من الالتزامات واسعة النطاق من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠ وتعهدات لتعزيز الوقاية من جرائم المخدرات والعلاج من تعاطيها ، وقد اعتمدت هذه المعايير على الأدلة العلمية المتاحة والمراجعات المنهجية الحديثة، محددة بذلك المعالم الرئيسية لنظام الوقاية الوطني الفعال. لغرض تطوير البرامج والسياسات والأنظمة التي هي استثمار حقيقي وفعال في مستقبل المجتمعات . ولأن الوقاية الفعالة تسهم بشكل كبير في الاندماج الإيجابي لشرائح للمراهقين والشباب والراشدين مع أسرهم والمدارس وأماكن العمل والمجتمع (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩).

لذا سعت الدراسة الحالية الى تقييم حملات الوقاية من المخدرات الموجهة للشباب في إمارة الشارقة والكشف عن مدى اتباعها المعايير العالمية، إذ يساعد فهم مدى تأثير التدخلات والسياسات في تمكين الشباب والذي يعمل من خلال تحقيق المعايير التنموية المستدامة المناسبة، والذي هو جزء مهم من الجهود العالمية لمكافحة مشكلات الترويج و التعاطي للمواد المخدرة والتأثيرات السلبية التي تنجم عنها. وذلك لأنها أداة هامة لتحديد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتوجيه الجهود والسياسات في مجال مكافحة التعاطي وتعزيز الوقاية، إذ تسعى إلى توحيد الجهود العالمية للحد منها وتحسين الصحة والوقاية من جرائمها، وعليه وضعت مجموعة من المبادئ والتوجيهات التي تشمل مختلف جوانب مكافحة المخدرات مثل التوعية، والتثقيف الصحي، والتشريعات، وتقديم العلاج والتاهيل ويمكن أن تتضمن توجيهات حول تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية والعلاج لأولئك الذين يعانون من إدمان المخدرات (مهران، ٢٠٢٣).

ثانيًا :مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالفجوة الكبيرة بين ما أظهر البحث أنه فعال والطرق المستخدمة بشكل عام، إذ تستهدف أكثر حملات الوقاية الأفراد وتعليمهم المعارف والمهارات للحد من انتشار مظاهر هذه الظاهرة ووضع المعايير الشخصية والاجتماعية العامة. وقد أظهرت الدراسات أن التقييمات التي تختبر هذه الأساليب، يمكن أن تقلل بشكل كبير من مشكلات المخدرات. في حين تُظهر دراسات أخرى أن هذه التأثيرات غير فعالة وأن الانخفاض يكون بمرور الوقت لذا وجب التحقق من فاعلية هذه التدخلات. وأهمية التقويم كونه عملية تشخيص نقاط القوة والضعف لهذه الحملات والبرامج الهادفة، من خلال تقديرات المختصين في مجال الوقاية من المخدرات.وعليه طرحت الدراسة الحالية التساؤل الآتي : هل يتم اتباع المعايير العالمية عند تصميم الاستراتيجيات المحلية في حملات التوعوية بمخاطر المخدرات بين الشباب الجامعي ؟

١- هل يختلف تقييم حملات الوقاية من المخدرات من قبل الطلبة والطالبات في الجامعة؟

٢- أساليب تطوير الحملات التوعوية الخاصة الجامعات باعتماد المعايير العالمية؟

ثالثًا : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة :

١- الاستراتيجية الوطنية للتوعية بمخاطر المخدرات الموجهة لطلبة الجامعات على وفق معايير منظمة الصحة العالمية .

٢- الفروق في تقييم الاستراتيجية الوطنية بمخاطر المخدرات الموجهة لطلبة الجامعة على وفق متغيري الجنس والتخصص

٣- أساليب تطوير الحملات التوعوية الخاصة بالجامعات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعًا : أهمية الدراسة

١- تكمن أهمية الدراسة في كونها من الدراسات العربية الأولى على حد علم الباحثين التي تتناول تقييم الحملات التوعوية بأضرار المخدرات على وفق المعايير العالمية المتمثلة بمعايير منظمة الصحة العالمية.

٢- تزويد المكتبة العربية بنوع جديد من الأبحاث والذي يمثل إضافة بحثية جديدة في مجال الوقاية من الجريمة والدراسات التقويمية .

٣- استثمار نتائج وبيانات هذه الدراسة من قبل واضعي السياسات في التقييم الدقيق لبرامجهم وسياساتهم للمساهمة في قاعدة المعارف الوقائية المحلية وموائمتها مع المعايير العالمية .

٤- يحدد الأدوار التي يمكن أن تقوم بها كل من الجامعات والاجهزة الأمنية في التوعية والوقاية من المخدرات وأضرارها على المجتمع.

٥- يحدد فاعلية الاستراتيجيات المتبعة في الجامعات على وفق معايير منظمة الصحة العالمية.

خامسًا : مفاهيم الدراسة

١- الوقاية من المخدرات **(Drug Use Prevention)**

عبارة عن التدابير والجهود التي تؤديها المؤسسات تجاه ظاهرة انتشار المخدرات والحد من أضرارها والوقاية في سياق منهجي تعليمي اجتماعي متكامل ينهج منهج الوقاية الأولية (حافظ، ٢٠١١).

تعرف اجرائيا:

هي الإجراءات والسياسات المحلية المتبعة في إمارة الشارقة لمنع ظاهرة انتشار المخدرات و الحد من تطور مشكلاتها بين طلاب الجامعات. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته عن استبانة الوقاية من المخدرات.

٢- المعايير العالمية **(International Standards)**

هي مجموعة التدخلات والسياسات التي ثبت تأثيرها وفعاليتها من خلال الأدلة العلمية في الوقاية من تعاطي المخدرات ويمكن أن تكون بمنزلة أساس نظام وطني فعال يرتكز على الصحة للوقاية من تعاطي المخدرات (الأمم المتحدة، ٢٠١٨).

تعرف اجرائياً:

هي مجموعة من الإرشادات والمبادئ والأسس التي تُطبق خلال حملات الوقاية على المستوى المحلي وملاءمتها مع المعايير العالمية بهدف الحد من مخاطر المخدرات وتقليل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

استخدامها.على وفق التوجيه العالمي للجهود والسياسات المتعلقة بالوقاية من المخدرات وضمان تنفيذ أفضل الممارسات في هذا المجال.

٣- المعايير العالمية للوقاية من المخدرات

نشأت المعايير العالمية للوقاية من تعاطي المخدرات، من أفكار مجموعة من خبراء الوقاية في عدد من المنظمات الدولية بما في ذلك المركز الكندي لتعاطي المخدرات، ولجنة رقابة تعاطي المخدرات التابعة لمنظمة الدول الأمريكية، والأوروبية ومركز مراقبة المخدرات والإدمان، و طاقم العمل في مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في النرويج والسويد وفنلندا وإيطاليا، وقد طوروا المعايير الخاصة بالوقاية من تعاطي المخدرات، للتعرف من خلالها على العناصر والأدلة اللازمة لمنع المخدرات بشكل فعال والتي شكلت الأساس للسياسات والتدخلات الفعالة، وعلى الرغم من أنها مكتوبة في المقام الأول لإعلام صانعي السياسات، إلا أن هذه المعايير أداة مفيدة لجميع المتخصصين في مجال الوقاية من المخدرات، وهي بمنزلة أساس ممتاز لتدريب الباحثين والممارسين في مجال الوقاية من المخدرات (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩).

وقد تم نشر الطبعة الأولى من المعايير الدولية للوقاية من المخدرات في ٢٠١٣، والتي تلخص الأدلة على منع المخدرات على المستوى العالمي بهدف تحديد الاستراتيجيات الفعالة التي تضمن نمو الشباب، وذلك للبقاء في صحة جيدة وآمنة حتى مرحلة الشيخوخة. وقد أدركت الدول الأعضاء وغيرها من أصحاب المصلحة الوطنية قيمة هذه المعايير، وقد تم الاعتراف بهذه المعايير العالمية في عدة مناسبات باعتبارها أداة مهمة وأساسية لتحسين نوعية الوقاية القائمة على الأدلة (Burkhart، ٢٠١٥).

بعد اكمال الطبعة الأولى من المعايير العالمية للوقاية من المخدرات، تم استعراض عدد من الدراسات السابقة والمراجعات المنهجية للتدخلات لتقليل من مخاطر المخدرات في الطبعة الثانية المحدثة للمعايير العالمية وتحديد الأدلة التي تشكل جوهر هذا التحديث من خلال النظرة العامة على المراجعات المنهجية التي نشرت (٢٠١٨) والتي ركزت على نتائج المرحلة الابتدائية للوقاية من المخدرات. وكان الغرض من إجراء النظرة العامة هو تحديد المراجعات المنهجية للأدلة دراسة فاعلية التدخلات و فاعلية السياسات فيما يتعلق بمخاطر المخدرات (النتائج الأولية للوقاية) (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩) .

- **المعايير الخاصة بالجامعات**

الخصائص التي يعتبر أنها ترتبط بالتأثير أو الفعالية بناء على الخبراء في منظمة الصحة العالمية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- تستخدم طرق تفاعلية.

٢- يتم تقديمها عبر سلسلة من الجلسات المنظمة (عادة ما تكون ١٠-١٥) مرة

٣- يقدمها شخص مدرب (بما في ذلك الأقران المدربون)

٤- تتيح الفرصة لممارسة وتعلم مجموعة واسعة من المهارات الشخصية والاجتماعية، بما في ذلك مهارات المواجهة واتخاذ القرار والمقاومة، خصوصاً فيما يتعلق بتعاطي المواد المخدرة

٥- تؤثر على التصورات حول خطر المواد المخدرة، والتأكيد على النتائج الفورية.

٦- تبدد المفاهيم الخاطئة فيما يتعلق بالطابع المعياري والتوقعات المرتبطة المواد المخدرة.

(منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩)

- الخصائص الحملات على وفق المعايير الدولية :

١-تستخدم طرق غير تفاعلية، مثل المحاضرات، كأسلوب التقديم الرئيسي.

٢-تقديم المعلومات وحدها، خاصة التي تثير الخوف.

٣-بناء على جلسات حوار غير منظمة.

٤-تركز فقط على بناء احترام الذات والتعليم العاطفي.

٥-تعالج فقط اتخاذ القرارات الأخلاقية\ الروحية أو القيم.

٦-تستخدم المتعاطين السابقين للمخدرات كبراهين. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩)

سادسًا: نظرية الضبط الاجتماعي

يتوافق منظور الضبط الاجتماعي مع مفهوم التنشئة الاجتماعية، التي تعني مجموعة الآليات التي تنتقل من خلالها معظم الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد من بين الاجيال. وتمثل نظريات الضبط الاجتماعي ترساً مهماً في عجلة القيادة في نظريات الانحراف والجريمة.

تفترض هذه النظرية أن الانحراف أمر طبيعي والتوافق مع الأعراف الاجتماعية هو الذي يحتاج الى تفسير، و أن كل فرد لديه ميل طبيعي للانخراط في سلوك منحرف مثل جرائم المخدرات، ولكن قوة روابطها بالمؤسسات التقليدية مثل الزواج والأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية و المنظمات المدنية، هي التي تحد من هذا الميل، وبالتالي سيعيش الناس حياة اجتماعية إيجابية، وعليه تفترض النظرية أن الناس بطبيعتهم أنانيون وسوف يرتكبون الجريمة لإشباع مصالحهم ورغباتهم، إذا لم يتم توفير الرقابة الاجتماعية من قبل مؤسسات المجتمع، وتزيد الروابط الضعيفة بالمؤسسات من مخاطر الانضمام إلى مجموعة اجتماعية منحرفة وتبني سلوك منحرف مثل تعاطي المخدرات، لذا فإن أي برنامج أو حملة للوقاية من

المخدرات يجب أن يركز على الدور الرقابي للمؤسسات وقوة العلاقة بينها وبين الفرد (Cullen & Wilcox، ٢٠١٠).

ويشير الالتزام إلى رغبة الفرد في متابعة الأهداف التقليدية، مثل الأهداف التعليمية أو المهنية، فإن مدى التزام الأفراد بأهداف المجتمع والالتزام بالقواعد والأنظمة التقليدية في تحقيق هذه الأهداف يحدد ما إذا كانوا سيطلقون العنان لقدراتهم الإجرامية الطبيعية. وأن احتمالية انخراط الأفراد في السلوكيات الإجرامية أو المنحرفة تقل عندما يعلموا أن مثل هذه السلوكيات ستبطل استثماراتهم السابقة وتعرض أهدافهم للخطر. على سبيل المثال ، قد يمتنع الأفراد عن ارتكاب أعمال إجرامية أو منحرفة قد تدمر سمعتهم الجيدة أو الوظيفة الجيدة الأجر التي حصلوا عليها خلال سنوات من الجهود، والمشاركة.

وتشير الروابط الاجتماعية، إلى الوقت والطاقة المستخدمة في الأنشطة التقليدية. فإذا أمضى الأفراد وقتا أطول في الأنشطة الاجتماعية الإيجابية (مثل الأنشطة الجامعية والعمل التطوعي)، فسيكون لديهم وقت أقل للانحراف. فتنخفض احتمالية التعرض لفرص الانحراف أو التعرض لتأثير أقرانهم المعادين للمجتمع (Hoeben, & Weerman، ٢٠١٦) .

والمكون الرابع لنظرية الضبط الاجتماعي هو الإيمان، الذي يشير إلى المدى الذي يؤمن به الفرد بالصلاحية الأخلاقية للقوانين والقواعد والأنظمة. فإذا كان لدى الفرد اعتقاد قوي بأن القواعد التقليدية للمجتمع صحيحة أخلاقياً ويجب إطاعتها، فمن غير المرجح أن ينخرطوا في السلوك الإجرامي والمنحرف، وبالتالي فإن التصورات الإيجابية للناس عن القوانين والمعايير المجتمعية تُترجم إلى سلوكهم الإيجابي والالتزام بالقانون.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المكونات الأربعة للرابطة الاجتماعية (التعلق والالتزام والمشاركة والاعتقاد)، مترابطة ولكنها قابلة للفصل من الناحية التحليلية، على سبيل المثال، قد يؤثر ارتباط الأفراد القوي بالآخرين التقليديين على التزامهم بأهداف اجتماعية إيجابية طويلة الأجل وقد تعزز أيضا إيمانهم بالصلاحية الأخلاقية للقانون (الوريكات، ٢٠٠٨).

سابعًا : الدراسات السابقة

١ – الدراسات العربية

دور جامعة الملك سعود في مواجهة الآثار الصحية والنفسية للإدمان لدى طلابها(العتيبي، ٢٠١٩)

هدفت دراسة العتيبي إلى معرفة أسباب انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية عبر الإنترنت في السعودية، ومعرفة الآثار الصحية والنفسية الناتجة عن تعاطي المخدرات، ومعرفة دور الجامعة في التوعية بأخطار المخدرات، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وقد تم إعداد

استبانة خاصة لهذا الغرض وذلك بأخذ عينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعة وقد توصلت النتائج الى أن رفاق السوء كان السبب الرئيس في انتشار هذه الظاهرة، وان افضل وسيلة للوقاية من المخدرات هي تطبيق القوانين الصارمة ضد مروجي المخدرات.

دور الجامعات السعودية في توعية المجتمع بأضرار المخدرات وطرق الوقاية منها: دراسة ميدانية (العنزي، ٢٠١٧)

هدفت دراسة العنزي إلى معرفة دور الجامعات السعودية في الوقاية التوعوية للتصدي لإدمان المخدرات والتعرف على أهم الفروق في هذا الدور وفقا للتخصص والجنس، ومعرفة أهم التوصيات التي تسهم في تنمية وعي الشباب بالأضرار الناجمة عن التعاطي، وقد تم استخدام المنهج المسحي، وعينة عشوائية طبقية من أساتذة الجامعة في الجامعات السعودية، وقد تم استخدام استبانة أعدت لهذا الغرض وتوصلت النتائج، أن دور الجامعات السعودية كان متوسطا في التصدي لمشكلة المخدرات من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وقد جاءت المجالات بالترتيب الآتي: المجال التوعوي في المرتبة الأولى والمجال الوقائي في المرتبة الثانية.

٢ – الدراسات الأجنبية

نموذج مقترح لنمط الحياة للحد من مخاطر استخدام المواد المخدرة عالية الخطورة طوال العمر (**Dykstra, et al**.، ٢٠٢٣)

هدفت دراسة دايسترا وزملاءه اقتراح برنامج للحد من استخدام المواد المخدرة وذلك لأن غالبية البرامج ذات الفعالية للوقاية من الكحول والمخدرات، تركز فقط على الشباب والراشدين في أمريكا. في حين تصف هذه المقالة أنموذجا لتقليل مخاطر أسلوب الحياة (LRRM) ، وهو نهج قابل للتطبيق طوال العمر الافتراضي. الهدف من (LRRM) هو توجيه تطوير برامج الوقاية والعلاج المقدمة للأفراد والمجموعات الصغيرة، لمساعدة الأفراد على تقليل مخاطر الضعف والإدمان والعواقب السلبية لتعاطي المخدرات. تحدد (LRRM) ستة مبادئ رئيسية تضع تصورا لتطوير المشكلات المتعلقة بالمواد عن طريق رسم أوجه تشابه مع الظروف الصحية، مثل أمراض القلب والسكري، والتي غالباً ما تنتج عن الآثار المشتركة للمخاطر البيولوجية والخيارات السلوكية. يقترح النموذج أيضاً خمسة شروط تصف خطوات مهمة للأفراد أثناء تقدمهم نحو إدراك أكبر للمخاطر وسلوك أقل خطورة. يُظهر برنامج الوقاية المُشار إليه المستند إلى LRRM (Prime For Life) نتائج إيجابية في العمليات المعرفية وفي ضعف النكوص في القيادة للأشخاص طوال العمر. يؤكد النموذج على العناصر المشتركة طوال العمر، ويستجيب للسياقات والتحديات التي تتغير عبر مسار

الحياة، ويكمل النماذج الأخرى، ويمكن استخدامه لبرامج الوقاية الشاملة والانتقائية والمشار إليها. تأثير التدخل الوقائي القائم في تصورات الوالدين من أصل مكسيكي للضرر المرتبط بتعاطي الشباب للمخدرات (**Parra-Cardona, et al.**، ٢٠٢٣)

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج (CAPAS-Youth) في تقليل ظهور المشكلات السلوكية، وهو نسخة معدلة ثقافياً من تدخل (PT) المعروف باسم PMTO (©Generation) (يؤدى إلى زيادة إدراك المراهقين للضرر المرتبط باستخدام الكحول والمخدرات الأخرى. ولتحقيق أهداف البحث تم أخذ عينة عشوائية بلغ عددها (٧١) عائلة مهاجرة لاتينية (٩٥٪ من الأباء يعرفون أنهم من أصل مكسيكي، العدد = ٩٨)، وتم تقسيمها على عينة تجريبية بلغ عددها (٣٧) عائلة، تدخل CAPAS-Youth وعينة ضابطة (العدد = ٣٤ عائلة). وتوصلت النتائج إلى وجود مستويات متزايدة كبيرة من الضرر المتصور المرتبط بتعاطي المخدرات للإناث، ولكن ليس للذكور. وتشير النتائج التفاضلية إلى أهمية تصميم تدخلات الوقاية من PT وفقًا للفروق بين الجنسين لدى الشباب (أي الذكور مقابل الإناث) إذ تعمل تدخلات تدريب الوالدين (PT) على تقليل احتمالية ظهور مشكلات سلوكية لدى الشباب، بما في ذلك تعاطي المخدرات. ومع ذلك، فإن نشر تدخلات اختبار الكفاءة التي تم تكييفها ثقافياً في مجتمعات المهاجرين اللاتينيين ذوي الدخل المنخفض لا يزال نادراً.

- الوقاية من المخدرات على المستوى المجتمعي: نهج فعال تجاه التخفيف من تعاطي المخدرات بين الشباب (**Latumahina, et al.**، ٢٠٢٣)

هدفت دراسة لاتوماهن إلى معرفة دور التنشئة الاجتماعية الوقائية في معالجة أزمة التعاطي. باستخدام المنهج المجتمعي في اندونيسيا، ولتحقيق أهداف البحث تم مشاركة عدد من المتطوعين بلغ عددهم (٣٠) شاباً، قام طلاب مقاطعة ليهيتو KKN بتنفيذ برنامج "التنشئة الاجتماعية للوقاية من المخدرات"، وكانت أهداف هذه المبادرة هي تعزيز المعرفة حول مخاطر إدمان المخدرات، وتعزيز القدرة على مقاومة التورط في المخدرات، وتحفيز الدافع للوقاية من المخدرات بين هؤلاء الأفراد. ومن خلال جلسات استشارية تفاعلية، قام البرنامج بنشر معلومات مهمة حول التداعيات القانونية والصحية والمجتمعية لتعاطي المخدرات. وتوصلت النتائج أن تقييمات ما بعد البرنامج، كشفت عن تحسن كبير في فهم المشاركين لعواقب تعاطي المخدرات واستراتيجيات مقاومة المشاركة. وبالتالي، تؤكد هذه الدراسة فعالية التنشئة الاجتماعية للوقاية من المخدرات على مستوى المجتمع في تعزيز الشباب المستنير والمقاوم، ومن ثمّ المساهمة في الجهود الأوسع لمكافحة أزمة المخدرات.

فعالية برنامج الوقاية متعدد الأبعاد لتقليل الميل للمواد المخدرة بين الشباب (Dabaghi, & Valipour،، ٢٠١٦)هدفت دراسة داباجي وفالبور الى تقييم فعالية برنامج تدريبي متعدد الأبعاد للحد من الميل إلى تعاطي المخدرات، باستخدام المنهج التجريبي وقد أخذت عينة تألفت من (١٧٢) متطوعا تتراوح أعمارهم بين ١٧ و ٢٠ عاما وتم تقسيم العينة على مجموعتين (٨٢ شخصا في المجموعة التجريبية، و ٩٠ شخصا في المجموعة الضابطة). وقد تضمن البرنامج تعليم المجموعة التجريبية: المهارات الحياتية، وضرورة الاحتفاظ بها وكيفية الحفاظ على الجسم السليم، وكيفية أخذ الأدوية، وطرق التعامل مع الإجهاد. وتم قياس فعالية البرنامج في كل من الاختبار القبلي والبعدي عن طريق قياس مقدار الموقف الإيجابي تجاه الأدوية. وأظهرت النتائج، لم يكن هناك كبير فرق بين درجات الاختبار القبلي والبعدي لمقياس المخاطرة في الموقف تجاه المخدرات في المجموعة الضابطة قبل البرنامج وبعده (p <.٠٥) علاوة على ذلك، فإن مقارنة درجات الموضوعات وأظهرت المجموعة التجريبية فرق ذا دلالة احصائية تجاه الميل نحو المخدرات، وإن عقد برنامج التدريب على المهارات الحياتية للشباب قد قلل من الموقف الإيجابي تجاه المخدرات لهؤلاء الأشخاص، وأن البرنامج فعال بشكل عام في الوقاية من إدمان المخدرات.

ثامنًا : منهجية الدراسة والعينة

١- منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الكمي (quantitative) عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة، إذ يتم جمع وتحليل وتفسير البيانات، ويكمن الهدف من هذا المنهج الحصول على صورة شاملة للمشكلات المراد دراستها وعرضها بطريقة واضحة، ووصفها كما توجد في الواقع . وتوضيح خصائصها، وذلك من خلال أداة الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض، وإعطاء وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة، لأنه يعد واحداً من المناهج القادرة على تحليل الظاهرة قيد الدراسة وتفسيرها تبعاً للنظرية التي تم الاعتماد عليها، وهي نظرية الضبط الاجتماعي، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة (سلاطنة والجيلاني ، ٢٠١٢ ، ص١٨).

٢-مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الشارقة، ومن التخصصات العلمية والانسانية، ولجميع المراحل ولكلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٣-حدود الدراسة

شملت الدراسة طلبة جامعة الشارقة في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة و بدأت الدراسة الميدانية بتاريخ١/١١/٢٠٢٢ ولغاية ١/١١/٢٠٢٣، وقد تضمنت هذه المدة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إجراءات تطبيق الاستبيان على عدد من الطلاب في جامعة الشارقة . تتحدد الدراسة الحالية ببعدها الموضوعي بدراسة وتقييم حملات الوقاية من المخدرات ومدى تطبيقها للمعايير العالمية من وجهة نظر طلبة الجامعة والتعرف على نقاط القوة والضعف فيها.

٤-عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من عينة عشوائية طبقية، بإسلوب التشبع، وقد بلغ عددهم (٤٠٠) مفردة (طالب، طالبة). علما أن الباحثين قد حصلا على موافقة جميع المشاركين في الإجابة عن الاستبيان قبل البدء به .

٥-أداة الدراسة:

للحصول على البيانات التي تتطلبها دراسة " حملات الوقاية من المخدرات في إمارة الشارقة الموجهة للطلبة تم إعداد استبيان وتطبيقه على طلبة الجامعة (مجتمع البحث) كأداة لجمع البيانات.

أ. استبانة الوقاية من المخدرات وفق المعايير الدولية

في ضوء المعطيات النظرية للدراسة المتمثلة في نظرية الضبط الاجتماعي، والدراسات السابقة مثل (عامر، ٢٠١٩؛ عبد المولى، ٢٠٢١) (Qiao, et al., 2023 Jusoh, et al.، ٢٠٢٣؛). والتي تناولت الوقاية من المخدرات في مختلف المجتمعات، العربية والاجنبية، والمعايير العالمية للوقاية من المخدرات، جرى إعداد الاستبيان، من أجل تقييم حملات الوقاية من المخدرات في امارة الشارقة الموجهة للطلبة الجامعيين . وتم تقسيم الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية يتعلق المحور الأول بالمتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة الأولى والمتمثلة بالجنس والتخصص، في حين تضمن المحور الثاني المعلومات التي تتعلق بالوقاية من المخدرات موضوع الدراسة، للتعرف على تقييم الحملات التي تم أقامتها امارة الشارقة، والذي تضمن الحملات المقدمة للشباب والذي تكون (١٤) فقرة والذي يجيب عليه الشباب، والاجابة عليها بمقياس خماسي متدرج (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) والتي تأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي في الفقرات الايجابية والتي هي مع المفهوم وتأخذ (١،٢، ٣، ٤، ٥) للفقرات السلبية التي هي عكس المفهوم، وقد أبدلت الفقرات التي هي ضد المفهوم، ومحور شباب الجامعة بلغ عددها (٤) فقرات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ب- الدراسة الاستطلاعية Pilot Study

من أجل تقييم حملات الوقاية من المخدرات والتي تم تطبيقها في إمارة الشارقة، جرى مقابلة أفراد العينة من الطلبة الجامعيين وتوجيه عدد من الأسئلة المفتوحة موجهة إليهم والذين جرى اختيارهم بصورة قصدية، أعطت الفرصة بموجبها للمبحوثين للإجابة عن تلك الأسئلة بصدق وصراحة أكبر مما لو كانت مغلقة وتتمثل الأسئلة بما يأتي:

١- ما المعايير المتبعة في تصميم حملات الوقاية من المخدرات؟ وهل تم اعتماد معايير الأمم المتحدة في تصميمها؟ (اجتماعية، ودينية، وطبية)

٢-ما محتوى حملات الوقاية من المخدرات؟ على ماذا تركز من مواضيع؟

٣-ما الأهداف التي تتضمنها الحملات الوقائية والتي تهم الشباب؟

٤-كيف يتم تطوير حملات الوقاية من المخدرات؟ هل يتم تقييم كل حملة ومعرفة نقاط الضعف والقوة؟

٥-هل تم الاطلاع على المعايير العالمية التي وضعتها منظمة الصحة العالمية للوقاية ضد المخدرات؟

٥. وصف الاستبانة

تكونت الاستبانة من (١٤) فقرة والإجابة عنها بمقياس خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). ولقد استخدمت الاستبانة في هذه الدراسة للتقييم وتطوير حملات الوقاية من المخدرات في إمارة الشارقة، ومرت الدراسة بمراحل عدة هي:

١. صلاحية الفقرات

للتأكد من صلاحية الفقرات تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٠) أساتذة من أعضاء الهيئة التدريسية لقسم الاجتماع (ملحق ١)، واعتمد الباحثون نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر بين المحكمين في إبقاء أو حذف أو تعديل الفقرة، وبناءً على ذلك تبين أن جميع الفقرات صالحة، واستناداً إلى ذلك لم يتم حذف أي فقرة، لكن تم تعديل صياغة بعض فقرات الاستبانة لتكون صالحة لعينة البحث. وبذلك اكتسبت الاستبانة المصداقية بعد حصولها على درجة اتفاق المحكمين مقدارها (٨٠%) وهذا يعني أن الفقرة التي ترفض من محكمين اثنين تسقط من الاستبانة، وبهذا تعد الاستبانة صالحة للاستخدام.

ب.صدق الأداة Validity:

يشير الصدق إلى الدرجة التي يقيس بها استبيان معيّن ما يُفترض أنه يقيسه، وقدرته على تقييم حملات الوقاية من المخدرات في إمارة الشارقة، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة كما تم ذكره في صلاحية الفقرات، وبهذا عدت الاستبانة صادقة صدقا ظاهرياً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ج. مؤشرات صدق البناء:

يهدف التحقق صدق البناء لتحديد التكوينات الفرضية التي يُعزى إليها تباين الأداء على الاختبارات، أي أن هذه التكوينات الفرضية هي التي يرتكز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحك أو سلوك الفرد. وقد تحقق هذا النوع من الصدق لاستبيان الوقاية من المخدرات، عبر علاقة الفقرة بدرجة المحور، وكان ارتباطها دال إحصائياً كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (٠.١٩(عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) كما موضح بالجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) علاقة الفقرة (معامل ارتباط) بالمحور الذي تنتمي

ت	الحملات الموجهة للطلبة الجامعيين
1	**0.47**
2	**0.38**
3	**0.33**
4	**0.29**
5	**0.37**
6	**0.56**
7	**0.28**
8	**0.45**
9	**0.24**
10	**0.42**
11	**0.44**
12	**0.27**
13	**0.29**
14	**0.31**

د. الثبات Reliability:

يقصد بالثبات بأنه الاتساق في النتائج، ويعد الاستبيان ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٢: ٣٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- طريقة الاتساق الداخلي:(**Internal consistency Method**) (الفاكرونباخ)

يدعى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي للمقياس والثبات الذي يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩: ٧٨)، وتمثل معادلة ألفا–كرونباخ متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء مختلفة وهو بذلك يمثل ارتباطاً بين أي جزئين من أجزاء المقياس (أبو علام، ١٩٩٠: ١٥٨)، باستعمال معادلة (الفاكرونباخ) وقد بلغت قيمة معامل الارتباط، الحملات الموجهة للشباب الجامعي (٠.٨٢)، وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بالثبات العالي الذي يمكن الركون إليه.

٢- تصحيح الاستبانة

تتكون استبانة تقييم حملات الوقاية ضد المخدرات، من (١٤) فقرة تقابلها (٥ بدائل) تتمثل بـ (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات التي تمثل الجوانب الايجابية على التوالي، وتأخذ الفقرات التي تقيس الجانب السلبي للحملة الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي عند التصحيح، بلغ عددها (١٤) فقرة، وكان تسلسل الفقرات السلبية (٨، ٩، ١٠، ١١)، وبذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يَحصل عليها المستجيب هي(٧٠) وأقل درجة هي(١٤) والمتوسط الفرضي هو(٤٢).

جرى تصميم الاستبانة وأسئلتها على وفق مقياس ليكرت الخماسي وكانت عبارات الإجابة في الاستبيان كالتالي (موافق بشدة– موافق– محايد– غير موافق– غير موافق بشدة) وتُعطى كل إجابة من هذه الإجابات درجة مقابلة بدءاً من (٥) موافق بشدة وصولاً إلى الدرجة (١) الإجابة أرفض بشدة على وفق الترتيب ذاته، ويتم تحديد مدى موافقة العينة على كل فقرة من الفقرات من خلال حساب المتوسط المرجح التجميعي للفقرة ثم مقارنة المتوسط مع سلم أو مقياس لتحديد مستوى الموافقة، ويمكن التعبير عن السلم أو المقياس وفق الجدول رقم (٢)

وجرى استخدام فقرة الثقة لمتوسط المجتمع (μ) Confidence Interval of the Mean، لتحديد مستوى العلاقات الاجتماعية الأسرية في إمارة أبوظبي، من وجهة نظر أفراد عينة البحث. ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (حدود الدنيا والعليا) الذي تم استخدامه في إستبيان العلاقات الاجتماعية، فقد تم حساب المدى (٥–١=٤)، بعد ذلك تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٥\٤=٠،٨) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا يستطيع البحث تفسير النتائج كما

يلي (بدران العمر، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧): فيكون الفرق بين كل فئة والفئة التي تليها على السلم بمقدار ٠.٨ ويمكن التعبير عن السلم أو المقياس على وفق الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢) مقياس تحديد مستوى الموافقة

مستوى التمثيل للمحور في العينة	الاتجاه العام لرأي العينة في المحور المدروس	مجال قيمة المتوسط المرجح
تمثيل معدوم	غير موافق بشدة	من1-1.8
بسيط	غير موافق	1.81 - 2.6
متوسط	محايد	2.61- 3.4
كبير	موافق	3.41-4.2
كبير جدا	موافق بشدة	4.3-فاكثر

وجرى الاعتماد في تفريغ النتائج ومعالجة البيانات على البرنامج الاحصائي SPSS النسخة الثالثة والعشرون، وذلك لإيجاد التكرارات، النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون، القيمة التائية لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. وتم مراعاة الجانب الأخلاقي في جمع البيانات وأخذ موافقة المشاركين قبل أعطاء الاستبانة لهم، وقد أوضح الباحثين للمشاركين، أن المعلومات سرية ولاحاجة لذكر أسم المشارك، وقد أخذت موافقتهم على ذلك.

تاسعًا : نتائج الدراسة

١- يتم اتباع المعايير العالمية عند تصميم الاستراتيجيات المحلية في حملات التوعوية بمخاطر المخدرات بين الشباب الجامعي

للتحقُّقِ من الهدف ، تمَّ إيجادُ المتوسط والانحراف المعياريّ لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاستبيان وذلك للتعرُّفِ على مدى اتباع المعايير عند تصميم الاستراتيجية الوطنية التوعوية بمخاطر المخدرات الخاصة بالجامعات في إمارة الشارقة.

يتبين من الجدول رقم (٣) أن متوسطات تقديرات أفراد عَيِّنَة الدراسة في مجتمع الإمارات العربية قد تراوحت بين (٣.٨٧- ١.٠١)، وكانت الفقرة (التركيز على خطر المواد المخدرة) هي الفقرة الأكثر تمثيلًا بالنسبة لعينة البحث وبلغ متوسطُها (٣.٨٧) ويمكن تحديد مستوى الإجابة والتمثيل على أنها ذاتُ تمثيلٍ كبير جدا. بينما الفقرةُ الأقلُّ تمثيلًا كانت فقرة (تقديم معلومات تثير الخوف من المخدرات وتداولها) بمتوسط (١.٠١) وذات مستوى معدوم في التمثيل، ويمكن استنتاجُ أن فقراتِ الاستبيان جميعَها ذات تمثيلٍ يتراوح بين الكبير جدا الى المتوسط عدا الفقرات التي هي ضد المفهوم والتي تقيس عدم اتباع المعايير العالمية للوقاية من المخدرات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٣) المتوسط والانحراف المعياري لمجال (الحملات المقدمة للشباب)

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	التمثيل
1	استخدام اساليب تفاعلية.	3.46	1.92	كبير
2	تقديم سلسلة من الجلسات المنظمة للشباب.	3.40	1.27	كبير
3	الاستعانة بمدربين متخصصين	3.43	1.19	كبير
4	اتاحة الفرصة لتعلم مجموعة من المهارات الشخصية والاجتماعية.	3.19	1.15	متوسط
5	التركيز على خطر تعاطي المواد المخدرة.	3.87	1.22	كبير جدا
6	تساهم في تصحيح المفاهيم والتوقعات الخاطئة المرتبطة بالمخدرات	3.85	1.76	كبير جدا
7	استخدام أسلوب المحاضرات.	2.07	1.45	بسيط
8	تقديم معلومات تثير الخوف من تعاطي المخدرات وتداولها.	1.01	1.33	تمثيل معدوم
9	حملات الوقاية جلساتها غير منظمة	1.26	1.51	تمثيل معدوم
10	التركيز على جوانب محددة من الشخصية كاحترام الذات والتعلم العاطفي	3.23	1.01	متوسط
11	تساهم في معالجة اتخاذ القرار الاخلاقي وبعض المفاهيم الخاطئة فقط	1.23	1.61	تمثيل معدوم
12	عرض تجارب المدمنين المتعافين.	3.43	1.87	كبير
13	محتوى الحملات يلبي حاجة الشباب بالوقاية من المخدرات	3.78	1.62	كبير جدا
14	الرسالة الموجهة من قبل الحملات تصل بكل سهولة ووضوح للشباب	3.65	1.09	كبير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- معرفة الفروق في تقييم حملات الوقاية من المخدرات من قبل الطلبة والطالبات في الجامعة؟ للتحقق من الهدف الثاني:

أ. تم ايجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الذكور والإناث، وقد بلغ متوسط الذكور (٤٥.٨٢) بانحراف معياري (٣.١٦) في حين بلغ متوسط الإناث (٤٨.٥٧) بانحراف معياري (٤.٤٣)، وعند حساب القيمة التائية، بلغت (٦.٩٦) وقد وجد أنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند درجة حرية (٣٩٨)، وهذا يشير الى وجود فروق بين الذكور والاناث في تقييم الحملات.كما موضح في الجدول رقم(٤)

الجدول رقم (٤)

الاختبار التائي لمعرفة الفروق في تقييم الحملات على وفق الجنس

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	179	45.82	3.16	6.96	1.96	0.05
اناث	221	48.57	4.43			

ب-للتحقق من الفروق في التخصصات ، تم ايجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من التخصص العلمي والتخصص الانساني، وقد بلغ متوسط التخصصات العلمية (٤٧.٠١) بانحراف معياري (٣.٩٢) بينما بلغ متوسط التخصصات الانسانية (٤٧.٥٠) بانحراف معياري (٤.٢٤)، وعند حساب القيمة التائية، بلغت (١.٠٩) وقد وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند درجة حرية (٣٩٨)، وهذا يشير الى عدم وجود فروق بين التخصصات العلمية والانسانية في تقييم الحملات.كما موضح في الجدول(٥)

الجدول رقم (٥)

الاختبار التائي لمعرفة الفروق في تقييم الحملات على وفق التخصص

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
علمي	130	47.01	3.92	1.09	1.96	0.05
انساني	270	47.50	4.24			

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- أساليب تطوير الحملات التوعوية الخاصة الجامعات باعتماد المعايير العالمية:

في حين أشارت نتائج الهدف الثالث الى ارتفاع متوسطات الفقرات التي تشير إلى إعتماد المعايير العالمية للوقاية من المخدرات ذات التصميم الجيد والفعالية العالية، وانخفاض في متوسطات الفقرات التي هي ضد المفهوم، ويمكن تفسير ذلك، لأن نظام حملات الوقاية من المخدرات المقدمة قد اعتمدت المعايير العالمية وهي عبارة عن مجموعة متكاملة من التدخلات والسياسات المستندة إلى الأدلة العلمية والتي تهدف إلى الحد من تعاطي المخدرات ومخاطرها في المجتمع. والتي تستهدف مختلف الفئات العمرية وخصوصا الشباب الجامعي، ومستويات مختلفة من المخاطر، مع الأخذ في الحسبان التفاعل المعقد بين العوامل التي تزيد من تعرض الأفراد لمخاطر تعاطي المخدرات والسلوكيات الخطرة.

عاشرًا : مناقشة النتائج

وتعتمد مكونات هذا النظام على عوامل هيكلية أساسية تشمل، السياسة والتشريعات، والسياسات الداعمة والقوانين الفعّالة التي تساعد في تنظيم جهود الوقاية من المخدرات. وتستند الى الأدلة العلمية والبحوث، لضمان فعالية الإجراءات والتدابير المتخذة. وتعد جهداً بارزاً في مجال علوم الوقاية، لتطبيق معايير صارمة من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بالتدخلات والسياسات المتعلقة بالوقاية من المخدرات.

إن لهذه المعايير عند تطبيقها القدرة على تحقيق أهداف وغايات تتعلق بالوقاية من تعاطي المخدرات والأضرار المرتبطة به. لتوفير أفضل السبل للأفراد والمنظمات في جميع أنحاء العالم. وتم تقييم الفعالية من خلال عدة اعتبارات رئيسية، الحد من تعاطي المخدرات وتقليل معدلات انتشار المخدرات، وخاصة بين الشباب، مما يشير إلى نجاح استراتيجيات الوقاية. والحد من الضرر المرتبط بالمخدرات على المدى القصير والطويل، مثل القضايا المتعلقة بالصحة والجريمة . مع مساهمة المعيار الفعال في زيادة الوعي العام بالمخاطر المرتبطة بتعاطي المخدرات وأهمية الوقاية.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة والتي أشارت الى فاعلية برامج الوقاية من المخدرات الموجهة للشباب للحد من تعاطي المخدرات (العتيبي، ٢٠١٩: العنزي، ٢٠١٧؛ أبو عراد وعبد العزيز، ٢٠١٢) (Dykstra, et al., 2023; ٢٠٢٣ ،.Parra-Cardona, et al., 2023; Qiao, et al., 2023; Jusoh, et al) وأشارت هذه الدراسات إلى أهمية البرامج المقدمة للوقاية من المخدرات والحد من تعاطي المخدرات، وبينت أن الوقاية من المخدرات ليست تصرفا منعزلاً، بل هي جزء لا يتجزأ من نظام يرتكز على الصحة ويسعى لمنع تسريب المخدرات. هذا النظام يتضمن أيضاً خفض

العرض والعلاج والرعاية وإعادة التأهيل لأولئك الذين يعانون من إدمان المخدرات، فضلاً عن الوقاية من السلوكيات الأخرى غير الصحية والإجرامية . مع التأكيد على التنسيق بين القطاعات والمستويات المتعددة: إذ يتطلب ذلك التعاون والتنسيق بين مختلف المؤسسات الحكومية والمؤسسات. وتدريب واضعي السياسات والممارسين بالمعرفة اللازمة لتنفيذ الإجراءات بفاعلية. مع الالتزام بتوفير الموارد الكافية والاستدامة، والتأكد من تخصيص موارد كافية للنظام والالتزام بالاستدامة على المدى الطويل لضمان استمرار الجهود الوقائية.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية وفقًا للنظرية المتبناة (الضبط الاجتماعي)، بأن المعايير العالمية و الخاصة بالوقاية من المخدرات تضمنت، بناء علاقات قوية بين الأفراد والمجتمع التقليدي والتي تحد من المخدرات، نتيجة لخوفهم من فقدان الاستثمارات والعلاقات الاجتماعية التي لديهم في هذا المجتمع. و أكدت هذه المعايير على أربعة عناصر رئيسية، وهي: التعلق، الالتزام، المشاركة، والإيمان.

فقد تم التركيز خلال تصميم حملات الوقاية على عنصر التعلق، والذي يبين الارتباط العاطفي والاحترام الذاتي الذي يشعر به الطالب تجاه الآخرين والمؤسسات التقليدية مثل الجامعة، وذلك بسبب الخوف من فقدان احترام الآخرين وفقدان الدعم والمودة التي يتلقونها من هذه المؤسسة. وبالتالي يمكن القول أن العلاقات الاجتماعية القوية قد أثرت بشكل كبير في القوة الأخلاقية للمؤسسات التقليدية وأسهمت في الحد من تعاطي المخدرات (Ngo Mitchell، ٢٠٠٩).

مع الرغبة و التزام الشخص في متابعة الأهداف التقليدية، والابتعاد عن مظاهر انتشار المخدرات. و يعكس هذا الالتزام مستويات إيجابية على سلوك الأفراد ويشجعهم على التزام القوانين والقواعد المجتمعية. والتي تتضمن الاعتقاد القوي بصحة وصلاحية القوانين والقواعد والأنظمة المجتمعية. لذا فإن الأفراد الذين لديهم إيمان قوي بأن القواعد التقليدية للمجتمع صحيحة من الناحية الأخلاقية ويجب الامتثال لها، فإنهم يبتعدون عن تعاطي المخدرات. ولهذه الاسباب فقد عدّت هذه المعايير العالمية فعالة وقد تم اتباعها من قبل واضعي السياسات المحلية.

أحد عشر : توصيات الدراسة

١- استخدام وسائل التواصل الحديثة في حملات الوقاية من المخدرات لتوجيه الرسائل والحملات بفاعلية ولزيادة التفاعل والمشاركة.

٢- تطوير برامج تدريب المختصين والقائمين على حملات الوقاية من المخدرات لمساعدتهم على التعرف على كيفية التعامل مع الشباب.

٣- تعزيز البحث والتقييم لفهم أفضل لأسباب انتشار تعاطي المخدرات وفعالية الحملات والبرامج.

٤- تشجيع المشاركة المجتمعية في جهود الوقاية من المخدرات والعمل المشترك مع الجهات المعنية.

اثنى عشر: قائمة المراجع

١. الامم المتحدة (٢٠٢٣). تقرير المخدرات العالمي https://www.unodc.org/unodc/en/data-and-analysis/world-drug-report-2023.html

٢. حافظ، عبد الحكيم (٢٠١١). بعض ملامح ثقافة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي-دراسة ميدانية على عينة من طلاب التعليم الثانوي في مدينة الزلفي، مجلة كلية التربية باسيوط-مصر، مج ٢٧، ع ٢، ص ٣٩٢-٤٧١.

٣. العتيبي، هاجد بن عبد الهادي (٢٠١٩). دور جامعة الملك سعود في مواجهة الاثار الصحية والنفسية للإدمان لدى طلابها، مجلة البحث العلمي في التربية، ع ٢٠، ج١٠، ٤٣-٧٦.

٤. العنزي، سعود بن عيد بن مشحن الحثربي (٢٠١٧). دور الجامعات السعودية في توعية المجتمع بأضرار المخدرات وطرق الوقاية منها: دراسة ميدانية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي جامعة العلوم والتكنلوجيا، (٨٥-١١٠).

٥. منظمة الصحة العالمية (٢٠١٩). المعايير الدولية للوقاية من تعاطي المخدرات، ط٢، مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات.

٦. مهران، اسماء جابر علي (٢٠٢٣). جهود مصر في مكافحة المخدرات في ضؤ رؤية ٢٠٣٠ دراسة تحليلية تقييمية للإستراتيجية الوطنية لخفض الطلب على المخدرات (٢٠١٥-٢٠٢١) لصندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، مجلة العلوم الانسانية الادبية واللغات، ع ٧٣.

٧. الوريكات، عايد (٢٠٠٨). نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن.

٨. وزارة الداخلية (٢٠٢١). دليل الوالدين للوقاية من المخدرات، وزارة الداخلية، الامارات العربية المتحدة.

٩. UNODC(2019). المعايير الدولية للوقاية من تعاطي المخدرات، منظمة الصحة العالمية، النسخة الثانية المحدثة.

10. Burkhart, G,. (2015). International Standards in Prevention: How to influence Prevention Systems by Policy Interventions? European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction (EMCDDA), 18-37.

11. Campello, G, Sloboda, Z, Brotherhood, A,. (2018). International standards on drug use prevention: the future of drug use prevention world-wide.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

International Journal of Prevention and Treatment of Substance Use Disorders, 1-27.

12. Dabaghi, P, & Valipour, . (2016). Effectiveness of a Multidimensional Prevention Program on Reducing Substance Trends among Young People. Th e Turkish journal on addictions, 3(1), 77-85.
13. Parra-Cardona, R, Vanderziel, A, Fuentes-Balderrama, J, (2023). The impact of a parent-based prevention intervention on Mexican-descent youths' perceptions of harm associated with drug use: Differential intervention effects for. Journal of Marital and Family TherapyVolume 49, Issue 2 p. 370-393.
14. Peiper, N, Claeke, S, Vincent, L, Cliccarone, D, Kral, A, Zibbell, J, (2019). Fentanyl test strips as an opioid overdose prevention strategy: Findings from a syringe services program in the Southeastern United States. International Journal of Drug Policy, 63, 122-128.
15. United Nations (2023). World Drug Report https://www.unodc.org/unodc/en/data-and-analysis/world-drug-report-2023.html
16. Hafez, Abdul Hakim (2011). Some features of the culture of drug abuse in Saudi society - a field study on a sample of secondary school students in the city of Zulfi, Journal of the Faculty of Education, Assiut - Egypt, Vol. 27, No. 2, pp. 392-471.
17. Al-Otaibi, Hajid bin Abdul Hadi (2019). The role of King Saud University in confronting the health and psychological effects of addiction among its students, Journal of Scientific Research in Education, Vol. 20, Vol. 10, pp. 43-76.
18. Al-Anzi, Saud bin Eid bin Mishhan Al-Hathribi (2017). The role of Saudi universities in raising community awareness of the harms of drugs and ways to prevent them: a field study, Arab Journal for Quality Assurance of Higher Education, University of Science and Technology, (85-110).
19. World Health Organization (2019). International Standards for the Prevention of Drug Abuse, 2nd ed., United Nations Office on Drugs.
20. Mahran, Asmaa Jaber Ali (2023). Egypt's efforts in combating drugs in light of Vision 2030. An analytical and evaluative study of the National Strategy for Drug Demand Reduction (2015-2021) for the Fund for Combating and Treating Addiction and Abuse, Journal of Literary Humanities and Languages, No. 73.
21. Al-Warikat, Ayed (2008). Theories of Criminology, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
22. Ministry of Interior (2021). Parents' Guide to Drug Prevention, Ministry of Interior, United Arab Emirates.
23. UNODC(2019). International Standards for the Prevention of Drug Abuse, World Health Organization, updated second edition.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Challenges Facing the Families of Emirati Martyrs and Reducing Mechanisms

Mariam Saeed AL Mansoori
PHD Student: Development policy
U18103264@sharjah.ac.ae

Prof. Khalil Ibrahim Al-Halalat (PhD)
kalhalalat@sharjah.ac.ae
University of Sharjah -College of Arts, Humanities, and Social Sciences- Department of Sociology

Copyright (c) 2025 **Mariam Saeed AL Mansoori, Prof. Khalil Ibrahim Al-Halalat (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/c4kmwc10

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The study aims to identify the challenges facing the families of Emirati martyrs and the mechanisms to reduce them, which is represented by clarifying the challenges facing the wife and children and presenting the social challenges facing the family as a whole and the most important humanitarian needs of the families of the martyrs and their children. The study revealed many challenges facing the families of martyrs, including challenges resulting from different roles, challenges of withdrawal and social isolation, social and psychological challenges. Among the findings of the study is that the most important humanitarian needs that must be available to the families of martyrs are the provision of various supportive services, such as: legal consultations, psychological services, and ensuring that the concerned authorities fully fulfill their role in helping these families. One of the most important recommendations of the study is the need to provide specific mechanisms to reduce these challenges.

Keywords: challenges - martyr - families of martyrs.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التحديات التي تواجه أسر الشهداء الإماراتيين وآليات الحد منها

الباحثة مريم سعيد سالم المنصوري
جامعة الشارقة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الاجتماع

الأستاذ الدكتور خليل ابراهيم الهلالات
جامعة الشارقة / كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه أسر الشهداء الإماراتيين وآليات الحد منها، والمتمثلة فى توضيح التحديات التي تواجه الزوجة، الأبناء وعرض التحديات الاجتماعية التي تواجه الأسرة ككل وأهم الحاجات الإنسانية لأسر الشهداء وأبنائهم.

ولقد كشفت الدراسة عن العديد من التحديات التي تواجه أسر الشهداء ومنها تحديات ناتجة عن اختلاف الأدوار، تحديات الانسحاب والعزلة الاجتماعية، التحديات الاجتماعية والنفسية.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أهم الاحتياجات الإنسانية التي يجب أن تتوفر لأسر الشهداء تتمثل توفير الخدمات التدعيمية المختلفة، مثل: الإستشارات القانونية، الخدمات النفسية والتأكد من أن الجهات المعنية تقوم بدورها على الوجه الأكمل فى مساعدة هؤلاء الأسر.

ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة توفير آليات محددة للحد من تلك التحديات.

الكلمات المفتاحية: التحديات – الشهيد – أسر الشهداء.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة :

لا يمكن للإنسان أن يعيش حياة كريمة دون إشباع حاجاته الأساسية، وهى تنبع من تكوينه البيولوجي والنفسي والاجتماعي ، ولقد تعددت حاجات الإنسان على مر التاريخ، ومن ثمّ تعددت تقسيماتها، فالحاجة لدى الإنسان ليست مقتصرة على المستوى الفسيولوجي وحده، بل هناك حاجات ذات طابع إنساني مميز تعكس طبع الإنسان وعلاقته بالآخرين، وتمثل المستوى الأعلى ، في حين تمثل الحاجات البيولوجية المستوى الأدنى من الحاجات، على أن العلاقة بين المستويين علاقة هرمية ، فلا بد من توافر الإشباع لحاجات المستوى الأدنى ينتقل الفرد إلى المستوى الأعلى ، فحاجة الإنسان للطعام والشراب لا بد من إشباعها قبل حاجته للحب، ليتمكن الفرد من الإنتقال السوى إلى الحاجات الأخرى ، وهكذا يكون التراتب والإرتقاء والحاجات الإنسانية. (حبيب ، ٢٠٠٣ ، ٨٣).

والحاجات الإنسانية عموماً تمتاز بوصفها غير محدودة العدد وغير قابلة للوقوف عند حد فهي تتطور وتستمر وإن كل حاجة منها تكفى لإشباع مقدار محدود من الأمور المادية أو المعنوية المطلوبة ، حيث تقل الرغبة فى شيء والشعور بالحاجة إليه كلما حصل الإنسان على جزء من هذا المقدار حتى يصل إلي حاجة أخرى وما يميز الحاجة الإنسانية أيضاً هو أنها ومهما ضعفت سيطرتها على النفس وقامت الرغبة بسدها أو إنعدام إشباعها لا تزول تماماً ووسائل إشباع تلك الحاجات تختلف من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر. (حبيب ، ٢٠٠٣ ، ٨٥)

وبالاتفاق على كون أسرة الشهيد ليست بالنسق المعزول عن المجتمع وتنفرد بصفات غير موجودة فى باقى الوحدات الاجتماعية (الأنساق) بل على العكس فإن أسرة الشهيد تتقاطع مع الأسر المشابهة لها بالظروف بشكل عام فى الحاجات والمشاكل فالأسر التي فقدت معيلها الأساسي أو أحد أفرادها لأسباب طبيعية تعيش ظروفاً مشابهة على المستوى البنيوي والتكوين الاجتماعي، وعليه يمكننا تعريف حاجات أسر الشهداء الإماراتيين (موضوع الدراسة) على أنها أفتقارهم إلى شيء ما ويترتب على ذلك الافتقار وجود شعور نحو السعي لإشباع هذا الافتقار ويترتب على عدم إشباع الحاجات توترات عضوية، نفسية، اجتماعية أو كلها، وتختلف درجة خطورتها حسب أهمية الحاجة وتتحول تلك الحاجات إلى تحديات في حال إحباطها وتتناسب خطورة تلك التحديات طردياً مع أهمية الحاجة ودرجة عدم إشباعها وعلى العكس من ذلك فإن إشباع تلك الحاجات سيؤدى بالضرورة إلى تحقيق حالة من التوافق واستعادة التوازن والاستمرار والبقاء والتفاعل السوى.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتواجه أسر الشهداء تحديات وتغيرات فى هيكيلة الأسرة ووظائفها ، كما في دينامية العلاقات داخل هذه الأسر وخارجها وهذا ينعكس على أسلوب حياة الأسرة وعلى التغيرات الأكيدة لهذا الأسلوب عقب صدمة الفقدان (الاستشهاد). (الناصر، والنابلسي، ٢٠٠١، ٧٣). ولذلك أصبح من الضروري معرفة أهم التحديات التي تواجه أسر الشهداء ومعرفة أهم احتياجاتهم الإنسانية التي يجب أن تتوفر لهم.

أولاً : مصطلحات الدراسة :

١) التحديات :

تعرف إصطلاحاً : بأنها ذلك الوضع الذى يمثل وجوده تهديداً أو إضعافاً أو تشهوياً كلياً أو جزئياً دائماً كان أو مؤقتاً لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والاستمرار.(فتحي ، ٢٠٠٥ ، ٧)

ويذهب (عشيبة) : بأنها مجموعة التغيرات العلمية ،التكنولوجية ، السياسية و الثقافية – الكمية والكيفية الانية والمستقبلية التي تحدث على المستويين العالمي والمحلي ، وتؤثر في مجالات المجتمع المختلفة وتتطلب التخطيط و المواجهة " (عوض ، ٢٠١٠ ، ٦) .

ويقصد بها إجرائياً : هو الظرف المفاجئ الذي أصيب فيه الفرد وأدى به الى مواجهة جملة من التحديات المتشابكة مثل الاجتماعية، النفسية، والاقتصادية والصحية والتي تتطلب تدخل مختلف المنظمات في المجتمع لإعادة توازن الفرد وإعادة تأهيله لفهم الدور الجديد المتطلب منه بعد التعرض للتحدي.

ب) الشهيد:

تعرف إصطلاحاً : بأنه الشخص الذي يضحي بنفسه وماله في سبيل الله ويقتل وهو يقاتل أعداء الله، دفاعاً عن دينه، عرضه وأرضه في سبيل اعلاء كلمة الله (المخ، ٢٠١٥، ٣٤٥).

وحدده (المزيني) : أن الشهيد هو من قتل حال تأديته للواجب الوطني المنوط به كمن قتل على الحدود دفاعاً عن الوطن وضد عدوان المجرمين أو من قتل على يد الفئة الضالة ممن أعتدوا على الوطن والمواطنين. (المزيني ، ٢٠١١ ، ٨٥)

ويقصد به اجرائياً : هو الشخص من القوات المسلحة الإماراتية الذي شارك في عاصفة الحزم وضحى بنفسه دفاعا عن الشرعية في اليمن.

ج) الأسرة:

تعرف إصطلاحاً : هي أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض وتؤدي دوراً مهماً في التأثير في أفرادها بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها. فهي جماعة اجتماعية، بيولوجية نظامية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهم رابطة زواجية وأبنائهم، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية، ممارسة الأدوار الجنسية، تهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء (قاسم ، ٢٠٠٦، ٢٨).

وعرفها (العكاينة) : بأنها جماعة اجتماعية تتشكل من الأم والأب والأبناء ، تربط بينهم رابطة الحب والمسؤولية المشتركة ، وتقوم هذه الأسرة بتربية وتنشئة الأطفال ، يقومون بواجباتهم، ليصبحوا أشخاصاً متفاعلين مع مجتمعهم بطريقة إجتماعية."(العكاينة ، ٢٠٠٦، ٧٢) ويقصد بها اجرائياً : هم الأسر الذين فقدوا شخص في أثناء المواجهة القتالية للدفاع عن الوطن ويشمل التصنيف (الزوجة والابناء).

د) أسر الشهداء :

تعرف إصطلاحاً : كما حدده (المخ) بأنهم المستفيدين من برامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لأسر الشهداء.(المخ ، ٢٠١٥ ، ١٢) التعريف الإجرائي : هي زوجة الشهيد التي فقدت زوجها في أثناء عملية إعادة الأمل ولها أبناء قصر.

ثانياً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعدّ التحديات التي تواجه أسر الشهداء الإماراتيين ، هي مجموعة من الظروف والصعوبات التى تحدث خللاً فى نظام أسرة الشهيد ، نتيجة لفقدها أحد أفرادها ، إذ تتعرض لها زوجة الشهيد وأبناؤها ، والتي تحدث خللاً فى الأدوار ، وما ينتج عنها من ضغوطات اجتماعية على الزوجة فى حالة إستشهاد الزوج (رب الأسرة) الذي يمثل السلطة الضابطة والمعيل الرئيسى لها، وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- ما التحديات التى تواجه الزوجة والأبناء عند استشهاد رب المنزل (المعيل).

٢- ما التحديات التي تواجه زوجات الشهداء؟

٣- ما التحديات التي تواجه أبناء الشهداء؟

٤- ما التحديات الاجتماعية التي تواجه أسر الشهداء ؟

٥- ما هي آليات الحد من التحديات التي تواجه أسر الشهداء ؟

ثالثاً: أهمية الدراسة :

أ-الأهمية العلمية (النظرية) :

١- تعدّ هذه الدراسة الأولى من نوعها بدولة الإمارات العربية المتحدة إذ تتناول الدراسة ظاهرة حديثة يعيشها الشعب الإماراتي وهي وليدة الحرب وهم فئة أسر الشهداء وأهم التحديات التي تواجههم نتيجة أستشهاد رب الأسرة وتحديد أهم الحقوق الاجتماعية التي يجب أن تتوافر لديهم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- تعدّ إضافة حديثة للمكتبة العربية عامة والإماراتية خاصة وتعدّ مرجع للمختصين بهذا المجال.

ب - الأهمية العملية (التطبيقية) :

١- تسهم نتائج هذه الدراسة على بيان أبرز التحديات التي تواجه أسر الشهداء.

٢- تعدّ الدراسة مرجع لأصحاب القرار والمهتمين من الباحثين والعاملين على التحديات التي تواجه أسر الشهداء.

٣- مرجع للمؤسسات ذات الصلة بهذه الفئة.

٤- تسهم في تشكيل لجان لإصدار قرارات لدعم هذه الشريحة.

٥- تسهم هذه الدراسة في تمهيد الطريق أمام الباحثين ، لإجراء دراسات أخرى ذات علاقة بخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة لأسر الشهداء الإماراتيين.

ج-الأهمية الذاتية (الخاصة بالباحثة) :

١- أهتمام الباحثة بفئة أسر الشهداء وتحديد كيفية المساهمة في مواجهة التحديات التي تواجههم.

٢- تسهم في تشكيل الوعي الذاتي للباحثة.

٣- تسهم هذه الدراسة فى تمهيد الطريق أمام الباحثة ، لإجراء دراسات أخرى ذات علاقة بخدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة لأسر الشهداء الإماراتيين.

رابعاً : أهداف الدراسة :

١- معرفة التحديات التي تواجه الزوجة والأبناء عند استشهاد رب المنزل (المعيل).

٢- معرفة التحديات التي تواجه زوجات الشهداء.

٣- معرفة التحديات التي تواجه أبناء الشهداء.

٤- معرفة التحديات الاجتماعية التي تواجه أسر الشهداء.

٥- معرفة آليات الحد من التحديات التي تواجه أسر الشهداء.

خامساً : منهجية الدراسة :

قامت الباحثة بعمل بحث شامل للأبحاث المنشورة حول موضوع الدراسة ، وذلك بالإطلاع على موارد علمية ونشرات ودوريات متخصصة تبحث فى موضوع أسر الشهداء التحديات التي تواجههم لهم باللغتين العربية والإنجليزية ومنها :

- قاعدة بيانات دار المنظومة
- قاعدة بيانات Research Gate

- تم استخدام مجموعة من الكلمات الدالة للوصول إلي أقصي عدد ممكن من الدراسات والتي تمكنت الباحثة للوصول إليها وتكون ذات ارتباط بموضوع الدراسة ، والكلمات الدالة هي :

١) التحديات Challenges

٢) أسر الشهداء Families of Martyrs

سادساً : دراسات سابقة :

لمعرفة الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة الحالية ، قامت الباحثة بجمع وأختيار كل ما له صلة بموضوع أسر شهداء الواجب وضحايا الحروب، للاستفادة منه فى الدراسة الحالية وستتولى الباحثة بهذا الجزء عرض هذه البحوث والجهود وما أثمرته من نتائج وقد تعددت الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالي فمنها ما تناول التحديات التي تواجه أبناء الشهداء وأخرى تناولت التحديات التي تواجه زوجات الشهداء وأخرى تناولت التحديات التي تواجه أسر الشهداء بشكل عام ، وفيما يلي عرض لأهم تلك الدراسات مرتبة بناءً على تسلسل تاريخ النشر تنازلياً :

١- دراسة (عبد السادة ، عبد السجاد ٢٠٠٨) ، تحت عنوان "مشكلات أبناء الشهداء بعد الحرب وحاجاتهم الإرشادية وإستراتيجية التدخل الإرشادى" ، هدفت الدراسة إلى معرفة أبرز المشكلات التى تنتاب أبناء الشهداء والمفقودين من الأطفال والمراهقين من الجنسين، حيث تعزى تلك المشكلات إلى الصدمات التي تولدها الحروب والاحتلال تبعاً لمتغيرات العمر والجنس ، ومعرفة الحاجات الإرشادية المستخلصة من تلك المشكلات والتي تشكل أساساً التدخل الإرشادى ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام مقياس الرشيدى كأداة لاستقصاء آراء العينة ، وتكون مجتمع الدراسة من (٢١٦٠) طالباً وطالبة موزعين على المدارس المتوسطة والإبتدائية لمركز محافظة البصرة ، واختيرت عينة مكونة من (١٠٨) بالطريقة الطبقية العشوائية البسيطة ، وخلصت نتائج الدراسة إلي أن أبرز المشكلات التي يواجهها الأطفال والمراهقون من أبناء الشهداء والمفقودين هي المشكلات النفسية الناتجة عن الضغوط والاضطرابات الصدمية، وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات إجابات أفراد العينة للمشكلات التي تنتاب أبناء الشهداء والمفقودين تبعاً لمتغير العمر وقد جاءت لصالح فئة الأطفال.

٢- دراسة (الخطيب ، عبد الله عبد الهادى ٢٠١٠)، تحت عنوان " برنامج إرشادى مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في قطاع غزة " ، هدفت الدراسة

التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء في محافظة خان يونس ، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي ، و الاستبيان كأداة للدراسة الميدانية ، وتم أختيار عينة فعلية قوامها (٣٠) من أبناء الشهداء بناءً على أقل الدرجات التى حصلوا عليها على مقياس المهارات الاجتماعية ، وتم تقسيم هذه العينة بصورة قصدية إلي مجموعتين أحدهما تجريبية قوامها (١٥) والأخرى ضابطة قوامها (١٥) من أبناء الشهداء ، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن ، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط المهارات الاجتماعية وأبعادها لدى المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادى حسب رأى الأبناء وحسب رأي الأمهات ، حيث أن البرنامج يساعد فى تنمية قدراتهم على التواصل الاجتماعي والذوق الاجتماعي والموارد والتعاون مع الآخرين ، وأكدت نتائج الدراسة على أن أستخدام البرنامج قد حقق تحسناً ملحوظاً لدي أبناء الشهداء فى المجموعة التجريبية ، وذلك من حيث اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية والشخصية.

٣- دراسة (النحال رندة محمد، الجربة، ياسمين فرج، ٢٠١٧) ، تحت عنوان "المشكلات التى تواجه زوجات الشهداء في محافظات غزة من وجهة نظرهن"، هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات التي تواجه زوجات الشهداء فى محافظات غزة ، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة الدراسة من (١١٣) زوجة شهيد، واستخدمت الباحثتان إستمارة إستبيان المشكلات التي تعاني منها زوجات الشهداء، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أبرزها حصول المشكلات الاقتصادية على الترتيب الأول بنسبة (٥٢.٧٧%) وجاءت المشكلات الاجتماعية بالترتيب الثاني بنسبة (٤٢.٠١%)، وأوصت الدراسة بضرورة العمل على توفير فرص عمل لزوجات الشهداء أو أبنائهن للمساعدة على تأمين احتياجات الأسرة المادية وتقديم برامج دعم ومساندة زوجات الشهداء.

٤- دراسة (السنوسى والسنوسي ، ٢٠٢١) ، تحت عنوان "دور المساندة الاجتماعية فى خفض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء" ، كشفت الدراسة عن دور المساندة الاجتماعية في خفض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي ، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من (٤٠) امرأة فقدت زوجها بالاستشهاد ، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، وأكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة عكسية دالة احصائياً بين المساندة

الاجتماعية واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، ووجود فروق تعزى لمتغير العمر بالنسبة لمقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، وأكدت على وجود فروق دالة على المقياسين وفق متغير طبيعة السكن لصالح السكن مع أهل الزوجة ، واختتمت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة إشعار المرأة فاقدة الزوج بالمساندة الاجتماعية من جانب المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية.

٥- دراسة (الجهيني ، حصة سليم ٢٠٢٠) ، تحت عنوان "المشكلات التي تواجه أسر الشهداء والمصابين السعوديين وسبل الحد من منظور الخدمة الاجتماعية" ، هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي تواجه أسر الشهداء والمصابين السعوديين وسبل الحد منها ، واشتملت عينة الدراسة على (٧٤) أسرة ، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي كمنهج للدراسة واستعانت الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى بالفعل يوجد العديد من الخدمات المقدمة لأسر الشهداء وهناك خدمات لم تقدم بعد وقد خلصت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات التي تتعلق بالخدمات مثل المندوب الزائر والفريق الميداني.

سابعاً : الموجهات النظرية للدراسة :

نظرية التفاعل Interaction theory : (عبد اللطيف ، ٢٠٠٥ ، ٣١٢)

يقصد بالتفاعل : تلك العملية التي يمكن من خلال تحقيق الترابط بين الأفراد والجماعات والمنظمات مع المجتمع ويترتب على ذلك تعديل في السلوك أو الوظائف التي تخدم الطرفين. كما يعرف التفاعل بأنه " السلوك الموجه نحو تحقيق غايات وأهداف محددة ينتج عنه إشباع الدافع إلى السلوك " . وقد تعددت وجهات النظر حول العوامل التي تساعد على نجاح العملية التفاعلية نذكر منها :

١- ويرى بيرس كموهن Cohen P أن هناك عوامل تساعد على نجاح تساعد عملية التفاعل أبرزها :

- أن تكون هناك معرفة ودراسة بما يتم حوله التفاعل .
- الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في تفاعله مع مجتمعات أخرى .
- وضع أولويات لتحقيق الأهداف .
- أن تكون هناك مواقف محددة يحدث فيها التفاعل .
- وجود قيم ومعايير مشتركة .
- اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق الأهداف .

مستويات التفاعل : (عبد الرحمن ، ٢٠١٠ ، ١٥١)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١-تفاعل الأفراد معاً : حيث يدخل الأفراد في علاقات مع بعضهم ويكون التفاعل إيجابياً إذا اتسمت العلاقات بالتعاون .

٢-تفاعل بين الفرد والمنظمة : حيث يتأثر الفرد عمق علاقته بالمنظمة التي ينتمي إليها وتمارس هذه المنظمات ضغوطاً على أعضائها يتمثلوا المعايير الخاصة بها في التفكير والسلوك.

٣-التفاعل بين المنظمات وبعضها : المنظمات تتفاعل باستمرار من أجل تحقيق فائدة مشتركة وبطرق متعددة ومتنوعة وقد يكون التفاعل بسيط كما يكون معقداً .

٤-تفاعل المنظمة مع بيئتها الخارجية : لا توجد المنظمة في فراغ وإنما تفاعل مع البيئة المحيطة بها (مؤسسات / قيادات / قيم / ثقافة) واستمرار المنظمة مرهون بتحقيق أهداف المجتمع الذي توجد فيه .

وقد استفادت الباحثة من هذه النظرية عند العمل مع أسر الشهداء في إطار نظرية التفاعل من خلال :

- التركيز على القيم المشتركة لأسر الشهداء .
- التركيز على المصالح المشتركة لأسر الشهداء .
- تحليل دور كل فرد داخل أسر الشهداء في عملية التفاعل .
- تحليل النتائج المترتبة على التفاعل .

كما استفادت الباحثة في فهم التفاعل بين أسر الشهداء وبعضهم البعض وبينهم وبين مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تسهم في الحد من التحديات التي تواجههم وأيضاً تحسين التفاعلات الاجتماعية بين الأيتام والأرامل وأمهات الشهداء وبين أفراد المجتمع وذلك بمساعدة الأخصائيين الاجتماعيين لمعرفة كل فرد لدوره داخل عملية التفاعل ومساعدتهم على التغلب على المشكلات والتحديات التي تواجههم. وفى الاتجاه الآخر يمكن أن يؤدى عدم وجود التعاون وعدم تفهم كل فرد لدوره داخل النسق إلى صراع قد يؤدي إلي نتائج عكسية يصعب تجاوزها. ويستفاد من هذه النظرية في الدراسة الحالية كالآتي :

استفادت الباحثة من هذه النظرية في أن مؤسسات رعاية أسر الشهداء لا تقوم بوظيفتها الاجتماعية فى المجتمع بعيدة عن الأنساق الاجتماعية والثقافية الأخرى. وهذا لا يتم إلا عبر وجود الأخصائي الاجتماعي داخلها يؤدى دوره بغرض الوصول إلى تكامل الأنساق الأخرى من خلال التفاعل الاجتماعي بينهم ، وتوجيه هذا التفاعل ، بحيث يؤدي إلى الإشباع الأمثل للاحتياجات الأساسية مع مراعاة الضوابط والقيم السائدة فى المجتمع.

وحيث أن الأسرة متمثلة فى أسرة الشهيد لا يمكن أن تؤدى دورها ما لم يكن هناك تعاوناً وتفاهماً بينها وبين الأخصائي الاجتماعي والعاملين داخل المؤسسة لتحديد تحدياتها والعمل على حلها ، وفى الاتجاه الآخر يمكن أن يؤدى عدم وجود التعاون وعدم تفهم كل فرد لدوره داخل النسق إلى صراع قد يؤدي إلي نتائج عكسية يصعب تجاوزها.

ثامناً : تحليل النتائج :

١) التحديات التي تواجه الزوجة والأبناء عند استشهاد رب المنزل (المعيل):

إن للأب فى الأسرة وتنشئة الأبناء دوراً لا يقل أهمية عن دور الأم ، ولذلك فإن فقد الأب يجعل المسئولية والأمر للأم وحدها وذلك لأن دوره يختلف عن دورها إلى حد ما ولا تستطيع هي أن تعوض أبنائها النقص الذي ينشأ عن تغييبه عنهم . (الخطيب ، ٢٠١٠ هـ، ٢٢). ومن غير المنطقي أن ننظر إلي حالة غياب الأب عن الطفل بأنه فقدان من مصدر مادى فقط ، بل إن هذا الغياب يفقد الأسرة نوعاً من الإشراف العائلي الدقيق و القوة الموجه لها لأنه يقوم بعملية التوجيه والضبط لهذة الأسرة كذلك فإن غيابه يحرم الطفل من الاتصال النفسي والذي يعدّ من أحد المقومات الضرورية لنمو شخصيته واستقراره النفسي. (عبد الرازق ، ٢٠٠٥ ، ٢٦٦).

٢) أثار غياب الأب على الأم والأبناء :

يعد فقدان الزوج أمر بمنزلة الزلزال الذى يحدث فى المنزل وهو أمر يصعب على الزوجة والأبناء تقبله والتأقلم معه بسهولة ، فالزوجة تفقد الحبيب والصديق والعائل الرئيسى فى الأسرة ، والزوجات سواء اللاتى يتوفى أزواجهن فى الحرب أو نتيجة لإحداث العنف دائماً ما يشعرن بنوع من عدم الأمن الاجتماعي ويظهر ذلك فى حالات القلق والاكتئاب والأعراض النفس جسدية التي تعانين منها بعد فقدان أزواجهن ، كذلك التحديات التي قد تحدث بسبب نقصان العائد المادي وعدم توافر وظيفة مناسبة.

والأبناء يفقدوا بوفاة والدهم الأب والصديق والموجه الذي يرشدهم إلى الطريق الصحيح ويكون فقدان الأب هنا بمثابة الصدمة للأبناء الذين لا يستطيعون أن يعبروا عما بداخلهم. (International Commissing ; Report ، ٢٠٠٧ ، ١٨). وتظهر على الطفل بعض الأعراض نتيجة لفقدان الأب منها :

١- الأعراض السلوكية: عدم الانسجام مع المحيطين به وأفراد أسرته، العصيان والتمرد، الإضطراب في التعامل والعلاقات، التكبر والرياء لكي يلفت أنظار الآخرين ويكسب دعمهم وربما إهمال النظافة وعدم الاهتمام بالشكل والمظهر.

٢- الأعراض الذهنية والنفسية : الموت له تأثير عظيم في ذهن الطفل وذكائه فيتسبب في حدوث انخفاض فى مستوى الذكاء ، هبوط المستوى الدراسي ، تغير في الرؤية والأهداف، ويصاب الطفل بالسلوك غير المتزن و الاختلال النفسي.

٣- الأعراض العاطفية : مثل الإضطراب ، الشعور بانعدام الأمن ، الهياج الشديد، الحساسية المفرطة ، سرعة الغضب ، الإنطواء على النفس ، الشعور بالكآبة و العنف والعدوان.

٤- الأعرض الحياتية : فقدان الشهية والنشاط ، سوء التغذية، ذبول الجسم، التوتر، إصفرار البشرة، الكآبة، القلق وعدم النوم، التعرض للإصابة بالأمراض. (الخطيب، ١٤٣١ هـ ، ٢٣).

٣) التحديات التي تواجه زوجات الشهداء :

إن فقدان الأبناء والأزواج يترك أثراً سلبياً فى جميع جوانب الحياة للمرأة الإماراتية، من الجانب الشخصي والأسري إلى الجانب الاجتماعي مروراً بالاقتصادي والصحي والنفسي، فقد تحملت الزوجات مسؤولية رعاية أسرهن بعد فقدان الزوج ، ولا شك أن زوجات الشهداء من أكثر الناس تأثراً ومعاناة فجيعة الوفاة كان لها أثر كبير في النفس والتي يتعرض لها أفراد الأسرة وتؤدي إلى العديد من الاتجاهات السلبية والانفعالات الشديدة. (السميرى، ٢٠١٤ ، ١٣٠٢) وتمر زوجة الشهيد (الأرملة) بمراحل عديدة ، وهي :

١- مرحلة الفقدان (إستشهاد الزوج) : تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل على زوجة الشهيد من حيث وقعها ، وهي المرحلة التي تأتي بعد الإستشهاد (وفاة الزوج) مباشرة والتي تتعرض فيها زوجة الشهيد لحالة من الارتباك والفوضى الشديدة وتصاب أثناءها بصدمة يصعب عليها مواجهتها بمفردها.

٢- مرحلة الإنتقال والتقبل : وفى هذه المرحلة تحاول الأرملة التكيف مع الوضع الجديد ، إذ تعمل على الانتقال إلى نظام جديد لتتمكن من اجتياز الأزمة التي لحقت بها الذي له الأثر في التخفيف من حالة الحسرة والألم و السير قدماً نحو حياة جديدة متسلحة بالعزيمة والصبر ولا سيما أنها باتت تقوم مقام الأب والأم لأولادها بعد تلك الحادثة.

٣- مرحلة الحياة الجديدة : وتحاول زوجة الشهيد في هذه المرحلة البدء بالاعتماد على نفسها بعد أن فقدت الزوج (المعيل) ، فتعمل خلال هذه المرحلة على التكيف والتعايش مع المتغيرات الجديدة والاعتماد على النفس في تلبية احتياجاتها واحتياجات أبنائها. (المخ ، ٢٠١٥ ، ٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتعاني زوجة الشهيد خلال المراحل السابقة ، وما يترتب عليها من ألوان عديدة من الأسي والحزن ، وتزداد حدة المشكلات الناتجة عن فقدان (استشهاد) الزوج بسبب عدد من التحديات التى تواجه زوجة الشهيد. ويمكننا تصنيف التحديات التي تواجه زوجات الشهداء إلى أربعة أنواع :

١- التحديات الاجتماعية :

تواجه الأسرة نتيجة لوفاة الأب إضطرابات في نظام السلطة الوالدية ، بسبب انتقال السلطة إلى الأم ، ولهذا تنشأ توترات وصراعات فى الأسرة من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأرملة وأبنائها ، ومن جهة ثانية الصراعات القائمة وبين الأبناء مع بعضهم بعضاً ، ويتضح ذلك في مظاهر التمرد والإحتجاج والعصيان ضد الأم ولهذا فإن هذه الأسر تحتاج إلى الدعم والمساندة الاجتماعية ، ويرى بعضهم أن وفاة الزوج (عائل الأسرة) يسبب الاضطراب لحياة الأسرة كلها كما يؤدي إلى افتقاد المثل الأعلى لدور الأب والذي كان يمثل أنموذجاً للأبناء يحتذون به ويؤدى الترمل إلي إعادة توزيع المهام والمسؤوليات فى الأسرة بعد وفاة الزوج كما تواجه الأسرة ظروفاً اجتماعية واقتصادية صعبة مع عدم القدرة على التوفيق بين الأدوار الاجتماعية والظروف الاقتصادية المستحدثة فى الأسرة . (قزامل، ٢٠١٠، ٢٠١٧)

لذا ونتيجة للوضع الأسرى الجديد الذي فرضه واقع الحال على أفراد الأسرة فإن أسرة الشهيد ومن أجل القيام بوظائفها الاجتماعية فى رعاية الأبناء وترتيبهم ستحتاج حتماً إلى الدعم والمساندة الاجتماعية.(عوض، ٢٠١٠، ٦٣).

وتتعرض الأسرة نتيجة غياب الزوج عن الأسرة بسبب استشهاده لأزمات أسرية قد تدفع الزوجة للخروج إلى العمل وبذلك تضعف عنايتها بأبنائها وقد تتعرض الأسرة لانحرافات سلوكية و الإتجاه نحو العنف خصوصاً فى ظل شعور الأبناء بالنقص والحرمان نتيجة فقدان الأب.

ومن النقاط الجديرة بالاهتمام وقوع الأم التي تعيل الأسرة وحدها جراء فقدان زوجها فى شرك الصراع بين التدليل الزائد والقصور فى معاملة الأبناء فهى تريد أن تعطي صورة أنموذجية عن إدراتها للمنزل ودورها فى تربية الأبناء و لا تريد أن تشعرهم بالقصور الناتج عن غياب الأب فتلجأ للتدليل الزائد أو القسوة المفرطة كردة فعل تخوفاً من أن تفلت زمام الأمور منها كربة منزل وسلطة ضابطة ووحيدة فيه. (الظفيرى ، ٢٠٠٠ ، ٢١)، وبناءً على ما سبق، يمكننا الإيجاز أن فقدان الزوج (حالة الترمل) تعد من أهم الأسباب التي تقود إلى الإضطراب الاجتماعى والتى من الممكن أن تهدد بنية الأسرة ككل ، بخاصة أن

الأعباء الجديدة التى ألقيت على كاهل الزوجة الأرملة ستجبرها على القيام بدورها ودور الأب فى آن واحد ، ما سينتج عنه زيادة في الضغوط وتناقض بين دورها كأم وقائمة مقام سلطة الأب فى آن واحد ، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات اجتماعية مضاعفة ، و تحديات من الصعب مواجهتها بمفردها دون رعاية اجتماعية داعمة لها.

٢- التحديات الاقتصادية :

تعرف بأنها " الحالة التى تعيش فيها الأرملة (زوجة الشهيد) بعد وفاة زوجها ، وتشعر فيها بعدم كفاية الموارد المتاحة لإشباع حاجاتها وحاجات أبنائها وكذلك عدم قدرتها على تدبير وتوفير موارد بديلة تساعد فى سد النقص والعجز داخل الأسرة ". ويمكن حصر أهم التحديات الاقتصادية التى تتعرض لها الأرامل في الآتي :

-زيادة أعباء المعيشة .

-افتقاد الأرامل لأجور ثابتة يمكن أن تفى باحتياجات الأسرة .

-ضآلة ما تحصل عليه زوجات الشهداء من مساعدات وأنصبة.

-صعوبة توفير احتياجات الأبناء نتيجة كثرة عددهم في الأسرة مع قلة الموارد المادية المتاحة.

وتتمثل التحديات الاقتصادية لدى أرامل الشهداء فى إنخفاض الدخل وعدم كفايته وهي أولى التحديات التي تصادف الأرملة من حيث زيادة الأعباء المالية والاقتصادية عليها ما يؤثر سلباً على الأسرة و الأبناء ، ولا سيما أن التحديات الاقتصادية ترتبط بشكل مباشر بظروف أخرى تتمثل فى الاجتماعية ، النفسية والصحية ، ويعد عنصر المفاجأة فى إستشهاد الزوج هو العامل الذي يزيد الوضع الاقتصادية تعقيداً. (المخ ، ٢٠١٥ ، ٩).

٣- التحديات الصحية :

تتحدد التحديات الصحية فى الظروف الناتجة عن الضغوطات التي خلفها استشهاد الزوج ، فلعل عدم قدرة الزوجة على مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة التي نتجت عن فقد المعيل الأساسي للأسرة وإيقاف المورد المادي وعدم كفاية الأسرة من الناحية المالية يجعلها مقصرة في الاهتمام فى مجال الرعاية الصحية والتى من المعروف ارتفاع تكلفتها سواء كان من الناحية السريرية أو تكاليف الأدوية والفحوصات المخبرية. (عبد اللطيف ، ٢٠٠٤ ، ٩٥).

في الحالة الصحية التى تكون عليها الأرملة بعد وفاة زوجها تعرضها لبعض الأمراض الجسمية أو النفسية الناجمة عن فقدان الزوج أو الشريك (خليل ، ٢٠٠٣ ، ١٢٥) بالإضافة إلي أن الحالة الصحية للأرملة ينعكس أثرها في قيامها بأدوارها المتعددة داخل الأسرة وخارجها.(United Nations ، ٢٠٠١ ، ١٤).

٤- التحديات النفسية :

تشتد المعاناة النفسية كلما كان الحدث كبيراً وكان تأثيره شديداً و وقعه مفاجئاً و هذا ما يحدث عادة عندما يستشهد أحد أفراد الأسرة حيث المفاجأة الكاملة . ففى حالة إستشهاد الزوج فإن الزوجة تعد الأشد تأثراً والأكثر حيرة وإضطراباً وذلك من وقع المفاجأة ، لإدراكها حجم العبء الذي ستتحمله (المزيني ، ٢٠١١ ، ٢٧٥) ، وذلك لمكانة الزوج وما يمثله من القوة التى تستند عليها فى ممارسة حياتها على جميع الأصعدة ، فهو يمثل الحنان والطمأنينة للزوجة والأولاد . (السميرى ، ٢٠١٤ ، ١٣٠١)

وتتمثل المؤثرات النفسية التي تكون عليها زوجة الشهيد بعد استشهاد زوجها فى مجموعة المشاعر والأحاسيس السلبية الناجمة عن فقد شريك الحياة وما يرتبط بمشاعرها الشخصية تجاه الفقد ، وكذلك لما تتعرض له من مواقف وأحداث مع الآخرين تنعكس على حالتها النفسية (خليل ، ٢٠٠٣ ، ١٢٥) .

كما وتتعرض الأسرة للتفكك بسبب وفاة الزوج و الذي يؤثر سلباً في الصحة النفسية والوجدانية للأرملة ، كما يؤدي إلى إحجام الأبناء إلى التفاعل مع الآخرين والذي يؤدي بهم الى الفوبيا الاجتماعية ، والتي تتمثل في الخوف الشديد من التحدث والاتصال بالآخرين . (المرسي، ٢٠٠٠ ، ٤٧٣).

وتعد الأرملة أكثر عرضة للإصابة بالأمراض النفسية ، نظراً لتعرضها لمشاعر الحزن والألم الشديد ما يؤدى إلى صعوبة توافقها النفسي وأيضاً صعوبة التوافق النفسي للأبناء وعدم القدرة على الاعتماد على النفس وزيادة الاعتماد على الآخرين (قزاميل ، ٢٠١٠ ، ٣٤) حيث تواجه الأرملة وأبناؤها أنماطاً عديدة من التحديات الأسرية قد تترتب عليها اضطرابات نفسية وضعف في الروابط الاجتماعية.(منصور والشربيني ، ٢٠٠٠ ، ١١٨)

٤) التحديات التي تواجه أبناء الشهداء :

إن غياب الأب عن الأسرة نتيجة لاستشهاده ولما يمثله من سلطة و يلعبه من دور فى التوجيه والرعاية والإرشاد والتنظيم سيؤثر سلباً في التنشئة الاجتماعية للأبناء فى جوانبها المختلفة ، سواء كانت من الناحية التربوية ، السلوكية ، الصحية أو التعليمية ، فلا شك فى أن أبناء الشهداء سيتأثرون على مستوى الإنجاز التعليمي والتحصيل الدراسي نتيجة لفقدانهم

الثقة بالنفس وشعورهم بالخوف والقلق ، وجدير بالذكر أن الآثار التى يتم ذكرها تختلف باختلاف طبيعة المؤهلات التي تملكها الأسرة ، سواء كانت على مستوى الزوجة المربية أم المحيط الاجتماعي .

وبناءً على ما سبق فإن أبناء الشهداء سيجدون أنفسهم ونتيجة للغياب المفاجئ للأب بسبب استشهاده ، أمام أعراض حياتية ، ذهنية ،عاطفية أعراض سلوكية واضطراب عاطفي والشعور بالكآبة وغيرها . (أحمد ، ٢٠١٣ ، ٢١٩٤).

ومن أهم التحديات والآثار المترتبة عليها والتي تواجه أبناء الشهداء فى الآتى :

١- تحديات متعلقة بالصحة النفسية للأبناء : جراء ما تعرضوا له من حدث صادم ، وما يترتب عليه من حزن وألم بكل مراحلها. (عمرو ، ٢٠٠٥ ، ٤٦).

٢- الانسحاب والعزلة الاجتماعية : يؤثر أستشهاد رب الأسرة عن حرمانه من الرعاية الأبوية ويفتقد العديد من أنواع العلاقات الاجتماعية والأسرية السوية ومن ثم تؤثر في توافقه النفسي والاجتماعي و فقدان الطفل لبعض العلاقات الأسرية يجعله يحاول التعويض عن هذا الحرمان بالعدوان على الآخرين ممن حوله وإستغلالهم بشتى الطرق أو الإبتعاد عنهم بالانطواء على نفسه (السيد، ٢٠٠٩،٦٩٨) والعزلة الاجتماعية تعني " مدى ما يشعر به الفرد من وحدة ، وانعزال عن الآخرين ، والابتعاد عنهم وتجنبهم وإنخفاض معدل التواصل معهم وإضطراب علاقته بهم وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حقيقيين حميمين له ، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية. (أبو رياح ، ٢٠٠٦ ، ٤٢).

وترى الباحثة أن الطفل يلجأ لعملية الإنسحاب والعزلة الاجتماعية نظراً لفقدان الأب ثم يأخذ بالانسحاب بشكل متعمد أكثر فأكثر ، ويمتنع الأطفال المنعزلون بشكل متعمد عن التفاعل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية ترتبط إرتباطاً علمياً بمشكلات أخرى، مثل : الصعوبات المدرسية ، سوء تكيف الشخصية العام ، المشكلات الانفعالية فى مرحلة الرشد لاحقاً وما يلفت الإنتباه أن الأطفال المعزولين غالباً ما يصدرون سلوكاً منحرفاً ، ومعظم الأطفال المنعزلين يشعرون بالخوف وعدم التأكد والتنبؤ والهجر والوحدة بين الجميع وبأنه يساء فهمهم . ومن التحديات المهمة للأطفال المنعزلين أنهم لا يجيدون فرصاً كثيرة للتعلم الاجتماعى ، ولا يمتلك هؤلاء الأطفال فرصاً لتطوير صداقات تتطلب إنفتاحاً متبادلاً لفترات زمنية طويلة.

٣- تحديات تعليمية : قد يتعرض الأبناء لحالات من اليأس والآلام النفسية ما قد يدفعهم إلى الكثير من

مظاهر السلوك السوي ، مثل محاولة التمرد على السلطة ، العزلة الزائدة أو الإنطواء وهذا يؤدى إلي عدم الاندماج مع أقرانهم وظهور تحديات متعددة مثل الغياب ، عدم الانتظام فى الدراسة و مشكلة التأخر الدراسي (عثمان ، ٢٠٠٢ ، ٣٨٣) ، فضلاً عن تحديات أخرى مثل الشرود ، ضعف الذاكرة والتفكير فى التحديات الناجمة عن وفاة الأب حيث تنتابه مشاعر الخوف والحزن والانطواء والتفكير فى المستقبل الغامض ما تترتب عليه صعوبة التوافق بينه وبين أقرانه في المدرسة . (موسى،٢٠٠٠، ٥٦ – ٥٧).

٤- تحديات التأخر الدراسي والغياب عن المدرسة والتي ترجع لعدة أسباب منها :

١- العوامل البيئية : مثل مستوى الأسرة الاقتصادي أو الثقافي ، غياب الأب عن الطفل كما يؤثر الجو المنزلي وما يسوده من علاقات في حياة الأبناء ، مثل : المعاملة القاسية ، وعدم تقدير مطالب التلاميذ وإنفعالاتهم.

٢- العوامل الذاتية أو الشخصية : ويقصد بها العوامل التى تتعلق بالتلميذ نفسه ، سواء كانت عقلية كضعف الذكاء العام للتلميذ وهذا العامل يعد من أقوى أسباب التأخر الدراسي ، ومن أكثرها إرتباطاً بالتحصيل الدراسي ، وقد تكون جسمية كإضطراب النمو الجسمي ، وضعف البنية ، الصحة العامة ، والأمراض الطفيلية المزمنة ، واضطراب إفرازات الغدد.

٣- العوامل المدرسية : مثل سوء توزيع التلاميذ على الفصول ، عدم الإنتظام فى الدراسة ، كثرة تنقلات المدرسين وعدم استقرارهم ، طريقة التدريس ، النشاط المدرسي ، نظم الإمتحانات ،المنهج والإدارة المدرسية. (أبو الريش ، ٢٠٠٨ هـ ، ٥٦).

٤- تحديات اقتصادية : فالأب الشهيد كان يمثل المعيل للأسرة والمسؤول المباشر عن توفر احتياجات أبنائه اللازمة المتعلقة بالمأكل والملبس والمأوى ، وجوانب حياتهم كافة من أساسيات ووسائل راحة ورفاهية.

٥- تحديات ناتجة عن اختلاف الأدوار : والتى من الممكن أن تنتج عنها آثار متعلقة بجوانب الرعاية الاجتماعية و لا سيما من النواحي التربوية ، التعليمية ، النفسية والصحية. (عمرو ، ٢٠٠٥ ، ٤٦).

٦- تحديات الحرمان : بعد فقدان الأب يشعر الطفل بفقدان جزء مهم في حياته ويبدأ في المعاناة مما يسمى بمشكلة الحرمان والتى عادة لا يعير لها المحيطين أهتمام بالغ لأنهم يكونوا على علم غير كافى بالطبيعة الوجدانية للأطفال في هذه المرحلة مما يقلل من نسبة الدعم الوجداني والذي يكون الطفل فى أمس الحاجة إليه ، وهذه المشكلة تمتد أثارها لتشتمل عدم رغبة الطفل فى الذهاب إلى المدرسة حتى مع الذهاب إلي المدرسة عادة ما يكون هؤلاء الأطفال غير منتبهين في أثناء الدراسة.

وبناءًا على ما تم عرضه ، ترى الباحثة أنه يجب أن تتسم الخدمات المقدمة لأبناء الشهداء الى حد كبير بالشمولية و التعاون مع المنظمات الاجتماعية التي تهتم بتوفير الخدمات المختلفة للأبناء في محاولة لتعويض النقص ليس فقط بالدعم المالى بل أيضاً من الجانب المعنوى بالتعرف على التحديات التي يعاني منها الأبناء ومحاولة إيجاد حلول واقعية لها.

٨) التحديات الاجتماعية التي تواجه أسر الشهداء بشكل عام:

فضلاً عن الجوانب التى تطرقت الباحثة إليها فى التحديات الناتجة عن إستشهاد الأب أو الزوج، والتى من شأنها أن تترك عظيم الأثر في الأولاد والزوجة على وجه الخصوص ، إلا أن أسر الشهداء لا تقتصر على فئة أو طبقة أو عمر أو جنس ، بل التعددية فى أصناف الشهداء على اختلاف درجاتهم الاجتماعية و بغض النظر عن صفة الشهيد أو دوره الاجتماعى فمن الممكن أن يكون أباً أو أخاً أو أباً أو أبنة وغيرها وكثيرة هي الأسر التى فقدت أكثر من شهيد ومن ثمّ تتعاظم تحدياتهم. (عوض ، ٢٠١٠ ، ٧٨).

وتتعرض أسر الشهداء للعديد من الضغوط جراء إستشهاد أحد أفرادها والتي تعقب حادث الاستشهاد ، فضلا عن الصدمة والفجيعة التي ألمت بالأسرة ويعتقد بعض الباحثين أن أكثر المتأثرين بحالة الإستشهاد هم والدا الشهداء (الأب والأم) ، حيث أوصت بعض الدراسات بمساعدة هذه الفئة من أجل التكيف مع المجتمع والتعايش بدرجة سليمة مع الكارثة المتمثلة باستشهاد العزيز وبناء البرامج العلاجية المناسبة لذلك.

(القدومى والحلو ، ٢٠٠٣ ، ١٧).

يحتاج كبار السن المتمثلين فى والدى الشهيد الاهتمام بالجوانب الصحية اللازمة لرعاية كبار السن ويمكن القول بأن هؤلاء المسنين يكونون في أمس الحاجة إلى الرعاية عند تعرضهم لفقد أبنائهم نتيجة لاستشهادهم فى الحروب وعليه فإن الدولة تتولى تقديم العديد من خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة لهؤلاء عن طريق دور الرعاية الاجتماعية التي تتولى مسؤولية رعاية كبار السن.

ومن هنا كان التأكد على ضرورة أن يتوافر لدى هذه الدور العديد من الخدمات الصحية، الاجتماعية والنفسية وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة (Sibanda، ٢٠٠٨) و(Whitman، ٢٠٠٥) و(Natii، ٢٠٠٥) والتي أشارت جميعها إلى أهمية الخدمات التي يجب أن تقدم للمسنين والمتقدمين في العمر وبخاصة هؤلاء الذين لا يستطيعون أن يقوموا بشئون حياتهم اليومية بعد فقدان أبنائهم.

٢٧) آليات الحد من التحديات التي تواجه أسر الشهداء الإماراتيين:

بالرغم من أن القانون الدولي ينظم العلاقات بين الدول وبعضها وهو يطبق على الصراعات المسلحة بين الدول وبعضها ولا يطبق على الاضطرابات الداخلية التي تحدث داخل الدول أو أعمال العنف والإرهاب (ICRC ، ٢٠٠٩، ١) ، كما أنها تحدد شكل العلاقة المفترض تواجدها بين الأفراد والمجتمعات التي يعيشون فيها (Office of the united Nation،١,٢٠٠٥).

إلا أنه من الممكن اتخاذ مبادئ القانون الدولى والقانون الأخلاقي كأحد الدعائم التي يسترشد بها في بناء سياسة الرعاية الاجتماعية لشهداء الواجب وفى محاولة لفهم الحالة النفسية التى قد يمر بها الآباء والأمهات بعد وفاة أبنائهم فى الحرب أو نتيجة عمليات إرهابية حيث أكدت دراسة(Udi & Natii،٢٠٠٥) على وجود العديد من الأزمات النفسية يمر بها الآباء نتيجة لفقدان أبنائهم .

وحسب مبادئ القانون الدولى فى مساعدة ضحايا الحروب والعمليات الإرهابية فيجب أن تكون هذه الحقوق غير قاصرة على أهل منطقة معينة بل أن الأجانب الذين يعيشون فى بلدة ما وفقدوا أحد أُقاربهم أو عانوا أُثناء الحرب لهم نفس حقوق أهالى البلد الأصلية طالما أنها عاصروا فترة الحرب(International Commission on missing persons،٧,٢٠٠٧).

وبناءًا عليه فهناك مجموعة من آليات التي من الممكن أن تسهم في الحد من التحديات التي تواجه أسر الشهداء والتي تتفق مع نصوص القوانين الدولية وفي هذا الصدد يشير (الهلول ومحيسن ، ٢٠١٣ ، ٢٣٣) إلى نتائج العديد من الدراسات التي أجملت تلك الآليات بثلاث آليات أساسية وهي :

١) آليات تمثل خصائص الفرد وتتمثل فى: القدرة على حل التحديات ، ممارسة الأدوار الاجتماعية المختلفة ، إدارة الانفعالات القوية وإن دفعات الكفاءة الاجتماعية والذكاء ، الضبط الداخلي وتقدير الذات المرتفع.

٢) آليات مرتبطة بالعلاقات الإجتماعية والأسرية : وتتمثل فى النظام المتبع في الأسرة والمجتمع والعوامل الرئيسية فى تكوين أو تنمية الصمود النفسي والاجتماعي خاصة العلاقات الاجتماعية السوية و المساندة داخل الأسرة وخارجها فالعلاقات الاجتماعية التي يتوافر فيها الحب والثقة نماذج للدور الإيجابي والتشجيع والمساندة.

٣) آليات مرتبطة بخصائص المجتمع : تتمثل فى نظام يعزز من الأدوار الاجتماعية المختلفة للمرأة والرجل منذ الصغر.

ويمكن للباحثة من خلال اطلاعها على العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بدراستها أن تضع آليات الحد من التحديات التي تواجه أسر الشهداء فيما يأتي :

١- تقديم قروض ميسرة لمساعدة أسر الشهداء على إقامة المشروعات الصغيرة وأيضاً مساعدتها فى اكتساب الخبرة الفنية في هذا المجال.

٢- تزويد مؤسسات رعاية أسر الشهداء بالأخصائيين النفسيين لمساعدة زوجات الشهداء وابنائهم على التخفيف من مشاعر الحزن والألم بعد أستشهاد الزوج.

٣- فتح مراكز دعم أسر الشهداء فى جميع أنحاء دولة الإمارات.

٤- التركيز على تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين للتعامل مع أسر الشهداء.

٥- زيادة التركيز على جانب الدعم النفسي لأسر الشهداء.

ز) توصيات الدراسة :

بناءًا على ما تم عرضه سابقاً تستطيع الباحثة وضع بعض التوصيات أهم الاحتياجات الضرورية لأسر الشهداء هي :

١- توفير الخدمات التعليمية المختلفة ، مثل : الإستشارات القانونية ، الخدمات التعليمية ، من خلال تقديم الإعلان عن الجهات التي تقوم بتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية لأسر الشهداء.

٢- التأكد من أن الجهات المعنية تقوم بدورها على الوجه الأكمل فى مساعدة هؤلاء الأسر، من خلال التقويم المستمر لعمل هذة الجهات للوقوف على نقاط القوة لديهم وتدعيمها ونقاط الضعف والمشكلات التي تقابلهم والمساهمة فى حلها والتصدي لها. (Reprt by CJS : ، ٢٠٠٩ ، ١٠٣).

٣- توفير عدد أكبر من الأخصائيين الاجتماعيين فى مؤسسات رعاية أسر الشهداء يتناسب مع عدد أسر الشهداء فى كل مؤسسة.

المراجع والمصادر

أ) المراجع العربية :

١. أبو الريش ، صفوان حامد (٢٠٠٨). أساليب تعامل الإدارة المدرسية والمعلمين مع الطلاب الأيتام ذوى الظروف الخاصة وعلاقتها بالتحصيل " دراسة مسحية لآراء الطلاب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢. أبو رياح ، محمد مسعد عبد الواحد (٢٠٠٦). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضى القابلية للإستهواء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم.

٣. أحمد ، عثمان سراج الدين فتح الرحمن (٢٠١٣). الرعاية الاجتماعية "مسؤولية دولة ومجتمع " ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، مكتبة الجامعة ، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة.

٤. البيشى ، حيدر منصور (٢٠١١). نحو مؤشرات تخطيطية لعمل الأخصائيين الاجتماعيين بإدارة رعاية أسر الشهداء بوزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

٥. الجهيني ، حصة سليم (٢٠٢٠). مشكلات أسر الشهداء والمصابين السعوديين وسبل الحد منها من منظور الخدمة الاجتماعية " دراسة ميدانية " ، بحث منشور ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مج ٣٦ ، ع ١.

٦. حبيب ، جمال شحاته (٢٠٠٣). الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى ، جامعة حلوان ، القاهرة ، مصر.

٧. الخطيب ، عبد الله عبد الهادي (٢٠١٠). برنامج إرشادى مقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أبناء الشهداء فى قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية التربية.

٨. خليل ، عرفات (٢٠٠٣). نموذج التركيز على المهام فى خدمة الفرد والتخفيف من أحداث الحياة الضاغطة لدى الأمهات والأرامل ، المؤتمر العلمى السادس عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر.

٩. الدوسرى ، عبد الله مرزوق مبارك (٢٠١٠). اللجنة النسائية لرعاية أسر شهداء الواجب بمنطقة القصيم ودورها المجتمعي ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر شهداء الواجب وواجب المجتمع ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض.

١٠. الرازى ، محمد بن أبي بكر (١٤١٥هـ). مختار الصحاح ، بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون.

١١. السميرى ، نجاح (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادى لتحسين التوافق النفسي لدى زوجات الشهداء فى محافظة غزة ، مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية ، ٢٨ (٦).

١٢. السنوسي ، جميلة عبد الهادى ، والسنوسي ، منى عبد الهادى (٢٠٢١). دور المساندة الاجتماعية فى خفض إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء "دراسة ميدانية فى مدينة البيضاء" ، بحث منشور ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية الآداب بالخمس ، جامعة المرقب ، ع ٢٣ ، ليبيا.

١٣. السيد ، نفين صابر عبد الحكيم (٢٠٠٩). ممارسة العلاج المعرفى السلوكى فى خدمة الفرد ، مجلة كلية الأداب جامعة حلوان ، ع (٢٦).

١٤. الظفيرى ، عبد الوهاب (٢٠٠٠). النساء المعيلات للأسرة فى حالة غياب الأب نموذج أسر الشهداء ، بحث منشور ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ع ٩٨ ، مج ٢٦.

١٥. عبد اللطيف ، رشاد أحمد (٢٠٠٥). تنظيم المجتمع وقضايا التعولم – مداخل مهنية ونظريات علمية ، القاهرة، مطبعة المهندس.

١٦.عبد الرحمن محمود محمد أحمد (٢٠١٠). دور الجهات المانحة في دعم القدرات المؤسسية للجمعيات الأهلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد العلوم الإجتماعية ، جامعة الأسكندرية.

١٧.عبد الرازق ، عماد (٢٠٠٥). إدارك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء ، المؤتمر السنوى الثاني عشر ، مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

١٨.عبد السادة ، عبد السجاد (٢٠٠٨). مشكلات أبناء الشهداء بعد الحرب وحاجاتهم الإرشادية وإستراتيجية التدخل الإرشادي ، بحث منشور ، مجلة الخليج العربي ، ع ٣٦ ، مج ٣.

١٩.عبد اللطيف ، هبة (٢٠٠٤). دور المنظمات غير الحكومية فى تمكين المرأة المعيلة ، رسالة دكتوارة غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، الفيوم ، مصر ،

٢٠.عثمان ، عبد الرحمن (٢٠٠٢). الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمي ورعاية الشباب، جامعة حلوان ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى ، حلوان ، مصر.

٢١.عفيفي ، عبد الخالق محمد (١٩٩٤). الأسرة والطفولة ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، مصر.

٢٢.العكاينة، محمد سند (٢٠٠٦). إضطرابات الوسط الأسرى وعلاقتها بجنوح الأحداث ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٢٣.عمرو ، محمود (٢٠٠٥). التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا الأيتام فى مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس ، محافظة الخليل ، فلسطين.

٢٤.عوض ، عاطف صبرى محمود (٢٠١٠). المشكلات التى تواجه أسر الشهداء الفلسطنيين وتصور مقترح لمواجهتها من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة.

٢٥.الغريب ، عبد العزيز يوسف (٢٠١٠). الأبعاد الاجتماعية والنفسية لرعاية أسر الشهداء ، بحث منشور ، مؤتمر شهيد الواجب وواجب المجتمع ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤٣١هـ.

٢٦.فتحى ، أنيس (٢٠٠٥). الإمارات الي أين إستشراف التحديات والمخاطر على مدى ٢٥ عاماً ، مركز الأمارات للدراسات والأعلام ، أبو ظبي.

٢٧.الفكي ، رمية عبد الغني طه (٢٠١٥). أثر النزاعات المسلحة على البناء الأسرى "دراسة حالة أسر شهداء القوات المسلحة بولاية الخرطوم" ، رسالة دكتوارة ، غير منشورة ، كلية التجارة ، جامعة النيلين ، السودان.

٢٨.قاسم ، محمد رفعت (٢٠٠٦). تطبيقات العلوم الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع ، القاهرة ، دار المهندسين للطباعة.

٢٩.القدومي ، عبد الناصر والحلو ، غسان (٢٠٠٣). إضطراب الضغوط التالية للصدمة والتعايش معها لدى أباء وأمهات شهداء إنتفاضه الأقصي فى محافظات نابلس وطولكرم وقلقيلية ، بحث منشور ، مجلة رسالة الخليج العربية ، ع ٨٩ ، مج ٢٤.

٣٠.قزامل ، محمد (٢٠١٠). تقييم أدوار الممارس العام فى الخدمة الاجتماعية فى التعامل مع المشكلات الناتجة عن الترمل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر.

٣١.قمر ، عصام توفيق ومبروك ، سحر فتحي (٢٠٠٩). الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة ، المنصورة ، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

٣٢.كتش ، محمد (١٤٢٢هـ). العالم العربي علي صفيح ساخن "دراسة للمنظور التربوى لإشكالية الأصالة والمعاصرة" ، مركز الكتاب.

٣٣.المخ ، نزار خليل (٢٠١٥). واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحي ، بحث منشور ، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات ، جامعة فلسطين ، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي ، مج ٥ ، ع ١ ، يونيو.

٣٤.المرسى ، وجيه (٢٠٠٠). العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفى لخدمة الفرد وتخفيف الفوبيا الاجتماعية للمراهقين الأيتام المودعين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية ، المؤتمر العلمي الثالث عشر ، ج ٣ ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، حلوان ، مصر.

٣٥.المزيني ، أسامة عطيه (٢٠١١). المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة ٢٠٠٨ فى ضوء بعض المتغيرات ، بحث منشور ، مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني.

٣٦.منصور ، عبد المجيد والشربيني ، زكريا (٢٠٠٠). الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرين – الأدوار – المرض النفسي – المسؤوليات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.

٣٧.موسي ، أحمد (٢٠٠٠). ممارسة الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، المنصورة ، مصر.

٣٨.النحال ، رندة محمد ، الجربة ، ياسمين فرج (٢٠١٧). المشكلات التى تواجه زوجات الشهداء فى محافظات غزة من وجهة نظرهن ، أعمال المؤتمر العلمي الدولي "المرأة الفلسطينية .. بناء وأدوار فى ظل التحديات، كلية التربية ومركز الأبحاث والدراسات ، الجامعة الإسلامية بغزة ، مج ٢ ، مارس ، فلسطين.

٣٩.الهلول ، إسماعيل عيد إسماعيل ، ومحيسن ، عون عوض (٢٠١٣). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج ، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية ، جامعة النجاح الوطنية ، مج ٢٧ ، ع ١١ ، فلسطين.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ب) المراجع الأجنبية:

1. Lebel, Udi & Ronel, Natii (2005). Parntal Discourse and Activism as a Response to Bereavement of Fallen Sons and Civilian Terrorist Victims, Journal of Loss & Trauma ; Jul-Sep, Vol. 10 Issue 4.
2. Office of the United Nations, high commissioner for human rights (2005). Human Report by ; ICRC, 2004, What is International humanitarian law.
3. Report by : CJSP; Criminal justice system (2009). Trafficking toolkit; Specific arrangements for social care services.
4. Report by; International Commission on missing persons (2007). Guide victims of war, How to enjoy the right protection as acivilion victim of.
5. Sibanda, Charles, Mandlenkosi. (2008). Older people's perceptions of health services and their health seeking behavior in the era of hiv/aids ; a case study of ethekwini municipality in kwazulu-natal. Masters in Population Studies. University of KeaZulu-Natal.
6. United Nations (2001). Women, 2000, Widoowhood. Invisible women secluded or excluded. New York. USA.
7. Whitman, Linda, A & Whitman, John. (2005). Improving Dental and Oral Care Services for Nursing Facility Residents. Final Report ; The Trecs Institute " Targeting Revolutionary Elder Care Solutions ".
8. Abu Al-Rish, Safwan Hamed (2008). Methods of dealing with school administration and teachers with orphan students with special circumstances and its relationship to achievement "A survey study of students' opinions, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University.
9. Abu Riyah, Muhammad Masoud Abdul Wahid (2006). Behavioral problems among students with high and low susceptibility to temptation, unpublished master's thesis, Faculty of Education, Fayoum University.
10. Ahmed, Othman Siraj Al-Din Fath Al-Rahman (2013). Social care "A responsibility of the state and society", Zayed Center for Coordination and Follow-up, University Library, Abu Dhabi - United Arab Emirates.
11. Al-Bishi, Haider Mansour (2011). Towards planning indicators for the work of social specialists in the Department of Martyrs' Families Care at the Ministry of Defense and Aviation and the General Inspectorate, unpublished master's thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
12. Al-Jahini, Hessa Salim (2020). Problems of Saudi martyrs' and injured families and ways to reduce them from the perspective of social service "A field study", published research, Arab Journal For Security Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Vol. 36, No. 1.
13. Habib, Gamal Shehata (2003). General practice of social service in the field of youth care and school field, University Book Publishing and Distribution Center, Helwan University, Cairo, Egypt.
14. Al-Khatib, Abdullah Abdul Hadi (2010). A proposed guidance program to develop some social skills among the children of martyrs in the Gaza

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Strip, Master's thesis, unpublished, Islamic University of Gaza, Faculty of Education.
15. Khalil, Arafat (2003). Task-focused model in serving the individual and alleviating stressful life events for mothers and widows, Sixteenth Scientific Conference, Faculty of Social Service, Helwan University, Helwan, Egypt.
16. Al-Dosari, Abdullah Marzouq Mubarak (2010). The Women's Committee for the Care of the Families of Martyrs of Duty in the Qassim Region and its Societal Role, a working paper submitted to the Conference of Martyrs of Duty and the Duty of Society, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh.
17. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (1415 AH). Mukhtar Al-Sahah, Beirut, Lebanon Publishers Library.
18. Al-Samri, Najah (2014). The effectiveness of a counseling program to improve psychological adjustment among wives of martyrs in Gaza Governorate, An-Najah University Journal for Humanities, 28 (6).
19. Al-Sanousi, Jamila Abdel Hadi, and Al-Sanousi, Mona Abdel Hadi (2021). The role of social support in reducing post-traumatic stress disorder among a sample of wives of martyrs "A field study in the city of Al-Bayda", published research, Journal of Humanities, Faculty of Arts in Al-Khums, University of Al-Marqab, Issue 23, Libya.
20. Al-Sayed, Nafin Saber Abdel Hakim (2009). Practicing cognitive behavioral therapy in the service of the individual, Journal of the Faculty of Arts, Helwan University, Issue (26).
21. Al-Dhafiri, Abdel Wahab (2000). Women breadwinners of the family in the absence of the father, a model of the families of martyrs, published research, Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, Issue 98, Vol. 26.
22. Abdul Latif, Rashad Ahmed (2005). Community organization and globalization issues - professional approaches and scientific theories, Cairo, Al-Mohandes Press.
23. Abdel Rahman Mahmoud Mohamed Ahmed (2010). The role of donors in supporting the institutional capacities of civil society organizations, Master's thesis (unpublished), Institute of Social Sciences, Alexandria University.
24. Abdel Razek, Emad (2005). Realizing the psychological absence of the father and behavioral problems among children, the twelfth annual conference, Psychological Counseling Center, Faculty of Education, Ain Shams University.
25. Abdel Sada, Abdel Sajjad (2008). Problems of the children of martyrs after the war and their guidance needs and the strategy of guidance intervention, published research, Al-Khaleej Al-Arabi Magazine, No. 36, Vol. 3.
26. Abdel Latif, Heba (2004). The role of non-governmental organizations in empowering women breadwinners, unpublished doctoral thesis, Faculty of Social Service, Cairo University, Fayoum, Egypt,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

27. Othman, Abdel Rahman (2002). General practice in social service in the educational field and youth care, Helwan University, University Book Publishing and Distribution Center, Helwan, Egypt.
28. Afifi, Abdel Khaleq Mohamed (1994). Family and Childhood, Ain Shams Library, Cairo, Egypt.
29. Al-Akaina, Mohamed Sand (2006). Family environment disorders and their relationship to juvenile delinquency, Amman, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
30. Amr, Mahmoud (2005). Psychological adjustment among orphan students in the schools of the Islamic Charitable Society, unpublished master's thesis, Al-Quds University, Hebron Governorate, Palestine.
31. Awad, Atef Sabry Mahmoud (2010). Problems facing the families of Palestinian martyrs and a proposed vision to confront them from the perspective of general practice in social service, unpublished master's thesis, Faculty of Social Service, Helwan University, Cairo.
32. Al-Gharib, Abdel Aziz Youssef (2010). Social and Psychological Dimensions of Caring for Martyrs' Families, Published Research, Martyr of Duty and Duty of Society Conference, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1431 AH.
33. Fathi, Anis (2005). Where is the Emirates headed? Anticipating Challenges and Risks Over 25 Years, Emirates Center for Studies and Media, Abu Dhabi.
34. Al-Faki, Ramia Abdul-Ghani Taha (2015). The Impact of Armed Conflicts on Family Structure "A Case Study of the Families of Martyrs of the Armed Forces in Khartoum State", Unpublished PhD Thesis, Faculty of Commerce, University of Nilein, Sudan.
35. Qasim, Muhammad Raafat (2006). Applications of Social Sciences and Their Role in Community Development, Cairo, Dar Al-Mohandessin Printing.
36. Al-Qaddoumi, Abdul Nasser and Al-Halou, Ghassan (2003). Post-traumatic stress disorder and coping with it among fathers and mothers of martyrs of the Al-Aqsa Intifada in the governorates of Nablus, Tulkarm and Qalqilya, published research, Risalat Al-Khaleej Arabic Journal, Issue 89, Vol. 24.
37. Qazamel, Muhammad (2010). Evaluating the roles of the general practitioner in social service in dealing with problems resulting from widowhood, unpublished master's thesis

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Reality of Emirati Women's Political Participation in the Federal National Council

Mariam M. AlZaabi
PhD Candidate in Applied Sociology
mmaalzaabi@gmail.com
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
Asst. Prof. Ouassila Yaiche (Ph.D.)
o.yaiche@sharjah.ac.ae
General specialization: Sociology - Sub-specialization: Sociology of development, Sociology of education
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Mariam M. AlZaabi, Asst. Prof. Ouassila Yaiche (Ph.D.),**

DOI: https://doi.org/10.31973/y30ba586

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Women's representation in parliament happens to be one of the most vital forms of their political participation. Nevertheless, the level of progress being achieved in this arena is still slow regionally and internationally. The United Arab Emirates (UAE) is a young Arab state that was established in 1971, yet it went from zero representation of women in the parliament to equal representation in less than five decades. This study addresses the reality of Emirati women's political participation in the Federal National Council (FNC), as voters, candidates, and members. Using descriptive analysis, it highlights the different stages the FNC went through and the female presence in each stage. The study concluded that Emirati leadership adopted a gradual approach in involving Emirati women in parliamentary life. By having the opportunity and the competence, Emirati women were able to take on the initiative and became FNC members for the first time in 2007. In 2015, a female was voted in as a chaired of the FNC. And since 2019, Emirati women have been equally represented in the FNC, due to a quota system implemented by the government.

Keywords: Women Political Participation, United Arab Emirates, Federal National Council, Legislature, Women in Parliament.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطني الاتحادي

الباحثة مريم محمد الزعابي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة/الشارقة
دولة الإمارات العربية المتحدة

د. وسيلة يعيش
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة/الشارقة
دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يُعَدّ تمثيل المرأة في البرلمان من أهم صور مشاركتها في الحياة السياسيَّة، إلا أن التقدُّم المحرَز في هذا المجال لا يزال بطيئًا على المستوى الإقليميّ والدوليّ. تُعدّ الإمارات العربية المتحدة دولة عربية فتيَّة تأسست في عام (١٩٧١م)، ومع ذلك استطاعت في أقل من خمسة عقود أن تُحدث نقلة نَوعية على مستوى تمثيل النساء في برلمانها من الصفر إلى التساوي. تتناول هذه الدراسة واقع مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة؛ إذ وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض المراحل المختلفة التي مر بها المجلس الوطنيّ الاتحاديّ والحضور النِّسْوِيّ فيه على مدى تلك المراحل المختلفة. خلصت الدراسة إلى أن القيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة تبنت منهجاً تدريجياً في إشراك المرأة الإماراتيَّة في الحياة النيابية، وبفضل توافر الفرصة والكفاءة استطاعت المرأة الإماراتيَّة أن تتولَّى زمام المبادَرة، وأن تدخل أروقة البرلمان كعضوة لأول مرة في عام (٢٠٠٧م)، وأن تترأَّس المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في عام (٢٠١٥م)، ومنذ عام (٢٠١٩م) أصبحت المرأة الإماراتية ممثلة بشكل متساوي مع الرجل في مقاعد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ بفضل إقرار نظام (الكُوتَا) النسائيَّة على مقاعد المجلس.

الكلمات المفتاحية: المشارَكة السياسيَّة للمرأة، الإمارات العربية المتحدة، السلطة التشريعية، المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، المرأة في البرلمان.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

يُعدّ تمثيل المرأة في البرلمان من أهم صور مشاركتها في الحياة السياسيَّة، إلا أن التقدُّم المحرَز في هذا المجال لا يزال بطيئًا على المستوى الإقليميّ والدوليّ؛ فبحسب التقرير السنوي التابع للاتحاد البرلماني الدوليّ، بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والذي يُقدِّم لمحةً عن المرأة في البرلمان حولَ العالَم، فقد بلغت نسبة مشاركة النساء في البرلمانات على المستوى العالَمي متوسط (٢٦.٩%) في عام (٢٠٢٣م)، بزيادة قدرها (٠.٤%) فقط عن عام (٢٠٢٢م) (IPU & UN Women, 2024, p.١).

وفي حين أن مشاركة المرأة العربية في الحياة السياسية شهدت تغيرات إيجابية خلال العقود الماضية من خلال اتخاذ بعض الدول العربية تدابير تشريعية وتنظيمية لزيادة نسبة تمثيل النساء في المجالس النيابية، إلا أن المنطقة العربية ككل لا تزال متخلفة عن الركب؛ إذ تبلغ نسبة النساء في برلمانات دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ١٦.٥% فقط، وهي الحصة الأدنى بالمقارنة مع باقي المناطق الجيوسياسية (IPU & UN Women, 2024, p.١٧).

ومع ذلك، فقد استطاعت التجربة البرلمانية الإماراتيَّة أن تقدم أنموذجاً ملهماً على مستوى العالم العربي من خلال تبنيها سياسة التدرج في إشراك المرأة في عمليات صُنع القرار. فعلى الرغم من كون دولة الإمارات العربية المتحدة دولة فَتِية تأسست في عام (١٩٧١م)، إلى أنها استطاعت أن تعزز من مشاركة المرأة الإماراتيَّة في الحياة البرلمانية، وتمكنت بفضل توافر الفرصة والكفاءة أن تتولَّى زمام المبادَرة، وأن تدخل أروقة البرلمان كعضوة لأول مرة في عام (٢٠٠٧م)، وأن تترأَّس المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في عام (٢٠١٥م)، ومنذ عام (٢٠١٩م) أصبحت المرأة الإماراتية ممثلة بشكل متساوي مع الرجل في مقاعد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ؛ ليحتل المجلس بذلك المركز الخامس دولياً في قائمة أكثر البرلمانات اتساماً بالمساواة بين الجنسين لعام ٢٠٢٤ (IPU Parline، ٢٠٢٤).

ومن منطلق أن لدولة الإمارات نموذجٌ ملهِمٌ في مجال تمكين المرأة في الحياة السياسيَّة، وبالذات على المستوى النيابي؛ تتناول هذه الدراسة واقع مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة، وذلك من خلال تناوُل المراحل المختلفة التي مر بها المجلس الوطنيّ الاتحاديّ والحضور النِّسْوِيّ فيه على مدى تلك المراحل المختلفة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لطالما حَظِيَ موضوع مشاركة المرأة في الحياة السياسية بأهمية كبيرة على المستوى الدولي، خاصة من قبل التقارير الأممية المرتبطة بشكل أساسي بتحقيق الهدف الخامس من أهداف خطة التنمية المُستَدامة ٢٠٣٠، "المساواة بين الجنسين." فقد تمكنت دولة الإمارات العربية المتحدة من تحقيق إنجازات كمية ونوعية على مدار الخمسة عقود الماضية في ملف التوازن بين الجنسين بشكل عام، وملف المشاركة السياسية بشكل خاص، يتجلى أبرزها في القفز من المركز (٤٩) عالمياً في عام (٢٠١٥م) إلى المركز (٧) في عام (٢٠٢٤م) بحسب مؤشر المساواة بين الجنسين الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٢٤). وعلى المستوى النيابي، فقد حققت دولة الإمارات إنجازاً متوازياً، فهي تحتل اليوم المركز الأول إقليمياً والخامس دولياً في قائمة أكثر البرلمانات اتساماً بالمساواة بين الجنسين لعام ٢٠٢٤، بعد أن كانت تحتل المركز (٦٠) دولياً في عام (٢٠١٥م) (IPU Parline, 2024; IPU Archive، ٢٠١٥).

تثير تلك الأرقام أسئلة حاسمة حول المنهج الإماراتي في تعزيز مشاركة المرأة في الحياة النيابية، والخطوات المتبعة من أجل معالجة الثغرات التنظيمية التي حالت من دون مشاركة المرأة الإماراتية في الحياة النيابية منذ تأسيس الدولة في عام (١٩٧١م) حتى عام (٢٠٠٦)؛ وكيف وصلت المرأة الإماراتية إلى التمثيل المتساوي في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في عام (٢٠١٩م).

وفي إطار تنامي اهتمام الدول والمؤسسات الدولية بمسألة وقضايا المساواة بين الجنسين، وتعزيز مشاركة وتمثيل النساء في مراكز صنع القرار المختلفة، تقدم هذه الدراسة التقييمية واقع المشاركة السياسية للمرأة الإماراتية في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، من خلال الكشف عن سيرورة التواجد النسوي الإماراتي في عمليات صنع القرار السياسية.

وعليه، تتجسَّد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتية على مستوى السُلطة التشريعيَّة، كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة؟

يتفرع عن السؤال الرئيسيّ جملة التساؤلات الفرعيَّة الآتية:

١. ما مفهوم المشارَكة السياسيَّة؟
٢. ما مفهوم السلطة التشريعية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
٣. ما مراحل مشارَكة المرأة الإمارتية في السلطة التشريعية كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي، يتمثَّل في معرفة واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتية على مستوى السُّلطة التشريعيَّة؛ وذلك من خلال الأهداف الفرعيَّة الآتية:

١. معرفة مفهوم المشارَكة السياسيَّة.

٢. معرفة مفهوم السلطة التشريعية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣. معرفة مراحل مشارَكة المرأة الإمارتية في السلطة التشريعية كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ.

منهج الدراسة:

في إطار سعي الدراسة إلى بيان واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتية على المستوى السُّلطة التشريعيَّة، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على وصف الظاهرة وتحليلها من خلال مراجعة متعمقة للأدبيات والبيانات. وفي هذا الصدد، تم جمع البيانات من مصادر ثانوية شملت الكتب والمجلات العلمية والوثائق الحكومية والمواقع الإلكترونية الحكومية، والمصادر الإعلامية، والمقالات الصحفية.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من الناحية العِلميَّةَ في تناولها لموضوع مشاركة المرأة الإماراتية في الحياة النيابية لما له من ارتباط وثيق بتحقيق الهدف الأُمَمي الخامس من أهداف التنمية المُستَدامة، "المساواة بين الجنسين." ويتسق استعراض هذه الدراسة لواقع المشاركة السياسية للمرأة الإماراتية في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ مع التوجه العالمي نحو الدراسات الجندرية، والاهتمام العالمي المتزايد بمسألة التمثيل المتكافئ للجنسين في كافة المجالات، خاصة في ظل شح الدراسات المحلية والحديثة حول المسألة. فَلم يَسبِق للدراسات السابقة استعراض المنهج التدريجي الذي اتبعته القيادة الإماراتية لمعالجة الثغرات التنظيمية التي حالت دون مشاركة المرأة الإماراتية في الحياة النيابية منذ تأسيس الدولة في عام (١٩٧١م) حتى عام (٢٠٠٦)؛ حيث تكشف الدراسة عن المراحل المختلفة التي مرت بها المرأة الإماراتية للوصول إلى التمثيل المتساوي في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في عام (٢٠١٩م).

أمَّا على المستوى التطبيقيّ، يمكن لهذه الدراسة تقديم مَنظورات مهمة وتوصيات يَسترشد بها صُناع القرار على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي. فيمكن للأنموذج الإماراتي في إشراك المرأة في الحياة النيابية أن يلهم الحكومات والمنظمات غير الحكومية في صياغة سياسات واستراتيجيات وبرامج تعزز من مشاركة المرأة في البرلمانات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مفاهيم الدراسة:

١. المشارَكة السياسيَّة:

تُعَدّ المشارَكة السياسيَّة من أبرز الموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع السياسيّ، وتشير العديدُ من الدراسات في هذا المجال إلى أن هناك عَلاقة وثيقة بين الديموقراطية ومفهوم المشارَكة السياسيَّة، بل إن المشارَكة السياسيَّة تُمثِّل ركيزةً أساسيَّةً من ركائز الديموقراطية (الغفلي، ٢٠١١، ص.١٠٩؛ الورفلي، ٢٠١٨، ص.٢-٣).

ومن أبرز تعريفات المشارَكة السياسيَّة (Political Participation) هو تعريف كلٍّ مِنْ هنتغتون ونيلسون (١٩٧٦) وتعريف فيربا وني وكيم (١٩٧٨). إذ يرى هنتغتون ونيلسون أنَّ المشارَكة السياسيَّة هي نشاط أو مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها مواطن عادي أو مجموعة من المواطنين بهدف التأثير على صناعة القرارات الحكوميَّة، وقد تشمل هذه الأنشطةُ أعمالًا شرعيةً أو غير شرعية، سلمية أو عنيفة، وقد تكون فعَّالة أو غير فعَّالة، كما من الممكن أن تكون منظَّمة أو عفويَّة (Huntington & Nelson, 1976, p. ٤). في حين عرَّف كلٌّ من سيدني فيربا ونومان ني وجاي أو كيم المشارَكة السياسيَّة في كتابهم "المشارَكة والمساواة السياسيَّة" بأنَّها جميع الأنشطة ذات الطابع القانونيّ التي يمارسها المواطنون العاديون، والتي تهدف -بشكلٍ أو بآخَرَ- إلى التأثير في عمليَّة اختيار أصحاب السلطة أو التأثير في القرارات التي يتخذونها (Verba et al., 1978, p. ١)، وما يُميِّز هذا التعريفَ أنَّه يستبعِد الأنماط السلبيَّة التي تُسهِم في تغيير الحكومات أو الحفاظ عليها، مثل استخدام العنف، أو العصيان المدني، على عكس تعريف هنتغتون ونيلسون الذي اعتبَر العنفَ وسيلةً لتحقيق المشارَكة السياسيَّة.

٢. المشارَكة السياسيَّة للمرأة:

يتميز تعريف المشارَكة السياسيَّة للمرأة بكونه أوسع من التعريف العامّ للمشارَكة السياسيَّة؛ وذلك نتيجةَ غياب المرأة تاريخيًّا على المستوى الإقليميّ والدوليّ عن ساحات صُنع القرار السياسيّ؛ الأمر الذي ترتَّب عليه الوصولُ إلى اتفاق دوليّ يُحدِّد الأُطُرَ اللازمةَ لتعزيز انخراط النساء في العمل السياسيّ من خلال اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) لعام (١٩٧٩م)، وبحسب هذه الاتفاقية، وبالتحديد المادة رقم (٧)، فإن للمشارَكة السياسيَّة للمرأة ثلاثة أشكال رئيسيَّة، وهي: أولاً: التصويت في جميع أنواع الانتخابات، ثانياً: المشارَكة في صياغة وتنفيذ السياسات الحكومية، وشغل الوظائف العامَّة؛ وأخيراً: المشاركة في منظمات المجتمع المدني التي تتناول القضايا العامَّة والسياسيَّة في الدولة (مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، د. ت.).

٣. المجلس الوطنيّ الاتحاديّ:

يُمثِّل المجلس الوطنيّ الاتحاديّ السُّلطة التشريعيَّة أو البرلمان في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، وقد تم إنشاء المجلس بالتزامن مع قيام الاتحاد في عام (١٩٧١م)، ويعدّ رابع السلطات الاتحاديَّة الخمسة المنصوص عليها في الدستور بحسب المادة (٤٥)، والتي تحدد ترتيب السلطات الاتحاديَّة كما يأتي: المجلس الأعلى للاتحاد، رئيس الاتحاد ونائبه، مجلس وزراء الاتحاد، المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، القضاء الاتحاديّ، ويتكوَّن المجلس الوطنيّ الاتحاديّ من (٤٠) عضوًا من مختلف الإمارات السبعة، ولكل إمارة نصيب مختلف من عدد مقاعد البرلمان يتناسب مع حجمها الديموغرافي كما هو منصوص عليه في المادة (٦٨) من الدستور الإماراتيّ، كما يأتي: إمارة أبو ظبي (٨) مقاعد، إمارة دبي (٨) مقاعد، إمارة الشَّارقة (٦) مقاعد، إمارة رأس الخيمة (٦) مقاعد، إمارة عجمان (٤) مقاعد، إمارة أم القيوين (٤) مقاعد، وإمارة الفجيرة (٤) مقاعد.

وعلى الرغم من تلك التقسيمات، فإن عضو المجلس الوطنيّ الاتحاديّ يعدّ نائبًا عن شعب الاتحاد كله، وليس الإمارة التي يمثلها فحسبُ.

الدراسات السابقة:

نُسلِّط الضوءَ هُنا على البحوث والدراسات التي تناولت واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة بشكل عام والمشارَكة السياسيَّة للمرأة على مستوى السلطة التشريعية بشكل خاص. ونُقسِّم تلك الدراسات على ثلاثة أقسام وهي: الدراسات الأجنبيَّة، الدراسات العربيَّة، والدراسات المحليَّة. كما راعينا في استعراض تلك الدراسات التسلسل الزمنيّ، وترتيبها بشكل تنازليّ.

- **الدراسات الأجنبية:**

١. تناولت دراسة باكستون وهيوز **Hughes & Paxton** (٢٠١٩) بعنوان: "التمثيل السياسيّ للمرأة عبرَ الزمن" موضوع مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة تاريخيًّا، وبالتحديد مسألة تمثيلها بشكل متكافئ في البرلمانات حول العالم. وقد أوضحت الدراسة أن هناك تبايُنًا كبيرًا بين الدول في مستوى مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة تاريخيًّا؛ فقد أحرزت دولٌ مثل السويد، ورواندا، وجنوب أفريقيا تقدُّمًا ملحوظًا في هذا المجال، في حين أن هناك دولًا أخرى، مثل الدول العربية، لا تزال متأخرة في تحقيق التمثيل المتكافئ للجنسين في البرلمانات. وكشفت الدراسة عن وجود منظورين مختلفين لأهمية تمثيل المرأة في الحياة السياسية، يُركِّز منظور العدالة على أن الحاجة للتمثيل النِّسْوِيّ هو أمر مفروغ منه، ولا يجب أن يُناقَش من حيث المبدأ، ويعزو هذا المنظور أسبابه لكون أن المرأة تُمثِّل نصف المجتمع في كل دولة حولَ العالَم، وعليه، من المفترض أن تحصل على

تمثيل متكافئ على المستوى التشريعيّ والتنفيذي؛ وبناءً على وجهة النظر هذه، فإنَّه حتى لو كانت مساهَمة المرأة في عمليات صُنع القرار من تشريعات وتصويت وتوزيع موارد متطابِقة بشكل كامل مع قرارات نظرائها من الرجال، فإن المرأة لا يزال يحق لها الحصول على التمثيل المتساوي في العمليَّات السياسيَّة. أما المنظور الآخَر، فهو يُركِّز على الفائدة التي تقدمها المرأة عندما تُشارِك في عمليات صُنع القرار. ويرى أنصار هذا الفكر أن المشارَكة السياسيَّة للمرأة تُسهِم –بشكلٍ مباشِرٍ أو غير مباشِر– في تحسين جودة التشريعات والسياسات والإستراتيجيات التي تنعكس –بدورها– على حياة الأفراد في المجتمع.

٢. نظرت دراسة إنغلهارت ونوريس **Norris & Inglehart** (٢٠٠١) بعنوان: "المرأة والديمقراطيَّة: العقبات الثقافيَّة أمام التمثيل المتكافئ" في قضية مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة حولَ العالَم؛ حيث كان الهدف الرئيسيّ من الدراسة فَهْم تأثير الثقافة على مشارَكة النساء حولَ العالَم في مراكز صُنع القرار، وكان التساؤل المركزيّ في هذه الدراسة يدور حولَ ما إذا كان للثقافة تأثير أكبر على المشارَكة المتكافئة للمرأة في الحياة السياسيَّة مقارنة بالعوامل الهيكلية والمؤسَّسِيَّة على المستوى العالَمي. وظَّفَت هذه الدراسة أداة الاستبيان والبيانات المتوافرة لفَهْم العَلاقة بين الثقافة وتمثيل المرأة في المناصب المنتخَبة في مجموعة واسعة من البلدان ذات الأنظمة السياسيَّة المختلفة ومستويات متفاوتة من التنمية الاقتصاديَّة. أكَّدَت الدراسةُ على أن التقدُّم العالَميّ في مجال مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة يعد بطيئًا، وأن هناك مفارَقات واضحة على المستوى الجغرافيّ في مجال مشارَكة المرأة في الحياة النيابيَّة، فنسبة النساء المنتخَبات في السُلطة التشريعيَّة هي أعلى في الدول الإسكندنافية، وأقل في الدول العربيَّة. ولفَهْم هذه النتيجة، أشارت الدراسة إلى أنَّه في العادة يتم الرجوع لتفسيرات مهمة في إطار العوامل الهيكلية، والعوامل المؤسَّسيَّة، وأخيرًا العوامل الثقافيَّة. وتوصَّلت الدراسةُ إلى أربعة نتائج أساسيَّة؛ وهي: هناك اختلافات جوهريَّة في المواقف اتجاهَ القيادة النسائيَّة في المجتمعات ما بعد الصناعيَّة وما بعد الشيوعيَّة والنامية؛ أن المواقف التقليديَّة هي عائق رئيسي أمام انتخاب النساء في البرلمانات؛ لا تزال الثقافة تؤثر –بشكلٍ كبيرٍ– على نسبة البرلمانيات، حتى مع إدخال تعديلات هيكليَّة ومؤسَّسيَّة مسبَقة؛ وأخيرًا، نظرًا لعملية التحديث فإن الحواجز الثقافيَّة بدأت بالتلاشي بسرعةٍ أكبرَ بين الأجيال الشابَّة في المجتمعات ما بعد الصناعيَّة.

- **الدراسات العربيَّة:**

٣. هدَفَت دراسة الخوالدة (٢٠١٨) الموسومة بـ: "المشارَكة السياسيَّة للمرأة الأردنيَّة: مشارَكة المرأة الأردنيَّة في الانتخابات البلدية ٢٠٠٧ – ٢٠١٣" إلى معرفة دور إدخال وتطبيق نظام (الكُوتَا) النسائيَّة في قانون البلديات من الفترة (٢٠٠٧م) حتى (٢٠١٣م) على تمثيل المرأة الأردنيَّة ومشارَكتها في العَمليَّة السياسيَّة في تلك المدة. وعرَّفت الدراسة نظام (الكُوتَا) النسائيَّة في الأردن على مستوى المجالس البلدية على أنَّه نظام يضمن تخصيص مقاعد للنساء فقط دون السماح للرجال بالمنافَسة عليها من خلال تحديد نسبة معينة لتلك المقاعد، مع السماح للمرأة أن تتنافس بشكل حُرّ مع الرجال على المقاعد الأخرى. وظَّفَت هذه الدراسة منهجينِ أساسيينِ؛ وهما المنهج الوصفيّ التحليليّ والمنهج القانونيّ. وتوصَّلت الدراسةُ إلى عدد من الاستنتاجات المهمة، كانت أبرزها أن نظام (الكُوتَا) حفَّز ترشُّح عدد أكبر من النساء في الانتخابات البلدية لعام (٢٠٠٧م) عن انتخابات (٢٠٠٣م)، وعدد أكبر أيضًا من النساء ترشحنَ في (٢٠١١م) عن انتخابات (٢٠٠٧م)، وأكَّدَت الدراسةُ على أن للتعديلات التشريعيَّة الأثر الإيجابي على زيادة ترشُّح وتمثيل المرأة الأردنيَّة في المجالس البلدية، سواء كرئيسة أو عضوة. أوصَتِ الدراسةُ بأهمية تبنِّي نظام (الكُوتَا) النسائيَّة لرفع نسبة تمثيل المرأة في مراكز صُنع القرار، وخاصة على مستوى السُّلطة التشريعيَّة (كعضوات في البرلمان) والسلطة التنفيذيَّة (كوزيرات) لتعزيز التمكين السياسيّ للمرأة. كما حثت الدراسة على أهميَّة زيادة الوعي والتدريب للنساء بشأن أهميَّة تمثيلهنَّ في المجالس البلدية ومراكز صُنع القرار.

٤. ركزت دراسة عمايدية (٢٠١٨) بعنوان: "آليَّات تفعيل المشارَكة السياسيَّة للمرأة الجزائرية في المجالس المحليَّة" على قضية المشارَكة السياسيَّة للمرأة الجزائرية في إطار التصويت في انتخابات المجالس المحليَّة أو الترشح لتلك المناصب؛ إذ بحثت –بشكلٍ أساسيٍّ– الآليات الكفيلة بتفعيل تلك الصُّوَر من المشارَكة السياسيَّة للمرأة، بما يضمن حضورها ومشاركتها الفعَّالة في المجالس المحليَّة المنتخَبة. استخدمت الدراسة المنهج التحليليّ من أجل النظر في الآليات الكفيلة بتفعيل المشارَكة السياسيَّة للمرأة الجزائرية في المجالس المحليَّة المنتخَبة، بما يضمن تواجدها ومشاركتها الفعَّالة من خلال استعراض كل من الآليات القانونيَّة والعوامل الأخرى الداعمة والمشجِّعة لمشارَكة المرأة السياسيَّة. وأكَّدَت الدراسةُ على أن إقرار نظام (الكُوتَا) غير مُجْدٍ في غياب التطبيق الفعليّ له وإصدار اللوائح التي تحكم تطبيقه، وهذا ما جرى بالفعل في الجزائر بعد التعديل الدستوري لعام (٢٠٠٨م)، وإصدار القانون العضوي رقم (٠١/١٢)، والقانون العضوي (٠٣/١٢)، الذي

حدَّد كيف يمكن رفع نصيب التمثيل السياسيّ للمرأة في المجالس المنتخَبة. كما أكَّدَت الدراسةُ على وجود عوامل أخرى مركزيَّة تُسهِم –بشكلٍ أو بآخَرَ– في تعزيز المشارَكة السياسيَّة للمرأة الجزائرية، ويشمل ذلك دور الأحزاب السياسيَّة في دعم المرأة ومشاركتها السياسيَّة، والثقافة المجتمعيَّة ودورها في دعم مشارَكة المرأة في مراكز صُنع القرار، وتوفُّر فُرَص الإعداد والتأهيل والتدريب للمرأة، بما يُعزِّز مشاركتَها في العمل السياسيّ؛ فقد أسهَم نظام (الكُوتَا) الذي تم إقراره في إعادة هيكلة وتنظيم الأحزاب السياسيَّة في الجزائر بما يخدم تحقيقَ مشاركة مُنصِفة للمرأة وتمثيلها في جميع مسارات الحزب من التأسيس إلى الإصلاح. كما أكَّدَت الدراسةُ على أن الثقافة العربيَّة السائدة هي سلبيَّة بطبيعة الحال اتجاهَ المشارَكة السياسيَّة للمرأة.

- **الدراسات المحليَّة:**

٥. اهتمت دراسة هيسكيث ووليامز (Hesketh & Williams، ٢٠٢١) بعنوان: "السياسة العامَّة بشأن المساواة بين الجنسين في الإمارات العربيَّة المتحدة: تقييم نقديّ" بتقييم السياسة العامَّة لتمكين المرأة في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، بالنظر إلى المسألة من منطلق تاريخيّ، وبالتركيز على مدى تأثير بعض العوامل التاريخيَّة والثقافيَّة والحداثية في تعزيز أو الحد من عدم المساواة بين الجنسين. كما قامت الدراسة بتحليل واقع السياسة العامَّة لتعزيز المساواة بين الجنسين في دولة الإمارات ومقارنتنا بإحدى الدول الأكثر تقدمًا في هذا الملف، وهي رواندا. وجدت الدراسة أن السياق التاريخيّ المختلف لكل من الدولتين وتجربتهما المتناقضتين توفر للباحث في مجال السياسات العامَّة مبادئ توجيهيَّة مهمة في سياق المساواة بين الجنسين، بما يضمن أكبرَ قدرٍ من الفعاليَّة؛ فبالنظر إلى المسألة من منظور تاريخي، تُعَدّ الإبادة العِرْقيَّة في رواندا عاملًا أساسيًّا في الدفع بالمرأة إلى تولي مناصب صُنع القرار؛ إذ إن التغييرات الديموغرافيَّة والتحدِّيات السيكولوجية دفعت بتغيير العَلاقات الاجتماعيَّة والأعراف المجتمعيَّة، التي تم تثبيتها في سياق السياسات الاجتماعيَّة من خلال تغيير عدد من القوانين والتشريعات المعنِيَّة بالمرأة. أما في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، تشير الدراسة إلى أن القيادة السياسيَّة في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، والمتمثِّلة –بشكلٍ أساسيٍّ– في دور المؤسِّس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، كانت الأساس في الدفع بالمرأة إلى مراكز صُنع القرار. وتشير الدراسة إلى أن هناك تطورًا واضحًا على مستوى سياسات وتشريعات دولة الإمارات في مجال تحقيق المساواة بين الجنسين، من أهمِّها وجود نصوص قانونيَّة تحمي المرأة العاملة، وتشكيل مجلس التوازن بين الجنسين في (٢٠١٧م)، وإطلاق سياسة الحماية الأُسريَّة لعام

(٢٠١٩م)، ومرسوم رئيس الدولة لعام (٢٠١٩م) بشأن رفع نسبة مشارَكة المرأة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ.

٦. تناولت دراسة الحمَّادي وتهامي (٢٠٢١) بعنوان: " المرأة الإماراتيَّة والتمثيل النيابي في دولة الإمارات" قضية المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة؛ إذ تشير الدراسة إلى أنَّها من الدراسات القليلة حول هذه المسألة. وقد وظَّفَت الدراسةُ المنهجَ التحليليَّ الوصفيَّ في إجابتها على التساؤل المركزيّ المتعلق بواقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة؛ وذلك من خلال استخدام أداة البيانات المتوافرة من المصادر الحكوميَّة الرسميَّة في دولة الإمارات وإحصائيات الجهات المعنِيَّة بمسألة المشارَكة السياسيَّة، فضلا عن استبيان تم تصميمه لهذا الغرض. وخلُصَت الدراسةُ إلى أن المرأة الإماراتيَّة تمكنت من دخول معترك الحياة السياسيَّة لأول مرة من خلال عضويتها في المجلس الاستشاري لإمارة الشَّارقة في عام (٢٠٠١م)، ومنذ ذلك الحين، تطورت عمليَّة المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة حتى أصبحت عضوة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ (البرلمان الإماراتيّ) في عام (٢٠٠٦م). وعوَّلَت الدراسةُ أيضًا على التمثيل التصاعدي للمرأة الإماراتيَّة في العديد من المناصب القياديَّة؛ مثل عمل المرأة الإماراتيَّة كوزيرة، وقاضية، وسفيرة. وأشارت الدراسة إلى أن كفاءة المرأة الإماراتيَّة وقدرتها على إثبات جدارتها كان سببًا رئيسيًّا خلف تولّيها المهام والمسؤوليَّات المُوكَلة إليها في جميع قطاعات العمل، وليس المجال السياسيّ –بحدِّ ذاتِه– ، وأكَّدَت الدراسةُ أيضًا على أهميَّة دور القيادة في دعم مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في الحياة السياسيَّة. بالإضافة إلى إشارتها إلى أن البيئة الاجتماعيَّة والثقافيَّة في دولة الإمارات تعد بيئة داعمة للمرأة الإماراتيَّة ولطموحاتها، الأمر الذي انعكس على مشاركتها في الحياة العامَّة، والحياة الاقتصاديَّة والسياسيَّة بشكل خاصٍّ.

٧. نظرت دراسة أبو الخير (٢٠١٩) بعنوان: "مشكلات المرأة الإماراتيَّة بين التمكين السياسيّ والتمكين المجتمعيّ: دراسة حالة الإمارات" في مشكلة المشارَكة السياسيَّة للمرأة من منظور التمكين السياسيّ والتمكين المجتمعيّ؛ فقد أشارت الدراسة إلى أن المرأة الإماراتيَّة حظيت بدعم حكوميّ ومؤسسيّ لتُشارِك في العَمليَّة السياسيَّة بشكل أكبر من الدعم المجتمعيّ الذي طغت عليه طبيعة الثقافة السائدة من عادات وتقاليد. وفي إطار هذه الإشكاليَّة، هدَفَت الدراسةُ إلى الكشف عن المشكلات التي تُواجِه المرأةَ الإماراتيَّةَ، وتحديد مدى قدرتها على التمتُّع بمكتسَبات التمكين السياسيّ. كشفت الدراسة أن معظم المبحوثات على وعي شديد بدور الدولة في تمكين المرأة، وأنهنَّ على رضى تام بما تقوم به الدولة من جهود في هذا الإطار. وتمَّت الإشارة إلى أن المجتمع الإماراتيّ والإرث

الاجتماعيّ المسيطر هو الذي يقف حاجزًا أمام المرأة الإماراتيَّة. ومن أهم الحلول المقتَرَحة من وجهة نظر المرأة الإماراتيَّة لتحسين أوضاعها في المجتمع، أشارت الدراسة إلى أن الوعي بالقضية هو مسألة مركزيَّة. في حين أشارت بعض المبحوثات إلى أن وجود تشريع يُعاقِب مَنْ يحرم المرأة من حقوقها الأساسيَّة كالتعليم، والعمل والزواج قد يكون رادعًا مهمًّا. وعليه، أوصَتِ الدراسةُ أن يكون هناك دور أكثر فاعليَّة للمؤسَّسات التعليميَّة من خلال التركيز على الكيف لا الكم في العمليَّات التربويَّة والتعليميَّة من خلال خلق عقول مفكِّرة مبتكِرة تحلل بشكل ناقد وواعي، وتُعِيد النظرَ في الموروثات الاجتماعيَّة التي تَحُدّ من تعزيز مشارَكة المرأة في الحياة العامَّة. كما أن الدراسة أوصت بأهمية أن تكون هناك توعية بقضايا المرأة وتحدياتها وحقوقها لتحقيق التغيير المرجوّ في المجتمعات، مشيرةً إلى دور مؤسَّسات الدولة الرسميَّة وغير الرسميَّة في تحقيق ذلك؛ كالأسرة، والمدرسة، والإعلام، والمؤسسة الدينيَّة، حتى تتحقق الممارَسة السليمة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تأتي هذه الدراسة لسد الفجوة المعرفيَّة التي لم تتناولها الدراسات السابقة، والمتمثِّلة – بشكلٍ أساسيٍّ– في قِلَّة الدراسات التي تناولت قضية المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ. تناولت الدراسات السابقة التي تم استعراضها موضوع المشارَكة السياسيَّة من زوايا مختلفة، وسياقات مجتمعيَّة محدَّدة، ومنطلَقات بحثيَّة متنوعة. فقد ركَّزَت بعضُ الدراسات السابقة على العوامل التي تعيق تحقيق المشارَكة السياسيَّة للمرأة بحسب النطاق الجغرافيّ المدروس، وقامت دراسات أخرى بالتركيز على العوامل التي ساهمت في تعزيز المشارَكة السياسيَّة للمرأة بحسب النطاق الجغرافيّ المدروس، وتخصصت بعض الدراسات السابقة في تسليط الضوء على صورة واحدة من صُوَر المشارَكة السياسيَّة للمرأة؛ مثل: مشاركتها في الانتخابات، من خلال التصويت في انتخابات المجالس المحليَّة والبلدية، والترشح لتلك المجالس عن طريق العَمليَّة الانتخابيَّة، وفي المقابل، ركَّزَت دراسات أخرى على صور المشارَكة السياسيَّة للمرأة من خلال تمثيلها في المناصب السياسيَّة على مستوى الحكومة والبرلمان.

وخلصت جميع الدراسات السابقة إلى أن مسألة تعزيز المشارَكة السياسيَّة للمرأة لها ارتباط وثيق بالعوامل التاريخيَّة، والثقافيَّة، والاجتماعيَّة لكل مجتمع، وأن تلك العوامل لها أثر كبير على فَهْم مدى تقبُّل المجتمع لمشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة. كما خلصت الدراسات السابقة إلى أن قيادات الدول، وسياساتها العامَّة، وتشريعاتها، تؤثر –بشكلٍ مباشِرٍ– في تحقيق مشارَكة سياسيَّة فاعلة ومتساوية للمرأة، وتطرقت بعض الدراسات السابقة إلى حلول

عمليَّة لرفع مستوى المشارَكة السياسيَّة للمرأة؛ من خلال توظيف (الكُوتَا) النسائيَّة على مستوى مقاعد الانتخابات والمناصب الحكوميَّة.

وعليه، يمكن القولُ: إن الدراسة الراهنة تتقاطع –بشكلٍ كبيرٍ– في جوانب مختلفة مع الدراسات السابقة، إلا أنَّها تتميز باستعراضها وبشكل شموليّ لواقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة، وتركيزها –بشكلٍ أساسيٍّ– على المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة.

النظريات المفسرة للدراسة:

نتناول في هذه الجزئية الاتجاهات النظريَّة التي تتبنَّاها الدراسة في تفسير موضوع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتية في المجلس الوطني الاتحادي، والتي تشمل النظريَّة النِّسْويَّة اللِّيبراليَّة (Liberal Feminism)، نظرية التحديث (Modernization theory) ونظرية الدَّوْر (Role theory).

أولاً: النِّسْويَّة اللِّيبراليَّة (Liberal Feminism)

ترتبط النظريَّة النِّسْويَّة –بشكلٍ عامٍّ– بقضية دعم حقوق المرأة أو الدعوة لحقوق متساوية مع الرجل. وفي إطار تفسير مشكلة الدراسة، تم توظيف نظرية النِّسْويَّة اللِّيبراليَّة، والتي تعدّ من أقدم أفرع النظريَّة النِّسْويَّة؛ حيث ترجع جذورها للقرن السابع عشر والثامن عشر، وما ارتبط بتلك المدة التاريخيَّة من تغييرات كبيرة؛ كالثورة الفرنسيَّة، والثورة الأمريكية، فالفكر الليبرالي هو فلسفة سياسيَّة ظهرت إبان تلك المدة التاريخيَّة بالتزامن مع الحداثة وسيادة الفكر الرأسمالي، وأفكار عصر التنوير التي ركَّزَت على العقلانيَّة، ويشدد الفكر الليبرالي على عناصر أساسيَّة محددة؛ وهي: مبدأ الحرية الفرديَّة، والديموقراطيَّة، والفُرَص المتساوية، والحقوق المتساوية على الصعيد السياسيّ والاقتصاديّ، ومن هذه المنطلَقات الأساسيَّة، تطوَّر الفكر النِّسْوِيّ الليبرالي بهدف تحقيق الفُرَص المتكافئة للنساء والفتيات، من منطلق أن جميع الناس خُلِقوا متساوينَ، فالمرأة تتماثل مع الرجل في الْمَلَكَات العقليَّة الرشيدة، وعلى هذا الأساس يجب ألَّا تُحرَم من أي حقوق مُنِحت للرجل (بحري، ٢٠١٤، ص.٧٣؛ غدنز، ٢٠٠٥، ص.١٩٦؛ Cottais, 2021, p.١).

ولتحقيق التساوي بين الرجل والمرأة، تعول النِّسْويَّة اللِّيبراليَّة على أهميَّة سَنّ التشريعات وإعادة صياغة الأنظمة وإصلاحها بما يُحقِّق فرصًا أكثر مساواةً للنساء، ويُعَدّ مقال جون ستيوارت ميل (١٨٦٩) بعنوان: "إخضاع المرأة" من أبرز المساهَمات المبكِّرة في الفكر النِّسْوِيّ الليبرالي؛ حيث دعا في ذلك المقال إلى أهميَّة منح المرأة حقوقَها القانونيَّةَ والسياسيَّةَ، خاصَّةً حقَّ التصويت (Giddens & Sutton, 2006, p.٦١٦). وعليه، تنادي النِّسْويَّة

اللِّيبراليَّة بضرورة تعزيز قدرة المرأة على الوصول إلى المؤسَّسات القانونيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والسياسيَّة، من منطلق أنَّه كلما حصلت المرأة على حقوقها وشاركت بشكل فاعل في الحياة العامَّة (من خلال التعليم، والعمل، والسياسة)، كُلَّما أمكَنَ ردم الفجوة القائمة بين الجنسين (بحري، ٢٠١٤، ص. ٧٣؛ غدنز، ٢٠٠٥، ١٩٦).

وبالفعل، أسهمت النِّسْويَّة اللِّيبراليَّة من خلال حملاتها ضد التحيز الجنسي والتمييز ضد المرأة في مجالات الحياة العامَّة (التعليم، والعمل، والإعلام) إلى تحقيق حقوق أكثر تكافؤًا مع الرجل في الدول الغربيَّة؛ فعلى سبيل المثال: أدى النشاط النِّسْوِيّ الليبرالي في المملكة المتحدة في السبعينيات من القرن الماضي إلى تطوير البيئة التشريعيَّة بشكل يحمي حقوقَ المرأة في العمل من خلال سنّ كل من قانون المساواة بين الأجور (١٩٧٠)، وقانون التمييز على أساس الجنس (١٩٧٥)، كما أن الجهود التي قامت بها الحركات النِّسْويَّة في الولايات المتحدة أسهمت –بشكلٍ كبيرٍ– في إكساب المرأة حق التصويت، إلا أنَّ هذا الأمرَ استغرق تحقيقُه ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن؛ إذ تم منح المرأة الأمريكية حق التصويت في (٢٦) أغسطس (١٩٢٠م) (Giddens & Sutton, 2006, p.616؛ Renzetti, 2008, p.٣٦٩).

وفي حين أن التركيز على كسر الحواجز القانونيَّة ومعارَضة القوانين والأعراف التي تمارس التمييز ضد المرأة يُعَدّ أساسًا مهمًّا للحد من الفجوة بين الجنسين، إلا أنَّه في عالَمنا المعاصر لم يعد هذا الاتجاه كافيًا للحد من التمييز الذي تتعرض له النساء في العديد من المجتمعات؛ فالاعتقاد بأن الرجل أكثر تفوُّقًا من المرأة لا يزال شائعًا في العديد من المجتمعات الغربيَّة والشرقيَّة، والذي على أساسه لا تزال المرأة تتعرَّض للتمييز في مجالات الحياة العامَّة، كالتعليم، والعمل، والسياسة.

ثانياً: نظريَّة التحديث (Modernization theory)

تسعى نظريَّة التحديث إلى فهم وتفسير تطوُّر المجتمعات وتقدُّمِها، وتعدّ أيضاً من النظريات المفسِّرة للتنمية، حيث تدرس النظريَّة التكوينات الاجتماعيَّة وكيف تتطوَّر وتتقدَّم من مجتمعات تقليديَّة إلى مجتمعات حديثة، وتُركِّز على جوانب متعددة؛ كالتطور الاقتصادي، والاجتماعيّ، والثقافيّ (Göçmen, 2008, p.٥٩٤). ويعود مفهوم التحديث في أصله إلى التطورات التي مرت بها المجتمعات الأوروبية ما بين القرن الخامس عشر وحتى القرن التاسع عشر والقرن العشرين. فقد شهدت المجتمعات الغربية في تلك الفترات التاريخية تطورات في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، فرضتها كل من

عمليات التصنيع والابتكارات التكنولوجية، والنمو السكاني والحضري، وتزايد الأنشطة السياسية والبيروقراطية (Webster, 2002, p. ٤١).

وفي الأساس، يمكننا أن نرجع أصول نظرية التحديث إلى المدرسة الوظيفية، إذ أسهمت أعمال كل من إميل دوركايم وماكس فيبر في إرساء وصياغة هذا المنظور. فبحسب أعمال دوركايم، هناك نمطان بارزان من أنماط المجتمعات، والتي أنتَجَتْ نوعينِ من أنواع التضامُن الاجتماعيّ؛ الأول هو "المجتمعات التقليديَّة" التي يكون التضامُن الاجتماعيّ فيها ميكانيكيًّا أو آليًّا، والثاني هو "المجتمعات الحديثة" التي عرفت بالتضامن العضوي؛ إذ وضح دوركايم بأن المجتمعات تتطور عند تحولها من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي (Webster, 2002, p. ٤٤؛ غيندز، ٢٠٠٥، ص. ٦٥؛ عبد العال وعبد الجواد، ٢٠٢٢، ص. ١٩٠-١٩١). وفي المقابل، سعى فيبر إلى ربط عمليات التحديث بالفكر العقلاني والرشيد أو ما يعرف أيضاً بالعلمنة والعقلنة، حيث فصل فيبر بين ثقافة المجتمع الرأسمالي "التقليدي" والمجتمع الرأسمالي "الحديث،" مشيراً إلى أن التباين بين المجتمعين يكون بشكل أساسي من ناحية الأفكار والقيم، مقدماً تفسيراته من منظور ديني أو ما عرفه أيضاً بالأخلاق البروتستانتية (Webster, 2002, p. ٤٥).

والتحديث يُعد مدخل أساسي من مداخل نظريات التنمية، وبرز -بشكلٍ كبيرٍ- في القرن العشرين؛ وذلك نتيجة انهيار الإمبراطوريات الاستعماريَّة القديمة، وظهور الكيان السوفيتي والفكر الشيوعي مقابلَ الفكر الرأسمالي الغربي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومجتمعات غرب أوروبا، ونتيجة هذه التغييرات التاريخيَّة، استخدَم الغربُ مفاهيم التنمية والتحديث كوسيلة لإبقاء السيطرة الاستعماريَّة على الدول النامية في العالَم الثالث التي ضغطت من أجل الحصول على الاستقلال من المستعمرين. وعليه، تبنَّى العديدُ من علماء الاجتماع في الغرب دراسة الظروف المؤدية إلى عمليَّة التحديث؛ ليؤكدوا على أن التنمية لا يمكن أن تتحقق في الدول النامية إلا من خلال اتباع الانموذج الرأسمالي للمجتمعات الغربيَّة الحديثة، وأن تتخلَّى مجتمعات العالَم الثالث عن ثقافتها وعاداتها، وتتبنَّى عادات وأساليب الغرب "المتفوقة"، ولكِنْ في النصف الثاني من القرن العشرين، استطاعت العديد من الدول النامية تحقيق التنمية من دون اللجوء إلى الانموذج الغربي في التحديث، وكانت الدول الأبرز في تحقيق ذلك هي دول شرق آسيا. (Webster, 2002, p. 49؛ Inglehart & Baker, 2000, p. ١٩). واليوم، لم يعد النموذج الغربي هو الانموذج الأمثل اتباعه للوصول إلى التنمية والتحديث.

وفي إطار جميع تلك المنطلقات، تفترض نظرية التحديث أن دور المرأة تغير من خلال مرحلتين مرت بها المجتمعات المعاصرة، الأولى تمثلت في الانتقال من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، والثانية في الانتقال من مجتمع صناعي إلى ما بعد صناعي. ففي المرحلة الأولى، أدت عملية التصنيع إلى دخول المرأة في القوى العاملة واكتسبت بذلك أجراً مقابل عملها، مما حقق لها مكاسب على مستوى التعليم ومحو الأمية، وفي الوقت ذاته أدى ذلك إلى تراجع مستويات الخصوبة. وفي هذه المرحلة منحت المرأة حقوق المواطنة الكاملة، كالحق في التصويت، كما بدأت بالحصول على حقوق تمثيلها في الحكومة، ولكنها ظلت تكتسب قوة أقل بكثير من الرجل. أما المرحلة الثانية، فتتميز بانتقال النساء إلى أدوار اقتصادية أعلى واكتساب نفوذ سياسي أكبر داخل الهيئات المنتخبة والمعينة (Norris & Inglehart, 2001, p. 129; Stockemer & Sundström, 2016, p.679).

ثالثاً: نظريَّة الدَّوْر (Role theory)

تُقدم نظريَّة الدَّوْر، التي تعود في أصولها إلى النظرية الوظيفية لعلم الاجتماع والتفاعلية الرمزية في علم النفس الاجتماعي، فهماً لسلوك الأفراد في المجتمع وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض بناءً على الأدوار التي يشغلها كل فرد في المجتمع (Biddle, 1979, p.٤). تركز نظريَّة الدَّوْر على السلوك الاجتماعيّ، وبالتحديد على حقيقة أن الأفراد يتصرفون بطُرُق مختلفة في مواقف مختلفة يمكن التنبُّؤ بها بناءً على هويتهم ومكانتهم الاجتماعيَّة (مثل: الأم، والطبيب، والزوج)، فلكل منهم تصرفات محدَّدة في مواقف وسياقات مختلفة؛ وتُسهِم عمليَّة التنشئة الاجتماعيَّة في فَهْم واكتساب تلك الأدوار. وعليه، يمكن تلخيص النظريَّة في ثلاثة مفاهيم أساسيَّة؛ وهي: الدور، والمكانة الاجتماعيَّة، والتوقُّعات (Biddle, 1979, p.٦٩؛ فكيشة، ٢٠٠٩، ص.١٦٤-١٦٧). هذا ويمكن تعريف الدَّوْر على أنه الموقف الذي يشغله الفرد في المجتمع، ومع كل دور هناك مجموعة من المعايير والقيم والتوقعات المرتبطة به، والمكانة الاجتماعيَّة يمكن أن تكون "موروثة" مثل الجنس أو "مُكتسبة" مثل المهنة (Biddle, 1986, P.٦٩). وعلى هذا الأساس، فإن للطبيب مكانة مُكتسبة، نتوقع منه أن يتصرف بطريقة معينة، وأن يقوم بمهام محددة في إطار دوره.

وعليه، يمكننا أن نوظف نظرية الدور لدراسة أدوار الرجال والنساء في المجتمع، وكيف يمكن لتلك الأدوار وتفاعلاتها أن تُؤثر وتَتأثر (Biddle, 1986, P.٦٩). فتوقعات أفراد المجتمع من المرأة والنساء بشكل عام تقع ضمن أدوارهم كأمهات، وزوجات، وأخوات، والتي تشمل تقديم الرعاية لأفراد الأسرة والمنزل بشكل عام. ونتيجة وجود هذه التوقعات بشأن

الأدوار التقليدية للمرأة، قد يصعب على النساء أن يمارسن أدواراً جديدة مثل المشاركة النشطة في الحياة السياسية، كعضوات في البرلمانات، أو حتى ناخبات.

وفي حين أن نظريَّة الدَّوْر تقُدمّ إطارًا شاملًا لفَهْم أدوار الأفراد في المجتمع، طورت إيجلي (١٩٨٧) نظريَّة الدَّوْر الاجتماعيّ كنوع من أنواع تطبيق النظريَّة على مفهوم الجندر في جُهد لفَهْم أَوْجُه التشابُه والاختلاف بين الجنسين في سلوكهم الاجتماعيّ، تَعْزُو نظريَّة الدَّوْر الاجتماعيّ وجود صورة نمطيَّة للجنسين إلى البِنْيَة الاجتماعيَّة نفسها، إذ إن نظام تقسيم العمل في المجتمع، ووجود تسلسُل هرميّ للجنسين (النظام الأبوي) هو أساس اختلاف سلوكيات الجنسين (Eagly, Wood, & Diekman, 2000, p. ١٢٦)؛ فعلى سبيل المثال: في العديد من المجتمعات، سواءً الغربيَّة أو الشرقية، تُمارِس المرأة أدوارًا في المنزل بشكل أكبر بكثير من الرجل، في حين يمارس الرجل أدواره في إطار العمل في وظائف مدفوعة خارج المنزل، فحتَّى مع وجود المرأة في وظائف مدفوعة في سوق العمل، إلا أنَّه لا تزال هناك فوارق كبيرة بين الجنسين، تتمثَّل في إطار عدم المساواة في الرواتب، وعدم المساواة في الوصول إلى مراكز صُنع القرار، وعليه في العديد من المجتمعات، تحصل النساء على مكانةٍ أقلَّ في المجتمع وموارد أيضًا أقل (Eagly, Wood, & Diekman، ٢٠٠٠).

واقع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتية على مستوى السُّلطة التشريعيَّة:

أولاً: واقع المشاركة السياسية للمرأة الإماراتية بشكل عام:

قبل التطرُّق إلى مشارَكة المرأة الإمارتية على المستوى التشريعيّ، وَجب علينا أن نستعرض بشكل سريع واقع مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في الحياة السياسيَّة بشكل عام، من خلال تسليط الضوء على سياسة دولة الإمارات التدريجية في إشراك المرأة في مناصب صُنع القرار المختلفة، سواءً كوزيرة، أو سفيرة ؛ لما لذلك من ارتباط وثيق بتمكين المرأة الإماراتيَّة من أن تكون شريكًا فاعلًا في العَمليَّة التنمويَّة للدولة، وأن تترك لنفسها بصمة في المجال السياسيّ على المستوى الإقليميّ والدوليّ.

- **المرأة كوزيرة:**

لعل أهم ما يُميِّز دولة الإمارات في ملف إشراك المرأة سياسيًّا هو تدرجها في تحقيق هذا الهدف؛ فالنواحي الكَمِّيَّة تثبت أنَّ مشارَكة المرأة الإماراتيَّة على مستوى السُّلطة التنفيذيَّة حدثت بشكل تدريجيّ، وبما يتناسب مع متطلَّبات كل مرحلة من مراحل نهضة ونمو الدولة، ويُعَدّ عام (٢٠٠٤م) هو البداية لمشارَكة المرأة في السُّلطة التنفيذيَّة، من خلال تعيين أول وزيرة إماراتيَّة من أصل (٢١) وزيرًا؛ أي بنسبة تمثيل بلغت (٤.٨%) فقط (وزارة شؤون

مجلس الوزراء، ٢٠١٦)، وخلال عقدين من الزمان، تزايَد هذا العددُ بشكل نسبي وملحوظ، حتى وصَل إلى (١٠) وزيرات، من أصل (٣٤) وزيرًا في عام (٢٠٢٣م)، وهي أعلى نسبة تمثيل كميَّة ونسبية للوزيرات في تاريخ دولة الإمارات (البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٢٣أ).

أما من الناحية النوعيَّة، فإن المناصب الوزارية التي تقلَّدَتْها المرأة الإماراتيَّة ضمن الإطار التنفيذيّ للحكومة الاتحاديَّة كانت متعددة ومتنوعة، وتركَّزت في قطاعات حيوية ومهمة؛ لتشمل كلًّا من: الاقتصاد، السياسة الخارجيَّة، التعليم، الشؤون الاجتماعيَّة، التكنولوجيا والعلوم المتقدِّمة، الأمن الغذائي والتغير المناخي، الثقافة، والشباب، والتسامح، والتطوير الحكوميّ والمستقبل، وشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ. فمنذ عام (٢٠٠٤) وحتى عام (٢٠٢٣) تم تعيين (١٤) وزيرة إماراتيَّة في مناصب وزارية مختلفة (البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٢٣أ).

- **المرأة كسفيرة:**

إذا نظرنا إلى تجربة دولة الإمارات في إشراك المرأة في المَيْدان الدبلوماسي، فسنرى أن دخول المرأة الإماراتيَّة إلى هذا المجال يعود إلى النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي؛ حيث بدأت وزارة الخارجيَّة باستقطاب الكفاءات النِّسْويَّة للعمل في الوزارة، وفتح باب الابتعاث لهنَّ؛ ممَّا يسَّر انضمامَ عدد من النساء إلى البعثات الدبلوماسيَّة للدولة في الخارج (غباش ولوتاه، ٢٠١٨، ص. ١٤٦)، ومن أوائل النساء اللاتي عملنَ في المجال الدبلوماسي في دولة الإمارات، هن كل من: سعادة حصة عمران تريم، وسعادة د. حصة عبدالله العتيبة، و الشيخة نجلاء القاسمي.

أما اليوم، فقد بلَغ عددُ سفيرات دولة الإمارات في الخارج (١٢) سفيرة، بنسبة تمثيل بلغت (١٠.٩%) في عام (٢٠٢١م)، وارتفعت تلك النسبة إلى ١٢.٥% في عام (٢٠٢٣م) (Chehab, 2023, p. ٢-٣)، وتعد هذه النسبة جيدة بالمقارنة مع الدول ذات الثقل الدبلوماسي الإقليميّ، مثل المملكة العربيَّة السعوديَّة، وجمهورية مصر العربيَّة؛ فقد بلغت نسبة السفيرات في المملكة العربيَّة السعوديَّة (٤%) لعام (٢٠٢١م)، في حين بلغت نسبة تمثيل السفارات في مصر (٧.٤%) لنفس العام (Chehab, 2022, p. ٣).

بالإضافة إلى ذلك، هناك (١٩) مديرة ونائبة مدير في وزارة الخارجيَّة والتعاون الدوليّ في دولة الإمارات، وتبلغ نسبة تمثيل النساء العاملات في الوزارة (٤٦%) لعام (٢٠٢٣م)، كما أنهنَّ يتصدرنَ عدد خريجي الأكاديميَّة الدبلوماسيَّة الوحيدة في الدولة، وهي أكاديميَّة أنور قرقاش الدبلوماسيَّة بنسبة (٦١%) لعام (٢٠٢٣م)؛ ممَّا يعني أن الإمارات استطاعت

أن تكسر حاجزَ دخول المرأة إلى السلك الدبلوماسي، بل وإنها تسعى –بشكل حثيث– على زيادة نسبة تمثيل المرأة في المراكز القياديَّة، خاصَّة الدبلوماسيَّة منها (Chehab, 2023, p.٤).

ثانياً: نبذة عن المجلس الوطنيّ الاتحاديّ:

بدايةً، تجدر بنا الإشارة إلى طبيعة البرلمان في دولة الإمارات واختصاصاته، للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ اختصاصان رئيسيان؛ وهما التشريع والرقابة، وفي حين أن هذه الاختصاصات واردة في جميع المجالس التشريعيَّة إقليميًّا وعالميًّا، إلا أن الصلاحيات المحددة في إطار كل اختصاص تختلف باختلاف الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ والاقتصاديّ لكل دولة؛ ففي دولة الإمارات، يركز الانموذج النيابي على مبدأ الشورى، ويُعَدّ المجلس أداة مسانِدة للحكومة، ويعمل على الرقابة على أعمالها.

فمن حيث الصلاحيات التشريعيَّة تُبيِّن المواد (٨٩–٩٠) من الدستور الإماراتيّ أن للمجلس صلاحية مراجَعة مشروعات التعديلات الدستورية، ويقوم أيضًا بمناقَشة مشروعات القوانين الاتحاديَّة، بما فيها مشروعات القوانين الماليَّة، خاصَّة ميزانية الدولة وحساباتها الختاميَّة، وفي هذا الإطار للمجلس الصلاحية بأن يوافق على تلك التعديلات الدستورية أو مشروعات القوانين الاتحاديَّة، أو أن يعدلها ويضيف إليها مرئياته وأفكاره ويناقشها مع الحكومة ويقرها بشكلٍ جماعيٍّ في جلساته، أو يحق له أيضًا أن يرفضها من الأساس، وهناك أمثلة متعددة لقوانين تم رفضها تحت قبة المجلس، نذكر أحدثها وهو "مشروع القانون الاتحاديّ في شأن التعليم،" الذي رُفض في الدور الأول من الفصل التشريعيّ السابع عشر للمجلس في يناير (٢٠٢٠م) (جمال، ٢٠٢٠).

أما على المستوى الرقابي فتوضح المواد (٩٢–٩٣) من الدستور أن للمجلس ثلاث آليَّات رئيسيَّة في الرقابة على أعمال الحكومة. الأولى: من خلال طرح موضوعات عامَّة للمناقَشة تتعلَّق بشؤون الاتحاد وبسياسات الدولة، كمناقشة سياسة وزارة الداخليَّة في شأن مكافحة المخدِّرات، وينظر المجلس مع الحكومة في الإشكاليات والتحدِّيات، ويُصدِر بشأنها توصياته، ويرفعها لمجلس الوزراء للنظر فيها. أما الآلية الثانية: فهي الأسئلة البرلمانية؛ إذ يَحِقّ لجميع أعضاء المجلس توجيه أسئلة للحكومة التنفيذيَّة ورئاستها للاستفسار عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم؛ فعلى سبيل المثال: يحق لعضو المجلس أن يوجه سؤالًا لرئيس مجلس الوزراء أو أي وزير للاستفهام عن واقعة أو طلب توضيح في شأن قضية محدَّدة تقع من ضمن اختصاصاته، وأخيرًا: يقوم المجلس بالرقابة على أعمال الحكومة الاتحاديَّة، من

خلال صلاحيته في بحث الشكاوى المقدَّمة من الأفراد إزاءَ جهات حكوميَّة اتحاديَّة (مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، ٢٠٠٧، ص.٨٧-٩٣).

وتجدُر الإشارةُ هنا إلى أنَّه بحسب المادة (٩١) من الدستور، للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ أيضًا صلاحية مناقشة وإبداء الرأي حول المعاهَدات والاتفاقيات الدوليَّة؛ وذلك قبل أن يتم التصديق عليها من طرف رئيس الدولة، ولكن لا يتخذ المجلسُ قرارًا في شأن هذه المعاهدات والاتفاقيات الدوليَّة.

ثالثاً: عضويَّة المرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ بحسب مراحله المختلفة:

يمكننا تسمية ثلاث مراحل أساسيَّة تحدد واقع مشارَكة المرأة الإمارتية كعضوة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ؛ ففي مرحلة تأسيس الدولة وبنائها (منذ ١٩٧١ حتى ٢٠٠٤)، كان المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في هذه المرحلة مُمثَّلًا مِنْ قِبَل الرجال فقط، ولعل غياب مشارَكة المرأة في هذه المرحلة يعد مسألة طبيعيَّة لدولة فتية تم تأسيسيها حديثًا، خاصَّة عند النظر لخصائص المجتمع الإماراتيّ في إطاره الاجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ آنذاك، كما أن أولويات القيادة الإماراتيَّة في بداية تلك الفترة انصبَّت على جوانب أساسيَّة تُعنى ببناء الدولة، خاصَّة أن اتحاد الإمارات كان مشروعًا توقعت العديد من الأطراف الإقليميَّة والدوليَّة فَشلَه، فكان لحماية الاتحاد الأولويَّة القصوى في تلك المرحلة، والعمل بشكل جادّ على بناء الدولة بما يحقق التنمية والازدهار لشعب الإمارات السبعة، خاصَّة في ظل اختلاف قدرات وإمكانيات كل إمارة.

ومن منظور الباحثة، كانت المرأة الإماراتيَّة حاضرة في قلب أولويات الحكومة منذ قيام الاتحاد؛ فقد قامت الدولة بسَنّ سياسات وإستراتيجيات مهَّدَت للمرأة بالمشاركة في الحياة العامَّة، فتعد "إستراتيجية محو الأُمِّيَّة وتعليم المرأة الإماراتيَّة" لعام (١٩٧٥م) لَبِنَة أساسيَّة في مجال تمكين المرأة والنهوض بها تعليميًّا، وكانت المرأة هي الدافع الرئيسيّ لتبنِّي هذه الإستراتيجية على المستوى الاتحاديّ؛ إذ كانت الشيخة فاطمة بنت مبارك – أُمّ الإمارات، قرينة المؤسِّس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان –طيَّب اللهُ ثراه– المحرك الرئيسيّ لتبنِّي هذه الإستراتيجية، وعاملًا أساسيًّا في التمهيد لمشارَكة المرأة الإماراتيَّة فيما بعدُ في مختلف مجالات الحياة العامَّة، خاصَّة السياسيَّة (الشامسي، ٢٠١٨، ص.١٣-١٤).

وفي مرحلة تأسيس الدولة وبنائها (منذ ١٩٧١ حتى ٢٠٠٤)، كانت آلية اختيار أعضاء المجلس الوطنيّ الاتحاديّ محدودة في إطار السُّلطة المحليَّة لكل إمارة؛ أي أن عضو البرلمان يتم تعيينه مِنْ قِبَل حاكم كل إمارة، فلم يسبق أن رشَّح حُكَّام الإمارات السبع امرأة لتمثيل شعب الاتحاد في المجلس، ولغياب وجود آلية أخرى لمشارَكة المرأة في العمل

النيابي، لم تتمكن المرأة الإماراتيَّة من الوصول إلى مقاعد البرلمان منذ الفصل التشريعيّ الأول وحتى الفصل التشريعيّ الثالث عشر، أي منذ عام (١٩٧٢) وحتى عام (٢٠٠٤).

وفي عام (٢٠٠٦م)، انطلقت المرحلة الثانية من مراحل تطوُّر المجلس وهي مرحلة التمكين (٢٠٠٦-٢٠١٩)، والتي ارتبطت -بشكلٍ أساسيٍّ- بعملية التمكين السياسيّ، وبدخول المرأة الإماراتيَّة إلى مَيْدان العمل البرلماني، ويُعَدّ العامل الرئيسيّ لهذا التغيير هو تولّي سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان -طيَّب اللهُ ثراه- رئاسة الاتحاد في (٣) من نوفمبر (٢٠٠٤م)، خلفًا لوالده المؤسِّس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيَّب اللهُ ثراه-، وفي أول عيد وطني ترأَّسه سموه، في الثاني من ديسمبر من عام (٢٠٠٥م)، تم الإعلان -بشكل رسمي- عن تغييرات جذرية على مستوى المنظومة التشريعيَّة الإماراتيَّة تحت عنوان: "برنامج التمكين السياسيّ" والذي أسهَم -بشكلٍ أساسيٍّ- في التأكيد على دور المجلس الوطنيّ الاتحاديّ كسُلطة داعمة للاتحاد والحكومة الاتحاديَّة ومؤسساتها المختلفة.

وفي إطار برنامج التمكين السياسيّ، تم تغيير نظام اختيار أعضاء المجلس الوطنيّ الاتحاديّ بموجب قرار المجلس الأعلى للاتحاد رقم (٤) لسنة (٢٠٠٦م)، والذي ينصُّ على أن يتم انتخاب نصف أعضاء المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وتعيين النصف الآخَر؛ بهدف تحقيق المشارَكة السياسيَّة الحقيقيَّة لأبناء دولة الإمارات، وبموجب هذا القرار تم منح المرأة الإماراتيَّة حقَّ التصويت في أول انتخابات تشريعيَّة في تاريخ دولة الإمارات بالتساوي مع أخيها الرجل، واستطاعت المرأة الإماراتيَّة -بالفعل- أن تُصوِّت في أول انتخابات اتحاديَّة قررت مصير ممثلي شعب الاتحاد، وأن ترشح نفسها أيضًا كعضوة في البرلمان.

وعلى أثَر هذه التغييرات أيضًا، فُتح المجال للمرأة الإماراتيَّة بأن تكون ممثَّلة في المجلس باختيار السلطات المحليَّة، أي من خلال تعيينات حُكَّام الإمارات السبع. فمنذ عام (٢٠٠٦م)، شاركت المرأة الإماراتيَّة في العَمليَّة التشريعيَّة لدولة الإمارات، واستطاعت أن يكون لها حضور على صعيد العَمليَّة التشريعيَّة والرقابية والدبلوماسية والبرلمانية في دولة الإمارات، ويعرف أول فصل تشريعي مَثلت فيه المرأة الإماراتيَّة شعب الاتحاد تحت قبة البرلمان بالفصل التشريعيّ الرابع عشر (٢٠٠٧-٢٠١٠)، أو ما يُسمَّى أيضًا بفصل (الغرير) في التعبيرات المحليَّة، أسوة برئيس المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في ذلك الفصل، وهو معالي عبد العزيز الغرير.

ومن أبرز ما يُميِّز مرحلة التمكين أيضًا أنَّها المرحلة التي شهد فيه المجلس الوطنيّ الاتحاديّ تمديد فترة الفصل التشريعيّ من سنتين إلى أربع سنوات، أسوةً بالممارَسات البرلمانية الإقليميَّة والدوليَّة الرائدة، ولعل هذا التغيير هو دليل مهم لمدى التزام قيادة الاتحاد

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بأن يكون للمجلس إمكانيات أكبر في التأثير في أعمال الحكومة، وعلى أن يكون المجلس قادرًا على ترجمة تطلُّعات خطاب التمكين السياسيّ لعام (٢٠٠٥م) إلى واقع ملموس، هذا وقد مُنِحَ المجلس الوطنيّ الاتحاديّ ذلك بحسب تعديلات دستورية طالَب بها أعضاء المجلس تحت قبة البرلمان في الفصل التشريعيّ الرابع عشر، أو فصل الغرير، كما أن هذه التعديلات الدستورية منَحَت المجلس الوطنيّ الاتحاديّ صلاحيات أكبر في إطار عمله مع السُّلطة التنفيذيَّة؛ فقد أصبح المجلس قادرًا على مناقَشة المعاهَدات والاتفاقيات الدوليَّة قبل التصديق عليها، في حال إحالتها من رئيس الاتحاد، على عكس دوره السابق المقتصر على الإبلاغ بتلك المعاهدات (المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٠٩، ص. ٩-١١؛ وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠١٤، ص. ٧٢).

وكل ما سبق مؤشِّرات مهمة على أن مرحلة التمكين لم تكن مرحلة عابرة بقرارات سطحية لا أثر لها، بل كانت مرحلة مبنيَّة على طموحات وثقة كبيرة، تم ترجمتها بشكل حقيقي على أرض الواقع.

وأخيرًا في عام (٢٠١٩م)، دخل المجلس الوطنيّ الاتحاديّ مرحلةً جديدةً من مراحل تطوُّره، قد نسميها مرحلة الانطلاق (٢٠١٩- حتى تاريخه)؛ إذ ارتبطت هذه المرحلة -بشكلٍ أساسيٍّ- بمبدأ تحقيق المساواة بين الجنسين؛ وذلك نتيجة صدور قرار رئيس الدولة رقم (١) لسنة (٢٠١٩م) الداعي إلى أن يتم رفع نسبة تمثيل المرأة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ إلى (٥٠%)، وتطبيق نظام (الكُوتَا) النسائيَّة على كل المقاعد المُنتخَبة والمُعيَّنة، ونتيجة هذا القرار التاريخيّ، تميز الفصل التشريعيّ السابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٩-٢٠٢٣) أو فصل غباش[١٠]، بكونه أول مجلس تم تمثيل الرجال والنساء فيه بشكل متساوٍ، ليحقق المجلس الوطنيّ الاتحاديّ إنجازًا إقليميًّا ودوليًّا بكونه رابع برلمان من ناحية تمثيل المرأة فيه.

ويلخص الجدول رقم (١) المراحل الثلاثة التي مر بها المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وما يُميِّز كل مدة.

[١٠] أسوة برئاسة المجلس في الفصل التشريعي السابع عشر، معالي صقر غباش.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (١)

عضويَّة المرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ بحسب مراحله الثلاث الأساسيَّة

اسم المرحلة	تاريخ المرحلة	مُميِّزات كل مرحلة
مرحلة البناء والتأسيس	1971-2004	- جميع أعضاء المجلس الوطنيّ الاتحاديّ من الرجال. - آلية اختيار الأعضاء بالتعيين فقط من الحُكَّام.
مرحلة التمكين السياسيّ	2006 -2019	- دخول المرأة للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ لأول مرة. - تغيير آلية اختيار الأعضاء؛ انتخاب نصف أعضاء المجلس الوطنيّ وتعيين النصف الآخَر. - تغيير مدة الفصل التشريعيّ من سنتين إلى (٤) سنوات.
مرحلة الانطلاق	٢٠١٩ – حتى تاريخه	- تطبيق نظام (الكُوتَا) النسائيَّة بحيث يُحقِّق المجلسُ التمثيلَ المتساوي للمرأة في المقاعد المُنتخَبة والمُعيَّنة.

الجدول من إعداد الباحثة

ونتناول فيما يأتي واقع مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ منذ عام (٢٠٠٦م) حتى (٢٠٢٣م)؛ فقد شهد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ خلال تلك المدة (٤) دورات تشريعيَّة، وهي: الفصل التشريعيّ الرابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠٠٧-٢٠١٠)؛ الفصل التشريعيّ الخامس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١١-٢٠١٥)، الفصل التشريعيّ السادس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٥-٢٠١٩)، الفصل التشريعيّ السابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٩-٢٠٢٣)، وفي تلك الفصول التشريعيَّة الأربعة، كان للمرأة الإماراتيَّة حضورًا متميِّزًا في البرلمان، ومشاركة متزايدة في أعماله؛ حيث اكتسبت مراكزَ مهمة في المجلس، ليس على مستوى العضويَّة فحسبُ، بل على مستوى رئاسته أيضًا، كما نتناول أيضًا جانب مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في العَمليَّة الانتخابيَّة لكل دورة تشريعيَّة، كمرشَّحة وناخبة؛ لأن حق الترشُّح والاقتراع يمثلان أهم أشكال المشارَكة السياسيَّة للمرأة.

رابعاً: مشارَكة المرأة في الفصل التشريعيّ الرابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠٠٧-٢٠١٠):

يُعَدّ الفصل التشريعيّ الرابع عشر من أبرز الفصول التشريعيَّة في تاريخ المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، لعدة اعتبارات مهمة؛ أولًا: كونه أول فصل تشريعي انتُخب نصف أعضائه. ثانيًا: هو أول فصل تشريعي شاركت فيه المرأة الإماراتيَّة كعضوة في البرلمان. وثالثًا: شهدت هذه الدُّورة التشريعيَّة إطالة مدة الفصل التشريعيّ من سنتين إلى أربع سنوات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونتناول في إطار هذا الفصل التشريعيّ مشارَكة المرأة الإماراتيَّة من ثلاث اعتبارات رئيسيَّة؛ وهي: التصويت في الانتخابات، الترشُّح في الانتخابات، وأخيرًا عضويتها في المجلس.

- **حق الترشُّح والتصويت:**

بحسب قرار رئيس الدولة رقم (٣) لسنة (٢٠٠٦م)، فإن آلية اختيار ممثلي الإمارات في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، تتم من خلال هيئة انتخابية يتم تحديدها مِنْ قِبَل حاكم كل إمارة (أبو ظبي – دبي – الشَّارقة – رأس الخيمية – أم القيوين – عجمان – الفجيرة)، وتعرف الهيئة الانتخابيَّة على أنَّها مجموعة الأفراد الذين بإمكانهم الترشُّح والتصويت في الانتخابات المباشرة لنصف مقاعد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، والتي يبلُغ عددُها (٢٠) مقعدًا. وعليه، فإنَّه لا يمكن لأي مواطن لم يَرِدْ اسمُه في الهيئة الانتخابيَّة أن يشارك في العَمليَّة الانتخابيَّة، سواءً من ناحية الترشُّح أو الاقتراع، ويراعى في هذه الهيئة الانتخابيَّة شروط عضويَّة المجلس الوطنيّ الاتحاديّ الواردة في المادة (٧٠) من الدستور، والتي حددت العمر (٢٥) عامًا كحد أدنى لكل من الترشُّح أو التصويت (المزروعي، ٢٠١٤، ص. ٢٠).

وتجدُر الإشارةُ هنا إلى أن مجموع المواطنين الواردة أسماؤهم في الهيئات الانتخابيَّة في أول دورة انتخابية كانت الأقل في تاريخ الانتخابات النيابيَّة لدولة الإمارات، بعدد (٦,٥٩٥) فردًا، ولعل هذا العدد القليل كان تعبيرًا عن كون التجربة الانتخابيَّة في دولة الإمارات حديثة، وأن السياسة الإماراتيَّة المتَّبَعة هي سياسة التدرج، وهذا ما نراه بالفعل لاحقًا في إطار الدورات الانتخابيَّة اللاحقة (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

ففي ديسمبر (٢٠٠٦م)، بدأت أول انتخابات تشريعيَّة في تاريخ دولة الإمارات، وكان تمثيل المرأة في الهيئات الانتخابيَّة السبعة أقل من الربع، بنسبة (١٨.٥%) فقط، وبمجموع (١,١٨٩) أنثى من أصل (٦,٥٩٥) فردًا، في حين بلَغ عددُ الذكور في الهيئة الانتخابيَّة (٥,٤٨٦) فردًا (المزروعي، ٢٠١٤، ص. ٣٠)، وتعد هذه أقل نسبة للتمثيل النِّسْوِيّ في الهيئات الانتخابيَّة على مستوى جميع الدورات الانتخابيَّة للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ، فمنذ ذلك الحين، تصاعدت نسبة تمثيل المرأة في الهيئات الانتخابيَّة حتى بلغت أكثر من النصف في الدورة الثالثة لانتخابات المجلس الوطنيّ الاتحاديّ لعام (٢٠١٣).

وبلَغ عددُ النساء اللاتي ترشَّحْنَ في أول انتخابات برلمانية إماراتيَّة (٦٥) امرأة من أصل (٤٥٦) مرشَّحًا، أي بنسبة تمثيل بلغت (١٤%)، وتصدرت إمارة الشَّارقة عدد المترشحات لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ بمجموع (٢٩) مرشَّحة، أي بنسبة (٤٥%) من مجموع المترشحات (المزروعي، ٢٠١٤، ص.٩٠-٩٣).

ومن ناحية التصويت، فقد بلَغ عددُ الأفراد الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات عام (٢٠٠٦م) مجموع (٤,٩٠٤)، أي بنسبة مشاركة بلغت (٧٤.٤%) من مجموع أعضاء الهيئات الانتخابيَّة، وكان عدد النساء اللاتي أدلينَ بأصواتهنَّ (٨١٣) امرأة، أي بنسبة مشارَكة بلغت (١٧%)، في حين بلَغ عددُ الرجال الذين أدلوا بأصواتهم (٤,٠٩١) ذكرًا، أي بنسبة مشاركة بلغت (٨٣%) (المزروعي، ٢٠١٤، ص.١٩٣)، وكانت النساء من إمارة الشَّارقة الأكثر مشاركةً في الإدلاء بأصواتهنَّ في العَمليَّة الانتخابيَّة الأُولى في تاريخ دولة الإمارات (المزروعي، ص. ١٣٢–١٤٣).

في حين أن نسبة (١٧%) لا ترتقي لطموحات مشارَكة المرأة في العَمليَّة السياسيَّة، إلا أن هذه النسبة ارتفعت في الدورة الانتخابيَّة الثانية لعام (٢٠١١) حتى بلغت (٣٣%)، ويرى المزروعي (٢٠١٤، ص. ١٧٢) في كتابه الذي يقارن بين التجربة الانتخابيَّة لعام (٢٠٠٦) وعام (٢٠١١) أن هذه النتيجة مدفوعة –بشكلٍ أساسيٍّ– بالنظرة المجتمعيَّة للمرأة، وأن الدعم التي تتلقاه المرأة من القيادة للمشارَكة في العَمليَّة السياسيَّة يتفوق على الدعم المجتمعيّ، كما يضيف المزروعي (٢٠١٤، ص. ١٧٢) أن غياب المرأة في فعاليات المرشَّحين نتيجةَ العادات والتقاليد والثقافة المجتمعيَّة أدت إلى غياب الوعي بالبرامج الانتخابيَّة للمرشحين، كما أن المراكز الانتخابيَّة وقلة عددها في بداية التجربة الانتخابيَّة البرلمانية لدولة الإمارات كانت أيضًا سببًا في غياب المرأة عن التصويت، فتنقُّل المرأة ووجودها مع الرجل في هذه المراكز المختلطة هي عوامل مهمة في فَهْم النسبة المتدنية لمشارَكة المرأة في العَمليَّة الانتخابيَّة.

ولعل أبرز ما يذكر في شأن مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في أول انتخابات نيابية هو واقع فوز أول امرأة بمقعد في البرلمان عن طريق الاقتراع المباشر، وهي معالي الدكتورة أمل عبد الله القبيسي عن إمارة أبو ظبي، واحتلت القبيسي المركز الثالث من أصل أربعة من حيث الأصوات بمجموع أصوات بلغ (٢٦٥) صوتًا، وبفارق أصوات بلغ (٣٩) عن المركز الأول، و(٣٧) صوت عن المركز الثاني، و (٧١) صوتًا عن المركز الرابع ("اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات"، ٢٠٠٦). ونافست القبيسي (٩٩) مترشحًا، من بينهم (١٣) امرأة (المزروعي، ٢٠١٤، ص. ٩٣).

وعلى الرغم من فوز القبيسي المبهر، إلا أن باقي المرشَّحات على مستوى الإمارات الأخرى لم يستطعنَ كسب ثقة الناخبين وأصواتهم، وهو أمر مألوف عند المقارنة مع تجارب الانتخابات التشريعيَّة على المستوى الخليجيّ؛ ومردُّ ذلك إلى الحواجز الثقافيَّة والاجتماعيَّة؛ إذ لم تتمكن أي امرأة في كل من التجارب الانتخابيَّة البرلمانية الخليجيَّة (العُمانيَّة،

والبحرينية، والكويتية، والقطرية، والسعودية) من الفوز في أول انتخابات عُقدت في كل دولة (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠١٢)؛ ممَّا يعني أن فوز القبيسي يعد إنجازًا مهمًّا للمرأة على المستوى الخليجيّ؛ فهي أول امرأة خليجيَّة تصل إلى قبة البرلمان في أول تجربة انتخابية.

ولعل فوز معالي الدكتورة أمل القبيسي منوط بشخصها وببيئتها الثقافيَّة والاجتماعيَّة والتعليميَّة التي مهدت لوصولها إلى مراكز صُنع القرار، فلطالما كانت مقرَّبة من القيادة النِّسْويَّة في أبو ظبي والمتمثِّلة في "أُمّ الإمارات"، الشيخة فاطمة بنت مبارك. وعلى أثَر هذا التقارب والدعم، لم تتوقف إنجازات القبيسي بهذا الفوز، بل استطاعت أن تصنع لنفسها مكانًا بارزًا على مستوى العَمليَّة التشريعيَّة الإماراتيَّة بكونها أول امرأة في منصب النائب الأول لرئيس المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في الفصل التشريعيّ الخامس عشر (٢٠١١-٢٠١٥)، وأول امرأة عربيَّة تتولَّى منصب رئاسة البرلمان في الفصل التشريعيّ السادس عشر (٢٠١٥-٢٠١٩).

- **حق التمثيل:**

كان للمرأة الإماراتيَّة مشاركة فاعلة في هذه الدُّورة التشريعيَّة من خلال المقاعد المعيَّنة مِنْ قِبَل حُكَّام الإمارات، فقد تم تعيين (٨) عضوات للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ في دورته التشريعيَّة الرابعة عشرة، ليصل مجموع تمثيل النساء في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ إلى (٩) من أصل (٤٠) عضوًا؛ أي بنسبة (٢٢.٥%)، وعلى الرغم من هذا الإنجاز، إلا أن الإمارات كانت في المرتبة (٤٤) على المستوى الدوليّ من ناحية تمثيل المرأة في البرلمان، والمرتبة (٣) عربيًّا، متخلفةً عن كل من تونس والعراق (IPU & UN Women، ٢٠٠٨).

وتجدُر الإشارةُ هنا إلى أن إمارة أم القيوين كانت الإمارة الوحيدة التي لم يُرشِّح حاكمُها امرأةً كعضوة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، في حين تصدَّرت إمارة دبي عدد النساء اللاتي تم تعينهن بمجموع (٣) من أصل (٨) عضوات، ويُوضِّح الجدولُ أدناه التمثيل النِّسْويّ للمرأة في الفصل التشريعيّ الرابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ، من ناحية الإمارة، وطريقة الاختيار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٢)

تمثيل المرأة في الفصل التشريعيّ الرابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠٠٧-٢٠١٠)

م	اسم العضوة	الإمارة	آلية الاختيار لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ
1	د. أمل عبد الله القبيسي	أبو ظبي	بالانتخاب
2	د. فاطمة حمد المزروعي	أبو ظبي	بالتعيين
3	فاطمة غانم المري	دبي	بالتعيين
4	ميساء راشد غدير	دبي	بالتعيين
5	نجلا فيصل العوضي	دبي	بالتعيين
6	د. عائشة محمد الرومي	الشَّارقة	بالتعيين
7	د. نضال محمد الطنيجي	رأس الخيمة	بالتعيين
8	علياء سالم السويدي	عجمان	بالتعيين
9	روية سيف السماحي	الفجيرة	بالتعيين

الجدول من إعداد الباحثة

خامساً: مشارَكة المرأة في الفصل التشريعيّ الخامس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١١-٢٠١٤):

لقد اكتسب الفصل التشريعيّ الخامس عشر أهميَّة أيضًا على مستوى مشارَكة المرأة السياسيَّة في دولة الإمارات، وبالتحديد من منطلق التأثير طويل المدى لانخراط النساء في عمليات صُنع القرار؛ فلأول مرة في تاريخ المجلس تم انتخاب امرأة في منصب النائب الأول لرئيس المجلس، وهي الدكتورة أمل عبد الله القبيسي؛ وذلك عن طريق التزكية مِنْ قِبَل جميع أعضاء المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ولعل فوز القبيسي كان مرتبطًا -بشكلٍ كبيرٍ- بتجربتها البرلمانية السابقة؛ مما كسر حاجز دخول المرأة لمناصب اتخاذ القرار على مستوى البرلمان.

- **حق الترشُّح والتصويت:**

وفي الدورة الانتخابيَّة الثانية للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ بلَغ عددُ تمثيل النساء في الهيئات الانتخابيَّة السبع للدورة الانتخابيَّة الثانية (٦١,٦٨٣) امرأة من أصل (١٣٥,٣٠٨) عضوًا؛ أي بنسبة تمثيل بلغت (٤٩%) من إجمالي الهيئات الانتخابيَّة، محقِّقةً التمثيل المتساوي في الهيئات الانتخابيَّة، كما بلَغ عددُ النساء اللاتي ترشحنَ لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في انتخابات عام (٢٠١١م) عدد (٨٥) امرأة من أصل (٤٥٠) مرشَّحًا؛

أي نسبة (١٨%) من مجموع المرشحين، بارتفاع وقدره (٤%) عن انتخابات (٢٠٠٦م) (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

ولعل ارتفاع نسبة تمثيل النساء في الهيئات الانتخابيَّة بما يقارب الضِّعْف في الدورة الانتخابيَّة الثانية كان عاملًا إيجابيًّا أدى لارتفاع نسبة النساء اللاتي ترشحن لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وعلى الرغم من ذلك كله، وكما هو الحال في الدورة الانتخابيَّة الأولى، استطاعت امرأة واحدة فقط الوصول إلى البرلمان عن طريق الانتخاب؛ وهي الدكتورة شيخة عيسى العري ممثلةً عن إمارة أم القيوين، واحتلت العري المركز الأول على مستوى إمارة أم القيوين بعدد أصوات بلغ (٥٣٦) صوتًا، وبفارق أصوات بلغ (٢٠٠) صوت عمن تلاها من الرجال (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠١٤، ص. ٧٢). ويُعَدّ هذا إنجازًا مهمًّا للمرأة القيوانية؛ لغيابها تمامًا عن ساحة صُنع القرار البرلماني في الدورة التشريعيَّة السابقة على عكس باقي النساء من الإمارات الستة الأخرى، ولم يؤدِّ ارتفاعُ تمثيل النساء في الهيئات الانتخابيَّة أو ارتفاع عدد المرشَّحات في الدورة الانتخابيَّة الثانية إلى ارتفاع نسبة فوز النساء في الدورة الانتخابيَّة الثانية للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ؛ ممَّا يعني أنَّ هناك عوامل متعددة تؤثر في نجاح المرأة في العَمليَّة الانتخابيَّة ووصولها إلى مقاعد البرلمان.

هذا وقد عانت الدورة الانتخابيَّة الثانية للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ من ضَعْف المشارَكة فيها بشكلٍ عامٍّ؛ فقد بلَغ عددُ الأفراد الذين أدلَوْا بأصواتهم في انتخابات عام (٢٠١١م) مجموع (٣٥,٩٧٩)، أي بنسبة مشاركة تبلغ (٢٦.٦%)، وهي نسبة أقل بكثير من انتخابات عام (٢٠٠٦م)، والتي كانت تبلغ (٧٤.٤%)[٢]، إلا أن مشارَكة المرأة في التصويت ارتفعت؛ فقد بلَغ عددُ النساء اللواتي أدلين بأصواتهن (١١,٧١٩) امرأة، بنسبة مشاركة وصلت (٣٣%)؛ أي ارتفاع وقدره (١٦%) عن الدورة الانتخابيَّة الأولى، كما كانت النساء من إمارة دبي الأعلى مشاركةً بشكل نسبي في العَمليَّة الانتخابيَّة الثانية في تاريخ دولة الإمارات (المزروعي، ص. ١٣٢-١٤٣).

[٢] يُشِير المزروعي (٢٠١٤، ص. ١٦٣) إلى أن هذه النسبة هي الأضعف على المستوى الخليجي من ناحية المشاركة في العملية الانتخابية، ففي البحرين على سبيل المثال، كانت نتائج المشاركة في الانتخابات النيابية لعام (٢٠١١م) تبلغ (٥١%)، وقدَّم المزروعي (٢٠١٤، ص. ١٦٣-١٧٣) مجموعة من التساؤلات والإجابات لتفسير تدنِّي المشارَكة السياسيَّة في دولة الإمارات في انتخابات عام (٢٠١١م)، ومن أبرزها ما يلي: أثر تشكيل الهيئات الانتخابية في ضَعْف الإقبال على الانتخابات، كخصائص ديموغرافية (العُمْر، التعليم، المكان الجغرافي)، العوامل العائلية، المراكز الانتخابية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **حق التمثيل:**

ومن ناحية التمثيل الكمي، وكما هو الحال في الفصل التشريعيّ السابق، أسهَمَت عمليَّة التعيين في تعزيز وصول المرأة إلى البرلمان؛ فقد بلَغ عددُ عضوات المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في الفصل التشريعيّ الخامس عشر عدد (٧) عضوات من أصل (٤٠) عضوًا، أي نسبة (١٧.٥%) فقط، تم تعيين (٦) منهن، وفازت امرأة واحدة بمقعدها عن طريق الانتخابات، وهي الدكتورة شيخة عيسى العري عن إمارة أم القيوين، وأدَّى هذا الانخفاض في نسبة تمثيل المرأة في المجلس إلى تراجُعها على المستوى الدوليّ إلى المرتبة (٧٥) من ناحية تمثيل المرأة في البرلمان، إلا أنَّها احتفظت بموقعها في المرتبة (٣) عربيًّا، متخلفةً عن كل من تونس والعراق (IPU & UN Women، ٢٠١٢).

الجدول رقم (٣) تمثيل المرأة في الفصل التشريعيّ الخامس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١١-٢٠١٤)

م	اسم العضوة	الإمارة	آلية الاختيار لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ
1	د. أمل عبد الله القبيسي	أبو ظبي	بالتعيين
2	نورة محمد الكعبي	أبو ظبي	بالتعيين
3	د. منى جمعة البحر	دبي	بالتعيين
4	عفراء راشد البسطي	دبي	بالتعيين
5	د. شيخة علي العويس	الشَّارقة	بالتعيين
6	د. شيخة عيسى العري	أم القيوين	بالانتخاب
7	عائشة أحمد اليماحي	الفجيرة	بالتعيين

الجدول من إعداد الباحثة

وعلى الرغم من الانخفاض في عدد النساء الممثلات في هذه الدَّورة التشريعيَّة عن التي سبقتها، إلا أن انخراط المرأة في أعمال المجلس الوطنيّ الاتحاديّ قدَّم لها فرصًا أخرى للمشارَكة في مجالات أوسع في الحياة السياسيَّة؛ فعلى سبيل المثال: ساهمت عضويَّة معالي نورة محمد الكعبي في هذا الفصل التشريعيّ في انخراطها بشكل أوسع في العمل السياسيّ؛ ممَّا أكسبَها ثقةَ الحكومة والقيادة، والذي نتج عنه تعيينها كوزير لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في عام (٢٠١٦م)، ومِن ثَمَّ وزيرة للثقافة وتنمية المعرفة في عام (٢٠١٧م)، ووزيرة للثقافة والشباب في (٢٠٢٠م)، وأخيرًا وزيرة دولة في عام (٢٠٢٣م).

كما استطاعت سعادة عفراء راشد البسطي، وهي إحدى عضوات هذا الفصل التشريعيّ، تحقيق إنجاز مهمّ للمرأة الإماراتيَّة بتعيينها كأمين عامّ مساعِد في الأمانة العامَّة للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ في عام (٢٠٢٠م)؛ فعملها النيابي كان له أثر مهم على تكليفها بمثل هذا المنصب رفيع المستوى، والذي كان مُحتكَرًا في السابق مِنْ قِبَل الرجال.

وكما ذكرنا سلفًا، فالدكتورة أمل القبيسي أيضًا من أكثر النساء استفادةً من وجودها الطويل تحت قبة البرلمان، الأمر الذي أكسَبَها خبرةً ومكانةً جعلتها الأجدرَ لتولّي منصب الرئاسة في الفصل التشريعيّ السادس عشر.

وعلى أثَر ما سبق، تُبيّن لنا التجربة التشريعيَّة في الإمارات التأثير الواضح لمشاركة النساء في العمليَّات السياسيَّة على تولّيهن لمناصب صُنع القرار، سواءً على المستوى التنفيذيّ أو التشريعيّ، فكلما زادت فرصة مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة، كلما استطاعت أن تكسر الحواجز التي تَحُول دونَ وجودها على ساحة اتخاذ القرار، وهي حواجز منبثقة من الأُطُر السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة بتشعباتها المختلفة والمتعددة والمتداخلة.

سادساً: تمثيل المرأة في الفصل التشريعيّ السادس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٥-٢٠١٩):

اكتسب الفصل التشريعيّ السادس عشر أهميَّة كبيرة؛ نتيجة الإنجاز التاريخيّ الذي استطاعت أن تحققه المرأة الإماراتيَّة على مستوى الحياة النيابيَّة، فلأول مرة في تاريخ الشرق الأوسط، تم انتخاب امرأة لرئاسة المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وهي الدكتورة أمل عبد الله القبيسي، ولولا تراكمات عمل القبيسي في الدورات التشريعيَّة السابقة، وانخراطها في الحياة السياسيَّة لحوالي عقد من الزمان، وكفاءتها بالطبع، لَمَا استطاعت أن تحقق مثل هذا الإنجاز.

- **حق الترشُّح والتصويت:**

وفي التجربة الانتخابيَّة الثالثة في دولة الإمارات اتبعت اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات، وهي اللجنة المعنِيَّة بتنظيم انتخابات المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وسائل جديدة لتفعيل مشاركة أفراد المجتمع في الانتخابات؛ وذلك من خلال ثلاث آليَّات أساسيَّة، وهي: أولًا، زيادة أعداد الأفراد في الهيئات الانتخابيَّة، ففي عام (٢٠٠٦م) بلَغ عددُ الأفراد الواردة أسماؤهم في الهيئات الانتخابيَّة (٦,٥٩٥) فردًا، وارتفع هذا العدد ليصل إلى (١٣٥,٣٠٨) أفراد في عام (٢٠١١م). وأخيرًا، في عام (٢٠١٥م) ارتفع عدد الأفراد الذين لهم حق الانتخاب والتصويت إلى (٢٢٤,٢٨١) فردًا، بزيادة قدرها (٦٦%)، وذلك بحسب بيانات وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠٢٣).

ثانيًا، ارتفع عدد مراكز الانتخاب في الدولة بعدد (٣٦) مركزًا، وتم فتح آلية التصويت المبكِّر عبر (٩) مراكز أساسيَّة، وشكلت مجموع الأصوات فيها (٤٧.٥%) من الأصوات التي تم الإدلاء بها في هذه الدَّورة الانتخابيَّة، فضلا عن بَدْء عمليَّة التصويت في الخارج من خلال (٩٤) مركزًا انتخابيًّا في مقارّ البعثات الدبلوماسيَّة للدولة في الخارج (البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٢٣ب).

ثالثًا، كانت المدة الزمنيَّة للانتخابات ثلاثة أيام (٢٧-٢٩ سبتمبر ٢٠١٥)، عِوَضًا عن يوم واحد، كما هو الحال في التجربة الانتخابيَّة السابقة (البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٢٣ب).

ولأول مرة في تاريخ الانتخابات الإماراتيَّة، كانت نسبة تمثيل الإناث في الهيئات الانتخابيَّة أعلى من الذكور؛ إذ بلَغ عددُهنَّ (١٢٠,٥٠١) عضوًا من أصل (٢٢٤,٢٨١) فردًا من إجمالي الهيئات الانتخابيَّة، أي بنسبة تمثيل بلغت نحو (٥٤%)، في حين أن عدد الرجال بلغ (١٠٣,٧٨٠) بنسبة تمثيل بلغت (٤٦%) (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣). وعلى الرغم من الزيادة الملحوظة في عدد الأفراد الذين بإمكانهم الترشُّح لانتخابات عام (٢٠١٥م)، إلا أن عدد المرشَّحين انخفض إلى (٣٣٠) مرشحًا، منهم (٧٤) من الإناث، و(٢٥٦) من الذكور، أي بنسبة (٢٢%) للإناث، و(٧٨%) للذكور (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

أمَّا على مستوى المشارَكة في عمليَّة التصويت، فقد بلَغ عددُ الأفراد الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات عام (٢٠١٥) مجموع (٧٨,٥٩١) صوتًا؛ أي بنسبة مشاركة بلغت (٣٥.٣%) في ارتفاع ملحوظ عن الدورة السابقة، وبلَغ عددُ النساء اللواتي أدلينَ بأصواتهنَّ (٣٠,٨٢٧) امرأة، بنسبة مشارَكة بلغت (٢٥.٦%) من إجمالي مجموع النساء في الهيئات الانتخابيَّة، ولكن بنسبة (٣٩.٢%) من إجمالي عدد المقترعين (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

وكما هو الحال في الدورة الانتخابيَّة الأولى والثانية، استطاعت امرأة واحدة فقط الوصول إلى البرلمان عن طريق الانتخاب؛ وهي ناعمة عبد الله الشرهان عن إمارة رأس الخيمة، ويُعَدّ فوز الشرهان من أهم ما حققته المرأة الإماراتيَّة في مجال الانتخابات المباشرة لقدرتها على حصد أكثر من (١٠٠٠) صوت في انتخابات (٢٠١٥م)، محتلةً المركز الثامن من أصل (٢٠) على مستوى مقاعد المجلس المنتخَبة، وهو إنجاز لم تستطع أي امرأة سبقت الشرهان الوصول إليه (اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات، د.ت.). فقد حصلت القبيسي في عام

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٢٠٠٦م) على (٢٦٥) صوتًا، في حين حازت العري على (٥٣٦) صوتًا في عام (٢٠١١م).

- **حق التمثيل:**

ومن ناحية التمثيل الكمي، فقد بلَغ عددُ عضوات المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في الفصل التشريعيّ الخامس عشر (٨) عضوات من أصل (٤٠) عضوًا، أي بنسبة تمثيل بلغت (٢٠%)، تم تعيين (٧) منهن، وفازت امرأة واحدة بمقعدها عن طريق الانتخابات، إلا أنَّه في الأصل، كان عدد عضوات هذا الفصل التشريعيّ (٩) عضوات، ولكن تم استبدال إحدى العضوات، معالي نورة الكعبي عن إمارة أبو ظبي بعضو من الرجال؛ وذلك لتعيينها كوزيرة للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ في التشكيل الوزاريّ لعام (٢٠١٧م).

ولم تزل نسبة تمثيل المرأة في هذا الفصل التشريعيّ قليلة على المستوى الإقليميّ والدوليّ، فتراجعت لتحتل المركز الرابع عربيًّا، و(٨٥) دوليًّا (IPU & UN Women، ٢٠١٧)، وبغَضِّ النظرِ عن هذا التراجع الكمي، إلا أن الإنجاز النوعيّ في انتخاب أول امرأة لرئاسة البرلمان في الوطن العربيّ هو أمر يستحق الوقوف عنده؛ حيث ساهمت رئاسة القبيسي في رفع نسبة تمثيل النساء كرئيسات للبرلمانات حولَ العالَم في تلك الفترة؛ حيث بلغت النسبة (١٩.١%) في عام ٢٠١٧ (IPU & UN Women، ٢٠١٧).

ويُوضِّح الجدولُ أدناه التمثيل النِّسْوِيّ للمرأة في الفصل السادس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ، من ناحية الإمارة، وطريقة الاختيار.

الجدول رقم (٤)تمثيل المرأة في الفصل التشريعيّ السادس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٥-٢٠١٩)

م	اسم العضوة	الإمارة	آلية الاختيار لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ
1	د. أمل عبد الله القبيسي	أبو ظبي	بالتعيين
2	عفراء راشد البسطي	دبي	بالتعيين
3	عزة سليمان	دبي	بالتعيين
4	عائشة سالم بن سمنوه	الشَّارقة	بالتعيين
5	د. نضال محمد الطنيجي	رأس الخيمة	بالتعيين
6	ناعمة عبد الله الشرهان	رأس الخيمة	بالانتخاب
7	علياء سليمان الجاسم	الفجيرة	بالتعيين

الجدول من إعداد الباحثة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سابعاً: تمثيل المرأة في الفصل التشريعيّ السابع عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٩-٢٠٢٣):

يُمثِّل الفصل التشريعيّ السابع عشر علامة فارقة في تاريخ المجلس الوطنيّ الاتحاديّ على مستوى مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة؛ فهو أول فصل تشريعي للمجلس يحقق التساوي بين الجنسين، واضعًا المجلس في المرتبة الرابعة عالميًّا، والأول إقليميًّا، من حيث التكافؤ الجنسي في مقاعد أعضاء البرلمان في عام (IPU Parline، ٢٠٢٠).

كما شهد هذا المجلس أيضًا انتخاب امرأة، ناعمة عبد الله الشرهان، في منصب النائب الثاني لرئيس المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، في دليل على أن المرأة قادرة على تقلُّد مناصب مختلفة داخل أروقة البرلمان.

- **حق الترشُّح والتصويت:**

وفي الدورة الانتخابيَّة الرابعة للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ بلَغ عددُ تمثيل النساء في الهيئات الانتخابيَّة السبع للدورة الانتخابيَّة الرابعة (١٧١,٦٦٣) امرأة من أصل (٣٣٧,٧٣٨) عضوًا، أي بنسبة تمثيل بلغت (٥٠.٦٢%) من إجمالي الهيئات الانتخابيَّة، محققةً التمثيلَ المتساويَ في الهيئات الانتخابيَّة (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أن نسبة الزيادة في عدد أعضاء الهيئات الانتخابيَّة في الدورة الانتخابيَّة الرابعة بلغت (٥٠%) عن الدورة السابقة؛ إذ بلَغ عددُ أعضاء الهيئات الانتخابيَّة لعام (٢٠١٩م) (٣٣٧,٧٣٨) عضوًا، في حين كان عدد الأعضاء في الدورة السابقة (٢٢٤,٢٨١) فردًا (وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

أما من ناحية التصويت، فقد بلغت نسبة المشارَكة في الدورة الرابعة للانتخابات البرلمانية (٣٤.٨١%) في زيادة قدرها (٤٨.٥%) من عدد المصوِّتين بالمقارَنة مع الدورة الانتخابيَّة الثالثة؛ إذ بلَغ عددُ الناخبين (١١٧,٥٩٢) رجلًا وامرأةً، في حين أن الغلبة كانت للرجال في عدد الناخبين، بنسبة (٥٩%)، إلا أن نسبة مشارَكة النساء كناخبات في هذه الدَّورة الانتخابيَّة ارتفع ليصل إلى (٤١%) بالمقارنة مع (٣٩%) في الدورة الثالثة (وزراه الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، ٢٠٢٣).

ولأول مرة في تاريخ انتخابات المجلس، تجاوز عدد النساء اللاتي ترشحن لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في انتخابات عام (٢٠١٩م) حاجز المئة مرشَّحة؛ حيث بلَغ عددُ النساء اللاتي ترشحن (١٨٠) امرأة من أصل (٤٩٦) مرشَّحًا؛ أي نسبة (٣٦%) من مجموع المرشحين، وهي الأعلى كميًّا ونسبيًا من ناحية المشاركة (جمال، ٢٠١٩).

وبفضل قرار التمثيل المتساوي للمرأة في المجلس، استطاعت المرأة لأول مرة في تاريخ الانتخابات التشريعيَّة في دولة الإمارات أن تفوز بأكثر من مقعد واحد في البرلمان، فقد بلَغ عددُ النساء اللاتي فُزنَ بمقاعد في المجلس عن طريق الانتخابات (٧) نساء مقسمينَ جغرافيًّا كالآتي: (٢) من إمارة أبو ظبي، (٢) من إمارة دبي، (١) من إمارة عجمان، (١) من إمارة أم القيوين، (١) من إمارة الفجيرة (اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات، ٢٠١٩).

ويعود غياب فوز المرأة من إمارة الشَّارقة وإمارة رأس الخيمة في العَمليَّة الانتخابيَّة إلى آلية تطبيق الإمارتين لقرار رئيس الدولة بشأن التمثيل المتساوي للمرأة والرجل في المجلس، فلم تُحدِّد كِلَا الإمارتين أية كُوتَا نسائية على المقاعد المنتخَبة، على عكس ما قامت به الإمارات الأخرى. وعليه، لم تتمكن أي امرأة من كِلَا الإمارتين الفوز بمقعد في المجلس عن طريق الانتخابات الحرة، بل تم الوفاء بالكُوتَا النسائيَّة من خلال تعيينهنَّ –بشكلٍ مباشِرٍ– مِنْ قِبَل الحكومة المحليَّة.

ونُنوِّه هنا إلى أن السلطات المحليَّة راعت مشارَكة المرأة في الانتخابات من خلال قيامها بتعيين النساء اللاتي قمنَ بترشيح أنفسهنَّ للانتخابات؛ فعلى سبيل المثال: قامت إمارة الشَّارقة بتعيين النساء في المجلس من اللاتي رشحنَ أنفسهنَّ للانتخابات، بالنظر إلى نسبة الأصوات التي تحصَّلنَ عليها، وقامت إمارة رأس الخيمة أيضًا بتعيين امرأة واحدة من النساء اللاتي رشحنَ أنفسهنَّ للانتخابات ولم يحالفها الحظ، في تقدير لمشاركتها في الانتخابات.

- **حق التمثيل:**

بناءً على قرار رئيس الدولة لعام (٢٠١٩م) بشأن (الكُوتَا) النسائيَّة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، فقد بلغ التمثيل الكمي لعضوات المجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٥٠%)، أي بعدد (٢٠) عضوة من أصل (٤٠)، وبلَغ عددُ العضوات اللاتي تم تعيينهنَّ –بشكلٍ مباشِرٍ– مِنْ قِبَل حُكَّام الإمارات (١٣) عضوة، في حين فازت (٧) عضوات بمقاعدهن عن طريق الاقتراع المباشر، وكان هذا القرار الدافع الرئيسيّ في بلوغ الإمارات المركز الرابع عالميًّا في مجال تمثيل المرأة في البرلمان، وهو إنجاز عظيم في الإطار الكمي للمشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة. ويُوضِّح الجدولُ أدناه التمثيل النِّسْوِيّ للمرأة في الفصل السادس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ، من ناحية الإمارة، وطريقة الاختيار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول رقم (٥) تمثيل المرأة في الفصل التشريعيّ السادس عشر للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ (٢٠١٥-٢٠١٩)

م	اسم العضوة	الإمارة	آلية الاختيار لعضوية المجلس الوطنيّ الاتحاديّ
1	ناعمة عبد الرحمن المنصوري	أبو ظبي	بالانتخاب
2	موزة محمد مسلم العامري		بالانتخاب
3	د. حواء الضحاك المنصوري		بالتعيين
4	ميرة سلطان ناصر السويدي		بالتعيين
5	مريم ماجد خلفان بن ثنية	دبي	بالانتخاب
6	سارة محمد أمين فلكناز		بالانتخاب
7	عائشة محمد سعيد راشد المُلَّا		بالتعيين
8	جميلة أحمد محمد المهيري		بالتعيين
9	شذى سعيد علي علاي النقبي	الشَّارقة	بالتعيين
10	عائشة رضا حسين البيرق		بالتعيين
11	كفاح محمد ناصر الزعابي		بالتعيين
12	هند حميد بن هندي العليلي	عجمان	بالانتخاب
13	عفراء بخيت بن هندي العليلي		بالتعيين
14	د. نضال محمد الطنيجي	رأس الخيمة	بالتعيين
15	ناعمة عبد الله الشرهان		بالتعيين
16	سمية عبد الله سالم السويدي		بالتعيين
17	عذراء حسن حميد بن ركاض	أم القيوين	بالانتخاب
18	عائشة راشد سلطان ليتيم		بالتعيين
19	صابرين حسن سعيد اليماحي	الفجيرة	بالانتخاب
20	د. شيخة عبيد سالم الطنيجي		بالتعيين

الجدول من إعداد الباحثة

ثامناً: نتائج المشاركة السياسية للمرأة الإماراتية في المجلس الوطني الاتحادي

إن دخول المرأة الإماراتية في معترك الحياة النيابية منذ عام (٢٠٠٧م)، سواءً عبر التعيين أو الانتخاب، مكَّنها من المُساهمة بشكل فاعل مع أخيها الرجل في اتخاذ القرارات، وصياغة القوانين والتشريعات، ومساءلة الحكومة بشكل مباشر عبر الصلاحيات الرقابية

للمجلس، وهي الأسئلة البرلمانية والموضوعات العامة. ففي الفصل التشريعي السابع عشر (٢٠١٩-٢٠٢٣) الذي بلغ تمثيل النساء فيه (٥٠%)، بلغ عدد مشروعات القوانين التي ناقشها المجلس (٥٢) مشروع قانون اتحادي، في حين وجه أعضاء المجلس من الذكور والإناث مجموع (١٧١) سؤالاً برلمانياً للحكومة، وناقش المجلس أيضاً (١٩) موضوع عام (محمد، ٢٠٢٣). ومن أبرز إنجازات المجلس في هذا الفصل هو رفع (٣٣٩) توصية للحكومة، أبرزها التوصية بإنشاء هيئة مستقلة تُعنى بالاختبارات لتحقيق الرقابة الفعّالة على المدارس، والتي تقدم بها أعضاء المجلس عند مناقشة الموضوع العام حول "سياسية وزارة التربية والتعليم"؛ وعلى أثر هذه المناقشة والتوصيات، استحدث مجلس الوزراء المركز الوطني لجودة التعليم لتحقيق ذلك الغرض، وتم تعيين سمو الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان، رئيسة للمركز ("صقر غباش يشيد،" ٢٠٢٣).

وعلى الرغم من اختلاف خبرات عضوات المجلس الوطني الاتحادي، وتفاوت قدراتهن، إلا أن بعض العضوات عبر الفصول التشريعية المختلفة تفوقن بشكل ملحوظ على أقرانهن من الرجال في مستوى الفعالية والمساهمة (اليماحي وعبد السلام، ٢٠١٩، ص.١٣٥-١٣٦). ويمكن القول بأن عضوية المرأة الإماراتية في المجلس مكنتها من طرح وتداول مختلف القضايا المجتمعية، سواءً عبر تواجدها بشكل عام كعضوة وممارستها لصلاحياتها التشريعية والرقابية، أو من خلال مسألة التمثيل السياسي، وترأسها لمختلف اللجان البرلمانية، وحصولها على مناصب قيادية أخرى ضمن هيكل المجلس، والتي شملت كل من: رئاسة المجلس، ومنصب النائب الأول للرئيس، ومنصب النائب الثاني للرئيس. ولعل جميع ما تحقق كان نتاج توافر ثلاثة عوامل أساسية وهي: الكفاءة، والدعم الحكومي، والدعم المجتمعي.

هذا وقد بينت لنا تجربة مشاركة المرأة الإماراتية في الحياة النيابية أنه على الرغم من أن العديد من عضوات المجلس الوطني الاتحادي لم يسبق لهن العمل في المجال السياسي، إلا أن مشاركتهن في العمليَّات السياسيَّة من خلال عضوية المجلس الوطني الاتحادي أسهمت بشكل فاعل في تولّيهن لمناصب صُنع القرار والتأثير بشكل أكبر على السياسات والتشريعات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المناقشة والاستنتاجات:

تَبين من خلال هذه الدِراسة أن تَجرُبة المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتيَّة في السلطة التشريعية كانت تجربة فريدة من نوعها، وحظيت بدعم حكومي واضح خلال الخمسة عقود الماضية. وعبر المراحل المُختلفة التي مرت بها المرأة الإماراتية على مستوى مشاركتها في السُلطة التشريعيَّة، كناخبة، ومرشَّحة، وعضوة، فقد تمكنت من الوصول إلى مقاعد المجلس لأول مره في عام (٢٠٠٧م)، بفضل تغيير نظام اختيار أعضاء المجلس الوطنيّ الاتحاديّ بموجب قرار المجلس الأعلى للاتحاد رقم (٤) لسنة (٢٠٠٦م). كما استطاعت المرأة الإماراتية أن تصنع لنفسها مكانًا بارزًا كأول امرأة عربيَّة تتولَّى منصب رئاسة البرلمان في الفصل التشريعيّ السادس عشر (٢٠١٥-٢٠١٩). وأخيراً، بفضل قرار رئيس الدولة رقم (١) لعام (٢٠١٩م)، تمكنت المرأة الإماراتية من الوصول إلى التمثيل المتساوي في مقاعد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ في الفصل التشريعي السابع عشر (٢٠١٩-٢٠٢٣).

وهنا يلتقي منظور النِسْويَّة اللِيبراليَّة الذي يعوّل على تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال سَنّ التشريعات وإعادة صياغة الأنظمة وإصلاحها، بما يحقق فرصًا أكثر مساواةً للنساء، مع سياسة التدرج الناجحة التي تبنتها القيادة الإماراتية في إشراك المرأة في عمليات صُنع القرار؛ فقد جاءت مشاركة المرأة الإماراتيَّة في الحياة البرلمانية متأخرة عن مثيلاتها في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن تعديل أنظمة الانتخابات وتبني نظام الكوتا النسائية، مكَّنَ المرأة الإماراتيَّة في أقل من عقد من الزمان أن تتولَّى زمام المبادَرة، وأن تترأَّس رابع سلطة اتحاديَّة في دولة الإمارات، بل وتصبح ممثلة فيها بالتساوي أيضاً. ويتناسب هذا الطرح مع ما وجدته دراسة هيسكيث وويليامز (Hesketh & Williams، ٢٠٢١) التي وضحت أثر تطور التشريعات والسياسات الإماراتية على تحقيق المساواة بين الجنسين، خاصة في ظل استحداث نصوص قانونيَّة تحمي المرأة العاملة، وتشكيل مجلس التوازن بين الجنسين في (٢٠١٧م).

هذا وفي إطار نظريَّة التحديث، نرى بالفعل الارتباط الواضح بين عمليات التحديث وبين دخول المرأة الإماراتية واكتساحها مجالات الحياة العامَّة؛ ممَّا أسهم -بشكلٍ كبيرٍ- في الدفع بالمرأة في عمليات صُنع القرار. فللتطورات الاقتصاديَّة التي مرت بها دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الخمسة عقود الماضية أثر واضح على الإرث غير الماديّ؛ كالثقافة المجتمعيَّة، والعادات والتقاليد السائدة، التي كانت تَرفُض عملَ المرأة، أو ترفض تعليمها. وعليه، كلما استطاعت المرأة الإماراتية أن تصل إلى تلك الحقوق الأساسيَّة، كلما تمكَّنَت أيضًا من التقرب من فُرَص المشارَكة على مستويات أكبر، ومنها المشارَكة السياسيَّة.

وبحسب المقارَنات الدوليَّة في دراسة نوريس وإنغلهارت (Norris & Inglehart, 2001, p ١٢٩.)، لا تُقدِّم عمليَّة التحديث ضمانات للمشارَكة الكاملة للمرأة في الحياة السياسيَّة، وبالتحديد على حصول المرأة على مناصب منتخَبة في البرلمانات؛ إذ أظهَرَت نتائجُ الدراسة أن مستوى التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة في الدولة ليس شرطًا ضروريًّا لنجاح المرأة في الحياة السياسيَّة (Norris & Inglehart, 2001, p ١٢٩.)؛ ممَّا يعني أن تحقيق التنمية الاقتصاديَّة عامل واحد من بين عوامل متعددة تُسهِم في تحسين فرص مشاركة المرأة في الحياة السياسيَّة. وعليه، تظل القيود المجتمعيَّة تحدّيًا مهمًّا يُواجِه النساءَ في جميع أنحاء العالَم. ولكننا تستطيع أن نستخلص من التجربة الإماراتية، أن الحلول المرتبطة بتحسين فرص النساء في المشارَكة السياسيَّة ترتبط أيضًا بحلول التنمية، فالمشارَكة السياسيَّة للمرأة هو سبب ونتيجة لتحقيق التنمية المُستَدامة للمجتمع.

هذا وقد كشفت الدراسة ضمنياً عن أنواع مختلفة من العوائق التي واجهت مشاركة المرأة الإماراتية في الحياة السياسية، وبالتحديد في مشاركتها في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، كناخبة ومرشَّحة وعضوة. أولاً: دور العادات والتقاليد والموروثات الاجتماعيَّة في التأثير على حجم مشارَكة المرأة في الحياة العامَّة، وعلى مشاركتها في العمل السياسيّ بشكل خاصٍّ، وهذا ما أشارت إليه دراسة أبو الخير (٢٠١٩) مؤكدة دور الموروثات الاجتماعيَّة والثقافيَّة في التأثير على مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة؛ وأن تمسُّك الأُسَر بالقِيَم الثقافيَّة والاجتماعيَّة بشكل نسبيّ أدَّى إلى ظهور أجيال من النساء تفاوتنَ في حصولهنَّ على مختلف الفُرَص والإمكانيات والحقوق.

وعليه، فإن الإرث الاجتماعيّ قد يَحْرِم المرأةَ من استكمال التعليم، أو اختيار التخصُّص، أو العمل بشكلٍ عامٍّ، أو يفرض عليها العملَ المشروطَ بمجال ليس فيه اختلاط بالرجال (أبو الخير، ٢٠١٩). ولهذه المسائل ارتباط وثيق بقدرة المرأة على المشارَكة في الحياة السياسيَّة؛ ففي حال غياب الحقوق الأساسيَّة للمرأة، مثل حق التعليم، وحق العمل، كيف ستستطيع المرأة أن تُشارِك في مراكز صُنع القرار؟

وبالمثل، يُرجِع المزروعي (٢٠١٤، ص.١٧٢) ضَعْفَ مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في العَمليَّة الانتخابيَّة لمقاعد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ إلى طبيعة المجتمع الإماراتيّ وثقافته التي تؤثر في مدى إمكانية أن توجد المرأة في المراكز الانتخابيَّة، ففي أول تجربتين انتخابيتين في دولة الإمارات كانت مراكز الانتخاب قليلة؛ ممَّا جعَل المنافَسةَ عليها بالنسبة للمرأة مسألة صعبة، كما أن تلك المراكز كانت مختلطة؛ ممَّا قلَّل من فرصة مشارَكة العديد من النساء في العَمليَّة الانتخابيَّة.

ثانياً: دور القبلية في تعزيز مشاركة المرأة كناخبة ومرشَّحة، إذ تُشكِّل القبيلة جزءًا مهمًّا من الواقع السياسيّ والاجتماعيّ في المجتمعات الخليجيَّة والعربيَّة؛ وتُعطى للقبيلة شرعية اتخاذ قرارات سيادية تخص مجموعة من الأفراد تربطهم عَلاقات الدم والمصير، وعلى الرغم من عمليات الحداثة التي أسهمت –بشكلٍ كبيرٍ– في تقليص نفوذ النظام القَبليّ في اتخاذ القرارات الاجتماعيَّة، إلا أن ترسُّبات هذا النظام لا تزال واضحة في إطار العمليَّات السياسيَّة؛ فلا يزال العديد من المواطنين في دولة الإمارات يلجأ إلى دعم القبيلة أو العشيرة في العمليَّات الانتخابيَّة، من أجل الوصول إلى مقاعد المجالس المنتخَبة، وفي غياب الدعم من القبيلة تصبح المرأة غير قادرة على تحقيق أهدافها. فعلى مدى ثلاثة تجارب انتخابية في دولة الإمارات على مستوى البرلمان، لم تحصل إلا امرأة واحدة في كل تجربة على مقعد في البرلمان من خلال العَمليَّة الانتخابيَّة، ممَّا يفرض بذل المزيد من الجهود لرفع الوعي السياسيّ بأهمية مشارَكة المرأة في الحياة السياسيَّة، وتفعيل الحملات الانتخابيَّة النِّسْويَّة في دولة الإمارات، وتفعيل دور الجمعيات النِّسْويَّة أيضًا.

وبحسب نظريَّة الدَّوْر، قد يرى المجتمع الإماراتي أن مشارَكة المرأة الإماراتيَّة في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي لا تتناسب –بشكلٍ كبيرٍ– مع توقُّعات أفراد المجتمع لدورها فيه. فبحسب نظريَّة الدَّوْر، هناك أدوار أَوْلَى أن تؤديها المرأة الإماراتيَّة في المجتمع، والتي تتركَّز –بشكل خاصٍّ– في الأسرة، وقد يكون لذلك الدور قيمة أكبر لدى بعض أفراد المجتمع من قيمة مشارَكة المرأة في العمليات السياسيَّة.

وفي المقابل، أسهَم تطبيق نظام (الكُوتَا) النِّسْويَّة ضمن التجربة الانتخابيَّة الرابعة في دولة الإمارات في تعزيز المشارَكة السياسيَّة للمرأة، فقد شهدت الانتخابات في الدورة الرابعة للمجلس الوطنيّ الاتحاديّ قفزة هائلة في عدد المترشحات؛ حيث اجتازت لأول مرة حاجز المئة مرشَّحة؛ ممَّا يعني أنَّ المرأة على قدر من الاستعداد للخوض في المجال السياسيّ عند توفُّر الفرصة، وقد أوصت دراسة الخوالدة (٢٠١٨) حول المشارَكة السياسيَّة للمرأة الأردنيَّة بأهمية تبنِّي نظام (الكُوتَا) النسائيَّة لرفع نسبة تمثيل المرأة في مراكز صُنع القرار، وخاصةً على مستوى السُّلطة التشريعيَّة (كعضوات في البرلمان) والسلطة التنفيذيَّة (كوزيرات) لتعزيز التمكين السياسيّ للمرأة، كما حثَّت الدراسة على أهميَّة زيادة الوعي والتدريب للنساء بشأن أهميَّة تمثيلهم في المجالس المنتخَبة ومراكز صُنع القرار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التوصيات:

على ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

- توعية أفراد المجتمع بأهمية دور المرأة في المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وتصحيح المفاهيم الراسخة مجتمعيًّا نحو الأدوار النمطيَّة للمرأة؛ بهدف بناء ثقافة مجتمعيَّة تدعم وتثق في قدرة المرأة على المساهمة في الحياة الاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة والسياسيَّة، وتحقيقُ مثل هذا الهدف العامّ هو جزء من سياسة عامَّة تتبنَّاها الدولة، ويتطلَّب الأمر تبنِّي نهج تشاركيّ بين القطاع العامّ والخاصّ والمدنيّ لتحقيقه؛ فالمؤسَّسات التعليميَّة عليها مسؤوليَّة التوعية في إطار المناهج والبرامج الطلابيَّة؛ في حين أن وسائل الإعلام التقليديَّة والحديثة مسؤولة عن إبراز الدور القياديّ للمرأة، وعدم الترويج للخطاب المعزِّز للنظرة النمطيَّة لدور المرأة في المجتمع، كما أن للمؤسَّسات الدينيَّة أيضًا دورًا مهمًّا في تصحيح المفاهيم الخاطئة والسائدة مجتمعيًّا حولَ نظرة الدين للمرأة. وعليه، فإن خلق ثقافة مجتمعيَّة واعية بأهمية دور المرأة في المجتمع وفي عمليات التنمية لا بد لها أن تستهدف كِلَا الجنسين بمختلف مراحلهم العمريَّة.
- تدارُس السلطات المعنِيَّة في الدولة آلية إحلال نظام (الكُوتَا) النسائيَّة المفروض على مقاعد المجلس الوطنيّ الاتحاديّ، وأن تدرس الآليات التي من الممكن أن تُسهِم في رفع انتخاب النساء في التجارب الانتخابيَّة المقبلة.
- أن يتم إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع المشارَكة السياسيَّة للمرأة الإماراتية في الحياة البرلمانية، لفَهْم مواقع الضَّعْف والقوة، وتبنِّي برامج وسياسات أكثر دقةً في هذا الموضوع.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

١. أبو الخير، أ (٢٠١٩). مشكلات المرأة الإماراتيَّة بين التمكين السياسيّ والتمكين المجتمعيّ: دراسة حالة الإمارات. مجلة الآداب،(128) ، 429-472 http://search.mandumah.com/Record/977722

٢. أبو العزم، ع. (٢٠٢٠). معجم الغني. المكتبة الشاملة. https://shamela.org/pdf/4abd4ef6b7cab80b358d5000b057d5c6

٣. بحري، د. (٢٠١٤). النظريَّة النِّسْويَّة في التنمية. مجلة المفكر، (١١)، ٦٩-٨٢. مُسترجَع من https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/630891

٤. البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة. (٢٠٢٣أ). مجلس الوزراء. مُسترجَع من https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/the-uae-cabinet

٥. البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة. (٢٠٢٣ب). انتخابات المجلس الوطنيّ. https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/the-federal-national-council-/elections-

٦. البوابة الرسميَّة لحكومة دولة الإمارات العربيَّة المتحدة. (٢٠٢٤). تقارير الفجوة بين الجنسين. https://u.ae/ar-ae/information-and-services/social-affairs/gender-equality/gender-gap-reports -

٧. جمال، أ. (٢٠١٩، سبتمبر ٠١). بينهم ١٨٠ امرأة.. وإعلان القوائم النهائيَّة الثلاثاء ٤٩٦ مرشحًا رسميًّا يخوضون انتخابات الوطنيّ ٢٠١٩. الإمارات اليوم. https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2019-09-01-1.1247239

٨. جمال، أ. (٢٠٢٠، يناير ٢١). ٢١ ملاحَظة حول قانون التعليم وراء رفض الوطنيّ استكمال مناقشته: المجلس أعاده إلى اللجنة لعدم شموليته. الإمارات اليوم. https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2020-01-21-1.1298252

٩. الحمَّادي، م.، وتوهامي، إ (٢٠٢١). المرأة الإماراتيَّة والتمثيل النيابي في دولة الإمارات. مجلة الآداب،(138)، 515-536. http://search.mandumah.com/Record/1193900

١٠.الخوالـدة، ص. (٢٠١٨). المشـارَكة السياسـيَّة للمـرأة الأردنيَّـة: مشـارَكة المـرأة الأردنيَّـة فـي الانتخابـات البلديـة ٢٠٠٧ – ٢٠١٣. مجلـة العلـوم الاجتماعيَّـة، ٤٦(١)، ٢١٨-٢٥٢. http://search.mandumah.com/Record/907197

١١.الزمخشري، م. (١٩٩٨). أساس البلاغة. بيروت: دار الكتب العِلميَّة.

١٢.الشامسي، م. (٢٠١٨). عرض كتاب: "أم الإمارات فاطمة بنت مبارك.. مبادئ وانجازات." أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

١٣.صقر غباش يشيد بدعم القيادة الرشيدة المتواصل للمجلس الوطني الاتحادي وأعماله سيرا على نهـج القائـد المؤسـس. (٢٠٢٣، يوليـو ٠٥). وكالـة الإمـارات للأنبـاء. https://wam.ae/ar/details/1395303174706

١٤.عبد العال، م، وعبد الجواد، م. (٢٠٢٢). نظريَّة التحديث بين الواقع النظريّ والتطبيق الميدانيّ. مجلـة كليـة الآداب،(63) https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/1314520 .187-200

١٥.عبد المجيد، ن. (٢٠٢٢). دور المرأة في البرلمانات العربيَّة. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

١٦.العتيبى، هـ. (٢٠١٩). العوامل المؤثِّرة على تفعيل مستوى المشارَكة السياسيَّة للمرأة السعوديَّة: دراسة مُطبَّقة على عضوات مجلس الشورى. مجلة القراءة والمعرفة،(3) ، 175-305. https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/952685

١٧.عمايديـة، ف (٢٠١٨). آليَّات تفعيل المشارَكة السياسيَّة للمرأة الجزائريـة في المجالس المحليَّة المنتخَبة. مجلة العلوم الإنسانيَّة،(50) https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/947440 .135 -146

١٨.الغفلي، ح. (٢٠١١). المشارَكة السياسيَّة للمرأة في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة (العهد الجديد للمرأة الإماراتيَّة). دار النهضة العربيَّة.

١٩.غيدنز، أ. (٢٠٠٥). علم الاجتماع (فايز الصياغ، مترجم). بيروت: المنظَّمة العربيَّة للترجمة (تاريخ النشر الأصلي ٢٠٠١).

٢٠.فكيشة، ع. (٢٠١٨). نظريـة الـدور: المفـاهيم الأساسـية وأبعـاد التحليـل. مجلـة كليـة الآداب، (12)، http://search.mandumah.com/Record/994263 .159-180

٢١.اللَّجْنـة الوطنيَّـة للانتخابـات تعتمـد أسـماء الفـائزين فـي انتخابـات المجلـس الـوطنيّ. (٢٠٠٦، ديسمبر ٢٤). وكالة الإمارات للأنباء. http://wam.ae/ar/details/1395237650006

٢٢.اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات. (٢٠١٩). اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات تعتمد القائمة النهائيَّة للفائزين فـي انتخابـات المجلـس الـوطنيّ الاتحـاديّ ٢٠١٩. https://uaenec.ae/ar/media-center/news/13/10/2019/national-election-committee-announces-final-results-of-federal-national-council-elections-2019

٢٣.اللَّجْنة الوطنيَّة للانتخابات. (د.ت.). نتائج الانتخابات. https://uaenec.ae/ar/results

٢٤.المجلس الوطنيّ الاتحاديّ. (٢٠٠٩، يناير ٢٧). مضبطة الجلسة الخامسة من الدور الثالث من الفصل التشريعيّ الرابع عشر. https://www.almajles.gov.ae/FNCActivities/Pages/Diaries.aspx

٢٥.محمد، م. (٢٠٢٣، يوليو ٠٥). الوطني يختتم فصلة التشريعي السابع عشر.. عبدالرحمن العويس: الحكومة أجابت على ١٧١ سؤالاً برلمانياً خلال ٥٢ جلسة للوطني. البيان. https://www.albayan.ae/uae/news/2023-07-05-1.4690853

٢٦.المزروعي، م. (٢٠١٤). التجربة الانتخابيَّة في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة لعامي ٢٠٠٦ و٢٠١١: الواقع والدلالات. دبي: مسار للطباعة والنشر.

٢٧.مطر، ع. (٢٠١٨). مبادئ العلوم السياسيَّة (الطبعة الثانية). غزة: جامعة الإسراء.

٢٨.مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (د. ت.). اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-elimination-all-forms-discrimination-against-women

٢٩.مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام. (٢٠٠٧). الإمارات والمشارَكة السياسيَّة. أبو ظبي: شركة أبو ظبي للطباعة والنشر.

٣٠.الورفلى، إ. (٢٠١٨). المشارَكة السياسيَّة. مجلة العلوم والدراسات الإنسانيَّة،(59) ، 1-18. http://search.mandumah.com/Record/1047854

٣١.وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ. (٢٠١٢). المرأة العربيَّة والحياة النيابيَّة. https://www.mfnca.gov.ae/ar/media/altamkin-newsletter-content/arab-women-and-parliamentary-life/

٣٢.وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ. (٢٠١٤). مُكوِّنات الوعي بثقافة المشارَكة السياسيَّة في الإمارات العربيَّة المتحدة. د. ن.

٣٣.وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطنيّ الاتحاديّ. (٢٠٢٣). إحصائيات الانتخابات [البيانات المفتوحة]. https://www.mfnca.gov.ae/ar/open-data/open-data-statistics/

المراجع الأجنبية:

1. Biddle, B. (1979). *Role Theory: Expectations. Identities and Behaviors*. New York: Academic Press.
2. Biddle, B. (1986). Recent developments in role theory. *Annual Review of Sociology*, *12*, 67–92. https://doi.org/10.1146/annurev.so.12.080186.000435
3. Chehab, S. (2022). *Women in Diplomacy Index 2022*. https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/Publications/women-in-diplomacy-en-mar-2022.pdf?sfvrsn=4
4. Chehab, S. (2023). *Women Empowerment and Gender Balance: Soft Power Tools in the UAE Foreign Policy*. https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/2023/women-empowerment-and-gender-balance--soft-power-tools-in-uae-foreign-policy.pdf?sfvrsn=c712673b_1
5. Cottais, C. (2021). Liberal feminism. *Gender in Geopolitics Institute*. Retrieved October 13, 2001, from https://igg-geo.org/?p=4041&lang=en
6. Eagly, A., Wood, W., & Diekman, A. (2000). Social role theory of sex differences and similarities: A current appraisal. In T. Eckes & H. M. Trautner (Eds.), *The developmental social psychology of gender* (pp. 123–174). New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.
7. Giddens, A. & Sutton, P. (2009). *Sociology* (6th ed.). Cambridge: Policy Press.
8. Göçmen, D. (2008). Modernization Theory. In V. Parrilo (Ed.), *Encyclopedia of Social Problems* (Vol 2, pp.594-594). London: Sage.
9. Hesketh, A., & Williams, J. B. (2021). Public policy on gender equality in the United Arab Emirates: A critical appraisal. *International Journal of Sustainable Society*, *13*(4), 254-272. https://doi.org/10.1504/IJSSOC.2021.121617
10. Hughes, M., Paxton, P. (2019). The Political Representation of Women over Time. In Franceschet, S., Krook, M.L., Tan, N. (eds) *The Palgrave Handbook of Women's Political Rights* (ppt. 33-51). London: Palgrave Macmillan.
11. Huntington, S. & Nelson, J. (1976). *No Easy Choice: Political Participation in Developing Countries*. Cambridge: Harvard University Press.
12. Inglehart, R., & Baker, W. (2000). Modernization, Cultural Change, and the Persistence of Traditional Values. *American Sociological Review*, *65*(1), 19–51. https://doi.org/10.2307/2657288

13. Inglehart, R., & Norris, P. (2001). Women and Democracy: Cultural Obstacles to Equal Representation. *Journal of Democracy*, *12*(3), 126-140. https://doi.org/10.1353/jod.2001.0054
14. IPU & UN Women. (2008). *Women in Politics: 2008*. https://www.ipu.org/resources/publications/infographics/2016-07/women-in-politics-2008
15. IPU & UN Women. (2012). *Women in Politics: 2012*. https://www.ipu.org/resources/publications/infographics/2016-07/women-in-politics-2012
16. IPU & UN Women. (2015). *Women in Politics: 2015*. https://www.ipu.org/resources/publications/infographics/2016-07/women-in-politics-2015
17. IPU & UN Women. (2017). *Women in Politics: 2017*. https://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2017/4/women-in-politics-2017-map
18. IPU & UN Women. (2024). *Women in Parliament in 2023: The Year in Review*. https://www.ipu.org/resources/publications/reports/2024-03/women-in-parliament-2023
19. IPU Archive. (2015). *Women in National Parliaments*. http://archive.ipu.org/wmn-e/arc/classif011215.htm
20. IPU Parline. (2020). *Monthly Ranking of Women in National Parliaments*. https://data.ipu.org/women-ranking?month=1&year=2020
21. IPU Parline. (2024). *Monthly Ranking of Women in National Parliaments*. https://data.ipu.org/women-ranking?month=2&year=2024
22. Renzetti, C. (2009). Feminism. In Parrillo, V. N. (Ed.), *Encyclopedia of social problems* (pp. 368-369). California: Sage Publications.
23. Stockemer, D., & Sundström, A. (2016). Modernization Theory: How to Measure and Operationalize it When Gauging Variation in Women's Representation? *Social Indicators Research*, *125*(2), 695–712. https://www.jstor.org/stable/48714590
24. Verba, S., Nie, N., & Kim, J. (1978). Participation and political equality: A seven nation comparison. Chicago: University of Chicago Press.
25. Webster, A. (2002). *Introduction to the Sociology of Development* (2nd ed.). New York: Palgrave.
26. Abu Al-Khair, A. (2019). Problems of Emirati Women between Political Empowerment and Social Empowerment: A Case Study of the Emirates. Journal of Arts, (128), 429-472 http://search.mandumah.com/Record/977722

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

27. Abu Al-Azm, A. (2020). Dictionary of the Rich. The Comprehensive Library. https://shamela.org/pdf/4abd4ef6b7cab80b358d5000b057d5c6
28. Bahri, D. (2014). Feminist Theory in Development. Journal of Thinker, (11), 69-82. Retrieved from https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/630891
29. The Official Portal of the Government of the United Arab Emirates. (2023a). Cabinet. Retrieved from https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/the-uae-cabinet
30. The official portal of the Government of the United Arab Emirates. (2023b). National Council Elections. https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/the-federal-national-council-/elections-
31. The official portal of the Government of the United Arab Emirates. (2024). Gender Gap Reports. https://u.ae/ar-ae/information-and-services/social-affairs/gender-equality/gender-gap-reports -
32. Jamal, A. (2019, September 01). Among them are 180 women.. and the announcement of the final lists on Tuesday 496 official candidates running in the 2019 National Elections. Emirates Today. https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2019-09-01-1.1247239
33. Jamal, A. (2020, January 21). 21 Notes on the Education Law Behind the National Council's Refusal to Continue Discussing It: The Council Returned It to the Committee for Not Comprehensiveness. Al-Emarat Al-Youm. https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2020-01-21-1.1298252
34. Al-Hammadi, M., and Touhami, E. (2021). Emirati Women and Parliamentary Representation in the UAE. Journal of Literature, (138), 515-536. http://search.mandumah.com/Record/1193900
35. Al-Khawaldeh, P. (2018). Political Participation of Jordanian Women: Jordanian Women's Participation in the Municipal Elections 2007-2013. Journal of Social Sciences, 46(1), 218-252. http://search.mandumah.com/Record/907197
36. Al-Zamakhshari, M. (1998). Basis of Rhetoric. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya.
37. Al-Shamsi, M. (2018). Book Review: "Mother of the Emirates Fatima bint Mubarak.. Principles and Achievements." Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
38. Saqr Ghobash Praises the Continuous Support of the Wise Leadership for the Federal National Council and its Work Following the Path of the Founding Leader. (2023, July 05). Emirates News Agency. https://wam.ae/ar/details/1395303174706

39. Abdul Aal, M., and Abdul Jawad, M. (2022). Modernization Theory between Theoretical Reality and Field Application. Journal of the Faculty of Arts, (63), 187-200. https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/1314520
40. Abdul Majeed, N. (2022). The Role of Women in Arab Parliaments. Amman: Dar Amjad for Publishing and Distribution.
41. Al-Otaibi, H. (2019). Factors Influencing the Activation of the Level of Political Participation of Saudi Women: An Applied Study on Female Members of the Shura Council. Journal of Reading and Knowledge, (3), 175-305. https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/952685
42. Amaidiya, F. (2018). Mechanisms for Activating the Political Participation of Algerian Women in Elected Local Councils. Journal of Humanities, (50), 135 –146. https://search-mandumah-com.uoseresources.remotexs.xyz/Record/947440
43. Al-Ghafli, H. (2011). Women's Political Participation in the United Arab Emirates (The New Era for Emirati Women). Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
44. Giddens, A. (2005). Sociology (Fayez Al-Sayegh, Translator). Beirut: Arab Organization for Translation (Original Publication Date 2001).
45. Fakisha, A. (2018). Role Theory: Basic Concepts and Dimensions of Analysis. Journal of the Faculty of Arts, (12), 159-180. http://search.mandumah.com/Record/994263
46. National Elections Committee Approves the Names of Winners in the National Council Elections. (2006, December 24). Emirates News Agency. http://wam.ae/ar/details/1395237650006
47. National Election Committee. (2019). National Election Committee announces final list of winners of 2019 Federal National Council elections. https://uaenec.ae/ar/media-center/news/13/10/2019/national-election-committee-announces-final-results-of-federal-national-council-elections-2019
48. National Election Committee. (n.d.). Election results. https://uaenec.ae/ar/results
49. Federal National Council. (2009, January 27). Minutes of the fifth session of the third term of the fourteenth legislative term. https://www.almajles.gov.ae/FNCActivities/Pages/Diaries.aspx
50. Mohammed, M. (2023, July 05). Al-Watani concludes its seventeenth legislative session.. Abdul Rahman Al-Owais: The government answered 171 parliamentary questions during 52 sessions of the National. Al-Bayan. https://www.albayan.ae/uae/news/2023-07-05-1.4690853

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

51. Al-Mazrouei, M. (2014). The electoral experience in the United Arab Emirates for the years 2006 and 2011: Reality and implications. Dubai: Masar for Printing and Publishing.
52. Matar, A. (2018). Principles of Political Science (Second Edition). Gaza: Al-Isra University.
53. United Nations High Commissioner for Human Rights (n.d.). Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women. https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-elimination-all-forms-discrimination-against-women
54. Office of the Deputy Prime Minister for Media Affairs. (2007). The Emirates and Political Participation. Abu Dhabi: Abu Dhabi Printing and Publishing Company.
55. Al-Warfali, E. (2018). Political Participation. Journal of Sciences and Humanities, (59), 1-18. http://search.mandumah.com/Record/1047854
56. Ministry of State for Federal National Council Affairs. (2012). Arab Women and Parliamentary Life. https://www

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sisters' Muffled Voice: A Feminist Reading of Edith Wharton's *Bunner Sisters* and Taha Husain's *The Call of The Curlew*

Assist. Prof Ban Salah Shaalan
University of Baghdad/ College of Languages/ English Department.
e-mail: ban.shalan@colang.uobaghdad.edu.iq
ban_salah2005@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **Assist. Prof Ban Salah Shaalan**

DOI: https://doi.org/10.31973/rmtz9d17

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The present paper offers a comparative feminist reading of the American novelist Edith Wharton and the Egyptian novelist Taha Husain. It aims at analyzing both Wharton's *Bunner Sisters (1916)* and Husain's *The Call of The Curlew (1934/1980)* in terms of feminist criticism demonstrated in Beauvoir's theory of patriarchy in her book: *The Second Sex* (2010). The analysis of these novellas provokes three substantial points regarding the artistic achievement of both writers. First, patriarchy is a male programming intended to subdue and decentralize the female by treating them as a sexed being, or rather as an inessential other. Second, the inferior position of women inspires Wharton and Husain to incorporate Beauvoir's theory of patriarchy into their fictional works. To attain such an aim, both writers start narrative visions through which they expose patriarchal methods to marginalize and subordinate women. Lastly, the close reading of the novellas shows that they reflect the systemized oppression of women. Such is the shared leitmotif of Wharton and Husain's narrative.

Keywords: Wharton; Husain; patriarchy; segregation, sisters; curlew, hegemony.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

1.Introduction:

The paper attempts a comparative feminist study of the Pulitzer Prize winning American novelist, short story writer, and designer Edith Wharton (1862-1937) and the most influential Egyptian man of letter, the dean of the Arabic literature Taha Husain (1889-1973). It aims at analyzing both Wharton's *Bunner Sisters* (1916) and Husain's *The Call of The Curlew* (1934/1980) in terms of feminist criticism demonstrated particularly in Beauvoir's theory of patriarchy in her book: *the Second Sex* (2010). The study affirms the idea that feminism is an interdisciplinary critical theory that "examines the ways in which literature…reinforces or undermines the economic, political, social, and psychological oppression of women." (Tyson, 2006, p.33).

The very objective of the study is to show that the submissiveness of women is the main motive in Wharton and Husain's novellas. In order to depict such a dominant awareness, i-e., how women suffer from the patriarchal hegemony, both writers create fictional images that bring into prominence the power structured relationship designed by the male to create an imbalance of power that subordinate the female. Even though a few studies have been made on the works of Wharton and of Husain, no current academic study has combined the narrative images of both writers in the light of feminism. The present paper conducts a comparative study of Wharton with that of Husain within a feminist context to define the ways used by each writer to expose the reasons behind the creation of patriarchy programing that has marginalized women since the beginning of human history.

To ensure their domination, males invent a patriarchal system in which females are but a "sexed being" or "an accidental being" responsible of all the evil in the history of human existence. (Beauvoir,2010, p.25). This is the very essence of patriarchy as the present study argues. Although Wharton and Husain belong to different cultures, a close reading of their novellas illustrates the social system through which patriarchy maltreats women or the sisters as the study illustrates, by forcing them to accept male supremacy over them. In another words, the very aim of such system is to upgrade man as a master, the supreme law and degrades woman as a slave, a subordinate being defined by the male authority. Such is the main idea that defines the thematic structure of Wharton's and Husain's artistic power.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

To understand the feminist inclination of Wharton's and Husain's works, one should examine it through the lens of Simone de Beauvoir (1908- 1986). In her book *The Second Sex* (2010), the French novelist, philosopher, political activist, and feminist theorist provides a starting point for the second wave of feminism, and traces the cultural factors that participated in the rise of patriarchy, factors that include good principles participated in the creation of order, light and man and bad principles that created chaos, darkness and woman. (2010,p. 114). Simply because men are the makers of history and laws constitutions, they set up the codes of patriarchy that subordinate female position. Such codes legalize women's oppression and defilement. To illustrate that notion, Beauvoir cites two examples around which the theory of patriarchy is instituted: Eve and Pondora. Eve, created by God to be Adam's partner, is hold to be responsible for the sufferings of humanity when she urged Adam to eat the forbidden fruit. Pondora, on the other hand, the female mythic created by the pagan gods, is behind releasing evil that deform and distort humanity. According to the French feminist, these two female examples explain why women are associated with darkness, evil, and disorder, while men are associated with light, good, and order. Women are to subdue to patriarchal authority to clarify their original sin. (2010, p.114).

Beauvoir continues to explain the patriarchal concept that considers woman nothing but a passive other that ought to receive her subordination with a complete submissiveness. This very subordination implicates that man and woman are but different entities attain inconsistent relationship. Therefore, patriarchy ascends man as the positive aspect of humanity and descends woman as his inferior negative "incomplete part", or an accidental sex being stripped of any sense aside the male authority:

And she is nothing other than what man decides; she is thus called "the sex," meaning that the male sees her essentially as a sexed being; for him she is sex, so she is it in the absolute. She is determined and differentiated in relation to man, while he is not in relation to her; she is the inessential in front of the essential. He is the Subject; he is the Absolute. She is the Other. (2010, p.26).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

2. Discussion

Beauvoir's motif of woman as the nonessential other is best translated in Wharton's *Bunner Sisters* and Husain's *The Call of The Curlew*. Both writers, in their attempt to portray the imbalanced relationship of man and woman, formulate a narrative vision that aims at working out of woman experience and taking woman's experience seriously. To unfold the negative ramification of the patriarchy on the psyche of women, they employ images that act as a ringing bell for the masculine mind to stop enslaving the feminine mentality.

Bunner Sisters was written in 1892 but published in 1916 after the breakout of the World War I. Such "timely" publication, according to Jin Li, demonstrates Wharton's commitment to the political sentiment of her time, particularly through, creating the Teutonic character of Herman Ramy. In these war times of the World War I, German were always the evil (2017,p.80-82), and in her narrative such evil is imposed on a lower class sisters. As Husain, Wharton creates women ready to accept reality as it is and dwelling not on evil, but rather on the effect it generates. Having attained a rich successful literary career and a notable social and political life, Wharton has never endowed her heroines with qualities like her own. Marilyn French suggests that every society is built on political, moral assumption and priorities. Groups that seem to represent devalued qualities will themselves be devalued as human beings. Members of such groups always speak and act as members of underclass. Since women are of the devalued groups, their acts and speech can never attain the authority of the legitimacy and are constantly approached by male establishments as the expression of an underclass.(1987,p.225-226).

In Wharton's *Bunner Sisters*, the eldest sister Ann Eliza and the youngest Evelina are two working class women who run a shop at a side street of Stuyvesant Square, New York. Although Wharton in her novella, as in Charlotte Bronte's *Jane Eyre* (1847), tries to refute the surface reality that connects women's psychological maturity and economic stability on their contact with men, and denounce their perpetual want for men as supportive companion more than men need women and although she plots the seemingly inevitable destruction of physically unattractive unfit female protagonist, she gives a more knotted reasons for these women's failure. It is a ruin that corresponds with Beauvoir's rereading of these characters:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Woman has always been, if not man's slave, at least his Vassal; the two sexes have never divided the world up equally; and still today, even though her condition is changing, woman is heavily handicapped. In no country is her legal status identical to man's, and often it puts her at a considerable disadvantage. Even when her rights are recognized abstractly, long-standing habit keeps them from being concretely manifested in customs…Refusing to be the Other, refusing complicity with man, would mean renouncing all the advantages an alliance with the superior caste confers on them… Indeed, besides every individual's claim to assert himself as subject – an ethical claim – lies the temptation to flee freedom and to make himself into a thing: it is a pernicious path because the individual, passive, alienated, and lost, is prey to a foreign will, cut off from his transcendence, robbed of all worth. (Beauvoir, 2010,p.29-30).

In the above extract, Beauvoir states that when woman's rights are recognized abstractly, long standing habit manifested in masculine power forces her to turn into a "thing" deprived of all worth. As a prey to foreign will, Bunner Sisters are obliged to be a thing or rather a shop and it is what Boyle considers as the text's enteral focus. The absence of the article 'the' from the title of the novella, that it is "*Bunner Sisters*" instead of "*The Bunner Sisters"* manipulates the referent from the sisters themselves to instead the shop in which they work. Sharing their last name with the title of their store intermingles the sisters' identities with that of their shop, causing them to participate in their own objectification and consumption (2015,p.204).Yet the shop is different from the surrounding environment. To enhance her notion of separating Bunner Sisters from the surrounding retail enterprises, Wharton regulates the shop through certain building design. The shop's frontage with a "display of artificial flowers… [and]white-washed walls in pleasant contrast to the adjoining dinginess."(1916, p.3) makes it a refuge from the surrounding depressing neighboring, and also attaches it and the sisters themselves, to a distant past that reflects the segregation of its inhabitants; who are turned into objects of the surrounding social change resulting from advances in modern life.

The same is true to the interior design of the shop. The inside walls and windows that are covered with a mixture of artificial flowers, note-papers, wire hat-frames, and limp garments from the dyers' (1916, p.3) set the shop to resemble a well-loved, yet an old fashioned neglected home. The items displayed at the window of the shop are all of an "undefinable greyish tinge of objects long preserved in the show case of a museum."(1916,p.3).The haggard wasted shop's

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

window is a translation of the sister's incompetence to cope with the modern department store – windows and hence the sister's failure to attract viewers of modern attractive windows' display. The presence of viewers according to Bennett is a " representation of power required that there be an audience before whom such representation might display"(1995,p.23).To understand that, one needs to have a look at the bi- directional perspective Bunner Sisters' window offers. The shop window displays two separate scenes depending on the viewer's perspectives, and eventually two different messages. The first of these perspectives the shop window provides the industrial society viewers with is an opportunity to reflect on the pre-industrial past. This function turns Bunner Sisters into a reference point to understand the change that have already and will continue to happen. Of another perception, the sisters' view of the street offers an image of modernity they should replicate to master a degree of a power able to transfer ideas, values and practices (Boyle,2015,p.207). The distinction between Bunner Sisters' pre-industrial past or rather their unattractiveness plunders any chance of gaining suitable viewers or rather suitors. Further, it exposes them, as along preserved objects, to destruction exhibited in spinsterhood and renounces all the advantages an alliance with the superior caste confers on them.

In a room behind the shop, the sisters lead a domestic life. The room that serves as a kitchen, bedroom and reception room contains sewing and pinking machine necessary to maintain their economic independence. McDowell considers the attempt of women in Wharton's fiction to become strong and independent never totally a success. In a hostile or indifferent society, women find no complete victory. For Wharton, a woman must exist as a conventionally feminine presence in order to be seen as a "new" woman. Efficiency and economic self-reliance are not the main characteristics of her heroines who attain a solid control of their lives and who influence others. (1974, p.524). Ann Eliza and Evelina's work help their independence, but it is a fragile infirm independence that serves as a manifesto of a low self- esteem measured through the few suitors (consumers) they happen to have. Wharton uses two different symbols to enhance that intimation. The first is the chromo "of a young lady in a night- gown who clung with eloquently-rolling eyes to a crag described in illuminated letters as the Rock of Ages."(1916,p.3). Having the chromo hanged over their bed resembles their inner sexual desire hindered by the late nineteenth century false religious and cultural mores. The second symbol used is their long - treasured volume of Longfellow's poetry that their father had as a school prize.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

When Herman reads "Maidenhood" from Longfellow, Evelina lowers her eyes to indicate the shy maiden the poem talks about. Both symbols demonstrate the sisters' vulnerability in the market of production and consumption, and correspondingly in the business of marriage and motherhood, something that paves the way to Herman's abuse.

The story that their neighbor Miss. Mellins tells them about her cousin Emma, who by underestimating her instincts against marrying a man took to drink, and brings her own ruin, functions as an announcement of Evelina's ruin and death. Evelina's ruin is caused not merely because of her vulnerability, but also because of her sister's passivity, a passivity that arises from Ann Eliza's presumption that Evelina's marriage to Herman is her only left chance to fortify her status in the business of objectification and consumption; i.e., to be a wife and a mother and change her being as along conserved object.

With the first encounter with Ramy Herman, the German immigrant and owner of clock repair shop, it is Ann Eliza who is first attracted to him, yet her immediate fascination is interrupted by that of Evelina's to him. Following her own desire Evelina, unlike Ann Eliza, manages to initiate a social relationship with Herman. Thus, Ann Eliza abandons any further inner inclinations to have Herman for herself. When Evelina urges her to know the reasons behind his not visiting them for several days, Anne Eliza ventures to go to his shop to find him:

Sitting behind the counter in an attitude of strange dejection…For a moment she thought he did not know her…and the sound of her voice seemed to recall his wandering senses… his face was the color of yellow ashes…He continued to look at her with dull eyes… [and] He spoke in a slow labored way, as if he had difficulty in getting his words together. (Wharton,1916, p. 26).

Due to her depressed statues of losing the last chance to get him for herself, Ann Eliza is unable to detect him as an opium addict. Though she suspects that his suffers exceeds natural diseases, she resorts to silence. Since hegemony is created and contained through silence (Awwad, 2001,p.41), Ann Eliza presents not only herself but her sister to Herman as a target of victimization and oppression. This idol of evil flatters Evelina but proposes to Ann Eliza: "I always liked de quiet style- no fuss and air, and not afraid of work… [who] do most of the work here."(Wharton,1916,p.33). Herman takes her as a prey that would appreciate anyone marries her and presumes that to be married, she is ready to provide the financial support to her partner. Still, Ann Eliza insists that it is Evelina whom Herman should marry:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

“ I always thought it was Evelina- always. And so did everyone else.” (Wharton, 1916,p. 33).Insisting on marrying her sister, Ann Eliza empowers Herman segregation over the two, with no fear of any possible resistance. After the actual proposal to Evelina takes place, the elder sister can see that he is no more than a cheater working the marriage to his own benefit. Soon he attempts to extort as much money as he could by asking to liquidate their savings. Fearing to present herself as a jealous rival to what everyone seems to be Herman’s free choice; her younger sister, Ann Eliza resorts to what Kornasky considers a “policy of silence”. At this stage, her silence saves her from the unpleasant fact that the only marriage proposal she and her sister have ever received is an exploitative poly. Likewise, she keeps silent to allow her sister marry a man she thinks she has selected forgetting that such a misguided attempt ties her younger sister to a man she would not have chosen has she known that her elder sister is his first choice. Evelina is robbed of her capacity to decide whether he is worthy by Ann Eliza's concealment of crucial information. Further, Ann Eliza does not satisfy herself either and thus falls into a devastating despair. She finds that her feminine self-sacrifice in offering Herman to Evelina provides no moral compensations for loss of income and companionship. After Evelina leaves with Herman, Ann Eliza is miserable, filled with "a trembling sense of insufficiency" to survive loneliness and to keep the spirit required to run her shop. Even when Evelina returns to her sister after Herman's desertion, the sisters' final inability to transcend conventions of feminine behavior ruins any chance of their mutual financial and emotional recovery. Ann Eliza can neither comprehend the facts of Herman's mistreatment of Evelina nor accept Evelina's conversion to Roman Catholicism while in the hospital following her child's death. Like Ann Eliza, Evelina presumes that the two cannot sympathize with each other and their lack of empathy becomes their ultimate deathblow. Evelina refuses to struggle for her health and Ann Eliza refuses to abide the embarrassment of sending Evelina to a charity hospital, though the strain of nursing her must lead to the loss of the Bunner sisters' business.(1995,p.53-55). A loss maintained through submissiveness and consent.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Call of the Curlew (1934) is Taha Husain's third novel that has two Bedouin sisters as his main characters. Similar to the spirit of his age, Husain presents his woman characters in a reserved manner ready to accept reality as it is. The two sisters in his story, the eldest Hanadi and the youngest Amina, are obedient to their mother despite their sometimes distaste of her decisions. Marilyn French asserts that when critics write about male protagonists, they assume that they are worthy of interest, their flaws are of interest and the reader expect a rapidly correction of such flaws. Rarely does one find a critic dismissing or condemning a male character because a male character is what he is and what he is has a meaning within the context of the work. (1987,p.226).With this notion and with the willingness not to dwell on evil , but on the effect it produces, the two sisters and their mother finds themselves obliged to leave their village because their father has brought some kind of disgrace by his death and no further details are given of the that very evil. The three women find work in one of the Nile Delta cities, all in different houses. Amina becomes a companion for the kind hearted Khadija; a girl about her age yet with a better life and education. In bitter silence Amina describes he attendance as follows:

I was the most fortunate and happiest of the three of us: fate had favoured me in placing me to serve in the house of the *Ma'mur* (sub-perfect) of the district. At first my service seemed odd and painful to me; but soon I began to like it and to find pleasure and interest in it. I was set to be with one of the *Ma'mur*'s daughters; she was about my age, or perhaps a little older than I. I was to be with her in her play, but not play with her; to accompany her to the *kuttab*, but not learn with her; to be present with her when he private tutor come before sunset, but not to follow her lessons. For her I was merely a servant who would keep an eye on her from a distance and anticipates her wants but not take any part in what she did. (Husain,1934/1980.p.10).

Hanadi, the elder sister, serves a young engineer who lives alone in a house near that where Amina works. Everything goes so well, until one day of their weakly gathering at their small room, which is their place at the city, Amina finds Hanadi and her mother in a gloomy silence. Whatever happened to Hanadi at the engineer's house is left vaguely unclear. Though horrified, both sisters obediently follow the mother's decision to leave the city. It is only when they spend the night at the Umda's home that Amina knows what has happened to Hanadi at her late master house and the reason behind their flight. The elder sister, under the call of the Curlew, unfolds Amina the whole story and warns her about letting it happen to her. The mother's

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

brother, Nasir arrives and the next day he loads up the camels to set out for home. Under the shadow of darkness and the call of the Curlew, he cleans the family honor by killing Hanadi with the agreement of the cruel mother who sets in silent cries that reflect her submissiveness and her weakness in front of her community's more. "The whole atmosphere is filled with painful silence, the silence of death."(Husain, 1934/1980.p.52). Marilyn French acclaims that female characters are never approached the way critics approach male characters, unvirtuous female characters are simply dismissed on the ground of their depravity, corruption, foolishness and malice(1987,226).

Having Hanadi killed at the hand of her uncle involves the concept of family honor. Family is the foundation of Middle Eastern society that tends to be patriarchal in orientation. The status of the family is linked to its honor, which is the responsibilities of the female; daughters and wives, to maintain. Hence, Honor killing could be defined as a gender based act of violence; usually a murder committed by a male family member commonly a father or a brother against a female family member believed to have brought shame to the family by involving in immoral sexual behavior. Having a family honor tarnished, 'losing face' is the main motive behind honor killing. (Awwad,2001,p.39).

Awwad presumes that hegemony is a system of thoughts developed overtime and tends to reflect the interest of certain classes usually the "Intellectual Elites" to the "uneducated masses". These thoughts become part of the social control apparatus. Hence, Hegemony is created and maintained through consent and silence. (2001,p.41).In that perspective, Nasir's hegemony over Hanadi is maintained through her mother's consent. To maintain authority, Eastern patriarchy creates certain realities reflected through shame, family honor and honor killing strengthened through the femininity's inferiority. Out of masculinity perception, femininity as an ascribed position disenables women of any choices but to accept realities as they are and deprives them of any freedom in a patriarchal culture of the Middle East. Moreover, according to Jaraysal, crimes committed in the name of family honor perpetuate women's subordination to men by forcing them to live their lives in fear. All rights are compromised when death is the feared penalty. (2011,p.162).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Witnessing Hanadi's murder at the hand of her uncle, Amina alone flees back to the city to her beloved Khadija accompanied by her visual and oral hallucination of the fountains of blood coming out of her sister and by the call of the curlew. The employment of the curlew at this point of the narrative reflects the author's artistic power to expose the negative consequences of patriarchy on the existence of Hanadi. Husain uses the call of the curlew at the very moment of her death to say that even Hanadi is dead, her subordination will never fade away because of the massive ordeal of the murder. The act of honor killing, itself, illustrates the domination of men over women. This is best understood through Beauvoir's concept of "master- slave relation"(2010,p.29). While the uncle is the master, Hanadi is the slave who suffers from the massive power of the uncle. This power forces her to be turned into a "thing" (2010,p.30),or rather a curlew. In spite of the uncle's oppression that subdues Hanadi into a passive silence, the call of the singing curlew becomes her muffled cries that speak up her painful experience in a male orientated culture. It is a call for all women, including her sister, to resist their inferior position as the male submissive unessential other. It is, also, the author's attempt to disempower the position of man that not only dehumanize woman but rather defiles it.

One of the secrets of *the Call of the Curlew* lies in the author's remarkable ability to tell his story effectively. Descriptions of characters are rarely of physical appearance, but for more vividly of their inner being and the creation they provoke in another (Nolin,1973,p. 15). In Amina's picturing of her first encounter with her uncle's brutality, she says "I saw how he announced my father's death to my mother, and how rude he was to her and us, forgetting that she was only a widow and that we were orphans; he was solely preoccupied with the family, the rumours which might spread and the shame which his death would cause us."(Husain, 1934/1980,p. 39), a brutality enhanced even more when he kills Hanadi: " uncle, like a devil, stands before us."(1934/1980,p.52).

Amina's dreadful time of delirium in her uncle's home are painted with the vibrant credible word picture , particularly When Amina describes Hanadi's silent figure that keeps haunting her: "Do I not see in this shadow the very features of my sister? Why then does she not speak to me? Why does she not call me?...Her image in the flowing blood? Why does she not speak to me?" (1934/1980,p.55). At this stage of the story, Hanadi is not the only silent figure, when she struggles to be conscious after the death of her sister; Amina wants to scream at the fountain of blood that flaws from her sister, but she

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

cannot. Her voice would bring the women of the house and above all would bring her mother whom now she cannot stand her being around. Ironically, it is the call of the curlew that speaks for her and her sister and reminds her to avenge the death of her sister from the man who has caused the tragedy.

At Khadija's house, Amina depicts another picture of silence. It is when Amina knows that an engagement is arranged between Khadija and the engineer. To Amina, the arranged marriage is the engineer's attempt to regularize his betrayal to Hanadi, in the name of religion, customs and law. The girl that will replace Hanadi in the young engineer's heart, in his house and life is no more than Khadija who has been consoling Amina for the evil that has been done, for the misfortune with which she is impaired. That is enough to bring out Amina's violent revolt, assumingly for the protection of Khadija from a great evil, for keeping her from a terrible danger and delivering her from the wolf's mouth. It is time where Taha Husain gives a heard voice to the heroine, who is moved by her jealousy more than loyalty to stop the arranged marriage:

If I had searched deep into my heart and delved into my conscious, I would have discovered a terrible evil, witnessed a horrible thing, and known that I was not faithful to my sister or my friend, but that I hoped for the best and worst for myself, because I wanted this ardent flame for myself alone so that no one else could be burned by it. (Husain, 1934 /1980.p. 84-85).

Unlike Ann Eliza, Amina does not resort to her feminine self-sacrifice in offering the engineer to Khadija. Betraying Khadija is not as agonizing as leading a life of silence where thoughts and actions do not compile: " It would have sufficed for one of these misfortunes and worries to have prevented me from living, to forbid , and with every reason, a calm existence; what can I say therefore of a multiple life, full of lies, nurtured with hypocrisy."((Husain, 1934/1980.p. 86).After The engagement is broken, Khadija and her family leave to another city , the second episode of the story between Amina and her new master; the young engineer, starts. The episode marks the multiple lives of lies and hypocrisy imposed by submissiveness to cultural rules, yet this time directed to a different aim. Occupied by her thoughts of revenge, in contrast to Ann Eliza, Amina proves to be uneasy prey, and her relationship proves to be "difficult although it was easy, complicated though it was simple, and tense though it was gentle." (Husain, 1934 /1980.p. 114).She enjoys torturing the man who has caused the death of her sister, and who now looks at her "with long, lingering gazes which completely divest a woman of her

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

clothing." (Husain, 1934 /1980, p. 111). His stare asserts that men interact with women as a sexual object that ought to satisfy the desires of her master by being a slave to patriarchal schema. But Amina choses to fight the young engineer in a battle of will, defeats him and gains her great victory "I had… met him on the battlefield of his own choice" (Husain, 1934/1980.p. 112). It is a long battle of attending his needs and hindering any further approaches. She never yields to his filthy demands that "could destroy a man's manhood, making him seem strong as a lion, yet weak as a mouse, respected like a lord and humiliated like a slave." (Husain, 1934 /1980 ,p. 114). Finally, they both emerge of the fight mature and changed. He stops his filthy demands, and she is no longer haunted by the vision of her dead sister. A truce is made between them when they converse equal to each other. The novel ends happily, yet the movie version of the book appears with a changed ending. Nasir, her uncle, appears and kills the young engineers on his try to kill Amina to save the family's honor, a story more applicable to the reality of the Middle East. Both the movie and the book end with calling of the curlew to stand for the inner calling of the sisters: "The call of the Curlew! Do you think that its song echoed like that When Hanadi fell into infinite solitude?" (Husain, 1934/1980,p. 130).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3. Conclusion

Having examined Wharton's *Bunner Sisters* and Husain's *The Call of The Curlew* in the light of Beauvoir's theory of patriarchy, the following could be concluded: firstly, patriarchy is the power-structured connection originated by the male to control the female, which in turn leads to the male programming that views woman as a sexed being and unessential other. It observes women as a thing connected with chaos and darkness, while men are always seen related to order and light. Relating women to the negative aspects of human culture stimulates Wharton and Husain to resist the patriarchal agenda which nourishes the male hegemony and female submission.

Secondly, a close reading of Wharton's *Bunner Sisters* and Husain's *The Call of The Curlew* reveals that though the two writers come from different cultural environments, they are identical in embodying Beauvoir's theory of patriarchy in their fiction. Such embodiment enables them to construct a narrative strategy that portrays patriarchy's segregation of women and urges them to believe themselves as an insignificant other. Conversely, each adopts a different fictional vision. Wharton devices an image of unattractive women that announces them unfit in the business market of objectification and consumption. Husain employs the call of the curlew as a feminist mechanism to stand the male's segregation.

Finally, comparing Wharton's *Bunner Sisters* with Husain's *The Call of The Curlew,* one can deduce that the two novellas revolve around the systemized oppression of women. In Wharton's novella, the story discusses the devalued qualities of the two sisters that turn them into devalued human beings and an expression of underclass that should surrender to the male power. In *Bunner Sisters*, Ann Eliza's submission and silence leads to her destruction and that of her sister, Evelina at the hand of Herman.

Similarly, the patriarchal power of man, resembled in the character of Hanadi and Amina's uncle Nasir, forces the two sisters to think of the existence of a curlew. Despite the male oppression imposed, and despite the two sisters' submission to that oppression, the call of the curlew projects a feminist voice that prefers silence to resistance. This indicates that Wharton and Husain operate the tragedy befalls on the sisters in the two stories with a view to unveil the oppression inflicted on women's existence.

References

Awwad, A. M. (2001). Gossip, Scandal, Shame and Honor Killing: A Case for Social Constructionism and hegemonic Discourse. *Social Thought & Research*, *24*(1/2), 39–52. http://www.jstor.org/stable/23250074

Beauvoir, S.D.(2010). *The Second Sex* (Constance Borde & Sheila Malovany-Chevallier, Trans.)New York: Vintage Books.

Bennett, T. (1995). *The Birth of Museum: History, Theory and Politics.* London: Routledg.

BOYLE, E. A. (2015). "Becoming a Part of Her Innermost Being": Gender, Mass-Production, and the Evolution of Department Store Culture in Edith Wharton's "Bunner Sisters." *American Literary Realism*, 47(3), 203–218. https://doi.org/10.5406/amerlitereal.47.3.0203.

French, M. (1987). Muzzled Women. *College Literature*, 14(3), 219–229. http://www.jstor.org/stable/25111750.

Husain, T.(1980). *The Call of the Curlew*. (A.B.As-Safi Trans.)In M. M. Badawi, University of Oxford(Ed) by E.J. Brill, Leiden, The Netherlands (first published as *Du'a al-Karawan*, Cairo,1934).

Kornasky, L. (1997). On "Listen[ing] to Spectres too": Wharton's "Bunner Sisters" and Ideologies of Sexual Selection. American Literary Realism, 1870-1910, 30(1), 47–58. http://www.jstor.org/stable/27746714.

Li, J. (2017). *"Timely" Publication: The Racialized Context of Edith Wharton's "Bunner Sisters." Edith Wharton Review, 33(1), 79–83.* https://doi.org/10.5325/editwharrevi.33.1.0079.

McDowell, M. B. (1974). Viewing the Custom of Her Country: Edith Wharton's Feminism. Contemporary Literature, 15(4), 521–538. https://doi.org/10.2307/1207776.

Nolin, K. (1973). "The Call of the Curlew", by Taha Husayn, an Essay in Appreciation. MELA Notes, 1, 14–21. http://www.jstor.org/stable/29784935.

Qassis-Jaraysah, M. (2011). Killing Women under the Name of so-called "Family Honor." In S. Adwan & A. G. Wildfeuer (Eds.), Participation and Reconciliation: Preconditions of Justice (1st ed., Vol. 16, pp. 159–172). Verlag Barbara Budrich. http://www.jstor.org/stable/j.ctvbkk0nb.18.

Tyson, L. (2006). *Critical Theory Today: A User - Friendly Guide* (2nd ed.). New York: Taylor & Francis Group.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صوت الأخوات المكتوم: قراءة نسوية لرواية اديث وارتن الاخوات بنر ورواية طه حسين دعاء الكروان

أ.م. بان صلاح شعلان
جامعة بغداد / كلية اللغات / قسم اللغة الانكليزية
Ban.shalan@colang.uobaghdad.edu.iq

خلاصة البحث

تستعرض الورقة البحثية الراهنة قراءة نسوية مقارنة للكاتبة الأمريكية اديث وارتن وعميد الادب العربي طه حسين حيث تقدم الدراسة تحليلاً لكل من رواية وارتن الاخوات بنر (1916) ورواية طه حسين دعاء الكروان (1934) وفقاً لنظرية سيمون دي بوفوار النسوية وكما جاءت في كتابها الموسوم الجنس الاخر (2010) ويبين تحليل الروايتين ثلاث نقاط مهمة تخص الانجاز الادبي الفني لكلا الكاتبين. اولهما ان السلطة الذكورية ماهي الا نظام أنشأه الرجل لتشتيت المرأة واخضاعها لرغباته الحسية باعتبارها كائن حسي او كيان "اخر" مهمش وتعد النظرة الدونية للمرأة هو الامر الثاني الذي دفع كل من اديث وارتن وطه حسين لأعتماد نظرية بوفوار النسوية في اعمالهم السردية من خلال صور سردية تقتنص الوسائل التي يتبعها المجتمع الذكوري لتهميش المرأة واغضاعها لرغباته واخيراً فأن القراءة المعمقة لروايات الكاتبين تستعرض القمع الذي تعانيه المرأة في المجتمع الغربي والعربي على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: وارتن، حسين، السلطة الذكورية، التفرقة، الاخوات، الكروان، الهيمنة.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Skepticism in Walter Raleigh's Poetry

Assist. Prof. Issam Mohamed Mahmood
Al-Noor University/ College of Education/ Department of English
isam.mohammed@alnoor.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Assist. Prof. Issam Mohamed Mahmood**

DOI: https://doi.org/10.31973/y4wthw58

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The present paper focuses on one major issue. It is the fear of doubtfulness which the poet suffers from. Walter Raleigh was a great poet of the sixteenth century who composed and produced poems that reveal the misery of life at that time. Because he was favourite man to Queen Elizabeth, no one dares to silence him. After the death of the queen, he was put in jail for the rest of his life. In jail, he composed some beautiful poems revealing his gloomy aspects of his desperate life inside the jail. So, this paper aims at investigating the concept of skepticism which is clearly discussed and highlighted in Raleigh's poetry.

Keywords: 16th century Poetry, Walter Raleigh, Doubtfulness, Suffering.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Part One

Sir Walter Ralegh is mostly celebrated for his assertive and proactive demeanour. His cognitive and literary abilities enhance his overall qualities, aligning with the Renaissance concept of a well-rounded individual. Conversely, his extensive and varied positions as an English aristocrat, author, poet, soldier, sailor, intelligence agent, courtier, and adventurer seem to have bolstered his status as a literary figure. (Anna, 2005: 31)

Walter Ralegh, born in 1554, was the offspring of a nobleman hailing from Devonshire. He needed to develop his own independent presence in the world, with the backing of other relatives from the West Country who were also striving for success. In his youth, he actively engages with the Protestant faction in the French Wars of Religion and later participates in the Desmond Rebellion in Ireland. (Anna, 2005: 31). Ralegh, when not involved in warfare, sometimes stays at Oriel College, Oxford, and at the Inns of Court in London. Continuously, he directs his attention towards obtaining the approval of the court, the ultimate objective that every ambitious individual can strive to attain. By 1580, he had achieved this highly desired status. He is selected as the Queen's top preference. The vibrant vitality, charm, intelligence, and personal significance that are evident in his written work must have been considerably more potent when embodied by the man himself. Elizabeth is incapable of resisting it.(Daniel: 2009: 132)

Ralegh's family adheres to a predominantly Protestant religious belief system and has several close calls under the rule of Queen Mary I of England, who was a Catholic, from 1553 to 1558. (Anna, 2005: 36)

Ralegh thrives in the favour of the Queen. However, engaging in personal adventure is currently on hold as it requires full-time commitment. In 1592, his circumstances undergo a remarkable decline when it is revealed that he has clandestinely wedded one of the Queen's maids of honour, known as Bessi Throckmorton, without the Queen's consent. Consequently, the Queen imprisons him in the Tower of London. However, he is set free when one of his vessels returns with a substantial fortune after seizing a Spanish ship named "Madre De Dios". (Erhertel and Hühn, 2021: 221)

Hufton and Olwen (1995, 112) state that after Ralegh's fall from favour, he can be openly abused and derided. When, in 1603, the old Queen dies and king James VI of Scotland, the son of Mary I, becomes king James I of England, Ralegh is marked down for destruction. His enemies want to finish him and James doesn't want to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

start. The king is content to accept the popular estimate, enhanced by a deliberate whispering campaign in high circles. Ralegh is charged with complicity in a plot to dethrone the king, make peace with Spain and exact tolerance for Roman Catholics. The nature and extent of his complicity in these ill-organized projects has never been made clear. They don't seem such as will appeal to him, but there is sufficient evidence, largely supplied by the King's friend, Lord Cobham, to convict him. King James accords him a last minute reprieves and confines him for thirteen years in the Tower, While he makes peace overtures to Spain in his own good time. The new policy of appeasement isn't well liked. There are those who think that Elizabeth's long struggle with king Philip shall end in a knock-out blow rather in a negotiate peace.

In 1612, king James agrees to release Ralegh who promises to give him a fortune if he allows him to return to Guiana (lacy and Swanson, 2005: 13).

In 1616, Ralegh begins to lead an expedition to search for the El Dorado legend. But his travel ends in failure (Mandelson and Sara, 1998: 196). The English destroy a Spanish outpost which lay in their way, protesting that they haven't know it is there, though there is a reason why they shall have known and they probably do (Morrissey and Mary, 1999: 53).

Ralegh himself holds a position of authority, but he is held responsible for everything that occurs. During the voyage, he was close to death due to a tropical illness and remained in Trinidad while his lieutenant, Lawrence Ymis, led the prospectors inland. When Ralegh returns, he strongly criticises Ymis for not opening the mine. As a result, Ymis retreats to his cabin and takes his own life. Ralegh comes back empty-handed to an English society that is highly interested in the expedition and somewhat sympathetic. People eagerly read his defense of his actions. His letters home, describing the voyage's disasters, are copied and circulated, along with the verses he is rumoured to have written on the fly-leaf of his Bible the night before his execution." (Rudick and Michael: 2001: 199)

Ralegh is beheaded in the Old Palace Yard at the Palace of Westminster on 29 October 1618. He asks his executioner to dispatch so that his enemies don't think that he is shaken with fear. After he is allowed to see the axe that will behead him, he says that this axe is a sharp medicine for all diseases and miseries, then he tells him to behead him and his life ends with these words.) Ralegh's death takes on the air of a martyrdom, or at any rate of a tragedy, in which he plays his central part to admiration. (Suarez etal., 2009: 231)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Shortly after Ralegh's execution and in his cell, there is a small tobacco box, the box is engraved in a Latin inscription which means that this box is his only companion in his miserable times. Ralegh's head is embalmed and presented to his wife. His body is buried in the local church in Boddington, Surrey, the home of Lady Ralegh, 29 years later, after his wife's death, Ralegh's head is returned to his tomb where he finally lays at rest in St. Margaret's church (Vaughan and Alden, 2002: 13)

The execution of Ralegh is witnessed by numerous individuals, who perceive it as needless and unfair. Consequently, in 1742, several locations are named Ralegh in tribute to Sir Walter Ralegh. These include educational institutions, the state capital of North Carolina, and its second largest city. Within the city, a bronze statue is erected in honour of its namesake, which has been relocated multiple times. (Morrissey and Mary, 1999: 56).

Also city of Ralegh in North Carolina is one of the eleven boarding houses at the Royal Hospital. Ralegh's county in West Virginia, is also named Ralegh in his honour (Vaughan and Alden, 2002: 49).

Ralegh doesn't publish his poetry, but he circulates them in manuscripts. As a result, only a few of his poems have come to the present day! What survives is no more than fifty poems, some of which reflect his changing life, his rise to power and his downfall. Ralegh has no individual style, he borrows heavily from his reading. In his lyrics, he tends to be terse, pointed and epigramatic, and his verse is irregular in form and rhythm (Suarez etal., 2009: 151).

Some of his most famous poems include "Cynthia", a lengthy poem dedicated to the Queen that is highly acclaimed by Spenser, "The Nymph's Reply to the Shepherd", a response to Christopher Marlow's "Passionate Shepherd", "The Lie", "What is Our Life", "The Passionate Man's Pilgrimage", and the sonnet that starts with "Me thought I Saw the Grave Where Laura Lay"; which is placed at the beginning of Spenser's Faerie Queen. (Suarez etal., 2009: 14)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Part Two

Ralegh's poetry is composed in the plain style, which is characterized by its straightforward and unadorned manner. C.S. Lewis regards Ralegh as one of the "Silver Poets" of the era, a collective of poets who oppose the influence of the Italian Renaissance, characterized by intricate classical allusions and ornate lyrical techniques. Ralegh's poetry reflects the events of his life, which diverge from the prevailing tone and temperament of his time. His poetry exhibits a contemplative and self-analytical nature, and even his love poems possess a distant quality infused with sadness, doubt, and hopelessness. The poetry he writes exposes both his physical and spiritual bravery (Vaughan and Alden, 2002: 52).

Ralegh's poetry has only been preserved in fragments, extracted from the anthologies and commonplace books of the era, with subscriptions of questionable worth. The Lady he admires is the most exceptional lady in the country. A significant portion of poetry is directed at the Queen in her official capacity. Ralegh directly and confidentially speaks to her in the role of a Platonic mistress (Vaughan and Alden, 2002: 54).

Ralegh's poems "What is Our Life" and "The Lie" exhibit a disdainful attitude that is representative of the Middle Ages and the emerging era of humanistic Optimism. (Rudick and Michael: 2001: 211)

In “ What is our Life?”, the poet clearly explores the profound significance of our being in this world, as shown by the opening line "What is Our Life?". In his work "A play of passion," Ralegh asserts that human existence can be likened to a theatrical performance characterized by intense emotions. This metaphor draws a parallel between "Life" and a "play." The term "Life" in this context is abstract, hazy, ethereal, or foreign, while the term "a play" is concrete, definite, and familiar (Mandelson and Sara, 1998: 196).

The purpose of the metaphor is to highlight the distinct and contrasting nature of the intangible principal term, thereby making it more tangible and easily discussable. By emphasising the qualities that the two terms share, despite their inherent dissimilarity, the poet draws attention to the brevity and insignificance of stage plays and applies these characteristics to life itself, as exemplified by the phrase "where we are dressed for this short comedy" (Mandelson and Sara, 1998: 15) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ralegh employs an extended metaphor by attributing many of the play's characteristics to life. For instance, he compares the womb to a dressing room, as both are spaces for preparation. He also likens Heaven to a discerning spectator who serves as a judge. Additionally, Ralegh compares graves to drawn curtains that signify the end of the play. Concluding the poem are two captivating lines of sagacity: "Thus march we, playing, to our latest rest / only we die in earnest, that's no jest." The author asserts that death is the one genuine undertaking in our existence (Suarez etal., 2009: 32) .

Ultimately, Ralegh's "play of passion" is transformed into "a brief comedy" in order to imply a sense of melancholy and to challenge the notion that our existence is as grave as we could perceive it to be. The poem employs a metaphor that persists till the conclusion of the poem. The term "mirth" is likened to the phrase "music of division," while "Our mother's wombs" is compared to a room where garments are regularly changed. Life commences with the birth of each new generation. They are inherently destined to perform their brief comedic play. The term "Heaven" is metaphorically equated to a "Spectator" in this context. The spectator of this comedy refers to God. From his celestial abode, God observes the actions of humanity on the terrestrial plane. (ibid: 38)

The poet skillfully demonstrates his talent in blending contrasting elements by likening "The graves that conceal us from the penetrating sun" to "drawn curtains at the conclusion of a play". The pronoun "us" is a first-person plural pronoun that includes both men and women. Men are sometimes likened to performers in the theatrical production of life. In this poem, Ralegh utilises the literary device known as antithesis, wherein death is portrayed as the sole significant occurrence within the drama of life (Mandelson and Sara, 1998: 76) .

In line eight, "Are like drawn" curtains when the play is done", "like" is a reference to a simile. In brief, the poem expresses a great sense of doubt about the fruitlessness of our life.

"The Lie" by Ralegh demonstrates his skepticism. The poem consists of thirteen stanzas. Ralegh starts with a strong resolve to reveal the truth, particularly among the upper class, despite being aware that his actions will not be well-received. The poem serves as a political and social critique, expressed through the imperative mood. (Rudick and Michael: 2001: 124)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ralegh aims to challenge conventional thinking and make a compelling argument. He achieves this by employing various literary elements, with the tone and persona being particularly prominent. Through the use of sarcastic and provocative language, Ralegh effectively conveys his message, urging readers to question the status quo and challenge unjust ideologies. By the end of the poem, the central idea of not blindly trusting prevailing beliefs and critically examining them becomes clear (Mandelson and Sara, 1998: 121).

"The Lie" is distinguished by its abrupt and scornful rhythms, in which Ralegh harshly exposes the corruptions of society repeatedly. In this poem, Ralegh expresses and contemplates his doubts about the world and existence. Being a skeptical individual, he discusses life in a detached manner. It is worth noting that Ralegh wrote this poem during a period when he faced his own mortality. By composing this poem, Ralegh likely aimed to provoke critical thinking and raise profound doubts about the futility of life (Rudick and Michael: 2001: 211).

The speaker commands his departing soul to go about the world and engage a number of potentates and others of "high condition" for stations of endeavor by alerting them to their fabrications.

In the first stanza:

Go, soul, the body's guest,
Upon a thankless errand:
Fear not to touch the best;
The truth shall be thy warrant:
Go, since I needs must die,
And give the world the lie.
(L.L. 1-6)

The speaker fearlessly instructs his soul to undertake a thankless task of revealing the truth about "the best" individuals. The term "the best" is used ironically, as the speaker intends for his soul to expose the falsehoods of these arrogant individuals. The speaker acknowledges his impending death and urges his soul, which resides within his physical body as a guest, to embark on this crucial mission of debunking the world's deceptions:

Say to the court,
it glows And shines like rotten wood;
Say to the church, it shows
What's good, and doth no good:
If church and court reply, Then give them both the lie.
(L.L. 7-12)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

In the second stanza, the soul is required to make its first stop at the court and the church. The court is described as "glowing" and "shining" but is actually corrupt, like decaying wood. The reader imagines a courtroom with wood panelling, where honourable and principled officials should be found. However, the speaker has discovered that these court officials are dishonest. Similarly, the church is described as not practicing what it preaches, doing things that are not good despite claiming to be good. Therefore, the speaker instructs his soul to challenge the court and the church, to expose their falsehood by telling them that they are lying:

Tell potentates, they live
Acting by others' action;
Not loved unless they give,
Not strong, but by a faction:
If potentates reply,
Give potentates the lie.
(L.L. 8-13)

The third stanza "Tell potentates, they live", the poet declares accusing the court of being arrogant and yet holly rotten, the church is being inactive and pathic, despite its teaching, and accusing those in government of favouritism and greed, respecting only those in large numbers:

Tell age it daily wasteth;
Tell honour how it alters;
Tell beauty how she blasteth;
Tell favour how it falters:
And as they shall reply,
Give everyone the lie.
(L.L. 19-24)

In the seventh stanza the general tenor of the criticism mixes truths about mortality with satirical criticism of courtly abuses. It may follow the tradition of verse satires such as Wyatt's "Mine Own John points" Why Come Ye Not to Court?", and ultimately reaching as far back as the Latin verse satires of Horace, Juvenal, and Persius.

The poem in general imagines a courtiel telling his servant "the soul" to visit allegorical figures and actual members to tell them uncomfortable truths about themselves and if they objects "he must give them the lie" or accuses them publically of being untruthful and dishonest persons (Rudick and Michael: 2001: 116).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

III

To sum up, it has been clear that the poet has concentrated on the concept of doubtfulness in the poems chosen i.e. What is our life and the Lie. The idea of doubtfulness is vividly reflected in his poetry through the way the king and his followers have treated him badly, rudely and ruthlessly. The poet was put in jail for the rest of his life. In jail, he tried to visualized his life the death of the queen. During this period, he expressed his feelings as he was treated unjustly. This situation led him to write these two prominent poems. At the end of his changeable life, he has to pay a heavy price for his glory and favour.

References

Agnes M.C Latham, Sir Walter Ralegh. (London: Agnes M.C Latham: 1964), p.7 Agnes M.C Latham, pp.7,8 3) R.H. Bowers, "English studies" Vol. 11

Andersson, Daniel C. 2009. Lord Henry Howard (1540-1614): An Elizabethan Life. Cambridge: Brewer,.

Beer, Anna. (2005) “Ralegh’s History of Her World.” Women’s Writing 12.1: 29-42.

Graves, Roy Neil. “Raleigh's 'Moral Advice'.” Explicator 63.4 (2005): 204-08.

Hertel, R. and Hühn, P. (2021). English Poetry in Context: From the 16th to the 21st Century. Erich Schmidt Verlag GmbH & Co. KG, Berlin.

Hufton, Olwen. The Prospect Before Her: A History of Women in Western Europe, 1500-1800. New York: Alfred A. Knopf, 1995.

Lacy, Mark Swanson. 2005 “Neither Joshua nor Cincinnatus: The Intellectual Origins of the Anglo-American Martial Synthesis, c. 1530--c. 1700.” Diss. U of Wisconsin - Madison,.

Mendelson, Sara and Patricia Crawford. 1998 Women in Early Modern England, 1550-1720. Oxford: Clarendon Press,.

Morrissey, Mary. 1999 “Interdisciplinarity and the Study of Early Modern Sermons.” The Historical Journal 42, no. 4 (Dec.): 1111-23.

Rudick, Michael. (2001) “Three Views on Ralegh and Spenser: A Comment.” Spenser Studies: A Renaissance Poetry Annual 15: 197-203.

Shenk, Linda Suzanne. 2002 “The Queen's Learning: Poetry and the Crisis of Humanism in Elizabethan England.” Diss. U of Minnesota,.

Suarez, Socorro and Juan, E, Tazon. (2009)“The Dialectical Tension in Walter Raleigh’s Life and Work”, A Journal of Spanish and Portuguese Society for English Renaissance Studies: University of Oviedo.

Vaughan, Alden T. (2002) “Sir Walter Ralegh's Indian Interpreters, 1584-1618.” William and Mary Quarterly 3rd ser. 59.2: 341-76.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشك في شعر والتر رالي

أ.م. عصام محمد محمود
جامعة النور/ كلية التربية/ قسم اللغة الانكليزية
isam.mohammed@alnoor.edu.iq

الملخص

يركز هذا البحث على قضية رئيسية واحدة، وهي الخوف من الخيانة الذي يعاني منه الشاعر. كان والتر رالي في القرن السادس عشر قام بتأليف وإنتاج قصائدً شاعرا عظيماً تكشف بؤس الحياة في ذلك الوقت. ألنه كان المفضل لديه رجل إلى الملكة إليزابيث، ال أحد يجرؤ على إسكاته. بعد وفاة الملكة، تم وضعه في السجن لبقية حياته. في السجن، قام بتأليف بعض القصائد الجميلة التي تكشف الجوانب القاتمة من حياته اليائسة داخل السجن. ولذا يهدف البحث الحالي الى يستكشف فكرة الشك في شعر الشاعر والتر رالي حيث انعكست هذه الفكرة بصورة واضحة في شعره.

كلمات مفتاحية: شعر القرن السادس عشر، والتر رالي، الشك، المعاناة

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Manifestation of Inanna-Ishtar Mesopotamian Goddess in Paulo Coelho's Novel the Spy

Asst. Lect. Muhammad Abdul Hassan Muhsin, MA
University of Karbala, English Department
Al- Hussania, Karbala, Iraq
Mohammedmohsen124000@gmail.com

Asst. Inst. Asma Y. Jaffal, MA
AlIraqia University, College of Education for Women, English Department
asma_yahya@sadiq.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Muhammad Abdul Hassan Muhsin, MA, Asst. Inst. Asma Y. Jaffal, MA**

DOI: https://doi.org/10.31973/x7x0sr16

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Mesopotamian myths occupy a crucial role in literature. It's not less than Greek or Roman myths. This study concentrates on the famous Mesopotamian Goddess Inanna- Ishtar in the work of Brazilian novelist Paulo Coelho's The Spy. This Goddess is seen from very different perspectives; politics, love, fertility, wildness, and as female character articulates the ideology of feminism. The goal is to actively participate in the discourse that govern, describe, and define life. The role of women, which makes up reality, has the power to both influence and recreate the world. It reinforces the argument that there is a feminine dimension, which is seen as a force against patriarchy. The common denominator between Ishtar and Mata Hari -the heroine of this novel- is that both of them, to some extent, have equivalent life. Both of them being insulted and idolized. The vulgar, wild and political role both played is the cornerstone of this research. The research also illustrates both artistical and political utilization of those two characters. The research begins with an introductory section to "feminism" then using analytic argumentation to clarify Ishtar's presence in the novel The Spy. The research is then concluded based on the study's findings. Additionally, the text makes an effort to critically show how a male-female ties is really used in the context of The Spy. The study assumes that the character Mata Hari is clearly reflected in the Mesopotamian Myth Ishtar.

Keywords: Mata Hari, feminism, myth, Mesopotamia, Paulo Coelho, Ishtar.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

Feminism may be defined as a set of social and political concepts, the most significant of which is the acknowledgment that gender disparity is still a major issue in society and that an active agenda to address is required (Selden et al., 2015). It entails an intellectual commitment to attaining gender equality, and it often regards all aspects of culture, particularly literature, as an argumentative orientation. As a result, feminist literary theory aligns with feminism's goals, concentrating on literary culture as a possible site of struggle and a method of ultimate transformation (Kowaleski-Wallace, 1997). Feminism as a word has its root in the French word "feminine" which means "the principle that women should have political, economic, and social rights equal to those of men" (Labensky et al., 2000, P. 522). In "The New Definition of Feminism" Elizabeth Kelly (2005), points out that "feminism means resisting oppression, freedom of choice, and freedom from gender pressures" (p. 233). The word "feminist" refers to "scholars who are exploring the connections between women and language" (KowaleskiWallace, 1997, p. 833).

Feminists address unconsciousness, biology, experience, discourse, social conditions, subjectivity, and sexuality in order to confront discrimination against women in society (Selden et al., 2015). Liesbet Van Zoonen affirms that feminism has "a double edge of being both an interest group struggling for social and legal changes beneficial to women and of challenging cultural routines concerning femininity and gender" (1994, p. 152). Deborah Cameron assumes that "men and women are perceived within a given society is predicated on a gender hierarchy in which differential values are assigned to the qualities, behaviour, and experiences of males and females" (1998, p. 16). Rosemary Hennessy observes that "feminism is a matter of the differential civil rights that are accorded to males and females as individual members of a given society" (1993, p. 2).

Julia Kristeva devotes significant essays to the subject of feminism: "Women's Time" "Stabat Mater" through which she separates the feminist movement into three distinct generations. Feminists in the first wave strived to

be on a sufficient scale with men in terms of social responsibilities and rights

"in its beginnings, the women's movement, as the struggle of suffragists and of

existential feminists, aspired to gain a place in linear time as the time of project

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and history" (Kristeva et al., 1981, p. 18). The political demands of women include the fights for equal pay, labor, and influence in social institutions (Kristeva et al., 1981).

The second generation of feminists developed "after May 1968" (Kristeva & Moi, 1986, p. 42). According to Kristeva, the second wave of feminism situates itself outside the linear time of identities "by demanding recognition of an irreducible identity, without equal in the opposite sex and, as such, exploded, plural, fluid, in a certain way non-identical" (Kristeva & Moi, 1986, p. 46). Second-wave feminism's primary focus is changing to the politics of reproduction, women's 'experience,' sexual 'diversity,' and sexuality, as both a source of oppression and something to be celebrated (Selden et al., 2015, p. 119). The third wave feminism refers to its predecessors and the struggle for women's sociocultural appreciation is unavoidably its primary concern. This wave appears to regard itself as belonging to a different generation in terms of a conception of its own identity. It primarily interests in the uniqueness of female psychology and its symbolic manifestations.

Western civilization cultivates a set of binary opposition between masculine and feminine that mimics the binary opposition between females and males. Throughout history, the western world instigates a disparity in the binary division of male and female as subject and object relationships. Man has embodied the greatest value, the dominant status in the relation between the sexes. The male embodies the productive process of the subject. In contrast, the woman's image involves passiveness and serves as the object that is formed and desired (Wittig, 1986).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Patriarchal culture passively instigates the notion of a submissive woman

who is in silence, associates with the prevailing ideology of subjugation,

submission and inferiority. Woman's oppression is derived from male

phallocentric language. Male dominance of language is effective conduction for

patriarchy of ruling and abusing women.

(Gilbert & Gubar, 1979).

Research Problem

Based on the provided context, the problem highlighted in this research is how the primary character, Mata Hari, who performs a dual role in her life as a dancer and a spy girl, represents the Mesopotamian myth Ishtar. Along with the story, Mata Hari develops artistic and political dimensions. The innovative research design occurs in its use of the myth Ishtar with Mata-Hari, the heroine of the novel The spy.

Research Objectives

This study is steered with the goal of demonstrating myth utilization between Dutch dancer Margaretha Zelle (Mata Hari) who is a self-determining woman living her life in the background of First World War, and Ishtar.

Method

utilizing a descriptive qualitative method, which examines how the occurrence of words or phrases along the novel relate to one another to establish a clear meaning is reflected with Ishtar. Since the study is focused on a literary work, namely a novel, qualitative research is a well-considered theory for implementing the research. This study uses phrases and quotations from books, journals, and online sources for investigation. It needs to be done in order to seek out supporting evidence and to elaborate on it as well. The study progresses in the following phases, which include attentively reading the novel, choosing, and gathering data in the form of exposition and discussing feminism theory. In the conclusion, this study will reveal how Mata Hari -the heroine of this novel- and Inanna-Ishtar are on the same side of demanding rights.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Analysis

Paulo Coelho, the well-known author of The Alchemist and Adultery, brings to life one of antiquity's most enigmatic woman: Mata Hari, the "beau of the great diva of the time." (Coelho, 2016, p.29). Mata Hari was homeless when she arrived in Paris. She became the most prominent woman in the city in just a few of months. She dazzles audience with her dancing, and as a courtesan, she captivates the most powerful and wealthy men. But because of her lifestyle, Mata Hari was suspected of espionage at war.

She was detained and suspected of spying at her accommodation on the Champs Elysees in 1917. The Spy is told in Mata Hari's voice through her last letter: is an intriguing story of a lady who had bravery to negotiate a settlement and who ultimately paid the price.

The eldest Mesopotamian goddess, Inanna, was associated with strength, beauty, confrontation, justice, and love. Initially revered as "Inanna" in Sumer, she was eventually honored as "Ishtar" by the three principal civilizations of Akkadians, Babylonians, and Assyrians. She was known as the "Queen of Heaven" and served as the patron goddess of Uruk's Eanna temple, which served as her primary worship center. Her most extravagant emblems included the lion and the eight-pointed star, and she was associated with the planet Venus.

A major icon in contemporary culture is Inanna. Inanna is cited by the writer and historian Anne O. Nomis as a founding member of the dominatrix archetype; she is portrayed as a powerful woman who dominates men and gods. The recent interpretation of Inanna has drawn criticism from scholar Paul Thomas, who claims that she retroactively imposes modern gender norms on the ancient Sumerian tale by demonstrating Inanna as a wife and mother—roles the ancient Sumerians never assigned to her—while ignoring the more masculine aspects of her cult, especially her associations with violence and warfare (Pryke, 2017, pp. 193, 195).

It has been suggested that Inanna's name derives from the Sumerian word nin-an-ak, which means "Lady of Heaven" (Collins 1994, pp. 110–111). According to Assante (2003), Inanna's cult was very small in the pre-Sargonic period but swiftly rose to become one of the most commonly worshiped gods in the ancient Sumerian pantheon under Sargon's rule. Her major cult center was the Eanna temple at Uruk, where her name means "House of Heaven." She had temples scattered around, with the most significant one being at Ur. According to Tammi J. Schneider, Sumerian Inanna is regarded as Ishtar in the Akkadian realm. Inanna also becomes difficult to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

distinguish from Ishtar since the two were tied quite early in Mesopotamian history. These two mysterious characters have double names; Innana is the second name of Ishtar, and Margaretha Zelle is the other name of Mata Hari.

Jacobsen (1976), accomplishes his subtle argument of the goddess by claiming that Inanna "has become truly all woman and of infinite variety", (p. 143). More lately, the French Assyriologist J. Bottero (1987) has stressed the bipolarity and eccentricity of the goddess's association with the prostitute, pp. 165-183). Mata Hari affirms this idea when she has said: "Yes, I was a prostitute—if by that you mean someone who receives favors and jewelry in exchange for affection and pleasure" (Coelho, 2016, p.24).

This particular aspect of the goddess, who was much more than just the goddess of reproduction, of love and battle, and the Venus star, is revealed via prayers, hymns, stories, festivals, and cultic figures. When Mata Hari is in her last journey in the prison she is asked if she is released and achieved her freedom would do the same procedures of her old life, she says: "If God gave you a second chance, would you do anything differently? I said yes, but really, I do not know. All I know is that my current heart is a ghost town, one populated by passions, enthusiasm, loneliness, shame, pride, betrayal, and sadness." (Coelho, 2016, p. 22-23). She describes her own life as a challenger, rather than being a victim "I am a woman who was born at the wrong time and nothing can be done to fix this. I don't know if the future will remember me, but if it does, may it never see me as a victim, but as someone who moved forward with courage, fearlessly paying the price she had to pay" (Coelho, 2016, p.23).

In the moment where she makes her marriage proposal to Gilgamesh, Inanna-Ishtar is portrayed as a lustful, forceful goddess who becomes jealous and angry when the hero rejects her. The scriptures regularly refer to the goddess' hypersexuality, particularly in the Gilgamesh Epic. Mata Hari has three different names so that she hides her personality. Margaretha zelle is her original name, Mata Hari is her second name she acquires, finally H21 is her codename from German consul.

The same in the novel Margaretha Zelle attracts to Rudolf MacLeod, an officer in the Dutch army who seeks a wife, after very short time they got married "I began reading the classified ads in the newspaper … Rudolf MacLeod, an officer in the Dutch army of Scottish descent, currently stationed in Indonesia, seeks young bride. There was my salvation! Officer. Indonesia. Strange seas and exotic worlds" (Coelho, 2016, p.30).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Despite being a wife and mother, Inanna-Ishtar's mythology does not place much value on either role. She does not engage in activities typically associated with women, such as childcare and weaving. Because of her duties as a prostitute and a warrior, the goddess is cast out of the domestic sphere of women and into the extra-domestic realm of the former as well as into the public sphere of men who pursue fame and power (Meyers, 1987, p. 209). In the novel, Mata Hari indulges in her own life apart from her daughter. She pays little attention to her daughter so that she finally loses her. Mata Hari, loses her daughter in Indonesia, after catastrophic life. Ishtar had a little cult before to Sargon of Akkad's conquest, (Wolkstein&Kramer,1983). She acquired temples all throughout Mesopotamia during the post-Sargonic period and rose to become one of the most revered gods in the Sumerian pantheon. The worship of Inanna/Ishtar, which has been linked to a number of sex rituals (Wolkstein&Kramer,1983, p. xviii).

She was especially revered by the Assyrians, who exalted her to become the supreme goddess in their pantheon, placing her above their own personal god Ashur. More than any other Sumerian deity, Inanna frequently appears in myths (Penglase, 1994, pp. 42–43). In several of her mythologies, she usurps the spheres of power from other deities. She was thought to have taken the mes, which represented both the good and bad aspects of civilization, from Enki, the god of wisdom. She was also thought to have displaced the sky deity An from the Eanna temple.

Mata Hari has renowned life which contribution among many different European countries such as her native Dutch land, France, Germany and England, that she involves in famous dancing clubs in London, Paris, and Amsterdam. For defying her rule, Ishtar demolished Mount Ebih. She then turned her wrath on the servant Shukaletuda after he had sexually assaulted her while she was sleeping. Ishtar begs Gilgamesh to be her consort in the original Akkadian translation of the Gilgamesh Epic. When he declines, she releases the Bull of Heaven, which leads to Enkidu's demise and Gilgamesh's complying with struggle with mortality. The same events happen to Mata Hari in her earlier life when she was sixteen, she raped by the school master “The school principal, who raped me when I was sixteen” (Coelho, 2016, p.28).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The most well-known myth involving Inanna/Ishtar is the one about her journey from Kur, the underworld of Ancient Mesopotamia. In this myth, Inanna/Ishtar makes an attempt to subdue her older sister Ereshkigal, the supreme leader of the underworld, but is as opposed sentenced to death for hubris by the seven jurors of the underworld. Three days later, Ninshubur appeals to all the gods to send Inanna back, but they all reject her request except Enki, who sends two sexless creatures to retrieve Inanna. However, the Galla, the underworld's guardians, pull Inanna's spouse Dumuzid down there in her place.

They then take Inanna out of the underworld. Dumuzid finally allowed her to go back to heaven for half of the year, while his sister Geshtinanna stays in the underworld for the other half, culminating in the seasonal cycle. This scenario comes in alignment with the novel when Mata-Hari retails “the clothing was formed of veils layered one on top of the other. I removed the first one and no one seemed to pay much notice. But when I removed the second, then the third, people began to exchange glances” (Coelho, 2016, p.63). Suspension arrives its final peak when Mata-Hari tells her experience, “by the fifth veil, the audience was totally focused on what I was doing, caring little about the dance but wondering how far I would go. When I got to the sixth veil, I went over to the Shiva statue, simulated an orgasm, and cast myself to the ground while removing the seventh and final veil” (Coelho, 2016, p. 64).

The religion of Ishtar was long supposed to entail holy prostitution. In several tales, Jeffrey Cooley has proposed, Inanna's motions may match with the changing positions of the planet Venus in the sky (Nemet-Nejat 1998, p. 203). The Sumerian hymn Inanna and Utu has an etiological tale telling how Inanna became the goddess of sex. Inanna knows nothing about sex at the start of the hymn, so she begs her brother Utu to take her to Kur (the Sumerian underworld) so she can eat the fruit of a tree that grows there, which would disclose to her all the mysteries of sex. Utu agrees, and Inanna consumes the fruit and gains wisdom in Kur. The hymn contains the same motif as the narrative of Enki and Ninhursag, as well as the later Biblical account of Adam and Eve (Scurlock, 2014).

Inanna requests permission from An, the Sumerian deity of the skies, to demolish Mount Ebih. An warns Inanna “not to assault the mountain, but she disregards his warning and attacks and destroys Mount Ebih” (Kramer 1963, p. 174). The phrase "destroyer of Kur" is employed as one of Inanna's epithets in Sumerian poetry. Goddess Inanna notices his single poplar tree and decides to relax beneath its

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

branches. Shukaletuda removes her clothing and rapes Inanna as she sleeps. When she wakes up and discovers she has been raped, she becomes enraged and vows to bring her assailant to justice. In a flash of wrath, Inanna wreaks havoc on the Earth, turning water into blood. Shukaletuda, fearful for his life, begs his father for advice on how to avoid Inanna's anger. His father advises him to hide in the city, amid the crowds, where he can presumably fit in. Inanna explores the hills of the East for her assailant but is unsuccessful.

She then unleashes a series of storms and barricades all roads to the city, but she still can't find Shukaletuda, so she begs Enki for assistance, threatening to abandon her temple in Uruk if he doesn't. Enki agrees, and Inanna soars "across the sky like a rainbow" over the sky. Inanna eventually finds Shukaletuda, who makes lame justifications for his crime against her. Inanna rejects these justifications and murders him (Wolkstein & Kramer 1983, p. 141).

Inanna bangs on the gates of the underworld, seeking admission. When the gatekeeper Neti inquires as to why she has come, Inanna responds that she has come to attend the burial rituals of Gugalanna, the "husband of my elder sister Ereshkigal" (Kramer 1961, p. 66). Neti informs Ereshkigal, who instructs him: "Bolt the seven gates of the underworld. Then, one by one, open each gate a crack. Let Inanna enter. As she enters, remove her royal garments" (Wolkstein & Kramer, 1983, p. 14).

Perhaps Ereshkigal is suspicious because of Inanna's improper burial attire, as well as Inanna's pompous demeanour. Neti, following Ereshkigal's orders, informs Inanna that she may enter the first gate of the underworld, but she must surrender her lapis lazuli measuring rod. When she inquires as to why, she is informed, "It's just the ways of the underworld." She complies and goes through. Inanna walks through seven gates, each of which removes an item of clothing or jewelry she was wearing at the outset of her voyage, depriving her of her power. She is nude when she appears in front of her sister (Wolkstein & Kramer 1983, p. 20).

The gatekeeper (name unknown in the Akkadian version) rushes to inform Ereshkigal of Ishtar's arrival. Ereshkigal advises him to allow Ishtar in, but to "treat her according to the ancient rites." The gatekeeper allows Ishtar to enter the underworld one gate at a time. Ishtar is compelled to remove one piece of clothes at each gate. She is nude as she eventually goes through the seventh gate. In a fit of wrath, Ishtar attacks Ereshkigal, but Ereshkigal orders her servant Namtar to confine Ishtar and unleash sixty illnesses against her (Wolkstein & Kramer 1983, pp. 127-135).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Inanna becomes a prominent character in modern feminist thought because she appears in the male-dominated Sumerian pantheon yet is equally, if not more, powerful than the male deities she appears with. In her book The Second Sex (1949), Simone de Beauvoir claims that modern society has ignored Inanna and other great female goddesses from antiquity in favor of male deities:

I don't represent prostitutes—that would end my career. It's true that I've had to explain to one or two of my clients why I had a Mata Hari poster in my office. And you know what I said? That what you do is a retelling of a Sumerian myth in which the goddess Inanna goes to the forbidden world. She must pass through seven gates; at each, there waits a guardian, and, to pay her passage, she removes an article of clothing. (Coelho, 2016, p.84).

According to Tikva Frymer-Kensky, Inanna was a "marginal figure" in Sumerian religion, embodying the "socially unacceptable" paradigm of the "undomesticated, unattached woman." Johanna Stuckey has argued against this notion, citing Inanna's significance in Sumerian religion and her wide range of powers, neither of which appear to match the notion that she was considered "marginal" (Dalley 1989, pp. 109-111). The political role takes place through Mata's traveling to Germany. "German soldiers took the stage and said that all performances in concert halls were canceled until further notice." (Coelho, 2016, p. 113)."You need to leave or you'll be arrested. Lucky you're a citizen of a neutral country—that's where you should go immediately." (Coelho, 2016, p.114). Suspicion has linked with her since she carries three names: Her original name Maregreta Zelle, then Mata Hari and finally her codename H21. Although she didn't confess: "As someone who has access to the government's inner circle. The word he was trying to say, but didn't have the courage to voice, was "spy." Something I would never do in all my life." (Coelho, 2016, p. 118).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusion

The common denominator between Ishtar and Mata-Hari is that both stands for Eros due to their adventure along their lives and Ares who represents god of war since these two heroines have political roles. Mata-Hari takes her political part in the cold war. Both are worshiped via people whom they communicate with. For example, Ishtar is an extraordinarily prominent goddess in ancient Mesopotamian beliefs, and she is highly revered. She possesses a plenty of adrenal vigor, passion, and a strong personality. She possesses the valor of God of War and the compassion of Eros, as well as brutality, avarice, and debauchery. These characteristics coalesce to make her a strong goddess. The failure of Mata-Hari's vengeance demonstrates the deterioration of women's social position in actual life. Women's status in society constantly remains a significant topic for women's advancement, and they are always through a dynamic and complicated transition process. Similarly, women's social standing in the ancient civilization are continually changing, as evidenced by religious mythology.

References

Asher-Greve, J ,M & Westenholz,J, G. Goddesses in Context: On Divine Powers, Roles, Relationships and Gender in Mesopotamian Textual and Visual Sources, 2013.

Assante, J. (2003). "From Whores to Hierodules: The Historiographic Invention of Mesopotamian Female Sex Professionals", in Donahue, A. A.; Fullerton, Mark D. (eds.), Ancient Art and Its Historiography, Cambridge, England: Cambridge University Press.

Bertman, S. (2003), Handbook to Life in Ancient Mesopotamia, Oxford, England: Oxford University Press.

Cameron, D. (1998). The feminist critique of language, London: Routledge.

Choksi, M. (2014). "Ancient Mesopotamian Beliefs in the Afterlife", World History Encyclopedia.

Coelho, P. (2016). The Spy. Penguin Random House LLC.

Collins, P. (1994). "The Sumerian Goddess Inanna (3400-2200 BC)", Papers of from the Institute of Archaeology.

Dalley, S. (Ed.). (1998). Myths from Mesopotamia: creation, the flood, Gilgamesh, and others. Oxford University Press, USA.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Diane, W.& Kramer, S. (1983). Inanna, Queen of Heaven and Earth: Her stories and hymns from Sumer. New York City, New York: Harper&Row Publishers. ISBN 978-0-06-090854-6.

Louise M. Pryke: Ishtar.(Gods and Heroes of the Ancient World.) xv, 240 pp. London: Routledge, 2017.£ 105. ISBN 978 1 138 86073 5. Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 81(2), 333-335.

Gilbert, S. M., & Gubar, S. (1979). The madwoman in the attic: The woman

writer and the nineteenth-century literary imagination. Yale University

Press.

Hennessy, R. (1993). Materialist feminism and the politics of discourse. London: Routledge.

Jacobsen, T. (1976). The treasures of darkness: a history of Mesopotamian religion (Vol. 326). Yale University Press.

Kelly, E. A. (2005). review essay: A new generation of feminism reflections on the third wave. New Political Science, 27(2), 233-243.

Kowaleski-Wallace, E. (1997). Encyclopedia of feminist literary theory (Garland Reference Library of the Humanities, 1st ed.). Routledge.

Kramer, S. N. (1963). The sumerians: Their history, culture and character. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Kramer, S. N., & Wolkstein, D. (1983). Ianna: Queen of Heaven & Earth: Her Stories and Hymns from Sumer.

Labensky, S. R., & Ingram, W. E. (2000). Webster's new world dictionary of culinary arts (2nd Edition) (Subsequent ed.). Pearson College Div.

Leick, G. (2002). A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology. Routledge.

M. Stol, Nanaja, S.(1998). Reallexikon der Assyriologie und vorderasiatischen Archäologie vol 9.

Nejat, N. & Rhea, K. (1998). Daily Life in Ancient Mesopotamia. Greenwood. ISBN 978-0-313-29497-6.

Penglase, C. (1994). Greek myths and Mesopotamia: Parallels and influence in the Homeric hymns and Hesiod. Routledge.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Selden, R., Widdowson, P., & Brooker, P. (2015). A reader's guide to contemporary literary theory (5th ed.). Routledge.

Smith, M. S. (2014). 'Athtart in Late Bronze Age Syrian Texts. Transformation of a goddess, 33-85.

Schneider, T. J. (2011). An Introduction to Ancient Mesopotamian Religion. Wm. B. Eerdmans Publishing.

Kristeva, J., Jardine, A., & Blake, H. (1981). Women's time. Signs: Journal of women in culture and society, 7(1), 13-35.

Kristeva, J., & Moi, T. (1998). The Kristeva reader. Columbia University Press.

Bottéro, J. (1987). Mesopotamia: Writing, reasoning, and the gods. University of Chicago Press.

Meyers, D. T. (1987). Personal autonomy and the paradox of feminine socialization.

Scurlock, J. (2014). Sourcebook for ancient Mesopotamian medicine. Society of Biblical Lit.

Marcus, S. (2020). Simone de Beauvoir, The Second Sex (1949; trans. 1953). Public Culture, 32(2), 375-383.

Wolkstein, D., & Kramer, S. N. (1983). Inanna, Queen of Heaven and Earth: Her Stories and Hymns from Sumer. New York: Harper and Row.

Wittig, M. Poetics of gender. Ed. Nancy K. Miller. New York: Columbia, 1986.

Zoonen, L. V. (1994). Feminist media studies, London: Sage.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ظهور إلهة بلاد ما بين النهرين إنانا–عشتار في رواية باولو كويلو الجاسوسة

م.م. محمد عبد الحسن محسن
ماجستير ادب انكليزي جامعة كربلاء– قسم اللغة الإنكليزية
م.م. أسماء يحيى جفال
ماجستير ادب إنكليزي الجامعة العراقية، كلية التربية للبنات، قسم اللغة الانكليزية

الخلاصة

تسلط هذه الدراسة الضوء على الأسطورة الرافدينية عشتار وتتبع أثرها في رواية الجاسوسة للروائي البرازيلي باولو كويلو. تظهر هذه الرواية تأثر الروائي بأساطير بلاد الرافدين حيث تحاكي هذه الرواية من خلال بطلتها ماتا هاري الاسطورة عشتار.

تحتل أساطير بلاد ما بين النهرين دورًا حاسمًا في الأدب. إنها ليست أقل من الأساطير اليونانية أو الرومانية. تركز هذه الدراسة على آلهة بلاد ما بين النهرين الشهيرة إنانا عشتار في رواية الجاسوسة للروائي البرازيلي باولو كويلو. يُنظر إلى هذه الإلهة من وجهات نظر مختلفة جدًا؛ السياسة، والحب، والخصوبة، والوحشية، وكشخصية أنثوية تعبر عن أيديولوجية الحركة النسائية. الهدف هو تحقيق المشاركة الفعالة في الخطابات التي تتحكم في الحياة وتحددها وتميزها. إن دور المرأة الذي يشكل الواقع هو العامل المحتمل للتأثير على العالم وإعادة صياغته. القاسم المشترك بين عشتار وماتا هاري –بطلة هذه الرواية– هو أن كليهما، إلى حد ما، لهما نفس الحياة. كلاهما يتعرضان للإهانة والتأليه. إن الدور المبتذل والوحشي والسياسي الذي لعبه كلاهما هو حجر الزاوية في هذا البحث حيث يوضح الاستخدام الفني والسياسي لهاتين الشخصيتين. تبدأ الدراسة بمقدمة مختصرة عن "النسوية" ثم ينتقل المنهج إلى توضيح حضور عشتار في رواية الجاسوسة تحليليا. وبعد ذلك ختم البحث بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة. علاوة على ذلك، ومن خلال هذا الفحص، تحاول المقالة أن توضح بشكل نقدي الاستخدام الحقيقي للعلاقة بين الذكر والأنثى.

الكلمات المفتاحية: ماتا هاري، إنانا عشتار، النسوية، الأسطورة، بلاد ما بين النهرين.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Motives of A.P.'s Dramaturgy Chekhov in the Works of Modern Writers

Dr. Wijdan Adnan Mohammed
PHD in Russian Dramatic Literature
University of Diyala - College of Fine Arts
Wejdan_8484@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **Dr. Wijdan Adnan Mohammed**

DOI: https://doi.org/10.31973/ypc9xd32

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The present paper is a study of modern dramaturgy, based on the stories of Anton Chekhov. The authors of this paper focus on two modern writers - Boris Akunin and Lyudmila Ulitskaya, their works inspired by the works of Chekhov. The purpose of this study is to analyze these works through the prism of dramatic and literary creativity. The authors of the article conduct a comparative analysis of Chekhov's stories and the corresponding dramatic works of Akunin and Ulitskaya, considering the structure, style, language, motives and themes. They explore how contemporary writers bring Chekhov's world to the stage while maintaining its atmosphere and emotion. The paper also highlights Chekhov's influence on modern drama and explores how today's writers are adopting his legacy and incorporating his work into their own works. It also reveals how these modern authors interpret Chekhov's stories, add their own accents to them and reflect modern challenges and problems. By analyzing this article, the reader will be able to gain a new understanding of the relationship between classical and modern drama, as well as see what changes have occurred in the interpretation and use of Chekhov's works in modern theatrical productions and scripts. The paper aims to draw attention to modern dramaturgy and highlight its connection with classical works such as Chekhov's stories.

Keywords: A.P. Chekhov, dramaturgy, Motives, writer

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Мотивы драматургии А.П. Чехова в творчестве современных писателей

Аннотация:

Статья представляет собой исследование современной драматургии, основанное на рассказах Антона Чехова. В фокусе внимания авторов статьи оказываются два современных писателя - Борис Акунин и Людмила Улицкая, их работы, написанные вдохновленные произведениями Чехова. Целью данного исследования является анализ этих произведений через призму драматургического и литературного творчества. Авторы статьи проводят сравнительный анализ рассказов Чехова и соответствующих им драматических произведений Акунина и Улицкой, рассматривая структуру, стиль, язык, мотивы и темы. Они исследуют, как современные писатели переносят мир Чехова на сцену, сохраняя его атмосферу и эмоциональность. Статья также освещает влияние Чехова на современную драматургию и исследует, как сегодняшние писатели усваивают его наследие и использование его произведений в своих собственных творчествах. Она раскрывает, как эти современные авторы интерпретируют рассказы Чехова, добавляют в них собственные акценты и отражают современные вызовы и проблемы. Анализируя эту статью, читатель сможет получить новое понимание взаимосвязи между классической и современной драматургией, а также увидеть, какие изменения произошли в трактовке и использовании произведений Чехова в современных театральных постановках и сценариях. Эта статья призвана привлечь внимание к современной драматургии и подчеркнуть ее связь с классическими произведениями, такими как рассказы Чехова.

Ключевые слова: А.П. Чехов , драматургия , писатель , Мотивы

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Введение

Драматургия Антона Павловича Чехова оказала огромное влияние на мировую литературу и стала важным источником вдохновения для многих современных писателей. Мотивы, присутствующие в его произведениях, продолжают звучать и на страницах современной литературы, раскрывая новые грани человеческого опыта и поднимая актуальные вопросы общества. Одним из наиболее ярких мотивов, перекочевавших в современную литературу из драматургии Чехова, является мотив человеческой пустоты и одиночества. Чехов продолжает звучать в работах современных авторов, в которых главные герои ощущают пустоту в своей жизни, несмотря на внешний достаток или социальное положение. Он открывает нам путь к осмыслению глубинного чувства одиночества, позволяя нам увидеть, что даже в окружении близких людей мы можем ощущать внутреннюю пустоту и отчуждение.

Еще одним важным мотивом, протекающим сквозь произведения Чехова и обнаруживаемым в работах современных авторов, является взаимоотношение человека и природы. Чехов уделял большое внимание природе и использовал ее как средство передачи эмоций и состояний героев. Этот мотив продолжает жить и в современной литературе, позволяя нам увидеть, как природа влияет на человека и как в свою очередь человек воздействует на окружающую его среду. На примере Чехова современные писатели находят новые способы передачи внутреннего мира своих героев через взаимодействие с окружающим миром.

Мотив нравственной деградации является также значимым в творчестве А. П. Чехова и находит отражение в работах современных писателей. Чехов осмысливает тему разложения моральных ценностей и этических норм общества, показывая, как на нас отражается жизнь, полная обмана, подлога и эгоизма. Этот мотив остается актуальным и в современной литературе, где авторы продолжают размышлять о проблемах нравственного выбора и роли каждого индивида в формировании общества.

Таким образом, мотивы драматургии А. П. Чехова, такие как человеческая пустота и одиночество, взаимоотношение человека и природы, а также нравственная деградация, остаются ценным источником вдохновения для современных писателей. Они позволяют нам лучше понять сложные аспекты человеческой природы и актуальные проблемы нашего общества, расширяя горизонты нашего воображения и помогая нам в более глубоком

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

осмыслении мира вокруг нас.

«Золотой век» русской литературы остается важным резервуаром, из которого современные писатели черпают мотивы, сюжеты и темы, непрерывно пользуясь национальной мифологией. Названия некоторых произведений последних лет, таких как «Облом off» М. Угарова, «Башмачкин» О. Богаева, «Смерть Фирса» В. Леванова, «Чайка» Б. Акунина, «Вишневый садик» А. Слаповского, «Русское варенье» Л. Улицкой и другие, свидетельствуют о том, что уже с заглавия начинается диалог с классическими текстами. Классическое наследие является точкой отсчета для русской литературы, символом веры и основой идеологии и морали. Великие произведения XIX века объединились в единое целое, став некой типологической общностью, превышающей личные различия писателей. Однако современная литература переживает систему подмен, подделок, симуляций, клонов, пересказов и адаптаций, что отражает отказ от создания собственной литературной реальности. Низкая культурная компетенция и массовое отторжение классики связаны с устаревшей школьной программой литературы. Сегодня классическое наследие встраивается в новую сеть отношений, при этом отчетливо проявляются феномены элитарной и массовой литературы. Современные литературные жанры тесно связаны с игровым использованием классического наследия.

Обращение к творчеству Чехова в качестве одного из важнейших классиков нашего времени оправдано не только по социально-историческим причинам, но и благодаря неоднозначности интерпретаций, универсальности и «вневременности» его произведений, отсутствию морализаторства и утверждения абсолютных истин. Все эти аспекты делают наследие Чехова актуальным для современных читателей и писателей, которые креативно переосмысливают известные тексты и вступают в интертекстуальный «диалог» с классикой на страницах своих произведений. Анализ современных произведений, в которых присутствует чеховский «след», позволяет сделать вывод, что именно чеховские включения обогащают сегодняшние тексты, придавая им дополнительный смысл, провоцируя множество интерпретаций. Ведь смысл литературного произведения заключается не только в информации, которую читатель получает, сравнивая текст с реальностью, но и в впечатлении, которое возникает у него в процессе чтения, в активности,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

вызваннойязыкомпроизведения.

«Чайка» Бориса Акунина и А. П. Чехова

В основе размышлений — два произведения, разделенные веком: одно написано в конце XIX-го века, другое — в конце XX-го, под одним и тем же названием — "Чайка". Но хотя внешне они могли показаться похожими, их различия были значительными. Словно зеркало, они отражали друг друга, передавая суть их идей и мыслей через времена.

Герои в комедии Акунина были почти такими же, как в пьесе Чехова, за исключением нескольких малозначительных персонажей. Но Акунин внес изменения, указав возраст каждого персонажа, что усилило ощущение времени, прошедшего с момента действия пьесы Чехова. Последний акт пьесы Чехова стал первым актом пьесы Акунина, и таким образом, произведение преобразилось в двухактную комедию.

Сюжет новой "Чайки" был связан с смертью Треплева. Акунин попытался понять, почему Треплев в конце четвертого акта пьесы Чехова покончил с собой, и предложил свою версию: Треплев был убит. Второй акт пьесы Акунина представлял восемь вариаций на тему "Кто убийца? ". Используя свой опыт писателя криминальных романов, Акунин внедрил в "Чайку" некоторые основные принципы детектива, обманывая ожидания читателей. Акунин изменил не только сюжет и героев, но и стиль пьесы. Внеся небольшие изменения в ремарки и диалоги, он создал ощущение, что Треплев - не просто мечтатель, а маньяк, окружающий себя чучелами животных и птиц. Это изменило тон пьесы, затушевав элемент жалости, присутствующий в оригинале. Акунин заменил чеховскую сдержанность на аффектацию, делая персонажей более яркими и эмоциональными. И самое главное, "Чайка" Акунина не имеет четкой концовки, что делает происходящее еще более абсурдным. Эта комедия ставит нас перед вопросом: кто является убийцей? У каждого героя свой мотив для убийства, и только финал пьесы оживляется, когда стеклянные глаза чайки загораются. В своей интерпретации "Чайки", Акунин искусно использовал чеховские приемы, преувеличивая их до абсурда и создавая настоящую комедию ситуаций (Буровцева,2010,с3) .

Таким образом, "Чайка" Акунина стала уникальным историческим и литературным экспериментом, объединившим два произведения и два века в одной комедии. С сохранением основного смысла и идей, Акунин придал этой пьесе свою уникальную интригу и стиль, что позволило ей занять особое

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

место в мире литературы.

В пьесе "Чайка" Антона Чехова представлена история с множеством персонажей, у каждого из которых своя уникальная судьба. Чеховскими героями пронизано ощущение жалости со стороны автора. Однако в пьесе Акунина фокус смещается на событие, а главные персонажи превращаются в своеобразные функции со стереотипными чертами характера. Это не вызывает ту жалость, которую можно почувствовать к Чеховским персонажам. Герои Чехова живут в потенциальной сфере, они не завершены, постоянно ищут своего "Я". В них сосредоточено абсурдное бытие, а сами они заключены в свою собственную одиночку. Присутствует тревожное ощущение непонимания друг друга, жизнь героев на грани безграничного. Конфликты не разрешаются, а действие только запутывает клубки все больше. В своей пьесе Акунин затрагивает тему распадающихся связей между людьми, до абсурда возводя эту идею. Например, в роли Аркадины, актрисы, талантливой, но самовлюбленной и избалованной, которая даже к своему сыну испытывает странные чувства: и любовь, и пренебрежение одновременно. Акунин добавляет в образ Аркадины дополнительные нюансы, которые делают ее гротескно абсурдной. Когда она узнает, что ее сын лежит в луже крови на зеленом ковре, она рассуждает о красном на зеленом и о том, какое это безвкусие. У каждого дубля повторяется реплика, присущая именно Аркадине: "Мой бедный, бедный мальчик... ". Этот монолог, неоднократно произносимый в гротесковых ситуациях, только подчеркивает бессмыслицу душевных разговоров, пустоту и отсутствие истинных чувств в абсурдном мире персонажей-марионеток (Загидуллина,2004, С11). Чеховский психологизм и неоднозначность уступают место более эмблематическим персонажам. В отличие от Чехова, который избегает детерминизма и отказывается от причинности, Акунин задает конкретные вопросы и ищет причины событий. Следователь Акунина относится к "Чайке" Чехова скорее, как к современному произведению, раскрывающему тайны русской души. Он задает героям сегодняшние вопросы: есть ли у вас причины для ревности? Алиби? Могут ли нормальные люди убивать чаек? Почему вы не признались в своей любви раньше? И так далее. Акунин вводит рефлексию в пьесу, заставляя мыслить зрителя по новому.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

«Вишневый сад» и «Русское варенье»

"Вишневый сад" - поэтическая драма Чехова, которая элегично отражает прошедшее время "дворянских гнезд". Чехов сам признался в своей любви к тем ценностям, которые традиционно считались русским наследием. Он лелеял исконность семейных уз, и эту теплоту он находил и в Мелихове, и в Ялте, там, где ему довелось прожить.

Вишневый сад - это символичное изображение в пьесе Чехова, олицетворяющее разные времена и сплавляющее прошлое и настоящее. Однако, это не просто фон для развивающихся событий, это символ усадебной жизни. Судьба имения сплетается с сюжетом пьесы: уже в первом акте, после встречи Раневской, начинается обсуждение спасения имения от продажи. В третьем акте имение окончательно продано, а в четвертом герои прощаются с усадьбой и прошлой жизнью.

Вишневый сад представляет не только имение: это великолепная природная картина, которую человек должен сохранить. Автор уделяет этому образу особое внимание, как можно видеть в детальных комментариях героев. Вся атмосфера, связанная с вишневым садом, подчеркивает его непреходящую эстетическую ценность, потеря которой неизбежно обедняет духовную жизнь людей. Именно поэтому образ сада становится названием пьесы. "Вишневый сад" представляет собой некий нравственный критерий, который определяет действия не только героев пьесы, но и нас самих (Азизова ,2009 ,c4) .

В пьесе Чехова не обнаруживается ни явно отрицательных персонажей, ни явно положительных. С первого взгляда неясен и конфликт произведения. Вместо действия, у пьес драматурга предметом изображения становятся само нежелание и невозможность героев совершить поступок. Комичность «Вишневого сада» является результатом ситуаций, которые отражают комедийный смысл жизни. Чехов особенно трактует этот жанр. В его взгляде комедия - это драма с тончайшей иронией насмехается над пошлостью.

«Русское варенье» - это комедия с элементами фарса, несмотря на нейтральное жанровое определение на обложке: пьеса в трех действиях без антрактов. Это своеобразный ремейк чеховского «Вишнёвого сада», в котором отчетливо прослеживаются отголоски других пьес классика. Чеховские сюжеты, герои, образы, мотивы, фразы и фирменные выражения не только переносятся в настоящее время, но и пародийно переосмысляются(Чехов,1878,С3) . .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Действие развивается в 2002 году в дачном поселке, который служит убежищем для семьи Лепёхиных-Дворянкиных. Им принадлежит старая дача, которая с каждым днем разрушается. На участке, занимающем гектар земли, ранее был известный вишневый сад, который считался "самым прекрасным на свете". Главные герои пьесы Людмилы Улицкой - потомки Ермолая Лопахина, который женился на Ане, не дав ей возможности начать новую жизнь с Петей Трофимовым, поскольку он был "выше любви". Дача стала наследием академика Ивана Ермолаевича Лепехина, селекционера и лауреата Сталинской премии, который, вероятно, получил свое отчество от чеховского персонажа. Чехов заложил основы театра XX века, в котором часто не поступки героев, а их чувства, настроения, отдельные реплики и слова оказываются важнее всего. Пьеса Улицкой напрямую отсылает к Чехову не только внешними аспектами (место действия и персонажами), но и в драматическом конфликте. Тем не менее, "Русское варенье" практически лишено крупного конфликта (включая конфликт поколений). Проблемы, связанные с бытовыми трудностями, занимают центральное место в пьесе: дача разрушается, электричество постоянно отключается, туалет забит, канализация прорвалась, вода отключена, возник пожар - бытовые проблемы только усугубляются изо дня в день (Панайотова,2005 ,С7) . Постоянно открывающаяся дверца буфета (с этого момента пьеса начинается) и перевернутые стулья (из XIX века, "красное дерево") служат материальными доказательствами дилетантского образа жизни семьи. Если герои произведений Чехова (Ирина и Тузенбах из "Трех сестер", Аня и Петя из "Вишневого сада") мечтали о работе или страдали от нее (дядя Ваня, Соня, доктор Астров, Ольга - самая старшая из "Трех сестер"), то членам семьи Лепёхиных-Дворянкиных стоит вопрос о том, как заработать на жизнь. "В этой семье только я работаю", - замечает справедливо Наталья Ивановна, мать трех сестер. "Я перевожу тексты, словно машина... Сотни книг! Я делала переводы с французского, итальянского, даже с испанского, которым не обладаю мастерством! " В пьесе прослеживается повторяющийся мотив стука пишущей машинки, на которой Наталья Ивановна, как в старые времена, печатает, не доверяя компьютеру. В настоящее время она занята большим заказом по переводу на английский язык работ своей будущей невестки, "народного писателя" Евдокии Калугиной. Благодаря авансу за эти переводы и арендной плате за квартиру на Новой Басманной в Москве (адрес,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

упомянутый в "Трех сестрах" Чехова), семья имеет возможность прокормиться. Финансовые обязательства рассчитываются в долларах: "В неделю уходит пятьсот долларов на все нужды... Уже должны молочнице сорок долларов... ". Чем занято молодое поколение дачников Лепёхиных? Старшая сестра Варвара молится и выражает свой гнев насчет упадка страны, а средняя сестра Елена, владеющая тремя языками, занимается йогой и поддерживает роман с простым человеком по имени Семен. Муж Елены, музыкант Константин, после медитативного транса садится за компьютер, но проходит несколько секунд, и электричество отключается. Лиза пока студентка, и, судя по постоянным звонкам на ее мобильник, зарабатывает себе на жизнь виртуальным сексом (Геннадьевич,2009,с 83) .

Первый акт, который является самым продолжительным, начинается с жалобы Натальи Ивановны в стиле дяди Вани из пьесы Чехова: "Жизнь исчезла! Лучшие годы ушли! (Ремизова,2000,с9) .
Все исчезло. Молодость прошла! ". "Наток, если ты будешь постоянно жаловаться, то и старости не дождешься", - посылает ей разумное замечание ее брат Андрей Иванович, который всегда оптимистичен. Дальнейший разговор персонажей, припоминая прошлое, напоминает диалог Гаева и Раневской в начале "Вишневого сада". Таким образом, затрагивается тема уходящего времени и невозвратного прошлого, которая является важной и для Чехова, и для Улицкой.
Русский вопрос "что делать? " продолжает быть главной темой первого действия, затрагивая не только повседневные проблемы, вокруг которых всё крутится. Обычные трудности решаются легко: "Что делать, что делать... Нужно продать этот дачный участок. Он весь прогнил... " уже давно советует «простой человек Семен Золотые Руки» (он берёт не менее 100 долларов за починку любой поломки). Кроме того, выясняется, что дачный посёлок находится на красной черте и находится в процессе реконструкции. Большинство соседей переехали в другие страны, такие как Америка, Израиль и Турция. Несмотря на то, что старший брат трех сестер, Ростислав, предлагает им переехать в новый коттедж в Подмосковье, никто из семьи не желает это делать - "Здесь у нас родовое гнездо! " - настаивают и стар, и млад (Улицкая,2011,с56)
Во втором акте Ростислав и его супруга Аллочка, известная как "народный писатель" Евдокия Калугина, приезжают в гости к родственникам в пасхальное время, чтобы в последний раз

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

попытаться уговорить их переехать. Эта замечательная пара, успешная в бизнесе и в возрасте сорока лет, показана автором симпатией, но не без иронии.
Ростислав - современный Лопахин. ("Только Ростислав работает. А девочки... " - сокрушается Наталья Ивановна не без причины). Он несет черты своего прародителя из произведений Чехова: тактичность, деловитость и сентиментальность. "(Подходит к окну) Здесь так прекрасно! Старые сосны. Часть сада осталась? " (Звонит мобильный) "Ты сошел с ума. Но эта последняя реплика, адресованная подчиненному Ростислава вовремя звонка боссу по работе, может быть легко переосмыслена так: пора остановиться, хватит, какой сад, время не ждет! "Разговору быть просто не может... " - с этими словами заканчивается диалог Ростислава с невидимым собеседником.
Как и в "Вишневом саду", где внешний сюжет (продажа усадьбы из-за долгов и все связанные с этим события) соединяется с внутренним (знаменитая "подводная течь"), в пьесе Улицкой есть скрытый "тайный сюжет" до определенного момента. Оба сюжета, открытый и скрытый, соединяются в кульминационном финале пьесы. В отличие от грустной комедии Чехова, сюжет пьесы "Русское варенье" разрешается с помощью фарса(Чехов,1986,с29).
Улицкая ловко и тонко строит драматическую интригу, уже в первом акте обнаруживая "тайные механизмы": "Мария Яковлевна. А вы не чувствуете, Наталья Ивановна, что-то трясет... Какая-то вибрация... " Чеховская "подводная течь" переходит в "подземное трясение" и материализуется в далёких ударах отбойного молотка. Хотя Маканя постоянно об этом говорит, но никто, как обычно, не обращает на неё внимания (как хозяева вишневого сада не слышат реплику Лопахина: "Ваше имение продают! ") (Михина,2007,с70).
Навязчивая привязанность Натальи Ивановны к родному поместью вполне понятна, хотя автор пьесы не упускает возможности подчеркнуть литературное происхождение её патриотических чувств. Самая средняя из сестер, Елена, изначально удивлена предложением брата о переезде, но на самом деле она не против переселиться (при условии, что у них будет не один, а два дачных участка); идеалистичная Варвара заботится о судьбе русской нации. Поскольку "разговор о судьбе нашего старого дачного участка – это разговор о судьбе всей страны", этот вопрос оказывается неразрешимым: "Да, да... Я понял... Так что и дальше живем, как жили" (Ростислав).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Лепехины не хотят и не могут ничего менять из-за инерции и привычки (так привычно по-русски!). Бездействие - их способ сопротивления новому времени, которое приближается все ближе (до самого забора дачи). Их не интересуют инновации, они предпочитают старину и ремонтировать по-старинке (Михина,2005,с82)

Визит Ростислава и Евдокии Калугиной, которые наконец решились пройти от слов к делу, закончился "катастрофой" – слово, которое герои пьесы повторяют во всех возможных формах. Суть "катастрофы" заключалась в том, что новый русский Лопахин (Ростислав) отказался финансировать дачников Лепехиных, поэтому они должны будут самостоятельно справиться с проблемами в ближайшем будущем. Финал второго акта наполнен драматическими юмористическими рассказами и водевилем, описание "катастрофы".

Третий акт - "Варенье крыжовенное царское" или "Попытка продержаться". Лето, которое преподносит тепло и солнце, становится настоящим благословением, особенно для русских, привыкших к холодному климату, где снег почти всегда на подходе. Это воспринимается, как постоянное напоминание из фразы Маши в "Трех сестрах": "Живем мы таким образом, что снег уже должен быть на улице". Вот почему для Лепехиных, перебравшихся из своей сгоревшей дачи на новый участок, теплое лето значимо. Как и в самом начале пьесы, Улицкая так детально описывает их пространство: перевернутые стулья, указывающие на опасность, оставленные на своих местах; заметный туалет с новой великолепной дверью, которая продержится там долго (Семен Золотые Руки заплатил 100 долларов за такую дверь).

Три сестры, под руководством домоправительницы Маканей, заняты приготовлением варенья для продажи:

"Мария Яковлевна. Нам нужны деньги на ремонт квартиры! Это варенье - наша валюта! (Михина ,2006 , с196) . Двести грамм - десять долларов. "

"Елена. Я рисую этикетки! За мои этикетки просят больше, чем за варенье! Как здорово это получается! Вверху - красные латинские буквы "русское варенье", а вокруг и внизу - ягоды, ягоды... "

Фиктивная латинская надпись, использованная в пьесе "Русское варенье", символизирует абсурдность коммерческого проекта Лепехиных. Ирония заключается в том, что Елена, владеющая тремя языками, не осознает, что ее ручной этикеткой невозможно

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

прочитать иностранцу в роскошном парижском магазине, где планируется продавать продукцию "Ruskoevaren'e". Более того, варенье готовится только из покупных ягод, так как фруктовые деревья в собственном саду у деда-селекционера уже не растут. Пока они мечтают о Париже, они наслаждаются им с чаем. Герои оказываются в тупике, которым они решительно занимаются в пьесе, при этом совершая театральный ход. Однако этот тупик лишь отражает гораздо более печальную жизненную ситуацию, в которую Чехов привел своих героев в пьесе "Вишневый сад" и даже весь русский классический литературный канон. Этот тупик является результатом накопившихся проблем и безвыходности, так как их судьба уже была предрешена временем, а не другими людьми, вроде Ростислава и Евдокии Калугиной. Русское варенье снова начинает бродить. "Мария Яковлевна (осматривает один из баночек с вареньем). Кажется, оно уже стало кислым! Почему так получилось? (Берет другую баночку). И эта тоже прокисла. Я вообще ничего не понимаю... " Раневская отчаянно ждет что-то, словно у них должен обрушиться дом, когда ей напоминают о предстоящей продаже вишневого сада. В конце "Русского варенья" дача Лепехиных "разрушается, как карточный дом". Наконец, они получают объяснение "подземного трясения": на месте их поселка будет построена станция метро. Ростислав, который вложил все свои сбережения в этот проект, эвакуирует своих близких. Он стоит среди толпы, выглядя величественно и уверенно в своем белом наряде: "Не беспокойся, мама! В новом доме у тебя будет собственная ванная комната". Завершающая сцена пьесы Улицкой (сочетание грустного эффекта Чехова и обнадеживающего заключения) не вызывает смеха: "Ростислав. Достаточно работать! Пора отдохнуть! Здесь появится Диснейленд! Понимаете? И вы увидите небо с алмазами! (Богданов ,1978,с24) Звучит музыка. Звон колоколов Грохот бульдозеров приближается, грузчики увозят Лепехиных через забор... " Пьеса "Русское варенье" была отмечена в 2003 году юбилеем в честь столетия "Вишневого сада". Будущее, о котором мечтают печальные герои Чехова, стало нашим настоящим "Мы создадим дачи, и наши внуки и правнуки увидят здесь новую жизнь... " (Лопахин) Действительно, мы наблюдаем, что дачи сейчас стали пристанищем не только для интеллигенции, но и для многих россиян. Дача стала настоящей русской образов жизни. Это своего рода выходной участок, который мы сами выращиваем и создаем своими руками. Если смотреть на

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

исторический контекст (дом-дача-Диснейленд), то потеря наследственной дачи Лепехиных полностью аналогична вырубке вишневого сада. Как и у Чехова, герои пьесы "Русское варенье" часто говорят о саде: "Подумать только, недавно мы были детьми и бегали по саду" (Наталья Ивановна); "А сады! Какие прекрасные сады были! " (Варвара); "Там еще что-нибудь осталось от сада? " (Ростислав). Усадьбу Раневской продали на аукционе 22 августа, а дом Лепехиных взорвали 19-го. "6 августа по-старому, Преображение (вознесение) Господне... " В конце пьесы остается только одно дерево. "... Чеховского вишневого сада больше нет. В его последней пьесе последнего русского классика он был вырублен. " Из ушедшей России нам остались только природа, погода (которая значительно ухудшилась) и литература. Иногда мы также склонны идеализировать прошлое, так же как герои Чехова мечтают о будущем. В историческом контексте настоящее время оказывается наиболее уязвимым и неудачным отрезком.

Тем не менее, сохраняется черта Чехова отношения к главным героям-недотепам, без осуждения, но с выраженной авторской оценкой. Например, красавица-лентяйка Елена, так же как и Соленый, каждые пять минут пользуется духами "Пуазон", а Наталья Ивановна относится к деньгам так же легко, как Раневская. Автор также использует другие характерные приемы Чехова-драматурга, включая обширные монологи, в которых герои описывают себя, а также диалоги, состоящие из безадресных реплик "в сторону" (такие, как монолог Лизы о вырождении в первом акте или попытки Натальи Ивановны сообщить о завершении перевода 6-го тома – в третьем). Особенно заметны короткие междействия, состоящие из восклицаний и нереагируемых вопросов, которые являются концентрированным выражением таких "диалогов глухих". В них можно увидеть реплики, ставшие лейтмотивами в пьесах Чехова, создавая особый лирический тон "Русского варенья": "Надо работать! Надо тяжело работать! ", "Живем в таком климате, того и гляди снег пойдет…", "Ермолай купил имение, прекрасней которого ничего нет на свете"...

Таким образом, то, о чем писал Чехов сто лет назад, в "там и тогда", до сих пор объясняет происходящее "здесь и сейчас". Пьеса Улицкой рассказывает не только о "лишних людях, вымирающей русской интеллигенции (теперь таких не делают) ", но и о литературности реальности, о нашей жизни, говорящей на языке классических сюжетов.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Заключение

В современной художественной литературе активно используется прием интертекстуальных ссылок и отдаленных повторов классических образов и произведений. Это становится одним из основных способов создания художественного текста как в постмодернистском, так и в реалистическом стиле. Интертекстуальные элементы актуализируют определенные аспекты смысла предшествующих текстов, одновременно модифицируя и обогащая новое произведение с новыми значениями.

Взаимодействие русской классической литературы с современными произведениями и читателями может быть описано как «парадигма эпохи». Классические произведения становятся непременным элементом «всеобщего среднего образования» и «обязательного списка для чтения», однако их тексты оказываются на стыке двух времен: одновременно они заморожены в конкретной форме и должны быть актуальными для современной эпохи. Будучи нравственным императивом, формирующим взгляды и поведение молодого поколения, классические произведения должны обязательно включаться в учебную программу. Тем не менее, художественные особенности и содержание этих текстов часто устаревают и становятся непонятными современным читателям. Именно поэтому стремление «обновить» классику и сделать ее доступной сегодняшнему поколению становится важным заданием. Один из способов такого обновления – это креативное переосмысление классических текстов и создание современных произведений, которые направляют читателя на чтение и перечитывание классических произведений.

В настоящее время творчество А. П. Чехова считается одним из наиболее плодотворных прототекстов, не только благодаря его универсальности и всемирной значимости. Чехов близок современным писателям как представитель переходного времени, жившему на рубеже двух эпох и являющемуся предтечей модернизма. Как мастер слова, Чехов тонко ощущал кризис эпохи и искал выход из тупика. Его обращение к обычным людям с их житейскими мелочами в качестве героев своего времени и стремление изображать жизнь такой, какая она есть, без искусственных приемов и ложных декораций, делает его произведения понятными и близкими сегодняшнему читателю. В период пересмотра мировоззренческих установок и изменения ценностных парадигм на рубеже XX-XXI веков, единственным

устойчивым феноменом становится обычный человек, переживший катаклизмы прошлого и в поисках новых ориентиров. Основываясь на классическом тексте Чехова, сегодняшние авторы в своих произведениях уделяют большое внимание жанровому элементу. Мы живем в эпоху быстро меняющихся ориентиров, что повышает значение небольших прозаических форм, особенно рассказа. Однако, сравнивая современную литературу с творчеством Чехова, можно увидеть определенные изменения. В современных текстах авторское слово становится более субъективным по сравнению с Чеховым, и присутствие социального опыта современных писателей способствует расширению смысловых граней текстов. Таким образом, использование текстов Чехова как основы для создания современных произведений имеет не только историческую, но и литературную значимость. Это позволяет проложить мост между прошлым и настоящим, обогащая современную литературу новыми взглядами и смыслами.

Литература:

Буровцева. Наталия Юрьевна. 2010 , *Русское варенье от Людмилы Улицкой* ,No2,c3

Загидуллина. Марина Ви́кторовна.2004 ,*Ремейки или Экспансия классики*, No5,c11

Азизова .Татьяна Шах. 2009 ,*Чайка сегодня и прежде* , Московский Художественный театр ,Москва .

Чехов.Антон Павлович ,1878 ,*Чайка Полное собрание сочинений и писем* , Московский Художественный театр ,Москва.

Панайотова. Магдалена Костова ,2005,*Чайка Бориса Акунина как зеркало Чайки Чехова ,* No5,c7 .

Геннадьевич. Александр Бондарев, 2009,*Чеховский миф в современной поэзии*, Иркутский государственный университет , Красноярск .c 83

Ремизова .Мария, 2000, *Чучело Чехова* , № 78, с 9.

Улицкая. Людмила Евгеньевна, 2011 , *Русское варенье* , Астрель , Москва

Чехов.Антон Павлович, 1986 , *Вишневый сад* ,издательского совета академии наук , Москва

Михина .Елена Владимировна, 2007, *Полемическая интерпретация классики как парадигма эпохи.* № 8 ,c70

Михина.Елена Владимировна,2005, *Чеховские реминисценции в произведениях постмодернистов Кувалдин и Пьецух* , № 2,c82 .

Михина.Елена Владимировна**,**2006 , *Русская литература на рубеже XX – XXI веков ,* № 1,c196 .

Богданов. Вячеслав Алексеевич, 1978, *Предчувствие будущего-Детская литература ,* Москва.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دوافع الدراما للكاتب انطون تشيخوف في أعمال الكُتاب المعاصرين

م.د. وجدان عدنان محمد
دكتوراه في الادب الروسي المسرحي
جامعة ديالى – كلية الفنون الجميلة
Wejdan_8484@yahoo.com

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة الدراما الحديثة، يستند إلى قصص أنطون تشيخوف في تركيز اهتمام الباحث، يوجد كاتبين حديثين وهما (بوريس أكونين وليودميلا أوليتسكيا) وأعمالهما المكتوبة من أعمال تشيخوف. الغرض من هذه الدراسة هو تحليل هذه الأعمال من خلال منظور الإبداع الدرامي والأدبي. يقوم الباحث بإجراء تحليل مقارن لقصص تشيخوف والأعمال الدرامية المقابلة لاكونين وأوليتسكيا، مع الأخذ في الاعتبار البنية والاسلوب واللغة والدوافع والموضوعات. يستكشفون كيف ينقل الكتاب الحديثون عالم تشيخوف إلى المسرح مع الحفاظ على جوه وعاطفيته. ويسلط الضوء أيضًا في تأثير تشيخوف على الدراما الحديثة ويستكشف كيف يتعلم كتاب اليوم تراثه واستخدام أعماله في إبداعهم. وهي تكشف كيف يفسر هؤلاء المؤلفون الحديثون قصص تشيخوف، ويضيفون لهجاتهم الخاصة بهم ويعكسون التحديات والمشاكل الحديثة. من خلال التحليل سيكون القارئ قادرًا على فهم جديد للعلاقة بين الدراما الكلاسيكية والحديثة، وكذلك معرفة التغييرات التي حدثت في تفسير واستخدام أعمال تشيخوف في المنتجات المسرحية الحديثة والسيناريوهات. تم تصميم هذه البحث لجذب الانتباه إلى الدراما الحديثة والتأكيد على علاقتها بالأعمال الكلاسيكية مثل قصص تشيخوف.

الكلمات المفتاحية: انطون تشيخوف، الدراما، الكاتب، دوافع.

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Colonial Rule and Political Relations between Ondo and its Neighbours, 1915-1951

Adesote, Samson Adesola Ph.D.
Department of History & International Studies,
Osun State University, Osogbo, Nigeria
solaade2007@ymail.com

Copyright (c) 2025 **Adesote, Samson Adesola Ph.D.**

DOI: https://doi.org/10.31973/tjqzfz49

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This paper examines the impact of colonial rule on the political relations between Ondo and its neighbours between 1915 and 1951. This was a period between the First and the Second World Wars. The paper argues that the imposition of British colonial policy of administration greatly affected the precolonial peaceful coexistence and political relations between Ondo and its neighbours such as Ile-Oluji and Odigbo. Before the imposition of British colonial administration on the whole Nigeria in general, and Yorubaland in particular, each Yoruba community enjoyed political independent. It was the introduction of the so-called native administration (indirect rule) by the British that lead to the creation and imposition of Native Authority, one of the instruments of native administration over a considerable number of communities that were hitherto independent that eventually resulted in causing serious strains in the political relations among some communities in Yorubaland in general and Ondo Division in particular. The concentration of the British centralisation of political authority over the whole of Ondo districts through the use of *Osemawe* of Ondo, as the sole Native Authority brought an end to an interesting experiment of Native Administration in the districts as a result of various agitations.

Keywords: colonial rule, colonial policy, political relations, Ondo, neigbours

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

The British occupation of Nigeria began in 1851 with the bombardment of Lagos and its annexation in 1861 (Falola, et al, 1989, p.189). With this development, Lagos became the first part of Nigeria to be formally integrated into the British colonial empire. Thus, the British occupation of Lagos became the first phase of British conquest of Nigeria (Falola, et al, 1989, p.189). With the conquest of Lagos, and the subsequent establishment of a British Colony in the territory, the expansion of British interests and powers into the interior of Yorubaland became inevitable. The same motivation which stood behind the establishment of British dominance in Lagos, among which were the securing and protection of British commercial aims, also applied in their bid for control of the interior of Yorubaland (Falola, et al, 1989, pp.189-190).

Yorubaland during the second half of the 19th century was seriously troubled by internal strife and warfare. This restless political climate was dates back to the early 1820s. With a strong military structure built up overtime, Ibadan became the centre of this political tension, which emerged after the collapse of the Old Oyo Empire, as the main new force to be reckoned with in the territory (Akintoye, 1971, p.48). The expansion of Ibadan power brought with it a new policy of war with Ijaye, led to the formation of military alliances in order to stop the rise of Ibadan military power base. One of such alliances was the Ekiti-parapo, formed between the kingdoms of Ekitiland and Ijesa. The outcome of these alliances resulted in confrontation which dragged on for sixteen years, thus becoming one of the longest Yoruba wars of the century. In the end, no side was able to win any conclusive victory. Each was anxious for the intervention of a third party which would relieve them of the burden of such long-lasting hostilities (Akintoye, 1971, p.48).

It was the invention of the British in the war that finally brought the war to an end. They succeeded in negotiating between the two sides by signing a peace treaty in 1886. In fact, both the letter and spirit of the treaty of 1886 were all the conditions and grounds upon which subsequent intervention or imposition of British rule could be achieved (Asiwaju, 1980, pp.430-435). Equally important was the attack on the **Ijebu** in 1892. The importance of the conquest and subsequent occupation came more as a result of the signals which the defeat of the Ijebu sent to the neighbouring Yoruba kingdoms than in the physical act of conquering the Ijebu itself (Asiwaju, 1980, pp.430-435). This trend continued until the whole of Yorubaland fell under the control of the British. It was during this period that Ondo too, was

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

one of the major kingdoms in Yorubaland was plagued into a civil disorder. The civil disorder which befell Ondo in 1871 affected the penetration of the British into the interior and thus necessitated their intervention as a means of achieving their economic interest (Ogunsakin, 1976, pp.69-72). The British succeeded in getting the belligerents to agree to a cessation of hostility in 1872 (Adeyemi, 1993, pp.145-149). With this development, the British were able to occupy Ondoland.

It is against this backdrop that this work tends to examine the impact of British colonial rule on the political relations between Ondo and her neighbours. The paper is divided into six parts. The first part is the introduction; second part takes a cursory look at relevant literature on British colonial administration; third part discusses the British occupation of Ondoland; fourth part focuses on the British administration of Ondoland; fifth part analyses the impact of British colonial rule on the political relations between Ondo and its neighbours; while the last part is the conclusion.

Literature Review

There is no doubt that a lot of scholars have written on the British Native Administration in Nigeria. Therefore, a cursory look at the works that have emerged on the British Native Administration in Nigeria, the literature shows that there are three groups of writers on this subject matter. First, these are the early writers that tend to emphasise the legal framework of the local government system called indirect rule. Prominent among these writers is Perham, M (Kirk-Green, 1937; Kirk-Green, 1963 and Nicolson, 1969). Second, these are groups of scholars who have written on some aspects of the British Administration in Nigeria. A few of these writers focus attention on a global view of the British rule in Nigeria while others devote a few chapters of their works on some aspects of the British Administration. One of these scholars and his work is Tamuno T.N (Tamuno, 1972). The third category involves scholars who have examined in detail how the general ordinances promulgated by the British officials worked in particular localities. In their respective case studies, they emphasised the response of the indigenous people to the British system of Administration as well as its impact on their political, social and economic life. Among scholars who fall into this category and their works are Atanda; Igbafe; Ikime; Adeloye; and Adesote (Atanda, 1967; Igbafe, 1967; Ikime, 1965; Adeloye, 1996; and Adesote, 2011).

From the foregoing literature, this paper focuses on the third category of writers. This is because; this work also examines a specific locality, that is, Ondoland. There has not been any in-depth

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

work on the impact of colonial rule on the political relations between Ondo which was made the headquarters of Ondo Division, and its neigbours. The only work on the development of native administration in Ondoland centered on native courts alone and the work was restricted to Ondo town alone. This work was the work of Omojeje A.V and is cited in this work. Thus, this article is being carved out of my M.A dissertation. It is believed that it will contribute immensely to the historiography of Ondoland in particular.

The British Occupation of Ondoland, 1871-1915

The word Ondoland in this discourse is used as a political term which deals with extent of the suzerainty of the *Osemawe* of Ondo during the colonial period. The capital of Ondoland (which was designated Ondo Division for administrative convenience by the British) was Ode-Ondo. Thus, with the creation of Ondo Division in 1915, Ode-Ondo became the headquarters of the division. Major communities that were brought together by the British to form Ondo Division included Ode-Ondo, Ile-Oluji, Okeigbo, Odigbo, Araromi, Ayesan, among others.

The incursion of the British into Ondoland started in Ondo in 1871. It is important to emphasize here that the relationship which developed between Ondo and the British, to a greater extent, opened up commercial activities that the British exploited and used as a leeway to the establishment of the Native Administration in the area. According to Akin Alao, administrative and economic motive was the centre –piece of what compelled the expansion of British English law in virtually all the communities in the South- Western part of Nigeria (Alao, 2003, pp.201-202).

A number of factors were said to have necessitated the coming of the British to Ondoland towards the end of the 19th century. First among these factors was the role played by the British in ending the inter-state war which pervaded the whole of Yorubaland in the 19th century. This encouraged incessant incursion of the British into Ondoland in particular and much of the Yoruba states in general. Another factor was the propaganda of the missionaries, which the British used extensively in the expansion of their influence in Yorubaland. E.A Ayandele posits that the missionaries were the pacesetters and pathfinders of British incursion into Yorubaland and their role in spreading British influence was inescapable (Ayandele, 1974, p.29).

It should be clearly stated that there was no community that willingly consent to British rule and control during the British penetration/occupation of Nigeria. The British used coercion or naked

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

force to establish their influence in the whole of Nigeria. This explains the method adopted by the British in Ondoland and other parts of Yorubaland. The British occupation of Ondoland was made possible through diplomacy and coercion. Although there was no noticeable evidence of the use of naked force by the British in extending their judicial suzerainty over Ondoland, it became clear that the establishment of British influence in Ondoland was during the fratricidal wars which engulfed Yorubaland in the 19th century. It could, therefore, be said that the British would not have extended their influence to Ondoland if all the states in Yorubaland which were actively involved in the war were not properly put in control of the British (Adewoye, 1977, p.13).

Having briefly discussed the factors responsible for the British incursion into Ondoland, it is imperative to look at the genesis of British occupation of Ondoland. The beginning of British political intervention in Ondoland dates to the events of the civil war in Yorubaland in the 19th century. It was linked with the opening up of the road running through the eastern Lagoon, the Ilaje and Ikale areas, to Ondo and the interior. The strategic importance of this road arose from the fact that it was the only alternative route linking the Lagos traders with Eastern countries. This followed from the restrictions often imposed by the Ijebu and the Egba on trade passing through their areas. The Lagos Government wishing to avoid the Ijebu and the Egba, to find alternative routes to the interior. Thus, in 1869 when Captain John Glover learnt about the road through Ondo to the hinterland, he consulted the Ondo who were in Lagos and sent a certain Ijesa man known as Awobikun to negotiate with authorities of Ondo. By the time he came, the Ondo were already plunged into a war with the slaves of *Oba* Arilekolasi under Ago who in collaboration with some Ife invaded the capital from Okeigbo. This civil disorder made the people of the town to flee to south and east of Ishan towns of Igbado, Ajue, Erinla, Oke-opa among others. Hence, Awobikun could not reach the interior. Besides, it was clear that no trade could pass through the land under war conditions. In order to put an end to this hostility, Captain Glover had to send Awobikun and Obayomi, an Oyo man in 1871 to prepare grounds for the settlement of the war. This was accompanied by Roger Goldsworthy, District Magistrate and Acting collector of customs for the Lagos colony in 1872 (Adeyemi, 1993, pp.102-103).

Goldsworthy succeeded in getting the belligerents to agree to a cessation of hostilities and made it feasible for Ode-Ondo (which later became the capital of Ondoland) to be occupied. The return of peace

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

to Ondo town was followed three years later by the establishment of missionary stations at Ode-Ondo and at Ijebu on the Ilaje creeks by the Church Missionary Society (CMS) in 1875. This paved way for an influx of Lagos traders who wished to avail themselves of the opportunities of the road (Akinbinuade, 2004, pp.69-71). Thus, in 1880, the civil disorder which broke out in 1870 ended completely. Governor Glover later restored *Oba* Jimekun from Oke-Opa as the *Osemawe* of Ondo in 1881. The people of Ondo who had deserted the town following the outbreak of the hostility returned home on the intervention of Governor Glover. This development marked the genesis of the British involvement in the local politics of Ondo (Adeyemi, 1993, pp.102-103).

In 1899, the Lagos Government further made re-organisations. Thus, that part of the protectorate comprising Idanre, Ondo, Ikale and parts of Ilaje was constituted into the Eastern District and was placed under the charge of a Travelling Commissioner who was allowed to exercise wide military, administrative and judicial powers. This marked the genesis of the British interference into the local politics of the Ondo. But, following the amalgamation of the colony and the protectorate of Lagos with the protectorate of Southern Nigeria on May 1st 1906, Ondoland was included in the Western province. This continued until 1914 when the Northern and Southern protectorates of Nigeria were amalgamated by Lord Fredrick Lugard. In the re-organisation which followed, Ondo was placed in Ijebu province. Thus, following the creation of Ondo province in 1915 with its headquarters at Akure, Ondoland, including what became Okitipupa division was grouped with Ekiti and Owo in the newly created province. The implementation of the Native Administration Ordnance of 1916, and the Revenue Ordinance of 1917 to Ondo District, marked a turning point in the application of Indirect Rule to Ondoland (Adeyemi, 1993, pp.102-103). From the above analysis, the period 1871–1915 was the genesis of the British presence in Ondoland.

The Northern and Southern protectorates of Nigeria were amalgamated into the colony and protectorate of Nigeria on 1st January, 1914 by Lord Fredrick Lugard. This political development was followed by a complete reshuffle of the existing provincial arrangements in Southern Nigeria. As contained in Gazette No.4 volume 2 of 21st January, 1915, the Government Notice of No11 of 1915 provided for the division of the Southern provinces (estimated area of 78,600 square miles) into seven provinces which were, Abeokuta, Benin, Calabar, Ibadan, Ijebu, Owerri and Warri. By this

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

notice, Ondo and Ekiti Divisions were included in Ijebu province (Adesote, 2011, pp.12-19).

With the Government notice No 99 published in Gazette No.67 volume 2 of 23rd December, 1915, the Ijebu and Ibadan provinces were abolished and renamed Ondo and Oyo provinces. The Ijebu Division of the former Ijebu Province was merged with the Abeokuta Province. Ondo and Ekiti Divisions were merged together to form the Ondo province (Adesote, 2011, pp.12-19). Akure, which was transferred to Ekiti in January 1915, was made the headquarters of the province. In 1917, indirect Administration was introduced into Ondoland. Thus, Ode-Ondo was recognised accordingly by the colonial authorities who constituted the *Osemawe* of Ondo into Native Authority (CSO 26/4/30014, 1934).

The British having gained control of Ondo established an administrative office there and other neighbouring towns like Ile-oluji, Okeigbo, Odigbo, which were hitherto independent. Other villages were also brought under Ondo to form Ondo Division. This was done as a result of their similar customs and traditions without due regard to the people's different historical background (Akinsemiwa, 1994, p.29). Like in other parts of Nigeria, the colonial government established the policy of Native Administration through the promulgation of ordinances. These ordinances were applied to Ondoland. These ordinances were (a) the Native Authority Ordinance. (b) the Native Courts Ordinance and (c) the Revenue Ordinance of 1900. The success of Native Administration in Ondoland was a function of three major components, namely, the Native Authority, the Native courts and the Native Treasury (Atanda, 1973, p.124). It is imperative to briefly expatiate on these three components of native administration because their application laid the foundation of the strain in the political relations between Ondo and its neighbours in particular.

The Native Authority:

This in particular constituted the charter of the Native Administration through the giving of Legal status to the recognised chiefs and vested in them powers to administer justice in the courts. As said earlier in this paper, the colonial administration faced a great scarcity of human and material resources. The shortage hampered a swift take-off of the administration. Consequently, it was not until 1918 that Ondoland was properly organised for administrative convenience. In that year, official approval was given to proposal by Mr. Hornby–Porter, the Resident to wield the towns and villages of Ondoland into administrative district under selected district heads.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

This re-organisation was in line with Lugard's Native Authority Proclamation of 1910 (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935). The Native Authority proclamation empowered the High Commissioner to appoint a Chief to be the Native Authority. The Native Authority subject to the Resident's control and supervision undertook actual governance of the people. It was through him that administrative orders and other instructions from the protectorate government were communicated to his people. The law empowered him to maintain law and order, prevent crimes, arrest vagabonds, make and enforce orders relating to the public health and good sanitation of his district and recruit staff necessary to carry out his statutory functions. While he was empowered to uphold local customs, he could also modify them (Okonjo, 1977, p.44).

The creation of a centralised political authority in Ondoland with the *Osemawe* of Ondo as a sole Native Authority over areas like Okeigbo, Ile-Oluji, Odigbo, Aiyesan, Araromi and other *Ishan* towns and villages, enabled the British to consolidate their administration over Ondoland. The British took frantic steps to enhance the status of the *Osemawe* of Ondo. One of such steps was that, the British political officers made deliberate efforts to ensure that the *Osemawe*_was obeyed by the *Oloja* and *Baale* of the neighbouring towns and villages (Akinsemiwa, 1994, p.129).

In furtherance of the objective of consolidating their administration in Ondoland, the British made use of the *Osemawe* of Ondo as political instrument of their administration. To begin with, the *Osemawe* which was constituted into Native Authority was placed on an annual salary of £350 or N750.00 or 10% of the native administrative share of tax revenue from his district (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935). Consequently, in the implementation of the Native Administration Ordinance of 1916, Ondoland was gazetted as a District with the *Osemawe* as the Sole Native Authority (Orewa, 1961, p.1).

The *Osemawe* had jurisdiction over the district (Ondo Division) and performed a number of functions in the administration of Ondoland during colonial rule. In the discharge of his functions, he was used as an instrument of political change in Ondoland by the British. First, he was responsible for the collection of taxes for a number of minor public works the granting of timber concessions and the signing of permits for timber felling. He recommended to the D.O candidates for appointment to vacant stools. The *Osemawe* was assisted by the remaining *Iwarafa* chiefs, each of whom was placed on a salary of £60 (N120.00) per annum (C.S.O. 26/14 File No: 30172,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

1935). As the Sole Native Authority, the powers of the *Osemawe* were vastly increased vis-à-vis the other chiefs. The *Osemawe* had the final decision making power within Ondo town and the district. His council was merely advisory and when the native authority council was constituted the *Osemawe* became the president of the council. In fact, in the true spirit of indirect rule, the *Osemawe* became too powerful in relation to the other chiefs and this was to be the cause of the incessant conflict between him and the other chiefs whose authority were generally eroded by the native authority system (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935).

The Native Courts System

This was another important component of the Native Administration in Ondoland. The origins of these courts have been traced to the Courts of Equity, the Governing Councils and the Native Councils (Afigbo, 1992, pp.168-169). The Courts of Equity were set up to maintain law and order among the trading communities (both Europeans and Africans) of the Oil Rivers in the Niger Delta during the period of Consular jurisdiction after 1854. By an Order-in-Council of 1872, these courts were brought under Consular control. The Courts of Equity continued till the formal declaration of a protectorate over the Oil Rivers in 1885. These courts were succeeded by Governing Councils established by Consul H.H Johnston. Also, after the appointment of Claude Macdonald as commissioner and Consul – General of the Niger coast protectorate in 1891, Native courts and minor courts were inaugurated. While the former were presided over by the Consul-General himself, the later were presided over by the District Commissioners. These were later referred to as Native courts (Igbafe, 1967, p.182).

Sir Ralph Moor, the British High Commissioner Promulgated the Native courts proclamation in 1900 (Igbafe, 1967, p.182). By their nature, native courts were part of the process of the consolidation of British rule whose principal ingredients were patrols, escorts, and military expeditions. They were also regarded as the local executive arm of the central government. It has been argued that Native courts proclamation and the subsequent one in 1901 merely legalised the existing institutions which had hitherto existed since Europeans first began to build factories on land along the Niger Delta. There arose the need to have another authority apart from the traditional political authority to settle disputes not only among the Nigerian peoples, but also between them and the traders. This, however, necessitated the establishment of the courts of Equity first and later Governing Councils (Atanda, 1967, p.81).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

It should be emphasised that by 1896, new courts which composed Nigerian peoples who sat as judges were set up. The courts were to administer native law and customs not opposed to natural morality and humanity and new laws or modifications of old laws sanctioned by the government. The courts had jurisdiction over such criminal and civil cases to which native law applied and in which the affected parties were natives (Atanda, 1967, p.81). In 1903, the Native Courts Amendment Proclamation (No 17 of 1903) was made. The District Commissioner became a member of all Native courts in his District by virtue of the proclamation (Omojeje, 2007, p.45). Essentially, the Native courts system was closely linked with the policy of Native Administration (Igbafe, 1967, p.183).

By virtue of the Native Court Proclamation of 1914, the Resident in charge of a province, with the approval of the High Commissioner, constituted by warrant, native courts within his province (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935). The Native courts were charged with the following responsibilities. They were entrusted with some administrative and executive powers covering a wide range of subjects. They could make rules for good order, peace and welfare of the inhabitants within their area of jurisdiction; provide for better sanitation of towns and villages (Wright, 1914). The courts made rules on such subjects as village tax, road clearing, forest royalties, the tapping of forest products like timber, and the felling of oil palm trees. Most of these rules originated in various courts but were adopted by others possibly through the influence of Administrative Officers who invariably signed them. However, these rules were made subject to the approval of the High Commissioner or the Governor –in-Council (Wright, 1914).

The court kept fairly elaborate written records. This development led to the appointment of court clerks who took charge of these records. The clerks served as both the link between the British Administrative Officers and the African Members of the court, and between British officers and the inhabitants of villages in the Native Court areas. The duties of the clerks were to receive complaints from members of the public seeking redress from courts over certain grievances; sending out messages on official duties and issuance of summons (Wright, 1914). There were four grades of courts in the administration of justice under Native Administration. Grade A courts had the powers to inflict death penalty on criminal cases (CSO 26/09493, 1917, p.18). Grade B courts had power to impose a prison sentence of two years or a fine of £50 or twenty four lashes in criminal jurisdiction and deal with civil cases where the claim was not in

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

excess of £50; Grade C courts had powers of six months imprisonment and civil jurisdiction in cases where the claim did not exceed £25 and Grade D courts had the powers to imprison criminals for only three months, administer twelve lashes or a fine of £5 and deal with civil claims not more than £15 (CSO 26/09493, 1917, p.18).

The ordinance set up two types of courts, namely, the Native courts and the judicial council (CSO, 1914). While Native courts were purely tribunals presided over either by a single judge aided by his colleagues who were assessors or by a panel of judges who presided in turn, judicial councils besides its judicial duties were a deliberative assembly of the most important chiefs in its area of jurisdiction. It served as an appeal court for the Native courts and it tried all criminal cases with the exception of murder cases (Ben Prof 7/6 1, pB2). Judicial Councils were often given executive powers by the Governor-General (Ben Prof 7/6 1, pB2). In keeping with the above proclamation, a provincial court was set up at Akure, headquarters of Ondo Province in 1914. The court had jurisdiction over Ondo province of which Ondo Division was a part. In order to formalise the Native Administration of Justice in Ondo division, the Ondo Native court was established in 1915 at Enu Owa in Ode- Ondo and was Grade B court (Fawehinmi, 1993, p.22). At inception, the court had six members on the bench. *Osemawe* of Ondo in person of *Oba* Tewogboye 1 was the president of the court and was there till 1917. The vice president of the court was the High Chief *Lisa*. Other chiefs such as Chief Shama Akinrele, Chief Bapaye Wiwo and Chief *Sashere* Akinbuli were ordinary members. T.S Kayode was appointed as the clerk to the Native court (Fawehinmi, 1993, p.22).

The Native court at Enu Owa originally handled all cases ranging from civil to land, matrimonial and criminal, as well as few debt cases brought before it. This court heard all important cases which were of special interest in all the areas controlled by the *Osemawe* of Ondo until when it was reconstituted into a Native Court of Appeal for the Ondo Division following the 1933 judicial re-organisation (Omojeje, 2007, p.46). As time went on, six other sessional courts were situated at subordinate towns and villages in the district. The Odigbo native court (Grade C) was started in 1917 as a sessional court to Ondo which comprised the *Oloja* of Odigbo and his six chiefs. The Okeigbo native court was also established as a sessional court to Ondo in 1922. Its president was the *Baale* of Okeigbo and the members of the court were his chiefs. Other sessional courts were those of Ile-Oluji (1924) Aiyesan (1924), Ajebandele (1928) and Agbabu (1928). All these Grade C courts had limited

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

powers. Salaries being paid to the presidents of these courts included, Ile-Oluji and Okeigbo, each £48 (N96.00) per annum, Ayesan, Agbabu and Ajebandele, each £24 (N48.00) per annum and Odigbo £12 (N24.00) per annum (C.S.O 26/ File No 03996, 1921).

The Native Treasury

This was the third component of Native Administration. The Native Treasury was responsible for the revenue of the native administration. The Native Administration's revenue was derived from a variety of sources such as native court fees, fines, rents from aliens, palm produce and collection of permits. Other revenue of native administration was also derived from direct taxation (C.S.O 26/ File No 03996, 1921). It is not necessary to burden ourselves with the details of genesis of direct taxation in Nigeria here. In April 1921, direct taxation was introduced to Ondoland with the formation of the Ondo Native Administration (C.S.O 26/ File No 03996, 1921) and the *Osemawe* (in person of *Oba* Gbegbaje–Jisomasun II), as the Native Authority was responsible for the collection of taxes (Adeyemi, 1993, p.36). The implementation of the Native Revenue Ordinance of 1917, which was later amended in 1918 led to the establishment of the Ondo Native Treasury in Ondo town (headquarters of Ondo Division) (Akinsemiwa, 1994, p.132). A flate rate of six shillings (60k) was paid per male adult. This continued throughout the whole of Ondoland until in the 1929 / 1930 financial year when income tax was introduced (C.S.O 26/ File No 03996, 1921). Various kinds of taxes were paid by the people among which poll tax constituted the bulk of native administration revenue. Other sources of revenue were timber royalties, native court fines, fees, rents, permits among others. Although direct taxation regarded revenue for the payment of salaries of the *Osemawe*, the designated Native Authority as well, as for the provision of social services in Ondoland, the scheme later generated a lot of protests among the people on the District. With the introduction of direct taxation, the *Osemawe* began to receive a salary based on Twenty percent of all taxes collected in his district. Apart from the *Osemawe*, a few *Oloja*, *Baale* and chiefs who served in Council were paid paltry fees for their services (Adesote, 2011, pp.20-25).

The impact of British Colonial Rule on the Political Relations between Ondo and their Neighbours, 1915-1951

The imposition of *Osemawe* of Ondo as a Sole Native Authority over the whole of Ondoland in order to minimize cost of administration as well as for administrative convenience resulted in the development of strain relations between Ondo and its neighbours most especially Okeigbo and Ile-Oluji that had evolved their own

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

independent political system of administration before the advent of the British. Thus, the period 1930-1951 witnessed problems of central administration and the re-organisation policy in Ondo Native Administration. The re-organisation was in response to agitations and petitions by the outlying towns for complete political autonomy from the *Osemawe*. Though the agitation had started since 1913 with the rebellion of the people of Odigbo against the people of Ondo town, it was not until 1930 that it became intense with the emergence of the new *Oloja* of Odigbo. (CSO 26/file 10254/1, 1930-1940) (known as Akintaju, a man described as a forced personality with a truculent manner). In the year 1913, the people of Odigbo protested against the way royalties were divided. Thus, they attacked the messengers of *Osemawe* who were stationed in the town. In addition to this, the *Oloja* of Odigbo stopped the payment of tributes to the *Osemawe* whom he renounced as his *Oba* and that he would only obey the British. This development was later followed by a petition to the Governor by the people of Odigbo. It was arranged that thirty three villages named by the *Osemawe* (including Odigbo) should be given an equal share of the royalties. In 1916, a coconut meeting was held between the *Osemawe* and his chiefs on the one hand and the *Oloja* of Odigbo and his chiefs on the other in which the *Osemawe* agreed to recognise Odigbo's right over land between the town and Agbabu in return for an acknowledgement by the Odigbo of the *Osemawe'*s authority over them (CSO 26/14, 1916).

But the Odigbo who in their elation at the recognition of their right over land, proceeded to demand cash rents from those who wanted to farm on their land. They therefore regarded people from Ode-Ondo who were farming on their lands as strangers and sought to evict them. Thus, the Ondo people saw this development as a threat to their sovereignty. In 1917, a meeting of all *Oloja* and *Baale* including the *Oloja* of Odigbo was summoned at Ondo town to consider land issues in the district. Resulting from this meeting was a declaration signed by the *Osemawe* quoted below, it must be noted that in an attempt to maintain the statusquo and to deny Odigbo the right granted to her in 1916 (CSO 26/14, 1916).

We the Osemawe and the chiefs of Ondo people in view of the increasing relic of land in our country occasioned by the growth of the population, the increase of trade and the extension planting of cocoa, in order to prevent the possibility of invention ill-disposed person or persons some future date of claims to individual or collective rights overland and custom at present recognised by ourselves with regard to our land be were set forth and recorded as:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(a) This our law and custom with regard to all land in the Ondo country which lie outside the walls of Ondo town
(b) All land in the Ondo country belongs to the *Osemawe* of Ondo who hills it for the common benefits of all Ondo people.
(c) No town or villages in the Ondo country can claim owners hip over any land to the exclusion of any member of Ondo people whatsoever,
(d) There are no boundaries whatever between one town or village and any other town or village in the Ondo country.
(e). Such provision applied to the Ondo towns of Okeigbo, Ile- Oluji, Odigbo, Ajue, Ajebandele, Igbowo, Igbindo and such other towns and villages as may in future be reecognized as such by the above declaration was witnessed by the Acting District Officer in person of G.H. Findlay (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935, p.15).

However, in 1930, another trouble broke out following the emergence of a new *Oloja* of Odigbo (in person of Akintaju). He repudiated the 1917 declaration claiming that they were tricked into signing the declaration. He demanded for a total break from Ondo and asked that a boundary be demarcated between them and Ondo. He also demanded for the payment of all rents, royalties' payable within his area including those paid in the past to him. In addition to these, the people of Odigbo openly declared that they would no longer attend both the Native Court and the Protectorate Court. The situation was further compounded by the grievance of other *Ishan* towns in 1932. These *Ishan* towns which initially stayed clear in the early dispute between the *Osemawe* and the Odigbo people were brought into the agitation by a well intentioned, but misguided attempt on the part of the *Osemawe* to count their cocoa trees for the purpose of tax assessment. They resented being singled out for this exercise and retorted that there was no reason why they should be specially assessed, while artisans like carpenters, blacksmiths and other traders were left out. They therefore served the opportunity to express their accumulated grievances such as nothing to show or return of the tax being paid, and demanded that some portion of the native administration be spent on them, they were not allowed to attend council meeting at the *Osemawe'*s palace; they wanted their roads constructed and salaries paid to their *Oloja*; they wanted their own native court that the *Ashafurin* of Igbado should have his own crown restored to him. Besides, the people of Araromi also demanded that their *Oloja*, that is, *Ajobu* should have a crown restored to him and that the Native Court of Ayesan be transferred to Araromi on the ground that the land on which the court was built belong to them

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935, p.15). The persistence demand for independence by the Odigbo people coupled with the grievances of other *Ishan* towns forced the British to set up a one-man commission in 1933 to look into the grievances. The major task of the commission which was led by Mr. G. Williams was to inquire into the claims of Odigbo and Araromi over land demarcation for which they intended to charge rents from. In his report, he was able to identify two major causes of the crises, namely, land, rent and royalties. On the issue of land, he said that the land actually belong to them as at the time of British occupation of which if they sued for declaration, the court would probably have granted it. On the issue of rent and royalties, he said that the issue of land dispute would never have risen were it not for the very large sum produced by rents and royalties in Ondo District (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935, p.15).

Mr. Williams thus made a number of recommendations, to guide the proposed re-organisation of native administration in Ondoland. Some of these recommendations were:

First,

- To allow the claim of the subordinate towns to independence and to demarcate the boundary under inter-tribal boundaries settlement ordinance of 1932.
- To demarcate the boundaries suggested above and to revolve the area demarcated from the jurisdiction of Ondo Native Authority.
- To decline the demand of the subordinate towns for independence in any way and to inform them that provision would be made to safeguard their interest in the proposed re-organisation beyond which the government cannot go.

Second,

- It was proposed that the District Officer be appointed as the Native Authority (C.S.O. 26/14 File No: 30172, 1935, p.15).

In addition to all these, the *Osemawe* was to recognise the claims to all his subjects to equal treatment when making appointments of Native Administrative Staff. It was noted that the tax paid by the villages amounted to half the total revenue of the district but 95% of the Native Administration employees were from Ondo town. It was proposed that no further vacancies be filled by people from Ondo town until others had been fairly represented on the Native Administration staff. It was also proposed that Ondo and the outlying villages be improved by the provision of cycle paths. In this way, it was expected that the villages were to be brought into closer touch with Ondo town, both psychologically and administratively and that

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

the attendance of the village heads at council meeting be facilitated (CSO 26/14, 1934).

Under the judiciary it was proposed that:

- The present Ondo Native Court be abolished and be substituted with a minor court of Grade C powers and to be composed of the *Ologbosere* of Ondo as president, the *Ekule* chiefs and *Elegbe* chiefs as members.
- The present sessional courts should become independent native courts with a definite territorial jurisdiction.
- There should be an established Appeal Court with Grade B powers composed of the *Osemawe* as president, the chiefs of Ondo and the village heads and their chiefs as members of the court.
- A fresh court with D grade powers be started at a central site to be double later, to be called the *Ishan* Native Court and to have jurisdiction in the *Ishan* villages.
- The president of the Ondo Native courts and the vice president of the other Native courts should receive salaries as follows; Grade C £36 per annum and Grade D £24 per annum (Adeyemi, 1993, p.123).

It was proposed that the above area be removed from the jurisdiction of the *Osemawe* of Ondo. With regards to other areas of Ondo district, it was proposed that the *Osemawe*-in-Council which comprised the *Osemawe* as the president, the *Lisa* of Ondo as the vice president, the other *Iwarefa* chiefs, the *Oloja* and Council of other subordinate towns and villages in the district be the Native Authority. No separate Native Authority was to be created for the subordinate towns in view of the risk of further disintegration of the district. The villages outside Ondo town were to be divided into administrative areas under certain village heads that with the assistance of their chiefs should collect taxes in their area.

Also, rents on unoccupied land (land not owned by a family or an individual) be paid into the Native Administration Treasury. It was expatiated that this would reduce the anxiety for claiming rights to land. It was recommended that royalties from government revenues be paid into the Native Administration Treasury while those from outside government revenue be paid to the chiefs of land groups in specific proportions. These payments were to be made at the meetings of the full council and receipts obtained be attached to the payments voucher (Adeyemi, 1993, pp.121-122).

Mr. Williams's recommendations were accepted by the Lagos Government, except in two important areas where modifications were made. These were in the size and membership of the proposed council and the question of boundary delimitation for the creation of separate

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Native Administration for Odigbo. The Governor pointed out that an Executive Council of about 150 members would be unwieldy. He advised that the Council as recommended be retained as an advisory body which would meet once or twice a year. He therefore said that a smaller Executive council which comprised the *Osemawe* of Ondo, the *Oloja* of Odigbo and their senior chiefs, and the village heads be carved out of the large Council and be appointed as the Native Authority. The Executive Council should sit regularly and the agenda of the meeting be sent to the Resident who should attend all important sittings. It was expected that with the Resident sitting at meetings, he would be able to effect reconciliation between the *Oloja* of Odigbo with his people and the *Osemawe* of Ondo (Adeyemi, 1993, pp.121-122).

In order to explain the decision of government to the chiefs and people of the district, the Lt. Governor for Southern province visited Ondo town on 4th July 1935. By the 1940s, signs of peace were beginning to manifest in the district. The event of late 1940s further remarked a step in the democratic management of Ondo affairs. In 1946, the Ondo Town Advisory Committee which was presided over by the *Osemawe* of Ondo (in person of *Oba* Rufus Adesokeji Tewogboye II) consisted of the five high chiefs of *Osemawe*, eighteen quarter chiefs, two literate Councillors, five literate members of the community, one Native Administrative detachment, one sanitary inspector and one engineering assistant. The formation of this committee was to some extent opposed to by a High chief who felt that as a result of this formation, their privileges might be interfered with. In 1948, the Ondo Federal Council was established. Its establishment, which was in line with the colonial policy, was meant to broaden the representation of areas and interest group. In this regard, elaborate attempts were made to give every village a measure of participation in local government (Ondo Prof 1/1, p.149).

In April 1950, Ile –Oluji under *Oloja Jegun* made request to the Ondo Division for a subordinate Native Authority Status under the Native Authority Ordinance. This request was opposed by the people of Ondo town. Thus, the period 1950 onward also witnessed an open confrontation between the two towns. It was characterised by bitter political rivalry between them. While the people of Ile-Oluji tried to assert their independence, the people of Ondo made efforts to subdue them. The rising pace and tempo of their conflictual interactions accelerated and escalated, and reached its peak on the 24th November, 1950, when a landmark and a milestone was made in the political history of Ile-Oluji. There erupted a heated and open confrontation

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

between the *Jegun* and the *Osemawe* that day, because the *Jegun* decided to wear abraded crown to a council meeting. The *Osemawe* considered this as an open affront and responded with characteristic objection and question. He felt that the wearing of that crown was a challenge to his Sole Authority. The *Jegun* boycotted future meetings which led to his suspension from the Council and withdrawal of his salary as ordered by the Resident of Ondo Province in 1951. The situation was so tensed that an Arbitration Committee was set up in 1952 and the *Jegun* was later restored that year (Ondo Prof 1/1 File No: 120c, 146, p.6).

The restoration of *Jegun* in 1952 was followed by a major development in the Colonial Administration of Ondoland in particular and Nigeria in general. The introduction of responsible government to Nigeria following the Constitutional Development had its impact on Ondo Division. The passage of the Local Government Law in 1952 vested power in the Regional Authority, who was the Lt. Governor–in-Council. This development led to the demise of the Ondo Native Authority. As a consequence, new councils were set up by instrument. In Ondo division, three new local councils were set up for Ile-Oluji, Okeigbo and Odigbo which were; Ondo Central District Council, Ondo Southern District Council and Ondo Western District Council. Thus, elections into these councils were so democratised that all the different parts of the newly created councils had fair representation (Lloyd, 1953:45). It could, therefore, be said that, the period of accommodation and partnership between the British and the Nigerian politicians began in 1952 following the passing of the local government law of 1952. With this development, political powers were now shared between them without the use of traditional rulers as intermediaries between the British and the people (Nigerians) (Tamuno, 1972, p.9).

Conclusion

The above discourse has clearly revealed effort made by the British to practice ideal indirect rule (which centered on a chief heading a local government) in Ondoland between 1915 when Ondo Division was created with Ode-Ondo as the headquarters; and 1951 when sole Native Authority was abolished following the passing of Local Government Law in 1952. The centralisation of the political experiment of the British in Ondoland during this period resulted in the development of negative political relations between Ondo and its neighbours. The hitherto peaceful political relations that had existed (during the pre-colonial period) prior to the coercive imposition of British colonial rule among communities that made up of Ondo

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Division in particular and Nigeria in general was thwarted through the policy of colonial administration. Each of the communities such as Ile-Oluji, Odigbo Okeigbo among others that were fused together by the British to form Ondo Division for the purpose of easy administration and to minimise cost, enjoyed political autonomy in their various domains. Besides, each of them like Ondo, had evolved its own political institutions. Lack of understanding of the pre-colonial institutions of the Nigerian peoples by the British as well as the selfish interest of the British, without considering the negative implication the policy would have on the people resulted in the creation of a centralised political authority. The flaw of the British policy of centralised system of Native Administration was what led various kinds of agitations were witnessed in Ondo division in particular and Nigeria in general especially as from the 1930s. This development was what led to the 1930s re-organization in Ondoland in particular and the whole of Southern Nigeria in general. It was this development that later contributed to the demise of the experiment of Native Administration in Ondoland in particular. This paper has been able to point out that the pre-colonial traditional institutions in Ondoland in particular and Nigeria in general was disrupted by the British policy of administration, thus resulting in the emergence of strains in the political relations between two or more communities.

References

Adesote, S.A. (2011). 'The Development of Native Administration in Ondoland, 1915-1951,' Unpublished M.A Dissertation, Department of History, University of Ibadan, Nigeria.

Adewoye, O. (1977), *The Judicial System in Southern Nigeria,1854–1954*, London: Longman Group Limited.

Adeyemi, M.C. (1993), *Ondo Kingdom: Its History and Culture,* Enlarge by Aluko Olokun, N. Ibadan: Bounty Press Limited.

Afigbo, A.E. (1992). *The Warrant Chiefs in South Eastern Nigeria*, Ibadan Longman Group Limited

Akinbinuade, K.O. (2004). *Iwe Itan Ondo*. Ondo: Kejok Communications.

Akinsemiwa, A.O. (1994), *Ile –Oluji: Traditional Growth and Neighours*. Ibadan: Adeline

Akintoye, S.A. (1971), *Revolution and Power Politics in Yorubaland, 1840 – 1893*. London: Longman Group Limited.

Alao, A.A. (2003), "Colonial rule and Judicial Reforms, 1900–1960," *The Foundation of Nigeria: Essay in Honour of Toyin Falola*. Adebayo Oyebade. (ed). Trenton: Africa World Press Inc.

Asiwaju, A.I. (1980). The Western Province Under Colonial Rule. Ikime, O. Ed. *Groundwork of Nigerian History.* Ibadan: Heinemann Educational Books (Nig) Plc

Atanda, J.A. (1967). The New Oyo Empire. A Study of British Indirect Rule in Oyo Province 1894–1934 Ph.D. Thesis Department of History, University of Ibadan, Ibadan.

Atanda, J.A. (1970). Indirect rule in Yorubaland, *Tarikh*,3 (3).12-17

Atanda, J.A (1973). *The New Oyo Empire: Indirect rule and change in Western Nigeria 1894-1934.* London: Longman Groups Limited

Ayandele, E.A. (1970). *The Missionary Impact in Modern Nigeria*, 1840-1947. London:Frank and Cassolid Limited.

Bridges, A.F. (1935). N.A.I. C.S.O. 26/14 File No: 30172 Intelligent Report on Ondo Division

Falola T,, Mahadi A,, Uhomoibhi M,, Anyanwu, U. eds. (1991). *History of Nigeria 3: Nigeria in the 20th century*. Ibadan: Longman Nigeria Plc.

Fawehinmi, R.O. (1993), *Makers of Ode-Ondo Parts 1,2,3 volume*1, Ibadan: Longman Publisher Limited.

Igbafe, P.A. (1967), 'Benin Under British Administration 1897-1938,' Ph.D. Thesis. Department of History University of Ibadan, Ibadan

Lloyd PC (1953). *Kings, Chiefs and Local Government in West Africa.* London: Oxford University Press, Nigeria

National Archives Ibadan (NAI).CSO 26/4/30014, NAC Weir, intelligent report on Akure District, Ondo Province, 1934

NAI CSO 26/09493. Lugard's Memo on Native courts 16/6/1917 p.18

NAI CSO Native Courts Ordinance 1914, Section 4

NAI Ben Prof 7/6 1, pB2

NAI C.S.O 26/ File No 03996/ vol 1 Ondo Province Annual report 1921

NAI CSO 26/file 10254/1 Petition Regarding Re-organisation of Ondo District, Ondo Province, 1930-1940

NAI.CSO 26/14 minutes of Council meeting of 11/12/1916

NAI CSO 26/14 Intelligent Report on Ondo District of Ondo Province, 1934

NAI Ondo Prof 1/1 Intelligent Report

NAI Ondo Prof 1/1 File No: 120c CV Lee Annual Report on Ondo Division, 1946

Ogunsakin, P. (1976). *Ondo, the People, their Customs and Traditions.* Lagos. Inway Publishers

Okonjo, I.M. (1977). *British Administration in Nigeria 1900 – 1950. A Nigerian View*. New York: Nok Publishers Limited

Orewa, G.O, (1961), *Taxation in Western Nigeria: The Problems of an Emergence State.* Ibadan: Oxford University Press

Tamuno, T.N. (1972). *The Evolution of the Nigerian State the Southern Phase.* Ibadan: Longman Group Limited,

Omojeje, A.V. (2007). The Administration of Native Courts in Ondo

Town, 1915–1960. Unpublished M.Phil Thesis Department of History Obafemi Awolowo University, Ile –Ife

Wright, H.O (1914). E.A. 486 /1914 Memorandum of the Native courts

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The Role of Literacy Events in Developing Iraqi's EFL Skills: A Descriptive Study

Dr. Fatimah Al-Asadi
Ministry of Higher Education and Scientific Research
alassadyf@yahoo.com

Copyright (c) 2025 **Dr. Fatimah Al-Asadi**

DOI: https://doi.org/10.31973/cgansa22

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Literacy events extract meaning from many sources including written ones. EFL learners might not be aware of the several activities, other than learning, that can help improve their language skills. The current quantitative descriptive study investigated the utilization of English sources outside the classroom. A total of (48) participants answered the survey of this study. The results of the study showed few participants use the target language in their daily life while the majority of the sample use literacy events outside the classroom with a variety of impact of developing their language domains. The study is important for Iraqi EFL teachers because it can be helpful in designing extracurricular activities in the EFL classroom.

Keywords: literacy, EFL, events, learners, English sources.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

The complex nature of learning and literacy, especially in the fast-developing digital environments of the modern world, requires tools and techniques to absorb educational 'black-boxes' to scrutinize the ways students work whereas learning is done through a rich account of their practical actions which, then, inform pedagogic practice (Al-Asadi & Al-Asadi, 2016).

The current study investigates personal and non-curricular literacy events, their mobilization as resources in curricular work, and the way they act as a conduit of doing so. No other study looked at the importance of literacy events in developing Iraqi EFL students' language skills; therefore. This study aims to be a descriptive investigation of the practices of literacy events outside the classroom of Iraqi EFL students who participated in English courses offered by the Language Center in the Directorate of Scholarships and Cultural Relations/ Ministry of Higher Education and Scientific Research (MOHESR).

Bhatt's (2012) ethnographic study explored how students' assignments are written in the UK. The study used a phased multi method ethnographic approach with screen recordings in a screen-in-screen format to capture computer writing assignment activities in practice. Data was collected through observations and interviews to analyze students' applications of digital literacy in daily life and how these practices interact with the needs of class work. However; it is necessary to explain the scope of literacy events utilized in the current study.

The general concept of literacies refers to the "socially organized practices that make use of a symbol system and a technology of producing and disseminating it." (Scribner & Cole, 1981: p.236). Barton and Hamilton (2000) elaborated on this definition stating that literacy is the "general cultural ways of utilizing written language which people draw upon in their lives." (p.7). on the other hand, Gilster (1997) came with the early vision of digital literacy explaining it as simply a set of information management skills and the competancies involved in operating digital media. On the conterary, Lankshear and Knobel (2008) have pluralized the term 'literacy' as 'digital literacies' to encompass 'digital codification' and 'enculturalizations' (p.5-7) which is connected to meaning-making practices in various settings, communities, and identities in digital environments.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Media Literacy

One of the ways to develop English language skills is media literacy. According to Hobbs (2010), media literacy refers to the access and creation of messages using media tools. Potter (2018) supports this definition adding that media literacy enables interpretation of meaning. It is merely the ability to filter the content of messages in printed and electronic media. On the other hand, Bawden (2018) suggests the name 'digital literacy' which is explained as the ability to understand and use information from various resources.

The purpose of this quantitative descriptive study is to investigate the perspectives of adult EFL learners about the role of out of class literacy events in developing their language skills. The study answers the following research questions:

Research Questions

1- What are the perspectives of Iraqi EFL learners about the effectiveness of social media on learning English?
2- What are the perspectives of Iraqi EFL learners about life practices and their role in learning English?
3- How often do Iraqi EFL learners listen to the target language?
4- How often do Iraqi EFL learners use the target language?

Methodology

Sample of the Study

EFL teaching needs continuous development to meet the needs of students in all times (Al-Asadi, 2022). One of the ways of achieving this goal is by used is by studying views and beliefs of students, because learners' "cognitions about foreign language learning and teaching have a paramount influence on both teaching practices and curriculum design" (Borg, 2006; Horwitz, 2008). A sample of (48) Iraqi adult learners was used in this study. Participants were from various specialties as explained in (Table 1). They have participated in the English courses offered by the Language Center in the Directorate of Scholarships and Cultural Relations/ Ministry of Higher Education and Scientific Research (MOHESR) in 2020-2022. They agreed to fill out the survey voluntarily. Data was collected via Google Forms. The respondents included (22) males (45%) and (26) females (54%). The age range of the participants was 18-68 years old as shown in (Figure 1). A total of (10) participants were PhD holders (20%). The sample also included (17) MA holders (35%), (19) participants with a BA degree (39%), and (2) participants with a high school diploma (4%). Concerning the specialization of the participants, (56%) of the sample has a degree in a scientific field of study, (35%) has a degree in

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

humanities, and (8%) of it has a high school diploma as explained in (Figure 2).

Table 1: Participants' Specialties

Specialty	Frequency	Percent
Accounting	4	8%
Biology	1	2%
Buisness Management	1	2%
Civil Engineering	3	6%
Communication Engineer	1	2%
Computer Engineering	2	4%
Computer Sciences	2	4%
Computers	1	2%
English	6	12%
English Language And Literature	1	2%
English Literature	1	2%
Genetics	1	2%
Geography Education	1	2%
High School	2	4%
History	1	2%
Human Studies	1	2%
Managment Hospital	1	2%
Mathematics	2	4%
Mech Eng	2	4%
Medical Physics	1	2%
Medical Science	1	2%
Microbiology	1	2%
Nursing	3	6%
Pharmacy	1	2%
Political Science	1	2%
Rissian	1	2%
Robotics Engineering	1	2%
Sciences	1	2%
Statistics	1	2%
Translation	2	4%

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

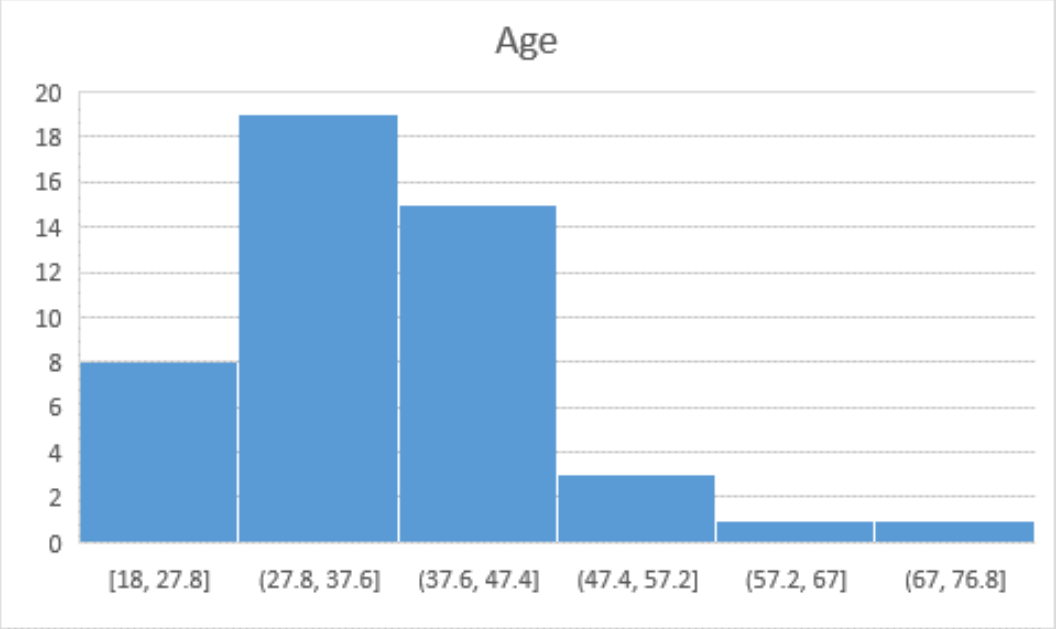


Figure 1: Participants' Age range

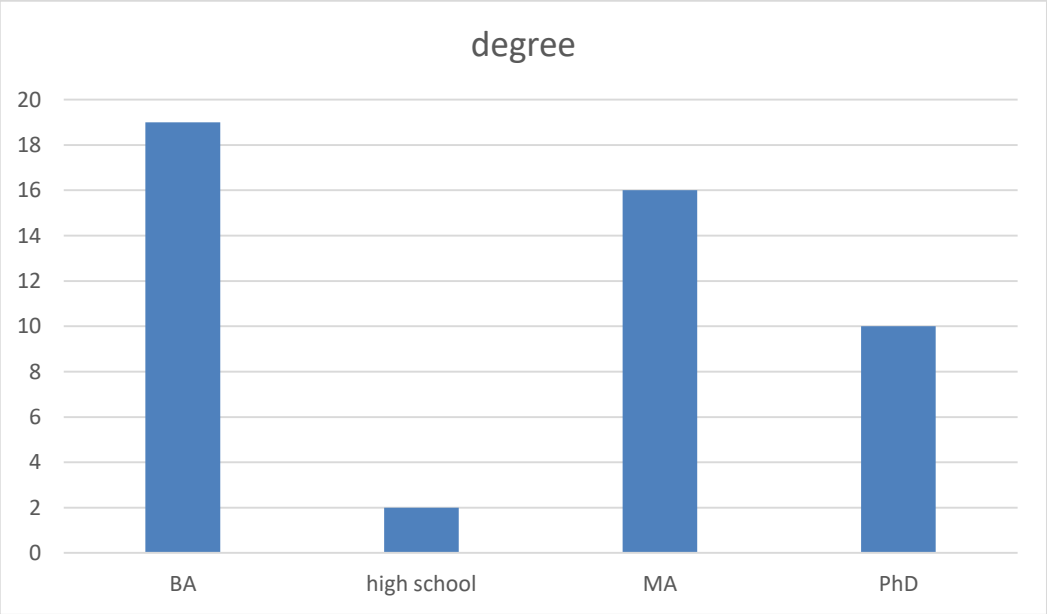


Figure 1: Participants' Degree

As far as number of years participants studied the target language, two responses were neglected because the participants left them empty. Therefore; results showed that (10%) of the sample did not study the target language at all (0 years of study), (60%) studied it for two years, (4%) studied it for three years, (13%) studied it for four years, (8%) for five years, (17%) for six years, (2%) for eight years, (2%) for nine years, (10%) for ten years, (8%) for 12 years, (2%) for 14 years, (6%) for 16 years, (2%) for 17 years, (2%) for 18 years, and (2%) for 33 years (see Figure 3).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

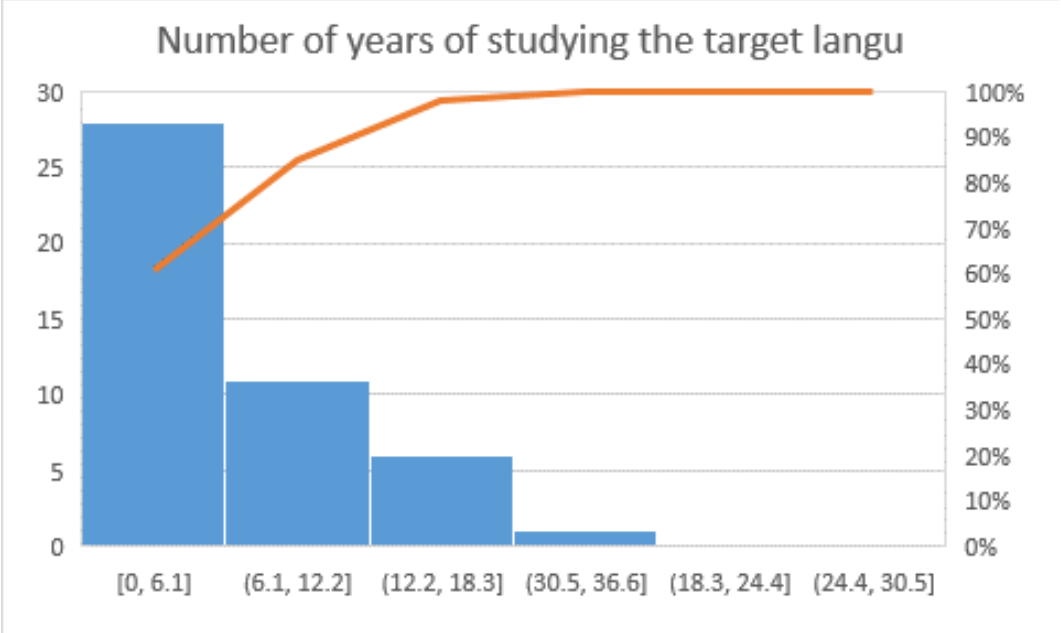


Figure 3: Number of Years Studying the Target Language

Instrument

In the current study, a survey (See Appendix I), which required 10 minutes to answer, was used. The survey was in Arabic because the English level of the participant vary from basic to upper intermediate. The items of the survey were organized into two major sections that address the research questions. The last section of the survey was the demographic section.

The survey involved (15) items organized into sections. Items 1-7 were of 4-likert scale items (strongly disagree, disagree, agree, strongly agree). They aimed at investigating the participants' beliefs about how social media helps them learn English. Items 8-9 were of 4-scale items (zero, 1,2,3 or more) that investigated the sample's view of the number of times they use or listen to the target language. Finally, items 10-15 of the survey asked about the demographics and the background information of the participants. They inquired about the number of years of studying English, gender, degree, age, specialty, and graduation date.

Data Collection

The survey was sent to the telegram groups of the classes of the Language Center and was posted on the LC's Facebook Page in June 2022. The Google Form was closed and data was collected in July 2022. The cover letter explained the study and stated that participation is voluntary and data is confidential.

Descriptive statistics are carries out using SPSS (Statistical Package for Social Sciences) to find out the frequency and percentage

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

of agreement disagreement among the participants regarding the various questions of the survey.

Results and Discussions

This section presents the quantitative data of the study. Items 1-3 in the survey (Facebook Helps me learn English, Instagram helps me learn English, and Tik Tok helps me learn English) provided answers to the first research question of the current study which is:

- What are the perspectives of Iraqi EFL learners about the effectiveness of social media on learning English?

A calculation of the frequencies of the first item of the survey (Facebook helps me learn English) showed that (53%) of the participants agreed with this statement, (4%) strongly agreed, (26%) did not agree, and (13%) strongly disagreed (See Table 2). These results proved that Iraqis use Facebook widely and that a big number of them (57%) use it as a tool to improve their EFL language skills. However; the (39%) is not small in terms of using Facebook just for fun. In fact, I cannot have the final say of the latter percentage because my survey had not included an inquiry about other uses of Facebook or other means of social media.

Table 2: Facebook Helps Me Learn English

Item	Scale	Frequency	%
Facebook helps me learn English	Strongly disagree	6	13%
	Disagree	12	26%
	Agree	24	53%
	Strongly agree	2	4%

Two responses were neglected in the second item of the survey (Instagram helps me learn English) because the participants left them empty. The frequencies calculation of this item reported that (10%) of the sample strongly disagree that Instagram helps them learn English, (32%) of them disagree, (36%) agree with the statement, and (17%) strongly agree (See Table 3).

Table 3: Instagram Helps Me Learn English

Item	Scale	Frequency	%
Instagram helps me learn English	Strongly disagree	5	10%
	Disagree	15	32%
	Agree	17	36%
	Strongly agree	8	17%

The results of these two items revealed that Instagram is less likely to help Iraqi EFL learners learn the target language compared to Facebook.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Item three is related to TikTok, which is a new App that started to compete recently with Facebook and Instagram in Iraq. I wanted in this study to investigate the educational benefit of this App in terms of learning English. Therefore; I included the Statement (TikTok helps me learn English) in the survey. Responses to this item showed that (28%) of the sample strongly disagrees with it, 39% disagrees, and 32% agrees (See Table 4). Two responses were neglected because they were left empty.

Table 4: TikTok Helps Me Learn English

Item	Scale	Frequency	%
TikTok helps me learn English	Strongly disagree	13	28%
	Disagree	18	39%
	Agree	15	32%
	Strongly agree	0	0%

Disagreement of the benefit of this App regarding learning English is bigger than that of Facebook and Instagram, which entails the danger of this program on wasting the time of all categories of people in the Iraqi society not only in relation to English learning; but in all sides of life and all fields of study.

Items (4-9) of the survey answers the second research question of the current study which is:

- What are the perspectives of Iraqi EFL learners about life practices and their role in learning English?

Item (4) enquired about the role of online shopping in helping Iraqis learn the target language. Although online shopping differs in Iraq from other parts of the world, I consider it a gate to learn daily life English. Shopping via e-sites is increasing, however; it is not widely used in all Iraqi cities yet. Entrepreneurs have utilized social media to advertise their products and sell them using phone calls and chat on social media. I did not expect a huge agreement from the participants of this study to item (4) of the survey, but I have got a good percentage of agreement to it though. A total of (17%) of the sample strongly disagreed to the statement, (32%) disagreed, (45%) agreed, and (4%) strongly agreed (see Table 5). Two answers were neglected because they were left empty. Surprisingly, the agreement percentage came next after Facebook. It means that Iraqis live a new era of openness to e-development.

There are many other social media channels but I restricted my statements to include three only because they are the mostly used ones in Iraqi society. Item (5) asked about the role of TV in learning English. The statistical analysis of this item revealed that only 12% of the participants disagreed with this statement; whereas (57%) of them

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

agreed and (29%) strongly agreed. Only one answer was neglected because it was left empty (Table 5).

Table 5: Watching TV Helps Me Learn English

Item	Scale	Frequency	%
Watching TV helps me learn English	Strongly disagree	0	0%
	Disagree	6	12%
	Agree	27	57%
	Strongly agree	14	29%

Item (6) of the survey stated the following: (Spending time with friends helps me learn English). (11%) of the sample expressed that they strongly disagree with this statement, (31%) disagreed to it, (35%) agreed, and (22%) strongly agreed (Table 6).

Table 6: Spending time with friends helps me learn English

Item	Scale	Frequency	%
Spending time with friends helps me learn English	Strongly disagree	5	11%
	Disagree	14	31%
	Agree	16	35%
	Strongly agree	10	22%

Items (7-9) are of four scales too (zero, 1, 2, 3 or more). They aim to reveal the frequency of the number of times participants use or listen to the target language per day. Item (7) asked about the number of English programs participants watch every day. The results showed that (18%) of them do not watch any program in English, (43%) of them watch one program per day, (25%) watch two programs per day, and (12%) of them watch three or more English programs every day (Table 7).

Table 7: Watching TV Helps Me Learn English

Item	Scale	Frequency	%
How many English programs do you watch every day?	Zero	9	18%
	1	21	43%
	2	12	25%
	3 or more	6	12%

Item (8) of the survey was about the number of English songs participants listen to every day. The results showed that (22%) of the sample listen to one song daily, (4%) listen to two songs, (12%) listen to three or more songs, and (60%) do not listen to English songs at all (Table 8).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Table 8: How many English songs do you listen to every day

Item	Scale	Frequency	%
How many English songs do you listen to every day?	Zero	30	60%
	1	10	22%
	2	2	4%
	3 or more	6	12%

Finally, item (9) is concerned with the productivity of English. It asked participants about the number of times they use English daily. The findings showed that (27%) of the sample do not use English, (35%) use it once a day – which is good considering the nature of Iraqi society which is built solely on using the mother tongue for communication, (16%) uses the target language twice a day, and (20%) use it three or more times (Table 9).

Table 9: How Many Times Do You Use English Per Day?

Item	Scale	Frequency	%
How many times do you use English per day?	Zero	13	27%
	1	16	35%
	2	7	16%
	3 or more	12	20%

Conclusion

The current study is an investigation of the perspectives of Iraqi EFL adult learners of the importance of literacy events in developing their language domains. It looked at literacy events outside the classroom. The sample included a total of (28) Iraqi EFL students who participated in English courses offered by the Language Center in the Directorate of Scholarships and Cultural Relations/ Ministry of Higher Education and Scientific Research (MOHESR). The results of the study showed that less than 30% of the participants use the target language in their daily life unlike the percentage of listening to the target language which is 60%, indicating that literacy events outside the classroom vary in their impact of developing the language domains of Iraqi EFL learners. The results also showed that TV is an effective way of developing the skills of the target language because more than (40%) of the participants indicated that they watch 1-3 movies per day. The surprising finding was that a good percentage of the sample reported that mixing with friends help improve their language skills. However, I expected that online shopping would have an effect on the improvement of the participants' EFL skills but the results showed the opposite.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The current study is important for Iraqi EFL teachers because it gives a description of the interest of Iraqi EFL learners of the social media platforms that can be helpful in designing extracurricular activities in the EFL classroom. It is also an initiative for graduate students who could conduct a thorough study starting from the current results to search the issue of social media and its impact on different groups of EFL learners in Iraqi education institutes or any other entities.

Bibliography

Al-Asadi, F. (2022). English Poetry as a Way of Learning English in Iraqi English Departments. *Uruk Journal, 6*(3), 253-262.

Al-Asadi, F. (2021). The role of extensive reading in developing Iraqi EFL skills in modern Iraq: A qualitative case study. *Al-Qadisiya Journal of Arts and Educational Sciences*, (2) part 1.

Al-Asadi, F. (2021). Future development with English as a foreign language: Iraqis and EFL learning. *A Special Issue of the 10th Conference of the Studies Center of Basrah and the Gulf in the University of Basrah.*

Al-Asadi, F & Al-Asadi, Al-Asadi, A. (December 2016). English as a Transformative Power: The Impact of English Learning on the life of Iraqis. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, *3*(2), 43-53. (Iraq-Erbil)

Barton, D. & Hamilton, M. (2000). Literacy practices, in *Situated literacies: Reading and writing in context*, eds. D. Barton, M. Hamilton, & R. Ivanic, London: Routledge.

Bhatt, I. (2012). Digital literacy practices and their layered multiplicity, *Educational Media International, 49* (4), 289-301.

Borg, S. (2006). *Teacher cognition and language education: Research and practice*. London: Continuum.

Gilster, P. (1997). *Digital literacy*. Chichester: John Wiley.

Harmer, J. (1998). *How to teach English*. Harlow: Longman.

Hobbs, R. (2010). *Digital and media literacy: A plan of action*. ERC.

Horwitz, E. K. (2008). Why student beliefs about language learning matter: issues in the development and implementation of the beliefs about language learning inventory. In H. J. Siskin (Ed.). *From thought to action: exploring beliefs and outcomes in the foreign language program*. Boston: Thomson Heinkle.

Howatt, A. P. R., & Widdowson, H. G. (2004). *A history of English language teaching*. (2nd Ed.). Oxford: Oxford University Press.

Lankshear, C. & Knobel, M. (2008). *Digital literacies: Concepts, policies, and practices*. Oxford: Peter Lang.

Mfum-Mensah, O. (2009). An exploratory study of the curriculum development process of a complementary education program for marginalized communities in northern Ghana. *Curriculum Inquiry*, *39*(2).

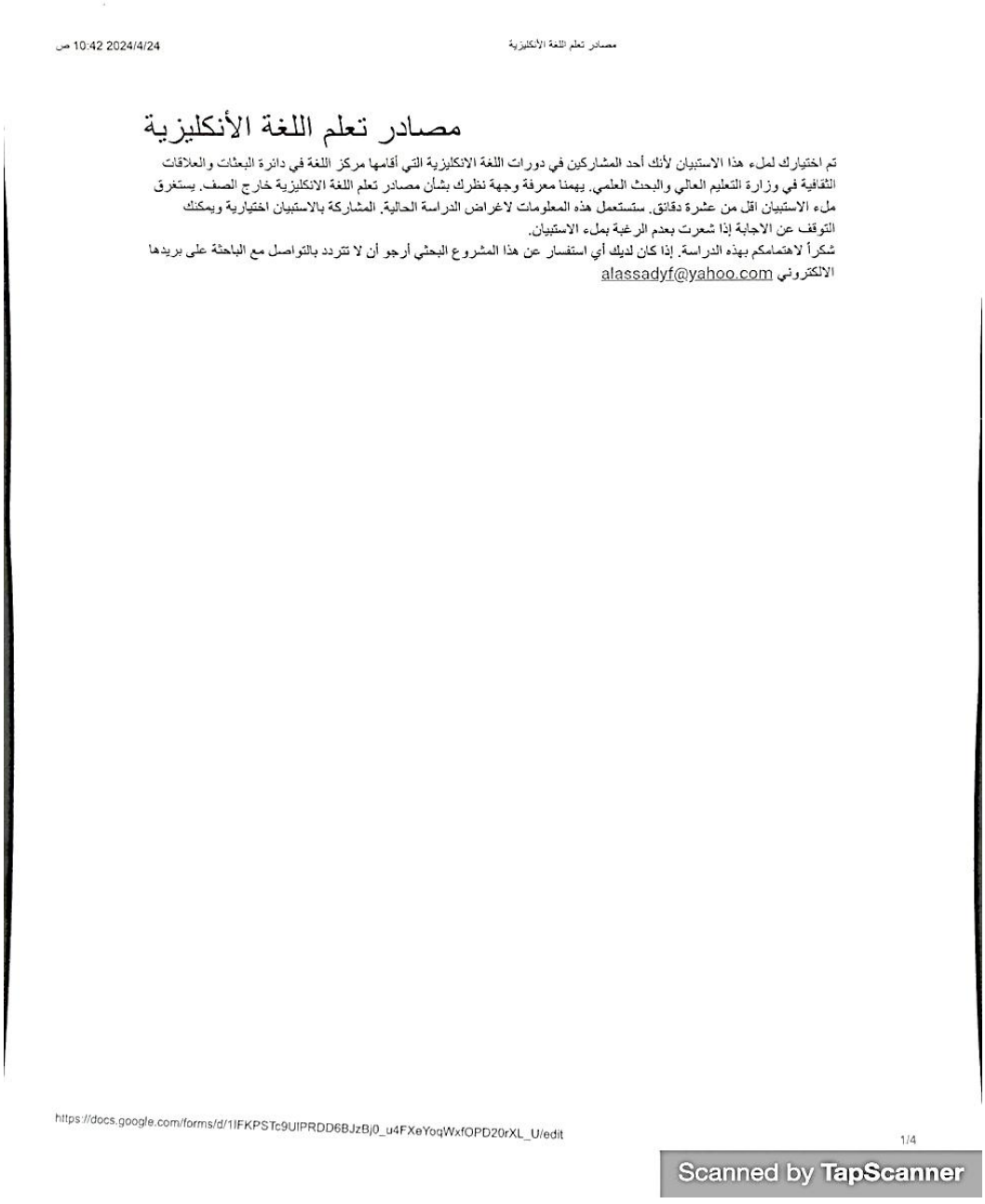
Potter, W. J. (2018). *Media literacy*. Sage Publications.

Scribner, S. & Cole, M. (1981). *The Psychology of literacy*. Cambridge: Harvard University Press.

Scrivener, J. (1994). *Learning teaching*. Oxford: Heinemann.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Appendix I



2024/4/24 10:42 ص مصادر تعلم اللغة الأنكليزية

مصادر تعلم اللغة الأنكليزية

تم اختيارك لملء هذا الاستبيان لأنك أحد المشاركين في دورات اللغة الانكليزية التي أقامها مركز اللغة في دائرة البعثات والعلاقات الثقافية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. يهمنا معرفة وجهة نظرك بشأن مصادر تعلم اللغة الانكليزية خارج الصف. يستغرق ملء الاستبيان اقل من عشرة دقائق. ستستعمل هذه المعلومات لاغراض الدراسة الحالية. المشاركة بالاستبيان اختيارية ويمكنك التوقف عن الاجابة إذا شعرت بعدم الرغبة بملء الاستبيان.

شكراً لاهتمامكم بهذه الدراسة. إذا كان لديك أي استفسار عن هذا المشروع البحثي أرجو أن لا تتردد بالتواصل مع الباحثة على بريدها الالكتروني alassadyf@yahoo.com

https://docs.google.com/forms/d/1lFKPSTc9UlPRDD6BJzBj0_u4FXeYoqWxfOPD20rXL_U/edit 1/4

Scanned by TapScanner

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

1. اختر الاجابة التي تعبر عن رأيك

Mark only one oval per row.

	لا اوافق بشدة	لا اوافق	اوافق	اوافق بشدة
يساعدني تطبيق الفيسبوك على تعلم اللغة الانكليزية	◯	◯	◯	◯
يساعدني تطبيق الانستغرام على تعلم اللغة الانكليزية	◯	◯	◯	◯
يساعدني تطبيق التك توك على تعلم اللغة الانكليزية	◯	◯	◯	◯
يساعدني التسوق الالكتروني على تعلم اللغة الانكليزية	◯	◯	◯	◯
تساعدني مشاهدة التلفاز على تعلم اللغة الانكليزية	◯	◯	◯	◯
قضاء الوقت مع الاصدقاء يساعدني على تعلم اللغة الانكليزية	◯	◯	◯	◯

Scanned by TapScanner

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الانكليزية

2. اختر الاجابة التي تعبر عن رأيك

Mark only one oval per row

	صفر	1	2	او اكثر 3
كم برنامجاً تشاهد يومياً باللغة الانكليزية؟				
كم اغنية تستمع لها يومياً باللغة الانكليزية؟				
كم مرة في اليوم تتكلم باللغة الانكليزية؟				

3. عدد سنوات دراستك للغة الانكليزية

4. الجنس

Mark only one oval.

- male
- female

Scanned by TapScanner

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Institutions and Mobilization: Explaining and Understanding the Intersection

Olugbenga Charles Adewale, PhD
Department of Mass Communication, Caleb University, Imota, Lagos, Nigeria
Email: bowad2000@gmail.com
'Bimbo Ogunbanjo, PhD
Department of Government, Lagos State University, School of Basic and Advanced Studies, Lagos, Nigeria
Email: mbimboogunbanjo@yahoo.com
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-8112-8764

Copyright (c) 2025 **Olugbenga Charles Adewale, PhD, 'Bimbo Ogunbanjo, PhD**

DOI: https://doi.org/10.31973/h7axmf62

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This paper highlights how institutions often shape the paths available for political involvement. Many formal, lawful, and effective institutional avenues for people to express their aspirations are associated with significant extra-institutional action; this is one of the most significant conclusions drawn from the mobilization literature. With institutions serving as the independent variable, most scholarly studies have concentrated on how institutions affect mobilization. There is also a smaller body of study that examines the effects of mobilization on formal institutions, particularly about party politics, voting processes, and legal frameworks. Additionally, a large number of academics have examined institutions inside movements as well as movements within institutions as worthwhile areas of study. This paper identifies fourteen consensus propositions about the connections between institutions and mobilization. Although these fourteen conclusions are frequently taken for granted, further empirical testing is necessary to assess their robustness over a larger number of situations and historical periods. For this reason, they are given as testable hypotheses. The next section outlines three main obstacles to determining more widespread causal patterns: (1) a conceptual ambiguity in defining pertinent "institutions" as study subjects; (2) a dearth of worldwide data on protest and mobilization that could produce empirical findings that are broadly applicable; and (3) a historical propensity to extrapolate conclusions from a limited number of Western cases. To improve our collective grasp of the links between these notions, a few substantive and methodological approaches are suggested in the paper's conclusion.

Keywords: Politics, Institutions, Mobilization, Collective Action, Social Movements

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

Since Aristotle's time, comparative analyses of institutions have focused on the organizational structures included in the national constitutions of the countries they are analyzing. It is unclear to academics what distinguishes legal systems—like the electoral process or the constitution itself—from institutions—like the government or parliament. The primary focus of classic institutional research studies is the interests that gave rise to legislative frameworks and laws. As scholars attempted to demonstrate how constitutions operated, institutionalist theories fell short of providing a convincing theoretical foundation for informal laws and institutions. This only began to take shape in the 1980s and was a part of a broader discussion on neo-institutionalism (Peters 2015: 3–21). Critiques of the conventional institutional approach provided several chances to further the field of institutional research. Scholars began to see institutions as more than just independent variables. Furthermore, comparative analyses were conducted by researchers far more frequently. Finally, scholars started examining institutions that had no formal or legal basis and incorporated these institutions into their studies.

Every neo-institutionalist approach starts with the same understanding of institutions. According to Douglass North (1990: 3), an institution is defined as "a norm or set of norms that have a significant impact on the behavior of individuals" (concerned by or included in the institution). Institutions consequently restrict the activity of individuals. Although North did not emphasize the significance of penalties, the neo-institutional argument has several interpretations of the limits that are linked to them.

Everyone agrees that institutions limit people's conduct in some ways (Peters 1999: 18). There are differences in the degree and the processes involved in this. The internalization of norms throughout primary or secondary socialization processes (family, kinship—school, military, companies) is highlighted by several writers (March and Olson 2016). Here, breaking the rules results in a guilty conscience, and doing so is approved by an internal system. There are further external punishing mechanisms, such as arrests, status loss, social marginalization, or discrimination. The latter is covered by rational choice views as these viewpoints have taken into account the potential drawbacks of breaking the law. In this instance, incentives associated with the institution will not be advantageous to players who breach it. All forms of enforcement mechanisms have one thing in common: breaching the norms established by unofficial organizations

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

entails consequences for the rule-breaker. It seems sensible to treat norms as institutions only insofar as they uphold (their own) external sanction mechanisms, to avoid creating a catch-all category that would encompass all kinds of annoyances (induced by a specific sanction mechanism). Formal institutions are affected by this.

Institutions are followed by actors for reasons other than only punishments, even if this is one of their distinguishing characteristics. Actors adhere to institutions because they see them as "natural" or given. Actors also adhere to institutions because they are seen as legitimate or because they exhibit a lawful demeanor. According to North, these analyses of penalties and the motivations behind actors' adherence to regulations are related to the primary objective of institutions: "A fundamental tenet of an institutional perspective is that institutions produce elements of predictability and order" (March and Olson 2016: 4). In conclusion, institutions are described as follows: A system of rules is made up of institutions. There are rights and duties implied by the set of regulations. Additionally, a social order is created and shaped by the set of norms in a way that makes the conduct of all of its participants predictable. Institutions can influence performance by choosing to abide by the norms freely or by using the prospect of punishment as motivation.

Furthermore, mobilization is the process via which apathetic people become engaged members of society by pursuing popular collective action in support of certain demands, causes, or objectives (Tilly 1978). There are many different ways that people might get mobilized: via protests, armed revolt, revolution, and civil resistance. It may also take many different forms, ranging from direct actions organized by social movement groups to more impromptu, controversial incidents like riots. Academics from several fields, principally sociology and political science, have embraced the study of mobilization, contentious politics, social movements, and civil resistance. Many individuals view mobilization as a process people engage in when other options—such as political parties, legal representation, legislative representation, and the like—are either unavailable, obstructed, compromised, or seized by other interests. This approach of mobilization is best shown by the so-called Color Revolutions, in which large-scale demonstrations broke out in reaction to purported electoral fraud in semi-democracies (Tucker 2017; Bunce and Wolchik 2011; Beissinger 2017). Another example is the Arab Spring, which saw widespread mobilization in several nations with limited official, legal avenues for political expression. Additionally, transnational, counter-majoritarian organizations like the European

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Commission and the European Central Bank have played a significant role in inciting popular unrest and mobilization throughout Europe. In the latter instance, people organized to oppose agendas they believed lacked legitimacy due to democratic processes. According to some, political mobilization takes place outside of official institutions and serves as a stand-in for institutions that aren't working well (Özler 2013; Goodwin 2011). Groups excluded by the political structures that now exist have an incentive to create new organizational models, according to Clemens (1993: 755). Therefore, we would anticipate that the periods and locations with the greatest levels of mobilization would be those in which many formal institutions are lacking and complaints that are widely held.

Nonetheless, one of the most intriguing discoveries made over the previous 50 years of research is that nations with a large number of formal, legitimate, and functional institutions frequently have high rates of mobilization. Even in advanced democracies like the US, UK, France, and Germany, where there are numerous, overlapping, and quite effective political, social, and economic institutions, there is an exceptionally high degree of mobilization—often in highly disruptive and radical ways. When there are several institutional channels available for them to air their complaints, why do so many people choose to take their complaints outside the system?

This conundrum has spurred a plethora of research on more particular institutional arrangements to comprehend why mobilization happens despite institutions and why various institutional arrangements may result in differing degrees of mobilization (Amenta and Ramsey 2010 provide a helpful summary of competing approaches). Political opportunity structure (POS) theories provide the main theoretical justification for the theory, contending that institutional environments can foster or inhibit popular collective action and that mobilization happens wherever it can. The majority of this research has focused on the relationship between institutions and mobilization, using institutions as the independent variable. A lesser corpus of research also looks at how formal institutions have been impacted by mobilization, specifically about party politics, voting procedures, and legal frameworks. Additionally, a large number of academics have examined institutions inside movements as well as movements within institutions as worthwhile areas of study.

Political scientists consider how an individual's choices and/or behaviors align with those of the group in which they are located in almost everything they research. Without the rebel group and the government putting down their weapons, peace is not feasible. For a

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

law to pass, a politician requires the support of his or her colleagues. Without the backing of the legislative and executive branches, the budget cannot be approved. A successful coup d'état requires coordination between different military forces to overthrow the government. "In politics, the consequences of my actions are highly dependent upon the actions of others," notes Pierson (2010: 258). What I get is primarily determined by what other people do, not just by what I do.

This paper provides an overview of the various shapes this reliance may take. A range of instances from several subfields are shown, which emphasize that the key issues facing political actors in various substantive situations are universal. The ramifications of seeing institutions in this light are then clarified, along with how institutions contribute to these strategic challenges by either causing them or resolving them (intentionally or not). Comprehending the operation of institutions compels us to examine their historical context. This paper identifies fourteen consensus statements about the connections between institutions and mobilization. Although widely accepted, these fourteen conclusions are offered as testable hypotheses since further empirical research is needed to assess their resilience across a larger set of situations and historical eras. Subsequently, three primary obstacles are delineated, namely: (1) imprecise definition of pertinent “institutions” as study subjects; (2) insufficient worldwide data on protest and mobilization that could produce broadly applicable empirical conclusions; and (3) a customary inclination to extrapolate conclusions from a limited number of Western instances. In closing, this paper makes many methodological and substantive recommendations that might improve our understanding of the connections between these ideas as a whole.

The Problem of Collective Decision-Making

Making decisions as a group is one task that political actors—whether they are part of a court, junta, legislature, or party—must perform. Collective decision, however, is fraught with issues that may result in unfavorable consequences. For instance, Arrow's Theorem informs us that, aside from dictatorship, no preference aggregation rule—like the simple majority—can concurrently satisfy a limited number of essential desiderata. However, even in cases when agents' choices are rational on an individual basis, collective choice in a multidimensional space suffers from perverse issues, particularly those related to cycling and intransitivity, as demonstrated by the different chaotic theora, particularly those proposed by McKelvey (1976) and Schofield (1977). Academic institutions have been

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

suggested by scholars as a means of comprehending potential remedies for such unsettling outcomes.

This analysis mostly assumes that cycling is normatively unacceptable. As a result, policies become unstable, which makes the government ineffective and makes individuals unpredictable when they base their conduct on what the government does. Institutions, like legislative committees or parties, can help players break out from this cycle and reach solid group choices under these kinds of circumstances. An alternative approach to arrive at this conclusion is to make the explicit assumption that political players prioritize collaborating with others above not cooperating at all. The crucial challenge in the traditional coordination problem is locating a focal point. This relationship is best illustrated by comparing Bach and Stravinsky: you enjoy Stravinsky more than Bach, and I like Bach more than Stravinsky, yet we would both rather attend the same concert. According to Hardin (1989), people living in a society that takes into account how a polity is organized may find themselves in a similar circumstance. Although they may have varying preferences for certain types of constitutive rules, they all want to reach some sort of consensus on any collection of rules. These guidelines are provided by constitutions, which also act as a center of gravity to keep us from living in anarchy or in a society where fundamental laws are continuously changed. We may enact laws and make other actions that result in more effective governance when we agree on a set of constitutive norms (Holmes 1995).

Institutions can assist actors in deciding on policies or outcomes when they are faced with the challenge of preference aggregation or result coordination. This is likely preferable to dealing with policy instability or anarchy. However, institutions nonetheless have distributive implications notwithstanding their efficiency-enhancing qualities (Knight 1992). Long-term political party coalitions may lower the transaction costs involved in enacting laws, but they also provide the dominant parties the ability to serve as gatekeepers. Although they may aid in reducing cycling, legislative committees arranged according to policy jurisdiction also provide certain assembly members the authority to decide the agenda. Policy results frequently diverge greatly from the preferences of the median group member as a result of gatekeeping and agenda control exercised by a small number of group members (e.g. Romer and Rosenthal 1978). To put it briefly, there is often an institutional efficiency frontier. Generally speaking, there are just many approaches to managing competing tensions rather than ideal answers to communal problems.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

In such cases, institutions devise a way to offset one inefficiency against another. There are institutional ways to mitigate concerns about policy instability and excessive transaction costs, but they can require embracing unfavorable results like non-median policies.

The Problem of Interdependent Action

Political actors operate independently or in concert with others, in addition to reaching choices as a group. This description applies to several strategic dilemmas, including delegation, commitment, and collective action. The classic frameworks of these problems were taken from the field of economics. However, as the substantive examples show, we typically need to mix and complicate these frameworks to examine political environments.

One thing unites the prisoners' dilemma, the collective action problem, and the common pool resource problem: they are all instances where individual reason is insufficient to ensure collective reason. While a cooperative solution could benefit all parties, individual incentives put individuals in a worse situation (Sandler 1992).

Citizens face such a conundrum when it comes to upholding the proper limitations on governmental authority (Weingast 1997). Certain citizens' rights may be violated by the state, and those individuals must choose whether to accept or oppose such violations. The twist is that certain people's assets may be taken by the state and distributed to other people in part. As a result, even though it would benefit all citizens if they opposed all state wrongdoings, some non-targeted individuals assist the government in infringing on the rights of others. Because individuals have incentives to deviate from any collective challenge of such violations, the state cannot commit to not carrying them out.

In a coalition administration, political parties deal with a comparable structure in a different setting. Creating the budget under coalition governments is an issue with shared resources. The coalition would benefit from adhering to aggregate budget caps, but because each party controls a ministry, it is incentivized to overspend on projects for which it gets credit from its supporters and accuses the other parties of "overspending." As more parties join a coalition, the quantity of fiscal expenditures grows, and coalition governments often spend more than single-party administrations (Bawn and Rosenbluth 2016). Several fiscal institutions kinds might fix this issue. Parties might not be able to "free ride" if, for example, the finance minister has sole authority over budget development or if floor changes to budget measures are forbidden. When there are such constrictive

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

budgetary mechanisms in place, government spending does not rise when more parties join the coalition (Martin and Vanberg 2013).

The introduction of time poses a unique set of challenges for political actors. Because what would maximize their utility in a given period would not be the same as what would maximize it if the entire time route were taken into account, their preferences might be time-inconsistent (Shepsle 1991). Two crucial issues arise when consistency and optimality are at odds: first, verifiability—the actor committing must be able to confirm that the other actor is keeping it; and second, enforcement—there needs to be a way to penalize the original actor if they break their word. Parties to a civil or interstate battle typically sign a peace treaty that may include commitments to share power, disarm, or relinquish territory—all of which are necessary future steps. The issue is that future shifts in the actors' power dynamics or the appearance of spoilers might make a deal that is agreeable for all parties currently unsatisfactory (Fearon, 1998; Heger and Jung, 2014). As a result of the actors' incentives to renegotiate or break the agreement, peace is unlikely to be reached shortly and at the moment since parties might not be prepared to compromise if these difficulties are not handled. Third-party mediators are one possible answer; they may confirm that actors are keeping their end of the bargain and impose steep penalties on them if they cheat (Walter 2012). Although mediators may raise the chances of peace by raising the costs of repeated conflict, their long-term impacts are less certain (Beardsley 2018).

Vote brokers may also buy votes for their parties and candidates in developing democracies. They promise voters that they will support the candidate or party offering these items at the polls in exchange for cash and in-kind advantages before the election. However, since the introduction of the secret ballot, it has been more challenging to ensure that the voter keeps their word on election day. Brokers may utilize social sanctioning or benefit withholding as a kind of punishment, focusing on communities with strong social links to confirm voter behavior on an individual basis (Stokes 2015; Magaloni 2016). However, there is a difficulty with collective action that coexists with the voters' commitment issue. Voters who wish to vote for their chosen politicians and accept bribes have an incentive to take advantage of other voters' acquiescence, as noted by Rueda (2013). The more people who vote at the same polling place, the simpler it is to get away with this kind of free-riding. This might explain the negative correlation that exists between vote purchasing and the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

degrees of election result aggregation (Chandra 2014; Schaffer and Schedler 2017; Birch 2011).

Delegation is an additional option for actors looking to increase the credibility of their promises. Actors looking to create a credible pledge can simply delegate control to others instead of manipulating the consequences of acts to prevent reneging. By giving parliament control over the money, the King of England was able to resist the urge to expropriate following the Glorious Revolution (North and Weingast 1989). Likewise, by giving a central bank authority over monetary policy, a government might stop controlling the economy. Naturally, it is crucial that the actor to whose authority has been assigned be, in reality, separate from the actor attempting to establish the legitimacy of his pledge. However, delegating brings with it its own set of issues (Miller 2015; Sanchez-Cuenca 1998). The principal-agent framework identifies two major categories of issues: those involving concealed knowledge (adverse selection) and hidden behaviors (moral hazard). The principle suffers some agency loss, regardless of whether the agent has better knowledge about his actions or kind. Should delegation take place in an attempt to tie the knot, this kind of agency loss might serve as proof of the commitment's legitimacy. If the principal transfers power to the agent to make up for his lack of knowledge, experience, or time, he forfeits some control over the agent in exchange for this cure. The principal-agent paradigm exhibits sufficient flexibility to include the diverse range of trade-offs that political players are compelled to contemplate, as well as the circumstances surrounding them (Gailmard, 2023). This flexibility is essential because political actors sometimes find themselves in circumstances where agents have more than just better knowledge about acts or kinds, as the following instances show. Significant departures from the conventional principal-agent paradigm occur when agents are unable to enforce principals to comply with their choices and when compliance by the agent cannot be taken for granted.

For instance, courts have the authority to utilize their decisions to address fundamental issues with policymaking and institutional reputation (Staton and Vanberg 2018). The goal of policy outcomes for justices is to be as near to their ideal positions as feasible. However, in an uncertain environment, their capacity for formulating policies may be restricted, which may motivate them to express ambiguous ideas to let those with greater competence carry out policy results. However, the court as an institution is affected by how clear or unclear decisions are. Vague rulings, on the one hand, provide other

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

actors a way to evade following the court's judgment, which is particularly frustrating for an organization lacking the authority to enforce its conclusions. Nonetheless, if it seems improbable that the other arms of government would follow the court's judgment, the court may employ ambiguous wording to preserve its institutional standing. On the other side, a vague rule might conceal outright disobedience.

A crucial act of delegation lies at the heart of representative democracy: individuals appoint their representatives to decide on their behalf or by their preferences (Manin 1997). Because of this, citizens have to deal with issues of moral hazard as well as adverse selection. They have to pick agents based on better information about their competency, honesty, etc., and they have to manage these agents without having complete awareness of their behavior. Elections are the only tool available to people to address these issues, which might make matters worse since voters may be less able to effectively inspire the candidate who is chosen to take office if they use the elections to separate candidates based on certain characteristics (Fearon 1999). Given that in this case of delegation agents genuinely have the power to make decisions that bind their principals, the process by which citizens choose and manage their elected officials is not a meaningless matter (Moe 1990).

The Role of Institutions

Institutions play several roles in this image because players confront a wide range of strategic difficulties whether they are acting cooperatively or in concert. To put it mildly, institutional structures can either be the source of the strategic issue or act as a platform for its emergence. The cycle problem arises, for instance, in a group choice environment (like a legislature) with particular proposals and decision procedures (such paired options subject to majority rule). The agency dilemma between voters and elected officials arises from the very structure of representational governance. In a similar vein, there would be no commitment issue for voters about vote brokers if there were no secret ballot elections.

Scholars have a long history of analyzing political institutions to see how well institutional arrangements address issues with coordinated action and strategic interdependence. The study of the law merchant by Milgrom, North, and Weingast (1990) is among the most well-known and perceptive instances of this tradition. They contend that as global conditions changed and commitment issues that all business transactions intensified, merchant law developed to support economic activity. In particular, they demonstrate that whereas regular

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

interaction among merchants in a small community fosters an incentive for honest behavior, relative anonymity among dealers in larger communities that mimic modern society diminishes that motivation owing to the capacity to locate new trading partners. Large-community merchants understand that the likelihood of running into their same trading partner again is minimal, and they also know that the ability of a deceived partner to tell others about their wrongdoing is constrained. A trader does not, therefore, dread the repercussions of acting dishonestly. The law merchant evolved as a way to offset the negative effects of bigger communities on economic activity. This organization established an information clearinghouse that prospective traders could use to compare each other's trading histories and get permission to pass judgment on suspected dishonesty. It is feasible to create an information clearinghouse such that traders would utilize it and abide by its rulings, as demonstrated by Milgrom, North, and Weingast.

As seen by the examples we provided in the preceding section, scholars in this tradition have addressed almost every issue related to social and political interaction. Scholars have assessed how political parties might stop cycling in intricate policy areas, among other ways. They have looked into how committees can resolve informational (Krehbiel, 1991) and distributive (Weingast and Marshall, 1988; Shepsle and Weingast, 1995) issues that arise in legislative settings, how a system of separation of powers can enable more credible commitments by leaders, and how litigation and investigation can resolve agency loss in the bureaucracy, the judiciary, and federalism. Scholars have examined how legislative institutions enable governments to manage the interests of the many groups that make up their constituents in different contexts. In regions where coalition administrations are in place, for instance, the various political factions inside the government may face contradictory demands from both their coalition partners and their voters. According to Martin and Vanberg (2011), the government can permit member parties to cater to their electoral constituencies without compromising the coalition by implementing certain institutional procedures.

In other situations, the institutions involved limit the problem's potential remedies. In certain instances, institutions only prohibit behavior patterns that are harmful or counterproductive, in contrast to the preceding cases when organizations encouraged individuals to cooperate to solve their shared societal problems. For instance, there are explicit institutional restrictions governing the conflicts that courts will consider and decide throughout a large portion of the law. These

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

laws prohibit employing the judiciary to settle conflicts that do not fall under the purview of judicial settlement. Similarly, the U.S. Constitution outlines a power structure between the several departments of government and a set of powers that are expressly designated for particular political bodies. For example, the House of Representatives is prohibited from approving presidential nominees by these regulations. These are only examples of regulations that may, of course, be altered; the important thing to remember is that the institution works to restrict conduct rather than encourage desirable decisions.

It is crucial to keep in mind that institutions allow participants to handle trade-offs, whether or not they are viewed as solutions to social issues or as instruments to assist in selecting a course of action, such as by restricting the options available to political actors. They provide actors with a structure for arranging their options, balancing competing interests, and choosing between contradictory solutions to social issues. Not every institutional solution to a strategic dilemma is known to exist. However, the history of institutional study provides a thorough, in-depth knowledge of how institutions influence social behavior.

Institutional Origins

The influence of institutions on issues with social coordination is the main focus of these research directions. However, creating counterfactuals is a necessary part of the social science model for concluding causal effects. If the institution had not been accepted, what may have happened? The most robust model for drawing such a conclusion is predicated on the idea that the institutions were established at random; that is, it is random which locations have independent courts and property rights and which do not. It is regrettably improbable that institutions are formed at chance. This means that the question of the origins of institutional structures becomes a priori.

In particular, we need to consider the purpose of institutions. Are the organizations we see in the world designed with the express purpose of providing the best solution for the problem we are researching? The answer is most likely yes in some situations. Politicians may deliberately choose a set of constitutional norms to function as a focal point if they wish to prevent the inefficiencies brought about by ambiguity or renegotiation about the fundamental structures of governance, for example. However, the precise clauses included in constitutions are typically the result of political agreements, crafted by parties well cognizant of the distributive

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

consequences of their actions and giving the implications for the welfare of the group only secondary, if any, consideration (Elster 1993). In a similar vein, the norms that a society chooses to impose can assist in resolving problems requiring collective choice, but they also have a major impact on which social groups tend to perform better throughout the legislative process. Distribution is recognized to be significantly impacted by institutional frameworks (Knight 1992). There are two consequences. First, all institutions—even those that seek to maximize the welfare of all—face distributive consequences. There are several possible institutional solutions on the Pareto frontier, each assuming different distributional consequences. Additionally, and perhaps more frequently, distributive considerations may result in an institutional architecture that is not optimal for the other functions that the institutions perform.

Take the American Congressional Committee structure, for instance. The question of whether distributive or informational limits in the legislature are the primary focus of legislative committees is hotly debated (Shepsle and Weingast 1987; Krehbiel 1991). According to the distributive account, granting committees' authority over certain substantive areas permits a type of logrolling wherein the representatives of Silicon Valley control technology and patent law policy, while the representatives of farmers may control agriculture policy. Both parties can maintain a mutually beneficial agreement wherein they each receive what they desire on the issues that matter most to their people.

According to the informative account, a legislature as a whole lacks experience in every area of policy, thus it would be preferable to assign the task of creating agricultural policy to the representatives of farmers and the task of creating patent policy to the representatives of Silicon Valley. Those representatives will have a motivation, absent in others, to gather data and cultivate competence in each of their distinct policy domains as they have substantial interests in those areas. This example is crucial because it shows us that the conclusions we make about the committee system's capacity to handle informational issues, for instance, may change if it were meant to handle distributional conflicts as opposed to informational constraints. It is not sufficient to look at the committee structure and determine whether it is loaded with preference outliers who support radical policies to conclude that the system is more about distributive issues than informational obstacles. It is necessary to start with a theory of the issues that a legislature faced before the existence of the committee system, the objectives of lawmakers, and their options. We can start thinking

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

about how institutions affect incentives and behavior once we have examined the a priori decision-making process for institutional configurations. Diermeyer and Krehbiel (2013) make a critical remark here.

Scholars must first analyze how actors behave under various institutional arrangements, based on presumptions about their preferences, before concluding the consequences of an institutional structure on political conduct. In turn, understanding the reasons for such institutions' existence necessitates taking a step back from that reasoning, assuming certain preferences of political players, and assessing the institutions that those actors choose to embrace in different scenarios. While it is evident that the second analytical objective is more difficult than the former, it also presents several difficult research questions that we will address in a moment and has the potential to provide significant insights.

But first, we draw attention to a second, related difficulty in researching institutional origins. To be more precise, institutions are typically not created by one actor's fiat. Thus, comprehending the real emergence of these institutions—which address the communal problem—is a necessary step in the process. A government party, for instance, can help distribute rewards and prevent internal strife amongst authoritarian elites. However, it also means that each of them must cede a portion of their fiefs. So how does the party come into being? Do they understand that in the long term, it will benefit them all together? Or does it have to be forced onto certain people but not others? Furthermore, might the institutional founders not have anticipated those outcomes and found it more difficult to agree on institutions in the first place if any particular institutional arrangement will have long-run distributive consequences for those subject to the institution—for instance, by leading to policies that tend to favor special interests over median voters?

Essentially, this means that because groups have to agree to institutions in the first place, progressive political actors will probably anticipate future developments in their initial negotiations. For example, they might not be able to agree to institutional solutions to short-term issues because of long-term concerns, or vice versa. Therefore, it is crucial to take into account the whole spectrum of potential concerns when researching institutional origins—concerns about distributive politics, social efficiency, and the political fallout from finding a solution to the social conundrum. The difficulty is that, at least in the eyes of some, there are instances when the remedy is worse than the issue.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Political Institutions' Impact on Mobilization

The POS method is the prevalent institutional viewpoint on political mobilization. In general, the POS method contends that since the political and institutional context in which the complaints occur either facilitates or restricts the capacity to mobilize, both grievances and resources are insufficient to explain patterns of mobilization. Four primary indicators are used by McAdam to operationalize political opportunity: the state's desire and capacity to deploy repression, elite alignments in government, apparent fissures among the elite, and the openness of formal institutions (1996, 1999; see also Jung 2010: 27–28). Political mediation theorists contend that state-specific institutions and policies may both assist and impede challengers and that political party systems can influence the kinds of challenges that arise (Amenta and Zylan 1991: 250; Amenta 2016). While academics have also looked at institutional diversity within democracies (and, increasingly, autocracies) to see whether and why patterns of mobilization change, the biggest statements regarding institutional POS often refer to variations between regime types.

Regime Type: Democracy vs. Autocracy

The most fundamental research uses relatively static structural characteristics, including regime type, to explain the behavior of collective protest. For instance, since democracies are more open and often allow greater freedoms of expression, assembly, and petition than authoritarian governments, POS methods would anticipate a larger degree of real mobilization in democratic nations than in authoritarian ones (Eisinger 1973). According to Corcoran et al. (2011), political regime type—that is, democracy vs. autocracy—does have a significant impact on the chance that would-be activists will mobilize in protest actions. Those who express self-efficacy, or the belief that one can affect their environment through personal action, are more likely to participate in collective action behaviors than those who express fatalism, or the belief that one is powerless to change one's surroundings, according to research using cross-national data from the World Values Survey. In general, activists in democracies are more likely to believe that group action is effective, whereas activists in less democratic nations are more likely to feel that their efforts to advance their interests will be ineffective due to a feeling of fatalism. They also discover that people in less democratic nations, even those who exhibit high levels of effectiveness, are less inclined to participate in group activities than people in democratic nations. This could be the case in civilizations whose political institutions are more exclusive and repressive against political

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

dissenters, increasing the personal dangers associated with collective action.

Sidney Tarrow's 1989 study, which distinguished between the various stages of the Italian protest cycle between 1965 and 1975, is among the most important research works on the patterns of protest in democratic countries. Tarrow identifies a prototypical protest in democratic regimes using protest data extracted from Italian newspapers. This protest consists of relatively large and widespread, but disorganized collective action, the emergence of a more organized movement led by movement entrepreneurs, and the subsequent episodes of repression and/or concessions. Subsequently, the movement fragments, losing members, and becomes further dispersed. Maybe at this point, as the many factions inside the movement vie for a smaller portion of the possible supporters market, a second generation of more radical members emerges, demanding even more radical actions.

Thus, Tarrow's research produces a range of observable consequences of politicized content in democratic regimes. Crucially, though, Tarrow's research only assesses one instance, Italy, which was a democracy during the duration of the investigation. Cross-national studies, like the one conducted recently by Jung (2010), assess the influence of political opportunity during the protest cycle while comparing and contrasting protest cycles in Western European nations. She concludes that while advantageous government partisanship—particularly for right-wing parties in power—and heightened election competitiveness might raise the possibility of new social movement protest cycles, they are not a good explanation for the drop in mobilization. Rather, she contends that the reasons why protest cycles usually come to an end are twofold: (1) the social movement becoming overly organized, or institutionalized; and (2) internal rivalry within social movement groups, which pushes some members to become radicalized and resort to violence, hastening the demobilization process.

These observations lead to two broad hypotheses:

1. Compared to nondemocracies, democracies mobilize more.
2. Compared to activists in nondemocracies, the interests represented by activists in democracies are more varied.

The timing of waves of contentious politics and the differences in mobilization patterns among democratic regimes cannot be explained by binary distinctions between democracy and nondemocracy. Furthermore, they are unable to explain mobilization under hybrid or

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

nondemocratic regimes, which are a growing subset of regimes since the end of the Cold War (Levitsky and Way 2010; Robertson 2010; Bunce and Wolchik 2011). Because of these unanswered questions, researchers have assessed how political party structures, election laws, and executive agencies affect mobilization potential.

Configuration of Political Parties

Recent research has concentrated on the characteristics of movement demands as well as the makeup of the government, with a particular emphasis on the arrangements of political parties in power at the time of mobilization (Goldstone 2013).

The partisanship of the political parties in power seems to be important in democracies. For instance, Soule and Olzak's (2014) analysis of variations in the ratification of the Equal Rights Amendment reveals that states with strong electoral competition, a history of passing civil rights legislation, and Democratic Party allies in the state legislature were more likely to ratify the amendment in response to mobilization. Additionally, they discovered that public opinion was important, with ratification more likely to happen in areas where surveys indicated a greater degree of acceptance of progressive social and economic responsibilities for women. Essentially, the Equal Rights Amendment movement was only successful in states that were already inclined to support the legislation, mostly due to the presence of political parties that shared the movement's ideological objectives.

Movement-allied party mobilization patterns might differ depending on the system's institutional structure. Due to extreme party division in the legislature, leftist parties in the US may become more active when Democrats have the president or dominate Congress. Conversely, in Western Europe, leftist parties tend to be more active during the tenure of right-wing administrations. According to Kriesi, et al. (1995), when leftist political parties are in opposition, emerging social movements—such as those centered on women, the environment, anti-war, and LGBT issues—are likely to be at their most active. However, academics anticipate some minimal movement activity even in the case of leftist parties winning power, as extra-institutional mobilization is a characteristic of leftist political theory rather than a merely political opportunity.

On the other hand, right-wing rivals in Western Europe often organize under leftist party rule. Giugni et al. (2015) studied extreme right-wing protests in multiple European nations and discovered a pronounced negative relationship between electoral power and the percentage of protests: the highest percentage of protests happened in Germany, a nation without a strong extreme-right party, and the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

lowest percentage happened in France, the nation with the strongest extreme-right party. (Giugni et al. 2015: 157). The "discursive opportunities" that political marginalization offers potential mobilizers are highlighted by Giugni et al. The movement's exclusion from the democratic process allows it to seize political discourse and carve out a special place for itself. Therefore, greater levels of protest might result from the absence of ideologically aligned parties' political presence. This implies that extreme right-wing groups will not organize when right-wing parties hold power. But when they do, radical repertoires will be employed (Giugni et al. 2015; Koopmans 1993). When combined, these findings point to the somewhat paradoxical conclusion that, while right-wing parties in power typically face a high level of new social movement protest only, leftist parties in power frequently face the greatest amount of protest from a wide range of divisive opponents (see also Jung 2010). A third consensus pattern results from this:

3. Parties on the left often experience the highest amount of mobilization, with both extreme right and moderate left opponents.

Formal opposition parties are a topic of more debate in authoritarian governments. Since formal opposition parties represent the majority of opposition activity through these channels and because they work to protect their positions within the government by discouraging contentious collective action outside of authorized channels, some argue that their presence within autocratic legislatures may hinder mobilization (Frantz and Kendall-Taylor 2014).

According to some (Bunce and Wolchik 2011; Robertson 2010), the existence of official opposition groups increases the ability of challengers to engage in high-risk collective action while also helping to create and protect space for contested politics. Frequently, when a regime is mobilized, counter-mobilization occurs, leading to cycles of instability, especially before or following elections (Bunce and Wolchik 2011; Robertson 2010; Tucker 2017). These findings suggest two competing, verifiable hypotheses:

4. Compared to autocracies without established opposition parties, autocracies with formal opposition parties see lower levels of mobilization.

5. Compared to autocracies with official opposition parties, autocracies without such parties see lower levels of mobilization.

Future study in this field is highly recommended. These consequences may differ significantly depending on the type of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

autocracy: military, personalist, single-party, or monarchical (Geddes 1999; Geddes et al. 2014).

Electoral Rules, Legislative Institutions, and Executive Institutions

New comparative research by Özler (2013) offers the most thorough examination of the impact of executive institutions, party systems, and election procedures on civil protest. The main conclusions are that political party fragmentation is linked to increased protest, majoritarian systems are more likely to generate protest than proportional representation systems, and presidential systems are more likely to be mobilized than parliamentary systems.

Legislatures under presidential systems often have fewer party rules and are more dispersed. To get back lawmakers' attention, voters may resort to protesting when presidents try to build patronage connections with certain lawmakers. Higher levels of party discipline are characteristic of parliamentary systems because of coalitional dynamics and the executive branch's direct accountability to the coalition government. Therefore, citizens do not need to use transient signals like large-scale protests to demand accountability. Özler (2013).

Because majoritarian systems usually create two "catch-all" parties that combine a wide range of divergent interests, they exhibit the highest degrees of party fragmentation. Thus, several social divisions overlap within each party, indicating that it is unusual for voters to be able to choose a party that fully satisfies their social, political, and/or economic needs. Thus, they may use mass protests to advocate for these objectives. On the other hand, voters under proportional representation systems can choose political parties that better reflect their interests. This increases the voter's perception of personal representation and reduces the motivation for them to participate in expensive collective action. Özler uses cross-sectional data on 90 nations between 1978 and 2002 to provide evidence for these claims.

Not every situation can be explained by the broad correlations discovered by Özler (2013). For instance, Hutter and Giugni (2019) characterize Switzerland as a "weak state" in that it has a "federal structure, proportional representation, multiparty coalition government with fairly undisciplined parties, weak public administration, and the presence of direct-democratic instruments" in their study on changes in patterns of contentious politics over time in Switzerland. Then, they contend that weak states, like Switzerland, tend to help social movements mobilize, but that because of the structure's encouragement of institutionalized protest tactics over extra-

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

institutional or confrontational ones, these movements typically adopt a moderate "action repertoire" (Hutter and Giugni 2019: 430).

Naturally, Hutter and Giugni's interpretation of "state weakness" differs slightly from other interpretations. While more conventional conceptions of state weakness center on the state's ability to internalize citizen demands, remain intact while managing crises and quell ongoing dissent through limited uses of repression, the latter characterize Swiss institutions as weak because the majority of legitimate state institutions have a light footprint (Beissinger 2013; Hendrix 2010; Skocpol 1979). For instance, Goldstone's (1991) groundbreaking research on the causes of revolutions argues that when financial crises, elite fractionalization, and population growth occur at the same time, mass mobilization results because elite fractionalization tells the populace that mobilization will be effective and the state institutions are unable to meet the demands of an increasingly assertive populace.

Various studies contend that the impact of the institutional setting on social movements varies based on their access to different phases of the legislative process and the lawmakers' inclination to prioritize movement problems. For instance, King et al. (2015) found in their study of the woman suffrage movement that while mobilization can influence the possibility of an issue making it onto the legislative agenda, the impact of social movement activity is constrained by "increasingly stringent rules" at "each successive stage of the legislative process." Legislators therefore "responded to suffragists by bringing the issue of woman suffrage to the legislative forum, but differences in social movement tactics and organization did not have as great an impact once suffrage bills reached the voting stage" (King et al. 2015: 1211).

This result is consistent with the institutional selection hypothesis of Wisler and Giugni (1996), which contends that political structures have a tendency to support some movements while restricting or eliminating others. Movements perceived as “pro-institutional” as opposed to “counter-institutional” have a better chance of framing their concerns to mesh with the discourses that already exist, which enables lawmakers to include movement demands into the institutional process (Wisler and Giugni, 1996: 85).

However, there are a few common patterns that we can see overall:

6. Protests are more common in presidential systems than in parliamentary ones.
7. Proportional representation systems face less resistance than

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

majoritarian ones.

8. Compared to democracies with lower levels of political party fragmentation, democracies with higher degrees of party fragmentation also see higher levels of protest.

9. Protests are more common in states with limited capacity than in those with large capacity.

Institutions and Repression

The effects of repression and concessions on the conduct of social movements have been extensively studied in the literature (Khawaja 1993; Lichbach 1995; DeNardo 1985; Rasler 1996; Davenport 2017; Moore 2010; Alimi 2019; Francisco 2019, 2010, among others). Few of these studies particularly assess how political institutions may change incentives to participate in concessions as opposed to repression. According to conventional knowledge, limits on the executive branch result in less repression and fewer rights breaches in the majority of democracies. However, Davenport (2017) contends that both democracies and nondemocracies are subject to the so-called "law of coercive responsiveness," which refers to governments' propensity to use force in response to mobilization. In reality, democracies may be very restrictive against social movements, according to Della Porta (2016) and Davenport (2017). Conversely, some researchers have discovered that certain aspects of democracy, including the necessity for elected officials to hold office through public elections, may limit the intensity of repression (Carey 2016; Conrad and Moore 2010). Therefore, there is general agreement that while the dangers of repression for individuals who mobilize in democracies may be smaller, hazards still exist in these systems.

This literature's insights imply that, at the very least, some degree of accommodation is more likely to be experienced during mobilization in democracies.

10. Regardless of the kind of state, repression will always exist to some extent, although in democracies, dissent is more likely to be welcomed than in nondemocracies.

Partial concessions, in turn, are likely to appease a large number of citizens, which will decrease their desire to participate in expensive collective action and, ultimately, shrink the movement's size (see also Jung 2010).

The Impact of Mobilization on Institutions

While the majority of studies on social movements focus on the mobilization process itself, some have also looked at how politics that are deemed contentious have influenced or evolved into traditional political action, including lobbying, union organizing, party politics,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and legal action (Schneiberg and Lounsbury 2017: 652; Clemens 1993). Schneiberg and Soule (2015) view institutions as little more than political agreements that emerge from processes that are deemed contentious and involve mobilization, disruption, concession, and co-optation.

Surprisingly little research has been done on how mobilization affects elections, even though grassroots organizing frequently plays a significant role in democratic elections. However, Schneiberg and Lounsbury (2017) contend that social movements frequently spark discussion and controversy, leading to the addition of new topics to the agenda and the creation of fresh narratives that activists may use to advance changes. The extension of the right to vote to women and minorities, for instance, has undoubtedly been directly impacted by social mobilization, and this has had an impact on the course and results of elections. Without taking into account the effects of the suffragist and civil rights movements, respectively, it is impossible to comprehend the significance of either the 1965 Voting Rights Act or the 19th Amendment to the US Constitution, which gave women the right to vote.

Six possible strategies are presented by McAdam and Tarrow (2010) for how social movement activities might affect elections. They discover evidence that at least three of these, in particular the development of novel strategies for collective action, proactive mobilization of the movement, and division between the party and the movement, influenced Barack Obama's election in 2008. According to McAdam and Tarrow (2010), social movements frequently offer crucial advances to political parties looking to upend the current quo in politics. One important connection between mobilization and party politics may be seen in grassroots organizations and the use of social media to interact with supporters during voter mobilization campaigns, for instance. Additionally, Tucker (2017) contends that election fraud frequently triggers mobilization, which can function as a focal point for people to overcome the free-rider issues that are generally connected to collective action (see also Bunce and Wolchik 2011).

In terms of legislative decision-making, McAdam and Su (2012) investigate how anti-war mobilization affects congressional action in the United States. They discovered that while protests including violence or property damage by protestors tended to boost anti-war votes, they also slowed down the rate at which Congress acted. Their data came from American newspapers. Large-scale protests, however, had the exact opposite effect: while they tended to increase

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

congressional activity, they also decreased the possibility of anti-war votes. This result is in line with the groundbreaking research of Gamson (1990), which shows that movements using more "violent" or disruptive strategies have a higher chance of succeeding politically than those using more institutional or passive strategies.

In its most severe form, mobilization has the potential to cause governmental institutions to fall apart. According to Chenoh and Steph (2011), the use of disciplined nonviolent action increased the likelihood of success for civil resistance campaigns against dictatorships, foreign military occupations, and territorial secession; the use of violence decreased movement participation and delayed progress. The majority of Chenoh and Steph's campaigns took place in non-democratic regimes and used extremely disruptive, yet nonviolent, noncooperation tactics including boycotts and strikes. The majority of previous research on the efficacy of mobilization has only examined American politics, particularly as it relates to the US Congress (McAdam and Su, 2012), and reformist objectives like civil rights, anti-war, anti-nuclear, or labor issues. Since extremely disruptive resistance actions may have a greater political impact than symbolic demonstrations, the gap between civil resistance and protest is not insignificant.

Tarrow (1989) contends that even the most disruptive episodes of contention ultimately strengthened Italian democracy. In general, although there is some disagreement regarding the effects that mobilization has on specific policy outcomes, several authors have found that the post-communist regimes with the most "rebellious civil societies" also emerged as the most successful and robust democratic systems (Ekiert and Kubik 1998). Chenoh and Steph (2011) also discover that nations that have had violent insurgencies are far less likely to become democracies than those where widespread nonviolent movements have overthrown established governments. The majority of research on the subject agrees that mobilization increases citizen empowerment, makes public issues more clear and crystallizes consensus around them, expands associational life, and shows elites that civil movements have the power to upset the status quo in a way that makes elites more receptive to their demands and offers a direct means for citizens to threaten to "correct" formal politics through non-institutional channels (Putnam 1994).

11. The liberalization of democratic institutions is generally enhanced by nonviolent mobilization.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Movements Within Institutions, Institutions Within Movements

Examining how social movements organize their internal structures or how they become active inside pre-existing institutional frameworks is one intriguing way to study the direct relationship between institutions and social movements.

Movements Within Institutions

Consider social movements that take place within institutional institutions. Numerous academic studies have demonstrated that the "infiltration" of status quo-based institutions by social movements may play a crucial role in the movement's eventual success. Indeed, one of the most important lessons to be learned from civil resistance campaigns is that a major factor in the success of these movements is the activists' capacity to cause shifts in the allegiance of regime insiders (Sharp 2015). This is because established institutions are reluctant to change since outsiders frequently encounter serious issues with legitimacy. The institution won't even contemplate adjustments unless individuals within start to support the movement and its demands (Sharp 2015; Chenoh and Steph 2011).

Subtle but equally powerful interactions exist between the movement and institutions to affect social change. For instance, it is believed that workplace LGBT movement initiatives are essential to the movement's eventual success. Insider knowledge allowed activists to bring up concepts like corporate social responsibility, justice and equality, and civil rights when talking to coworkers and superiors about these problems. In addition, they employed non-stereotypical conduct to combat stigma and made inadvertent references to their partners' gendered names while discussing their experiences with ordinary activities, as Schneiberg and Lounsbury detail. Additionally, they used stories of inequity or discrimination to draw attention to hypocrisies, arousing awareness of how daily actions lead to injustice and igniting listeners' identities as non-prejudiced individuals (Schneiberg and Lounsbury 2017: 656–657).

The allegations that the LGBT movement was speeding up shifts in public opinion became mainstream as a result of this process.

12. Movements that cause "outsider" status within established institutions are more likely to be successful than those that do not.

Institutions Within Movements

There is also a great deal of curiosity in how social movements' organizational structures influence their behavior. The impact of organizational structure on the movement's choice of peaceful or violent modes of protest is one of the most urgent issues. According to research by Asal et al. (2012), Middle Eastern ethno-political groups

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

are more prone to break up if their leadership structure is factional or rival and if they resort to violence as a strategy. According to Wendy Pearlman's (2011) comparative study of the anti-apartheid movement in South Africa, the nationalist movement in Northern Ireland, and the Palestinian national movements, movements may be more disciplined and resilient when they experience organizational cohesion as opposed to fragmentation. According to her research, social movements are more likely to stay cohesive and nonviolent than those that lack internal institutions that serve as a means of disseminating and enforcing norms and rules within the movement as well as a shared identity and future vision. We can gain a deeper understanding of the causal relationship between violence and fragmentation because of her qualitative study approach. She discovers that decisions to employ violence in movements followed times of organizational fragmentation, whereas decisions to utilize nonviolent techniques were preceded by organizational coherence.

Furthermore, there is general agreement that social movement groups may face more internal rivalry in democratic nations than in authoritarian ones (Chenoh 2013; Jung 2010; Tarrow 1989). Although social movements can thrive in authoritarian environments, they frequently face greater pressure in democracies to adopt radical tactics and become more innovative. Democracies force movements to contend with direct competition from other groups, political parties, and interest groups; they also have to maintain their appeal to a diminishing pool of prospective members and continuously defend their cause, even as political parties push for changes that will appease movement moderates.

13. A greater inclination to employ violence is linked to fragmented social movements.

14. Especially in the later stages of the protest cycle, social movements are frequently more dispersed in democratic nations than in authoritarian ones.

Why Don’t We Know More About Institutions and Mobilization?

There are now 14 established assertions about the relationship between institutions and mobilization that are taken for granted by many academics. Nevertheless, a small number of these claims have undergone extensive empirical testing across several situations and historical eras, making them rather speculative and conflicting. Several trends in the field have impeded progress in identifying general causal relationships: (1) a lack of conceptual agreement in defining mobilization and relevant institutions as study objects; (2) a lack of global data on mobilization and protest that could produce

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

empirical findings that are generalizable; and (3) a propensity to overgeneralize findings from a limited number of Western cases. There are however some encouraging tendencies noted that might aid in the advancement of the discipline.

Conceptual Ambiguity

Because there is conceptual uncertainty around the definitions of what an institution and mobilization are, empirical results need to be understood with extreme conceptual caution and accuracy.

On the one hand, the term "institutions" is sometimes defined in quite general ways. Formal political institutions, economic class, civil society, and the "deep linkages [that] help shape interests in society and provide (or deny) resources to contending social actors" are all included in the institutional analyses of social movement studies (Houtzager and Kurtz 2010: 394). In a loose sense, a lot of social movement groups are institutions in and of themselves. However, strict definitions of institutions are also problematic since they restrict the notion to formal, named entities. Relevant institutions are rarely inflexible, monolithic structures. Rather, it is recognized that they are dynamic, non-uniform, and seldom (if ever) entirely self-sufficient (e.g. Schneiberg and Lounsbury 2017: 656–657; Sharp 2015; Koopmans 2015). Indeed, the capacity of activists to make use of their connections with officials in state security agencies was a key factor in the twentieth-century success of nonviolent mass movements. In this context, research that recognizes the interpersonal connections between social movement groups and institutions is encouraging. This holds for the connections inside and among the movements as well. Cross-border replication and emulation of social mobilization, sometimes in a relatively portable or "modular" form, is exemplified by transnational waves of contention like the Arab Spring, the Color Revolutions, and the Eastern European revolutions of 1989 (Beissinger 2017; Bunce and Wolchik 2011). It is undoubtedly challenging (though not impossible) to concentrate on these relational components as they are frequently hidden until after significant upheavals, particularly in authoritarian environments. Scholars may be better able to comprehend complicated results, such as unexpected mass defections from state institutions, abrupt reforms, institutional compromises, or fresh periods of mass conflict if they place greater emphasis on the relational characteristics of social movements and institutions.

Similar conceptual problems with mobilization come up. For example, general historical patterns drawn from studying large-scale nonviolent movements for independence may not always translate to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

democratic protest cycles. While there are many different types of mobilization, such as organized versus spontaneous, extra-institutional versus intra-institutional, grassroots collective action versus formal opposition mobilization, and nonviolent versus violent, many academics treat mobilization as mere protest. It is also challenging to compare the findings of different research due to the different levels of mobilization, which range from isolated protests to full-scale revolutions. A productive approach may be to shift the emphasis from event counts to the number of individuals actively participating in collective action.

Scholars of social movements have long advocated for increased cross-disciplinary dialogue, especially between sociologists and political scientists (McAdam et al. 2011). This demand is made again here, mainly to establish a common terminology that researchers may use to define the parameters of study claims. Failing to examine similar units of analysis and confusing campaigns of civil disobedience, social movements, protest cycles, and protests is one of the obstacles to advancement. Although these ideas are theoretically distinct, they appear to be practically interchangeable in the literature.

Lack of Global Data

The dearth of trustworthy cross-national time series data that may be utilized to assess more broadly applicable correlations is a source of further annoyance for researchers pursuing this subject. As a result, even quantitative studies are frequently restricted to cross-sectional data, which is capable of identifying correlations between variables but not their direction of causation.

Fortunately, there are protest statistics available for some nations at certain times, and new methods of gathering data have produced several worldwide data sets as well (see, for example, Salehyan et al. 2012; Chenoh and Lew 2013; Asal et al. 2018). Several protest data sets from various locations or situations might lead analysts to create more general mobilization metrics. However, for several reasons, researchers need to exercise caution when utilizing this data.

First, the data that are now available are rarely comparable between instances or periods since researchers do not always employ the same sources or inclusion criteria when gathering this data. For example, the sole worldwide data on riots, strikes, and protests from 1955 to 2012 comes from Banks et al., however this research team has relied on a tiny sample of newspapers to extract information on riots and strikes. Additionally, the unit of analysis for this data is the country-year, and they display yearly occurrence counts. Conversely, Salehyan et al. (2012) identify event data in Africa from 1990 to 2011,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

using the event as the unit of analysis. The mass nonviolent and violent campaigns from 1946 to 2006 are included in the Nonviolent and Violent Campaigns and Outcomes (NAVCO) data set, which uses the campaign year as its unit of analysis. The campaigns are restricted to maximalist campaigns of regime change, anti-occupation, or secession with at least 1,000 observed participants (Chenoweth and Lewis 2013). Additionally, the organization year is the unit of analysis for the organizational data set Minorities at Risk Organizational Behavior (MAROB), which is restricted to Middle Eastern ethno-political organizations between 1980 and 2004 (Asal et al. 2018). Since automatic coding is used in more recent global data sets, such as the Integrated Crises Early Warning System (ICEWS), there may be a significant risk of overreporting mistakes. These data sets are best understood as trends rather than occurrences (Ward et al. 2013).

Secondly, those who use data on protests should be mindful that these events are frequently gathered via newspapers, which have several significant reporting biases. First, there is a well-established violence bias, which means that reports of protests that involve violence or cause property damage are more likely to be forthcoming than those that are entirely peaceful. Second, there is a protest bias in the mainstream media, which means that they cover large-scale rallies and demonstrations more frequently than they cover strikes, other kinds of widespread noncooperation, and support withdrawals. Contrary to social movements, which can employ hundreds of forms of simultaneous civic resistance, this misrepresents contested politics as protest alone (Sharp 2015). Additionally, journalists frequently interview national government leaders rather than regular citizens at the local level because of newspapers' tendency toward national elite prejudices. As a result, the state frequently shapes the narrative frameworks around divisive political issues. Lastly, there is a tendency for newspapers to report with an urban slant, which means that rural activities are frequently overlooked and neglected. To exacerbate the situation, newspaper data from authoritarian and democratic regimes is sometimes hard to compare due to authoritarian regimes' willful concealing of protest occurrences.

Focus on Western Democracies, a Small-n Bias, and Generalizability

A further constraint in the current body of literature is that the majority of widely accepted conclusions on the connection between institutions and mobilization originate from small-scale case studies, the majority of which are Western democracies in comparison. The United States is a natural laboratory for social movement studies

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

because of the diversity of institutional arrangements among its 50 states, and many of the most significant ideas from social movement studies are based on research conducted there. Expanding theory and empirical implications from a small number of (roughly similar) situations is quite troublesome, even though it is crucial for theory-building (George and Bennett 2015).

The sole emphasis on Western democracies as study subjects has started to shift in recent years. More research on protest politics in hybrid regimes (Robertson 2010; Osa and CorduneanuHuci 2013), emerging democracies (Ekiert and Kubik 1998), authoritarian regimes (Rasler 1996; Schock 2015; Kurzman 1996, 2014; Chenoweth and Stephan 2011), and highly repressive systems (Martin 2017; Alimi 2019) has been conducted as a result of the apparent increase in contentious political practices within autocracies. Under authoritarian settings, there are still issues with data collection and specification for the independent and dependent variables (Gandhi 2018).

However, a large number of the testable hypotheses found in the literature need closer examinations of authoritarian environments. A better comprehension of divisive politics in authoritarian environments would enable academics to shift from making crude and unchanging divisions between democracies and nondemocracies to comparative institutional analysis. Understanding the crucial difference between movements and counter-movements may also be improved through mobilization in authoritarian environments. The research of counter-mobilization under authoritarian regimes may be just as crucial as the study of mobilization, especially as authorities support or instigate counter-movements to maintain their public legitimacy (Robertson 2010).

Conclusion

Institutions matter because they influence the structure of our society. Formal or informal norms established by institutions are adhered to by political players. Scholars in their subfields often focus on their specific substantive institution of interest. It makes sense that there would be this division given professional specialization. However, there are valid reasons for academics to focus on institutions in several distinct substantive settings when considering how institutions form and operate in response to various strategic conundrums that face political actors. For instance, academics studying commitment issues may and ought to share more knowledge, regardless of whether these issues arise about peace accords, vote-buying, or presidential authority limitations. Similarly, by engaging with work on delegation across many substantive settings, academics

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

who investigate principal-agent interactions within a specific context can learn more about adjacent fields as well as their area of study. We can only advance our grasp of increasingly intricate issues about the genesis and evolution of institutions by engaging in this sort of intra-disciplinary effort.

Protest mobilization in particular has several direct factors. In actuality, there is a great deal of variation in the kind, degree, and reach of mobilization that takes place inside various institutions. Do certain institutions mobilize people more than others? Does the impact of mobilization vary throughout institutions? The extant body of literature provides some tentative insights into the reasons behind mobilization in the face of institutional alternatives. Although the material currently in publication indicates that institutions may influence the form, ideology, scale, or scope of mobilization, it is evident that institutions do not predetermine whether mobilization will take place. While conceding that institutions are sometimes stagnant or, at best, extremely slow-changing, the most significant unresolved task facing scholars is to clearly define the circumstances under which institutions matter (Koopmans 2005). Scholars will refine and expand current data to test these assertions on a larger range of situations and historical periods, leading to an enhanced understanding of the overall effect that political institutions have on mobilization—despite significant obstacles to development in the area.

References

Alimi, Eitan Y. 2019. “Mobilizing Under the Gun: Theorizing Political Opportunity Structure in a Highly Repressive Setting.” *Mobilization: An International Quarterly* 14(2): 219–237.

Amenta, Edwin. 2016. When Movements Matter: The Townsend Plan and the Rise of Social Security. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Amenta, Edwin and Yvonne Zylan. 1991. “It Happened Here: Political Opportunity, the New Institutionalism, and the Townsend Movement.” *American Sociological Review* 56(2): 250–265.

Amenta, Edwin and Kelly M. Ramsey. 2010. “Institutional Theory.” In *The Handbook of Politics: State and Civil Society in Global Perspective*, ed. Kevin T. Leicht and J. Craig Jenkins. New York: Springer, pp. 15–39.

Asal, Victor, Amy Pate, and Jonathan Wilkenfeld. 2018. “Minorities at Risk Organizational Behavior Data and Codebook Version 9/2018.” Online at: www.cidcm.umd.edu/mar/data.asp.

Asal, Victor, Mitchell Brown, and Angela Dalton. 2012. "Why Split? Organizational Splits Among Ethnopolitical Organizations in the Middle East." *Journal of Conflict Resolution* 56(1): 163–191.

Banks, Arthur S., Thomas C. Muller, and William R. Overstreet. 2014. *Political Handbook of the World*. Binghamton: CSA Publications.

Bawn, Kathleen and Frances Rosenbluth. 2016. "Short versus Long Coalitions: Electoral Accountability and the Size of the Public Sector." *American Journal of Political Science* 50 (2): 251–266.

Beardsley, Kyle. 2018. "Agreement without Peace? International Mediation and Time Inconsistency Problems." *American Journal of Political Science* 52 (4): 723–740.

Beissinger, Mark R. 2017. "Structure and Example in Modular Political Phenomena: The Diffusion of Bulldozer/Rose/Orange/Tulip Revolutions." *Perspectives on Politics* 5(2): 259–276.

—. 2013. "The Semblance of Democratic Revolution: Coalitions in Ukraine's Orange Revolution." American Political Science Review 107(3): 574–292.

Birch, Sarah. 2011. *Electoral Malpractice*. Oxford: Oxford University Press.

Bunce, Valerie J. and Sharon L. Wolchik. 2011. Defeating Authoritarian Leaders in Postcommunist Countries. New York: Cambridge University Press.

Carey, Sabine C. 2016. "The Dynamic Relationship between Protest and Repression." *Political Research Quarterly* 59(1): 1–11.

Chandra, Kanchan. 2014. *Why Ethnic Parties Succeed: Patronage and Ethnic Headcounts in India*. Cambridge: Cambridge University Press.

Chenoh, Erica. 2013. "Terrorism and Democracy." Annual Review of Political Science 16: 355–378.

Chenoh, Erica and Maria J. Steph. 2011. Why Civil Resistance Works: The Strategic Logic of Nonviolent Conflict. New York: Columbia University Press.

Chenoh, Erica and Orion A. Lew. 2013. "Unpacking Nonviolent Campaigns: Introducing NAVCO 2.0." *Journal of Peace Research* 50(3): 415–423.

Clemens, Elisabeth S. 1993. "Organizational Repertoires and Institutional Change: Women's Groups and the Transformation of U.S. Politics, 1890–1920." *American Journal of Sociology* 98(4): 755–798.

Conrad, Courtenay and Will Moore. 2010. "What Stops the Torture?" *American Journal of Political Science* 54(2): 459–476.

Corcoran, Katie E., David Pettinicchio, and Jacob T. N. Young. 2011. "The Context of Control: A Cross-national Investigation of the Link between Political Institutions, Efficacy, and Collective Action." British Journal of Social Psychology 50(4): 575–605.

Davenport, Christian. 2017. "State Repression and Political Order." *Annual Review of Political Science* 10: 1–23.

Della Porta, Donatella. 2016. Social Movements, Political Violence, and the State: A Comparative Analysis of Italy and Germany. Cambridge: Cambridge University Press.

DeNardo, James. 1985. Power in Numbers: The Political Strategy of Protest and Rebellion. Princeton, N.J.: Princeton University Press.

Diermeyer, Daniel and Keith Krehbiel. 2013. "Institutionalism as a Methodology." *Journal of Theoretical Politics* 15 (2): 123–144.

Eisinger, Peter. 1973. "The Conditions of Protest Behavior in American Cities." American Political Science Review 67(1): 11–28.

Ekiert, Grzegorz and Jan Kubik. 1998. "Contentious Politics in New Democracies: East Germany, Hungary, Poland, and Slovakia 1989–1993." World Politics 50(4): 547–581.

Elster, Jon. 1993. "Constitution-Making in Eastern Europe: Rebuilding the Boat in the Open Sea." *Public Administration* 71 (1–2): 169–217.

Fearon, James. 1998. "Bargaining, Enforcement, and International Cooperation." *International Organization* 52 (2): 269–305.

Francisco, Ronald A. 2019. *Dynamics of Conflict.* New York: Springer.

—. 2010. *Collective Action Theory and Empirical Evidence*. New York: Springer.

Frantz, Erika and Andrea Kendall-Taylor. 2014. "A Dictator's Toolkit: Understanding How Co-optation Affects Repression in Autocracies." *Journal of Peace Research* 51(3): 332–346.

Gailmard, Sean. 2023. "Accountability and Principal–Agent Theory." In *Oxford Handbook of Public Accountability*, ed. Mark Bovens, Robert Goodin, and Thomas Schillemans. Oxford: Oxford University Press.

Gamson, William A. 1990. *The Strategy of Social Protest*. 2nd ed. Belmont, CA: Wadsworth Publishing.

Gandhi, Jennifer. 2018. *Political Institutions under Dictatorship*. New York: Cambridge University Press.

Geddes, Barbara. 1999. "What do we Know about Democratization after Twenty Years?" Annual Review of Political Science 2: 115–144.

Geddes, Barbara, Joseph Wright, and Erika Frantz. 2014. "Autocratic Breakdown and Regime Transitions: A New Dataset." *Perspectives on Politics* 12(2): 313–331.

George, Alexander L. and Andrew Bennett. 2015. Case Studies and Theory Development in the Social Sciences. Cambridge, MA: MIT Press.

Giugni, Marco, Ruud Koopmans, Florence Passy, and Paul Statham. 2015. "Institutional and Discursive Opportunities for Extreme-right Mobilization in Five Countries." *Mobilization: An International Quarterly* 16(1): 145–162.

Goldstone, Jack A. 1991. Revolution and Rebellion in the Early Modern World. Berkeley and Los Angeles: University of California Press.

—. ed. 2013. *States, Parties, and Social Movements*. Cambridge; New York: Cambridge University Press.

Goodwin, Jeff. 2011. No Other Way Out: States and Revolutionary Movements, 1945–1991. New York: Cambridge University Press.

Hardin, Russell. 1989. "Why a Constitution." In *The Federalist Papers and the New Institutionalism*, ed. Bernard Grofman and Donald Wittman. New York: Agathon Press.

Heger, Lindsay and Danielle Jung. 2014. "Negotiating with Rebel Governments: The Effect of Service Provision on Conflict Negotiations." Manuscript.

Hendrix, Cullen. 2010. "Measuring State Capacity: Theoretical and Empirical Implications for the Study of Civil Conflict." *Journal of Peace* 47(3): 273–285.

Holmes, Stephen. 1995. *Passions and Constraints: On the Theory of Liberal Democracy*. Chicago: University of Chicago Press.

Houtzager, Peter P. and Marcus J. Kurtz. 2010. "The Institutional Roots of Popular Mobilization: State Transformation and Rural Politics in Brazil and Chile, 1960–1995." *Comparative Studies in Society and History* 42(2): 394–424.

Hutter, Swen and Marco Giugni. 2019. "Protest Politics in a Changing Political Context: Switzerland, 1975–2005." *Swiss Political Science Review* 15(3): 427–461.

Jung, Jai Kwan. 2010. "Disentangling Protest Cycles: An Event-history Analysis of New Social Movements in Western Europe." *An International Quarterly* 12(1): 25–44.

Khawaja, Marwan. 1993. "Repression and Popular Collective Action: Evidence from the West Bank." Sociological Forum 8(1):47–71.

King, Brayden G., Marie Cornwall, and Eric C. Dahlin. 2015. "Winning Woman Suffrage One Step at a Time: Social Movements and the Logic of the Legislative Process." *Social Forces* 83(3): 1211–1234.

Knight, Jack. 1992. *Institutions and Social Conflict*. New York: Cambridge University Press.

Koopmans, Ruud. 1993. "The Dynamics of Protest Waves: West Germany, 1965 to 1989." American Sociological Review 58(5): 637–658.

—. 2015. "The Missing Link between Structure and Agency: Outline of an Evolutionary Approach to Social Movements." Mobilization: An International Quarterly 10(1): 19–33.

Krehbiel, Keith. 1991. *Information and Legislative Organization*. Ann Arbor: University of Michigan Press.

Kriesi, Hanspeter, Ruud Koopmans, Jan Willem Duyvendak, and Marco Giugni. 1995. New Social Movements in Western Europe. Minneapolis: University of Minnesota Press.

Kurzman, Charles. 1996. "Structural Opportunity and Perceived Opportunity in Social-movement Theory: The Iranian Revolution of 1979." American Sociological Review 61(1): 153–170.

—. 2014. The Unthinkable Revolution in Iran. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Levitsky, Steven and Lucan Way. 2010. Competitive Authoritarianism: Hybrid Regimes after the Cold War. New York: Cambridge University Press.

Lichbach, Mark I. 1995. The Rebel's Dilemma. Ann Arbor: University of Michigan Press.

Magaloni, Beatriz. 2016. *Voting for Autocracy: Hegemonic Party Survival and Its Demise in Mexico*. Cambridge: Cambridge University Press.

Manin, Bernard. 1997. *Principles of Representative Government*. Cambridge: Cambridge University Press.

March, James G. and Johan P. Olson. 2016. "The New Institutionalism: Organizational Factors in Political Life." *American Political Science Review* 78: 734–749.

Martin, Lanny and Georg Vanberg. 2011. *Parliaments and Coalitions*. New York: Oxford University Press.

—. 2013. "Multiparty Government, Fiscal Institutions, and Public Spending." *Journal of Politics* 75 (4): 953–967.

McAdam, Doug. 1996. "The Framing Function of Movement Tactics: Strategic Dramaturgy in the American Civil Rights Movement." In Comparative perspectives on social movements: Political opportunities, mobilizing structures, and cultural framings, ed. Doug McAdam, John D. McCarthy, and Mayer N. Zald. New York: Cambridge University Press, pp. 338–354.

—. 1999. Political Process and the Development of Black Insurgency, 1930–1970. 2nd ed. Chicago: University of Chicago Press.

McAdam, Douglas and Yang Su. 2012. "The War at Home: Antiwar Protests and Congressional Voting, 1965 to 1973." American Sociological Review 67(5): 696–721.

McAdam, Doug and Sidney Tarrow. 2010. "Ballots and Barricades: On the Reciprocal Relationship between Elections and Social Movements." *Politics* 8(2): 529–542.

McAdam, Doug, Sidney G. Tarrow, and Charles Tilly. 2011. Dynamics of Contention. Cambridge: Cambridge University Press.

McKelvey, Richard. 1976. "Intransitives in Multidimensional Voting Models and Some Implications for Agenda Control." *Journal of Economic Theory* 12 (3): 472–482.

March, James G. and Johan P. Olson. 2016. "The New Institutionalism: Organizational Factors in Political Life." *American Political Science Review* 78: 734–749.

Martin, Brian. 2017. *Justice Ignited: The Dynamics of Backfire*. Lanham, MD: Rowman & Littlefield.

Milgrom, Paul, Douglass North, and Barry Weingast. 1990. "The Role of Institutions in the Revival of Trade: The Medieval Law Merchant, Private Judges, and the Champagne Fairs." *Economics and Politics* 2 (March): 1–23.

Miller, Gary. 2015. "The Political Evolution of Principal–Agent Models." *Review of Political Science* 8: 203–225.

Moe, Terry. 1990. "Political Institutions: The Neglected Side of the Story." *Journal of Law, Economics, & Organization* 6 (Special Issue): 213–253.

Moore, Will. 2010. "The Repression of Dissent: A Substitution Model of Government Coercion." Journal of Conflict Resolution 44(1): 107–127.

North, Douglass and Barry Weingast. 1989. "Constitutions and Commitment: The Evolution of Institutions Governing Public Choice in Seventeenth Century England." *Journal of Economic History* XLIX (4): 803–832.

North, Douglass C. 1990. *Institutions, Institutional Change and Economic Performance*. Cambridge: Cambridge University Press.

Osa, Maryjane and Cristina Corduneanu-Huci. 2013. "Running Uphill: Political Opportunity in Nondemocracies." *Comparative Sociology* 2(4): 605–629.

Özler, Ilgü. 2013. "Political Institutions and Protest: A Comparative Analysis." *Representation* 49(2): 135–154.

Pearlman, Wendy. 2011. Violence, Nonviolence, and the Palestinian National Movement. Cambridge: Cambridge University Press.

Peters, B. Guy. 1999. *Institutional Theory in Political Science: The 'New Institutionalism'*. London and New York: Pinter.

—. 2015. *Institutional Theory in Political Science: The 'New Institutionalism'*. London and New York: Continuum.

Pierson, Paul. 2010. "Increasing Returns, Path Dependence, and the Study of Politics." *American Political Science Review* 94 (2): 251–267.

Putnam, Robert. 1994. Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Rasler, Karen. 1996. "Concessions, Repression, and Political Protest in the Iranian Revolution." American Sociological Review 61(1): 132–152.

Robertson, Graeme B. 2010. The Politics of Protest in Hybrid Regimes: Managing Dissent in Post-communist Russia. New York: Cambridge University Press.

Romer, Thomas and Howard Rosenthal. 1978. "Political Resource Allocation, Controlled Agendas, and the Status Quo." *Public Choice* 33: 27–43.

Sánchez-Cuenca, Ignacio. 1998. "Institutional Commitments and Democracy." *European Journal of Sociology* 39 (1): 78–109.

Salehyan, Idean, Cullen S. Hendrix, Jesse Hamner, Christina Case, Christopher Linebarger, Emily Stull, and Jennifer Williams. 2012. "Social Conflict in Africa: A New Database." International Interactions 38(4): 503–511.

Sandler, Todd. 1992. *Collective Action: Theory and Applications*. Ann Arbor: University of Michigan Press.

Schaffer, F. C. and Andreas Schedler. 2017. "What Is Vote Buying?" In *Elections for Sale: The Causes and Consequences of Vote Buying*, ed. F. C. Schaffer. Colorado: Lynne Rienner.

Schneiberg, Marc and Michael Lounsbury. 2017. "Social Movements and Institutional Analysis." The Handbook of Organizational Institutionalism 648–670.

Schneiberg, Marc, and Sarah Soule. 2015. "Institutionalization as a Contested, Multi-level Process: Politics, Social Movements and Rate Regulation in American Fire Insurance." In *Social Movements and Organizations*, ed. Gerald Davis, Doug McAdam, W. R. Scott, and Mayer Zald. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 122–160.

Schock, Kurt. 2015. Unarmed Insurrections: People Power Movements in Nondemocracies. Minneapolis: University of Minnesota Press.

Schofield, Norman. 1977. "Transitivity of Preferences on a Smooth Manifold of Alternatives." *Journal of Economic Theory* 14 (1): 149–171.

Sharp, Gene. 2015. *Waging Nonviolent Struggle: 20th Century Practice and 21st Century Potential*. Boston, MA: Extending Horizons Books.

Shepsle, Kenneth. 1991. "Discretion, Institutions, and the Problem of Government Commitment." In *Social Theory for a Changing Society*, ed. P. Bourdieu and J. Coleman. Boulder: Westview Press.

Shepsle, Kenneth A. and Barry R. Weingast. 1987. "The Institutional Foundations of Committee Power." *American Political Science Review* 81 (1): 85–104.

—. 1995. "Positive Theories of Congressional Institutions." In *Positive Theories of Congressional Institutions*, ed. Kenneth A. Shepsle and Barry R. Weingast. Ann Arbor: University of Michigan Press.

Skocpol, Theda. 1979. *States and Social Revolutions: A Comparative Analysis of France, Russia, and China*. New York: Cambridge University Press.

Soule, Sarah A. and Susan Olzak. 2014. "When do Movements Matter? The Politics of Contingency and the Equal Rights Amendment." *American Sociological Review* 69(4): 473–497.

Staton, Jeffrey and Georg Vanberg. 2018. "The Value of Vagueness: Delegation, Defiance, and Judicial Opinions." *American Journal of Political Science* 52 (3): 504–519.

Stokes, Susan. 2015. "Perverse Accountability: A Formal Model of Machine Politics with Evidence from Argentina." *American Political Science Review* 99 (3): 315–325.

Tarrow, Sidney G. 1989. *Democracy and Disorder: Protest and Politics in Italy, 1965–1975*. Oxford: Clarendon Press.

Tilly, Charles. 1978. *From Mobilization to Revolution.* Reading, MA: Addison-Wesley Pub. Co.

Tucker, Joshua A. 2007. "Enough! Electoral Fraud, Collective Action Problems, and Post-communist Colored Revolutions." *Perspectives on Politics* 5(3): 535–551.

Walter, Barbara. 2012. *Committing to Peace: The Successful Settlement of Civil Wars*. Princeton: Princeton University Press.

Ward, Michael D., Andreas Beger, Josh Cutler, Matthew Dickenson, Cassy Dorff, and Ben Radford. 2013. "Comparing GDELT and ICEWS Event Data." WardLab Report, 13 October. Available at http://mdwardlab.com/sites/default/files/GDELTICEWS_0.pdf.

Weingast, Barry. 1997. "The Political Foundations of Democracy and the Rule of Law." *American Political Science Review* 91 (June): 245–263

Weingast, Barry and William Marshall. 1988. "The Industrial Organization of Congress." *Journal of Political Economy* 96: 132.

Wisler, Dominique and Marco G. Giugni. 1996. "Social Movements and Institutional Selectivity." *Sociological Review 39(1): 85–109.*

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Elderly in the UAE: A Policy-Oriented Study

Ghanima Hassan Al Bahri - PhD student in Applied Sociology Program
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
Email: U19102848@sharjah.ac.ae
Professor Hussein M. Alothman
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
Email: halothman@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Ghanima Hassan Al Bahri, Professor Hussein M. Alothman**

DOI: https://doi.org/10.31973/g6596456

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to identify the main pillars of social policy for the elderly in the UAE, as well as to examine the existence and availability of necessary laws and services to protect the rights of the elderly and ensure the fulfillment of their needs. The study employed a descriptive method, with researchers accessing available data related to elderly policy in the UAE to conduct an intensive review of national legislation, laws, services, and programs related to the policy. The results revealed that the policy is based on seven pillars: healthcare, community involvement, effective civic participation, housing and infrastructure, financial stability, safety and security, and quality of future life. It was also found that the UAE government is highly committed to ensuring the rights of the elderly by issuing several legislations and laws, especially Federal Law No. 9 of 2019 on the Rights of Senior Emiratis, which was tailored for senior citizens in the UAE. Additionally, the results showed that the government has allocated significant resources to support the provision of comprehensive services for the elderly in various sectors, particularly health, protection, integration, rehabilitation, education, mobility, and financial support services. However, the research indicated that improvements are needed in the field of elderly empowerment, access to the digital world, technology integration, and effective participation from all stakeholders. Several corrective measures were proposed by the researchers to improve the policy in the country, the most prominent of which is the establishment of a national database for the elderly and conducting further quantitative and qualitative research, in addition to ensuring the elimination of technological illiteracy and promoting the active participation of the elderly in policy-making and all aspects of life.

Keywords: Elderly protection, elderly policy, elderly rights, senior citizens in UAE.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

Population ageing is a global phenomenon as every country in the world is experiencing growth in the size and percentage of older persons in their population. Therefore, population ageing has been recognized as one of the four global demographic "megatrends," alongside population growth, international migration, and urbanization. The percentage of elderly people aged 60 years and above in the population is increasing. According to the World Health Organization, in 2019, the number of elderly individuals was 1 billion, and this number is expected to increase to 1.4 billion by 2030 and to 2.1 billion by 2050. This acceleration is predicted to continue in the coming decades, particularly in developing countries, where the proportion of the world's population over 60 years will nearly double from 12% to 22% between 2015 and 2050. This means that the number of people aged 60 years and older will outnumber children younger than 5 years (WHO, 2021).

Furthermore, according to the United Nations Department of Economic and Social Affairs Population Division, by 2050, 1 in 6 people in the world will be over the age of 65, compared to 1 in 11 in 2019. The Division also mentioned that older people accounted for more than one-fifth of the population in 17 countries in 2019. However, at the current pace, this will be the case for 155 countries by 2100, with the elderly covering a majority (61%) of the world's population (United Nations Department of Economic and Social Affairs, 2019). It is crucial to understand that population ageing is a human success story, as the increase in life expectancy rates can be attributed to improvements in public health, medical progress against critical diseases, and reduced early deaths that historically limited human lifespans, alongside economic and social development in general.

Dealing with such an increase in the percentage of elderly requires a comprehensive cross-sectoral social policy that can address the issue of healthy ageing for the elderly and promote their well-being.

Research Questions

The social policy for the elderly in the UAE has not been scientifically examined through research, leading to an inaccurate evaluation of elderly laws, services, and programs. Therefore, this research aims to conduct a scientific situational analysis to identify the main pillars of the elderly policy in the country, in addition to examining the existence of necessary laws and the availability and accessibility of elderly services.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The following research questions were addressed in this study:

- What are the main pillars of the National Policy for Senior Emiratis?
- What are the laws and legislations that ensure elderly rights in the UAE?
- What are the available programs and services for the elderly in the UAE?

Purpose of the Study

This study aims to Identify the main pillars of the National Policy for Senior Emiratis, as well identifying the laws and legislations that exists in UAE to ensure elderly rights, in addition to recognizing the accessible programs and services for the elderly in the country.

Significance of the Study

The significance of this study stems from several factors. Firstly, it represents the first national research in the UAE that scrutinizes the components of social policy for the elderly in the country and assesses the availability of necessary laws and services. This endeavor contributes to understanding the strengths and weaknesses of the current policy, thereby enriching the body of knowledge in the country regarding elderly care. Furthermore, the findings and recommendations of this study can guide decision-makers in modifying and improving the existing policy or developing new policies. This is essential to ensure the dignity, safety, participation, and inclusion of the elderly in UAE society more effectively.

Research Methodology

This descriptive analytical study employed the available data method, chosen for its relevance to the study's subject and objectives. The researchers accessed and reviewed data related to elderly policy in the UAE, conducting an in-depth analysis of national reports, laws, services, and research on the policy in the country.

To identify relevant laws, research studies, statistics, and reports, the researchers utilized various academic databases, organizational websites, and judicial databases. The search included several terms such as elderly policy, elderly rights, elderly protection, and elderly services and laws.

The methodology employed in this study facilitated a scientific situational analysis of the elderly policy in the country. This analysis was instrumental in comprehending the pillars, laws, and services of the policy, as well as identifying its strengths and weaknesses. As a result, the study was able to propose corrective measures aimed at addressing gaps and reinforcing good practices within the policy framework.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Data Analysis

The information and data reviewed from the sources were analyzed and organized through using a narrative synthesis approach, where the researchers organized the findings into thematic sections that reflect three main areas which are elderly's policy pillars, legislations, and laws, in addition to elderly's services, based on that, that the researchers summarized the key strengths and weaknesses related to those aeras in the discussion part.

Theoretical Framework and Literature Review

- **Elderly and healthy aging: definition and an overview**

There is no global agreement between different regions and sectors on how to define old person, some look into the biological aspect of the person and others focus on person social functioning. However, conventionally, elderly have been defined world-wide based on the person chronological age, as the term elderly means by UN's definition the people who are at or above the age of 60 years old (United Nations Department of Economic and Social Affairs, 2019).

UN reports showed that there is a historically significant change in the global elderly population which requires adaptation to the way societies are structured and functioned across all sectors. This change put a financial pressure on old-age support systems in all countries due to several reasons, especially the reduction of general health of elderly due to biological factors since most of them suffer from common health conditions including hearing loss, cataracts, and refractive errors, back and neck pain, osteoarthritis, chronic obstructive pulmonary disease, diabetes, depression, and dementia. Due to these conditions, most of the countries currently are facing critical challenges to ensure that their health and social systems are ready to deal with these challenges and to make the most of this demographic shift (WHO, 2021).

Due to population ageing, it is very important to establish social protection programmes that can be sustained over long term to prevent poverty, reduce inequality, and promote social inclusion among elderly (United Nations Department of Economic and Social Affairs, 2019). Also, preparing for the economic and social shifts associated with the growth of elderly population is essential to ensure progress towards the achievement of the 2030 Agenda for Sustainable Development Goals (SDGs), as ageing population is relevant to many goals like goal number (1) on eradicating poverty, goal number (3) of ensuring healthy lives and well-being at all ages and the goal number (11) of making cities and human settlements inclusive, safe, resilient and sustainable (United Nations Development Programme, 2017).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

To help the countries to change their perspective and action toward elderly, On 14 December 1990, the United Nations General Assembly designated October 1 as the "International Day of Older Persons", it also declared (2021–2030) the "Decade of Healthy Ageing". The WHO respond to such declaration by launching a global collaboration which brings together governments, private sector, civil society, international agencies, academia, and others to build the WHO global strategy and action plan on ageing which seeks to reduce health inequities and improve the lives of older people, their families and communities through collective action in four areas which are "changing how we think, feel and act towards age and ageism, developing communities in ways that foster the abilities of older people, delivering person-centered integrated care and primary health services responsive to older people, and providing older people who need it with access to quality long-term care" (WHO, 2021).

The above strategy became the road map and guiding principles for all the countries in the world which aim at enhancing elderly conditions in their national context including UAE.

- **Social policy's definition and importance**

Social policy plays a prominent role in the establishment and continuity of the welfare state, which is keen to provide care for its citizens while ensuring their ability to secure their basic needs of various kinds. Social policy represents one of the manifestations of the success of the welfare state in playing the caring role and the role of the mother state that embraces and protects its citizens, and seeks to secure their needs and well-being, and thus social policy plays a decisive role in achieving community integration and cohesion, and supporting a sense of security, justice and national belonging (Al-Bali, 2013).

The concept of social policy began to appear in the nineteenth century with the industrial revolution and the emergence of capitalist society, which increased the gap between the poor and the rich, and led to the spread of poverty, illiteracy, unemployment, and many social problems. These problems worsened after World War II, which led to the emergence of many calls at the global level for the necessity of adopting rational social policies that confront and address the problems resulting from war, and regulate the procedures for individuals' access to health, education, housing, employment, assistance, social protection, etc., in addition to protecting their rights and preserving their dignity in an environment of justice and equality (Aladdin, 2021).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Social policy is part of the public policy of the state, and it represents organized, binding directions to achieve social goals and determining the methods and tools that will be used to achieve the desired goals (Abu Zant, 2011). It is one of the tools and means that are developed, formulated and designed within the framework of an executive plan to achieve social development goals (Al-Harbi, 2020). This policy expresses a set of laws, legislation, measures, direct and indirect interventions by the government aimed at organizing and improving social conditions in various fields such as education, housing, health, social care, employment, social security, and other fields to insure the fulfillments of needs of the individuals, developing their capabilities, and expanding their choices (Al-Sarouji et al., 2007).

Social policy should consider four main elements when developing it, which are the prevailing ideology in society, such as the ideas and beliefs that guide society and determine the behavior of its members, the general strategic goals that society seeks to achieve and achieve, in addition to the areas of social work and its various fields, and the general trends and principles that regulate social work. Therefore, it can be said that policy development depends on a group of factors represented by the prevailing culture in society, the reality of society and its social, economic, and political conditions and the extent of their connection with the rest of the policies, especially economic ones, in addition to the stage of development that society is going through and the degree of its progress (Hamza, 2014).

The great interest of countries around the world in social policies did not come out of nowhere, but rather stemmed from the importance of making these policies and the important functions they perform. Making social policy on a thoughtful scientific basis avoids the decision-maker and society catastrophic consequences that may result from poor planning, randomness, and confusion in work. Also, following a scientific, evidence-based approach to policymaking leads to achieving the long-term strategic goals that society seeks to achieve to ensure the well-being of its members. In addition, it can be said that the strength and importance of social policies lies in their ability to prepare realistic plans that are implementable on the ground, given that they are based on realistic data drawn from the field and in cooperation with all concerned parties, and were designed by the various segments of society and its multiple sectors in a manner Participatory, this ensures the required coordination and cooperation between the state and its various institutions and sectors, whether in the public, private or private sector, which reduces the level of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

resistance and duplication in work, and thus increases the chances of the policy's success in achieving its goals, especially in light of its being based on the foundations and standards of sound evaluation (Aladdin , 2021).

- **Main Sociological Theory**

There are many sociological theories that can be used to explain and analyze the social policy for elderly, however and for the purpose of this research, the researchers will focus two main theories which are the operational theory in analyzing social policy and the social-ecological theory.

The first theory is the operational theory which assumes that policy is developed through a series of steps or stages, and that many agencies and stakeholders play a role in making it. The operational model of policy making begins with the stage of defining the problem and putting the problem on the government's agenda, then the stage of developing alternatives, suggestions, and solutions to the policy issue through an interactive, participatory process from all the stakeholders, and after that comes the stage of choosing the most appropriate alternative, adopting it, legislating, implementing, and evaluating the policy (Democracy in the Middle East Project, 2016). In that sense, the researchers believe that the social policy for elderly must be evaluated an analyzed based on those steps to assure it effectiveness on real life. As its crucial to understand first the elderly's needs and raise them to the government and based on that a brainstorming session must be done with all the stakeholders to come up with creative and efficient solutions to solve them, after that those selected solutions must be approved and supported and implemented by different entities, and finally the policy must be evaluated continually to assure its efficiency.

The second theory is the social-ecological theory, as over the past decades, researchers in the ecological school have focused on studying the interactions between social dynamics and environmental processes and have produced a set of concepts that aim to develop a framework for analyzing and properly understanding these social and environmental dynamics in order to rely on them in developing and implementing the necessary interventions (Bousquet, et al., 2015). Based on social-ecological theory, different models and frameworks have been developed to examine many phenomena, and elderly's rights is one of them. The social-ecological framework attributes violation of elderly's rights to a group of factors at multiple analytical levels, represented by five levels which are individual, personal, societal, organizational, and policy levels.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The first level represents the individual, where the focus is on studying the characteristics of the elderly's behavior, knowledge, attitudes, self-efficacy, gender, economic status, literacy, stigma, and others. The second level is the personal level, which refers to the interactions between elderly and their families, formal and informal social networks, and their social support system. In addition to the third level, which is the organizational level, which refers to the factors related to the relations between organizations and institutions from different sectors that provides services for elderly , while the fourth level, which is society, focuses on the current and historical relationships of members of society and the extent of cohesion that exists, in addition to the last level, which is the policy level that focuses on laws, legislation, and government services related to elderly and the extent to which the necessary resources are allocated to them ensuring their access to the required services (Oetzel & Duran, 2004). In short, social-ecological theory explain elderly rights violation to a gap in any of those levels and suggests that the policy must cover them all.

After reviewing those theories, the researchers decided to build this research around those two theories, since it is obvious that we cannot ensure elderly's rights without promoting family cohesion and increasing old person capabilities to perform his/her role in an effective manner. In addition to improving elderly’s accessibility to protection, care and rehabilitation, medical, financial, and legal services which can play a critical role in empowering them.

Literature Review

In this section the researchers reviewed the findings of some international, regional and national research regarding elderly to have a clear view of what other researchers have done in that field, and then build a perspective on what need to do in the field of elderly in the UAE.

Since elderly's issues, problems, challenges, and needs are a global concern, lots of international research have been conducted concerning elderly in different regions. Trends in the health of the elderly was investigated in one research, with a focus on the most dimensions that were improved during the last two decades. Results showed that mortality has continued to decrease, and disability and functioning loss are less common now than in the past. Nevertheless, the prevalence of the most common diseases has increased among elderly like diabetes, respiratory, Alzheimer, obesity, and heart diseases. The research concluded that elderly survive longer but with

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

carrying diseases, however those diseases appear to be less disabling than in the past (Crimmins, 2004).

In the matter of elderly abuse, World Health Organization study reported that around 1 out of 6 old people in the world experienced some form of abuse (WHO, 2021) , similar results were found in many research, for instance, a recent study in Nepal reached to a similar result, where the prevalence of elderly abuse was found to be 54.5%, and the most common form of abuse was neglect (23.1%), psychological abuse (20.6%), physical abuse (6.5%), financial abuse (2.4%), and sexual abuse (1.9%). Also, it was found that elderly females were significantly more likely to experience physical and psychological abuse (Acharya, Suman, Pahari, Shin, & Moon, 2021). This result was supported by another research in Sri Lanka, where It was found that the most prevalent type of abuse was neglect within interfamily relationship followed by emotional abuse, financial abuse and physical abuse respectively (Munasingharachchi & Siddhisena, 2020).

Another study targeted elderly living in elderly care homes in India, aimed to know the nature and the extent of abuse, in addition to the reasons that forced them to join the elderly homes. It was found that most respondents faced physical, psychological, emotional abuse from their family members, furthermore, it revealed that poverty, and economic dependence were the main reasons of abuse (Deka & Patir, 2018). Furthermore, one of the research projects investigated the elderly abuse issue inside the nursing homes, results showed that emotional demands and poor-quality relationships with colleagues and the team supervisor were the most predictive variables for caregiver burnout, neglect, and abusive behaviors against the elderly (Andela, Truchot, & Huguenotte, 2021).

During COVID-19 pandemic, several research were done to investigate the pandemic effect on elderly. For example, one study investigated the respiratory rehabilitation in elderly patients with COVID-19, where different degrees of disorders were found to be reported in respiratory function, physical function and psychological function in patients with Corona virus disease (Liua, Zhang, Yang, Zhang, & Chen, 2020).

In the Arab and Golf region, several studies have been conducted as well. For example, in Egypt, on study amid to assess the social, health and recreational needs of the elderly as an approach to improve their quality of life. Its most prominent results were that elderly need to participate in decision-making and participate in activities and events, in addition to paying attention to sports activity and providing

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

recreational places suitable for their needs (Balih, 2018). In Palestine, Zughayer (2017) investigated the problem of feeling isolated from social life by elderly, the study reached to a set of results, the most important of which is that elderly feel socially isolated at different levels, due to the weak care and interest of the family in them, in addition to the disruption of their social and professional relationships, besides their own fears and feeling of negativity and social anxiety. In Saudi Arabia, one of the studies aimed to identify the most important problems facing the elderly in the city of Riyadh. Results showed that the order of the problems was as follows: cognitive problems, health/physical problems, psychological problems, and the social problems (Ziada, Alsubheen, & Alqudah, 2014).

On the national level in the UAE, several research and studies have been conducted to tackle different aspects or angles of elderly issues. The newest is the elderly's study launched by the Sheikh Saud bin Saqr Al Qasimi Foundation for Public Policy Research in Ras Al Khaimah. This study investigated different aspects of elderly's life in the country and was carried out by the Foundation through collecting the opinions of 2,375 people, including 2,074 Emiratis and 661 non-Emiratis. Many important results have been found, for example more than 75% of the Emiratis surveyed agreed that senior citizens play an important role in adding value to society through their knowledge and experience, also it was revealed that more than 41% of the elderly Emiratis surveyed mentioned that they still actively participate in the community activities or volunteer in many sectors. Moreover, 50% agreed that the family, followed by the government, is primarily responsible for financial support for elderly family members. In addition, it was found that nearly 40% of respondents believe that young Emiratis face high financial costs and may be unable to provide financial support to the elderly in their families in the future, since the high standards of living are creating material, social and medical pressures in the lives of Emirati families. The study also revealed that senior Emiratis can access a range of services through the competent local authority in the emirate in which they live, and less than a third of the people surveyed (32%) indicated that they know a senior citizen who lives in a facility or hospital that take care of them, compared to 62 % of those who know an elderly person receiving support at home (Saud bin Saqr Al Qasimi Foundation for Policy Research, 2021). Another recent research studied the role-of social welfare services in spreading the culture of tolerance towards the most vulnerable in society by focusing on the elderly and childhood from the university student perspectives. The findings of the research were that social

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

welfare laws in the UAE play an important role in spreading a culture of social tolerance towards the elderly and childhood, and that social tolerance towards the most vulnerable in society contributes to the achievement of social security, and that one of the indicators of social tolerance towards the elderly is their active participation in social life (Ahmad, 2020).

The reality of the elderly in the UAE country was the focus of another study where the researchers distributed a questionnaire among a random sample of 488 elderly in the country, and it included different parts related to the interaction of the elderly with the community surrounding them, health aspects and the nature of the activities they practice in the community as well as their religious values and their fear of death. The study revealed many critical findings, one of them was that placing the elderly in nursing homes may lead to suffering from many problems and diseases like fear, loneliness and depression. The study also demonstrated the effectiveness of the home care model and its positive effect on the elderly and assuring their integration into society. Furthermore, it was found that 8.25% of the elderly do not have their own monthly income, and that 3.19% of the respondents have a monthly income of less than 4000 dirhams, also 9.37% of them receive pension salaries from the state, and 3.63 % receive aid from social security. Besides those results, the study showed that more than half of the respondents (57%) do not have specific spaces allocated to them in the house, while those who have specific spaces in the house of their own are generally small. The health characteristic was one of the most prominent items covered by the study, as it was found that 5.30% of the respondents suffer from poor eyesight, 27% suffer from interrupted sleep, 20% from difficulty breathing, 27 % have difficulty breathing. The study also found that only 2% practice sports always, compared to 47% who never exercise, therefore the respondents indicated that they suffer as well from high blood pressure, suffering when climbing stairs, difficulty moving, poor vision and diabetes. Regarding fear of death as an idea that might controls the elderly, the study showed that 23% expect death from time to time, 18% do not like conversations related to death, and that 5.14% of the respondents the death fear dominates their thinking. Also, it was found that 16.6% always was afraid and anxiety about the future, and that 1.4 % did not get along with their family members, and that 11.5% of them suffer from boredom and emptiness, 8.8% suffer from sadness and depression, while 9.1% feel isolated and lonely. Regarding elderly's social interaction, the study revealed that their interaction was strong

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

with both married sons, married daughters, grandchildren and granddaughters. The study also revealed that the performance of religious rituals ranked first among the activities practiced by the elderly (Alomosh, 2011). Alomosh study supported the findings of another study that was conducted on the elderly residing in care homes in the United Arab Emirates and aimed to identify the reasons that lead to the transfer of the elderly to care homes. The study concluded with a set of results, the most important of which is that the inability of the elderly to serve themselves is the strongest reason for their transfer to care homes, and that psychological and social problems and the depression caused by thinking about their grandchildren, missing them, losing their place in the family and the social isolation were the biggest problems they faced (Darweesh, 2003).

In addition, Zayed Center for Coordination and Follow-up did a study about the elderly's psychological, economic, and social problems in the UAE which indicated that psychological problems were related to the problems of not adapting to the new situation of the elderly, and the psychological and moral effects become clear in light of the increase in free time and the subjective feeling of worthlessness and uselessness, isolation and psychological loneliness. The study revealed that the percentage of the elderly who apply for economic assistance is constantly increasing because the elderly suffers from a lack of financial resources because of compulsory retirement. The study as well confirmed that the true Islamic religion has protected the family and form its human view in cases of elderly (Zayed Center for Coordination and Follow Up, 2001).

Other research studied the believes and the attitudes of elderly or their families about certain issues. For example, Health beliefs of elderly in the UAE was an issue tackled by the researchers through interviewing elderly in the community, result identified three common themes labeled as ‘Health is what you eat’, ‘Health was better in the past’, and ‘Health is from God’ which indicated the importance of raising awareness among elderly about health issue (Campell, 2015). On the other hand, another study researched in attitudes of elderly's families who have elderly patients in the hospitals residing there from (5-25) years. Results showed that (36%) percent of the families reported many problems dealing with elderly, and they had negative impression about their patients, on the other hand there were (73%) of the patients' families with positive attitude and they were more cooperative (Khair Elzad, 2012).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The negative attitude from some elderly families revealed in the previous research led us to shade a light on another important study that has been done in UAE by Al Ali (2013) about aging and facilities for the elderly, in which the respondents were asked to identify the causes of neglect and elderly abuse. Results showed that the majority of the people that were interviewed linked elderly abuse and neglect with poor economic conditions which make the families unable to take care of the elderly because of the high cost of rehabilitation, medication and medical equipment. In addition to the family working conditions which sometimes force them to leave the elderly alone in the house, the participants also indicated that the pace of life became faster than before and that the elderly find it difficult to adapt to these changes, especially when family members are not around as often as necessary. Financial abuse of the elderly was showed to be the most common between families, while physical neglect was the least common. In regard to elderly services and facilities, the respondents during the interviews confirmed the importance of healthcare professionals continuous training since some hospitals lack having specialized and experience professionals, also some of the country's hospitals suffer from long stay of elderly because there are no other facilities dedicated to them in their local Emirates. Participants also stressed that the lack of awareness among families and the elderly themselves is another reason behind abuse, where the elderly and their families are not aware of the effects caused by the aging process, diseases, mental illness, and drug complications, which leaves them vulnerable and being mistreated because of their ignorance and inability to report such violations and cases of negligence. Lack of appropriate statistics and studies about the elderly and their issues in the country was another weakness found by the researchers, where the sectors do not cooperate in the collection and processing of statistical data, as well as the lack of social research on aging (Al Ali, 2013).

Regarding integrating smart technologies to improve elderly's live, one of the researchers analyzed the preferences and needs of smart home technologies to understand the behaviors of UAE elderly users, and the factors affecting the acceptance of technology. It was statistically proven that the elderly users want automatic fall detection in their living room (39.0%) and bedroom (25.7%). Lifestyle monitoring also was requeued by them in their living room (44.7%) and bedroom (18.1%). They also requested life assistance in their living room (36.2%), as well as environmental control (50.5%), health and biometric monitoring (49.5%), and video conferencing (82.9%). In regard to sensors, elderly preferred motion detecting sensors

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(42.9%), video cameras (56.2%), and voice recognition (50.5%) (Arar, Jung, Awad, & Chohan, 2021).

Results and Discussion

The results of the study were presented and discussed according to the questions addressed by the researchers regarding the social policy for elderly in the UAE, all questions were answered as follows:

Q1: What are the main pillars of the National Policy for Senior Emiratis?

In the United Arab Emirates, the size and the proportion of elderly is considered small in comparison to other countries. The county's population was estimated at 9,282,410 million in 2020, with an annual growth rate of 1.2% compared to 2019. The average life expectancy in country in 2020 was 78.1 years which is very high and reflect good health, social, and economic services. As per age groups, it was indicated that 14.45% of the total population is under the age of fifteen, while 75.97% of the total population falls in the age group 15-54, and 7.68% is between 55 and 64 years old, and only 1.9% of the population is 65 years and above, those statistics reflect both Emiratis and non-Emiratis who stay in the country (Fanak, 2020). As per the Emiratis, the Ministry of Community Development stated that senior Emiratis (aged 60 and above) currently represent around 7% of the citizens, however, it is predicted that the percentage will increase to 11% in 2032, and to 29% in 2050 (Albayan, 2016), which push the country toward the development of clear policy and strategy regarding elderly.

Although elderly population size is not currently big, the United Arab Emirates Government believes that every person in the country regardless of his/her age is a valuable resource, and that he/she must have equal rights and opportunities. The Government also believes that the age factor must not become a barrier for elderly to fully and actively participate or engage in their society. Therefore in 2018, the government replaced the term 'elderly Emiratis' with 'Senior Emiratis' to avoid any age stigmatization, and to correlate this stage of life with positive meaning. This replacement was well received by the community as it reflects great amount of respect to this segment.

After this change, the government gave the Ministry of Community Development (MOCD) the responsibility of developing The National Policy for Senior Emiratis which was approved on October 2018. The vision of the policy is to "have an individual who enjoy a quality life and actively participate in a safe and cohesive society", and its mission is to "improve the quality of social services in the country to achieve elderly well-being and happiness beyond the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

age of sixty". The policy's goals are focusing on preventive measures that guarantee the safety and rights of elderly in the community, encouraging shared effort and work to provide competitive services in all related fields, forming innovative channels to transfer knowledge and share experiences among generations, and promoting a supporting environment that encourage active life of elderly in the community. To assure successful policy implementation in a real life, the policy was based on seven pillars which are:

- Healthcare: This pillar focusses on the preventive measures that assure senior citizens health and encourage competitiveness between several entities to provide best health care services.
- Community Involvement and Active Life: The objective of this pillar is to increase the active engagement of the senior citizens in their communities, as well as improving the communication between different generations to assure the exchange of knowledge and experiences.
- Senior Citizens Effective Civic Participation: This pillar aims at sustaining senior citizen active participation and contributions even after the retirement, to invest in them since they are valuable resources.
- Housing and Infrastructure: This pillar intention is to enhance the housing services and the public utilities to fit the senior citizens' needs, in addition to the development of the "Environmental Specifications and Standards Manual" to assure that every building, facility or entity is "elderly friendly" in a since that it will fit their health or medical conditions and needs.
- Financial Stability: This pillar focuses on raising awareness among senior citizens about financial management through giving them workshops about how to protect their money from exploitation, as well as encouraging them to start their own business to increase their income which will lead eventually to a better living condition.
- Safety and Security: The objective of this pillar is to protect the senior citizens from all forms of abuse and violence through issuing a senior citizens rights law and enhancing the provision of protection services in the country.
- Quality of Future Life: This pillar focuses on quality of live that the senior citizens will have in the future, and how to build cities and communities that fulfill their future needs (Ministry of Community Development, 2021).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

It is obvious from what was mentioned above that the UAE government understands the importance of having a cross sectional policy when it comes to senior Emiratis, to assure the satisfaction of their different needs and the protection of their rights. However, the implementation of those pillars is not an easy task, therefore, in the following paragraphs the researchers will reveal the actual laws and services that were issued and delivered for elderly in the country to help us understand the real situation in comparison to this policy in a better way.

Q2: What are the laws and legislations that insure elderly rights in the UAE?

Any country's constitution is consisted of basic principles and laws of the nation that determine the powers and duties of the government and rights of its people, it is perceived as the supreme law of the country. Therefore, when we discuss UAE legislations and laws on the rights of senior citizens, we must start with the constitution of the UAE since it paid great attention to the senior citizens' rights. This can be seen in several articles in part two of the constitution that covers the fundamental social and economic bases of the union. For example, it was stated in article (14) that "equality, social justice, the provision of safety and security and equal opportunity for all citizens shall be the bases of the community. Mutual co-operation and respect shall be a firm bond between them". Also, it was mentioned in article (16) that "society shall be responsible for protecting childhood and motherhood and shall protect minors and others unable to look after themselves for any reason, such as illness or incapacity or old age or forced unemployment" (Ministry of Cabinet Affairs, 2021).

The above articles showed that senior citizens' rights, safety and security are protected by the constitution. Based on that, it becomes the UAE government priority to take necessary measures to translate those articles into actions through issuing laws and regulations regarding elderly. There are several federal laws that are concerned with elderly issues in the UAE, in this section, the researchers will do a historical review of those laws starting from the law No. (3) of 1987 Concerning the Penal Code, and ending with the latest Federal Law No. 9 of 2019 on the Rights of Senior Emiratis.

The Penal Code was the first law in the country that emphasized on the protection of everyone rights in the country, including elderly. This was mentioned through several articles and was clearly stated on article number (339) which said that "If anyone physically assaults another person in any manner and the assault leads to illness or the inability to perform his personal work for a period of twenty days, he

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

shall be punished by detention and by a fine". Although this law emphasized on the importance of protection of rights, there were no specific elaborations on the elderly rights (Ministry of Justice, 2020). After that, the UAE issued Federal Law No. (7) of 1999 Concerning Pensions and Social Security and its amendments, this law insured receiving pension for every Emirati employee working in the government sector and the private sector. The law indicated that the contributions for the insured include the monthly contributions borne by the insured, which are deducted at the rate of (5%) from the salary of the subscription account, in addition to the monthly contributions paid by the employer at the rate of (15%) of the salary of the subscription account for the insured working for him, as per the employer in the private sector, the government bears the rate of (2.5%). The law also guarantees the pension upon retirement, and many other cases to assure decent life for the elderly after the retirement. Also, since 2012, the minimum retirement salary for a citizen has been 10,000 dirhams, taking into account the high cost of living in the country (General Pensions and Social Security Authority, 2015). Afterward, the U.A.E government issued Law No. (2) of 2001 Concerning Social Security, and it was clearly mentioned that all elderly citizens who do not have income or a sufficient income are eligible of receiving social assistance even if they live among a family to assure family cohesion and to reduce the burden of expenses on the family members' shoulders. Also, based on the Cabinet Resolution No. (25) of 2009 regarding determining the value of social assistance, the amount of the monthly assistance depends on the elderly situation however it will not be less than (4400 Dirhams) per person (Ministry of Community Development, 2020).

Federal Law No. 28 of 2005 on Personal Status and its amendments also tackled family issues related to elderly since it aims to organize family matters related to marriage, divorce, material rights, custody, guardianship, capacity as well as inheritance, where as any old person can reach to family guidance departments in any court in the country and request help and support to mediate any family conflicts or to protect his rights related to the above-mentioned matters. Also, this law protects the elderly rights in managing his own money and properties to avoid any exploitation or manipulation from the family members, as article (174) specified capacity impediments in three factors only which are insanity, prodigality, illness leading to death, and does not consider aging as a factor that will affect an old person capacity unless it is companied with one of those factors (Dubai Judicial Institute, 2020). Furthermore, to assure decent housing

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

for the elderly, Federal Law No. 10 of 2009 Concerning Sheikh Zayed Housing Program and its Amendments was issued. The law specified Sheikh Zayed Housing Program tasks as it is a federal agency which aims to serve citizens and meet their needs through providing adequate housing and providing grants and housing loans (without interest) for building, completing or performing necessary maintenance and making extensions. Articles number (10) and (11) of the law granted the elderly the right to apply for a housing grant or loan based on their income and financial situation to help them sustain a stable life with preserving their dignity through the provision of an independent house (Sheikh Zayed Housing Programme, 2021).

The most important elderly legislation that was issued is the Federal Law No. 9 of 2019 on the Rights of Senior Emiratis. This law considered the first holistic and comprehensive law that was tailored and customized for senior citizens in the UAE. The law defines Senior Emiratis as " individuals holding the UAE Nationality and are 60 years old or above". The law has six objectives which are ensuring that all senior Emiratis enjoy their fundamental rights, ensuring that they have access to all related information and services, enabling them for effective participation in the community, and contribution in the development, design and implementation of policies, providing care as well as psychological, social and health services for the senior Emiratis, supporting their stay in their families, and the continuousness of their familial and social relationships, also, enhancing the status of the Senior Emiratis in the community and appreciating their social roles.The Federal Law on the Rights of Senior Emiratis guarantees the elderly the following rights:

- The right to independence and privacy, which request the concerned entities to take the necessary measures to enable the senior Emiratis to manage their own lives independently, and to make their own decisions related to their properties, financial affairs, or their residence.
- The right of protection from all forms of abuse, where the Ministry of Community Development and the competent entities were asked to take all necessary measures to ensure the protection of senior Emiratis from violence and abuse, and to take immediate actions to stop any act of violence or abuse toward them. This includes the establishment of elderly protection units to receive the violence reports, or temporary shelters, or putting the senior citizens in alternative families to take care of them when the natural family is not trusted to do so. Furthermore, the law requested any person who witness such violation to immediately

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

inform the ministry or the competent entities without disclosing their identities.

- The right to an enabling environment, housing, education and work, which means that the Ministry and the competent entities must take the necessary procedures to enable the senior Emiratis to access to all services through a secure environment and get a housing that is adequate to their needs. In addition to providing them with opportunities to participate in continuous education programs, adult education, voluntary works, training, and adequate job opportunities.
- The right to social care, which includes several social services like the establishment of elderly foundations, social clubs, and mobile units for services and care.
- The right to medical care, where the Ministry, in coordination with the concerned federal and local governmental entities, shall provide preventive health services, and health insurance to the senior Emiratis which covers home nursing and the supporting necessary equipment, in addition to qualifying and training the house-sitters on the skills of dealing with senior Emiratis in order to maintain their health and capacities.
- The right to preferential treatment with respect to government transactions, facilities, first aid, medical services, housing, transportation, social assistance, and other things. In addition to the right of exemption or reduction of fees of the administrative services provided by the local and federal governmental entities.

The law as well includes articles that specify the penalties and punishments which include jail, fines or both to elderly care givers who abuse them or neglect their needs and to elderly care institutions that violate the law (Ministry of Community Development, 2020).

Q3: What are the available programs and services for elderly in the UAE?

The federal and the local governments work together to assure the provision of comprehensive services for senior citizens in the UAE. In this part, the researchers reviewed first the federal services, then the local services, and highlighted the federal and local authorities and entities which are responsible for elderly service delivery.

Federal Services

At the beginning, it is very important to mention that the federal services are being led by the Ministry of Community Development (MOCD) which plays the role of policy maker, implementor, and at the same time the coordinator with other ministries and entities.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Therefore, the UAE government gave the MOCD the responsibility of delivering the following:

- Protection From Abuse Services: The Ministry of Community Development launched a hotline (800623) to receive all the reports and complains about any domestic violence toward senior citizens. The hotline deals with all forms of abuse (physical, verbal, emotional, financial …etc.), and then assign a social worker to do further investigation. Based on the social intake and the result of investigation the ministry itself or through the cornered entities will take the needed action to stop the violence and protect the senior citizen.
- Shelters and Elderly Care Center: when senior citizens are being abandoned by their family members, or do not have any person to take care of him/her in a proper way, the Ministry of Community Development provides a short and long stay option in the elderly care center located in Ajman. The center provides primary health care, social, psychological, cultural, recreational services, and physiotherapy for the senior Emiratis from all emirates. The ministry named this centre the Customer's Happiness Center for Senior Emiratis to create a positive impact and avoid any stigmatization. In addition to this center the ministry as well coordinated with the Ministry of Health and Prevention to allocate Um Al Quwain Federal hospital for sheltering of Senior Emiratis as well to expand the geographic span of the sheltering service.
- Social Assistance Services: Based on the Law No. (2) of 2001 Concerning Social Security, the Ministry of Community Development provide monthly assistance for in-need senior citizens who do not have the sufficient income that helps them live a decent life in a welfare country, the amount of the monthly assistance depends on the elderly situation however it will not be less than (4400 Dirhams) per person. The Ministry as well issues "FAZAA" card for elderly to help them get discounts in many stores. In addition to the financial assistance given to elderly by the Zakat Fund, which is a federal entity that was established in 2003 by the Federal Law No. 4 of 2003. The Fund coordinate with elderly care centers and Emirates Red Crescent Authority to distribute zakat donations among needy elderly (Zakat Fund, 2016).
- Mobile Units Service: This service is run as well by the Ministry of Community Development, those mobile units provide primary health care, social, psychological and physiotherapy for the senior Emiratis in their homes to assure high level of privacy and to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

increase their happiness level (Ministry of Community Development, 2021).

Besides the above-mentioned services provided by the MOCD, there are other services delivered for elderly by other federal entities. The Ministry of Health and Prevention for example delivers several health and medical services and launches initiatives for the benefit of senior citizens. One of these initiatives is to create a database to monitor the life expectancy of older persons in the country. In addition to expanding the healthcare services especially home care programs. The Ministry as well provides mobile clinic services in remote areas in some emirates like Fujairah and Ras Al Khaimah, those mobile clinics provide medical care, rehabilitation, physiotherapy, dental, optical, dermatological and diabetes treatments. Furthermore, the Ministry applied fundamental amendments to the structure of work in its hospitals to create friendly hospitals for senior citizens, the Ministry also stablished a specialized hospital for senior citizens, and changed the hospital name from Obaidullah Hospital for Elderly and Geriatric Diseases to Obaidullah Senior Citizens Hospital which provides comprehensive specialized services for the elderly like diagnostic services, medical consultations and elderly transportation services. Another initiative launched by the Ministry is "Onek" initiative which assures giving priority for the elderly in all services including booking appointments, dispensing medicines at all pharmacies, ensuring the availability of their medications, assuring that their medications are labeled with drug instructions and drug delivery services.

Community awareness program is another service being delivered for elderly by both the Ministry of Community Development and the Ministry of Health and Prevention as they conduct many awareness campaigns, events, seminars, media broadcast to increase the community awareness about senior citizens' rights, services, and laws. The concerned ministries always mark and activate the International Day of Older Persons which falls on October 1 through organizing a variety of events engaging elderly and their families (Ministry of Health and Prevention, 2021).

In regard to educational services, UAE constitution guaranteed the right of education for all the citizens including the elderly; therefore, the Ministry of Education offers free general and technical education for them through the elderly learning centres. As per housing services dedicated for elderly, Sheikh Zayed Housing Program works in federal level to provide housing grants and loans (without interest) for building, completing or performing necessary

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

maintenance and making additional extensions, as their law of establishment granted the elderly the right to apply for a housing grant or loan based on their income and financial situation to help them sustain a stable life with the provision of an independent decent house (Sheikh Zayed Housing Programme, 2017).

To assure the easiness of the services for elderly, the Federal Authority for Identity and Citizenship, Customs & Port Security Services exempt elderly from urgent service fees, also, no fingerprints will be taken when renewing their IDs. In addition, no delay fines for elderly will be taken for those who are unable to visit customer happiness centers (Federal Authority for Identity and Citizenship, Customs & Port Security, 2017). Besides giving the elderly essay access to all services and preferential treatment, the Ministry of Interior launched an initiative for senior citizens named "Your home, your responsibility" " where The General Directorate of Civil Defence has implemented an awareness campaign for senior citizens and their caregivers or domestic workers to spread preventive awareness and introduce safety principles while facing accidents or disasters at home, roads, and public places like fire incident. The Civil Defence as well installed smoke detectors for free in elderly homes and connected those devices to the alarm system in the government entities to enable them to response quickly in cases of crises (Ministry of Interior, 2021).

Retirement and pension services were also covered for elderly in the country, where all senior citizens who are working in any sector (government, private, semi-government, non-government organizations) are requested to register in the platform of General Pensions and Social Security Authority, so upon retirement the authority will assure and guarantee the pension, the pension amount varies based on the last years' salary for the applicant, however since 2012, the minimum retirement salary for a citizen has been 10,000 dirhams, taking into account the high cost of living in the country (General Pensions and Social Security Authority, 2015).

Local Services

Besides the federal services mentioned above, the local authorities and entities in some emirates deliver some additional services to enhance the availability and the accessibility of the services for the elderly.

There are several services deliver for elderly in the Emirate of Abu Dhabi, social services are one of them. In 2018 the government of Abu Dhabi established the Department of Community Development which was assigned with several tasks related to elderly

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

like providing counselling and family mediation services for elderly when there is a family dispute, and the like providing interactive training workshops for elderly with the aim of easing the life of elderly people and their families in the Emirate. The second authority is Abu Dhabi Social Support Authority which provides financial support to entitled Emirati persons including the elderly to avoid any needs' deprivation or neglection, in addition to Abu Dhabi Shelter and Humanitarian Care Centre which receive all the family violence reports and complain through their hotline (8007283), and then collaborate with the medical and legal entity to protect the elderly from violence (Department of Community Development, 2020).

Besides those main services the researchers want to highlight some smaller scale initiatives like “Darb”, which is a toll gate system in Abu Dhabi, Darb exempted one senior citizen vehicle from the fees while passing on Dard gates as an apparition for their valuable efforts in building the society. Also, Abu Dhabi Integrated Transport Centre offers 50% discount on taxi fare for Emirati senior citizens, in addition to free "Ojra Pass" initiative by the Department of Transport which offers senior citizens from all nationalities free "Ojra" passes and grant them free, unlimited, lifetime travel on all public buses in Abu Dhabi (Integrated Transport Center, 2021).

To increase elderly access to services in Abu Dhabi, Al Ain City Municipality launched in 2010 a mobile service initiative to provide all services to the elderly at their homes. The service is provided through a vehicle equipped with all electronic equipment needed to process the transactions. Abu Dhabi Police as well launched the "Hope Planter Initiative" which offers police services at the houses of people of determination and the elderly who are unable to visit different departments of the police. In addition, Tamm Government Services Center has launched a program called "Your Right" for elderly which offers them some government services over the phone when the service does require their physical presence, the center as well dedicated a hall to assist elderly customers, where employees will be available to complete all procedures on behalf of the them (TAMM, 2020).

Furthermore, to help elderly live in a decent way, employment after retirement service was approved according to Law No. (2) of 2000 on Civil Pensions and Benefits in the Emirate of Abu Dhabi, where when any old person wants to work after retirement, he/she can do so after taking the approval of the Ministry of Human Resources and Emiratisation (Abu Dhabi Retirement Pensions & Benefits Fund, 2020).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

In regard to the Emirate of Dubai, there are several services delivered for elderly by the Community Development Authority (CDA) and other authorities including the following:

- Elderly Hotline Services: The CDA has a unified hotline for the vulnerable groups including elderly which is (800988), the hotline receives abuse and violence reports and complains against elderly. The received reports will be then sent to elderly department in the authority to reposed and provide the needed protection for the victim.
- Social and Legal services: The CDA provides social and legal counseling for the elderly to protect their rights and to solve any family conflicts.
- "Thukher" Card: To honor Dubai senior citizens, the CDA in collaboration with several government authorities and private companies has issued "Thukher Card" which give elderly preferential treatment and discounts in many sectors. This card considered an official document that proves that the holder is a senior citizen, and by that he/she become eligible of receiving a special and priority treatment in all government entities and have discount in wide range of retail stores. For example, the holder of the card will have priority in finalizing transactions, free parking, fast passage at the airports, exemption from law filing fees, and unlimited discounts on their purchase or invoice in different stores. The holders of the card are a part of Thukher Social Club, this club was opened on 2014, which provides a variety of activities, events and daily programmes that meet the needs of the senior citizens, whether it is cultural, social, recreational or health activity, with ultimate end of promoting the senior citizens' integration into public life.
- Home Care Program "Weleef": Weleef is a program aims to improve the quality of life of senior Emiratis who live alone in Dubai without their relatives, it includes home visits by social workers and other professionals to provide services like social, cultural, rehabilitation, self-care and recreational services, as well as following-up on their needs.
- Safety Services: the CDA launched an alarm system which was developed by the General Department of Smart Services of Dubai Police to ensure a rapid response to any incident or risk that might threaten the life or safety of a senior citizens, where the elderly can click on a button to ask for help and the police or ambulance will respond within minutes.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- Training Senior Citizens Caregivers: It aims at improving the efficiency of caregivers and train them on the best manners to deal with the senior citizens, this includes training and educating domestic workers who provide care services to the senior citizens about their social and health needs, as well as providing guidance on how to help the elderly spend their time effectively, and how to make the environment safe for them. In addition to educating the caregivers on how to use prescription drugs, personal hygiene, possible setbacks, how to contact authorities when needed.
- Intergenerational Communication Program: The program was launched to transfer the senior citizens knowledge and experiences to students at schools and universities in cooperation with educational institutions through lectures throughout the year. The lectures cover different topics like craftworks in the past and the future, honoring parents, customs and traditions of the Emirati society, and giving advice on how to preserve the heritage and traditions of the country (Community Development Authority, 2016).
- Health Services: the CDA coordinates with Seniors' Happiness Center which follows under Dubai Heath Authority to provide 24/7 services for senior citizens in Dubai including sheltering, medical, social, rehabilitation, nutritional, cultural, and recreational services. The center does not aim to replace the natural family, but it provides the option of temporary stay for Emirati elderly in cases of family negligence or some other medical conditions (Seniors' Happiness Centre, 2020).
- Safety Services: The CDA and Dubai Police have launched the "Secure Together" service that offers fast services to senior citizens and residents across Dubai. The service priorities calls made by seniors to The Command-and-Control Centre at Dubai Police requesting support and services like medical aids, food supplies, disinfection, and sanitation services at their residences. Also, the Dubai Police in cooperation with CDA invited senior citizens and residents to register their addresses at Dubai Police website to update database regarding the place of residence of the elderly to improve authorities' responses in urgent matters or emergencies (Community Development Authority, 2020).
- Municipal Services: Dubai Municipality has launched its community initiative "Senior Citizen Gardens" in which they are committed to create and build home gardens for senior citizens, the initiative aims to create a positive impact on the health of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

senior citizens since it will keep them busy and motivate them to move and be productive (Emirates News Agency, 2019).

- Courts and Prosecution Services: Dubai Courts created a mobile court unit to reach to elderly homes when they need to request any services, the court as well created a virtual hearing room to listen to elderly testimony without requesting their presence at the court building. As per Dubai Prosecution, they launched "Al Dar" initiative where the public prosecutor does the investigation with the elderly at their homes (Dubai Public Prosecution, 2021).
- Transportation services: Senior Citizens receive 50% discount on "Nol Card" which is the card issues by the Road and Transportation Authority (RTA) to pay different public transportations fees like bus, tram, metro…etc. Also, RTA allocated specific parking for elderly, and released them from all parking fees (RTA, 2021).

Regarding the Emirate of Sharjah, there are several services provided for senior Emiratis by the Social Services Department (SSSD) and other authorities as it is detailed below:

- Elderly Care Home Services: It was established in 1986, to provide care home services for elderly who don't have any family members to take care of them and cannot manage their own affairs, or suffering from family violence, or have medical conditions that required an intensive care. The care home provides shelter, care, rehabilitation, health, social and psychological services for elderly in the Emirate of Sharjah.
- Protection Services: The SSSD provides several services like a 24/7 hotline (800700) to receive reports and complaints about elderly violence, with an immediate intervention based on the cases situations. Those reports will be then classified and handled by a highly qualified teams from different back grounds (legal, social, psychological...etc.) to assure their safety and to develop effective solutions and rehabilitation program.
- Social Assistance: Based on Decision No. (3) of 2018 Concerning the System of Disbursing Benefits and Social Assistance, the department distributes social assistance for elderly if they do not have income or if their income is below the minimum earning line which is 5000 per a person, the amount of the monthly assistance will be 1000 dirhams as a minimum and it will be increased based on the number of the family members the applicant is supporting (Sharjah Social Services Department, 2021).
- Transportation and Parking Services: Sharjah Municipality provides free parking for all elderly in the Emirate, furthermore

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sharjah newly established Public Transport system "Mowasalat" offers the elderly free rides when they use any public transportation (Mowasalat, 2021).

- Sharjah Age Friendly City Initiative Efforts: Sharjah succeed in 2016 to join the Global Network of Age-Friendly Cities. As a result, The Initiative played an active role in enhancing lots of services in the Emirate like working with Sharjah Municipality to modify all the government buildings in the Emirate and all the public places and facilities to insure its suitableness to elderly's needs. In addition to providing special transport services for the bedridden elderly through allocating suitable private transportation to take them from their homes to medical units in the city or outside and providing special benefits and discounts for the elderly by private health companies that provide treatment, medicines and other health services. Furthermore, the imitative aims at collaborating with sport clubs in the Emirate to deliver variety of sports and cultural activities for elderly, and at establishing and opening more suburban councils (Majlis) to cover larger numbers of people and to strength relations and social communication, in addition to forming a volunteer team under the name of the "Good and Blessing Team", which conduct various programs, activities and events that can benefit the elderly and activate their role in public life (Sharjah Age Friendly City, 2021).

As per the remaining emirates (Ajman, Fujairah, Ras Al Khaimah, Umm Al Quwain) they do not have an additional local service tailored for their elderly, since the elderly residing in those emirates are receiving federal services only.

It is also important in that regard to mention that there are some additional services provided for elderly by the civil society and non-government organizations (NGOs) in the country, like the social assistance and donations provided for elderly people in need by the Red Crescent Authority which offers financial assistance and in-kind donations for the elderly and implement many programs for them and coordinates with the elderly care centers to organize several activities in many accusations. The Authority as well formed a team of caregivers and trained them to achieve its humanitarian mission in the elderly care field. As per the role of associations the researchers found one association the tackle directly the issue of elderly in the country which is The Emirates Association for Senior Citizens' Friends which is a public benefit association declared by Ministerial Decree No. (1062) of 2015 to work on empowering the elderly, developing programs and action plans to assist senior citizens to reach active

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

aging, and to support them in taking care of their physical, psychological and social health, as well as enhancing the environment, while cooperating with several government and private entities (Emirates News Agency, 2021).

After conducting a thorough review of all legislations and services related to the elderly in the UAE using the situational analysis approach, the researchers gained insight into the strengths and weaknesses of the social policy for the elderly. Regarding strengths, it became evident to the researchers that despite the relatively small size and proportion of the elderly population compared to other countries (1.9% among the entire UAE population and 7% among Emiratis), the government has made significant efforts to ensure the provision of comprehensive services for the elderly.

These services include social services such as protection hotlines, shelters, counseling, awareness programs, social assistance, housing, pension, and retirement services. Additionally, high-quality healthcare services are provided, including free treatment in government hospitals, the establishment of elderly care centers, mobile clinics, and home care services. Furthermore, the government offers educational services for the elderly through elderly learning centers and numerous municipality services aimed at enhancing the environment to meet the needs of the elderly.

Moreover, the government has issued the National Policy for Senior Emiratis and supported its enforcement with strong legal frameworks, particularly Federal Law No. 9 of 2019 on the Rights of Senior Emiratis. Additionally, various entities have conducted extensive research efforts to understand the current conditions and issues faced by the elderly population.

The situational analysis revealed several gaps that need to be addressed in the elderly policy in the UAE. One of these gaps is the absence of a unified elderly database at the national level. This absence is critical as it hinders the understanding of the characteristics of the elderly population in the UAE, including both Emiratis and non-Emiratis. Scientific statistics are crucial for policy development, as they form the basis for the development of programs and initiatives. Without such data, policy development may be negatively impacted.

Another gap identified is the lack of quantitative research and scientific qualitative social research. While quantitative research, such as surveys using questionnaires, has its benefits, there is also a need for qualitative research to gather in-depth information from the elderly, their caregivers, and practitioners. Qualitative research can provide insights into their feelings, beliefs, perspectives, and

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

recommendations for improving elderly issues in the country. However, the researchers noted that most research efforts were conducted by medical entities, with fewer contributions from social and academic entities. Moreover, there were no research efforts from federal ministerial bodies, indicating a potential lack of governmental funding dedicated to research in this field. Addressing these gaps is essential for developing a more comprehensive and effective elderly policy in the UAE.

Additionally, the situational analysis highlighted several other gaps in the elderly policy in the UAE. One major gap is the lack of technology integration in the daily functions of the elderly. Many elderly individuals suffer from technological illiteracy, which hinders their active engagement in a world increasingly reliant on smart applications and services. In contrast to some developed countries where vital facilities and elderly homes are equipped with smart technological machines to ease living and meet elderly needs, this area remains relatively vague in our country. Despite the UAE being a smart government, there is a need for further integration of technologies in elderly services and utilities.

Moreover, the lack of elderly participation in policy development is another weakness identified by the researchers. Elderly individuals are an important source of information, and their involvement, along with their families and other practitioners working with them, is crucial to ensure that policies consider a wide range of views. This inclusion also helps reduce rebellion and resistance toward policy implementation.

Furthermore, the situational analysis revealed a lack of health insurance in some emirates, which is a significant gap. Although the country provides free medical services for all elderly individuals in government hospitals, there is a need to expand the umbrella of medical insurance to cover all senior Emiratis. This expansion would enable them to access medical services in private sector hospitals as well, enhancing their overall healthcare options and quality of life.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusion and Recommendations

This study employed the available data methodology to gain insights into the components of social policy for the elderly in the UAE and to assess the existence and availability of necessary laws and services related to this critical population in society. The findings revealed significant progress and exceptional actions taken by the UAE government to ensure equal rights for its citizens, including senior individuals. The government's efforts to guarantee the provision of comprehensive services for the elderly, along with integrating them into various national laws and regulations, are indicative of a shift from a cost-centered approach to an investment-centered approach regarding aging and the elderly.

This change in perspective sends a clear message to the community about the value of elderly individuals and the opportunities that effective federal and local measures for dealing with aging can bring to the country. These measures contribute to the creation of a developed, decent, and inclusive society. However, there are still areas for improvement, particularly in the empowerment of the elderly, access to the digital world, technology integration, lifelong learning opportunities, and ensuring effective participation from all stakeholders, especially the elderly themselves.

Addressing these areas of improvement will not only enhance the well-being and quality of life for the elderly population but will also contribute to the overall development and inclusivity of society as a whole.

The following recommendations are proposed by the researchers to promote the policy strengths and improve its weaknesses:

- Create a Unified Elderly Database: Establish a national database to understand the characteristics of the elderly population in the UAE and develop programs based on this data.
- Conduct Quantitative and Qualitative Research: Conduct both quantitative and qualitative research to gather in-depth information about the conditions of the elderly in the country. Use these findings to enhance the current policy.
- Enhance Elderly Participation in Policy Development: Involve elderly individuals, along with their families and other stakeholders, in policy development to ensure a wide range of views are considered and to reduce resistance toward policy implementation.
- Increase Accessibility to Specialized Elderly Centers and Programs: Improve accessibility to specialized elderly centers and programs, especially in emirates where services are limited, to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ensure all elderly individuals can benefit from important initiatives.

- Expand Psychological and Mental Health Services: Expand specialized services for psychological and mental health issues among the elderly, as these issues are common and require focused attention.
- Expand Health Insurance Coverage: Increase health insurance coverage to include all elderly individuals, enabling them to access medical services in both private and government hospitals.
- Promote Technology Integration: Encourage the integration of technology into daily functions for the elderly to overcome technological illiteracy and enable active engagement in a world reliant on smart applications and services.

References

Abu Dhabi Retirement Pensions & Benefits Fund. (2020). *English pension law*. Retrieved November 28, 2021, from pension.gov: https://www.pension.gov.ae/en-us/PensionLaw/English%20pension%20law.pdf

Acharya, S. R., Suman, B. K., Pahari, S., Shin, Y. C., & Moon, D. H. (2021). Prevalence of abuse among the elderly population of Syangja, Nepal. *BMC Public Health, 21*, 1-9.

Andela, M., Truchot, D., & Huguenotte, V. (2021). Work Environment and Elderly Abuse in Nursing Homes: The Mediating Role of Burnout. *Journal of Interpersonal Violence, 36*, 5709-5729.

Arar, M., Jung, C., Awad, J., & Chohan, A. H. (2021). Analysis of Smart Home Technology Acceptance and Preferance for Elderly in Dubai, UAE. *Designs, 5*(70).

Bousquet, F., Anderies, M., Antona, M., Bassett, T., Benjaminsen, T., Bonato, O., . . . et al. (2015). SOCIO-ECOLOGICAL THEORIES AND EMPIRICAL RESEARCH. COMPARING SOCIAL-ECOLOGICAL SCHOOLS OF THOUGHTS IN ACTION.

Campell, C. (2015). Health Beliefs of Community Dwelling Older Adults in the United Arab Emirates: A Qualitative Study. *Ageing Int, 40*, 13-828.

Community Development Authority. (2016). *Senior Citizens Services*. Retrieved November 28, 2021, from cda: https://www.cda.gov.ae/en/socialcare/SeniorCitizens/pages/default.aspx

Community Development Authority. (2016). *Social Benefits*. Retrieved November 28, 2021, from cda: https://www.cda.gov.ae/en/socialcare/SocialBenefits/Pages/default.aspx

Community Development Authority. (2019). *Legislations of Community Development Authority in the Emirate of Dubai*. Retrieved November 28, 2021, from cda: https://www.cda.gov.ae/ar/aboutus/Documents/CDA-Legislation-Dubai-EN.pdf

Crimmins, M. E. (2004). TRENDS IN THE HEALTH OF THE ELDERLY. *Public Health, 25*, 79-98.

Deka , B., & Patir, B. (2018). Elderly Abuse: A Study Based on the Eldelry Living in Old Age Homes of Assam. *Indian Journal of Gerontology, 32*, 364-381.

Department of Community Development. (2020). *About Us*. Retrieved November 28, 2021, from addcd: https://addcd.gov.ae/Who-We-Are/Vision-Mission-Values

Department of Community Development. (2020). *DCD Mandate*. Retrieved November 28, 2021, from addcd: https://www.addcd.gov.ae/Who-We-Are/DCD-Mandate

Dubai Public Prosecution. (2021). *AL Dar initiative*. Retrieved November 28, 2021, from dxbpp: https://www.dxbpp.gov.ae/NewsPage.aspx?ID=2354&Type=1

Fanak. (2020, August 12). *Population of the UAE*. Retrieved November 27, 2021, from fanack: https://fanack.com/united-arab-emirates/population-of-uae/#:~:text=Introduction,of%201.2%25%20compared%20to%202019.

Federal Authority for Identity and Citizenship, Customs & Port Security. (2017). *Services for People of Determination and The Elderly*. Retrieved November 28, 2021, from ica: https://ica.gov.ae/en/services/services-for-people-of-determination-and-the-elderly/

General Pensions and Social Security Authority. (2015). *Beneficiary Overview*. Retrieved November 28, 2021, from gpssa: https://gpssa.gov.ae/en/Pages/BeneficiaryOverview.aspx#/

General Pensions and Social Security Authority. (2015). *Federal Law No. (7) of 1999 Concerning Pensions and Social Security*. Retrieved November 27, 2021, from gpssa: https://gpssa.gov.ae/Documents/LawsandRegulationsEnglish.pdf

Hutchison, E. (2013). Social work education: Human behavior and social environment. *Encyclopedia of Social Work*. doi:10.1093/acrefore/9780199975839.013.616

Integrated Transport Center. (2021). *Darb Toll Gate System*. Retrieved November 29, 2021, from itc: https://itc.gov.ae/en/Car-Owners-and-Drivers/Darb-Toll-Gate-System

Ministry of Cabinet Affairs. (2021). *THE CONSTITUTION*. Retrieved November 27, 2021, from uaecabinet: https://uaecabinet.ae/en/the-constitution

Ministry of Community Development. (2020). *Law No. (2) of 2001 Concerning Social Security*. Retrieved November 27, 2021, from mocd: https://www.mocd.gov.ae/en/about-mocd/laws-and-legislations.aspx

Ministry of Community Development. (2020). *Laws and Legislation*. Retrieved November 28, 2021, from mocd: https://www.mocd.gov.ae/en/about-mocd/laws-and-legislations.aspx

Ministry of Community Development. (2021). *Policies.* Retrieved November 28, 2021, from mocd: https://www.mocd.gov.ae/en/about-mocd/policies.aspx

Ministry of Justice. (2020, July 28). *Domestic Violence*. Retrieved November 28, 2021, from moj: https://www.moj.gov.ae/en/eparticipation/national-blogs.aspx?item=501

Ministry of Justice. (2020). *Federal Decree Law No. (15) of 2020 Concerning the Penal Code.* Retrieved November 27, 2021, from moj: https://www.moj.gov.ae/assets/2021/Federal%20Decree%20Law%20No.%20(15)%20of%202020%20Concerning%20the%20Penal%20Code.pdf.aspx

Mowasalat. (2021). *Exempt Categories*. Retrieved November 28, 2021, from mowasalat: http://www.mowasalat.ae/exempt-category.php

Munasingharachchi, C. M., & Siddhisena, K. A. (2020). THE SOCIO-DEMOGRAPHIC CONTEXT OF ABUSE OF ELDERLY PEOPLE: A CASE STUDY BASED ON ELDERLY CARE SETTINGS IN SRI JAYEWARDENEPURA KOTTE DIVISIONAL SECRETARIAT AREA OF COLOMBO DISTRICT, SRI LANKA. *Sri Lanka Journal of Population Studies, 21*, 1-20.

Oetzel, J., & Duran, B. (2004, November 5). Intimate partner violence in American Indian and/or Alaska Native communities: a social ecological framework of determinants and interventions. *11*(3), 49-68.

RTA. (2021). *RTA services*. Retrieved November 29, 2021, from rta: https://rta.ae/wps/portal/rta/ae/home/search?kw=%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D9%8A%D9%86&lang=en

Seniors' Happiness Centre. (2020). *SENIORS' HAPPINESS CENTRE.* Retrieved November 28, 2021, from dha: https://www.dha.gov.ae/Asset%20Library/SC/PHC/Senior%20Happiness%20Centre/EN.pdf

Sheikh Zayed Housing Programme. (2017). *ABOUT SZHP*. Retrieved November 28, 2021, from szhp: https://www.szhp.gov.ae/AboutUs.aspx

Sheikh Zayed Housing Programme. (2021). *LAWS AND POLICIES.* Retrieved November 28, 2021, from szhp: https://www.szhp.gov.ae/RulesAndRegulations.aspx

Shriver, J. (1998). *Human Behavior and the Social Environment: Shifting Paradigms in Essential Knowledge for Social Work Practice* (2 ed.). (A. &. Bacon, Ed.) Needham Heights, Mass.

TAMM. (2020). *Seniors in Abu Dhabi*. Retrieved November 29, 2021, from tamm: https://www.tamm.abudhabi/en/aspects-of-life/benefits-for-emiratis/socialsupport/SocialServices/seniors-in-abu-dhabi

United Nations Department of Economic and Social Affairs. (2019). *World Population Ageing 2019 Highlights.* New York: United Nations.

United Nations Development Programme. (2017). *AGEING, OLDER PERSONS AND THE 2030 AGENDA FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT.* New York: United Nations Development Programme.

Usman, U. M. (2014, June). TRAFFICKING IN WOMEN AND CHILDREN AS VULNERABLE GROUPS: TALKING THROUGHTHEORIES OF INTERNATIONAL RELATIONS. *European Scientific Journal, 10*(17), 282-292.

WHO. (2021, October 4). *Ageing and health*. Retrieved November 27, 2021, from who: https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/ageing-and-health

Zakat Fund. (2016). *Foundation*. Retrieved November 28, 2021, from zakatfund: https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/page_zakatfoundation.aspx

أبوزنط، ماهر. (2011). السياسة الاجتماعية و دور الخدمة الاجتماعية بين الواقع والحاجة المجتمعية في فلسطين. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي دور الخدمة الاجتماعيةفي المجتمع الفلسطيني 1 نوفمبر 2011.

أحمد، عثمان سراج الدين. (2020). خدمات الرعاية الاجتماعية ودورها في نشر ثقافة التسامح الاجتماعي بالتطبيق على كبار السن والأطفال أصحاب الهمم. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 1(9)،193-177.

آل علي، عائشة زايد. (2013). التقدم في العمر والتسهيلات الخدمية المقدمة للمسنين: مقابلات منظمة مع خبراء في هذا المجال. دبي: كلية دبي للإدارة الحكومية: موجز سياسات.

البلي، مسعود. (2013). فعالية السياسات الاجتماعية: دراسة من منظور الأمن الإنساني. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 4،154-139.

البيان. (13 أكتيوبر، 2016). ناجي الحاي خلال دورة تدريبية نظمتها وزارة تنمية المجتمع عن الرعاية المنزلية: 6% نسبة المسنين من أبناء الإمارات في 2017. تاريخ الاسترداد 27 نوفمبر، 2021، من البيان: https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2016-10-13-1.2733695

الجريدة الرسمية لحكومة الشارقة. (2018). أعداد الجريدة الرسمية. تاريخ الاسترداد 28 نوفمبر، 2021، من https://og.shj.ae :og/

الزراد، فيصل محمد. (2012). الحاجات الصحية والنفسية والاجتماعية لمرضى الحالات المزمنة والمسنين : دراسة ميدانية وصفية على عينة من مرضى الأمراض العقلية المزمنين في مستشفى الطب النفسي في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 10(3)،39-11.

السروجي، طلعت وآخرون. (2007). السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشارقة مدينة مراعية للسن. (2021). الرساله. تاريخ الاسترداد 28 نوفمبر، 2021، من https://agefriendly.shj.ae :agefriendly/

العموش، أحمد فلاح. (2011). واقع المسنين في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية - عمادة الدراسات العليا والبحث، جامعة الشارقة.

بليح، مخلص. (2018). تقدير حاجات المسنين كمدخل لتحسين نوعية حياتهم: دراسة مطبقة على أندية ودور رعاية المسنين بمحافظة كفر الشيخ. مجلة الخدمة الاجتماعية، 3(59)،336-398.

حمزة، أحمد. (2014). السياسة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة.

جريدة الاتحاد. (2020). جمعية الإمارات لأصدقاء كبار المواطنين.. تمكين ورعاية. تاريخ الاسترداد 29 نوفمبر، 2021، من الاتحاد: https://www.alittihad.ae/news/%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A7/4143175/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%AF%D9%82%D8%A7%D8%A1-%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D

دائرة الخدمات الاجتماعة. (2021). نبذة عن الدائرة. تاريخ الاسترداد 28 نوفمبر، 2021، من sssd: https://sssd.shj.ae/services

درويش، خليل. (2003). المسنون ومشاكلهم: دراسة مسحية لنزلاء دور رعاية المسنين في دولة الإمارات العربية المتحدة. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 30(2)،.347-335

زغير، إكرام. (2017). مشكلة الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى المسنين. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية.(6)

زيادة، خالد والصبحيين، علي والقضاة، محمد. (2014). مشكلات كبار السن في مدينة الرياض من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم الاجتماعية، 43(4)،-202 248.

علاء الدين، معمري. (2021). السياسة الاجتماعية في الجزائر وإشكالية تحقيق التوازنات الاقتصادية الكبرى 2014-2020، رسالة ماجستير غير منشورة.

مركز زايد للتنسيق والمتابعة. (2001). المسنون في دولة الإمارات العربية المتحدة (المجلد 1). أبوظبي.

مشروع الديموقراطية في الشرق الأوسط. (2016). دليل تحليل السياسات. واشنطن.

معهد دبي القضائي. (2020). قانون الأحوال الشخصية لدولة الإمارات العربية المتحدة وفقا لأحدث التعديلات بالمرسوم بقانون اتحادي رقم 8 لسنة 2019. دار نشر معهد دبي القضائي.

مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة. (2021). موقف المجتمع تجاه كبار السن والتصورات والتوقعات حول رعاية المسنين. تاريخ الاسترداد 29 نوفمبر، 2021، من alqasimi foundation: https://publications.alqasimifoundation.com/ar

وزارة الداخلية. (2021). مبادرة تستهدف كبار المواطنين والمقيمين ضمن حملة "داركم أمانة" لتوعيتهم بإجراءات الأمن والسلامة. تاريخ الاسترداد 28 نوفمبر، 2021، من moi: https://www.moi.gov.ae/ar/media.center/news/022401.aspx

وزارة الصحة ووقاية المجتمع. (2021). مبادرة عونك. تاريخ الاسترداد 28 نوفمبر، 2021، من mohap: https://mohap.gov.ae/ar/about-us/projects-and-initiatives/ownak-initiative

وكالة أنباء الإمارات. (2019). بلدية دبي تعزز مبادرة "حدائق كبار المواطنين". تاريخ الاسترداد 29 نوفمبر، 2021، من wam: 1395302773259/http://www.wam.ae/ar/details

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كبار السن في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة موجهة نحو السياسات

الأستاذة. غنيمة حسن البحري
باحثة لدرجة الدكتوراه في برنامج علم الاجتماع التطبيقي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– الامارات العربية المتحدة
الأستاذ الدكتور. حسين محمد العثمان – أستاذ علم الاجتماع
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– الامارات العربية المتحدة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المحاور الأساسية المتعلقة بقضايا كبار السن في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال تركيزها على مراجعة وتحليل القوانين والتشريعات الضامنة لحقوقهم، ودراسة الخدمات المتوافرة والمتاحة في المجتمع لضمان تلبية احتياجاتهم. حيث تم استخدام منهج البيانات المتوافرة لعمل مراجعة تفصيلية لمختف الخدمات والتشريعات والمستندات والتقارير المتعلقة بكبار السن في الدولة. أظهرت نتائج الدراسة أن السياسة الاجتماعية للمسنين ارتكزت على سبع ركائز تتمحور حول الرعاية الصحية، التواصل المجتمعي والحياة النشطة، والمشاركة المدنية، والبنية التحتية والنقل، والاستقرار المالي، والسلامة والأمن إلى جانب جودة الحياة المستقبلية. كما كشفت النتائج أن حكومة دولة الإمارات ملتزمة بشكل كبير بكفالة حقوق المسنين، من خلال إصدار العديد من التشريعات والقوانين وخاصة القانون الاتحادي رقم 9 لسنة 2019 بشأن حقوق كبار المواطنين الذي تم تشريعه ليراعي احتياجات المسنين في الدولة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج قيام الحكومة بتخصيص ما يلزم من موارد لضمان توافر وإتاحة خدمات شمولية لهم في العديد من القطاعات وخاصة في مجال الصحة، والحماية والإدماج والتأهيل والتعليم، وسهولة التنقل وتقديم الدعم المالي. إلى جانب ذلك، كشفت النتائج عن بروز الحاجة إلى عمل بعض التحسينات في مجال تمكين المسنين والحد من الأمية الرقمية، والمشاركة الفعالة من جميع أصحاب المصلحة. وعليه اقترح الباحثان اتخاذ العديد من الإجراءات التحسينية لتطوير السياسة الحالية، من أبرزها إنشاء قاعدة بيانات وطنية للمسنين، وإجراء المزيد من البحوث والدراسات الكمية والنوعية، بالإضافة إلى عمل ما يلزم للقضاء على الأمية الرقمية، وضمان المشاركة الفاعلة للمسنين في صنع السياسات وفي جميع مناحي الحياة.

الكلمات المفتاحية: حماية المسنين، سياسة كبار المواطنين، حقوق المسنين، كبار المواطنين في دولة الإمارات.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

Al-Adab Journal **Issue. No (152) (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Substance Abuse Rehabilitation Services and Programs in the UAE: An Analytical Study

Alyaa Aljasmi
alyaa.aljasmi@gmail.com
Prof. Mohamed Alhorani (Ph.D.)
malhourani@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Alyaa Aljasmi, Prof. Mohamed Alhorani (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/7kjy5z90

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The United Arab Emirates offers a pioneering humanitarian approach that emphasizes human service and care, whether on a local or worldwide basis. Therefore, the UAE has implemented a continual expansion and enhancement strategy for institutions and service providers across multiple fields. In substance abuse treatment field, UAE is committed to provide specialized substance abuse centres for patients and their families. These services have a workforce of highly skilled professionals. They provide an extensive range of services, such as detoxification, rehabilitation and treatment services, individual and family counselling, and continuous aftercare services. All these efforts should follow the international guidelines and standards of excellence to ensure that individuals receive care based on scientific evidence during the rehabilitation journey. This paper examines a review about addiction treatment and rehabilitation centres in the UAE, including Al Amal Hospital, the National Rehabilitation Centre, the Erada Centre for Treatment and Rehab, and the Ownak Aftercare Centre. In addition, this report will highlight UAE efforts from a legal and strategic perspective, highlighting the recent changes in substance abuse law and Abu Dhabi Strategy to combat drug abuse 2022-2024. Moreover, this study attempts to demonstrate evidence-based guidelines for effective substance abuse rehabilitation and research-based behavioural approaches that are published by the National Institute on Drug Abuse. The method used in preparing this scientific paper is the documentary method, which depend on mainly on gathering secondary resources.

Keywords: Substance Abuse, Addiction Treatment, Rehabilitation services

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

Substance abuse is still an important health issue on an international level, which has on impact on people, their families, and communities. The leadership of the United Arab Emirates has made combatting addiction an important concern, and it is dedicated to protecting its citizens' mental and physical health. Collaborative initiatives are currently taking place to enhance proactive, therapeutic, and rehabilitation programs via an integrated strategy.

The country's approach to addiction rehabilitation is comprehensive, emphasizing the complex interaction of psychological, social, personal, and cultural components that influence dependency on drugs. Treatment programs in the UAE stress a collaborative team approach, combining medical, psychological, and social aspects to meet the different requirements of addicts.

This study looks at the legal and policy frameworks established by the government, as well as top treatment centres. This study attempts to improve our understanding of addiction treatment techniques in the UAE. By recognizing the efforts of addiction treatment and recovery facilities, we can help to promote a better and happier community in the UAE.

كزك

Definition

Addiction is classified as a brain condition because it causes functional alterations to brain circuits that involve a variety of psychological disorders, stress, and self-control. These alterations can have detrimental repercussions.

Research Problem

According to 2023 the United Nations Office on Drugs and Crime (UNDOC) report, the data shows that the global estimate of people who inject drugs in 2021 at 13.2 million, 18 percent higher than previously estimated. Globally, over 296 million people used drugs in 2021, which reflects the increase by 23 percent from the previous decade. There is an increase as well on the number of people who suffer from drug use disorders by 45 percent compared by the previous 10 years. (WAM, 2023).

Furthermore, the cost of the addiction problem in the country is 5.5 billion dollars annually, including economic burdens, loss of productivity, treatment, prevention, and control. The loss of production resulting from addiction and the accompanying health problems cost the state about 4 billion dollars a year, while drug control efforts cost about 600 million dollars annually, and treatment

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

expenses are about 20 million dollars annually, as well as issues related to drug abuse (Abed, 2015).

In addition, the rate of recovery from addiction in the UAE increased by 26% compared to the global rate of only 20%, and the relapse rate decreased by 49% compared to 65% globally, pointing out the UAE government efforts to treat addiction through the services provided (Fouda, 2019).

Based on what was mentioned above, it was noticed that the issue of drug abuse is increasing thought the world and in the UAE country, which have an impact on the addicts themselves, their families, and their community. Thus, this research article will focus on the main questions: what are UAE efforts in enhancing treatment and rehabilitation programs for substance use patients?

In addition, the research article will answer the below sub questions:

1- What are the substance abuse treatment and rehabilitation services provided to the addicts and their families in the United Arab Emirates?
2- What are the legal and strategic efforts encouraged addicts towards treatment and rehabilitation?
3- What are the international guidelines for effective substance abuse and addiction treatment and rehabilitation, highlights the best behavioural approaches that was proven its effectiveness through research?

The Aims of the Study

The research aims to present UAE's Addiction Rehabilitation and treatment services provided to the addicts and their families, by presenting addiction treatment and rehabilitation centres in the UAE, including Al Amal Hospital, the National Rehabilitation Centre, the Erada Centre for Treatment and Rehab, and the Ownak Aftercare Centre. In addition, this study aims to discuss the UAE efforts from a legal and strategic perspective, highlighting the recent changes in substance abuse law and Abu Dhabi Strategy to combat drug abuse 2022-2024. Moreover, this study aims to demonstrate evidence-based guidelines for effective substance abuse rehabilitation and evidence-based behavioural approaches that are published by the National Institute on Drug Abuse.

The Importance of the Study

This study deals with a topic that was recently considered one of the topics that needs a focus on it because the complex of substance abuse issue, which is related to biological, social, psychological explanations. In addition, it is important to raise awareness and bring

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

important developments and transformations knowledge in general on this topic, it has become necessary and urgent to address such a topic. This constitutes feedback for those working in the field of addiction treatment and policy development, in order to formulate policies and develop helpful methods to reduce demand on substance abuse and reduce the relapse rate in accordance with controls and procedures that ensure a high quality of life in the family and community cycle. The importance of this study also comes from the fact that it will represent the evidence-based information and latest approaches that has an effective outcome on treatment of substance abuse. It helps to identify the UAE efforts on addiction treatment field which will be represent their efforts on the research field and among academic professionals.

This research will provide the guidelines for professionals for the principles of effective substance abuse treatment and rehabilitation to be used in their enhancement process for the treatment services and updating their policies and procedures to include these standards. This will help in having easy access to treatment services from the addicts and their families. It will also affect individual treatment plans by offering diffract treatment options as per each individual needs. Moreover, this study will provide the clinicians and therapist with the evidence-based approaches for behavioural therapies, which will help them to evaluate their current practices and include new therapies of the program of addiction treatment. This research also will guid the therapist to plan their professional training based on the up to date and approved therapy programs which will effect on the success of the treatment. This study will help policy makers as well to evaluate the current services provided to the targeted group, and plan for improvement needed on these services in the field of addiction treatment based on the best practices and international guidelines.

Study Methodology:

The method used in preparing this scientific paper is the documentary method, which depend on mainly on gathering secondary resources (the latest international reports and reliable and specialized experimental studies), and examining them, in preparation for extracting indicators indicating the principles of effective addiction treatment comparing it to the current services provided in the UAE in the field of addiction treatment and rehabilitation, in its quantitative and qualitative dimensions. In addition, this review will draw the important conclusions on the current substance abuse treatment status in the UAE and will allow answering the questions of the study. The search on secondary data was by using the below search titles: the UAE addiction treatment centres, the international guidelines for

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

substance abuse treatment, evidence-based behavioural approaches in therapy setting, legal framework of substance abuse in the UAE, and UAE strategy to combat drugs.

Literature Review:

The World Health Organization highlighted the standards of the criteria for effective treatment for substance misuse and addiction (Global Standards for the Treatment of Addiction, 2020) and the emphasized on applying treatment based on scientific evidence and ethical principles. Using evidence-based approaches in treatment will enhance the prosperity of a healthy life, will reduce the potential risk of substance abuse for youth and will reduce the relapse rate among addicts who recovered from drug addiction. Relapse was defined as a part of the definition of the disease of addiction, which highlights the support is require during recovery process throughout their life (WHO, 2020).

The study of Simak and his colleagues in 2016 was focused on Matrix treatment program for addiction treatment, as this model is considered one of the evidence-based programs applied in the field of addiction rehabilitation. The study focuses on the reasons for early dismissal from the program by interviewing 10 addicts who left the program. The study results showed that lack of family relationships, lack of support from others, lack of financial support are main reasons of leaving treatment. In addition to that, leaving treatment were because of the structure of the program in the treatment center and the professionals experience in the field of addiction treatment. It is important to provide all kinds of support addicts need to continue their treatment and prevent the relapse (Simak and his colleagues, 2016).

Another study was conducted by Al-Hourani and Al-Othman (2019) emphasized the importance of utilizing the community support services to reduce the relapse rate by offering aftercare support groups and offering participation on community activities. The study also discussed the importance of family support during rehabilitation programs as they play an important role in supporting addicts' recovery process. The study pointed to the role of addict's friends who influence on relapse to substance abuse after treatment which treatment programs needs to highlight this issue (Al-Hourani and Al-Othman, 2019).

Another study was conducted by the National Rehabilitation Center, aimed to assess the status of drug abuse in the UAE, it was found that there is a lack on number of treatment centers in the UAE, 3 centers only to offer only addiction services exclusively. This will have an impact on reducing the chances for treatment for individuals

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

who require treatment and will reduce treatment completion chances. The increased awareness about addiction as a disease in the UAE community has an impact on the families to accept it as a disease which has an effect on reducing the social stigma of addiction (Abed, 2015).

Substance Abuse Treatment services have a significant impact on increasing recovery rate and deceasing relapse rate, according to multiple studies. The current study will focus on these services provided for addicts in the UAE by examining the principles of drug treatment, the treatment centers services, and the legal and strategic framework of addiction treatment. Studies have also shown that the evidence-based treatment approaches are a crucial component in increasing the chances of recovery, preventing relapses among those who abuse it, and will improve their family relationships and enhance their skills.

Results Discussion:

Principles of Drug Addiction Treatment:

Addiction to drugs and alcohol are significant health problems that can destroy lives and, in some instances, lead to death. The positive aspect of this is that people who want treatment are able to recover from their addictions. Professional treatment programs aim to provide individuals with the resources they require to recover from addiction.

The National Institute on Drug Abuse (NIDA) created 13 principles to guide successful treatment of drug dependence (2018). Those concepts are being proven to be useful to assist individuals address their dependency issues, overcome them, and repair their personal lives. It emerged through many years of studies and proof demonstrating that all of the above have to be used together to allow treatment to be effective.

The National Institute on Drug Abuse (NIDA) is a centralised agency affiliated with the National Institutes of Health (NIH). The mission of the organization is to apply scientific research about drug and alcohol abuse to aid in prevention, treatment, and public policy.

The next principle of efficacious treatment encompasses:

1. Addiction is an illness that is difficult yet manageable

Addiction is a long-term brain illness. a chronic brain condition: most addicts are not the ones who choose this lifestyle; instead, their ancestry or painful childhood events have dragged them into it.

2. There isn't a single treatment that works for everyone

An individual's reaction to a specific drug or behavioural therapy strategy depends on a variety of factors, such as their childhood,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

inheritance, and present circumstances. Treatment for addiction must therefore be customized to the requirements and situations of each patient. The most effective way to support recovery is to connect the person in need with the type of support that best suits their requirements.

3. Treatment needs to be easily accessible

Because addiction is a chronic illness that impacts every part of your life, accessibility is crucial. Addicts should have easy access to treatment no matter where they are. Addiction treatment begins with acknowledging the issue and seeking assistance. If there are no resources in the community where the person lives or works, this could be challenging.

4. A successful course of treatment addresses the patient's many demands

Treatment programs that are effective assist individuals in overcoming substance abuse disorders by treating all aspects of their problems (TRACEY, 2022). It would be hard to present a comprehensive list of all the psychological, physical, and emotional demands related to addiction here, even though there are many that need to be met. But some typical areas that might be the focus of treatment are as follows:

• Physical wellness concerns, such as poor diet and sleeping patterns;
• Psychological health issues including anxiety or depression;

- Isolation from society and low desire for day-to-day tasks;
    - Spirituality or belief systems that may facilitate or obstruct healing.

5. It's imperative to stick with treatment for enough time

Some people can overcome their substance misuse habits after just a few visits to an addiction treatment program, while others may need more than one (TRACEY, 2022). Most patients see a noticeable improvement following three months of treatment. Programs for therapy that are effective should incorporate techniques for involving patients and promoting sustained compliance.

6. The two most common types of treatment for drug misuse are counselling and behavioural therapies

The most popular forms of treatment for drug misuse are behavioural therapies and individual as well as group therapy. Through therapy, you might learn more about your drug use and the reasons it turned into a problem. Counseling is an integral part of a whole treatment plan, even though it might not be helpful on its own.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Counsellors frequently assist their clients in creating relapse prevention plans.

7. For a lot of patients, medicines are a necessary component of their treatment

For several people, pharmaceuticals can be quite important, particularly when paired with behavioural therapy like counselling. In addition to helping to prevent signs of withdrawal and insomnia, medications can be used to assist treat concerns including cravings, depressive disorders, and anxiousness. For certain people to effectively finish the treatment protocol, medications may be necessary.

8. Treatment regimens must change as the patient does

To make sure that the treatment and care strategy for the individual fits their evolving needs, it has to be continuously evaluated and adjusted as needed. This is essential to successful addiction therapy since patients' needs are ever-changing. Successful rehabilitation programs will interact one-on-one with their clients to ensure that they get these essential services continuously, without any interruptions in their treatment.

9. A large number of drug addicts also suffer from other mental illnesses

A mental health illness coexists with substance use disorders in a minimum of fifty percent of cases, and vice versa (TRACEY, 2022). Drugs change the human brain's system of reward, which leads to difficult to break habits. While addressing the root causes of addiction, rehabilitation centres assist people in regaining authority over their life by teaching them new habits that can replace their destructive behaviours.

10. Detox with medical care is just the initial phase of treatment for addiction

A medical technique called detoxification is used to help the body's process of healing from the effects of drug misuse. It includes stopping alcohol and drugs in a safe setting under the supervision of a medical professional. Detox is sometimes thought of as an addiction treatment, but it's important to realize that it doesn't treat concurrent medical conditions or deal with the root causes of addiction. Rather, it is the initial phase of a continuous program of treatment that teaches they the skills they need for living a life free from substance misuse (TRACEY, 2022).

11. Effective treatment does not require participation that is voluntary

In a perfect world, all treatments would be optional. However, not all addicts are willing to receive assistance. Some patients will be

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

forced to receive therapy even if they do not want to. Being sanctioned or encouraged by familial, professional, or legal surroundings can frequently improve treatment for addiction rates of success.

12. Drug usage should be monitored during treatment as relapses happen

Using substances during treatment could indicate a return to substance abuse or an effort to discover new ways to obtain drugs during rehabilitation. Testing for drugs should be performed on frequently, and the findings examined prior to sessions with therapists or specialists.

13. Treatment programs should screen patients for HIV or AIDS, Hepatitis B and C, TB, and other infectious illnesses, give risk reduction counselling, and connect patients to treatment if necessary

Addiction to drugs may be linked to dangerous actions, such as unsafe sexual relationships. Testing for HIV/AIDS, hepatitis B and C, TB, and other infections must be offered, and users must receive psychoeducation to decrease their risk of these illnesses (TRACEY, 2022). Screening must be done when therapy starts and at least yearly after treatment is completed. Behavioural treatment can assist patients avoid risky conduct and help those who are already sick manage their health issues.

Evidence-Based behavioural therapy

Behavioural interventions in addition to helping people stay free of using drug, behavioural techniques also help them change their views and actions associated with substance abuse and improve their life skills in dealing with stressful situations and factors in their environment that could set off a strong craving for drugs and start a new cycle of obsessive abuse (NIDA, 2018). The following list of behavioural therapies has been demonstrated to be successful in treating substance abuse (the success of the interventions with specific drugs of abuse is indicated in parenthesis):

1. **Cognitive- Behavioural Therapy (CBT) (Alcohol, marijuana, cocaine, methamphetamine, and nicotine)**

CBT originally designed as a relapse prevention technique for problem people who drink, CBT was later modified to be used with cocaine addiction. The foundation of cognitive- behavioural techniques is the idea that acquiring knowledge mechanisms are important in the formation of dysfunctional behavioural patterns, such as addiction to drugs. By using a variety of techniques that can be utilized to address a number of issues that frequently are present with drug addiction as well as to quit drug usage, people in CBT learns to

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

recognize and alter harmful behaviours (Carroll and others, 2008). Identifying foreseeable issues and improving individuals' discipline by assisting them in creating useful ways to cope are essential components of cognitive behavioural therapy (CBT).

Developing strategies for managing cravings and avoiding high-risk circumstances are some specific techniques, as are analysing the advantages and disadvantages of continuing drug use. Self-monitoring is another technique that helps detect situations that may put one at risk for drug use and trigger cravings. Studies show that once treatment is over, people retain the abilities they learned from cognitive-behavioural therapies (NIDA, 2018). Present study focuses on how to combine CBT with additional behavioural therapies and drugs for drug abuse to create even more potent results. Additionally, an electronic CBT system has been created and proven to be useful in assisting in the reduction of drug usage after receiving conventional therapy for drug misuse.

2. **Contingency Management Interventions/Motivational Incentives (Alcohol, Stimulants, Opioids, Marijuana, Nicotine)**

Studies have shown that treatment strategies based on contingency management (CM) principles —which entail providing patients with material incentives to support positive behaviours like abstinence—are efficacious. Research on methadone and psychological counselling interventions show that reward-based therapies are very successful in improving treatment compliance and encouraging abstinence from drugs (Roll et al., 2006).

When used in conjunction with other community-based interventions, Voucher-Based Reinforcement (VBR) is beneficial for individuals who mainly abuse amphetamine (like cocaine) or opioids (like heroin). Every time the patient provides a free of drugs sample of urine in VBR, they earn a gift card. The cash value of the gift can be used for cinema passes, groceries, or other products or services that align with an absence of drugs. The value of the vouchers starts off low and rises as more continuous free of drugs samples of urine are collected; positive urine results return the vouchers' value to their starting low value. It is being demonstrated that VBR helps individuals going through drug detox stay away from cocaine and opioids.

3. **Community Reinforcement Approach Plus Vouchers (Alcohol, Cocaine, Opioids)**

Community Reinforcement Approach (CRA) Plus Vouchers is an intensive 24-week outpatient therapy for treating people addicted to cocaine and alcohol. It uses a range of recreational, familial, social,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and vocational reinforcers, along with material incentives, to make a non-drug-using lifestyle more rewarding than substance use (Brooks and other, 2010).

The intense 24-week outpatient therapy known as Community Reinforcement Approach (CRA) Plus Vouchers is used to treat cocaine and alcohol addiction in patients. It makes living a drug-free life more rewarding than abusing drugs by using a variety of recreational, family, social, and professional reinforcers in addition to monetary incentives (Brooks and others, 2010).

The two major objectives of treatment are to: 1) keep patients abstinent for as long as possible so they can acquire new coping mechanisms to help them stick with it; and 2) cut back on alcohol intake for patients whose drinking is linked to cocaine usage. Clients engage up to two weekly individual therapy sessions where they get career counselling, learn various techniques to reduce drug usage, improve relationships with family members, and create fresh social networks and leisure activities. Individuals who misuse alcohol are also prescribed disulfiram is (Antabuse) under clinical supervision.

Patients get coupons for samples that are cocaine-negative when they provide urine two or three times in a week. Similar to VBR, the vouchers gain value with each subsequent clean sample and can be redeemed for retail items that support a drug-free way of life (NIDA, 2018). Research conducted in rural as well as urban areas has revealed that this strategy helps patients participate in their care and effectively supports them in achieving extended durations of cocaine sobriety.

The Therapeutic Education System (TES), a computer-based adaptation of CRA Plus Vouchers, has been shown to be almost as successful as therapy delivered by a psychotherapist in encouraging dependent on opiates patients in outpatient treatment to abstain from opioids and cocaine. Teenagers can benefit from a form of CRA that emphasizes problem-solving, coping, and interpersonal abilities in addition to encouraging active engagement in constructive recreational and social activities.

4. **Motivational Enhancement Therapy (Alcohol, Marijuana, Nicotine)**

Motivational Enhancement Therapy (MET) is a type of counseling which assists people get over their conflicting feelings about getting support and quitting drugs. Instead of guiding the patient step-by-step through the healing process, this technique seeks to elicit quick and inwardly motivated transformation (Haug, Svikis, and Diclemente, 2004). Two to four individualized sessions for treatment with a psychologist follow the initial evaluation session in this form of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

therapy. The therapist gives feedback on the initial evaluation during the initial treatment session, which sparks a conversation regarding the patient's own substance usage and inspires individual's motivational remarks.

To increase motivation and create a transformation strategy, motivational interviewing methods are applied. The patient is given suggestions and has a discussion about coping mechanisms for high-risk circumstances. The therapist keeps an eye on progress, goes over the cessation techniques being employed, and keeps pushing for prolonged abstinence or commitment to change in upcoming sessions.

It is occasionally encouraged of patients to attend sessions with a significant other. According to research on MET, participants' drug use and the intervention's objective will determine how effective it is (NIDA, 2018). This strategy has been effectively applied with alcohol addiction to decrease problem drinking and increase treatment engagement. When paired with cognitive behavioural therapy, MET has also been utilized with efficacy in treating adult marijuana dependence, resulting in a more all-encompassing therapeutic strategy. For those who abuse other drugs (such as heroin, cocaine, or nicotine) and for teenagers who often use various drugs, the results of MET are not entirely consistent. MET appears to be more successful in getting drug addicts to participate in treatment than in causing changes in drug use overall.

5. The Matrix Model (Stimulants)

The Matrix Model offers a framework for treating amphetamine abusers and assisting them in achieving abstinence, such as those who misuse cocaine and methamphetamine. Patients get advice and assistance from a qualified therapist, gain knowledge about factors crucial to addiction and relapse, and become acquainted with self-help methods. Urine tests are used to check on substance abuse in patients. In addition to being an instructor, the psychotherapist also serves as a mentor, helping the patient develop a healthy, supportive connection that is used to support good behaviour change. The patient and therapist engage in genuine and straightforward communication that is neither controlling nor combative. Treatment sessions are led by therapists who are educated to support their dignity, feelings of worth, and sense of confidence (NIDA, 2018).

Maintaining a good rapport between the client and the psychotherapist is essential for client maintenance. Therapy resources incorporate components of drug awareness, family and group treatment options, voluntary involvement, and prevention of relapse since they substantially draw from other proven treatment approaches.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The worksheets for individual therapy sessions are included in comprehensive treatment manuals; additional elements include urine testing, 12-step programs, relapse analysis, combination sessions, early recovery skills groups, family education groups, and prevention of relapse groups. Multiple studies have shown that individuals treated with the Matrix Model have improvement in psychosocial signs, a statistically significant reduction in drug and alcohol use, and a decrease in hazardous sexual activities linked to the spread of HIV (NIDA, 2018).

6. 12-Step Facilitation Therapy (Alcohol, Stimulants, Opiates)

The goal of 12-step facilitation therapy is to encourage abstinence by increasing the possibility that a substance abuser may join and participate actively in 12-step self-help groups. Three main concepts are dominant: (1) acceptance, which entails realizing that substance abuse is an ongoing, progressive condition over which one has little control, that drugs have made life overwhelming, that addressing the issue will require more than determination, and that the only option is sobriety; (2) give up which is submitting to a greater power, accepting the companionship and assistance system of other addicts in recovery, and adhering to the 12-step program's prescribed course of recovery; and (3) active participation in the meetings of the 12-step program along with actions (Donovan and Wells, 2007). Although 12-step programs (including 12-step facilitation) have been shown to be effective in addressing alcoholic dependency, there is currently limited study on the program's applicability to other types of substance misuse. Nevertheless, the treatment seems to have promise in assisting drug addicts in maintaining their recovery process.

7. Family Behavioural Therapy

Family behaviour therapy, or FBT, is a treatment that aims to address concurrent issues like melancholy, anxiety, maltreatment of children, behaviour illnesses, family conflict, and unemployed in addition to addiction to substances. It has shown promising outcomes in adults as well as adolescents. Contingency management and behavioural contracting are combined in FBT. In family behaviour therapy (FBT), the patient is involved with at least one significant other, such as a parent or living together spouse (in the case of teens). Psychologists work to help families learn new skills to enhance the home environment and to use the behavioural methods they learn in therapy.

According to Lapota et al. (2011), patients are urged to create behavioural goals that are linked to a contingency management system in order to prevent substance abuse and HIV transmission. Parents

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

who abuse substances are encouraged to make goals pertaining to good parenting practices. The behavioural goals are evaluated at each session, and when objectives are met, significant others give rewards. Patients select particular interventions from a menu of evidence-based therapy options as part of their participation in treatment planning. In a set of studies comparing teenagers with and without conduct disorders, it was discovered that FBT outperformed supportive counselling.

8. Behavioural Therapies Primarily for Adolescents

Adolescents who abuse drugs and are addicted require special therapy. Studies reveal that in order for treatments intended for and tested on adult populations to be effective in teenage populations, they frequently need to be adjusted. In treatments aimed at young people, family participation is especially crucial (NIDA, 2018). The behavioural therapies listed below use these concepts and have proven successful in treating adolescent addiction.

A. **Multisystemic Therapy**

Multisystemic therapy, or MST, focuses on the elements linked to severe antisocial behaviour in kids and teenagers who misuse drugs and alcohol. According to Henggeler and others (2006), these variables include the child's or adolescent's traits (e.g., positive attitudes towards drugs use), the family's traits (poor discipline, conflict within the family, parental drug abuse), the peers' positive attitudes toward drug use, the school's traits (dropout, poor performance), and the neighbourhood's traits (criminal subculture). For the most part, kids and families that receive intense treatment in their homes, educational institutions, and neighbourhoods finish their entire course of treatment. During treatment and for at least six months following treatment, MST dramatically lowers teenage drug use. The expense of keeping the physicians' light caseloads and offering this intense service is offset by a decrease in juvenile placements and incarcerations.

B. **Multidimensional Family Therapy**

For youth who abuse alcohol or other substances, Multidimensional Family Therapy (MDFT) is an outpatient, family-based therapy option. According to MDFT, lowering undesirable action and boosting desirable act can happen in a variety of ways in a variety of situations. It sees teenage drug use as the result of a network of factors that includes the individual, family, peer, and neighbourhood (Liddle and others, 2004). Individual and family therapy sessions can be provided at the clinic, at home, at the family court, school, or other community venues with family members. In

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

individual sessions, the therapist, and the adolescent concentrate on critical developmental tasks like problem-solving, negotiation, and capacity for decision-making development. Adolescents develop emotional intelligence and communication skills in order to better handle life's stresses.

Adolescents develop emotional intelligence and communication skills in order to better handle life's stresses. Sessions are held in parallel with members of the family. In order to have a positive and developmentally appropriate impact on their children, parents assess their parenting approaches and learn to differentiate between influence and control.

C. **Brief Strategic Family Therapy**

Targeting family interactions that are believed to sustain or worsen teenage drug misuse and other associated problem behaviours, Brief Strategic Family Therapy (BSFT) was developed. According to Santiago and others (2006), these problematic actions include oppositional acts, delinquency, joining antisocial peer groups, aggressive and violent act, hazardous sexual action, and conduct issues both at home and at school. The foundation of Behavioural Science Family Therapy (BSFT) is a family systems approach to treatment, which assumes that the actions of members of the family are interrelated. As a result, signs of one member—the drug-abusing adolescent, for example—may be a good indicator, at least partially, of other issues within the framework of the family.

The BSFT counsellor’s job is to find the family interaction patterns linked to the adolescent's behavioural issues and help modify the patterns that keep the adolescent's behaviour problems going. In a variety of settings (such as mental health clinics, addiction treatment programs, various social service settings, and families' homes), BSFT is intended to be a versatile approach that can be tailored to a wide range of family situations. It can also be used in a variety of treatment modalities, including as a primary outpatient intervention, in conjunction with inpatient or the day treatment, and as a follow-up services service to continue care after inpatient treatment.

D. **Functional Family Therapy**

Another family systems-based treatment is called Functional Family Therapy (FFT), which views a family's dysfunctional interaction patterns as the cause or perpetuator of an adolescent's behavioural issues. By enhancing parenting, interaction, problem-solving, and conflict resolution abilities, FFT seeks to lessen troublesome behaviours (Waldron et al., 2005). Every session of the intervention involves the teenager and a minimum of one family

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

member. The two main strategies for treating families are: (1) involving them in the process and increasing their desire to change; and (2) utilizing behavioural contracts, interaction and problem-solving strategies, contingency methods of management, and other behavioural interventions to influence the behaviour of those in the family.

E. **The Adolescent Community Reinforcement Approach**

Another thorough drug misuse treatment strategy that incorporates the teenager and his or her family is the teenager Community Reinforcement Approach (A-CRA). It aims to strengthen the family, societal, and educational/vocational reinforcers in order to aid in the person's rehabilitation. The therapist selects among 17 ACRA methods to address problem-solving, coping, and communication skills as well as to encourage active engagement in positive social and recreational activities after evaluating the adolescent's needs and functioning levels (Godley and others, 2010).

Behavioural rehearsal and roleplaying are components of A-CRA skills training. A home-based continuing care strategy called Assertive Continuing Care (ACC) aims to stop relapses. Following an adolescent's discharge from inpatient, intensive outpatient, or standard outpatient treatment, weekly home visits occur for a duration of 12 to 14 weeks. ACC combines A-CRA and assertive case management services (e.g., use of a multidisciplinary group of experts, round-the-clock protection, assertive outreach) to help adolescents and family members gain the skills to participate in positive social interactions. These services involve using both positive and negative reinforcement to shape behaviours as well as training in problem-solving and communication abilities.

UAE Law and strategy to Combat Drug Misuse and Addiction

1- UAE anti-narcotics law (Federal Decree Law no. 30 of 2021)

The UAE anti-narcotics law, which is eager to put strict and harsh consequences on anyone who attempts to spread dishonesty in all its forms within society and stop the stability and security of society, is a clear example of the United Arab Emirates' wise the leadership's relentless pursuit of preserving the safety and protection of its society.

As per the amendments made in 2021 to federal law No. 14 of 1995 on the control of narcotic and psychotropic substances, any synthetic or natural substance listed in the annex tables Nos. 1, 2, 3, and 4 is considered an illegal drug substance. Similarly, any natural or synthetic substance stated in the annex tables Nos. 5, 6, 7 and 8 is considered a psychotropic drugs substance. The same law's Article 34

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

states that no person may take narcotics or psychotropic drugs in any form unless prescribed by a treating physician and only for medical purposes (UAE Drug Law, 2022).

According to Article 39 of the same law, if someone is found guilty of abusing any of the drugs or psychotropic drugs listed in tables 1.2.4.5, they could face a minimum two-year imprisonment or a fine beginning at ten thousand dirhams.

Any abuse of psychotropic drugs or narcotic substances specified in tables 3.6.7.8 may result in jail time for a minimum of six months and a maximum of two years, or, in compliance with Article 40 of the same law, a fine beginning at 10 thousand dirhams (UAE Drug Law, 2022).

As to Article 41 of the same statute, an individual who knowingly possesses or uses narcotic drugs with the goal of causing brain anaesthesia or causing any kind of damage to the brain will be imprisoned for a maximum of one year.

Additionally, the law gives the Ministry of Population and Health Policy (MOHAP) and the Ministry of Social Affairs and Labor the power to create specialized treatment for addiction units. These units would be staffed by representatives from the public prosecutor's office, Islamic affairs, labor and social affairs, MOHAP, and the Interior ministries. Treatment or rehabilitation cannot last longer than a two-year period (UAE Drug Law, 2022).

Article 43 of the same law states that an individual who uses drugs for narcotics or psychotropic drugs and goes to the addiction treatment unit on his own, with the help of the Prosecution Service, the police, or a relative, such as a spouse, parent, or first- or second-degree dependent, will not be prosecuted and will not be placed in treatment there until the unit determines when it is suitable to let go him after he fully recovers and comes back him to the community as an effective and meaningful individual (UAE Drug Law, 2022).

It should be mentioned, nonetheless, that the individual seeking therapy would no longer be eligible for this punitive exemption in two situations:

- If he disregards the recommended treatment plan.
- Prior to requesting treatment, he did not turn over any drugs to the police or the public prosecutor if they were discovered to be in his possession.
- If somebody introduces drugs into someone's food, drink, or in any other way with the goal of making them hooked, they may be imprisoned for a minimum of seven years and occasionally for life.
- If these offenses are committed again, the punishment will be life in

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

jail or a fine of at least AED 20,000.
• The execution if a victim dies as a result of these drugs.

2- Abu Dhabi Integrated Strategy to Combat Addiction (2022-2024)

On the other side, Abu Dhabi's Department of Community Development (DCD) has launched the Abu Dhabi Integrated Strategy to Combat Addiction, which will run from 2022-2024. Its goal is to safeguard society from drugs and assist individuals in remaining productive members of society.

As part of the policy, community members will be educated on the dangers of drugs, and patients will be assisted in reintegrating into their families and society (Zawaya, 2022). The strategy's goals include ensuring that narcotics are exclusively provided by authorized dealers, increasing border restrictions, and eliminating illegal drug distribution networks. Furthermore, it intends to conduct awareness and preventive efforts while implementing a proactive intervention program. It also seeks to provide high-quality treatment and rehabilitation services.

The strategy is split into five pillars: supply decrease (control), early detection and treatment, reintegration, and the enabling part, which includes delegates from multiple organizations in the Emirate representing the various sectors that contribute to the Strategy's full execution. They will also collaborate to create a policy that protects patient privacy and confidentiality, start an integrated case management system, establish strong processes for keeping track of risk indicators early on in order to provide suitable treatment and reduce abuse, and form a committee with specific expertise for substance abuse and addiction cases (Zawaya, 2022).

Recent studies and global figures released by competent organizations in the field of addiction control show that adolescents and young people are among the categories and groups most vulnerable of beginning to abuse substances for a variety of reasons, including poor parental skills, neglect of the emotional needs of the child in early childhood, adolescence and relationship issues, and a lack of social or life abilities. A number of studies additionally point to pressure from peers as an indicator for abuse; thus, this approach emphasizes educating children, parents, and adolescents with the skills they require to successfully deal with group pressure (Zawaya, 2022).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Treatment Centres in the United Arab Emirates:

Al Amal Hospital:

The Joint Commission International (JCI) has approved Al Amal Hospital as the first internationally recognized specialty hospital for mental health in the Middle East. Additionally, the British accreditation agency has awarded it worldwide accreditation for workplace safety and health. Patients from Dubai and the Northern Emirates are served by the newly constructed hospital, which opened on December 13, 2016 (Maryam, 2023).

Thanks to the unrestricted support and ongoing oversight of the Emirates Health Services Corporation, which is committed to enhancing the quality of healthcare in the Emirates and strives to consistently meet the needs and requirements of every individual, the hospital offers patients the best addiction treatment services by utilizing the best international practices in this field. with its plans and the state's astute leadership's instructions.

To determine the proper diagnosis for the patient and whether there are any psychiatric conditions that may be co-occurring with his addiction, the patient is subjected to a battery of medical examinations during the evaluation process. This allows the treatment strategy to be decided upon using scientific data and best practices.

At AlAmal Hospital, the program's initial goals are to teach the patient some relaxation techniques and to use a technique called motivational interviewing to help them overcome their addiction. Later, the patient is encouraged to participate in programs like the Therapeutic Matrix and the Twelve Step Program, which are designed to help them gain confidence. It helps the patient modify his perspective on addiction (Maryam, 2023).

The treatment program's policy does not rely on coercing the patient to continue attending, as this could be interpreted as the patient's refusal to accept therapy, his unyielding pursuit of recovery, and his negative reaction. Except for total lack of commitment, the patient is free to finish the treatment plan. In certain situations, this program may result in therapeutic failure or a delayed recovery.

The program assists the person in identifying the concepts he needs to strengthen his personality and understand that addiction is a disease that can be cured with determination and strong will by emphasizing that the policy of the treatment program depends on the person's ability to abstain from using narcotic substances and that he has the will for treatment and to build a new life.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

For a purpose, the hospital is eager to assist the patient's family in comprehending the treatment mechanism, to inform them of it, to elucidate the family's position in the recuperation process, and to monitor the treatment and rehabilitation program's performance indicators. In order to achieve national indicators aimed at improving the quality of life, relapse and recovery, as well as scientific research specialized in the treatment and prevention of addiction, as well as offering an outpatient service dedicated to treating opioid addiction through weekly or monthly injections, are all important. (Maryam, 2023).

The outpatient clinic also offers a variety of unique, well-thought-out events and activities run by licensed experts in their respective fields. These programs last anywhere from three months to over two years, with the possibility of an extension based on assessment. The patient's condition determines the treatment team.

The hospital has internal sections, such as a program for psychological and social rehabilitation and a detoxification centre. The internal departments offer a wide range of unique, well-intentioned programs and activities led by experts in their respective fields. These courses run between four weeks and three months, and they can be It is expanded in accordance with the treatment team's assessment and the patient's condition; for example, a weekly workout regimen given by a professional trainer (Maryam, 2023).

The NRC

The National Rehabilitation Center (NRC) was established based on the vision of the late Sheikh Zayed Bin Sultan Al Nahyan in 2002 to serve and provide a sight of hope for all drug addicts.

The NRC was established in 2002 and instructed to raise awareness, establish prevention, treatment, and rehabilitation services, and to conduct research relating to substance misuse. Afterward, additional scope of services was added to the main functions, such as aftercare services, staff training, policy and legislative development, and advocacy program to the community to accept the addicts and give them chances to be an active member in the society.

NRC programs aims to provide better care for the community needs following the latest evidence based scientific methods of drug addiction treatment. The capacity of the beds has been increased to supply the demand from the community, as the referrals from Khalifa Medical City hospital increased.

In 2010, the Outpatient program was opened to provide follow up services for the clients, which it was noticed high increase on the number of the cases following in the outpatient. It also give the chance

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

for the patients who went back to their work, to receive his follow up sessions in the out-patient program (NRC, 2024).

In 2012, the new branch of NRC was opened under the name of Khalifa Rehabilitation Compound (KRC). NRC offers the programs and services to all UAE citizens from different emirates. The centre provides treatment and rehabilitation services by a multi-disciplinary team who are world-renowned experts and experienced therapists, by consideration Emirati cultural characteristics as well as adhering to Islamic values.

Erada Centre for Treatment and Rehab

The law of Erada Centre for Treatment and Rehabilitation establishment was published in 2017 by His Highness Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum and the initiative of His Highness Sheikh Hamdan bin Mohammed Al Maktoum. The centre aims to treat substance use disorder which has a negative impact to the addict himself, his family, and his community from psychological, economic, social, and physical perspectives. The centre offers substance abuse treatment and rehabilitation services, the awareness program to raise the awareness level in the community about the negative impact of drug abuse, and research contributions in the field of addiction (Gulf News Web Report, 2019).

The Erada Centre for Treatment and Rehab, the first internationally CARF accredited Behavioural Health Addiction Centre in UAE, is tasked with devising policies and strategies related to rehabilitation and treatment of addiction in collaboration with the Dubai Health Authority and related entities in Dubai, apart from providing best-in-class rehabilitation and treatment (Gulf News Web Report, 2019).

It is also assigned to provide a comprehensive program and a safe environment for addicts to recover and reintegrate with community in coordination with concerned local authorities. The Centre provides their programmes to UAE nationals, and can also offer rehabilitation services to non-citizens, however there are additional condition set from them from the centre council (Gulf News Web Report, 2019). The person who admitted to the program has the right to receive medical and psychological treatment in the centre. In addition, the centre is committed to the confidentiality policy and to maintain their privacy of their information.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Ownek After Care Center

The Community Development Authority in Dubai announced the launch of " Ownak" the social rehabilitation centre in 2013 for recovering drug addicts, which provides aftercare services for people at-risk of relapsing or abusing psychotropic substances (WAM, 2013).

There are three stages of rehabilitation and aftercare which are divided into, the first of which is the rehabilitation stage, which aims to return the person recovering from addiction to his ability and effectiveness in his field of work and treat the issues that prevent his return to work. If he could not return to his work successfully, there are training program for empowering him to reintegrate in his community.

The second stage is social rehabilitation stage which comes after rehabilitation, this stage aims to reintegrate the person recovering back to his family and community as the addiction will leads the person to be isolated from his family relationships and community engagement. At this stage the rehabilitation will work on improve the relationships between the addict and his family members by accepting him again in the family, gaining his trust, giving him a new opportunity to reengage in the community to help in his recovery and live as a normal life (WAM, 2013).

The third stage is aftercare program which includes prevention of relapses through therapeutic follow-up of the person who has recovered for periods starting between six months and two years from the beginning of treatment, in addition to the training programs to the family on how to early detect warning signs of a possible relapse and prompt preventive action towards it.

The centre is located in Al Khawaneej area in Dubai, provide its services through awareness programs, spreading the culture of combating addiction, relapse prevention programs, social skills development programs, in addition to aftercare programs and a training program for those in recovery (WAM, 2013).

The inclusion criteria include recovered male and female citizens of the Emirate of Dubai who have passed through the first and second stages of recovery, those released from correctional institutions, referred by entities that provide rehabilitation programs, and people who request support by themselves or from their families, knowing that each case will receive an individualized care plan after comprehensive assessment and evaluation.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Conclusion:

Based on research evidence provided by various organizations and sources, the United Arab Emirates (UAE) has made significant progress in addiction treatment through a combination of specialized facilities, government initiatives, multi-disciplinary approaches, comprehensive treatment programs, rehabilitation services, and legislative support.

Therefore, most of UAE treatment centres has been internationally accredited such as Al Amal Hospital, the National Rehabilitation Centre (NRC), the Erada Centre for Treatment and Rehab. This demonstrates the country commitment to provide high-quality care to individuals who suffer from addiction.

The Treatment plan of the patients at these centres are tailored to each individual, which starts by a detailed assessment. After that, the suitable treatment program is selected which may include detoxification, therapy, counselling, and a variety of therapies and recreational activities which help in expediting recovery and improving patients' quality of life. These programs also offer required aftercare services such as partial rehabilitation programs, vocational education, and support with reintegration into the community. As these efforts will help in reducing the possibility of relapse.

The multidisciplinary team approach to addiction treatment ensures that patients receive comprehensive care from a group of professionals who collaborate to develop individualized treatment programs based on each patient's specific needs. This will help in considering cultural aspects and Islamic beliefs while developing the treatment plan and delivering evidence-based programs.

Lastly, this paper emphasizes the significant effort and focus made into the treatment of addiction in the UAE. The UAE has achieved significant accomplishments in combating addiction and encouraging social well-being through applying innovative tools and techniques, specialized centres, initiatives from government, multidisciplinary team approaches, comprehensive rehabilitation and treatment programs, and aftercare services.

References:

Abu Al-Fath, Afaf Adel (2015). The effectiveness of cognitive-behavioral therapy in alleviating severe relapse situations for those recovering from heroin addiction, unpublished PhD thesis, Faculty of Social Work, Helwan University, Egypt.

Brooks, A.C.; Ryder, D.; Carise, D.; and Kirby, K.C. (2010). Feasibility and effectiveness of computer-based therapy in community treatment. Journal of Substance Abuse Treatment 39(3):227–235.

Carroll, K.M.; Ball, S.A.; Martino, S.; Nich, C.; Babuscio, T.A.; Nuro, K.F.; Gordon, M.A.; Portnoy, G.A.; and Rounsaville, B.J. (2008) Computer-assisted delivery of cognitive-behavioral therapy for addiction: a randomized trial of CBT4CBT. The American Journal of Psychiatry 165(7):881–888.

DCD continues to activate the Integrated Strategy to Combat Addiction in the Emirate of Abu Dhabi. (2022, July 31). From Zawaya: https://www.zawya.com/en/press-release/government-news/dcd-continues-to-activate-the-integrated-strategy-to-combat-addiction-in-the-emirate-of-abu-dhabi-m4hb90w9

Donovan D.M., and Wells E.A. (2007), "Tweaking 12-step": The potential role of 12-Step self-help group involvement in methamphetamine recovery. Addiction 102(Suppl. 1):121-129.

Hourani, Muhammad ,Othman ,Hussein. (2019). "The Lived Experiences of Drug Addicts in Jordanian Society: Uncovering the Life Path of Addiction Using the Data Theory.University of Sharjah Journal of Humanities and Social Sciences 17 (2A): 29–67.

Maryam, B. (2023, 4 خطوات لعلاج الإدمان .(26 يونيو. From مركز الاتحاد للأخبار:
https://www.aletihad.ae/news/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/4413907/4-%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D9%85%D8%A7%D9%86

Fouda mohamed. (2019). *26 %* نسبة التعافي من إدمان المخدرات بالدولة .تم الاسترداد من الإمارات اليوم: https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2019-02-14-1.1182512

NRC. (2024, February 20). Our History. From NRC: https://nrc.gov.ae/en/our-history

Principles of Drug Addiction Treatment. (2018, January). From National Insititue on Drug Abuse .

Report, G. N. (2019, September 2019). Mohammed Bin Rashid issues new law to tackle rehabilitation of substance and alcohol abuse in Dubai. From Gulf News : https://gulfnews.com/uae/mohammed-bin-rashid-issues-new-law-to-tackle-rehabilitation-of-substance-and-alcohol-abuse-in-dubai-1.66478449

TRACEY, K. (2022, March 28). The Thirteen Principles of Effective Addiction Treatment. From English Mountain Recovery : https://englishmountain.com/blog/13-nida-principles/

UAE Drug Law 2022 . (2022, January 10). From Mohamed Alnajjar for legal consultation : https://alnajjarlawyer.com/uae-drug-law-2022/

NIDA. 2018, January 17. Principles of Drug Addiction Treatment: A Research-Based Guide (Third Edition). Retrieved from https://archives.nida.nih.gov/publications/principles-drug-addiction-treatment-research-based-guide-third-edition on 2024, March 5

LaPota, H.B.; Donohue, B.; Warren, C. S.; and Allen, D.N. (2011). Integration of a Healthy Living curriculum within Family Behavior Therapy: A clinical case example in a woman with a history of domestic violence, child neglect, drug abuse, and obesity. Journal of Family Violence 26:227–234, 2011.

Henggeler, S.W.; Halliday-Boykins, C.A.; Cunningham, P.B.; Randall, J.; Shapiro, S.B.; and Chapman, J.E. (2006). Juvenile drug court: Enhancing outcomes by integrating evidence-based treatments. Journal of Consulting and Clinical Psychology 74(1):42–54.

Liddle, H.A.; Rowe, C.L.; Dakof, G.A.; Ungaro, R.A.; and Henderson, C.E. (2004) Early intervention for adolescent substance abuse: Pretreatment to posttreatment outcomes of a randomized clinical trial comparing multidimensional family therapy and peer group treatment. Journal of Psychoactive Drugs 36(1):49-63.

Santisteban, D.A.; Suarez-Morales, L.; Robbins, M.S.; and Szapocznik, J. (2006). Brief strategic family therapy: Lessons learned in efficacy research and challenges to blending research and practice. Family Process 45(2):259-271.

Siamak Ghasemnezhad1, Dariush Ghasemian, Bahram Gheytarani, Fatemeh Ghorbani4 and Shahrbanoo Ghahari. (2016). The Effectiveness of Matrix Treatment to Relapse prevention and Increase Self-Efficacy in People Withdrawing Methamphetamine. International Journal of Medical Research & Health Sciences.

Godley, S.H.; Garner, B.R.; Passetti, L.L.; Funk, R.R.; Dennis, M.L.; and Godley, M.D. (2010). Adolescent outpatient treatment and continuing care: Main findings from a randomized clinical trial. Drug and Alcohol Dependence Jul 1;110 (1-2):44–54.

Roll, J.M.; Petry, N.M.; Stitzer, M.L.; Brecht, M.L.; Peirce, J.M.; McCann, M.J.; Blaine, J.; MacDonald, M.; DiMaria, J.; Lucero, L.; and Kellogg, S. (2006). Contingency management for the treatment of methamphetamine use disorders. The American Journal of Psychiatry 163(11):1993–1999.

Haug, N.A.; Svikis, D.S.; and Diclemente, C.(2004). Motivational enhancement therapy for nicotine dependence in methadone-maintained pregnant women. Psychology of Addictive Behaviors18(3):289-292.

Wam, Emarites news agency. (2023). UNODC World Drug Report 2023 warns of converging crises as illicit drug markets continue to expand, 27.June.2023.

Waldron, H.B.; Turner, C. W.; and Ozechowski, T. J. (2005). Profiles of drug use behavior change for adolescents in treatment. Addictive Behaviors 30:1775–1796.

WAM, E. N. (2013, يونيو 19). تنمية المجتمع في دبي تطلق مركز " عونك " للتأهيل الاجتماعي للمدمنين. From وكالة أنباء الإمارات: https://wam.ae/ar/details/1395242412018

World Health Organization (2020).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خدمات وبرامج إعادة التأهيل من تعاطي المواد المخدرة في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية

علياء الجسمي
أ.د. محمد الحوراني
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المستخلص:

تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة نهج إنساني رائد في خدمة الإنسان والحفاظ عليه وحمايته سواءً على المستوى المحلي أو الدولي. وعليه، قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بتصميم استراتيجيات وتنفيذ العديد من البرامج في المؤسسات الحكومية ومراكز الخدمة في مختلف المجالات. وفي مجال علاج تعاطي المخدرات والإدمان عليه، تلتزم دولة الإمارات العربية المتحدة بتوفير مراكز متخصصة في علاج تعاطي المواد المخدرة لمرضى إضطراب استخدام المواد المخدرة وأسرهم. حيث أن هذه الخدمات تقدم عن طريق نخبة من المتخصصين والخبراء في المجال الطبي والنفسي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تقديم هذه المراكز العديد من الخدمات المتخصصة في علاج الإدمان ومنها خدمات إزالة السموم والعلاج الطبي وبرنامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي والاستشارات الفردية والعائلية، وخدمات الرعاية اللاحقة المستمرة. ويجب أن تتبع جميع هذه الجهود المبادئ التوجيهية ومعايير التميز العالمية لضمان حصول المرضى على الرعاية المبنية على الأدلة العلمية خلال رحلتهم في برنامج إعادة التأهيل والرعاية اللاحقة.

يتناول هذا البحث عرض لخدمات مراكز علاج وتأهيل الإدمان في دولة الإمارات العربية المتحدة، بما في ذلك مستشفى الأمل للصحة النفسية والمركز الوطني للتأهيل ومركز إرادة للعلاج والتأهيل ومركز عونك للرعاية اللاحقة. وبالإضافة إلى ذلك، سيسلط هذا البحث الضوء على جهود دولة الإمارات العربية المتحدة على المنظور القانوني والاستراتيجي لمكافحة الإدمان وتعاطي المواد المخدرة، مع تسليط الضوء على التغييرات الأخيرة في القانون الاتحادي لتعاطي المواد المخدرة واستراتيجية أبو ظبي لمكافحة تعاطي المخدرات لعام 2022–2024. علاوة على ذلك، ستناقش هذه الدراسة المبادئ التوجيهية القائمة على الأدلة لبرنامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي الفعال لتعاطي المواد المخدرة والمناهج السلوكية القائمة على البحوث التي تم نشرها من قبل المعهد الوطني لتعاطي المخدرات. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي والوثائقي من المصادر الثانوية في جمع البيانات وتحليلها.

الكلمات المفتاحية: خدمات التأهيل، تعاطي المخدرات، علاج الإدمان

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

Al-Adab Journal Issue. No (152) (March) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Contents

First: Articles in Arabic and Oriental Languages: Linguistics and Arabic literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Ahmed Abdullrahman Balkhair Omar bin Abdullah Mahrous Al-Sayari	Dhofar University - Sultanate of Oman	Rhetoric and Creative Thinking	1-16
2	Hasan Aazami khavirad Mujtaba Nowruzi. Mahnaz Tafaghody	University of Tehran University of Quranic Sciences and Knowledge	The Arabicized and Foreign Word “Sihr” in the Noble Qur’an An Etymological and Semantic Study in Terms of Izutsu theory.	17-44
3	Ali Afzali Raheem Mazhar al-Atabi Estabragq Abdoljabbar Azeez	Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, University of Tehran, Tehran, Iran	*The Narrative Space in the Works of the Iraqi Writer “ Muhammad Mishal”: The Narrations of Al-Sabari, Altaf, and Hajj Karbala are Examples*	45-72
4	Murtada Farah Ali Widda	Dhofar University - Sultanate of Oman	The Structure “Alysa” in the Holy Quran: A Syntactic and Semantic study.	73-90
5	Shaimaa Zaidan Abd Haider	University of Diyala /College of Education for human sciences	The Subordinate's Rule in the Almighty’s Saying "O Mountains of Ubi, with him and the Birds": A Syntactic Study	91-106
6	ALI Mefleh Mahassneh	Part time lecturer. Jerash University – Jordan. PHD. In Arabic Language- Language and grammar. Yarmouk University	Stereotyping the Grammatical Terminology in Approaching Verbs towards an Integrative Vision in Structure and Semantics.	107-130

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

7	Salah Hassan Hammoud Wassan Mansour Al-Helou	University of Baghdad/ College of Arts, Department of Arabic Language	Description in the Amateur and Rarely Writings Poets of the 5th and 6th Centuries AH	131-152
8	Anouf Muhair Obaid Badeeah Khaleel Alhashemi	College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah	The lamentation of Children and Relatives in the Poetry of Mana Saeed Alotaiba	153-168

Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
9	Majed Khaled Ahmed	Department of History / College of Education Ibn Rushd for Humanities Sciences / University of Baghdad	Herbert Hoover's Support for the Zionist Movement and his Adoption of the Project to Settle Palestinian Arabs in Iraq until 1948	169-194
10	Khawla Ishaq Al Shehhi	Mohamed bin Zayed University for Humanities	Travel Literature in Islamic History and Its Enrichment of Civilizational Communication: A Descriptive Study	195-222
11	Khawla Mohamed Saeed Alkindi Khireddine Youssef Chatra	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - Department of History and Islamic Civilization	The Activities of the Anglo-Persian Oil Company during World War I and its Political and Economic Effects on the Arabian Gulf Region	223-248
12	Fatimah Saed Mohammed Mamoun Saleh AbdulKarim	University of Sharjah -College of Arts - Social and Human Sciences -Department of History and Islamic Civilization- United Arab Emirates	Characteristics of the Historical Methodology of Sheikh Dr. Sultan bin Muhammad Al Qasimi	249-276

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Educational and psychological sciences

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
13	Sanad bin Saed bin Jamil Nesreen Saleh Mohamed Mohammed Abdel Hamid	Ministry of Education - Sultanate of Oman College of Education - Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman	Activating Change Leadership Practices among Public School Principals in the Sultanate of Oman Considering the Model of John Kotter	277-320
14	Mashael Yousef Khamis Yousef Al Tamimi	Mohammed bin Zayed University for Human Sciences	The Impact of Effective Communication in Preventing the Effects of Parental Separation	321-332

Geography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
15	hamza Jassim Abbass Abdullah Sabbar Abood Zainab Sabah Shnaishel	Ministry of Education / Wasit Education Directorate University of Baghdad, college of Art, Department of geography Department of Geography, College of Arts, Aliraqia University	Using Morphometric and Hydrological Data to Predict Potential Floods in the Wadi Al-Dhalimi Basin	333-358

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
16	Huda Hassan Al-Naqbi	Khorfakkan University - College of Arts, Sciences and Information Technology - Department of Sociology	The UAE's Smart Experience of Distance Learning after the Corona PandemicChallenges and Solutions: The Emirate of Sharjah – Khorfakkan City as a Model	359-380
17	Bakhita Saghayir Alketbi Fakir Al Gharaibeh	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates	Social and Health Characteristics of Children with Disabilities and their Awareness of Helplines in the UAE Society	381-410

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

18	**Saeed Saqer Alketbi Ahmad Falah Alomosh**	**University Of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology**	**Theft Crimes in the Hotspot Regions in the Emirate of Ras Al Khaimah**	411-428
19	**Saleh Gomaa Muhammad Belhaj Alaa AL-Taii**	**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences**	**Drug Prevention Campaigns Directed at University Youth: A Field Study in the Emirate of Sharjah**	429-450
20	**Mariam Saeed AL Mansoori Khalil Ibrahim Al-Halalat**	**University of Sharjah -College of Arts, Humanities, and Social Sciences- Department of Sociology**	**Challenges Facing the Families of Emirati Martyrs and Reducing Mechanisms**	451-476
21	**Mariam M. AlZaabi Ouassila Yaiche**	**University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates**	**The Reality of Emirati Women's Political Participation in the Federal National Council**	477-524

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Second: Articles in English and foreign languages:

English linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Ban Salah Shaalan	University of Baghdad/ College of Languages/ English Department.	*Sisters' Muffled Voice: A Feminist Reading of Edith Wharton's Bunner Sisters and Taha Husain's The Call of The Curlew*	1-16
2	Issam Mohamed Mahmood	Al-Noor University/ College of Education/ Department of English	*Skepticism in Walter Raleigh's Poetry*	17-26
3	Muhammad Abdul Hassan Asma Yahya Jaffal	University of Karbala, English Department Al- Hussania, Karbala, Iraq AlIraqia University, College of Education for Women, English Department	*The Manifestation of Inanna-Ishtar Mesopotamian Goddess in Paulo Coelho's Novel the Spy*	27-40

Russian linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
4	Wijdan Adnan Mohammed	Russian Dramatic Literature University of Diyala - College of Fine Arts	*Motives of A.P.'s Dramaturgy Chekhov in the Works of Modern Writers*	41-56

Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Adesote, Samson Adesola	Department of History & International Studies, Osun State University, Osogbo, Nigeria	*Colonial Rule and Political Relations between Ondo and its Neighbours, 1915-1951*	57-76

Educational and psychological sciences

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	Fatimah Al-Asadi	Ministry of Higher Education and Scientific Research	*The Role of Literacy Events in Developing Iraqi's EFL Skills: A Descriptive Study*	77-90

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
7	Olugbenga Charles Adewale 'Bimbo Ogunbanjo	Department of Mass Communication, Caleb University, Imota, Lagos, Nigeria Department of Government, Lagos State University, School of Basic and Advanced Studies, Lagos, Nigeria	Institutions and Mobilization: Explaining and Understanding the Intersection	91-128
8	Ghanima Hassan Al Bahri Hussein M. Alothman	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates	Elderly in the UAE: A Policy-Oriented Study	129-164
9	Alyaa Aljasmi Mohamed Alhorani	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	Substance Abuse Rehabilitation Services and Programs in the UAE: An Analytical Study	165-190

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Lama F. Jamil

Editorial Director
Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed

Secretarial

Electronic follow up

Maha Kadhim Jawad

- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
- **The Price of the journal outside Iraq is 100$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief

Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director

Prof. SAAD SALMAN FAHAD (PHD) / Iraq/ Editing member

Prof. Wafaa Adnan Hamid (PHD) /Iraq/ Editing member

Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member

Prof. Ali Abbood Malik (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Azhar Mohammed Majeed (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Isra' Hashim Taher (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member

Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member

Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member

Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member

Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts

AL-ADAB Journal

Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad

Consigning number in international Library:
(97), year 1982
P-ISSN: 1994-473x
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
Volume (152) March 2025

Platform & workflow by OJS / PKP
turnitin
OCLC WorldCat
Crossref
doi
DOAJ
CC BY